

الجزء الاوّل من كتاب تفسير القرآن  
المسمى بروح البيان للفاضل  
الكامل الشيخ  
اسماعيل حنّى  
افندى

• فهرسة الجزء الاول من تفسير روح البيان •

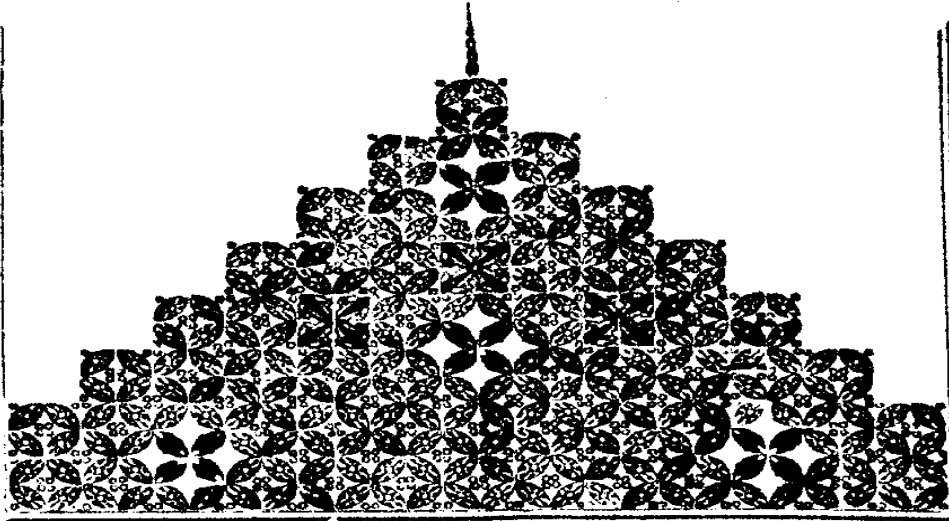
سورة النساء  
٥٦٢

سورة آل عمران  
٤١٨

سورة البقرة  
٢٥

سورة الفاتحة  
٩





## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أظهر من نسخة حقايقه الذاتية الكافية نقوش العوالم والاعلام \* وأخرج من  
نون الجمع الذاتي أنواع الحروف والكلمات والكلام \* أنزل من مقام الجمع والتبزيه قرآنا  
عربيا غير ذي عوج \* وجعله معجزة باقية على وجه كل زمان ساطعة البراهين والحجج \* والصلاة  
والسلام على من هواقح باب الحضرة في العلم والعين واليهدين \* سيدنا محمد الذي كان نبيا وآدم  
بين الماء والطين \* وعلى آله وأصحابه المتخلقين بخلق القرآن \* ومن تبعهم باحسان إلى آخر الزمان  
(وبعد) فيقول العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ اسمعيل بن حنبل حتى الناصح المهاجر \* كلاً \* الله من فتن  
الغدايا والعشايا والهواجر \* لما أشار إلى شيعتي الإمام العلامة \* واستأذني الجهد الفهاص  
\* سلطان وقته ونادرة زمانه \* حجة الله على الخلق بعلمه وعرفانه \* مطامع أنوار العناية والتوفيق  
\* وارث أمير الخلدني على التحقيق \* المشهود له بسر التجديد \* في رأس العقد الثاني من الألف  
الثاني \* معدن الإلهام الرباني السيد الثاني \* الشيخ الحبيب القسيب سمي ابن عفان نزيل  
قطنطينيه \* أمدته الله وأمدت نابه في السر والعلانية \* بالنقل إلى برج الأولياء \* مدينة بروسا  
\* صينت عن تطاول يد الضراء والبوسى \* في العشر السادس من العشر العاشر من العقد  
الأول من الألف الثاني \* ولم أجد دبتاً من الوعظ والتذكير \* في الجامع الكبير والمعبد المنير  
الشهير \* وقد كان مني حين اتوا الأقامة ببعض ديار الروم \* بعض صحائف ملة تقطعة من  
صفحات التناسير وأدوات العلوم \* مشتملة على ما يزيد على آل عمران \* من سور القرآن  
\* لكنهما مع الاطباب الواقع فيها كانت متفرقة كإحدى سببا \* جزئها حوته الديور وجزء منها  
حوته الصبا \* أردت أن ألخص ما قرط من الالتقاط \* وأخلص الأوراق المتفرقة من مساحات

الألفاظ والحروف والنقاط \* وأنتم اليه انبذتم ما نسخ في من المعارف \* وأجعل في - مط ما انظمه  
 من اللطائف \* وأسرد بأخلة اليراعه \* وان كنت قليل البضاعة قصير الباعه \* ما يليه الى آخر  
 التقويم الكريم \* ان امهاني الله العظيم الى قضاء هذا الوطر الحسيم \* وأبيض للناس قدر ما حرته  
 بين الاسابيع والشهور \* وأفرزته بالتسويد أثناء السماور \* ليكون ذنر اللآخرة يوم لا يتضح مال  
 ولا بنون \* وشفيعالي حين لا يجدي نفعها غير الصاد والتون \* وأسأل الله تعالى أن يجعله من  
 صالحات الاعمال وخالصات الآثمار \* وباقيات الحسنات الى آخر الاعماره فانه اذا أواد به بعد  
 خيرا حسن عمله في الناس \* وأهله لخيرات هي بمنزلة العين من الراس \* رهوا ضياض (أعوذ بالله  
 من الشيطان الرجيم) اعلم ان المحكمة في التعمد الاستئذان وقرع الباب لان من أتى باب ملك  
 من الملوك لا يدخل الا بأذنه كذلك من أواد قراءة القرآن انما يريد الدخول في المناجاة مع الحبيب  
 فيحتاج الى طهارة اللسان لانه قد نجس بفصول الكلام واليهتان فيطهره بالتموذ قال أهل  
 المعرفة هذه الكلمة وسيلة المتقربين واعتصام الطائفين وعتي المجرمين ورجعي الهالكين  
 ومباشرة المحبين وهو امثال قول رب العالمين في سورة النحل فاذا قرأت القرآن فاستمعوا له يا اهل  
 البيت ان يسمعونه فلا تستمعوا له على القراءة عند عامة المسلمين بقولهم انما هو تأخر عن  
 الشرط فيلزم أن يؤخر الاستعاذة فلنا المعنى اذا أردت القراءة وهو تأويل شائع جار مجرى  
 الحقيقة العرفية ثم المختارة قول الجمهور وهو أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو أثبت رواية  
 وفي الحديث هكذا أقرأه جبريل عن القلم عن اللوح المحفوظ وان كان استعذ بالله أو فاق  
 دراية المطابقة في قول المأمور به في قوله فاستعدوا أول ما نزل به جبريل عليه السلام على محمد صلى  
 الله تعالى عليه وسلم الاستعاذة والبسملة وقوله تعالى اقرأ باسم ربك (أعوذ) بمعنى التعجب  
 بناء على ما هو أو استعصم نكاداشت ميخوامهم أو استعير أمان ميخوامهم أو استعير يارى  
 ميخوامهم أو استعيت فرادوم ميخوامهم \* والعود والعبادة مصدران كاللوز واللباد والصوم  
 والسيام بقول القائل أعوذ اخبار عن فعله وهو في التقدير وال الله عز وجل من فضله أى  
 أعذني يارب وفي العمدول الى لفظ الخبر فائدة التناول بالوقوع كأنه وقع الاعادة فيخبر عن  
 مطاوعه وسره ما في التفسير الكبير ان بين الرب وعبد عهد اقال الله أو فوا بهدى أو ف  
 بهدكم فكانه يقول أنا مع نقص البشرية وفيه بهد عبوديتي وقلت أعوذ بالله أو استعير الله  
 فأنت مع كمال الكرم والفضل أولى أن تقب بهد الربوبية وتعيدي (بالله) مذهب أهل الحقائق  
 فيه عدم الاشتقاق لانه لا سبيل الى كنه معرفته ولذا قال السعد التفتازاني في حواشي  
 الكشف اعلم انه كما تحيرت الأوهام في ذاته وصفاته فكذلك في اللفظ الدال عليه من أنه  
 اسم أو صفة مشتق أو غير مشتق علم أو غير علم الى غير ذلك قال مولانا جلال الدين قدس سره  
 ذات اوراد وتصوركين كو \* تادرا يدردر تصور مثل او \* واعلم أن كلمات الاستعاذة ثلاث  
 صفاتية وأفعالية وذاتية كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم أعوذ برضال من سخطك وبمعاذاتك  
 من عنوبتك وأعوذ بك منك فاخرة يرسم الجلالة الجامع لتناول عبارة الاستعاذة أنواع  
 الاستعاذة قال في التفسير الكبير الشرور اما من الاعتقادات ويدخل فيه جميع المذاهب  
 الباطلة وعقائد فرق الضلال الاثنتين والسبعين فرقة واما من الاعمال البدنية فمهما يضر

في الدين وهو منهيات التكليف وضيطنها كالمعتدرومنها ما ضرره لافي الدين كالا مراضن  
 والالام والحرق والغرق والفقروالعنى والزمانة وغيرها من البلايا والتوازل ويقرب أن  
 لا يتناهى فأعوذ بالله يتناول الاستعاذة من كلها فعلى العاقل اذا أراد الاستعاذة أن يستحضر  
 هذه الاجناس الثلاثة وأنواعها المتناولة فاذا عرف عدم تناهيها عرف أن قدرة الخلق لا تقي  
 بدفعها فحمله عقله أن يقول اعوذ بالله القادر على كل المقدرات من جميع المخاوف والآفات  
 قيل كل العلوم في الكتب الاربعة وعلومها في القرآن وعلومه في الفاشحة وعلومها في البسطة  
 وعلومها في الباء ففى التفسير الكبير لآل المقصود من العلوم وصول العبد الى الرب فباء  
 الالماق في بالله تلمصقه اليه وسيجيء أسرار الباء في البسطة ان شاء الله تعالى (من الشيطان) أى  
 المبعدم من رمة الله تعالى عن ابن عباس رضى الله عنه لما عصى لعن وصار شيطانا فدل على أنه  
 انما سمي بهذا الاسم بعد ان الله وأما قوله فاسمه عزازيل أو نازل وانما لم يقيد المستعاذ منه  
 بشئ من قبائحهم ومضاره كأنهم عز والامزواللمس والوسوسة والترغمة وغيرها لتذهب الهمة كل  
 مذهب ليستعاذ من شره عموما قال فى روضة الاخيار الشياطين ذكورا واناث يتوالدون  
 ولا يموتون بل يخلدون والجن ذكورا واناث يتوالدون ويموتون والملائكة ليسوا بذكورا  
 ولا اناث ولا يتوالدون ولا ياكلون ولا يشربون فنبت بهذا أن للشيطان والجن حقيقة وجودا  
 ولم ينكر الجن الا شردمة قليلة من جهال الفلاسنة والاطباء ونحوهم (حكى) أن الامام الغزالي  
 سحى السنة كان مفتى الثقلين فسألهم يوما عن الحوادث قالوا ان الرنخسرى مصنف كتابا  
 فى التفسير وبلغ الى النصف فطلب منهم أن يأتوا به فأتوه فكذب جميع ما ألغى ثم وضعوا النسخة  
 فى مكانها فلما جاء الرنخسرى اليه أراه اياه فتعجب الرنخسرى وتحمير وقال ان قلت هولى وأنا  
 خبأته وما اطاع عليه أحد غيرى فمن أين جاء هذا وان هو لغيرى فالوارد فى اللفظ والمعنى والوضع  
 والترتيب فى هذا القدر من الكتاب لا يقبله العتل قال الامام هولك وقد وصل اليان من أيدى  
 الجن وكان الرنخسرى ينكر الجن فاعترف فى مجلسه ولا يلزم من هذا علم الجن بالغيب كما لا يخفى  
 قال تعالى تبين الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين ثم حقيقتهم عند من لم  
 يقل بالجزدات هى أجسام هوائية وقيل نارية تادرة على التشكل بأشكال مختلفة كصور  
 الحيات والعقارب والكلاب والابل والبقر والغنم والليل والبغال والحسبر والطير وبنى آدم لها  
 عقول وافهام تقدر على الاعمال الشاقة كما كانوا يعملون لسليمان عليه السلام المحارب  
 والتمايل والجنان والتدور وعند من قال بها مجردات أرضية سفلية وذلك لان مجردات أعنى  
 الموجودات الغير المحيضة ولا الحالة فى المصير ما عالمة مقدسة عن تدبير الاجسام وهم الملائكة  
 المقربون ويسمى المشائون عقولا والاشراقيون أنوارا عالمة فاهرة أو متعلقة بتدبيرها  
 ويسمى المشائون نفوسا سماوية والاشراقيون أنوارا مدبرة وأشرفها حلة العرش وهم الآن  
 أربعة ويوم القيامة ثمانية ثم الحاقون حوله ثم ملائكة الكرسي ثم ملائكة السموات طبقة  
 طبقة ثم ملائكة كز الانير والهواء الذى فى طبع النسيم ثم ملائكة كز الزمهرير ثم ملائكة  
 البحار ثم الجبال ثم الارواح السفلية المتصرفة فى الاجسام النباتية والحيوانية وهذه قد تكون  
 مشرقة الهية خبيثة وهى المسماة بصالحى الجن وقد تكون كدرة شريرة وهى الشياطين كذا

في تفسير الفاتحة للقناري والظاهر أن المراد بالشیطان ابليس وأعوانه وقيل عام في كل  
متردعات مضل عن الجادة المستقيمة من جن وانس كما قال الله تعالى شياطين الانس والجن  
(الرجيم) أي المرعى من السموات بالقاء الملائكة حين لعن أو المرعى بشهب السماء اذا تصدعا  
هذه صفة مذمومة للشیطان وله في القرآن أسماء مشؤمة وصفات مذمومة فأجمع مساويه هو  
الرجيم لانه جامع لجميع ما يقع عليه من العقوبات فلذلك خص به الابتداء من بين تلك الاسماء  
والصفات يقال ظهر وحقيقة الاستعاذة لا يمكن مجرد القول بل لابد من حضور القلب وموافقة  
القول بالحال والفعل وأن لا يقول لسانك أعوذ بالله وفعلت وحالك أعوذ بالشیطان وذلك  
بمشاركة النفس مع الشيطان في ارتكاب المعاصي والطغيان واستعاذة العارف من رؤية غير  
الله تعالى وحجاب الكثرة فان الشيطان يهرب من نور العارف (حكى) أن أباسعيد الخراز قدس  
سره رأى ابليس في المنام فأراد أن يضربه بالعصا فقال يا أباسعيد أنا لا أخاف من العصا وانما  
أخاف من شعاع شمس المعرفة اذا طلعت من سماء قلب العارف قالوا في الاستعاذة من الشيطان  
اظهار الخوف من غير الله وخوئجل بالعبودية قلنا اتخذ العدو عدوا وتحقيق للمعية والفرار من  
غير الله الى الله تسم للعبودية والامتنال لامر الله تقديم للطاعة والخوف من لا يخاف الله اظهار  
للمسكنة كما قيل أخاف من الله أي من عذابه وغضبه وأخاف من يخاف الله أي من سوء دعائه  
وأخاف من لا يخاف أي من سوء أفعاله قال المولى جلال الدين قدس سره آدمي راد من بنهان  
بسيب آدمي باحذر عاقل كسيت وفي التفسير الكبير أن أعوذ بالله رجوع من الخلق  
الى الخالق ومن الحاجة التامة لنفسه الى الفنى اتمام بالحق في تحصيل كل الخيرات ودفع كل  
الآفات فقيه سر قفروا الى الله وفيه دلالة أن لا وسيلة الى القرب من حضرة الرب الا بالهجر  
والهجر منتهى المتامات قال الحسن من استعاذ بالله على وجه الحقيقة وهو ما يكون بحضور  
القلب جعل الله بينه وبين الشيطان ثلثمائة حجاب كل حجاب كإبين السماء والارض وعن ابن  
عباس رضى الله عنه قال خرج النبي عليه الصلاة والسلام ذات يوم من المسجد فاذا هو بابليس  
فقال له النبي ما الذى جاء بك الى باب مسجدى قال يا محمد جاء بي الله قال فلم ذا قال لتسألنى عما شئت  
فقال ابن عباس رضى الله عنه ففكان أول شئ سأله الصلاة فقال له يا ملعون لم تمنع أمتى عن  
الصلاة يا جماعة قال يا محمد اذا خرجت امتك الى الصلاة تأخذنى الحى الحارة فلا تندفع حتى  
يتفرقوا قال عليه السلام لم تمنع أمتى عن العلم والدعاء قال عند دعائهم يأخذنى الصمم والعمى فلا  
يُدفع حتى يتفرقوا قال عليه السلام لم تمنع أمتى عن القرآن قال عند قراءتهم أذوب كل رصاص  
قال لم تمنع أمتى عن الجهاد قال اذا خرجوا الى الجهاد يوضع على قدمي قيد حتى يرجعوا واذا  
خرجوا الى الحج أسلسل وأغلل حتى يرجعوا واذا هموا بالصداقة توضع على رأسى المناشير  
فتشرفى كما ينشر الخشب والشیطان مسلط على طبيعة بنى آدم بالاكل والشرب فاذا تركهما  
الانسان فقد اجتهد في قطع شهوة البطن وشهوة الفرج فلا يكون اذا مداخله للشیطان اصلا  
وأما النفس فسبب اصلا حها هو الصلوات الخمس لان فرضيتها الاصلاح النفس لان فيها تذلا  
بثلاث طبقات بعقد اليدين بين يدي الملك الاعظم وبالركوع له وبالسجود فالنفس تصلح بالخضوع  
والخشوع والتذلل قال وهب بن منبه لما خرج نوح من السفينة جاء ابليس عليه المعنة

فتسال نوح يا عبد الله أي أخلاق بني آدم أعون لك ولجنودك على ضلالتهم وهلاكهم  
 قال ابليس إذا وجدنا من بني آدم شخصاً حريصاً - سوداجباراً عجولاً تلفظناه تلقف الأكرة فإن  
 اجتمعت فيه هذه الأخلاق - منناه شيطاناً مريداً لأن هذه الأخلاق من أخلاق رؤس الشياطين  
 وفي الخبر أن ابليس عليه اللعنة يرفع الدنيا كل يوم في يديه فيقول من يشتري ما يضره ولا ينفعه  
 ويهسه ولا يسره فتقول أصحاب الدنيا نحن فيقول لا تجلوا فانها مبيوبة فيقولون لا بأس بها  
 فيقول عنها ليس بدراهم ولا دنانيراً إنما تصيبكم من الجنة واني اشتريتها بأربعة أشياء  
 بلعنة الله وغضبه وعذابه وقطيعته وبعث الجنة بها فيقولون يجوز لنا ذلك فيقول أريد أن  
 ترجوني على ذلك وهو بأن توطنوا قلوبكم على أن لاتدعوها أبداً فيقولون نعم فياخذونها  
 فيقول الشيطان بنيت التجارة (قال الحافظ) يجوز دستي عهداً زجهان سست نجاد \* كهاين  
 عجوزة عروس هزار دامادست (قال الشيخ سعدى) بر مردش یاد دنیا خست \* كه مرمدتی  
 جای دیگر کست \* منه برجهان دل که یکنانه ایست \* چو مطرب که هر روز درخانه ایست  
 \* نه لایق بود عشق باد لبری \* که هر یامدادش بود شوهری \* وسئل النبي عليه السلام  
 عن وسوسة الشيطان فقال عليه السلام السارق لا يدخل بيتا ليس فيه شيء فذلك من محض  
 الايمان وقال علي بن أبي طالب رضی الله عنه الفرق بين صلاتنا وصلاة أهل الكتاب وسوسة  
 الشيطان لانه فرغ من عمل الكفار لانهم وافقوه والمؤمنون يخالفونه ويحاربونه والمحاربة  
 تكون مع المخالفة (حكى) أن رجلاً من أهل خراسان خرج نحو العراق وكان يتردد الى عالم  
 من علمائها حتى علمه أربعة آلاف حديث من الحكمة فلما أراد الانصراف استأذن من استأذنه  
 فقال له الاستاذ أعلمك كلمة خيراً لك من أحاديثك قال وما هي قال هل يكون في خراسان ابليس  
 قال نعم قال وهل يوسوسكم قال نعم قال وما تصنعون في وسوسته قال نردده قال ان وسوس نانيا  
 قال نردده قال اذا أذاكم عدو الله وشغلكم عن الطاعة فلا تشغلوا برؤوسه ولكن كونوا  
 معه كالغريب مع كلب الراعي واستعيذوا بالله وانه كلب من الكلاب عصمنا الله واباكم من  
 كيدته وشره (بسم الله الرحمن الرحيم) الاسح المقبول عند متأخري الحنفية أن البسمة  
 آية فذة ليست جزءاً من سورة انزلت للفصل والتسبيل بالابتداء كما يدعى بذكرها في كل امر ذي  
 بال وهي مفتاح القرآن وأول ما جرى به القلم في اللوح المحفوظ وأول ما نزل على آدم عليه السلام  
 وحكمة تأخرها عن الاستعاذة تقدم التخلية بالمحبة على الصلوة والاعراس عما سوى الله  
 على الاقبال والتوجه اليه (بسم الله) كانت الكفار يدون بأسماء آلهتهم فيقولون باسم  
 اللات والعزى فوجب أن يقصد الموحده عنى اختصاص اسم الله عز وجل بالابتداء وذلك  
 بتقديمه وتأخير الفعل فلذلك قدر المحذوف متأخراً أي باسم الله اقرأ أو أتلو أو غير ذلك مما  
 جعلت التسمية مبدأه قالوا وأودع جميع العلوم في الباء أي بي كان ما كان وببي يكون ما يكون  
 فوجود العوالم ببي وليس غيرى وجود حقيقى الابلاد والمجاز وهو معنى قولهم ما نظرت شيئاً  
 الا رأيت الله فيه أو قبله ومعنى قوله عليه السلام لاتسبوا الدهر فان الدهر هو الله فان  
 قلت ما الحكمة والسرى أن الله تعالى جعل افتتاح كتابه بعرف الباء واختارها على سائر  
 الحروف لاسيما على الالف فانه أسقط الالف من الاسم وأثبت مكانه الباء في بسم فالجواب

أن الحكمة في افتتاح الله بالباء عشرة معان أحدها أن في الالف رفعا وتكبيرا وتطاولا وفي  
 الباء انكسارا وتواضعا وتساوقا فمن تواضع لله رفعه الله وثانيها أن الباء مخصوصة بالاصاق  
 بخلاف أكثر الحروف خصوصا الالف من حروف القطع وثالثها أن الباء مكسورة أبدا  
 فلما كانت فيها كسرة وانكسار في الصورة والمعنى وجدت شرف العندية من الله تعالى كما قال  
 الله تعالى أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي ورابعها أن في الباء تساوقا وتكسرا في الظاهر  
 ولكن رفعة درجة وعلو همة في الحقيقة وهي من صفات الصديقين وفي الالف ضدها أمر رفعة  
 درجاتها بأنها أعطيت نقطة وليست للالف هذه الدرجة وأما علو الهمة فإنه لما عرضت عليها  
 النقطة ما قبلت الا واحدة ليكون حالها كحال محب لا يقبل الا محبوا واحدا وخامسها أن  
 في الباء صدق في طلب قرينة الحق لانها لما وجدت درجة حصول النقطة وضعتها تحت قدمها  
 وما تفخرت بها ولا ينافضه الجيم والياء لان نقطتهما في وضع الحروف ليست تحتها بل في وسطهما  
 وانما وضع النقطة تحتها عند اتصالهما بحرف آخر لئلا يشبهها بالحاء والتاء بخلاف الباء فان  
 نقطتها موضوعة تحتها سواء كانت مفردة أو متصلة بحرف آخر وسادسها أن الالف حرف علة  
 بخلاف الباء وسابعها أن الباء حرف تام متبوع في المعنى وان كان تابعامורה من حيث ان  
 موضعه بعد الالف في وضع الحروف وذلك لان الالف في لفظ الباء يتبعه بخلاف لفظ الالف فان  
 الباء لا يتبعه والمتبوع في المعنى أقوى وثامتها أن الباء حرف عامل ومتصرف في غيره فظهر لها  
 من هذا الوجه قدر وقدرة فصلحت للابتداء بخلاف الالف فإنه ليس بعامل وتاسعها أن الباء  
 حرف كامل في صفات نفسه بأنه للاصاق والاستعانة والاضافة مكمل اغيره بأن يخفص الاسم  
 التابع له ويجهله مكسورا ومتصفا بصفات نفسه وله علو وقدرة في تكمين الغير بالتوحيد  
 والارشاد كما أشار اليه سيدنا علي رضي الله عنه بقوله أنا النقطة تحت الباء فالباء مرتبة  
 الارشاد والدلالة على التوحيد وعاشرها أن الباء حرف شقوى تنتفع الشفة به مالا تنفتح بغيره  
 من الحروف الشفوية ولذلك كان أول افتتاح فم الذرة الانسانية في عهد ألت بركم بالباء  
 في جواب بلي فلما كان الباء أول حرف نطق به الانسان وفتح به فمه وكان مخصوصا بهذه المعاني  
 اقتضت الحكمة الالهية اختياره من سائر الحروف فاخترها ورفع قدرها وأظهر برهانها  
 وجعلها مفتاح كتابه ومبدأ كلامه وخطابه تعالى وتقدس كذا في التأويلات التجمية واسم الله  
 ما يصح أن يطلق عليه بالنظر الى ذاته أو باعتبار صفة من صفاته السلبية كالقدوس والشفوية  
 كالعليم أو باعتبار فعل من أفعاله كالخالق ولكنها توقيفية عند بعض العلماء كما في شرح  
 المشارق لابن الملك ثم المختار أن كلمة الله هو الاسم الأعظم فان سأل سائل وقال ان من شرط  
 الاسم الأعظم أنه ان دعى الله به أجاب واذا سئل به أعطى فنحن ندعوه ونسأل فلم نزل الاجابة  
 في أكثر الاوقات قلنا ان للدعاء آدابا وشرايط لا يستجاب الدعاء الا بها كما أن للصلاة كذلك  
 فأول شرائطه اصلاح الباطن باللقمة الحلال وقد قيل الدعاء مفتاح السماء وأسنانه لقمة  
 الحلال وآخر شرائطه الاخلاص وحضور القلب كما قال الله تعالى فادعوا الله مخلصين  
 له الدين فان حركة الانسان باللسان وصياحه من غير حضور القلب ولولة الواقف على الباب  
 وصوت الحارس على السطح أما اذا كان حاضرًا فالقلب الحاضر في الحضرة شفيح له قال

الشيخ مؤيد الدين الجندی قدس سره ان للاسم الاعظم الذي اشتهر ذكره وطاب خبره ووجب  
 طيبه وحرم نشره من عالم الحقائق والمعاني حقيقة ومعنى ومن عالم الصور والالفاظ صورة  
 ولقظا أما حقيقته فهي احديّة جمع جميع الحقائق الجمعية الكليّة كلها وأما معناه فهو  
 الانسان الكامل في كل عصر وهو قطب الاقطاب حامل الامانة الالهية خليفة الله وأما  
 صورته فهي صورة كامل ذلك العصر وعلمه كان محزما على سائر الامم لمالم تكن الحقيقة  
 الانسانية ظهرت بعد في أكمل صورته بل كانت في ظهورها بحسب قابلية كامل ذلك العصر  
 بحسب فلما وجد معنى الاسم الاعظم وصورته بوجود الرسول صلى الله عليه وسلم أباح الله  
 العلم به كرامة له (الرحمن) الرحمة في اللغة رقة القلب والانعطاف ومنه الرحم لانعطافها على  
 ما فيها والمراد بها ههنا هو التفضل والاحسان أو ارادتها بطريق اطلاق اسم السبب بالنسبة  
 اليها على مسببه البعيدة والقريب فان أسماء الله تؤخذ باعتبار الغايات التي هي أفعال دون  
 المبادئ التي هي انفعالات فالمعنى العاطف على خلقه بالرزق لهم ودفع الآفات عنهم لا يزيد  
 في رزق المتى لقبيل تقواه ولا ينقص من رزق الفاجر لقبيل فجوره بل يرزق الكل بما يشاء  
 (الرحيم) المترحم اذا سئل أعطى واذا لم يسأل غضب وبني آدم حين يسأل يغضب \* واعلم أن  
 الرحمة من صفات الذات وهي ارادته ايصال الخير ودفع الشر والارادة صفة الذات لان الله  
 تعالى لو لم يكن موصوفا بهذه الصفة لما خلق الموجودات فلما خلق الخلق علمنا أن رحمة صفة  
 ذاتية لان الخلق ايصال خيرا الوجود الى المخلوق ودفع شر العدم عنهم فان الوجود خير كله قال  
 الشيخ القيصري اعلم أن الرحمة صفة من الصفات الالهية وهي حقيقة واحدة لكنها تنقسم  
 بالذاتية والصفاتية أي تقتضيها أسماء الذات وأسماء الصفات وكل منهما عامة وخاصة فصارت  
 أربعاً ويتفرع منها الى أن يصير المجموع مائة رحمة واليه أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بقوله ان لله مائة رحمة أعطى واحدة منها لاهل الدنيا كلها واذا خرت سعا وتسعين الى الآخرة  
 يرحمهم بعبادته فالرحمة العامة والخاصة الذاتيتان ما جاء في البسملة من الرحمن الرحيم والرحمة  
 الرحمانية عامة لشمول الذات جميع الاشياء عملاً وعيناً والرحمية خاصة لانها تفصيل تلك الرحمة  
 العامة الموجب لتعيين كل من الاعيان بالاستعداد الخاص بالفيض الاقدس والصفاتية  
 ما ذكره في الفاتحة من الرحمن الرحيم الاولى عامة الحكم لترتيبها على ما أفاض الوجود العام  
 العلي من الرحمة العامة الذاتية والثانية خاصة وتخصيصها بحسب الاستعداد الاصلى الذي  
 لكل عين من الاعيان وهما نتيجتان للرحمتين الذاتيتين العامة والخاصة انتهى كلامه قالوا لله  
 تعالى ثلاثة آلاف اسم ألف عرفها الملائكة لا غير وألف عرفها الانبياء لا غير وثلاثمائة في التوراة  
 وثلاثمائة في الانجيل وثلاثمائة في الزبور وتسعة وتسعون في القرآن وواحد استأثر الله به ثم  
 معنى هذه الثلاثة آلاف في هذه الاسماء الثلاثة من علمها وقالها فكان ما ذكر الله تعالى بكل  
 أسمائه وفي الخبر ان النبي عليه السلام قال ليلى اسرى بي الى السماء عرض علي جميع الجنان  
 فرأيت فيها أربعة أنهار نهران من ماء ونهران من لبن ونهران من خمر ونهران من عسل فقلت يا جبريل  
 من أين تجي هذه الانهار والى أين تذهب قال تذهب الى حوض الكوثر ولا أدري من أين تجي  
 فادع الله تعالى ليعلمك أو يريك فدعا ربه فجاءه ملك فسلم على النبي عليه السلام ثم قال يا محمد

فمض عنك قال فغمضت عيني ثم قال افتح عينيك ففتحت فاذا أنا عند شجرة ورأيت قبة من  
 ديرة بيضاء ولها باب من ذهب وأجر وقفل نوا أن جميع ما في الدنيا من الجن والانس وضعوا على  
 تلك القبة فكانوا مثل طائر جالس على جبل فرأيت هذه الانهار الاربعة تتخرج من تحت هذه  
 القبة فلما أردت أن أرجع قال لي ذلك الملك لم لا تدخل القبة قلت كيف أدخل وعلى بابها قفل  
 لا مفتاح له عندي قال مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم فلما دفوت من القفل وقلت بسم الله الرحمن  
 الرحيم انفتح القفل ودخلت في القبة فرأيت هذه الانهار تجري من اربعة أركان القبة ورأيت  
 مكتوباً على اربعة أركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم ورأيت نهر الماء يخرج من ميم بسم الله  
 ورأيت نهر اللبن يخرج من هاء الله ونهر النحر يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم  
 الرحيم فقلت أن أصل هذه الانهار الاربعة من البسملة فقال الله عز وجل يا محمد من ذكرني بهذه  
 الاسماء من امتان بقلب خالص من رياء وقال بسم الله الرحمن الرحيم سقيته من هذه الانهار وفي  
 الحديث لا يرد دعاء أوله بسم الله الرحمن الرحيم وفي الحديث أيضاً من رفع قرطاساً من الارض  
 مكتوباً عليه بسم الله الرحمن الرحيم اجلاله ولا سمه عن أن يدنس كان عند الله من الصديقين  
 وخفف من والديه وان كانا مشركين وذكر الشيخ احمد البوني في اطائف الاشارات أن  
 شجرة الوجود تفرعت عن بسم الله الرحمن الرحيم وان العالم كله قائم بها اجله وتفصيله لافلذلك من  
 أكثر من ذكرها رزق الهيبة عند العالم العلوي والسفلي وكتب قيصر ملك الروم الى عمر رضي  
 الله عنهما في مداعا لا يسكن فابعث الى دواء ان كان عندك فان اطباء عجزوا عن المعالجة  
 فبعث له عمر رضي الله عنه قلندوة فكان اذا وضعها على رأسه سكن صداعه واذا وضعها عن  
 رأسه عاد صداعه فتعجب منه ففتش في القلندوة فاذا فيها كما عهد مكتوب عليه بسم الله الرحمن  
 الرحيم قال الشيخ الاكبر في الفتوحات اذا قرأت فاتحة الكتاب فصل بسم الله في نفس واحد  
 من غير قطع وعن محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم طافعا من جبريل عليه السلام طافعا من  
 ميكائيل عليه السلام طافعا من اسرافيل عليه السلام قال الله تعالى يا اسرافيل بعزقي وجلافي  
 وجودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة فاشهدوا على  
 اني قد غفرت له وقيمت منه الحسنات وتجاوزت له عن السيئات ولا تحرق لسانه بالنار وأجيره  
 من عذاب النيران وعذاب النار وعذاب يوم القيامة والفرع الاكبر ويلقاني قبل الانبياء والاولياء  
 أجعين

\* (سورة فاتحة الكتاب) \*

وجه التسمية بفاتحة الكتاب اما لافتح المصاحف والتعليم وقراءة القرآن والصلوات بها واما  
 لان الحمد فاتحة كل كلام واما لانها أول سورة نزلت واما لانها أول ما كتب في اللوح المحفوظ  
 واما لانها فاتحة ابواب المقاصد في الدنيا وأبواب الجنان في العقبى واما لان افتتاح ابواب خزائن  
 أسرار الكتاب بها لانها مفتاح كل رطاطف الخطاب بانجلائها ينكشف جميع القرآن لاهل  
 البيان لان من عرف معانيها يفتح بها ابواب المتشابهات ويقبض بسننها أنوار الآيات  
 ويحيت بأمر القرآن وأم الشئ أصله لان المقصود من كل القرآن تقرير امور اربعة اقرار بالوهمية  
 والنبوة والبيات القضاء والقدر لله تعالى فقوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم يدل على



الألوهية وقوله مالك يوم الدين يدل على المعاد وقوله اياك نعبد واياك نستعين على نفي الجبر والقدر  
 وعلى اثبات أن الكل بقضاء الله تعالى وسمت بالسبع المثاني لانها سبع آيات أولان كل آية  
 منها تقوم مقام سبع من القرآن فمن قرأها أعطى ثواب قراءة الكل أولان من فتح فاه بقراءة آياتها  
 السبع غلقت عنه أبواب النيران السبعة هذه وجوه التسمية بالسبع وأما بالثاني فلانها  
 تنفي في كل صلاة وفي كل ركعة بالنسبة الى الأخرى أو المراد تشفع في كل ركعة بسورة حقيقة  
 أو حكماً أولان نزولها مرتين مرة في مكة ومرة في المدينة وسمت بسورة الصلاة وسورة الشفاء  
 والشافية وأساس القرآن والكافية والواقية وسورة الحمد وسورة السؤال وسورة الشكر  
 وسورة الدعاء لاشتمالها عليها وسورة الكنز لما روى ان الله تعالى قال فاتحة الكتاب كنز من  
 كنوز ربي (الحمد لله) لانه للعهد أي الحمد الكامل وهو حمد الله وأوجد الرسل أو كل أهل  
 الولاء أو للعموم والاستغراق أي جميع المحامد والاثنية للمعمود أصلاً والممدوح عدلاً والمعبود  
 حقاً عينية كانت تلك المحامد أو عرضية من الملك أو من البشر أو من غيرهما كما قال تعالى وان  
 من شيء الا يسبح بحمده والحمد عند الصوفية اظهار كمال الخلود وكماله تعالى صفاته وأفعاله وآثاره  
 قال الشيخ داود القيصرى الحمد قولى وفعلى وسبلى أما القولى فحمد اللسان وثناؤه عليه بما  
 اتى به الحق على نفسه على لسان أنبيائه عليهم السلام وأما الفعلى فهو الايمان بالاعمال البدنية  
 من العبادات والخيرات ابتغاء لوجه الله تعالى وتوجهها الى جنبه الكريمة لان الحمد كما يجب  
 على الانسان باللسان كذلك يجب عليه بحسب كل عضو بل على كل عضو كما شكر وعند كل  
 حال من الاحوال كما قال النبي عليه السلام الحمد لله على كل حال وذلك لا يمكن الا بالاعمال  
 كل عضو فيما خلق لاجله على الوجه المشروع عبادة للتحقق تعالى واقبال الامر لاطلب الحفظ  
 النفس ومرضاتها وأما الخالى فهو الذى يكون بحسب الروح والقلب كالاتصاف بالكالات  
 العلية والعملية والتخلق بالاخلاق الالهية لان الناس مأسورون بالتخلق بأخلاق الله تعالى  
 بلسان الانبياء عليهم السلام لتصير الكالات ما كدت نفوسهم وذواتهم وفى الحقيقة هذا حمد الحق  
 أيضاً نفسه فى مقامه التفصيلى المسمى بالمظاهر من حيث عدم مغايرته له وأما حمد ذاته  
 فى مقامه الجمعى الالهى قولاً فله وما تطلق به فى كتبه وحقبه من تعريفاته نفسه بالصفات الكلية  
 وفعلاً فهو اظهار كالاته الجمالية والجلالية من غيبه الى شهادته ومن باطنه الى ظاهره ومن علمه  
 الى عينه فى مجالى صفاته ومحال ولاية أسمائه وحالاً فهو تجلياته فى ذاته بالفيض الاقدس  
 الاولى وظهور النور الازلى فهو الحمد والمحمود جمعاً وتفصيلاً كما قيل

اقد كنت دهر اقبل أن يكشف العطا \* اخلك أنى ذا كرك لك شاكرك

فلما أضاء الليل أصبحت شاهدا \* بأنك مذكور وذاكر وذاكر

وكل حامد بالحمد القولى يعرف محوده باسناد صناديق الكمال اليه فهو يستلزم التعريف اه  
 كلامه والحمد شامل للثناء والشكر والمدح ولذلك صدر كتابه بأن حمد نفسه بالثناء فى الله والشكر  
 فى رب العالمين والمدح فى الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ثم ليس للعباد أن يحمدوه بهذه الوجوه  
 الثلاثة حقيقة بل تقليداً ومجازاً أما الاول فلان الثناء والمدح بوجهه يلىق بذاته أو بصفاته  
 فرع معرفة كنههما وقد قال الله تعالى ولا يحيطون به علماً وما قدر والله حق قدره وأما الثانى

فكأن النبي عليه السلام لما نحو طبله المعراج بأن أن علي قال لأحصى ثناء عليك وعلم  
أن لا بد من امتثال الأمر وإظهار العبودية فقال أنت كما أثبتت علي نفسك فهو ثناء بالتقليد  
وقد أمرنا أيضاً أن نحمده بالتقليد بقوله قل الحمد لله كما قال فاتقوا الله ما استطعتم كذا  
في التأويلات النجمية (قال السعدى رحمه الله) عطايت هرموى ازوبرتم • جكونه  
هرموى شكري كنم • وذكر الشيخ الإمام حجة الاسلام الغزالي رحمه الله في منهاج العابدين  
أن الحمد والشكر آخر العقبات السبع التي لا بد للأسالك من عبورها ليظفر بعقابه فأول  
ما يتحرك العبد لاول طريق العبادة يكون بخطر سماوية وتوفيق خاص الهى وهو الذى أشار  
اليه صاحب الشرح صلى الله عليه وسلم بقوله ان النور اذا دخل قلب العبد انفتح وانشرح  
فقيل يا رسول الله هل لذلك من علامة يعرف بها فقال التجا فى عن دار الغرور والاثابة الى دار  
الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله فاذا خطر بقلب العبد قول كل شئ أن له منعماً يضروب  
من النعم وقال انه يطالبنى بشكره وخدمته فلعل ان غفلت يزيل نعمته ويذيقنى نقمة وقد  
بعث الى رسول الله بالمعجزات وأخبرنى بأن لى ربا عالماً قادراً على أن يشيب بطاعته ويهاقب  
بمعصيته وقد أمر ونهى فيخاف على نفسه عند فم يجد فى طريق الخلاص من هذا النزاع  
سبيلاً سوى الاستدلال بالصنعة على الصانع فيحصل له اليقين بوجود ربه الموصوف بما ذكر  
فهذه عقبة العلم والمعرفة استقبلته فى أول الطريق ليكون فى قطعها على بصيرة بالتعلم والسؤال  
من علماء الآخرة فاذا حصل له اليقين بوجود ربه بعثته المعرفة على التمسك للخدمة ولا يكتفه  
لا يدري كيف يعبد فيه علم ما يلزمه من الثرائض الشرعية ظاهراً وباطناً فلما استكمل العلم  
والمعرفة بالثرائض انبثت له عبادة فنظروا فاذا هو صاحب ذنوب كما هو حال أكثر الناس فيقول  
كيف أقبل على الطاعة وأما مصرى تطلع بالعاصى فيجب أن أتوب اليه ليخلصنى من أسرها  
وأظهر من أقدارها فأصلح للخدمة فيستقبله ههنا عقبة التوبة فلما حصلت له إقامة التوبة  
الصادقة بحقها وشرائطها نظر لاسلوك فاذا حوله عوائق عن العبادة محدقة به فتأمل فاذا  
هى أربع الدنيا والخلق والشيطان والنفس فاستقبلته عقبة العوائق فيحتاج الى قطعها  
بأربعة أمور التجرد عن الدنيا والتفرد عن الخلق والمحاربة مع الشيطان والنفس وهى أشدها  
اذ لا يمكنه التجرد عنها ولا أن يشهرها بجزء ككالشيطان اذ هى المطية والآلة ولا مطمع أيضاً  
فى موافقتها على الاقبال على العبادة اذ هى مجبولة على ضد الخير كالهوى واتباعه اله • نعى تازد  
اين نفس شركش جمان • كد عقلش نو اندكر فتن عنان • كد بانفس وشيطان بر آيد بزور • مصاف  
بانسكان نيايد زمور • فاحتاج الى أن يلجمها بلجام التقوى لتتقادق عملها فى المرشد ويعتصمها  
عن المفسد فلما فرغ من قطعها وجد عوارض تعترضه وتدخله عن الاقبال على العبادة فنظروا فاذا  
هى أربعة رزق تطلبه النفس ولا بد وأخطار من كل شئ يخافه أو يريجوه أو يريد أويكرهه  
ولا يدورى أصلحه فى ذلك أم فساد • والثالث الشدائد والمصائب تنصب عليه من كل جانب  
لا سيما وقد انتصب لمخالفة الخلق ومحاربة الشيطان ومضارة النفس والرابع أنواع القضاء  
فاستقبلته ههنا عقبة العوارض الاربعة فاحتاج الى قطعها بأربعة بالتوكل على الله فى الرزق  
والتفويض اليه فى موضع الخطر والصبر عند الشدائد والرضا بالقضاء فاذا قطعها نظر فاذا

النفس فآفة كسلى لا تنشط ولا تنبعث لخير كما يحق وينبغي وانعامها الى عقله ودعة وبطالة بل  
الى سرف وفضول فاحتاج الى سائق يسوقها الى الطاعة وذا جريز جرها عن المعصية وهما  
الرجاء والخوف فالرجاء في حسن ما وعد من الكرامات والخوف من صعوبة ما وعد من  
العقوبات والاهانات فهذه عقبة البواعث استقبلته فاحتاج الى قطعها بهذين الذكرين فلما  
فرغ منها لم ير عائقا ولا شاعلا ووجد باعشا وداعيا فعائق العبادة بلزام الشوق فنظر فاذا  
تدو بهد كل ذلك آفتان عظيمتان هما الرياء والعجب فتارة يراقى بطاعته الناس وتارة يستعظم  
ذلك ويكرم نفسه فاستقبلته ههنا عقبة القوادح فاحتاج الى قطعها بالاخلاص وذكر المنة  
فاذا قطعها بحسن عصمة الجبار وتأييد حصلت العبادة له كما يحق وينبغي ولكنه نظر فاذا هو  
غريق في بحور نعم الله من امداد التوفيق والعصمة فخاف أن يكون منه اغفال للشكر فيقع  
في الكفران ويخط عن تلك المرتبة الرفيعة التي هي مرتبة اغذية الخالصين فاستقبلته ههنا عقبة  
الجد والشكر فقطعها بتكثيرهما فلما فرغ منها فاذا هو بجمعة صوده ومبتغاه فيتنعم في طيب هذه الحالة  
بقية عمره بشخص في الدنيا وقلب في العقبى ينظر ابريد يوما فيوما ويستقدر الدنيا فاستكمل  
الشوق الى الملا الاعلى فاذا هو برسول رب العالمين يبشره بالرضوان من عند رب غير غضبان  
فينقلونه في طيبة النفس وعظام البشر والانس من هذه الدنيا الفانية الى الحضرة الالهية  
ومستقر رياض الجنة فيرى لنفسه الفقيرة نعيما ويدا كاعظما (قال الشيخ عدى قدس سره)  
عروى بودنوبت ماتت \* كرتيك روزى بود خاتمت قال خسرو عند وفاته) زدنيا مسرود  
خسرو بزيراب همى كويد \* دلم بكرفت از غربت غمناى وطن دارم (رب العالمين) لما نبه  
على استحقاقه الذاتى لجميع المحامد بمقابلة الجدابم الذات اردفه بأسماء الصفات جمعها بين  
الاستحقاقين وهو أى رب العالمين كالبرهان على استحقاقه جميع المحامد الذاتى والصفات  
والدنيوى والاخرى والرب بمعنى التربية والاصلاح أما فى حق العالمين فيريهم بأغذيتهم  
وسائر أسباب بقاء و ب ودهم وفى حق الانسان فيرى الطواهر بالنعمة وهى النفس ويرى  
البواطن بالرحمة وهى القلوب ويرى نفوس العابدين بأحكام الشريعة ويرى قلوب المشتاقين  
بآداب الطريقة ويرى أسرار المحبين بأنوار الحقيقة ويرى الانسان تارة بأطواره وفيض قوى  
أنواره فى أعضائه فسبحان من اجمع بعظم وبصر بشحم وأذلق بلحم وأخرى بترتيب غذائه فى  
النبات بحبويه وثماره وفى الحيوان بلحومه وشحومه وفى الاراضى بأشجاره وأثماره وفى الافلاك  
بكواكب وأنواره وفى الزمان بسكونك وتسكين الحشرات والحركات المؤذية فى اللباني  
وحفظك وتمكينك من ابتغاء فضلها بالنهار فيا هذا ريبك كأنه ليس له عيب وسؤال وأنت  
لا تتقدمه أو تتخذه كأنك لا ربا غيره \* والعالمين جمع عالم والعالم جمع لا واحد له من لفظه قال  
وهب لله ثمانية عشر ألف عالم الدنيا عالم منهم وما العمران فى الخراب الا كفضطاط فى صحراء  
وقال النحلك ثلثمائة وستون ثلثمائة منهم حفاة عراة لا يعرفون خالقهم وهم حسود جهنم وستون  
عالم يلبسون الثياب مترجم ذوالقرنين وكلهم وقال كعب الاحبار لا يحصى لقوله تعالى  
وما يعلم جنود ربك الا هو وعن أبى هريرة رضى الله عنه ان الله تعالى خلق الخلق أربعة  
أصناف الملائكة والشیاطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء عشرة أجزاء تسعة منهم الملائكة

وواحد الثلاثة الباقية ثم جعل هذه الثلاثة عشرة أجزاء تسعة منهم الشياطين وجزء واحد  
 الجن والانس ثم جعلها عشرة أجزاء تسعة منهم الجن وواحد الانس ثم جعل الانس مائة  
 وخمسة وعشرين جزءاً فجعل مائة جزءه في بلاد الهند منهم ساطوح وهم أناس رؤسهم مثل رؤس  
 الكلاب ومالوخ وهم أناس أعينهم على صدورهم وماسوخ وهم أناس آذانهم كأذان الفيلة  
 ومالوف وهم أناس لا يطاوعهم أرجلهم يسمون دوال باي ومصير كلهم الى النار وجعل اثني  
 عشر جزءاً منهم في بلاد الروم النسطورية والملكانية والاسرائيلية كل من الثلاث اربع  
 طوائف ومصيرهم الى النار جميعاً وجعل ستة أجزاء منهم في المشرق بأجوج وماجوج وترك  
 وخافان وترك حدخلج وترك خزر وترك جرجير وجعل ستة أجزاء في المغرب الزنج والريط  
 والحبيشة والنوبة وبربروسا تركفار العرب ومصيرهم الى النار وبقي من الانس من أهل  
 التوحيد جزء واحد فجزأهم ثلاثاً وسبعين فرقة اثنتان وسبعون على خطروهم أهل البدع  
 والضلالات وفرقة ناجية وهم أهل السنة والجماعة وحسابهم على الله تعالى يغفر لمن يشاء  
 ويعذب من يشاء وفي الحديث ان بنى اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين فرقة وتفرقت أمتي على  
 ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار الا فرقة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال من هم على ما أنا  
 عليه وأصحابي يعني ما أنا عليه وأصحابي من الاعتقاد والفعل والقول فهو حق وطريق موصل  
 الى الجنة والفوز والفلاح وما عداه باطل وظريق الى النار ان كانوا باحسين فهم مخلودوا والا فلا  
 (الرحمن الرحيم) في التكرار وجوه احدها ما سبق من أن رحمتي البسطة ذاتيتان ورحمتي  
 الفاتحة صفاتيتان كاليتان والثاني ليعلم أن التسمية آيت من الفاتحة ولو كانت من الما  
 أعادها ما خلطوا الاعادة عن الفاتحة والثالث أنه تدب العباد الى كثرة الذكرفان من علامة حب  
 الله حب ذكر الله وفي الحديث من أحب شيئاً أكثر ذكره والرابع أنه ذكر رب العالمين فبين أن  
 رب العالمين هو الرحمن الذي يرزقهم في الدنيا الرحيم الذي يغفر لهم في العقبى ولذلك ذكر بعده  
 مالك يوم الدين يعني أن الربوبية اما بالرحمانية وهي رزق الدنيا واما بالرحيمية وهي الغفرة  
 في العقبى والخامس أنه ذكر الحمد والحمد تنال الرحمة فان أول من حمد الله تعالى من البشر آدم  
 عطي فقال الحمد لله وأوجب للعالم بربك ولذلك خلقتك فعمل خاتمة الحمد وبين أنهم يتألون  
 رحمة بالحمد والسادس أن التكرار للتعليل لان ترتيب الحمد على هذه الاوصاف اشارة علمية  
 ما أخذها بالرحمانية والرحيمية من جاتها للدلالة على أنها مختار في الاحسان لا موجب وفي ذلك  
 استنباه أسباب استحقاق الحمد من فيض الذات رب العالمين وفيض الكمالات بالرحمن الرحيم  
 ولا خارج عنهما في الدنيا وفيض الأثوبة لطفها والاجزية عدلها في الآخرة ومن هذا يشهد بوجه  
 ترتيب الاوصاف الثلاثة والفرق بين الرحمن الرحيم اما باختصاص الحق بالاول أو بعمومه  
 أو بجلائل النعم فعلى الاول هو الرحمن بما لا يصد رحنته من العباد والرحيم بما يتصور صدوره  
 منهم فذا كما روى عن ذي النون قدس سره وقعت ولولاه في قلبي فخرت الى شط النيل فرأيت  
 عقر يابعد وقتبعته فوصل الى خندق على الشط فركب ظهره وعبر به النيل فركبت السفينة  
 واتبعته فترز وعبدا الى شاب ناثم واذا ألقى يقربه تقصده فتواثبا وتلادغا وماتا وسلم الناس  
 (ويحكى) أن ولدا الغراب اذا خرج من القشير ~~يكون~~ يكون كحجر أحمر ويفر الغراب منه فيجتمع

عليه البعوض قبلتقمه الى أن يثبت ريشه فعند ذلك تعود الامة اليه واهذا قيل  
 \* يارازق النعاب في عشه \* وأما على أن الرحمن عام فصيل كيف ذلك وقلنا يتخلوا أحد بل حاله  
 عن نوع بلوى قنا الحوادث منها ما يظن أنه رحمة ويكون نقمة وبالعكس قال الله تعالى فغسي أن  
 تكرر هو اشياً الآية فالاول كما قال

ان الشباب والفراغ والجدد \* مفسدة للمرء أي مفسده

وكل منها في الظاهر نعمة والثاني كعبس الولد في المكتب وجدد على التعلم بالضرب وكقطع اليد  
 المتأكلة فالابله يعتبر بالظواهر والعاقلة ينظر الى السرائر فما من بليّة ومحنة الا وتجتار حمة  
 ومنحة وترك الخير الكثير للشر القليل شر كبير فالتكاليف لتطهير الارواح عن العلائق  
 الجسدانية وخلق النار لصرف الاشرار الى أعمال الابرار وخلق الشيطان لتميز المخلصين من  
 العباد فشان المحقق أن يبنى على الحقائق كالخضر عليه السلام في قصة موسى عليه السلام معه  
 فكل ما يكره الطبع فتحته أسرار خفية وحكمة بالغة فلولا الرحمة وسبقها للغضب لم يكن وجود  
 الكون ولما ظهر للاسم عين وأما على أن الرحمن المنعم ببلائه النعم قائماً آتياً به بالرحيم لدفع توهم  
 أن يكون طلب العبد الشيء اليسير سوء أدب كما قيل لبعضهم جئتكم لحاجة يسيرة قال اطلب لها  
 رجلا يسيراً فكانت الله يقول لو اقتصررت على الرحمن لاحتشمت عني ولكنني رحيم فاطلب مني حتى  
 شراك فعلاذ وملح قدرك (قال الشيخ السعدي قدس سره العزيز) تحالست الكرسر برين  
 در نهى \* كه باز آيدت دست حاجت تهي \* قال أهل الحقيقة الحضرات الكلية المختصة  
 بالرحمن ثلاث حضرة الظهور وروح حضرة البطون وحضرة الجمع وكل موجود فله هذه المراتب  
 ولا يتخلو عن حكمها وعلى هذه المراتب تنقسم أحكام الرحمة في السعداء والاشقياء والمنعمين  
 بنفوسهم دون أبدانهم كالارواح المجردة وبالعكس والجامعين بين الامرين وكذا من أهل  
 الجنة من هم سعداء من حيث نفوسهم بعلمهم دون صورهم لكونهم لم يقدموا في جنة الاعمال  
 ما يستوجبون به النعيم الصوري وان كان فنزير يسير بالنسبة الى من سواهم وعكس ذلك  
 كالزهاد والعباد الذين لا علم لهم فان ارواحهم قليلة الخبز من النعيم الروحاني لعدم المناسبة  
 بينهم وبين الحضرات العلية الالهية ولهذا لم تعلق همهم زمان العمل بما وراء العمل بل  
 ظنوه الغاية فوقفوا عنده واقتصر واعليه رغبة فيما وعدوا به ورهبة مما حذر وامنه وأما  
 الجامعون بين النعمين تماما فهم الفائزون بالحظ الكامل في العلم والعمل كالرسول عليهم الصلاة  
 والسلام ومن كملت وراثته منهم اعنى الكمل من الاولياء (قال المولى جلال الدين قدس سره)  
 هر كجوترمي بر ددر مذهبي \* وين ككجوترت جاتب في جاتبي (ماله يوم الدين) اليوم في العرف  
 عبارة عما بين طلوع الشمس وغروبها من الزمان وفي الشرع عما بين طلوع النجم الثاني وغروب  
 الشمس والمراد ههنا مطلق الوقت لعدم الشمس ثم أي مالك الامر كاه في يوم الجزاء فاضافة  
 اليوم الى الدين لادنى ملايسة كاضافة سائر الظروف الى ما وقع فيها من الحوادث كيوم  
 الاحزاب ويوم الفتح وتخصيصه اما لتعظيمه وتمويله وأما لبيان تقدره باجراء الامر فيه وانقطاع  
 العلائق بين المللك والاملاك حيث بذالك كيسة ففي ذلك اليوم لا يكون مالك ولا قاض ولا مجاز  
 غيره واصل المللك والمللك الربط والشدة والقوة فله في الحقيقة القوة الكاملة والولاية النافذة

والحكيم الجارى والتصريف الماضى وهو للعباد مجازا ذللكهم بداية ونهاية وعلى البعض لا الكلى وعلى الجسم لا العرض وعلى النفس لا النفس وعلى الظاهر لا الباطن وعلى الحى لا الميت بخلاف المعبود الحق اذ ليس للملك زوال ولا لما سكته انتقال وقراءت مالك بالالف أكثر ثوابا من ملك لزيادة حرف فيه (يحكى) عن أبي عبد الله محمد بن شجاع الثلبى - رجه الله تعالى أنه قال كان من عادتي قراءة مالك فسمعت من بعض الادياء أن ملكا ابلى فتركت عادتي وقراءت ملك فرأيت في المنام قائلا يقول لم نقصت من حسناتك عشرأما سمعت قول النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن كتب له بكل حرف عشر حسنة ومحمت عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات فانتبهت فلم اترك عادتي حتى رأيت ثانيا في المنام أنه قيل لى لم لا تترك هذه العادة أما سمعت قول النبي صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن فحماه فخما أى عظيما عظيما فأتيت قطريا وكان اما فى اللغة فسألته ما بين المالك والمالك فقال بينهما فرق كثيرا أما المالك فهو الذى ملك شيئا من الدنيا وأما المالك فهو الذى يملك المولى قال فى تفسير الارشاد قرأ أهل الحرمين المحترمين ملكا من الملك الذى هو عبارة عن السلطان القاهر والاستيلاء الباهر والغلبة التامة والقدرة على التصريف الكلى فى أمور العاقبة بالامر والنهى وهو الانسب بحمام الاضافة الى يوم الدين انتهى والكل وجوه ترجيح ذكرت فى التفاسير فلما طالع ثمة والوجه فى سرد الصفات الخمس كأنه يقول خاقتك فأنا له ثم ربيتك بالنعيم فأنا رب ثم عصيت فسترت عليك فأنا رجن ثم تبت فغفرت لك فأنا رحيم ثم لا بد من الجزاء فأنا مالك يوم الدين \* وفى التأويلات النجمية الاشارة فى مالك يوم الدين أن الدين فى الحقيقة الاسلام يدل عليه قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام والاسلام على نوعين اسلام بالظاهر واسلام بالباطن فاسلام الظاهر باقرار اللسان وعمل الاركان فهذا الاسلام جسدى والباطنى والباطنى ويعبر عن الليل بالظلمة وأما اسلام الباطن فبما نشرح القلب والصدور بثور الله تعالى فهذا الاسلام الروحانى ويعبر عن اليوم بالنور فالاسلام الجسدى يقتضى اسلام الجسد لا و امر الله ونواهييه والاسلام الروحانى يقتضى استسلام القلوب والروح لاحكام الازلى وقضائه وقدره فن كان موقوفا عند الاسلام الجسدى ولم يبلغ مرتبة الاسلام الروحانى فهو بعد فى سير اليه الدين متردد ومتحير فيرى مملوكا وملاكا كثيرة كما كان حال الخليل عليه السلام فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي ومن تنفس صبح سعادته وطلعت شمس الاسلام الروحانى من وراء جبل نفسه من مشرق القلب فهو على نور من ربه واضح فى كشف يوم الدين فيكون ورد وقتها أصحنا وأصبح الملك لله فيشاهد بعين اليقين بل يكشف حق اليقين أن الملك لله ولا مالك الا مالك يوم الدين فاذا تجلى له النهار وكشف بالملك جهارا يخاطبه وجها وينا جبه شفاها اياك تعبد واياك نستعين ومن لطائف مالك يوم الدين أن مخالفة الملك تؤل الى خراب العالم وفناء الخلق فكيف مخالفة ملك المولى كما قال الله تعالى فى سورة مريم تكاد السموات يتقطرن منه والطاعة سبب المصالح كما قال تعالى نحن نرزقك والعاقبة للمتوى فعلى الرعية مطاوعة المولى وعلى المولى مطاوعة ملك المولى لتنظيم مصالح العالم ومن لطائفه أيضا أن مالك يوم الدين يبين أن كمال ملكه به دله حيث قال وتضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا فأما الملك الجازى ان كان عادلا كان حقا

قدرت الضروع وغت الزروع وان كان بائرا كان باطلا فارتفع الطير (يحكى) أن أنوشروان  
 انقطع في الصيد عن القوم فانتهى الى بستان فقال لصبي فيه أعطني رمانة فاعطاه فاستخر به من  
 حبه الماء كثيرا سكن به عطشه فأعجبه وأضمر أخذ البستان من مالكه فسأله أخرى فكانت عصفه  
 قلده الماء فسأل الصبي عنه فقال لعل الملك عزم على الظلم فتأبى بقلبه وسأله أخرى فوجدتها  
 أطيب من الأولى فقال الصبي لعل الملك تأبى فتأبى أنوشروان وتأبى بالكلية عن الظلم فبقي العادل  
 محمداً بابا عدل حتى روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه تفاخر فقال ولدت في زمن الملك  
 العادل قال الفناري في تفسير القاطحة بل لعله تفاخر بزمنه النوراني حتى ولد فيه مثله وذكر  
 أنوشروان دليلاً على نورانية زمانه حيث لا يتصور في الكافر السلطان أحسن حالاً من العادل  
 انتهى قال الإمام السخاوي في المقاصد الحسنة حديث ولدت في زمن الملك العادل لأصل له  
 ولا صحة وإن صح فاطلاق العادل عليه لتعريفه بالامم الذي كان يدعى به لا الوصفية بالعدل  
 وان شهادة له بذلك أو وصفه بذلك على اعتقاد المعتقدين فيه أنه كان عادلاً كما قال الله تعالى فما  
 أغنت عنهم آلهتهم أي ما كان عندهم آلهة ولا يجوز أن يسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 يحكمهم بغير حكم الله عادلاً انتهى كلام المقاصد \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالوالي  
 يوم القيامة فينذبه على جسر جهنم فيرتج به الجسر ارتجاجة لا يبقى منه مفصل الا زال عن مكانه  
 فان كان مطيعاً لله في عمله مضى فيه وان كان عاصياً لله انفجرت به الجسر فيهبوى في جهنم مقدار  
 خمسين عاماً كذا في تذكرة الموقى للإمام القرطبي (قال السعدي) شهازور مندى مكن برجهان \*  
 كه بريلك غطى غماند جهان \* غماند ستمكار بدروز كار \* بماندبر واهنت بايدار (ايالك نعبد)  
 بنى الله سبحانه أول الكلام على ما هو مبادئ حال العارف من الذكر والفكر والتأمل في أسماءه  
 والنظر في آياته والاستدلال بصنائه على عظيم شأنه وتأثير سلطانه ثم قفى بما هو منتهى أمره وهو  
 أن يخوض بلجة الوصول ويسير من أهل المشاهدة فيراه عياناً ويناجيه شفاهاً اللهم اجعلنا من  
 الواصلين الى العز يدون السامعين للآثار وقيه اشارة أيضاً الى أن العابد ينبغي أن يكون نظره الى  
 المعبود أولاً وبالذات ومنه الى العبادة لآمن حيث انها عبادة صدرت مندبل من حيث انها نسبة  
 شريفة ووصله بينه وبين الحق فان العارف انما يحق وصوله اذا استغرق في ملاحظة جناب  
 القدس وغاب عما عداه حتى انه لا يلاحظ نفسه ولا حالاً من أحوالها الا من حيث انها ملاحظة  
 له ومنسب اليه ولذلك فنزل ما حكى عن حبيبه حين قال لا تحزن ان الله معنا على ما حكاه عن  
 كلمه حيث قال ان معي ربي سيهدين وتقديم المفعول لقصد الاختصاص أي تخصك بالعبادة  
 لا نعبد غيرك والعبادة غاية الخضوع والتذلل وعن عكرمة جميع ما ذكر في القرآن من العبادة  
 التوحيد ومن التسبيح الصلاة ومن القنوت الطاعة وعن ابن عباس رضى الله عنه ان جبريل  
 عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم قل يا محمد ايالك نعبد أي اليك تؤمل ونرجو لا غيرك  
 والتمخیر المستمكن في تعبد وكذا في نستعين للقارئ ومن معه من الحنظلة وحاضري صلاة الجماعة  
 وله واسائر الموحدين ادرج عبادته في تضاعيف عبادتهم وخطط حاجته بحاجتهم لعلها تقبل  
 ببركتها وتجاب واهذا شرعت الجماعة قال الشيخ الاكبر والمسك الاذفر قدسنا الله بسره الاظهر  
 في كتاب العظمة اذا كنى العبد عن نفسه بتون تفعل فليست بتون التعظيم واذا كنى عن الحق

تعالى بضمير الافراد فان ذلك لغلبة سلطان التوحيد في قلب هذا العبد وتحققه به حتى سرى  
 في كنيته فظهر ذلك في نطقه لفظا كما كان عقدا وعلما وشاهدة وعينا وهذه النون نون الجمع فان  
 العبد وان كان فردا في اللطيفة وحادا في الحقيقة فانه غير وحادا في لافردا في من حيث لطيفته  
 ومر كها وهيكها وقالها وما من جزء في الانسان الا والحق تعالى قد طالب الحقيقة الربانية  
 التي فيه أن تلقى على هذه الاجزاء ما يليق بهم من العبادات وهي في الجملة وان كانت المدبرة قلها  
 تكليف يخصها ويناسب ذاتها فلهذه الجمعية يقول العبد لله تعالى نصلي ونسجد واليك نسبحي  
 ونخضع وياك نعبد وأمثال هذا الخطاب ولقد سألتني سائل من علماء الرسوم عن هذه المسئلة  
 وكان قد حار فيها فأجبتة بأجوبة منها هذا فاشق عليه والحمد لله اه كلام الشيخ قدس سره وانما  
 خصص العبادة لله تعالى لان العبادة نهاية التعظيم فلا تليق الا بالمنعم في الغاية وهو المنعم بخلق  
 المنتفع وبإعطاء الحياة الممكنة من الانتفاع كما قال تعالى وكنتم أمواتا فأحياكم الآية وخلق  
 لكم ما في الارض جميعا ولان أحوال العبد ماض وحاضر ومستقبل ففي الماضي نقله من العدم  
 والموت والحجز والجهل الى الوجود والحياة والقدرة والعلم بقدرته الازلية وفي الحاضر انتفعت  
 عليه أبواب الحاجات ولزمت أسباب الضرورات فهو الرب الرحيم وفي المستقبل مالآ  
 يوم الدين يجازيه بأعماله فصالحه في الاحوال الثلاثة لا تستتب الا بالله فلا مستحق للعبادة  
 الا الله تعالى ثم قوله نعبد يحتمل أن يكون من العبادة ومن العبودة والعبادة هي العابدية  
 والعبودية هي العبدية فن لعبادة الصلاة بلا غنفة والصوم بلا غيبة والصدقة بلا منة والحج بلا  
 اراءة والغزوة بلا سمعة والعتق بلا اذية والذكر بلا سالة وسائر الطاعات بلا آفة ومن العبودة الرضا  
 بلا خصومة والصبر بلا شكاية واليقين بلا شبهة والشهود بلا غيبة والاقبال بلا رجعة  
 والايصال بلا قطيعة وأقسام العبادة على ما ذكره حجة الاسلام في كتابه المسمى بالاربعين عشرة  
 كما أن الاعتقادات التي قبلها عشرة فالاعتقادات الذات الازلية الابدية المنعوتة بصفات الجلال  
 والاکرام الذي هو الاول والآخر والظاهر والباطن أي الاول بوجوده والآخر بصفاته  
 وأفعاله والظاهر بشهادته وسكوته والباطن بغيبه ومعلوماته ثم التقديس عمالا يليق بكماله  
 أو يشين بجماله من النقائص والرزائل ثم القدرة الشاملة للامم كانت ثم العلم المحيط بجميع  
 المعلومات حتى يدبب النملة السوداء على الصخرة الصماء في التيلة الظلماء وما هو أخفى منه  
 كهو اجس الضمائر وحركات الخواطر وخدمات العرائر ثم الارادة بجميع الكائنات فلا  
 يجري في الملك والملكوت قليل أو كثير الا بقضائه ومشيئته مريدا في الازل لوجود الاشياء  
 في أوقاتها المعينة فوجدت كما أرادها ثم الجمع والبصر لا يحجب سمعه بعد ولا رؤيته ظلام فيسمع  
 من غير أصمعة وأذان ويصبر من غير حدقة وأجنان ثم الكلام الازلي القائم بذاته لا بصوت  
 ككلام الخلق وأن القرآن مقروء ومكتوب ومحفوظ ومع ذلك قديم قائم بذات الله تعالى وأن  
 موسى سمع كلام الله بغير صوت ولا حرف كما يرى الابراذات الله من غير شكل ولا لون ثم الافعال  
 الموصوفة بالعدل المحض فلا موجود الا وهو حادث بفعله وفائض من عدله اذ لا يضاف لغيره  
 ملكا ليكون تصرفه فيه ظلما فلا يتصور منه ظلم ولا يجب عليه فعل فكل نعمة من فضله وكل  
 نقمة من عدله ثم اليوم الآخر والعاشر النبوة المشتملة على ارسال الملائكة وانزال الكتب وأما



العبادات العشرة فالصلاة والزكاة والصوم والحج وقراءة القرآن وذكر الله في كل حال وطلب  
 الحلال والقيام بحقوق المسلمين وحقوق العجبة والتاسع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
 والعاشر اتباع السنة وهو مفتاح السعادة وامارة محبة الله كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله  
 فاتبعوني يحببكم الله (قال المولى الجاهي) ياتى الله السلام عليك \* انما الفوز والفلاح لديك \*  
 كزفرتم طريق سنت تو \* هـ - تم از عاصيان امت تو \* مانده ام زير بار عصيان پست \* اقم  
 از باي اكر تكبرى دست \* وجاء في بيان مراتب العبادات الموجهين الى الله أن الانسان اذا  
 فعل بر ان قصد به امر ما غير الحق كان من الاضرار لا من العبيد وان لم يقصد امر ابعينه بل  
 يفعله لكونه خيرا فقط أو لكونه مأمورا به لا مطلقا بل من حيث الحضور منه مع الامر فهو  
 الرجل فان ارتقى بحيث لا يقصد به غير الحق كان تاما في الرجولية فان كان بحيث لا يفعل شيئا  
 الا بالحق كما ورد في قرب النوافل صارت تاما في المعرفة والرجولية وان انضم الى ما سبق حضوره  
 مع الحق في فعله بحيث يشهد به عين الحق لانفسه من حيث اضافة الشهود الى الله والفعل  
 والاضافة اليه لا الى نفسه فهو العبد المخلص المخلص علمه فان ظهرت عليه غلبة كام هذا  
 المقام والذي قبله وهو مقام في يسمع غير متبدش من اولا بمجموعها مع سر بيان حكم شهوده  
 الاحدى في كل مرتبة ونسبة دون الثبات على امر بعينه بل ثابتا في سعته وقبوله كل وصف  
 وحكم عن علم صحيح منه بما اتصف به وما انسلخ عنه في كل وقت وحال دون غفلة وحجاب فهو  
 الكامل في العبودية والخلافة والاطاعة والاطلاق كذا في تفسير الفاتحة للصدر القنوي  
 قدس سره قال في التأويلات النجمية في قوله اياك نعبد يرجع الى الخطاب من الغيبة لانه ليس  
 بين المملوك وما ك الاحجاب ملك النفس المملوك فاذا عبر من حجاب ملك النفس وصل الى  
 مشاهدة مالك النفس كما قال أبو يزيد في بعض مكاشفاته الهى كيف السبيل اليك قال له ربه دع  
 نفسك وتعال فللنفس اربع صفات امارة ولقائمة وملهمة ومطمئنة فأمر العبد المملوك بان  
 يذكر ما لملكه باربع صفات بالصفة الالهية والربوبية والرحمانية والرحمية فيعبر بعد مدح  
 الالهية وشكر الربوبية وثناء الرحمانية وتمجيد الرحمية بقوة جذبات هذه الصفات الاربع من  
 حجاب عمالك الصفات الاربع للنفس فيخلص من ظلمات ليله رين نفسه بطولوع صبح صادق مالك  
 يوم الدين فيبقى العبد عبدا مملوكا لا يتدر على شئ فيرجه مالكة ويذره باسان كرمه على قضية وعد  
 فاذا كرمي اذ كرم ويناديه ويخاطب نفسه يا ايها النفس المطمئنة ثم يجذب من غيبة نفسه الى  
 شهود مالكية ربه يجذب ارجى الى ربك فيشاهد جمال مالكة ويناديه نداء عبدا خاضع خاشع  
 ذليل عاجز كما قرأ بعضهم مالك يوم الدين نصبا على نداء اياك نعبد واعلم ان النفس دينوية تعبد  
 هواها الدنيوي لقوله تعالى أفرايت من اتخذ الهه عواده والقلب أخروي يعبد الجنة لقوله تعالى  
 ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى والروح قربي يعبد التربة والعنودية لقوله  
 تعالى في متعدد صادق عند مالك مقتدر والسر حضرتي يعبد الحق تبارك لقوله تعالى على لسان  
 نبيه عليه السلام الاخلاص سر بيني وبين عبدى لا يسمع فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فلما  
 أنعم الله على عبده بنعمة الصلاة قسمها بينه وبين عبده كما قال تعالى على لسان نبيه عليه السلام  
 قدمت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين فمنصفها الى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سألت فتقرب العبد

ينصفه الى حضرة كماله بالحمد والثناء والشكر على صفات جلاله وجلاله وتقرّب الرب على مشتضى  
 كومه وانعامه كما قال من تقرّب الى شبرا تقرّب اليه ذرا عا ينصفه الى خلاص عبده من رق  
 عبودية الاغيار باخراجه من ظلمات بعضها فوق بعض من عوى النفس ومراد القلب وتعلق  
 الروح بغير الحق الى نور وحدانيته وشهود قدرانيته فأشرفت أرض النفس وسعوات القلب  
 وعرش الروح وكرسى السر بنور ربه افا آمنوا كلهم أجمعون بالله الذي خلقهم وهو مالكمهم  
 وملكهم وكفروا بطواغيتهم التي يعبدونها واسمكوا بالعروة الوثقى وجعلوا كلهم واحدا  
 وقالوا اياك نعبد واياك نستعين كتر اياك للتخصيص على اختصاصه تعالى بالاستعانة أيضا  
 والاستعانة طلب العون ويعتدى بالباء وبنفسه أى نطلب العون على عبادتك أو على ما لا طاقة  
 لنا به أو على محاربة الشيطان المانع من عبادتك أو فى أمورنا بما يصلحنا فى دنيانا وديننا  
 والجامع للافاويل نسأل أن تعيننا على اداء الحق واقامة الفروض وتحمل المنكاه وطلب  
 المصالح وتقديم العبادة على الاستعانة ليوافق رؤس الاى واية علم منه أن تقديم الوسيلة على  
 طلب الحاجة ادعى الى الاجابة واياك نعبد لما اووته العجب اردف اياك نستعين ازالة له  
 واقناة للنخوة فى الجمع بينهما افتخار وافتقار فالافتخار يكونه عبدا عبدا والافتقار الى معونته  
 وتوفيقه وعصمته وفيه أيضا تحقيق لمذهب أهل السنة والجماعة اذ فيه اثبات الفعل من العبد  
 والتوفيق من الله كالخلق فنيه رد الجبرية النافين للفعل من العبد بقوله اياك نعبد ورد المعتزلة  
 النافين للتوفيق والخلق من الله بقوله اياك نستعين ثم تحقيقه مما من العبد أن لا يخدم غير الله ولا  
 يسأل الا من الله (حكى) عن سفيان الثورى رجه الله أنه أم قوم ما فى صلاة المغرب فلما قال اياك  
 نعبد واياك نستعين خر مغشيا عليه فلما أفاق قيل له فى ذلك فقال خفت أن يقال فلم تذهب الى  
 أبواب الاطباء والسلاطين وفى تخصيص الاستعانة بالتقديم اقتداء بالخليل عليه السلام فى قيد  
 النمرود حيث قال له جبريل عليه السلام هل لك من حاجة فقال أما اليك فلا فقال سله قال حسبى  
 من سؤالى علمه بعالى بل زدت عليه فان الخليل قيد رجلاه ويدها لا غير فأما أنا فقيدت الرجلين فلا  
 اسير واليدين فلا أحركهما وعينى فلا أنظر بهما وأذنى فلا أسمع بهما ولسانى فلا أتكلم به وأنا  
 مشرق على نار جهنم فكالم يرض الخليل بغيرك معينا لأريد الاعونك فاياك نستعين وكأنه  
 تعالى يقول فنجن أيضا نريد حيث قلنا نعمة يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم وأما أنت فقد  
 نجيناك من النار وأوصلناك الى الجنة وزدناك سماع الكلام القديم وأمرنا نار جهنم تقول  
 لك جزيا مؤمن فقد أظنا نورك لهي (قال المولى جلال الدين قدس سره) زآتس عاشق ازين  
 رواى صنى \* ميشود دوزخ ضعيف ومنطى \* كويدش بكذرسىك اى محتشم \* ورنه  
 زآتسهاى تو مرد آتشم \* (اهدنا الصراط المستقيم) بيان المعونة المطلوبة كأنه قيل كيف  
 أعينك فقال اهدنا الصراط المستقيم وأيضا ان التعقيب بالدعاء بعد تمام العبادة قاعدة شرعية  
 قال فى التيسير اياك نعبد اظهر التوحيد واياك نستعين طلب العون عليه وقوله اهدنا لسؤال  
 الثبات على دينه وهو تحقيق عبادة واستعانتة وذلك لان الثبات على الهداية أهم الحاجات اذ  
 هو الذى سأله الانبياء والاولياء كما قال يوسف عليه السلام توفنى مسلما وسحرة فرعون توفنا  
 مسلمين والصعابة وتوفنا مع الأبرار وذلك لانه لا ينبغي أن يعتمد على ظاهرا الحال فقد يتغير فى المآل

كما لبليس وبرصيصا وبلعم بن باعورا (قال المولى جلال الدين قدس سره) صد هزرا بليس وبلعم  
 درجهان \* همچنين بودست يدا و نهان \* اين دورا مشهور كرد انيد اله \* تا كه باشندان اين  
 دو بر باق **كواه** \* اين دو دزد آويخت بردار بلسد \* ورنه اندر قهر بس دزدان بند \*  
 وفي تفسير القاسمي اذا قاله العارف الواصل الى الله عنى به ارشدا ناظر بقى السير فيك لتحو عنا  
 ظلمات احوالنا و غميط غواشي ابداتنا نستضيء بنور قدسك فنراك بنورك قال المولى الفسارى  
 وميناد ان السير في الله غير متناه كما قال قطب المحققين ولا نهاية للمعلومات والمقدورات فادام  
 معلوم او مقدور فالشوق للعبد لا يسكن ولا يزول وأصل الهداية ان تعدي باللام او الى فعومل  
 معاملة اختار في قوله تعالى واختار موسى قومه والصراط المستقيم استعارة عن ملة الاسلام  
 والدين الحق تشبيها لوسيلة المقصود بوسيلة المقصد أو لجل التوجه الروحاني بحمل التوجه  
 الجسماني وانما سمي الدين صراطا لان الله سبحانه وان كان متعاليا عن الامكنة لكن العبد  
 الطالب لا يتله من قطع المسافات ومس الآفات وتحمل المحاقاة ليكرم بالوصول والموافاة  
 ثم في قوله اهدنا الصراط المستقيم مع انه مهتد وجوه الاول انه لا يتبع بعد معرفة الله تعالى  
 والاهتداء بهما من معرفة الخط المتوسط بين الاقراط والتفريط في الاعمال الشهوية والغضبية  
 وانفاق المال والمطلوب ان يهديه الى الوسط والثاني انه وان عرف الله بدليل فهناك أدلة أخرى  
 فعنى اهدنا عرفنا ما في كل شئ من كيفية دلالة على ذاتك وصفاتك وأفعالك والثالث ان معناه  
 بوجوب قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما طلب الاعراض عما سوى الله وان كان نفسه  
 والاقبال بالكيفية عليه حتى لو أمر بدمج ولده كبراهيم عليه السلام أو بان ينقاد للذبح كاسماعيل  
 عليه السلام أو بان يرمى نفسه في البحر كعونس عليه السلام أو بان يتلذذ مع بلوغه أعلى درجات  
 الغايات كوسى عليه السلام أو بان يصبر في الامر بالمعروف على التل والشق نصفين **كجبي**  
 وركز يا عليهم ما السلام فعل وهذا مقام هائل الآن في قوله صراط الذين أنعمت عليهم دون أن  
 يقول صراط الذين ضربوا وقتلوا تيسيرا ما وترغبنا الى مقام الانبياء والاولياء من حيث انعامهم  
 ثم الاستقامة الاعتدالية ثم الثبات عليها امر صعب ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم شيتني  
 هود وأخواتها حيث ورد فيها فاستقم كما أمرت فان الانسان من حيث نشأته وقوام الظاهرة  
 والباطنة مشتمل على صفات وأخلاق طبيعية وروحية **وكل** منها طرفا افراط وتفريط  
 والواجب معرفة الوسط من كل ذلك وابقاء عليه وبذلك وردت الاوامر ونطقت الآيات كتوله  
 تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الخ حرضه على الوسط بين البخل والاسراف وكتوله صلى الله عليه  
 وسلم لمن سأله مستشيرا في الترهيب وصيام الدهر وقيام الليل كله بعد زجره اياه ان لنفسك عليك  
 حقا ولزوجك عليك حقا ولزورك عليك حقا فاصم وأفطر وقم ونم وهكذا في الاحوال كلها نحو  
 قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بهنالك يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وما زاغ  
 البصر وما طغى ولما رأى صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه يقرأ رافعا صوته سأله فقال اوقف  
 الوسمان وأطرد الشيطان فقال عليه السلام اخفض من صوتك قليلا وأبى أبا بكر رضي الله عنه  
 فوجده يقرأ خافضا صوته فسأله فقال قد أسمعت من ناجيت فقال عليه السلام ارفع من صوتك  
 قليلا وهكذا الامر في باقي الاخلاق فان الشجاعة صفة متوسطة بين الهور والجن والبلاغة

بين الايجاز المجحف والاطناب المفرط وشريعتنا قد تسكفت ببيان ميزان الاعتدال في كل ترغيب وترهيب وحال وحكم وصفة وخلق حتى عينت للمذمومة مصارف اذا استعملت فيها كانت محمودة كالنفع لله والبغض لله والمستقيم على اقسام منها مستقيم بقوله وفعله وقلبه ومستقيم بقلبه وفعله دون قوله أي لم يعلم أحدا ولهذين الفوز والاول أعلى ومستقيم بفعله وقوله دون قلبه وهذا يرجح له النفع بغيره ومنها مستقيم بقوله وقلبه دون فعله ومستقيم بقلبه وقلبه ومستقيم بقلبه دون قوله وقلبه وهؤلاء الاربعة عليهم لالههم وان كان بعضهم فوق بعض وليس المراد بالاستقامة بالتول ترك الغيبة والنميمة وشبههما فان الفعل يشمل ذلك انما المراد بها ارشاد الغير الى الصراط المستقيم وقد يكون عربياً مما يرشد اليه مثال اجتماعها رجل تفقه في أمر صلواته وحققتها ثم علمها غيره فهذا مستقيم في قوله ثم حضر وقتها فاذاها على ما علمها محافظا على أركانها الظاهرة فهذا مستقيم في فعله ثم علم أن مراد الله منه من تلك الصلاة حضور قلبه معه فأحضره فهذا مستقيم بقلبه وقصر على ذلك بقية الاقسام وفي التأويلات النجمية ان اقسام الهداية ثلاثة الاولى هداية العامة اي عامة الحيوانات الى جلب نافعها وسلب مضارها واليه أشار بقوله تعالى أعطى كل شئ خلقه ثم هدى وقوله وهدينا النجدين والثانية هداية الخاصة أي للمؤمنين الى الجنة واليه الاشارة بقوله تعالى هدىم ربهم بايمانهم الآية والثالثة هداية الاخص وهي هداية الحقيقة الى الله بالله واليه الاشارة بقوله تعالى قل ان هدى الله هو الهدى وقوله اني ذاهب الى ربي سيهدين وقوله الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من يئيب وقوله ووجدك ضالاً فهدى أي كنت ضالاً في تيه ووجدك فطلبتك بجودي ووجدتك بفضل ولطفي وهديتك بجذبات عناتي ونور هدايتي الى جعلتك نوراً فأهدى بك الى من أشاء من عبادي فمن اتبعك وطلب رضاك فخرجهم من ظلمات الوجود البشري الى نور الوجود الروحاني ونهدهم الى صراط مستقيم كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله والصراط المستقيم هو الدين القويم وهو ما يدل عليه القرآن العظيم وهو خلق سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فيما قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم ثم هو اما الى الجنة وذلك لاصحاب اليمين كما قال تعالى والله يدعو الى دار السلام الآية واما الى الله تعالى وهذا للسابقين المقربين كما قال تعالى الى صراط مستقيم صراط الله وكل ما يكون لاصحاب اليمين يحصل للسابقين وهم سابقون على اصحاب اليمين بما لهم من شهود الجلال وكشف الجلال وهذا خاصة لسيد المرسلين ومتابعيه كما قال تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني (قال الشيخ قدس سره) برآش فشائد سجاده ات \* اكر جز بحق ميرود سجاده ات \* (صراط الذين أنعمت عليهم) يدل من الاقول يدل الكل والنعام ايصال النعمة وهي في الاصل الحالة التي يستلها الانسان فاطلقت على ما يستلذه من نعمة الدين الحق قال أبو العباس بن عطاء هؤلاء المنعم عليهم هم طبقات فالعارفون انعم الله عليهم بالمعرفة والاولياء انعم الله عليهم بالصدق والرضا واليقين والصفوة والابرار انعم الله عليهم بالحلم والرافقة والمريدون انعم الله عليهم بحلاوة الطاعة والمؤمنون انعم الله عليهم بالاستقامة وقيل هم الانبياء والصدقون والشهداء والصالحون كما قال تعالى فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء

والصالحين وأضيف الصراط هنا إلى العباد وفي قوله وان هذا صراطي مستقيماً إلى ذاته تعالى  
 كما أضيف الدين والهدى تارة إلى الله تعالى ونحو أفغير دين الله وان الهدى هدى الله وتارة إلى  
 العباد نحو اليوم اكملت لكم دينكم وبهداهم اقتده وسرته من وجوه الاوّل بيان أنّ ذلك  
 كله له شرعاً ولنا نفعاً كما قال تعالى شرع لكم من الدين ما يشاء الله لنزله واختياراً ولنا  
 سلو كما وانتمارا والثالث أنه أضافه إلى نفسه قطعاً المحجب العبد وإلى العبد تسليماً لقلبه والرابع  
 أنه أضافه إلى العبد تشريفاً له وتقريراً وإلى نفسه قطعاً لطمع ابلدس عنه كما قيل لما نزل قوله  
 تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين قال الشيطان ان لم أقدر على سلب عزة الله ورسوله أسلب عزة  
 المؤمنين فقال الله تعالى فله العزة جميعاً فقطع طمعه كذا في التيسير ونكر الصراط إشارة إلى  
 أنّ الصراط الحقيقي صراطان من العبد إلى الرب ومن الرب إلى العبد فالذي من العبد إلى  
 الرب طريق مخوف كم قطع فيه القوافل وانقطع به الواحد ونادى منادى العزة لاهل العزة  
 الطلب رد والسبيل سد وقاطع الطريق يقطع على هذا الطريق لا تعدت لهم صراطك  
 المستقيم الآية والذي من الرب إلى العبد طريق آمن وبالامات كأن قد سلم فيه القوافل  
 وبالتم محضوف المنازل يسير فيه سيارته ويتاد باللائل قادته مع الذين أنعم الله عليهم من  
 النبيين الآية أي أنعم الله على أسرارهم بأنوار العناية وعلى أرواحهم بأسرار الهداية وعلى  
 قلوبهم بأنوار الولاية وعلى تنوهم في قمع الهوى وقهر الطمع وحفظ الشرع بالتوفيق  
 والرعاية وفي سكايد الشيطان بالمراقبة والكلاءة والنعم اما ظاهرة كرسال الرسل وانزال  
 الكتب وتوفيق قبول دعوة الرسل واتباع السنة واجتناب البدعة وانقياد النفس للاوامر  
 والنواهي والثبات على قدم الصدق ولزوم العبودية واما باطنية وهي ما أنعم على أرواحهم  
 في بداية النظر بقا صابة رشاش نوره كما قال عليه السلام ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش  
 عليهم من نوره فمن أصابه ذلك النور فقد اهتدى ومن أخطأه فقد ضل فكان فتح باب صراط الله  
 إلى العبد من رشاش ذلك النور وأقول الغيث رش ثم ينسكب فالؤمنون ينظرون بذلك النور  
 المرشوش إلى مشاهدة الغيث وينظرون الغيث ويستعينون \* اهدنا الصراط المستقيم صراط  
 الذين أنعمت عليهم بمجذبات الطافك وفتحت عليهم أبواب فضلك ليمتدوا بك إليك فأصابوا بما  
 أصابهم بك منك كذا في التأويلات الجمجمة قال الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره  
 في التذكير في تأويل الحديث المذكور لا شك أن الوجود المحض يتعقل في مقابلته العدم  
 المتضاد له فان للعدم تعينا في التعقل لا محالة وله الظلمة كما أن الوجود له الثورانية ولهذا يوصف  
 الممكن بالظلمة فانه يتنور بالوجود فيظهر قظلمته من أحد وجهيه الذي يلي العدم وكل نقص يلحق  
 الممكن ويوصف به انما ذلك من أحكام النسبة العدمية واليه الإشارة بقول النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليه من نوره فظهر وخلق ههنا بمعنى التقدير  
 فان التقدير سابق على الابدان ورش النور كناية عن افاضة الوجود على الممكنات فاعلم ذلك  
 انتهى كلام الشيخ (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) بدل من الذين على معنى أن المنعم عليهم هم  
 الذين سلوا من الغضب والضلال وكلمة غير على ثلاثة أوجه الاوّل بمعنى المغيرة وقارسيته جز قال  
 الله تعالى لتتري عينها غيره والثاني بمعنى لا وقارسيته نا قال تعالى فن اضطر غير باغ ولا عاد

والثالث بمعنى الاوفارسيته مكر قال تعالى فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وصرفها ههنا على هذه الوجوه محتمل غير أن معنى الاستثناء مخصوص بقراءة النص والغضب ثوران النفس عند ارادة الانتقام يعني انه حالة نفسانية تحصل عند غلبان النفس ودم القلب لشهوة الانتقام وهناتقيض الرضا و ارادة الانتقام أو تحقيق الوعيد أو الاخذ بالليم أو البطش الشديد أو هتك الاستار والتعذيب بالنار لان القاعدة التفسيرية أن الافعال التي لها أوائل بدايات وأواخر غايات اذ لم يمكن اسنادها الى الله باعتبار البدايات يراد بها حين الاسناد غاياتها كالغضب والحياء والتكبر والاستهزاء والغم والفرح والضحك والبشاشة وغيرها والضلال العدول عن الطريق السوي عمداً أو خطأ والمراد بالمغضوب عليهم العصاة وبالضالين الجاهلون بالله لان المنعم عليهم هم الجامعون بين العلم والعمل فكان المقابل لهم من أختل إحدى قوتيه العاقلة والعاملة والمخل بالعمل فاسق مغضوب عليه لقوله تعالى في القاتل عمداً وغضب الله عليه واعنه والمخل بالعلم جاهل ضال كقوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال أو المغضوب عليهم هم اليهود لقوله تعالى في حجتهم من اعنه الله وغضب عليه والضالون النصارى لقوله تعالى في حجتهم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وليس المراد تخصيص نسبة الغضب باليهود ونسبة الضلال بالنصارى لان الغضب قد نسب أيضاً الى النصارى وكذا الضلال قد نسب الى اليهود في القرآن بل المراد أنهم ما اذا تقابلوا فالغضب الذي هو ارادة الانتقام لا محالة باليهود المتيقن بغايتهم في كفرهم من اعتدائهم وقتلهم الانبياء وقواهم ان الله فقير ونحن اغنياء وغير ذلك فان قلت من المعلوم أن المنعم عليهم غير اقر يقين فما الفائدة في ذكرهما بعدهم قلت فائدته وصف ايمانهم بكمال الخوف من حال الطائفتين بعد وصفه بكمال الرجاء في قوله الذين أنعمت عليهم قال عليه السلام لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا واعلم ان حكم الغضب الالهي تكميل مرتبة قبضة الشمال فانه وان كان كتايديه المقدستين يميناً مباركة لكن حكم كل واحدة مخالفة الأخرى فالارض جميعاً قبضته والسموات مطويات بيمينه فليد الواحد المضاف اليها عوم السعداء الرحمة والحنان وللأخرى القهر والغضب ولو أزمهما فاسم حكم الغضب هو التكميل المشار اليه في الجمع بين حكم اليمين والوقاية كصاحب الأكلة اذا ظهرت في عضو واحد وقد رآن يكون الطيب والده أو صديقه أو شقيقه فانه مع فرط محبته يبادر لتقطع العضو المعتل لما لم يكن فيه قابلية الصلاح والسر الثالث التطهير كالذهب الممزوج بالرصاص والنحاس اذا قصد تميزه لا بد وأن يجعل في النار الشديدة والضلال هو الحيرة فمنها ما هي مذمومة ومنها ما هي محمودة ولها ثلاث مراتب حيرة أهل البدايات وحيرة المتوسطين من أهل الكشف والحجاب وحيرة أكابر المحققين وأقل مزيل للحيرة الأولى تعين المطلب المريح كرضا الله والتقريب اليه والشهود الذاتي ثم معرفة الطريق الموصل كالأزمة شريعة الكمال ثم السبب المحصل كالمشرد ثم ما يمكن الاستعانة به في تحصيل الغرض من الذكر والفكر وغيرهما ثم معرفة العوائق وكيفية إزالتها كالنفس والشیطان فاذا تعينت هذه الأمور الخمسة حينئذ تزول هذه الحيرة وحيرة الأكارب محمودة لا تظن ان هذه الحيرة سببها قصور في الإدراك ونقص مانع من كمال الجلاء هنا والاستجلاء لها هنا بل هذه حيرة يظهر حكمها به كمال التحقيق بالمعرفة والشهود ومعانية سر كل وجود

والاطلاع التام على احدية الوجود وفي تفسير النجم غير المغضوب عليهم ولا الضالين هم الذين  
 اخطأهم ذلك التورفضوا في تيه هوى النفس وتاهوا في ظلمات الطبع والتقليد فغضب الله  
 عليهم مثل اليهود ولعنهم بالطرد والتبعيد حتى لم يهتدوا الى الشرع القويم ووقعوا عن الصراط  
 المستقيم أى عن المرتبة الانسانية التى خلق فيها الانسان فى أحسن تقويم ومسحوا قرده  
 وخنازير صورته ومعنى أولما وقعوا عن الصراط المستقيم فى سدة البشرية تسوا أطفاف  
 الربوبية وضلوا عن صراط التوحيد فأخذهم الشيطان بشرك الشرك كالتصارى فاتخذوا  
 الهوى الها والديا الها وقالوا ثالث ثلاثة تسوا الله ففسمهم هذا بحسب أول الحال وفيه وجه  
 آخر معتبر فيه عارض المآل وهو أن يراد غير المغضوب عليهم بالغيبة بعد الحضور والمحنة بعد  
 السرور والظلمة غب النور فعوذ بالله من الحور بعد الكور أى من الرجوع الى النقصان  
 بعد الزيادة ولا الضالين بغلبة الفسق والفجور واتقلاب السرور بالشور ووجه ثالث يعبر  
 فى السلوك الى ملك الملوك وهو غير المغضوب عليهم بالا حتماس فى المنازل والانتطاع عن  
 القوافل ولا الضالين بالصدود عن المقصود (أمين) اسم فعل بمعنى استجب معناه يا الله استجب  
 دعاء نأ وأفعل يارب بنى على الفتح كآين وكيف لا لتقاء الساكنين وليست من القرآن اتفاقا لانها  
 لم تكتب فى الامام ولم ينقل أحد من الصحابة والتابعين ومن بعدهم رضى الله تعالى عنهم أنها قرآن  
 لكن يسن أن يقول القارى بعد الفاتحة أمين مفصلة عنها قوله عليه السلام علمنى جبريل أمين  
 عند قرأتى من قراءة الفاتحة وقال انه كالتحم على الكتاب وزاده على رضى الله عنه توضيحا فقال  
 أمين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبده فسره أن الخاتم كما يمنع عن الختم الاطلاع عليه  
 والتصرف فيه يمنع أمين عن دعاء العبد الخبيثة وقال وهب يخلق بكل حرف منه ملك يقول اللهم  
 اغفر لمن قال أمين وفى الحديث الداعى والمؤمن شريكان يعنى به قوله تعالى قد أجيبت دعوتكما  
 قال عليه السلام اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين فان الملائكة تسواها فن وافق تأمينه  
 تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وسره ما سر فى كلام وهب أما الموافقة فقبل فى الزمان وقبل  
 فى الاخلاص والتوجه الاحدى واختلاف فى هؤلاء الملائكة قيل هم الحفظة وقيل غيرهم  
 ويعضده ماروى أنه عليه السلام قال فان من وافق قوله قول أهل السماء ويمكن أن يجمع بين  
 القولين بأن يقولها الحفظة وأهل السماء أيضا قال المولى الفزارى فى تفسير الفاتحة ان الفاتحة  
 نسخة الكمال لمن أخرج للاستكمال من ظلمة العدم والاستمالة فى نور التقدم الى أنوار الروحانية  
 ثم بواسطة النفع الى عالم الجمالية ليكمل مرتبة الانسانية التى لجمعتها مظنة الانانية فاحتاج  
 الى طلب الهداية الى منهاج العناية التى منهاجها ليرجع من الوجود الى العدم بل من الحدوث  
 الى التقدم فيفقد الوجود وقد انالايحده ويحده المفقود ووجدانا لا يفقده ولما حصل لهم مرتبة  
 الكمال بقبول هذا السؤال كما قال ولعبدى ما سأل فأضافه الى نفسه بلام التلميح ثم ختم أكرم  
 الاكرمين نسخة حالهم بخاتم أمين اشارة الى أن عباده المخلصين ليس لأحد من العالمين أن يتصرف  
 فيهم بأن يفك خاتم رب العالمين ولهذا ايس ابليس فقال الاعباد لك منهم المخلصين وعدد آيات  
 سورة الفاتحة سبع فى قول الجمهور على ان احداها ما آخرها انعمت عليهم لا التسمية أو بالعكس  
 وعدد كلماتها فى التيسير أنها خمس وعشرون وحرفها مائة وثلاثة وعشرون وفى عين المعانى

كلماتها سبع وعشرون وحروفها مائة واثنان وأربعون وسبب الاختلاف بعدم اعتبار  
 البسطة اعتبار الكلمات المنفصلة كتأية أو المستقلة تلفظاً واعتباراً بالحروف المفروطة  
 أو المكتوبة أو غيرها ما يستل عطاء أي وقت أنزلت فاتحة الكتاب قال أنزلت بمكة يوم الجمعة  
 كرامة أكرم الله بها محمد عليه السلام وكان معها سبعة آلاف ملك حين نزل بها جبريل على محمد  
 عليهما السلام روى ان عمراً قدمت من الشام لابي جهل عمال عظيم وهي سبع فرق ورسول الله  
 وأصحابه ينظرون اليها وأكثر الصحابة بهم جوع وعمرى فخطريال النبي صلى الله عليه وسلم شئ  
 لحاجة أصحابه فنزل قوله تعالى واقدأ تينالذ سبعاً من المثاني أي سكان سبع قوافل لابي جهل  
 لا ينظر الى ما أعطيناك مع جلالة هذه العظيمة فلم تنظر الى ما أعطيتهم من متاع الدنيا الدنية ولما  
 علم الله أن تنبيهه لم يمكن لنفسه بل لأصحابه قال ولا تحزن عليهم وامرهم بما يريد تنفعه على نفع المال  
 فقال واخفض جناحك للمؤمنين فان تواضعك أطيب لقلوبهم من ظفرهم بمحبوبهم ومن  
 فضائلها أيضاً قوله عليه السلام لو كانت في التوراة لماتهم وقد قوم موسى ولو كانت في الانجيل  
 لماتنصر قوم عيسى ولو كانت في الزبور لمات مسخ قوم داود عليهم السلام وأيام سلم قرأها أعطاه  
 الله من الاجر كما قرأ القرآن كله وكأنتما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة ومن فضائلها أيضاً أن  
 الحروف المعجمة فيها اثنان وعشرون وأعوان النبي صلى الله عليه وسلم بعد الوحي اثنان  
 وعشرون وأن ليست فيها سبعة احرف ثناء الشبور ووجيم الجيم وخاء الخوف وزاى الزقوم وشين  
 الشقاوة وظاء الظلمة وفاء الفراق فاعتقد هذه السورة وقارئها على التعظيم والحرمة آمن من هذه  
 الاشياء السبعة وعن حذيفة رضى الله عنه أنه عليه السلام قال ان القوم ليسبع الله عليهم  
 العذاب حتماً مضيافاً قرأ صبي من صبيانهم في المكتب الحمد لله رب العالمين فيسمع ويرفع عنهم  
 بسببه العذاب أربعين سنة وقد روى من ايداع علوم جميع الكتب في القرآن ثم في الفاتحة  
 فن علم تغبيرها كان كمن علم تفسير الكل ومن قرأها فمكتبها قرأ الكل قال في التفسير الكبير  
 والسبب أن المقصود من جميع الكتب علم الاصول والشروع والمكاشفات وقد علم اشتمالها  
 عليها قال الفخاري وذلك لما علم أن أولها الى قوله تعالى مالك يوم الدين اشارة الى العقائد المبدئية  
 المتعلقة بالالهيات ذاتا وصفة وفعلا لان حصر الحمد يقتضى حصر الكمالات الذاتية والوصفية  
 والفعلية ثم بالنبوات والولايات لانهم أجلاء النعم أو أخصاؤها ثم الى العقائد المعادية لكونه  
 مالك الامر كله يوم المعاد وأوسطها من قوله نياك نعبد وياك نستعين الى أقسام الاحكام  
 الاربعة بين الحق والعباد من العبادات وذلك ظاهر من المعاملات والمزاج لان الاستعانة  
 الشرعية اما جلب المنافع أو دفع المضار وآخرها الى طلب المؤمنين وجوه الهداية المرتبة على  
 الايمان المشار اليه في القسم الاوّل والاسلام المشار اليه في القسم الثاني وهي وجوه  
 الاحسان أعنى المراتب الثلاث من الاخلاق الروحانية المحمودة ثم المراقبات المعهودة في قوله  
 عليه السلام أن تعبد الله كأنك تراه ثم الكمالات المشهودة عند الاستغراق في مطالع الجلال  
 الرافع لكاف التشبيه الذي في ذلك الخبر والدافع لغضب تنزيه الجبر وضللال ذنوبه القدر وهذه  
 هي المصالح المعلوم المكاشفات والله أعلم بأسرار كريمة المبطنات

\* (سورة البقرة مدنية وآياتها مائة واثنان وسبع وثمانون) \*





تعالى وقائده ذكرها طلب الايمان بها والالف لله واللام لطيف والميم مجيد أي أنا الله اللطيف  
 المجيد كما أن قوله تعالى الر أنا الله أرى وكهيعص أنا الله الكريم الهادي الحكيم العليم  
 الصادق وكذا قوله تعالى ق إشارة إلى أنه القادر القاهر ون إشارة إلى أنه النور الناصر  
 فهي حروف مقطعة كل منها مأخوذة من اسم من أسمائه تعالى والاص ككتفاء ببعض الكلمة  
 معهود في العربية كما قال الشاعر قلت لها قني فقالت ق أي وقفت وقيل إن هذه الحروف  
 ذكرت في أوائل بعض السور لتدل على أن القرآن مؤلف من الحروف التي هي ابنت ث خاء  
 بعضها مقطعا وبعضها مؤلفا ليكون ايقاظا لمن تحدى بالقرآن وتنبها لهم على أنه منتظم من  
 عين ما ينظمون منه كلامهم فلولا أنه خارج عن طوق البشر نازل من عند خلاق القوى  
 والقدر لا توابعه هذا ما جنح إليه أهل التحقيق وليكن فيه نظرا أنه يفهم من هذا القول أن  
 لا يكون تلك الحروف معان وأسرار والنبي عليه السلام أوتي علم الاولين والآخرين فيحتمل  
 أن يكون الموهبات الحروف المقطعة من قبيل المواضع المعينات بالحروف بين المحيين لا يطالع  
 عليها غيرهما وقد واضعها الله تعالى مع نبيه عليه السلام في وقت لا يسهل فيه ذلك مقرب ولا نبى  
 مرسل ليتكلم بهاءه على لسان جبريل عليه السلام بأسرار وحقائق لا يطالع عليها جبريل ولا  
 غيره يدل على هذا ما روى في الاخبار أن جبريل عليه السلام لما نزل بقوله تعالى كهيعص فلما  
 قال كاف قال النبي عليه السلام علمت فقال ها فقال علمت فقال يا فقال علمت فقال عين  
 فقال علمت فقال صاد فقال علمت فقال جبريل عليه السلام كيف علمت ما لم أعلم وقال الشيخ  
 الاكبر قدس سره في أول تفسير الم ذلك الكتاب وأما الحروف المجهولة التي أنزلها الله تعالى  
 في أوائل السور فببذلك من أجل لغو العرب عند نزول القرآن فأنزلها سبحانه حكمة منه حتى  
 تتوفر دواعيهم لما أنزل الله إذا سمعوا مثل هذا الذي ما عهدوه والنفوس من طبعها أن تميل  
 إلى كل أمر غريب غير معتاد فينصتون عن اللغو ويقبلون عليها ويصفون إليها فيحصل المقصود  
 فيما يسهونه مما يأتى بعد هذه الحروف النازلة من عند الله تعالى وتوفر دواعيهم للنظر في الامر  
 المناسب بين حروف الهجاء التي جاءها مقطعة وبين ما يجاورها من الكلام وأبهم الامر عليهم من  
 عدم اطلاعهم عليها فرد الله بذلك شرًا كبيرًا من عنادهم وعتوهم ولغوهم كان يظهر منهم فذلك  
 رحمة للمؤمنين وحكمة منه سبحانه انتهى كلامه قال بعض العارفين كل ما قيل في شرحها  
بطريق النظر والاعتبار فخصمين النظر من قائله لاحقيقة الايمان كشف الله له عن قصده تعالى بها  
يقول التفسير جامع هذه المعارف والطلائف شكر الله مساعيه وبسط اليه من عنده اياديه قال  
شيخنا الاكبر في هامش كتاب اللاتحقات البرقيات له بعدما ذكر بعض خواص الم على طريق  
الحقيقة زاق في أمثال هذا المتشابه أقدام الزائغين عن العلم وتحرير عقول الراسخين في العلم  
وبعضهم توقف تأتباع الله تعالى ولم يتعرض بل قالوا آمنا به كل من عند ربنا وبعضهم تأولوا  
لكن بوجوه بعيدة عن المرام والمقام بعيدا بعيدا لأنهم استحسنوا شرعا وتبولوا دينًا وعتلا وما  
يدكر أي بالمقصود والمرام على ما هو عليه في نفسه في الواقع الأولو الالباب لكن بتدبير الله  
تعالى والهامه واطلاعه تخصص صالحهم وتمييزهم عما عداهم اختصاصا الهيا أوليا لهم من عند  
الله لا يتفكر أنفسهم ونظر عقولهم بل يحض فيض الله والهامه انتهى كلامه الشريف قدس

سره اللطيف وقال عبد الرحمن البسطامي قدس سره مؤلف القوائم المسكية في بحر الوقوف  
 ثم ان بعض الانبياء علوا أسرار الحروف بالوحى الرباني واللقاء الصمداني وبعض الاولياء  
 بالكشف الخلي النوراني والفيض العلي الروحاني وبعض العلماء بالنقل الصحيح والعقل  
 الرجح وكل منهم قد أخذوا أصحابه ببعض أسرارها مما بطريق الكشف والشهود أو بطريق  
 الرسم والحدود والصحيح أن الله تعالى طوى علم أسرار الحروف عن أكثر هذه الامة لما فهم من  
 الحكم الالهية والمصالح الربانية ولم يأذن للاكابر أن يعرفوا منه الا بعض أسرارها التي يشتمل  
 عليها تركيبها الخاص المنج أنواع التسخيرات والتأثيرات في العوالم العلويات والسفليات الى  
 غير ذلك انتهى كلام بحر الوقوف وفي التأويلات التجمية هيئة الصلاة التي ذكرت في القرآن  
 ثلاث القيام لقوله تعالى وقوموا لله قانتين والركوع لقوله تعالى واركعوا مع الراكعين  
 والسجود لقوله تعالى واسجدوا قرب فالالف في الم اشارة الى القيام واللام اشارة الى الركوع  
 والميم اشارة الى السجود يعني من قرأ سورة الفاتحة التي هي مناجاة العبد مع الله في الصلاة التي  
 هي معراج المؤمنين يجيبه الله تعالى بالهداية التي طلبها منه بقوله اهدنا ثم أعلم ان المتشابه  
 كالحكم من جهة أجزائه التلاوة لما رواه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها الا قول الم حرف بل  
 ألف حرف ولام حرف وميم حرف ففي الم تسع حسنة (ذلك الكتاب) الم مبتدأ على انه اسم  
 القرآن على أحد الوجوه وذلك خبر اشارة الى الكتاب فيكون الكتاب صفة والمراد به الكتاب  
 الكامل الموعود انزاله في الكتب المتقدمة وانما أشار بذلك الى ما ليس به عيب لان الكتاب من  
 حيث كونه موعودا في حكم البعده فالوالم أنزل الله تعالى على موسى التوراة وهي ألف سورة  
 وكل سورة ألف آية قال موسى عليه السلام يا رب ومن يطيق قراءة هذا الكتاب وحفظه  
 فقال تعالى اني انزل كتابا أعظم من هذا قال علي من يارب قال علي خاتم النبيين قال وكيف  
 تقرؤه أمته ولهم أعمار قصيرة قال اني أسره عليهم حتى يقرأه صبيانهم قال يارب وكيف تفعل  
 قال اني انزلت من السماء الى الارض مائة وثلاثة كتب تحمين علي شيث وثلاثين علي ادريس  
 وعشرين علي ابراهيم والتوراة عليك والزبور علي داود والانجيل علي عيسى وذكرت  
 الكتابات في هذه الكتب فأذكر جميع معاني هذه الكتب في كتاب محمد وأجمع ذلك كله في مائة  
 وأربع عشرة سورة وأجعل هذه السور في ثلاثين جزءا والأجزاء في سبعة أسابيع ومعنى هذه  
 الاسباع في سبع آيات الفاتحة ثم معانيها في سبعة أحرف وهي بسم الله ثم ذلك كله في الالف  
 من الم ثم أفتح سورة البقرة أقول الم ولما وعد الله ذلك في التوراة وأنزله علي محمد عليه السلام  
 حدث اليه وداعنهم الله أن يكون هذا ذلك فقال تعالى ذلك الكتاب كما في تفسير التيسير ولهذه  
 الآية وجوه أخر من الاعراب ذكرت في التفاسير فلتطلب قرة (لاريب) كائن (فيه) وقوله  
 ريب اسم لا وفيه خبرها وعرفي الاصل من رابني الشيء اذا حصل فيك الريبة وهي قلق النفس  
 واضطرابها سمي به الشك لانه يتلق النفس ويزيل الطمأنينة وفي الحديث دع ما يريبك اني  
 ما لا يريبك فان الشك ريبية والصدق طمأنينة ومنه ريب الزمان لنوائبه وفي التفسير المسمى  
 بالتيسير الريب شك فيه خوف وهو أخص من الشك فكل ريب شك وليس كل شك ريبا والشك

هو التردد بين التقيضين لا ترجيح لاحدهما على الآخر عند الشك ولم يقدم الطرف على  
الريب لتلايذهب الفهم الى ان كتابا آخر فيه الريب لافيه فان قلت الكفار شكوا فيه فلم يقر  
بكتاب الله تعالى والمستدعون من أهل القبلة شكوا في معاني متشابهة فأجروها على ظاهرها  
وضلوا بها والعلماء شكوا في وجوهه فلم يقطعوا القول على وجه منها والعوام شكوا فيه فلم  
يفهموا معانيه فغامعني نبي الريب عنه فالجواب أن هذان في الريب عن الكتاب لاعتن الناس  
والكتاب موصوف بأنه لا يتمكن فيه ريب فهو حق صدق معلوم ومفهوم شك فيه الناس أولم  
يشكوا كالمصدق صدق في نفسه وان وصفه الناس بالكذب والنكذب ككذب وان وصفه  
الناس بالصدق فكذا الكتاب ليس مما يلحقه ريب أو يتمكن فيه عيب ويجوز أن يكون خبرا  
في معنى الامر ومعناه لا ترتابوا كقوله تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج والمعنى  
لا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا كما في الوسيط والعيون (هدى) أي هو رشد وبيان (للمتقين)  
أي للضالين المشركين التقوى الصائرين اليها ومثل حديث من قتل قتيلا فله سلبه وفي تفسير  
الارشاد أي المتصفين بالتقوى حالا وما لا وتخصيص الهدى بهم - لم لأنهم - المقتبسون من  
أنوار المتفهمون بآثاره وان كان ذلك شاملا لكل ناظر من مؤمن وكافر وبذلك الاعتبار  
قال تعالى هدى للناس أي كاهم بيانا وهدى للمتقين على الخصوص ارشادا قال في التيسير  
وكذلك يقال في كل من انتفع بشيء دون غيره انه لك على الخصوص أي أنت المنتفع به وحده  
وليس في كون بعض الناس لم يتم تدوا ما يخرج منه من أن يكون هدى فالشمس شمس وان لم يرها  
الضرب والعل غسل وان لم يجسطعه الممرور والمسك مسك وان لم يدرك طيبه المأنوف  
فالحبسة كل الحبسة من عطش والجرز آخر ويبقى في الظلمة والبدر زاهر وخبث والطيب حاضر  
وذوى والروض ناضر والحسرة كل الحسرة من عصي وفسق والقرآن ناه أمر وفارق  
الرغبة والرهبنة والوعده متواتر والوعده متظاهر ولذلك قال تعالى وانه لحسرة على الكافرين  
والمتقى اسم فاعل من باب الافعال من الوقاية وهي فرط الصيانة قال البغوي هو مأخوذ من  
الاتقاء وأصله الحاجز بين الشئين ومنه يقال اتقى بترسه أي جعله حاجزا بين نفسه وبين  
ما يقصده وفي الحديث كما اذا اجر الأيس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم أي اذا اشتد  
الحرب جعلناه حاجزا بيننا وبين العدو فكان المتقى يجعل امتثال امر الله والا بجنب عما نهاه  
حاجز ابينه وبين العذاب والتقوى في عرف الشرع عبارة عن كمال التوقى عما يضره في الآخرة  
وله ثلاث مراتب الاولى التوقى عن العذاب المخلد بالتبترى من الصغائر وعلمه قوله تعالى  
وألزمهم كلمة التقوى والثباتية التجنب من كل ما يؤثم من فعل أو ترك حتى الصغائر عند قوم  
وهو المتعارف بالتقوى في الشرع وهو المعنى بقوله تعالى ولو أن أهل القرى آمنوا وانبتوا  
والثالثة أن يتزعم ما يشغل سره عن الحق عز وجل ويتبتل اليه بكلمته وهو التقوى الحقيقية  
المأمورية في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته وأقصى مراتب هذا النوع  
من التشوى ما انتهى اليه هم الانبياء عليهم السلام حيث جمعوا رياستى النبوة والولاية وما  
عاقبهم التعلق بعالم الاشباح عن الغروج الى عالم الارواح ولم تصددهم الملازمة بمصالح الخلق  
عن الاستغراق في شؤون الحق لكمال استعدادهم وسهم الزكية المؤيدة بالقوة القدسية

وهداية الكتاب المبين شاملة لارباب هذه المراتب اجمعين فهداية العام بالاسلام وهداية الخاص  
بالايقان والاحسان وهداية الاخص بكشف الخبائث ومشاورة العيان وفي التأويلات النجبية  
المتقون هم الذين اوفوا بعهد الله من بعد ميثاقه ووصلوا ما امر الله به أن يوصل من أمور  
الشرع ظاهرا وباطنا يدل على هذا قوله تعالى وأوفوا بعهدى اوف بعهدكم الى قوله واياي  
قاتلون أي اذا انتم اقررتم بربوبيتي بقولكم بلى يوم الميثاق اوفوا بعهدى الذي عاهدتوني  
عليه وهو العبودية الخالصة الى اوف بعهدكم الذي عاهدتكم عليه وهو الهداية الى وفي الرسالة  
التشيرية والمتقى مثل ابن سيرين كان له أربعون حبا سمنا فأخرج علامة من حبه فسأله  
من أي حبه أخرجه فقال لأدري فصبا كلها ومثل أبي يزيد البسطامي اشترى بهمدان  
جانبا من حبه القرطم فلما رجع الى بسطام رأى فيه غلوتين فرجع الى همدان ووضع الغلوتين  
(وحكى) أنا بأحسنه رحمه الله كان لا يجلس في ظل شجرة غريمه ويقول في الخبر كل قرض جتر  
تبعه فهو ربا وقيل أن أبا يزيد غسل ثوبه في الصحراء مع صاحب له فقال له نعلق الثوب في جدار  
الكروم فقال لا تضرب الوتد في جدار الناس فقال نعلقه في الشجر فقال انه يكسر الاغصان  
فقال نسطه على الارض فقال انه علف الدواب لانسترم عنها فولى ظهره حتى جف جانب ثم قلبه  
حتى جف الجانب الآخر (الذين يؤمنون بالغيب) الجملة صفة مقيدة للمتقين ان قسر التقوى  
بتركها لا ينبغى في مرتبة عليه ترتب الصلابة على التخلية والتصوير على التعميل وموضحة ان  
فسر بمايم فعل الطاعة وترك المعصية لاشتماله على ما هو أصل الاعمال وأساس الحسنات  
من الايمان والصلاة والصدقة فانها امهات الاعمال النضائية والعبادات البدنية والمالية  
المستتبهة لسائر الطاعات والتجذب عن المعاصي غالباً الا يرى قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن  
الفحشاء والمنكر وقوله عليه السلام الصلاة عماد الدين والزكاة قنطرة الاسلام والايمان  
هو التصديق بالقلب لان المصدق يؤمن المصدق أي يجعله آمناً من التكذيب أو يؤمن  
نفسه من العذاب بنعله والله تعالى مؤمن لانه يؤمن عباده من عذابه بفضله واستعماله بالباء  
ههنا التضمنية معنى الاعتراف وقد يطلق على الوثوق فان الواثق يصير ذا أمن وطمأنينة قال  
في الكواشي الايمان في الشريعة هو الاعتقاد بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالاركان  
والاسلام الخضوع والانقياد فكل ايمان اسلام وليس كل اسلام ايمان انا اذا لم يكن معه تصديق  
فتد يكون الرجل مسلما ظاهرا غير مصدق باطنا ولا يكون مصدقا باطنا غير منقاد ظاهرا قال  
المولى أبو السعود رحمه الله في تفسيره هو في الشرع لا يتحقق بدون التصديق بما علم ضرورة  
أنه من دين نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم كالتوحيد والنبوة والبعث والجزاء ونظائرهما وهل هو  
كاف في ذلك أو لا يدمن انضمام الاقرار اليه للتمكن منه الا قول رأى الشيخ الاشعري ومن  
شايعه والثاني مذهب أبي حنيفة رحمه الله ومن تابعه وهو الحق فانه جعلها جزأين له خلا  
أن الاقرار ركن محتمل للسقوط بعد ذكره عند الاكراه وهو مجموع ثلاثة امور اعتقاد الحق  
والاقرار به والعمل بموجبه عند جمهور المحدثين والمعتزلة والخوارج فمن أخل بالاعتقاد  
وخدم فهو منافق ومن أخل بالاقرار فهو كافر ومن أخل بالعمل فهو فاسق اتفاقا عندنا وكافر  
عند الخوارج وخارج عن الايمان غير داخل في الكفر عند المعتزلة والغيب مصدر نسى به

الغائب توسعا كقوله سم الزائر زور وهو ما غاب عن الحس والعقل غيبة كاملة بحيث لا يدرك  
 بواحد منها ابتداء بطريق البداهة وهو قسمان قسم لادليل عليه وهو الذي اريد بقوله سبحانه  
 وعندكم مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو وقسم نصب عليه دليل كالصانع وصفاته والنبوءات  
 وما يتعلق بها من الاحكام والشرائع واليوم الآخر وحواله من البعث والنشور والحساب  
 والجزاء وهو المراد ههنا فالباية صلة الايمان اما بتضمينه معنى الاعتراف او بجعله مجازا عن  
 الوثوق وهو واقع موقع المتعول به وان جعلت الغيب مصدرا على حاله كالغيبه فالباية متعلقة  
 بخذوف وقع حال من الفاعل أي يؤمنون ملتبسين بالغيبه اما عن المؤمن به أي غائبين عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم غير متاهدين لما فيه من شواهد النبوة ويدل عليه أنه قال حارث بن قيس  
 لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه نحن نخشع لكم يا أصحاب محمد ما سبقتمونا به من رؤية محمد  
 صلى الله عليه وسلم وعصيته فقال عبد الله ونحن نخشع انكم ايمانكم به ولم تروه وان أفضل  
 الايمان ايمان بالغيب ثم قرأ عبد الله الذين يؤمنون بالغيب كذا في تفسير أبي الليث واما عن  
 الناس أي غائبين عن المؤمنين لا كالمناقضين الذين اذا القوا الذين آمنوا قالوا آمنوا واذا اخلوا الى  
 شياطينهم قالوا انامعكم وقيل المراد بالغيب القلب لانه مستور والمعنى يؤمنون بقاوبهم  
 لا كالذين يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم فالباية حينئذ دلالة وعن عمر بن الخطاب رضي  
 الله تعالى عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل رجل شديدا يفاض الشيا  
 بريد سواد الشعر ما يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه أحد منا فأقبل حتى جلس بين يدي رسول  
 الله عليه السلام وركبته تمس ركبته فقال يا محمد أخبرني عن الاسلام فقال النبي صلى  
 الله عليه وسلم ان تشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة  
 وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا فقال صدقت فتعجبنا من سؤاله وتصديقه  
 ثم قال فما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والجنة والنار  
 وبالقدر خيره وشره فقال صدقت ثم قال فما الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن  
 تراه فانه يراك قال صدقت ثم قال فأخبرني عن الساعة فقال ما المألوم عنها بأعلم من السائل  
 قال صدقت قال فأخبرني عن أماراتها قال ان تلد الامة ربتها وأن ترى العراة الحفاة رعاء الشاة  
 يتطاولون في البنيان قال صدقت ثم انطلق فلما كان بعد ثالثة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يا عمر هل تدري من الرجل قلت الله ورسوله أعلم قال ذلك جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم  
 وما أتاني في صورة الاعرقة فيها الا في صورته هذه وفي التاويلات النجمية يؤمنون بالغيب  
 أي بنور غيبي من الله في قلوبهم ثم نظر وافي قول محمد صلى الله عليه وسلم فشاهدوا صدق قوله  
 فاتموا به كما قال عليه السلام المؤمن ينظر بنور الله واعلم ان الغيب غيبان غيب غاب عنك  
 وغيب غبت عنه فالذي غاب عنك عالم الارواح فانه قد كان حاضر حين كنت فيه بالروح وكذرة  
 وجودك في عهد ألت بربكم واستماع خطاب الحق ومطالعة آثار الربوبية وشهود الملائكة  
 وتعارف الارواح من الانبياء والاولياء وغيرهم فغاب عنك اذ تعلقت بالقباب ونظرت بالحواس  
 الحس الى المسوسات من عالم الاجسام واما الغيب الذي غبت عنه فغيب الغيب وهو حضرة  
 الربوبية قد غبت عنه بالوجود وما غاب عنك بالوجود وهو معكم أي كما كنتم انت بعيد منه وهو

قريب منك كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد انتهى كلام الشيخ فجم الدين قدس سره  
 (قال الشيخ سعدى) دوست نزد يکتر از من بنست \* وين محبت تر که من ازوى دورم \* چه کنم  
 يا که توان گفت که او \* در کنار من ومن مهجورم (ويقومون الصلوة) الصلاة اسم للدعاء كما فى قوله  
 تعالى وصل عليهم أى ادع لهم والثناء كما فى قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون والقراءة كما فى  
 قوله تعالى ولا تجهر بصلواتك أى بقراءتك والرحمة كما فى قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم  
 والصلوة المشروعة المخصوصة بأفعال وأذكار سميت به المانفيا قيامها من القراءة وفى تعودها  
 من الثناء والدعاء ولما علمها من الرحمة والصلوة فى هذه الآية اسم جنس اريد بها الصلوات  
 المحس واقامتها عبارة عن المواظبة عليهما من قامت السوق اذا انفتحت أو عن التشمير لادائهما من  
 غير فتور ولا توان من قولهم قام بالامر واقامه اذا جده وتجدد وضده قعد عن الامر وتقاعد  
 أو عن ادائهما فان قول المؤذن قد قامت الصلاة معناها اخذوا فى ادائها عبر عن ادائها بالاقامة  
 لاشتمالها على القيام كما عبر عنها بالقنوت والركوع والسجود والتسبيح أو عن تعديل أركانها  
 وحفظها من أن يقع فى شئ من فرائضها وسننها وأدائها بزغ من أقام العود اذا قومته وعدله وهو  
 الاظهر لانه أشهر ووالى الحقيقة أقرب وأفيد لتضمنه التنبية على أن الحقيق بالملاح من راعى  
 حدودها الظاهرة من الفرائض والسنن وحقوقها الباطنة من الخشوع والاقبال بقلبه على  
 الله تعالى لا المصلون الذين هم عن صلاتهم ساهون قال ابراهيم النخعي اذا رأيت رجلا يخفف  
 الركوع والسجود فترحم على عياله يعنى من ضيق المعيشة وذكر أن حاتم الزاهد دخل على عاصم  
 ابن يوسف فقال له عاصم يا حاتم هل تحسن أن تصلى فقال نعم قال كيف تصلى قال اذا تقارب وقت  
 الصلاة أسمع الوضوء ثم أستوى فى الموضع الذى اصلى فيه حتى يستقر كل عضو منى وأرى  
 الكعبة بين حاجبى والمقام بعيالى صدرى والله فوقى يعلم ما فى قلبى وكان قدى على الصراط  
 والجنة عن يمينى والنار عن شمالى وملك الموت خلقى وأظن أن أخر الصلاة ثم أكبر تكبيرا  
 باحسان واقرأ قراءة بتفكير وأركع ركوعا بالتواضع وأسجد سجودا بالتعظيم ثم اجلس على  
 التمام وأشهد على الرجا وأسلم على السنة ثم أسلمها للاخلاق وأقوم بين الخوف والرجاء ثم  
 اتعاهد على السير قال عاصم يا حاتم أهكذا صلاتك قال كذا صلاتى منذ ثلاثين سنة فبكى عاصم  
 وقال ما صليت من صلاتى مثل هذا قط كذا فى تنبيه الغافلين (قال السعدى) كه داند چو در بند  
 حق نیستی \* اگر بی وضو در نماز ایستی \* قال فى تفسير التيسير المذکور فى الآية اقامة  
 الصلاة والله تعالى أمر فى الصلاة بأشياء باقامتها بقوله وأقيموا الصلاة وبالمحافظة عليها  
 وادائها بقوله الذين هم على صلاتهم دائمون وبأدائها فى أوقاتها بقوله كانت على المؤمنين كتابا  
 موقوتاً وبأدائها فى جماعة بقوله واركعوا مع الراكعين وبالخشوع فيها بقوله الذين هم فى صلاتهم  
 خاشعون وبعدها هذه الاوامر صارت الناس على طبقات طبقة لم يقبلوها ورأسهم أبوجهل  
 فعنه قال الله تعالى فى حته فلا صدق ولا صلى وذكر مصيرهم فقال ما سلككم فى سقر قالوا  
 لم نك من المصلين الى قوله وكان كذب بيوم الدين وطبقة قبلوها ولا يؤدوها وهم أهل الكتاب  
 قال الله تعالى تخاف من بعدهم خلف وهم أهل الكتاب أضاعوا الصلاة وذكر مصيرهم فقال  
 فسوف ياتون غيا وهي درجة فى جهنم هي أهيب موضع فيها تسقيت الناس منها كل يوم كذا

وكذا مرة ثم قال الله الامن تاب أي من اليهودية والنصرانية وآمن أي محمد وعمل صالحا  
أي حافظ على الصلاة وطبقة آذوا بعضا ولم يؤذوا بعضا مسكاسين وهم المتناقضون قال الله تعالى  
ان المتناقضين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى وذكر أن مصيرهم  
ويل وهو وادى جهنم لوجعت فيه جبال الدنيا لماعت أي سالت قال النبي صلى الله عليه وسلم  
من ترك صلاة حتى مضى وقتها عذب في النار حرقبا والحق ثمانون سنة كل سنة ثمانمائة وستون  
يوما كل مائة سنة مما تعدون قالوا وتأخير الصلاة عن وقتها كبيرة وأصغر الكبيرة ما قيل انه  
يكون كأنه زنى بأمة سبعين كافي روضة العلماء وطبقة قلبوها وهم يراعونها في مواقيتها  
بشرائطها وأسسهم المصطفى صلى الله عليه وسلم قال تعالى ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي  
الليل وقال تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين الآية وأصحابه كذلك  
فذكرهم الله تعالى بقوله قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون وذكر مصيرهم فقال اولئك  
هم الوارثون الذين يرثون الفردوس وهو أرفع موضع في الجنة وأبهاه ينال المؤمن فيه مناه  
ويتنظر الى مولاة قال الحكماء كن نجما فان لم تستطع فكن قراقان لم تستطع فكن شمسا أي مصليا  
جميع الليل كالنجم يشرق جميع الليل أو كالقمر يضيء بعض الليل أو كالشمس تضيء بائناها معناه  
فصل بالنهار ان لم تستطع بالليل كذا في زهرة الرياض واعلم أن الجماعة من فرض الكفاية وفيها  
فصل وليست بفرض عند عامة العلماء حتى اذا صلى وحده جاز وفاته فضل الجماعة وقال احمد بن  
حنبل ان الجماعة فرض وليست بناقلة حتى اذا صلى وحده لم تجز صلاته غير أنها وان لم تكن فريضة  
عندنا فالواجب على المسلم أن يعاهدها ويحفظها قال تعالى يا قومنا أجيئوا داعي الله قال بعضهم  
المراد من الداعي المؤمنون الذين يدعون الى الجماعة في الصلوات الخمس وتارك الجماعة شمر  
من شارب الخمر وقاتل النفس بغير حق ومن القتات ومن العاق لوالديه ومن الكاهن والساحر  
ومن المغتاب وهو ملعون في التوراة والاشجيل والزبور والفرقان وهو ملعون على لسان الملائكة  
لا يعاد اذا مرض ولا تشهد جنازته اذا مات قال النبي عليه الصلاة والسلام تارك الجماعة  
ليس مني ولا أمانته ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا أي ناقلة وفريضة فان ما تواعلى حالهم فالنار  
اولى بهم كذا في روضة العلماء وقال في نصاب الاحتماب قال عليه السلام لقد هممت أن أمر  
رجلا يصلي باناس وأنظر الى أقوام يتخلفون عن الجماعة فاخرق بيوتهم وهذا يدل على جواز  
احراق بيت الذي يتخلف عن الجماعة لانهم بالمعصية لا يجوز من الرسول عليه السلام لانه  
معصية فاذا علم جواز احراق البيت على ترك السنة المؤكدة فما ظنك في احراق البيت على ترك  
الواجب والنرض وما ظنك في احراق آلات المعصية انتهى كلام النصاب هذا وعن ابن عباس  
رضي الله عنه بعث الله نبيه عليه السلام بشهادة أن لا اله الا الله فلما صدق زاد الصلاة فلما صدق  
زاد الزكاة فلما صدق زاد الصيام فلما صدق زاد الحج ثم الجهاد ثم اكمل لهم الدين قال مقاتل كان  
النبي عليه السلام يصل بمكة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشاء فلما عرج به الى السماء أمر  
بالصلوات الخمس كفا في روضة الاخيار وانما فرضت الصلاة ليللة المعراج لان المعراج أفضل  
الاقوات وأشرف الحالات وأعز المناجاة والصلاة بعد الايمان أفضل الطاعات وفي التعبد  
أحسن الهيئات ففرض أفضل العبادات في أفضل الاوقات وهو وصول العبد الى ربه وقربه



منه وأما الحكمة في فرضيتها فإنه صلى الله عليه وسلم لما أسرى به شاهد ملكوت السموات  
 بأسرها وعبادات سكانها من الملائكة فاستكبرها عليه السلام غبطة وطلب ذلك لامته فجمع الله  
 له في الصلوات الخمس عبادات الملائكة كلها لأن منهم من هو قائم ومنهم من هو راكع ومنهم  
 من هو ساجد وحامد ومسيح إلى غير ذلك فأعطى الله تعالى أجور عبادات أهل السموات لامته  
 إذا قام والصلوات الخمس وأما الحكمة في أن يجعلها الله تعالى مشق وثلاث ورباع فلا تله عليه  
 السلام شاهد هياكل الملائكة تلك الليلة أي ليلة الإسراء أولى أجنحة مشق وثلاث ورباع فجمع  
 الله ذلك في صور أنوار الصلوات عند عروج ملائكة الأعمال بأرواح العبادات لأن كل عبادة  
 تمثل في الهياكل التوراتية وصورها كما وردت الاشارات في ذلك بل يخلق الملائكة من الأعمال  
 الصالحة كما ورد في الاحاديث الصحيحة وكذلك جعل الله اجنحة الملائكة على ثلاث مراتب  
 فجعل اجنحتك التي تطير بها إلى الله وأفقسة لاجنحتهم ليلتفتروا لك وأما الحكمة في كونها  
 خمس صلوات فلا تله عليه السلام بعد سواها التخفيف ومن أبعثه قال له الله تعالى يا محمد انهن  
 خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر حسنات فلكل خمسون صلاة وكانت خمسين على  
 من قبلنا فحقت ليلة المعراج إلى خمس تحقيفا وثبت جزاء الخمسين تضعيفا وحكمة أخرى في  
 كونها خمس صلوات أنها كانت متفرقة في الأمم السابقة فجمعها سبحانه لتبينه واستلانه عليه  
 السلام بجمع الفضائل كلها دنيا وآخرة وامته بين الأمم كذلك فأول من صلى التجر آدم والظهر  
 ابراهيم والعصر يونس والمغرب عيسى والعشاء موسى عليهم السلام فهذا سر القرار على خمس  
 صلوات وقيل على آدم عليه السلام الصلوات الخمس كلها ثم تفرقت بعد بين الانبياء عليهم  
 السلام وأول من صلى الوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ولذلك قال زاذني ربي صلاة  
 أي الوتر على الخمس أو صلاة الليل فافهم وأول من يادى إلى السجود جبريل عليه السلام ولذلك  
 صار رفيق الانبياء وخادمهم وأول من قال سبحان الله جبريل والحمد لله آدم ولا اله الا الله نوح  
 والله أكبر ابراهيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 كل ذلك في كشف الكنوز وحل الرموز وذكر في الحكم الشاذلية وشرحها أنه لما علم الحق منك  
 وجود الملل لكون لك الطاعات تستريح من نوع إلى نوع وعلم ما فيك من وجود الشره المؤدى إلى  
 الملل القاطع عن بلوغ الأمل فحبرها عليك في الاوقات اذ جعل في اليوم خمسا وفي السنة شهرا  
 وفي المائتين خمسة وفي العمر زورة ولكل واحدة في فاصلا لها وقت لا تصح في غيره كل ذلك رحمة  
 بك ونيسيرا للعبودية عليك وقد قمد الله الطاعات بأعيان الاوقات كي يتفك عنها وجود  
 التسوية ووسع الوقت عليك كي تبقى صفة الاختيار (قال المولى جلال الدين) كرنبا شد فعل  
 خلق اندرميان \* پس مكو كس راجرا كردي چنان \* يك مثال اي دلي في فرقي ييار \* تاب داني  
 جبروا از اختيار \* دست كان لرزان بود از ارتعاش \* وانكه دستي را تولى زاني زجاش \*  
 هردو جنبش آفریده حق شناس \* ليك تتوان كر دايں با آن قياس \* وفي التأويلات النجمية  
 بداية الصلاة فقامت ثم اذامتها بالمحافظة عليها بمواقبتها واقام رصكوعها وسجودها  
 وحدودها ظاهرا وباطنا وادامتها بدوام المراقبة وجمع الأهمية في التعرض لنتجات أطفاف  
 الربوبية التي هي مودعة فيها لقوله عليه السلام ان الله في أيام دهركم نتجات الأفتعترضوا لها

فصورة الصلاة صورة التعرض والامر بها صورة جذبة الحق بأن يجذب صورتك عن الاستعمال  
 لغير العبودية وسر الصلاة حقيقة التعرض ففي كل شرط من شرائط صورتها وركن من أركانها  
 وستة من سننها وأدب من آدابها وهيئة من هيئاتها سريشيرا إلى حقيقة التعرض لها ومن شرائط  
 الصلاة الوضوء ففي كل أدب وستة وفرض منه سريشيرا إلى طهارة يستعملها لأقامة الصلاة في  
 غسل اليدين إشارة إلى تطهير نفسك عن تلوث المعاصي وتطهير قلبك عن تلطخ الصفات الذميمة  
 الحيوانية والسبعية والشيطنية كما قال تعالى لحبيبه عليه السلام وثيابك فطهر جاء في التفسير  
 أي قلبك فطهر وغسل الوجه إشارة إلى طهارة وجهه من دنس ظلة حب الدنيا فإنه رأس  
 كل خطيئة ومن شرائط الصلاة استقبال القبلة وفيه إشارة إلى الاعراض عما سوى طلب  
 الحق والتوجه إلى حضرة الربوبية اطلب القربة والمنجاة ورفع اليدين إشارة إلى رفع اليد عن الهمة  
 عن الدنيا والآخرة والتكبير تعظيم الحق بأنه أعظم من كل شيء في قلب العبد طالبا ومحبة وعظما  
 وعزة ومقارنة النية مع التكبير إشارة إلى أن صدق النية في الطاب ينبغي أن يكون مقررا  
 بتكبير الحق وتعظيمه في الطلب عن غيره فلا تطلب منه الاخوفان من طلب غيره فقد كبر وعظم  
 ذلك المطلوب لا الله تعالى فلا تجوز صلاته حقيقة وكما لا تجوز صلاته صورة الاية تكبير الله فان  
 قال الدنيا أكبر والعقبى أكبر لا يجوز حتى يقول الله أكبر فكذلك في الحقيقة وفي وضع اليمنى  
 على اليسرى ووضعها على الصدر إشارة إلى إقامة رسم العبودية بين يدي مالكه وحفظ  
 القلب عن محبة مسواه وفي افتتاح القراءة بوجهات إشارة إلى توجيهه للعق خالصا عن شرك طلبه  
 غير الحق وفي وجوب الفاتحة وقراءتها وعدم جواز الصلاة بدونها إشارة إلى حقيقة تعرض  
 العبد في الطلب لتفحات ألطاف الربوبية بالحمد والثناء والشكر لرب العالمين وطلب الهداية  
 وهي الخيرات الالهية التي توازي كل جذبة منها عمل الثقلين وتقرب العبد بنصف الصلاة  
 المقسومة بين العبد والرب نصيبين والقيام والركوع والسجود إشارة إلى رجوعه إلى عالم  
 الارواح وسكن الغيب كما جاء منه فأول تعلقهم بهذا العالم كان بالنباتية ثم بالحيوانية ثم  
 بالانسانية فالقيام من خصائص الانسان والركوع من خصائص الحيوان والسجود من  
 خصائص النبات كما قال تعالى والنجم والشجر يسجدان فالعبد في كل مرتبة من هذه المراتب  
 ربح وخسران والحكمة في تعلق ارواح العلوي النوراني بالجسد السفلي الظلاني كان هذا  
 الربح لتوله تعالى على لسان نبيه عليه السلام خائفت الخلق ان يرجعوا على الا لا ربح عليهم ابربح  
 الروح في كل مرتبة من مراتب السقليات فائدة لم توجد في مراتب العلويات وان كان قد ابتلى  
 أولي البلاء الخسران كما قال تعالى والعصران الانسان لني خسر الا الذين آمنوا وآمنوا الآية فينور  
 الايمان والعمل الصالح يتخلص العبد من بلاء خسران المراتب السفلية ويفوز بربحها فالقيام  
 في الصلاة بالتدليل ونواضع العبودية يتخلص من خسران التكبر والتجبر الذي من خاصته أن  
 يتكامل في الانسان ويظهر منه آثار بكم الاعلى ويفوز بربح علو الهمة الانسانية التي اذا  
 كملت في الانسان لا يلتفت إلى الكون في طلب المكون كما كان حال النبي عليه السلام اذ يغشى  
 السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى اندرأى من آيات ربه الكبرى فاذا تخلص من التكبر  
 الانساني يرجع من القيام الانساني إلى الركوع الحيواني بالانكسار والخضوع فبالركوع

يتخلص من خسران الصفة الحيوانية ويفوز بربح يحصل الاذى والحلم ثم يرجع من الركوع  
 الحيواني الى السجود النباتي في السجود يتخلص من خسران النلة النباتية والدانة السفلية  
 ويفوز بربح الخشوع الذي يتضمن الافلاح الابدى والفوز العظيم السرمدي كما قال تعالى قد  
 أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فالخشوع اكل آلات العروج في العبودية وقد  
 حصل في تعاقبه بالجد النبراني وليس لاحد من العالمين هذا الخشوع وبهذا السرأيت الملائكة  
 وغيرهم أن يحمان الامانة فاشقة من منها لان الاياه ضد الخشوع وجلها الانسان باستعداد  
 الخشوع وكل خشوعه بالسجود اذ هو غاية التذلل في صورة الانسان وهيئة الصلاة ونهاية قطع  
 تعلق الروح من العالم السفلي وعروجه الى العالم الروحاني العلوي برجوعه من مراتب  
 الانسانية والحيوانية والنباتية وكماالتعرض للنفحات لطاف الحق وبذل الجهود وانفاق  
 الموجود من اتانية الوجود الذي هو من شرط المصلين كقوله تعالى ويتقون الصلاة (ومما  
 رزقناهم يتفقون) الرزق في اللغة العطاء وفي العرف ما ينتفع به الحيوان وهو تناول الحلال  
 والحرام عند أهل السنة والقرنة تخصصه ههنا بالحلال لان المقام مقام المدح وتقديم المنعول  
 للاهتمام به والمحافظة على رؤس الآي وادخال من التبعية عليه للكتب عن الاسراف الممنى  
 عنه وصيغة الجمع في رزقنا مع أنه تعالى واحد لا شريك له لانه خطاب الملوكة والله تعالى مالك  
 الملك وملاك الملوكة والمعهود من كلام الملوكة أربعة أوجه الاخبار على لفظ الواحد نحو فقلت  
 كذا وعلى انظ الجمع فعلمنا كذا وعلى ما لم يسم فاعلم رسم لكم كذا وازضافة الفعل الى اسمه على  
 وجه المغاية امر كم سلطانكم بكذا او القرآن نزل بلغة العرب فجمع الله فيه هذه الوجوه كلها فيما  
 أخبر به عن نفسه فقال تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا على صيغة الواحد وقال تعالى انا أنزلناه  
 في ليلة القدر على صيغة الجمع وقال فيما لم يسم فاعله كتب عليكم الصيام وأمثاله وقال في المغاية  
 الله الذي خلقكم وأمثاله كذا في التيسير ويقول القدير جامع هذه اللطائف سمعت من شيعي  
 العلامة أبقاه الله بالسلامة أن الافراد بالنظر الى الذات والجمع بالنظر الى الاسماء والصفات  
 ولا ينافي كثرة الاسماء والصفات وحدة الذات اذ كل منها راجع اليها والاتفاق والانفاد أخوان  
 خلا أن في الثاني معنى الاذهاب بالكلمة دون الاول والمراد بهذا الاتفاق الصرف الى سبيل الخير  
 فرضا كان أو نقلا ومن فسر ببالزكاة ذكر افضل أنواعه والاصل فيه أو خصه بما لا يقتربا  
 حتى شتيقتا وأختها وهي الصلاة وقد جوز أن يراد به الاتفاق من جميع المعادن التي منحهم الله  
 اياها من النعم الظاهرة والباطنة ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم ان علماء الانال منه ككثرة لا يتفق  
 منه واليه ذهب من قال في تفسير الآية وبما خصصناهم من أنوار المعرفة فيضيئون والظاهر أن  
 يقال المراد من النفقة هي الزكاة وزكاة كل شيء من جنسه كما روي عن أنس بن مالك زكاة الدار  
 أن يتخذ فيها بيتا لضيفة كما في الرسالة القشيرية قالوا اتفاق أهل الشريعة من حيث الاموال  
 واتفاق أرباب الحقيقة من حيث الاحوال (قال المولى جلال الدين قدس سره) أن درم دادن  
 سخن را ايقتست \* جان سپردن خود سخاى عاشقست \* واتفاق الاغنياء من أموالهم  
 لا يتخرونها عن أهل الحاجة واتفاق العابدين من نفوسهم لا يتخرونها عن وظائف الخدمة  
 واتفاق العارفين من قلوبهم لا يتخرونها عن حقائق المراقبة واتفاق المحبين من أرواحهم

لا يتخرونها عن مجاري الافضية والاقصر ان يقال انفاق الاغنياء اخراج المال من الجيب  
وانفاق الفقراء اخراج الاغنياء من القلب ثم ذكر في الآيات الايمان وهو بالقلب ثم الصلاة وهي  
بالبدن ثم الانفاق وهو بالمال وهو مجموع كل العبادات ففي الايمان النجاة وفي الصلاة المناجاة  
وفي الانفاق الدرجات وفي الايمان البشارة وفي الصلاة الكفارة وفي الانفاق الطهارة  
وفي الايمان العزة وفي الصلاة القربة وفي الانفاق الزيادة وقيل ذكر في هذه الآيات أربعة أشياء  
التقوى والايمان بالغيب واقامة الصلاة والانفاق وهي صفة الخلفاء الراشدين الاربعة ففي  
الآية بيان فضلهم التقوى لابي بكر الصديق رضي الله عنه قال الله تعالى فأما من أعطى واتقى  
وصدق بالحسنى والايمان بالغيب امر القاروق رضي الله تعالى عنه قال الله تعالى حسبك الله  
ومن اتبعك من المؤمنين واقامة الصلاة لعثمان ذي النورين رضي الله تعالى عنه قال الله تعالى  
أمن هو فانت آناه الليل ساجدا وقائما الآية والانفاق لعلي المرتضى رضي الله تعالى عنه قال  
الله تعالى الذين يتفقون أموالهم بالليل والنهار الآية وعند القوم أي الصوقية السخاء هو الرتبة  
الاولى ثم الجود بعده ثم الايثار فن أعطى البعض وأبقى البعض فهو صاحب سخاء ومن بذل الأكثر  
وأبقى لنفسه شأفه هو صاحب جود والذي قام في الضرورة وآثر غيره بالبلغة فهو صاحب ايثار  
وبالجملة في الانفاق فضائل كثيرة وروى عن أبي عبد الله الحرث الرازي أنه قال أوحى الله لي  
بعض أنبيائه اني قضيت عمر فلان نصفه بالفقر ونصفه بالغنى بخيره حتى أقدم له أيها المشاء قد عاني  
الله عليه السلام الرجل وأخبره فقال حتى أشاور زوجتي فقالت زوجته اختر الغنى حتى يكون  
هو الأول فقال لها ان الفقر بعد الغنى صعب شديد والغنى بعد الفقر طيب لذيذ فقالت لا بل أعطني  
في هذا فرجع الى النبي عليه السلام فقال أختار نصف عمري الذي قضيت لي فيه بالغنى أن يقدم  
فوسع الله عليه الدنيا وفتح عليه باب الغنى فقالت له امرأته ان أردت أن تبقى هذه النعمة  
فاستعمل السخاء مع خلقك فإذ كان اذا اتخذ لنفسه ثوبا اتخذ لغيره ثوبا مثله فلما تم نصف عمره  
الذي قضى له فيه بالغنى أوحى الله تعالى الي نبي ذلك الزمان اني كنت قضيت نصف عمره بالفقر  
ونصفه بالغنى لكنني وجدته شاكرا النعماني والشكر يستوجب المزيد فبشره اني قضيت باقى عمره  
بالغنى (قال المولى جلال الدين قدس سره) حركة كارد كرد انبارش تهي \* ليكش اندر مز رعه  
باشديهي \* وانكه در انبار ماند و صرفه كرد \* اسپش و موش حوادتهاش خور د (قال الحافظ)  
احوال كنج قارون كايام داد برباد \* باغچه باز كو يد تاز رنهان ندارد \* وفي التاويلات  
النجمية وعارزقناهم يتفقون أي من أوصاف الوجود يذون بحق النصف المقسوم من الصلاة  
بين العبد والرب فاذا بلغ السيل زباه والتعرض منهم ما أدركته العناية الازلية ينشأت الطافه  
وهذا الى درجات قرباته فكما كان جذبة الحق النبي عليه السلام في صورة خطاب ادن جذبة  
الحق للمؤمن تكون في صورة خطاب وامجد واقرب ففي التشهد بعد السجود اشارة الى  
الخلاص من حجب الانامية والوصول الى شهود جمال الحق بجذبات الرياسة ثم بالتحيمات يراقب  
رسوم العباد في الرجوع الى حضرة الملوك باسم تحفة الشاء والتحنن الى اللقاء وفي التسليم عن  
اليمين وعن الشمال اشارة الى السلام على الدارين وعن كل داع جاهل يدعو عن اليمين الى نعم  
الجنات وعن الشمال الى الأسذات والشهوات وهو في مقامات الاجابات والمناجاة ودرجات

القربات مستغرق في بحر الكرامات مقيد بقيد الخدبات كما قال تعالى وإذا خاطبهم الجاهلون  
 قالوا ولما فاهل الصورة بالسلام يخرجون من إقامة الصلاة وأهل الحقيقة بالسلام يدخلون  
 في إقامة الصلاة كقوله والذين هم على صلاتهم دائمون فقوم يقيمون الصلاة والصلاة تحفظهم  
 كما قال تعالى إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فهم الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة  
 ويمارزقناهم يتفقون بما لهم في الغيب معذ بقوله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن  
 سمعت ولا خطر على قلب بشر فعلموا أن ما هو المعتاد لهم لا تدركه الابصار ولا الآذان ولا القلوب  
 التي رزقهم الله وليس بينهم وبين ما هو المعتاد لهم حجاب الوجودهم فاشتاقوا إلى نار تحرق عليهم  
 حجاب وجودهم فأنسو من جانب طور صلاحهم نارا لأن صلاحهم بمثابة الطور لهم للمناجاة فلما  
 آتاهم نودي أن يورث من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين فعملوا ما رزقهم الله من  
 أوصاف الوجود حطب نار الصلاة يتفقونه عليها ويقيمون الصلاة حتى نودوا انكم وما تعبدون  
 من دون الله حسب جهنم أنتم لها واردون ومن لم يكن له نار تحرق في نار جهنم الصلاة حطب  
 وجوده ووجود كل من يعبد من دون الله فلا بد له من الحرقه بنار جهنم الاخرة فالفرق بين  
 النارين أن نار الصلاة تحرق لب وجودهم الذي هم به متجربون عن الله تعالى وتبقى جلد  
 وجودهم وهو الصورة والحجاب من لب الوجود لا من جلده وهذا سر عظيم لا يطلع عليه الا اولو  
 الالباب المحترقة بنار جهنم تحرق جلودهم ويبقى لب وجودهم لاجرم لا ترفع الحجب عنهم كذا انهم  
 عن ربهم يومئذ نجون لان لب باق والجلد وان احترق بقي اللب كما قال تعالى كلما فضحت  
 جلودهم بدلتناهم جلودا غير مما نحن بآنتق لب الوجود وما يتدى منه الوجود من المال والجاه  
 في سبيل نار الصلاة والقربة إلى الله فينتقى الله عليه وجود نار الصلاة كما قال لحبيبه عليه السلام  
 أنتقى عليك فبقى نار الصلاة بلا انامة الوجود فتكون صلاته دائمة بنور نار الصلاة يؤمن بما  
 أنزل على الانبياء عليهم الصلاة والسلام (والذين يؤمنون) نزلت في مؤمنى أهل الكتاب وما قبله  
 إلى قوله تعالى ويمارزقناهم يتفقون نزلت في مؤمنى العرب (بما أنزل اليك) هو القرآن بأسره  
 والشريعة عن آخرها والتعبير عن انزاله بالمأمنى مع كون بعضه مترقيا حينئذ تغليب المحقق  
 على المقدرا ولتمزيل ما في شرف الوقوع لتحقيقه منزلة الواقع كافي قوله تعالى انا معنا كتابا أنزل  
 من بعد موسى مع أن الجن ما كانوا سمعوا الكتاب جميعا ولا مكان الجميع اذ ذلك نازل  
 وفي الكواشي لان القرآن شئ واحد في الحكم ولان المؤمن ببعضه مؤمن بكله انتهى ثم معنى  
 ما أنزل اليك هو القرآن الذي يتلى والوحى الذي لا يتلى فالمتلو هو هذه السور والآيات وغير  
 المتلو ما بين النبي عليه السلام من أعداد الركعات ونسب الزكوات وحدود الجنايات قال تعالى  
 وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى والانزال في هذه الآية بمعنى الوحي ويككون معنى  
 الاعلاء وهو النقل من الاسفل الى الاعلى وان حمل على الانزال الذي هو من العلوى الى السفلى  
 فعناء انزال جبريل تبليغه كما قال تعالى نزل به الروح الامين يعنى أن الانزال نقل الشئ من أعلى  
 الى أسفل وهو انما يلحق المعاني بتوسط لحوقه الذوات الحاملة لها فنزل ما عدا الصحف من  
 الكتب الالهية إلى الرسل عليهم السلام والله أعلم بأن يتلناها الملك من جنابه عز وجل تلقيا  
 روحانيا أو يحققها من الروح المحفوظ في منزلها إلى الرسل فيلقها عليهم (وما أنزل من

قبلت التوراة والانجيل وسائر الكتب السالفة والايان بالكل جملة فرض عين وبالقرآن  
 تفصيلا من حيث انما تعبدون يتفصيله فرض كفاية فان في وجوبه على الكل عين حرجا  
 بينا واختلا لا بأمر المعاش قال في التيسير الايمان بكل الكتب مع تنافي أحكامها على  
 وجهين أحدهما التصديق أن كلاهما من عند الله والثاني الايمان بما ينسخ من أحكامها  
 (وبالآخرة) تأنيث الآخر الذي يقابل الأول وهو في المعدودات اسم للفرد اللاحق وهي  
 صفة الدار بدليل قوله تعالى تلك الدار الآخرة وهي من الصفات الغالبة وكذا الدنيا والآخرة  
 بفتح الخاء الذي يلي الأول وسميت الدنيا الدنيا لأنها من الآخرة وسميت الآخرة آخرة لتأخرها  
 وكونها بعد الدنيا (هم يوقنون) الايقان اتقان العلم بالشيء بنفي الشك والشبهة عنه نظرا  
 واستدلالا ولذلك لا يسمى علمه تعالى يسيرا وكذا العلوم الضرورية أي يعلمون علمًا قطعيا من يحا  
 لما كان أهل الكتاب عليه من الشكوك والاهام التي من جملتها زعمهم أن الجنة لا يدخلها الا  
 من كان هودا أو نصارى وأن النار ان تسمهم الاياما معدودات واختلافهم في أن نعيم الجنة هل  
 هو من قبيل نعيم الدنيا أو لا وهل هودا ثم اولاقال فرقة منهم يجرى حالهم في التلذذ بالمطاعم  
 والمشارب والمناكح على حسب مجراها في الدنيا وقال آخرون ان ذلك انما احتج اليه في هذه  
 الدار من أجل غناء الاجسام ولمسكان التوالد والناسل وأهل الجنة مستغنون عنه فلا يتلذذون  
 الا بالنسيم والارواح العابقة والسماع اللذيذ والفرح والسرور وبناء يوقنون على الضمير  
 تعريض عن عداهم من أهل الكتاب وما كانوا عليه من اثبات أمر الآخرة على خلاف  
 حقيقته فان اعتقادهم في امور الآخرة يعجزون من الصحة فضلا عن الوصول الى مرتبة اليقين  
 فدل التقديم على التخصيص بأن ايقان من آمن بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك مقصور على  
 الآخرة الحقيقية لا يتجاوز الى ما أثبتته الكفار بالاقرار من أهل الكتاب قال ابو الليث رحمه الله  
 في تفسيره اليقين على ثلاثة أوجه يقين عيان ويقين خبر ويقين دلالة فاما يقين العيان فهو  
 أنه اذا رأى شيئا زال الشك عنه في ذلك الشيء وأما يقين الدلالة فهو أن يرى الرجل دخانا ارتفع  
 من موضع يعلم باليقين أن هنالك نارا وان لم يرها وأما يقين الخبر فهو أن الرجل يعلم باليقين أن  
 في الدنيا مدينة يقال لها بغداد وان لم ينته اليها فهو يقين خبر ويقين دلالة لان الآخرة حق  
 ولان الخبر يصير معانية عند الرؤية انتهى كلامه ويقال علم اليقين ظاهر الشريعة وعين اليقين  
 الاخلاص فيما اوحى اليقين المشاهدة قيمها والعلم اليقين هو العلم الحاصل بالادراك الباطني بالفكر  
 الصائب والاستدلال وهذا العلماء الذين يوقنون بالغيب ولا تزيد هذه المرتبة العلمية الاجناسية  
 الارواح القدسية فاذا يكون العلم عينا ولا مرتبة للعين الا اليقين الحاصل من مشاهدة المعلوم  
 ولا تزيد هذه المرتبة الا بزوال حجاب الانثنية فاذا يكون العين حقا وزيادة هذه المرتبة أي حق  
 اليقين عدم ورود الحجاب بعده وعينه للاولياء وحقه للانبياء وهذه الدرجات لا تحصل الا بالمجاهدة  
 مثل دوام الوضوء وقلد الاكل والذكر أو السكوت بالفكر في ملكوت السموات والارض وبإداء  
 السنن والشرائط وترك ما سوى الحق والغرض وتقليل المنام والعرض وأكل الحلال  
 وصدق المقال والمراقبة بقلبه الى الله تعالى فهذه مفاتيح المعينة والمشاهدة كذا في شرح  
 النصوص المسمى بأسرار السرور وبالوصول الى عين النور ثمرة اليقين بالآخرة الاستعداد لها

فقد قيل عشرة من المعروفين من أيقن ان الله تعالى سمع ولا يعبده ومن أيقن ان الله رافقه  
ولا يطمئن به ومن أيقن ان الدنيا رآه الله ويعتمد عليها ومن أيقن ان الورثة اعداء أو مو جمع لهم  
يو باخود ببروشة خوشتن \* كمشفت نياندر قورندورث \* ومن أيقن ان الموت آت ولا  
يستعد له ومن أيقن ان القبر منزله ولا يعمره ومن أيقن ان الدين يحاسبه ولا يصح حجه ومن  
أيقن ان الصراط عمره ولا يخفف ثقله ومن أيقن ان النار دار العجاء ولا يهرب منها ومن أيقن  
ان الجنة دار البرار ولا يعمل لها كما في التيسير قال ذو التون المصري اليقين داع الى قصر  
الامل وقصر الامل يدعو الى الزهد والزهد يورث الحكمة والحكمة تورث النظر في العواقب  
قال ابو علي الدقاق رحمه الله في قول النبي عليه السلام في عيسى ابن مريم عليهما السلام لولم يزد  
يقيناً ما مشى في الهواء اشار بهذا الحديث الى حال نفسه صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج لان  
في لطائف المعراج أنه قال رأيت المبراق قد بينى ومثيت وقال أوتراب رأيت غلاماً في السادية  
عيسى بلا زاد فقلت ان لم يكن معه يقين فقد هلك فقلت يا غلام أنت في مثل هذا الموضع بلا زاد  
فقال يا شيخ ارفع رأسك هل ترى غير الله تعالى فقلت لا ان فاذبح حيث شئت قال ابراهيم  
الخراص ظلت المعاش لا كل الحلال فاصطدت السمك فو ما وقع في الشبكة سمكة فأخرجتها  
وطرحت الشبكة في الماء فوقع أخرى فيها ثم عدت فهتفت بي هاتف لم تجده معاشاً الا أن تأتي الى  
من يذكر الله فقتلهم فكسرت القصبة وتركت كذا في الرسالة القشيرية وذكري التاويلات  
البحمية ان من تخلص من ذل الخراب الوجودي يجده عزه الايقان بالامور الاخرية وكان مؤمناً  
بها من وراء الحجاب فصار موقناً بما بعد رفع الحجاب كما قال أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه  
لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً لان من كشف عنه غطاء الوجود لا يحجب غطاء المحسوسات  
الديوية عن الامور الاخرية فكشف الحجب يتخلصون من مرتبة الايمان الى مرتبة الايقان  
كما قال تعالى وبالآخرة هم يوقنون ولكن هذا خاص أي يوقنون بالآخرة دون ما أنزل على  
الانبياء من الكتب فانهم لا يتخلصون من مرتبة الايمان بالله وكتبه أبداً وهذا سر عظيم  
وما رأيت أحداً فرق بين هاتين المرتبتين وذلك لانه لا يمكن للانسان ان يشاهد الامور الاخرية  
كلها بطريق الكشف في الدنيا أو ما بطريق المشاهدة في العتبي فيصير موقناً بما بعد ما كان  
مؤمناً كما قال تعالى فكشفنا عن غطاءك فبصرك اليوم حديد فأما ما يتعلق بذات الله تعالى  
وصفاته فلا يمكن لاحد ان يشاهده بالكلية لانه منزوع عن الكل والجزء فأرياب المشاهدة وان  
فازوا بشهادتهم ووصفات جماله وجلاله عين اليقين بل حق اليقين ولكن لم يتخلصوا من مرتبة  
الايمان بما يشاهدوا بعد ولا يحيطون به علماً الى ابد الا بادل ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما  
شاء (اولئك) الجملة في محل الرفع ان جعل أحد الموصولين منفصلاً عن المتقين خسراله وكان لما  
قيل هدى للمتقين قيل ما بالهم خصوصاً بذلك أجيب بقوله الذين يؤمنون الى آخر الآيات  
والافاستئناف لا محل لها فكانت نتيجة الاحكام السابقة والمنات المتقدمة وأولاء جمع  
لا واحد له من لفظه بنى على الكسر وكافه للخطاب كالكاف في ذلك أي المذكورون قبله وهم  
المتقون الموصوفون بالايمان بالغيب وسائر الاوصاف المذكورة بعده وفيه دلالة على أنهم  
مقربون بذلك اكمل تميز منتقلون بسببه في سلك الامور المشاهدة وما فيه من معنى البعد

للشعار بعلو درجتهم وبعد منزلتهم في الفضل وهو مبتدأ وقوله عز وجل (على هدى) خبره وما  
 فيه من الابهام المفهوم من التكبير كمال تفخيمه كانه قيل على هدى أي هدى لا يبلغ كنهه  
 ولا يقادر قدره كما تقول لو أبصرت فلانا لا أبصرت رجلا ويرا ذلك الاستعلاء بناء على تمثيل حالهم  
 في ملايستهم بالهدى بحال من يقبل الشيء ويستولى عليه بحيث يتصرف فيه كيقما يريد وذلك  
 انما يحصل باستفراغ الفكر وادامة النظر فيما نصب من الحجج والمواظبة على محاسبة النفس  
 في العمل بمعنى أكرمهم الله في الدنيا حيث هداهم وبين لهم طريق الفلاح قبل الموت (من ربهم)  
 متعلق بمحذوف وقع صفة له مبينة لفخامته الاضافية اثر بيان فخامته الذاتية مؤكدة لها أي  
 على هدى كائن من عنده تعالى وهو شامل لجميع أنواع هدايته تعالى وفنون توقيفه والتعرض  
 لعنوان الربوبية مع الاضافة الى ضميرهم لغاية تفخيم الموصوف والمضاف اليهم وتشريفهما  
 ثم في هذه الآية ذكر الهدى للموصوفين بكل هذه الصفات وفي قوله قولوا آمنا بالله وما أنزل اليه  
 الى قوله تعالى فان آمنوا بما آمنتم به فقد اهتدوا واذكر لهم الهداية بالاقراء والاعتقاد بدون  
 سائر الطاعات يانا لشرف الايمان وجلال قدره وعلو أمره فانه اذا قوى لم تطله نفس المخالقات  
 بل هو الذي يغلب فبردا الى اتوبة بعد التمادي في البطالات وكما هدى اليوم الى الايمان بهدى  
 غدا الى الجنان قال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم -م وذلك ان  
 المطيعين يسمى نورهم بين أيديهم وبايمانهم وهم على مراتب طاعاتهم والملائكة تتلأأهم قال  
 تعالى يوم نحشر المقيمين الى الرحمن وقد اتلأأهم الملائكة ويبقى العصاة منفردين منقطعين  
 في متاهات القيامة ليس لهم نور الطاعات ولا في حتمهم استقبال الملائكة فلا يهتدون السبيل  
 ولا يهديهم دليل فيقول الله لهم عبادي ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون ان أهل الجنة  
 من حسن الثواب لا يتفرغون لكم وأهل النار من شدة العقاب لا يرجونكم معاشر المساكين  
 سلام عليكم كيف أنتم ان كان أشكالكم سبقوكم ولم يهدوكم فأنا هاديكم ان عاملتكم بما  
 تستوجبون فأين الكرم كذا في التيسير (قال السعدي) نه يوسف كه جند ان بلا يد ويند \*  
 جو حكمش روان كشت وقدرش بلند \* كنه عقور كد آل يعقوبرا \* كه معني بود صورت خوبرا \*  
 بكر دار بدشان مقيد نكرد \* بضاعت مز جاتشان رد نكرد \* زاطقت همي چشم داريم نيز \*  
 برين بي بضاعت بچشش أي عزيز \* بضاعت نياوردم الا ميد \* خيد اياز عقوم مكن ناسيد  
 (وأولئك هم المفلحون) تكرر أولئك للدلالة على ان كل واحد من الحكمين مستبد في عزهم به  
 عن غيرهم فكيف به ما توسط العطف بينهما تنبيه على تغايرهما في الحقيقة وفائدة الفصل بين  
 المبتدأ والخبر للدلالة على أن ما بعده خبر لا صفة وأن المسند ثابت للمسند اليه دون غيره فصفة  
 الفلاح مقصورة عليهم لا تتجاوز الى من عداهم من اليهود والنصارى ولا يلزم من هذا أن لا يكون  
 للمتقين صفة أخرى غير الفلاح فالقصر قصر الصفة على الموصوف لا العكس حتى يلزم ذلك  
 والمنفصل التائر بالجملة كانه الذي انفتحت له وجوه الظفر ولم تستغلق عليه والتركيب دال على  
 معنى الشق والفتح والقطع ومنه سمي الزارع فلا حاله يشق الارض وفي المثل الحديد بالحديد  
 يفلح أي يقطع والمعنى هم التائر والناجون من النار يوم القيامة والمقطوع اهم بالخير  
 في الدنيا والآخرة وحاصل الفلاح يرجع الى ثلاثة أشياء \* أحدها الظفر على النفس فلم يتأهوا



هواها والدينا فلم يطغوا بزخارفها والشيطان فلم يقتنوا بوساوسه وقرناء السوء فلم يبتوا  
 بمكروهاتهم \* والثاني النجاة من الكفر والضلالة والبدعة والجهالة وغرور النفس ووسوسة  
 الشيطان وزوال الايمان وفقد الامان ووحشة القبور وأهوال التشور وزلة الصراط  
 وتسليط الزبانية الشداد الغلاظ وحرمان الجنان ونداء القطيعة والهجران \* والثالث البقاء  
 في الملك الابدي والنعيم السرمدي ووجدان ملك لا زوال له ونعيم لا انتقال له وسرور لا حزن  
 معه وشباب لا هرم معه وراحة لا شدة معها وراحة لا غلة معها ونيل نعيم لا حساب معه ولقاء  
 لا حجاب له كذا في تفسير التيسير وقد تشبث الوعيدية بالآية في خلود الفساق من أهل القبلة  
 في العذاب ورد بأن المراد بالملئحين الكاملون في الفلاح ويلزمه عدم كمال الفلاح لمن ليس على  
 صفته لا عدم الفلاح لهم رأسا كما في تفسير البيضاوي قال الشيخ نجم الدين دايه قدس سره ذكر  
 هدى بالنكرة أي على كشف من كشف ربه ونور من أنواره وسر من أسراؤه ولطف من  
 أطفاه وحقيقة من حقائقه فان جميع ما نعم الله به على انبيائه وأوليائه بالنسبة الى ما عنده  
 من كمال ذاته وصفاته وانعامه واحسانه قطرة من بحر محيط لا يعتريه القصور من الانفاق أبدا  
 كما قال النبي صلى الله عليه وسلم بين الله ملائكة لا يتقصها نفقة سبحانه الليل والنهار وفيه اشارة  
 لطيفة وهي أنهم بذلك الهدى آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون  
 وأولئك هم المفلحون الذين تخلصوا من حجب الوجود بنور نار الصلاة وشاهدوا الآخرة  
 وجذبتهم العناية بالهداية الى مقامات القربة وسرادات العزة فانزلوا بتزل دون لقاءه  
 وما حظوا رحالهم الا بفنائه فازوا بالعبادة العظمى والمملكة الكبرى ونالوا الدرجة العليا  
 وحققوا قول الحق وان الى ربك الرجعي اه كلام الشيخ في تأويلاته (قال المولى جلال الدين  
 قدس سره) كرهى خواهي كه بنزوزى چوروز \* هستى همچون شب خود را بسوز \*  
 هستيت در هست آن هستى نواز \* همچو مس در كيا اندر كذا (ان الذين كفروا) لما ذكر خاصة  
 عبادته وخاصة أوليائه بصفاتهم التي أهلتم للهدى والفلاح عقبهم أضدادهم العتاة المردة الذين  
 لا يتق فيهم الهدى ولا تقى عنهم الآيات والنذورات تعريف الموصول اما للعهد والمراد به ناس  
 باعيانهم كأي لهب وأي جهل والزليدين المغيرة وأخبار اليهود وللجنس متناولا كل من صمم على  
 كفره تصميما لا يرعوى بعده وغيرهم فخص منهم غير المصرين بما اسند اليه والكفر لغة الست  
 والتغطية وفي الشريعة انكار ما علم بالضرورة محجى الرسول صلى الله عليه وسلم به وانما عتد  
 لباس الغيار وشدة الزنار بغير اضطرار ونظائرهما كفر الدلالاته على التكذيب فان من صدق  
 النبي صلى الله عليه وسلم لا يكاد يجترئ على أشغال ذلك اذ لا داعي اليه كالزنا وشرب الخمر لانه  
 كفر في نفسه والكافر في القرآن على أربعة أوجه احدها تنبض المؤمن قال الله تعالى الذين  
 كفروا وصدوا عن سبيل الله والثاني الجاحد قال تعالى ومن كفر فان الله غيبي عن العالمين أي  
 جحد وجوب الحج والثالث تنبض الشاكر قال تعالى واشكروا لي ولا تكفرون والرابع التيسير  
 قال تعالى ويوم القيامة يكفر بعضكم ببعض أي يتبرأ بعضكم من بعض كذا في التيسير وقال  
 الغوى الكفر على أربعة أوجه كفر الانكار وهو أن لا يعرف الله أصلا ولا يعترف به وكفر  
 الجحود وهو أن يعرف الله بثلثه ولا يقتر بلسانه ككفر بليس قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا

ككفروا به وكفر الجناد وهو أن يعرف بقلبه ولا يعترف بلسانه ولا يدين به ككفر أبي طالب  
حيث يقول

واقصد علت بأن دين محمد \* من خير أديان البرية ديننا

لولا الملامة وحذار مغبة \* لو جدتني سمعاً بذلك مينا

وكفر التناق وهو أن يقتر باللسان ولا يعتقده بالقلب وجميع الأنواع سواء في أن من لقي الله بواحد  
منها لا يعقر له انتهى كلام البيهقي لكن الكلام في أبي طالب سيجي عند قوله تعالى ولا تسأل عن  
أصحاب الجحيم (سواء عليهم) أي عندهم وهو اسم بمعنى الاستواء نعت به كما نعت بالمصادر ومبالغة  
قال الله تعالى تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم وارتفاعة على أنه خبر لان وقوله تعالى (أأنتهم)  
يا محمد (أم لم تذروهم) مرتفع على الفاعلية لان الهمزة وأم مجردتان عن معنى الاستفهام الحقيقي  
معنى الاستواء بين مدخوليهما كما مجرد الأمر والنهي لذلك عن معنيهما في قوله عز وجل استغفر لهم  
أولا تستغفر لهم وحرف النداء في قولك اللهم اغفر لنا ايها العصابة عن معنى الطالب لجرد  
التخصيص كأنه قيل ان الذين كفروا استغفروا عنهم انذارك وعدمه كقولك ان زيد احتشم أخوه  
وابن عمه وأصل الانذار الاعلام بأمر مخوف وكل منذر معلم وليس كل معلم منذرا كما في تفسير  
أبي الليث والمراد ههنا التخويف من عذاب الله وعقابه على المعاصي وانما اقتصر عليه لما انهم  
ليسوا بأهل للبشارة أصلا ولان الانذار أوقع في القلوب وأشد تأثيرا في النفوس فان دفع المضار  
أهم من جلب المنافع فحيث لم يتأثر وابه فلا ين لا يرفعوا للبشارة رأسا أولى وانما لم يقل سواء عليك  
كما قال لعبيدة الأصنام سواء عليكم ادعوتهم أم أنت صامتون لان انذارك وترك انذارك ايضا  
سواء في حقتك لانك تثاب على الانذار وان لم يؤمنوا فأما في حقهم فهم سواء لانهم لا يؤمنون في  
الحالين وهو نظير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإنه يثاب به الآخر وان لم يعمل به الأمور  
وكان هؤلاء القوم كتوم هود الذين قالوا لهود عليه السلام سواء علينا أعظت أم لم تكن من  
الواعظين وقال تعالى في حق هؤلاء سواء عليهم الخ ويقال لهم في القيامة اصلوها فاصبروا أولا  
تصبروا سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون وأخبر عنهم أنهم يقولون سواء علينا أجزعنا أم  
صبرنا ما لنا من محيص فلما كان الوعد وتركه سواء كان صبرهم في التار وتركه سواء وجزعهم فيها وتركه  
سواء وأنت اذا كان عصيانك في الشباب والشيب سواء وعماديك في الصحة والمرض سواء  
واعراضك في النعمة والمحنة سواء وقسوتك على التريب والبعد سواء وزيفتك في السر  
والعلانية سواء أما تخشى أن تكون توبتك عند الموت واصرارك عند النزع وسكوتك سواء  
وزيارة الصالحين لك وامتناعهم سواء وقيام الشفعا بأمرك وتركهم سواء كذا في تفسير التيسير  
(لا يؤمنون) جملة مستقلة مؤكدة لما قبلها مبينة لما فيه من اجال ما فيه الاستواء فلا محل لها من  
الاعراب ثم هذا تخفيف للنبي عليه السلام وتفرغ لقلبه حيث أخبره عن هؤلاء بما أخبر به نوحا  
صلوات الله عليه وعلى سائر الانبياء في الانتهاء فانه قال تعالى لنوح عليه السلام بعد طول الزمان  
ومقاساة الشدائد والاحزان انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فسد عابهم لا كهم بعد ذلك  
وكذلك سائر الانبياء وفي الآية الكريمة اخبار بالغيب على ما هو به ان اريد بالموصول اشخاص

بأعيانهم فهي من المعجزات الباهرة وفي الآيات اثبات فعل العباد فانه قال لا يؤمنون وفيه اثبات  
 الاختيار ونفي الاكراه والاجبار فانه لم يقل لا يستطيعون بل قال لا يؤمنون فان قلت لما علم الله  
 أنهم لا يؤمنون فلم امر النبي عليه السلام بدعوتهم قلت فائدة الانذار بعد العلم بأنه لا ينجح الزام  
 الحجة كما أن الله تعالى بعث موسى الى فرعون ايدعوه الى الاسلام وعلم أنه لا يؤمن قال الله تعالى  
 رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال ولو أنا أهلكناهم بعذاب  
 من قبله لقالوا لربنا لو لا أرسلت النار سولا فنتبصع آياتك فان قلت لما أخبر الله رسوله أنهم  
 لا يؤمنون فهلا أهلكهم كما أهلك قوم نوح بعد ما أخبر أنهم لا يؤمنون قلت لان النبي عليه السلام  
 كان رحمة للعالمين كما ورد به الكتاب وقد قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان  
 الله معذبهم وهم يستغفرون ثم ان الاخبار بوقوع الشيء أو عدمه لا يتنى القدرة عليه كخبره  
 تعالى عما يتعله هو أو العبد باختباره فلا يلزم جواز تكليف ما لا يطاق قال الامام القشيري من  
 كان في غطاء صفته محبوبا عن شهود حقه فسيان عنده قول من دله على الحق وقول من أعانه على  
 استجلاب الخط بل هو الى داعي العقلة أميل وفي الاصغاء اليه ارفع وكما أن الكافر لا يعوى  
 عن ضلالتة لما سبق من شقاوته فكذلك المربوط بأغلال نفسه محبوب عن شهود غيبه وحقه  
 فهو لا يبصر رشده ولا يسلك قصده وقال أيضا ان الذي بقي في ظلمات دعاويه سواء عنده نصيح  
 الراشدين وتسويلات المبطلين لان الله تعالى نزع من احواله بركات الانصاف فلا يصحى الى داعي  
 الرشاد كما قيل وعلى النصوح نصيحتي \* وعلى عصيان النصوح وفي التأريلات النجسية  
 ان الذين كفروا أى مجدوا ربوبيتي بعد اقرارهم في عهد ألفت بربكم باجابة بلى وستروا صفاء  
 قلوبهم برين ما كسبوا من أعمالهم الطبيعية النفسانية وأفسدوا حسن استعدادهم من  
 فطرة الله التي فطر الناس عليها باكتساب الصفات البهيمية والسبعية والشيطانية كما  
 قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وذلك بأن أرواحهم التقيسة لما نظروا  
 بروزنة الخواص الجسم الى عالم الصورة الخبيسة حجبت عن مألوفاتها ومحاجباتها ابتليت  
 بصحبة النفوس الحيوانية واستأنست بها ولهذا يسمى الانسان انسانا لانه أنيس فجبجباورة  
 النفس الخبيسة صار الروح النفيس خبيسا فاستحسن ما استحسن النفس واستلذما  
 استلذبه النفس واستمتع من المراتع الحيوانية فانتقطع عنه الاغذية الروحانية ونسى حظائر  
 التمس وجوار الحق في رياض الانس ولهذا سمي الناس ناسا لانه ناس فتاه في أودية الخمران  
 واستوته الشياطين في الارض حيران ولما نسوا الله بالكفران نسيتهم بالخذلان حتى غلب  
 عليهم الهوى وأوقعهم في مهالك الردى فاصبحوا بنفوس أحياء وقلوب موتى سواء عليهم  
 أنذرتهم بالوعد والوعيد وخوفتهم بالعذاب الشديد أم لم تنذرهم لا يؤمنون بما أخبرتهم  
 ودعوتهم اليه وأنذرتهم عليه لان روزنة قلوبهم الى عالم الغيب منسدة بتساوة حلاوة الدنيا  
 وقلوبهم مغلوقة بحجب الدنيا وشهواتها مقفول عليها بمتابعة الهوى كما قال تعالى أفلا يتدبرون  
 القرآن أم على قلوب أقفالها فما تسمعون ورائح الانس من رياض القدس بل هب عليهم صرصر  
 الشقاوة من مهبة حكم السابقة وأدركهم بالحتم على افعالها كما قال تعالى ختم الله الآية  
 انتهى ما في التأريلات ومن أمثال الانجيل قلوبكم كاللصاة لا تنضحها النار ولا يلبثها الماء

ولا تنسها الرياح (قال السعدي) جون بود اصل جوهرى قابل \* تربيت رادرواثر باشد \*  
 هي صيقن نكوتند اندر كرد \* آهي را كبد كبر باشد (ختم الله على قلوبهم) لما ذكره في الكفار  
 بصفتهم وحالاتهم الخلق به ذكر عقوباتهم فهو تعليل للحكم السابق وبيان ما يقتضيه والختم  
 الكتم سمي به الاستيناق من الشيء بضرب الخاتم عليه لانه كتم له وبلغ آخره ومنه ختم القرآن  
 نظرا الى أنه آخر فعل يفعل في احرازه ولا ختم على الحقيقة وانما المراد به ان يحدث في نفوسهم  
 هيئة تترجم على استحباب الكفر والمعاصي واستقباح الايمان والطاعات بسبب غيرهم  
 وانما كهم في التقليد واعراضهم عن النظر الصحيح فتجعل قلوبهم بحيث لا يؤثر فيها الانذار  
 ولا يتذوقها الحق أصلا وسمى هذه الهيئة على الاستعارة ختما وقد عبر عن احداث هذه الهيئة  
 بالطبع في قوله تعالى أو تلك الذين طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وبالاعمال  
 في قوله ولا تطع من أعقلنا قلبه عن ذكرنا وبالاقصاء في قوله وجعلنا قلوبهم قاسية وهي من حيث  
 ان المعكات باسرها مستندة الى الله تعالى واقعة بقدرته أسندت اليه تعالى ومن حيث أنها  
 مسببة عما اقترفوه بدليل قوله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم وقوله ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا  
 فطبع على قلوبهم وردد الآيات الكريمة ناعية عليهم شناعة صفتهم ووخامة عقابهم فان الختم  
 مجازاة لكفرهم والله تعالى قدير عليهم السبل فلو جاهدوا لوفقتهم فسقط الاعتراض بأنه  
 اذا ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم فنعهم عن الهدى فكيف يستحقون العقوبة قال الشيخ  
 في تفسيره واسناد الختم الى الله للتشبيه على أن اباهم عن قبول الحق كالشيء الخلق غير العرنى  
 انتهى وقال في التيسير حاصل الختم عند أهل الحق عقوبة من الله تعالى لا تمنع العبد من الايمان  
 جبدا ولا تحمله على الكفر كما بل هي زيادة عقوبة له على سوء اختياره وتناديه في الكفر  
 واسراره يحرم به امن اللطف الذي سهل به فعل الايمان وترك العصيان يدل عليه أنهم بقوا  
 مخاطبين بالايمان بقوله تعالى آمنوا بالله ورسوله ولومين على الامتناع عنه لقوله تعالى فالهم  
 لا يؤمنون ولو صاروا مجبورين وعن الايمان عاجزين زال الخطاب وسقط اللوم والعتاب  
 كما في الختم على الافواه يوم الحساب لما عجزوا به حقيقة عن الكلام لم يبق الخطاب  
 بالكلام وتحققت المذهب اثبات فعل العبد وتخليق الله تعالى والقلوب جمع قلب وعو القواد  
 سمي قلبا لتقلبه في الامور واتصرفه في الاعضاء وفي تفسير الشيخ القلب قطعة لحم مشكل  
 بالشكل الصنوبري تعلق بالوتين مقلوبا وبالوتين عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه  
 ويقال له الابهر وفي تفسير الكواشي القلب قطعة سوداء في القواد وزعم بعضهم أنه الشكل  
 الصنوبري المعلق بالوتين مقلوبا وفي تعريفات السيد القلب لطيفة رانية لها به هذا القلب  
 الجسماني الصنوبري الشكل المودع في الجانب الايسر من الصدر تعلق وتلك اللطيفة هي  
 حقيقة الانسان (قال المولى الجاهي) نيت اين بيكر محروطي دل \* بل كه هست اين قنص  
 طوطي دل \* كرتو طوطي ز قنص نشناسي \* بخدا ناس نه نسنامي \* والمراد بالقلب  
 في الآية محل القوة العاقلة من القواد وقد يطلق ويراد به المعرفة والعقل كما قال ان في ذلك  
 لذكرى لمن كان له قلب (و) ختم الله (على سمعهم) أي على آذانهم فجعلها بحيث تعاف استماع  
 الحق ولا تصفى الى خير ولا تبعه ولا تقبله كأنهم استوثق منها بالختم عقوبة لهم على سوء

اختيارهم وميلهم الى الباطل وايتارهم والسمع هو ادراك القوة السامعة وقد يطلق عليها وعلى  
العضو الخامل لها وهو المراد ههنا لانه أشد مناسبة للشم وهو المحتوم عليه أصالة وفي توحيد  
السمع وجود أحد ههنا في الاصل مصدر والمصدر لا يجمع لاصلاحيتها الواحد والاثني والجماعة  
قال تعالى انهم يكيدون كيدا وكيدا فان قالوا فلم يجمع الابصار والواحد بصير وهو كالسمع  
قلنا انه اسم للعين فكان اسما للمصدر فجمع لذلك والثاني ان فيه ضمرا أي على مواضع  
سمعهم وحواسه كما في قوله تعالى واسأل القرية أي أهلها وثبت هذا الاضمار دلالة أن السمع  
فعل ولا يختم على الفعل وانما يختم على محله والثالث أنه أراد سمع كل واحد منهم والاضافة الى  
الجماعة تعني عن الجماعة وفي التوحيد من اللبس كما في قوله كوا في بعض بطونكم أي بطونكم  
اذا البطن لا يشترك فيه والرابع قول سيبويه انه توسط جمعين فدل على الجمع وان وحده كما في قوله  
يخرجهم من الظلمات الى النور يدل على الانوار ذكر الظلمات وتقدم ختم قلوبهم لللايدان بانها  
الاصل في عدم الايمان وتقدم حال السمع على حال ابصارهم للاشتراك بينهما وبين قلوبهم في تلك  
الحال قالوا السمع أفضل من البصر لانه تعالى حيث ذكرهما قدم السمع على البصر ولان السمع  
شرط النبوة ولذلك ما بعث الله تعالى رسولا أسم ولان السمع وسيلة الى استكمال العقل  
بالمعارف التي تلتفت من أصحابها (وعلى ابصارهم) جمع بصير وهو انراك العين وقد يطلق  
مجازا على القوة الباصرة وعلى العضوين وهو المراد ههنا لانه أشد مناسبة للتغطية (غشاوة)  
أي غطاء ولا تغشيه على الحقيقة وانما المراد بها احداث طالة تجعل ابصارهم بسبب كفرهم  
لا تجتلي الآيات المنصوبة في الانفس والآفاق كما تجتليها عين المستبصرين ونصير كأنها غطى  
عليها وحيل بينها وبين الابصار ومعنى التنكير أن على ابصارهم ضربا من الغشاوة خارجا مما  
يتعارفه الناس وهي غشاوة التعامى عن الآيات قوله غشاوة مبتدأ وخبره المقدم قوله  
وعلى ابصارهم ولما اشترك السمع والقلب في الادراك من جميع الجوانب جعل ما بينهما من  
خاص فعلهما ما الختم الذي يمنع من جميع الجهات وادراك الابصار مما يخص بجهة المقابلة  
جعل المانع لها عن فعلها الغشاوة المختصة بتلك الجهة قال في التيسير انما ذكر في الآيات القلوب  
والسمع والابصار لان الخطاب كان بامتعمال هذه الثلاثة في الحق كما قال تعالى أفلا تعقلون  
أفلا تبصرون أفلا تسمعون (وانهم عذاب عظيم) أي عقوبة شديدة القوة ومنه العظم والعذاب  
كذلك كمال بناء ومعنى يقال أعذب عن الشيء اذا أمسك عنه وحشي العذاب عذابا لانه يمنع عن  
الجنابة اذا تأمل فيها العاقل ومنه الماء العذب لما أنه يجمع العطش ويردعه بخلاف الملح فانه  
يزيده ويبدل عليه تسميتهم اياه نقا لانه ينقي العطش أي يكسره وفرانا لانه يرقه على القلب  
يعنى الشرات وهو الماء العذب مأخوذ من الرقت وهو قلبه وقيل انما سمى به لانه جزاء ما استعذبه  
المرء بطبعه أي استغابته ولذلك قال فذوقوا عذابي وانما مذاق الطيب على معنى أنه جزاء  
ما استطابته واستغابته وهو في الدنيا والعظيم نقيض الخبير والكبير نقيض الصغير فكان العظيم  
فوق الكبير كما أن الحقير دون الصغير قال في التيسير عظيم أي كبيرا وكثيرا ودائم وهو التعذيب  
بالنار وأبدانهم عظم بأهواله وشدته أحواله وكثرة سلاسله وأغلاله فتكون هذه الآية وعيدا  
ويانما استخفون في الآخرة وقيل هو القتل والاسرى في الدنيا والعريق بالنار في المعنى ومعنى

التوسيف بالعظيم أنه اذا قيس سائر ما يجانسه قصر عنه جميعه ومعنى التسكير ان اهم من الالام  
 نوعا عظيما لا يعلم كنهه الا الله عز وجل فعلى العاقل أن يجتنب عما يؤدى الى العذاب الالام  
 والعقاب العظيم وهو الاصرار على الذنوب والاكباب على اقرار الخطيئات والعيوب قيل  
 في سبب الحفظ من هذه العقوبة التي هي الختم على الكيس فلا يمنع عن حق ووضع الختم على  
 اللسان فلا يطقه في باطل (قال السعدي) بكمراه كفتن نكوميروي \* كناه بزركست  
 وجورقوي \* مكوشهدشبرين شكر فابتست \* كسي را كه ستمونيا لايتست \* قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قيل وما جلاؤها قال تلاوة  
 القران وكثرة ذكر الله وذكر الموت وأمهات الخطايا ثلاث الحرص والحسد والكبر فحصل من  
 هؤلاء ست فصاربت تسعا الشبع والنوم والراحة وحب المال وحب الجاه وحب الرياسة فحب  
 المال والرياسة من أعظم ما يجوز صاحبه الى الكفر والهلاك (حكى) أن ملكا شابا قال انى  
 لأجد في الملك لذة فلا أدري كذلك يجده الناس أم أنا أجده فقالوا له كذلك يجده الناس  
 قال فماذا يقممه قالوا يقممه لك أن تطيع الله فلا تعصيه فدعاسن كان في بلده من العلماء والصلحاء  
 فقال لهم كونوا بحضرتي ومجلسي فصارأيتم من طاعة الله فأمروني وما رأيتم من المعصية  
 فازجروني عنها ففعل ذلك فاستقام له الملك اربع مائة سنة ثم ان ابليس أتاه يوما على صورة رجل  
 وقال له من أنت قال الملك رجل من بني آدم قال لو كنت من بني آدم لمت كما تموت بنو آدم ولكنك  
 اله فادع الناس الى عبادتك قد دخل في قلبه شيء ثم صعد المنبر فقال أيها الناس انى أخفيت  
 عليكم أمر الحان اظهاره وهو أنى ملككم منذ كذا سنة ولو كنت من بني آدم لمت ولكنى اله  
 فأعبدوني فأوحى الله الى نبي زمانه وقال أخبره أنى استقامت له ما استقام لي فتحول من طاعتي الى  
 معصيتي فبعزتي وجلالى لأسلطن عليه بختنصر ولم يتحول عن ذلك فسلطه عليه فضرب عنقه  
 وأقر من خزينته سبعين سفينة من ذهب (قال المولى جلال الدين قدس سرته) جز عنایت کی  
 کشاید چشم را \* جز محبت کی نشاند خشم را \* جهدي توفیق خود کس را ساد \* در جهان  
 والله أعلم بالرشاد \* وفي التأويلات النجمية في الختم اشارة الى بداية سوابق أحكام القدر  
 بالسعادة والشقاوة على وفق الحكمة والارادة الازلية للخلق كما قال تعالى فتمهم شئ وسعيد  
 مع حسن استعداد جميعهم بقبول الايمان والكفر ولهذا لما خطب الحق ذراتهم بخطاب  
 ألت بربكم قالوا بلى جميعا ثم أودع الله الذرات في القلوب والقلوب في الاجساد والاجساد  
 في الدنيا في ظلمات ثلاث وكانت روزنة القلوب كلها مفتوحة الى عالم الغيب بواسطة الذرات  
 المودعات التي سمعت خطاب الحق وشاهدت كمال الحق الى وقت ولادة كل انسان كما قال عليه  
 السلام كل مولود يولد على فطرة الاسلام فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وفيه اشارة الى ان  
 الله يكل الاشياء الى تربية الوالدين في معنى الدين حتى يلتقوا بهم تلتيد ما ألقوا عليه آباءهم من  
 الضلالة فيضلوهم كما قال تعالى أنتم وآباؤكم في ضلال مبين فكانت تلك الشقاوة المقطرة مضرة  
 في ضلالة التقليد والسنن النسائية الظلمانية والهوى والطبيعة ثم جعل تأثيرها وظلمتها  
 ورينها يتدرج الى القلوب فيقتسبها ويسودها ويغطيها ويستدر روزنتها الى الذرات فيجمعها  
 ويصمها حتى لا يبصر أهل الشقاوة يبصر الذرات من الحق ما كانوا يبصرون ولا يسمعونوا يسمع

الذرات من الحق ما كانوا يسمعون فينكرون على الانبياء ويكفرون بهم ويميدعونهم اليه  
فيختم الله شقاوتهم بكفرهم هذا ويطبع به على قلوبهم كقوله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم  
فسر القدر مستورا لا يطلع عليه أحد الا الله فيظهر آثار السعادة باقرار السعداء ويظهر آثار  
الشقاوة بانكار الاشقياء وكفرهم من القدر كالبذر في الارض مستورا فتظهر الشجرة منه  
وهو في الشجرة مستورا فيخرج مع الاغصان من الشجرة وهو في الاغصان مستورا حتى يخرج  
مع الثمرة من الاغصان وهو في الثمرة مستورا حتى يظهر من الثمرة فيختم ظهور البذر بالثمرة  
فكذلك سر القدر وهو بذر السعادة أو الشقاوة مستورا في علم الله تعالى فتظهر شجرة وجود  
الانسان منه والسعادة والشقاوة مستورة فيها فتخرج مع اغصان الاخلاق وهي مستورة فيها  
فتخرج مع ثمرة الاعمال وهي الاقرار والانكار والايان والكفر فيختم ظهور سر القدر  
وهو السعادة أو الشقاوة بثمره الايمان أو الكفر فيظهر سر القدر عند الختم بالسعادة  
أو الشقاوة فالذين ختم الله على قلوبهم انما ختم بخاتم كفرهم وان كان نقش خاتمهم هو الاحكام  
الازلية وسر القدر حتى حرما من دولة الوصال وبه ختم على سمعهم حتى لم يسمعوا خطاب  
الملائكة والجلال وعلى ابصارهم غشاوة من العمى والضلال فيشاهدوا ذلك الجمال والكمال  
فلهم حرمان مقيم وله عذاب عظيم لانهم منعوا من مرادهم وهو العلي العظيم فعظم العذاب  
يكون على قدر عظمة المراد المنوع منها انتهى ما في التأويلات (ومن الناس) لما افتتح سبحانه  
وتعالى كتابه بشرح حاله وساق لبيانه ذكر الذين اخلصوا دينهم لله وواطأت فيه قلوبهم ألمسنتهم  
وثنى بأضدادهم الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا ثلث بالتقسيم الثالث المذبذب بين القسمين  
وهم الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم تكلموا بالقسيم وهم أي المنافقون أخبث الكفرة  
وأبغضهم الى الله لانهم مؤهوا الكفر وخطوا به خداعا واستهزاء ولذلك طول في بيان  
خبثهم قال القاشاني الاقتصار في وصف الكفار المصيرين المطبوع على قلوبهم على آيتين  
والاطناب في وصف المنافقين في ثلاث عشرة آية للاضراب عن أولئك صفحا اذ لا ينجع فيهم  
الكلام ولا يجدي عليهم الخطاب وأما المنافقون فقد ينجع فيهم التوبيخ والتعير وعسى أن  
يرتدعوا بالتشجيع عليهم وتنطبع شأنتهم وسيرتهم وتنجير عاداتهم وخبث نيتهم وسريرتهم  
ويبتغوا بتنجيح صورة حالهم وتفضيحهم بالتقيل بهم وبطريقتهم فتلين قلوبهم وتنقاد نفوسهم  
وتزكروا بطاعتهم وتضعل رذائلهم فيرجعون عما هم عليه ويصرون من المستثنى في قوله تعالى  
الا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤتي الله  
المؤمنين أجرا عظيما والناس اسم جمع للانسان سمى به لانه عهد اليه فسمى قال تعالى واتد  
عبدنا الى ادم من قبل فسمى ولم نجده عزما ولذلك جاء في تفسير قوله تعالى ان الانسان لربه  
لكفور أي نساء اللتم ذكار للمعن وقيل لظهوره من أنس أي أبصر لانهم ظاهرون مبصرون  
ولذلك سوا بشر الكاشي الجن جننا لاجتنانهم أي استتارهم عن أعين الناس وقيل هو من  
الانس الذي هو ضد الوحش لانهم يستأنسون بأهئالهم أو تستأنس أرواحهم بأبدانهم  
وأبدانهم بأرواحهم واللام فيسه للجس ومن في قوله (من يقول) موصوفة اذ لا عهد فكانه  
قال ومن الناس ناس يقولون أي يتقرون بالانسان والقول هو التلفظ بما يشهد ويقال بمعنى

القول والحق المشهور في القوم والمهر حقه بالقطر والرأي والاعتقاد بحجازه ووجد الصبر  
 في القول باعتبار لفظ من ربحه في قوله ما نأمره وماهية باعتبار معناها لأن كل من تسليح  
 الواحد والجمع أو اللام فيه العهد والمهر وهم الذين كثر واومن من هو صوابه الله  
 ابن أبي أن يقول وأصحابه وتقرأ أو من المناهضين حيث أظهروا كلمة الاسلام ليسلوا من النبي  
 عليه السلام وأصحابه واعتقدوا خلافها وكثرهم من اليهود فأنهم من حيث أنهم سمعوا على  
 النفاق دخلوا في عداد الكفار المختوم على قلوبهم واختصاصهم بزائدوا وما على الكفر  
 لا يأتي دخولهم تحت هذا الجنس فان الاجناس انما تنفوخ بزوائد مختلفة قيم أبعاضها  
 فعلى هذا تكون الآية تضييقا للقسم الثاني (أما بالله) أي صدقنا بالله (وباليوم الآخر)  
 والمراد باليوم الآخر من وقت الحشر إلى ما لا ينتهي أي الوقت الدائم الذي هو آخر الاوقات  
 المنقضية والمراد به البعث أو إلى أن يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار لانه آخر الايام  
 المحدودة إذ لا حدود وراءه وسعى بالآخرة عن الدنيا وتخصيصهم للايمان به بما بالذكرة  
 ادعاء أنهم قد حازوا الايمان من قطريه وأحاطوا به من طرفيه وايدان بأنهم منافقون فيما يظنون  
 فيه فكيف بما يقصدون به النفاق لان القوم كانوا يهود أو كانوا يؤمنون بالله واليوم الآخر  
 ايمانا كالأيمان لا اعتقادهم التشبيه واتخاذ الولد وأن الجنة لا يدخلها غيرهم وان النار  
 عليهم الايام معدودة وغيرها وبروت المؤمنين أنهم آمنوا مثل ايمانهم وحكاية عبارتهم لبيان  
 كمال خبيثتهم فان ما قالوه لو صدر عنهم لا على وجه الخداع والنفاق وعقيدتهم عقيدتهم لم يكن  
 ذلك ايمانا فكيف وهم يقولونه عويها على المسلمين واستهزاء بهم فكان خبيثا إلى خبيث وكفرا  
 إلى كفر (وما هم عومنين) ما نائية عن ايس ولهذا عقب بالباء أي ليسوا بصادقين لانهم يضررون  
 خلاف ما يظهرون بل هم منافقون وفي الحكم عليهم بأنهم ليسوا بمؤمنين نفي ما ادعوه على سبيل  
 البت والمقطع لانه نفي أصل الايمان منهم بادخال الباء في خبر ما ولا يزال وما هم من المؤمنين  
 فان الاول أبلغ من الثاني دللت الآية على أن الدعوى مردودة اذ لم يقم عليها دليل الصحة قال  
 قائلهم من تحلى بغير ما فيه فضح الامتحان ما يدعيه فان من مدح نفسه ذم ومن ذم نفسه  
 مدح قال فرعون عليه لعنات الله وأنا من المسلمين فقيل وكتبت من المفسدين وقال يونس عليه  
 السلام اني كنت من الظالمين فقيل له فاولا انه كان من المسيئين (قال الحافظ) خوش بود كرمك  
 تجر به آيد عيان \* ياسيه روى شود هر كه دروغش باشد \* (حكى) أن شيئا كان له تلميذ يدعى أنه  
 أمين والشيخ يعلم منه خلاف ذلك وهو يرتد على الشيخ في ذلك ويدعي الامانة ويطلب منه أن  
 يكشف له سرا من أسرار الله تعالى فأخذ الشيخ يوما تلميذا من أصحابه وخبأه في بيت وهد  
 إلى كبش فدبحه وأقام في عدل ودخل ذلك التلميذ المدعي قرأى الشيخ ملطفا بالدماء والعدل  
 امامه والسكين في يده فقال له ياسيدي ما سألك فقال له غاطي فلان يعني ذلك التلميذ فقتله  
 يعني التلميذ يعني بقتله مخالفة هو احمق لا يكذب الشيخ فتضلل التلميذ أنه في العدل فقال الشيخ  
 هذه امانة فاستتر على وادفن معي هذا المذبح الذي في هذا العدل قد دفنته معي في الدار وقصد  
 الشيخ تكايبه ذلك التلميذ وأن يفعل معه ما يخرج به وجاء أبو ذلك الخبر وبالرب اليه فقال له  
 الشيخ هو عندي فغضى الرجل فلما كبر على التلميذ تكايبه الشيخ منى إلى والد ذلك الخبر



وأخبره ان الشيخ قتله ودفنه معه ورفع ذلك الى السلطان فتوقف السلطان في ذلك الامر لما  
يعرفه من جلالة الشيخ وبعث اليه بالقاضي والفقهاء وأخذ ذلك التلبذيبية الشيخ ووقف  
الشهود حتى حضروا الى العدل فعانوا الكيش وخرج التلبذيبية الخبوة واقضت وندم حيث  
لا يقعه الندم كذا في الرسالة المسماة بالامر المحكم المربوط فيما يلزم أهل طريق الله من الشروط  
للشيخ الاكبر قدس سره الاظهر فظهر من هذا أن الاسرار لا توجب الالامناء والانوار  
لا تفيض الاعلى الادباه (قال الحافظ) حديث دوست نكوه مكره حضرت دوست \* كما أشنا  
نحن اشناكه دارد \* وفي التأويلات النجفية ومن الناس هم الذين نسوا الله ومعاهدته يوم  
المنافق فذهب من يقول آسنا بالله يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم فان الايمان الحقيقي  
ما يكون من نور الله الذي يقدفه الله في قلوب خواصه وباليوم الآخر أي بنور الله يشاهد  
الآخر فَيؤمن به فمن لم يتطرب بنور الله فلا يكون مشاهد العالم الغيب فلا يعلم الغيب فلا يكون  
مؤمن بالله وباليوم الآخر ولهذا قال وما هم بمؤمنين أي بالذين يؤمنون بنور الله تعالى وفيه  
معنى آخر وما هم بمؤمنين للهداية الى الايمان الحقيقي لانهم في غاية الغفلة والخذلان اه  
(يخادعون الله) بيان ليقول في الآية السابقة وتوبخ لما هو غرضهم مما يقولون أو استئناف  
وقع جوابا عن سؤال ينساق اليه الذهن كأنه قيل ما لهم يقولون ذلك وهم غير مؤمنين فقيل  
يخادعون الخ أي يخدعون وإنما اخرج في زنة فاعل للمبالغة وخذاعهم مع الله سبحانه ليس  
على ظاهره لانه لا تخفى عليه خافية ولانهم لم يقصدوا خديعتهم بل المراد اما خداعه وسوله على  
حذف المضاف أو على أن معاملته الرسول معاملته الله من حيث انه خلقته في أرضه والناسطق  
عنه بأوامره ونواهيهم مع عباده فغيره رفع درجة النبي صلى الله عليه وسلم حيث جعل خداعه  
خداعه واما أن صورة صنعهم مع الله من اظهار الايمان واستيطان الكفر وصنع الله معهم  
من اجراء احكام المسلمين عليهم وهم عنده تعالى أخبث الكفار وأهل الدرك الاسفل من النار  
استدراج لهم وامتنال الرسول والمؤمنين أمر الله تعالى في اخفاء حالهم واجراء حكم الاسلام  
عليهم مجازاة لهم بمثل صنيعهم صورة صنع الخادعين فتكون الخداعية بين الاثنين والخداع أن  
يؤهم صاحبها خلاف ما يريد به من المكروه ليووقعه فيه من حيث لا يحتسب أو يؤهم المساعدة  
على ما يريد به ليووقعه فيه من حيث لا يحتسب بسمولة من قواهم ضب خداع وخداع وهو الذي اذا أمر  
الحارث يده على باب بجره يؤهمه الاقبال عليه فيخرج من باب الاخر وكلا المعنيين مناسب  
للمقام فانهم كانوا يريدون بما صنعوا أن يطاعوا على أسرار المؤمنين فيذيعوها الى منابذهم  
أي يشيعوها الى مخالفيهم وأعدائهم وأن يدفعوا عن أنفسهم ما يصيب سائر الكفرة من القتل  
والنهب والاسر وأن ينالوا به نظم مصالح الدنيا جميعا كان يفعل بهم ما يفعله بالمؤمنين من الاعطاء  
(والذين آمنوا) أي يخادعون المؤمنين يقولهم اذا رأوهم آمنوا وهم غير مؤمنين وهو عطف على  
الاول ويجوز حمل على الحقيقة في حثهم فانه وسعهم كذا في التيسير (وما يخدعون الا انفسهم)  
النفس ذات الشيء وحقيقته وقد يقال للروح لان نفس الحي به والقلب لانه محل الروح  
أو تعاقبه وللدم لان قراءه هابه وللماء أيضا لانه حثهم اليه والمراد هنا هو المعنى الاول لان  
المتصود بيان أن ضمير خداعهم راجع اليهم لا يتخطاهم الى غيرهم أي يفعلون ما يفعلون والحال

أنهم ما يضرون بذلك الا انفسهم فان دائرة اعمالهم مقصورة عليهم ومن حافظ على الصبيحة قال  
 وما يعاملون تلك المعاملة الشبيهة بعاملة الخادعين الا انفسهم لان ضررها لا يحق الا بهم ووبال  
 خداعهم واجع اليهم لان الله تعالى يطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على نقابهم فيقضمون في الدنيا  
 ويسترجعون العقاب في العقبى (قال المولى جلال الدين) يا زنى ويا زنى تولى شطر نوح يا زنى  
 خصت بيزيهم ودرارهم وقيل يعاملهم على وفق ما عملوا وذلك فيما جاء انهم اذا القوا في  
 النيران وعذبوا فيها طويلا من الزمان استغاثوا بالرحن قيل لهم هذه الابواب قد قمت  
 فاخرجوا فابتعدوا الى الابواب فاذا انتهوا اليها اغلقت دونهم واعيدوا الى الآبار  
 والتوايت مع الشياطين والطواغيت قال تعالى انهم يكيدون كيدا وكيدا وكيدا وفي الحديث  
 يؤمر بنفر من الناس يوم القيامة الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستشقوا راحتها ونظروا  
 الى قصورها والى ما عدا الله تعالى لاهلها تودوا وان اصرقوهم عن الانصيب لهم فيها فيردون  
 بحسرة وندامة ما رجع الاولون والآخرون بمنها فمقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان ترينا  
 ما اربتنا من نواب ما عددت لا واما تلك فقول ذلك اردت بكم ~~كنتم~~ اذا خلوتكم بي بارزقوني  
 بالعظام فاذا ايسم الناس لسيقوهم محبتين تراون الناس وتظهرون خلاف ما تنطوي  
 قلوبكم عليه هبتم الدنيا ولم تهابوني اجلتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي يعني  
 لاجل الناس فاليوم اذ يقمكم اليه عذابى مع ما حرمتكم يعني من جزيل ثوابى كذا فى روضة العلماء  
 وتنبية الغافلين (وما يشعرون) حال من ضمير ما يخذعون أى يقتصرون على خداع انفسهم  
 والحال أنهم ما يحسون بذلك لتمامهم فى الغنلة والغواية جعل طوق ووبال الخداع ورجوع  
 ضرره اليهم فى الظهور كالنحو وس الذى لا يحقنى الاعلى مأوف الحواس وهذا تنزيل لهم منزلة  
 الجادات وخط من مرتبة اليها ثم حيث سلبت منهم الحس الحيوانى فهم من قيل فى حقهم بل هم  
 أضل فلا يشعرون ابلغ وأنسب من لا يعاون والشعور الاحساس أى علم الشئ علم حس  
 ومشاعر الانسان حواسه سميت به لكون كل حاسة محلا للشعور والعظة فيه أن المناق عمل  
 ما عمل وهو لا يعلم بوبال ما عمل والمؤمن يعلم به فاعذره عند ربه ثم فى هذه الآية تنفى العلم عنهم وفى قوله  
 وتكفون الحق وانتم تعلمون اثبات العلم لهم والتوقيع بينهم ما انهم علموا به حقيقة ولكن لم يعلموا بما  
 علموا فكانهم لم يعلموا وهو كقوله عز وجل سم بكم عى فكانوا ناطقين سامعين ناظرين حقيقة  
 لكن لم ينتبهوا بذلك فكانوا كأنهم سم بكم عى فذوالآلة اذا لم ينتفع به فهو وعادم الآلة  
 سواء والعالم الذى لا يعمل بعلمه فهو والجاهل سواء وانفسى الذى لا ينتفع بحاله فهو والقصير سواء  
 فاثبات العلم للكفار الزام الحجية وذكر الجهل اثبات المنقصة بخلاف المؤمنين فان اثبات العلم لهم  
 اثبات الكرامة وذكر الجهل تاسين عذرا المعصية كذا فى التيسير فعلى المؤمن أن يتجلى بالعلم  
 والعمل ويحتمل عن الخطا والزلل ويطيع ربه خالصا لوجهه الكريم ويعبده بقلب سليم وفى  
 الحديث ان أخوف ما أخوف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال  
 الرياء يقول الله تعالى يوم يجازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراون لهم فى الدنيا فانظروا  
 هل تجدون عندهم خيرا وانما يقال لهم ذلك لان علمهم فى الدنيا كان على وجه الخداع فيعاملون  
 فى الآخرة على وجه الخداع كذا فى تنبيه الغافلين (قال السعدى) چه قدر آورد بنده نزد و تيسر

• كذير قباد ارد اندام يس • وفي التأويلات الجسمية الاشارة أن الله تعالى لما قدر لبعض  
 الناس الشقاوة في الازل أمر بدمر القدر المستور في أعماله ثمرة مخادعة الله في الظاهر  
 ولا يشعر أن المخادعة نتيجة بدمر القدر بطريق تزيين الدنيا في نظره وحب شهواتهم في قلبه كما  
 قال تعالى زين للناس حب الشهوات الآتية فأنخدع بزينة الدنيا وطلب شهواتهم عن الله وطلب  
 السعادة الآخرة فعلى الحقيقة هو المخادع المكور كما قال تعالى يخادعون الله وهو خادعهم  
 فعلى هذا وما يخدعون الأنفسهم حقيقة في صورة مخادعتهم الله والذين آمنوا لانهم كانوا قبل  
 مخادعتهم الله مستوجبين النار كافرهم مع امكان ظهور الايمان منهم فلما شرعوا في اظهار  
 النفاق بطريق المخادعة نزلوا بقدم النفاق الدرك الاسفل من النار فأبطلوا استعداد قبول  
 الايمان وامكانه عن أنفسهم فكانت مفيدة خداعهم ومكرهم راجعة الى أنفسهم وما يشعرون  
 أي ليس لهم الشعور بسر القدر الازلي وأن معاملتهم في المكر والخداع من نتائج لان في  
 قلوبهم مرضا ومرض القلب ما يفهم من شعور سر القدر (في قلوبهم مرض فزادهم الله  
 مرضا) زاديحي • متعديا كما في هذه الآية ولازما كما في قوله تعالى فأرسلناهم الى مائة ألف  
 أو يزيدون والمرض حقيقة فيما يعرض للبدن فيخرجهم عن الاعتدال اللاتقوية ويوجب الخلل  
 في أفاعيله ويؤدى الى الموت ويجازى الاعراض النفسانية التي تحمل بها كالجهل وسوء  
 العقيدة والحسد والضغينة وحب المعاصي وغير ذلك من فنون الكفر المؤدى الى الهلاك  
 الروحاني لانها مانعة عن نيل الفضائل أو مؤدية الى زوال الحياة الحقيقية الابدية والآية الكريمة  
 تحتلها فان قلوبهم كانت متألقة تحرقها على ما فات عنهم من الرياسة وحسد اعلى ما يرون من  
 ثبات أمر الرسول عليه السلام واستعلاء شأنه يوما قيو ما فزاد الله غمهم بما زاد في اعلا أمره  
 ورفع قدره وأن نشوتهم كانت مأوفة بالكفر وسوء الاعتقاد ومعاداة النبي عليه السلام  
 ونحوها فزاد الله ذلك بأن طبع على قلوبهم لعله تعالى بأنه لا يؤثر فيها التدبير والانداز وبارزاد  
 التكليف الشرعية وتكرير الوحي وتضاعف النصر لانهم كلما ازداد التكليف ينزول الوحي  
 يزدادون كسرا وقد كان يشق عليهم التكلم بان شهادة فكيف وقد لحقتهم الزيادات وهي وظائف  
 الطاعات ثم العقوبة على الجنائيات فازدادوا بذلك اضطرابا على اضطراب وارتبابا على ارتباب  
 ويزدادون بذلك في الآخرة عذابا على عذاب قال تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب والمؤمنون  
 لهم في الدنيا ما قال ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وفي العقبى ما قال ويزيدهم من فضله \* قال  
 القطب العلامة أمراض القلب امامة معلقة بالدين وهو سوء الاعتقاد والكفر أو بالاخلاق  
 وهي اما رذائل فعلية كالغل والحسد وأما رذائل انتعالية كالضعف والجبن فعمل المرض  
 أو لاعلى الكفر ثم على الهيئات الفعلية ثم على الهيئات الانتعالية ويحتمل أن يكون قوله تعالى  
 فزادهم الله دعاء عليهم فان قلت فكيف يحصل على الدعاء والدعاء للعاجز عرفا والله تعالى منزه  
 عن العجز قلت هذا تعليم من الله عباده أنه يجوز الدعاء على المناقضين والاطرد لهم لانهم شر خلق  
 الله لانه أعقاهم يوم القيامة الدرك الاسفل من النار وهذا كقوله تعالى فأتاهم الله ولعنهم الله  
 (ولهم) في الآخرة (عذاب أليم) يصل ألمه الى القلوب وهو بمعنى المؤلم بفتح اللام على أنه اسم  
 مقبول من الايلام وصف به العذاب بالمبالغة وهو في الحقيقة صفة المذهب بفتح الذال المجهلة

كأن الحد الجاد في قولهم جدته وجه المبالغة افادة أن الالباح الغاية حتى سرى من العذب  
 الى العذاب المتعلق به (بما كانوا يكذبون) الباء للسببية أو للمقابلة وما مصدرية داخله في  
 الحقيقة على يكذبون وكلمة كانوا مقحمة لافادة دوام كذبهم وتجدده أي بسبب كذبهم المتجدد  
 المستمر الذي هو قولهم آمننا الخ وفيه رمز الى قبح الكذب وسماجته وتخييل أن العذاب الاليم  
 لاحق بهم من أجل كذبهم نظرا الى ظاهرها العبارة المتخيلة لانقراده بالسببية مع اطاعة علم  
 السامع بأن لحوق العذاب بهم من جهات شتى وأن الاقتصار عليه للاشعار بنهاية قبحه والتنقير  
 عنه والكذب الاخبار بالشيء على خلاف ما هو به وهو قبيح كله وأما ما روى ان ابراهيم عليه  
 السلام كذب ثلاث كذبات فالمراد به التعريض لكن لما شابه الكذب في صورته سمي به  
 واحدى الكذبات قوله اني سقيم أي ذاهب الى السقم أو الى الموت أو يسقم لما يجد من الغيظ  
 في اتحازهم النجوم آلهة قاله لئلا تركوه من الذهاب معهم الى عيداهم حتى يتحلوا سيده فيكسر  
 أصنامهم والثانية قوله بل فعله كبيرهم هذا على الفرض والتقدير على سبيل الالتزام كأنه قال  
 لو كان الها معبودا وجب أن يكون قادرا على أن يفعله فاذا لم يكن قادرا عليه يكون عاجزا  
 والعاجز معزل عن الالهية واستحقاق العبادة فكيف حالكم في العكوف عليه فهذا القول  
 تمكم بعقوباتهم وثالثها قوله في حق زوجته سارة رضى الله عنها هذه اخي والمراد منه الاخوة  
 في الدين وغرضه منه تحليصها من يد الظالم لان من دين ذلك الملك الذي يتدين به في الاحكام  
 المتعلقة بالسياسة أن لا يتعرض اللذوات الازواج لان من دينه أن المرأة اذا اختارت الزوج  
 فالسلطان أحق بهم من زوجها وأما اللاتي لأزواجهن فلا سيول عليهن الا اذا رضين وأما  
 قوله هذا ربي فهو من باب الاستدراج وهو رضاء العنان مع الخصم وهو نوع من التعريض  
 لان الغرض منه حكاية قولهم كذا في حواشي ابن عميد \* واعلم أن الكذب من قبائح الذنوب  
 وفواحش العيوب ورأس كل معصية جهات كذا القلوب وأبغض الاخلاق أنه بجانب  
 للايمان يعنى الايمان في جانب والكذب في جانب آخره مقابل له وهذا كناية عن كمال البعد بينهما  
 وفي الحديث ما لي اراكم تتهاقون في الكذب تهافت الفراش في النار كل الكذب مكتوب كذا  
 لا محالة الآن يكذب الرجل في الحرب فان الحرب خدعة أو يكون بين رجلين شحنة فيصلح  
 بينهما أو يحدث امرأته ليرضيها مثل أن يقول لأحد أحب الى منك وكذا من جانب المرأة  
 فهذه الثلاث ورد فيها صريح الاستثناء وفي معناها ما اذاها اذا ارتبط بمقصد صحيح له أو غيره  
 كما قيل بالفارسية دوغ مصلحت أميره از راست قسته انكيز \* لكن هذا في حق الغير وأما في  
 حق نفسه فالصدق أولى وان لزم الضرر (كما قال السعدي) تايك نداني كك سجن عين  
 صوابت \* بايدك بكفتن دهن از هم نكشاي \* كراست سجن كوي ودر بشد بمانى \*  
 به زانك دووغت دهد از بندر هابي \* واعلم أن المراد بالكذب في الحقيقة الكذب في  
 العبودية والقيام بحقوق الربوبية كالمناقضين ومن يحدو حدوهم ولا يصح الاقتداء بأرباب  
 الكذب مطلقا ولا يعتمد عليهم فأنهم يجرون الى الهلاك والفراق عن مالك الاملاك (قال في  
 المنذوي) صبح كاذب كاروانها از دست \* كه بيوى روز برون آمدست \* صبح كاذب خلق  
 رار هر مباد \* كودهد بس كاروانها را يباد \* قال القاشاني في تأويل الآية في قلوبهم حجاب

من حجب الرذائل النفسانية الشيطانية والصفات البشرية عن تجليات الصفات الحقايقية في  
التأويلات النجمية في قلوبهم مرض وهو التفتات الى غير الله فزادهم الله مرضاً أي زادهم مرض  
الافتئات على مرض خداعهم فمروا من الوصول والوصول ولهم عذاب أليم من حرمات  
الوصول الى الله تعالى بما كانوا يكذبون بقولهم انا آمننا بالله فانهم ليسوا بمؤمنين حقيقة  
والايمان الحقيقي نور اذا دخل القلب يظهر على المؤمن حقيقته كما كان لحارثة لما سألته  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أصبحت يا حارثة قال أصبحت مؤمناً حقا قال يا حارثة ان  
لكل حق حقيقة فالحقيقة ايمانك قال أعرضت نفسي عن الدنيا أي زهدت وانصرفت  
فأظلمت نهارها وأسهر ايلها واستوى عندي حجرها وزهبا وكانني أنظر الى أهل الجنة  
يتزاورون والى أهل النار يتصاعون وكانني أنظر الى عرش ربي بارزا فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أصبحت قالزم (قال في المشوي) أهل صيقل رسته انداز بوورنك \* هر دمی بیند  
خوبی بی درنک \* نقش و قشمر علم را یکداشتند \* رأیت عین الیقین افراشتند \* برترند از  
عرش و کرسی و خلا \* ساکن مقعد صدق خدا \* علم کان بنود زاوی و واسطه \* آن نیاید  
همچو رنک ما شطه \* (واذا قيل لهم) أي قال المسلمون لهؤلاء المنافقين (لا تصدوا في الارض)  
اسناد قيل الى لا تصدوا اسناد له الى لقطه كأنه قيل واذا قيل لهم هذا القول كقولك ألف  
ضرب من ثلاثة احرف والفساد خروج الشيء عن الاعتدال والصلاح ضده وكلاهما يعمان  
كل ضار ونافع والفساد في الارض تهيج الحروب والفتن المستتعبة لزوال الاستقامة عن  
احوال العباد واختلال أمر المعاش والمعاد والمراد بمانم واعنه ما يؤدي الى ذلك من افشاء  
أسرار المؤمنين الى الكفار و اغرائهم عليه وغير ذلك من فنون الشرور فلما كان ذلك من  
صنيعهم مؤديا الى الفساد قيل لا تصدوا كما يقول الرجل لا تقبل تشك يدك ولا تلق نفسك  
في النار اذا اقدم على ما هذه عاقبته كانت الارض قبل البعثة يعلن فيها بالمعاصي فلما بعث الله  
النبي صلى الله عليه وسلم ارتفع الفساد وصلت الارض فاذا أعلنوا بالمعاصي فقد أفسدوا  
في الارض بعد اصلاحها كما في تفسير أبي الليث (قالوا التماخون مصلحون) جواب لا اذا ورد  
للمصالح على سبيل المبالغة والمعنى انه لا يصلح مخاطبتنا بذلك فان شأننا ليس الا اصلاح وان  
حالتنا متحضرة عن شوائب الفساد وانما قالوا ذلك لانهم تصوروا الفساد بصورة الصلاح لما في  
قلوبهم من المرض كما قال الله تعالى أن زين له سوء عمله فرآه حسنا فانكروا كون ذلك فسادا  
وادعوا كونه اصلاحا محضاً وهو من قصر الموصوف على الصفة مثل انما زيد منطلق قال ابن  
التمجيد ان المسلمين لما قالوا لهم لا تصدوا وهموا أن المسلمين أرادوا بذلك أنهم يخطون  
الافساد بالاصلاح فأجابوا بأنهم مقصرون على اصلاح لا يتجاوزون منه الى صفة الافساد  
فيلزم منه عدم الخلط فهو من باب قصر الافراد حيث توهموا أن المؤمنين اعتقدوا الشركة  
فأجابهم الله تعالى بعد ذلك بما يدل على القصر القلبي وهو قوله تعالى (الآ) أيها المؤمنون  
اعلموا انهم هم المقصدون فانهم لما أثبتوا لانفسهم احدي الصفتين ونسوا الاخرى واعتقدوا  
ذلك قلب الله اعتقادهم هذا بأن أثبت لهم ما نفوه ونفي عنهم ما أثبتوا والمعنى هم مقصرون  
على افساد انفسهم بالكفر والناس بالتعويق عن الايمان لا يتخطون منه الى صفة الاصلاح

من باب قصر الشيء على الخبيث فمهم لا يبعدون صفة الفساد والافساد ولا يلزم منه أن لا يكون  
 غيرهم مفسدين ثم استدل بقوله تعالى (ولكن لا يشعرون) أنهم مفسدون للذي ان يأت كونهم  
 مفسدين من الامور المحسوسة لكن لاحس ا لهم حتى يدركوه قال الشيخ في تفسيره ذكر الشعور  
 بازاء الفساد وفق لانه كالمحسوس عادة ثم فيه بيان شرف المؤمنين حيث تولى الله جواب  
 المناققين عما قالوه للمؤمنين كما كان في حق المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فان الوليد بن المغيرة  
 قال له انه مجنون فنجاه الله عنه بقوله ما أنت بنعمة ربك بمجنون ثم قال في ذم ذلك اللعين ولا تطع  
 كل خلاف مهيمن مما زعمناه بنيم مناع للخير معتداً بهم عتل بعد ذلك زعيم أي خلاف حقير عياب  
 عيشى بين الناس بالنيمة بخيل للمال ظالم فاجر غلظ القلب جاف ومع ذلك الوصف المذكور  
 هو ولد الزنا وذلك لانه صلى الله عليه وسلم التحذره وكذا على أمور به مقتضى قوله فاتخذوه وكذا  
 فهو تعالى يهكفي مؤتمه كما قال أهل الحقائق ان خوارق العادات قلما تصدر من الاقطاب  
 والخلطاء بل من وزواتهم وخلفائهم لقباهم بالعبودية التامة واتصافهم بالفقر الكلى فلا  
 يتصرفون لانفسهم في شئ ومن جملة ككالات الاقطاب ومن الله عليهم أن لا يتلهم بصحبة  
 الجهلاء بل برزقهم صحبة العلماء الادباء الامناء يحملون عنهم أثقالهم ويتقنون أحكامهم  
 وأقوالهم وذلك كما كان الكامل آصف بن برخيا وزير سليمان عليه الصلاة والسلام الذي كان  
 قطب وقته ومتصرفا وخليفة على العالم فظهر منه ما ظهر من اتيان عرش بلقيس كما حكاه الله  
 تعالى في القرآن «وفي التأويلات النجمية واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض الاشارة في تحقيق  
 الآيتين أن الانسان وان خالق مستعدا للخلافة الارض ولكنه في بداية الخلق مغلوب الهوى  
 والصقات النفسانية فيكون ما تلا الى الفساد كما أخبر عنه الملائكة وقالوا اتجعل فيهم من  
 يفسد فيها الآتية قبا وأمر الشريعة ونواهيها يتخلص جوهر الخلافة عن معدن نفس الانسان  
 فأهل السعادة وهم المؤمنون يتقنون للداعي الى الحق ويقبلون الاوامر والنواهي وأهل  
 الشقاوة وهم الكافرون المنافقون يرقون من الدين ويتبعون الهوى واذا قيل لهم لا تفسدوا  
 في الارض أي لا تفسدوا في افساد حسن استعدادكم وصلاحياتكم للخلافة في الارض باتباعكم  
 الهوى وحرككم على الدنيا قالوا انما نحن مصلحون لا يفسدون النصيحة غافلين عن حقيقتهم كما  
 قال السعدي «كسبى را كه بندارد در سر بود» «بندار هرگز كه حق بشنود» زعماش ملال  
 ايداز وعظمتك «شقايق ياران نرويد زسنتك» فكذبهم الله تعالى بقوله الا انهم هم المفسدون  
 يفسدون صلاح آخرتهم باصلاح دنياهم ولكن لا يشعرون أي لا شعور بهم بافساد حالهم وسوء  
 أعمالهم وعظم وبالهم من خسار حسن صنعهم وادعائهم بالصلاح على انفسهم كما قال الله تعالى  
 قل هل ننبئكم بالالاسمرين أعمالا الآتية (قال المولى جلال الدين قدس سره) أي كه خود را  
 شیرزدان خوانده «سألهما شديا سكي درمانده» چون كنداين سلك بر ای قوشكار «چون شكار سلك  
 شدستی آشكاره» (واذا قيل لهم) من طرف المؤمنين بطريق الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
 اتعابا للتعصم واكبال الارشاد فان كمال الايمان بمجموع الامر من الاعراض عمالا ينبغي وهو  
 المتصور بقوله تعالى لا تفسدوا في الارض والايان بما ينبغي وهو المطلوب بقوله تعالى (آمنوا)  
 حذف المؤمن به لظهوره أي آمنوا بالله وباليوم الآخر وأريدوا فعلوا الايمان (كما آمن الناس)

الكاف في محل النصب على أنه نعت لمصدر من كذب مخدوف أي آمنوا إيماناً مطلقاً لايمانهم فما  
مصدرية أو ككافة أي حقهوا إيمانكم كما تحقق إيمانهم واللام في الناس للجنس والمراد به  
الكاملون في الإنسانية العاملون بقضية العقل أوله الهد والمراد به الرسول صلى الله تعالى عليه  
وسلم ومن معه أو من آمن من أهل بلدتهم أي من أهل ضيعتهم كابن سلام وأصحابه والمعنى آمنوا  
إيماناً مقروناً بالاخلاص متحصلاً من شوائب النفاق مما تلا إيمانهم (قالوا) مقابلين للامر بالمعروف  
بالانكار المنكر واصفين للمراجع الرزان بضد أوصافهم الحسان (أنؤمن كما آمن السهلاء)  
الهمزة فيه للانكار واللام مشاربها إلى الناس الكاملين أو المعهودين أو إلى الجنس بأسره  
وعم مندرجون فيه على زعمهم الفاسد والسفه خفة عقل وخفاقة رأي يورثهما قصور العقل  
ويقابله الحلم والآناة وأما نسبوهم اليه مع أنهم في الغاية القاصية من الرشيد والرزانة  
والوقار لئلا يكال آثمك أنتم في السفاهة وعتادهم في الغواية وكونهم ممن زين له سوء عمله  
فراء حسناً في حسب الضلال عدى يسمى الهدى لا محالة ضلالاً أو لتحقير شأنهم فان كثيراً من  
المؤمنين كانوا فقراء ومنهم موال كصهيب وبلال أو للجدد وعدم المبالاة بمن آمن منهم على تقدير  
كون المراد بالناس عبد الله بن سلام وأمثاله فان قيل كيف يصح النفاق مع المجاهرة بقولهم  
أنؤمن كما آمن السهلاء قلنا فيه أقوال \* الأولى ان المنافقين لعنهم الله كانوا يتكلمون بهذا  
الكلام في أنفسهم دون أن ينطقوا به باللسان لكن هتك الله تعالى أستارهم وأظهر أمرهم  
عقوبة على عداوتهم وهذا كما أظهر ما أضمروا أهل الاخلاص من الكلام الحسن وان لم  
يتكلموا به باللسان تحقيقاً لولايتهم قال الله تعالى يوفون بالندى إلى أن قال انما نطعمكم لوجه الله  
وكان هذا في قلوبهم فأظهره الله تعالى تشريفاً لهم وتشييراً لخالقهم هذا قول صاحب التيسير \*  
والثاني ان المنافقين كانوا يظهرون هذا القول فيما بينهم لا عند المؤمنين فأخبر الله تعالى نبيه  
صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بذلك هذا قول البغوي \* والثالث قول أبي السعود في الارشاد  
حيث قال هذا القول وان صدر عنهم يحضرون المؤمنين الناصحين لهم جواباً عن نصيحتهم لكن  
لا يقتضى كونهم مجاهدين لان منافقين فانه ضرب من الكفر أتى وفق في النفاق عربق لانه  
محتمل للشرك كما ذكر في تفسيره وللخبر بأن يحمل على ادعاء الايمان كإيمان الناس وانكار ما اهتموا  
به من النفاق على معنى أنؤمن كما آمن السهلاء والمجانين الذين لا اعتداد بإيمانهم لو آمنوا ولا  
نؤمن كإيمان الناس حتى تأمر وبأن ذلك قد خاطبوا به الناصحين استهزاء بهم مراتب لا رادة المعنى  
الاخبروهم يقولون على الأول فرد عليهم ذلك بقوله عز وجل (الا انهم هم السهلاء ولكن  
لا يعلمون) أنهم هم السهلاء ولا يحيطون بما عليهم من داء السفه والمؤمنون بإيمانهم واخلاصهم  
هر يوا من السفه ورغبوا في العلم والحق وهم العلماء على الحقيقة والمستقيمون على الطريقة وهذا  
ردومبالغة في تجهيلهم فان الجاهل بجهله الجازم على خلاف ما هو الواقع أعظم ضلالة وأتم  
جهالة من المتوقف المعترف بجهله فانه ربما يعذر وتشفه الآيات والندى واعلم أن قوله تعالى وما  
يشعرون في الآيات الأولى نبي الاحسان عنهم وفي الثانية نبي الفطنة لان معرفة الصلاح  
والفساد يدرك بالفطنة وفي الآيات الثالثة نبي العلم وفي نفيها على هذه الوجوه تيسر لطيف ومعنى  
دقيق وذلك أنه بين في الأول أن في استعمالهم الخديعة نهاية الجهل الدال على عدم الحس وفي

الثاني أنهم لا يعطون تنبيه على أن ذلك لازم لهم لأن من لاحس له لافطنة له وفي الثالث أنهم  
 لا يعلمون تنبيه على أن ذلك أيضا لازم لهم لأن من لافطنة له لاعلم له فان العلم تابع للعقل كما حكي  
 ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام أتى اليه جبريل بثلاث تحف العلم والحياة والعقل فقال  
 يا آدم اختر من هذه الثلاث ما تريد فاختر العقل فأشار جبريل الى العلم والحياة بالرجوع الى  
 مقرهما فقال انا كفا في عالم الارواح مجتعبين فلا ترضى أن يشترق بعضنا عن بعض في الاشباح أيضا  
 فتتبع العقل حيث كان فقال جبريل استقر افاستقر العقل في الدماغ والعلم في القلب والحياة  
 في العين (قال المولى جلال الدين قدس سره) جله حيوان راي انسان بكش \* جله انسانا بكش  
 از بهر هوش \* هوش چه باشد عقل كل هو شمند \* هوش جزئی هوش بود اما نژند \* لطف ارقاقل  
 كند صریل را \* قهرا وابله كند قایل را \* فليسارع العاقل الى تحصيل العلم والمعرفة حتى  
 يصل الى توحيد الفعل والصفة قال الامام القشيري رحمه الله للعقل تجوم وهي للشيطان رجوم  
 وللعلم آثار وهي للقلوب أنوار واستبصار وللمعارف شموس ولها على أسرار العارفين طلوع  
 والعلم اللدني هو الذي يفتق في بيت القلب من غير سبب مألوف من الخارج وللقلب بابان باب  
 الى الخارج يأخذ العلم من الحواس وباب الى الداخل يأخذ العلم بالاهايم فمثل القلب كمثل  
 الحوض الذي يجري فيه أنهار خسة فلا يخلو ماؤه عن كدرة ما دام يحصل ماؤه من الانهار  
 الخسة بخلاف ما اذا خرج ماؤه من قعره حيث يكون ماؤه أصنى وأجلى فكذا القلب اذا حصل  
 له العلم من طريق الحواس الخس الطاهرة لا يخلو عن كدرة وشك وشبهة بخلاف ما اذا ظهر من  
 صميم القلب بطريق التبييض فانه أصنى وأولى وقال الشيخ زين الدين الحافي رحمه الله والعجب من  
 دخل في هذه الطريقة وأراد أن يصل الى الحقيقة وقد حصل من الاصطلاحات ما يستخرج بها  
 المعاني من كتاب الله وأحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم ثم لا يشتغل بذكر الله وعبراقبته  
 والاعراض عما سواه اتسبب الى قلبه العلوم اللدنية التي لو عاش ألف سنة في تدريس  
 الاصطلاحات وتصنيفها لا يشتم منها رائحة ولا يشاع من آثارها وأنوارها لعمدة فالعلم بلا عمل  
 عقيم والعمل بلا علم سقيم والعمل بالعلم صراط مستقيم (قال في المشوى) أنكه بي همت چه  
 باهت شده \* وأنكده همت چه باهت شده \* وفي التأويلات الخمية واذاقيل لهم أي لاهل  
 الغفلة والنسيان آمنوا كما آمن الناس أي بعض الناس منكم الذين تذكروا في آلاء الله تعالى  
 وتذكروا آياته بعد نسيان عهد التبر بكم ومعاهدة الله تعالى على التوحيد والعبودية  
 فتذكروا تلك اليهود والمواثيق فآمنوا بعمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به قالوا أي أهل  
 الشقاوة منهم أنؤمن كما آمن السنها فكذلك أحوال أصحاب الغفلة مدعى الاسلام اذا دعوا  
 من الايمان التقليدي الذي وجدوه بالبراهات الى الايمان الحقيقي المكتسب بصدق الطلب وترك  
 محبة الدنيا واتباع الهوى والرجوع الى الخلق والتماهى في الباطل ينسبون أرباب القلوب  
 وأصحاب الكرامات العالية الى السقه والجنون وينظرون اليهم بنظر العجز والذلة والقلة  
 والمسكنة ويقولون انترك الدنيا كما تركه هؤلاء السنها من السقراء انككون محتاجين الى الخلق  
 كما هم محتاجون ولا يعلمون أنهم هم السنها لتوله تعالى ألا انهم هم السنها ولكن لا يعلمون  
 فهم السنها بعينين أحدهما أنهم يبيعون الدين بالدنيا والباقي بالقاني لسفاهتهم وعدم رشدهم



والشأن أنهم سقوها وأنفسهم ولم يعرفوا أحسن استعدادهم للدرجات العسلا والأقربة والزلزلة  
فرضوا بالحياة الدنيا رغبوا عن مراتب أهل التقى ومشارب أهل النهي كما قال الله تعالى ومن  
يرغب عن ملة إبراهيم الآمن سقته نفسه فإنه من عرف نفسه فقد عرف ربه ومن عرف ربه ترتب  
غيره وعرف أهل الله وخاصته فلا يرغب عنهم ولا ينسبهم إلى السقته وينظر إليهم بالعزة فإن الفقراء  
الكبراء هم الملوكة تحت الأظمار ووجوههم المصفرة عند الله كالشمس والاقارولكن تحت  
قباب العزة مستورون وعن نظر الأغيار محجوبون (قال في المشوى) شهر باسكان درميان  
جان نشان \* دل مده الايه رنخوشان \* كرتوسنك صخره ومر مرشوى \* چون بصاحب  
دل رسي جوهرشوى \* انهم تحت قبای آمنون \* جزك كمن دانشان نداندر آزمون \*  
(واذا لقوا الذين آمنوا) بان لعاملتهم مع المؤمنين والكنار وما صدرت به القصة فساقه لسان  
ذهبهم وتهيبه تناقضهم فليس يتكبر برأى هؤلاء المناقضون اذا عاينوا وصادقوا واستقبلوا الذين  
آمَنوا بالحق وهم المهاجرون والانصار (قالوا) كذبا (آمنا) كآيمانكم وتصديتكم روى أن  
عبد الله بن أبي المنافق وأصحابه خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من الصحابة رضى الله عنهم فقال  
ابن أبي المنظر واكف أرد هؤلاء السفهاء عنكم فلما دعوا منهم أخذ بيد أبي بكر رضى الله عنه  
فقال مرحبا بالتيق سيد بن عم وشيخ الاسلام وثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار  
الباذل نفسه وما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذ بيد عمر رضى الله عنه فقال مرحبا بسيد  
بنى عدى الغار وقى التوى في دينه البازل نفسه وما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذ بيد  
علي رضى الله عنه فقال مرحبا يا بن عم رسول الله وخنيد وسيد بن هاشم ما خلا رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم فقال له على رضى الله عنه يا عبد الله اتقى الله ولا تناقني فان المناقضين شر خلق  
الله فقال له هلا يا أبا الحسن انى تقول هذا والله ان آيماننا كآيمانكم وتصديتنا كصديتكم  
ثم افتروا فقال ابن أبي لاصحابه كيف رأيتهم ففعلت فذار أيقوهم فافعلوا ما فعلت فأنشوا  
عليه خيرا وقالوا ما نزال نغير ما عشت فينا فرجع المسلمون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأخبروه بذلك فنزل الآية (واذا دخلوا) أى مضوا أو أوجهوا على الخسوة والى معنى مع  
أو انقردوا والى معنى الباء أو مع تقول خلوت بفلان واليه اذا انشردت معه (الى شياطينهم)  
أصحابهم المماثلين لشياطين فى التردد والاعتناء المظهرين لغيرهم وضافتهم اليهم للمشاركه  
فى الكفر أو كبار المناقضين والشاككون صغارهم وكل عات متزده وهو شيطان وقال الفخالك المراد  
بشياطينهم كهنتهم وهم فى قرىظة كعب بن الأشرف وفى بنى أسلم أبو بردة وفى جهنية  
عبد الدار وفى بنى أسد عرف بن عامر وفى الشام عبد الله بن سواد وكانت العرب تعتقد فيهم  
أنهم مطلقون على الغيب ويعرفون الاسرار ويرون المرضى وليس من كاهن الا وعند العرب  
أن معه شيطان يلقى اليه كلمات وعواشياطين لبعدهم عن الحق فان الشطون هو البعد كذا  
فى التفسير (قالوا انامعكم) انما صاحبكم ورواقتوكم على دينكم واعتقادكم لانفاركم فى حال  
من الاحوال وكأنه قيل لهم عند قولهم انامعكم قبالكم بواقفون المؤمنين فى الايمان بكلمة  
الشهادت وتشهدون مشاهدتهم وتدخلون مساجدهم وتخرجون وتغزون معهم فقالوا (انما نحن)  
أى فى اظهار الايمان عند المؤمنين (مستزفون) بهم من غير أن يحطروا لنا الايمان حقيقته فترجمهم

أناؤا فتهتم على دينهم ظاهرا وباطنا وانما تكون معهم ظاهرا لنشار كهتم في غناهم وتنكح  
بناتهم ونطلع على أسرارهم ونحفظ أموالنا وأولادنا ونساءنا من أيديهم والاستهزاء التجهيل  
والسخرية والاستخفاف والمعنى انما تجهل محمدا وأصحابه ونسخر بهم باظهارنا الاسلام فردد الله  
عليهم بقوله (الله يستهزئ بهم) أي يجازيهم على استهزائهم أو يرجع وبال الاستهزاء عليهم فيكون  
كله استهزئ بهم أو ينزل بهم الحقارة والهوان الذي هو لازم الاستهزاء والغرض منه أو يعاملهم  
معاملة المستهزئ بهم أما في الدنيا فباجراء أحكام المسلمين عليهم واستدراجهم بالسهال والزيادة  
في النعمة على التماذي في الطغيان وأما في الآخرة فيأمر الله بفتح لهم باب الجنة وهم في  
جهنم فيسرعون نحوهم فاذا وصلوا اليه استد عليهم الباب وردوا الى جهنم والمؤمنون على الارائك  
في الجنة ينظرون اليهم فيضجون منهم كما ضحكوا من المؤمنين في الدنيا فذلك بمقابلته هذا ويقول بهم  
ذلك مرة بعد مرة (ويعدهم) أي يزيدهم ويقو بهم من مقدار الجيش وأمتد اذا زاده وقواه لا من  
المد في العمر فانه يعتدى باللام كالملى لهم ويدل عليه قراءة ابن كثير عدتهم (في طغيانهم) متعلق  
بعتدهم والطغيان مجاوزة الحد في كل أمر والمراد انراطهم في العتو وغلوثهم في الكفر وفي  
اضافتهم اليهم ايدان باختصاصه بهم وتأيدلما أشير اليه من ترتب المد على سوء اختيارهم  
(يعمهمون) أي يترددون في الضلالة متحيرين عتوبهم في الدنيا لاستهزائهم وهو حال من الضمير  
المنصوب أو الجرح والكون المضاف مصدرا فهو مرفوع حكما والعمه في البصيرة كالعمى  
في البصر وهو التحير والتردد بحيث لا يدري أين يتوجه وفي الآيتين اشارات الاولى في قوله  
تعالى انامعكم وهي أن من رام أن يجمع بين طريق الارادة وما عليه أهل العادة لا يلتزم لذلك  
والضدان لا يجتمعان ومن كان له من كل ناحية خليط ومن كل زاوية من قلبه ريبط كان نهبا  
للطوارق ومنقسم ما بين العلائق فهذا حال المنافق يذب بين ذلك وذلك يعني أن المتناقضين لما  
أرادوا أن يجمعوا بين غير الكفار وصحبة المسلمين وأن يجمعوا بين مفاسد الكفر ومصالح  
الايان وكان الجمع بين الضدين غير جائز فيقوا بين الباب والدار كقوله تعالى مذنبين بين ذلك  
لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وكذلك حال المتقين الذين يدعون الارادة ولا يخرجون عن العادة  
ويريدون الجمع بين مقاصد الدارين يتقون أعلى مراتب الدين ويرتعون في أسفل مراتب الدنيا  
فلا يلتزم اهم ذلك قال عليه السلام ليس الدين بالتقى وقال بعثت لرفع العادات ودفع الشهوات  
وقال الدنيا والآخرة ذميرتان فمن يتبع الجمع بينهما فكور ومغرور ومن رام مع متابعة الهوى  
البلوغ الى الدرجات العلافه كالمستهزئ بطريق هذا الطريق فكم في هذا البحر من أمثاله  
غريق فالله تعالى عهدهم في طغيان النفس بالجرح على الدنيا حتى يتجاوزوا في طلبها حدة  
الاحتياج اليها ويفتح أبواب المقاصد الدنيوية عليهم ليستغنوا بها ويتقدرا الاستغناء عن يد طغيانهم  
كما قال الله تعالى ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى فكان جوا سيئة تلونهم في الطلب الاستهزاء  
وجراء سيئة الاستهزاء الخذلان والامهال الى أن طغروا وجراء سيئة الطغيان العمه فيترددون  
في الضلال متحيرين لا سبيل لهم الى الخروج من الباطل والرجوع الى الحق \* والاشارة الثانية  
في قوله تعالى الله يستهزئ بهم وهي ان ذلك يدل على شرف المؤمنين ومنزلتهم عند الله حيث ان  
الله هو الذي يتولى الاستهزاء بهم اتقامل المؤمنين ولا يجوز للمؤمنين الى أن يعارضوهم باستهزاء

مثله فتاب الله عنهم واحسنزأبهم الاستنزاء الابلغ الذي ليس استنزأؤهم عندهم من باب الاستنزاء  
 حيث ينزل بهم من النكال ويحل عليهم من الذل والهوان ما لا يوصف ودلت الآية على قبح  
 الاستنزاء بالناس وقد قال لا يسخر قوم من قوم وقال في قصة موسى عليه السلام قالوا آتخذنا  
 هزواً قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين فأخبر أنه فعل الجاهلين وإذا كان الاستنزاء بالناس  
 قبيحاً فجزاء الاستنزاء بالله وهو فيما قال النبي صلى الله عليه وسلم المستغفر من الذنب وهو مصر  
 عليه كالمتهزئ بربه \* والاشارة الثالثة في قوله تعالى ربيعتهم في طغيانهم يعمهون وهي أن  
 العبد ينبغي له أن لا يغتر بطول العمر وامتداده ولا بكثرة أمواله وأولاده والله تعالى يقول  
 في أعدائه في حق العمر وبعدهم وفي حق المال واليتيم أي يحسبون أن ما عندهم به من مال وبنين  
 وكان طول العمر لهم خذلاً وكملة الأموال والأولاد لهم حرماناً ولهم في مقابلة هذا المتمد  
 قال الله تعالى وعذله من العذاب مداً وقد جعل الله لعبد دمه في الدنيا ما لا عدوداً ولو ايسه في  
 الآخرة ظلاماً ودواً وقال الله جل جلاله للمحمد صلى الله عليه وسلم ليله المعراج ان من نعمتي على  
 أمتك أنى قصرت أعمارهم كيلا تكثروا نوحهم وأقلت أموالهم كيلا يشتمد في القيامة حسابهم  
 وأخرت زمانهم كيلا يطول في التنبؤ وحسبهم وروى أن الله تعالى قال لحبيبه ليله المعراج  
 بأحد لا تتزين بلين اللباس وطيب الطعام ولبين الوطاء فان النفس مأوى كل شر وشي رقيق سوء  
 كلما تجرأها الى طاعة تجرأ الى معصية وتجانفك في الطاعة وتطبع لك في المعصية وتطغي اذا  
 شبعت وتتكبر اذا استغنت وتنسى اذا ذكرت وتغفل اذا أسنت وهي قرينة للشيطان كذا في  
 مشكاة الانوار (أو ائتلك) المنافقون المتصدقون بما ذكروا من الصفات الشنيعة المميزة لهم عن  
 عداهم أكل تمييز بحيث صاروا كأنهم حصاره شاهدون على ما هم عليه ومافية من معنى البعد  
 للايدان يبعد منزلتهم في الشر وسوء الحال ومحو الرفع على الابداء وخبره قوله (الذي اشترى  
 الضلالة بالهدى) أصل الاشتراء بديل الثمن لتحصيل ما يطاب من الاشياء ثم استعمل للاعراض  
 في يد محض لا بد غيره ثم اتسع فيه فاستعمل للرغبة عن الشيء طمعاً في غيره وهو هنا عبارة عن  
 معاملتهم السابقة المحكيمة واشتروا الضلالة وهي الكفر والعدول عن الحق والصواب بالهدى  
 وهو الايمان واللول في الطريق المستقيم والاستقامة عليه مستعار لاخذها بالامنه أخذاً  
 متصنفاً بالرغبة فيها والاعراض عنها أي اختاروها عليه واستبدلوا هابها وأخذوها مكانه وجعل  
 الهدى كأنه في أيديهم لتمكنهم منه وهو الاستعداد به فيملهم الى الضلالة عطلوه وتركوه والباء  
 تحبب المتروك في باب المعاوضة وهذا دليل على أن الحكم ثبت بالتعاطي من غير تكلم بالإيجاب  
 والتبول فان هؤلاء هم اشترين بترك الهدى وأخذ الضلال من غير التكلم بهذه المبادلة كما في  
 التيسير (فما رجحت تجارتهم) ترشيعاً للمجاز أي ما رجحوا فيها فان الربح مستند الى أرباب  
 التجارة في الحقيقة فاستاده الى التجارة نفسها على الاتساع لتبسطها بالناس وأول ما يشاهدها من  
 حيث انها سبب الربح والخسران ودخلت الناء لتفصح الكلام معنى الشرط تقديره وإذا اشترى  
 فصار رجحوا كما في الكواشي والتجارة صناعة التجارة وهو التصدي بالبيع والشراء لتحصيل الربح  
 وهو الفضل على رأس المال (وما كانوا مهتمين) أي الى طريق التجارة فان المقصد منها الامنة  
 رأس المال مع حصول الربح وان فات الربح في صفقة فربما يتدارك في صفقة أخرى لبقاء الاصل

وأما انلاف الكحل بلمرة فليس من باب التجارة قطعاً وهو لا قد أضعوا الطلبيين لأن رأس  
 مالهم كان الفطرة السليمة والعقل الصريف فلما اعتقدوا هذه الضلالات بطل استعدادهم  
 واختل عقولهم ولم يبق لهم رأس مال يتوسلون به إلى درك الحق ونيل الكمال فبقوا خاسرين آيسين  
 من الربح فاقدين الاصل نائين عن طريق التجارة بألف منزل واعلم أن المهتمدى هو الذى ترك  
 الدنيا والعادة ثم اشتغل بوظائف الطاعة والعبادة لامن اتبع كل ما يهواه وخطاه هو ما يهداه  
 (حكى) أنه كان للشيخ الاستاذ أبي علي الدقاق رضى الله عنه مر يد تاجر مقول فرض يوماً فعاده  
 الشيخ وسأل منه سبب علته فقال التاجر قلت هذه الليلة لمصلحة التهجيد فلما أردت الوضوء بدلى  
 من ظهري حرارة فاشتد أمرى حتى صرت محموماً فقال الشيخ لا تفعل فعلا فضولياً ولا ينفعك  
 التهجيد مادمت لم تهجد نيكاً وتخرج محبته من قلبك فاللائق لك أن تولاها وهذا الاشتغال بوظائف  
 النوافل فمن كان به أذى من رأسه من ضدادع لا يسكن ألمه بالطلاء على الرجل ومن تجست يده  
 لا يجيد الطهارة بغسل ذيله وكفه قال بعض المشايخ من علامة اتباع الهوى المسارعة إلى نوافل  
 الطيريات والتكاسل عن القيام بحقوق الواجبات وهذا غالب في الخلق الا من عصمه الله ترى  
 الواحد منهم يقوم بالاوراد الكثيرة والتوافل العديدة الثقيلة ولا يقوم بفرض واحد على وجهه  
 فعلى العاقل تحصيل رأس المال ثم تحصيل الریح المترتب عليه وذلك بالاختيار لا بالاضطرار  
 وقد أوجب الله على العباد وجود طاعته لما علم من قلة ثموضهم إلى معاملته اذ ليس لهم ما يرددهم  
 اليه بلا علة وهذا حال أكثر الخلق بخلاف أهل المروءة والصفاء (قال فى المنزوى) اختياراً مد  
 عبادت راتك \* ورنة ميم كرددنيا خواه اين فلك \* كرددش اورانه اجرونه عقاب \* كه  
 اختياراً مد هنر وقت حساب \* انسا كرهامهار عاقلان \* انيا طوعا بيار عاشقان \* اين محب  
 دايه ليك از بهر شير \* وان د كردل داده بهر آن سستير \* فواجب الله عليك وجود طاعته وما  
 أوجب عليك بالحقيقة الادخول جنته اذا امر آيل اليها والاسباب عدسية فان تعطلت النفس  
 عن التشعير بما هي عليه من الاستغراق في كل دنى وحستير فاعلم أن من استغرب أن ينقذه الله  
 من شهوته التي اعتقلته عن الحسيرات وأن يخرجها من وجود غفلته التي شملته في جميع الحالات  
 فقد استعجز القدرة الالهية وقد قال الله تعالى وكان الله على كل شئ مقتدراً قايان سبحانه  
 ان قدرته شاملة صالحة لكل شئ وهذا من الاشياء وان أردت الاستعانة على تقوية رجائك  
 في ذلك فانظر لحال من كان مثلك ثم أنقذه الله وخصه بعنايته كابر اعيم بن أدهم وفضيل بن  
 عياض وابن الميارى وذى النون المصرى ومالك بن دينار وغيرهم من مجرى البداية ككنا  
 في شرح الحكم العطائية (قال الحافظ) عاشق كه شد كه يار بچمالش نظر تكرد \* أى خواجه  
 درديست وكرنه طيب هست \* قال القاشانى فى تأويل الآيه الهدى النور الثانى فى قوله  
 تعالى نور على نور وهو النور الفطرى الازلى المراد من قول المحققين هو الاستعداد من فيضه  
 الاقدس والضلالة ظلمة النشأة الحاجبة له بسلول طريق الطالب الطبيعية التاسدة والمقاصد  
 الهيولانية الغاسقة بهوى النفس وتتبع خطوات الشيطان والريح هو النور الاول المقدس  
 الكمال المكتسب بالتوجه الى الحق والاتصال بعالم القدس والانقطاع والتبطل الى الله من  
 العسير والتبرى بحوله وقوته من كل حول وقوة حتى يتخلص روح المشاهدة من أعباء المكايبة

بطلوع الوجه الباقي واحراق سجاته كل ما في بقعة الامكان من الرسم الثاني وخسرانهم بضاعة  
 الامرين هو الحجاب الكلي عن الحق بالرين كما قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا  
 يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وفي التأويلات النجمية الاشارة في الآية ان من  
 نتيجة طغيانهم وعههم ان رضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها واشربوا في قلوبهم الضلالة وتمكنت  
 فكانت هذه الحال من نتيجة معاملتهم فلهذا اضاف الفعل اليهم وقال اولئك الذين اشتروا  
 الضلالة بالهدى وانما قال بلفظ الاشتراء لانهم اخرجوا استعداد قبول الهداية عن قدرتهم  
 وتصرفهم فلا يعلو الرجوع اليه فارجحت تجارتهم لان خسران من رضى بالدنيا من العقبي  
 ظاهر ومن اثر الدنيا والعقبى على المولى فهو أشد خسرا نانا وأعظم حرمانا فاذا كان المصاب بشوات  
 النعيم محتمنا نار الخيم فما ظنك بالمصاب بقصد الماطوب وبعد المحبوب ضاعت منه الاوقات وبقي  
 في أسر الشهوات لا ان قلبه رسول ولا لوجه وصول لامن الحبيب اليه وقود ولا لستره معه ثمود  
 فهذا هو المصاب الحقيقي وما كانوا مهتمين لابطالهم حسن استعداد قبول الهداية (مثلهم)  
 المثل في الاصل معنى النظر ثم قيل لا تقول السائر المثل مضر به بمرده أى المضروب كما ورد من  
 غير تغيير ولا يضرب الامانة غرابية ولذلك حوفظ عليه من التغيير ثم استعير لكل حال أو قصة  
 أو صنعة لها شأن عجب وفيها غرابية كقوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون وقوله تعالى والله  
 المثل الأعلى أى الوصف الذى له شأن من العظمة والجلال ولما جاء الله بحقيقة حال المنافقين  
 عقبها يضرب المثل زيادة في التوضيح والتبرير فان التمثيل أطف ذريعة الى تسخير الوهم للعقل  
 وأقوى وسيلة الى تهيم الجاهل العي وقمع سورة الجاح الابى كيف لا يظف وهو ابداء للمذكر  
 في صورة المعروف وانظار لا وحشى في هيئة المأزوف وارة للمخيل محققا والمعقول محسوسا  
 وتصويرا للمعاني بصورة الانحصاص وسنة كان الغرض من المثل تشبيه الخفى بالجلي والغائب  
 بالشاهد ولا حرمنا كثيرا في كتبه الامثال وفي الانجيل سورة تسمى سورة الامثال وفي القرآن  
 ألف آية من الامثال والعبروعى في كلام الانبياء عليهم السلام والعلماء والحكماء كثيرة لا تحصى  
 \* ذكر السيوطى في الاتقان من اعظم علم القرآن أمثاله والتاس في غفلة عنه والمعنى حالهم  
 العجيبة الشأن (مثل الذى) أى كحال الذين من باب وضع واحد الموصول موضع الجمع منه  
 مخفيا لكونه مستطابا بصلته كقوله وحضتم كالتى تاضوا والقرينة ما قبله وما بعده مخلأه  
 وحده التميز قوله تعالى (استوفى نارا) نظرا الى الصورة وجع في الافعال الالية تنظر الى المعنى  
 والاستيعاب لطلب الوقود والسعى في تحصيله وهو سطوع النار وارتفاع لهبها والذارجوهر  
 لطيف منقى محرق حار والنور ضوءها وضوء كل نير وهو تبيض الطلبة أى أوقد في مقاراة في ليله  
 مظلمة نار اعطيت خوفا من السباع وغيرها (فلم اضاءت) الاضاءة فرط الانارة كما يعرب عنه قوله  
 تعالى هو الذى جعل الشمس شياء والشمس نورا أى انارت النار (ما حول) أى ما حول المستوقد  
 من الاماكن والاشياء على أن ما مقعول اضاءت ان جعلته متعديا وحول نصب على الظرفية  
 وان جعلته لازما فهو مستند الى ما والتأنيث لان ما حوله اشياء وأما كن وأصل الحول الدوران  
 وانه الحول للتمام لانه يدور ووجوب لما قوله تعالى (ذهب الله بنورهم) أى أذهب بالكلية  
 وأطنا نارهم التى هي مدار نورهم واتساعا لى الاذهاب بالنور دون نفس النار لانه المتسود

بالاستنفاد واستناد الاذهاب الى الله تعالى اطلاق الكل بخلقته تعالى وامالان الانطفاء حصل  
 بسبب خفي أو امر سماوي كريح أو مطر وامال المبالغة كما يؤذن به تعدية الفعل بالباء دون  
 الههزة لما فيه من معنى الاستحباب والامسال يقال ذهب السلطان بحاله اذا أخذه وما أخذه  
 الله تعالى فامسك فلامر سئل له من بعده ولذلك عدل عن الضوء الذي هو مقتضى الظاهر الى  
 النور لان ذهاب الضوء قد يجامع بقاء النور في الجملة لعدم استلزام عدم القوى لعدم الضعيف  
 والمراد ازالته بالكفاية كما يفصح عنه قوله تعالى (وتركهم في ظلمات لا يبصرون) فان لظلمة هي  
 عدم النور وانظامه بالهزة لاسيما اذا كانت متضاعفة متراكمة متراكبة بعضها على بعض كما  
 يفيد الجمع والتكثير التخييم وما بعده من قوله لا يبصرون لا يتحقق الا بعد ان لا يبقى من النور  
 عين ولا أثر وترا في الاصل بمعنى طرح وخلي وله مقول واحد فضمن معنى التصيير فجري مجرى  
 أفعال القلوب أي صيرهم في ظلمات لا يبصرون ما حولهم فعلى هذا يكون قوله في ظلمات وقوله  
 لا يبصرون مقولين أصير بعد المقول الاول على سبيل الاخبار المتتابعة للتصيير عنه الواحد  
 وان جعل معناه على الاصل يكونان حالين من المفعول مترادفين أو متداخلين والمعنى أن حالهم  
 العجيبة التي هي اشتراؤهم الضلالة التي هي عبارة عن ظلمة الكفر والنفاق المستتبعين لظلمة  
 سخط الله تعالى وظلمة يوم القيامة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم  
 وظلمة العقاب السرمدي بالهدى الذي هو الفطري النورى المؤيد بما شاهدوه من دلائل الحق  
 كحال من استوقد ناراً عظيمة حتى كاد ينتفع بها فأظنأها الله تعالى وتردك في ظلمات هائلة  
 لا يتسنى فيها الابصار وفي التيسير والعيون ان المنافقين أظهروا كلمة الايمان فاستناروا بنورها  
 واستعزوا بعزها وانوا بسببها فقاتلوا المشركين ووارثوهم وقاسموهم الغنائم وأمنوا على  
 أموالهم وأولادهم فاذا بلغوا الى آخر العمر كل اسائهم عنها ويتوافت في ظلمة كسروهم أبدأ الابد  
 وعادوا الى الخوف والظلمة (صم) أي هم سم عن الحق لا يتقبلونه واذا لم يتقبلوا فكأنهم لم يسمعوا  
 والصم انسداد خروق المسامع بحيث لا يكاد يصل اليها هواء يحصل الصوت بتوجه (بصم)  
 خرس عن الحق لا يتقبلونه لما أبطنوا وخلاف ما أظهروا فكأنهم لم يخطبوا وهو آفة في اللسان  
 لا يتمكن بها أن يعقد مواضع الحروف (عمى) أي فاقد الابصار عن النظر الموصل الى العبرة  
 التي تؤدبهم الى الهدى وفاقد البصيرة أيضاً لان من لا يبصر له كمن لا يبصر له فالعمى مستعمل  
 ههنا في عدم البصر والبصيرة جميعاً وهذه صفاتهم في الدنيا ولذلك عرقبوا في الآخرة بجنسها  
 قال تعالى ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عمياً وبكراً صفلاً يسمعون سلام الله ولا يخطبون  
 الله ولا يرونه والمسلمون كانوا سامعين للحق قائلين بالحق ناظرين الى الحق فيكرمون يوم القيامة  
 بخطابه واقفائه وسلامه (فهم لا يرجعون) أي هم بسبب اتصافهم بالصفات المذكورة لا يعودون  
 عن الضلالة الى الهدى الذي تركوه والاية فدائكة التمثيل ونتيجته وأفادت انهم كانوا  
 يستطيعون الرجوع باستطاعة سلامة الآلات حيث استحضروا الذم بتركه وأن قوله تعالى ضم  
 بكم عمى ليس بنفي الآلات بل هو نفي تركهم استعمالها (قال السعدي) زبان آمد از بهر شکر  
 وسیاس \* بغیبت نکرد اندش حق شناس \* کذراکاه قرآن و بندست کوش \* به بهتان  
 باطل شنیدن مکوش \* دو چشم از بی صنع باری نکوست \* زنیب برادر فرود کور دوست

\* ثم ان الله تعالى نذب الملقى الى الرجوع بالانتمار بامرهم والانتها منه ببقوله تعالى وكذلك  
نقصل الآيات ولعلمهم يرجعون فمن لم يرجع اليه اختيارا رجعوا اليه بالموت والبعث كما قال  
تعالى كل نفس ذائقة الموت ثم اليه ترجعون ومن رجع اليه في الدنيا بفعله وحقق ذلك بقوله انا  
الله وانا اليه راجعون كان رجوعه اليه بالكرامة ويخاطب بقوله يا أيها النفس المطمئنة  
ارجعي الى ربك راضية مرضية (حكى) أن جبارا عاتيا في الزمن الاول بنى قصر او شيده  
وزخرقه ثم الى بيته أن لا يدنو من قصره هذا أحد فن وقع بصره عليه قتله فكان يفعل ذلك  
ويقتل حتى جاءه رجل من أهل قريته فوعظه في ذلك فلم يلتفت الى تحذيره ولم يعبا بقوله فخرج  
ذلك الرجل الصالح من قريته وبني كوخا وهو بيت من قصب بلا كوة وجعل يعبد الله فيه فبينما  
هذا الجبار في قصره وأصحابه قيام بين يديه انقشبت له ملك الموت على صورة رجل شاب حسن  
الهيئة فجعل يطوف حول هذا القصر ويرفع رأسه اليه فقال بعض ندمانه أيها الملك ان انرى  
رجلا يطوف حول القصر وينظر اليه قتلته على الملك على منظر له فأبصره فقال هذا مجنون أو  
غريب عابرسيل ولكن انزل اليه فأرحه من نفسه فنزل اليه الرجل فلما أراد أن يرفع اليه السيف  
قبض روحه فخر ميتا فقبل للملك ان هذا قد قتل صاحبك فقال لا انزل اليه فأقتله فلما انزل  
وأراد أن يقتله قبض روحه فخر ميتا فرفع ذلك الى الملك فامتلا غضبا وأخذ السيف ونزل اليه  
بنفسه فقال من أنت أمارضيت ان دنوت من قصرى حتى قتلت رجلين من أصحابي فقال  
أوما تعرفني أيا ملك الموت فأرعد الملك من هيئته حتى سقط السيف من يده قال فعرف قتلك الآن  
وأراد أن ينصرف فقال له ملك الموت الى أين انى أمرت بتقبض روحك فقال حتى أوصى أهلى  
وأودعهم فقال له لم تمع في طول عمرك قبل هذا فتقبض روحه فخر الملك ميتا ثم جاء ملك الموت الى  
ذلك الرجل الصالح في كوخه فقال له أيها الرجل الصالح أيشرفانى ملك الموت وقد قبضت روح  
الملك الجبار فاعلم ذلك وأراد أن يرجع فأوحى الله تعالى الى ملك الموت أن قبض روح الرجل  
الصالح فقال له ملك الموت انى أمرت بتقبض روحك قال فهل لك يا ملك الموت أن أدخل القربة  
فأحدث بأهلى عهدا وأودعهم فأوحى الله تعالى اليه أن أمهله يا ملك الموت فقال ان شئت فرفع  
الرجل الصالح قدميه لي أدخل القربة فتفكر ثم ندم فقال يا ملك الموت انى أخاف ان رأيت أهلى  
أن يتغير قلبى فأقبض روحى قال الله تعالى خير لهم منى فتقبض روحه على المكان قال بعض العارفين  
والعجب كل العجب من يهرب مما لا انفكالك له عنه وهو مولاه الذى من عليه بكل خير وأولاه  
ويطلب ما لا يبقا له معه وهو ما يوافق النفس من شهوته وهوواه وآخرته وديارها فانه لا تعصى  
الابصار ولكن تعصى التلويح التى فى الصدور \* وأسباب عمى البصيرة ثلاثة ارساله الجوارح فى  
سماوى الله والتصنع بطاعة الله والطمع فى خلق الله فعند عاها توجع العبد للخلق ويعرض عن  
الخلق وفى التأويلات التجمية الاشارة فى تحقيق الآيتين أن مثل المرید الذى له بداية جميلة يسلك  
طريق الارادة متدورة تعنى بتأدية التمام حتى تنور نور الارادة فاستتوقد نار  
الطلب فأضاءت ما حوله فرأى أسباب السعادة والشقاوة فتسلك بحبل الصحة فلازم الخدمة  
والخلوة وعزفت نفسه عن الدنيا وأقبل على قمع الهوى فشرقت له من صدناء القلب شوارق  
الشوق وبرقت له من أنوار الروح بوارق الذوق فأمن سكر الله وانخدع بخداع النفس فطرقته

الهوا جس وأزجته الوسوس ثم رجع القهقري الى ما كان من حضيض الدنيا فغابت شمسه  
 وأظلمت نفسه وانقطع حمل وصله قبل وصوله وأخرج من الجنة نواله بعد دخوله فبقدهم سأسه  
 وملا له عاد الى أسوأ حاله كما قال تعالى وبد الهمم من الله ما لم يكونوا يحتسبون صم يعني يا آذان  
 قلوبهم التي سمعوا بها خطاب الله تعالى يوم الميثاق بكم تلك اللسان التي أجاوا ربيهم بها يقولهم  
 بلى عى بالابصار التي شاهدوا بها جمال ربوبيته فعرفوه فهم لا يرجعون الى منازل حظائر القدس  
 بل الى ما كانوا فيه من رياض الانس وذلك لانهم ستوا ووزنة قلوبهم التي كانت مفتوحة الى  
 عالم الغيب يوم الميثاق بتبع الشهوات واستيفاء اللذات والندعة والنفاق غابيت عليهم من  
 جناب القدس الرياح وما تنسموا انفحات الارواح فرضت قلوبهم ثم أرسل اليهم الطبيب الذي  
 أنزل الداء فأنزل معه الدواء كما قال تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين الذين  
 يصدقون الاطباء ويقبلون الدواء فلم يصدقوهم ولم يقبلوا الدواء ظمأ على أنفسهم فصار الدواء  
 داء والشفاء وياء كما قال تعالى ولا يزيد الظالمين الا خسارا فلما لا يكونوا أهل الرحمة أدركتهم  
 اللعنة الموجبة للصمم والعمى لقوله تعالى أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم (أو)  
 مثل المنافقين (كصيب) أى كحال أصحاب صيب أى مطر يصوب أى ينزل ويتبع من الصوب وهو  
 النزول أصله صيوب والكاف من قوع المحل عطف على الكاف في قوله كمثل الذى وأوللتخير  
 والتساوى أى كصفة قصة المنافقين شبيهة بكنية هاتين القصتين والقصتان سواء في استقلال  
 كل واحدة منهما ما بوجه التمثيل فبأيتها مثلتها فأنت مصيب وان مثلتها بما جيء عاف كذلك  
 (من السماء) متعلق بصيب والسماء مستوف الدنيا وتعريفها اللذان بأن انبعث الصيب ليس من  
 أفق واحد فان كل أفق من آفاقها أى كل ما يحيط به كل أفق منها سماء على حدة والمعنى أنه صيب  
 عام نازل من غمام مطبق آخذاً فاق السماء وفيه أن السحاب من السماء ينحدر ومنها يأخذ ماء  
 لا كزعم من يزعم أنه يأخذه من البحر قال الامام من الناس من قال المطر انما يتحصل من ارتفاع  
 أبحرة رطبة من الارض الى الهواء فينعددهنالك من شدة برد الهواء ثم ينزل مرة أخرى وأبطل  
 الله ذلك المذهب هنا بأن بين أن ذلك الصيب نزل من السماء وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن  
 تحت العرش يجرا ينزل منه أرزاق الحيوانات يوحى اليه فيعطر ما شاء من سماء الى سماء حتى ينتهى  
 الى سماء الدنيا ويوحى الى السحاب أن غر به فيغرب به فليس من قطرة قطرة الا ومعهما ملك يضعها  
 موضعها ولا ينزل من السماء قطرة الا بكييل معلوم ووزن معلوم الا ما كان في يوم الطوفان من ماء  
 فانه نزل بلا كيل ولا وزن كذا في تفسير التيسير (فيه) أى في الصيب (ظلمات) أنواع منها وهى  
 ظلمة تكاثفه وانتساجه بتتابع التطر وظلمة اظلال ما يلزمه من الغمام المطبق الآخذ بالآفاق  
 مع ظلمة الليل وليس في الآية ما يدل على ظلمة الليل لكن يمكن أن تؤخذ ظلمة الليل من سياق الآية  
 حيث قال تعالى بعد هذه الآية يكاد البرق يخطف أبصارهم وبعده وإذا أظلم عليهم قاموا  
 فأت خطف البرق البصر انما يكون غالباً في ظلمة الليلي وكذا وقوف الماشى عن المشى انما يكون  
 اذا اشتد ظلمة الليل بحيث يحجب الابصار عن ابصار ما هو امام الماشى من الطريق وغيره وظلمة  
 سخمة السحاب وتكاثفه في النهار لا توجب وقوف الماشى عن المشى كذا في حواشى ابن  
 التمجيد وجعل المطر محلاً للظلمات مع أن بعضها غيره كظلمة الغمام والليل لما أنهما جعلتا من



توابع ظلمته مباغته في شدته وتمويله بالآثار ما يذنا بآبانه من الشدة والهول بحيث تغمر ظلمته  
ظلمات الليل والغمام ورفع ظلمات بالظرف على الاتفاق لا عقاده على موصوف لان الجملة في محل  
الجزء صفة أصيب على وجه (ورعد) هو صوت قاصف يسبح من السحاب (وبرق) هو ما يلعب من  
السحاب اذا تحاكت أجزاءه وكونه في الصيب مع أن مكانهما السحاب باعتبار كونهما  
في أعلاه ومصبه وملتبس في الجملة به ووصول أثرهما إليه ما فيه والمشهور بين الحكماء أن  
الرعد يحدث من اصطكاك أجرام السحاب بعضها ببعض أو من اقلاع بعضها عن بعض عند  
اضطرابها بسوق الرياح اياها سوفاعتقوا والصحيح الذي عليه التعويل ما روى عن الترمذي عن  
ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما قال أقبلت يوم وادي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أخبرنا  
عن الرعد ما هو قال عليه السلام ذلك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوقه  
بها حيث شاء الله فقالوا فما هذا الصوت الذي يسمع قال زجره حتى يفتحي الى حيث أمر فقتلوا  
صدقت فالمراد بالرعد في الآية صوت ذلك الملك لا عينه كما في بعض الروايات من أن الرعد ملك  
موكل بالسحاب يصرفه الى حيث يورم وأنه يحوز الماء في نثره اياهه وأنه يسبح الله فاذا سجع  
الله لا يبيئ ملك في السماء الا رقع صوته بالتسبيح فعندها ينزل القطر اه والمراد بالبرق ضربه  
السحاب بتلك المخاريق وهي جمع مخراق وهو في الأصل ثوب ياف ويضرب به الصبيان بعضهم  
بعضاً يريدونها لالتزجر بها الملائكة السحاب قال مرجع الطريقة الجعفرية بالبحيم الشيخ المشير  
بافتاده أفندي البورسوي التوفيق بين قول الحكماء وبين قوله صلى الله عليه وسلم ان الرعد صوت  
ملك على شكل النخل هو أنه يصح من خارج هذا العالم ولكن يدخل فيه ويؤثر في داخله فمن  
نسمع من داخله كما أن واحدا اذا أكل شيئاً أيضاً يحصل في داخله رياح ذات أصوات تفتتوها  
من الخارج وظهورها في الداخل فكلام النبي صلى الله عليه وسلم ناظر الى مبدئها وكلام الحكماء  
ناظر الى مظهرها (يجعلون أصابعهم في آذانهم) الضمائر للمضاف المحذوف لان التقدير  
أو كما صحاب صيب كاسبق ولا محل لقوله يجعلون لكونه مستأنساً لانه لما ذكر الرعد والبرق على  
ما يؤذن بالشدة والهول فكان قائلاً قال كيف حالهم مع مثل ذلك الرعد فقيل يجعلون أصابعهم  
في آذانهم والمراد أنهم رفبه من المباغته ما ليس في ذكره لانه كما أنهم يدخلون من شدة الخبز  
أصابعهم كلها في آذانهم لأنهم لا يأملها فحسب كما هو المعتاد ويجوز أن يكون هذا ايها الى كمال  
حيرتهم وقرطدهتهم وبلغتهم الى حيث لا يتدون الى استعمال الجوارح على النهج المعتاد  
وكذا الحال في عدم تعيين الاصبع المعتاد أعني السبابة وقيل لرعاية الادب لانها تعالمة من السب  
فكان اجتنابها أولى بأداب القرآن ألا ترى أنهم قد استبشعوا فكنوا عنها بالسبحة والمهلهلة  
وغيرهما ولم يذكر من أمثال هذه الكليات لانها ألتناظ مستحدثة لم يتعارفها الناس في ذلك العهد  
(من الصواعق) متعلق بجعلون أي من أجل خوف الصواعق المقارنة للرعد وهي جمع صاعقة  
وهي قسفة رعد عاتق تنقض معها شعله نار لا ترتبني الأنت عليه لكتها مع حدثها سريرة  
الجود لطافتها (حكى) أنها سقطت على شظية فأحرقت شئ والنصف ثم طفت قالوا بين السماء  
وبين الكلة الرقيقة التي لا يرى أديم السماء الامن ورائها نار من تكون الصواعق تخرج النار  
فتنتق الكلة ويكون الصوت منها كما في روضة العلاء قيل تنفذ من السحاب اذا اصططكت

أجرامه أو جرم ثقيل سذاب مقرغ من الاجزاء اللطيفة الارضية الصاعدة المسماة دخانا  
والمائية المسماة بخارا حار حاد في غاية الحدة والحرارة لا يقع على شئ الاثقب وأحرق وتنفذ  
في الارض حتى يبلغ الماء فانظفاً ووقف قالوا اذا اشرقت الشمس على ارض يابسة فحلت منها  
اجزاء نارية يخالطها اجزاء ارضية يسمى المركب منهما دخاناً ويخلط بالبخار ويتصاعدان معا  
الى الطبقة الباردة فينعدد البخار سخاباً وينحبس الدخان فيه ويطلب الصعودان بتي على طبيعته  
والتزول ان ثقل وكيف كان يمزق السحاب عزيزاً عنيقاً فيحدث منه الرعد ثم قد يحدث شدة  
حركة ومحاكة فيحدث منه البرق ان كان اطباقاً والمصاعقة ان كان غليظاً قال ابن عباس رضي الله  
عنه من سمع صوت الرعد فقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على  
كل شئ قدير فان أصابته صاعقة فعلى ديةه ووكسان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمع الرعد  
وصواعقه اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعقابك وانا نؤمن بك ذلك كذا في تفسير الشيخ وشرح  
الشرعة (حذر الموت) منصوب يجعلون على العلة أي لاجل مخافة الهلاك والموت فساد بنية  
الحيوان (والله محيط) أصل الاحاطة الاحداق بالشيء من جميع جهاته وهو مجاز في حقه تعالى  
أي محقق بعلمه وقدرته (بالكافرين) أي لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط حقيقة فيحشرهم  
يوم القيامة ويعدبهم وبالجملة اعتراضية منهية على أن ما صنعوا من سد الآذان بالأصابع لا يغني  
عنهم شيئاً فان التدر لا يذفعه الحذر والحيل لا تردبأس الله عز وجل وفائدة وضع الكافرين  
موضع الضمير الراجع الى أصحاب الصيب الايدان بان ما همهم من الامور الهائلة المحكية  
بسبب كفرهم (يكاد البرق) أي يقرب استئناف آخر وقع جواباً عن سؤال مقدر كانه قيل  
فكيف حالهم مع ذلك البرق فقيل يكاد ذلك (يحفظ ابصارهم) أي يختلسها ويستلبها بسرعة  
من شدة ضوءه (كلما أضاء لهم) كلما ظرف والعامل فيه جوابها وهو مشوا وأضاء متعد أي انار  
البرق الطريق في الليلة المظلمة وهو استئناف ثالث كانه قيل كيف يصنعون في نارتي خفوق  
البرق وخفيته يفعلون بأبصارهم ما يفعلون باذانهم أم لا فقيل كلما نور البرق لهم مشى  
وسلك (مشوا فيه) أي في ذلك المسلك أي في مطرح نوره خطوات يسيرة مع خوف أن يخطف  
أبصارهم وابتار المشى على ما فوقه من السعي والعدو ولا شعاع رعد بعد استطلاعهم اهما الكمال  
دعشتهم (واذا أظلم عليهم) أي خفي البرق واستتر فصار الطريق مظلماً (قاموا) أي وقفوا  
في اماكنهم على ما كانوا عليه من الهيئة متميزين مترصدين لحظة أخرى عسى يتسنى لهم  
الوصول الى المقصد والالتجاء الى ملجأ يعصمهم (ولولاء الله) منعهوا محذوف أي لو أراد أن  
يذهب الاسماع التي في الرأس والابصار التي في العين كما ذهب بسمع قلوبهم وأبصارها (لذهب  
بسمعهم وأبصارهم) بصوت الرعد ونور البرق عقوبة لهم لانه لا يجوز عن ذلك (ان الله على كل شئ)  
أي على كل موجود بالامكان والله تعالى وان كان يطلق عليه الشئ لكنه موجود بالوجوب  
دون الامكان فلا يشك العاقل أن المراد من الشئ في أمثال هذا ما سواه تعالى فالتعالى مستثنى  
في الآية مما يتناولها لفظ الشئ بدلالة العقل فالمعنى على كل شئ سواه قدير كما يقال فلان أمين على  
معنى أمين على من سواه من الناس ولا يدخل فيه نفسه وان كان من جعلتهم كما في حواشي ابن  
التمجيد (قدير) أي فاعل له على قدر ما تقتضيه حكمته لانقضاء اولاد انهم ان هذا التمثيل

كشفت بعد كشف وايضاح بعد ايضاح أبغ من الأول شبه الله حال المنافقين في خيرتهم وما  
خبطوا فيه من الضلالة وشدة الامر عليهم ونزيمهم واقتضاهم بحال من أخذته السماء في ليلة  
مظلمة مع رعد وبرق وخوف من الصواعق والموت هذا اذا كان التمثيل مراداً وهو الذي تقتضيه  
جزالة التنزيل فانك تصور في المركب الهيئة الحاصلة من تفاوت تلك الصور وكيفياتها  
المتضامة فيحصل في النفس منه ما لا يحصل من المفردات كما اذا تصورت من مجموع الآيات مكابدة  
من أدركه الويل الهطل مع تكاثف ظلمة الليل وهيئة اتساج السحاب بتتابع القطر وصوت الرعد  
الهائل والبرق الخاطف والصاعقة المحرقة ولهم من خوف هذه الشدائد حركات من تحذر  
الموت حصل لك منه أمر عجيب وخطب هائل بخلاف ما اذا تكلفت لواحد واحد مشبهاته  
يعني ان حمل التمثيل على التشبيه المفرق فحسبه القرآن وما فيه من العلوم والمعارف التي هي مدار  
الحياة الابدية بالصيب الذي هو سبب الحياة الارضية وما عرض لهم ينزوله من الغيوم والاحزان  
وانكشاف البال بالظلمات وما فيه من الوعد والوعيد بالرعد والبرق وتصاميمهم عما يقترع  
أسماعهم من الوعيد بحال من يهوله الرعد والبرق فيخاف صواعقه فيستأذنه ولا خلاص له  
منها واهتزازهم لما يبلغهم من رشديد ركونه أو رفيد يحرزونه بمشيمهم في مطر ح ضوء البرق كلما  
أضاء لهم وتحيرهم في أمرهم حين عن لهم مصيبة بوقوفهم اذا أظلم عليهم فهذه حال المنافقين  
قصارى عمرهم الحيرة والدهشة فعلى العاقل أن يتمسك بحبل الشرع والقويم والصراط المستقيم  
كي يتخلص من الغوائل والسيود ومهالك الوجود وغاية الامر خفية لا يدري بهم يحتم قال رجل  
للحسن البصرى كيف أصبحت قال بخير قال كيف حالك فتبسم الحسن ثم قال لا تسأل عن حالي  
ما ظنك بناس ركبو أسنينة حتى توسطوا البحر فانكسرت سفينتهم فتعلق بكل انسان منهم  
بخشبة على أي حال هم قال الرجل على حال شديد قال الحسن حالي أشد من حالهم فالموت بجري  
والحياة سفينتي والذنوب خشبتي فكيف يكون حال من وصفه هذا يا بني فلا بد من ترك الذنوب  
والفرار الى علام الغيوب وفي الحديث من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله  
ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه تأمل كيف كان جزاء  
كل مؤتمل ما أتمل واعتبر كيف لم يكثر ذكر الدنيا اشعاراً به دم اعتبارها لحساستها ولأن وجودها  
لعب ولهوف كانه كلاً وجود كفا قيل \* بر مرد هشیار دنیا خست \* كه هر مدتی جای دیگر  
كست \* وانظر الى قوله عايه السلام فهجرته الى ما هاجر اليه وما تضمن من ابعاد ما سواه تعالى  
وتدبر ذكر الدنيا والمرأة مع أنهم امنها اذ يشعرون بأن المراد كل شيء في الدنيا من شهوة وأموال واليه  
ترجع الاكوان وأن المراد بالحديث الخروج عن الدنيا بل وعن كل شيء لله تعالى (قال الحافظ)  
غلام همت آتم كه زیر چرخ كبود \* زهرجه رنك تعلق پذیرد آزادست \* يعني عن كل شيء  
يقبل التعلق من المال والمنال والاولاد والعيال فلا بد من التعلق بحبة المسك المتعال وفي  
التأويلات النجمية أو كصيب من السماء الاشارة في تحقيق الآيتين أن الله تعالى شبه حال متقى  
هذا الحديث واشتغالهم بالذكر وتبعية القرآن في البداية وتجلدهم في الطلب وما ينتج لهم من  
الغيب الى أن تطهر النفس الملاة وتفسح في آفة الفترة والوقفة بحال من يكون في المنازلة ساترا  
في ظلمة الليل والمطر وشبهه الذكر والقرآن بالمطر لانه ينبت الايمان والحكمة في القلب كما ينبت

الماء البقلة فيه ظلمات أي مشكلات ومتشابهات تظهر لسالك الذكر في أثناء السلوك ومعان  
 دقيقة لا يمكن حلها وفهمها والخروج عن عهدة آفاتهم إلا لمن كان له عقل منور بشور الإيمان  
 مؤيداً بيد الرحمن كما قال تعالى الرحمن علم القرآن فكأن السير لا يمكن في الظلمات إلا بنور  
 السراج كذلك لا يمكن السير في حقائق القرآن ودقائقه ولا في ظلمات البشرية إلا بنور هداية  
 الربوبية ولهذا قال تعالى كلما أضاء لهم مشوا فيه يعني نور الهداية وإذا أظلم عليهم قاموا يعني  
 ظلمة البشرية ورعد أي خوف وخشية ورهبة تنطرق إلى القلوب من هيبة جلال الذكر  
 والقرآن كما قال تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وبرق  
 وهو تلاً أو أنوار الذكر والقرآن يهتدى إلى القلوب فتلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله فيظهر  
 فيها حقيقة القرآن والدين فتعرفها القلوب لتقوله تعالى وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول الآية  
 ولما لاح لهم أنوار السعادة خرجوا من ظلمات الطبيعة وتمسكوا بحبل الإرادة لئلا يوادرجات  
 الفنازين ولا يمكن يجعلون أصابعهم أي أصابع آمالهم الفاسدة وأمانهم الباطلة في آذانهم  
 الواعية من الصواعق ودواعي الحق حذراً من الموت موت النفس لأن النفس تمكك حياتها بجر  
 الدنيا وماء الهوى لو أخرجت لماتت في الحال وهذا تحقيق قوله عليه السلام موتوا قبل أن  
 تموتوا والله محبط بالكافرين فيه أشار إلى أن الكافر الذي له حياة طبيعية حيوانية لومات  
 بالإرادة من ما لوفات الطبيعة كان أحياء الله تعالى بأنوار الشريعة كما قال تعالى أو من كان  
 ميتاً فأحييناه فلما لم يميت بالإرادة فأنه محبط بالكافرين أي مهلكهم وعميتهم في الدنيا موت الصورة  
 وموت القلب وفي الآخرة موت العذاب فلا يموت فيها ولا يحيى يكاد البرق أي نور الذكر  
 والقرآن يخطف أبصارهم أي أبصار نفوسهم الاتسار بالسوء كلما أضاء لهم نور الهدى مشوا فيه  
 سلكوا طريق الحق بقدم الصدق وإذا أظلم عليهم ظلمات صفات النفس وغلب عليهم الهوى  
 ومالوا إلى الدنيا فاسوا أي وقتوا عن السير وتجرؤوا وترددوا وتطرق إليهم الآفات واعتزتهم  
 الفترات واستمولى عليهم الشيطان وسوات لهم أنفسهم الشهوات حتى وقعوا في ورطة الهلاك  
 ولو شاء الله أي لو كانت إرادته أن يهديهم لذهب بسعهم أي بسمع نفوسهم التي تصغي إلى  
 وساوس الشيطان وغروره وأبصارهم أي أبصار نفوسهم التي بها تنظر إلى زينة الدنيا وزخارفها  
 كقوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها إن الله على كل شيء قدير أي قادر على سلب  
 أسماعهم وأبصارهم حتى لا يسمعوا الوساوس الشيطانية والهواجس النفسانية ولا يبصروا  
 المزخرفات الدنيوية والمستلذات الحيوانية لكي لا يغتروا بها ويبيعوا الدين بالدنيا ولكن الله  
 يفعل بحكمته ما يشاء ويحكم بعزته ما يريد انتهى (يا أيها الناس) الآية مسوقة لإثبات التوحيد  
 وتحقيق نبوة محمد عليه الصلاة والسلام للذين همما أصل الإيمان والناس يصلح اسمهم للمؤمنين  
 والكافرين والمنافقين والنداء تنبيه الغافلين أو حضار الغائبين وتحرير الساكين وتعريف  
 الجاهلين وتفرغ المشغولين وتوجيه المعرضين وتبيين المحبين وتشويق المريدين قال بعض  
 العارفين أقبل عليهم بالخطاب جبر الملقى العبادت من الكلفة بلذة الخطاب أي يأمونس لانتس  
 أنسك في قبل الولادة أو يباين النسيان تنبه ولا تنس حيث كنت نسياناً نسياناً ولم تك شيئاً مذكورا  
 فقلتك ونجرتك طيناً ثم نطفة ثم دماً ثم علقة ثم مضغة ثم عظاماً ولحوماً وعروقاً وجلوداً وأعصاباً

ثم جنينا ثم طفلا ثم صبيا ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا وأنت فيما بين ذلك تتمرغ في نعمتي وتسي في خدمة  
غيري تعبد النفس والهوى وتبيع الدين بالدنيا لا تنس من خلقتك وجعلك من لاشئ شيئا مذكورا  
كرام مشكورا علك وقواك وأكرمك وأعطاك ما أعطاك فهذا خطاب النفس والبدن قال  
في التيسير وإذا كان الانسان من انفسيان ففيه عتاب وتلقين أما العتاب فكأنه يقول أيها  
الناس قايتم نعمنا بالكفران وأوامرنا بالعصيان وأما التلقين لعذر فكأنه يقول أيها المخالف  
لما ناسب الاعامدا وساهبا لا قاصدا عذرتك لتسيانك وعقوبنا عنك لايمانك (اعبدوا ربكم)  
يقول للكفار وحدوا ربكم ويقول للعاصين أطيعوا ربكم ويقول للمنافقين أخلصوا بالوحد  
سعر فربكم ويقول للمطيعين اثبتوا على طاعة ربكم واللفظ محتمل لهذه الوجوه كلها وهو من  
جوامع الكلام كما في تفسير أبي الليث والعبادة استفراغ الطاقة في استكمال الطاعة واستشعار  
الخشية في استبعاد المعصية (الذي خلقكم) صفة جرت عنه للتعظيم والتعليل معناه أطيعوا  
ربكم الذي خلقكم لخلافةكم ولم تكونوا شيئا والخلق اختراع الشيء على غير مثال سبق (و) خالق  
(الذين من قبلكم) أي من زمن قبل زمانكم من الامم فمن ابتدائية متعلقة بمحذوف وفي الوصف  
به ايماء الى سبب وجوب عبادته تعالى فان خلق اصولهم من موجبات العبادة كخلق انفسهم  
وفيه دلالة على شمول القدرة وتنبيه من سنة الغدلة أي انهم كانوا فاضوا ووجاوا وانقضوا فلا  
تنسوا مصيركم ولا تستكبروا وتصيركم (لعلمكم تتقون) حال من ضميرا عبدا وأي را جين أن  
تدخلوا في سلك المتقين النازحين بالهدى والسلاح المستوجبين لجوار الله تعالى ولعل للترجي  
والاطمئاع وهي من الله تعالى واجب لان الكريم لا يطمع الا فيما يشعل والاولون والآخر  
مخاطبون بالامر بالتقوى وخص المخاطبين بالذكر تغليبا لهم على الغائبين كما في الكواشي  
وفيه تنبيه على أن التقوى منتهى درجة السالكين وهو التبري من كل شيء سوى الله تعالى  
وان العابد ينبغي أن لا يغتر بعبادته ويكون ذا خوف ورجاء كما قال تعالى يدعون ربهم خوفا  
وطمعا ويرجون رحمته (قال السعدي) اكرم ردي ازمردى خودم كوي \* نه هر شه سوارى  
يدر برد كوى \* يعنى ليس كل عابد يخضع ايمانه بسبب عبادته (الذي جعل لكم الارض) صفة  
ثانية لربكم قال أهل اللغة الارض بساط العالم وبسيطها من حيث يحيط بها البحر الذي هو البحر  
الحيط أربعة وعشرون ألف فرسخ وكل فرسخ ثلاثة أسبال وهو اثناعشر أذراع بالذراع  
المرسلة وكل ذراع ست وثلاثون اصبعاً كل اصبع ست حبات شعير مصنوفة بطون بعضها الى  
بعض فالسودان اثناعشر ألف فرسخ والبيضان ثمانية وللقرس ثلاثة وللعرب ألف كذا في كتاب  
المللكوت وسعت وسط الارض المسكونة حضرة الكعبة وأما وسط الارض كلها عامرها وخرابها  
فهو الموضع الذي يسمى قبة الارض وهو مكان يعتدل فيه الزمان في الحر والبرد ويستوى الليل  
وانهار أبدا لا يزيد أحدهما على الآخر كما في المللكوت وروى عن علي كرم الله وجهه أنه قال  
انما سميت الارض أرضا لانها تتأرض ما في بطنها يعني تأكل ما فيها وقال بعضهم لانها تتأرض  
بالحر والبر والاقدام (قرائشا) ومعنى جعلها قرائشا جعل بعض ابارها من الماء مع اقتضاها طبعها  
الرسوب وجعلها متوسطة بين السلاية واللين صالحة للنعوذ عليها والنوم فيها كالاساط المنروش  
وليس من ضرورة ذلك كونها ساعا احتية تيا وهو الذي له طول وعرض فان كربة شكها مع عظم

بجرمها مصححة لا فتراشها (و) جعل (السماء) وهو ما علاك وأظلك (بناء) قبة مضمروبة  
 عليكم وكل سما مطبقة على الاخرى مثل القبة والسماء الدنيا ملتزقة أطرافها على الارض كما في  
 تفسير أبي الليث (وأترل من السماء ماء) أي مطرا ينحدر منها على الصحاب ومنه على الارض وهو  
 رذرا عم أنه ياخذ من الجو (فأخرج به) أي أتبت الله بسبب الماء الذي أنزل من السماء (من  
 القرات) هي ههنا الماء ككولات كلها من الحبوب والتواكه وغيرها مما يخرج من الارض  
 والشجر كما في التيسير (ورزقناكم) وذلك بأن أودع في الماء قوة فاعلمة وفي الارض قوة منقولة  
 فتولد من تفاعلها أصناف الثمار فين المظلة والمقابلة شبه عقد النكاح بانزال الماء منها عليها  
 والخراج به من بطنها أشباه النسل المتخرج من الحيوان من ألوان الثمار رزقنا بني آدم ومن للبيان  
 ورزقنا أي طعاما وعلما لكم ولدوا بكم والمعنى ان الله تعالى انعم عليكم بذلك كما لتعرفوه بالخالقية  
 والرازقية فتوحدوه (فلا تحجلوا الله أندا) جع ندوه والمثل أي أمثالا تعبدونهم كعبادة الله  
 يعني لا تقولوا له شركاء تعبد معه وعن ابن عباس رضى الله عنه لا تقولوا لولا فلان لاصابني كذا  
 ولولا كذا لاصابني على الباب لسرق متاعنا وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اياكم ولوفانه من  
 كلام المنافقين قالوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا (قال السعدي) الكرعز وجامعتا كرز  
 وقيد \* من ازحق شناسمه ازهر و وزيد (وأنتم تعلمون) أن الله هو الذي خلقكم ومن قبلكم  
 وخلق السماء والارض وخلق الارزاق دون الاصنام فانها لا تضر ولا تنفع والوعظ الكلي أنه  
 قال في الآية جعل لكم وقال رزقناكم فلو قال لك في القيامة فعلت كذا كمالكم فافعلتم لي  
 فانتول \* وعن الشيبلي رحمه الله أنه وعظ يوما الناس فأبى كاهم لما ذكر من القيامة وأهوالها  
 فزجرهم أبو الحسين النوري فقال لا تفزعهم فان حساب يومئذ ليس بهذا الطول انما هو كلمتان  
 من تراو دم توكر ابودي \* وأفادت الآية أنه ينبغي الاخلاص في العبادة بترك ملاحظة  
 لاغيار وشهود خالق الليل والنهار (قال السعدي) كرت بين الاخلاص در يوم نيست \* درين  
 در كسي چون تو محروم نيست \* وفي توصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لعاديا معاذاني محدثك  
 بحديث ان أنت حفظته نفعك وان أنت ضيعته انقطعت حجتك عند الله تعالى يا معاذ ان الله  
 تبارك وتعالى خلق سبعة أملاك قبل أن يخلق السموات والارض فجعل لكل سما من السبعة  
 ملكا بوابا فيصعد عليه الحفظة بعمل العبد من حين أصبح الى حين أمسى له نور كنور الشمس  
 حتى اذا طلعت به الملائكة الى السماء الدنيا ركنه وكثرته فيقول الملك الموكل بالحفظة قفوا  
 وانسروا بيهذا العمل وجه صاحبه أنا صاحب الغيبة أمرني ربي أن لا أدع عمل من اغتاب  
 الناس يتجاوزني انه كان يغتاب الناس \* زبان آمد از بهر شكر وسپاس \* بغيت نكر دانوش  
 حق شناس قال عليه السلام ثم يأتي الحفظة بعمل صالح من أعمال العبد فتركنه وتكثره حتى  
 تبلغ به الى السماء الثانية فيقول لهم الملك الموكل بالسماء الثانية قفوا وانسروا بيهذا العمل وجه  
 صاحبه أنا ملك الغفارة أراد بعمله هذا عرض الدنيا أمرني ربي أن لا أدع عمله يتجاوزني الى  
 غيري انه كان يشتخر على الناس في محاسنهم \* چه زيار مع در ميات چه دلق \* كه در پوشی از بهر  
 بندار خلق \* قال عليه السلام ويصعد الحفظة بعمل العبد يتسبح نور من صدقة وصيام  
 وصلاة قد أعجب الحفظة فيمتجاوزون به الى السماء الثالثة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا

واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الكبر أمرني ربي أن لأدع عملي بجاوزني انه كان  
 يتكبر على الناس في مجالسهم \* فروتن بود هو شتمند كزين \* ثم دشاخ بر ميوسر بر زمين \*  
 قال عليه السلام ويصعد الحفظة بعمل عبد يز هو كاي ز هو الكوكب الذي من صلاة وتسيب  
 و حج وعمرة حتى يجاوزوا به الى الرابعة فيقول لهم الملك الموكل بها اقتفوا واضربوا بهذا العمل  
 وجه صاحبه أنا صاحب العجب أمرني ربي أن لأدع عملي بجاوزني انه كان اذا عمل عملا  
 أدخل العجب فيه \* جوروي بخدمت مني بر زمين \* خدار اثا كوي خود رامين \* قال  
 عليه السلام ويصعد الحفظة بعمل عبد حتى يجاوزوا به الى السماء الخامسة كأنه العروس  
 المزوفة الى أهلها فيقول لهم الملك الموكل بها اقتفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أنا  
 ملك الحد انه كان يحسد من يعلم العلم ويعمل لله وكل من يأخذ بنصيب من العبادة كان  
 يحسد هم ويعيبهم أمرني ربي أن لأدع عملي بجاوزني \* عقبه زين صعبتر در راه نيست \* أي  
 خذك انكس حدهم راه نيست \* قال عليه السلام ويصعد الحفظة بعمل عبد من صيام وصلاة  
 وزكاة و حج وعمرة فيجاوزون به الى السماء السادسة فيقول لهم الملك الموكل بها اقتفوا واضربوا  
 بهذا العمل وجه صاحبه انه كان لا يرحم انسانا من عباد الله قط واذا أصابهم بلاء ونسركان  
 يشمت فيهم أنا ملك موكل بالرحمة أمرني ربي أن لأدع عملي بجاوزني \* اشك خواهي  
 رحم كن بر اشك بار \* رحم خواهي بر ضعيفان رحم آر \* قال عليه السلام ويصعد الحفظة  
 الى السماء السابعة بعمل عبد من صلاة وصوم و فقه واجتهاد ورورع لهادوي كدوي النحل  
 وضوء كضوء الشمس معها ثلاثة آلاف ذلك فيجاوزون به الى السماء السابعة فيقول لهم  
 الملك الموكل بها اقتفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واقفوا على قلبه أنا أحب عن ربي  
 كل عمل لم يرد به ربي انه كان يعمل لغير الله انه أراد به رفعة عند الفتناء وذكر عند العلماء وصينا  
 في المدائن أمرني ربي أن لأدع عملي بجاوزني الى غيري وكل عمل لم يكن لله تعالى خالصا فهو رياء  
 \* بروي رباخره سهلست دوخت \* كرس يا خداد در تواني فروخت \* قال عليه السلام ويصعد  
 الحفظة بعمل عبد من زكاة وصوم وصلاة و حج وعمرة وخلق حسن وذكر الله وبشيعه ملائكة  
 السموات حتى يتطعموا الحب كلها الى الله عز وجل فميتقوا بين يديه يشهدوا له بالعمل الصالح  
 المخلص لله فيقول الله عز وجل أنتم الحفظة على عمل عبدي وأنا الرقيب على قلبه انه لم يردني  
 بهذا العمل وأراد به غيري فعليه لعنتي فيقول الملائكة كلهم عليه لعنتك واعنتنا فعنه  
 السموات السبع ومن فيهن قال معاذ قلت يا رسول الله كيف لي بالنجاة والخلوص قال اقتدي  
 وعملك باليقين وان كان في عملك تقصير وما اقتطعت على لسانك من الوجة أي الغيبة في اخوانك  
 من جهة القرآن ولا تزلت نفسك عليهم ولا تدخل عمل الدنيا بعمل الآخرة ولا تترق الناس فيمزقك  
 كلاب النار يوم القيامة في النار ولا تراء بعملك الناس (قال السعدي) اي هترها نهاده  
 بر كفت دست \* عيبا بر كفته زير بغل \* تاچه خواهي خريدن اي مغرور \* روز در ماند كي  
 بسيم دغل \* وعن أبي يزيد البسطامي قدس سره قال كابدت العبادة أي اتعبت نفسي فيها  
 ثلاثين سنة فرأيت قائلا يقول يا أبا يزيد خزانة مملوءة بالعبادة ان أردت الوصول اليه فعليك  
 بالذلة والاحتقار والاخلاص في العمل (قال أبو يزيد قدس سره) چار چیز آورده ام شاها كه

در كنج تويست \* نيسى و حاجت و جرم و گناه آورام \* قاله لمطالب منه الهدية حين طلع  
 مبشرات الحقيقة فلما عرض تلك الهدية قيل ادخل جئت به هدية عظمتي وحصل الاتصاف  
 للدخول وفي التأويلات التجمية يأتونها الإشارة في تحقيق الآيتين أنه تعالى خاطب ناسي  
 عهد يوم الميثاق والاقرار برؤيته ومعاهدته أن لا تعبدوا الا اياه فخالقوه ونقضوا عهده  
 وعبدوا الطواغيت من الاصنام والدينا والنفس والهوى والشيطان فزل قدمهم عن عبادة  
 التوحيد وقرعوا في ورطة الشرك والهلال فبعث اليهم الرسول وكتب اليه الكتاب وحذرهم عن  
 النسيان والشرك ودعاهم الى التوحيد والعبودية وقال اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من  
 قبلكم يعني ذراتكم وذرات من قبلكم يوم الميثاق وأخذوا بيقينكم بالرؤية والتوحيد  
 والعبادة فأوفوا بعهد العبودية بتوحيد اللسان وتجريد القلب وتفريد السر وتزكية النفس  
 بترك المحظورات وإقامة الطاعات المأمورات اعلمكم تتقون عن شرك عبادة غير الله فيوفى الله  
 بعهد الرؤية بالنجاة من الدرجات والكرامات والكرامات في  
 الآخرة كما أكرمكم في الدنيا الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء فيه اشارة الى تعريفه  
 بالقدرة الكاملة ومنته على عباده وفضيلتهم عنده على جميع المخلوقات أما تعريف نفسه بالقدرة  
 الكاملة فتقوله تعالى الذي جعل وأما منته على عباده فتقوله تعالى لكم الارض فراشا والسماء  
 بناء اي خلق هذه الاشياء لكم خاصة وأما فضيلتهم على جميع المخلوقات أن خلق السموات  
 والارض وما فيهما لاجلهم وسخره لهم لتقوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا  
 منه فكان وجود السموات والارض تبع لوجودهم وما كان وجوده تبع لوجود شيء لا يكون  
 مقصودا ووجوده لذاته وهذا السر امر الله تعالى ملائكته بسجود آدم عليه السلام وحرم  
 على آدم وأولاده سجود غير الله ليظهر أن الملائكة وان كانوا قبل وجود آدم افضل الموجود فلما  
 خلق آدم وجعله مسجودا لهم كان هو افضل المخلوقات واكرمهم على الله تعالى ومتبوع كل شيء  
 والكل تابع له وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم تحقيقه أن السماء هو القرآن  
 وثمراته الهدى والتقى والنور والرحمة والشفاء والبركة واليمن والسعادة والتقربية والحق اليقين  
 والنجاة والرفعة والصلاح والفلاح والحكمة والحلم والعلم والآداب والاخلاق والعزة والغنى  
 والتسك بالعرورة لوانقي والاعتصام بحبل الله المتين وجماع كل خير وختام كل سعادة وزهوق باطل  
 الوجود الانساني عند سجي تجليات حقيقة الصفات الربانية كقوله تعالى وقل جاء الحق وزهق  
 الباطل ان الباطل كان زهوقا فأخرج بماء القرآن هذه الثمرات من ارض قلوب عباده وكما أن  
 الله تعالى من على عباده ما خراج الثمرات رزقا لهم وكان للمعويات في هارزق ولكن بتبعية  
 الانسان وهذا مما لا تذكر العقول المشوبة بالوهم والخيال بل تدركه العقول المؤيدة بتأييد  
 الفضل والنوال فلا تجعلوا الله أندادا فيه ثلاثة معان أولها أن هذا الذي جعلت لكم من  
 خلق انفسكم وخلق السموات والارض وما فيها لكم ليس من شأن احد غيري وأنتم تعلمون  
 فلا تجعلوا لي أندادا في العبودية وثانيها أني جعلت السموات والارض والشمس والقمر كلها  
 واسطة أرزاقكم وأسبابها وأنا الرزاق فلا تجعلوا الوسايط أندادا لي فلا تسجدوا للشمس  
 وللأقمر الآية وثالثها أني خلقت الموجودات وجعلت لكل شيء حظا في شيء آخر وجعلت حظ



الانسان في محبتي ومعرفتي وكل محظوظ لو انقطع عنه حظه لهلك فلا تنقطعوا عن حظوظكم  
من محبتي ومعرفتي بان تجعلوا لي أنداد يحبونهم كحبي فتهلكوا في اودية الشرك يدل عليه قوله  
تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله فالاندا هي الاحباب غير  
الله ثم وصف الذين لم يتقطعوا عن حظ محبته بالايان وقال والذين آمنوا أشد حبا لله يعني الذين  
اتخذوا من دون الله آلهة في المحبة ما آمنوا بحقيقة وان زعموا أنا آمنافاهم جدا ولا تغفروا  
بالايان التقليدي الموروث حتى يصح على هذا المحك (وان كنتم في ريب مما نزلنا  
على عبدنا) أي في شك من القرآن الذي نزلناه على محمد صلى الله عليه وسلم في كونه  
وحيا منزلا من عند الله تعالى والتسزيل النزول على سبيل التدريج وأنزل القرآن  
جملة واحدة الى السماء الدنيا الى بيت العزة ثم منه على النبي صلى الله عليه وسلم منترفا مجمعا في  
ثلاث وعشرين سنة ليحفظ فانه عليه الصلوات والسلام كان امثالا يقرأ ولا يكتب ففترق عليه  
ايثبت عنده حفظه بخلاف غيره من الانبياء فانه كان كاتبا قارئا فيمكنه حفظ الجميع من الكتاب  
ولذا قالوا ان سائر الكتب الالهية انزلت جملة (فأقوا) جواب الشرط وهو أمر تمييز  
(سورة) وحدها سورة قطعة من القرآن معلومة الاقول والاخر اقلها ثلاث آيات وانما سميت  
سورة لكونها اقوى من الآية من سورة الاسد والشراب أي قوته هذا ان كانت واوها أصلية  
وان كانت منقلبة عن همزة فهي مأخوذة من السور الذي هو البقية من الشيء فالسورة قطعة  
من القرآن مفترزة باقية من غيرها (من مثله) أي سورة كاسنة من مثل القرآن في البيان الغريب  
وعلو الطبقة في حسن النظم فالضمير لما نزلنا أي اتوا انتم بمثل ما أتى هو ان كان الامر كما زعمتم  
من كونه كلام البشر اذ انتم وهو سواء في الجوهر والخلقة واللسان وايس هو اولى بالاختلاف  
منكم ثم القرآن وان كان لا مثل له لانه صفة الله وكلام الله ووحى الله ولا مثل لصفاته كما لا مثل  
لذاته لكن معناه من مثله على زعمكم فقد كانوا يقولون لو اننا قلنا مثل هذا كما في التيسير  
(وادعوا شهداءكم) جمع شهيد بمعنى الحاضر والقائم بالشهادة أو الناصر (من دون الله) اما  
متعلقة بادعوا فالعنى ادعوا متجاوزين الله من حضركم كما ان كان للاستظهار في معارضة  
القرآن والحاضرين في مشاهدكم ومحاضركم من رؤسائكم وأشرفكم الذين تفرعون اليهم في  
الملمات وتقولون عليهم في المهمات أو القاعين بشهادتكم الجارية فيما بينكم من أمنائكم المتواين  
لاستخلاص الحقوق بتفميد القول عند التولاة أو القاعين بنصركم حقيقة أو زعماء من الانس  
والجن ايعينوك واقامة علاقة بشهداءكم والمراد بهم الاصنام ودون بمعنى التجاوز على أنما ظرف  
مستقر وقع حال من ضمير الحافظين والعامل ما دل عليه شهداءكم أي ادعوا أصنامكم الذين  
اتخذتموهم آلهة وزعمتم أنهم يشهدون لكم يوم القيامة انكم على الحق متجاوزين الله في اتخاذها  
كذلك ودات الآية على أن الاستعانة بالناس لا تعنى شيئا وايغنى رجوع العاجز الى العاجز فلا  
ترفع حوائجك الا الى من لا يشق عليه قضاؤها ولا تسأل الا من لا تقنى خزائنه ولا تعقد الاعلى من  
لا يعجز عن شيء انتم من غير معين ويحفظك من كل جانب ومن غير صاحب ويغنيك من غير مال  
فيقل أعداد الاعداء الكثيرة اذا حال وبكثرة عدد المال القليل اذا كفاك (ان كنتم صادقين)  
في أن محمد اتفقوا من تلقاء نفسه وأن الهتكم شهداءكم وهو شرط جوابه محذوف تقديره

فافعلوا أي فأتوا بسورة من مثله (فان تفعلوا) أي ما أمرتم من الايات بالمثل بعد ما بذتم في  
 السعي غاية الجهد (وان تفعلوا) فيما يستقبل ابدأ وذلك لظهور اعجاز القرآن فانه معجزة النبي  
 عليه السلام تراخى بين الشرط وجوابه وهذه معجزة باهرة حيث أخبر بالغيب الخاص علمه به  
 عز وجل وقد وقع الامر كذلك كيف لا ولو عارضوه بشئ يداينه في الجملة اتساقه الرواة خلفا عن  
 سلف (فاتقوا النار) أي ولما عجزتم عن معارضة القرآن ومثله لزمتمكم الحجة أن محمد اولى  
 والقرآن كتابي ولزمكم تصديقه والايان به ولما لم تؤمنوا صرتم من أهل النار فاتقوها وفي  
 الكشاف أصبغ اتقاء النار وضعية ترك العناد من حيث انه من نتائج لان من اتقى النار ترك  
 المعاندة فوضع فاتقوا النار موضع فاتركوا العناد (التي وقودها) أي حطبها وما يوقده النار  
 (الناس) أي العصاة (والحجارة) أي حجارة الكبريت وانما جعل حطبها منها السرعة وقودها  
 أي التهايم او بطن مخودها وشدة حرها وقبح رائحتها واصوقها بالبدن أو بالحجارة هي الاصنام التي  
 عبدوها وانما جعل التعذيب بها البصحة قوا أنهم عبدوا بعبادتها وليروا ذلها ومهاتها بعد اعتقادهم  
 عزها وعظمتها والكافر عبد الصنم واعتمده ورجاه فعذب به اظهرا الجهل وقطع الامله كاستماع  
 الكبراء خدموهم ورجوهم وفي النار يسحبون مهم ليكون أشق عليهم وأقطع لرجائهم فان  
 قلت أن نار الجحيم كلها توقد بالناس والحجارة أم هي نيران شتى منها نار بهذه الصفة قلت بل هي نار شتى  
 منها نار توقد بالناس والحجارة يدل على ذلك تنبيهها في قوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا  
 فأذرتكم نارا تلقى واهل لكفار الجحيم ولشياطينهم نارا وقودها الشياطين كما أن الكفرة الانس  
 نارا وقودها هم جراء لكل جنس بما يشاكله من العذاب (اعدت للكافرين) أي همت للذين  
 كفروا بانزاله وجعلت عدة لعذابهم وفيه دلالة على أن النار مخلوقة موحدة الآن خلافا  
 للمعتزلة وفي الآية إشارة الى أن عدة الاخذ بالقرآن والاقرار به وبمحمد صلى الله عليه وسلم هو  
 النجاة من النار التي وقودها الناس والحجارة وفيه زيادة فضل القرآن وأهله قال البغوي عند قوله  
 تعالى فأتوا بسورة قيل السورة اسم للمترلة الرفيعة وسميت سورة لان القارئ ينال بقراءتها منزلة  
 رفيعة حتى يستكمل المنازل باستكمال سور القرآن وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال  
 يرجع أتباع ابليس كل عشية الى سيدهم فيقول كل واحد منهم بين يديه فقلت كذا وغررت فلانا  
 الزاهد حتى يقول أصغرهم أنا منعت صبيانا الكتاب فيقوم ابليس بين يديه ويقعده الى جنبه  
 فرحما بفعل وقالت الحكماء حق الولد على أبويه ثلاثة أن يسميا باسم حسن عند الولادة وأن يعلم  
 القرآن والادب والعلم وأن يحتناه ثم ان القصد الاصل هو العمل بالقرآن والتخلق بآدابه كما  
 قيل \* مراد نزول قرآن تحصيل سيرت خويست نه ترتيل سورة مكتوب \* وللقرآن ظهر  
 و بطن ولبطنه بطن الى سبعة أبطن (قال المشوي) نور قرآن اى يسم ظاهره بين \* ديوان رانيند  
 جزك طين \* ظاهر قرآن جو شخص آدم يست \* كه نشوش ظاهر وجانش خفيست \* قال  
 الشيخ نجم دايه فظاهره يدل على مفسر العلماء وباطنه يدل على ما حقه اهل التحقيق بشرط أن  
 يكون موافقا للكتاب والسنة ويشهد اعليه بالحق فان كل حقيقة لا يشهد عليه الكتاب والسنة  
 فهي الحاد وزندقة لقوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقال أيضا في تأويل الآية  
 وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا جعل الله اعراض المعرضين قباب غيرته لحبيبه المرسل اثلا

يشاهدوا من الله حبيبه وجعل اعتراض المعترضين سرادات عزته لتلايطلعوا على الله وكتابه  
 وسماء عليه السلام بالعبد المطلق ولم يسم غيره الا بالعبد المقيد باسمه كما قال واذ كر عبدنا ايوب  
 واذ كر عبد ناداود وغيرهما وذلك لان كمال العبودية ما تمها لاحد من العالمين الا لحبيبه عليه  
 السلام وكال العبودية في كمال الجزية عماسوى الله وهو مختص بهذه الكرامة كما اثبت عليه بقوله  
 ما زاغ البصر وما طغى فأقرب سورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله أى الحاضرين معكم  
 يوم المشاق لانكم وانهم ومحمد اكنتم جميعا مستمعين خطاب الاستبر بكم مجتمعين في جواب بل فلو  
 كان محمد فادرا على اتيان القرآن من تلقاء نفسه فهو وانتم في الاستعداد الانساني القطري  
 سواء فأقرب القرآن من تلقاء انفسكم أيضا ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا وان تفعلوا فاتقوا النار  
 التي هي القهر وسورة غضب الحق كما قال الله للنار انما أنت عذابي اعذب بك من أشاء من عبادي  
 وقودها الناس اناية الانسان التي نسيان الله من خصوصيتها والحجارة أى الذهب لانه يحصل  
 مرادات النفس وشهواتها وما يعيل اليه الهوى فغير عما يعبد اناية الانسان بالحجارة لان اكثر  
 الاصنام كان من الحجارة وعن اناية الانسان بالناس لانها تطلبت غير الله وعبدته انسيان الحق  
 وما هدة يوم المشاق ثم جعلها وقود النار قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حسب جهنم  
 أعدت للكافرين خاصة ولكن يطهر المذنبون بها بتبعية الكافرين كما أن الجنة خلقت وأعدت  
 للمتقين ولكن يدخلها المذنبون من أهل الايمان بعد تطهيرهم بورود النار والعبور عليها بتبعية  
 المتقين يدل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى خلقت الجنة وخلقت لها  
 أهلها وبعمل أهل الجنة يعملون وخلقت النار وخلقت لها أهلها وبعمل أهل النار يعملون  
 (وبشر الذين آمنوا) البشارة لخبر السات الذي يظهره أثر السرور في البشرية أى فرح يا محمد  
 قلوب الذين آمنوا بان القرآن منزل من عند الله تعالى فالخطاب للنبي عليه السلام وقيل لكل  
 من يتأق منه التبشير كما في قوله عليه الصلاة والسلام بئس المشاقين الى الماسجد في ظلم الليل  
 بالنور والتم يوم القيامة فانه عليه السلام لم يأمر بذلك واحدا بعينه بل كل أحد ممن يتأق منه  
 ذلك (وعملوا الصالحات) أى فعلوا القلعات الصالحات وهى كل ما كان لله تعالى وفي عطف  
 العمل على الايمان دلالة على تغيرهما واشعار بان مدار استحقاق البشارة بمجموع الامر من فان  
 الايمان اساس والعمل الصالح كالبناء عليه ولاغناء بأساس لانياء عليه وطلب الجنة بلا عمل حال  
 الفقهاء لان الله تعالى جعل العمل سبيلا لدخول الجنة والعبد وان كان يدخله الله الجنة بمجرد  
 الايمان لكن العمل يزيد ثور الايمان وبه يتنور قلب المؤمن وكم من عقبة كؤد تستقبل العبد  
 الى أن يصل الى الجنة وأول تلك العقبات عقبة الايمان انه هل يسلم من السلب أم لا فلزم العمل  
 لتسهيل العقبات (أتأهيم) أى بأن لهم (جنات) بسايتين فيها أشجار ثمرة والجنة ما فيه الخيل  
 والفردوس ما فيه الكرم كذا قال القرأ وللنظر التفاضل أغصان أشجارها وتسترها بالاشجار  
 سميت جنة هكذا سميت واحدة لان الجنة بناء ثمرة وانما سميت دار الثواب بهامع أن فيها  
 ما لا يوصف من العرفات والتصور لما أنما مناط نعمها ومعظم ملاذها فان قلت ما معنى جمع الجنة  
 وتكثيرها قلت الجنة اسم لدار الثواب كما هو هى مشتقة على جنات كثيرة مرتبة مراتب على  
 استحقاقات العالمين لكل طبقة منهم جنة من تلك الجنان ثم الجنان عمان دار الجلال كلها من نور

مدانها وقصورها وبيوتها وأوانيتها وشرفها وأبوابها ودرجها وغرفها وأعالها وأسافلها  
 وبخامها وحليها وكل ما فيها ودار القرار كلها من المرجان ودار السلام كلها من الياقوت الأحمر  
 وجنة عدن من الزبرجد كلها وهي قصبة الجنة وهي مشرفة على الجنان كلها وباب جنة عدن  
 مصر اعان من زمرد وياقوت ما بين المصر اعين كما بين المشرق والمغرب وجنة المأوى من الذهب  
 الأحمر كلها وجنة النخل من الفضة كلها وجنة الفردوس من اللؤلؤ كلها وحيطان الجنة من ذهب  
 ولبنة من فضة ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد وملاطها وما يجعل بين اللبنتين مكان الطين  
 المسك وقصورها الياقوت وغرفها اللؤلؤ ومصاريعها الذهب وأرضها النضة وحصاؤها  
 المرجان وترايب المسك ونباتها الزعفران والعنبر وجنة النعيم من الزمرد كلها وفي الخبر ان  
 المؤمن اذا دخل الجنة رأى سبعين ألف حديقة في كل حديقة سبعون ألف شجرة على كل شجرة  
 سبعون ألف ورقة وعلى كل ورقة لاله الا الله محمد رسول الله أمة مذبذبة ورب غفور كل ورقة  
 عرضها من مشرق الشمس الى مغربها (تجربى من تحتها الانهار) الجملة صفة الجنات والانهار جمع  
 نهر يفتح الهاء وسكونه ارهو المجرى الواسع فوق الجدول ودون البحر كالنيل نهر مصر والمراد بها  
 ماؤها فان قلت كيف جرى الانهار من تحتها قلت كما ترى الاشجار النابتة على شواطئ الانهار  
 الجارية وعن مسروق ان انهار الجنة تجري في غير حدود وهو الشق من الارض بالاستطالة  
 وأزهر البساتين وأكرمها منظر اما كانت اشجاره مظلمة والانهار في خلالها مطردة ولولا ان الماء  
 الجارى من النعمة العظمى وأن الرياض وان كانت احسن نبي لا تجلب النشاط حتى يجرى  
 فيها الماء والا كان السرور الا وفرمة تقود او كانت كقنايل لا ارواح لها وصور لا حياة لها الما جاء  
 الله بذكر الجنات البتة مشقوعا بذكر الانهار الجارية من تحتها والانهار هي الخمر واللبن والعسل  
 والماء فاذا شربوا من نهر الماء يجدون حياة ثم انهم لا يعوتون واذا شربوا من نهر اللبن يحصل في  
 أبدانهم تربية ثم انهم لا يشقون واذا شربوا من نهر العسل يجدون شقاء وصحة ثم انهم لا يستقون  
 واذا شربوا من نهر الخمر يجدون طربا وفرحا ثم انهم لا يحزنون (قال في المشوى) آب صبرت جوى  
 آب خلد شد \* جوى شير خلد مهر نست وود \* ذوق طاعت كشت جوى انكبين \* مستى  
 وشوق تو جوى خربين \* اين سيم اجون بشرمان تو بود \* چار جوههم مر تر افرمان تود \*  
 وروى أنه كتب عرضا باسم الله الرحمن الرحيم على ساق العرش فعين الماء تنبع من ميم بسم وعين  
 اللبن تنبع من هاء الله وعين الخمر تنبع من ميم الرحمن وعين العسل تنبع من ميم الرحيم هذا  
 منبعها وأما مصيها فكلها تنصب في الكوثر وهو حوض النبي عليه السلام وهو في الجنة اليوم  
 وينتقل يوم القيامة الى العرصات لسبق المؤمنين ثم ينقل الى الجنة ويسقى أهل الجنة أيضا من  
 عين الكافور وعين الزبيبيل وعين السلسبيل وعين الرحيق ومن اجدهم تسنم بواسطة الملائكة  
 ويسقيهم الله الشراب الطهور بلا واسطة كما قال تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا (كلمة) موى  
 (رزقوا منها) أى أطعموا من الجنة (من ثمرة) ليس المراد بالثمرة التفاحة الواحدة أو الرمانة  
 الضمة وانما المراد نوع من انواع الثمار من الاولى والثانية كما عموما لا ابتداء الغاية لان الرزق  
 قد ابتدى من الجنات والرزق من الجنات قد ابتدى من ثمرة (رزقا) فعول رزقوا وهو ما ينتفع  
 به الحيوان طعاما (قالوا هذا الذى رزقنا من قبل) أى هذا مثل الذى رزقنا من قبل هذا فى

الدنيا ولكن لما استحكمت الشبه بينهما جعل ذاتهما ذاتا وانما جعل غير الجنة كثر الدنيا القليل النفس  
 اليه حين تراه فان الطباع مائلة الى المألوف مستنفة عن غير المعروف ولتبين لها مزية اذ لو كان  
 جنتا غيرهما ودانظن انه لا يكون الا كذلك وان كان فاقا فلحين أبصروا الرمانية من رمان الدنيا  
 ومبلغها في الحجم وان الكبرى لاتفضل عن حدة البطيخة الصغيرة ثم يصرون رمانية الجنة وهي  
 تشبع السهكن أي أهل الدار كان ذلك أبين للفضل وأجلب للسروور وأزيد في التعجب. ن أن  
 يقاجوا ذلك الرمان من غير عهد سابق بجنسه وعموم كل ما يدل على ترديدهم هذه المقالة كل مرة  
 رزقوا فيما عدا المرة الاولى يظهر بذلك التبع وفرط الاستغراب لما بينهما من التفاوت العظيم  
 من حيث اللذة مع اتحادهما في الشكل واللون كلهم قالوا هذا عين ما رزقناه في الدنيا فمن اين له  
 هذا الرتبة من اللذة والطيب ولا يقدح فيه مارون عن ابن عباس رضي الله عنهما انه ليس في  
 الجنة من أطعمة الدنيا الا الاسم فان ذلك لبيان كمال التفاوت بينهما من حيث اللذة والحسن  
 والهشمة للبيان أن لا تشابه بينهما أصلا كيف لا واطلاق الاسماء منوط بالاتحاد النوعي قطعا  
 (وأقوابه) أي جيوأيد ذلك الرزق والمرزوق في الدنيا والاخرة جميعا فالضمير الى ما دل عليه مخوى  
 الكلام مما رزقوا في الدارين ونظيره قوله تعالى ان يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهم ما أي بجنس  
 الغنى والفقير (متشابهة) في اللون والجودة فاذا أكلوا وجدوا طعمه غير ذلك أجود والذي يعنى  
 لا يكون فيها ردى وعن مسروق نخل الجنة تضيد من أصلها الى فرعها أي منضود بعضها على  
 بعض أي متراكب ومجتمع ليس كأنجار الدنيا متشقة أغصانها وثمرتها أمثال القلال كل ما تزعت  
 ثمرة عادت مكانها اخرى والعنقود اثنا عشر ذراعا ولوا جمع الخلائق على عنقود لا شبيههم وجاء  
 رجل من أهل الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا القاسم تزعم أن أهل الجنة يأكلون  
 ويشربون فقال نعم والذي نفس محمد بيده ان أحدهم ليعطى قوة مائة رجل في الأكل والشرب  
 والجماع قال فان لذى يأكل له حاجة والجنة طيبة ليس فيها الذي قال عليه السلام حاجة أحدهم  
 عرق كريح المسك (ولهم فيها) أي في الجنة (أزواج) أي نساء وحور (مطهرة) مهتدة من  
 الاحوال المستقدرة كالخضر والنحاس والبول والغائط والمني والمخاط والبلغم والورم والدرن  
 والصداع وسائر الاوجاع والولادة ودنس الطبع وسوء الخلق وميل الطبع الى غير الازواج  
 وغير ذلك ومطهرة أبلغ من طاهرة ومطهرة للاشعار بأن مطهرا طهرهن وما هو الا الله سبحانه  
 وتعالى قال الحسن عن عمار بن محمد العيص العيص طهرن من قادورات الدنيا وعن ابن عباس  
 رضي الله عنهما خلق الحور العين من اصابع رجلين الى ركبتيهما من الرضفان ومن ركبتيهما الى  
 ثدييهما من المسك الاذقرو من ثدييهما الى عنقهما من العنبر الاثمن أي الايض ومن عنقهما الى  
 رأسهما من الكافور اذا أقبلت يلا لا نور وجهها كإيلا لا نور الشمس لأهل الدنيا وهم فيها  
 خالدون أي دائمون أحيا لا يموتون ولا يخرجون منها قال عكرمة أهل الجنة ولد ثلاث وثلاثين  
 سنة رجالهم ونسأؤهم وقامتهم ستون ذراعا على قامة أيهم آدم شباب جرد مرد مكملون عليهم  
 سبعون حلة تتلون كل حلة في كل ساعة سبعين لونا لا يبرقون ولا يتحطلون وما كان فوق ذلك من  
 الاذى فهو أبعد يزدادون كل يوم جمالا ووحسنا كما يزداد أهل الدنيا هرما وضعنا لا يقنى شبابهم  
 ولا يلى ثيابهم واعلم أن معظم اللذات الحسية لما كان مقصورا على المساكن والمطاعم والمتاح

حسبما يقضى به الاستقراء وكان ملاك جميع ذلك الدوام والثبات اذ كل نعمة وان جلت حيث  
 كانت في شرف الزوال ومعرض الاضمحلال فانها منصفة غير صافية من شوائب الالبشر  
 المؤمنون بها وبدوامها تكملا للهجة والسرور وفي التأريلات النجمية وبشر الذين آمنوا  
 وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الانهار أي يحصل لهم جنات القربة معجزة من  
 بذرا الايمان الحقيقي وأعمالهم القلبية الصالحة والروحانية والسرية بالتوحيد والتجريد والتشريد  
 من اشجار التوكل واليقين والزهد والورع والتقوى والصدق والاخلاص والهدى والقناعة  
 والعفة والمرورة والفتوة والمجاهدة والمساومة والشوق والذوق والرغبة والرغبة والخوف  
 والخشية والرجاء والصناء والوفاء والطيب والارادة والمحبة والحياء والكرم والسخاوة والشجاعة  
 والعلم والمعرفة والعزة والرهعة والقدرة والحلم والعنود والرحمة والهمة العالية وغيرها من  
 المقامات والاخلاق تجري من تحتها مياه العنابة والتوفيق والرافة والعطفة والفضل كطائر زقوا  
 منها من هذه الاشجار من ثمرة من ثمرات المشاهدات والمكاشفات والمعانيات رزقا أي عطفا  
 وصحة وعطفة قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وذلك لان اصحاب المشاهدات يشاهدون أحوال  
 شتى في صورة واحدة من ثمرات مجاهداتهم فيظن بعضهم من المتوسطين أن هذا المشاهد هو الذي  
 يشاهده قبل هذا فتكون الصورة تلك الصورة ولكن المعنى هو حقيقة اخرى مثله يشاهد  
 السالك نوراني في صورة نار كما شاهد موسى عليه السلام نور الهداية في صورة نار كما قال اني آنت  
 نار فتكون نارة تلك النار صفة غضب كما كان موسى عليه السلام اذا اشتد غضبه اشتعلت  
 قانصوته نار او نارة يشاهد النار وهي صفة الشيطنة ونارة تكون نار المحبة تنبع في محبوبات  
 النفس فحرقها ونارة تكون نار الله الموقدة التي تطلع على الاقنعة فتحرق عليهم سميت وجودهم  
 فالصورة النارية المشاهدة متشابهة بعضها ببعض كما قال تعالى وأتوا به متشابهين او لكن السالك  
 الواصل يجسد من كل نار منها ذوقا وقرصفا اخرى ولهم فيها ازواج أي لارباب الشهود في جنات  
 القربيات أزواج من أبكار الغيب مطهرة من ملاينة الاغيار وهم فيها في اقتضاضها خالدون كما  
 قال عليه السلام ان من العلوم كهيئة المكنون لا يعلمها الا العلماء بالله فاذا نظمتوا بها الاينكرها  
 الاهل العزة بالله واعلم أن كل شئ يشاهد في الشهادة كما أن له صورة في الدنيا لمعنى حقيقي في  
 الغيب ولهذا كان النبي عليه السلام يسأل الله تعالى بقوله اللهم أرنا الاشياء كما هي فتكون في  
 الاخرة صور الاشياء وحقائقها حاصلة ولكن الحقائق والمعاني على الصور غالبية فبرى في  
 الاخرة صورة شئ بعينه فيعرفه فيقول هذا الذي رزقنا من قبل فيكون الاسم والصورة كما  
 كانت ولكنها في ذوق آخر غير ما كنت تعرفه ولهذا قول ابن عباس رضي الله عنهما ليس شئ في  
 الجنة مما في الدنيا غير الاسماء وهذا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلمة يكلمها المسلم في  
 سبيل الله تكون بعد القيامة كهيئة يوم طعنت انفجرت دما اللون لون الدم والعرف عرف المسك  
 قال ان لون ذلك الدم حاصل في الشهادة ولكن عرفه في الغيب لا يشاهد ههنا في الاخرة يشاهد  
 الصورة الدنيوية والماضي الغيبية فافهم جدا واعلم ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضه  
 عن الحسن وقتاده لما ذكر الله الذباب والعنكبوت في كتابه وضرب للمشركين به المثل فحكمت  
 اليهود وقالوا ما يشبه هذا كلام الله فأنزل الله هذه الآية والحياة تغير وانكسار يعتري الانسان

من تخوف ما يعاب به ويذم وهو جار على سبيل التمثيل اي لا يترك ضرب المتسل بالعوضة ترك من  
 يستحي أن يثقل بها الحقارتها فجعل أن يضرب أي يذكر انصب على المفعولية وما اسمية ايهامية  
 تزيد ما تقارنه من الاسم المنكر ايهاماً وشياعاً كأنه قيل مثلاً ما من الامثال أي مثل كان فهي صفة  
 لما قبلها وبعوضة بدل من مثلاً والبعوضة صغار البق سميت بعوضة لانها كأنها بعض البق (فما  
 فوقها) أي قيد الذي هو أزيد منها كالذباب والعنكبوت أو فسادونها في الصغر قيل انه من  
 الاضداد ويطلق على الاعلى والادنى وهو دابة يسترها السكون ويظهرها التمزك يعني لا تلوح  
 للبصر الحاد الا بتحرر كها فان قلت مثل الله الهمهم بيت العنكبوت وبالذباب فأين تمثيلها  
 بالبعوضة فسادونها قلت في هذه الآية كأنه قال ان الله لا يستحي أن يضرب مثل آلهتمكم  
 بالبعوضة فسادونها فاظنكم بالعنكبوت والذباب قال الربيع بن انس ضرب المثل بالبعوضة عبرة  
 لاهل الدنيا فان البعوضة تحيا ما جاءت وتموت اذا شبت فكذا صاحب الدنيا اذا استغنى طغى  
 وأحاط به الردى وقال الامام أبو منصور الاعجوبة في الدلالة على وحدانية الله تعالى في الخلق  
 الصغیر الجثة والجسم اكثر منها في الكبار العظام لان الخلائق لو اجتمعوا على تصوير صورة من شعور  
 البعوض والذباب وتركيب ما يحتاج من اللحم والانس والعين والرجل واليد والمدخل والمخرج  
 ما قدروا عليه ولعلمهم بقدرتهم على تصوير العظام من الاجسام الكبار منها فالبعوضة أعطيت  
 على قدر حجمها الحثيث كل آلة وعضو أعطيه القليل الكبير القوي وفيه اشارة الى حال الانسان  
 وكال استعداد كما قال عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته أي على صفته فعلى قدر ضعف  
 الانسان أعطاء الله تعالى من كل صفة من صفات جماله وجلاله انموذجاً يشاهد في مرآة صفات  
 نفسه كمال صفات ربه كما قال من عرف نفسه فقد عرف ربه وليس شيء من المخلوقات هذه الكرامة  
 المختصة بالانسان كما قال تعالى واتدكر من ابى آدم (قال في المشوري) آدم خاكي زحقي آسوخ  
 علم \* تايه شتم آسمان افروخت علم \* نام وناموس ملك رادوشكست \* كورئي انكس كه  
 درحق درشكست \* قطره دل را بكي كوهر فتاد \* كان بدر باها وگردونم انداد \* چند صورت  
 آخرای صورت رست \* جان بي معنيت از صورت ترست \* كرسورت آدمي انسان بدی \* احمد  
 و بوجهل خود يكسان بدی \* قال بعضهم ان الله تعالى قوى قلوب ضعفاء الناس بذكر ضعفاء  
 الاجناس وعرف الخلق قدرته في خلق الضعفاء على هيات الاقوياء فان البعوض على صغره  
 يهيمه الضيل على كبره وفي البعوض زيادة جناحين فلا يستبعد من كرمه أن يعطى على قليل العمل  
 ما يعطى على كثير العمل من السلق كما أعطى صغیر الجثة ما أعطى كبير الجثة من الخلق ومن  
 العجب أن هذا الصغیر يؤدي هذا الكبير فلا يتسع منه ومن اظف الله تعالى له خلق الاسد بغاية  
 القوة والبعوض والذباب بغاية الضعف ثم أعطى البعوض والذباب جراءة أظهرها في طيرانها  
 في وجوه الناس وتسايمهم بما في ذلك مع مبالغة الناس في ذمها بالمذبة وركب الجبن في الاسد  
 وأظهر ذلك بتباعد عن مساكن الناس وطرقهم ولو تجاسر الاسد تجاسر الذباب والبعوض  
 لهلك الناس فن الله تعالى وجعل في الضعيف لتجاسر وفي القوى الجبن ومن العجب عجزه عن  
 هذا الضعيف وقدرته على ذلك الكبير (وحكى) أنه خطب المأمون فوقع ذباب على عينه فطرده  
 فعاد مراراً حتى قلع عليه الخطية فلما صلى أحضر أباه ذيل شيخ البصريين في الاعتزال فقال لهم

خلق الله الذباب قال ايذل به الجيازة قال صدقت وأجازته بما لكذا في روضة الاخبار في خلق  
 مثل الذباب حكمه وصالح قال وكبيع لولا الريح والذباب لانت الدنيا ومن الاعاجيب أن هذا  
 الضعيف اذا طار في وجهك ضاق به قلبك وتغص به عيشك وقد عليك بستانك وكرمك وأعجب  
 منه جراتك مع ضعفك على ما يورثك العار ويوردك النار فاذا كان جزعك هذا من البعوض  
 في الدنيا فكيف حالك اذا تسلطت عليك الحيات والعقارب في اقطي قال القشيري رحمه الله الخلاق  
 في التحقيق بالاضافة الى قدرة الخالق اقل من ذرة من الهباء في الهواء وسبان في قدرته العرش  
 والبعوضة فلا خلق العرش عليه أعسر ولا خلق البعوضة عليه أيسر سبحانه وتقدم عن الحوق  
 العسر واليسر واعلم انه يمثل الحقير بالحقير كما يمثل العظيم بالعظيم وان كان الممثل أعظم من كل  
 عظيم كما مثل في الانجيل غل الصدر بالخالة قال لا تكونوا كتنخل يخرج منه الدقيق الطيب  
 ويمسك الخالة كذلك أنتم تخرج الحكمة من أفواهكم وتبسون الغل في صدوركم ومثل  
 مخاطبه السفهاء بانارة الزناير قال لا تشبهوا الزناير فتلدغكم فكذلك لا تخاطبوا السفهاء  
 فيشتوكم وقال فيه ايضا لا تذخر واذا خاثركم حيث السوس والارضة فتفسدها ولا في البرية حيث  
 اللصوص والسموم فيسرقها اللصوص ويحرقها السموم ولكن اذخر واذا خاثركم عند الله تعالى  
 وجاء في الانجيل ايضا مثل ملكوت السماء كمثل رجل زرع في قريته حنطة جيدة نقيية فلما نام  
 الناس جاء عدوه فزرع الزوان وهو يفتح الزاى وضعها حب من يخالط البر فقال عبيد الزراع  
 يا سيدنا اليس حنطة جيدة زرعت في قريتك قال بلى قالوا فمن أين هذا الزوان قال لعلكم ان  
 ذهبتم لتلقطوا الزوان تعلقوا معه حنطة دعوهما يتريان جميعا حتى الحصاد فأمر الحصادين  
 أن يتقاعوا الزوان من الحنطة وان يربطوه حزماتهم بحرق بالنار ويحسبوا الحنطة الى الجرين  
 والتفسير الزراع أبو البشر والقرية العالم والحنطة الطاعة وذر الزوان ابلس والزوان  
 المعاصي والحصادون الملائكة يتوفون بنى آدم والعرب أمثال مثل قواهم هو اجمع من ذرة  
 يزعمون أنها تخرقوت سبع سنين وأجرأ من الذباب لانه يقع على أنف الملك وجفن الاسد فاذا  
 ذب أي منع أب أي رجع وأسمع من قراد تزعم العرب أن القراد يسمع الهمس الخفي من مناسم  
 الابل أي اخفائها على مسيرة سبع ليال أو سبعة أميال وفلان أعمر من القراد وذلك انها تعيش  
 سبع مائة سنة وقيل أعمر من حبة لانه لا تموت الا قتلا ويقال أعمر من السر لانه يعيش ثلثمائة سنة  
 وفلان أصرد من جرادة أي أبرد لانه لا يظهر في الشتاء أبدا لانه يصيرها على البرد وأطيش من  
 فراشة أي اخف منها وهي بالقارسة بروانه رأع من مخ البعوض يقال لما لا يوجد ويقال كلفتني  
 مخ البعوض في تكليف ما لا يطاق وأضعف من بعوضة وآكل من السوس وهو القمل الذي يأكل  
 الحنطة والشعير والدوية التي تقع على الصوف والجوخ وغيرها فأنها كلها وبالجملة ان الله تعالى  
 يضرب الامثال للناس ولا يستصحي من الحق وله في أمثاله مطلقا حكمه ومصالح وما يتذكر الا ولو  
 الالباب (قال المولى جلال الدين قدس سره) بيت من بيت بيت اقلبيت \* هزل من هزل  
 نيت تعلبت \* (فأما الذين آمنوا) اقرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم والقائم للدلالة على ترتيب  
 ما بعدها الى ما يدل عليه ما قبلها كأنه قيل فيضربه فأما الذين آمنوا (فيعلمون أنه) أي المثل  
 بالبعوضة والذباب (الحق) أي الثابت الذي لا يدوغ انكاره (من ربه) حل من الضمير



المستكن في الحق أو من الضمير العائد الى المثل أي كما آمنه تعالى فيتمكرون في هذا المثل الحق  
 ويوقنون أن الله هو خالق الكبير والصغير وكل ذلك في قدرته. واء فيؤنون به (وأما الذين  
 كفروا) وهم اليهود والمشركون (فبقولون ماذا) أي ما الذي أو أي شيء (أراد الله بهذا) أي  
 بالمثل الخسيس وفي كلمة هذا تحقير لما اشار اليه واستزداله (مثلا) أي بهذا المثل فلما حذف  
 الالف واللام نصب على الحال أي عملا أو على التمييز فأجيبهم الله تعالى بقوله (يضل به) أي يخذل  
 بهذا المثل والاضلال هو الصرف عن الحق الى الباطل واستناد الاضلال أي خلق الضلال اليه  
 سبحانه مبني على أن جميع الاشياء مخلوقة له تعالى وان كانت أفعال العباد من حيث الكسب  
 مستندة اليهم (كثيرا) من الكفار وذلك أنهم يكذبونه فيزدادون ضلالة (ويهدى به) أي يوفق  
 بهذا المثل (كثيرا) من المؤمنين لتصديةقهم به فيزدادون هداية يعني يضل به من علم منهم أنه  
 يختار الضلالة ويهدى به من علم أنه يختار الهدى فان قلت لم وصف المهديون بالكثرة والقلة  
 صفتهم قلت أهل الهدى كثير في انفسهم وحين يوصفون بالذلة انما يوصفون بها بالقياس الى أهل  
 الضلال وأيضاً فان القابل من المهديين كثير في الحقيقة وان قلوا في الصورة لان هؤلاء على الحق  
 وهم على الباطل وعن ابن مسعود رضي الله عنه السواد الاعظم هو الواحد على الحق (وما يضل  
 به) أي لا يخذل بالمثل وتكذيبه (الانفاسقين) أي الكافرين بالله الخارجين عن أمره والقسق  
 في اللغة الخروج وفي الشريعة الخروج عن طاعة الله بارتكاب الكبيرة التي من جعلتها الاصرار  
 على الصغيرة وله طبقات ثلاث الاولى التغاى وهو ارتكابها أحيانا مستقبها الهار والثانية  
 الانهماك في تعاطيها والثالثة المدايرة عليها مع جود قبحها وهذه الطبقة من مراتب الكفر قال  
 يبلغها فاسق لا يصاب عنه اسم المؤمن لا تصافه بالتصديق الذي عليه يدور الايمان (الذين  
 ينقضون عهد الله) أي يخالفون ويتركون امر الله تعالى والنقض التسخيع وفك التركيب فان  
 قلت من أين ساع استعمال النقض في ابطال العهد قلت من حيث تسميتهم العهد بالجل على  
 سبيل الاستعارة لما فيه من ثبات الوصلة بين المتعاهدين قيل عهد الله ثلاثة الاول ما أخذه على  
 ذرية آدم عليه السلام بأن يتروا بربوبية الله تعالى والثاني ما أخذه على الانبياء عليهم السلام بأن  
 أقموا الدين ولا تتفرقوا فيه والثالث ما أخذه على العلماء بأن يبينوا الحق ولا يكتموه (من بعد  
 ميثاقه) أي بعد توثيق ذلك العهد وتوثيقه بالقبول فالضمير له هداً وبعد توثيق الله ذلك بإرسال  
 الكتب وارسال الرسل فالضمير الى الله فالمراد بالميثاق هنا نفس المصدر لانفس العهد (يحكي)  
 عن مالك بن دينار رحمه الله أنه كان له ابن عم حامل سلطان في زمانهم وكان ظالماً جباراً فرض ذلك  
 الرجل وتدرع عهد على نفسه وقال لو عافاني الله تعالى عما نافية لا أدخل في عمل السلطان أبداً  
 قال فأبرأه الله من ذلك المرض فدخل في عمل السلطان ثانياً فظلم الناس أكثر مما ظلمهم في المرة  
 الاولى فرض ثانياً فخذ ثانياً أن لا يرجع الى عمل السلطان فبرئ من عهد العهد ودخل فيه وظلم  
 أكثر مما ظلم في المرة الاولى فظهرت به علة تسمية فآخبر بذلك مالك بن دينار فزاره وقال يا بني أوجب  
 على نفسك شيئاً وعاهد مع الله عهد العلق تتجوز من هذه العلة فقال المريض عاهدت الله أن لو قت  
 من فراشي أن لا أعرد الى عمل السلطان أبداً فتهتفها تف يا مالك انما قد جرت بنا مراراً فوجدناه  
 كذباً فلا يتفقه ندره أي جرت بنا بنفس فأكذب نفسه فاب القتي على هذه الحالة كذا في روضة

العلماء (قال في المشوى) نقض مشاق وشكست توبها \* موجب هنتشود دراتها \*  
 (ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل) محل أن يوصل النصب على أنه بدل من ضمير الموصول أى  
 ما أمر الله به أن يوصل وهو محتمل كل قطيعة لا يرضى بها الله سبحانه كتقطع الرحم وموالاة المؤمنين  
 والتفرقة بين الأنبياء عليهم السلام والكتب في التصديق وترك الجماعات المفروضة وسائر ما فيه  
 رفض خيرا أو تعاطى شرا فإنه يتقطع ما بين الله تعالى وبين العبد من الوصلة التي هي المقصودة  
 بالذات من كل وصل وقصل وفي الحديث إذا أظهر الناس العلم وضيعوا العمل به وتحابوا بالأسن  
 وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا الأرحام لعنهم الله عند ذلك فأصعبهم وأعمى أبصارهم وقال صلى  
 الله عليه وسلم ثلاثه في ظل عرش الله يوم القيامة امرأة مات عنها زوجها وترك عليها أيتامى  
 صغارا فخطبت فلم تتزوج وقالت أقوم على أيتامى حتى يغنيهم الله أوميت يعنى اليتيم أوهى  
 ورجل له مال صنع طعاما فأطاب صنعتها وأحسن نفقته فدعا عليه اليتيم والمسكين ورجل وصل  
 الرحم يوسع له في رزقه ويمدله في أجله ويكون تحت ظل عرش ربه (ويفسدون في الأرض)  
 بالمتع عن الأيمان والاستنزاء بالحق وقطع الوصل التي عليها يدور ذلك نظام العالم وصلاحه (أولئك  
 هم الخاسرون) أى المعبونون بالتوبة في الآخرة مكان التوبة في الجنة لانهم استبدلوا النقض  
 بالوفاء والتقطع بالوصل وانفساد باصلاح وعقابها بشوابها قيل ليس من مؤمن ولا كافر الا وله  
 منزل وأهل وخدم في الجنة فان أطاعه تعالى أتى أهله وخدمه ومنزله في الجنة وان عصاه ورثه  
 الله المؤمنون فقد غبن عن أهله وخدمه ومنزله وفي التأريلات النجمية ان الله لا يستحي أن  
 يضرب مثلا مابعضه فافوقها فاما الذين آمنوا بنورا لايمان يشاهدون الحقائق والمعاني في  
 صورة الامثلة فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون حيث أنكروا الحق فجعل  
 ظلمة انكارهم غشاوة في أبصارهم فمشاهدوا الحقائق في كسوة الامثلة كما أن العجم  
 لا يشاهدون المعاني في كسوة اللغة العربية فكذلك الكفار والجهال عند تحبيرهم في ادراك  
 حقائق الامثال قالوا ماذا أراد الله بهذا مثلا فيجهلهم زادوا انكارا على انكار قناروا في أودية  
 الضلالة يتقدم الجهالة ينزل به كثيرا من اخطأه رشاش النور في بدء الخلق كما قال عليه السلام ان  
 الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن أصابه ذلك النور فقد اهتدى ومن اخطأه فقد  
 ضل فمن اخطأه ذلك النور في عالم الارواح فقد اخطأه نور الايمان ههنا ومن اخطأه نور الايمان  
 فقد اخطأه نور القرآن فلا يهتدى ومن أصابه ذلك هنالك أصابه ههنا نور الايمان ومن أصابه  
 نور الايمان فقد أصابه نور القرآن ومن أصابه نور القرآن فهو من قال ويهتدى به كثيرا وكان  
 القرآن انوار شفاه ورحمة واقوم شقاء ونقمة لانه كلامه وصفته شاملة اللطيف والتهرب لاطنه  
 هدى الصادقين وبقهره أضل الفاسقين لقوله وما يضل به الا الفاسقين الخارجين من اصابة  
 رشاش النور في بدء الخلق ثم أخبر عن نتائج ذكر الخروج ونقض اليهود كما قال الله تعالى الذين  
 ينتقضون عهد الله من بعد ميثاقه أى الذين ينتقضون عهد الله الذي عاهدوه يوم الميثاق على  
 التوحيد والعبودية بالاخلاص من بعده ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل من أسباب  
 السلوك الموصول الى الحق وأسباب التبطل والانقطاع عن الخلق كما قال تعالى وتبطل اليه تبتيلا  
 أى انقطع اليه انقطاعا كلياً عن غيره ويقفون في الأرض أى يفسدون بذرا التوحيد القطرى

في ارض طينتم بالشرك والاعراض عن قبول دعوة الانبياء وسقى بذرا التوحيد بالايان والعمل  
 الصالح اولئك هم الخاسرون خسروا استعداد كماله الانسان المودعة فيهم كما تخسر النواة في  
 الارض استعداد الخلية المودعة فيها عند عدم الماء لقوله تعالى والعصران الانسان في خسروا  
 الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات (كيف تكفرون) كيف نصب حالامن الضمير في تكفرون  
 أي معاندين تكفرون وتجهدون (بالله) أي يوحدانيته ومعكم ما يصر فيكم عن الكفر الى  
 الايمان من الدلائل الاتسبية والافاقية والاستفهام انكارى لا بمعنى انكار الوقوع بل بمعنى  
 انكار الواقع واستباده والتعجب منه لان التعجب من الله يكون على وجه التعجب والتعجب  
 هو أن يدعو الى التعجب وكأنه يقول ألا تعجبون أنهم يكفرون بالله كما في تفسير أبي الليث وقال  
 القاضي هو استخبار والمعنى أخبروني على أي حال تكفرون (وكنتم امواتا) جمع ميت  
 كما قول جمع قبل أي والحال أنكم كنتم امواتا أي أجساما لا حياة لها عناصر وغذية ونطقا  
 ومضغاً مخلقة وغير مخلقة قال في الكشف فان قلت كيف قيل لهم اموات في حال كونهم جادا  
 وانما يقال ميت فيما تصح منه الحياة من النبي قلت بل يقال ذلك لعدم الحياة لقوله تعالى يلد  
 ميتا (فاحياكم) بخلق الارواح ونفخها فيكم في أرحام أمهاتكم ثم في دنياكم وهذا الزام لهم  
 بالبعث والفاء للدلالة على التعقيب فان الاحياء طاعل اثر كونهم امواتا وان توارد عليهم في تلك  
 الحالة أطوار مرتبة بعضها مترخ عن بعض كما أشير اليه آنفا ثم لما كان المقام في الدنيا يطول  
 جاء بنم حرف التراخي فقال (ثم يحييكم) عند انقضاء آجالكم وكون الامانة من دلائل القدرة  
 ظاهر وأما كونهم من النعم فلذكرتم وسيلة الى الحياة الثانية التي هي الحيوان الابدى والنعمة  
 العظمى (ثم يحييكم) للووال في القبور فيحييها حتى يسمع خفق نعالهم اذا ولوا مدبرين ويقال  
 من ربك ومن نبيك وما دينك ودل ثم التي للتعقيب على ميل التراخي على أنه لم يرد به حياة البعث  
 فان الحياة يومئذ يشارنها الرجوع الى الله بالحساب والجزاء وتمثل به من غير تراخي فلا يناسب ثم  
 اليه ترجعون ودلت الآية على اثبات عذاب القبر وراحة القبر كما في التيسير (ثم اليه ترجعون)  
 بعد الحشر الى غيره فيجازيكم بأعمالكم ان خيرا فخير وان شرا فشر واليه تنشرون من قبوركم  
 للحساب فما أعجب كفركم مع علمكم بحالكم هذه فان قيل ان علموا أنهم كانوا امواتا فاحياهم ثم  
 يحييهم لم يعلموا أنه يحييهم ثم اليه يرجعون قلت تمكثهم من العلم به بالمناصب لهم من الدلائل منزل  
 منزلة علمهم في اراحة العذر سيما وفي الآية تنبيه على ما يدل به على صحته وهو أنه تعالى لما قدر ان  
 أحياهم أو لا قدر ان يحييهم ثانيا فان بدء الخلق ليس بأهون عليه من اعادته (هو الذي خلق لكم)  
 هذا ايمان نعمة أخرى أي قدر خلقه الاجل لكم ولا تنفعا عنكم في دنياكم ودينكم لان الاشياء كلها  
 لم تخلق في ذلك الوقت (ما في الارض) أي الذي فيها من الاشياء (جميعا) نصب حالامن  
 الموصول الثاني وقد يستدل به هذا على أن الاصل في الاشياء الاباحة كما في الكواشي وقال في  
 التيسير أهل الاباحة من المتصوفة الجهلة حملوا اللام في انكم في قوله تعالى هو الذي خلق  
 لكم على الاطلاق والاباحة على الاطلاق وقالوا لا حظ ولا نهى ولا أمر فاذا تحققت المعرفة  
 وتأكدت الحجة سقطت التلذذمة وزالت الحرمة فالحيب لا يكلف حبيبه ما يعبه ولا يمنع  
 ما يريده ويطلبه وهذا منهم ككسر مريح وقدرته في الله تعالى وأمر وأباح وحظروا وعد

وأعدو بشر وهتد والنصوص ظاهرة والدلائل متظاهرة فنحل هذه الآية على الإباحة المطلقة فقد انسلخ من الدين بالكلية انتهى كلام التيسير (ثم استوى إلى السماء) قصد إليها أي إلى خالقها بإرادته ومشيئته قصد أسوايا لإصايف يلويه ولا عاطف يشيه من إرادة شيء آخر في تضاعيف خلقها أو غير ذلك ولا تناقض بين هذا وبين قوله والارض بعد ذلك مدحاها لان الدحو البسط وعن الحسن خلق الله الارض في موضع بيت المقدس كهيئة النهر أي الحجر ملء الكف عليها دخان يلتزق بها ثم أصعد الدخان وخلق منه السموات وأمسك الفهر في موضعه ثم بسط منه الارض كذا في الكواشي وقال ابن عباس رضي الله عنهما أول ما خلق الله جوهره طوله ما وعرضها مسيرة ألف سنة في مسيرة عشرة آلاف سنة فنظر إليها بالهيئة فذابت واضطربت ثم ثارتها دخان فارتفع واجتمع زبد فقام فوق الماء فجعل الزبد أرضا والدخان سماء قالوا فالسما من دخان خلقت وريح ارتفعت وبأشارة تنزقت وبلاعمادها مت وبنفخة تكسرت (فسواهن) أي أتمهن وقومهن وخلقهن ابتداء مصونات عن العوج والفتور لأنه سواهن بعد أن لم يكن كذلك والضمير فيه مبهم فسر بقوله تعالى (سبع سموات) فهو نصيب على أنه تمييز نحو ربه رجلا قال سلمان هي سبع اسم الأولى ربيع وهي من ذمردة خضراء واسم الثانية ارفلون وهي من فضة يضاء والثالثة قمدوم وهي من ياقوتة حراء والرابعة ماعون وهي من درة يضاء والخامسة دبقاء وهي من ذهب حجر والسادسة وفناء وهي من ياقوتة صفراء والسابعة عروبا وهي من نور يتلا (وهو بكل شيء عليم) فيه تعليل كأنه قال ولكونه عالما بكنهه الاشياء كلها خلق ما خلق على هذا النمط الاكل والوجع الانتع واستدلال بأن من كان عمله على هذا النسق المحبب والترتيب الايق كان عليمًا فان اتقان الافعال واحكامها وتخصيصها بالوجه الاحسن الانتع لا يتصور الا من عالم **ك**كم رحيم وازاحة لما يحتج في صدورهم من أن الابدان بعد ما تكسرت وتكسرت وتبددت أجزاءها واتصلت بما يشاء كلها كيف يجمع أجزاء كل بدن مرة ثانية بحيث لا يشئ مني منها ولا يتضم اليها ما لم يكن معها فيعاد منها كما كان وفي هذه الآية اشارة الى مراتب الروحانيات فالاول عالم المكوّن الارضية والقوى النفسانية والثاني عالم النفس والثالث عالم القلب والرابع عالم العقل والخامس عالم السر والسادس عالم الروح والسابع عالم الخفاء الذي هو السر الروحي والى هذا أشار أمير المؤمنين علي رضي الله عنه بقوله سلوني عن طرق السماء فاني أعلم بها من طرق الارض وطرقها الاحوال والمقامات **ك**كالزهد والقوى والتوكل والرضا وأمثالها وأعلم أن المراتب اثنا عشرة على عدد السموات والعروش الخمسة وكان الشيخ الشهرستاني باقتداء افندي قدس سره يقول للتوحيد اثنا عشر بابا فالجلوتية يقطعونها بالتوحيد لان سرهم في اليقين والجلوتية يقطعونها بالاسماء لان سرهم في البرزخ وهم يقولون جنّة الاعمال وجنة الصفات وجنة الذات وذلك لان الجنات على ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما سبع فاذا كان أربع منها لاهل اليقين أعني الجلوتية فالثلاث لاهل البرزخ أعني الجلوتية وهي الافعال والصفات والذات وفي التأويلات التجمية كيف تكفرون بالله اقا خطاب توحيد للمؤمنين أي أتكفرون بالله وبأنبيائه وكنتم أمواتا نادرات في صلب آدم فأحياكم يا آخرا جكم من صلبه وأسمعكم لذي خطاب ألسنت بربكم وأذاقكم لذات الخطاب ووفتكم للعباب

بالصواب حتى قلتم بل رغبة لارهبه ثم عيبتكم بالرجعة الى اصلاب آياتكم والى عالم الطبيعة  
 الانسانية ثم يحييكم بيعة الانبياء وقبول دعوتهم ثم اليه ترجعون بدلالة الانبياء وقدم التوحيد  
 على جادة الشريعة الى درجات الجنات واما خطاب تشریف للانبياء والاولياء أى أنكفرون  
 وكنتم أمواتا فى كتم العدم فأحياناكم بالتمسك وبن فى عالم الارواح ورشاش النور فخر طينة  
 ارواحكم بعمارة نور العناية وتخمير يد المحبة بازهى صياح الوصال ثم عيبتكم بالمقارفة عن شهود  
 الجمال الى مقبرة الحس والخيال ثم يحييكم أما الانبياء فينور نور الوحي وأما الاولياء فيروح روح  
 نور الايمان ثم اليه ترجعون أما الانبياء فبالعروج وأما الاولياء فبالرجوع يجذبات الحق كما قال  
 تعالى ارجعنى الى ربك فلما ثبت أن الرجوع اليه أمر ضرورى اما بالاختيار كقراءة يعقوب  
 ترجعون بفتح التاء وكسر الجيم واما بالاضطرار كقراءة الباقر أشار الى أن الذى ترجعون اليه  
 هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا أى ما خلقكم لشيء رخلق كل شيء لكم بل خلقكم لنفسه كما  
 قال تعالى واصطنعتك لنفسى معناه لا تكن لشيء غيرى فانى استأثرتى غيرك فبدر ما تكون لى  
 أكون لك كما قال عليه السلام من كان لله كان الله له وامن لشيء من الموجودات هذا الاستعداد  
 أى أن يكون هو الله على التحقيق وأن يكون الله له وفى هذا سر عظيم وافشاء سر الربوبية كفر  
 فلا تشتغل بمالك عن أنت له فتبقى بلا هو ثم استوى الى السماء فواهن سبع سموات فيه اشارة  
 الى أن وجود السموات والارض كان بعمالوجود الانسان وهو بكل شيء عليم أى عالم بخلق كل  
 شيء خلقه ولاى شيء خلقه وكل ذرة من مخلوقاته تسبح بحمده ذاته وصفاته وتشهد على أحديته  
 وصعديته وتقول ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه (قال المولى الجامى قدس سره) دو جهان  
 جلوكاه وحدت تو شهد الله كواه وحدت تو (واذ) منقول اذ كرم قدرة أى اذ كرامهم  
 وأخبر وقت (قال ربك) ويوجه الامر بالدكر الى الوقت دون ما وقع فيه من الحوادث مع أنها  
 المقصودة بالذات للمبالغة فى ايجاب ذكرها لما أن ايجاب ذكر الوقت ايجاب لذكر ما وقع فيه  
 بالطريق البرهاني ولأن الوقت مشتمل عليها فاذا استحضر كانت حاضرة بتفاصيلها كأنها  
 مشاهدة عيانا (للملائكة) اللام للبعوض وتقديم الجارة والمجرور فى هذا الباب مطرد لما فى  
 المقول من الطول غالباً مع ما فيه من الاهتمام بما تقدم والتشويق الى ما أخر والملائكة تجتمع ملك  
 واتناء كما كتبت الجاعة وجمواهم وساطع بين الله وبين الناس فهم رسله لأن أصل ملك  
 ملائكة مقلوب مألوك من الألوكة وهى الرسالة والملائكة عند أكثر المسلمين أجسام لطيفة قادرة  
 على التشكل بأشكال مختلفة والدليل أن الرسل كانوا يرونهم كذلك وروى فى شرح كرامتهم أن  
 بنى آدم عشر الجن وهما عشر حيوانات البر والكل عشر الطيور والكل عشر حيوانات البحار  
 وهؤلاء كلهم عشر ملائكة السماء الدنيا وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الثانية وهكذا الى السماء  
 السابعة ثم كل أولئك فى مقابلة الكرى نزر قليل ثم جميع هؤلاء عشر ملائكة سرادق واحد من  
 سرادقات العرش التى عددها ستمائة ألف طول كل سرdaq وعرضه وسهكه اذا قوبلت به  
 السموات والارض وما فى ما بينهما ما لا يكون لها عنده قدر محسوس وما منه من مقدار وشبر  
 الا وفيه ملك ساجد أوراكع أوقانم لهم زجل بالتمسح والتقديم ثم كل هؤلاء فى مقابلة الذين  
 يحومون حول العرش كالنظرة فى البحر ثم ملائكة اللوح الذين هم اشباع اسرافيل عليه

السلام والملائكة الذين هم جنود جبريل عليه السلام لا يحصى أجناسهم ولا مدة أعمارهم ولا  
 كيفيات عباداتهم الأباريقهم العليم الخبير على ما قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وروى  
 انه صلى الله عليه وسلم حين عرج به الى السماء رأى ملائكة في موضع بمنزلة شرف عيشي بعضهم  
 تجاه بعض فسأل رسول الله جبريل عليهم السلام الى أين يذهبون فقال جبريل عليه السلام  
 لا أدري الا أني أراهم منذ خلقت ولا أرى واحدا منهم قد رأيت قبل ذلك ثم سأل واحدا منهم  
 منذ كم خلقت فقال لا أدري غير أن الله تعالى يخلق في كل أربعة آلاف سنة كوكبا وقد خلق  
 منذ ما خلقني أربعة آلاف كوكب فسبحانه من الهما أعظم قدره وما أوسع ملكوته وأراد  
 بهم الملائكة الذين كانوا في الارض وذلك أن الله خلق السماء والارض وخلق الملائكة والجن  
 فأسكن الملائكة السماء وأسكن الجن الارض والجن هم شوالجان والجان أبو الجن كما آدم  
 أبو البشر وخلق الله الجن من لهب من نار لادنجانها بين السماء والارض والصواعق تنزل منها  
 ثم لما سكنوا فيها كثرت عليهم وذلك قبل آدم بستين ألف سنة فعمروا ادهرا طويلا في الارض مقدار  
 سبعة آلاف سنة ثم ظهر فيهم الحسد والبقى فأفسدوا وقتلوا فبعث الله اليهم ملائكة السماء الدنيا  
 وأمر عليهم ايليس وكان اسمه عزازيل وكان أكثرهم علمًا فبطوا الى الارض حتى هزموا الجن  
 وأخرجوهم من الارض الى جزائر البحور وشعب الجبال وسكنوا الارض وصاروا من العباد  
 عليهم أخف لأن كل صنف من الملائكة يكون أرفع في السموات يكون خوفهم أشد وملائكة  
 السماء الدنيا يكون أحرهم أيسر من الذين فوقهم وأعطى الله ايليس ملك الارض وملك السماء  
 الدنيا ونزلة الجنة وكان له جناحان من ذرأ خضر وكان يعبد الله تارة في الارض وتارة في  
 السماء وتارة في الجنة فدخل العجب فقال في نفسه ما أعطاني الله هذا الملك الا لاني أكرم الملائكة  
 عليه وأبنا كل من اطمان الى الدنيا أمر بالتحول عنها فقال الله تعالى له ولجنوده (التي جاء على) أي  
 سير (في الارض) دون السماء لان التباخي ولتظالم كان في الارض (خليقة) وهو آدم عليه  
 السلام لانه خاف الجن وجاء بعدهم ولانه خليفة الله في أرضه أي أريد أن أخلق في الارض بدلا  
 منكم وأرفعكم الى فكره هو وذلك لانهم كانوا أهون الملائكة عبادة واعلم أن الله تعالى يحفظ العالم  
 بالطينة كما يحفظ الخزائن بالنحاس وهو انقلب الذي لا يكون في كل عصر الا واحدا فان بدت كان  
 يا آدم عليه السلام وان تمام يكون بعيني عليه السلام والحكمة في الاستخلاف قصور المستخلف  
 عليه عن قبول فيضه وتلقي أمره بغير واسطة لان الفيض تعالى في غاية التميز والتقديس  
 والمستفيض منغمس غالبيا في العلائق الدنيئة كالاكل والشرب وغيرهما والعوائق الطبيعية  
 كالأوصاف الدنيئة فالاستفاضة منها انما تحصل بواسطة ذي جهتين أي ذي جهة التجرد  
 وجهة التعلق وهو الخليفة أيا كان ولذا لم يستني الله ملكا فان البشر لا يقدر على الاستفاضة  
 منه لكونه خلاف جنسه الا يرى أن العظم لما يحجز عن أخذ الغذاء من اللحم لما بينهما من التباعد  
 جعل الله تعالى بحكمته بينهما الغضروف المناسب له ما يأخذ من اللحم ويعطي العظم وجعل  
 السلطان الوزي بينهما وبين رعيته اذ هم أقرب الى قبولهم منه وجعل المستوقد الحطب اليابس  
 بين النار وبين الحطب الرطب وفائدة قوله تعالى للملائكة اني جاء في الارض خليفة أربعة  
 أمور الا اول تعليم المشاورة في أمورهم قبل أن يقدموا عليها وعرضها على ثقاتهم ونحسبهم

وان هو بعلمه وحكمته البالغة غنيا عن المشاورة (قال في المشوى) مشورت ادراك  
وهي ماري دهد \* عقلها امر عقل را يارى دهد \* كفت تخمير يكن اى راى زن \* مشورت  
كالم تشاوره و تمن \* ويقال اعقل الرجال لا يستغنى عن مشاورة أولى الالباب و أقره الدواب  
لا يستغنى عن الوط و أروع النساء لا تستغنى عن الزوج \* والثالث اعظم شأن المجهول بأن  
يشرب وجوده مكان ملكوته واقبه بالخليفة قبل خلقه \* والثالث اظهار فضله الرابع على ما فيه  
من المفساد بسواهم وهو قوله أتجعل الخ و جوابه وهو قوله انى أعلم ما لاتعلمون الخ \* والرابع  
بيان أن الحكمة تقتضى ما يغلب خيره فان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير كقطع  
العضو الذى فيه آكلة شر قليل وسلامة جميع البدن خير كثير فلولم يقطع ذلك العضو سرت تلك  
الآفة الى جميع البدن وأدت الى الهلاك الذى هو شر كثير (قالوا) استئناف كأنه قيل فماذا  
قالت الملائكة حينئذ فتبيل قالوا (أتجعل فيها) أى الارض (من يفسد فيها) كما أفسدت الجن  
وفائدة تكرار الظرف تأكيد الاستبعاد (ويدنك الدماء) أى يصها ظلما كما يفسدك بنو الجنات  
والتعبير عن القتل بفسد الدماء لما انه أفتح أنواع القتل قال بعض العارفين الملائكة الذين  
نازعوا فى آدم لي وامن أهل الجبروت ولا من أهل الملكوت السماوية قائمهم اغلبية النورية عليهم  
واحاطتهم بالمراتب يعرفون شرف الانسان الكامل ورتبته عند الله وان لم يعرفوا حقيقة كما  
هى بل نازعت ملائكة الارض والجن والشياطين الذين غلبت عليهم الظلمة والنشأة الموبية  
للعجاب وفى قوله تعالى انى جاءل فى الارض خليفة بتخصيص الارض بالذكر وان كان خليفة  
فى العالم كله فى الحقيقة ايماء أيضا بأن ملائكة الارض هم الطاعنون اذ الظن لا يصدر الا من  
هو فى معرض ذلك المنصب وأهل السموات مدبرات للعالم العلوى فما قالت الملائكة الارضية الا  
بمقتضى نشأتهم التى هم عليها من غبطة منصب الخلافة فى الارض والغيرة على منصب ملكهم  
وتعبدهم عما هم عليه من التسبيح والتقديم فكل اناء يترشح بما فيه وأما الاعتراض على فعل  
الحكيم والنزاع فى صنعه عند حضرته فهو عنه لسكال حكمته واتقان صنعه (قال فى المشوى)  
زانكاهن دمه ايه كرنالا يفتت \* رحمت من بر غضبهم بابتت \* ازبى اظهار اربن سبق  
اى ملك \* در بونهم داعيه اشكال وشك \* تا باكوبى وتكريم بر تو من \* منكر حلم نيار دم زدن  
\* صد پد رسد مادر اندر لم ما \* هر نفس زاید در افتد در فنا \* حلم ایشان كف بجر لم ماست \*  
كفر و دآيدولى دريا بجاست \* وفى الفتوحات ان هاروت وماروت من الملائكة الذين نازعوا  
آدم ولاجل هذا ابتلاه الله تعالى باظهار الفساد وبتك الدماء فافهم سر قوله عليه السلام  
دع السماتة عن أخيك فيعافيه الله تعالى ويبتليك وأيضا من تلك الملائكة الطاعنين بتك الدماء  
الملائكة التى أرسلها الله تعالى نصره للمجاهدين وبتك الدماء غير على دين الله وشرعه كذا  
فى حل الرموز و كشف الكور (ويحسن) أى والحال أنا (انسج) أى تنزهك عن كل ما لا يليق  
بشأنك ملتبسين (بجهدك) على ما نعتت علينا من فنون الزم التى من جلتها ذوقية ما هذه  
العبادة فالسبح لظهار صفات الجلال والجلد لتد كبر صفات الانعام (وتقدس) تقديسا (لك)  
أى تصدك بما يليق بك من العاقب والعرق وتنزهك عما لا يليق بك فاللام للبيان كما فى سبائك متعاقبة  
بصدر محذوف ويجوز أن تكون مزيدة أى تنزهك قال فى التيسير التسبيح نفي ما لا يليق به

والتقديس اثبات ما يليق به وقال الشيخ داود القيصرى قدس سره التسبيح أعظم من التقديس  
 لانه تنزيه الحق عن نقائص الاسكان والحدوث والتقديس تنزيهه عنها وعن الكليات اللازمة  
 للاكوان لانهم من حيث اضافتها الى الاكوان يخرج عن اطلاقها وتقع في نقائص التقيد  
 انتهى ~~وكأنه~~ قيل أنه يختلف من شأن ذريته التساد مع وجوده من ليس من شأنه ذلك أصلاً  
 والمقصود عرض أحقيتهم منهم بالخلافة والاستفسار عما رجح بنى آدم عليهم مع ما هو متوقع منهم  
 من الفساد وكانه قيل فماذا قال الله تعالى حينئذ قبيل (قال) الله (انى أعلم ما لا تعلمون) من  
 الحكمة والمصلحة باستخلاف آدم عليه السلام وأن من ذريته الطائع والعاصى فيظهر الفضل  
 والعدل فلا تعترضوا على حكمى وتقديرى ولا تستكثفوا عن غيبة تدبيرى فليس كل مخلوق  
 يطالع على غيب الخالق ولا كل أحد من الرعية يقف على سر الملك وفي الآية تنبيه للسالك بان  
 يتأدب بين يدى الحق تعالى وخلقنا له والمشايع والعلماء لئلا يظهر بالانانية واطهار العلم عندهم  
 لانه سالت لطريق الفناء والى لا يكون كطارس تعشق بنفسه وأعجب بذاته بل لا يرى وجوده  
 أصلاً فقد وعظنا الله تعالى بزجره للملائكة بقوله انى أعلم ما لا تعلمون (قال السعدى) نرود مرغ  
 سوى دانه فراز \* چون ذكر مرغ بيندانه ريشد \* بند كيراز مصائب دكران \* تا نه ~~شريد~~  
 ديكران زويشد \* وفي التأويلات النجمية واذ قال ربك للملائكة انى جعل فى الارض خليفة  
 انما قال جعل وما حال خالق لمعنيين أحدهما أن الجاعلية أعظم من الخلقية فان الجاعلية هي  
 الخلقية وثى آخر وهو أن يخلقته موصوفاً بصفة الخلافة اذ ليس لكل أحد هذا الاختصاص  
 كما قال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض أى خلقناك مستعداً للخلافة فأعطينا كها  
 والثانى أن للبعلية اختصاصاً بعالم الامور وهو للملكوت وهو ضد عالم الخلق لانه هو عالم الاجسام  
 والمحسوسات كما قال تعالى أله الخلق والامر أى الملك والملكوت فانه تعالى حيث ذكر ما هو  
 مخصوص بعالم الامر ذكره بالبعلية لامتياز الامر عن الخلق كما قال تعالى الحمد لله الذى خلق  
 السموات والارض وجعل الظلمات والنور فالسموات والارض ~~لما~~ اتان من الاجسام  
 المحسوسات ذكرهما بالخلقية والظلمات والنور لما كانتا من الملكوتيات غير المحسوسات ذكرهما  
 بالبعلية وانما قلنا الظلمات والنور من الملكوتيات لقوله تعالى الله ولى الذين آمنوا يخرجهم  
 من الظلمات الى النور فيقيمهم من الملكوتيات لاسن المحسوسات وأما الظلمات والنور التى  
 من المحسوسات فاتها داخله فى السموات والارض فافهم جداً فكذلك لما أخبر الله تعالى  
 عن آدم بما يتعلق بجسمانيته ذكره بالخلقية كما قال انى خالق بشر من طين ولما أخبر عما يتعلق  
 بروحانيته ~~ذكره~~ بالبعلية وقال انى جعل فى الارض خليفة وفى انى جعل اشارة أخرى وهو  
 اظهار عزة آدم عليه السلام على الملائكة لينتظروا اليه ينظرون التعظيم ولا يشكروا عليه بما يظهر  
 منه ومن أولاده من أوصاف البشرية فانه تعالى يقول واذنك خالقهم وسماء خليفة وما شرف  
 شأن الموجودات بهذه الخلقية والكرامة وانما سمى خليفة لمعنيين أحدهما انه يختلف عن جميع  
 المخلوقات ولا يخاله المكنونات بأسرها وذلك لان الله جمع فيه ما فى العوالم كلها من الروحانيات  
 والجسمانيات والسماويات والارضيات والدينيات والآخرويات والجمادات والنباتات  
 والحيوانيات والملكوتيات فهو بالحقيقة خليفة كل وأكرمه باختصاص كرامة ونفخت فيه من



روي وما أكرمهم أحد من العالمين وأشار إلى هذا المعنى بقوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم فلهم  
 الاختصاص ما صلح الموجودات كلها أن تكون خليفة لآدم ولا للعق تعالى والثاني أنه يخلف  
 وينوب عن الله صورة ومعنى أما صورة فوجوده في الظاهر يخلف عن وجود الحق في الحقيقة  
 لأن وجود الإنسان يدل على وجود موجوده كالبناء يدل على وجود الباني ويخلف وحدانية  
 الإنسان عن وحدانية الحق وذاته عن ذاته وصفاته عن صفاته فخلف حياته عن قدرته  
 عن قدرته وإرادته عن إرادته وسمعته عن سمعه وبصره عن بصره وكلامه عن علمه عن  
 علمه ولا مكانية روحه عن لامكانية ولا جهتيته عن لاجهتيته فافهم إن شاء الله تعالى وليس لنوع  
 من المخلوقات أن يخلف عنه كما يخلف آدم وإن كان فيهم بعض هذه لأنه لا يجتمع صفات الحق  
 في أحد كما يجتمع في الإنسان ولا يتجلى صفة من صفاته شيء كما يتجلى لمراة قلب الإنسان صفاته  
 وأما الحيوانات فإنها وإن كان لها بعض هذه الصفات ولكن ليس لها علم بوجود موجودها وأما  
 الملائكة فإنهم وإن كانوا عالمين بوجود موجودهم ولكن لا يبلغ حد علمهم إلى أن يعرفوا أنفسهم  
 بجميع صفاتها ولا الحق بجميع صفاته ولذا قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمنا وكان الإنسان  
 مخصوصا بعرفته نفسه بالخلافة وعرفته جميع أسماء الله تعالى وأما معنى فليس في العالم مصباح  
 يستضي بنار نور الله فيظهر أنوار صفاته في الأرض خلافة عنه الإصباح الإنسان فإنه مستعد  
 لقبول فيض نور الله لأنه أعطى مصباح السر في زجاجة القلب والزجاجة في مشكاة الجسد  
 وفي زجاجة القلب زيت الروح يكاد زيتها يضي من صفات العسل ولولم تفسد نار النور وفي  
 مصباح السر قبلة الخفاء فإذا أراد الله أن يجعل في الأرض خليفة يتجلى بنور جلاله مصباح  
 السر الإنساني فيمضي نوره قبلة خفاء من يشاء فيستنير بمصباحه بنار نور الله فهو على نور من  
 ربه فيكون خليفة الله في أرضه فيظهر أنوار صفاته في هذا العالم بالعدل والاحسان والرفقة  
 والرحمة المستحقين أو بالعزة والقهر والغضب والانتقام لمسته فيها كما قال تعالى يا داود انا جعلناك  
 خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وقال طييبه عليه  
 السلام بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال في حقه وحق المؤمنين محمد رسول الله والذين معه أشداء على  
 الكفار رحماء بينهم ولم يظهر هذه الصفات لأعلى الحيوان ولا على الملك وتأهيك بحال هاروت  
 وماروت لما أنسكرا على ذرية آدم من اتباع الهوى والقتل والقلم والفساد وقالوا كابدنا منهم  
 خفاء الأرض ما كنا نفعل مثل ما يفعلون فألله تعالى أنزلهما إلى الأرض وألبسهما لباس  
 البشرية وأمرهما أن يحكما بين الناس بالحق ونهاهما عن الشرك والقتل بغير حق والزنا وشرب  
 الخمر قال قتادة فمات عليهما شهرا حتى اقتنفا شرب الخمر وسفكا الدم وزنا وقتلا وسجدا للصنم  
 فثبت أن الإنسان مخصوص بالخلافة وقبول فيضان نور الله فلو كان للملائكة هذه الخصوصية  
 لما اقتنابهم هذه الأوصاف المذمومة الحيوانية والسبعية كما كان الأنبياء عليهم السلام معصومين  
 من مثل هذه الآفات والأخلاق وإن كانت لازمة لصفاتهم البشرية ولكن بنور التجلي تنور  
 مصباح قلوبهم واستنار بنور قلوبهم جميع مشكاة جسدهم ظاهرا وباطنا وأشرق في الأرض  
 بنور ربه أفترق الظلمات هذه الصفات بحال الظهور مع استعلاء النور فالملائكة من بدو الأمر  
 لما نظر إلى جسد آدم شاهدوا ظلمات البشرية والحيوانية والسبعية في ملكوت الجسد بالنظر

الملكوتي الملكي ولم تكن تلك الصفات غائبة عن نظرهم قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك  
 الدماء فقولهم هذا يدل على معان مختلفة منها أن الله انطقهم بهذا القول ليتحقق لنا أن هذه  
 الصفات الذميمة في طبيعتنا مودعة وجبيلتنا مكرية فلا نأمن من مكر أنفسنا الاقاروة بالسوء ولا  
 نعد عليها ولا نبرها كما قال تعالى حكاية عن قول يوسف عليه السلام وما أبرئ نفسي ان النفس  
 لآتية بالسوء الا ما رحم ربي ومنها النعم أن كل عمل صالح نعمله هو يتوفيق الله ايانا وفضله ورحمته  
 وكل فساد وظلم نعمله هو من شؤم طبيعتنا وخاصة طبيعتنا كما قال تعالى ما أصابك من حسنة  
 فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وكل فساد وظلم لا يجري علينا ولا يصدر منا فذلك من حفظ  
 الحق وعصمة الرب لقوله الا ما رحم ربي ومنها النعم أن الله تعالى من كمال فضله وكرمه قد قبلنا  
 بالعبودية والخلافة وقال من حسن عنيته في حقنا للملائكة المقترين اني أعلم ما لا تعلمون لكيلا  
 تقنط من رحمته وتقطع عن خدمته ومنها النعم أن فساد الاستعداد أمر عظيم وبناء جسم  
 ومبني الخلافة على الاستعداد والقابلية وليس للملائكة هذا الاستعداد والقابلية فلا تغافل  
 عن هذه السعادة السعي في طلبها حتى السعاية ومنها أن الملائكة انما قالوا أتجعل فيها الخلائم  
 نظروا الى جسد آدم قبل نفخ الروح فشاهدوا بالنظر الملكي في ما سكوت جسده الخلق من  
 العناصر الاربعة المتضادة صفات البشرية والبهيمية والسبعية التي تتولد من تركيب أضداد  
 العناصر كما شاهدوها في أجساد الحيوانات والسباع الضاريات بل عاينوها فانها خلقت قبل آدم  
 فقا سوا عليها أحواله بعد أن شاهدوها وحقتوها وهذا لا يكون غيبا في حقهم وانما يكون غيبا  
 لنا لاننا نلظر بالجسد والملكوت يكون لاهل الجسد غيبا ومنا من ينظر بالنظر الملكوتي في شاهد  
 الملائكة والملكوتيات بالنظر الوماني كما قال تعالى وكذلك ترى ابراهيم ملكوت السموات  
 والارض وقال أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض فينبذ لا يكون غيبا فالغيب  
 ما غاب عنك وما شاهدته فهو شهادة فالملكوت للملائكة والحضرة الالهية لهم غيب وليس لهم  
 الترقى الى تلك الحضرة وان في الانسان صورة من عالم الشهادة المحسوسة وروح من عالم الغيب  
 الملكوتي غيرا محسوس وسر مستعدا القبول فيض الانوار الالهية فيالتربية يترقى من عالم  
 الشهادة الى عالم الغيب وهو الملكوت وبسر المتابعة وخصوصيتها يترقى من عالم الملكوت الى عالم  
 الجبروت والعظמות وهو غيب الغيب ويشاهد بشور الله المستفاد من سر المتابعة أنوار الجمال  
 والجلال فيكون في خلافة الحق عالم الغيب والشهادة كما أن الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على  
 غيبه أي الغيب المخصوص به وهو غيب الغيب أحد اعنى من الملائكة الامن ارتضى من  
 رسول يعنى من الانسان فهذا هو السر المسكنون المركوز في استعداد الانسان الذي كان الله  
 يعلم منه والملائكة لا يعاونه كما قال تعالى اني أعلم ما لا تعلمون ومنها أن الملائكة لما نظروا الى كثرة  
 طاعتهم واستعداد عبيتهم ونظروا الى نتائج الصفات النفسانية استعظمو وانفسهم واستصغروا  
 آدم وذريته فقالوا أتجعل فيها يعنى في الارض خليفة مع أنه يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح  
 بحمده ونقدس له يعنى نحن لهذه الاوصاف أحق بالخلافة منه كما قال بنو اسرائيل حين بعث  
 الله لهم طالوت ما كما قالوا اني يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال  
 فأجابهم الله تعالى بأن استمعوا ما يقول الملك ليس بالمال انما هو بالاصطناع والبطنة في العلم والجسم فقال

ان الله اصطفاه عليكم وزاد بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء فكذلك هنا آجابه الله  
 تعالى بقوله اني أعلم ما لا تعلمون اجالا ثم فصله بقوله ان الله اصطفى آدم وبقوله وعلم آدم الاسماء  
 كلها وبقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ليعلموا ان استعداد ملك الخلافة واستحقاقها  
 ليس بكثرة الطاعات وان كان ملك الملك يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويمر من  
 يشاء وينزل من يشاء فلما تفاخر الملائكة بطاعتهم على آدم من الله تعالى على آدم بعلم الاسماء ليعلموا  
 انهم ولو كانوا أهل الطاعة والخدمة فانه أهل العقل والمنة وأين أهل الخدمة من أهل المنة  
 فبتفاخرهم على آدم صاروا اساجدين له ليعلموا ان الحق تعالى مستغن عن طاعتهم وعنسة على آدم  
 صار منسجودا لهم ليعلموا ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وفي قوله اني أعلم ما لا تعلمون اشارة  
 أخرى الى أنه كما يدل على أن لا آدم فضائل لا يعلمها الملائكة فكذلك له رذائل وأوصاف مذمومة  
 لا يعلمها الملائكة لانهم لا يعلمون منها أوصاف مذمومة هي من نتائج قلبه مشتركة مع الحيوانات  
 مودعة في ملكوته غير أوصاف مذمومة تكون من نتائج النفس الامارة عند تقابح نظر الروح  
 الى النفس حالة عدم استعمال الشرع من العجب والرياء والسعة والحسد وشراء الحياة الدنيا  
 بالآخرة والابتداع والزبوغعة واعتقاد السوء وغير ذلك مما لا يشاركه الحيوانات فيه انتهى  
 ما في التأويلات (وعلم آدم الاسماء كلها) قال وهب بن منبه لما أراد الله أن يخلق آدم أوحى الى  
 الارض أي أفهمها وألهمها اني جاعل منك خليفة فمنهم من بطبعي فأدخله الجنة ومنهم من  
 يعصيني فأدخله النار فماتت الارض مني تخاف خلقا يكون النار قال نعم فيكتفان فانبجرت منها  
 العيون الى يوم القيامة وبعث اليها جبريل عليه السلام ليأتيه بقبضة من زواياها الاربع من  
 أسودها وأبيضها وأحمرها وأطيبها وأخمينها ووسهلها وأصعبها ورجلها اظلمها انما جبريل اقتبض منها  
 قالت الارض بالله الذي أرسلك لا تأخذ مني شيئا فان منافع التقريب الى السلطان كثيرة ولكن فيه  
 خطر عظيم كما قيل • بدر ياد منافع يشهد است • اكر خواهي سلامت در كار است • فرجع  
 جبريل عليه السلام الى مكانه ولم يأخذ منها شيئا فقال يارب خلقتني الارض باسمك العظيم  
 فكرهت أن أقدم عليها فأرسل الله ميكائيل عليه السلام فلما انتهى اليها قالت الارض له كما قالت  
 لجبريل فرجع ميكائيل فقال كما قال جبريل فأرسل الله اسرافيل عليه السلام وجاء ولم يأخذ منها  
 شيئا وقال مثل ما قال جبريل وميكائيل فأرسل الله ملك الموت فلما انتهى قالت الارض أعوذ  
 بعزة الله الذي أرسلك أن تقبض مني اليوم قبضة يكون للنار فيها نصيب غدا فقال ملك الموت وأنا  
 أعوذ بعزته أن أعصي له أمر اقتبض قبضة من وجه الارض مقدار أربعين ذراعا من زواياها  
 الاربع فلذلك يأتي بنوه اخيافا أي مختلفين على حسب اختلاف ألوان الارض وأوصافها فمنهم  
 الابيض والاسود والاحمر واللين والغليظ فصار كل ذرة من تلك القبضة أصل بدن الانسان  
 فاذا مات يدفن في الموضع الذي أخذت منه ثم صعد الى السماء فقال الله له أمارحت الارض  
 حين انشرفت اليك فقال رأيت أمرك أوجب من قولها فقال أنت تعلم اقتبض أرواح ولده  
 قال في روضة العلماء فتكلمت الارض الى الله تعالى وقالت يارب نقص مني قال الله على أن  
 أرد اليك أحسن وأطيب مما كان فمن ثم يعنط الميت بالمسك والغالية انتهى فأمر الله تعالى  
 عزرائيل فوضع ما أخذ من الارض في وادي نعيمان بين مكة والطائف بعد ما جعل نصف تلك

القبض في النار ونصفها في الجنة فتركها الى ماشاء الله ثم اخرجها ثم امطر عليها من سحب الكرم  
 فجعلها طينا لازبا وصو رمنه جسد آدم واختافوا في خلقة آدم عليه السلام فتبيل خلق في  
 السماء الدنيا وقيل في الجنة من جنات الارض بغربتها كالجنة التي يخرج منها النيل وغيره من  
 الانهار واكثر المفسرين انه خلق في الجنة عدن ومنها اخرج كما في كشف الكمور وفي الحديث  
 القدسي خرجت طينة آدم بيدي اربعين صباحا يعني اربعين يوما كل يوم منه الف عام من اعوام  
 الدنيا فتركة اربعين سنة حتى يبس وصار صالصالا وهو الطين المصوت من غاية يبسه كالنخار  
 فامطر عليه مطرا الحزن تسعا وثلاثين سنة ثم امطر عليه مطرا السور سنة واحدة فلذلك كثرت  
 الهموم في بني آدم ولكن تصير عاقبتها الى الفرح كما قيل ان لكل بداية نهاية وان مع العسر يسرا  
 \* ان مع العسر جو يسر شرف قفاست \* شاد برانم كه كلام خداست \* وكانت الملائكة يتزود  
 عليه ويتعجبون من حسن صورته وطول قامته لان طوله كان خمسين ذراع الله اعلم باي  
 ذراع وكان رأسه يسر السماء ولم يكونوا رأوا قبل ذلك صورة تشابهها فترى ابليس فراه ثم قال  
 لامر ما خلقت ثم شرب بيده فاذا هو أجوف فدخل فيه وخرج من دبره وقال لا تجد ابدا الذين معه  
 من الملائكة هذا خلق أجوف لا يشب ولا يتماثل ثم قال لهم ارايتم ان فضل هذا عليكم ما أنتم  
 فاعلمون قالوا انطيع ربنا فقال ابليس في نفسه والله لا أطيعه ان فضل علي ولئن فضلت عليه  
 لا أهلكته \* عاقبت كل زاد مكر لشود \* ويجمع بزاقه في فمه والقاء عليه فوقع بزاق اللعين على  
 موضع سرة آدم عليه السلام فأمر الله جبريل فتقور بزاق اللعين من بطن آدم فخررة السرة من  
 تقوير جبريل وخلق الله من تلك القوارة كبار الكلب ثلاث خصال فأنته با آدم لكونه من  
 طينه وطول سهره في الياالي من أثر من جبريل عليه السلام وعضه الانسان وغيره وأذاه من غير  
 خيانة من أثر بزاق اللعين وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة وهي با دم لكونه من اديم الارض  
 لانه مؤلف من انواع ترابها ولما أراد الله ان يخلق فيه الروح أمره ان يدخل فيه فقال الروح  
 موضع بعيد القعر مظلم المدخل فقال له ثانيا ادخل فقال كذلك فقال له ثالثا فقال كذلك فقال  
 ادخل كرها أي بلا رضا واخرج كرها ولذا لا يخرج الروح من البدن الا كرها فلما نفضه فيه مارقي  
 رأس آدم وجبينه وأذنيه ولسانه ثم مارقي جسده كله حتى بلغ قدسيه فلم يجد منقذا ففرج  
 مشغريه فغطس فقال له ربه قل الحمد لله رب العالمين فقالها آدم فقال يرحمك الله ولما خلقتك  
 يا آدم فلما انتهى الى ركبتيه أراد الوتوب فلم يندرق بل بلغ قدسيه وثب فقال تعالى وخلق الانسان  
 محولا فصار بشرا لجاودما وعظما وعصبا وأحشاء ثم كساها لباسا من نظير زياد جسده في كل  
 يوم وهو في ذلك ينطق متوج وجعل في جسده تسعة أبواب تسببه في رأسه اذنين يسمع بهما  
 وعينين يبصر بهما منكرين يجديهما كل رائحة وف فيه انسان يتكلم به وحنك كما يجدي به طعم كل  
 شيء وبابين في جسده وهما مقبله ودبره يخرج منهما ما تنقل طعامه وشرا به وجعل عتقه في دماغه  
 وشرفه في كلبته ونفض به في كبده وشجاعته في قلبه ورغبته في رثته وحنك في طعنه وفرجه  
 وحزنه في وجهه فسبحان من جعل يسمع بعظمه ويبصر بشحمه وينطق بلحمه ويعرف بدمه فلما سواه  
 ونفخ فيه من روحه علمه أسماء الاشياء كلها أي ألهمه فوقع في قلبه يخبر على لسانه بما في قلبه  
 بتسمية الاشياء من عنده فعلمه جميع أسماء المسميات بكل اللغات بأن أراه الاجناس التي خلقتها

وعلمه أن هذا اسمه قوس وهذا اسمه بعير وهذا اسمه كذا وعلمه أحوالها وما يتعلق بها من المنافع  
الدينية والديوية وعلمه أسماء الملائكة وأسماء ذريته كلهم وأسماء الحيوانات والجمادات وصنعة  
كل شيء وأسماء المدن والقرى وأسماء الطير والشجر وما يكون وكل نسمة تخلقهها إلى يوم القيامة  
وأسماء المطعومات والمشروبات وكل نعيم في الجنة وأسماء كل شيء حتى القصة والقصة وحقي  
الباقة والخلب قال في كشف الكنوز اتفق جم غفير من أهل العلم على أن الأسماء كلها توقيفية  
من الله تعالى بمعنى أن الله تعالى خلق لآدم علما ضروريا يعرفه الانقضاء والمعاني وأن هذه  
الانقضاء موضوعة لتلك المعاني وفي الخبر لما خلق الله آدم بيت فيه أسرار الأحرف ولم يبت في أحد  
من الملائكة فخرجت الأحرف على لسان آدم بنشوت اللغات فجعلها الله صوراً له ومثلت له بأنواع  
الاشكال وفي الخبر علمه سبع مائة ألف لغة فلما وقع في أكل الشجرة سلب اللغات إلا العربية فلما  
اصطنعها بالنسوة رد الله عليه جميع اللغات فكان من مميزات تكلمه بجميع اللغات المختلفة  
التي يتكلم بها أولاده إلى يوم القيامة من العربية والنارسية والرومية والسريانية واليونانية  
والعبرانية والزيجية وغيرها قال بعض المنسرين علم الله آدم ألف حرفاً من المكاتب ثم قال قل  
لا أولاد لآدم إلا ما فاطموا به هذه الحرف ولا تظن بها بالدين وأحكام السرائع وكان آدم  
حزناً أي زراعاً ونوح نجاراً وأدريس خياطاً وصالح تاجراً ودارود وزيراً داود سليمان كان يعمل  
الزنبيل في ساطئه وياكل من ثمنه ولا يأكل من بيت المال وكان موسى وشعيب ومحمد رعاة  
وكان أكثرهم أصل الله تعالى عليه وسلم في البيت الخياطة وفي الحديث عمل الأبرار من الرجال  
الخياطة وعمل الأبرار من النساء الغزل فذا في روضة الاختيار وقال العلماء الأسماء  
في قوله تعالى وعلم آدم الأسماء التي نطق بها واستغراق واقتران قوله كلها أي واجب الشهول فكما علمه  
أسماء الخلق فمات علمه أسماء الساق تعازي فإذا كان تخصيصه بعرفة أسماء الخلق فبالتسبيح أن يصح  
سجود الملائكة فبالتسبيح فبالتسبيح بعرفة أسماء الخلق وما الذي يوجب له (ثم عرضهم على  
الملائكة) أي عرضهم على المسميات وأنشأ ذكر الضمير لأن في المسميات العقلاء فعلمهم والعرض  
الظهار الشيء الذي يعرف المعارض منه حاله وفي الحديث أنه عرضهم أمثال الذرة وأعلمه عز وجل  
عرض علمهم من أفراد كل نوع ما يصلح أن يكون النوع جلياً بعرف منه أحوال البقية وأحكامها  
والسكينة في التعاليم والعرض أشرف آدم وأصطفاه في ظاهره الأسماء والعالم المكنونة  
في غيب علمه تعالى على أسات من يشاء من عبادته وهو العلم المكرم آدم النبي كذا يصحح الملك وغيره  
بعلمه ومعرفة وذلك رحمة الله التي رزقت كل شيء (وقال) الله عز وجل تكينا وأمهيراً للملائكة  
وكتابات التهجير بها وهو الأمر ببيان الشيء ولم يكن إتيانه مراداً ليظهر بهجراً الخطاب وإن كان  
ذلك محالاً كالأسماء باسماء السورة التي يفعلها المدورون يوم القيامة أي يظهر بهجراً هم ويحصل  
أهم الندم ولا يتبعهم الندم (أبواب) أي أخبروني (باسماء هؤلاء) الموجودات (ان كتبتم  
صادقين) في زعمكم أنكم أحق بالطلاق من استخفافه كما نبئ عنه مننا لكم ويقال هذه الآية  
دليل على أن أولى الأسماء بعد علم التوحيد تعلم علم اللغة لأنه تعالى أراههم فضل آدم بعلم اللغة  
ودانت أفضال الأسماء بطالب بالحجة فان الملائكة ادعوا التفضل فطولوا وبالبرهان وبجسوا عن  
الغيب فترعوا بالعلم أي لا تعلمون أسماء ما تعالون فكيف تتكلمون في فساد من لا تعالون

فيا أرباب الدعاوى أين المعاني ويا أرباب المعرفة أين المحبة ويا أرباب المحبة أين الطاعة قال أبو  
 بكر الواسطي من الخيال أن يعرفه العبد ثم لا يحبه ومن الخيال أن يحبه ثم لا يذكره ومن الخيال  
 أن يذكره ثم لا يجده حلاوة ذكره ومن الخيال أن يجده حلاوة ذكره ثم يشتغل بغيره (قالوا) استئناف  
 واقع موقع الجواب كأنه قيل فماذا قالوا حينئذ هل خرجوا عن عهده ما كلفوه أو لا فقيل قالوا  
 (سبحانك) أي نسبحك عملاً لا يليق بشأنك الأقدم من الأمور التي من جملتها خلز أفعالك من  
 الحكم والمسالخ وهي كلمة تقدم على التوبة قال موسى عليه السلام سبحانك تبت الذك وقال  
 يونس سبحانك اني كنت من الظالمين وسبحان اسم واقع موقع المصدر لا يكاد يستعمل إلا مضافاً  
 فإذا أقرد عن الأضافة كان اسماً علمياً للتسبيح لا ينصرف للتعريف والالف والتون في آخره (لا علم  
 لنا إلا ما علمتنا) اعتراف منهم بالعجز عما كانوا وشاعروا بأن سؤالهم كان استفساراً ولم يكن  
 اعتراضاً إذ معناه لا علم لنا إلا ما علمتنا بحسب قابليتنا من العلوم المناسبة للعالمنا ولا قدرة لنا على  
 ما هو خارج عن دائرة استعدادنا حتى لو كنا مستعدين لذلك لأنفسنا علينا وما مصدرية أي إلا  
 علماءنا ومحل رفعه بدل من موضع لا علم كنونك لا إله إلا الله (أنك أنت) ضمير فصل لا محله له من  
 الأعراب (العليم) الذي لا يخفى عليه خافية وهذه إشارة إلى تحقيقهم أن الله تعالى أنى أعلم مما لا  
 تعلمون (الحكيم) الحكيم لم يتدعاه والذي لا يشعل إلا ما فيه حكمة بالغة وإفادت الآية أن العبد  
 ينبغي له أن لا يغفل عن قصاته وعن فضل الله وإحسانه ولا يأنف أن يقول لا أعلم فيما لا يعلم ولا  
 يكتم فيما يعلم وقالوا لأدري نصف العلم وسئل أبو يوسف القاضي عن مسألة فقال لأدري فقالوا  
 له تترقب من بيت المال كل يوم كذا كذا ثم تقول لأدري فقال انما تترقب بقدر علمي ولو أعطيت  
 بقدر جهلي لم يسعني مال الدنيا (وحكي) أن عالمنا سئل عن مسألة وهو فوق المبرق فقال لأدري  
 فقيل له ليس المتبرق موضع الجهال فقال انما سألوت بقدر علمي ولو علمت بقدر جهلي لبغيت السماء  
 (قال) استئناف أيضاً (يا آدم انبئهم) أي أعلمهم (يا معلميهم) التي يخرجوا عن علمها واعترفوا  
 بقاصيرهم منهم عن بلوغ مرتبتهم (فلم انبأهم يا معلميهم) روى أنه رفع على متبر وأمر أن ينبي  
 الملائكة بالاسماء فلما انبأهم بهم اوههم جالس بين يديه وذكر منفعة كل شيء (قال) الله تعالى (ألم أقل  
 لكم اني أعلم غيب السموات والأرض) والاستنباهم لتتبرير أي قدقات لكم في أعلم ما غاب فيها  
 ولا دلائل عليه ولا طريق اليه (واعلم ما يتدرون) نظهرون من قواكم أتجعل فيها من يشهد فيها  
 الآية (وما كنتم تكفون) تسرون من قواكم ان يحلق الله خلائقاً كرم عليه منا وهو المتكبر  
 لقوله تعالى اني أعلم ما لا تعلمون لكنهم جاء به على وجه أبسط ليكون كالخبرة عليه فانه تعالى كما علم  
 ما خفي عليهم من أمور السموات والأرض وما ظهر لهم من أحوالهم الظاهرة والباطنة علم  
 ما لا يعلمون وفيه تعريض بما يتهم على ترك الأولى من السؤال وهو أن يتوقفوا مترصدين لأن  
 بيناهم وهذه الآيات تدل على شرف الانسان رتبة العلم رفضه على العبادة لأن الملائكة  
 أكثر عبادة من آدم ومع ذلك لم يستحقوا الخلافة وتدل على أدنى العلم شرط في الخلافة بل العمد  
 فيما أو أن آدم أفضل من هؤلاء الملائكة لانه أعلم منهم والاعلم أفضل لقوله تعالى قل هل يستوى  
 الذين يعلمون والذين لا يعلمون فاعلم أشرف جوهر ولكن لا بد للعباد من العبادة مع العلم فإن  
 العلم منزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة فالشرف هو الأصل لكن الانتفاع من ثمرها وفي

حديث أبي ذر رضي الله عنه حضور مجلس علم أفضل من صلاة ألف ركعة وعبادة ألف مريض  
 وشهوا ألف جنازة فقيل يا رسول الله ومن قراءة القرآن قال وهل ينفع القرآن إلا بالعلم (قال  
 في المنوى) خاتم ملك سليمان علم \* جلد عالم ضرورت وچانست علم \* وفي الحديث النظر  
 الى وجه الوالد عبادة والنظر الى الكعبة المكرمة عبادة والنظر في المصحف عبادة والنظر في وجه  
 العالم عبادة من زار عالمافكا ثم زارني ومن صافح عالمافكا ثم صافحني ومن جالس عالما  
 فكا ثم جالسني ومن جالسني في الدنيا أجلسه الله معي يوم القيامة وفي الحديث من أراد أن  
 ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذي نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف أي  
 يذهب ويحيى الى باب العالم الا يكتب الله له بكل قدم عبادة ستة ويبنى له بكل قدم مدينة في الجنة  
 ويعشى على الارض والارض تسعة تغفر له ويمسى ويصبح مغفور له وفي التأويلات الجمية وعلم  
 آدم الاسماء كلها الاسماء على ثلاثة أقسام قسم منها أسماء الروحانيات والملكوتيات وهي مقام  
 الملائكة وهم تبتم فلمهم علم بيدهم واسم شعدهم أيضا لأن النبوة أعمالا علم لهم به فان الروحانيات  
 والملكوتيات لهم شهادة كالجسمانيات لنا والتسم الثاني منها أسماء الجسمانيات وهي مرتبة دون  
 مرتبتهم فيمكن انبأؤهم لان الجسمانيات لهم كالحيوانيات بالنسبة اليها فانهم مرتبة دون مرتبة  
 الانسان فيمكن للانسان ان يباه بأحواله والتسم الثالث منها الالهيات وهي مرتبة فوق مرتبة  
 الملائكة كما قال تعالى يحافظون ربهم من فوقهم فلا يمكن للانسان أن ينبتهم به ولا يمكن ان يباه  
 فوق ما علمهم الله منها الا انهم غيب وليس لهم الترقى الى عالم الغيب وهو عالم الجبروت وهم أهل  
 الملكوت واهم مقام معلوم لا يتجاوزون عنه كما قال جبريل عند سدرة المنتهى لودنوت أنملة  
 لا تحترق وانما كان آدم محض وصاحب الاسماء لانه خلاصة العالم وكان روحه بذرة شجرة العالم  
 وشخصه ثمر شجرة العالم ولهذا خلق نفسه بعد تمام ما فيه كغلق الثمرة بعد تمام الشجرة كما أن  
 الثمرة تعبر على أجزاء الشجرة كما حتى تظهر على أعلى الشجرة كذلك آدم عبر على أجزاء شجرة  
 الموجودات علوها وسننها او كان في كل جزء من أجزائه له منفعة ومضرة ومصلحة ومنفعة  
 فسمى كل شئ منها باسم يلائم تلك المنفعة والمضرة يعلم علمه الله تعالى وهذا من جوده ما كان الله يعلم  
 من آدم والملائكة لا يعلمون وكان من كمال حال آدم أن أسماء الله تعالى جاءت على منفعته ومضرته  
 فضلا عن أسماء غيره وذلك أنه لما كان مخلوقا كان لله خالقا ولما كان مرزوقا كان الله رازقا ولما  
 كان عبدا كان الله عبودا ولما كان معيوبيا كان الله متاراولما كان مذنبا كان الله غفارا ولما  
 كان تائبا كان الله توابا ولما كان متقعا كان الله نافعا ولما كان متضررا كان الله خارا ولما كان  
 ظالما كان الله عدلا ولما كان متلوما كان الله منقما فاعلى هذا قس الباقى (واذ قلنا) أى اذكر  
 يا عبد وقت قولنا (للملائكة) أى لجميعهم لقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون (اجدوا  
 لا دم) أى خذوا له والعبود في الأصل تذال مع نظامن وفي الشرع وضع الجهة على قصد  
 العبادة والمأمورية اما المعنى الشرعى فالمسجود له في الحقيقة هو الله تعالى وجعل آدم قوله  
 سجودا تعظيما لأنه وما المعنى الغوى وهو التواضع لا دم تحية وتعظيم له كسجود اخوة  
 يوسف له وكان سجود الصبية جارا فيما نبي ثم نسخ بقوله عليه السلام لسان حين أراد أن يسجد  
 له لا يقبى فخلق أن يسجد لاحد الا الله تعالى ولو أمرت أحد أن يسجد لاحد لامرت المرأة

أن تسجدوا لوجهها فحسية هذه الامة هي السلام لكن يكره الانحياز لانه يشبه فعل اليهود كما في الدرر  
 وكان هذا القول الكريم بعد انباثهم بالاسماء قبل لما خلق آدم اشكل عليهم أن آدم أعلم أم هم فلما  
 سأهم عن الاسماء فلم يعرفوا وسأل آدم فأخبر بها ظهر اراهم أن آدم أعلم منهم ثم أشكل عليهم أنه  
 أفضل أم هم فلما أمرهم بالسجود ظهر اراهم فضله ومن لطف الله تعالى بنا أن أمر الملائكة بالسجود  
 لا بنا ونمنا عن السجود لغيره فقال لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهت نقل  
 الملائكة المقربين الى آدم وسجدته ونقلنا الى سجدته وخدمته وفي التأويلات الحكمة في قوله  
 اسجدوا لثلاثة معان أحدها انكم تسجدون لله بالطبيعة الملكية والرومانية فإسجدوا لآدم خلافا  
 للطبيعة بل اسجدوا وارقوا انقيادا للأمر والتأليل للحكم والثاني اسجدوا لآدم تعظيما لثالث  
 خلافته وتكريما لفضيلته المخصوصة به وذلك لان الله تعالى يحب في قيمة فمن سجد له فقد سجد لله كما  
 قال تعالى في حق حبيبه عليه السلام ان الذين يابعونك اغايا يعنون الله والثالث اسجدوا  
 لآدم أي لاجل آدم وذلك لأن طاعتهم وعبادتهم ليست بوجبة انبواهم وترقى درجاتهم وفانتهما  
 راجعة الى الانسان لمعينين أحدهما أن الانسان يقتدى بهم في الطاعة ويتأديب باآدابهم  
 في امتثال الاوامر وينزجر عن الايأء والاستمكار كما لا يلحق به اللعن والطرء كما يلحق بابليس  
 ويكون مقبولا محمدا وحام كتر ما كما كان الملائكة في امتثال الاوامر لقوله تعالى لا يعصون الله  
 ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون والثاني أن الله تعالى من كمال فضله ورحمته مع الانسان جعل  
 همة الملائكة في الطاعة والتسبيح والتحميد مقصورة على استعوار المغفرة للانسان كما قال تعالى  
 والملائكة يسجدون بحمدهم ويدستغفرون لمن في الارض فلذلك أمرهم بالسجود لاجلهم  
 وايسستغفروا لهم (فسجدوا) أي سجد الملائكة لانهم خلقوا من نور كما قال عليه السلام خلقت  
 الملائكة من نور والنور من شأنه الانتقاد والطاعة وأول من سجد جبريل فأكرم بانزال الوحي  
 على النبيين وخصوصا على سيد المرسلين ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم سائر الملائكة  
 وقيل أول من سجد اسرافيل فرقع رأسه وقد ظهر كل القرآن مكتوبا على جبهته كرامة على  
 سبقه الى الانتصار والثناء في قوله فسجدوا لاقادة مسارعته الى الامتثال وعدم تعنتهم في ذلك  
 (الابليس) أي ما سجد لانه خلق من النار والنار من شأنها الانتقاد وطيب العلو طيبة او للعلماء  
 في هذا الاستثناء قولان الاول أنه استثناء متصل لان ابليس كان جنيا واحدا بين أظهر الالوف  
 من الملائكة مغمورا بهم متصفا بصفاتهم فغلبوا عليه في قوله فسجدوا ثم استثنى منهم استثناء  
 واحد منهم وأكثر المفسرين على ان ابليس من الملائكة لان خطاب السجود كان مع الملائكة  
 قال البغوي وهو الاصح قال في التيسير أما رصف الملائكة بأنهم لا يعصون ولا يستكبرون فذلك  
 دليل تصورات العصيان منهم ولولا التصور لما مدحوا به لكن طاعتهم طبع وعصيانهم تكليف  
 وطاعة البشر تكليف ومتابعة الهوى منهم طبع ولا يستكبرون الملائكة تصورات العصيان فقد  
 ذكر من هاروت وماروت ما ذكر (قال في المنوى) امتحان في كردد ثمان زيروزيب \* كى بود  
 سرمست راز ينباخير \* والقول الثاني أنه منقطع لانه لم يكن من الملائكة بل كان من الجن  
 بالنص قال تعالى كان من الجن فتسقى عن أمر ربه وعن الحافظ ان الجن والملائكة جنس واحد  
 فن ظهر منهم فهو ذلك ومن خبيث فهو وشيطان ومن كان بين بين فهو وجن (أي) أى امتنع عما



أمر به من السجود والاباء امتناع باختار (واستكبر) أي تعظم وأظهر كبره ولم يتخذ موصلة  
 في عبادة ربه أو تعظيمه وتناصبه بالتعنية والتكبر أن يرى الرجل نفسه أكبر من غيره والاستكبار  
 طلب ذلك بالتشبع أي بالتزين بالباطل وبما ليس له وتقديم الاباء على الاستكبار مع كونه مسببا  
 عنه اظهروه ووضوح اثره (قال في المنشوي) أين تكبر حيث غفقت ازلباب \* منجمد چون  
 غفلت يخ ز آفتاب \* چون خبر شد ز آفتابش يخ نماند \* نرم كشت وكرم كشت وتيزراند \* قالوا  
 لما سجد الملائكة امتنع ابليس ولم يتوجه الى آدم بل ولا يظهره واتصب هكذا الى أن سجدوا  
 وبه وفي السجود مائة سنة وقيل خمسمائة سنة ورفعوا رؤسهم وهو قائم معرض لم يسلم من  
 الامتناع ولم يعزم على الاتباع فلما رأى أنه عدل ولم يسجد وهم وقفوا للسجود سجدوا لله تعالى ثانيا  
 فصار لهم سجدتان سجدة لآدم وسجدة لله تعالى وابليس يرى ما فعلوه وهذا الباطل فغير الله تعالى  
 صفته وماله وصورته وهيته ونعمته فصار أقيح من كل قبيح قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم  
 حتى يغيروا ما بأنفسهم قال بعضهم جعل مسوخا على مثال جسد الخنازير ووجهه مسوخا القردة  
 وللشيطان نسل وذرية والمسوخ وان كان لا يكون له نسل لكن اناسأل النظره وأنظر صار له  
 نسل وفي الخبر قيل له من قبل الحق اسجد لقبير آدم اقبل توبتك وأغفر معصيتك فقال ما سجدت  
 لقالبه وبعثته فكف أسجد لقبيره وبعثته وفي الخبر ان الله تعالى يخرج على رأس مائة ألف سنة  
 من النار ويخرج آدم من الجنة ويأمره بالسجود لآدم فبأي شيء ثم يرد الى النار (وصحاح من  
 الكافرين) أي في علم الله تعالى أو صار منهم باستتباب حجة أمر الله اياه بالسجود لآدم اعتقادا  
 بأنه أفضل منه والأفضل لا يحس أن يؤمر بالتخضع للمفضول والتوصل به كما أشعر به قوله أنا  
 خير منه جو ابا اتوله تعالى ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من العالين  
 لا يترك الواجب وحده ومذهب أهل السنة أن الشقي قد يبعد والسعيد قد يثني فالكافر اذا  
 أسلم كان كافرا الى وقت اسلامه وانما صار مسلما بسلامة الا أنه غفر له ما سلف والمسلم اذا كفر  
 والعياذ بالله كان مسلما الى ذلك الوقت لانه حبط عمله ثم انما قال من الكافرين ولم يكن حينئذ  
 كافرا غيره لانه كان في علم الله أن يكون بعده كفار فقد كره أنه كان من الكافرين أي من الذين  
 يكفرون بعده وهذا كما في قوله فتكفون من الظالمين ومن فوائد الآية استتباب الاستكبار وأنه  
 قد يفضى بصاحبه الى مسوخا والحث على الأثمار لا أمره وترك الخوض في أمره وأن الأمر  
 للوجوب وأن الذي علم الله من حاله أنه توفي على الكفر هو الكافر على الحقيقة اذا العبرة بانخواته  
 وان كان يحكم الحال مؤمنا وهي مسألة المرافاة أي امتبار تمام العمر الذي هو وقت الوفاة  
 فاذا كان العبرة بالجماعة فليسارع العبد الى الطاعات فكل من يسر لما خلق له خصوصا في آخر  
 السنة ونهايتها كمن يحتمل له الدقة بالعمل الصالح \* قالت رابعة العمدوية السقيان النوري  
 رحمه الله انما أنت أيام معدودة فاذا ذهب يوم ذهب بعضك ويوشك اذا ذهب البعض أن  
 يذهب الكل وأنت تعلم فاعمل واسمعه ولا تقل ذهب لي درهم ودينار وسقط لي مال وجاء بل قل  
 ذهب يومي ماذا علمت فيه فان باليوم يتقضى العمر \* واحتضر عبادة فقال ما أتاني على دار  
 الاسمان وانما أتاني على ايلة نمتها ويوم أفطرته وساء غفلت فيها عن ذكر الله تعالى وعن الملاة  
 ابن زياد قال ليس يوم يأتي من أيام الدنيا الا يتكلم ويقول يا أيها الناس اني يوم بسيد وأنا على

ما بعد في شهيد والى لو غريت شمسي لم ارجع اليكم الى يوم القيامة قيل يا رسول الله من خير  
الناس قال من طال عمره وحسن عمله قيل فأي الناس شر قال من طال عمره وساء عمله وخيف  
شره ولم يرح خيره • قال الحسن لحسانه يامه مشر الشيوخ ما ينتظر بالزرع اذا بلغ قالوا الحصاد  
قال يا معشر الشباب فان الزرع قد تدركه الا فة قبل ان يباغ وأنشد بعضهم

الامهد لنفك قبل موت • فان الشيب تهيد الحمام  
وقد جد الرحيل فكن مجدا • لحظ الرحل في دار المقام

وعن الحسن قال ابن آدم لا يحمل هم سنة على يوم كفي يومك بما فيه فان تكن السنة من عرك  
يا نيك الله فيها برزقك والاتكن من عرك فارالتطاب ما ليس لك • وعن أبي الدرداء رضى الله  
عنه قال ما طلعت شمس الا وبجبتسيها ملكان يناديان وانما جاليس معان من على ظهر الارض غير  
الثقلين يا أيها الناس هلموا الى ربكم ان ما قل وكفى خير مما كثر رالهي وما غريت شمس قط الا  
وبجبتسيها ملكان يناديان وانما جاليس معان من على ظهر الارض غير الثقلين اللهم جعل لمنفق  
خلفا وجعل لمنسك تلفار قال في المنزوى) نان دهى از بهر حق نانت دهند • جان دهى از بهر  
حق جانت دهند (وقلنا يا آدم اسكن انت) قال القرطبي في تفسيره لا خلاف ان الله تعالى  
أخرج ابليس عند كفره وأبعده عن الجنة وبعد اخراجه قال يا آدم اسكن أى لازم الإقامة  
واخذها مسكنا وهو محل السكون وليس المراد به ضد الحركة بل اللبث والاستقرار (وزوجك)  
حوا • يقال للمرأة الزوج والزوجة والزوج أفصح كفاي تفسير أبي الليث وانما يخاطبها ما اولا  
تنبها على أنه المقصود بالحكم والمعطوف عليه تبع له (الجنة) هي دار الثواب باجماع المفسرين  
خلافا لبعض المعتزلة والقدرية حيث قالوا المراد بالجنة بسنتان كان في أرض فلسطين أو بين  
فارس وكرمان خلقه الله تعالى امتحانا لآدم وأقوا الهبوط بالانتقال منه الى أرض الهند كما  
في قوله تعالى اهبطوا مصرا وفيه نظيران الهبوط قد يستعار للانتقال اذا ظهر امتناع حقيقة  
واستبعادها وهنا ليس كذلك واختلافوا في خلقة حواء هل كانت قبل دخول الجنة أو بعده ويدل  
على الاول ما روى عن ابن عباس رضى الله عنه أنه بعث الله جنودا من الملائكة فحملوا آدم  
وحواء على سرير من الذهب. كمال باليه قوت واللواؤ والزمر دوعلى آدم منطقة متعالة بالدر  
والياقوت حتى أدخلوهما الجنة ويدل على الثاني ما روى عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه لما  
خلق الله الجنة واسكن فيها آدم بقي فيها وحده نأبى الله عليه النوم ثم أخذ ضلعا من أضلاعه  
من الجانب الايسر ووضع مكانه لها خلق. نه حواء ومن الناس من قال لا يجوز ان يقال خلقت  
حواء من ضلع آدم لانه يكون نقصا نامنه ولا يجوز القول بنقص الانبياء قلنا هذا نقص منه  
صورة تكميل له معنى لانه جعلها سكنه وأزال به راحتته وحزنه فلما استيقظ وجدها عند  
رأسه فاعاد فسألها من انت فقالت انى امرأة فقال ولم خلقت قالت اتسكن الى وأسكن اليك  
فقالت الملائكة يا آدم ما اسمها قال حواء قالوا ولم قال لانها خلقت من حوى اولها أصل كل حوى  
اولها كانت في ذقتها. وة أى حرة مائله الى السواد وقيل في شفتها سميت امرأة لانها خلقت  
من المره كما أن آدم سمى با آدم لانه خلق من أديم الارض وعاشت بعد آدم سبع سنين وسبعة  
أشهر وعمرها ثمان مائة سنة وسبع وتسعون سنة • واعلم ان الله تعالى خلق واحدا من أب

دون أم وهو حواء وآخرون أم دون أب وهو عيسى وآخرون أب وأم أي أولاد آدم وآخرون  
غير أب وأم أي آدم فسبحان من أظهر من عجائب صنعه ما يتخبر فيه العقول ثم اعلم أن الله  
تعالى خلق حواء لامرقة تضيه الحكمة ليدفع آدم وحشته بها التي كونها من جنسه ويبقى  
الذرية على عز الأزمان والأيام إلى ساعة القيام فإن بقاءها سبب لبعثة الأنبياء وتشريع  
الشرائع والأحكام ونتيجة لأمر معرفة الله فإن الله تعالى خلق الخلق لاجلها وفي الزوجية  
منافع كثيرة دينية ودنيوية وأخروية ولم يذكر الله تعالى في كتابه من الأنبياء إلا المترشحين وقالوا  
إن يحيى عليه السلام قد تزوج لنيل الفضل وإقامة السنة والتي لم يجمع الكون ذلك  
عزبة في تلك الشريعة ولذلك مدحه الله بكونه حصورا وفي الأشباه ليس لسعادة شرعت  
من عهد آدم إلى الآن ثم تلك العبادة لا تستقر في الجنة إلا الإيمان والنكاح قيل فضل المتأهل  
على العزب كفضل المجاهد على القاعد وركعة من المتأهل أفضل من سبعين ركعة من عزب  
هذا كله ليكون التزوج سببا لبقاء النسل وحفظا من الزنا والترغب في النكاح يجرى إلى  
ما يجاوز المائة الأولى من الألف الثاني كما قال عليه السلام إذا أتى على أمتي مائة وعشرون  
سنة بعد الألف فتدحلت العزوبة والعزلة والترهب على رؤس الجبال وذلك لأن الخلق في  
المائتين أهل الحرب والقتل فتربية جرح وحينئذ خير من تربية ولد وأن تلد المرأة حبة خير من  
أن تلد الولد (كما قال السدي) فإن باردا رأى مرده شيبار \* أكر وقت ولادت مارزا يند  
\* ازان بهتريزديك خردمند \* كه فرزندان ناموارزا يند \* (وكلامها) أي من شمار الجنة  
وجه الخطاب اليها أي أنا بتساويها في مباشرة المأمور به فإن حواء أمومة له في الأكل بخلاف  
السكنى فإنها تابعة له فيها ثم معنى الأمر بهذا الشغل به مع أنه اختصه واصطفاه وللخلافه أبدأ  
أنه مخلوق والذي يليق بالخلق هو السكون بالخلق والقيام باستجلاب الخلق (رغدا) أي الأكل  
واسعارها بلا تقدير وتقدير (حيث شئتما) أي مكان من الجنة شئتما وسيع الأمر عليهما إذا  
للعله والعذر في تناول من الشجرة المنهى عنها من بين أشجارها الفأسة للعصر (ولانقربا)  
بالاكل ولو كان النهي عن الدنو أضافت الرأ (هذه الشجرة) الشجرة نصب على أنه بدل من اسم  
الإشارة أو زعت له ثمارا يهايمشتى أي هذه الحاضرة من الشجر أي لا تأكل منها وانما علق  
النهي بالقربان منها ما الغنة في تحريم الأكل ووجوب الاجتناب عنه والمراد به البر والسذلة  
وهو الأشهر والاجع والانسب عند الصوفية لأن النوع الإنساني تطهر في دور السنبلة وعلما  
من كل لون وغرها أحلى من العسل وألين من الزبد وأشد بياضا من الثلج كل حبة من حنطه  
مثل كلية البقر وقد جعلها الله روق أولاده في الدنيا ولذلك قيل تناول سنبلة قابلي بحوث  
السنبلة أو المراد العرم ولذلك - رمت علينا الراتين ولهذا ابتلاء الحق بلباس ورقها كما  
ابتلاء بقرها وهو البلاء الحسن وقيل غير ذلك والأولى عدم تعيينها لعدم النص القاطع  
(فتكونا من الظالمين) مجزوم على أنه معطوف على تقربا أو منصوب على أنه جواب للنهي  
والعنى على الأول لا يمكن منسكا قربان الشجرة وكوفا كما من الظالمين وعلى الثاني ان تقر با هذا  
الشجرة تكونا من الظالمين وأيا ما كان فالقرب أي الأكل منها سبب لكونهم - ما من  
الظالمين أي الذين ظلموا أنفسهم بارتكاب المعصية أو نقصوا - نظوظهم - بمباشرة - يخل

بالكرامة والنعيم اوتعدوا حدود الله قال القرطبي قال بعض ارباب المعاني في قوله ولا تقربا  
 اشعار بالوقوع في الخطيئة والخروج من الجنة وأن سكناه ما فيها لا يدوم لان الخلد لا يحظر عليه  
 شيء ولا يؤمر ولا ينهى والدليل على هذا قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة فدل على خروجه  
 منها قال الشيخ نجم الدين قدس سره ان آدم خاطبه مولاه خطاب الابتلاء والامتحان والنهي  
 نهى تمزود لال ككأنه قال يا آدم أبحث لك الجنة وما فيها الالهة الشجرة فانها شجرة المحبة  
 والمعرفة والمحبة مطية الجنة وأن منعه منها كان تحريضا على تناولها فان الانسان حريص على  
 ما منع فسكنت نفس آدم الى حواء والى الجنة وما فيها الا الى الشجرة المنهى عنها لانها كانت  
 مشتتة القلب وكان للنفس فيها حظ ولا يزال يزداد توقانه اليها فيقصدها حتى تناول منها فظهر  
 سر الخلافة والمحنة والمحبة والتحقق بمظاهر الجمال والجلال كالتوابع والفقور والعقود والقهار  
 والسار والخاصل أنه لما علم الله تعالى أنه يأكل من الشجرة نهيا ليكون أكله عصيانا يوجب  
 توبة ويحبه وطهارة من ثبوت الذنب كما قال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين  
 فأرشد ذلك النهي عن أكل الشجرة عصيانا بسبب النسيان ثم توبة بسبب العصيان ثم محبة  
 بسبب التوبة ثم طهارة بسبب المحبة كما ورد في الخبر اذا أحب الله عبدا لم ينسره الذنب أي  
 حقله من الذنب واذا وقع فيه وقتله للتوبة والندامة وكل زلة عاقبتها التوبة والتشريف  
 والاجتناب فقيل هي زلة تنزيه واستحقاق آدم اللوم بالنهي التزهي من قبيل حسنات الابرار  
 سيئات المقتربين قال مرجع طريقتنا الجلوئية الشيخ الشهير بالهدائي قدس سره المراد بالدعوة  
 الى الجنة الدعوة الى مقام الروح في وجوده في آدم كأنه قال لقلب الانسان يا آدم القلب اسكن  
 أنت وزوجك وهي النفس الانسانية في الروح بالطاعات والعبادات وكلامها رغدا أي كلاما  
 المعارف الالهية لان الروح مقام المعرفة التي تحصل بسبب الطاعات والعبادات حيث شئت الى  
 عمل أحببها من الخبرات والصلحات ولا تقرب باهذه الشجرة أي شجرة المخالفة فان هذا الخطاب لما  
 كان يشمل عامة العباد الى يوم القيامة لم يخص في آدم وحواء عليهم ما السلام فينبغي للمؤمن أن  
 يترقى الى الله تعالى بسبب الطاعات والعبادات ويجتنب عن المخالفات حتى لا يقع في المهالك  
 والدركات (قال في المنوى) \* داروى مردى بخوار اندر عمل \* تاوى خورى يدكرم اندر  
 حل \* جهد كن تا نور تورخشان شود \* تا سولوز رخدمت آسان شود \* تا جلا باشد هر ين  
 آيندرا \* كه صننا آيد ز طاعت سينه را \* (قاراهما الشيطان عنها) أي اذهب آدم وحواء  
 وأبعدهما عن الجنة يقال زل عنى كذا اذا ذهب والازلال الازلاق والزلة بالفتح الخطأ وهو  
 الزوال عن الصواب من غير قصد والمتصد وجههما ما على الزلة بطريق التسبب وهو بالوسوسة  
 وبالغرور والدعاء فان قلت ابليس كافر والكافر لا يدخل الجنة فكيف دخل هو قلت منع من  
 الدخول على وجه التكرمة كما يدخلها الملائكة ولم يمنع من الدخول للوسوسة ابتلاء لآدم  
 وحواء (فأخرجهما مما كانا فيه) من النعيم والكرامة ولم يقصد ابليس اخراج آدم من الجنة  
 وانما قصد اسقاطه من مرتبته وابعاده كما أبعده فلم يبلغ مقصده قال الله تعالى فتاب عليه وعدي  
 قال الشيخ صدر الدين قدس سره في الفسكول لما سمع آدم قول ابليس مانها كما ربك عن هذا  
 الشجرة الآن تكونا ملكين اوتكوا من الخالدين صدقه هو وزوجته وهذه النسيئة تشتمل على

امر من مشككين لم ارا حدا تقيه لهما ولا اجابني احد من اهل العلم الظاهر والباطن عنهما وانه عليه السلام بعد سجود الملائكة له باجمعهم ومشاهدة رجحانه عليهم بذلك ويعلم الاله والخلق ووصية الحق له كيف اقدم على مخالفة ونشوق بقول ابليس الا ان تكونا ملكين وكيف لم يعلم ايضا ان من دخل الجنة المعرفة بلسان الشريعة لم يخرج منها وان النشأة الجنائية لا تقبل الكون والفساد فهي لذاتها تقتضي الخلود وكان هذه الحال تدل دالة واضحة على ان الجنة التي كان فيها ليست الجنة التي عرضها السموات والارض والتي أرضها الكرسي الذي هو الفلك الثامن وسقفها عرش الرحمن فان تلك الجنة لا يخفى على من دخلها انهم ليست محل الكون والفساد ولا ان يكون نعيمها مؤقتا يمكن الانقطاع فان ذلك المقام يعطى بذاته معرفة ما تقتضيه حقيقة وهو عدم انقطاع نعيمها موت أو غيره كما قال الله تعالى عطاء غير مجد وذأي غير منقطع ولا متناه فافهم فقال آدم وحواء في هذه القضية كحال بني اسرائيل الذين قال الله في حقهم أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصر فان لكم ما سألتم الآية ولهذا المناسبة والمشاركة أردف الحق قصة آدم في سورة البقرة بقصة موسى وبني اسرائيل مع ما بينهما من طول المدة فراعى سبحانه في ذلك المضاهاة في الفعل والحل دون الزمان فهذا من اسرار اقرآن انتهى كلام الشيخ فان قلت ما الحكمة في أن الله تعالى لم يحاق الانسان في الجنة ابدا ولم ابتلاه بالخروج الى الدنيا قلت تعظيم النعم على العباد واجب فلوم يخلفوا في الدنيا ابتداء ما عرفوا قدر الجنة وقيل ليكونوا في الجنة على الجزاء الاعلى للابتداء والامتنان والزوال وقيل خالقنا في الدنيا ليزان الله الخبيث من الطيب والمطيع من الخائف لاقتضاء الصدقات الجلالية لان الجنان ليست من مظاهر الجلال ولو خلقنا وبقينا في الجنة لما ظهر فينا صفات الجلال كما لم تظهر في الملائكة فالحكمة الالهية اقتضت خلق الانسان في الدنيا وظهور مخالفة منه ليظهر فيه الرحمة والغفران فلو بقي آدم في الجنة لغناه نصف الكمال الذي هو التجليات القهرية تخرج ليحقق بظواهر اسماء الجمال والجلال ثم يرد الى عالم الجنان كاملا كما لا يأتى انواع الفضائل والكمالات والمتصود ايضا كما سبق في الخبيث من الطيب وقد قدر الله تعالى أن يخرج من صلبه سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم واخوانه من الانبياء والاولياء والمؤمنين وخبر طينته بتراب كل مؤمن وعدوه فأخرجه الى الدنيا ليخرج من ظهره الذين لانصيب لهم في الجنة قال الشيخ الكامل المكمل على دده في هامش كشف الكون وحمل الرموز وهو كتاب فريد في فنه وجدت تذكرة السؤال من بعض الملاحدة على كرمي سيدي ابن نور الدين في مجلس وعظ بجامع آيا صوفية (من كلام خواجده حافظ شيرازي) \* من الملك بودم وفردوس برين جايم بود \* آدم آوردد رين دير خراب آبادم \* فأجاب الشيخ بتدبيره وفهم مراد المجدد عن السؤال فقال انت اخرجت آدم من الجنة حيث هبت في صلبه باس تعداد الفساد والالحاد ولولم يخرج أبونا آدم لبقيت الملاحدة والفتنة في الجنة فاقتضت غير الحق خروجه \* وسئل أبو مدين قدس سره عن خروج آدم من الجنة على وجه الارض ولم تعدى في اكل الشجرة بعد النهي فقال لو كان أبونا يعلم أنه يخرج من صلبه مثل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لصار يأكل عرق الشجرة فكيف غرها اليارح في الخروج على وجه الارض يظهر الكمال المحمدي والجمال الاجمدي \* وسأل خليل الرحمن

صلوات الله على نبينا وعليه فقال يا رب لم أخرجت آدم فقال اما علمت ان جناء الحبيب شديد  
 \* وقال مرجع نرى يقننا الجلوتية الشيخ الشهير بافتاده أفندي من خروج آدم من الجنة أنه رأى  
 مرتبة من مراتب التوحيد أعلى من مرتبته التي هو فيها فسألها من الله تعالى فقيل له لا تصل  
 اليها إلا بالبكاء فأحب آدم أن يبكي فقيل ان الجنة ليست موضع البكاء بل هي موضع السرور  
 فطلب أن ينزل الى الدنيا فيكون ما صدر عنه ذنباً بالنسبة اليه باعتبار قصور مرتبته عن المرتبة  
 المطلوبة على نعيم حسنات الابرار سيئات المقربين كذا في واقعات الهدائي قال الشيخ نجم الدين  
 قدس سره والاشارة أن آدم عليه السلام أصبح محمول العناية مسجود الملائكة متوجاً بتاج  
 الكرامة ملبأ بلباس السعادة في وسطه نطاق القربة وفي جيده طوق الرتبة لاحد فوقه في  
 الرتبة ولا شخص معه في الرتبة يتوالى عليه النداء كل لحظة يا آدم فلما جاء القضاء ضاق القضاء  
 (قال في المشوى) \* چون قضا آید رود دانش بخواب \* مه سه كرد دیکرد آفتاب \* فلم يمس  
 حتى نزع لباسه وسلب استنساخه تدفعه الملائكة بعنف أن اخرج بغير مكث ولا بحث فازلهما  
 يد التقدير بحسن التدبير عنها اى عن تلك العزة والقربة وكان الشيطان المسكين في هذا الامر  
 مذئب يوسف لما أخذ بالحناية واطغ به بدم كذب واخوته قد أقوه في غيابة البئب فأخذ  
 الشيطان لعدم العناية واطغ خرطومه بدم نصح كذب فأخرج بهما كما كانا فيه من السلامة الى  
 الملامة ومن الفرح الى الترح ومن النعمة الى النقمة ومن المحبة الى الحنة ومن القربة الى  
 الغربة ومن الالفة الى الكافة ومن الوصلة الى الفرقة وكان قبل أكل الشجرة مستأناً بكل شئ  
 وموانع كل احد واذلك سمي انساناً فلما ذاق شجرة المحبة استوحش من كل شئ واتخذ كل  
 احد عدواً وهكذا شرط صحة المحبة عداوة مما سوى المحبوب فيكم أن ذات المحبوب لا يقبل الشركة  
 في التعبد كذا لا يقبل الشركة في المحبة ولهذا قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو وكذا كان حال  
 الخليل في البداية يتعلق بالكوكب والشمس والشمس يقول هذاربي فلما ذاق شجرة الخلة قال  
 لأحب الآقلين اى برىء مما اشركوا ككون قانهم عدوى الاربة العالمين (وقنا اهبطوا)  
 خطاب لآدم وحواء وجمع الضمير لانهم ما اصلا الجنس فكانهم الجنس كله وقيل هو الخلة  
 وخامسهم الطاوس وهذا الامر وان انتظمهم في كلمة فما كان هبوطهم جملة بل هبط ايليس  
 حين اعن وهبوط آدم وحواء كان بعده بكثير الا أن يحصل على أن ايليس أخرج منها ثانياً بعد  
 ما كان يدخلها للوسوسة ودلت كلمة اهبطوا على أنهما كانا في الجنة الخلد حيث امر اياها لحداد  
 وهو النزول من علو الى سفلى وقد سبق في الآيات السابقة ما سبق قال القرطبي في تفسيره ان  
 الصحيح في اهباطه وكناه في الارض ما قد ظهر من الحنة اللازمة في ذلك وهي تمنسه فيها  
 ليكنههم ويمتنعهم ويرتب على ذلك ثوابهم وعقابهم الاخرى اذ الجنة والنار ليستا بدار تكليف  
 فكانت تلك الاكاهة بسبب اهباطهم ما من الجنة فأخرجهم لانهم اخلقا منها اوايكون آدم خليفة  
 الله في الارض والله أن يفعل ما يشاء وقد قال انى جاء عمل في الارض خليفة وهذه منقبة عظيمة  
 وفضيلة كريمة شريفة انتهى كلام القرطبي فهبوطه من الجنة هبوط التشریف والامتحنان  
 والتميز بين قبضتى السعادة والشقاوان لان ذلك من مقتضيات الخلافة الالهية على ما في كشف  
 الكذوزوا كثر المنسرين على أن المعنى انزلوا استخفافاً بكم لكن القول ما قالت - ذام قال

المولى الشهير بابن الكمال في رسالة القضاء والقدر عتاب آدم عليه السلام في قوله تعالى ألم  
 أنهيكم عن تلك الشجرة وأقل لكم أن الشيطان لكاعد ومبين عتاب تلطيف لاعتاب تعنيف  
 وتعذيب وتنزيله من السماء الى الارض بقوله اهبطوا (منها جميعا) تكميل وتعيد تقرير كما  
 في قول الشاعر \* سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا \* (بعضكم لبعض عدو) حال استغنى فيها عن  
 الواو بالضمير أى متعادين يبقى بعضكم على بعض بتضليله والعدو يصلح للواحد والجمع ولهذا لم يقل  
 اعداء قابليس عدو لها وهما عدو قابليس والحية عدو قابلي آدم وهم عدو قابلي تلسعهم وهم  
 يدغونها واوبليس يقتنهم وهم يلغونها وكذا العداوة بين ذرية آدم وحواء بالتحاسد في الدنيا  
 والاختلاف في الدين والعداوة مع ابليس دينية فلا ترتفع مابقي الدين والعداوة مع الحية  
 طبيعية فلا ترتفع مابقي الطبع ثم هذه عداوة تأكدت بيننا وبينهم لكن حزبا يكون الله معهم كان  
 الظفر لهم ثم قوله بعضكم لبعض عدو اخبار عن كونه أى التعادى لأمر بتحصينه ولما قال بعضكم  
 لبعض عدو قال آدم الحمد لله حيث لم يقل أنالكم عدو والعدو هو المخارز حذته في مكرو وصاحبه  
 (ولكم في الارض مستقر) أى موضع قرار على وجهها وفي التبورثم المسنة ثلاثه رحم الام  
 قال تعالى فاستقر ومستودع اودع في صلب الاب واستقر في رحم الام والثاني الدنيا قال تعالى  
 ولكم في الارض مستقر والثالث العقبي اما في الجنة قال تعالى احجاب الجنة يومئذ خير مستقرا  
 واما في النار قال تعالى انها سمات مستقر او مقام الآلية (ومناع) أى تتبع بالعيش والتناع به  
 (الى حين) الى آخر اعماركم وهو حين الموت او الى التسامية قال بعض العلماء في قوله تعالى الى  
 حين فائدة لا آدم عليه السلام ليعلم أنه غير باق فيها ومنتقل الى الجنة التي وعد بار جوع اليها وهي  
 لغير آدم دالة على المعاد حسب ولما هبطوا وقع آدم بارض الهند على جبل سرنديب ولذلك طابت  
 رائحة اشجار تلك الاودية نساء معهم من ریح الجنة وكان السحاب يسبح رأسه فاصلع فاورث اولاده  
 الصلح ووقعت حواء بجذوة بينهما ساسعمائة فرسخ والطاوس يبرج الهند والحيتب حسنة ان  
 اوباصقهان واوبليس يتدبأ جوج ووأ جوج وحسنة ان أكثر بلاد الله حيات ولولا العربية  
 تأكدها وتنفى كثيرا منها الا خلت حسنة ان من اجبل الحيات وكانوا في أحسن حال فاقبل آدم  
 بالحرب والكسب وحواء بالحيش والحبل والطلق ونقصان العقل والمراث وجعل الله قوائم  
 الجنة في جوفها وجعل قوتهم التراب وقبح رجلى الطاوس وجعل ابليس بأفح صورة وأفضح  
 حالة وكان مكث آدم وحواء في الجنة من وقت الظهور الى وقت العصر من يوم من ايام الآخرة  
 وكل يوم من ايامها كالف سنة من ايام الدنيا يذكر أن الحية كانت خادم آدم عليه السلام في الجنة  
 فخافه بأن مكنت عدو من نفسها واظهرت العداوة له هناك فلما هبطوا تأكدت العداوة فقتل  
 لها أنت عدو بني آدم وهم اعداؤك وحيث انبث منهم احد شددخ رأسك قال عليه السلام اقتلوا  
 الحيات واقتلوا ذات الطفتين والابتر فانهم ما يخطئان البصر ويرى سلطان الحبل نخسهما بالذكراع  
 أنهما اخلان في العموم ونبه على ذلك لسبب عظيم شررهما او ما لم يتحقق شررهما كان منها في  
 غير البيوت قتل أيضا الظاهر الامر العام وما كان في البيوت لا يقتل حتى يؤذن ثلاثة ايام لقوله  
 صلى الله عليه وسلم ان بائنة جنا قدا سلموا فاذا رأيت منها شيئا فاذنوه ثلاثة ايام قال ابن الملك  
 في شرح المشرق والجن انكونه جسمه الطيفي فيشكل بشكل الحيات والجن من الحيات التي

نهى عن قتلها وهي حية بيضاء صغيرة تشي ولا تلتوى والصحيح أن النهى عن قتل الحيات ليس  
 مختصاً بالمدينة بل ينهى عن قتل حيات البيوت في جميع البلاد لأن الله تعالى قال وأنصرفنا  
 اليك نفر من الجن يستمعون القرآن الآية والابتروا ذات الطفتين تقتلان من غير إذن سواء  
 كانتا من حيات المدينة أم لا وإذا رأى أحد شيئاً من الحيات في المساكن يقول أنشدكم بالعهد  
 الذي أخذتكم عليه نوح عليه السلام وأنشدكم بالعهد الذي أخذتكم عليه سليمان عليه السلام  
 أن لا تؤذونا فإذا رأى منها شيئاً بعد فليقتله ومن خاف من مضرة الحية والعقرب فليقرأ السلام  
 على نوح في العالمين أنا كذلك تجزي المحسنين فإنه يسلم بأذن الله تعالى واعلم أن ما كان من  
 الحيوان أصله الأذية فإنه يقتل ابتداءً لاجل أذيته من غير خلاف كالحية والعقرب والفأر  
 والوزغ وشبهها وفي حواشي الخبر على الهداية قتل الحيوان بما دفع المضرة أو جلب  
 المنفعة \* قال القتيبي جامع هذه المجالس الأربعة يدخل فيه قتل نخلة العسل ودرد القز ونحوهما  
 إذ لم يمكن جلب منفعتها دون القتل فالحية أيدت جوهرها الخبيث حيث خانت آدم بأن أدخلت  
 إبليس بين قوسيه ولو كانت تنذر ما تركها تدخل به وقال إبليس أنت في ذمتي فأمر صلى الله  
 عليه وسلم بقتلها وقال اقتلوا وان كنتم في الصلاة يعني الحية والعقرب والوزغة فتفتت على نار  
 إبراهيم عليه السلام من بين سائر الدواب فلعنت وفي الحديث من قتل وزغة فكأنما قتل  
 كافراً والوزغة من ذوات السموم وتسد الطعام خصوصاً الملح وإذا لم تجد طر يقا إلى افساده  
 ارتقت السقف وأنت خرعها فيه من موضع يحاذيه فحيلة على الخبيث والافساد والقارة  
 أيدت جوهرها بأن عمدت إلى حبال سفينة نوح عليه السلام فقطعتها والعراب أيدى جوهره  
 حيث بعثته تبي الله نوح عليه السلام من السفينة لئلا يهجر الأرض فأقبل على جيفة ونزل  
 وكذا الحدأة والسبع العادي والكلب العتور كره في معنى الحية والامر يقتل المقتر من باب  
 الارشاد إلى دفع المضرة (قال السعدي) سنك بردست وما برسر سنك \* خيره رأي بود  
 قياس ودرنك \* وقال أيضاً \* ترجم بر پلنك تيزدندان \* ستمكاري بود بر كوسنقدان \* وفي  
 التأويلات الجميلة أنه لما استقرت حية الحية كاليد في قاب آدم جعل الله شخص آدم مستقر  
 قلبه وجعل الأرض مستقر شخصه وقال ولستم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين أي التمتع  
 والاتقاع ليدور المحبة على الطاعة والعبودية إلى حين إدراك ثمرة المعرفة كقوله تعالى توفى  
 أكلها كل حين بإذن ربها وعلى التحقيق ما كانت ثمرة شجرة الخلق لا المعرفة بقوله تعالى  
 وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون أي ليعرفون وثمره المعرفة وان ظهرت على أغصان العبادة  
 ولستم لا تثبت الأمن حبة المحبة كما أخبر النبي عليه السلام أن داود عليه السلام قال يارب  
 لماذا خلقت الخلق قال كنت كثيراً شنيا فإحييت أن أعرف فخلقت الخلق لأعرف فميت أن يبدد  
 المعرفة هو المحبة (قال في المنوى) آفتاب معرفت را نقل نیست \* مشرق او غير جان  
 وعقل نیست \* (قتلى آدم من ربه كلمات) الفاء للدلالة على أن التوبة حصلت عقب الأمر  
 بالهبوط قبل تحقق المأمور به ومن ثمة قال الترطبي أن آدم تاب ثم هبط واليه الإشارة بقوله  
 تعالى اهبطوا تأبوا ومنه يعرف أن الأمر بالهبوط ليس للاستخفاف ومشوباً بتوبع سخط الأنا  
 سخط بعد التوبة فأدم أهبط بعد أن تاب الله عليه ومعنى تلقى الكلمات استقبالتها بالاختد



والقبول والعمل بها حين علمها فان قلت ما هن قلت قوله تعالى ربنا ظلمنا أنفسنا الآية (قال الحافظ) زاهد غرور داشت سلامت نبرد راه \* رندا زرميا زبدار السلام رفت \* وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن أحب الكلام إلى الله تعالى ما قال أبو آدم حين اقتصرت الخطيئة سبحانه اللهم وبمحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك لا إله الا أنت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا أنت وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان آدم قال بحق محمد أن تغفر لي قال وكيف عرفت محمد اقال لما خلقتني ونفخت في الروح فتحت عيني فرأيت على ساق العرش لا إله الا الله محمد رسول الله فعلمت أنه أكرم الخلق عليك حتى قرنت اسمه باسمك فقال نعم وغفر له بشفاعته أو الكلمات هي قول آدم عندهبوطه من الجنة يا رب ألم تخلفني بيدك من غير واسطة قال بلى قال يا رب ألم تسكني جنتك قال بلى قال يا رب ألم تسبق رحمتك غضبك قال بلى قال يا رب أ رأيت ان أصحلت ورجعت وتبت أراجعي أنت إلى الجنة قال نعم فالكلمات هي العهد والانسية والمواثيق الآدمية والمناجاة الربانية من الخليفة إلى حضرة الحق تعالى فتاب آدم إلى الله بالرجوع عن المعصية والاعتراف بذنبه والاعتذار وخطئه وسهوه (فتاب عليه) أي فرجع الرب عليه بالرحمة وقبول التوبة وأصل التوب الرجوع فاذا وصف به العبد كان رجوعا عن المعصية إلى الطاعة واذا وصف به البارى تعالى أريد به الرجوع عن العقوبة إلى المغفرة والبقاء للدلالة على ترتيبه على تلقي الكلمات المتضمن لمعنى التوبة وقام التوبة من العبد بالندم على ما كان ويترك الذنب الآن وبالعزم على أن لا يعود اليه في مستأنف الزمان ويرد مظالم العباد وبارضاء الخصم بايصال حقه اليه باليد والاعتذار منه باللسان واكتفى بذكر آدم عليه السلام لان حواء كانت تابعة له في الحكم ولذلك طوى ذكر الفاء في أكثر القرآن والسنة (انه هو التواب) الرجاع على عباده بالمغفرة أو الذي يكترعاتهم على التوبة (الرحيم) المبالغ في الرحمة وفي الجمع بين الوصفين وعد بليغ للتائب بالالسان مع العفو والغفران والجله تعليل لقوله تعالى فتاب عليه (قال في المنتوى) مركب توبه بحباب مركبت \* برفلك تازديك لحظه زبست \* چون برارندار يشمانى اين \* عرش لرزداران المذنبين \* قال ابن عباس رضي الله عنهم ما بكى آدم وحواء على ما فاتهم ما من نعيم الجنة ما تقي سنة ولم يأكلوا ولم يشربا أربعين يوما ولم يقرب آدم حواء مائة سنة وقال شهر بن حوشب بلغنى أن آدم لما هبط إلى الارض مكث ثلثمائة سنة لا يرفع رأسه حياء من الله تعالى قالوا لو أن دموع أهل الارض جعت لكانت دموع داودا أكثر حيث أصاب الخطيئة ولو أن دموع داود ودموع أهل الارض جعت لكانت دموع آدم أكثر حيث أخرجه الله من الجنة (قال في المنتوى) چون خداخواهد که ما يارى کند \* ميل مارا جانب زارى کند \* اى خنک چشمى که آن کرمان اوست \* وى همایون دل که آن بریان اوست \* آخر هر کز به آخر خنده اوست \* مرداخر بين مبارک بنده اوست \* باش چون دولاب نالان چشم نر \* تاز من جان برر ويد خضر \* فاذا كان حال من اقتصرت خطيئة دون صغيرة هذا فكيف حال من انعمس في بحر العصيان والتوبة بمنزلة الصابون فكما أن الصابون يزيل الاوساخ الظاهرة فكذا التوبة تزيل الاوساخ الباطنة والعبد اذا رجع عن السيئة وأصلح عمله أصلح الله شأنه وأعاد عليه نعمته الفاتية \* عن ابن أدهم بلغنى أن رجلا من بني اسرائيل

ذبح بجلايين يدي أمته فيست يده فيبغها هو بالسر اذسة ط فرخ من وكره وهو يتبصص فأخذته  
وردته الى وكره فرجه الله لذلك ورد عليه يده بما صنع ولا ريب أن العمل الصالح يحو الخطيات  
\* وفي التأويلات النجمية ان أول نبت أنبتته أمطار الالهامات الربانية من حبة المحبة في قلب  
آدم وطينة الانسانية كان ثبات ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تعقر لنا وترجنا الفكون من الخامس من لانه  
أبصر بنور الايمان أنه ظالم لنفسه اذا كل حبة المحبة ووقع في شبكة المحنة والمذلة وان لم يعنه ربه  
بمغفرته وبقه برحمته لم يخلص من حضيض بشرية الذي أهبط اليه ويخسر رأس مال استعداد  
السعادة الازلية ولم يمكنه الرجوع الى ذروة مقام القرية فاستغاث الى ربه وقال ربنا مضطرا  
وكانت الحكمة في ابعاده بالهبوط هذا الاضطرار والدعاء فانه يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف  
السوء فيسابقة العناية أخذ يده وأفاض عليه بحال رحمة فتاب عليه انه هو التواب الرحيم  
التائبين فأخرج من نيات الكلمات شجرة الاجتباء وأظهر على دوحتهازهرة التوبة وأثمرتها  
ثمرة الهداية وهي المعرفة كما قال ثم اجتبا ربه فتاب عليه وهدى (قلنا) استئناف مبنى على  
سؤال ينسحب عليه الكلام كأنه قيل فماذا وقع بعد قبول توبته فقيل قلنا (أهبطوا منها) أي  
من الجنة (جميعا) نصب على الحال من ضمير الجمع تأكيدي في المعنى للجماعة من آدم وسواء  
وابليس والحية والطاوس كأنه قيل أهبطوا أنتم أجمعون ولذلك لا يستدعي اجتماعهم على  
الهبوط في زمان واحد وكرر الأمر بالهبوط ايذانا بتحتم مقتضاه وتحتمه لا محالة ودفعا لما  
عسى يقع في أميته عليه السلام من استتباع قبول التوبة للعفو عن ذلك ولأن الأول دل على  
أن هبوطهم الى دار بلية يعادون فيها ولا يتخذون والثاني أشعر بأنهم أهبطوا للتكليف  
فاختلف المقصود وكان يصح لو قرن المعنيان بذكر الهبوط مرة لكن اعترض بينهما كلام وهو  
تلقية الكلمات ونسله قبول التوبة فأعاد الأول ليتصل المعنى الثاني به وهو الابتلاء بالعبادة  
والتواب على الطاعة والعقاب على المعصية قال في الارشاد والثاني مقرون بوعدايته الهدى  
المؤدى الى النجاة والنجاح وما فيه من وعيد العقاب فليس مقصود من التكليف قصدا أو ليابل  
انما هو دأمر على سوء اختيار المكلفين ثم ان في الآية دلالة على أن المعصية تزيد النعمة عن  
صاحبها لان آدم قد أخرج من الجنة بمعصية واحدة وهذا كما قال القائل

اذا تم أمر دنا نقصه \* توقع زوالا اذا قيل تم

اذا كنت في نعمة فارعها \* فان المعاصي تزيد النعم

قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم (فاما يا أيها الذين آمنوا) أي ان يأتينكم  
والقاء لترتيب ما بعده على الهبوط المفهوم من الامر به (هدى) أي رشد وبيان شريعة  
برسول أبعثه اليكم وكاب أنزله عليكم والخطاب في قوله يأتينكم لآدم والمراد ذرئته وابليس  
وذريته لم يأتهم كتاب ولا رسول ولا يكون منهم اتباع وجواب الشرط هو الشرط الثاني مع  
جوابه وهو قوله تعالى (فن تبع هداي) أي اقتدى بشريعتي وكرر لفظ الهدى ولم يضر بأن  
يقال فن تبعه لانه أراد بالثاني أعم من الأول وهو ما أتى به الرسل من الاعتقادات والعمليات  
واقضاء العقل أي فن تبع ما أتاه من قبل الشرع مما عيافيه ما يشهد به العقل من الأدلة  
الآفاقية والانتفسية (فلا خوف عليهم) في الدارين من لحوق مكروه (ولا هم يحزنون)

من قنات مطلوب فانخوف على المتوقع والحزن على الواقع أى لا يعترهم سم ما يوجب ذلك لأنه  
 يعترهم ذلك لكنهم لا يخافون ولا يحزنون ولأنه لا يعترهم نفس الخوف والحزن أصل بل  
 يستمرون على السرور والنشاط كيف لا واستشعار الخوف والخشية استعظاما لجلال الله  
 وهيبته واستتصارا للجد والسعي في إقامة حقوق العبودية من خصائص الخواص والمقربين  
 (والذين كفروا) عطف على من تبع الخ قسم له كأنه قيل ومن لم يتبعه الخ وانما أثر عليه  
 ما ذكره في حال الضلالة واطهار الكمال فبحها وإيراد الموصول بصيغة الجمع للاشعار بكثرة  
 الكفرة أى والذين كفروا برسولنا المرسل اليهم (وكذبوا بآياتنا) المنزلة عليهم أو كفروا بالآيات  
 جنانا وكذبوا بها سانا (أولئك) إشارة إلى الموصول باعتبار اتصافه بما في حيز الصلة من الكفر  
 والذنب (أصحاب النار) ملازموها وملايسوها بحيث لا يفارقونها وفي الصفة معنى  
 الوصلة فسموا أصحاب الاتصال بهم وبقاتم فيها فكانهم ملكوها فصاروا أصحابها (عـم فيها)  
 أى فى النار (خالدون) دائمون والجملة في حيز النصب على الحالية ففي هاتين الآيتين دلالة على  
 أن الجنة في جهة عالية دل عليه قوله تعالى اهبطوا منها وأن متبع الهدى مأمون العاقبة لقوله  
 تعالى فلا خوف الخ وأذن عذاب النار دائم والكافر فيه مخلد وأن غيره لا يخلد فيه عنهم قوله  
 تعالى هم فيها خالدون فإنه يفيد الحصر واعلم أن الشرف في اتباع الهدى كما قيل \* سلك أصحاب  
 كهف روزى جند \* بي نيكان كرفت و مردم شد \* فالؤمن بين أن يطبع الله فبنيبه بالنعيم  
 وبين أن يعصيه فيعاقبه بالنجيم ومن العجب أن الجادات وغير المكافئين من العباد يخافون عذاب  
 الله ويقومون بحقوق الله ولا يخافه المكثرون كما روى عن مالك بن دينار رحمه الله أنه مر يوما  
 على صبي وهو يلعب بالتراب يضحك تارة ويبكي أخرى قال فهمت أن أسلم عليه فامتعت  
 نفسي تكبرا فقلت يا نفس كان النبي صلى الله عليه وسلم لم على الصغار والكارهت فقلت عليه  
 فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا مالك بن دينار فقلت من أين عرفتنى ولم تكن رأيتنى  
 فقال حيث التقت روحى بروحك فى عالم الكون عرف بي وببيتك الحى الذى لا يموت فقلت  
 ما الفرق بين العقل والنفس قال نفسك التى منعك عن السلام وعقلك الذى بعثك عليه فقلت  
 ما بالك تلعب به - ذا التراب فقال لانامنه خلقتنا واليه نعود فقلت أرا لفتحك تارة وتبكي أخرى  
 قال نعم اذا ذكرت عذاب ربي بكيت واذا ذكرت رحمة ضحكك فقلت يا ولدى أى ذنب لك حتى  
 تبكي فقال يا مالك لا تقل هذا فانى رأيت أمتى لا توقد الخطب الكبار الاومعه الخطب الصغار  
 (قال فى المنوى) طفل يك روزهمى داند طريق \* كه بكرىم تارسد دايه شفيق \* تو نمى داني  
 كه دايه را يكان \* كه دهدي كره شير او را يكان \* كنت فليكو اوكثيرا كوش دار \*  
 تابر يزدشير فضل كرد كار \* والاشاره فى تحقيق الآيتين أن الله تعالى لما ابتلى آدم بالهبوط  
 الى الارض بشره بأن الهامه ورحبه لا ينقطع عنه ولا ينقطع عن ذريته هدام بواسطة أنبيائه  
 ورحبه وانزال كتبه فاما آياتهم كم منى هدى فمن أتاهمهم هدى من الهامى ووحى ورسولى  
 وكاتبى فمن تبع هداى كما تبعه آدم بالتوبة والتوبح واليكا والاسئغذار وترى بيدرا المحبة بالطاعة  
 والعبودية حتى تفر التوحيد والمعرفة فلا خوف عليهم فى المستقبل من وبال افساد بيدرا المحبة  
 من طينة الصنات الحيوانية والسبعية وابطال استعداد المادة الابدية باستتمام التمتع

الديوية ولا هم يحزنون على هبوطهم الى الارض لتربة يذرا المحبة اذ هم رجعوا يقبض الهداية  
وجذبات العناية الى اعالى ذروة حظائر القدس كما قال تعالى وان الى ربك الرجعى ثم ذكر من كفر  
به دام وجعل النار مثواه فقال والذين كفروا أى ستروا يذرا المحبة بتعلقات الشهوات النفسانية  
وظلوا أنفسهم يتكذب الآيات البينات من الجهالة الانسانية حتى أفسدوا الاستعداد  
النطرى وكذبوا آياتنا أى معجزات أنبيائنا وكتبنا وما أنزلنا على الانبياء بالوحى والالهام  
والرشدى تربية يذرا المحبة وتمير الشجرة الانسانية بثمار التوحيد والمعرفة والبلوغ الى درجات  
القربيات وتعيم الجنات والغرفات اولئك اصحاب النار نار جهنم ونارا مقطعة هم فيها خالدون  
لانهم خلدوا فى أرض الطبيعة واتبعوا أهواءهم فانبث يذرا محبتهم بقاء الشريعة فبقوا بافساد  
استعدادهم فى دركات الجحيم وخسران النعيم خالدين مخلدين (يا بنى اسرائيل) البنون اسم  
للذكور والاناث اذا اجتمعوا واسرائيل اسم يعقوب عليه السلام ومعناه عبد الله لان اسرا  
بلغة العبرانية وهى لغة اليهود يعنى العبد ورايل هو الله أى يا اولاد يعقوب والخطاب لليهود  
المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم الذين كانوا حوالى المدينة من بنى قريظة والنضير وكانوا  
من اولاد يعقوب وتخصيص هذه الطائفة بالذكر والتذكير لما أنهم أوفرا الناس نعمة وأكثرهم  
كفرا بها (اذ روائعهم) الذكر بضم الذاى بالقلب خاصة يعنى الخلف الذى يضاقت النسيان  
والذكر بكسر الذاى يقع على الذكر باللسان والذكر بالقلب يكون أمر ابشكر النعمة باللسان  
وحفظها بالجنان أى احفظوا بالجنان واشكروا باللسان نعمتى لان النعمة اسم جنس يعنى  
الجمع قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها (التي أنعمت) بها (عليكم) وفيها اشعار بانهم  
قد نسوا بانها كريمة ولم يحطروها بالبال لانهم أهملوا شكرها فقط وتسييد النعمة بكونها عليهم  
لان الانسان غير حوسود بالطبع فاذا نظر الى ما أنعم الله على غيره حله الغيرة والحسد على  
الكثيران والسخط ولذا قيل لا تنظر الى من هو فوقك فى الدنيا الا ترى نعمة الله عليك فان  
من نظر الى ما أنعم الله به عليه حله حب النعمة على الرضا والشكر قال ارباب المعاني ربط سبحانه  
وتعالى بنى اسرائيل بذكر النعمة وأسقطه عن آتة محمد صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى ذكره فقال  
اذ كرونى اذكر كم ليكون نظر الاحم من النعمة الى المنعم ونظر آتة محمد من المنعم الى النعمة والنعمة  
مالم يحجبك عن المنعم (واوفوا) أتموا ولا تتركوا (بعهدى) الذى قبلتم يوم المشاق وهو علم  
فى جميع أواصره من الايمان والطاعة ونواهيته وصاياه فيدخل فى ذلك ما عهدته تعالى اليهم  
فى التوراة من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم والعهد حفظ الشئ وصراعاته حالانفالا والمراد منه  
الموثق والوصية والعهد هنا مضاف الى الناعل (أوف بعهدكم) أتم بجزءكم بيمين الانابة  
والقبول ودخول الجنة والعهد يضاف الى المعاهد والمعاهد وهو مضاف الى المنعول فان الله  
عهد اليهم بالايمان والعمل الصالح ينصب الدلائل واسال الرسل وانزال الكتب ووعدهم  
بالثواب على حسناتهم وأول مراتب الوفاء سناهو الايمان بكلمتى الشهادة ومن الله حقن المال  
والدم وآخرها من الاستغراق فى بحر التوحيد بحيث تغفل عن أنفسنا فضلا عن غيرنا ومن الله  
النور باللقاء الدائم كما قال القشيري أوفوا بعهدى فى دار المحبة أوف بعهدكم فى دار القربة  
على بساط الوصلة بإدامة الانس والرؤية وأوفوا بعهدى بقولكم أيد الربى ربى أوف بعهدكم

يجوابكم أبدأ عبدى عبدى (واياى) نصب بمحذوف تقديره واياى اربوا (فارهبون) فيما  
 تأتون وتذرون وخصوصا فى نقض العهد لا ياربون لان اربون قد أخذت معوله والاصل  
 اربون فى لسان حذفت الياء تخفيفا للموافقة رؤس الآتى والفاء الجزائية دالة على تضمين  
 الكلام معنى الشرط كأنه قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبون والرهبة خوف معه تحرزوا لا ينة  
 متضمنة للوعد لقوله أوف والوعد اقوله واياى فارهبون دالة على وجوب الشكر والوفاء  
 بالعهد وأن المؤمن ينبغي أن لا يخاف أحدا الا الله للعصر المتقدم تقدم اياى (وامنوا)  
 يا بني اسرائيل (بما أنزلت) افراد الايمان بالقرآن بالامر به بعد اندراج تحت العهد لما أنه  
 العمدة التصوى فى شأن الوفاء بالعهد أى صدقوا به هذا القرآن الذى أنزلته على محمد (مصداقا  
 لما معكم) أى حال كون القرآن مصدقا للتوراة لانه نازل حسانتها فيها وتقييد المنزل بكونه  
 مصدقا لما معكم لتأكيده وجوب الامتثال بالامر فان ايمانهم بما معهم مما يقتضى الايمان بما  
 يصدقه قطعا (ولا تكونوا أول) فريق (كافريه) أى بالقرآن فان وزرا المقتدى يكون على  
 المبتدى كما يكون على المبتدى (قال فى المنوى) هر كه بنهد سنت بدى فتا \* تادرا فتد بعد  
 او خلق از عا \* جمع كردد بروى آن جهره \* كوسرى بود دست وايشان دم غزه \* أى  
 لا تأسر عوا الى الكفر به فان وظيفتكم أن تكونوا أول من آمن به لما أنكم تعرفون شأنه  
 وحقيقته بطريق التلقى مما معكم من الكتب الالهية كما تعرفون أبناءكم وقد كنتم تستفتحون به  
 وتبشرون بزمانه فلا تضعوا موضع ما توقع منكم ويجب عليكم ما لا يتوهم صدورهم عنكم من  
 كونكم أول كافريه ودلت الآية على أنه عليه الصلاة والسلام قدم المدينة فكذبهم ورد  
 المدينة ثم بنو قريظة وبنو النضير ثم خيبر ثم تبعت على ذلك سائر اليهود (ولا تستروا باى)  
 أى لا تأخذوا لانفسكم بدلانها (عنا قليلا) هى الحظوظ الدنيوية فانها وان جلت قليلة مستزلة  
 بالنسبة الى ما فات عنهم من حظوظ الآخرة يترك الايمان قيل كانت عاقبتهم يعطون أخبارهم من  
 زروعهم وشعارهم ويهدون اليهم الهدايا ويعطونهم الرشا على تحريشهم الكلم وتسهيلهم لهم  
 ما صعب عليهم من الشرائع وكان ملوكهم يجرون عليهم الاموال ليكتفوا ويحترفوا فلما كان لهم  
 رياسة عندهم وما كل منهم خافوا أن يذهب ذلك منهم اى من الاخبار لو آمنوا بمحمد واتبعوه  
 وهم عارفون صنته وصدقه فلم يزالوا يحترفون الكلم عن مواضعه ويغيرون نعت محمد صلى الله  
 تعالى عليه وسلم كما حكى أن كعب بن الاشرف قال لا خيارا ليهود ما يتولون فى محمد قالوا انه  
 نبى قال لهم كان لكم عندى صلة وعطية لوقلمت غير هذا قالوا أجبنا لمن غيرت شكر فأمهلنا  
 تنه كرو وتظرفى التوراة فخرجوا وبدلوا نعت المصطفى نعت الدجال ثم رجعوا وقالوا ذلك  
 فأعطى كل واحد منهم صاعا من شعير وأربعة أذرع من الكرياس فهو القليل الذى ذكره الله  
 فى هذه الآية الكريمة (قال فى المنوى) بود در انجيل نام مصطفا \* آن سرى بغيران بجر صفا  
 \* بود ذكرحليم او شكل او \* بود ذكروز و صوم واكل او \* (واياى فاتقون) بالايمان واتباع  
 الحق والاعراض عن حطام الدنيا وأعادة لان معنى الاول اخشوا فى نقض العهد وهذا معناه  
 فى كتاب نعت محمد أولان الخطاب بالآية الاولى لما عظم العالم والمقلد أمرهم بالرهبة التى هى  
 مبدأ السلوك وبالثانية لما خص أهل العلم أمرهم بالتقوى الذى هو منتهاه (ولا تلبسوا الحق

بالباطل) عطف على ما قبله واللبس بالفتح الخلط أى لا تخلطوا الحق المنزل بالباطل الذى تخترعونه  
 وتكتبونه حتى لا يميز بينهما أو لا تجعلوا الحق ملتبسا بسبب خايط الباطل الذى تكتبونه فى خلاله  
 أو تذكرونه فى تأويله (و) لا (تسكتوا الحق) بأشمار لا أو نصب بأشمار أن على أن الواو للجمع أى  
 لا تجمعوا البس الحق بالباطل وكتمانه فتقوله ولا تلبسوا الحق بالباطل هو نهي عن التغيير وقوله  
 وتكتموا الحق هو نهي عن السكتان لانهم كانوا يقولون لا نجد فى التوراة صفة محمد صلى الله عليه  
 وسلم فاللبس غير السكتان (وأنتم تعلمون) أى حال كونكم عالين بأنكم لا بسون كما ترون أو وأنتم  
 تعلمون أنه حق نبي مرسل وليس اراد الحال لتسديد المنهى به بل لزيادة تشبيح حالهم اذا الجاهل قد  
 يعذروا فى التيسير يجوز صرف الخطاب الى المسامحة والى كل صنف منهم ويانه أيها السلاطين  
 لا تخلطوا العدل بالجور وأياها القضاة لا تخلطوا الحكم بالرشوة وكذلك كل فريق فهذه الآية  
 وان كانت خاصة بنبي امير ائيل فهي تتناول من فعل فعلهم فمن أخذ رشوة على تغيير حق وابطاله  
 أو امتنع من تعليم ماوجب عليه أو اداء ما علمه وقد تعين عليه حتى يأخذ عليه أجر افقد دخل فى  
 مقتضى الآية قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تعلم علما لا يتقى به وجه الله لا يتعلمه الا  
 ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة أى ربحها فن رهب وصاحب التقوى  
 لا يأخذ على علمه عوضا ولا على وصيته ونصيحته صغدا بل يبين الحق ويصدق به ولا يلحقه فى ذلك  
 خوف ولا فزع قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يتبعن احدكم هيبة احد ان يقول أو  
 يقوم بالحق حيث كان وفى التزيريل يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم (حكى) أن سليمان  
 ابن عبد الملك مر بالمدينة وهو يريد مكة فأقام بهم أياما فقال هل بالمدينة أحد أدرك أحدنا من  
 أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا له أبو حازم فأرسل اليه فلما دخل عليه قال له يا أبا حازم ما هذا  
 الجفاء قال له أبو حازم يا أمير المؤمنين وأى جفاء رأيت متى قال أنا فى وجوه أهل المدينة ولم تأتني  
 قال يا أمير المؤمنين أعيدك بالله أن تقول ما لم يكن ما عرفتني قبل هذا اليوم ولا أنا رأيتك قال  
 فالتفت إلى محمد بن شهاب الزهري فقال أصاب الشيخ واخطأت قال سليمان يا أبا حازم ما لنا  
 نكره الموت فقال لانكم خربتم الاخرة وعمرتم الدنيا فكرهتم أن تتقلوا من العمران الى الخراب  
 قال أصبت يا أبا حازم فكيف القدم غدا على الله تعالى قال أما المحسن فكأنه غائب يقدم على أهل  
 وأما المسيء فكأنه لا يبقى يقدم على مولا فبكى سليمان وقال ليت شعري ما لنا عند الله قال اعرض  
 عملك على كتاب الله قال وأى مكان أجده قال ان الابرار لى نعيم وان الفجار لى جحيم قال سليمان  
 فأين رحمة الله يا أبا حازم قال ان رحمة الله قريب من المحسنين قال له سليمان يا أبا حازم فإى عباد الله  
 أكرم قال أولوا المروة والنهى قال له سليمان فأى الاعمال أفضل قال أداء الفرائض مع اجتناب  
 المحارم قال سليمان فأى الدعاء أسمع قال دعاء المحسن اليه للمحسن فتسال أى الصدقة أفضل  
 قال على السائل البائس وجه المقل ليس فيها من ولا أدنى قال فأى القول أفضل قال قول الحق  
 عند من تخافه أو ترجوه قال فأى المؤمنين أكبر قال رجل عمل بطاعة الله ودل الناس عليها  
 قال فأى المؤمنين أحق قال رجل انخط فى هوى أخيه وهو ظالم فباع آخرته بدينار غيره قال سليمان  
 أصبت فاستقول فيما نحن فيه قال يا أمير المؤمنين اعنى قال له سليمان لا ولكن نصيحة تاتىها الى  
 قال يا أمير المؤمنين ان آباءنا قهروا الناس بالسيف وأخذوا هذا الملك عنوة على غير مشورة

من المسلمين ولا رضاهم حتى قتلوا منهم مائة عظيمة فقتلوا رجعوا عنها فلو شعرت ما قالوا وما قيل  
 لهم فقال رجل من جلسائه يذمر ما قلت يا أبا حازم قال أبو حازم كذبت إن الله أخذ من شاق العلماء  
 لتبينه للناس ولا تسكتونه قال سليمان فكيف لنا أن نصلي قال تدعون الصاف وتمسكون بالبروة  
 وتقسمون بالسوية قال له سليمان كيف لنا بالماخذ قال تأخذ من حله وتضعه في أهله قال له سليمان  
 هل لك يا أبا حازم أن تصيبنا ونصيب منك قال أعوذ بالله قال ولم ذلك قال أخشى أن أركن  
 إليكم شيئا قليلا فيدبني الله ضعف الحياة وضعف الممات قال له ارفع الينا حواجك قال تصيبي  
 من النار وتدخلي الجنة قال له سليمان ليس ذلك إلى قال أبو حازم فقال إليك حاجة غيرها قال  
 قادم لي قال أبو حازم اللهم إن كان سليمان وليك فيسرم نظيري الدنيا والآخرة وإن كان عدوك  
 نخذ بناصيته إلى ما تحب وترضى قال له سليمان عظمي قال أبو حازم قدأ وجزت وأكثرت إن كنت  
 من أهله وإن لم تكن من أهله فما ينبغي أن أرى عن قوريس ليس لها وتر قال له سليمان أو حس قال  
 سأوصيك وأجزعك ربك ونزهه أن يرالذ حيث تم الذا أو يشق ذلك من حيث أمرك فلما خرج  
 من عنده بعث إليه عاتق بنار وكتب أن أنهتتها ولك عندي مثلها قال فرددتها عليه وكتب إليه  
 يا أسير المؤمنين أعيدن بالله أن يكون سؤالك إياي هزلا أو ردى عليك بذلا ما أرضاها لك فكيف  
 لنفسي إن موسى بن عمران لما ورد ما مدين وجد عليه رعاء يسقون ووجد من دونهم جارين  
 تزدوان فسألهما فقالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير فسقي لهما فلما تولى إلى الظل  
 قال رب اني لما أنزلت إلى من خير فقير وذلك أنه كان جائعا خائفا لا يأمن فسأل ربه ولم يسأل  
 الناس فلم ينطقن الرعاء وفطنت الجاريتان فلما رجعتا إلى أبيهما أخبرتا بالثقة وبقوله فتسال  
 أبوهما وهو شعيب عليه السلام هذا رجل جائع وقال لاحدا لهما اذهبي قادمي فلما أتته عظمتها  
 وعطت وجهها وقالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فسقي علي موسى حين ذكرت أجر  
 ما سقيت لنا فلم يجدها من أن يتبعها إلا أنه كان بين الجبال جائعا مستوحشا فلما تبعها هبت  
 الريح فجعلت تصفق ثيابها على ظهرها فتصفر له بحرها وكانت ذات عجز وجعل موسى يعرض  
 مرة ويغض أخرى فلما عجل صبره ناداها يا أمة الله كوني خلقي وأريني بقولك فلما دخل على شعيب  
 إذا هو بالشاء مهيا فقال له شعيب اجلس يا شاب فتعش فقال له موسى أعوذ بالله فقال شعيب  
 لم أمانت جائع قال بلى ولكني أنف أن يكون هذا عوضا لما سقيت لهما وأنا من أهل بيت لا يتبع  
 شيئا من ديننا عمل الأريث ذهبا فقال له شعيب لا يا شاب ولكنها عادتي وعادة آبائي نهرى الضيف  
 ونظم الطعام فجلس موسى فأكل فنان كانت هذه المائدة يتار عوضا لما حدثت ونصحت فالبيعة  
 والدم ولحم الخنزير في سائل الاضطراب أحل من هذه وإن كانت لحق لي في بيت المال فلي فيها نظرا  
 فان ساويت يتناووا فلا يس لي فيها حاجة قال الترتيبي في نفسه به بعد ايراد هذه الحكاية قلت  
 هكذا يكون الاقدام بالكتاب والانباء انتهى وقد اختلف العلماء في أخذ الاجرة على تعليم القرآن  
 والعلم لهذه الآية ولان تروا يا بني ثمننا قليلا والفتوى في هذا الزمان على جواز الاستجار  
 لتعليم القرآن والفقهاء وغيرهم فلا يصح قال صلى الله عليه وسلم إن أحق ما أخذتم عليه أجر  
 كتاب الله والآية في حق من تعين عليه التعليم فأبى حتى يأخذ عليه أجر فأما إذا لم يتعين فيجوز  
 له أخذ الاجرة بدليل السنة في ذلك كما إذا كان الغسال في موضع لا يوجد من يغسل الميت غيره

كما في القرى والنواحي فلا أجر له لتعيينه لذلك وأما إذا كان ثمة ناس غيره كما في الأمصار  
 والمدن فله الاجر حيث لم يتعين عليه فلا يأثم بالترك وقد يتعين عليه إلا أنه ليس عنده ما يتفق عليه  
 نفسه ولا على عياله فلا يجب عليه التعليم وله أن يقبل على صنيعته وحرقة ويحب على الإمام أن  
 يعين له شيئاً والأفعلى المسلمين لأن الصديق رضى الله عنه لما ولي الخلافة وعين له الم يكن عنده  
 ما يقيم به أهله فأخذ ثياباً وخرج إلى السوق فقبل له في ذلك فقال ومن أين أتق على عيالي فردوه  
 وفرضوا له كفايته وكذا يجوز للإمام والمؤذن وأمثالهما أخذ الأجرة وبيع المصنف ليس ببيع  
 القرآن بل هو بيع الورق وعمل أيدي الكتاب وقالوا في زماننا تغيير الجواب في بعض مسائل  
 تغيير الزمان وخوف اندراس العلم والدين منها ملازمة العلماء أبواب السلاطين ومنها خروجهم  
 إلى القرى لطلب العيشة ومنها أخذ الأجرة لتعليم القرآن والأذان والامامة ومنها العزل عن  
 الجزة بغير إذنها ومنها السلام على شربة الخمر ونحوها فافتي بالجواز فيها خشية الوقوع فيها هو  
 أشد منها وأضر كذا في نصاب الاحتساب وغيره (قال في المشنوي) عاشقنا راشداً ماني وغم اوست  
 \* دست مزدواجرت خدمت هم اوست \* غير معشوق ارتعاشاني بود \* عشق نبود دهرزه  
 سودايي بود \* عشق آن شعلست كوي چون بر فروخت \* هر كد جز معشوق باقى جمله سوخت  
 \* (واقموا الصلوة) خطاب لابي اسراييل أى اقبلوها واعتقدوا فرضيتها وأدوها بشرائطها  
 وحدودها كصلاة المسكين فان غيرها كصلاة (رأبوا الزكوة) كزكاة المؤمنين فان غيرها كالأ  
 زكاة والزكوة من زكاة الزرع اذا غمقان اخرجها يستحب بركة في المال ويثمر للنفس فضيلة  
 الكرم أو من الزكاة بمعنى الطهارة فانها تطهر المال من الخبث والنفس من الخبث واعلم أن  
 الكفار لا يخاطبون باداء ما يحتمل السقوط من العبادات كالصلاة والصوم ولا يبايعون بتركها  
 عند الخشية فالتكليف عندهم راجع إلى الاعتقاد والقبول (واركعوا مع الراكع) أى فى  
 جماعتهم فان صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة لما فيها من تطاهر النفوس  
 فان الصلاة كالغزو والحرب كعمل الحرب ولا بد للقتال من صفوف الجماعة فالجماعة قوة قال  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما اجتمع من المسلمين فى جماعة أربعون رجلاً الا وفقهم رجل  
 مغنوره فالتعالى اكرم من أن يغفر له ويرد الباقي ثابدين خاسرين وانما فضلت صلاة الجماعة  
 على الفرد بسبع وعشرين لان الجماعة مأخوذة من الجمع والجمع أقله ثلاثة وصلاة الانسان وحده  
 بعشر حسنات وعشر حسنات قيمها واحدة أصل والتسع تضعيف بفضل الله تعالى فاذا اجتمعت  
 التضعيفات كانت سبعة وعشرين قال القرطبي فى تفسيره وتجب على من أد من التخلف عن  
 الجماعة من غير عذر العقوبة قال أبو سليمان الداراني أفت عشرين سنة لم أحتمل قد خلت مكة  
 فأحدثت بي أحداً نافعاً أصبحت الاحتمات وكان الحدث أن فاتته صلاة العشاء بجماعة وفى  
 الحديث ما اقترض الله على خلقه بعد التوحيد قرصاً أحب اليه من الصلاة ولو كان شئ أحب  
 اليه من الصلاة لتعبديه ملائكته فمنهم راعع وساجد وقائم وقاعد ويتبعى للمصلى أن يبالغ فى  
 الخضوع فكان السلف لو شغلهم ذكراً ما يتصدقون به تكثيراً فالأصل عمل الباطن قال تعالى  
 لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى أى من حب الدنيا أو كثرة الهموم ولا ينظر الله تعالى إلى صلاة  
 لا يحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه فلا بد من دفع الخواطر (قال فى المشنوي) اقول اى جان دفع



شرموش كن \* وانكهان در جمع كندم كوش كن \* بشنو از اخبار آن صدر صدور \* لاصلاة تم الا  
 بالحضور \* قال حضرة الشيخ الشمير بافتاده افندي في وصاياه للعارف الهدائي قدس الله سرهما  
 اذا شرعت في الصلاة لا تتفكر في غير اظهار العبودية وتتميمها فانه اذا تم العبودية يحصل المقصود  
 واما في غير الصلاة فلكن فكرك وملاحظتك في نفسك واثبات وحدانيته تعالى فانه المقصود  
 بالتوحيد ولا شيء افضل من التوحيد ولذلك كان اول التكليف بعد قبول العبد التوحيد  
 كلف بالصلاة ثم كلف بالصوم لان فيها اصلاح الطبيعة وبعدهما الزكاة وفيها اصلاح النفس  
 بازالة شحها ثم بالحج وفيه نفع للطبيعة من جهة وللنفس من جهة بنذل المال وقدم الثلاث الاول  
 لعمومها للاغنياء والفقراء واما الاخيران فالفقراء سالمون منهما ثم قال اذا كان بيت الاغنياء  
 من الجواهر يكون بيت الفقراء من التور حتى يتموا ان يكونوا فقراء (قال في المننوى) مكرها  
 در كسب دنيا بآردست \* مكرها در ترك دنيا و آردست \* حيث دنيا از خدا غافل بدن \*  
 في نقاش ونقره و فرزند وزن \* كوزة سر بسته اندر آب زفت \* از دل بر باد فوق آب رفت \*  
 باد در ويشي چودر باطن بود \* بر سر آب جهان ساكن بود \* وفي التاويلات التعمية واقموا  
 الصلاة بمراقبة القلوب وملازمة الخضوع والخشوع واتوا الزكاة أي بالغوا في تركية النفس  
 عن الحرص على الامور الدنيوية والاخلاق الذميمة وتطهير القلب عن رؤية الاعمال السيئة  
 وترك مطالعة ما سوى الله فانه مع طلب الحق زيادة والزيادة على الكمال نقصان واركعوا مع  
 الراكعين أي اقتدوا في الانكسار وفي الوجود بالمتكسرين الباذلين الوجود لئيل الموجود  
 (أنا مروان الناس) الخطاب لليهود والامر بالقول لمن دونك افعل والمراد بالناس سفلتهم (بالبر)  
 أي الاعتراف بالنبي واتباع الادلة وهو التوسع في الخير من البر الذي هو الفضاء الواسع والهمزة  
 تقرير مع توبيخ وتعجب (وتنسون أنفسكم) وتتركونها من البر كالتفسيات لان اصل السهو  
 والنسيان الترك الآن السهو يكون لما علمه الانسان ولما لم يعلمه والنسيان لما عذب بعد حضوره  
 كانوا يقولون لفقراءهم الذين لا مطمع لهم فيهم بالسر آمنوا بعمد فانه حق وكانوا يقولون  
 للاغنياء نرى فيه بعض علامات نبي آخر الزمان دون بعض فانتظروا الاستيقاظ لما ياتون منهم  
 ويؤخرون أمور أنفسهم فلا يتبعونه في الحال مع عزيمتهم أن يتبعوه يوما وكذا حال من تمادي في  
 العصيان وهو يقول أتوب عند الكبر والشيب وربما يفجؤه الموت فيسقي في حسرة القوت  
 (قال الحافظ) ديدى ان قهتهمة كيك خرامان حافظ \* ~~كك~~ زسر بنجبة شاهين قضا غافل بود  
 (وانتم تتلون الكتاب) أي والحال انكم تملكون التوراة الناطقة ببعوته صلى الله عليه وسلم  
 الامر بالايمان به (اقلا تعقلون) أي ليس لكم عقل تعرفون به أنه قبيح منكم عدم اصلاح  
 أنفسكم والاشتغال بغيركم والعقل في الاصل المنع والامسالة ومنه العقل الذي يشد به  
 وظيف البعير الى ذراعيه لحبسه عن الحرالك سمي به التوراة الروحاني الذي به تدرك النفس العلوم  
 الضرورية والنظرية لانه يجبس عن تعاطي ما يتبعه وبعقل على ما يحسن ومجمله الدماغ لان  
 الدماغ محل الحس وعند البعض مجمله القلب لان القلب معدن الحياة ومادة الحواس وعند  
 البعض هو نور في بدن الاذى ثم هذا التوبيخ ليس على أمر الناس بالبر بل لترك العمل به فدار  
 الانكار والتوبيخ هي الجملة المعطوفة وهي جملة تنسون أنفسكم دون ما عطفت هي عليه وهي

أثم أمر ون الناس بالبر ولا يتتبع قول من لا يجوز الأمر بالمعروف والمن لا يعمل به لهذه الآية بل  
يجب العمل به ويجب الأمر به وقد قال عليه السلام من وبال معروف وان لم تعملوا به وانتم وامن  
المنكر وان لم تنتهوا عنه وهذا لأنه اذا أمر به مع أنه لا يعمل به فقد ترك واجبا واذا لم يأمر به فقد  
ترك واجبا فالأمر بالحسن حسن وان لم يعمل به ولا تكن قلة انقضت موعظة من لم يعظ نفسه ومن  
أمر بخير فليكن أشد الناس مارة إليه ومن نهى عن شيء فليكن أشد الناس اتهاها عنه وهذه  
الآية كما ترى ناعية على من يعظ غيره ولا يعظ نفسه سوء صنيعه وعدم تأثره وأن فعله فعل  
الجاهل بالشرع أو اللاحق الخالي عن العقل والمراد بها احت الواعظ على تركه النفس  
والاقبال عليها بالتكميل لتقوم بالحق وتقيم غيرها الامنع الفاسق من الوعظ فان الاخلال باحد  
الامر من المأمور به سحا لا يوجب الاخلال بالآخر (يروي) أنه كان عالم من العلماء مؤثر  
الكلام قوى التصرف في القلوب وكان كثيرا ما يموت من أهل مجلسه واحدا أو اثنان من شدته  
تأثير وعظه وكان في بلده عجوزاها ابن صالح رقيق القلب سريع الانفعال وكانت تحترز عليه  
وتنعه من حضور مجلس الواعظ فحضره يوما على حين غفلة منها فوقع من أمر الله تعالى ما وقع  
ثم ان العجوز اقيمت الواعظ يوما في الطريق فقالت

أتهدي الانام ولا تهدي \* ألا ان ذلك لا يتنع

فيا سحر التخذ حتى متى \* تسن الحديد ولا تقطع

فلما سمعها الواعظ شفق شفقة فخر من فرسه مغشيا عليه فحملوه الى بيته فتوفي الى رحمة الله تعالى  
(قال الخافض) واعظان كين جلوه در محراب و مشير ميكنند \* چون بخوابت ميروندان كار ديكر  
سيكنند \* مشكلي دارم زدا نشنند مجلس بازي رس \* توبه فرمايان چرا خود توبه كتمه ميكنند  
\* قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة أسرى بي مررت على ناس تقرن شناعهم  
بصار يض من نار فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الخطباء من أشدك يأمر ون الناس بالبر  
ويشون أنفسهم يجوزون نصيبهم في نار جهنم فيقال لهم من أنتم فيقولون نحن الذين كنا أمر الناس  
بالخير ونسي أنفسنا قال الاوزاعي شككت النواويس الى الله تعالى ما تجده من جيف الكفار  
فأوحى الله اليها بطون العلماء السوء أتت بما أنت فيه وفي الحديث ما من عبد يخاطب خطبة  
الا والله تعالى سائله عنها يوم القيامة ما أرادهم ا قال الشيخ افتاده افندي لو أن واعظا يرى نفسه  
خيرا من المستعين يشكل الأمر كذا اذا لم يكن من يصغي الى كلامه مساويا لمن يلطم على قفاه  
يشكل الأمر فلذلك قال عليه السلام كم من واعظ يلعب به الشيطان اللهم الا أن يقول يتنع  
سني المسلمون وان كنت معذبا في النار فهو نوع فناء لكن يخاف أن يجد حظه في ضمنه وقال أيضا  
من كان يعظ الناس اما أن يعتمدا أنهم يعرفون ما يعرفه أو ويعتمدا أنهم لا يعرفون ما يعرفه فعل  
الاول لا يحتاج الى وعظه وعمل الثاني قد أثبتاهم جهلا وانفسه فضلا عليهم فهو محض كبر  
وبالجملة حيل النفس كثيرة لا تيسر النجاة منها الا بمحض اطف الله تعالى وأدنى الحال أن يلاحظ  
قوله عليه السلام ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاسق فإدام لم يصل السالك الى الحقيقة  
لا يتخلص من الورطة قال عليه الصلاة والسلام الناس كلهم سكارى الا العالمون بالحديث  
والخاصون على خطر عظيم وانما الامن للمخلص بالفتح وهو الواصل الى التوحيد الحقيقي الثاني

عن القهر والكرم الخارج عن حد الوجود والعدم وهو القضاء الكلي وهم الذين أرادوا بقوله  
 تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولا يذمّن رعاية الشريعة في جميع المراتب فان الكمال  
 فيها والاقهون ناقص ولذلك ان المجاذيب لا يخلون عن النقصان الا يرى أن الانبياء عليهم السلام  
 لم يسمع عن واحد منهم عروض الصفه والجنون فالكمال في مرتبة الكمال يكون كامل العقل  
 حتى يحصر بالبواب في حال استغراقه اللهم أوصلنا الى الكمال (واستعينوا) يا بني  
 اسرائيل على قضاء حوائجكم (بالصبر) أي بانتظار الظفر والفرج نو كلاء على الله تعالى  
 أو بالصوم الذي هو صبر عن المفطرات لما فيه من كسر الشهوة وتصفية النفس (والصلاة) أي  
 التوسل بالصلاة والاتجاه اليها حتى تجابوا الى تحصيل الماء ووجوب المصائب كأنهم أي بني  
 اسرائيل لما أمر رابعاشق عليهم لما فيه من الكلفة وترك الرياسة والاعراض عن المال عولجوا  
 بذلك روى أنه عليه السلام كان اذا حزبه أمر فزع الى الصلاة وروى أن ابن عباس رضي الله  
 عنهما نعى له بنت وهو في سفر فاسترجع وقال عورة سترها الله وموتة كفاها الله وأجر ساقه الله ثم  
 نفى عن الطريق وصلى ثم انصرف الى راحلته وهو يقرأ واستعينوا بالصبر والصلاة (وانها) أي  
 الاستعانة بهما (الكبيرة) لتقليل شاقة كقوله تعالى كبر على المشركين ما تدعوهم اليه (الاعلى  
 الخاشعين) أي الخشيتين الخائفين والخشوع بالجوارح والخشوع بالقلب أو الخشوع بالصبر  
 والخشوع بغير الاعضاء وانما لم يشقل عليهم لانهم يستغرقون في مناجاة ربهم فلا يدركون  
 ما يجري عليهم من المشاق والمتاعب ولذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم وقرة عيني في الصلاة لان  
 اشتغاله عليه السلام بالصلاة كان راحته وكان يعتد غيرها من الاعمال الدنياوية تعميما (الذين  
 يظنون) أي يوقنون لان الظن يكون يتينا ويكون شكافه ومن الاضداد كالرجاء يكون امنا  
 وخوفا كما في تفسير الكواشي (انهم ملاقور بهم) معانيه وهو كناية عن شهود مشهد العرض  
 والسؤال يوم القيامة وهو الوجه فيما يروى في الاخبار اني الله وهو علمه غضبان وما يجري  
 مجراه وقيل أي يعلمون أنهم عيون قال النبي عليه الصلاة والسلام من أحب لقاء الله أحب  
 الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه وأراد به الموت (راهم اليه راجعون) أي يعلمون أنهم  
 راجعون يوم القيامة الى الله تعالى أي الى جزائه اياهم على أعمالهم وأما الذين لا يوقنون بالجزاء  
 ولا يرجون الثواب ولا يخافون العقاب فكانت عليهم مشقة خالصة فتشقل عليهم كالمناقبين  
 والمراتبين فالصبر على الاذى والطاعات من باب جهاد النفس وقهرها عن شهواتها ومنعها من  
 تطاولها وهو من اخلاق الانبياء والسالحين قال يحيى بن اليمان الصبر أن لا تمنى حالة سوى  
 ما رزقك الله والرضا بما قضى الله من أمر دينك وآخرتك وهو بمنزلة الرأس من الجسد (قال  
 الخافظ) كور يندسك اهل شود در مقام صبر \* آرى شود وليفك بخون جگر شود \* ثم ان الله  
 تعالى وصف جزاء الاعمال وجعل لها نهاية وقد اختلف من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وجعل  
 جزاء الصدقة في سبيل الله فوق هذا فقال مثل الذين يتقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة  
 أنبت سبع سنابل في سبيل الله وجعل أجر الصابرين بغير حساب ومدح أهل  
 فقال انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وقد وصف الله نفسه بالصبر كما في الحديث ليس  
 شيء أصبر على أذى سمعه من الله تعالى انهم ليدعون له ولدا وانه ليعافهم ويرزقهم ووصف

الله بالصبر انما هو معنى الحلم وهو تاخير العقوبة عن المستحقين لها والفرق بين الحلم  
والصبر ان المنتب لا يامن العقوبة في صفة الصبر ~~وكما~~ كما يامن في صفة الحلم وقيل  
في الخشوع أتريد أن تكون اماما للناس ولا تعرف الخشوع ليس الخشوع باكل الخشن وليس  
الخشن لكن الخشوع أن ترى الشريف والذني في الحق سواء وتخشع لله في كل فرض اقترض  
عليك فن أظهر خشوعا فوق ما في قلبه فانما أظهر نفاقا على نفاق قال سهل بن عبد الله لا تكون  
شاعرا حتى تخشع كل شعرة على جسده وهذا هو الخشوع المحمود لان الخوف اذا سكن القلب  
أوجب خشوع الظاهر فلا يملك صاحبه دفعه فتراه مطر قامة تأدبامتدلا وقد كان السلف  
يحتدون في ستر ما يظهر من ذلك وأما المذموم فتكلفه والتباكي ومطأطأة الرأس كما يتفعله  
الجهال ليروابعين البر والاجلال وذلك خدع من الشيطان وتحويل من نفس الانسان وكان  
عمر رضي الله عنه اذا تكلم أسمع واذا مشى أسرع واذا ضرب أوجع وكان ناسكا صادقا وشاعرا  
حقا كما في تفسير القرطبي وقال في التأويلات الحميمة واستعينوا بالصبر عن شهوات النفس  
ومتابعة هواها والصلاة أي دوام الوقوف والتزام العكوف على باب الغيب وحضرة الرب  
وانها أي الاستعانة بهما الكبيرة أمر عظيم وشأن صعب الاعلى الخاشعين وهم الذين تجلي الحق  
لا سراهم خشعت له أنفسهم كما قال عليه الصلاة والسلام اذا تجلي الله شيء خضع له وقال  
وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا قال تجلي يورث الاثمة مع الحق ويسقط الكلفة عن  
الخلق الذين يظنون أي يوقنون بنور التجلي أنهم ملاقور بهم أنهم يشاهدون جمال الحق وأنهم  
اليه راجعون يجذبات الحق التي كل جذبة منها تازي عمل الثقلين (بابي اسرائيل اذ كروا)  
اشكروا (تعني التي نعمت) بها (عليكم) بانزال المن والسلوى وتظليل الغمام وتغيير الماء  
من الحجر وغيرها وذكر النعم على الآباء الزام الشكر على الابناء فانهم ينسرفون بشرفهم ولذلك  
خاطبهم فقال تعالى ففضلتكم ولم يقل فضل آباءكم لان في فضل آباءهم فضلهم (و) اذ كروا  
(التي فضلتمكم على العالمين) من عطف الخاص على العام للتشريف أي فضل آباءكم على عالمي  
زمانهم عامتكم من العلم والايان والعمل الصالح وجعلتهم أنبياء ونبيا كما مضى عليهم وهم آباؤهم  
الذين كانوا في عصره وسى عليه السلام وبعده قبل أن يغيروا وهذا كما قال في حق من يم  
واصفناك على نساء العالمين أي نساء زمانك فان خديجة وعائشة وفاطمة أفضل منها فلم يكن لهم  
فضل على أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى في حقهم كستم خيرا أمة أخرجت للناس كما في  
التيسير فالاستغراق في العالمين عري لاحتمق قال بعضهم من آمن من أهل الكتاب بمحمد  
صلى الله عليه وسلم كانت له فضيلة على غيره وكان له أجران أجر ايمانه بنبيه وأجر اتباعه محمد  
صلى الله عليه وسلم وقد روى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة يعطيهم الله الاجر  
مرتين من اشترى بجاهه فاحسن تأديها فأعتتها وترزقها وعبد أطاع سيده وأطاع الله ورجل  
من أهل الكتاب أدركه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فآمن به قال التيسري أشهد الله بنى  
اسرائيل فضل أنفسهم فقال فضلتمكم على العالمين وأشهد محمد صلى الله عليه وسلم فضل ربه  
فقال قل بفضل الله وبرحمته وشتان بين من مشهودة فضل نفسه وبين من مشهودة فضل ربه  
ومشهوده فضل نفسه قد يورث الاحباب ومشهوده فضل ربه يورث الاحباب ثم ان اليهود كانوا

يقولون نحن من أولاد إبراهيم خليل الرحمن ومن أولاد اسحق ذبيح الله والله تعالى يقبل شفاعتهم ما فينا فرد الله عليهم فأنزل هذه الآية وقال (واتقوا) أي واخشوا يا بني إسرائيل (يوماً) يوم القيامة أي حساب يوم أو عذاب يوم فهو من ذكرنا نحل وإرادة الحال (لا تجزي) أي لا تقضي فيه ولا تؤدى ولا تغني فالعائد محذوف وبالجملة تصحى يوم (نفس) مؤمنة (عن نفس) كافرة (شيئاً) ما من الحقوق التي لزمت عليها وهو نصب على المقبول به وإرادته من كرامع تنكير النفس للتعميم والاقناط الكلي قال تعالى لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم وكيف تنفع وقد قال يوم يفتر المرء من أخيه الآية (قال في المنثوي) جون يفتر المرء أي من أخيه \* يهرب المولود يوم من أبيه \* زان شود مردوست آن ساعت عدو \* كذب تو بود وافرزه مانع او \* وهذا في حق الكفار فأما المؤمن فقد استثناء فقال يوم لا تنفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم أي خال عن الشرك (ولا يقبل منها) أي من النفس الأولى المؤمنة (شفاعة) ان شفعت للنفس الثانية الكافرة عند الله لتخليصها من عذابه والشفاعة مصدر الشافع والشفيع وهو طالب قضاء حاجة غيره مأخوذ من الشفع لأنه يشفع نفسه عن يشفع له في طلب مراده ولا شفاعة في حق الكافر بخلاف المؤمن قال النبي عليه السلام شفاعة لا أهل الكافر من أتى من كذب بها لم ينلها والآيات الواردة في نفي الشفاعة خاصة بالكفار (ولا يؤخذ منها) أي من المشفوع لها وهي النفس الثانية العاصية (عدل) أي قد آمن مال أو رجل مكانها أو توبه تنجوبها من النار والعدل بالفتح مثل الشيء من خلاف جنسه وبالكسر مثله من جنسه وسمى به القديس لأنها تساويه وتعالى وتجري مجراه (ولاهم ينصرون) أي ينعون من عذاب الله تعالى ومن أيدي المعذبين فلانافع ولا شافع ولا دافع لهم والضمير لمادات عليه النفس الثانية المذكورة الواقعة في سياق النفي من النفوس الكثيرة والتذكير لكونها عبارة عن العباد والاناسي والتصرة ههنا آخص من المعونة لاختصاصها بدفع الضرر ثم هذه الآية في غاية البلاغة فإنها جمعت ذكر الوجوه التي بها يتخلص المرء من النسكبة التي أصابته في الدنيا وهي أربع بنوب عنه غيره في تحمل ما عليه أو يفتدى بمال فيخلص منها أو يشفع له شافع فيوهب له أو ينصره ناصر فيمنعه فتقطعها الله عنهم جميعاً وعن بكرمة أنه قال إن الوالد يعلق بولده يوم القيامة فيقول يا بني أتى أب لك في الدنيا وقد احتجت إلى مثلك حبة من حسنا نك لعلني أشجوبها عما ترى فيقول له ولده أتى أشجوف مثل الذي تخوفت أنت فلا أطيعك أن أعطيتك شيئاً ثم يعلق بزوجه فيقول لها أفلانة أتى زوج لك في الدنيا فتنتي عليه خبراً فيقول لها أتى أطلب منك حسنة واحدة ثم يبينها لعلني أشجوب مما ترى فيقول لا أطيعك ذلك أتى تخوفت مثل الذي تخوفت منه فيقول الله وإن تدع مذقلة إلى جعلها لا يعمل منه شيء ولو كان ذا قرى يعني من أثقلته الذنوب لا يحمل أحدهم ذنبه شيئاً (قال السعدي) برقتنهر كس درود آئجه كشت \* غماند بجز نام نيكو ورشت \* بر آن خورده عدی كه بچی نشاند \* کسی بر دخر من كه تخمى فشاند \* وفي التأويلات الجميمة يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم طاعره عام وباطنه خاص مع قوم منهم قد دعاء لم الله فيهم خيرا فانعمهم خطاباً في السر فقد كروا نعمته التي أنعم بها عليهم وهي استعداد قبول رشاش نوره يوم خلق الله الخلق في ظلمة ثم رمس عليهم من نوره فأمنوا بمحمد عليه السلام من خاصية قبول ذلك

الرشاش كما قال عليه السلام من أصابه ذلك النور فقد اهتدى ومن أخطاه فقد ضل وأنى  
 فضلتكم على العالمين أى بهذه النعمة أى فضلتكم مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين  
 والشهداء والصالحين بهذه النعمة عند رشح النور وعلى من لم يصبهم ذلك النور من العالمين واتقوا  
 يوماً أى عذاب يوم يخوف الله العالم بأفعاله كما قال واتقوا النار الخ ويخوف الخاص بصفاته  
 كقوله أنا أعلم ما يسرون وما يعلنون وقوله ليسأل الصادقين عن صدقهم ويخوف خاص الخاص  
 بذاته كقوله ويحذركم الله نفسه وقوله اتقوا الله حتى تقاته لا تجزي نفس عن نفس شيئاً والامر  
 يومئذ لله ولا يقبل منها شقاعة فى حق نفسه وأولاً فى حق غيرها غير الأذن كقوله تعالى من ذا الذى  
 يشفع عنده إلا بآذنه ولا يؤخذ منها عدل أى قدأه لأنه ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف  
 يرى والسعى المشكور ما يكون ههنا ولا هم ينصرون لأنهم ما نصروا الحق ههنا وقد قال الله  
 تعالى ان تنصروا الله ينصركم (وإذ نجيناكم) خطاب لبنى اسرائيل أى اذ كروا وقت تخبثنا  
 اياكم أى آباءكم فان تخبثتم تخبثهم لاعتقابهم ومن عادة العرب يقولون قتلناكم يوم عكاظ أى  
 قتل آباؤنا آباءكم والنحو المكان العالى من الارض لان من صار اليه يخلص ثم سعى كل فائز  
 ناجياً لخر وجهه من ضيق الى سعة أى جعلنا آباءكم بمكان حزين ورفعناهم عن الاذى (من آل  
 فرعون) وأتباعه وأهل دينه وفرعون لقب من ملك العمالة ككسرى ملك الفرس وقبصر  
 الملك الروم وثمانان ملك الترك والنجاشى للعبشة وتبع لاهل اليمن والعمالة الجبابرة وهم أولاد  
 عمليق بن لاوذين ارم بن سام بن نوح عليه السلام سكان الشام منهم عمو ابان الجبابرة ومولود مصر  
 منهم عمو ابان القراعنة ولعمرو اشقيق منه تفرعن الرجل اذا عتا وقرء فليس المراد الاستغراق بل  
 الذين كانوا بمصر وفرعون موسى هو الوليد بن موصى بن الريان وكان من القبط وعمر أكثر  
 من أربع مائة سنة وقيل انه كان عطاراً أصفهاً اركبته الديون فافلس فاضطر الى الخروج  
 فلقى بالشام فلم ييسر له المقام فدخل مصر فرأى فى ظاهرها جلاماً من البطيخ يدرهم وفى سوقها  
 بطيخة يدرهم فقال فى نفسه ان تيسر لى أداء الديون فهذا طريقه فخرج الى السواد فاشترى جلاماً  
 يدرهم فوجه به الى السوق فكل من اتيه من المكاسبين أى العشارين أخذ بطيخة فدخل البلاد  
 وما معه الا بطيخة فباعها بدرهم ومضى لوجهه ورأى أهل البلد متروكين سدى لا يعاطون أحد  
 سياستهم وكان قد وقع به ارباب عظيم فوجه نحو المقابر فرأى ميتاً يدفن فتهرض لا ولياً له فقال  
 أنا أمين المقابر فلا أدعكم تدفنونه حتى تعطوني خمسة دراهم فدفعوها اليه ومضى لا آخر  
 حتى جمع فى ثلاثة أشهر ما لا عظيم ما ولم يتهرض له أحد قط الى أن تهرض يوماً لا ولياً له  
 فطلب منهم ما يطلب من غيرهم فأبوا ذلك فقالوا من نصبك هذا المنصب فذهبوا به الى  
 فرعون أى الى ملك المدينة فقال من أنت ومن أقامك بهذا المقام قال لم يقمنى أحد وانما فعلت  
 ما فعلت ليحضرنى أحد الى مجلدك فأبتهك على اختلال حال قومك وقد جعلت بهذا الطريق  
 هذا المقدار من المال فأحضره ودفعه الى فرعون فقال ولنى أموراً ترضى أميناً كافيها فولاهاها  
 فسار بهم سيرة حسنة فانتظمت مصالح العباد واستقامت أحوال الرعية وليت فيهم دهرها  
 طويلاً وترأى أمره فى العدل والصلاح فللمات فرعون أقامه ومقامه فكان من أمره ما كان  
 وكان فرعون يوسف عليه السلام ريان وبينهما أكثر من أربع مائة سنة (يسومونكم) أى

يغنونكم (سوء العذاب) وأقبحه بالنسبة الى سائرهم ويريدونكم عليه ويكلفونكم الاعمال  
 الشاقة ويذيقونكم ويذيعون عليكم ذلك من سام السلعة اذا طلبها والسوم بمعنى البغاء وبقي  
 يتعدى الى مفعولين بلا واسطة فلذلك كان سوء العذاب منصوبا على المفعولية ليسومونكم  
 والجملة حال من ضمير المفعول في نجيناكم والمعنى نجيناكم مسومين منهم أقبح العذاب كقولك  
 رأيت زيدا بضربه عمرو أى رأيت حال كونه مضربا بالعمرو وذلك أن فرعون جعل بنى اسرائيل  
 خدما وخولا وصنفهم في الاعمال فصنف بينون وصنف يحرثون ويرعون وصنف يخدمونه  
 ومن لم يكن منهم في عمل وضع عليهم الجزية وقال وهب كانوا أصنافا في أعمال فرعون فذروا القوة  
 ينحثون السوارى من الجبال حتى قرحت أعناقهم وأيديهم ودرت ظهورهم من قطعها ونقلها  
 وطائفة ينقلون الحجارة والطين يتنون له التصور وطائفة منهم يضربون اللبن ويطحنون الآجر  
 وطائفة تجارون وحدادون والضعفة منهم يضرب عليهم الخراج ضريبة ويؤدونها كل يوم فن  
 غربت عليه الشمس قبل أن يؤدى ضريبة غات عينه الى عنقه شهرا والنساء يغزلن السكبان  
 وينسجن وقيل تفسر قوله يسومونكم سوء العذاب ما بعده وهو قوله تعالى (يذبحون أبناءكم)  
 كأنه قيل ما حقيقة سوء العذاب الذى يغونه لنا فأجيب بأنهم يذبحون أبناءكم أى يقتلونهم  
 والتشديد للتكثير كما يقال قمت الابواب والمراد من الأبناء هم الذكور خاصة وان كان الاسم يقع  
 على الذكور والانات في غير هذا الموضع كالبنتين في قوله تعالى يا بنى اسرائيل فأنهم كانوا يذبحون  
 الغلمان لا غير وكذا أريد به الصغار دون الكبار لأنهم كانوا يذبحون الصغار (ويستحيون نساءكم)  
 أى يستبقون نساءكم ويتركونهن حيات وذكرا النساء وان كانوا يشعرون هذا بالصغار لأنه  
 مما عتق باسم المال لأنهن اذا استبقوهن سرن نساء بعد البواغ ولائهم كانوا يستبقون البنات  
 مع أمهاتهن والاسم يقع على الكبيرات والصغيرات عند الاختلاط وذلك أن فرعون رأى  
 في منامه كأن نارا أقبلت من بيت المقدس فأحاطت بحصر وأخرجت كل قبلى تبم ولم تتعرض  
 ابنى اسرائيل فها له ذلك وسأل الكهنة والسحرة عن رؤياه فقالوا لولد بنى اسرائيل غلام يكون  
 على يده هلاكك وزوال ملكك فأمر فرعون بقتل كل غلام يولد فى بنى اسرائيل وجمع التوابل  
 فقال لهم لا يسقط على أيديكم غلام يولد فى بنى اسرائيل الا قتل ولا جارية الا تركت ووكل  
 التوابل فكان يفعل ذلك حتى قيل انه قتل فى طلب موسى اثني عشر ألف صبى وتسعين ألف  
 وابد وقد أعطى الله نفس موسى عليه السلام من القوة على التصرف ما كان يعطيه أولئك  
 المتولين او كانوا أحياء ولذلك كانت معجزاته ظاهرة باهرة ثم أسرع الموت فى مشيخة بنى  
 اسرائيل فدخل رؤس القبط على فرعون وقالوا ان الموت وقع فى بنى اسرائيل فتذبح صغارهم  
 ويوت كبارهم فيوشك أن يقع العمل علينا فأمر فرعون أن يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد هرون  
 عليه السلام فى السنة التى لا يذبح فيها وولد موسى فى السنة التى يذبحون فيها فلم يردا اجتماعهم  
 من قضاء الله شيئا وشعر فرعون عن ساق الاجتهاد وحصر عن ذراع العناد فأراد أن يسبق النساء  
 ظهوره ويأبى الله إلا أن يتم توره (وفى ذلكم) اشارة الى ما ذكر من التدبج والاستحياء (بلاء)  
 أى محنة وبليّة وكون استحياء نساءهم أى استبقائهن على الحياة محنتهم أنه عشو وترك للعذاب  
 لما أن ذلك كان للاسترفاق والاستعمال فى الاعمال الشاقة ولأن بقاء البنات مما يشق على

الآباء ولا سيما بعد ذبح البنتين (من ربكم) من جهته تعالى بتسليمهم عليكم (عظيم) صفة للبلاء  
 وتشكيريها للتفخيم ويجوز أن يشار بذلككم إلى الانضمام من فرعون ومعنى البلاء حينئذ النعمة  
 لأن أصل البلاء الاختيار والله تعالى يختبر عباده تارة بالمنافع ليشتكروا فيكون ذلك الاختيار  
 منحة أي عطاء ونعمة وأخرى بالمضار ليصبروا فيكون منحة فلفظ الاختيار يستعمل في الخير  
 والشر قال تعالى ونبأكم بالشرا والخير ومعنى من ربكم أي يعث موسى وتوفيقه لتخليصكم  
 منهم والاشارة أن النجاة من آل فرعون النفس الامارة وهي صفاتها الذميمة وأخلاقها الرديئة في  
 يوم سوء العذاب للروح الشريفة بذبج أبناء الصفات الروحانية الحميدة واستحياء بعض الصفات  
 القلبية لاستخدامهن في أعمال القدرة الحيوانية لا يمكن الا بتكسية الله كما قال عليه الصلاة  
 والسلام لن ينبي أحدكم عمله قبل ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتخمدني الله بفضلته وفي  
 ذلكم أي في استيلاء صفات النفس على القلب والروح بلاء عظيم وامتحان عظيم بالخير والشر  
 فمن هداه الله ويصلح به يرجع إليه الله في طلب النجاة فينجيه الله ويهلكه عدوه ومن يضلله  
 ويخذله أخذ إلى الأرض واتبع هواه وكان أمره قرطاً \* ثم في الآية التكرية تنبيه على  
 أن ما يصيب العبد من السراء والضراء من قبيل الاختيار فعليه الشكر في المسار والسير على  
 المضار (كما قال الحافظ) اكر بلفظ بخواني مزيد الطافت \* وكرر بتهرير في درون  
 ما صاقت \* وسنة تعالى استدعاء العباد لعبادته بسعة الارزاق ودوام المعافاة ليرجعوا إليه  
 بنعمته فان لم يفعلوا ابتلاهم بالسراء والضراء لعلمهم يرجعون لأن مراده تعالى رجوع العباد  
 إليه طوعاً وكرهاً فالأول حال الاحرار والثاني حال الاغيار (قال داود بن رشيد) من أصحاب  
 محمد بن الحسن قتيل له فأخذني البرد فيكيت من العري فتمت قرأتها لا يقول يا داود أعناهم  
 وأقبالا قبيكي علينا فانام داود بعد تلك الليلة كذا في روضة الاخيار (قال في المنوى)  
 در ديشتم داد حق تامن ز خواب \* برجه هم در نيم شب با سوز و تاب \* در دها بخت شد حق  
 از لطف خویش \* تا تخسिम جلله شب چون كاوميش \* روى أن الله تعالى أوحى إلى بعض أنبيائه  
 أنزلت بعبدى بلائى فدعاني فسا طلمه بالاجابة فشكاني فقلت عبدي كيف أرحمك من شئ به  
 أرحمك ومن ظن أنفك كالطافه تعالى فذلك لتصور نظره في العقليات والعباديات والشرعيات  
 أما العقليات فبما من بلاء الا والعقل قاض باسكان أعظم منه حتى لو قدرنا اجتماع بلايا الدنيا كلها  
 على كافر وعوقب في الآخرة بأعظم عذاب أهل النار لكان ملطوقاً به اذ الله قادر على أن يمد به  
 بأكثر من ذلك وأما العباديات فما وجدت قط بلية الا وفي طيها خير وحقها لطف باعتبار قصرها  
 على نوعها اذ المبتلى مثلاً بالجذام والعباد بالله ليس كالاعشى وهما مع الغنى ليسا كهوامع الفقر  
 واجتماع كل ذلك مع سلامة الدين أمر يسير وأما الشرعيات فقد قال رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم اذا أحب الله عبدا ابتلاه فان صد بر اجتهاد وان رضى اصطفاً ولينف أم البلاء  
 عنك علمت بأن الله هو المبتلى اما اعتباراً بأن كل أفعاله جميل أولانه عودك بالتفعل الجميل والعطاء  
 الجزيل (و) اذكر ويايحي اسرائيل (اذ فرقنا) فصلنا (بكم) أي بسبب انجاتكم قالوا للسبيبة  
 وهو أولى لأن الكلام مسوق لتعداد النعم والامتنان وفي السبيبة دلالة على تعظيمهم  
 وهو أيضاً من النعم وقيل البلاء بمعنى اللام كقوله تعالى ذلك بأن الله هو الحق أي لأن الله (البحر)



وهو بحر القلزم بحر من بحار فارس أو بحر من ورائهم يقال له اساف حتى حصل اثنا عشر مسلكا  
بعدد اسباط بني اسرائيل والسيط ولد الولد والاسباط من بني اسرائيل كلقبائل من العرب وهم  
أولاد يعقوب (فانحنيناكم) أي من الغرق بانحراجكم الى الساحل (وأغرقنا) الغرق  
الرسوب في الشيء المانع ورسب الشيء في الماء رسوبا أي سفلا فيه والاعراق الاهلاك في الماء  
(ال فرعون) يريد فرعون وقومه للعلم بدخوله فيهم وكونه أولى به منهم (وانتم تنظرون) بأبصاركم  
انفراق البحر حين سلكتكم فيه وانطباقه على آل فرعون بعد سلامه تسكتم منه وأيضا تنظرون اليهم  
غرقى موق حين رماهم البحر الى الساحل قال القرطبي ان الله تعالى لما أنجاهم وأغرق فرعون  
قالوا يا موسى انقلبونا لانطمئن أن فرعون قد غرق حتى أمر الله البحر فلنظروا اليه روى  
انه لما دنا هلاك فرعون أمر الله موسى عليه السلام أن يسرى ببني اسرائيل من مصر ليلا فأمرهم  
أن يخرجوا وأن يستعبروا الحلي من القبط وأمر أن لا ينادى أحد منهم صاحبه وأن يسرجوا  
في بيوتهم الى الصبح ون خرج لطلخ يابه بكف من دم ليعلم انه قد خرج فخرجوا ليلا وهم ستمائة  
ألف وعشرون ألف مقاتل لا يعدون فيهم ابن العشرين لصغره ولا ابن الستين لكبره والقبط  
لا يعلمون ووقع في القبط موت فجعلوا يدقونهم وشغلوا عن طابهم فلما أرادوا السير شرب عليهم  
التيه فلم يدروا أين يذهبون فدعا موسى شيخه بني اسرائيل وسألهم عن ذلك فقالوا ان يوت  
لما حضره الموت أخذ على اخوته عهدا أن لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم فلذلك انشد  
عليهم الطريق فسألهم عن موضع قبره فلم يعلمه أحد غير عجوز قالت لو دلت على قبره أتعطيني كل  
ما سألتك فأبى عليهم وقال حتى أسأل ربي فأمره الله يا نساء هؤلاء ما قالت اني عجوز كبيرة لا أستطيع  
المشي فاحملني وأخرجني من مصر هذا في الدنيا وأما في الآخرة فأسألك أن لاتنزل في غرفة إلا  
نزلتا معك قال نعم قالت انه في جوف الماء في النيل فادع الله أن يحسر عنه الماء فدعا الله أن يؤخر  
طلوع الفجر الى أن يفرغ من أمر يوسف فحضر موسى ذلك الموضع واستخرجه في صندوق من  
صنوبر قالوا ان موسى استخرج تابوت يوسف من قعر النيل بالوفيق وهو أول علم أوجد الله  
بنفسه وعلمه آدم عليه السلام فتوارثه الانبياء آخره عن أول ثم انه حمله حتى دفنه بالشام ففتح لهم  
الطريق فساروا فكان هرون أمام بني اسرائيل وموسى على ساقتهم فلما علم بذلك فرعون جمع  
قومه فخرج في طلب بني اسرائيل وعلى مقدمته هامان في ألف وسبع مائة ألف واد ذكر  
ليس فيها ركبة على رأس كل واحد منهم بيضة وفي يده حربة فسارت نحو اسرائيل حتى وصلوا الى  
البحر والماء في غاية الزيادة فأدركهم فرعون حين أشرقت الشمس فقال فرعون في أصحاب موسى  
ان هؤلاء اشردمة قليلون فلما نظر أصحاب موسى اليهم بقوا متحيرين فنبأوا موسى ان المذركون  
يا موسى أو ذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا اليوم نهلك فان البحر أما سنانا دخلناه غرقنا  
وفرعون خلفنا ان أدركنا فلما يا موسى كيف نصنع وأين ما وعدتنا قال موسى كلا ان معي ربي  
سيفدين فأوحى الله الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فضر به فلم يطعمه فأوحى الله اليه أن كنه  
فضربه وقال انطلق يا ابنا خالد فانطلق فصار فيه اثنا عشر طريقا كل طريق كالجبل العظيم فكان  
الكل سبط طريق يأخذون فيه وأرسل الله الريح والشمس على قعر البحر حتى صار يربسا انحاضت  
بنو اسرائيل البحر وعن جانبيهم الماء كالجبل الخضم ولا يرى بعضهم بعضا فقالوا مالنا الانرى

اخواتنا وقال كل سبط قد قتل اخواتنا قال سير واقانهم على طريق مثل طريقكم قالوا لا ترضى  
 حتى يراههم فقال موسى اللهم أعني على أخلاقهم السيئة فأوحى الله اليه أن قل بعصاك هكذا  
 وهكذا يمنة ويسرة فصارت فيها كوى ينظر بعضهم بعضا ويجمع بعضهم كلام بعضهم فساروا حتى  
 خرجوا من البحر فلما جازوا خر قوم موسى هجم فرعون على البحر فرآه منقلبا قال لقومه انظروا الى  
 البحر انطلق من هيبتي حتى أدركت عبيدي الذين أبقوا فها ب قومهم أن يدخلوه وقبل له ان كنت  
 ربنا فادخل البحر كما دخل موسى وكان فرعون على حصان أدهم أي ذكر أسود ومن الخيل ولم يكن  
 في قوم فرعون فرس أتى بجاء جبريل على أتى وديق وهي التي تشتهي الفحل وتقدمه الى البحر  
 فشم أدهم فرعون ويحها فاقصم خلقها البحر أي هجم على البحر بالدخول وهم لا يرونه ولم يملك  
 فرعون من أمره شيئا وهو لا يرى فرس جبريل وتبعته الخيول وجاء ميكائيل على فرس خلف  
 القوم يعجلهم ويسوقهم حتى لا يشذرجل منهم حتى خاضوا كلهم البحر ودخل آخر قوم فرعون  
 وجزا آخر قوم موسى وهم أولهم بالخروج فأمر الله البحر أن يأخذهم فانطبق على فرعون وقومه  
 فأغرقوا فنادى فرعون لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين القصة وقالت بنو  
 اسرائيل الا نيدر كفاية تتلنا فانظ البحر سقانه وعشرين ألفا عليهم الحديد فذلك قوله تعالى  
 فالיום نجيك بيدك فلنظ فرعون وهو كانه ثورا حرق فلم يقبل البحر بعد ذلك غير بقا الا انظ على  
 وجه الماء واعلم ان هذه الواقعة كما انها موسى عليه الصلاة والسلام معجزة عظيمة لا تأتلى  
 اسرائيل موجبة عليهم شكرها كذلك اقتصاصها على ما هي عليه من رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم معجزة جليلة تطمئن بها القلوب الاية وتتفاد لها النفوس العجسة موجبة لاعتقادهم ان  
 يتلقوها بالادعان لانه عليه السلام أخبرهم بذلك مع انه كان أميا لم يقرأ كتابا وهذا غيب لم يكن  
 له علم عند العرب فاخباره دل على انه اوحى اليه ذلك وذلك علامة لتبوتة فأتا ثرت أوائلهم  
 بمشاهدتها ورؤيتها حيث اتخذوا العجل الها بعد الانجاء ثم صار أمرهم الى أن قتلوا أنبياءهم  
 ورسولهم فهذه معاماتهم مع ربهم وسيرتهم في دينهم وسوء أخلاقهم ولا تذكرت أو آخرهم  
 منذ كبرها وروايتها حيث بدلوا التوراة وافتروا على الله وكتبوا بأيديهم واشتروا به عرضا  
 وكفرا وبثبوتة محمد صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك فيما لها من عصاية ما أعصاها وطائفة ما أطفاها  
 وفي الآيات تهديد للكافرين ليؤمنوا وتنبية للمؤمنين ليتعظوا ويبتعدوا عن المعاصي في جميع  
 الاوقات خصوصا في الزمان الذي أنجى الله فيه موسى مع بني اسرائيل من الغرق وهو اليوم  
 العاشر من المحرم وعن ابن عباس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قدم  
 المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء فقال لهم ما هذا اليوم الذي تصومونه فقالوا هذا يوم  
 عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه وأغرق فيه فرعون وقومه فصامه موسى شكرا ففطن نصومه  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن أحق وأولى بعمى منكم فصامه رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وأمر بصيامه رواه مسلم وهذا يدل بظاهره على أن النبي عليه السلام انما صام  
 عاشوراء وأمر بصيامه اقتداء بموسى عليه السلام على ما أخبر به اليهود وليس كذلك لما رونه  
 عائشة رضي الله عنها قالت كان يوم عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية وكان رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم يصومه في الجاهلية فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه فلما فرض رمضان

ترك صيام يوم عاشوراء، فمن شاء صامه ومن شاء تركه (يحكى) أنه هرب أسير من الكفار يوم عاشوراء  
 فركبوا في طلبه فلما رأى الفرسان خلفه وعلم أنه مأخوذ رفع رأسه إلى السماء وقال اللهم بحق  
 هذا اليوم المبارك أسألك أن تكفيني منهم فأعنى الله أبصارهم جميعاً فنجى الأسير قوام ذلك اليوم  
 فلم يجد ما يظطر عليه ويتعشى به فقام فأطعم وسقى في المنام فعاش بعد ذلك عشرين سنة لم يكن له  
 حاجة إلى الطعام والشراب قال النبي عليه السلام التمسوا أفضله فانه يوم مباركنا اختاره الله من  
 الأيام من صام ذلك اليوم جعل الله له نصيباً من عبادة جميع من عبده من الملائكة والانبيا  
 والمرسلين والشهداء والصالحين هذا في الصوم وأما الصلاة الواردة في يوم عاشوراء فقد ذكرها  
 الشيخ عبد القادر قدس سره عن ابن عباس رضي الله عنهما في حديث طويل فيه ومن صلى  
 أربع ركعات في يوم عاشوراء يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وخسين مرة قل هو الله أحد  
 غفر الله له ذنوب خمسين عاماً مستقبلاً وبني له في الملا الأعلى ألف منبر من نور ويستحب أحياء  
 ليلة عاشوراء في الحديث من أحياء ليلة عاشوراء فكأنما عبداً لله بعبادة ملائكته المقربين  
 والإشارة أن البحر هو الدنيا وماؤه شهواتها ولذاتها وموسى هو القلب وقومه صفات القلب  
 وفرعون هو النفس الأمارة وقومه صفات النفس وهم أعداء موسى وقومه يطلبونهم ليقتلوهم  
 وهم سائر من إلى الله تعالى والعدو من خلقهم وبجر الدنيا أمامهم ولا يتدبرهم في السير إلى الله من  
 العبور على البحر ولا يخوضون البحر بلا ضرب عصا إلا الله على البحر يدمو موسى القلب فان  
 له يدا يضاء في هذا الشأن والالغرقوا كما غرق فرعون وقومه ولو كانت هذه العصا في يد فرعون  
 النفس لم يمكن لها معجزة انشقاق البحر فاذا ضرب يد موسى القلب بعصا الذكر ينطلق بحر  
 الدنيا وماء شهواتها يمينا وشمالا ويرسل الله ريح العناية وتشمس الهداية على قعر بحر الدنيا فيصير  
 يابساً من ماء الشهوات فيخترس موسى القلب وصفاته فيجاوزونه وتنجيهم عناية الله إلى  
 الساحل وأن إلى ربك المستهى وقيل لفرعون النفس وقومه اغرقوا فاذا دخلوا ناراً كذا اصحاب  
 التأويلات الجمية قدس الله تعالى نفسه الزكية (و) اذكروا يا بني اسرائيل (اذواعدنا)  
 وقت وعدنا وصيغة المناعلة بمعنى الثلاثي أو على أصلها فان الوعد وان كان من الله فقبوله كان  
 من موسى وقبول الوعد شبه الوعد وأن الله تعالى وعده الوحي وهو وعد المجي للميعات إلى  
 الطور (موسى) منقول أول لواعدنا (مو) بالعبرانية الماء (وشى) بمعنى الشجر فقلبت الشين  
 المعجمة يينا في العربية وانما سمى به لان أمه جعلته في التابوت حين خافت عليه من فرعون وألته  
 في البحر فدفعته أمواج البحر حتى أدخلته بين أشجار عند بيت فرعون فخرجت جوارى أسبية  
 امرأة فرعون يغسلن فوجدن التابوت فأخذنه فسمي عليه السلام باسم المكان الذي أصيب به  
 وهو الماء والشجر ونسبه عليه الصلاة والسلام موسى بن عمران بن بصير بن قاهت بن لاوى بن  
 يعقوب اسرائيل الله بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام (أربعين ليلة) أي تمام أربعين ليلة على  
 حذف المضاف مفعول ثان أمره الله تعالى بصوم ثلاثين وهو ذو القعدة ثم زاد عليه عشرين  
 ذي الحجة وعبر عنها بالثلاثين لانها غرر الشهور وشهور العرب وضعت على سير القمر وذلك وقع بها  
 التاريخ قالوا إلى أولى الشهور والأيام تسع لها أولان الطلبة أقدم من الضوء (ثم اتخذتم العجل)  
 وهو ولد البقرة بتسويل السامري الهاووم عبوداً (من بعده) أي من بعدهم مضميه إلى الميعات

وانما ذكر لفظه ثم لانه تعالى لما وعد موسى حضور الميثاق لانزال التوراة عليه وقضية بني  
 اسرائيل ليكون ذلك تنبيها للعاشرين على علو درجتهم وقهر بقالغائبين وتكملة للدين كان  
 ذلك من اعظم النعم فلما اتوا عقب ذلك باقبح انواع الكفر والجهل كان ذلك في محل التعجب فهو  
 كما يقول اني احسنت اليك وفعلت كذا وكذا ثم انك تقصدني بالسوء والاذى (وانتم ظالمون)  
 يا شراكم ووضعتكم الشئ في غير موضعه أي وضع عبادة الله تعالى في غير موضعها بعبادة العجل  
 وهو حال من ضمير اتخذتم (ثم عنوا بكم) أي محووا بكم حين تبتم (من بعد ذلك) أي من  
 بعد الاتخاذ الذي هو متسام في القبح فلم يعاجلكم بالاهلال لئلا يملأكم الي محي موسى فنبهكم  
 وأخبركم بكفارة ذنوبكم (اعلمكم تشكرون) لكي تشكروا نعمة العفو وتسقروا بعد ذلك على  
 الطاعة فان الانعام يوجب الشكر وأصل الشكر تصورا للنعمة وانظارها وحقيقته العجز  
 عن الشكر (قال السعدي) خرد مند طبعان من شئ شئ \* بدو زندقمت بئح سياسي  
 (واذا آتينا) أعطينا (موسى الكتاب والقرآن) أي التوراة الجامعة بين كونهما كتابا ووجه  
 تفرق بين الحق والباطل كقولك لقيت الغيث والليل تريد الجامع بين الجود والجرأة فالمراد  
 بالقرآن والكتاب واحد (اعلمكم تهتدون) لكي تهتدوا بالتدبير فيه والعمل بما يحويه وهذا  
 بيان الحكمة دون العلة أي الحكمة في انزاله أن يتدبروا فيه فيعلموا أن الله تعالى لم يفعل ذلك  
 به الا للدلالة على صحة نبوته فيجتهدوا بذلك في اتباع الرشد واذا فعلتم ذلك آمنتم بحمد الله لأنه قد أتى  
 من المعجزات بما يدل على صحتها دعواه النبوة (روى) أن بني اسرائيل لما آمنوا من  
 عدوهم باغراق الله آل فرعون ودخلوا مصر لم يكن لهم كتاب ولا شريعة ينتهون اليها فوعد الله  
 موسى أن ينزل عليه التوراة فقال موسى اقومه اني ذاهب لميثقات ربي آتيتكم بكتاب فيه  
 بيان ما تأتون وتذرون وواعدهم أربعين ليلة واستخلف عليهم أسماء هرون فلما أتى الوعد  
 جاءه جبريل على فرس يقال له فرس الحياة لا يصيب شيئا الا حي ليذهب موسى الى ربه فلما راه  
 السامري وكان رجلا صالحا ناعما من أهل باجرمي واسمه ميجا ورأى مواضع الفرس فحضر من  
 ذلك وكان منافقا أظهر الاسلام وكان من قوم يعبدون البقر فلما رأى جبريل على ذلك الفرس  
 قال ان لهذا شأنا وأخذ قبضة من تراب فرس جبريل وقيل انه عرف جبريل لان الله حين  
 خافت عليه أن يذبح سنة ذبح فرعون أبناء بني اسرائيل خافته في غابة وكان جبريل يأتيه  
 فيغذيه بأصابعه فكان السامري يمس من إبهام عينه عسلا ومن إبهام شماله سمنا فلما رآه حين  
 عبر البحر عرفه فقبض قبضة من أثر فرسه فلم تزل القبضة في يده حتى انطلق موسى الى الطور وكان  
 السامري سمعهم حين خرجوا من البحر وأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى  
 اجعل لنا الها كالهة ووقع في نفسه أن يتسهم من هذا الوجه وكان بنو اسرائيل استعاروا  
 حليبا كثيرة من قوم فرعون حين أرادوا الخروج من مصر بعله عرس لهم فأهلك الله تعالى  
 فرعون وبقيت تلك الحلي في أيدي بني اسرائيل فلما ذهب موسى الى المناجاة عند بنو اسرائيل  
 اليوم مع الليلة يومين فلما سضى عشرون يوما قالوا قد تم أربعون ولم يرجع موسى لنا فخالقنا  
 فقال السامري ها أتوا الحلي التي استعرتوها أو أن موسى أمرهم أن يلقوها في حفر تحق  
 يرجع وينسحل ما يرى فيها فلما اجتمعت الحلي صاعها السامري بجلا في ثلاثة أيام ثم أتى فيها

القبيضة التي أخذها من تراب سنبلك فرس جبريل فخرجت بجملا من ذهب مرصعا بالجواهر  
 كأن حسن ما يكون فصار جسد الخوار أي صوت كصوت العجل وله لحم ودم وشعر وقيل دخل  
 الرمح في جوفه من خلقه وخرج من فيه كهيئة الخوار فقال للقوم هذا الهكم واله موسى قنسى  
 أي أخطأ موسى الطريق ووجه هنا وهو ذهب يطلبه فأقبلوا كلهم على عبادة العجل الا هرون مع  
 اثني عشر ألفا اتبعوا هرون ولم يتبعه غيرهم وهرون قد نصحهم ونهاهم وقال يا قوم انما فتنتم به وان  
 ربكم الرحمن فاتبعوهني وأطيعوا أمرى قالوا لن نبرح عليه عا كفتين حتى يرجع اليك موسى وقيل  
 كان موسى وعدهم ثلاثين ليلة ثم زيدت العشر وكانت فتنتم في تلك العشر فلما مضت الثلاثون ولم  
 يرجع موسى وظنوا أنه قد مات ورأوا العجل وسعوا قول السامري عكفوا على العجل يعبدونه  
 قال أبو الليث في تفسيره وهذا الطريق أصح فلما رجع موسى ووجدهم على ذلك أتى الألواح  
 فرفع من جملتها ستة أجزاء وبقي جزء واحد وهو الحلال والحرام وما يحتاجون وأحرق العجل  
 وذراه في البحر فشرىوا من مائه حبال للعجل فظهرت على شفاهاهم صفرة ورمت بطونهم فتأبوا  
 ولم تقبل توبتهم دون أن يقتلوا أنفسهم هذه حالهم وأما هذه الأمة فلا يحتاجون إلى قتل  
 النفس في الصورة وتوبتهم الحقيقية انما هي الرجوع إلى الله بقتل النفس الامارة التي تعبد  
 عمل الهوى (قال في المنزوي) أي شيطان كشتيم ما خصم برون \* ما ندخسي زوبتر دراندرون  
 \* كشتن اين كار عقل رهوش نيست \* شير باطن سخنة خر كوش نيست \* نفس از درهاست  
 او كي مرده است \* از غم بي آتی افسرده است \* كريب ابد آت فرعون او \* كسه با مر  
 او همي رفت آب جو \* آنكدا و بنياد فرعونى كند \* راه صد موسى و صد هارون زيد \*  
 واعلم أن تعيين عدد الاربعين في المعاد لا اختصاصه في الكالية وذلك لان مراتب الاعداد أربع  
 الاحاد والعشرات والمئات والالوف والعشرة عدد في نفسها كاملة كقوله تعالى تلك عشرة  
 كاملة واذا ضعت العشرة أربع مرات وهو كال مراتب الاعداد تكون أربعين وهو كال  
 الكمال وهو اعداد أيام تخمير طينة آدم عليه السلام كقوله تعالى خمرت طينة آدم بيدي أربعين  
 صباحا فلان أربعين خاصية وتأثير لم توجد في غيره من الاعداد كما قال علي الله عليه وسلم ان خلق  
 أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما فانطقه ثم يكون عاقبة مثل ذلك ثم يكون مضغعة مثل ذلك  
 الحديث كما ان انعقاد الطلسم الجسماني على وجه الكنز الروحاني كان مخصوصا بالاربعين  
 كذلك انحلاله يكون باختصاص الاربعين سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله  
 تبديلا وأما اختصاص الليل بالذكري في قوله أربعين ليلة فلهنئين \* أحدهما أن الليل خصوصية  
 في التعبد والتقرب كقوله عليه السلام ان أقرب ما يكون العبد من الرب في جوف الليل وهكذا  
 قوله عليه السلام ينزل الله كل ليلة إلى السماء الدنيا الحديث واهذا المعنى قال تعالى لتبته على الله  
 عليه وسلم ومن الليل فتهجد به نافلة لك الآية وقال تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من  
 المسجد الحرام \* والآخر أنه لو ذكر اليوم دون الليل لظن أنه موعود بالتعبد في النهار دون الليل  
 وانما الليل جعل للاستراحة والسكون كقوله تعالى هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار  
 مبصرا فلما خص الليل بالذكر علم موسى عليه السلام أن التعبد في الليل واليوم جميعا كذا  
 في التأويلات النجمية قال الشيخ الشهرستاني في فتاواه أفندي قدس سره ان النبي عليه السلام لم يعين

الاربعين بل اعتكف في العشر الاخير ثم فعل موسى عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى  
 وواعظنا موسى ثلاثين ليلة وأتمناها بعشر والخلوة أخذوا من ذلك كذا في واقعات الشيخ  
 الهدائي قدس الله نفسه الزاكية قال في التأويلات النجمية أيضا الشكر على ثلاثة أوجه \*  
 شكر بالاقوال وشكر بالاعمال وشكر بالاحوال \* فشكر الاقوال أن تصدق بالتمن مع  
 نفسه اسرا او مع غيره اظهرا ومع ربه افتقارا كما قال تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وقوله  
 صلى الله عليه وسلم التصدق بالتمن شكر \* وشكر الاعمال أن يصرف نعمة الله في طاعته  
 ولا يعصيه بها ويتدارك ما فاتته من الطاعات وبادره من المعاصي كقوله تعالى اعملوا آل داود  
 شكرا \* وشكر الاحوال أن يتجلى المنعم بصفة الشكور بعبودية على سر العبد فلا يرى الا المنعم في  
 النعمة والشكور في الشكور ويرى المنعم في النعم والنعمة من المنعم والشكور في الشكر والشكر  
 من الشكور ويرى وجوده وشكره نعمتين من نعم المنعم ورؤية النعمة فتكون نعمة وجوده  
 من آتجال المنعم ويكون شكره من آتجال الشكور ورؤية المنعم والنعمة نعمة أخرى الى غير  
 نهاية قيل علم أن لا يقوم بأداء شكره ولا يشكره الا الشكور ومن يقترف حسنة نزلت فيها حسنان  
 الله غفور شكور (و) اذكر واياي اسرايل هذا هو الانعام الخامس (اذ قال موسى) وقت  
 قوله (لقومهم) الذين عبدوا العجل (يا قوم) أي يا قومي والاضافة للشفقة (انكم ظلمتم انفسكم)  
 أي ضررتم انفسكم بايجاب العقوبة عليها ونقصتم الثواب الواجب بالاقامة على عهد موسى  
 (ياخذكم العجل) أي معبودا قالوا اي شئ نصنع قال (فتوبوا) أي فاعزموا على التوبة والبقاء  
 للسيئة لان الظلم سبب للتوبة (الي بارئكم) أي من خلقكم يريدنا من العيوب والنقصان  
 والتفاوت ويميز بعضكم من بعض بصور وهيئات مختلفة والتعرض لعنوان البارئية للارشاد  
 بأنهم بلغوا من الجهالة اقصاها ومن الغياوة منتهىها حيث تركوا عبادة العليم الحكيم الذي  
 خلقتهم بلطف حكمته يريدنا من التفاوت والتنافر الى عبادة البقر الذي هو مثل في العبادة وأن  
 من لم يعرف حقوق منعمه حقيق بأن تستردهى منه ولذلك امر بالقتل وقتل التركيب قالوا  
 كيف نتوب قال (فاقتلوا انفسكم) أي ليقتل البرى منكم الجرم وانما قال انفسكم لان المؤمنين  
 اخوة وأخوار الرجل كانه نفسه قال تعالى ولا تلمزوا انفسكم يعني ذكر قتل النفس وأراد به قتل  
 الاخوان وهذا كما قال ولا تلمزوا انفسكم أي ولا تغتابوا اخوانكم من المسلمين كذا في التيسير  
 وتفسير أبي الليث والفاء للتعقيب وتوبتهم هي قتلهم أي فاعزموا على التوبة فاقتلوا انفسكم كذا  
 في الكشاف وقال في التفسير الكبير وليس المراد تفسيرا لتوبة بقتل النفس بل بيان أن توبتهم  
 لانتم ولا تحصل الا بقتل النفس وانما كان كذلك لان الله تعالى أوحى الى موسى عليه السلام أن  
 توبة المذنب لا تتم الا بالقتل (ذلكم) أي التوبة والقتل (خير لكم عند بارئكم) انفع لكم عند  
 الله من الامتناع الذي هو اصرار ووقية عذاب لما أن القتل طهارة من الشرك ووصلة الى الحياة  
 الابدية والبهجة السمودية (فتاب عليكم) خطاب منه تعالى أي ففعلتم ما أمرت به فتاب عليكم  
 بارئكم أي قبل توبتكم وتجاوز عنكم وانما لم يقل فتاب عليهم على أن الضمير للقوم لما أن ذلك  
 نعمة أريد التذكير بها للمعاطبين لاسلافهم فان قلت انه تعالى أمر بالقتل والقتل لا يكون  
 نعمة قلت ان الله تبههم على عظيم ذنبهم ثم تبههم على ما به يتخلصون من ذلك العظيم وذلك من النعم

في الدين (انه) الله تعالى (هو التواب) أي الذي يكثر توفيق المدينين للتوبة ويبالغ في قبولها  
 منهم (الرحيم) كثير الرحمة للمطيعين امره حيث جعل القتل كفارة لذنوبهم (قال السعدي)  
 فروماند كان ابرجت قريب \* تضرع كثر ابدعوت مجيب \* روى أنهم لما أمرهم موسى  
 بالقتل قالوا انصبر لامر الله فجلسوا بالافنية محتبين مذعنين وقيل لهم من حل حيوته أو مد طرفه  
 الى قاتله أو اتقاه يبدأ أو رجل فهو ملعون مردود توبته وأصلت القوم عليهم الخناجر أي حلوا  
 عليهم الخناجر ورفعوا وضربوهم بها وكان الرجل يرى ابنه وأباه وأخاه وقرينه وصديقه وجاره  
 فلم يدرى منهم المضي لامر الله قالوا يا موسى كيف تفعل فأرسل الله ضبابه وسحابة سوداء لا يبصر  
 بعضهم بعضا فكانوا يقتلونهم الى المساء فلما كثرت القتل دعا موسى وهرون وبكوا وتضرعا وقالوا  
 يا رب هلكت بنو اسرائيل البقية البقية فكشف الله السحابة ونزات التوبة وأمرهم أن يكفوا  
 عن القتل فقتل منهم سبعون ألفا فكان من قتل شهيدا ومن بقي مغفورة ذنوبه وأوحى الى موسى  
 عليه السلام اني أدخل القاتل والمقتول الجنة هذا على رواية أن القاتل من المجرمين على أن  
 معنى قوله فاقتلوا أنفسكم ليقتل بعض المجرمين بعضا فالقاتل هو الذي بقي من المجرمين بعد نزول  
 امر الكف عن القتل والافاقا قاتل على الرواية الاخرى هو البريء كما سبق في تفسير الآية روى  
 أن الامر بالقتل من الاغلال التي كانت عليهم وهي المواشي اللازمة لزوم الغل ومن الامر وهو  
 الاعمال الشاقة كقطع الاعضاء الناطقة وعدم جواز صلاتهم في غير المسجد وعدم التطهير بغير  
 الماء وحرمة اكل الصائم بعد النوم ومنع الطيبات عنهم بالذنوب وكون الزكاة ربع مالهم وكتابة  
 ذنب الليل على الباب بالصبح وكما روى أن بنى اسرائيل اذا قاموا يصلون نساء المسوح وغلوا  
 أيديهم الى أعناقهم وربما ثقب الرجل رقوته وجعل فيها طرف السلسلة وأوثقها الى السارية  
 وحبس نفسه على العبادة فهذه الامور رفعت عن هذه الامة تكريما للنبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم فالتوبة نعمة من الله نعم بها على هذه الامة دون غيرها ولها اربع مراتب فالاولى مختصة  
 باسم التوبة وهي اول منزل من منازل السالكين وهي للنفس الامارة وهذه مرتبة عوام  
 المؤمنين وهي ترك المنهيات والقيام بالمأمورات وقضاء الفوائت ورد الحقوق والاستحلال من  
 المظالم والندم على ما جرى والعزم على أن لا يعود والمرتبة الثانية الانابة وهي للنفس التوامسة  
 وهذه مرتبة خواص المؤمنين من الاولياء والانابة الى الله بترك الدنيا والزهدي في ملاذها وتمذيب  
 الاخلاق وتطهير النفس بمخالفة هواها والمداومة على جهادها فالنفس اذا تحلت بالانابة  
 دخلت في مقام القلب واتصفت بصفته لان الانابة من صفات القلب قال تعالى وجاء بقلب  
 منيب والمرتبة الثالثة الاوبة وهي للنفس الملهمة وهذه مرتبة خواص الاولياء والاوبة الى الله  
 من آثار الشوق الى لقائه فالنفس اذا تحلت بالاوبة دخلت في مقام الروح ومن أمارات  
 الاواب المشاق أن يستبدل المغالطة بالعزلة ومنادمة الاخذان بالخلاوة ويستوحش عن الخلق  
 ويستأنس بالحق ويجاهد نفسه في الله حتى جهاده ساعيا في قطع تعلقاتها عن الكونين والمرتبة  
 الرابعة وهي للنفس المطمئنة وهذه مرتبة الانبياء والاولياء قال تعالى ارجعي الى ربك  
 وهي صورة جذبة العناية الربوية تنفوس الانبياء والاولياء فيجذبهم من انانيتهم الى هوية  
 ربويتهم راضية أي طاعة تلك النفوس شوقا الى لقاء ربهم امرضية أي على طريقة مرضية في

السير بها إذ لذة نفسها في مشاهدة لقاء طامعة لرفع الانتذية ودوام الالتقاء قبل لما قدم الحلاج  
 لتقطع يده قطعت اليد العني أو لا فضحك ثم قطعت اليد اليسرى فضحك ضحكاً بلغنا فخاف أن  
 يصقر وجهه من نزف الدم فكذب وجهه على الدم السائل ولطخ وجهه بدمه وأنشأ يقول  
 الله يعلم أن الروح قد تلت \* شوقاً إليك وانكفي أميتها  
 وتطرقة منك يا سولي ويا أملي \* اشهى إلى من الدنيا وما فيها  
 يا قوم اني غريب في دياركوا \* سلت روجي اليكم فأحكموا فيها  
 ما سلم النفس للاستقام تلتها \* الالعلي بان الوصل يحبها  
 تقصر الحب على الآلام صابرة \* لعل مسقمها يوم ايدأوبها  
 ثم رفع رأسه الى السماء وقال يا مولاي اني غريب في عبادك وذكرك اغرب مني والغريب يألف  
 الغريب ثم ناداه رجل وقال يا شيخ ما العشق قال ظاهره ماترى وباطنه دق عن الوري \* وفي  
 التأويلات النجمية ان لكل قوم بجلا يعبدونه من دون الله قوم يعبدون عمل الدراهم والدنانير  
 وقوم يعبدون عمل الشهوات وقوم يعبدون عمل الجاه وقوم يعبدون عمل الهوى وهذا يفضها  
 على الله فانه تعالى يلهم موسى قلب كل سعيد ليقول يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باخذكم العجل  
 فتوبوا الى بارئكم اى ارجعوا الى الله بالخروج عما سواه ولا يعكنكم الا بقتل النفس فاقتلوا  
 انفسكم بقمع الهوى لان الهوى هو حياة النفس وبالهوى ادعى فرعون الربوبية وعبدنيو  
 اسرائيل العجل وبالهوى ابي واستكبر ابليس أو ارجعوا بالاستنصار على قتل النفس بنهيها عن  
 هواها فاقتلوا انفسكم بنصر الله وعونه فان قتل النفس في الظاهر يتيسر للمؤمن والمكافراً أما  
 قتل النفس في الباطن وفهرها فأمر صعب لا يتيسر الا لخواص الحق بسيف الصدق وينصر  
 الحق ولهذا جعل مرتبة الصديقين فوق مرتبة الشهداء وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رجع  
 من غزوة يقول رجعتان من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وذلك لان المجاهد اذا قتل بسيف  
 الكفار يستريح من التعب بعمرة واحدة واذا قتل بسيف الصدق في يوم ألف مرة تحيا كل مرة  
 نفس على بصيرة أخرى وترداد في مكرها فلا يستريح المجاهد طرفة عين من جهادها ولا يأمن  
 مكرها وبالحقيقة النفس هي صورة مكر الحق ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ذلكم خير  
 لكم عند بارئكم يعني قتل النفس بسيف الصدق خير لكم لان بكل قتله رفعة ودرجة لكم عند  
 بارئكم فأنتم تقتربون الى الله بقتل النفس وقع الهوى وهو يتقرب اليكم بالتوفيق للتوبة  
 والرحمة عليكم كما قال من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعاً وذلك قوله قتاب عليكم انه هو  
 التواب الرحيم (قال في المشوي) عمرا كركذشت بخش اين دمت \* آيترش دما كراوي غست  
 \* بيخ عمرت رابده آب حيات \* تادرخت عمر كردد بايات \* (واذ قلتم) هذا هو الانعام السادس  
 أي واذكروا يا بني اسرائيل وقت قول السبعين من أسلافكم الذين اختارهم موسى حين ذهبوا  
 معه الى الطور للاعتذار عن عبادة العجل وهم غير السبعين الذين اختارهم موسى أول مرة حين  
 أراد الانطلاق الى الطور بعد غرق فرعون لآيات التوراة (يا موسى لن تؤمن لك) ان تصدقت  
 لاجل قولك ودعوتك على أن هذا كتاب الله وأنت سمعت كلامه وأن الله تعالى أمرنا بقوله  
 والعمل به (حتى ترى الله جوهرة) أي عياناً لا سائر بيننا وبينه كالجهر في الوضوح والانكشاف



لأن الجهر في المجموعات والمعاشية في المبصرات ونصبها على المصدرية لأنها نوع من الرؤية  
 فكانت مصدر الفعل الناصب أو حال من القاعل والمعنى حتى نرى الله مجاهرين أو من المقول  
 والمعنى حتى نرى الله مجاهرا بفتح الهاء (فأخذتكم الساعة) هي نار محرقة فيها صوت نازلة من  
 السماء وهي كل امر مهول عمت أو من يل للعقل والفهم وتكون صوتا وتكون نارا وتكون  
 غير ذلك وإنما حرقتم الساعة لسؤالهم ما هو مستحيل على الله في الدنيا وقرط العناد والتعنت  
 وإنما الممكن أن يرى رؤيته منزهة عن الكيفية وذلك للمؤمنين في الآخرة وللأفراد من الأنبياء  
 في بعض الأحوال في الدنيا (وأنتم تطرون) إلى الساعة النازلة فإن كانت نارا فقد عاينوها  
 وإن كانت صوتا هاتلا فقدمت بعضهم أو لا ورأى الساقون أنهم ماتوا ويسمى هذا رؤية الموت  
 مجازا (ثم بعثناكم) أي أحييناكم (من بعد موتكم) بتلك الساعة وقيد البعث بقوله من بعد  
 موتكم مع أنه يكون بعد الموت لما أنه قد يكون من الانعفاء أو من النوم قال قتادة أحياءهم  
 ليستوفوا بقية آجالهم وأرزاقهم وكان ذلك الموت بلا أجل وكانت تلك الموتة لهم كالسكة  
 لغيرهم قبل انقضاء آجالهم ولو ماتوا بآجالهم لم يبعثوا إلى يوم القيامة فإن قلت كيف يجوز أن  
 يكلفهم وقد أماتهم ولو جاز ذلك فلم لا يجوز أن يكلف أهل الآخرة إذا بعثوا بعد الموت فلما الذي  
 يمنع من تكليفهم في الآخرة هو الأمانة ثم الأحياء وإنما يمنع من ذلك لأنه قد اضطرتهم يوم  
 القيامة إلى معرفته وإلى معرفة ما في الجنة من اللذات وما في النار من الآلام وبعد العلم  
 الضروري لا تكليف فإذا كان المانع هو هذا المانع في هؤلاء الذين أماتهم الله بالصعقة أن  
 لا يكون قد اضطرتهم وإذا كان كذلك صح أن يكلفوا من بعد ويكون موتهم ثم الأحياء بمنزلة  
 النوم أو بمنزلة الانعفاء (أعذكم تشكرون) نعمة الحياة بالتوحيد والطاعة وأعذكم تشكرون  
 وقت مشاهدتكم بأمر الله بالصعقة نعمة الإيمان التي كفرتموها بقولكم إن نؤمن لك حتى نرى  
 الله جهره فإن تركنا النعمة لأجل طلب الزيادة كفران لها أي لعذكم تشكرون نعمة الإيمان  
 فلا تعودون إلى اقتراح شيء بعد ظهور المعجزة \* وأصل القصة أن موسى عليه السلام لما رجع  
 من الطور إلى قومه فرأى ما هم عليه من عبادة العجل وقال لأخيه والساخرى ما قال وأحرق  
 العجل وألقاه في البحر وندم النوم على ما فعلوا وقالوا التئم برحمتنا ربنا ويغفر لنا ذنوبنا  
 الخاسرين أمر الله موسى أن يأتيه في ناس من بني إسرائيل يعتذرون إليه من عبادة العجل  
 فاختر موسى سبعين من قومه من خيارهم فلما خرجوا إلى الطور قالوا لموسى سل ربنا حتى  
 يسعنا كلامه فسأل موسى عليه السلام ذلك فأجابته الله ولما دنا من الجبل وقع عليه عمود من  
 الغمام وتغشى الجبل كله ودنا من موسى ذلك الغمام حتى دخل فيه وقال لا تقوم ادخلوا فكل  
 الله موسى يأمره وينهاه وكلما كلمه تعالى أوقع على جبهته نورا ساطعا لا يستطيع أحد من  
 السبعين النظر إليه وسمعوا كلامه تعالى مع موسى أفعلا لأن فعله فعند ذلك طمعوها في الرؤية  
 وقالوا ما قالوا فأخذتهم الساعة فخر واهم قين ميتين يوما وليله فلما ماتوا جميعا جعل موسى  
 يكي ويضمرع رافعا يديه إلى السماء يدعو ويقول يا الهي اخترت من بني إسرائيل سبعين  
 رجلا ليكونوا شهدى بقبول نوبتهم وماذا أقول لهم إذا أتيتهم وقد اهلكت خيارهم لو شئت  
 اهلكتهم قبل هذا اليوم مع أصحاب العجل أتلكا كما فعل السفهاء منا فلم يزل يشاشر به حتى

أحياءهم الله ورد إليهم أرواحهم وطلب توبة بنى إسرائيل من عبادة العجل فقال لا الآن يقتلوا  
 انفسهم قالوا ان موسى عليه السلام سأل الرؤية في المرة الاولى في الطور ولم يمض لان صعقته لم  
 تكن موتا ولو كان غشية بدليل قوله تعالى فلما افاق وسأل قومه في المرة الثانية حين خرجوا  
 للاعتذار وما تواتر ذلك لان سؤال موسى كان اشتياقا واقتدارا وسؤال قومه كان تكديسا  
 واجترارا ولم يسألوا سؤال استرشاد بل سؤال تعنت فانهم ظنوا أنه تعالى يشبه الاجسام وطلبوا  
 رؤيته ورؤية الاجسام في الجهات والاحياز المقابلة للرائي وهي محال وليس في الآيات دليل على  
 نفي الرؤية بل فيها اثباتها وذلك ان موسى عليه السلام لم يسأل السبعون لم ينههم عن ذلك وكذلك  
 سأل هوربه الرؤية فلم ينههم عن ذلك بل قال فان استتر مكانه فسوف تراني وهذا تعليق بما يتصور  
 قال بعض العلماء الحكماء الحكمة في أن الله تعالى لا يرى في الدنيا وجوه الاول أن الدنيا دار  
 أعدائه لان الدنيا سجن الكافر الثاني لوراء المؤمن لقال الكافر لورأيت له بعدته ولورأوه جميعا لم  
 يكن لاحدهما منزلة على الآخر الثالث أن المحبة على غيب ليست كالمحبة على عين الرابع أن  
 الدنيا محل المعيشة ولوراء الخلق لا اشتغلوا عن معاشهم فتعطلت الخامس أنه جعلها بالبصرة  
 دون البصر ليرى الملائكة صفاء قلوب المؤمنين السادس ليقدر قدرها اذ كل ممنوع عزيز  
 السابع انما منعها راحة بالعباد لما جيلوا عليه في هذه الدارين الغيرة اذ لوراء احد تصدع قلبه  
 من رؤية غيره اياه كما تصدع الجبل غيرة من أن يراه موسى والاشارة في الآيات أن مطالبة الرؤية  
 جهرية هي تعترض مطالعة الذات عقلة فيوجب سوء الادب وترك الحرمة وذلك من أمارات البعد  
 والشقاوة فمن سطوات العظمة والعزة أخذتهم الرجفة والصعقة انظارا للعدل ثم افاض عليهم  
 بحال النعم اسبابا للسر على هيئات العبيد والخدم وقال ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم  
 تشكرون انظارا للفضل ومن علامات الوصلة ودلالات السعادة التولي بما كشفت العزة  
 مقر وناجيا لطقات القربة فمن اصلم حاله لم يطلق لسان الجهل بل اتى البيت من بابيه وتأدب في سؤاله  
 وجوابه (قال في المثنوي) يبش شاهان مبكني ترك ادب \* نار شهوت را ازان كشتي حطب \*  
 چون نداری فطنت و نور هدی \* بهر كوران روی را مین جلا \* ولا بد من قتل النفس  
 الامارة حتى تحكم في عالم الحقيقة بما شئت قال القشيري التوبة يقتل النفوس غير منسوخة  
 في هذه الامة الا ان بنى اسرائيل كان لهم قتل انفسهم جهرا وهذه الامة توبتهم يقتل انفسهم في  
 انفسهم سرا وأقول قدم هو القصد الى الله والخروج من النفس لله قال ولقد توهم الناس أن توبة  
 بنى اسرائيل كانت اشق وليس كما توهموا فان ذلك كان مرة واحدة وأهل الخصوص من هذه  
 الامة قتلهم انفسهم في كل لحظة كما قيل

ليس من ملت فاستراح يميت \* انما الميت ميت الاحياء

(وفي المثنوي) قوت از حق خراهم و توفیق و لاف \* تا بسوزن برکتی این کوه قاف \* سهل  
 شیرین دانکه صفها بشکند \* شیرانست انکه خود را بشکند (وظائف الساع عليكم الغمام) هذا  
 هو الانعام السابع أي جعلنا الغمام طلة عليكم يا بنى اسرائيل وهذا جرى في التيه بين مصر  
 والشام فانهم حين خرجوا من مصر وجاوزوا البحر وقعوا في صحراء لا ابيية فيها امرهم الله تعالى  
 بدخول مدينة الجبارين وقتالهم فقبلوا فلما قرءوا منها - عوا بان أهلها جبارون اشداه قامة

أحدهم سبحانه ذراع ونحوها فاستمعوا وقالوا لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا  
قاعدون فعاقبهم الله بأن تيهوا في الأرض أربعين سنة وكنات المفازة يعني التيه اثني عشر  
فرسخا فأصابهم حر شديد وجوع مفرط فشكوا إلى موسى فرجهم الله فأنزله عليه عمودا من نور  
يدلى لهم من السماء فيسير معهم بالليل يضيء لهم مكان القصر إذا لم يكن قروا أرسل غماما بيضا  
رقيقا أطيب من غمام المطر يظللهم من حر الشمس في النهار وسمى السحاب غماما لأنه يغم السماء  
أي يسترها والتم حزن يستر القلب ثم سألو موسى الطعام فدعا ربه فاستجاب له وهو قوله تعالى  
(وانزلنا عليكم المن) أي الترحيبين بفتح الراء وتسكين النون كان أبيض مثل الثلج كالشمس  
المجزون بالسمن أو المن جميع ما من الله به على عباده من غير تعب ولا زرع ومنه قوله عليه الصلاة  
والسلام الكرامة من المن وماؤها شفاء للعين أي مما من الله على عباده والظاهر أن مجرد ماؤها شفاء  
لأنه عليه السلام أطلق ولم يذكر الخلط ولما روى عن أبي هريرة أنه قال عصرت ثلاثة أكوؤ جعلت  
ماؤها في قارورة فكملت منه جارية في فبريت بأذن الله تعالى وقال التوروي رأينا في زماننا  
أعنى لكل عينه بماها مجردا فتفي وعاد إليه بصرة ثم لما لموا من أكله قالوا يا موسى قتلنا هذا المن  
بجلاوته فادع لنا ربك أن يطعمنا اللحم فانزل الله عليهم السلوى وذلك قوله (والسلوى) هو  
السماني كانت تحشره عليهم من الرياح الجنوب وكانت الرياح تقطع حاوقها وتشق بطونها وتعط  
شعورها وكانت الشمس تنضجها فكانوا يأكلونها مع المن وأكثر المفسرين على أنهم يأخذونها  
فيذبحونها فكان ينزل عليهم المن نزول الثلج من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وتأتيهم السلوى  
فيأخذ كل إنسان منهم كفايته إلى الغد اليوم الجمعة يأخذ ليومين لأنه لم يكن ينزل يوم السبت  
لأنه كان يوم عبادة فان أخذ أكثر من ذلك دونه وفسد (كلوا) أي قتلناهم كلوا (من طيبات)  
حلالات (ماورقناكم) من المن والسلوى ولا ترفعوا منه شيئا ذخارا ولا تعصوا امرى فرفعوا  
وجعلوا اللحم قديدا مخافة أن يتقد ولولم يرفعوا اللحم عليهم ذلك والطيب ما لا تعافه طبعها ولا تكرهه  
شرعا (وما ظلمونا) أي فظلموا بان كفرنا تلك النعمة الجليلة وأذخروا بعد ما منحوا عنه وما ظلمونا  
أي ما بنحوا بحقنا (ولكن كانوا أنفهم يظلمون) باستيجابهم عذابي وقطع مادة الرزق الذي كان  
ينزل عليهم بلا سونة في الدنيا ولا حساب في العقبى فرفعنا ذلك عنهم لعدم توكهم علينا (قال في  
المنوي) سألها خوردي وكم نامد زخور \* تزل مستقبل كن وما ندى نكر \* قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخبث اللحم ولولا خيانة حواء لم تخن اثني  
زوجها الدهر واستمر المن من ذلك الوقت لان المبادئ لاشي كالخامل لاغير على الاتيان به وكذلك  
استمرت الخيانة من النساء لان ام النساء خانت بأن اغواها ابليس قبل آدم حتى اكلت من  
الشجرة ثم اتت آدم فزيت له ذلك حتى حملته على أن اكل منها فاستمرت تلك الخيانة من بناتها  
لازواجها (قال السعدي) كراخفه آبادوهضخوا به دوست \* خدارا برجت نظر سوي اوست  
• قال في الاشياء والنظائر الطعام اذا تغيروا شئت تغيره نجس وحرم واللبن والزيت والسمن اذا  
انتن لا يحرم أكله انتهى والاشارة في الآية أنه تعالى لما أتتهم بسوط الغربية أدركهم بالرجة في  
سوط الكربة فأكرمهم بالانعام وطلبهم بالعمام ومن عليهم بالمن وسلاهم بالسلوى فلا شعورهم  
كانت تطول ولا أظن انهم كانت تبت ولا يابهم فكانت تخلق أو تسخ وتدرن بل كانت تور

صغارها حسب عواصفها والصبان والاشعاع الشمس كان ينسط وكذلك سفته من حال بينه  
 وبين اختياره **يكون** ما اختاره خيرا له مما يختاره العبد لنفسه فما ازداد وابتثوم الطبيعة  
 الا الوقوع في البلوى كما قيل كلوا من طيبات ما رزقناكم بأمر الشرع وما تطلونا اذ تصرفوا  
 فيها بالطبع وليكن كانوا انفسهم يظلمون بالحرص على الدنيا ومتابعة الهوى قال في التنوير وما  
 ادخلك الله فيه تولى اعانتك عليه وما دخلت فيه بنفسك وكلك اليه فلا تكفر نعمته الله عليك  
 فيما تولا نبيه من ذلك كان بعضهم يسير في البادية وقد اصابه العطش فأتتهى الى بئر فارتفع الماء الى  
 رأس البئر فرفع رأسه الى السماء وقال أعلم أنك قادر ولكن لا أطيق هذا فلو قبضت لي بعض  
 الاعراب يصنعني صفعات ويسقيني شربة ماء كان خيرا لي ثم انى أعلم ان ذلك الرفق من جهته  
 فقد عرفت ان مكر الله خفي فلا تغرنك النعم الظاهرة والباطنة وليكن عزمك على الشكر  
 والاقامة في حذا فامك الله فيه والافتنل وتشتق وقد قال الشيخ أبو عبد الله القرشي من لم يكن  
 كارها لظهور الآيات وخوارق العادات منه كراهية الخلق لظهور المعاصي فهي حجاب في  
 حقه وسترها عنه رحمة فالنعمه كما انما سبب للسعادة كذلك هي سبب للشقاوة استدر اجابا (قال  
 في المنوى) يندهمى نال بحق ازرد و نيش \* صدشكايت سيكند از رنج خويش \* حق هي  
 كويذكه آخر رنج ودرد \* هر تر الابه كان دوست كرد \* اين كله زان نعمت كون ات زند \*  
 ازرد مادور و مطرودت **كند** \* فلا بد للمؤمن السالك من الفناء عن الذات والصفات  
 والافعال والدور مع الامر الالهي في كل حال حتى يكون من الصديقين واهل اليقين اللهم  
 لا تؤمننا مكرنا ولا تفسدنا كرك واجعلنا من الذين معك في قلوبناهم وكل معاملاتهم آمين  
 آمين بجاه النبي الامين (واذ قلنا) هذا هو الانعام الناسم لانه تعالى أباح لهم دخول البلدة  
 وأزال عنهم التيه اى اذكروا يابى اسرائيل وقت قوتنا لا بائكم اثر ما انقذتم من التيه (ادخلوا  
 هذه القرية) منصوب على القرية اى مدينة بيت المقدس والقرية بفتح القاف وكسرهما  
 ما يجتمع فيه الناس اخذ من القرى (فكلوا منها حيث شئتم رغدا) اى اكلوا وسعاهم نينا على  
 ان التصيب على المصدرية وهو حال من الواو فى كلوا اى راغدين متوسعين وفيه دلالة على ان  
 المأمورية الدخول على وجه الاقامة والسكنى قال في التيسير اى اجنالككم ووسعنا عليكم  
 فتعيشوا فيها اى شئتم بالانسيق ولا تمنع وهو عليك لهم بطريق الغنمة وذكر الاكل لانه معظم  
 المقصود (وادخلوا الباب) اى بابا من ابواب القرية وكان لها سبعة ابواب والمراد الباب الثانى  
 من بيت المقدس ويعرف اليوم باب حطة او باب القبة التى **كان** يعبد فيها موسى وهرون  
 ويصليان مع بنى اسرائيل اليها (سجدا) اى ركعوا ساجدين ناكسى رؤسكم بالتواضع على ان يكون  
 المراد به معناه الحقيقي اوساجدين لله تعالى شكرا على اخراجكم من التيه على أن يكون المراد  
 به معناه الشرعى (وقولوا حطة) رفع بخيرية المبتدأ المحذوف اى مستلئنا من الله أن يحط عنا  
 ذنوبنا اى حط عنا ذنوبنا حطة وقيل اريد به اكلة الشهادة اى قولوا اكلة الشهادة الحطاة  
 للذنوب (تغفر لكم) مجزوم على انه جواب الامر من الغفر وهو الستر اى نستر عليكم (خطاياكم)  
 جمع خطيئة ضد الصواب اى ذنوبكم فلا شياز يكتم الماتشعلون من السجود والادعاء وهم الذين  
 عبدوا العجل ثم تابوا (وسنزله المحسنين) نوابا من فضلنا وهم الذين لم يعبدوا العجل والمحسن من

أحسن في فعله والى نفسه وغيره وقيل المحسن من صحح عقد توحيدده واحسن سياسة نفسه واقبل  
 على أداء فرائضه وكف شره وقيل هو الفاعل ما يجعل طبعه ويحمد شرعا واخرج ذلك عن صورة  
 الجواب الى الوعد ايذانا بان المحسن بصدد زيادة الثواب وان لم يقبل حطة ~~فكيف~~ اذا قالها  
 واستغفر وانه يقول ويستغفر لا محالة أمرهم بشيئين يعمل بسير وقول صغيرا لعمل الاثمناء  
 عند الدخول والقول التكلم بالمقول ثم وعد عليهم ما عقران السيئات والزيادة في الحسنات (فبذل  
 الذين ظلموا) أي غير الذين ظلموا انفسهم بالمعصية ما قبل لهم من التوبة والاستغفار (قولا) آخر  
 مما لا خفيه فاحدهم فعولى بذل محذوف (غير الذي قيل لهم) غير نعمت اقولوا وانما صرح به مع  
 استمالة تحقق التبديل بلا مغايرة تحقيقا لهما لثمتهم وتصميم على المغايرة من كل وجه وروى انهم  
 قالوا امكان حطة حنطة وقيل قالوا بالنبطية وهي اقمهم حطاسمنا يا يعنون حنطة حراء استخفا فافا  
 يا امر الله تعالى وقال يجاهد طوطى لهم الباب ليخضوا رؤسهم فابوا ان يدخلوه سجدا فدخلوا  
 يزحفون على استسائهم مخالفة في الفعل كما بدلوا القول واما المحسنون ففعلوا ما امروا به ولذا لم  
 يقل قبلوا بل قال فبدل الذين ظلموا وظهره انهم بدلوا القول وحده دون العمل وبه قال جماعة  
 وقيل بل بدلوا العمل والقول جميعا ومعنى قوله قولا غير الذي قيل لهم أي امر غير الذي امروا  
 به فان امر الله قول وهو تغيير جميع ما امروا به (فانزلنا) أي عقيب ذلك (على الذين ظلموا)  
 أي غير ما امروا به ولم يقل عليهم على الاختصار وقد سبق ذكر الذين ظلموا في الآية لانه سبق  
 ذكر المحسنين أيضا فلو أطلق لوقع احتمال دخول الكل فيه ثم هذا ليس بتكرار لان الظلم اعم من  
 الصغار والكبار والنسق لا بد وان يكون من الكبار فالمراد بالظلم ههنا الكبار بقرينة النسق  
 والمراد بالظلم المتقدم هو ما كان من الصغار (رجزان السماء) أي عند ايام تقدير والتنوين  
 للتحويل والتفخيم (بما) مصدرية (كانوا يفسقون) بسبب خروجهم عن الطاعة والرجز في  
 الاصل ما يعاف ويستكره وكذلك الرجس والمراد به الطاعون روى انه مات في ساعة واحدة  
 أربعة وعشرون ألفا ودام فيهم حتى بلغ سبعمائة الف في الحديث الطاعون رجز ارسل على بني  
 اسرائيل او على من كان قبلكم فاذا سمعتم ان الطاعون بارض فلا تدخلوها واذا وقع بارض  
 وانتم بها فلا تخرجوا منها وفي الحديث أيضا اتاني جبريل بالحى والطاعون فامسكت الحى  
 بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام فالطاعون شهادة لامتى ورحمة لهم ورجس على الكافر  
 واعلم ان من مات من الطاعون مات شهيدا ويا من قسنة القبر وكذا الصابر في الطاعون اذا مات  
 بغير الطاعون يوقى قسنة القبر لانه نظير المرابط في سبيل الله تعالى فالطاعون شهيد وهو من  
 مات من الطاعون والصابر المحتسب في حكمه ~~وكذا~~ المبطون وهو الميت من داء البطن  
 وصاحب الاسهال والاستسقاء داخل في المبطون لان عتله لا يزال حاضرا وذهنه باقيا الى  
 حين موته ومنسل ذلك صاحب السبل وكذا الفرق شهيد وهو يكسر الراء من يموت غريقة  
 في الماء وكذا صاحب المهدم يشق الدال ما يهدم وصاحبه من يموت تحته ~~وكذا~~ المتقول  
 في سبيل الله وكذا صاحب ذات الجنب والحرق والمرأة الجمعاء وهي من يموت حاملا بامها ولدها  
 وليس موت هؤلاء كوت من يموت فجأة أو من يموت بالسام أو البرسام والحيات المطبقة أو القولنج  
 أو الحصاة فتغيب عتولهم لشدة الألم ولورم أدمعتهم وفساد أمر جنتها وأعلم ان الطاعون

مرض يكثر في الناس ويصعب كون نوعا واحدا والوباء وهو المرض العام قد يكون بطاعون وقد لا يكون وفي الحديث فناء أمتي بالطعن والطاعون قيل يا رسول الله هذا الطعن قد عرفنا فما الطاعون قال ونزأعدائكم من الجن وفي كل شهادة قال ابن الاثير الطعن القتل بالرمح والونز طعن بلا نفاذ وهذا الاينافي قوله عليه الصلاة والسلام في حديث آخر غدة كغدة البعير تخرج في مرق البطن وذلك ان الجن اذا وخر العرق من مرق البطن خرج من وخره الغدة فيكون وخر الجن سبب الغدة الخارجة والغدة هي التي تخرج في اللحم والمرق أسهل البطن وفي الحديث اذا نجس الميكل حبس القطر واذا كثرت الزنا كثرت القتل واذا كثرت الكذب كثرت الهرج والحكمة ان الزنا اهلك النفس لان ولد الزنا هالك حكما فلذلك وقع الجزاء بالموت الذريع أي السريع لان الجزاء من جنس العمل ألا يرى ان نجس الميكل يجازى بجمع القطر الذي هو سبب لنقص أرزاقهم وكذا الكذب سبب للتفرق والعداوة بين الناس واهذا يجازى بالهرج الذي هو الفسنة والاختلاط وانما عمت البلية أي نابت ووقعت لتهتك كون عقوبة على اخوان الشياطين وشهادة ورجة لعباد الله الصالحين اذ الموت تحفة للمؤمن وحسرة للقاسق ثم يعثم الله على قدر أعمالهم ونياتهم فيجازيهم والقرار من الطاعون حرام اذا القرار نسيان الفاعل المختار كما قال ابن مسعود رضي الله عنه الطاعون قننة على النار والمقيم اما النار فيقول بقراره نجوت ولما المتيم فيقول أقتفت وفي الحديث النار من الطاعون كالقمار من الزحف والصابر فيه كالصابر في الزحف والزحف الجيش الذي يرى لكثرة كانه يزحف أي يدب ديبا والمراد هنا القرار من الجيش في الغزو ولا يمكن يجب ان يقيد بالمثل أو اضعف فهذا الخبر يدل على ان النهي عن الخروج للتحريم وانه من الكفار وليس بهيدا ان يجعل الله القرار منه سببا لتقصير العمر كما جعل الله تعالى القرار من الجهاد سببا لتقصير العمر قال تعالى قل لن يتفقكم القرار ان فررت من الموت أو القتل واذا لامتعون الا قليلا واما الخروج بغير طريق القرار فخص فيه لا يمكن الرخصة مشروطة بشرائط صعبة لا يقدر عليها الا الافراد منها حفظ أمر الاعتقاد والتحرز من الاسباب العادية للمرض كالهواء القاسد وغيره وورخصة لكن مباشرة المحبة لاجل الخلاص من الموت سته وعيب لا يشك في حرمة اعوام المسلمين فضلا عن خواصهم فالواقي بعض الامراض سرية الى ما يجاوره باذن الله تعالى كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان من القرقر التلغ والقرقر بالتحريك مدانة المرضي وأما قوله عليه السلام لا عدوى فاعلم هو في التعدي طبعها كما هو اعتقاد أهل الجاهلية حيث كانوا يرون التأثير من طبيعة المرض لانتق السراية مطلقا والتسبب واجب للعوام والمبتدئين في السلوك والتوكل أفضل للمتوسطين وأما الكاملون فليس يمكن حصر أحوالهم فالتوكل والتسبب عندهم سيان (قال في المنبوي) در حذر شور وريدن شور وشرست \* روتوكل كر توكل به ترست \* باقضاينجه من اي تندوتيز \* تاكبردهم قضا با توستيز \* مرده بايدوديش حكم حق \* تايايدترخم از رب التلق \* روي أن جالينوس دفع الى أصحابه قرصين مثل البنادق وقال اجعلوا أحدهما بدموتي فوق الحديد الذي يعمل عليه الحدادون والآخر في حب مخلو من الماء ثم اسسروا الحب ففعلوا كما أوصى فذاب الحديد في الارض ولم يجسد وامنه شيئا وانجمد الماء وقام بلا وعاء قال الحكماء أراد بذلك اني وان قدرت على اذابة

أصلب الأجساد وأقامة الماء الذي من طبعه السلان ما وجدت للموت دواء ولذا قال بعضهم  
 ألا يا أيها المغرور تب من غير تأخير \* فإن الموت قدياً تلو وصيرت فاروتنا  
 بسلم مات ارسطاليس بقراط بأفلاج \* وافلاطون بپرسام وجالينوس مبطنونا  
 قال الشافعي رحمه الله أنفس ما يداوى به الطاعون التسبيح ووجهه بأن الذكر يرفع العقوبة  
 والعذاب قال تعالى فلولاً انه كان من المسبحين وكذا كثرة الصلاة على النبي المحترم صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لكن مثل هذا انما يكون مؤثراً اذا اقترن بالشرائط الظاهرة والباطنة اذ ليس كل  
 ذكر وصلاة شقيعا عند الحضرة الالهية (قال في المنثور) كندارى تؤدم خووش در دعاها وودعا  
 ميخواه ازاخوان صفا \* هر كرادل يك باشد ز اعتدال \* ان دعایش می رود تا ذوالجلال \*  
 آن دعای بخودی خود دیگرست \* ان دعای ونیست گفت داورست \* آن دعای حق می کند  
 چون او فناست \* آن دعا و آن اجابت از خداست \* هین بجو این قوم را ای مبتلا \* هین  
 غنیمت دارشان پیش از بلا (واذ استقى موسى) نعمة أخرى كفر وهما أى اذكروا أيضاً يانى  
 اسرائيل اذسأل موسى السقيا (لقومه) لاجل قومه وكان ذلك في التيه حين استولى عليهم  
 العطش الشديد فاستغاثوا بموسى فدعا ربه أن يسقيهم (فقلنا) له بالوحى ان (اضرب بعصاك)  
 وكانت من آس الجنة طولها عشرة أدرع على طول موسى واهاشعبتان تنقدان في الظلمة نوراً  
 جعلها آدم من الجنة فتوارى الانبياء حتى وصلت الى شعيب فأعطاها موسى (الحجر) اللام اما  
 للعهد والاشارة الى معلوم فقد روى انه كان حجر اطوريا جعله معه وكان خفيها مربعة كراس  
 الرجل له أربعة أوجه في كل وجه ثلاث أعين أو هو الحجر الذي قرئ به حين وضعه عليه ليغتسل  
 وبرأه الله تعالى مما رموه به من الادرة فأشار اليه جبريل ان ارفعه فان لله فيه قدرة ولك فيه  
 معجزة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بنو اسرائيل ينظرون بعضهم الى سوءة بعض وكان  
 موسى يغتسل وحده فوضع ثوبه على حجر فقرأ الحجر ثوبه فجمع موسى بأثره يقول ثوبى يا حجر حتى  
 نظرت بنو اسرائيل الى سوءة موسى فقالوا والله ما موسى أدرة وهى بانضم فخمة بالخصبة \* واما  
 للجنس أى اضرب الشئ الذى يقال له الحجر وهو الاظهر في الحجية أى ابين على القدرة فان اخرج  
 الماء بضرب العصا من جنس الحجر أى حجر كان أدل على ثبوت نبوة موسى عليه السلام  
 من اخرجه من حجر معهود معين لاحتمال أن يذهب الوهم الى تلك الخاصية في ذلك الحجر المعين  
 كخاصية جذب الحديد في حجر المغناطيس (فان شجرت) أى فاضرب فالتقاء متعاقبة بعد ذوق  
 والانسجار الانسكاب والانسحاب والترشح والرش فالرش أول ثم الانسكاب (منه) أى من ذلك  
 الحجر (اقدا عشرة عينا) ماء عذبا على عدد الاسباط لكل سبط عين وكان يضرب به بعصاه اذ انزل  
 فيتنجرو ويضرب به اذا ارتحل فييسر (قد علم كل اناس) أى كل سبط من الاسباط الاثنى عشر  
 (مشربهم) أى عينهم الخاصة بهم أو موضع شربهم لا يدخل سبط على غيره في شربه والمشرب  
 المصدر والمكان والخصبة في ذلك ان الاسباط كانت بينهم عصبية ومباهاة وكل سبط منهم  
 لا يتزوج من سبط آخر وكل سبط أراد ~~تسبيح~~ كثير نفسه فجعل الله لكل سبط منهم نورا على حدة  
 ليستقوا منها ويستقوا دواهم لكي لا يقع بينهم جدال ومخاصمة وكان ينبع من كل وجه من  
 الحجر ثلاث أعين تسيل كل عين في جدول الى سبط وكانوا ستائة ألف وسبعة الممسكر اثنى عشر

ميلا ثم ان الله تعالى قد كان قادرا على تغيير الماء وخلق البحر من غير ضرب لكن اراد ان يربط  
 المسببات بالاسباب حكمة منه للعباد في وصولهم الى المراد وليتربى على ذلك ثوابهم وعقابهم  
 في المعاد ومن أنكر أمثال هذه المعجزات فلغاية جهل بالله وقلة تدبره في عجائب صنعته فإنه لما  
 أمكن أن يكون من الاجار ما يخلق الشعر ويمخر الخلل ويجذب الحديد لم يمنع أن يخلق الله حجرا  
 يستخره لجذب الماء من تحت الارض أو يجذب الهواء من الجوانب ويصيره ماء بقوة التبريد  
 ونحو ذلك قال القرطبي في تفسيره ما ورد من انفجار الماء ونبعه من يد نينا صلى الله عليه وسلم  
 وبين أصابعه أعظم في المعجزة فإننا شاهد الماء يتفجر من الاجار آناه الليل وأطراف النهار  
 ومعجزة نينا عليه السلام لم تكن لنبي قبل اذ لم يخرج الماء من لحم ودم (كأوا) على ارادة القول  
 أي قلنا لهم أو قيل لهم كأوا (واشربوا من رزق الله) هو ما رزقهم من المن والحرى والماء  
 فالأكل يتعاقب بالاولين والشرب بالثالث وانما لم يقل من رزقنا كما يقتضيه قوله تعالى فقلنا اذا نانا  
 بأن الامر بالأكل والشرب لم يكن بطريق الخطاب بل بواسطة موسى عليه السلام (ولانعشوا  
 في الارض) العنى أشد الفساد فقيل لهم لاتعمدوا في الفساد حال كونكم (مفسدين) فالمراد  
 بهذه الحال تعرفهم بأنهم على الفساد لاتقيدها العامل والالكان مفهومه مفيد معنى عمادوا  
 في الفساد حال كونكم مصلحين وهذا غير جائز والاصل في العنى مطلق التعدي وان غلب في  
 الفساد فيكون التقييد بالحال تقييدا للعامل بالخاص ودات الآية على فضيلة أمة محمد صلى الله  
 عليه وسلم فإن بنى اسرائيل احتاجوا الى الماء فوجهوا الى موسى لسؤال واحتاجوا الى البقل  
 والقتاء وسائر الماء كولات ففعلوا ذلك وهذه الامة أطلق لهم أن يسألوا الله كل ما احتاجوه قال  
 تعالى واسألوا الله من فضله وقال ادعوني استجب لكم وفيها بشارة عظيمة وسأل موسى ربه الماء  
 لقومه بقولهم وسأل عيسى ربه المسألة بقوله لهم وسأل نينا عليه الصلاة والسلام المغفرة لنا بأمر  
 الله تعالى قال واستغفروا لذنوبكم وللمؤمنين فلما أجاب الله لهم ما قيماسا إلا بطلب القوم فلان يجيب  
 نينا قيماسا له بأمره أولى وأفادت الآية أيضا اباحة الخروج الى الاستسقاء وهو انما يكون اذا  
 دام انتطاع المطر مع الحاجة اليه فالجاءكم حينئذ اظهرا السودية والنقر والمسكنة والذلة  
 وقد استسقى نينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فخرج الى المصلى متواضعا متذللا متحسنا  
 مترسلا متضرعا وروى عن جنديبة أن اعرايا دخل عليه صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وقال  
 يا رسول الله هلكت الكراع والمواشى وأجدت الارض فادع الله أن يبقينا فرفع يديه ودعا  
 قال أنس رضي الله عنه والسماء كأنها زجاجية ليس بها قرعة فنشأت صحابة ومطرت الى الجمعة  
 القابلة (قال في المنوى) تافروا يد بلاي دافعي \* جون نياشدا زتضرع شافعي \* تاسقاهم  
 ربهم آيد خطاب \* تشنه باش الله أعلم بالصواب \* وعدم الدعاء بكشف الضر مضموم عند  
 أهل الطريقة لانه كالمقاومة مع الله ودعوى النجاة لمشاقة كما قال الشيخ المحقق ابن الفارض  
 قدس سره \* ويحسن اظهار التجل لله \* ويقبح غير المعجز عند الاحبة

وفي الحديث ان تخلوا الارض من أربعين رجلا مثل خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام فيهم  
 تسقون وبهم تنصرون ما مات منهم أحد الا أبدل الله مكانه آخر \* كرنذارى تودم خوش  
 در دعا \* رودعا ميخواه از اخوان صفا \* وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله



تعالى عليه وسلم أنه قال ما عام بأمر من عام ولكنه إذا عمل قوم بالمعاصي حوّل الله ذلك إلى غيرهم  
 فإذا عصوا جميعاً صرف الله ذلك إلى القيا في قال الشيخ الشهير بافتاده أفتدى ترقى الطالب  
 برعاية السنن وذكر أنه استسقى الناس حراراً في زمن الخجاج فلم ينزل لهم قطرة فقبل لهم لو دعا  
 شخص لم يترك سنة العصر والسنة الأولى من العشاء لحصل المقصود واللا يحصل وإن دعوتهم  
 أربعين مرة فتفقّدوا فلم يجدوا شخصاً على الصفة المذكورة فرجع الخجاج إلى نفسه فوجدها على  
 ما ذكره عاقبوا مطر عظيم في هذا الحين وحصل المقصود وهذا بركة رعاية سنة رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم مع أنه مشهور بالظلم والابتغى الاستسقاء من تقديم التوبة والصدقة والصوم  
 وأن يجعل صلحاء الناس وسيلة وشقيعاً في ذلك ويستسقى للدواب العطاش والانعام الساعة  
 والاطفال الضعيفة فلعلمهم يسقون ببركتهم وليكن الداعي ربه على يقين الاجابة لان رد الدعاء اما  
 لعجز في اجابته أو لعدم كرم في المدعو أو لعدم علم المدعو بدعاء الداعي وهذه الاشياء منتقبة عن  
 الله تعالى فانه كريم عالم قادر لا مانع له من الاجابة وهو أقرب إلى المؤمنين منهم يسمع دعاءهم  
 ويقبل تضرعهم والدعاء مهما كان أعم كان إلى الاجابة أقرب فانه لا يبدأ أن يكون في المسلمين  
 من يستحق الاجابة فاذا أجاب الله دعاء البعض فهو أكرم من أن يرثى الباقي وفي الحديث ادعوا  
 الله بالسنة ما عصيتهن وبنها قالوا يا رسول الله ومن انسا تلك الاسنة قال يدعو بعضكم لبعض لانك  
 ما عصيت بلسانه وهو ما عصى بلسانك وفي تفسير القامحة للفناري ان استقامة التوجه حال  
 الطلب والنداء عند الدعاء شرط قوي في الاجابة فن زعم انه يتصدق مناداة زيد وهو يستحضر  
 غيره ثم لم يجد الاجابة فلا يلوم من الانفسه اذ لم يتبادر القادر على الاجابة وانما توجه الى ما أنشأه من  
 صفات تصور انه بالحالة الغالبة عليه اذ ذلك (روى) أن فرعون قبل دعوى الالهية أمر أن  
 يكتب على باب داره بسم الله فلما لم يؤن عوسى قال الهى انى أدعوه ولا أرى فيه خيراً قال اعلك  
 تريد اهلاكة أنت تنظر الى كفره وأنا الى ما كتبه على بابه فن كتبه على سويداء قلبه ستين سنة أولى  
 بالرحمة فاذا كان حال من كتبه على باب داره هكذا فكيف حال من نقشه على باب قلبه يستجاب  
 دعاؤه لاحالة وأول شرائط الاجابة اصلاح الباطن باللقمة الطيبة وآخرها الاخلاص وحضور  
 القلب يعنى التوجه الاحدى والاشارة في تحقيق الآيات الروح الانساني وصفاته في عالم  
 القلب بمثابة موسى وقومه وهو يستسقى ربه ليرويهم من ماء الحكمة والمعرفة وهو أمور  
 يضرب عصا لاله الا الله ولها شعبتان من النبي والاشياء تتقدان نوراً عند استيلاء ظلمات صفات  
 النفس وقد حلت من جنة حضرة العزة على حجر القلب الذي كالجمارة أو أشد قسوة فافتجرت منه  
 اثنتا عشرة عيناً من ماء الحكمة لان كلمة لاله الا الله اثنا عشر حرفاً من كل حرف عين قد علم كل  
 سبط من أسباط الصفات الانسانية وهم اثنا عشر سبطاً من الحواس الخمس الظاهرة والحواس  
 الخمس الباطنة والقلب والنفس ولكل واحد منهم مشرب من عين حرف من حروف الكلمة  
 قد علم مشربه ومشرب كل واحد حيث ساقه رائده وفأشده مشرب عذب فرات ومشرب ملح  
 أجاج فالنفوس ترد منها هل المنى والشهوات والقلوب تشرب من مشارب التقي والطاعات  
 والارواح تشرب من زلال الكشوف والمشاهدات والاسرار تروى من عيون الحقائق بكأس  
 تجلي الصفات عن ساقى وسقاهاهم ربههم شراب الاضطرال في حقيقة الذات كواوا شربوا كل

واحد من رزق الله بأمره ورضاه ولا تعثوا في الأرض مفسدين بترك الأمر واختيار الوزر وبيع  
 الدين بالدنيا وإيتار الآخرة على الأولى واختيارهما على المولى كذا في التأويلات الخفية  
 (واذ قلتم) تذكري لحنانية أخرى لاسلاف بني إسرائيل وكفرانهم لنعمة الله عز وجل خاطبهم  
 تنزيلا لهم مكان آباءهم لما بينهم من الاتحاد وكان هذا القول منهم في التيه حين سئموا من أكل  
 المن والسلوى لكونهم ما غير مبدلين والانسان اذا داوم شيئا واحدا سئمته وتذكر واعيشهم الاول  
 عصر لانهم كانوا أهل فلاحه فترجعوا الى عكرهم عكر السوء واشتاق طبايعهم الى ما جرت عليه  
 عادتهم فقالوا (يا موسى لن نصبر على طعام واحد) الطعام ما تغذى به وكنوا عن المن والسلوى  
 بطعام واحد وهما انسان لانهم كانوا يأكلون أحدهما بالآخر فصبران طعاما واحدا أو يريد  
 بالواحد في التبدل والاختلاف ولو كان على مائدة الرجل ألوان عدة يداوم عليها اكل يوم  
 لا يتبدلها قيل لا يأكل فلان الاطعاما واحدا وفي تفسير البغوي والعرب تعبر عن الواحد بلفظ  
 الاثنين كقوله يخرج منهم ما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح دون العذب وقيل لن نصبر  
 على الغنى فيكون جيعنا أغنيا فلا يتدرب بعضنا على الاستعانة ببعض لاستعناء كل واحد  
 بنفسه وكان فيهم أول من اتخذ العبد والخدم (فادع لنا ربك) أي سله لاجلنا بدعا لك اياه والقاء  
 لسببية عدم الصبر للدعاء (يخرج لنا) أي يظهر لنا ويوجد شيئا فالقول محذوف والجزم بجواب  
 الامر فان دعوتهم بسبب الاجابة أي ان تدع لنا ربك يخرج لنا (مما تنبت الارض) اسناد مجازي  
 باقامة القابل وهو الارض مقام الفاعل وهو الله تعالى ومن تعبضية وما موصولة (من بقاها)  
 من بيانية واقعة موقع الحال من الضمير أي مما تنبته كما تنبت القمح والبقول مما تنبت الارض من  
 الخضرة والمراد أصناف البقول التي تأكلها الناس كالذرة والكرفس والكزرات وأشباهاها  
 (وقناها) أخواتها وهوشى يشبه الخيار (وفومها) وهو الحنطة لان ذكر العدى يدل على أنه  
 المراد لانه من جنسه وقيل هو الثوم لان ذكر البصل يدل على أنه هو المراد فانه من جنسه قال ابن  
 التيمي في هو أشبه وحله على الثوم أو في من الحنطة لا قربان ذكره بالبصل والعدى فان  
 العدى يطبخ بالثوم والبصل (وعدىها) حب معروف يستوى كبله ووزنه (وبصلها) بقل  
 معروف تطيب به التدوير (قال) استئناف وقع جوابا عن سؤال مقدر كأنه قيل فماذا قال الله  
 لهم أم موسى عليه السلام فقيل قال انكارا عليهم (اتسبدلون) أي أتأخذون لانفسكم  
 وتختارون (الذي هو أدنى) أي أقرب منزلة وأدون قدرا (بالذي هو خير) أي عتابة ما هو خير فان  
 الباء تصبب الزائل دون الآتي الحاصل وخيرية المن والسلوى في اللذات وسقوط المشقة وغير  
 ذلك ولا كذلك الثوم والعدى والبصل وأمثالها قال بعضهم الحنطة وان كانت أعلى من المن  
 والسلوى لكن خساستها ههنا بالنسبة الى قيمتها وليس في الآية ما يدل قطعا على أنهم أرادوا  
 زوال المن والسلوى وحصول ما طلبوا مكانه لتحقق الاستبدال في صورة المناوبة لانهم أرادوا  
 بقولهم لن نصبر على طعام واحد أن يكون هذا تارة وهذا أخرى (اهبطوا) أي اتحدروا وانزلوا  
 من التيه ان كنتم تريدون هذه الاشياء (مصر) من الامصار لانكم في البرية فلا يوجد فيها  
 ما تطلبون وانما يوجد ذلك في الامصار فالمراد ايس مصر فرعون لقوله تعالى يا قوم ادخلوا  
 الارض المنتقة التي كتب الله لكم واذا وجب عليهم دخول تلك الارض فكيف يجوز دخول

مصر فرعون وهو الاظهر والمصر البلد العظيم من مصر التي يحصره اى قطعه سمي به لانقطاعه  
 عن القضاء بالعمارة وقد نسي القرية بمصر كما تسمى المصر قرية وهو ينصرف ولا ينصرف  
 فصرف ههنا لان المراد غير معين وقيل اريد به مصر فرعون وانما صرف لسكون وسطه  
 كهندود عدو نوح اوتأويله بالبلد دون المدينة فلم يوجد فيه غير العليمة (فان لكم ما سألتم)  
 تعليل للامر بالهبوط اى فان لكم فيه ما سألتموه من بقول الارض (وضربت عليهم الذلة) اى  
 الذل والهوان (والمسكنة) اى القريسي القير مسكين لان الفقر أسكنه وأقعدته عن الحركة  
 اى جعلتها محيطتين به سم احاطة القبة بمن ضربت عليه أو الصقنا بهم وجعلنا ضربة لازب  
 لان تفككان عنهم مجازا ذلهم على كفرانهم كما يضرب الطين على الحائط فهو استعارة بالكناية فقري  
 اليهود وان كانوا مياسير كما أنهم فقراء (وبأوا) اى رجعوا (بغضب) عظيم كأن (من الله)  
 اى استحقوه ولزمهم ذلك ومنه قوله صلى الله عليه وسلم أبوهم نعمتك على اى أقرها والزمها نفسى  
 وغضب الله تعالى ذمه اياهم فى الدنيا وعقوبتهم فى الآخرة (ذلك) اى ضرب الذلة والمسكنة  
 والبوم بالغضب العظيم (بأنهم) اى بسبب أن اليهود (كانوا يكفرون) على الاستقرار (بآيات  
 الله) الباهرة التي هي المعجزات الساطعة الظاهرة على يدى موسى عليه السلام مما عدا ولم يعد  
 وكذبوا بالقرآن ومحمد عليه السلام وأنكروا صفة فى التوراة وكنوا بعبسى والاشجيل  
 (ويقتلون النبيين بغير الحق) كتحبير وركريا ويحى عليهم السلام وفائدة التقيد مع أن قتل  
 الانبياء يستحيل أن يكون بحق الايدان بأن ذلك عندهم أيضا بغير الحق اذ لم يكن أحدهم قد  
 بحق قتل أحدهم عليهم السلام فان قيل كيف جاز أن يخلى بين الكافرين وقتل الانبياء قيل  
 ذلك كرامة لهم وزيادة فى منازلهم كمثل من يقتل فى سبيل الله من المؤمنين وليس ذلك بخذلان  
 لهم قال ابن عباس رضى الله عنه والحسن لم يقتل قط من الانبياء الا من لم يؤمر بقتال وكل من  
 أمر بقتال نصر فظهر أن لا تعارض بين قوله تعالى ويقتلون النبيين بغير الحق وقوله ان النصر  
 رسنا وقوله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم اهم المنصورون مع أنه يجوز أن يراد به  
 النصر بالحقه وبيان الحق وكل منهم بهذا المعنى منصور روى أنهم قتلوا فى يوم واحد سبعين  
 نبيا (قال فى المتنوى) چون سفها نراست اين ~~ككارو~~ ككارو كما لازم آمد يقتلون الانبياء \*  
 انيارا كفته قوم راه كم \* از سفته انان طير نايكم (ذلك) اى ما ذكر من الكفر بالآيات العظام  
 وقتل الانبياء عليهم السلام (بما عصوا وكانوا يعتدون) يتجاوزون أمرى ويرتكبون محارمى  
 اى جزئهم العصيان والقادى فى العدوان الى المشار اليه فان صفارا الذنوب اذا دووم عليها  
 أدت الى كبرها كما أن مداومة صفارا اطاعات مؤدية الى تحزى كبرها وستم القلب بالغفلة عن  
 الله تعالى عنهم عن ادراك لذاتة الايمان وحلاوته لان الخجوم رجا وجد طم السكر مزاف الغفلة  
 سم للقلوب مهالك فذرة قلوب المؤمنين عن مخالفة الله نترك عن الطعام المشوم واعلم أن الله  
 مراد اوله بعد مراد وما أراد الله خيره وقوله اهبطوا اى عن سماء التنويض وحسن التدبير  
 منالكم الى أرض التدبير والاختيار منكم لأنفسكم موصوفين بالذلة والمسكنة لاختياركم مع  
 الله وتدبيركم لانفسكم مع تدبير الله ولو أن هذه الامة هي الكائنة فى التيه لما قالت مقال  
 بنى اسرائيل لشوف أنوارهم ونهوذ أسرارهم قال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا اى عدلا

خيارا وفي التأويلات كما أتى بنى اسرائيل لم يصبروا على طعام واحد كان ينزل عليهم من السماء  
 وقالوا لموسى من خسارة طبعهم ما قالوا كذلك نفس الانسان من دناءة همتهم تصبر على طعام  
 واحد يطعمها ربه الواحد من وارذات الغيب كما كان يصبر نفس النبي عليه السلام ويقول  
 است كما حكمت فاني آيت عند ربي يطعمني ويسقيني بل يقول لموسى القلب قاعد لنا ربك يخرج لنا  
 مما تنبت الارض البشرية من يقل الشهوات الحيوانية وقناء اللذات الجسمانية قال أنت تدلون  
 الغاني بالباقي اهبطوا مصر القالب السقلى من مقامات الروح العلوى فأت لكم ما سألتكم من  
 المطالب الدينية وضربت عليهم الذلة والمسكنة كالبهايم والانعام بل هم اضل لانهم باؤا بغضب  
 من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بالواردات الغيبية والمكاشفات الروحانية بآيات الله ويتولون  
 التبيين بغير الحق أى يطلون ما يفتح الله لهم من آيات الغيب في مقام الانبياء ويشكرون أسرارهم  
 ذلك يعنى حصول هذه المقامات منهم بما عموارهم سم في تقضى العهود ويذل الجهد وفي طاعة  
 المعبود وكنوا يعتقدون من طلب الحق في مطالبة ما سواه انتهى باختصار ثم ان في الآية  
 الكريمة دليلا على جواز أكل الطيبات والمطاعم المستلذات وكان النبي عليه السلام يحب  
 الخوى والعسل ويشرب الماء البارد العذب والعدس والزيت طعام الصالحين وفي الحديث  
 عليكم بالعدس فانه مبارك للقدس وانه يرقى القلب ويكثر الدمعة فانه يولد فيه سبعون نبيا  
 آخرهم عيسى ابن مريم وكان عمر بن عبد العزيز يأكل يوما خبز زيت ويوما بعدس ويوما بطعم  
 ولولم يكن فيه فضيلة الا أن ضيافة ابراهيم عليه السلام في مدينته لا تخلو منه لكان فيه كفاية  
 وهو مما يخفف البدن فيخفف للعبادة ولا تتور منه الشهوات كما تتور من اللحم والخنطة وأكل  
 البصل والثوم وماله رائحة كريهة مباح وفي الحديث من أكل البصل والثوم والكرات فلا  
 يقرب من مسجدنا فان الملائكة تتأذى مما تأذى منه بنو آدم والمراد بالملائكة الحاضرون  
 مواضع العبادات لا الملازمون للانسان في جميع الاوقات ومعنى تأذيتهم من هذه الروائح وأنه  
 مخصوص بها أو عظم لكل الروائح الخبيثة مما يشوق علمه الى الشارع وهذا التعليل يدل على  
 أنه لا يدل على المسجد وان كان خاليا من الانسان لانه محل الملائكة قال عليه السلام ان كنتم  
 لا بد لكم من أكلها فأمتوها طحنا وقاس قوم على المساجد سائر مجامع الناس وعلى أكل النوم  
 مامعه رائحة كريهة كالخمر وغيره وانما كره النبي صلى الله عليه وسلم أكل البصل ونحوه لما انه  
 يأتيه الوحي وساجى الله تعالى ولكن رخص للسائر ويقال كان آخر ما أكله النبي صلى الله  
 عليه وسلم البصل ايذانا لآلته بإباحته والعزيمة أن يقتدى الرجل في أقواله وأفعاله وأحواله  
 برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (قال المولى الجاهلي) يأتي الله السلام عليك \* انما القوز  
 والفلاح لديك \* كزرتهم طريق سفت تو \* هستم از عاصيان امت تو \* مادم زير بار  
 عصيان پست \* افتم از باي اكر تكبرى دست \* (ان الذين آمنوا) بالسنتهم من غيرهم واطاعة  
 القلوب وهم المناقون بقريته ان نظامهم في سلك الكفرة والتعبير عنهم بذلك دون عنوان النفاق  
 للتصريح بآن تلك المرتبة وان غير عنها بالايان لا تجديهم نفعاً أصلا ولا تنقذهم من ووطاة الكفر  
 قطعاً (والذين هادوا) أى تمودوا من هاد اذا دخل في اليهودية ويهودا ما عربى من هاد  
 اذا تاب سمو بذلك حين تابوا من عبادة العجل وخصوا به لما كانت توبتهم توبة هائلة واما معرب

يهودا كانوا باسم آكبر أولاد يعقوب عليه السلام ويقال انما سمي اليهود يهودا لانهم اذا  
جاءهم رسول اوتي هادوا الى ملكهم فدلوه عليه فيقتلونه (والنصارى) جمع نصران كندامى  
جمع ندمان وهو بذلك لانهم نصروا المسيح عليه السلام اولانهم كانوا معه في قرية يقال لها ناصرة  
فسموا باسمها اولاعتزائهم الى ناصرة وهى قرية كان ينزلها عيسى عليه السلام (والصابئين) من  
صبا اذا خرج من الدين وهم قوم عدلوا عن دين اليهودية والنصرانية وعبدوا الكواكب  
والملائكة فكانوا كعبدة الاصنام وان كانوا يقرؤون الزبور لا تؤكل ذبائحهم ولا تصنع  
نساؤهم وجاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم يسمى الصابئون صابئين فقال عليه  
السلام لانهم اذا جاءهم رسول اوتي اخذوه وعمدوا الى قدر عظيم فأغلوه حتى اذا كان محمى  
صبوه على رأسه حتى يتسحخ كذا فى روضة العلماء (من) مبتدأ خبره فلهم اجر عظيم والجملة  
خبران (امن) من هؤلاء الكفرة (بالله) وبعما نزل على جميع النبيين (واليوم الآخر) وهو  
يوم البعث أى من أحدث منهم ايمانا بالصائبين والمعاد على الوجه اللائق ودخل فى ملة  
الاسلام دخولا أصيلا (وعمل) عملا (صالحا) مرضيا عند الله (فلهم) بمقابله تلك وانساء  
للسبيبة (أجرهم) الموعود لهم (عند ربهم) أى مالك أمرهم ومبلغهم الى كمالهم اللائق وعند  
متعلق بما يتعلق به لهم من معنى الثبوت أخبر ان هؤلاء اذا آمنوا وعملوا الصالحات لم يؤخذوا  
بتقديم فعلهم ولا بتعل آياتهم ولا يتقصون من ثوابهم (ولا خوف عليهم) عطف على جملة فلهم  
أجرهم أى لا خوف عليهم حين يخاف الكفار العقاب (ولا هم يحزنون) حين يحزن المقصرون على  
تضييع العمر وتفويت الثواب والمراد بيان دوام اتقانها وتخصصها من أخلص ايمانه وأصلح  
عمله دخل الجنة واعلم أن هذا الدين الحق حسنه موجود فى النفوس وانما يعدل عنه لآفة  
من الآفات البشرية والتقليد فكل مولود انما يولد فى ميدها الخلق وأصل الجملة على الفطرة  
السليمة والطبع المهيب القبول الذين فلو ترك عليهم استمر على لزومها ولم يفارقها الى غيرها كما قال  
عليه السلام ما من مولود الا وولد على فطرة الاسلام ثم أبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه  
قال ابن الملك فى شرح المشارق المراد باقطرة قواهم بلى حين قال الله تعالى ألسنت بر بكم فلا  
مخالفة بين هذا الحديث وبين قوله عليه السلام ان الغلام الذى قتله الخمر طبع كافرا والحقيق  
أن الله تعالى لما أخرج ذرية آدم من ظهروه وقال ألسنت بر بكم آمنوا كما هم لشاهدتهم الحق  
بالمعاني لكن لم ينفع ايمان الاشقياء لكونهم لم يؤمنوا من قبل فاختلف السعيد والشقي ولم يفرق  
بينهما فى هذا العالم ثم انهم اذا نزلوا فى بطون الاممات تميز السعيد من الشقي لأن الكتاب لا ينظر  
الى عالم الاقرار بل ينظر الى ما فى علم الله تعالى من أحوال الممكن من السعادة والشقاوة وغيرها  
واذا ولدوا يولدون على فطرة الاسلام وهى قطرة بلى فهنا أربعة مقامات الاقل علم الله وهو  
البطن المعنوى ويقال له فى اصطلاح الصوفية بطن الام وأم الكتاب والثانى مقام بلى ويقال  
له مولود معنوى والثالث بطن الام الصورى والرابع مولود صورى وهو صورة المولود المعنوى  
لذلك لا يميز السعيد من الشقي فيه كما لا يميز فى عالم ألسنت والبطن الصورى صورة علم الله لذلك  
يتميز السعيد من الشقي فيها فلهذا معنى حديث النبي عليه السلام السعيد سعيد فى بطن أمه  
والشقي شقي فى بطن أمه ومعنى الخبر الآخر السعيد قد يشقى والشقي قد يسعد ومعنى الحديث

كل مولود يولد على فطرة الاسلام كذا حقيقته الشيخ بالي الصوفي قدس سره يقول الفقير جامع  
 هذه المجالات النفيسة قال شحني العلامة أبقاه الله بالسلامه في كتابه المسمى باللائحات البرقيات  
 لاح يالى أن المراد بيطن الام على مشرب أهل التحقيق هو باطن الغيب المطلق الذاتي الاحدى  
 يعنى السعيد سعيد في باطن الغيب المطلق أزلا وفي ظاهر الشهادة المطلقة أبدا ولم تتداخل  
 الشقاوة في واحد منهما أصلا والشقي شقي في باطن الغيب المطلق أزلا وفي ظاهر الشهادة المطلقة  
 أبدا ولم تتداخل السعادة في واحد منهما أصلا إلا أن السعيد قد تتداخله الشقاوة والشقي قد  
 تتداخله السعادة في البرزخ الجامع بينهما فيكون السعيد الشقي سعيدا بالسعادة الذاتية  
 وشقيا بالشقاوة العارضية والشقي السعيد شقيا بالشقاوة الذاتية وسعيدا بالسعادة العارضية  
 والسبق في الغاية للذاتي دون العارضى ويغلب حكم الذاتي على حكم العارضى ويختص به كما  
 بدى به ويختص آخر نفس الشقي بالشقاوة العارضية بالسعادة الذاتية وتزول شقاوته العارضية  
 ويدخل في زمرة السعداء أبدا ويختص آخر نفس السعيد بالسعادة العارضية بالشقاوة الذاتية  
 وتزول سعادته العارضية ويدخل في زمرة الأشقياء أبدا والى هذا التداخل والعروض البرزخى  
 أشار بقوله السعيد قد يشقى والشقي قد يسعد والتبدل في العارضى لاقى الذاتي والاعتبار  
 بالذاتي لا العارضى انتهى فمن الشرح قلبه شور الله فقد آمن بالله لا بالتقليد والرسم والعادة  
 والافتداء بالآباء وأهل البلد فلا خوف عليهم من محب الانانية ولا هم يحزنون بالانانية لانهم  
 الواصلون الى نور الوحدة والهوية (وإذا أخذنا منّا قكم) تذكير لجنابنا به أخرى لاسلاف بنى  
 اسرائيل أى اذ كر وايا بنى اسرائيل وقت أخذنا العهد آياتكم بالعمل على ما فى التوراة وذلك  
 قبل التيه حين خرجوا مع موسى من مصر ونجوا من الغرق (ورفعنا فوقكم الطور) كانه  
 ظله حتى قيامه وأعطيت المشاق والطور الجبل بالسريانية وذلك أن موسى عليه السلام جاءهم  
 بالالواح قرأوا ما فيها من الآصار والتكاليف الشاقة فكبرت عليهم وأبوا لقبولها فامر جبريل  
 فقطع الطور من أصله ورفع من وظلله فوقهم وقال لهم موسى ان قبليتم والا أتى عليكم فلما رأوا  
 أن لا مهرب لهم منها أقبلوا وسجدوا وجهوا لولا يلاحظون الجبل وهم يحضرون لثلاثين نزل عليهم فصارت  
 عادة فى اليهود لا يسجدون الا على أنصاف وجوههم ويقولون بهذا السجود دفع عنا العذاب  
 ثم رفع الجبل لقبولوا التوراة لم يكن جبراعلى الاسلام لان الجبر ما ياب الاختيار وهو جابر  
 كاخاريه مع التكفار وأما قوله تعالى لا اكرام فى الدين وأمثلة لنفسوخ بالتقال قال ابن عطية  
 والذي لا يصح سواء أن الله جبرهم وقت سجودهم على الايمان لانهم آمنوا كرها وقلوبهم غير  
 مطمئنة بذلك (خذوا) على ارادة القول أى فثاننا لهم خذوا (ما آتيناكم) من الكتاب  
 (بقوه) يجسد وعزيمة ومواظبة (واذكروا ما فيه) أى احفظوا ما فى الكتاب وادرسوه ولا  
 تنسوه ولا تغفلوا عنه (اعلمكم تقون) رجا منكم أن تكونوا متقين (تموايتهم) أى عرضتم  
 عن المشاق والوفاء به والدوام عليه (من بعد ذلك) المشاق المؤكد (فلولا فضل الله عليكم  
 ورحمته) عطفه بالامهال وتأخير العذاب (لكنتن من الخاسرين) أى من الهالكين ولكن  
 فضل عليكم حيث رفع الطور فوقكم حتى تبتن فزال الجبل عنكم ولولا ذلك لسطت عليكم  
 والخسران فى الاصل ذهاب رأس المال وهو هنا هلاك النفس لانها الاصل وقدمن الله تعالى

على آمة محمد صلى الله عليه وسلم حيث فرض عليهم القرائن واحداً بعد واحد ولم يفرض عليهم  
 بحلة فاذا استقرت الواحدة في قلوبهم فرض عليهم الاخرى وأما بنو اسرائيل فقد فرض عليهم  
 بدفعة واحدة فشق عليهم ذلك ولذا لم يقبلوا حتى رأوا العذاب ثم ان الله تعالى أمر بحفظ الاوامر  
 والعمل وبعدم النسيان والتضييع وقال واذكر واماميه وهو المقصود من الكتب الالهية لان  
 العمدة العمل بمقتضاها لا تلاوتها باللسان وترتيبها فان ذلك نبذها مثاله ان السلطان اذا ارسل  
 منشورا الى واحد من امرائه في محال كروا أمره فيه أن يبين له قصر افي تلك الديار فوصل الكتاب  
 اليه وهو لا يبين ما أمر به لكنه يقرأ المنشور كل يوم فلو حضر السلطان ولم يجد القصر حاضرا  
 فالظاهر أنه يستحق العتاب بل العقاب فالقرآن انما هو مثل ذلك المنشور وقد أمر الله فيه عبده  
 أن يعمر وأركان الدين من الصوم والصلاة وغيرها مجرد قراءة القرآن بغير عمل لا يقيد (قال  
 في المنوى) هت قرآن حالهاى انبيا \* ماهيان بجرالك كبريا \* وربخوانى ونه قرآن يذير  
 \* انبيا واوليا رايده كبر \* روى أنه عليه السلام شخص يبصره الى السماء يوما ثم قال هذا  
 أو ان يحتاس فيه العلم من الناس حتى لا يقدر وامنه على شئ فقال زياد بن ابيد الانصارى كيف  
 يحتلس منا وقد قرأنا القرآن فوالله لنقرانه ولنقرنه نساءنا وانباءنا فقال صلى الله عليه وسلم  
 شكلك أمك يا زياد هذه التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى فماذا تغنى عنهم وفي الموطاعن  
 عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال لا انسان انك في زمان كثيرة قراؤه قليل يحفظ فيه  
 حدود القرآن وبضيع حروفه قليل من يسأل كثير من يعطى يطولون الصلاة ويقصرون  
 الخطبة يدون فيدهم قبل احوالهم وسيأتى على الناس زمان قليل فقهاؤه كثيرة قراؤه يحفظ  
 فيه حروف القرآن وتضيع حدوده كثير من يسأل قليل من يعطى يطولون فيه الخطبة ويقصرون  
 الصلاة يدون فيه أهواءهم قبل أعمالهم والاشارة فى الآية ان أخذ المشاق كان عامما كما كان  
 فى عهد آلست بربكم ولكن قوما أجابوه مشوقا وقوما أجابوه خوفا ليحقق أن الامر يد الله فى كتمان  
 الخاليتين يسمع خطابه من يشاء موجبا للهداية ويسمع من يشاء موجبا للضلالة فانه لابرهان أظهر  
 من رفع الطور وفوقهم عيانا فلما أوقفهم الخذلان لم يتبعهم اظهرا لبرهان وفى قوله خذوا  
 ما آتيناكم بقوة اشارة الى أن أخذ ما يؤتى الله من الاوامر والنواهي والطاعات والعلوم وغير  
 ذلك لا يمكن القوة الانسانية الا بقوة ربانية وتأيد الهى واذكر واماميه من الرموز والاشارات  
 والدقائق والحقائق اعدكم تتقون بالله عما سواه ثم تولى من بعد ذلك أى أعرضتم عن طريق  
 الحق واتبع الشريعة باستيلاء قوة الطبيعة بعد أخذ المشاق وسلك طريق الوقاى استلام من  
 الله فنولا فضل الله عليكم ورحمته وهو سبق العناية فى البداية وتوفيق أخذ المشاق بالقوة فى الوسط  
 وقبول التوبة وتوفيقها والنيات عليهم فى النهاية لكنتم من الخاسرين المصرين على العصيان  
 المعينين بالعقوبة والخسران والمبتلين بذهاب الدنيا والعقبى ونكال الآخرة والاولى كما كان  
 حال المصرين منكم والمعتدين (واقدم علمتم) خطابا معاصرى النبي صلى الله عليه وسلم من  
 اليهودى وبالله قد عرفتم يابى اسرائيل (الذين اعتدوا) أى تجاوزوا الحد ظلما (منكم) من  
 أسلافكم عليه نصب على أنه حال (فى) يوم (السبت) أى تجاوزوا ما حد لهم فيه من التجرد  
 للعبادة وتعظيمه واستغفروا بالصيد وأصل السبت القطع لان اليهود أمروا بأن يسبوا فيه أى

يقطعوا الاعمال ويستغلوا بعبادة الله ويسمى النوم سبباً تالفاً لأنه يقطع الحركات الاختيارية  
 وقدم تحذير وتهديد فكانه يقول انكم تعلمون ما أصابهم من العقوبة فأحذروا كي لا يصيبكم  
 مثل ما أصابهم والقصة فيه أنهم كانوا في زمن داود عليه السلام بأرض يقال لها ايلة بين المدينة  
 والشام على ساحل بحر القلزم حرم الله عليهم صيد السمك يوم السبت فكان اذا دخل السبت  
 لم يبق صوت في البحر الا اجتمع هنالك اما ابتلاء او امتك القوم واما لزيارة السمكة التي كان في بطنها  
 يونس ففي كل سبت يجتمعون لزيارتها ويخرجون خراطيمهم من الماء حتى لا يرى الماء من كثرتها  
 واذا مضى السبت تفرقوا ولزمن مقل البحر فلا يرى شئ منها ثم ان الشيطان وسوس اليهم وقال  
 انتم تبتون عن أخذها يوم السبت فعمد رجال من أهل تلك القرية فحفروا الحياض حول البحر  
 وشرعوا منه اليها الا انها فاذا كانت عشية الجمعة فتحوا تلك الانهار فأقبل الموح بالحيطان الى  
 الحياض فلا يتدرن على الخروج ابعدها وقله ما هنا فاذا كان يوم الاحد يصطادونهم فأتخذوا  
 وأكلوا وملحوا وباعوا فكثرت أموالهم ففعلوا ذلك زماناً أربعين سنة أو سبعين لم تنزل عليهم  
 عقوبة وكانوا يتخوفون العقوبة فلما لم يعاقبوا استبشروا وتجرؤوا على الذنب وقالوا ما ترى  
 السبت الا قد أحل لنا ثم استن الانبياء سنة الابهاء فلو أنهم فعلوا ذلك مرة أو مرتين ابضرتهم  
 فلما فعلوا ذلك صار أهل القرية وكانوا نحو ما من سبعين الفاً ثلاثة أصناف منصف أمسك ونهى  
 ومنصف أمسك ولم يمه ومنصف اتهمك الحرمة وكان الناهون اثني عشر ألفاً منهم وهم عن ذلك  
 وقالوا يا قوم انكم عصيت ربكم وخالفتم سنة نبيكم فاتهوا عن هذا العمل قبل أن ينزل بكم  
 البلا فلم تعظوا وأبوا قول نوحهم فدعا قهم الله بالمسخ وذلك قوله تعالى (فقلنا لهم) قهراً (كونوا  
 قردة) جمع قرد كالديكة جمع ديك بالنارسية يوزينه وهذا أمر تحويل لانهم لم يكن لهم قدرة على  
 التحول من صورة الى صورة وهو اشارة الى قوله انما قولنا شئ اذا أردناه أن نقول له كن فيكون  
 أي لما أردنا ذلك صاروا كما أردنا من غير امتناع ولا لبث (خاسنين) هو وقردة خبر ان أي كونوا  
 بأسماء بين القرديّة والحس وهو الصغار والطرود وذلك أن المجرمين لما أبوا قبول النصيح قال  
 الناهون والله لانسا كنكم في قرية واحدة فتسموا القرية بجدار وصيروها بذلك قتين فامتهم  
 داود وغضب الله عليهم لاسرارهم على المعصية فسخطوا اليلا فلما أصبح الناهون أتوا أبواها فاذا  
 هي مغلقة لا يسمع منها صوت ولا يعلم منها دخان فتسوروا الخيطان ودخلوا فراء وهم قد صار  
 الشبان قردة والشموخ خنازير لها أذنان يتهاوون فعرفت القردة أنسابهم من الانس ولم يعرف  
 الانس أنسابهم من القردة فجعلت القردة تأتي نبيها من الانس فتدتم ثيابه وتسكى فيقول ألم  
 تهكم عن ذلك فكانوا يشيرون برؤسهم أي نهم والدموع تفيض من أعينهم ودل ذلك على أنهم  
 لما سخنوا بوق قهم النهم والعقل ثم لم يكن ابتداء القردة من هؤلاء بل كانت قلوبهم قردة وهؤلاء  
 حولوا الى صورتها لتبها جراً على قبح أعمالهم وأفعالهم وما أتوا بعد ثلاثة أيام ولم يتوالدوا  
 والقردة التي في الدنيا هي نسل قردة كانت قلوبهم (فجعلناها) أي صيرنا مسخرة لتلك الامة  
 وعقوبتها (نسكالا) أي عبرة تتشكل من اعتبارها أي تمنع من أن يقدم على مثل صنيعهم (لما بين  
 يديها وما خلفها) أي لما قبلها وما بعدها من الامم والقرون لان مسختهم ذكرت في كذب الاولين  
 فاعتبروا بها واعتبر بها من الآخريين فاستعبر ما بين يديها للزمان الماضي وما خلفها



للمستقبل (وموعظة) اى تذكرة (للمتقين) الذين نهوهم عن الاعتداء من صالحى قومهم  
 أولكل متق معها فاللام للاستغراق العرفى على التقديرين (قال السعدى) نرود مرغ  
 سوى دانه فراز \* جون دكر مرغ بيند اندر بند \* بند كيراز صائب دكران \* تانك كيرند  
 ديكران زتوبند \* وأعلم أن هذا البلاء والخسران جزا من لم يعرف قدر الاحسان ومن يكافئ  
 المنعم بالكفران يرد من عزة الوصال الى ذل الهجران وكان عقوبة الامم بالخسف والمسح على  
 الاجساد وعقوبة هذه الامة على القلوب وعقوبات القلوب أشد من عقوبات النفوس قال  
 الله تعالى ونقلب أفئدتهم وأبصارهم الآية هكذا حال من لم يتأدب فى خدمة الملوك وينخرط فى  
 أشنه السلوك ومن لم يتخط بساط التربة بقدم الحرمة يستوجب الحرمان ويستجاب الخسران  
 ويتلى سياسة السلطان ثم علامة المسح مثل الخنزير أن يأكل العذرات ومن أكل الحرام  
 فقلبه مسوخ ويقال علامة مسح القلب ثلاثة أشياء لا يجدها حلاوة الطاعة ولا يخاف من المعصية  
 ولا يمتنع عوت أحد بل يصير أرغب فى الدنيا كل يوم كذا فى زهرة الرياض وروى عن عوف بن  
 عبد الله أنه قال كان أهل الخير يكتب بعضهم ثلاث كلمات من عمل لا آخرته كفاه الله أمر دنياه  
 ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس ومن أصلح سريره أصلح الله علانيته قال  
 محمد بن على الترمذى صلاح أربعة أصناف فى أربعة مواطن صلاح الصبيان فى الكتاب  
 وصلاح القطاع فى السجن وصلاح النساء فى البيوت وصلاح الكهول فى المساجد (واذ قال  
 موسى لقومه) توخي آخر لا خلاف بنى اسرائيل بنذ كير بعض جنائيات صدرت من أسلافهم  
 أى واذكروا قول موسى عليه السلام لا جدادكم (ان الله يأمركم أن تذبجوا بقرة) هى الاثى من  
 نوع الثور أو واحد البقر ذكر كان أو أنثى من البقر وهو الشق سميت به لانها تقرر الارض أى  
 تشققها للعرانة وسببه أنه كان فى بنى اسرائيل شيخ موسى فقتله بنوعه طمعا فى ميراثه فطرحوه  
 على باب المدينة وحوطوا الى قرية أخرى وألقوه بنسائها ثم جاوا بطالبون يديته وجاوا باناس يدعون  
 عليهم القتل فسألهم موسى فجحدوا فاشتبه أمر القتل على موسى وكان ذلك قبل نزول التسمية  
 فى التوراة فسألوا موسى أن يدعو الله ليبين لهم يدعائه فأمرهم الله أن يذبجوا بقرة ويضربوه  
 ببعضها فحيا فخيرهم بقائه (قالوا) كأنه قيل فماذا صنعوا هل سارعوا الى الامتثال أو لا فتيل  
 قالوا (اتخذنا هزوا) أى أتجعلنا مـ كان هزوا وسخرية وتستهزئ بنا نسألك عن أمر القتل  
 وتأمرنا يذبج بقرة ولا جامع بينهم ما قال بعض العلماء كان ذلك هذوة منهم وجهالة فما انقادوا  
 للطاعة وذبجها (قال) موسى وهو استئسف كما سبق (اعوذ بالله أن اكون من الجاهلين) لان  
 الهزؤ فى اثناء تليغ أمر الله جهل وسفه ودل أن الاستهزاء بأمر الدين كبيرة وكذلك بالمسلمين  
 ومن يجب تعظيمة وأن ذلك جهل وصاحبه مستحق للوعيد وليس المزاح من الاستهزاء قال  
 أمير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه لا بأس بشكاهة يخرج بها الانسان من حد العبوس  
 (روى) أنه قدم رجل الى عبيد الله بن الحسين وهو فانى الكوفة فزارحه عبيد الله فقال  
 جيتك هذه من صوف نعمة أو من صوف كيش فقال أتجهل أيها القاضي فقال له عبيد الله وأين  
 وجدت المزاح جهلا فقلنا هذه الآية فأعرض عنه عبيد الله لانه رآه جاهلا لا يعرف المزاح من  
 الاستهزاء ثم ان القوم علموا أن ذبح البقرة عزم من الله وجد فاستوصوها كما يأتى ولو انهم عدوا

الى ادنى بقرة فذبحوها لاجزأت عنهم ولكنهم شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم وكانت قوته  
 حكمة والقصة انه كان في بني اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وله عجلة اتي بها الى غيضة وقال  
 اللهم اني استودعك هذه العجلة لابني حتى يكبر ومات الرجل فصارت العجلة في الغيضة عوانا الى  
 نصفابن المسنة والشابة وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن كان يار ابوالدته وكان يقسم  
 الليل ثلاثة اثلث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند رأس أمه ثلثا فاذا أصبح انطلق فاحطب  
 على ظهره قياتي به الى السوق فيبيعه بمشاة الله ثم تصدق بثلثه ويأكل ثلثه ويعطى والدته ثلثه  
 فقالت له أمه يوما ان أبالك قد ورنك عجله استودعها الله في غيضة كذا فانطلق وادع اله ابراهيم  
 واسماعيل واسحق ويعقوب أن يردها عليك وعلامتها أنك اذا نظرت اليها يخيل اليك أن شعاع  
 الشمس يخرج من جالدها وكانت تلك البقرة تسمى المذبية لحسنها وصقيرتها لان صقيرتها كانت  
 صقيرة زين لاضفرة شين فأتى الفتى الغيضة فرآها ترضع فصاح بها وقال أعزم عليك باله ابراهيم  
 واسماعيل واسحق ويعقوب فأقابت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها يقودها  
 فقلمت البقرة باذن الله وقالت أيها الفتى البار لو والدته اركبني فان ذلك أهون عليك فقال  
 الفتى ان أمتي لم تأمرني بذلك ولكن قالت خذ بعنتها فقالت البقرة باله بني اسرائيل نور كبتني  
 ما كنت تقدر على أبدأ فانطلق فانك ان أمرت الجليل أن ينقلع من أصله وينطلق معك ان فعل  
 ليرك بأتك فساو الفتى بها الى أمه فقالت له انك فقير لاملالك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار  
 والقيام بالليل فانطلق فبيع هذه البقرة قال بكم أبيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير مشورتي  
 وكان ثمن البقرة ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله ملكا ليري خلقه قدرته وليختبر  
 الفتى كيف بره بأمه وكان الله به خيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير  
 وأشرط عليك رضا والدتي فقال الملك لك ستة دنانير ولا تستأمر والدتك فقال الفتى لو أعطيتني  
 وزنها ذهبا لم آخذها الا برضا أمي فردها الى أمه وأخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها بستة دنانير  
 على رضا مني فانطلق بها الى السوق أتى الملك فقال استأمرت أمك فقال الفتى انها أمرتني أن  
 لا أتصمها عن ستة على أن استأمرها فقال الملك اني أعطيتك اثني عشر على أن لا تستأمرها فأتى  
 الفتى ورجع الى أمه وأخبرها بذلك فقالت ان الذي ياتيك ملك في صورة آدمي ليختبرك فاذا أتى  
 فقل له أما أمرتني أن تبيع هذه البقرة أم لا ففعل فقال له الملك اذهب الى أمك وقل لها أمسكي هذه  
 البقرة فان موسى بن عمران يشترىها منك لتقبل يقتل في بني اسرائيل فلا تبيعوها الا بملء مسكها  
 دنانير فأمسكوها وقد رآه الله تعالى على بني اسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها فإنا لو استوصفونها  
 حتى وصفناهم تلك البقرة بعينها مكافأة له على بره والدته ففضل لامنه ورحمة والوجه في تعيين  
 البقرة دون غيرها من البهائم أنهم كانوا يعبدون البقر والحجاجيل وحبب اليهم ذلك كما قال  
 تعالى وأتروا في قلوبهم الحجل ثم تابوا وعادوا الى طاعة الله وعبادته فأراد الله تعالى أن يعجزهم  
 بشيخ ما حبب اليهم ليظهر منهم حقيقة التوبة وانقلاع ما كان منهم في قلوبهم وقيل كان أفضل  
 قرابينهم حينئذ البقر فامروا بذبح البقرة ليجعل التقرب اليهم بما هو أفضل عندهم (قالوا) كأنه  
 قيل فاذا حال قوم موسى بعد ذلك فتقبل توجهوا نحو الامتثال وقالوا يا موسى (ادع لنا) سل  
 لاجلنا (ربك بين لنا) أي يوضع ويعترف (ماهي) ما مبتدأ وهي خسيره والجملة في حيز النسب

يبين أي بين لنا جواب هذا السؤال وقد سألوها عن حالها وصفتها لما قرع اسماعهم ما لم يعهدوه  
 من بقرة مينة يضرب بعضهم ميت فيصيا فهاهنا سؤال عن الحال والصفة تقول ما زيد فيقال  
 طيب أو عالم أي ماسنها وما صفتها من الصغر والكبر (قال) أي موسى عليه السلام بعد ما دعا  
 ربه بالبيان وأناه الوحى (أنه) أي الله تعالى (يقول أنها) أي البقرة المأمور بذبحها (بقرة لا)  
 هي (فارض) أي مسنة من القرض وهو القطع كأنها قطعت سنم أو باغت آخره (ولا بكر)  
 أي فتية صغيرة ولم يؤنت البكر والفارض لانهما كالحائض في الاختصاص بالانثى (عوان)  
 أي نصف (بين ذلك) المذكور من الفارض والبكر (فأفعلوا) أمر من جهة موسى عليه السلام  
 مستقر على ما قبله من بيان صفة المأمور به (ماتومرون) أي ماتومرونه بمعنى ماتومرون به من  
 ذبح البقرة وحذف الجارة قد شاع في هذا الفعل حتى لحق بالافعال المتعدية الى مقهولين (قالوا)  
 كأنه قيل ماذا صنعوا بعد هذا البيان الثاني والامر المكرر فقيل قالوا (ادع لنا ربك يبين لنا  
 ما لوها) من الالوان حتى تبين لنا البقرة المأمور به واللون عرض مشاهدية يعاقب على بعض  
 الجواهر (قال) موسى عليه السلام بعد المناجاة الى الله تعالى وحجى البيان (أنه) أي الله تعالى  
 (يقول أنها بقرة صفراء) والصفرة لون بين البياض والاسود وهي الصفرة المعروفة وليس المراد  
 بها هنا السواد كما في قوله تعالى كأنها جالة صفراء أي سود والتعبير عن السواد بالصفرة لما انفهم  
 مقتداته واما لان سواد الابل يعلوه صفرة (فأفعل لوها) مبتدأ وخبر والجملة صفة البقرة والفقوع  
 نصوص الصفرة وخلوها يقال في التأكد أصفر فاقع كما يقال أسود حالك وفي استناده الى اللون  
 مع كونه من أحوال الملون الملايسته به ما لا يخفى من فضل تأكيده كأنه قيل صفرا مشددة  
 الصفرة صفرتها كما في جدجته قيل كانت صفراء الكحل حتى القرن والظلف (تسر الناظرين)  
 اليها يعجبهم حسنها وصفاء لونها ويفرح قلوبهم لتمام خلقتها واطاقة قرونها وأطلاقتها والسرور  
 لذقة في القلب عند حصول نفع أو ترقعه وعن علي رضي الله تعالى عنه من ليس نعل صفراء قل  
 همه لان الله تعالى يقول تسر الناظرين ونهى ابن الزبير ومحمد بن كثير عن لباس النعال السود  
 لانها تم وذكر أن الخلف الأحمر خفف فرعون والظلف الأبيض خفف وزيره هامان والخلف الاسود  
 خفف العلماء وروى أن خوف النبي عليه السلام كان أسود (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي)  
 أسامة هي أم عاملة وفي الكشاف هذا تكرير للسؤال عن حالها وصفتها واستكشاف زائد  
 ايزدادوا يبالوصفها والاستقصاء ثموم وعن عمر بن عبد العزيز اذا أمرتك أن تعطى فلان ثامة  
 سألتني أضانت أم ما عزقان بنت لث قلت أذكر أم أنتي فان أخبرتك قلت أسود أم بيضاء فاذا  
 أمرتك بشئ فلا تراجمني وفي الحديث أعظم الناس جرما من سأل عن نبي لم يجرم فجرم لاجل  
 مسئلة (ان البقر تشابه علينا) أي جنس البقر الموصوف بالتعوين والصفرة كثيرة فاشبهه  
 علينا أيها النبي فذكر البقر لا وادة الجنس أولان كل جمع حروفه أقل من واحد جازت ذكوره  
 وقأنيته (وايان شاء الله لمهدون) الى البقرة المراد ذبحها وفي الحديث لولم يستنوا المايئت  
 لهم آخر الابد (قال) موسى (أنه) تعالى (يقول أنها بقرة لا ذلول) مذلة ذلالها العمل يقال  
 دابة ذلول بينة الذل بالكسر وهو خلاف الصعوبة وهو صفة بقرة بمعنى غير ذلول ولم يقل ذلول  
 لان فعولا اذا كان وصفا لم تدخله الهاء كصبور (سيرا الارض) أي تقليبها للزراعة وهي صفة

ذلول كأنه قيل لا ذلول مشيرة (ولا تسقى الحرث) أي ليست بمسائية يسقى عليها بالسواقي ولا الأولى  
 للتبني والثانية من زيادة توكيد الأولى لأن المعنى لا ذلول تشير وتسقى على أن الفعلين صفتان لذلول  
 كأنه قيل لا ذلول مشيرة وساقية كذا في الكشف قال الإمام أبو منصور رحمه الله ذات الآية  
 على أن البقرة كانت ذكراً لأن إثارة الأرض وسقى الحرث من عمل الثيران وأما الكليات  
 الراجعة إليها على التأنيت فللفظها كما في قوله وقالت طائفة قالتا للتوحيد لا للتأنيت خلافاً لابي  
 يوسف إلا أن يكون أهل ذلك الزمان يحرثون بالأثني كما يحرث أهل هذا الزمان بالذكر (مسئلة) أي  
 سلمها الله من العيوب أو معفاة من العمل سلمها أهلها منه أو مخلفة اللون من سلم له كذا إذا  
 خالص له لم يتب صيرتها شيء من الألوان ويؤيده قوله تعالى (لا شيء فيها) أي لا لون فيها يخالف  
 لون جلدها فهي صفراء كلها حتى قرنها وظيفها والاصل وشية كالعدة والصفة والزينة أصلها وعد  
 ووصف ووزن واشتقاقها من وشى الثوب وهو استعمال ألوان الغزل في نسجه (قالوا) عندما  
 سمعوا هذه النعوت (الآن) أي هذا الوقت بني لتضمنه معنى الإشارة (جئت بالحق) أي بحقيقة  
 وصف البقرة وما بقى أشكال في أمرها (فذبجوها) التاء فصحة أي فخصوا البقرة الجامعة  
 لهذه الأوصاف كلها بأن وجدوها مع القتي فاشتروها بعل ممسكها ذهاباً فذبجوها (وما كادوا) أي  
 وما قرىوا (بفعلون) وبالجملة سال من ضمير ذبجوا أي فذبجوها والحال أنهم كانوا قبل ذلك يعزل  
 منه تخلصه ذبجوها بعد توقف وبطء قيل مضى من أول الأمر إلى الامتثال أربعون سنة فعلى  
 العاقل أن يسارع إلى الامتثال وترك التفتحص عن حقيقة الحال فإن قضية التوحيد تستدعي  
 ذلك (قال في المنزوي) تاخيل دوست در اسرار ماست \* چا کری و جان سپاری کار ماست \* وفي  
 الحكم العظيمة أخرج من أوصاف بشرية عن كل وصف مناقض لعبوديتك لتكون لسداء  
 الحق مجيباً ومن حضرته قريماً بالاستسلام لتعززه وذلك يقتضي وجود الحفظ من الله تعالى حتى  
 لا يلم العبد بعصية وإن ألم بها فلا تصد رمنه وإذا صدرت منه فلا يبصر عليها إذا لحفظ الامتناع  
 من الذنب مع جواز الوقوع فيه والعصمة الامتناع من الذنب مع استحالة الوقوع فيه فالعصمة  
 للانبياء والحفظ للاولياء فتقوله الآن جئت بالحق يدل على الرجوع من الهفوة وعدم الاصرار  
 وهذا إيمان محض وفي التأويلات النجسية أن الله يأمركم أن تذبجوا بقرة إشارة إلى ذبح بقرة  
 النفس البهيمية فإن في ذبحها حياة القلب الروحاني وهذا هو الجهاد الأكبر الذي كان النبي عليه  
 السلام يشر إليه بقوله رجعت من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر وبقوله المجاهد من جاهد نفسه  
 وقوله عليه السلام موتوا قبل أن تموتوا إشارة إلى هذا المعنى قالوا أتخذنا هزواً أي أتستهزئ  
 بنا في ذبح النفس وإيس هذا من شأن كل ذي همة سنية قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين  
 الذين يظنون أن ذبح البقرة أمر هين ويستعمله كل تابع الهوى أو عابد الدنيا قالوا ادع لنا ربك  
 بين لنا ما هي أي يعين أي بقرة نفس تصلح للذبح بسيف الصدق فأشار إلى بقرة نفس لا فارض  
 في سن الشيخوخة تهجز عن سلوك الطريق لضعف المشيب وخلق القوى النفسانية كما قال بعض  
 المشايخ الصوفي بعد الأربعين يا ودولاً بكر في سن شرح الشباب فإنه يستهويه سكره عوان بين  
 ذلك أي عند كمال العقل قال تعالى حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة فاعلوا ما تؤمرون فانكم  
 إن تقررتم إلى الله بما أمرتم فإن الله يتقرب إليكم بما وعدتم وأنه لا يضيع أجر من أحسن عملاً

في الشيب والشباب قالوا ادع لنا ربك بين انما لونها اي معنى مالون بقرة نفس تصلح للذبح  
 في الجهاد قال انه يقول انها بقرة صفراء اشارة الى صفرة وجوه ارباب الرياض وسما أصحاب  
 المجاهدات في طلب المشاهدات فاقع لونها اي معنى صفرة زين لاصفرة شين كما هي سما الصالحين تسر  
 الناظرين من نظر اليهم يشاهد في عزتهم بها قد ايس من اثر الطاعات ويطلع من طاعتهم آثار  
 شواهد الغيب من خود الشهوات حتى أمن من أحوال البشرية يوجد ان آثار الرطوبة  
 كقوله تعالى سيماهم في وجوههم من أثر السجود ان البقر تشابه علينا اشارة الى كثرة تشبيه  
 البطالين بزى الطالين وكسوتهم وهيتهم وانا ان شاء الله لهتدون الى الصادق منهم فالاهتداء  
 اليهم يتعلق بشيئة الله وبدلالته كما كان حال موسى والخضر عليهم السلام فلولم يدل الله موسى  
 لما وجدته وقوله انها بقرة لاذنول تثير الارض اشارة الى نفس الطالب الصادق وهي التي لا تحمل  
 الذلة تثيرها لعل الحرس على ارض الدنيا طلب زخارفها وتتبع هوى النفس وشهواتها كما قال  
 عليه الصلاة السلام عز من قنع ذل من طمع وقال ليس للمؤمن ان يذل نفسه ولا تسقى الحرث  
 أي حرث الدنيا بما وجهه عند الخلق وبما وجهته عند الحق فيصرف في حرث الدنيا فيذهب  
 ماؤه عند الخلق وعند الحق اقول له تعالى ومن كان يريد حرث الدنيا فؤته منها وما له في الآخرة من  
 نصيب سلة لا شية فيها أي نفس مسلمة من آفات صفاتها مستسلمة لاحكام ربها ليس منها طلب  
 غير الله ولا مقصد لها الا الله كما وصفهم الله تعالى بقوله لئن لم يرد الله تعالى الذين احصروا في سبيل الله الى  
 قوله الخافوا فذبحوها وما كادوا يفعلون يشير الى ان ذبح النفس ليس من الطبيعة الانسانية فمن  
 ذبحها من الصادقين بسيف الصدق كان ذلك من فضل الله تعالى وحسن توفيقه فاما من ذبح  
 الطبيعة فما كادوا يفعلون (واذ قتلتم نفسا) هذام وخرانظام مقدم معنى لانه اول القصة أي  
 واذ قتلتم نفسا وأتيم موسى وسألتوه ان يدعوا الله تعالى فقال موسى ان الله يأمركم بالآيات  
 ولم يقدم انظالات الغرض اغما هو ذبح البقرة للكشف عن القاتل وأضيف القتل الى اليهود  
 المعاصرين لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لرضاهم بفعل أولئك وخوطبت الجماعة لوجود  
 القتل فيهم والقتل تنقض النبوة الذي بوجوده تنتفي الحياة والمعنى واذا كروا يا بني اسرائيل وقت  
 قتل اسلافكم نفسا محترمة وهي عاميل بن شراحيل (فاذا راأتم قوما) أصله تدارأتم من الدر  
 وهو الدفع أي تدافعتم وتخاصمت في شأنها اذ كل واحد من الخصماء يدافع الآخر أي يدفع الفعل  
 عن نفسه ويحيل على غيره (والله يخرج ما كنتم تكتمون) أي مظهر لا محالة ما كنتم وستركم من  
 أمر القتل لا يتركه مكتوما ممتورا فان قلت كيف أعمل مخرج وهو في معنى المضى قلت قد  
 حكى ما كان مستقبلا في وقت التداري كما حكى الحاضر في قوله باسط ذراعيه (فتلنا) عطف  
 على فاذا راأتم وما بينهما اعتراض (اضربوه) أي النفس والتذكير على تاويل الشخص والانسان  
 (بعضها) أي ببعض البقرة أي بعض كان أو بلسانها لانه آلة الكلام او بحسب الذب لانه اول  
 ما يخلق وأخر ما يلي ويركب عليه الخلق أو بغير ذلك من الاعضاء والبعض أقل من النصف  
 والمعنى فاضربوه فخي حذف ذلك لدلالة قوله كذلك يحيي الله الموتى روى انه لما ضرب بوم قام  
 ياذن الله وأوداجه تشعب دما وقال قتلى فلان وفلان لابي عمه ثم سقط ميتا فأخذوا وقتلوا ولم  
 يورث فانل بعد ذلك ثم ان موسى عليه السلام أمرهم بضربه ببعضها وماضيه بنفسه نفيا

للهمزة كى لا ينسب الى السحر أو الحيلة (كذلك) على ارادة القول أى فضر بوه في وقتنا  
 كذلك فان الخطاب في كذلك للحاضرين عند حياة القليل أى مثل ذلك الاحياء العجيب (يحى الله  
 الموتى) يوم القيامة فان قلت ان بنى اسرائيل كانوا مقرين بالبعث فامعنى الزامهم بقوله  
 كذلك يحى الله الموتى قلت كانوا مقرين قولاً وتقليداً فثبتت عياناً وابتقانا وهو كقول ابراهيم  
 عليه الصلاة والسلام ولكن ليطمئن قلبي ويجوز ان يكون الخطاب لمكرى البعث في زمان النبي  
 عليه السلام والحاضرين عند نزول الآية الكريمة فلاحاجة حينئذ الى تقدير القول بل تنتهى  
 الحكاية عند قوله تعالى الى بعضها (ويريكم آياته) دلائله الدالة على انه تعالى على كل شئ قدير  
 (لعلكم تعقلون) يقال عقلت نفسي عن كذا أى منعته منه أى لكى تسكمل عقولكم وتعلموا  
 ان من قدر على احياء نفس واحدة قدر على احياء الانفس كلها وتنعوا انفسكم من هواها  
 وتطيعوا الله فيما يأمركم به ولعل الحكمة فى اشتراط ما اشترط فى الاحياء من ذبح البقرة وضربه  
 ببعضها مع ظهور كمال قدرته على احيائه ابتداءً بلا واسطة أصلاً اشتماله على التقرب الى الله  
 تعالى وأداء الواجب ونفع اليتيم بالتجارة الرابحة والتنبية على بركة التوكل على الله تعالى  
 والشفقة على الاولاد ونفع بر الوالد وان من حق الطالب ان يقدم قربته ومن حق المنترب  
 ان يتحرى الاحسن ويغالى بثمنه كما روى عن عمر رضى الله عنه انه ضحى بنحية اشترها بثلاثمائة  
 دينار وان المؤثر هو الله تعالى وانما الاسباب امارات لا تأثيرها لان الموتين الحاصلين فى الجسمين  
 لا يعقل ان يتولد منهما ما حياة وان من رام ان يعرف اعدى عدوه الساعى فى اماتته الموت  
 الحقيقى فطرب بقره ان يذبح بقرة نفسه التى هى قوته الشهوية حين زال عنها اثره الصبا ولم يلمحها  
 ضعف الكبر وكانت محبة راقية المنظر غير مذلة فى طلب الدنيا مسلمة من دنسها الاشقيى امن  
 قبائحها بحيث يتصل اثره الى نفسه فيحيى به حياة طيبة ويعرف ما به ينكس فالحال ويرتفع  
 ما بين العقل والوهم من التدارى والجدال قال بعض أهل المعرفة فى قوله فقلنا اضربوه ببعضها  
 كذلك يحى الله الموتى انما جعل الله احياء المقتول فى ذبح البقرة تنبيه العبيد ان من اراد منهم  
 احياء قلبه لم يأت له الا بامانة نفسه فن أماتها بانواع الرياضات أحيا الله قلبه بأنوار المشاهدات  
 فن مات بالطبيعة يحيا بالحقيقة وكان اسان البقرة بعد ذبحها ضرب على القليل وقام باذن الله  
 وقال قتلنى فلان فكذلك من ضرب اسان النفس المذمومة بسكين الصدق على قليل القلب  
 مداومة الذكر يحى الله قلبه بنوره فيقول وما أبرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء (قال  
 السعدى) نعم ازيد ان نفس سر كس جمان \* كه عقلش تو اندر كرتن عنان \* تو بر كرتن تو سقى  
 در كرتن \* نكرت تا بيجد ز حكمتن تو سر \* اكر بالهنك از كفت در كسخت \* تن خو يشتن كشت  
 وخون تو ريخت \* فيجب علينا غاية الوجوب ان نقيم باحياء تنوينا بالحياة الحقيقية واصلاح  
 قلوبنا بالاصلاح الحقيقى واخلاص أعمالنا بالاخلاص الحقيقى فان المنظر الالهى انما هو  
 القلوب والاعمال لا القصور والاموال كما ورد فى الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم وأعمالكم  
 بل الى قلوبكم وأعمالكم فالعبر هو الباطن والسرائر دون السير والظواهر والعقل من دان  
 نفسه وعمل لما بعد الموت والجاهل من نسي نفسه واتبع هواه وما يعقل ذلك الا العالمون وما  
 يعلمه الا الكاملون (قال السعدى) شخصم بچشم عالميان خوب منظرست \* وزخبت باطامم

سر خجلت فتاه ديش \* طاوس رابنقش وبقارى كه هست خلق \* تحسين كندا و خجل  
 از پاى زشت خویش \* وقد سئل بعض المشايخ عن الاسلام فقال ذبح النسر بسيف المخالفة  
 وبخالفت ترك شهواتها قال السرى السقطى ان نفسى تطالبنى مدة ثلاثين سنة أو أربعين سنة  
 ان أغمر جوزة فى ديس فبأطعمتها ورى رجل جالس فى الهاء فتسلى له بم ذات هذا قال تركت  
 الهوى فسخر لى الهوا و قيل لبعضهم انى أريد أن اجمع على التجريد فقال جرداً ولا قلبك عن السهو  
 ونفسك عن اللهو ولسانك عن اللغو ثم اسلك حيث شئت (ثم قست قلوبكم) خطاب لاهل عصر  
 النبى عليه السلام من الاحبار وتم الاستبعاد القسوة من بعد ذكر ما يوجب لين القلوب وورقتها  
 ونحوه ثم أنتم عتروا والقسوة والتساوة عبارة عن الغلظ والصلابة كفى الحجر وصفة القلوب  
 بالقسوة والغلظ مثل لبونها عن الاعتبار وأن المواظ لا تؤثر فيها (من بعد ذلك) أى من بعد  
 سماع ما ذكر من احياء القليل ومسح القرده والخنازير ورفع الجبل وغيرها من الآيات والتواريخ  
 التى تسمع منها الجبال وتلين بها الصخور (فهى) أى القلوب (الحجارة) أى مثل الحجارة  
 فى شدتها وقسوتها والفاء تفريع مشابهتها على ما ذكر من التساوة تفريع التشبيه على بيان  
 وجه الشبه كقولك احترخته فهو كالورد (أو أشد) منها (قسوة) تمييزاً وبمعنى بل أو للتخصير  
 أى ان شئت فاجعلوها أشد منها كالحديد فأنتم مصيبون وانما تحمل على أصلها وهو الشك  
 والتردد لما ان ذلك محال على علام الغيوب فان قلت لم قيل أشد قسوة وفعل القسوة مما يخرج  
 منه افعل التنضيل وفعل التعجب قلت لكونه أبين وأدل على فرط القسوة من لفظ اقسى لأن  
 دلالة على الشدة بجوهر اللفظ الموضوع لها مع هيئة موضوعة للزيادة فى معنى الشدة بخلاف  
 لفظ الاقسى فان دلالة على الشدة والزيادة فى القسوة بالهيئة فقط ووجه حكمة شرب قلوبهم  
 مثلاً بالحجارة وتشبيهها بها دون غيرها من الاشياء الصلبة من الحديد والصفير وغيرها لان الحديد  
 تليها النار وهو قابل للتلين كالألوان لداود عليه السلام وكذا الصفير حتى يضرب منها الاوانى  
 والحجر لا يلينه نار ولا شئ فلدلك شبه قلب الكافر بها وهذا والله أعلم فى حق قوم علم الله انهم  
 لا يؤمنون (وان من الحجارة) بيان لفضل قلوبهم على الحجارة من شدة القسوة وتقرير بقوله  
 أو أشد قسوة ومن الحجارة خبيران والاسم قوله (لما) واللام للتأكيد أى حجراً (يتفجر) أى  
 يتفتح بكثرة وسعة (منه) راجع الى ما (الانهار) جمع نهر وهو المجرى الواسع من مجارى  
 الماء والمعنى وان من الحجارة ما قد خروق واسعة يتدفق منها الماء الكثير أى يتسبب (وان منها)  
 أى من الحجارة (لما يشقق) أصله يشقق أى يتصدع والصدع جعل الشئ ذائواحى (فيخرج  
 منه الماء) أى يشقق انشقاقاً بالطول أو بالعرض ينبع منه الماء أيضاً يعنى العيون دون الانهار  
 (وان منها ما يهبط) أى يتردد وينزل من أعلى الجبل الى أسفله (من خشية الله) وهى الخوف  
 عن العلم وهما مجاز عن انقيادها لأمر الله وانها لا تتعجب على ما يريد فيها وقلوب هؤلاء اليهود  
 لا تتاد ولا تلين ولا تتعجب ولا تعمل ما أمرت به (وما الله بعاقل) بساء (عمات عملون) أى الذى  
 تعملونه وهو وعيد شديد على ما هم عليه من قساوة القلوب وما يترتب عاها من الاعمال السيئة  
 قتال الكفار أشد فى التساوة من الحجارة وانها مع فقد أسباب الفهم والعقل منها وزوال  
 الخطاب عنها تخضع له وتتبعه قال تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً

من خشية الله وقلب الكافر مع وجود أسباب الفهم والعقل وسعة همة القبول لا يخضع ولا  
 يلين قالت المعتزلة خشية الحجر على وجه المثل يعني لو كان له عقل لفعل ذلك ومذهب أهل السنة  
 أن الحجر وان كان جادا لكن الله يفهمه ويلهمه فيخشي بالهامة فإن الله تعالى علماني الجادات  
 وسائر الحيوانات سوى العقلاء لا يقف عليه غيره فلهام صلاة وتسيب وخشية كما قال جل ذكره  
 وان من تى الا يسبح بحمده وقال والطير صافات ككل قد علم صلاته وتسيب فيجب على المرء  
 الايمان به ويحبل علمه الى الله تعالى \* روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان على ثبير  
 والكفار يطلبونه فقال الجبل انزل عني فاني أخاف ان تؤخذ على فيعاقبني الله بذلك فقال له  
 جبل سرا الى الى يا رسول الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب استند الى جذع نخلة  
 من سوارى المسجد فلما صنع له المنبر فاستوى عليه اضطربت تلك السارية من فراق رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وحتت كعنين الناقة حتى سمعها أهل المسجد ونزل رسول الله عليه  
 السلام فاعتقه أمسكنت (قال في المثنوى) آنسكه اورا نبود از اسرار داد \* كنى كند تصديق  
 او ناله جاد \* ويخاراع في غنمه عدا عليه الذئب فأخذ منها شاة فطلبه الراعى حتى استنقذها  
 منه أى ا- تخلصها فالتفت اليه الذئب فقال من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيبرى فقال  
 الناس سبحان الله ذئب تكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا ومن به وأبو بكر وعمر وعلى  
 هذا انطاق الله جلود الكفار يوم القيامة وتسيب الحصى في كفه عليه السلام وكلام الشاة  
 المدعومة ومجى الشجرتين اليه صلى الله عليه وسلم حتى يستتر بهما في قضاء حاجته ثم رجوعهما  
 الى مكانهما وأما ذلك كثيرة ذكر الشيخ قطب وقته اله داني الاسكندارى في واقعاته انه كان  
 يسمع في اثناء سلوكه من الماء الجارى ذكر يادا ثم ياد اثم (وفي المثنوى) نطق آب ونطق خالك ونطق  
كل \* هت محسوس حواس اهل دل \* قلنى كومنكر حفا نه است \* از حواس  
 اوليا بيكاته است \* هر كرا در دل شك ويصيانيت \* درجهان او قلنى ينهانيست \*  
 قال بعض الحكماء معنى قوله ثم قلت قلوبكم بيست وييس القلب ان يبس عن مامين أحدهما  
 ما خشية الله تعالى والثانى ماء شفقة الخلق وكل قلب لا يكون فيه خشية الله ولا شفقة الخلق  
 فهو كالجارة وأشد قسوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله  
 فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب وان أبعد الناس من الله القلب القاسى وقال أيضا  
 أربعة من الشقاء جود العين وقسوة القلب وطول الأمل والحرص على الدنيا والاشارة في  
 تحقيق الآية ان اليهود وان شاهدوا عظيم الآيات حين لم تساعدهم العناية لم تزد هم كثرة الآيات  
 الا قسوة على قسوة فان الله أراهم الآيات الظاهرة فأروها بنظر الحس ولم يرههم البرهان الذى يراه  
 القلب فيحجزهم عن التكذيب والانكار يدل عليه قوله تعالى وهم بها لو لان رأى برهان ربه  
 وهكذا حال بعض المكورين حين يشرعون في الرياضات بلوح لهم من صفاء الروحانية ظهور  
 بعض الآيات وشرق العادات فاذا لم يكن سقارنا روية البرهان ليكون مؤيدا بالتأييدات  
 الالهية لم يزد هم الا العجب والغرور وأكثر ما يقع هذا للرايين والمتفلسفة الذين ا- تدرجهم  
 الحق بالخدلان من حيث لا يعلمون وانما تشبه قلوبهم بالججارة لعدم اللين الى الذكر الحقيقى وهو  
 ما تداركه الحق بذكره كقوله فاذا كرونى اذ كركم ومراتب القلوب في القسوة متفاوتة فبعضها



بحرثة الجارة التي يتعبر منها الانهار وهو قلب يظهر عليه بقلبات أنواع الروح لصقائه بعض  
 الاشياء المشبهة لحرق العادات كما يكون لبعض الرهابين والكهنة وبعض اجرتية وان متهلما  
 يشقق فيخرج منه الماء وهو قلب يظهر عليه في بعض الاوقات عند انخراق حجب البشرية انوار  
 الروح فبيري به بعض الآيات والمعاني المعقولة كما يكون لبعض الفلاسفة والشعراء وبعضها  
 بحرثة وان متهلما يهبط من خشية الله وهو قلب فيه بعض الصفاء فيكون بقدر صفائه قابل عكس  
 أنواع الروح من وراء الحجب فيقع فيه الخوف والخشية كما يكون لبعض أهل الأديان والملل  
 وهذه المراتب مشتركة بين قلوب المسلمين وغيرهم فالفرق بينهم أن أحوال هذه المراتب للمسلمين  
 مؤيدة بنور الايمان فيزيدهم في قربهم بكرامات وفراسات تظهر لهم من تجلي انوار الحق كما قال  
 ابن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وبعض القلوب بحرثة الجرا القاسي الذي  
 لا يؤثر فيه القرآن والاخبار والحكمة والموعظة وهذا القلب مخصوص بالكافر والمنافق فانه  
 قلب محتوم عليه وما الله بغافل عما تعملون فيجازيكم عاجلا و آجلا فأتاما عاجلا فأن يجعل  
 انكاركم سبب مزيد قسوة قلوبكم فيقسها بأعمالكم الفاسدة ويطبع عليها بطابع انكاركم قال  
 عليه السلام ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن فان شاء اقامه وان شاء ازاعه وأما  
 آجلا فعاقبكم يوم القيامة على قدر سيات أعمالكم كذا في التاويلات النجمية (افتطمعون)  
 كان عليه السلام شديد الحرص على الدعاء الى الحق وقبولهم الايمان منه وكان يضييق صدره  
 بسبب عنادهم وعزدهم فقص الله عليه أخبار بني اسرائيل في العناد العظيم مع مشاهدة  
 الآيات الباهرة تسلية لرسوله فيما يظهر من أهل الكتاب في زمانه من قلة القول والاستجابة  
 والخطاب للنبي عليه الصلاة والسلام وأصحابه والهمزة لانكار الواقع واستبعاده كما في قولك  
 أتضرب ابناك لانكار الوقوع كما في قوله أأضرب ابني والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام  
 أي اتسمعون اخبارهم وتعلمون أحوالهم فتطمعون وما آل المعنى أبعداً علمتم تفاصيل شؤونهم  
 المؤيسة منهم فطمعون في (أن يؤمنوا) جميع اليهود أو علماءهم فانهم محتالون في شدة  
 النكمة والاخلاق الذميمة لا يتأني من أخلاقهم الا مثل ما أتى من أسلافهم فلا تحزنوا على  
 تكذيبهم وانلام في (لكم) لتضمن معنى الاستجابة أي في ايمانهم مستجيبين لكم وللتعليل أي  
 في أن يحدثوا الايمان لاجل دعوتكم (و) الحال (قد كان فريق) كائن (منهم) أي طائفة  
 عن سلف منهم والفريق اسم جمع لا واحد له من انطه كالرهب (يسمعون كلام الله) وهو ما تلاوته  
 من التوراة (ثم يحزفونه) أي يغيرون ما فيها من الاحكام كتغييرهم صفة محمد صلى الله عليه وسلم  
 وآية الرجم وقيل كان قوم من السبعين المختارين سمعوا كلام الله حين كلم موسى بالطور وما  
 أمر به ونهى ثم قالوا سمعنا الله يتول في آخره ان استطعتم أن تفعلوا هذه الاشياء فافعلوا وان  
 شئتم أن لا تفعلوا فلا بأس قال في التيسير الصحيح أنهم لم يسمعوا كلام الله بلا واسطة فان ذلك  
 كان لموسى على الخصوص لم يشركه فيه غيره في الدنيا ومعنى يسمعون كلام الله أي التوراة من  
 موسى بقراءته (من بعدما تلاوه) أي من بعدما فهموه وضيظوه يعتقدولهم ولم يبق لهم شبهة في  
 صحته يقول كيف يؤمن هؤلاء وهم يقلدون أولئك الا بما فهم من أهل السوء الذين مضوا  
 بالعدا فلا تطمعوا في الايمان منهم (وهم يعلمون) أي يحزفونه والحال انهم يعلمون أنهم كاذبون

مقترنون (واذا لقوا) أي اليهود (الذين آمنوا) من أصحاب النبي عليه السلام (قالوا) أي  
 متافقونهم (أنا) ككاتبكم وان محمدًا ورسول المشرية (واذا خلا) مضي ورجع  
 (بعضهم) الذين لم ينافقوا أي إذا فرغوا من الاشتغال بالمؤمنين متوجهين ومنضين (إلى  
 بعض) أي إلى الذين نافقوا بحيث لم يبق معهم غيرهم (قالوا) أي الساكتون عاتين لنافقهم  
 على ما صنعوا (أتحذونهم) تحذرونهم والاستغناء عن النهي أي لا تحذونهم يعنون المؤمن  
 (بما فتح الله عليكم) أي بينه الله لكم خاصة في التوراة من نعت النبي عليه السلام والتعبير عنه  
 بالفتح للإيدان بأنه سر مستكنون وباب مغلق لا يتفق عليه أحد (ليحاجوكم به) اللام متعاقبة  
 بالتحديث دون الفتح والضمير في به لما فتح الله أي ليحاجوكم به فيقطعوكم بالحجة ويكتوكم  
 (عند ربكم) أي في حكمه وكتابه كما يقال هو عند الله كذا أي في كتابه وشرعه والمحدثون به وان  
 لم يحوموا حول ذلك الغرض وهو الحاجة لكان فعلهم ذلك لما كان مستتبعا له البتة جعلوا فاعلين  
 للغرض المذكور أظهار الكمال - مخافة عقابهم وركاكة آرائهم (أفلا تعقلون) متصل بكلامهم  
 من التوبيخ والعتاب أي ألا تلاحظون فلا تعقلون هذا الخطأ القاحش وهو أن ذلك حجة لهم  
 عليكم فالمنكر عدم التعقل ابتداء أو أتفعلون ذلك فلا تعقلون بطلانه مع وضوحه حتى تحتاجوا  
 إلى التنبه عليه فالمنكر حينئذ عدم التعقل بعد الفعل (أولا يعلمون) الهزلة للانكار والتوبيخ  
 والوال للعطف على مقدريه مذاق اليه الذهن والضمير للموحيين أي أي لمؤمنهم على التحديث  
 مخافة الحاجة ولا يعلمون (ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون) أي جميع ما يسرون وما يعلنونه  
 ومن ذلك أسرهم السرور وعلانهم الأيمان حينئذ يظهر الله للمؤمنين ما أرادوا إخفاءه  
 بواسطة الوحي إلى النبي عليه السلام فحصل الحاجة والتبكي كما وقع في آية الرجم وتحريم  
 بعض المحرمات عليهم فأى فأنتم في اللوم والعتاب (ومنهم) أي من اليهود (أقبيون) لا يحسنون  
 الكتب ولا يتسددون على القراءة والالتقي منسوب إلى أمة العرب وهي الأمة الخالية عن العلم  
 والقراءة فاستعبر لمن لا يعرف الكتابة والقراءة (لا يعلمون الكتاب) أي لا يعرفون التوراة  
 لبطال عونها ويصدقوا ما فيها من دلائل النبوة فيؤمنوا (الاماني) جمع أسنية من التقي  
 والاستثناء منقطع لأنها ليست من جنس الكتب أي لكن الشهوات الباطلة ثابتة عندهم وهي  
 المقتربات من تغيير صفة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وأنهم لا يعذبون في النار إلا أيام معدودة  
 وأن آباءهم الأنبياء يشفعون لهم وأن الله لا يؤاخذهم بخطاياهم ويرحمهم ولا حجة لهم في صحة  
 ذلك (وانهم) أي ما هم (الايظنون) ظن من غير يقين به أي ما هم الا قوم قصارى أمرهم  
 الظن والتقليد من غير أن يصلوا إلى مرتبة العلم فأي يرجى منهم الايمان المؤسس على قواعد  
 اليقين (قويل) كلمة يقولها كل راقع في هلكة بمعنى الدعاء على النفس بالعذاب أي عقوبة عظيمة  
 وعوميتد أخبره ما بعده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الويل واد في جهنم يهوى فيه الكافر  
 أربعين خريفًا قبل أن يبلغ قعره وقال سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنه انه واد في جهنم  
 لو سيرت فيه جبال الدنيا لماعت من شدة حره أي ذابت (للذين يكتبون الكتاب) المحرف  
 (بأيديهم) تأكيد لدفع توهم المجازفة بقول انسان كتبت إلى فلان إذا أمر غيره أن يكتب عنه  
 إليه (ثم يقولون) لعواتهم (هذا) أي المحرف (من عند الله) في التوراة روى أن أخبار

اليهود خافوا وذهب ما كلهم وزوال رياستهم حين قدم النبي عليه السلام المدينة فاحتالوا في  
تغويق أسافل اليهود عن الايمان فعمدوا الى صفة النبي عليه السلام في التوراة وكانت هي  
فيها حسن الوجه بعد الشعر كحل العين ربيعة أي متوسط القامة فقبروها وكتبوا مكانه طوال  
أزرق سبط الشعر وهو خلاف الجعد فاذا سألهم سفلتهم عن ذلك قرأوا عليهم ما كتبوا فيجدونه  
مخالفا لصفته عليه السلام فيكذبونه (ليشتروابه) أي يأخذوا لانفسهم بعقابه المحرف (عنا)  
هو ما أخذوه من الرشا بعقابه ما فعلوا من التحريف والتأويل الزائغ وانما عبر عن المشتري الذي  
هو المقصود بالذات في عقد المعاوضة بالثمن الذي هو وسيلة فيه اذا تابعتكم حيث جعلوا  
المقصود بالذات وسيلة والوسيلة مقصودة بالذات (قليل) لا يعابيه انما وصفه بالقله اما اقتضاه  
وعدم ثوانه واما لكونه حراما لان الحرام لا يبركه فيه ولا يبر بوعده الله كذا في تفسير القرطبي  
(فويل لهم) أي العقوبة العظيمة ثابتة لهم (بما كتبت ايديهم) من أجل كتابتهم آياه (وويل  
لهم مما يكسبون) من أخذهم الرشوة وعملهم المعاصي وأصل الكسب الفعل لجر نفع أو دفع  
ضرر ولهذا لا يوصف به سبحانه \* وفي الآيات اشارات الاولى أن علم الرجل وبقينه ومعرفة  
ومع الله مع الله لا يفيد الايمان الحقيقي إلا أن تداركه الله بنضله ورحته قال الله تعالى  
ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكنا منكم من أحد أبدا وان الله تعالى كلم ابليس وخاطبه بقوله  
يا ابليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي وما أقامه الايمان الحقيقي اذ لم يكن مزيدا من الله  
يفضله ورحمته ولم يبق على الايمان بعد العيان فكيف يؤمن بالبرهان (قال في المشنوي)  
جر عنيات كه كشايدي چشم را \* جر بحيث كه نشاند چشم را \* جهدي توفيق خود كس را مباد  
\* درجهان والله اعلم بالسداد \* جهد فرعونى چو بى توفيق بود \* هر چه او مى دوخت آن  
تفتيق بود \* والثانية أن العالم المعاند والعاصي المقلد سواء في الضلال لان العالم عليه أن يعمل  
بعلمه وعلى العاصي أن لا يرضى بالتقليد والظن وهو متمكن من العلم وأن الدين ليس بالمتقى فالذين  
ركنوا الى التقليد المحض واعتزوا بظنون فاسدة وتخمينات مبهمه فهم الذين لانصيب لهم من  
كتبهم الاقراء تهادون معرفة معانيها وادراك أسرارها وحقايقها وهذا حال أكثر أهل زماننا  
من مدعى الاسلام فالمدعى والمتقى عاقبتهم ما خسران وضلال وسيرة وندامه ووبال (وقى  
المشنوي) نشنه را كزوق آيد از سراب \* چون رسد دروى كرز دجويد آب \* مقلدان  
كز خوش شوند از زر قلب \* لبك آن رسوا شود در ديار ضرب \* والشالته أن من بدل أو غير  
أو ابتدع في دين الله ما ليس منه فهو داخل في الوعيد المذكور وقد حذر رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم أمته لما علم ما يكون في آخر الزمان فقال ألا ان من قبلكم من أهل الكتاب  
افترقوا على اثنين وسبعين ملة وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين كلها في النار الا واحدة  
فحذرهم أن يحسدوا من اتفقا انفسهم في الدين خلاف كتاب الله وسنة اصحابه فيضلو به  
الناس وقد وقع ما حذره وشاع وكثر وذاغ فان الله وانا اليه راجعون (قال السعدى) فخواهى  
كه تفرين كند از پست \* نكرو باش تا بنكويد كست \* نه هر آدمى زاده از ديد پست  
\* كه دزد آدمى زاده بد پست \* والرابعة أن بعض المتسعين بالصوفية ينضم الى الاولياء  
وأرباب القلوب ظاهرا ثم لا يصدق الارادة ويميل الى أهل الغفلة ويصتى الى اقوالهم ويستهسى

ارتكاب أفعالهم وكل ما دعتهم هو اتف الحظوظ سارع الى الاجابة طوعا واذا فادته دواعي الحق  
تكلف كره ليس له اخلاص في الصعبة في طريق الحق فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما  
يكسبون من الاثام عن الحق واعتقاد سوء واغراء الخلق واضلالهم فهم الذين ضلوا واصلوا  
كثيرا (وفي المنوى) صد هزاران دام ودانه است اي خدا \* ما جو مرغان حريص بي نوا \*  
دمبدم ما بستة دام نويم \* هريكي كرابوز سمرغي شويم \* فعلى السالك أن يجتهد في الوصول الى  
الموجود الحق ويتخلص من الموهوم المطلق ولا يغتر بظواهر الحالات غافلا عن بطون الاعتبارات  
فان طريق الحق ادق من كل دقيق وما عميق وفتح محيق وأجهل الناس من يترك يقين ما عنده  
من صفات نفسه التي لا شك فيها لظن ما عند الناس من صلاحية حاله قال حرث بن اسد المحاسبي  
رضي الله عنه الراشي بالمدح بالباطل كمن يهزأ به ويقال له ان العذرة التي تخرج من جوفك  
لها رائحة كرائحة المسك وهو يفرح ويرضى بالسخرية به فالعاقل لا يغتر بمثله بل يجتهد الى أن  
يصل الى الحقيقة فويل لواعظ تكبروا فتنزى بتقبل الناس يده ورأى نفسه خيرا من السامعين  
ويتقيد بالمدح والذم اللهم الا أن يخرج ذلك من قلبه والمعيار مساواة المقبل واللاطم عنده بل  
رجحان اللاطم والضارب قال في مجلس وعظه جنيد البغدادي لولم اسمع قوله صلى الله عليه وسلم  
ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر لما اجترأت على الوعظ فأنا ذلك الرجل الفاجر (وقالوا)  
أى اليهود زعماء منهم (ان تمسنا النار) أى لا تصل اليها النار في الآخرة (الا أياما معدودة)  
قليلة محصورة سبعة أيام فانهم يقولون ان أيام الدنيا سبعة آلاف سنة فعذب. كان كل ألف سنة  
يوما ويراد أربعين يوما مقدار عبادة آياتهم العجل قال أبو منصور رحمه الله تصرف الأيام  
المعدودة الى العمر الذي عصفوا فيه وهم لم يروا التعذيب الا على قدر وقت العصيان او كانوا  
لا يرون التضليل في النار كالجهمى اولانهم كانوا يقولون نحن أبناء الله وأحباؤه فلان عذب ابدان  
نعذب تعذيب الاب ابنه والحبيب حبيبه في وقت قليل ثم يرضى وهذا منهم باطل وعتوية الكفر  
أيد او ثواب الايمان كذلك لان من اعتقد ديننا انما يعتقه لله لا ليدفع على ذلك جرائه للابد (قل)  
يا محمد تبكى عليهم وتوبىخا (أخذتم) بقطع الهمة لانه أنف استشهاتهم معنى التوبىخ والالف  
الجمالية ذهبت بالادراج أى أخذتم (عند الله عهدا) خبرا او وعدا بما تزعمون فان مات دعون  
لا يبيكون الا بناء على وعد قوى ولذلك عبر عنه بالعهد (قلن) التاء فصحة عربية عن شرط  
محذوف أى ان أخذتم عند الله عهدا أو امانا فان (يخلف الله) الاخلاف نقض العهد (عهد)  
الذي عهد اليكم يعنى ينجز وعده البتة قال الامام أبو منصور وهذا وجهان أحدهما هل عندكم  
خبر عن الله تعالى أنكم لا تعذبون ابد الكن أياما معدودة فان كان لكم هذا فهو لا يخلف وعده  
ووعده والثانى أنكم عند الله أعمال صالحة ووعدهم بها الجنة فهو لا يخلف وعده (أم تقولون)  
مفترين (على الله ما لا تعلمون) وقوعه وأم معادلة لهمة الاستفهام يعنى أى الامر بين  
المتساويين كائن على سبيل التقرير لان العلم واقع بكون احدهما تخليصه ان كان لكم عنده  
عهد فلا ينقض ولكنه تخرصون وتكذبون روى أنهم اذا مضت تلك المدة عليهم  
في النار يقول لهم نرتة جهنم يا أعداء الله ذهب الاجل وبقى الابد فأيقنوا بانخلود (بل)  
اثبات لما بعد التنى فهو جواب التنى ونعم جواب الايجاب أى قلتم ان تمسنا النار سوى الأيام

المعدودة بلى تسببكم ابداء دليل قوله هم فيها خالدون وبين ذلك بالشرط والجزاء وهما  
 (من) فهو رفع مبتدأ بعـ في الشرط ولذلك دخلت الفاء في خبره وان كان جوا بالشرط  
 (كسب) الكسب استجلاب النفع واستعماله في استجلاب الضر كالكسب على سبيل  
 التهكم (سبته) من السيات يعني كبيرة من الكبار (وأحاطت به خطيئته) تلك واحدة تولت  
 عليه من جميع جوانبه من قلبه ولسانه ويده كما يحيط العدو وهذا انما يتحقق في الكافر ولذلك  
 فسر السلف السبته بالكفر (فأولئك) الموصوفون بما ذكر من سب السيات واحاطة  
 خطاياهم بهم أشير اليهم بعنوان الجمعية مراعاة لحجاب المعنى في كلمة من بعد مراعاة جانب اللفظ  
 في الضمائر الثلاثة (أصحاب النار) أي ملازموها في الآخرة حسب ملازمهم في الدنيا لما  
 يستوجبها من الاسباب التي من جلتها ما هم عليه من تكذيب آيات الله وتجوهر بـ كلامه  
 والافتراء عليه وغير ذلك وهو خبر أولئك والجملة خبر للمبتدأ (هم فيها خالدون) دائمون قائم لهم  
 التصدي منها بعد سبعة أيام أو أربعين كما زعموا والجملة في حيز التصب على الحالة لورود التصريح  
 به في قوله تعالى أصحاب النار خالدون فيها ولا حجة في الآية على خلوه صاحب الكبيرة لما عرفت من  
 اختصاصها بالكافر (والذين آمنوا) أي صدقوا بالله تعالى ومحمد عليه السلام بقولهم (وعملوا  
 الصالحات) أي أدوا الفرائض واتهوا عن المعاصي (أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون)  
 لا يموتون ولا يخرجون منها أبد جرت السنة الالهية على شفع الوعد بالوعد مراعاة لما تقتضيه  
 الحكمة في ارشاد العباد من الترغيب تارة والترهيب أخرى والتبشير مرة والانذار أخرى فأت  
 باللفظ والقهر يترقى الانسان الى الكمال ويقوز بجنة الجلال والجلال (حكى) أنه كان لشيخ  
 مرید فقال له يوم ما لو رأيت أبا يزيد كان خيرا لك من شغلك فقال كيف يكون هو خيرا وهو مخلوق  
 ويتجلى انما لك كل يوم سبعين مرة ثم بالآخرة ذهب مع شيخه الى أبي يزيد البطاحي فقالت  
 امراته لا تطلبوه فهو امرؤ ذهب للعطب فوققا في طريقه فاذا هو حمل الحطب على أسد عظيم  
 ويده حية يضرب الاسد بها في بعض الاوقات فلما رآه المرید مات وقال أبو يزيد لشيخه قدريت  
 مریدك باللفظ ولم تر سده الى طريق القهر فلم يجعل لمارا في فلا تفعل بعد اليوم وارهم القهر  
 أيضا قال حضرة الشيخ الشهير باقتاده أفندي ان أبا يزيد برؤية القهر واللفظ من الطريق كان  
 مظهر التحلي الذات بخلاف المرید فلما رآه فيه لم يجعل (قال في المنوى) عاشقهم برقهر وبراطفس  
 بجد \* بو العجب من عاشق ابن هر د وصد \* والله ارزین خارد ربستان شوم \* همجو بلبل زین  
 سبب فالان شوم \* اين بعب بلبل ككبكشايد دهان \* تاخورد او خارايا كستان \* اين چه  
 بلبل اين نهذ آتشت \* جمله ناخوشها ز عشق او را خوشبست \* والاشارة في الآيات الى  
 أن بعض المعرورين بالعقل من الفلاسفة والطبائعية وغيرهم لفرط غفلتهم ظنوا أن قبائح  
 أعمالهم وأفعالهم وأقوالهم لا تؤثر في صفاء أرواحهم فاذا فارقت الارواح الاجساد يرجع كل  
 شئ الى أصله فالاجساد ترجع الى العناصر والارواح الى حظائر القدس ولا يزالها شئ من  
 نتائج الاعمال الاياما معدودة وهذا فاسد لان العاقل يشاهد حسا وعقلا أن تتبع الشهوات  
 الحيوانية واستيقظها للذات النفسانية بورثها لاختلاق الذميمة من الحرص والامل والحقد  
 والحسد والبغض والغضب والجمل والكبر والكنب وغير ذلك وهذه من صفات النفس

الامارة بالسوء فتصير بالمجاورة والتعود اخلاق الروح فيستكثر صفاؤه وتبتدل اخلاقه الروحانية  
 من الحلم والكرم والمروءة والصدق والحياء والعفة والصبر والشكر وغير ذلك بالاخلاق الحيوانية  
 الشيطانية والذي يجتهد في قمع الهوى والشهوات يورث هذه المعاملات من مكارم الاخلاق  
 وصفاء القلب وتحننه الى وطنه الاصلي وغير ذلك فلا يساوى الروح المتبع للنفس الامارة كما  
 للعوام بعد المفارقة مع الروح المتبع لالهامات الحق كما يكون للغواص وبعضهم قالوا وان  
 تدنست الارواح بقدر تعلقها بمحجوبات طباعها فبعد المفارقة بقيت في العذاب أياما مدودة  
 على قدر انقطاع التعلقات عنها وزوال الكدورات ثم يتخلص وهذا أيضا خيال فاسد وكذبهم  
 الله بقوله بلي بن كسب سيئة وأحاطت به خطيئته تظهر على امرأة قلبه بقدر هارينا فان تاب  
 محي عنه وان أصر على السيئات حتى اذا أحاطت برأة قلبه برين السيئات بحيث لا يبقى فيه الصفاء  
 القطري وخرج منه نور الايمان وضوء الطاعات فأحاطت به الخطيات فأولئك أصحاب النار  
 هم فيها خالدون وفيه اشارة أيضا الى بعض أرباب الطلب ممن يركن الى شهوات الدنيا في أثناء  
 الطلب فيظفر عليه الشيطان ويغزوه بزهده فيوقعه في ورطة العجب فينظر الى نفسه ينظر  
 التعظيم والى الخلق ينظر التحقير فيلك أوبغتر بما ظهر في أثناء السلوك من بعض الوقائع الصادقة  
 والرقيا الصالحة وتبني من المشاهدات والمكاشفات الروحانية لا الرجائية فيظن المعرو ورا أن ليس  
 وراء عبادته قربة وأنه بلغ مبلغ الربال فيسكت عن الطلب وتعتبره الآفات حتى أحاطت به  
 خطيئته فرجع القهقري الى أسفل الطبيعة وأما الذين آمنوا من أهل الطلب وعملوا على قانون  
 الشريعة بإشارة شيخ الطريقة الصالحات المبلغات الى الحقيقة فأولئك أصحاب الوصول الى  
 جنات الاصول خالدين فيها بالسرا الى أبد الأبد فان المنازل والمقاصد وان كانت متناهية لكن  
 السير في الله غير متناه بخلاف الذين أحاطت بهم خطيئتهم فانهم خالدون في نار الطبيعة  
 وان تنفعهم المجاهدات والنظر في المعقولات والاستدلال بالشبهات (واذا أخذنا ميثاق  
 بنى اسرائيل) في التوراة والميثاق العهد الجديد وهو على وجهين عهد خلقة وفطرة وعهد نبوة  
 ورسالة واذا نصب يانها فعمل خو طب به النبي عليه السلام والمؤمنون ليؤدبهم التأمل في  
 أحوالهم الى قطع الطمع عن ايمان أخلافهم لان قبائح أسلافهم مما يؤدى الى عدم ايمانهم ولا  
 تلد الحية الالهية ومن ههنا قيل \* اذا طاب اصل المرء طابت فروعه \* أو اليهود الموجودون  
 في عصر النبوة تو بئنا لهم بسوء صنيع أسلافهم أى اذكروا اذا أخذنا ميثاقهم بأن (لا تعبدون  
 الا الله) أى أن لا تعبدوا فلما أسقط أن رفع تعبدون لزوال الناصب أو على أن يكون اخبارا  
 في معنى النهى كما تقول تذهب الى فلان تقول له كذا تريد به الامر أى اذهب رهو وأبلغ من  
 صريح الامر والنهى لما فيه من ايهام أن النهى حقه أن يسارع الى الانتهاء عما نهى عنه  
 فكان نهى عنه فنجبه به النهى أى لا توحداوا الا الله ولا تجعلوا الالهية الا لله وقيل انه  
 جواب قسم دل عليه المعنى كأنه قيل وأحلفناهم وقلنا يا الله لا تعبدون الا الله (وبالوالدين  
 احسانا) أى وتحسنون احسانا على لفظ تعبدون لانه اخبارا أو أحسنوا على معناه  
 لانه انشاء أى برا كثيرا وعطفا عليهم ما ونزولا عند أمرهم ما فيما لا يخالف أمر الله (وذى  
 القربى) أى وتحسنون الى ذى القرابة أيضا مصدر ككالمسنى (واليتامى) جمع

يتيم وهو الصغير الذي مات أبوه قبل البلوغ ومن الحيوانات الصغير الذي ماتت أمه  
 والاحسان بهم بحسن التربية وحفظ حقوقهم عن الضياع (والمساكين) بحسن القول وإيصال  
 الصدقة اليهم جمع مسكين من السكون كأن الفقر أسكنه عن الحر الذي أي الحركة وأثقله عن  
 التقلب (و) قلنا (قولوا للناس) قولاً (حسناً) سماه حسناً بالغة لقرط حسنه أمر بالاحسان  
 بالمال في حق أقوام مخصوصين وهم الوالدان والأقرباء واليتامى والمساكين ولما كان المال  
 لا يسع الكل أمر بمعاملة الناس كأنهم بالقول الجميل الذي لا يجزع عنه العاقل يعني وألينا لهم  
 القول بحسن المعاشرة وحسن الخلق وأمرهم بالمعروف ونهواهم عن المنكر أي وقولوا  
 للناس صدقاً وحقاً في شأن محمد عليه السلام فمن سألكم عنه فاصدقوه وبينوا صفته ولا تكتموا  
 أمره (وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة) كما فرضا عليهم في شريعتهم ذكرهما تنصيماً مع دخولهما  
 في العبادة المذكورة تعميماً وتخصيصاً لتخصيص أخذنا عهدكم يا بني إسرائيل بجميع المذكور  
 فقبلتم وأقبلتم عليه (ثم تولى) على طريقة الالتفات أي عرضتم عن المعنى على مقتضى  
 الميثاق ورفضتموه (الأقليات منكم) وهم من الأسلاف من أقام اليهودية على وجهها ومن  
 الأخلاف من أسلم كعبد الله بن سلام وأنس را به (وأنتم معرضون) بجهل تذييلية أي وأنتم قوم  
 عادتكم الاعراض عن الطاعة ومراعاة حقوق الميثاق وليس الواو للعمال لا لتحاد التولى  
 والاعراض فإجله اعتراض لنا كمد في التوبيخ وأصل الاعراض الذهاب عن المواجهة  
 والاقبال إلى جانب العرض واعلم أن في الآية عمدة أشياء منها العبادة فمن شرط العبودية تفرد  
 العبد لعبادة المعبود وتجزده عن كل متصودق من لاحت خلقاً واستحلي شئاً أو استجلب بطاعته  
 إلى نفسه حظاً من حظوظ الدنيا والآخرة أو داخله بوجه من الوجوه مزج أو شوب فهو ساقط  
 عن مرتبة الاخلاص برؤية نفسه \* حجاب راه توبي محافظ از میان برخیز \* خوشا کسی  
 که ازین راهی حجاب رود \* ومنها الاحسان إلى الوالدين وقد عظم الله حق الوالدين حيث قرن  
 حقه بحقه ما في آيات من القرآن لان النشأة الاولى من عند الله والنشأة الثانية وهي التربية  
 من جهة الوالدين ويشال ثلاث آيات أنزلت مقرونة بثلاث آيات ولا تقبل احداهما بغير قرينتها  
 احداها قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم  
 الصلاة وآتوا الزكاة والاحسان إلى الوالدين معاشرتهم بالمعروف والتواضع لهما والامتنال  
 إلى أمرهما وصلة أهل ودهما والدعاء بالمغفرة بعد معصياتهم ما (قال السعدي) سألها برتوبك ذردك  
 كذرت \* نكفي سوى تربت يدرت \* توبجاي يدرجه كردى خير \* ناهمان چشم دارى  
 از بستر \* وفي التاويلات الجمية ان في قوله وبالوالدين احسانا اشارة إلى أن أعز الخلق على  
 الولد والدام لاجل أنهم سببا وجوده في الظاهر ولكن ينبغي أن يحسن اليهما بعد خروجه من  
 عهدة عبودية تربي اذ هو وجد وجوده ووجود والديه في الحقيقة ولا يختار على أداء عبوديته  
 احسان والديه فكيف الالتفات لغيرهما \* ومنها البر إلى اليتامى \* برجت به كن آبش  
 از ديم پاك \* بشفتت يه شائش از جهر خاك \* وفي الحديث ما عهدتيم مع قوم على قصصهم  
 فلا يقرب قصصهم الشيطان وفي الحديث أيتام من ذم يتيمان بين مسلمين إلى طعامه وشرايه  
 حتى يغنيه الله عز وجل لثغرت له ذنوبه البتة الا أن يعمل عملاً لا يغفروا من أذهب الله كريمته

فصبر واحتسب غفرت له ذنوبه قالوا وما كرميتاه قال عيناه ومن كان له ثلاث بنات أو ثلاث  
 اخوات فأنتفق عليهن وأحسن اليهن حتى يكبرن أو يميتن غفرت له ذنوبه البتة الآن بعمل عملا  
 لا يفقر فناداه رجل من الاعراب ممن هاجر فقال يا رسول الله أو اثنتان فقال صلى الله عليه وسلم  
 أو اثنتان وقال صلى الله عليه وسلم كافل اليتيم أنا وهو كهاتين في الجنة وأشار بالسبابة والوسطى  
 والسبابة من الاصابع هي التي تلي الابهام وكانت في الجاهلية تدعى بالسبابة لانهم كانوا يسبون  
 بها قلم سبأه الله بالاسلام كرهوا هذا الاسم فسموها بالمشيرة لانهم كانوا يشيرون بها الى الله بالتوحيد  
 والمشيرة من اصابع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كانت أطول من الوسطى ثم الوسطى  
 أقصر منها ثم البنصر أقصر من الوسطى فقوله عليه السلام أنا وهو كهاتين في الجنة وقوله  
 في الحديث الآخر أحشر أنا وأبو بكر وعمر يوم القيامة هكذا وأشار بأصابعه الثلاث فأنما أراد  
 ذكر المنازل والاشراف على الخلق فقال شحشركم هكذا وشحن مشرفون وكذلك كافل اليتيم يكون له  
 منزلة رفيعة فمن لم يعرف شأن أصابع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حمل تأويل الحديث على  
 الانضمام واقتراب بعضهم من بعض في محل القرية وهذا معنى بعدلات منازل الرسل والنبيين  
 والصديقين والشهداء والصالحين مراتب متباينة ومنازل مختلفة كذا في تفسير القرطبي  
 \* ومنها البر الى المساكين وهم الذين أسكنتهم الحاجة وذلتهم وهذا يتضمن الحض على الصدقة  
 والمواساة وتنفذها وال المساكين والضعفاء وفي الحديث الساعي على الارملة والمسكين  
 كالجاهد في سبيل الله وكان طاوس يرى السعي على الاخوات أفضل من الجهاد في سبيل الله  
 \* شقواهي كه باشي برا كنده دل \* برا كند كاترا ز خاطر مهل \* بريشان كن امرور كنجينه  
 چست \* كه فردا كايديش نه در دست تست \* ومنها القول الحسن ولما خرج الطالب من عهدة  
 حق العبودية وعمت رحمة وشفقة الوالدين وغيرهما لزم له أن يقول للناس حسنا بأمرهم  
 بالعرف وبنهاهم عن المنكر ويدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة الى الله ويهديهم الى طريق  
 الحق ويخالفهم بحسن الخلق وأن يكون قوله ليئا ووجهه منبسطا لتمام البر والناجر والسني  
 والمبتدع من غير مدهانة ومن غير أن يتكلم معه بكلام يظن أنه يرضى مذهبها لان الله تعالى قال  
 لموسى وهرون عليهما السلام فقولا له قولا لينا فليس بأفضل من موسى وهرون والناجر ليس  
 بأخس من فرعون وقد أمرهما الله باللين معه فدخل في هذه الآية اليهود والنصارى فكيف  
 بالحنيفي (قال الحافظ) آيس دو كيتي تفسيراين دو حرفست \* بادوستان تالطف بادشمنان  
 مدارا (وقال السعدي) درشقي نكرد خردمنديش \* نه سستی كه ناقص كند قدر خویش \*  
 (واذا أخذنا من سابقكم) أي واذكروا أيها اليهود وقت أخذنا اقراركم وعهدكم في التوراة وقلنا  
 لكم (لا تفسكون دعاءكم) لا يريق بعضكم دم بعض جعل غير الرجل نفسه اذا اتصل به أصلا  
 أو دينا فلما بينهم من الاتصال القوي نسباً وديناً أجرى كل واحد منهم مجرى أنفسهم وقيل اذا قتل  
 غيره فكأنما قتل نفسه لانه يقتص منه وهو اخبار في معنى النهي كأنه سورع الى الاتهام فهو  
 يخبر عنه (ولا تخرجون أنفسكم من دياركم) أي لا يخرج بعضكم بعضاً من دياره ولا تسبوا  
 جيرانكم فتطجوهم الى الخروج وفي اقتران الانراج من الديار بالقتل ايذان بأنه بمنزلة القتل  
 (ثم اقررتم) أي بالميثاق واعترفتم على أنفسكم بلزومه وبوجوب المحافظة عليه (وأنتم تشهدون)



عليها تو كيد لا قرار كقولك فلان مقر على نفسه ~~ب~~ كذا شاء عليها أو أنتم اليوم أي اليهود  
تشهدون على اقرار أسلافكم هذا المشاق (تم أنتم) مبتدأ (هؤلاء) خبر ومناط الافادة  
اختلاف الصفات المنزل منزلة اختلاف الذات كما تقول رجعت بغير الوجه الذي خرجت به  
والمعنى أنتم بعد ذلك هؤلاء المشاهدون والناقضون المتناقضون يعني أنكم قوم آخرون غير  
أولئك المقترين كأنهم قالوا كيف نحن نقبل (تقتلون أنفسكم) أي الجار بن مجرى أنفسكم  
فهو بيان لقوله ثم أنتم هؤلاء (وتخرجون) فاعل (تقتلون أنفسكم) الضمير للفریق وهو الطائفة  
(نظا هرون عليهم) يحذف إحدى التاءين حال من فاعل تخرجون أو من مفعوله مبينة لكيفية  
الانحراج رافعة لهم اختصاص الحرمة بالانحراج بطريق الاصله والاستقلال دون المظاهرة  
والمعنى تقوون ظهوركم للغلبة عليهم (بالانتم) حال من فاعل نظا هرون أي ملتبس بالانتم وهو  
الفعل الذي يستحق فاعله الذم واللوم (والعدوان) أي التجاوز في الظلم ودات الآية على أن الظلم  
كما هو محترم فكذا اعانة الظالم على ظلمه كذا في التفسير الكبير (وان يأتيكم اسارى) أي جاؤكم  
حال كونهم مأسورين أي ظهروا لكم على هذه الحالة ولم يردبها الايمان الاختياري والاسارى  
والاسرى جمع أسير وهو من يؤخذ قهرا فاعيل بمعنى المتعول من الاسر بمعنى الشدة والاشاق  
والفرق أنهم اذا قيدوا فهم اسارى واذا حصلوا في اليد من غير قيد فهم اسرى (تفادوهم) أي  
تخرجوهم من الاسر باعطاء الفداء والمفاداة تجرى بين الفادى وبين قابل الفداء (وهو) مبتدأ  
أي الشأن (محترم عليكم انحراجهم) محترم فمه ضمير قائم مقام الفاعل وقع خبرا عن انحراجهم  
والجمله خبر لضمير الشأن وذلك ان الله تعالى اخذ على بني اسرائيل في التوراة أن لا يقتل بعضهم  
بعضا ولا يخرج بعضهم بعضا من ديارهم وأياما عبدا وأمة وجدد عود من بني اسرائيل فاشتروه  
وأعتقوه وكان قريظة والنضير من اليهود أخوين ~~و~~ كذا الاوس والخزرج وهم اهل شرك  
يعبدون الاصنام ولا يعرفون القيامة والجنة والنار والحلال والحرام فافترقوا في حرب شمر  
ووقت بينهم عداوة فكانت بقريظة معينة للاوس وحلفاءهم أي ناسريهم والنضير معينة  
للخزرج وحلفاءهم فكانوا اذا ~~كانت~~ كانت بين الاوس والخزرج حرب خرجت بقريظة مع  
الاوس والنضير مع الخزرج يظهر كل قوم حلفاءهم على اخوانهم حتى يتساقطوا الدماء واذا  
غلبوا خربوا ديارهم وأخرجوهم منها وأيديهم التوراة يعرفون ما نهي الله عليهم ومالههم فاذا  
وضعت الحرب أوزارها افتدى قريظة ما كان في أيدي الخزرج منهم وافتدى النضير ما كان  
في أيدي الاوس منهم من الاسارى فغيرتهم العرب بذلك وقالوا كيف تقتلونهم وتقتلونهم  
فقالوا أمرنا أن نقتلهم ونحرم علينا اقتالهم قالوا فلم تقتلونهم قالوا اننا نسبحي أن يستذل حلفاؤنا  
فقتلهم على المذقصة والخصه أعرضتم عن الكل الا الفداء لان الله تعالى اخذ عليهم أربعة  
عهود ترك القتل وترك الانحراج وترك المظاهرة عليهم مع أهدائهم وفدا اساراهم فأعرضوا عن  
الكل الا الفداء (أفتؤمنون ببعض الكتاب) وهو الفداء والهزيمة لانكار التوبيخ والقضاء  
للعطف على مقتدر يستدعيه المقام أي أتفعلون ذلك فتؤمنون ببعض الكتاب (وتكفرون  
ببعض) هو حرمة القتال والانحراج مع أن قضية الايمان ببعضه الايمان بالباقي لكون الكل  
من عند الله اخلافي المشاق فمناط التوبيخ كفرهم ببعض مع ايمانهم ببعض (فما جزاء) نون

أى ليس جزاء (من يفعل ذلك) أى الكفر ببعض الكتاب مع الايمان بالبعض (منكم) ياء عشر  
 اليهود حال من فاعل يفعل (الآخرى) استثناء مفرغ وقع خيرا للمبتدأ أى ذل وهو ان مع  
 الفضيحة وهو قتل بنى قريظة وأسرههم واجلاء بنى النضير الى اذرعات واريجاء من الشام وقيل  
 هو أخذ الجزية (في الحيوة الدنيا) صفة اخرى ولعل بيان جزائهم بطريق القصر على ما ذكر لقطع  
 أطماعهم الفارغة من ثمرات ايمانهم ببعض الكتاب واظهار أنه لا أثر له أصلا مع الكفر ببعض  
 (ويوم القيامة) يوم تقام فيه الاجزية (يردون) أى يرجعون والرد الرجوع بعد الاخذ (الى أشد  
 العذاب) هو التعذيب في جهنم وهو أشد من خزيهم في الدنيا وأشد من كل عذاب كان قبله فانه  
 ينقطع وهذا لا يتقطع وفي الحديث فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة وانما كان أشد  
 لما أنت معصيتهم كانت أشد المعاصي (وفي المنزوى) حركة ظالمترجهش باهواتر \* عدل فرمودت  
 بدترا بتر (وما الله بغافل) بساه (عما تعملون) من القبائح التي من جانتها هذا المنكر أى لا يخفى  
 عليه شئ من أعمالهم فيجازيهم بها يوم البعث ثم يدشد يدوزجر عظيم عن المعصية وبشارة عظيمة  
 على الطاعة لان الغفلة اذا كانت ممتعة عليه سبحانه مع أنه اقدر القادرين وصلت الحقوق الى  
 مستحقها (أولئك) الموصوفون بما ذكر من الأوصاف التيمية (الذين اشتروا الحيوة الدنيا)  
 واستبدلوها (بالآخرة) وأعرضوا عنها مع تمكثهم من تحصيلها فان ما ذكر من الكفر ببعض  
 أحكام الكتاب انما كان مراعاة الجانب حقائقهم لمابعود اليهم منهم من بعض المناقع الدينية  
 والديوية (فلا يخفف عنهم العذاب) دنيويا كان أو آخرويا (ولا هم ينصرون) يمنعون من  
 العذاب يدفعه عنهم بشناعة أو جبر اعلم أن الجمع بين تحصيل لذات الدنيا ولذات الآخرة تمتنع غير  
 ممكن والله سبحانه مكن المكاتب من تحصيل آية ما شاء وأراد فاذا اشتغل بتحصيل احدهما  
 فقد فوت الاخرى على نفسه فجعل الله ما عرض اليه ودعته من الايمان بما في كتابهم وما حصل في  
 أيديهم من الكفر ولذات الدنيا كالبيع والشراء وذلك من الله نهاية الذم لهم لان المغبون في البيع  
 والشراء في الدنيا مذموم فإن يذم مشتري الدنيا بالآخرة أولى فعلى العاقل أن يرغب في تجارة  
 الآخرة ولا يركن الى الدنيا ولا يسفك دمه بامثال أو امر الشيطان في استجلاب حظوظ النفس  
 ولا يخرج من ديار دينه التي كان عليها في أصل الفطرة فانه اذا اضل وبتى وفي قوله لا تسفكون  
 دماءكم إشارة أخرى الى أن العبد لا يجوز له أن يقتل نفسه من جهداً وبلاء يصيبه أو يهيم  
 في الصحراء ولا يأتي البيوت جهلا في دياره وسفها في حمله فهو عام في جميع ذلك وقد روى أن  
 بعض الصحابة رضى الله عنهم عزعوا أن يلبسوا المسوح وأن يهيموا في الصحراء ولا يأووا الى  
 البيوت ولا يأكلوا اللحم ولا يقشوا النساء فقال عليه السلام انى أصلى وأنام وأصوم وأفطر  
 وأغشى النساء وأوى الى البيوت وآكل اللحم فن رغب عن سنى فليس منى فرجعوا عما عزموا  
 قال تعالى وآت كل ذى حق حقه فالكمال في التجاوز عن القيود والوصول الى عالم الشهود  
 وعين العارف لا ترى غير الله في المرايا والظواهر فن أى شئ يهرب والى أين يهرب وأيضا لو افتم  
 وجهه الله ولذا قيل الذى يطلب العلم لله اذا قيل له غدا توت لا يضع الكتاب من يده لكونه وفي  
 الحقوق مستغلا به لله مخاضا له النية فلم ير أفضل مما هو فيه فيجب أن يأتيه الموت على ذلك واعلم  
 أيضا أن الاسارى أصناف شتى فن أسير في قيد الهوى فانقاده بالدلالة على الهدى ومن أسير

في قيد حب الدنيا فخلصه باخلاص ذكر الموت (وفي المتنوى) ذكر حق كن بانك غولاً لرايسوز  
 \* چشم تركس را زين كركميدوز \* ومن أسير بيق في قيد الوساوس فقد استهوت به الشياطين  
 فقد أوه برشده الى اليقين بلوائح البراهين لينتقده من الشكوك والظنون والتخمين ويخرجه من  
 ظلمات التقليد وما تعود بالتلقين ومن أسير تجده في أسر هوا جس نفسه رط زلاته ففك أسره في  
 ارشاده الى اقلعها ومن أسير تجده في أسر صفاته وحبر وجوده فنجانه في الدلالة على الحق فيما  
 يحل عنه وثاق الكون ومن أسير تجده في قبضة الحق فليس لاسيرهم فداء ولا اقتياليهم قود ولا  
 لريبطهم خلاص ولا منهم بدل ولا معهم جدل ولا اليهم اغيرهم سبيل ولا لديهم الايهم دليل ولا بهم  
 فرار ولا معهم قرار فهذا مقام الاولياء الكمل فن اتخذ هذه الطريقة سيلاً نال فوق مراده  
 ووصل الى مقام وداده وتخلص من الخزي الذي هو عى القلب عن مشاهدة الحق والعمه في تيه  
 الباطل في الدنيا والآخرة (قال في المتنوى) اصل صدي يوسف جمال ذو الجلال \* اى كم از زن  
 شوقداى آن جمال \* اصل يندديده چون اكل بود \* فرع يندديده چون احوال بود \* سرمه  
 توحيد از كمال حال \* يافته رسته زعلت واعتلال \* ولا يتمن المشق في طريق الحق (وحكى)  
 أن عجوزاً حضرت السوق قطعة غزل وقالت اكتبونى من شترى يوسف حتى يوجد اسمى في  
 دفتر المشاق اللهم لا تحجبنا عن جمالك وعنك واجعلنا من الفائزين بنوال وصالك منك (ولقد  
 آتينا) اى بالله اقدراً عطينا يابى اسرائيل (موسى) لغة عبرانية قد سبق تفصيله عند قوله تعالى  
 واذواعدنا موسى الآية (الكاتب) اى التوراة قوله واحدة (وقنينانم بعده بالرسول) يقال  
 قدامه اذا تبعه اياه اى تبعنا من بعد موسى رسولا بعد رسول مقتفين أثره وهم يوشع وشعويل  
 وداود وسليمان شعون وشعيا وأرميا وعزير وحزقييل والياس واليعق ويونس وذكريا ويحيى  
 وغيرهم عليهم السلام (واتينا عيسى) بالسريانية يسوع ومعناه المبارك والاصح أنه لا اشتقاق  
 له ولا مثاله في العربية (ابن) بائيات الالف وان كان واقعا بين العليين لندرة الاضافة الى الام  
 (مريم) بالسريانية بمعنى الخادمة والعبادة قد جعلتها أتها محترمة لخدمة المسجد والكمال عبادتها  
 لربها اعانها الحق تعالى في كابد الكريم مع الانبياء عليهم السلام سبع مرات وخطبها كما خطب  
 الانبياء كما قال تعالى يا مريم اتقى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين فشاركها مع الرجال  
 (البيئات) الميجزات لواضحات من احياء الموتى وبراء الاكهم والابرص والاخبار بالمغيبات  
 والانشجيل (وايدناه) اى قويناه (بروح القدس) من اضافة الموصوف الى الصفة اى بالروح  
 المقدسة المطهرة وهى روح عيسى عليه السلام وصفت بالقدس للكرامة لان القدس هو الله  
 تعالى أو الروح جبريل ووصف بالطهارة لانه لم يقترف ذنباً وهى روحه لانه كان يأتى الانبياء بما  
 فيه حبات القلوب ومعنى تقويمه به أنه عصمه من أنزل حاله الى ككبره فلم يدن منه شيطان عند  
 الولادة ورفعه الى السماء حين قصد اليهود قتله وتخصه بخص عيسى من بين الرسل ووصفه بآيات  
 البيئات والتأييد بروح القدس لما أن بعثهم كانت لتنفيداً لحكام التوراة وتقريرها وأما عيسى  
 فقد نصح بشرع كثير من أحكامها ووحدهم مادة اعتقادهم الباطل في حقه ببيان حقيقته واطهار  
 كمال قبح ما علوا به وما بين موسى وعيسى أربعة آلاف نبي وقيل سبعون ألف نبي (افكلما  
 جاءكم) مخاطب أهل عصر النبي عليه السلام بهذا وقد فعله أسلافهم يعني لم يوجد منهم القتل

وان وجد الاستبكار لانهم يتولونهم ويرضون بهعلمهم والقاء للعطف على مقتدر يناسب المقام  
أى ألم تطيعوهم فكما جاءكم (رسول بما لا تهوى) أى لا تريد (انفسكم) ولا يوافق هواكم  
من الحق الذى لا انحراف عنه (استكبرتم) أى تعظمتم عن الاتباع له والايان بما جاء به  
من عند الله (ففرقنا) منهم (كذبتهم) كعيسى ومحمد عليهما السلام (وفر يقانقتلون) كزكريا  
ويحيى وغيرهما عليهم السلام وقد تم فرقنا في الموضوعين للاهتتام ونشويق السامع الى ما فعلوا  
بهم لا للقصر ولم يقل قتلتم وان أريد الماضي تنظيها لهذه الحالة فيكون كأنها وان مضت حاضرة  
لشاعتها ولنبوت عارها عليهم وعلى ذريتهم بعدهم أو يراد وفر يقانقتلونهم بعد وانكم على هذه  
النبة لا تكلم حاولتم قتل محمد عليه الصلاة والسلام لولا أنى أعصمه منكم ولذلك سخرتوه وسمتم  
له الشاة حتى قال عليه السلام عند موته ما زالت اكله خيب برتعا ودى أى يراجعنى أثر سمها  
فى أوقات معدودة فهذا أو ان قطعت ابهرى وهو عرق منبسط فى القلب اذا انتقطع مات صاحبه  
وقصته أنه لما فتحت خيبر وهو موضع بالحجاز أهديت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شاة فيها  
سم فقال رسول الله انى ساءتلكم عن شىء فهل أنتم صادق فيه قالوا نعم يا أبا القاسم قال هل جعلتم  
فى هذه الشاة سما قالوا نعم قال فما جعلكم على ذلك قالوا أردنا ان كنت كاذبا أن نستريح منك  
وان كنت صادقا لم يضرنا وعلم أن اليهود أنفوا من أن يكونوا أتباعا وكانت لهم رياسة وكانوا  
متبوعين فلم يؤمنوا وخافوا أن تذهب عنهم الرياسة فإدام لم يخرج حب الرياسة من القلب لا تكون  
النفس مؤمنة بالايان الكامل وللنفس صفات سبع مذمومة العجب والكبر والرياء والغضب  
والحسد وحب المال وحب الجاه وحبهن أيضا أبواب سبعة فنزكى نفسه عن هذه السبع  
فقد أغلق سبعة أبواب جهنم ودخل الجنة وأوصى ابراهيم بن آدم بعض أصحابه فقال كن ذنبا  
ولا تكن رأسا فان الرأس يهلك والذنوب يسلم (قال فى المتنوى) تاوانى بنده شوساطان مباح  
\* زخم كسحون ككوى شو جوكان مباح \* اشهار خاق بند محكمت \* درره اين  
از بند آهن كى كست \* وعن بعض المشايخ النقشبندية أنه قال دخلت على الشيخ المعروف  
بده عمالروشى للعبادة فوجدته متغيرا ل حال بسبب أنه دخلت من حب الرياسة لانه كان  
مشهورا فى بلدة تبريز مر بها الاكابر والاصاغر فنعوذ بالله من الحور بعد الكور وفى شرح  
الحكم ادفن وجودك أى ما يكون سبب ظهور اختصاصك بين الخلق من علم أو عمل أو حال فى  
أرض الجول التى هى أحد ثلاثة أمور أحدها أن ترى ما جيلت عليه من النقص فلا تعتد بشىء  
يظهر منك لعلمك بدساتك وخيانته نفسك الثانى أن تنظر اليك من حيث أنت فلا ترى لا تقابلك  
الا النقص وتنظر الى مولاك فتراه أهلا لكل كمال فكل ما يصدرك من احسان نسبه اليه  
اعتبارا بما أنت عليه من خول الوصف الثالث أن تظهر لنفسك ما يوجب نقي دعواها من مباح  
مستبشع أو مكروه لم يمنع ذراعه العجب لا شتر ما تنفعا عليه اذ كمال يصح دفن الزرع فى أرض  
ردية لا يجوز الجول فى حالة غير مرضية (وقالوا) أى اليهود والموجودون فى عصر النبي عليه  
السلام (قلوبنا غلف) جمع اغلف مستعار من الاغلف الذى لم يحن أى هى مغشاة بأغشية جبلية  
لا يكاد يصل اليها ما جاء به محمد ولا تنقته ثم ردا لله أن تكون قلوبهم مخلوقة كذلك لانها خلقت  
على القطرة والتمسك من قبول الحق وأضرب وقال (بل لعنهم الله بكفرهم) أى بغدلهم

وخلاهم وشأنهم بسبب كفرهم العارض وابطالهم لاستعدادهم بسوء اختيارهم بالمرتة (فقد لا  
 ما يؤمنون) ما هي زيادة لعنة القلة أي فإيماننا قليلا يؤمنون وهو إيمانهم ببعض الكتب والقراء  
 لسببية اللعن لعدم الإيمان (ولما جاءهم كتاب) كائن (من عند الله) وهو القرآن ووصفه بقوله  
 من عند الله لتشريف (مصداق لما همهم) أي موافق للتوراة في التوحيد وبعض الشرائع قال  
 ابن التمجيد المصدق به ما يختص ببعثة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وما يدل عليها من العلامات  
 والصفات لا الشرائع والأحكام لأن القرآن نسخ أكرها (وكانوا من قبل) أي قبل مجي محمد صلى  
 الله عليه وسلم (يستفتحون على الذين كفروا) أي يستنصرون به على مشركي العرب وكفار مكة  
 ويقولون اللهم انصرنا بالنبى المبعوث في آخر الزمان الذي نجد نعمة في التوراة ويقولون لا عدائهم  
 قد أظلم زمان نبي يخرج تصديق ما قلناه فنقتلكم معه قتل عاد وارم (فلما جاءهم ما عرفوا) من  
 الكتاب لأن معرفة من أنزل هو عليه معرفة له والقاء للدلالة على تعقيب مجيئه للاستفتاح به من  
 غير أن يتخلل بينهم مائة منسية (كفر وابه) - سدا وحرصا على الرياسة وغير واصلته وهو  
 جواب لما الأولى والثانية تكرير الأولى (فلعنة الله على الكافرين) أي عليهم ووضع الظاهر  
 موضع الضمير للدلالة على أن اللعنة لحقتهم ككفرهم والقاء للدلالة على ترتيب اللعنة على الكفر  
 واللعنة في حق الكفار الطرد والابعاد من الرحمة والكرامة والخلة على الإطلاق وفي حق  
 المؤمنين من المؤمنين الابعاد عن الكرامة التي وعدها من لا يكون في ذلك الذنب ومنه قوله عليه  
 السلام من احتكر فهو ملعون أي من أذخر ما يشتريه وقت الغلاء ليبيعه وقت زيادة الغلاء فهو  
 مطرود ومن درجة الأبرار لا من درجة الغفار واعلم أن الصفات المقتضية للعن ثلاث الكفر  
 والبدعة والفسق وله في كل واحدة ثلاث مراتب الأولى اللعن بالوصف الأعم كقولك لعنة الله  
 على الكافرين أو المبتدعة أو النسفة والثانية اللعن بأوصاف أخص منه كقولك لعنة الله على  
 اليهود والنصارى أو على القدرية والخوارج والروافض أو على الزناة والظلمة أو كلى الربا وكل  
 ذلك جازم والثالثة اللعن على الشخص فان كان ممن ثبت كفرهم شرعا يجوز لعنه ان لم يكن فيه  
 أذى على مسلم كقولك لعنة الله على فرعون وأبي جهل لانه ثبت أن هؤلاء ما نوا على الكفر  
 وعرف ذلك شرعا وان كان ممن لم يثبت شرعا كلعنة زيد أو عمرو وغيرهما بعينه فهذا فيه خطر  
 لأن حال حقيقته غير معلوم وربما سلم الكافر أو يتوب فيموت - فترى عند الله فكيف يحكم بكونه  
 ملعونا ألا يرى أن وحشا قتل عم النبي عليه السلام أعتق حوزة رضى الله عنه ثم أسلم على يد النبي  
 عليه السلام وبشره الله بالخلة وهذه حجة من لم يلعن يزيد لانه يحتمل أن يتوب ويرجع عنه فمع هذا  
 الاحتمال لا يلعن قال بعضهم لعن يزيد على اشتهار كفره وتواتر قطاعة شره لما أنه كفر حين أمر  
 بقتل الحسين رضى الله عنه ولما قال في الحجر

فان حرمت يوم ما على دين أحمد \* فخذها على دين المسيح ابن مريم

واتفقوا على جواز اللعن على من قتل الحسين رضى الله عنه أو أمر به أو أجاز له أو رضى به كما  
 قال سعد المله والدين التقنا زانى الحق أن رضا يزيد يقتل الحسين واستبشاره واهاتته اهل بيت  
 النبي عليه السلام مما نوا من عناء وان كان تفاصيله آسادا فنعن لا نتوقف في شأنه بل في إيمانه  
 لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه انتهى وكان صاحب بن عباد يقول اذا شرب ماء بنجل

قصة الثلج بماء عذب \* تستخرج الجلع من اقصى القلب

ثم يقول اللهم جدد اللعن على يزيد ويكف اللسان عن معاوية تعظيما لمبوعه وصاحبه عليه السلام لانه كاتب الوحي وذو السابقة والفتوحات الكثيرة وعامل الفاروق وذى التورين لكنه اخطأ في اجتهاده فجابوز الله عنه ببركة صحبة سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال الخياط المتكلم ما قطعنى الاغلام قال ما تقول فى معاوية قلت انا أقف فيه قال فمات قول فى ابنه يزيد قلت ألعنه قال فمات قول فمن يحبه قلت ألعنه قال اقترى أن معاوية كان لا يحب ابنه كذا فى روضة الاخبار ثم اعلم أن اللعنة ترد على الالاعن ان لم يكن المعون أهلا لذلك ولعن المؤمن كقتله فى الاثم وربما لعن شياً من ماله فتتزع منه البركة فلا يلعبن شياً من خلق الله لا للجماد ولا للحيوان ولا للانسان قال عليه السلام اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصانا لربه فالاولى أن يتلو ويستغفر بده بالذکر والتسبيح اذ فيه ثواب ولا ثواب فى اللعن وان كان يستحق اللعن قال عليه السلام أريت النار وأكثراً أهلها النساء فانهن يكفرن اللعن ويكفرن العشير فلو أحتفت الى احداهن الدهر كماه تم اذا رأت منك شيئاً قالت ما رأيت منك خيراً قط قال على كرم الله وجهه من أفنى الناس بغير علم لعنته السماء والأرض وسألت بنت على البلخى أباهما من التى اذا خرج الى الخلق فقال يجب إعادة الوضوء فرأى رسول الله عليه السلام يقول لا باع على حتى يكون ملء انعم فقال علمت أن الفتوى تعرض على رسول الله قال آيت على نفسى أن لا أفنى أبداً كذا فى روضة (بقسماء) ما نكرت من صوبه مشيرة لنا على بنس أى بنس شياً (اشتروا) صفة واشترى بمعنى باع وابتاع والمراد هنا الاول (به) أى بذلك الشئ (انفسهم) المراد الايمان وانما وضع الانفس موضع الايمان ايذاناً بانها انما خلقت للعلم والعمل به المعبر عنه بالايمان والى ابدلوا الايمان بالكفر كانوا كأنهم يتلوا الانفس به وانما خصوص بالذم قوله تعالى (أن يكفروا بما أنزل الله) أى بالكتاب المصدق لما همم بعد الوقوف على حقيقته (بغيا) عله لأن يكفروا أى حسداً وطلباً لما ليس لهم كما أن الحاسد يطلب ما ليس له لنفسه مما للعبد من جاه أو منزلة أو خصلة حميدة والباغى هو الظالم الذى يفعل ذلك عن حسده والمعنى بنس شيئاً باعوا به ايمانهم كفرهم المعلن بالبنى الكائن لاجل (أن ينزل الله) أو حسداً على أن فان الحسد يستعمل بعلى (من فضل) الذى هو الوحي (على من يشاء) أى يشاؤه ويصطنقه (من عباده) المستاهلين لتحمل أعباء الرسالة والمراد هنا محمد صلى الله عليه وسلم كانت اليهود يعتقدون نبي آخر الزمان ويؤمنون بخروجه وهم يظنون أنه من ولد اسحق فلما ظهر أنه من ولد اسمعيل حسدوه وكرهوا أن يخرج الامر من بنى اسرائيل فيكون لغيرهم (فباؤا) أى رجعوا والمتبين (بغضب) كائن (على غضب) أى صاروا متحقين لغضب مترادف ولعنة اثر لعنة حسداً اقترفوا من كفر على كفرانهم كفروا بنى الحقى وبقوا عليه (ولا كافرين) أى لهم واللاظه ارفى ووضع الاضمار للاشعار بعلمية كفرهم لما حاق بهم (عذاب مهين) يراد به اعانتهم واذ لا لهم لما أت كفرهم عما أنزل الله كان مبنياً على الحسد المبني على طمع النزول عليهم وادعاء الفضل على الناس والاستهانة بمن أنزل الله عليه صلى الله عليه وسلم ودل أن عذاب المؤمنين تأديب وتطهير وعذاب الكفار اهانة وتشديد وأن المراتب الدنياوية والاخروية كلها من فيض الله تعالى وفضله فليس لاحد أن يعترض عليه

ويجده على الاطراف الالهية فان الكالات مثل النبوة والولاية ليست من الامور الاكسابية  
التي يصل اليها العبد بجهده كثير وكال اهتمام أما النبوة أي البعثة فاختصاص الهى حاصل  
لعيته الثابتة من التجلي الموجب للاعيان في العلم وهو الفيض الاقدس وأما الولاية فهي أيضا  
اختصاص الهى غير كسبى بل جميع المقامات كذلك اختصاصية عطائية غير كسبية حاصلة  
للعين الثابتة من الفيض الاقدس وظهوره بالتدريج يحصل شرايطه وأسبابه يومهم المحجوب  
فيظن أنه كسبى بالتعمل وليس كذلك في الحقيقة فلامعنى العبد لكن الجاهلين بحقيقة الحال  
يظنون أنهم يستفهمون بالقليل والقال ولا يضر فانه رفع لدرجات العبد واقتضت سنة الله أن يشفع أهل  
الجمال بأهل الجلال يظهر الكمال (قال الحافظ) درين چن كل يضا ركس نچيد آرى \* چراغ  
مصطفوى با شرا بر بولهيست (وحكى) أن المولى جلال الدين لما فقد الشمس التبريزى طاف  
البلاد بالحرارة في طلبه فترى يوما أمام حانوت ذهبى للشيخ صلاح الدين زركوب فقال له تعال يا مولانا  
فدخل في حانوته فقال لاي شئ تجزع وتدور قال الفلك اذا فقد شمس يدور لاجله ليتخلص من  
ظلمة الفراق فقال الشيخ أنا شمسك قال مولانا من أين أعرف أنك شمسى فأخبره عن المراتب التي  
أوصلها اليها الشيخ شمس الدين فقبل يده واعتذروا فقال كان شمسى أرا في اول بطائنته فلان أرا في  
وجهه فاشتغل عنده فوصل الى ما وصل ثم لما سمعه بعض أتباع مولانا أردوا قتله وحسدوا عليه  
فأرسل اليهم مولانا بنه سلطان ولد فقال الشيخ ان الله تعالى أعطاني قدرة على قلب السماء الى  
الارض فلما أردت لأهلكم بقدرة الله لكن الأولى أن تكمل وندع ولا صلاح حالهم فدعا الشيخ  
فأتى سلطان ولد فلانت قلوبهم واستغفروا (قال في المنوى) چون كنى برى حدم كرو حسد  
\* زان حسد دل راسيا هم ارسد \* خالكشومردان حق را زير پا \* خالك بر فرق حسد ككن  
همچو ما \* وهكذا أحوال الانبياء والاولياء الأبرى الى قوله عليه الصلاة والسلام اللهم اهد  
قومي فانهم لا يعلمون وكان الانجاب رضى الله عنهم فيكون دما من أخلاق النفس ولا يزالون  
يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عما به يتخلصون من الاوصاف الذميمة ويتطهرون ظاهرا  
وباطنا طلبا للتجاة من العذاب المهين وأشداهم الفراق (واذا قيل لهم) أى واذا قال اصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لهود أدخل المدينة ومن حواها ومعنى اللام الانتهاء والتبليغ  
(امتوا بما أنزل الله) من الكتب الالهية جميعا (قالوا نعمن) أى تستقر على الايمان (بما أنزل  
علينا) يعنون به التوراة وما أنزل على أنبياء بنى اسرائيل لتقرير حكمها ويبدسون فيه أن ما عدا  
ذلك غير منزل عليهم واستندوا الانزال على أنفسهم لان المنزل على نبي منزل على أمته معنى لانه  
يلزمهم (و) هم (بكتروا بما أوراهم) أى سوى ما أنزل (وهو) أى والحال أن ما أوراه التوراة  
(الحق) أى المعروف بالحقيقة الحقيقى بأن يخص به اسم الحق على الاطلاق (معنا قال الله لهم)  
من التوراة غير مخالفة حال مؤكدة من الحق والعمل فيها ما فى الحق من معنى الفعل وصاحب  
الحال ضمير دل عليه الكلام أى أحدهم صفة فأى حال كونه موافقا لما همم وفيه رد لقائلاتهم  
لانهم اذا كفروا بما أوراهم التوراة فقد كفروا بها ثم اعترض عليهم بقتلهم الانبياء مع  
ادعائهم الايمان بالتوراة والنوراة لانسوق قتل نبي بقوله تعالى (قل) يا محمد تبكىنا اللهم من  
جهة الله تعالى ببيان التناقض بين أقوالهم وأفعالهم (قل) أصله لامة للتمليل دخلت على

ما اتى للاستفهام وسقطت الالف فرقا بين الاستفهامية والتبرية (تقتلون انبياء الله من قبل)  
 صيغة الاستقبال لحكاية الحال الماضية وهو جواب شرط محذوف أى قل لهم ان كنتم مؤمنين  
 بالتوراة كما تزعمون فلاى شئ كنتم تقتلون انبياء الله من قبل وهو فيها حرام وأسد فعل الآباء  
 وهو القتل الى الابناء للملايسة بين الآباء والابناء قال أبو الليث في تفسيره وفي الآية دليل أن  
 من رضى بالمعصية فكأنه فاعل لها لان اليهود كانوا راضين بقتل آباءهم فسماهم الله قاتلين حيث  
 قال قل فلم تقتلون الآية (ان كنتم مؤمنين) جواب الشرط محذوف لدلالة ما سبق عليه أى ان  
 كنتم مؤمنين فلم تقتلونهم وهو تكرير للاعتراض لتأكيد الالزام وتشديد التهديد (ولقد جاءكم  
 موسى بالبينات) من تمام التبكيت والتوبيخ داخل تحت الامر واللام للقسم أى بالله قد جاءكم  
 موسى ملتبيا بالمعجزات الطاهرة من العصا واليد وخلق البحر ونحو ذلك (ثم اتخذتم العجل) أى  
 لها (من بعده) أى من بعد مجيئه بها وشم للتراخي في الرتبة والدلالة على نهي اية قبح ما فعلوا (وانتم  
 ظالمون) حال من ضمير اتخذتم أى عبدتم العجل وانتم واضعون العبادة في غير موضعها (واذ  
 أخذنا من سابقكم) أى العهد منكم (ورفعنا فوقكم الطور) أى الجبل قائلين لكم (خذوا  
 ما آتيناكم بقوة) أى بجد واجتهاد (واسمعوا) ما في التوراة سماع قبول وطاعة (قالوا) كأنه  
 قيل فماذا قالوا فقبل قالوا (سمعنا) قولك ولكن لاسماع طاعة (وعصينا) أمرنا ولولا مخافة  
 الجبل ما قبلنا في الظاهر فاذا كان حال ألافهم هكذا فكيف يصور من أخلافهم الايمان  
 (قال الفردوسى) زيد كوهرا ن يدنباشد عجب \* سباهى نباشد بریدن زشب \* زيد اصل  
 چشم بهى داشتن \* بود خاك در دیده انباشتن (وأشربوا) أى والحال أنهم قد أشربوا  
 (في قلوبهم) بيان ان كان الاشرب كقوله انما ياكون في بطونهم نارا (العجل) أى حب العجل  
 على حذف المضاف وأشرب قلبه كذا أى حل محل الشراب أو اختلط كما خلط الصبغ بالتوب  
 وحقبة أشربه كذا جعله شار بالدلك فالعنى جعلوا شار بين حب العجل نأفذا فهم نقوذ الماء فيما  
 يتغلغل فيه قال الراغب من عاداتهم اذا أرادوا محاصرة حب أو بغض في القلب أن يستعبروا  
 لها اسم الشراب اذ هو أبلغ ساعا في البدن ولذلك قالت الاطباء الماء مطية الاغذية والادوية  
 (بكفرهم) أى بسبب كفرهم السابق الموجب لذلك قيل كانوا مجسمة أو حلولية ولم يروا جسا  
 أعجب منه فتحكن في قلوبهم ما سؤل لهم الامرى وجعل حلاوة عبادة العجل في قلوبهم مجازاة  
 لكفرهم وفي القصص ان موسى عليه السلام لما خرج الى قومه أمر أن يبرد العجل بالمبرد ثم  
 يذرى في النهر فلم يبق نهر يجرى يومئذ الا وقع فيه منه شئ ثم قال لهم اشربوا منه فن بقى في قلبه  
 شئ من حب العجل ظهرت همة الذهب على شاربه (قل) توبيخا لخاصرى اليهود اثر ما بين  
 أحوال رؤسائهم الذين هم يقتدون في كل ما يأتون ويذرون (بئسما) بئس شيا (يا مصر كم به)  
 أى بذلك الشئ (ايما منكم) بما أنزل عليكم من التوراة حسبما تدعون والخصوص بالذم  
 محذوف أى ما ذكر من قولهم معنا وعصينا وعبادتهم العجل وفي اسناد الامر الى الايمان تكلم  
 بهم وازافة الايمان اليهم للايدان بأنه ايس بايمان حقيقة كما نبى عنه قوله تعالى (ان كنتم  
 مؤمنين) بالتوراة واذا لا يسوغ الايمان بها مثل ذلك التسابيح فليست بمؤمنين بها قطعاً فقد علم أن  
 من ادعى أنه مؤمن ينبغي أن يكون معه مصداق لقوله والالم يكن مؤمنا قال الخليل قدس سره



التوحيد الذي تفرديه الصوفية هو افراد القدم على الحدوث والخروج عن الاوطان وقطع  
 المحاب وترك ما علم وما جهل وأن يكون الحق سبحانه مكان الجميع \* طالب توحيد راينا يقدم بر  
 لآزدين \* بعد ازان در عالم وحدت دم الازدين \* قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما  
 دخل على يعقوب النبي عليه السلام بمبشر يوسف عليه السلام وبشره بجيائه قال له يعقوب  
 على أي دين تركته قال على دين الاسلام قال يعقوب عليه السلام الا ان قدمت النعمة على  
 يعقوب واعلم أن التوحيد أصل الاصول ومناط القبول ومكفر الخطايا ومستجلب العطايا  
 (حكى) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب اسلام دحية الكلبي لانه كان تحت يده  
 سبع مائة من أهل بيته وكانوا يملون باسلامه وكان يقول اللهم ارزق دحية الكلبي الاسلام  
 فلما أراد دحية الاسلام أوحى الله الى النبي عليه السلام بعد صلاة الفجر أن يا محمد ان الله يقرتك  
 السلام ويقول ان دحية يدخل عليك الآن وكان في قلوب الاصحاب شئ من دحية من وقت  
 الجاهلية فلما سمعوا ذلك كرهوا أن يمكثوا دحية فيما بينهم فلما علم ذلك رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كره أن يقول لهم مكنوا دحية وكره أن يدخل دحية في وحشوه فيبرد قلبه عن الاسلام فلما  
 دخل دحية المسجد رفع النبي صلى الله عليه وسلم رداءه عن ظهره وبسطه على الارض بين يديه  
 فقال دحية ههنا وأشار الى رداءه فبكي دحية من كرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع رداءه  
 وقبله ووضع على رأسه وعينه وقال ما شرائط الاسلام اعرضها علي فقال أن تقول آو لا لا اله  
 الا الله محمد رسول الله فقال دحية ذلك ثم وقع لبكاه على دحية فقال عليه السلام ما هذا البكاء  
 وقد رزقت الاسلام فقال اني ارتكبت خطيئة وقاحشة كبيرة فقل ربك ما كفارتها ان أمرني  
 أن أقتل نفسي قتلها وان أمر أن أخرج من جميع مالي خرجت فقال عليه السلام وما ذلك  
 يا دحية قال كنت رجلا من ملوك العرب واستنكفت أن تكون لي بنات لهن أزواج فقتلت  
 سبعين من بناتي كاهن يدي فتحير النبي عليه السلام في ذلك حتى نزل جبريل فقال يا محمد ان الله  
 يقرتك السلام ويقول قل لدحية وعزقي وجلالي انك لما قلت لا اله الا الله غفرت لك كفر ستين سنة  
 وسينات ستين سنة فكيف لا اغفر لك قتل البنات فبكي عليه السلام وأصحابه فقال عليه السلام  
 الهى غفرت لدحية فقتل بناته بشهادة أن لا اله الا الله مرة واحدة فكيف لا تغفر للمؤمنين  
 بشهادات كثيرة ويقول صادق ويفعل خالص (وفي المتنوى) اذكروا الله كارهرا واباش  
 نيست \* ارجعي برباى هر قلاش نيست \* (قال السعدى) كرم عشر خطاب قهر ككند \*  
 انبارا جيه جاى معذرتست \* برده از روى لطف كو بردار \* كاشقمارا اميد معذرتست  
 (قل ان كانت لكم الدار الآخرة) أى الجنة (عند الله) ظرف للاستقرار في الخبر أعني لكم  
 (خالصة) على الحالية من الدار أى سألتم لكم خاصة بكم (من دون الناس) في محل النصب  
 بخالصة أى من دون محمد وأصحابه فاللام للعهد وتستعمل هذه اللفظة للاختصاص يقال  
 هذا من دون الناس أى أنا مختص به والمعنى ان صح قواكم ان يدخل الجنة الامن كان هو ذا  
 (فتمنوا الموت) أى أحبوه وأسألوه بالقلب واللسان وقولوا اللهم آمنا فان من أيقن بدخول  
 الجنة اشتاق إليها وتغنى سرعة الوصول الى النعيم والتخلص من دار البوار وقرارة الاكدار  
 ولا يبيل الى دخولها الا بعد الموت فاستجأوه بالتبني (ان كنتم صادقين) في قولكم

ان الجنة خاصة لكم فتمنوه وأصل التمني تقدير شئ في النفس واكثر ما يستعمل فيما لا حقيقة له  
 (ولن تمنوه) أي الموت (أبدا) أي في جميع الزمان المستقبل لان ابدا اسم لجميع مستقبل  
 الزمان كقط لماضيه وفيه دليل على أن لن ليس للتأيد لانهم تمنون الموت في الآخرة ولا يتمونه  
 في الدنيا (بما قدمت أيديهم) بسبب ما عملوا من المعاصي الموجبة لدخول النار كالكفر بالنبي  
 عليه السلام والقرآن وتحريف التوراة وخص الأيدي بالذكر لان الأعمال غالباً تكون بها وهي  
 من بين جوارح الانسان مناط عاقبة صنائعهم ومدار أكثر نافعهم ولذا عبر بها تارة عن النفس  
 وأخرى عن القدرة (والله عليم بالظالمين) بهم وبما صدر عنهم وهو ثم يدل لهم (روى) أن  
 اليهود لو تمنوا الموت لغص كل واحد منهم بريقه أي لامتلائفه بريقه فمات من ساعته ولم يبق على  
 الأرض يهودي الامات فقوله ولن يتمنوه ابدا من المعجزات لانه اخبار بالغيب وكان كما اخبر به  
 كقوله ولن تفعلوا ولو وقع من أحد منهم غنى موته لنقل واشترى فان قلت ان التمني يكون بالقلب  
 فلا يظهر لنا أنهم تمنوه ولا قلت ليس التمني من أعمال القلوب انما هو قول الانسان بلسانه ليت  
 لي كذا وعن نافع جلس اليه يهودي يخاضعنا فقال ان في كتابكم فتمنوا الموت وانما التمني فمالي  
 لا موت فسمع ابن عمر رضي الله عنه هذا فدخل بيته وأخذ السيف ثم خرج فقتل اليهودي حين رآه  
 فقال ابن عمر أما والله لو أدركته لضربت عنقه فوهم هذا الجاهل أنه لليهودي كل وقت انما هو  
 لأوثانك الذين كانوا يعبدونه ويحجودون نبوته بعد أن عرفوه فان قلت ان المؤمنين أجعوا على  
 أن الجنة للمؤمنين دون غيرهم ثم ليس أحد منهم تمنى الموت فكيف وجه الاحتجاج على اليهود  
 بذلك قلت ان المؤمنين لم يجعلوا لانفسهم من الفضل والشرف والمرتبة عند الله ما جعلت لليهود  
 ذلك لانفسهم لانهم ادعوا أنهم أبناء الله وأحباؤه وأن الجنة خاصة لهم والانسان لا يكره  
 القدم على حبيبه ولا يخاف انتقامه بالمصير اليه بل يرجو وصوله الى محابه فقبل لهم تمنوا ذلك  
 فلما لم يتمنوه ظهر كذبهم في دعواهم ولان النبي عليه الصلاة والسلام نهي عن تمنى الموت قال لا  
 يتمنوا احدكم الموت اضر نزل به ولكن ليقبل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني  
 ما كانت الوفاة خيرا لي قال مقاتل

لولا بناتي وسيناتي \* لذبت شوفا الى الممات

فلا يلزمهم ما يلزم اليهود قال سهل بن عبد الله التستري قدس سره لا يتمنى الموت الاثلاثة رجل  
 جاهل بما بعد الموت اورجل يشتر من اقدار الله عليه او مشتاق يحب لقاء الله (قال في المنوي)  
 شدهو اي مر لظوق مساق فان \* كه جهود انرا بدین دم امتحان \* روى عن صاحب المنوي أنه  
 لما دت وفاته تمثل له ملك الموت وقام عند الباب ولما رآه المولى قدس سره قال \* يشترا يشترا جان  
 من \* يلد در حضرت سلطان من \* قال بعض المولايابي حازم كيف القدم على الله عز وجل  
 فقال أبو حازم أما قدوم الطائع على الله فكذلك قدوم الغائب على اهل المستاقين اليه وأما قدوم  
 المعاصي فكذلك قدوم الايق على سيده الغضبان \* انبيارا تنك آمد اين جهان \* چون شهان  
 رفتند اندر لامكان \* چون مر اسوى اجل عشق وهو است \* نهى لالتقوا بأيديكم مر است  
 \* زانكه نهى ازدانه شیرین بود \* تلخ را خود نهى حاجت كى شود \* واعلم أن الموت هو المصيبة  
 العظمى والبلية الكبرى وأعظم منه العقلة عنه والاعراض عن ذكره وقوله الفكر فيه وترك

العمل له وان فيه وحده اميرة ان اعتبر وفكرة من تفكر كما قيل **كفى بالموت واعظا ومن ذكر الموت حقيقة ذكره نغص عليه لذته الحاضرة ومنعه عن تمنيهما في المستقبل وزهده فيما كان منها يؤمل وان كان القلوب الغافلة تحتاج الى تطويل الوعظ وتزيين الالفاظ والافقي قوله عليه السلام أكثر واذا ذكر هادم اللذات وقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت ما يكفي السامع له ويشغل الناظر فيه فعلى العاقل ان يسعى للموت بالاختيار قبل الموت بالاضطرار ويرى **كفى** نفسه عن سفاسف الاخلاق (قال السعدي قدس سره) اي برادير وعاقت خا كست \* خالك شويش ازانكه خالك شوي \* اللهم يسر لنا الطريق (واتجدنهم أحرص الناس) من الوجدان العقلي وهو جار مجرى العالم خلا أنه مختص بما بعد التجربة ونحوها واللام القسم اي والله تجدد اليه ويا محمد أحرص من الناس (على حيوة) لا يتمنون الموت والتسكير للنوع وهي الحياة المخصوصة المتطاولة وهي حياتهم التي هم فيها الانواع من مطلق الحياة (ومن الذين اشركوا) عطف على ما قبله بحسب المعنى كأنه قيل أحرص من الناس وأفراد المشركون بالذكر وان كانوا من الناس لشدت حرصهم على الحياة وفيه توبيخ عظيم لان الذين اشركوا لا يؤمنون بعاقبة وما يعرفون الا الحياة الدنيا فحرصهم عليها لا يستبعد لانها اجنتهم فاذا زاد عليهم في الحرص من له كتاب وهو مقرب بالجزء كان حقيقا بأعظم التوبيخ فان قلت لم زاد حرصهم على حرص المشركين قلت لانهم علوا العلمهم بحالهم أنهم صائرون الى النار لا محالة والمشركون لا يعلمون ذلك (يودأحدهم) بيان لزيادة حرصهم على طريقة الاستئناف أي يريدون تخلي ويجب احدهم هؤلاء المشركين (لويهمرافسنة) حكاية لودادهم ولو فيه معنى التني كأنه قيل ليتني اعمر وكان القياس لو اعمر الا انه جرى على لفظ الغيبة لتقوله تعالى يودأحدهم **كقولك** حلف بالله ليفعلن ومجمله النصب على أنه مفعول يودأجرا له مجرى القول لانه قول قلبي والمعنى تخني احدهم أن يعطى البتاء والعمر أفسنة وهي للمجوس لانهم يقولون بالتور والطلاة (وما) بجازية (هو) أي احدهم اسم ما (بمزرحة) خبر ما والياء زائدة والزحرة التبديد والانجاء (من العذاب) من النار (أن يعمر) فاعل مزرحة اي تعميره (والله بصير عما يعملون) البصير في كلام العرب العالم بكنه الشيء الخبير به اي علم بخصيات أعمالهم من الكفر والمعاصي لا تخفي عليه فهو مجازيهم في الاحمال بالخرى والذل في الدنيا والقبول في العقبى وهذه الحياة العاجلة تنقضي سريرة وان عاش المرء ألف سنة أو يزيد عليها فمن أحب طول العمر للصالح فقد فاز قال عليه السلام طوبى لمن طال عمره وحسن عمله ومن أحببه للنفس اذ قد ضل ولا يتخبر بما يخاف فان الموت يعني البتة واجتمعت الائمة على أن الموت ايسر له سن معلوم ولا اجل معلوم ولا مرض معلوم وذلك ليكون المرء على اهبة من ذلك مستعدا لذلك وكان بعض الصالحين ينادي بالليل على سور المدينة الرحيل الرحيل فلما توفي فقد صوته امير تلك المدينة فسأل عنه فقيل انه مات فقال**

ما زال يلهم بالرحيل وذكره \* حتى أناخ بيانه الجمال  
فاصابه مشغطاً متمرا \* ذاهبة لم تلهمه الآمال

بانك طلبت نبي كند يدار \* تو مكر مرده دوزخوابي \* تو جرائي نهاده در ره باد \* خانه در  
مر سيلابي \* فاصابه الموت حق وان كان العيش طويلا والعمر مديدا وهو ينزل بكل نفس  
راضة كانت او كارهة روى شارح الخطب عن وهب بن منبه انه قال مر دانيال عليه السلام  
بعبية فسمع يادانيال قف ترعجب فلم ير شيئا ثم نودي النائية قال فوقفت فاذا بيت يدعوني الى نفسه  
قد خلت فاذا سرير مرصع بالدر والياقوت فاذا النداء من السرير اصعد يادانيال ترعجبا  
فارتقت السرير فاذا فراش من ذهب مشعور بالمسك والعنبر فاذا عليه شاب ميت كانه نائم  
واذا عليه من الحللى والحلل مالا يوصف وفي يده اليسرى خاتم من ذهب وفوق رأسه تاج من  
ذهب وعلى منطقتة سيف اشتد خضرة من البقل فاذا النداء من السرير ان اجل هذا السيف  
واقرا ما عليه قال فاذا مكتوب عليه هذا سيف صمصام بن عوج بن عنق بن عاد بن ارم واني عشت  
الف عام وسبع مائة سنة واقتضت اثني عشر الف جارية وبنيت اربعين الف مدينة وخرجت  
بالجور والعنف والحق عن حد الانصاف وكان يحمل مفاتيح الخزائن اربع مائة بعل وكان يحمل  
الى خراج الدنيا فلم يزل عنى احد من اهل الدنيا فاذا دعيت الربوبية فاصابني الجوع حتى طلبت  
كفنا من ذرة باء فقتلني من در فلم اقدر علمه فتجوعا يا اهل الدنيا اذكروا أمواتكم ذكرا كثيرا  
واعتبروا بي ولا تغرركم الدنيا كما غرتني فان اهل لي يحملوا من وزري شيئا اتهمي (قال السعدي)  
بحون هم ميثك وبديا يد مرد \* خذك انكس كه كوي شيكي برد \* برلك عيشي بكور خويش  
فرست \* كس زار دزيس زيبش فرست \* عمر بر فرست واقتاب غموز \* اندكي ماند وخواجه  
غزه غموز \* فعلى اهل القلوب الناسية ان يعالجوا قلوبهم بأمور أحدها الاقلاع عما هي عليه  
بمضور مجالس العلم والوعظ والتذكير والتخويف والترغيب وأخبار الصالحين فان ذلك مما يلين  
القلوب وينجع فيها والثاني ذكر الموت فيمن ذكرها ذم اللذات ومفترق الجماعات ومبتم  
البنين والبنات والثالث مشاهدة المحتضرين فان في النظر الى الميت ومشاهدة تسكراته ونزعائه  
وتأمل صورته بعد عمامته ما يقطع عن النفوس لذاتها ويطرده عن القلوب مسراتها وينزع الاجفان  
من النوم والراحة من الابدان ويبعث على العمل فيزيد في الاجتهاد والتعب ويستعد للموت  
قبل النزول فانه اشتد النداء قبل لكعب الاحبار يا كعب حسنة ثناء عن الموت قال هو كشجرة  
الشوك اذ خلت في جوف ابن آدم فأخذت كل شوكة بعرق ثم اجتذبت ارجل شديد الجذب فتقطع  
ما قطع وأبقى ما بقى وفي الحديث لو أن شجرة من وجع الميت وضعت على اهل السموات  
والارضين لما نوا أجمعين وان في يوم القيامة لسبعين هولاء وان أدنى هول يضعف على الموت  
سبعين ضعفا (قل من كان عدوا لجبريل) لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أتاه عبد الله بن  
صوريان اليهودي سكن فذلك قتال يا محمد كيف نومك فانا أخبرنا عن نوم النبي الذي يبقي في آخر  
الزمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم تمام عيناى وقلبي يقظان قال صدقت فأخبرني عن الولد  
أمن الرجل يكون أو من المرأة قال أما العظم والعصب والعروق فن الرجل وأما الدم واللحم  
والظفر والشعر فن المرأة قال صدقت يا محمد قال فما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواه  
شي أو يشبه اخواه ليس فيه من شبه اعمامه نبي قال أيهما علاما أو ماء صاحبه كان الشبه له قال  
صدقت يا محمد وسأله عن الطعام النبي حرم اسرائيل على نفسه قال ان يعقوب مرض مرضا

شديدا فتذران شفاء الله حرم على نفسه أحب الطعام اليه وهو لحم الابل وأحب الشراب اليه وهو ألبانها قال صدقت يا محمد وسأله عن أول نزل الجنة قال الخوت قال صدقت يا محمد ثم قال بقت خصلة ان قلبها آمنت بك واتبعك اى ملك يا تيك بما تقول من الله تعالى فقال جبريل قال ذالعدو قال انه ملك العذاب ينزل بالقتال والعذاب وكسر السفن والشدائد ورسولنا ميكائيل لانه ملك الرحمة ينزل بالغيث والبشر والرخاء فقال له عمر ما بدعدا وتكلم له فقال عادانا امر ارا كثيرة وكان من أشدعدا وانه لنا أن الله تعالى انزل على نبينا موسى عليه السلام ان البيت المقدس يخرب في زمان رجل يقال له مجتصر وأخبرنا بالحين الذى يخرب فيه فلما كان الحين الذى يخرب فيه بعثنا رجلا من اقوياء بنى اسرائيل فى طلبه فانطلق حتى اتيه غلاما مسكينا يابا لىست له قوة فأخذته ليقتله فدفع عنه جبريل وقال لصاحبنا ان هو امره بهلا ككتم لا يسلطكم عليه وان لم يكن هذا فعل اى حق ثقة لونه فصدقه صاحبنا فتركه وكبر مجتصر وقوى فلما تم غزانا فخرت بيت المقدس وقتلنا وأمر جبريل بوضع النبوة فينا فوضعها في غيرنا فلماذا اتخذناه عدوا وميكائيل عدو جبريل فقال عمر رضى الله عنه لئن كانا كما تقولون فساها بعدون ولا نتم أكفر من الجير ومن كان عدوا لأحدهما كان عدوا للآخر ومن كان عدوا لهما كان عدوا لله تعالى وجواب من محذوف أى من عادى جبريل من اهل الكتاب فلا وجه لمعاداته بل يجب عليه محبته (قائه) يعنى جبريل (نزله) أى القرآن اشهره لكالم شهرته (على قلبك) زيادة تقرير للتزويل ببيان محل الوحي فانه القابل الاول له ومدار القهم والحفظ أى حفظه اياك فنهضك وحق الكلام ان يقال على قلبى لىكنه جاء على حكاية كلام الله كما تكلم به لما فى النقل بالعبارة من زيادة تقرير لضمون المسألة يعنى قل كما تكلمت به من قولى انه نزله على قلبك (بإذن الله) بأمره وتيسيره (مصداقا لما بين يديه) أى موافقا لما قبله من الكتب الالهية فى التوحيد وبعض الشرائع حال من مشغول نزله (وهدى) أى هاديا الى دين الحق (وبشرى) أى مبشرا بالجنة (للمؤمنين) فلا وجه لمعاداته فلما انصفوا الاحبوه وشكروا له صنيعه فى انزاله ما يتقهم ويصحح المنزل عليهم ثم عم الشريط والجزام رد عليهم بمقوله (من كان عدوا لله) أى مخالفا لأمره عناد او خارجا عن طاعته مكابرة (وملا تكته ورسله وجبريل وميكائيل) أفردهما بالذكر لانهما افاضلهمما كانهما من جنس آخر أشرف مما ذكر تنزيلا للتغاير فى الوصف منزلة التغاير فى الجنس قال عكرمة جبر وميكائيل واسراف هي العبد بالسريانية وايل وآتيل هو الله ومعناها عبد الله أو عبد الرحمن (فان الله) جواب الشريط ولم يقل فانه لاحتمال أن يعود الى جبريل أو ميكائيل (عدو للكافرين) أى لهم جاء بالظاهر ليدل على أن الله انما عاداهم لكفرهم والمعنى من عاداهم عاداه الله وعاقبه اشدا العقاب فقال ابن صورى الرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما جئتنا بشئ نعرفه وما أنزل عليك من آية فتتبعك لهما فأنزل الله (واتد انزلنا اليك آيات بينات) واضحات الدلالة على معانيها وعلى كونهما من عند الله (وما يكسرها) أى بالآيات التى توضح الحلال والحرام وتفصل الحدود والاحكام (الافلاسون) المتزددون فى الكفر الخارجون عن حدوده فان من ليس على تلك الصفة لا يجترئ على الكفر بمثل هاتيك البينات والاحسن أن تكون اللام اشارة الى اهل الكتاب قال الحسن اذا استعمل الفسق فى نوع من المعاصى وقع على أعظم ذلك النوع من كفر

أو غيره واعلم أن القرآن هو التوراة الإلهي الذي كشف الله به الظلمات واليهود أرادوا أن  
 يطفئوا نور الله والله متم نوره وليس لهم في ذلك الا القضاة والخزي كما اذا دخل الحمام نام  
 في ليل مظلم وفيهم الاصحاء وأهل العيوب فجاء واحد بسراج مضى لا يسارع الى اطفائه الا اهل  
 العيوب مخافة أن يظهر عيوبهم للاصحاء ويلحق بهم مذمة \* شمع رخشندة دران جمع تخواهند  
 كه تا \* عيب شان در شب تاريك بماند مستور \* واي آن وقت كه روشن شود اين راز چو روز  
 \* برده بر خيزد و اين حال بيايد بظهور (أو) الهمة للانكار والعطف على مقتدر يقتضيه المقام  
 أي أكثر و بالآيات البينات وهي في غاية الوضوح (كلا عاهدوا عهدا) مصدر مؤكّد  
 لعاهدوا من غير انطه (تبدؤ فر يق منهم) أي رعو بالذمام أي العهد ورفضوه والقريق الطائفة  
 ويكون للقليل والكثير واسناد التبدؤ الى فريق منهم لان منهم من لم ينبذ (بل أكثرهم لا يؤمنون)  
 بالتوراة وليسوا من الدين في شيء فلا يعتدون تقض المواثيق ذنبا ولا يبالون به وهذا رد الماتيهوم  
 من أن النابذين هم الاقلون (ولما جاءهم رسول) هو النبي صلى الله عليه وسلم (من عند الله)  
 متعلق بجاء (مصدق لما معهم) من التوراة (نبذ فريق من الذين آتوا الكتاب) أي التوراة  
 (كتاب الله) مشعول نبذ أي الذي أوتوه وهو التوراة لانهم لما كفروا بالرسول المصدق لما معهم  
 فقد نبذوا التوراة التي فيها أن محمد رسول الله وقد علوا أنهم من الله (وراء ظهورهم) يعني رءوا  
 بالعناد كتاب الله وراء ظهورهم ولم يعملوا به مثل تركهم واعراضهم عنه بالكيفية بما يرمى به وراء  
 الظهر استغناء عنه وقلة التفات اليه (كأنهم لا يعلمون) بجملة طالبة أي نبذوه وراء ظهورهم  
 متشبهين بمن لا يعلم أنه كتاب الله قيل أصل اليهود أربع فرقة ففرقة آمنوا بالتوراة وقاموا  
 بحجة وقها كآمن اهل الكتاب وهم الاقلون المشار اليهم بقوله عز وجل بل أكثرهم لا يؤمنون  
 وفرقة جاهر واينبذوا اليهود وتزادوا فسوقا وهم المعنيون بقوله سبحانه نبذ فريق منهم وفرقة  
 لم يجهروا وينبذوا ولكن نبذوها لجهلهم بها وهم الاكثرون وفرقة تمسكوا بها ظاهرا وينبذوها خفية  
 وهم المتجاهلون وفيه اشارة الى أن من فعل فعل الجاهل وتعمد الخلاف مع علمه يلحق بالجهال  
 وهو الجاهل سواء فكأن الجاهل لا يحيى منه خيرا فكذا العالم الذي لا يعمل ولذا قال النبي  
 عليه الصلاة والسلام واعظ اللسان ضائع كلامه وواعظ القلب نافذ ما به فالاول هو العالم الغير  
 العامل والثاني هو العالم العامل الذي يؤثر كلامه في القلوب وتنتج كلته ثمرات الحكمة والعبرة  
 والفكرة فعلى العاقل أن يسارع الى الامتثال خوفا من بطش يذو الجلال ويقال الندامة اربع  
 ندامة يوم وهي أن يخرج الرجل من منزله قبل أن يتعدى وندامة سنة وهي ترك الزراعة في وقتها  
 وندامة عمر وهو أن تتزوج امرأة غير موافقة وندامة الابد وهو أن يترك أمر الله ومجرد قراءة  
 الكتاب بترياق الظاهر لا يدفع سم الباطن فلا يتم العمل كما أن من كان ينظر الى كتب الطب  
 وكان مريضاً فنادم لم يباشر العلاج لا يقيد نظره بالادوية وكان خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 القرآن يعني يعمل بأوامره وينتهي عن نواهيه واعلم أن العمل بالعلوم الظاهرة لا يمكن الا بعد  
 معرفة المراتب الاربع مثلا يعرف بالعلم الظاهر ان حكم الزنا الرجم والجلد ولكن في الوجود  
 الانساني محل يقتضي الوقاع والسناح فاهل الارشاد يقومون بالمقتضى المذكور عن ذلك المحل  
 وكذا الحال في الاكل والشرب وغيرهما والمرء وان كان متبحرا في العلوم ومتفهما في القوانين

والرسوم فان كان لم يصلح حاله بالعمل في تزكية النفس وتصفية القلب فانه لا يعتبر بل جهله أعقاب  
 ونعم ما قيل \* حذقت شياً وغابت عنك أشياء \* (حكى) أن نصير الدين الطوسي دخل على ولي من  
 أولياء الله تعالى لاجل الزيارة فقبل له هذا عالم الدنيا نصير الدين الطوسي قال الولي ما كاله قبل  
 ليس له عدل في علم التجوم قال الولي الحمار الايض أعلم منه فاحرف الطوسي وقام من مجلسه  
 فاتفق أنه نزل تلك الليلة على باب بيت طاحونة فقال الطحان ادخل البيت فانه سيكون الليلة  
 مطر عظيم حتى لو لم يغلق الباب لاخذه السيل قال الطحان عن وجهه فقال لي جارا ايض اذا  
 حرت ذنبيه الى جانب السماء ثلاثا لم تطر السماء واذا حركه الى جانب الارض يقع المطر فلما سمعه  
 اعترف بعجزه وصدق الولي وزال غيظه (وحكى) أن وايما قال لابن سينا أفنيت عمرك في العلوم  
 العقلية فالى أي مرتبة وصلت قال وجدت ساعة من ساعات الايام يكون الحديد فيها كالخبر  
 فقال الولي أخبرني عن تلك الساعة فلما جاءت الساعة أخبره وأخذ بيده حديداً فنذفه اصبعه  
 فبعد مضي الساعة قال الولي هل تقدر على تنفيذ اصبعك ايضاً قال لا فانه من خصائص تلك  
 الساعة ولا يمكن فأخذه الولي ونفذ اصبعه فيه وقال ينبغي للعاقل أن لا يصرف عمره الى الزائل  
 الثاني فكما أن ابن سينا ادعى استقلال العقل في طريق الوصول فالتي في جهنم كذلك اليهود  
 خذاهم الله أنفوا من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم والعمل بما جاء به من عند الله وادعوا  
 الاستقلال فخابوا وخسروا وابتوا في ظلمة الجهل والكفر (قال في المتنوى) اي كذا ندر چشمه  
 شورت جات \* توجه داني شطو وحيون وفرات \* واي آن زند كه با مرده نشست \* مرده كشت  
 وزند كي از وي برست \* (واتبعوا ما تلو الشياطين) أي نبذ اليهود كتاب الله وراءظهورهم  
 واتبعوا كتب الصحرة التي تقرؤها وتعمل بها الشياطين وهم المتمرّدون من الجن وتلو حكاية حال  
 ماضية والمراد بالاتباع التوغل والتعمق فيه والاقبال عليه بالكلية (علي ذلك سليمان) أي  
 على عهد ملكه وفي زمانه غدّف المذاب وعلى معنى في قال السدي كانت الشياطين تصعد الى  
 السماء فيسمعون كلام الملائكة فيما يكونون في الارض من موت وغيره ويأتون الكهنة  
 ويخاطبون بما سمعوا في كل كلمة سمعين كذبة ويخبرونهم بها فاك كتب الناس ذلك وفسا في بني  
 اسرائيل أن الجن تعلم الغيب وبعث سليمان في الناس وجمع تلك الكتب وجعلها في صندوق  
 ودفنه تحت كرسيه وقال لا أسمع أحدا يقول ان الشيطان يعلم الغيب الا ضربت عنقه فلما مات  
 سليمان وذهب العلماء الذين كانوا يعرفون أمر سليمان ودفنه الكتب وخلف من بعدهم خلف  
 تمثل الشيطان على صورة انسان فأتى نورا من بني اسرائيل فقال هل أدلكم على كنز لا تأكلونه  
 أبدا قالوا نعم قال فاحفروا تحت الكرسي وذهب معهم فأراهم المكان وقام ناحية فقالوا ادن  
 قال لا ولكن ههنا فان لم تجدوه فاقتلوني وذلك أنه لم يكن أحد من الشياطين يدنو من الكرسي  
 الا احترق فحفروا وأخرجوا تلك الكتب قال الشيطان ان سليمان كان يضبط الجن والانس  
 والشياطين والطير به ذه ثم طار الشيطان وفسا في الناس أن سليمان كان ساحرا وأخذ بنوا اسرائيل  
 تلك الكتب فلذلك أكثر ما يوجد السحر في اليهود فلما جاء محمد صلى الله تعالى عليه وسلم برأ الله  
 سليمان عليه السلام من ذلك وأنزل في عذر سليمان واتبعوا ما تلو الشياطين على ملك سليمان  
 (وما كفر سليمان) بالسحر وعلمه يعني لم يكن ساحرا لان الساحر كافر والتعرض لكونه كفر للمبالغة

في انظها ونزاهته عليه السلام وكذب باهتبه بذلك (ولكن الشياطين كفروا) باستعمال السحر  
 وتعليمه وتدوينه (يعلمون الناس السحر) أي كفروا والحال أنهم يعلمونه اغواء واضلالا  
 روى أن السحر من استخراج الشياطين للطاقة جوهرهم ودقة أفهامهم (وما) أي ويعلمون  
 الناس الذي (انزل على الملوك) أي ما ألهموا وعلموا وعلم السحر أنزل لتعليم السحر ابتلاء من  
 الله للناس من تعلمه منهم وعمل به كان كافرا ومن تجنبه أو تعلمه لا يعمل به ولكن ليتوقاه كان  
 مؤمنا كما قيل عرفت الشر لا للشر ولكن لتوقيه وهذا كما إذا أتى عزا فاسأله عن شيء لم يكن  
 حاله ويحتر باطن أمره وعند ما يميز به صدقه من كذبه فهذا جائز قال الامام فخر الدين كان  
 الحكمة في انزالهما أن السحرة كانوا يسترقون السمع من الشياطين ويلتصون ماسمعا بين الخلق  
 وكان بسبب ذلك يشق به الوحي النازل على الانبياء فأنزلهما الله الى الارض ليعلم الناس كيفية  
 السحر ليظهر بذلك الفرق بين كلام الله وكلام السحرة (يبابل) الباء بمعنى في وهي متعلقة بأنزل  
 أو بعد ذوق وقع حال من الملوك وهي بابل العراق أو بابل أرض الكوفة ومنع الصرف للجمعة  
 والعلمية وأحسن ما قيل في تسميتها بيبابل أن نوحا عليه السلام لما هبط الى أسفل الجودي بنى قرية  
 وسماها ثمانين فأصبح ذات يوم وقد تبلبت أسنتهم على ثمانين لغة احداها اللسان العربي وكان  
 لا يفهم بعضهم من بعض كذا في تفسير القرطبي (هاروت وماروت) طيف بيان للملكين علمان  
 لهما ومنع صرفهما للجمعة والعلمية وماروي في قصتهما من أنها شربا الخمر وسفكا الدم وزيئا وقتلا  
 وسجدا للصنم فيما لا تعويل عليه لانه مداره رواية اليهود مع ما فيه من المخالفة لادلة العقل والنقل  
 واعلم من مقولة الامثال والرموز اني قصدتها ارشاد اللبيب الاويب بالترغيب والترهيب وذلك  
 لان المراد بالملكين العقل النظري والعقل العملي والمرأة المسماة بالرهرة هي النفس الناطقة  
 الطاهرة في أصل نشأتها وتمرضها بالعلمية هما ما تستعذب في الفناء الآخرة وجعلها ياهما  
 على المعاصي تحر يضم اليهما بجمعة الطبيعة المزاجية الى السفليات المدنسة لجوهرهما  
 وصعودها الى السماء بما تعلمت منها هو عروجها الى الملا الأعلى ومخاطبتها مع القديسين بسبب  
 اتصافها ونصحها كذا ذكره وجوه القوم من المفسرين يقول الفقير جامع هذه الجاهل الشريفة  
 قد نصفت كتب أرباب الخبر والبيان وأصحاب الشهود والعيان فوجدت عاقبتها مشهورة بذكر  
 ما جرى من قصتهما وكيف يجوز الاتفاق من الجحيم الفقير على ما مداره رواية اليهود خصوصا  
 في مثل هذا الامر الهائل فأقول وصف الملكة بانهم لا يعصون ولا يتكبرون يسبحون الليل  
 والنهار لا يفكرون ويشعلون ما يؤمرون دليل تهو والعصيان منهم ولو لا ذلك لما مدحوا به إذ  
 لا يمدح أحد على الممتنع ~~المتنع~~ طاعتهم طبع وعصيانهم تكاف على عكس حال البشر كما في  
 التيسير فهذا يقتضي جواز الوقوع مع أن فيما روى في سبب نزولهما ما يزيد الاشكال قطعا  
 وهو أنهم لماعيروا بنى آدم بقله الاعمال وكثرة الذنوب في زمن ادريس عليه السلام قال الله تعالى  
 لو أنزلناكم الى الارض وركبت فيكم ما ركبت فيهم انه علمتم مثل ما فعلوا فقالوا جهالتك رينا ما كان  
 ينبغي لنا أن نعصيك قال الله تعالى فاختاروا ملكين من خياركم أهبطهما الى الارض فاختاروا  
 هاروت وماروت وكانا من أصل الملكة وأعبدتهم فأهبطا بالتركيب البشرية ففعل ما فعلا  
 وهذا ليس بعيدا إذ ليس شجرة هبوط الملك مما يقتضي العصيان وذلك ظاهر والاطهر من جريريل



وغيره ألا ترى أن البس له الشهوة والذوقية مع أنه كان من الملائكة على أحد القولين لأنهما  
 حدثت بعد أن يحيى من ديوانهم فيجوز أن تحدث الشهوة في هاروت وماروت بعد أن أهبطا إلى  
 الأرض لاستلزام التركيب البشري ذلك وقد قال في آكام المرجان إن الله تعالى باين بين الملائكة  
 والجن والانس في الصورة والاشكال فان قلب الله الملك إلى صورة الانسان ظاهرا وباطنا  
 خرج عن كونه ملكا وكذلك لو قلب الشيطان إلى بنية الانسان خرج بذلك عن كونه شيطانا  
 (روى) أنه لما استشفع لهما ادريس عليه السلام خير بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاخترتا  
 عذاب الدنيا لكونه أيسر من عذاب الآخرة فهما في بئر بابل معلقان فيه بشعرهما إلى يوم  
 القيامة قال مجاهد مليء الحب ناراً فجعل فيه وقيل معلقان بأرجلهما ليس بين ألسنتهما وبين الماء  
 الأربع أصابع فهما يعذبان بالعطش قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده أفندي قدس سره راحة  
 الشع الذي يعمل من الشحم كريمة تتألم منها الملائكة حتى يقال إن هاروت وماروت يعذبان  
 برائحته وأما الشع العسل فرائحته طيبة كذا في واقعات الهداي قال رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم اتقوا الدنيا والذي نفسي بيده انهم الاصح من هاروت وماروت قال العلماء انما  
 كانت الدنيا أصح منهن ما لانهم ادعوا إلى التخاصص عليها والتنافس فيها والجمع لها والمنع حتى  
 تفرق بينك وبين طاعة الله وتفرق بينك وبين رؤية الحق ورعايته وسحر الدنيا محبتها وتلذذك  
 بشهواتها وتمنيك بأمانها الكاذبة حتى تأخذ بقلبك ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حيك الشيء يعنى ويصم أراد النبي عليه الصلاة والسلام أن من الحب ما يعريك عن طريق الحق  
 والرشد ويصمك عن استماع الحق وإن الرجل اذ غلب الحب على قلبه ولم يكن له رادع من عقل أو  
 دين أصم حبه عن العذل وأعماء عن الرشد ويعنى العين عن النظر إلى مساويه ويصم الأذن  
 عن استماع العذل فيه أو يعنى ويصم عن الآخرة وفائدته النهي عن حب ما لا ينبغي الاغراف  
 في حبه (قال خسرو دهلوى) هم واين مر دار جنسدت كاه زارى كاه زور \* چون غلبوا جى  
 كه شش مه ماده وشش مه نرس \* ثم في هذه القصة اشارة إلى أنه لا يجوز الاعتماد الاعلى  
 فضل الله ورجته فان العصمة من آثار حفظ الله تعالى (كما قال في المنوى) همجوه هاروت وجوه  
 مارت شهير \* از بطر خور دند زهر آلود تير \* اعتمادى بودشان بر قدس خویش \* جيت  
 بر شير اعتماد كاوميش \* كريحه او باشاخ صد چاره كند \* شاخ شاخش شير زياره كند \*  
 كرشود بر شاخ همجون خار بشت \* شيرخواهد كاورا ناچار كشت (وما يعلمان من احد) من  
 مزيدة في المفعول به لا فائدة تأكيد الاستغراق الذي يفيد أحد والمعنى ولكن الشياطين كفروا  
 يعاون الناس ما أنزل على الملكين ويحملهونهم على العمل بداعوا واضللا والجال أن الملكين  
 ما يعلمان ما أنزل عليهم ما من السحر أحد من طالبه (حق) ينصدها أولا وينهاه عن العمل به  
 والمكفر بسببه و(بقولا انما نحن قسنة) وابتلاء من الله تعالى فن عمل بما تعلم منا و اعتقد  
 حقيقته كفر ومن توفى عن العمل به أو اتخذ ذريعة للاعتناء عن الاعتراض بعثه بقى على الايمان  
 والتقنة الاختيار والامتحان يقال فتت الذهب بالنار اذا جرت به بها تعلم أنه خالص أو مشوب  
 وهى من الافعال التى تكون من الله ومن العبد كالبلية والمعصية والقتل والعذاب وغير ذلك  
 من الافعال الكريمة وقد تكون القسنة في الدين مثل الارتداد والمعاصى واكرام الغدير على

المعاصي وأفردت القسنة مع تعدد الملكين لكونها صادرا وجعلها على ما واطأة للمبالغة  
 كأنهم نفس القسنة والقصر لبيان أنه ليس لهما فيما يعاطيانه شأن سواها لينصرف الناس  
 عن تعلمه (فلا تكفر) باعتقاد حقيقته بمعنى أنه ليس يبطل شرعا وجواز العمل به ويقولان  
 ذلك سبع مرات فان أبي الالاتعليم علماء (فيتعلمون) عطف على الجملة المنغية فانما في قوة المثبتة  
 كأنه قيل يعلمانهم بعد قولها ما انما نحن الخ والضمير لا حد لاجل المعنى أي قالنا من يتعلمون  
 (منهما) أي من الملكين (ما يفرقون به) أي بيبه واستعماله (بين المرء وزوجه) بأن يحدث  
 الله تعالى بينهما التباغض والفرك والنشور عند ما فعلوا من السحر على حسب جرى العادة  
 الالهية من خلق المسبيات عقب حصول الاسباب العادية ابتلاء لأن السحر هو المؤثر في ذلك  
 قال السدي كأنه يقولان لمن جاءهما انما نحن قسنة فلا تكفر فان أبي أن يرجع فالالهات هذا  
 الرماد قيل فيه فاذا نال فيه خرج نور يسطع الى السماء وهو الايمان والمعرفة وينزل شيء اسود  
 شبه الدخان فيدخل في اذنيه ومسامحه وهو الكفر وغضب الله فاذا أخبرهما بما رآه من ذلك  
 علماء ما يفرقون به بين المرء وزوجه ويتدرا الساحر على أكثرهما أخبر الله عنه من التفريق لأن ذلك  
 خرج على الاغلب قيل يؤخذ الرجل على المرأة بالسحر حتى لا يقدر على الجماع قال في نصاب  
 الاحتساب ان الرجل اذا لم يقدر على مجامعة أهله وأطاق ما سواها فان الميتلى بذلك يأخذ حزمة  
 قصبات ويطلب فاساذا فقارين ويضعه في وسط تلك الحزمة ثم يوجج نارا في تلك الحزمة حتى اذا  
 أحى الناس استخرجوه من النار وبال على حده يبرأ باذن الله تعالى (وما هم) أي ليس الساحرون  
 (بضارين به) أي بما تعلموه واستعملوه من السحر (من احد) أي أحدا (الاباذن الله) الاستثناء  
 مفرغ والباء متعلقة بمحذوف وقع حالا من ضمير ضارين أو من مفعوله وان كان نكرة لا عقابا لها  
 على التقى أو الضمير المجرور في به أي ما يضر وتنبه أحدا الامقر ونا يعلم الله وارا دته وقضائه  
 لا يأمره لانه لا يأمر بالكفر والاضرار والقهشاء ويقضى على الخلق بها قال الساحر يسحر والله  
 يكون فقد يحدث عند استعمالهم السحر فعلا من أفعاله ابتلاء وقد لا يحدثه وكل ذلك بارادته ولا  
 ينكر أن السحر له تأثير في القلوب بالحب والبغض وبالقائه الشرور حتى يحول بين المرء وقلبه وذلك  
 بادخال الآلام وعظيم الاسقام وكل ذلك مدرك بالحس والشاهدة وانكاره معاندة وان أردت  
 التفصيل وحقيقة الحال فاستمع لما تلو عليك من المقال وهو أن السحر اظهر أمارا خارقا للعادة  
 من نفس شريرة خبيثة بمباشرة أعمال مخصوصة يجري فيه التعلم والتعليم وبهذين الاعتبارين  
 يفارق المعجزة والكرامة واختلاف العلماء في حقيقة السحر بمعنى ثبوته في الخارج فذهب  
 الجمهور الى ثبوته فيه وقالت المعتزلة لا ثبوت له ولا وجود له في الخارج بل هو تعويبه وتخييل ويجوز  
 اراءة ما لا حقيقة له يرى الحبال حبات بمنزلة الشعوذة التي سبها خفة حركات اليد وأخفاء وجه  
 الحيلة وتعميرها بقوله تعالى يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى ولنا وجهان الأول يدل على الجواز  
 والثاني يدل على الوقوع أما الأول فهو اسكان الامر في نفسه وشمول قدرة الله فانه الخالق وانما  
 الساحر فاعل وكاتب وأما الثاني فهو قوله تعالى فيتعلمون منها ما يفرقون به بين المرء وزوجه  
 وما هم بضارين به من أحد الا باذن الله وفيه اشعار بأنه ثابت حقيقة ليس مجرد اراءة وتعويبه  
 وبأن المؤثر والخالق هو الله وحده وأما الشعوذة وما يجري مجراها من اظهار الآوار العجيبة

بواسطة ترتيب آلات الهندسة وخفة اليد والاسم تعانة بخواص الادوية والاحجار فاطلاق  
 السحر عليها مجازاً وانما فيها من الدقة لانه في الاصل عبادة عن كل ما لطف ما أخذه وخفي صديه ولذا  
 يقال سحر حلال وأكثر من يعاطى السحر من الانس النساء وخاصة في حال حيضهم والارواح  
 الطبيخة ترى غالباً لطباع المغلوبة والنقوس الرذيلة وان لم يكن لهم رياضة كالنساء والاصبيان  
 والمخشيين والانس اذ افسدته نفسه او من اجبه يشتمى ما يضره ويتلذذ به بل يعشق ذلك عشقا  
 يفسد عقله ودينه وخلقه وبدنه وماله والشيطان خبيث فاذا تقرب صاحب العزائم والاقسام  
 وكتب الرغبات السحرية وامثال ذلك اليهم بما يحبونه من الكفر والشرك صار ذلك  
 كالرشوة والبرطيل لهم فيقتضون بعض اغراضهم كمن يعطى رجلاً مالا ليقتل من يريد قتله  
 او يعينه على فاحشة او ينال منه فاحشة ولذلك يكتب السحرة والمعزومون في كثير من الامور  
 كلام الله تعالى بالتجاسة والدماء ويتقربون بالقرابين من حيوان ناطق وغير ناطق والبخور  
 وترك الصلاة والصوم وابطاح الدماء ونكاح ذوات المحارم والقضاء المصحف في القاذورات وغير  
 ذلك مما ليس لله فيه رضا فاذا اتوا الواككرا او كسبوه او فعلوه اعانتهم الشياطين لاغرائهم  
 او بعضها اما بتغوير ماء واما بان يحمل في الهواء الى بعض الامكنة واما ان ياتيه بحال من  
 اموال الناس كما يسرقه الشياطين من اموال الخائنين ومن لم يذ كر اسم الله عليه ويأق به واما  
 غير ذلك من قتل اعدائهم او امر ارضهم او جلب من يهونه وكثيرا ما يتصور الشيطان بصورة  
 الساحر ويقف بعرفات ليظن من يحسن به الفطن انه وقف بعرفات وقد زين لهم الشيطان ان  
 هذا كرامات الصالحين وهو من تلبس الشيطان فان الله تعالى لا يعبد الا بما هو واجب او مستحب  
 ومافعله ليس بواجب ولا مستحب شرعاً بل هو منهي حرام ونعوذ بالله من اعتقاد ما هو حرام  
 عبادت ولاهل الضلال الذين لهم عبادة على غير الوجه الشرعي مكاشفات احبانا وتأثيرات يا وون  
 كثيرا الى مواضع الشياطين التي هي عن الصلاة فيها كالحمام والمزلة واعطان الابل وغير ذلك  
 ما هو من مواضع التجاسات لان الشياطين تنزل عليهم فيها وتخطبهم ببعض الامور كما يخاطبون  
 الكفار وكما كانت تدخل في الاصنام وتكلم عابدي الاصنام قال العلماء ان كان في السحر  
 ما يخلف شرطاً من شرائط الايمان من قول وفعل كان كسراً والالم يكن كسراً وعمامة ما بايدي  
 الناس من العزائم والطلاسم والرقى التي لا تفهم بالعربية في ما هو شرك وتعظيم الجن ولهذا  
 نهى علماء المسلمين عن الرقى التي لا يفهم بالعربية معناها لانها مظنة الشرك وان لم يعرف الراق  
 انها شرك وفي الصحيح عن النبي عليه السلام انه رخص في الرقى ما لم تكن شركاً وقال من استطاع  
 ان يتبع اخاه فليفعل ولذا نقول انه يجوز ان يكتب للمصاب وغيره من المرضى شيء من كتاب الله  
 وذكره بالمداد المباح ويفعل ويسقي او يعلق عليه وفي اسماء الله تعالى وذكره خاصة قمع الشياطين  
 واذلالهم ولا تنفس اهل الحق تأثيرات عجيبة لانهم تركوا السموات ولزموا العبادات على  
 الوجه الشرعي وظهر لهم حكم قوله تعالى ومجر لكم ما في السموات وما في الارض ولذا  
 يطيههم الجن والشياطين ويستعبدونهم كما استعبدوا سليمان عليه السلام بتسخير الله تعالى  
 واقداره (حكى) حضرة الهداي قدس سره في واقعاته عن شيخه حضرة الشيخ الشهير بافتاده  
 افضدى انه ارسل ورقة الى سلطان الجن لاجل مصر وعقامته مثل امره وعظمه وضرب عنق

الصارع فخلص الصروع (قال في المشوى) هم بمفردهم آدم درجهان \* فرد بود وصدجهان  
 درنهان \* عالم كبرى بقدرت صر كرد \* كرد خود را در كهن نقشى نورد \* ابلهانى فردى بد  
 وضعف \* كى ضعيفت انكه بائنه شد حرف \* واعلم ان حكم الساحر القتل ذكر اكان  
 أو اتى اذا كان سعيه بالافساد والاهلاك فى الارض واذا كان سعيه بالكفر فيقتل الذكرون  
 الا ترى فتضرب ويحبس لان الساحرة كافرة والكافرة ليست من أهل الحرب فاذا كان الكفر  
 الاصلى يدفع عنها القتل فكيف الكفر العارضى والساحر ان تاب قبل ان يؤخذة قبل توبته  
 وان أخذ ثم تاب لا تقبل كما قال فى الاشياء كل كافر تاب فتمت مقبولة فى الدنيا والآخرة الا  
 الكافر بدين نبي وبسبب الشيخين أو أحدهما وبالسحر ولو امرأة وبالزندقة اذا أخذ قبل  
 توبته والزندق هو الذى قال بقدم الدهر واسناد الحوادث اليه مع اعتراف النبوة واظهار  
 الشرع هذا وأكثر المنقول الى هنا من كتاب آكام المرجان وهو الذى ينبغي ان يكتب على  
 الاحداق لاعلى القراطيس والاوراق (ويتعلمون ما يضرتهم) لانهم يقصدون به العمل أولان  
 العلم يجترأ الى العمل غالباً (ولا يتفهمهم) سرح بذلك ايذانا بأنه ايسر من الامور المشوية بالنفع  
 والضرر بل هو شر محض وضرر محض لانهم لا يقصدون به التخلص عن الاعترايا كاذيب من  
 يدعى النبوة بل من السحرة أو تخليص الناس منه حتى يكون فيه نفع فى الجملة وفيه أن  
 الاجتناب عما لا يؤمن عوائله خير كتعلم الفلانة التى لا يؤمن أن تجترأ الى الغواية وان قال من  
 قال عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه \* ومن لم يعرف الشر من الناس يقع فيه  
 وذلك كفى التجنب ان تعلم النجوم حرام الا ما يحتاج اليه للقبلة وفى الزوال ومن أحاديث  
 المصايح من اقتبس علماء النجوم اقتبس شعبة من السحر واذالم يكن فى تعلم مثل هذه العلوم  
 خيراً فكذا امسالك كتب التى اشتمت عليها من كتب الفلاسفة وغيرها بل لا يجوز النظر اليها  
 كما فى نصاب الاحتساب (واند علموا) أى هؤلاء اليهود فى التوراة (لمن اشتراه) أى من اختار  
 السحر وان تبدل ما تلوا الشياطين بكتاب الله واللام الاولى جواب قسم محذوف والثانية لام  
 ابتداء (ماله فى الآخرة من خلاق) أى نصيب (ولبئس ما شر وابه انفسهم) أى باعوه لان  
 الشراء من الاضداد واللام جواب قسم محذوف والمخصوص بالذم محذوف أى والله لبئس  
 ما باعوا به انفسهم السحراً والكفر وعبر عن ايمانهم بأنفسهم لان النفس خالقت للعلم والعمل  
 والايان (لو كانوا يعلمون) جواب لو محذوف أى لما فعلوا ما فعلوا من تعلم السحر وعمله ثابت  
 لهم العلم أو لابق له ولقد علموا ثم نفي عنهم لانهم لم يعلموا يعلموا فكذا نفيهم لم يعلموا ففى الحقيقة  
 نفي الاتقاع بالعلم لاننى العلم (ولو أنهم) أى اليهود (آمنوا) بالقرآن والنبي (وانقوا) السحر  
 والشرك (لمتوبة) مقفلة من الثواب وتاب ثوب أى يرجع ويحى الجزاء ثواباً لانه عوض عمل  
 المحسن يرجع اليه وهو مبتدأ جواب لو والتكبير للتقليل أى شئ قليل من الثواب كائن (من  
 عند الله خير) خبر المبتدأ وأصله لا يبيو امتوبة من عند الله خيراً مما شر وابه انفسهم فحذف  
 الفعل وغير السبك الى ما عليه النظم الكريم دلالة على اثبات المتوبة لهم والجزم بخيرتها  
 وحذف المفضل عليه اجلالاً للمفضل من أن ينسب اليه (لو كانوا يعلمون) أن ثواب الله خير  
 ويجترأ العلم باللسان لا يتقعد بدون أن يصل التأثير الى القلب ويظهر ذلك التأثير بالمسارعة الى

الاعمال الصالحة والاتباع للكتاب والسنة فمن أتمر السنة على نفسه اخذ وتر كما جاب وبغضنا نطق  
 بالحكمة ومن أتمر الهوى على نفسه نطق بالبدعة قال الشيخ أبو الحسن كل علم يسبق لك فيه  
 انطواطر وتتبعها الصور وتعمل اليه النفوس وتلذبه الطبيعة فأمر به وان كان حقا وخذ بعلم الله  
 الذي أنزله على رسوله واقتد به وبالخلقاء والصحابة والتابعين من بعده والائمة المبرزين من الهوى  
 ومتابعته تسلم من الظنون والشكوك والاهام والدعاوى الكاذبة المضلة عن الهدى وحقائقه  
 وماذا عليك أن تكون عبد الله ولا علم ولا عمل بلا اقتداء وحسبك من العلم العلم بالوحدانية ومن  
 العمل محبة الله ومحبة رسوله ومحبة الصحابة واعتقاد الحق للجماعة قال بعض العلماء زيادة العلم  
 في الرجل سوء كزيادة الماء في أصول الخنظل كلما ازداد ريارا ازداد مرارة ومثل من تعلم العلم  
 لاكتساب الدنيا وتحصيل الرفعة فيها كمثل من رفع العذرة جماعة من الياقوت فأشرف الوسيلة  
 وما أخس المتوسل اليه والذي يحمل العبد على تعليم ما لا يليق به وذكرا ما يجب صوته انما هو ايتار  
 الدنيا على الآخرة لكن الله تعالى يقول وما عند الله خير وأبقى فان أردت أن تعرف قدر ذلك عند  
 الله فانظر فيما اذا يقيمك وذلك لان الاعمال علامات والاحوال كرامات والكرامات دليل والعلوم  
 وسائل وقد جاء من سره أن يعرف منزلته عند الله فليتنظر كيف منزلة الله في قلبه فان الله ينزل  
 العبد عنده حيث أنزله العبد من نفسه والانسان نسخة الهمة قابلة للواردات الالهية فالنصف  
 الاسفل منه بمنزلة الملك والنصف الاعلى بمنزلة الملكوت وبعبارة أخرى الطبيعة والنفس بمنزلة  
 الملك والروح والسر بمنزلة الملكوت فاذا قطع العلائق بالعبادة الحقايقية يتصرف في عالم الملك  
 والملكوت اللذين في ملك وجوده وهو باب الملك والملكوت اللذين في الخارج واعلم أن وصلة  
 العلماء على قدر علمهم واستدلالهم ووصلة الكمل على قدر مشاهدتهم وعيانهم لكن لا على وجه  
 مشاهدة سائر الاشياء فانه تعالى منزله عن الكيف والايين بل هي عبارة عن ظهور الوجود الحقيقي  
 عند اضمحلال وجود الرائي وفنائه واقول ما يتجلى للسالك الافعال ثم الصفات وأما تجلي الذات  
 فلا يتيسر الا للآحاد فهو لا يكون الا بجموع الوجود وافنائه لكن ذلك الشفاء عين البقاء وعن أبي  
 يزيد البسطامي قدس سره كنت أعلم الاخلاص لبعض الفقراء وهو يعلمنا الفناء (قال السعدي)  
 تراكي بود چون چراغ التهاب \* كه از خود بری جمیع و قفدیل از آب \* (يا أيها الذين آمنوا  
 لاتقولوا) لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ارشاد للمؤمنين الى الخير (راعنا) المراعاة المبالغة  
 في الرعي وهو حفظ الغير وتدبير أموره وتدارك مصالحه كان المسلمون يقولون لرسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اذا أتى عليهم شيئا من العلم راعنا يا رسول الله أي راقبنا وانظرنا وتأن بنا حتى نفهم  
 كلامك وكانت لليهود كلمة عبرانية أو سريانية يتساجون بها فيما بينهم وهي راعنا فلما سمعوا بقول  
 المؤمنين راعنا اقتصره وخطبوا به الرسول وهم يعنون به تلك المسبة فهي المؤمنون عنها قطعها  
 لاسنة اليهود عن التليس وأمر وابعاه في معناها ولا يتقبل التليس فتسيل (وقولوا انظرنا)  
 أي انظرنا من نظره اذا انتظره (واسمعوا) وأحسبوا سمع ما يكلمكم به رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وبلقي عليكم من المسائل باذان واعية وأذهان حاضرة حتى لا تحتاجوا الى الاستعادة  
 وطلب المراعاة (وللكافرين) أي ولليهود الذين تمها ونوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وسبوه  
 (عذاب أليم) وجميع لما اجترأ عليه من المسبة العظيمة وفي هذه الآية دليلان أحدهما على

تجنب الالفاظ المحققة التي فيها التعريض وأما قولهم لا بأس بالمعاريض وهو أن يتكلم الرجل  
بكلمة يظهر من نفسه شيئاً ومراوده شيئاً آخر فاعلم أن ذلك إذا اضطرر الإنسان إلى الكذب  
فإنما إذا لم يكن حاجة ولا ضرر ولا فلاح ولا يجوز التعريض ولا التصريح جميعاً قال رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده بأن لا يتعرض لهم بما حرم من دماءهم  
وعراضهم وقدم الأمان في الذكر لأن التعريض به أسرع وقوعاً وأكثر وخص السيد بالذكر لأن  
معظم الأفعال يكون بها (قال في المننوي) ابن زباني چون سنك وهم آهن وشست \* وأنجه  
بجهد از زبان چون آتشست \* سنك وآهن را هن بزهم كزاف \* كه زروى نقل وكاه  
از روى لاف \* زانكه تاريخت وهر سو يفته زار \* درميان يفته چون باشد شرار \* عالمي  
رايك سخن ويران كند \* رويان مرده را شيران كند \* والثاني التمسك بسد الذرائع  
وحمايتها والذريعة عبارة عن أمر غير ممنوع لنفسه يخاف من ارتكابه الوقوع في ممنوع ووجه  
التمسك بها أن اليهود كانوا يقولون ذلك وهي سب بلغتهم فلما علم الله تعالى ذلك منهم منع من اطلاق  
ذلك اللفظ لانه ذريعة للسب قال تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا  
بغير علم فنفع من سب آلهتهم مخافة سب بلتهم بمثل ذلك وقال تعالى واسألهم عن القرية التي كانت  
حاضرة الجبر الآرية فخرم الله عليهم الصيد في يوم السبت فكان الحيتان تأتيهم يوم السبت شرعا  
أي ظاهرة فسدوا عليها يوم السبت وأخذوها يوم الاحد وكان السد ذريعة للاصطياد فسخطهم  
الله قرودة وخنازير وعن عائشة رضي الله عنها أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرا كنيسته رأتاها بالخيشة  
فها تصاور لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله عليه السلام ان أولئك اذا كان فيهم  
الرجل الصالح مات بنوا على قبره مسجدا وصور ووافيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله  
قال العلماء ففعل ذلك أو آلهتهم ليستأنسوا برؤية تلك الصور ويتذكروا أحوالهم الصالحة  
فيبتعدوا كما جتاهم ويعبدوا الله عند قبورهم فبقت آلهتهم بذلك ازمان ثم انهم خلف من بعدهم  
خاف جهلوا اغراضهم ووسوس لهم الشيطان أن آباءكم وأجدادكم كانوا يعبدون هذه الصور  
فعبدوها فخذرت التي عليه الصلاة والسلام عن مثل ذلك وشدد التكبير والوعيد على من فعل  
ذلك وسد الذرائع المؤدية إلى ذلك فقال عليه السلام اشدد غضب الله على قوم اتخذوا قبور  
أنبيائهم وصالحهم مساجد وقال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد وقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ  
العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به البأس وقال عليه السلام ان من  
الكفار شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب أباه الرجل فيسب  
أباه ويسب أمه فيسب أمه فجعل التعريض لسب الآباء والامهات كسب الآباء والامهات  
وقال صلى الله عليه وسلم الحلام بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهات فمن اتقى المشبهات استبرأ  
اعرضه ودينه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كل راى حول الحى يوشك أن يقع فيه فنع  
عليه السلام من الاقدام على الشبهات مخافة الوقوع في المحرمات وفي الحديث اذا تباعدت  
بالعينة وأخذت أذنا البقر ورضيت بالزرع وتركت الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه منكم  
حتى ترجعوا إلى دينكم والعينة هو أن يبيع رجل من رجل سلعة بمن معلوم إلى أجل مسعى  
ثم يسترها منه بأقل من الثمن الذي باعها به وسبب عينة حصول النقد لصاحب العينة وذلك

ان العينة هو الحال الحاضر والمسترى انما يشتريها البيعه باعين حاضرة تصل اليه من فوره وفي  
هذا الحديث ذم للزراع اذا كانت ذرا، تم ذريعة لترك الجهاد قال عليه الصلاة والسلام  
حين رأى آلة الحراثة في دار قوم ما دخل هذابت قوم الاذلووا وذلك لان الزراعة عمارة الدنيا  
واعراض عن الجهاد فيستحق به الذل وعمارة الدنيا اصل في حق الكفار عارض في حق المسلمين  
فان المسلمين يجعلونهم اوسيله الى الآخرة وأما الكفار فيعلون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن  
آخرتهم غافلون وقد قال عليه السلام الدنيا سجن المؤمن أى بالنسبة الى ما أعد له من ثواب  
النعيم وجنة الكافر أى بالاضافة الى ما هيئ له من عذاب الآخرة والقطيعة والهجران (ما يؤد  
الذين كفروا) كان فريق من اليهود يظهرون للمؤمنين محبة وينعمون أنهم يؤدون لهم الخير  
فنزلات تكذبا لهم والودح حب الشيء مع عنيه ونفي الودك كناية عن الكراهة أى ما يوجب الذين كفروا  
(من أهل الكتاب ولا المشركين) من التمييز لان الذين كفروا اجنس تحتهم نوعان أهل الكتاب  
والمشركون فكأنه قيل ما يؤد الذين كفروا وهم أهل الكتاب والمشركون فيبين ان الذين كفروا  
باق على عمومهم وان المراد كلا نوعيه جميعا والمعنى ان الكفار جميعا لم يحبوا (ان ينزل عليكم)  
أى على نبيهم لان المنزل عليه منزل على آتته (من خير) هو قائم مقام فاعله ومن مزيدة  
لاستغراق الخير والخير الوحي والقرآن والنصرة (من ربكم) من لا بداء الغاية والمعنى أنهم يريدون  
أنفسهم أحق بأن يوحى اليهم فيصدونكم ويكرهون أن ينزل عليكم شئ من الوحي اما اليهود  
فبناء على أنهم أهل الكتاب وابتناء الانبياء الساتنون في مهايط الوحي وأنتم أميون وأما  
المشركون فادلا لاجماع كان أهم من الجاه والمال زعمانهم ان رياسة الرسالة كسائر الرياسات  
الدنيوية منوطة بالاسباب الظاهرة ولذا قالوا والوالا لنزل هذا القرآن على رجل من القرينتين عظيم  
وهم كانوا يفتنون أن تكون النبوة في أحد الرجلين نعيم بن مسعود التتقي بالطائف والوليد بن  
المغيرة بمكة ثم أجاب عن قول من يقول لم ينزل عليهم بقوله (والله يختص برحمته من يشاء) يقال  
خصه بالشيء واختصه به اذا أفرد به دون غيره ومفعول من يشاء محذوف والرحمة النبوة والوحي  
والحكمة والنصرة والمعنى يتردد برحمته من يشاء افرادهم او يجعلها مقصورة عليه لاستحقاقه  
الذاتي الفاضل عليه بحسب ارادته عز وجل لا تتعداه الى غيره لا يجب عليه شئ وليس لاحد  
عليه حق وما وقع في عبارة ما يحتمل في حق بعض الاشياء انه واجب في الحكمة يعنون به انه  
ثابت متحقق لا محالة في الوجود لا يتصور أن لا يكون لانه يجب ذلك بايجاب موجب (والله ذو  
الفضل العظيم) أى على من يختاره بالنبوة والوحي لا يتعداه بالا احسان بلا اله وهو حجة لنا على  
المعتزلة فان المفضل عند الخلق هو الذي يعطى ويبدل ما ليس عليه لان الذي يعطى ما عليه يكون  
فاضلا مفضلا ولو كان يجب عليه فعل الاصلح لكان المناسب أن يكون ذو العدل بدل قوله  
ذو الفضل ثم فيه اشعار بان آيات النبوة من الفضل وأن حرمان بعض عباده ليس اضيق فضله بل  
لمشيتته وما عرف فيه من حكمته فن تعرض لرد ما سن الله به على عباده المؤمنين فقد جهل  
بمخيتته الاصر وعباد الله المخلصون قسما قوم أقامهم الحق لخدمته وهم العباد والزهاد وأهل  
الاعمال والارواد وقوم اختصهم بعبته وهم أهل المحبة والوداد وكل في خدمته وتحت طاعته  
اذ كلهم قاصد وجهه ومتوجه اليه والعبودية صفة العبد لا تفارقه مادام حيا ومن حقائق

العبودية اخراج الحسد من القلب قال بعض الحكماء بارز الحاسد ربه من خسة أوجه أولها انه  
 أيقض كل نعمة ظهرت على غيره والثاني أنه يتسخط قسمته تعالى ويقول لربه لو قسمت هكذا  
 والثالث أن فضل الله يؤتیه من يشاء وهو يخل بفضله والرابع أنه خذل ولي الله لأنه يريد  
 خذلانه وزوال النعمة عنه والخامس أنه أعان عدوه يعني ابليس واعلم أن حسدك لا يتفد على  
 عدوك بل على نفسك بل لو كوشفت بحالك في بقطة أو منام رأيت نفسك أيها الحاسد  
 في صورة من يرى حمر إلى عدوه ليصيبه مقلته فلا يصيبه بل يرجع إلى حسدته اليمنى فيقلعها  
 فيزيد غضبه ثانيا فيعود ويرميه أشد من الأولى فيرجع على عينه اليسرى فيعصمها فيزيد  
 غضبه ثالثا فيعود ويرميه فيرجع الحجر على رأسه فيشجبه وعدوه سالم في كل حال وهو اليه  
 راجع كزفة بعد أخرى وأعداؤه حوالية يقرحون ويضككون وهذا حال الحسود وسخرية  
 الشياطين وقال بكر بن عبد الله كان رجل يأتي بعض الملوك فيقوم بحذائه ويقول احسن  
 إلى الحسن يا حسانه فان المسيء سيكفيه اساءته فحسده رجل على ذلك الماتام والكلام فسمى  
 به إلى الملك وقال ان هذا الرجل يزعم أن الملك أبحر فقال الملك وكيف يصح ذلك عندي قال  
 تدعوه به اليك فانظر فانه اذا ناسك وضع يده على أنفه أن لا يشم ريح البحر فخرج من عند الملك  
 فدعا الرجل إلى منزله فأطعمه طعاما فيه ثم فخرج الرجل من عنده فقام بهذا الملك فقال على  
 عادته مثل ما قال فقال له الملك ادن مني فدنا منه واضعا يده على فيه مخافة أن يشم الملك منه ريح  
 الثوم فصدم الملك في نفسه قول الساعي قال وكان الملك لا يكتب بخطه الا الجائزة فكتب له  
 كتابا بخطه إلى عامل له اذا أتاك الرجل فاذبحه واسلخه واحش بجلده تينا وابعث به إلى فأخذ  
 الكتاب وخرج فلقبه الرجل الذي سعى به فاستوهب منه ذلك الكتاب فأخذ منه بأنواع  
 التضرع والامتنان ومضى إلى العامل فقال له العامل ان في كتابك أن أذبحك وأسلخك قال ان  
 الكتاب ليس هو لي الله في أمري حتى أراجع الملك قال ليس لكتاب الملك مراجعة فذبحه  
 وسلخه وحشاه بجلده تينا وبعث به ثم عاد الرجل كعادته فتعجب منه الملك فقال ما فعلت بالكتاب  
 قال اتيني فلان فاسأله وهبه مني فوهبته قال الملك انه ذكر لي أنك تزعم اني أبحر فقال كذا قال فلم  
 وضعت يدي على انك قال كان اطعمني طعاما فيه ثم فخرجت ان تشمه قال ارجع إلى مكانك  
 فقد كفى المسيء اساءته ونم ما قيل \* حركة او نيك ميكنديايد \* نيك وبدهرجه ميكنديايد \*  
 اللهم احفظنا من مساوي الاخلاق (ما) شرطية جازمة لتندفع منتصبة به على المفعولية أي  
 أي شيء (تسسخ) ومحل قوله (من آية) نصب تميزا والنسخ في اللغة الازالة والنقل يقال  
 نسخت الرمح الاثر أي ازالته ونسخت الكتاب أي نقلته من نسخة إلى نسخة ونسخ الآية بيان  
 انتهاء التعبد بقراءتها او بالحكم المستفاد منها أو مجعلا أما الاقول فكأية الرجم كما  
 روي ان مما يتلى عليكم في كتاب الله الشيخ والشيخة اذا زينا فارجوهما البتة فهو منسوخ التلاوة  
 دون الحكم ومعنى التسخ في مثلها انتهاء التكليف بقراءتها عند نسخ تلاوتها وأما الثاني  
 فكأية عدة الوفاة بالحوال قال تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لازواجهم  
 متاعا إلى الحول غير اخراج نسخت باربعة اشهر وعشر لقوله تعالى يتربصن بأنفسهن اربعة  
 اشهر وعشرا وكصبرة الواحد عشرة في القتال نسخت بصبرة الواحد الاثنين فهو منسوخ



الحكم دون التلاوة وهو المعروف من النسخ في القرآن فتكون الآية الناسخة والمنسوخة ثابتين في التلاوة الا ان المنسوخة لا يعمل بها ومعنى النسخ في مثلها بيان انتهاء التكليف بالحكم المستفاد منها عند نزول الآية المتأخرة عنها وحسن بقاء التلاوة مع نسخ الحكم ورفعها لئلا يفتقر حصول الثواب بقراءتها فان القرآن كما يتلى لحفظ حكمه لتيسير العمل به يتلى أيضا لكونه كلام الله تعالى فيثاب عليه وأما الثالث فكما روى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان مما يتلى في كتاب الله عشر رضعات يحترمن ثم نسخ بخمسة رضعات يحترمن فهو منسوخ الحكم والتلاوة جميعا ومعنى النسخ في مثلها بيان انتهاء التكليف بقراءتها وبالحكم المستفاد منها عند نسخها قال القرطبي الجمهور على ان النسخ انما هو مختص بالاوامر والنواهي والخبر لا يدخله النسخ لاستحالة الكذب على الله تعالى (أو نسخها) انما الآية اذا هاجمها من القلوب كما روى ان قوما من الصحابة قاموا بالدخول ليقرأوا سورة فلم يذكروا منها الا البسملة فغذوا الى النبي عليه السلام وأخبروه فقال صلى الله عليه وسلم تلك سورة رفعت بتلاوتها وأحكامها روى ان المشركين أو اليهود قالوا لأترونا الى محمد يأمر أصحابه بأمر ثم ينهاهم عنه ويأمرهم بخلافه ما يقول الامن تلقاء نفسه يقول اليوم قولاً ويرجع عنه غدًا كما امر في حد الزنا بايذائهم باللسان حيث قال فا ذوهما ثم جعله منسوخاً وأمر بامساكهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت ثم جعله منسوخاً بقوله فا جلدوا كل واحد منهم مائة جلدة يريدون بذلك الطعن في الاسلام ليضعفوا عزيمته من أراد الدخول فيه فبين الله الحكمة في النسخ بهذه الآية والمعنى ان كل آية تنسخ بها على ما تقتضيه الحكمة والمصلحة من ازالة لفظها أو حكمها أو كليهما معاً الى بدل أو الى غير بدل (نأت بخير) أي بآية هي خير (منها) للعباد بحسب الحال في النفع والثواب من الذاهية وليس المقصود ان آية خير من آية لان كلام الله واحد وكلاهما خير فلا يتفاضل بعض الآيات على بعض في انفسها من حيث انه كلام الله ووحيد وكلاهما يتفاضل فيهما النما هو بحسب ما يحصل منها للعباد (او مثلها) في المنفعة والثواب فكل ما نسخ الى الايسر فهو أسهل في العمل وما نسخ الى الاشق فهو في الثواب اكثر أما الاول فكنسخ الاعتداد بحول ونقله الى الاعتداد باربعة أشهر وعشر وأما الثاني فكنسخ ترك القتال بايجابه وقد يكون النسخ عمداً في الاول لا خوف ولا اشق كنسخ التوجه الى بيت المقدس بالتوجه الى الكعبة وهذا الحكم غير مختص بنسخ الآية التامة فافوقها بل جار فيما دونها أيضاً وتخصيصها بالذكر باعتبار الغالب واعلم ان الناسخ على الحقيقة هو الله تعالى ويسمى الخطاب الشرعي تاماً تجاوزاً في الاسناد بناء على ان النسخ يقع به والمنسوخ هو الحكم المزال والمنسوخ عنه هو المتعبد بالعبادة المزالة وهو المكلف والحكمة في النسخ ان الطبيب المباشر لاصلاح البدن يغير الاغذية والادوية بحسب اختلاف الازمنة والازمنة كذلك الانبياء المباشرون لاصلاح النفوس يغيرون الاعمال الشرعية والاحكام الخاتمة التي هي للنفوس بمنزلة العقاقير والاعذية للابدان فان اغذية النفوس وادويتها هي الاعمال الشرعية والاخلاق المرضية فيغيرها الشارع على حسب تغير مصالحها فكأن الشيء يكون دواءً للبدن في وقت ثم قد يكون داءً في وقت آخر كذلك الاعمال قد تكون مصلحة في وقت ومفسدة في وقت وقس عليه طلل المرشد والمسترشد فان التربية على القاعدة التسليكية بحسب

أحوال المتأرب ولا يلقاها من المرشدين الاذوخط عظيم قال (في المثوى) رمز نسخ آية  
 او نسخها \* نأت خير ادر عقبى دان مها \* هر شريعت را كه حق منسوخ كرد \* او كابر  
 وعوض اورده ورد \* اندرين شهر حوادث مير اوست \* در مالك مالك تدبير اوست \* آنكه  
 داند دوخت اوداند دريد \* هر چه را بشروخت نيكوتر نريد (الم تعلم) الخطاب للنبي عليه  
 السلام ومعنى الاستفهام تقرير أى انك تعلم (أن الله على كل شى قدير) فيقدر على الفسخ  
 والايان بمثل المنسوخ وبما هو خير (الم تعلم) وخصه عليه السلام بالخطاب مع ان غيره داخل في  
 الخطاب أيضا حقيقة بناء على ان المقصود من الخطاب تقرير علم المخاطب بما ذكر ولا أحد من  
 البشر أعلم بذلك منه عليه السلام اذ قد وقف من أسرار ملكوت السموات والارض على ما لا يطلع  
 عليه غيره وعلم غيره بالنسبة الى علمه عليه السلام ملحق بالعدم لان علم الاولياء من علم الانبياء بمنزلة  
 قطرة من سبعة أبحر وعلم الانبياء من علم نبينا محمد عليه السلام بهذه المنزلة وعلم نبينا من علم الحق  
 سبحانه بهذه المنزلة (أن الله له ملك السموات والارض) فيفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو  
 كالدليل على قوله أن الله على كل شى قدير والمك تمام التدرة واستحكامها وتخصيص السموات  
 والارض بالذكر وان كان الله تعالى له ملك الدنيا والاخرة جميعا لكونه ما أعظم المصنوعات  
 وأعجبها شأنا (ومالكم) أي المؤمنون (من دون الله) أى سوى الله وهو في حيز النصب على  
 الحالية من الولي لانه في الاصل صفة له فلما قدم النصب حالا (من) زائدة للاستغراق (ولي)  
 قريب وصديق وقيل وال وهو القيم بالامور (ولا نصير) أى عين ومانع والفرق بين الولي  
 والنصير ان الولي قد يضعف عن النصرة والنصير قد يكون أجنبيا عن المنصور والمقصود  
 التسكين لقلوب المؤمنين بأن الله وليم وناصرهم دون غيره فلا يجوز الاعتقاد الاعلى ولا يسمع  
 الاتجاؤ الا اليه والمعنى أن قضية العلم عاذكر من الامور الثلاثة وهو العلم بأن الله على كل شى قدير  
 والعلم بأن الله له ملك السموات والارض والعلم بان ليس لهم من دون الله من ولي ولا نصير هو  
 الجزم والايقان بأنه تعالى لا يفعل بهم في أمر من أمور دينهم أو دنياهم الا ما هو خير لهم والعمل  
 بوجبه شى من الثقة والتوكل عليه وتقوى بفضله من غير اصغاء الى أقاويل الكفرة  
 وتشككياتهم التي من جملتها ما قالوا في أمر النسخ (ام تريدون) أم معادلة للهزمة في ألم تعلم  
 أى ألم تعلموا أنه مالك الامور وقادر على الاشياء كلها بأمره وينهى كما أراد أم تعلمون وتترحون  
 بالسؤال كما اقترحت اليهود على موسى عليه السلام والمراد توصية المسلمين بالثقة به وترك  
 الاقتراح عليه وهو المقاجاة بالسؤال من غير روية وفكر (أن تسألوا) وأنتم مؤمنون (رسولكم)  
 وهو في تلك الرتبة من علو الشأن وتترحوا عليه ما تشتهون غير واثقين بأمرهم بفضل الله تعالى  
 حيا يوجه قضية علمكم بشؤنه تعالى قيل لعلمهم كانوا يطلبون منه عليه السلام بيان تفاصيل  
 الحكم الداعية الى النسخ (كمثل موسى) مصدر تشبيهى أى نعت لصدمو كد محذوف  
 وما مصدرية أى سوا الامثها بسؤال موسى عليه السلام حيث قيل له اجعل لنا الها وأرنا الله  
 جهرة وغير ذلك (من قيل) أى من قيل محمد صلى الله عليه وسلم متعلق بسئل حتى به للتأكيد  
 (ومن يتبدل الكفر) أى يحتره ويأخذه لنفسه (بالايمان) بقبائلته بدل آمنه وحاصله ومن يتبدل  
 الثقة بالآيات اليينة المنزلة بحسب المصالح التي من جملتها الآيات الناصحة التي هي خير شخص

وحق بحت واقترح غيرها (ففضل) أي عدل وحاد من حيث لا يدري (سواء السبيل) عن  
 الطريق المستقيم الموصل الى معالم الحق والهدى ونها في تيسه الهوى وتردى في مهاوى الردى  
 وسواء السبيل وسط الطريق السوى الذي هو بين الغلو والتقصير وهو الحق وأكثر المفسرين  
 على أن سبب نزول الآية أن اليهود قالوا يا محمد اتتنا بكتاب الله جملة كما جاء موسى بالتوراة جملة  
 فنزلت كما قال يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء الى قوله جهرة فالخاطبون بقوله  
 أم تريدون هم اليهود واطافة الرسول اليهم في قوله رسولكم باعتبار أنهم من أمة الدعوة ومعنى  
 تبدل الكفر بالايان تركه لصف قدرتهم اليه مع ~~كفرهم~~ منهم من ذلك واشارهم للكفر عليه قال  
 الامام وهذا أصح لأن الآية مدنية ولأن هذه السورة من أقول قوله يا بني اسرائيل اذكروا  
 نعمتي حكاية عنهم ومحااجة معهم وفي الآية اشارة الى حفظ الآداب فن لم يتأدب بين يدي مولا  
 ورسوله وخلفائه فقد تعرض للكفر وحقيقة الادب اجتماع خصال الخير وعن النبي عليه  
 السلام قال حق الولد على والده أن يحسن اسمه ويحسن مرضعه ويحسن أدبه فانه مسؤول عنه  
 يوم القيامة ومما أخذ بالتقصير فيه قال في بيستان العارفين مثل الايمان مثل بلدة لها خمسة من  
 الحصون الأول من ذهب والثاني من فضة والثالث من حديد والرابع من حيوكل والخامس  
 من لبن فإدام أهل الحصن تعاهدون الحصن الذي من اللبن فالعدو لا يبلغ فيهم فاذا تركوا  
 التعاهد حتى خرب الحصن الأول طمع في الثاني ثم في الثالث حتى خرب الحصون كلها فكذلك  
 الايمان في خمسة من الحصون أولها اليقين ثم الاخلاص ثم أداء القرائن ثم اتمام السنن ثم حفظ  
 الادب فإدام يحفظ الادب ويعاهاه فان الشيطان لا يطمع فيه فاذا ترك الادب طمع في السنن  
 ثم في القرائن ثم في الاخلاص ثم في اليقين وينبغي أن يحفظ الادب في جميع أمورهم من أمر  
 الوضوء والصلاة والبيع والشراء والصحة وغيرها واعلم أن الشريعة هي الاحكام والطريقة  
 هي الادب وانما ردت من ردت لعدم رعاية الادب كإبليس وغيره من المردودين كما قيل \* لي ادب  
 مردكي شويدهتر \* كرجه اوراجلات نسبت \* با ادب باش تا بزرك شوي \* كه بزركي تتيجه  
 ادبست \* وستل ابن سيرين أي الادب أقرب الى الله فقال معرفة ربي بيته والعمل بطاعته والمجد  
 على السراء والصبر على الضراء انتهى كلامه (ود كثير من أهل الكتاب) هم رهط من أخبار  
 اليهود وروى أن فتحاص بن عازوراء وزيد بن قيس ونفرا من اليهود قالوا الخديفة بن اليمان  
 وعمار بن ياسر رضى الله عنهما بعد رقعة أحد ألم ترا وما أصابكم ولو كنتم على الحق ما هزمتم  
 فارجعوا الى ديننا فهو خير لكم وأفضل ونحن أهدي منكم سيلا فقال عمار كيف نقض العهد  
 فكتم قالوا شديد قال فاني قد تعاهدت أن لا أكفر بعمد ما عشت فقالت اليهود أما عمار فقد صبا  
 أي خرج عن ديننا بحيث لا يرجي منه الرجوع اليه أبدا فكيف أنت يا خديفة الاتبايعنا قال  
 خديفة رضيت بالله ربا وبمحمد نبيا وبالاسلام ديننا وبانقرآن اماما وبالكعبة قبله وبالمؤمنين  
 اخوانا فقالوا والله موسى لقد أشرب في قلوبكم كما حب محمد ثم اتيا رسول الله عليه السلام وأخبراه  
 فقال أصبنا خيرا وأقله ما والمعنى أحب وأراد كثير من اليهود (لو يردونكم) أي أن يردوكم  
 فان لو من الدروف المصدر إذا جاءت بعد فعل يفهم منه معنى التني نحو قوله تعالى ودوا لوتدهن  
 أي أن يصرفوكم عن التوحيد (من بعد ايمانكم) يا معشر المؤمنين (كفاراً) أي مرتدين

حال من ضمير الخطابين في يردونكم ويحتمل ان يكون مفعولاً نائباً ليردونكم على تضمينه معنى  
 يصيرونكم (حسداً) عليه لقوله وقد كانه قيل وقد كثير ذلك من أجل الحسد (من عند أنفسهم)  
 يجوز ان يتعلق بوقوع معنى انهم تمنوا ارتدادكم من عند أنفسهم وقيل شهوتهم وأهوائهم لان  
 قبل التدين والميل مع الحق ولو على زعمهم لانهم وقد واذك فكيف يكون تنبيههم من قبل الحق  
 ويجوز ان يتعلق بحسداً أي حسداً منبعضاً من أصل نفوسهم بالغا أقصى مراتبه (من بعد ما تبين  
 لهم الحق) أي من بعد ما ظهر ادهم أن محمد رسول الله وقوله حق ودينه حق بالمعجزات والنعوت  
 المذكورة في التوراة (فاعفوا) العفو ترك العقوبة المذنب يقال عفت الريح المنزل درسته وعفا  
 المنزل يعفو درس يتعدى ولا يتعدى ومن ترك المذنب فـ كـ أنه درس ذنبه من حيث انه ترك  
 المكافأة والمجازاة وذلك لا يستلزم الصغح ولذا قال تعالى (واصفحوا) فانه قد يعفو الانسان ولا  
 يصفح والصفح ترك التقرب باللسان والاستقصاء في اللوم يقال صفحت عن فلان اذا أعرضت  
 عن ذنبه بالكلمة وقد ضربت عنه صفحاً اذا أعرضت عنه وتركته وليس المراد بالعفو والصفح  
 الأمر وجهما الرضا عما فعلوا لان ذلك كسر والله تعالى لا يأمر به بل المراد به ما ترك المقاتلة  
 والاعراض عن الجواب عن مساوي كلامهم (حتى يأتي الله بأمره) أي يحكم الله بحكمه الذي  
 هو الاذن في قتالهم وضرب الجزية عليهم أو قتل بني قريظة واجلاء بني النضير (روى) أن  
 الصحابة رضوا الله عنهم استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن يقتلوا هؤلاء اليهود الذين  
 كفروا بأنفسهم ودعوا المسلمين الى الكفر فنزلت الآية بترك القتال والاعراض عن المكافأة  
 الى أن يجيء الاذن من الله تعالى (ان الله على كل شيء قدير) فيقدر على الانتقام منهم وينتقم اذا  
 جاء أوانه (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) عطف على فاعفوا كانه أمرهم بالصبر والخاتمة  
 واللجاء الى الله تعالى بالعبادة والبر فالمراد الامر لازمة طاعة الله تعالى من القرائن والواجبات  
 والتطوعات بقريته قوله (وما تقدموا لأنفسكم من خير) فان الخير يتناول أعمال البر كلها  
 الا انه تعالى خص من بينها اقام الصلاة وآتاء الزكاة بالذكر تبيينها على عظم شأنها وعلو قدرهما  
 عند الله تعالى فان الصلاة قربية بدينية ليكون عمل كل عضو شكر المأثم الله عليه في ذلك والزكاة  
 قربية مالية ليكون شكراً للاغنياء الذين فضلهم الله في الدنيا بالاستمتاع بلذات العيش بسبب سعة  
 في صنوف الاعمال وماتت مواسر طيبة أي أي شيء من الخيرات صلاة أو صدقة أو غيرها ما تقدموه  
 وتسلفوه لمصلحة أنفسكم (تجدوه) أي ثوابه وجزاه لا عينه لان عين تلك الاعمال لا تبيح ولان  
 وجدان عينها لا يرغب فيه (عند الله) أي محضون طاعته في الآخرة فتجدوا الثمرة والنتيجة فيها  
 مثل أحسد ونظ التقدم اشارة الى أن المقصود الاصل والحكمة الكلية في جميع ما أتم الله  
 تعالى به على المكلفين في الدنيا أن يقدموه الى معادهم ويتخروء ليومهم الاجل كما جاء في الحديث  
 ان العبد اذا مات قال الناس ما خلف وقال الملائكة ما تقدم (ان الله عما تعملون بصير) أي عالم  
 لا يخفى عليه القليل ولا الكثير من الاعمال والعمل غير مقيد بالخير أو الشر فهو عام شامل  
 للترغيب والترهيب فالترغيب من حيث انه يدل على أنه تعالى يجازي على القليل من الخير كما  
 يجازي على الكثير والترهيب من حيث انه يجازي على القليل والكثير من الشر أيضاً فلا يضيع  
 عنده عمل عامل وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه متريقع الغرقة فقال السلام عليكم

أهل القبور أخبار ما عندنا نساءكم قد تزوجن ودوركم قد سكنت وأموالكم قد قسمت فأجابه  
ها تفيا ابن الخطاب أخبار ما عندنا ناز ما قدمناه وجدنا وما أنفقناه فقد ربحناه وما خالفناه فقد  
خسرناه ولقد أحسن القائل

قدم لنفسك قبل موتك صالحا \* واعمل فليس إلى الخلود سبيل

(قال السعدي) توغافل در اندیشه سود و مال \* که سرمایه عمر شد پایمال \* غبار هوا چشم  
غذلت بدوخت \* سهوم هوا کشت عمرت بسوخت \* بکن سرمه غفلت از چشم پاک \*  
که فرداشوی سرمه در چشم خاک \* اعلم أن الانسان اذا مات انقطع عمله الا أن يتيق بعده واحد  
من الاولاد الاربعة التي لا ينقطع أجرها \* الاقل ما يتولد من مال الانسان كبناء المساجد  
والجسور والرباط والاقواف وغير ذلك من الخيرات (كما قال السعدي في البستان) اذان كس  
که خیری بماند روان \* دما دم رسد در جفتش بر روان \* نمردانکه ماند پس از وی بجای \* پل  
و مسجد و خان و مهمان سرای \* هران و نماند از پیش یاد کار \* درخت وجودش  
نیار دبار \* و گرفت و آثار خیرش نماید \* نشاید پس مرگ الحمد خواند \* والی هذا أشار  
عليه السلام بقوله من صدقة جارية في حديث اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث  
\* والثاني ما يتولد من العقل الرابع كالعلم المنتفع به واليه الاشارة بقوله عليه السلام أو علم ينتفع  
به قيل هو الاحكام المستنبطة من النصوص والظاهر انه عام متناول ما خلقه من تصنيف أو تعليم  
في العلوم الشرعية وما يحتاج اليه في تعلمها قيد العلم بالمتنع به لان ما لا ينتفع به لا يثمر اجرا كما  
ان كتم ما ينتفع به لا يثمر اجر ابل اثما وعذايا كما ورد في الحديث من كتم علما يعلمه ألبم يوم  
القيامة بطلبه من النار قال الامام السخاوي يشمل هذا الوعيد حبس الكتب عن يطلبها للارتفاع  
بها \* والثالث ما يتولد من النفس كالبنين والبنات واليه الاشارة بقوله عليه السلام أو ولد  
صالح يدعوله قيد عليه الصلاة والسلام بالصالح لان الاجر لا يحصل من غيره وأما الوزر فلا يلحق  
بالاب من سيئة ولده اذا كانت نيته في تخصيصه الخير وانما ذكر الدعاء له تعريضا للولد على الدعاء  
لايه لانه قيد لان الاجر يحصل للوالد من ولده الصالح كما عمل عملا صالحا سواء دعاه لاه أم لا  
ان غرس شجرة يحصل له من أكل ثمرتها ثواب سواء دعاه من أكلها أم لم يدع وكذلك الأم فان  
قلت ما التوفيق بين هذا الحديث وبين قوله عليه السلام من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها  
وأجر من عمل بها الى يوم القيامة وقوله عليه السلام من مات يحتم على عمله الا المرابط في سبيل الله  
فانه يفرغ عمله الى يوم القيامة قلنا السنة المستوية من جملة العلم المنتفع به ومعنى حديث المرابط  
ان ثواب عمله الذي قدمه في حياته ينقله الى يوم القيامة أما الثلاث المذكورة في الحديث فانها  
أعمال تحدث بعد وفاته لا تنتفع عنه لانه سبب لها فيلحقه منها ثواب \* والرابع ما يتولد من الروح  
وهي الاولاد المعنوية التي تولدت من التربية كأولاد المشايخ الكاملين من الصوفية المتشريعين  
الحقيقيين وهذا التسمي يمكن أن يندرج فيما قبله فافهم (وقالوا) نزلت في وفد نجران وكانوا نصارى  
اجتمعوا في مجلس رسول الله عليه السلام مع اليهود فكذب بعضهم بعضا فقالت اليهود لبي  
نجران لن يدخل الجنة الا اليهود وقال بنو نجران لليهود لن يدخلها الا النصارى فقال الله قال  
أهل الكتاب من اليهود والنصارى (لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى) لم يقل كانوا

جلال الاسم على اقظ من وجمع الخبر جلا على معناه واليهود جمع هائد أي تائب نحووا ناهدنا اليك  
 وكانه كان في الاصل اسم مدح لمن تائب منهم من عبادة الجبل ثم صار بعد نسخ شريعتهم لازما  
 لجماعتهم كالعلم لهم والنصارى جمع نصران كسكران (تلك) أي ما قالوا بأن الجنة لا يدخلها الا  
 من كان هودا أو نصارى (أمايهم) أي شهواتهم الفاسدة التي تمنوها على الله بغير الحق لا حقيقة  
 لها جمع أمنية وهي ما يتنى افعولة كالأعجوبة والتقى التشهي والعرب تسمى الكلام العارى عن  
 الحجية غنيا وغرورا وضلالا وأحلاما مجازا وجمع الاماني باعتبار صدورها عن الجميع من اليهود  
 والنصارى ثم أو ما الله الى بطلان أقوالهم بقوله لنبيه عليه السلام (قل هاتوا) أصله آتوا قلت  
 الهمزة هاء وهو أمر تعجبي أي أحضروا (برهانكم) حجتكم على اختصاصكم بدخول الجنة  
 ولم يقل برهانكم لأن الدعوى كانت واحدة وهي نفي دخول غيرهم الجنة والحجة على تلك الدعوى  
 واحدة (ان كنتم صادقين) في دعواكم فأت كل قول لادليل عليه غير ثابت (بلى) اعلم أن قولهم  
 ان يدخل الجنة الخ مشتمل على ايجاب ونفي اما الايجاب فهو ان يدخل الجنة اليهود والنصارى  
 واما النفي فهو ان لا يدخل الجنة غيرهم فتقوله بلى اثبات لما نفوه في كلامهم فكأنهم قالوا لا يدخل  
 الجنة غيرنا فأجيبوا بقوله بلى يدخل الجنة غيركم وليس الامر كما تزعمون (من اسلم وجهه لله)  
 أي اخلص نفسه له تعالى لا يشركه شيئا فان اسلم شيئا لشيء جعله سائلا له بأن لا يكون لاحد  
 حق فيه لا من حيث الخلق والمالكية ولا من حيث استحقاق العادة والتعظيم عبر عنها بالوجه  
 لكونه أشرف الاعضاء من حيث انه معدن الحواس والفكر والتخيل فهو مجاز من باب ذكر  
 الجزء وارادة الكل ومنه قولهم كرم الله وجهك ويحتمل أن يكون اخلص الوجه كناية عن  
 اخلص الذات لأن من جاد بوجهه لا يجزل بشيء من جوارحه ويككون الوجه بمعنى العضو  
 المخصوص (وهو محسن) حال من ضمير أسلم أي وهو مع اخلصه وتسليم النفس الى الله بالكلية  
 بالخضوع والانقياد محسن في جميع أعماله بأن يعملها على وجهه يستصوبها فان اخلصها لله لا  
 يستلزم كونها مستحسنة بحسب الشرع وحقيقة الاحسان الايمان بالعمل على الوجه اللائق  
 وهو حسنه الوصفي التابع لحسنه الذاتي وقد فسرته صلى الله عليه وسلم بقوله أن تعبد الله كأنك  
 تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وهذا المعنى حقيقة الايمان وظاهره الاحسان وأما باطنه فمعرفة كنت  
 سمعه وبصره التي هي نتيجة قرب النوافل وهو كون ذات الحق ووجوده حراة اصفات العبد  
 ومظهر الاحواله وأما قرب القرائض فهو المصرح في قوله قال الله تعالى على لسان عبده سمع  
 الله لمن حده وهو كون صفات العبد وحواله من آذات الحق ومظهر الوجوده وباعتبار قرب  
 النوافل كان الظاهر والمرئي والمنشود وهو العبد وباعتبار قرب القرائض هو الحق (فله اجره)  
 توابه الذي وعد له على عمله وهو عبارة عن دخول الجنة وتصويره بصورة الاجر لا يذاتان بقوة  
 ارتباطه بالعمل واستحالة نيته بدونه (عند ربه) أي حال كون ذلك الاجر ثابتا عند ملكه ومدبر  
 أموره ومبلغه الى كماله لا يضيع ولا ينقص والعندية للتشريف والجله جواب من ان كانت  
 شرطية وخبرها ان كانت موصولة والقاء لتضمنها معنى الشرط (ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)  
 في الآخرة عند دخول الجنة كما قال تعالى خبرا عن أهل الجنة الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن  
 وأما في الدنيا فانهم يخافون من أن يسبوا الشدايد والاهوال العظام قد أمهم ويحزنون على

ما فاتهم من الاعمال الصالحة والطاعات المؤدية الى الفوز بأنواع السعادات فان المؤمن كما  
 لا يقنط من رحمة الله لا يامن من غضبه وعقابه كما قيل لا يجتمع خوفان ولا امانان فمن خاف في الدنيا  
 آمن في الآخرة حين يخاف الكفار من العقاب ويحزن المقصرون على تضضيع العمر وتفويت  
 الثواب فان الخوف انما يكون مما يتوقع في المستقبل كما ان الحزن انما يكون على ما وقع سابقا  
 ومن آمن في الدنيا خاف في الآخرة (قال في المشوى) لا تخافوا هتت نزل خائفان \* هتت  
 درخوراى خائفان \* هرکه ترسد مرورا عين کنند \* مر دل ترسد مر راسا کن کنند  
 \* آنکه خوفش نیست چون کوي متمرس \* درس چه دهی نیست او محتاج درس (وقالت  
 اليهود) بيان لتضليل كل فريق من اليهود والنصارى صاحبه بخصوصه اثر بيان تضليله كل من  
 عداه على وجه العموم (ليست النصارى على شئ) أى على أمر يصح ويعتد به (وقالت  
 النصارى ليست اليهود على شئ وهم) أى قالوا ما قالوا والجمال ان كل فريق منهم (يتلون الكتاب)  
 اللام للجنس أى انهم من أهل العلم والكتاب والتلاوة للكتب وحق من تلا كتابا من كتب الله تعالى  
 وآمن به أن لا يكفر بالباقي لان كل واحد من كتب الله يصدق ما عداه (كذلك) أى مثل ذلك  
 القول الذى سمعت به من هؤلاء العلماء الضالة على أن الكاف في موضع النصب على انه مفعول  
 قال (قال الذين لا يعلمون) من عبادة الامستنام والمعطلة ونحوهم من الجهلة أى قالوا لاهل كل  
 دين ليسوا على شئ (مثل قولهم) بدل من شغل الكاف وفيه توخي عظيم حيث نظموا أنفسهم  
 مع علمهم في سلك من لا يعلم أصلا (فان الله يحكم بينهم) بين الفريقين (يوم القيامة فيما كانوا فيه)  
 متعلق بختلثون قدم للمحافظة على رؤس الاى (يختلثون) من امر الذين فان قلت بهم يحكم  
 قلت بما يقسم لكل فريق مما يليق به من العقاب وفعل الحكم يعتدى بجوارين الباء وفي كما يقال  
 حكم الحاكم في هذه القضية بكذا وفي الآية قد ذكر المحكوم فيه دون المحكوم به واعلم ان كل حزب  
 بما لديهم فرحون وليس ذلك في الشوق الضالة خاصة بل ذلك يجري بين صوفى وصوفى وشيخ وشيخ  
 وعالم وعالم فخطئة كل فريق صاحبه مستمرة والاولى ان يتبع الهدى قال بعض المشايخ من  
 ادعى انه صاحب قلب وارشاد بدون تزكية النفس ومعرفة المبدأ والمعاد لاجل الدنيا الدنيئة كان  
 عذابه اضعاف عذاب النساء اللاتي رآهن النبي عليه السلام ليلة المعراج يقطعن صدورهن  
 بمقاريض فسأل جبريل فقال انهن الزواني من النساء اللاتي جئن بأولاد من الزنا فالدعوى باطلة  
 بدون الدليل وصاحبها ضال سفل والمتدعى كالزانية والتابع له على هواه كولد الزنا فان ولد الزنا  
 هالك حكاه ادم المرعي والاتباع لمبتدع لا ينتج الا البدعة والاحقاد وحكى عن الشيخ صدر الدين  
 التبريزى ان قال كان رجل مشهور في تبريز يقال له عارف قدم يوما الى مجلس بعض العارفين  
 فقال له ما اسمك قال محمود كن يقال لى عارف قال له هل عرفت ذاك حتى قيل لك عارف فقال  
 قرأت كتابا من مقالات المشايخ والصوفية قال له ذلك كلامهم فالك \* بخرخويش  
 بايد كرد رواز \* بيال ديكران نتوان بریدن \* فبجرد النسخة لا يشيد بدون العمل بما فيها  
 والتحقق بحقائقها وهذا كما ان تاجر اذا وصل له كتاب من عبدة المأذون في التجارة انى اشترت  
 كذا وكذا واخبره سيده بما وقع تفصيلا فبمجرد هذا الكتاب لا يقدر السيد ان يتجر بدون أن  
 يصل اليه ما اشترى العبد من السلعة فلوا دخل جماعة من المشتريين في داره لم يسع ماعه لا يجد

الاخباله لان المحل الذي يعرض السلعة فيه على المشتري لا يقيد فيه مجرد النسخة وقراءتها  
 (قال في المتنوى) مرغ بر باليران وسايه اش \* مي دود بر خالذيران مرغ وش \* ابلهي صبادان  
 سايه شود \* مي دود چندا كدي مايه شود \* بي خبر كان عكس آن مرغ هواست \* بي خبر كه  
 اصل آن سايه بگاست \* تيراندازي بسود سايه او \* تركشش خالي شود از جست وجو \*  
 تركش عمرش تمى شد عمر رفت \* افزودن درشكار سايه تفت \* سايه بزبان چو باشد  
 دايه اش \* وارهنداز خيال وسايه اش (ومن اظلم) سبب النزول ان ططايوس الرومي ملك  
 النصراري وأصحابه غزوا بني اسرائيل فقتلوا مائة منهم وسبوا اذراهم وأحرقوا التوراة وخرّبوا  
 بيت المقدس وقد فوافيه الجيف وذبحوا فيه الخنازير ولم يزل خرابا حتى بناه أهل الاسلام في أيام  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك لما استولى عمر رضي الله عنه على ولاية كسرى وغنم أموالهم  
 عربها بيت المقدس ثم صار في أيدي النصراري من الافرنج اكثر من مائة سنة حتى فتحه واستخلصه  
 الملك الناصر صلاح الدين من آل أيوب سنة خمس مائة وخمس وعثمانين بعد الهجرة ومن في الاصل  
 كلمة استنهام وهي ههنا بمعنى النبي أي لا أحد أظلم (عن منع مساجد الله) المراد بيت المقدس  
 وصيغة الجمع لكون حكم الآية عاما لكل من فعل ذلك في أي مسجد كان كما تقول لمن آذى  
 صالحا واحدا ومن أظلم عن آذى الصالحين لانه لا عبرة بخصوص السبب (ان يذكرة فيها اسمه)  
 ثانياً مقعولي منع فانه يتنضي عنوعا وممنوعا عنه فتارة تعدي اليه ما بنفسه كما في قولك منعه  
 الامر وتارة تعدي الى الاول بنفسه والى الثاني بحرف الجر وهو كلمة عن أو من مذكورة  
 كانت كما في قولك منعه من الامر أو محذوفة كما في الآية أي من أن يسبح ويقدم ويصلي له  
 فيها (وسعى) أي عمل (في خرابها) بالهدم والخراب اسم للتخريب كالسلام اسم للتسليم وأصله  
 التلم والتقريب (اولئك) المانعون (ما كان لهم ان يدخلوها الا تخفين) أي ما كان ينبغي  
 لهم ان يدخلوها الا بحشية وخضوع فضلا عن الاجترار على تخريبها (لهم في الدنيا خزي) أي  
 خزي قطيع لا يوصف كالقتل والسبي في حق أهل الحرب والاذلال بضرب الجزية في حق أهل  
 الذمة أو هو قطع مدايتهم قسطنطينية رومية وعورية (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) وهو  
 عذاب النار الذي لا ينتفع لما ان سببه أيضا وهو ما حكى من ظلمهم كذلك في العظم وقيل نزلت  
 الآية في مشركي العرب الذين منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدعاء الى الله تعالى بمكة  
 والجلوة الى الهجرة فصاروا بذلك مانعين له عليه السلام ولاصحابه ان يذكروا الله في المسجد  
 الحرام وأيضا أنهم صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن المسجد الحرام حين ذهب  
 اليه من المدينة عام الحديبية وهي السنة السادسة من الهجرة والحديبية موضوعة على طريق  
 مكة فعلى هذا يكون المسجد الذي نزلت الآية فيه المسجد الحرام فالمراد بالخراب في قوله وسعى  
 في خرابها تعطيلهم المسجد الحرام عن الذكر والعبادة دون تخريبه وهدمه حقيقة و- على  
 تعطيل المسجد عنها ما تخريبه باللات المقصود من بنائه انما هو الذكر والعبادة فيه فإدام لم يترتب  
 عليه هذا المقصود من بنائه صار كأنه هدم وخرّب أو لم يبن من أصله فان عمارة المسجد كما تكون  
 بنائه واصلاحه تكون أيضا بحضوره ولزومه يقال فلان يعمر مسجد فلان اذا كان يحضره  
 ويلزمه ويقال لسكان السموات من الملائكة عمارها قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم



الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان وذلك لقوله تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله  
 فجعل حضور المساجد عمارة لها قال علي رضي الله عنه ست من المروءة ثلاث في الحضر وثلاث  
 في السفر فاما اللاتي في الحضر فتلاوة كتاب الله تعالى وعمارة مسجد الله واتخاذ الاخوان في الله  
 واما اللاتي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاج في غير معاصي الله وعدم من علامات  
 الساعة تطويل المنارات وتنقيش المساجد وتزيينها وتخريبها عن ذكر الله تعالى فتعطيل  
 المساجد عن الصلاة والتلاوة واطهار شعائر الاسلام اقم سيئة لاسيما اذا اقترن بفتح ابواب بيوت  
 النجر واغلاق ابواب المكاتب وغير ذلك ولقد شوهد هذا في اكثر البلاد الرومية في هذا الزمان  
 فلتنبك على غربة الدين أيها الاخوان قال القشيري رحمه الله ومن أظلم عن خرب بالشهوات  
 أوطان العبادات وهي نفوس العابدين وخرب بالمتى والعلاقات أوطان المعرفة وهي قلوب  
 العارفين وخرب بالخطوط والمسكنات أوطان المحبة وهي أرواح الواجدين وخرب بالاتفات الى  
 القربيات أوطان المشاهدات وهي أوطان الموحدين ثم في الاية إشارة الى شرف بيت المقدس  
 والمسجد الحرام وفي الحديث من زار بيت المقدس محتسبا أعطاه الله ثواب ألف شهيد وحترم  
 الله جسده على النار ومن زار عالما فكأنما زار بيت المقدس كذا في مشكاة الانوار وذكر  
 في القضية ان أعظم المساجد حرمة المسجد الحرام ثم مسجد المدينة ثم مسجد بيت المقدس ثم  
 الجوامع ثم مساجد المحال ثم مساجد الشوارع فانها أخف مرتبة حتى لا يعتكف فيها اذ لم يكن  
 لها امام معلوم ومؤذن ثم مساجد البيوت فانه لا يجوز الاعتكاف فيها الا للقاء اه قال حضرة  
 الشيخ الشهير بافتاده أفندي لامقام أشرف من الجامع الكبير بپروسة بعد الكعبة المكرمة  
 والمدينة المنورة والقدس الشريف وقال كان هو موضع بيت عمور آمننت بنوح النبي عليه  
 السلام فحفظها الله من الطوفان في ذلك البيت حين لم تدرك المدينة هكذا ظهر لبعض أهل  
 الله بطريق الكشف ومن اشتغل فيه صانه الله من طوفان الغدلة وقال أيضا الاشتغال في مكة  
 يوما يقوم مقام الاشتغال في سائر البلاد سنة بشرط رعاية آدابها قال وفي بلادنا ثلث مواضع  
 أحدهما جامع السيد البخاري ببلادة بروسه والاخر مقام أبي أيوب الانصاري بقسطنطينية  
 \* عابدان اندرغاز وعارفان اندرياز \* عاشقان از شوق وصل يار در سوز و كداز \* اللهم  
 اجعلنا من المشغولين بك (ولله المشرق والمغرب) يريد بهما ناحيتي الارض اذ لا وجه لارادة  
 موضعي الشروق والغروب بخصوصهما أي له الارض كلها لا يختص به من حيث الملك  
 والتصرف ومن حيث المحلية اعبادته مكان منها دون مكان فان نعمت ان تصلوا في المسجد الحرام  
 أو الاقصى فقد جعلت لكم الارض مسجدا (فأينما تولوا) أي في أي مكان فعلمت تولية  
 وجودكم القبلة قال الامام ولي اذا أقبل وولى اذا أدبر وهو من الاضداد والمراد ههنا الاقبال  
 (فتم وجه الله) أي هناك جهته التي أمر بها ورضيها قبله فان اسكان التولية غير مختص بمسجد  
 دون مسجد أو مكان دون آخر وفتحة ذاته بمعنى الحضور العلي فيكون الوجه مجازا من قبيل  
 اطلاق اسم الجزء على الكل والمعنى في أي مكان فعلمت التولية فهو موجود فيه بكمكم الوصول  
 اليه اذ ليس هو جوهر أو عرضا حتى يكون بكونه في جانب مشرقا جاتا ولما امتنع عليه  
 ان يكون في مكان اريد ان علم محيط بما يكون في جميع الاماكن والنواحي أي فهو عالم بما يعمل

فيه ومثيب لكم على ذلك وفي الحديث لو أنكم دليتم بحبل إلى الأرض التي اهبط على الله  
 معناه ان علم الله شامل جميع الاقطار فالتقدير اهبط على علم الله والله تعالى منزله عن الجلول في  
 الاماكن لانه كان قبل ان يحدث الاماكن كذا في المقاصد الحسنة واعلم ان أين شرط في  
 الامكنة وهو هنا منصوب بتولوا او ما من يده لنا كيد وشم طرف مكان تنزيله هناك تقول لما  
 قرب من المكان هنا ولما بعدتم وهناك وهو خبره قديم ووجه الله يتدأ والجملة في محل الجزم على  
 انها جواب الشرط (ان الله واسع) باحاطته بالاشياء ملكا وخلقافه كون تذييل لقوله والله  
المشرق والمغرب وكذا ان فسرت السعة بسعة الرحمة فان قوله والله المشرق والمغرب لما اشتمل  
على معنى قولنا لا تحتص العبادة والصلاة ببعض المساجد بل الارض كلها مسجدا لكم فصلوا  
في أي بقعة شئتم من بقاعها فهم منه انه واسع الشريعة بالترخيص والتوسعة على عباده في  
دينهم لا يضطرهم الى ما يعجزون عن أدائه والمتصود التوسعة على عباده والتيسير عليهم في كل  
ما يحتاجون اليه فيدخل فيه التوسعة في أمر القبلة دخولا وأوليا وهذا التعميم مستفاد من  
اطلاق واسع حيث لم يقيد بشي دون شئ قال الغزالي في شرح الاسماء الحسنى الواسع مشتق من  
السعة والسعة تضاف مرة الى العلم اذا اتسع وأحاط بالمعلومات الكثيرة وتضاف أخرى الى  
الاحسان وبسط النعم وكمية ما اقتدروا على أي شئ نزل فالواسع المطلق هو الله تعالى لانه ان نظر  
الى علمه فلا ساحل لبحر معلوماته بل تنفذ البحار لو كانت مداد الكلمات وان نظر الى احسانه  
ونعمه فلا نهاية لقدورانه وكل سعة وان عظمت فتنتهى الى طرف والذي لا يتناهى الى طرف فهو  
أحق باسم السعة والله تعالى هو الواسع المطلق لان كل واسع بالاضافة الى ما هو أوسع منه ضيق  
وكل سعة تنتهي الى طرف فالزيادة عليها متصورة ومالا نهاية له ولا طرف فلا يتصور عليه زيادة  
رسعة العبد في معارفه وأخلاقه فان كثرت علوه فهو واسع بقدر سعة علمه وان اتسعت اخلاقه  
حق لم يثبتها خوف الفقر وغيظ الحسود وغلبة الحرس وسائر الصنات المذمومة فهو واسع  
وكل ذلك فهو الى نهاية وانما الواسع المطلق هو الله تعالى (قال في المنوى) اي سلك كركين زنت  
ازحرض وجوش \* يوسنين شير را بر خود سپوش \* غزوة شيرت بخواهد امتحان \* نقش  
شروبانك واخلاق سكان (علميم) بصالحهم وأعمالهم كلها وهذا لا يخلو عن افادة التهديد ليكون  
المصلي على حذر من التشریط والتساهل كما ان الله يتضمن الوعد بتوفية ثواب المصلين في جميع  
الاماكن فقد ظهر ان هذه الآية من رحمة بقوله تعالى ومن أظلم ممن منع مساجد الله الآية  
وان المعنى ان بلاد الله أي المؤمنون تسعكم فلا يمنعكم تخريب من تخرب مساجد الله أن تولوا  
وجوهكم نحو قبلة الله أيما كنتم من أرضه وقال مجاهد والحسن لما نزل وقال ربكم ادعوني  
استجب لكم قالوا أين ندعوه فأنزل الله والله المشرق والمغرب فأينما تولوا فاقم وجه الله بوجهه  
وتحيزان قيل ما معنى رفع الايدي الى السماء عند الدعاء مع انه تعالى منزله عن الجهة والمكان قلنا  
ان الانبياء والاولياء قاطبة فعلوا كذلك لاجمعى ان الله في مكان بل بمعنى ان خزائنه تعالى في  
السماء كما قال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وقال تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه وما  
ننزله الا بتدر معلوم فالعرش مظهر لاستواء الصفة الرجائية فرفع الايدي اذا الى السماء والنظر  
اليه اوقت الدعاء بنزلة أن يشير سائل الى الخزينة السلطانية ثم يطلب من السلطان ان يعطى له

عطاء من تلك الخزينة (يروى) ان امام الحرمين رفع الله درجته في الدارين نزل بعض الاكابر ضيفا فاجتمع عنده العلماء والاكابر فقام واحد من أهل المجلس فقال ما الدليل على تنزهه تعالى عن المكان وهو قال الرحمن على العرش استوى فقال الدليل عليه قول يونس عليه السلام في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فتعجب منه الناظرون فالتمس صاحب الضيافة بيانه فقال الامام ههنا فقير مديون بألف درهم أذعنه دينه حتى ائنه فقبل صاحب الضيافة دينه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذهب في المعراج الى ماشاء الله من العلى قال لأحدى ثناء عليك أنت كما أئنت على نفسك ولما أتى يونس عليه السلام بالظلمات في قعر البحر يظن الحوت قال لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فكل منها ما خاطبه بقوله أنت وهو خطاب الحضور ولو كان هو في مكان لما صح ذلك فدل ذلك على انه ليس في مكان وفي الحديث لا تفضلوني على يونس بن متى فانه رأى في بطن الحوت ما رأى في أعلى العرش يشير عليه السلام بذلك الى ما وقع له وابي يونس عليه السلام من تجلي الذات وقيل نزلت الآيات لما طعن اليهود في نسخ القبلة (روى) انه عليه السلام كان يصل بمكة مع أصحابه الى الكعبة فلما هاجر الى المدينة أمره الله أن يصل نحو بيت المقدس ليكون أقرب الى تصديقي اليهود فصل نحو ستة عشر شهرا وكان يقع في روعه ويتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لانها قبله أيه ابراهيم وأقدم التبتين وأدى للقرب الى الايمان كما قال الله تعالى قد نرى قلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها واذلك في مسجد بني سلة فصل الظهر ولما صلى الركعتين نزل قوله تعالى قول وجهك شطر المسجد الحرام فحول في الصلاة فسمى ذلك المسجد مسجد القبلتين فلما تحولات القبلة أنكروا من أنكروا فكان هذا السلام من الله تعالى كما قال تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله \* اللهم اهدنا وهدنا وناشدنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فله مؤمن حقا أن يعتمدهم بالله ويدوم مع الامر الالهى حيث يدور ويتبع الرسول ولا يتبع عدله العاجز وفهمه الناصر وتعلم الادب من معدن الرسالة حيث لم يسأل تحويل القبلة بل انتظر الى امر الله فأكرمه الله باعطاء امره وقضاه على سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام اعلم أن الذين شقت عليهم التحويلة طائفتان شجوة بنان بالخلق عن الحق اما الطائفة الاولى فقد عرفت أن التحويلة من الكعبة الى بيت المقدس كانت صورة العروج من مقام المكاشفة أعني مقام القلب الى مقام المشاهدة أعني مقام الروح فحسبوا التحويلة من بيت المقدس الى الكعبة بعدا بعد القرب ونزولا بعد العروج وظنوا ضياع السعي الى المقام الاشراف والسقوط عن الرتبة فشق عليهم ولم يعلموا أنه صورة الرجوع الى مقام التاب حالة التمكين للدعوة ومثاهلة الجمع في عين التفصيل والتفصيل في عين الجمع حتى لا يتعجب العبد بالوحدة عن الكثرة ولا بالكثرة عن الوحدة وأما الطائفة الثانية فتعبدوا بصورة علمهم ولم يعرفوا حكممة التحويلة فحسبوا صحة العبادة الثانية دون الاولى فشق عليهم ضياعها على ما فهموا وأما الذين سبقت لهم من الله الحسنى فلم يتعجبوا بحجاب واهدوا الى ما حور الصواب فوصلوا الى التوحيد الذاتي المحمدي اللهم اجعلنا من المهتدين واحشرنا مع الانبياء والمرسلين وقال أهل التأويل ربنا المشرق والمغرب أى عالم النور والظهور والنور

(قوله ما الدليل الخ) في حياة الحيوان ما الدليل على ذلك فقال قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس ابن متى فقبل له ما وجه ذلك فقال لا أقوله حتى يأخذ ضيقى هذا ألف دينار يقضى به دينه فقام بها رجلان نظر باقيا ان شئت اه صححه

هو جهة التصاري وقيلتهم بالحقيقة باطنه وعالم الظلمة والاختفاء الذي هو جهة اليهود وقيلتهم  
 بالحقيقة ظاهراً فأيما تولوا أي أي جهة توجهوا من الظاهر والباطن فتم وجه الله أي ذاته  
 المتجلى بجميع صفاته الجمالية والجلالية إذ بعد الاثراق على قلوبكم بالظهور فيها والتجلى  
 لها بصفة جلاله حالة شهودكم وقفاتكم فيه والغروب فيها بستره واجبا به بصفة جلاله حالة يقفاتكم  
 بعد الفناء فأى جهة توجهوا حينئذ فتم وجهه ليس الا هو وحده (قال الحافظ) سمان كعبه  
 وبخانه هيج فرقى ليست \* بهر طرف كه نظره يكتفى برابرا وست \* واعلم أن شهود الحق بالخلق  
 وشهود الخلق بالحق من غير احتجاب بأحد - ما عن الآخر هو مقام جمع الجمع والبقاء وذلك  
 لا يحصل الا بالتجلى العيني بعد العلى قال حضرة الشيخ الشهير باقتاده أفندي قدس سره وإذا  
 أمر بالارشاد يعود الخدمة الحق الأيرى أن موسى عليه السلام لما وصل الى الطور لاقتباس  
 النار لاهله نودى يا موسى انى أنار بك فتجلى الربوبية أولا ثم قبل فاخلع نعليك وهما الطبيعة  
 والنفس أمر بتركهما ما ثم قبل وأنا اخترتك فاستمع لما نوحى انى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى فتجلى  
 الالهية ثم بعد ذلك ما تجلى الذات وأمر بارشاد فرعون فترك أهله هناك ولم يلتفت وجاء الى فرعون  
 وكان دخوله مصر فى نصف الليل فدق باب فرعون بعصاه امتثالا لأمر الله تعالى قيل انه شبابت  
 لحية فرعون فى ذلك الوقت بهاية دقه فقال أكننت وايد امرى عندنا قال موسى نعم ولذلك  
 دعوتك قبل الكل لسبق حقتك على رعاية له فأراد واقتله فألقى عصاه فصارت نعباناً مبيتاً عزم  
 على ابتلاعهم فاستأمنوا فأعطاهم الامان وكان يريد أن يؤمن ولكنهم تبعه هاما من فيعد دعوة  
 فرعون جاء الى أهله فوجدوها قد وضعت الحبل فأحاطتها ذاتاب من أطرافها للحفاظها فلم يقدر أن  
 يمر من هنا مارت فأنظر الى قدرة الله تعالى (وروى) ان الامام الاعظم والهمام الاقدم رحمه الله  
 لم يشتغل بالدعوة الى مذهبه الا بالاشارة النبوية فى المنام بعدما قصد الانزواء فهذا عدل دليل  
 الى وصوله الى الحقيقة وكان يقوم كل الليل ومع رحمه الله هاتفا فى الكعبة أن يا أبا حنيفة  
 أخاصت خدمتى وأحسنى معرفتى فقد غفرت لك ولن تبعك الى قيام الساعة كذا فى عين العلم  
 للشيخ محمد الجلى رحمه الله وعن بعض العارفين قبله البشر الكعبة وقبله أهل السماء البيت  
 المعمور وقبله الكروبيين الكرى وقبله حلة العرش العرش ومطلوب الكل وجه الله سبحانه  
 وتعالى (وقالوا) نزلت لما قالت اليهود عزير ابن الله والتصاري المسيح ابن الله ومشركو  
 العرب الملائكة بنات الله فضمير قالوا راجع الى الشرق الثلاث المذكورة سابقا اما اليهود  
 والتصاري فتدذكروا صريحا وأما المشركون فتدذكروا بقوله تعالى كذلك قال الذين لا يعلمون  
 مثل قولهم أى قال اليهود والتصاري ومن شاركهم فيما قالوا من الذين لا يعلمون (اتخذ الله ولدا)  
 الاتخاذ اما معنى الصنع والعمل فلا يتعدى الا الى واحد واما معنى التصيير والمفعول الاول  
 محذوف أى صير بعض مخلوقاته ولدا وادعى انه ولده لانه ولده حقيقة وكما يستحيل عليه تعالى  
 أن يلد حقيقة كذا يستحيل عليه التبنى واتخاذ الولد فتره الله تعالى نفسه عما قالوا فى حقه فقال  
 (سبحانه) تنزيهه والاصل سبحانه على انه مصدر بمعنى التسبيح وهو التنزيه أى منزله عن  
 السبب المقضى للولد وهو الاحتياج الى من يعينه فى حياته ويقوم مقامه بعد مماته وعما  
 يقتضيه الولد وهو التشبيه فان الولد لا يكون الا من جنس والده فكيف يكون للعق سبحانه ولد

وهو لا يشبهه شيء (قال في التنوير) لم يلد لم يولد است او از قدم \* في پدر دارينه فر زدونه عم  
 (بل له ما في السموات والارض) ردنا قالوه واستدل على فسادهم فان الاضراب عن قول  
 المبتلين معناه الرد والانهكار وفي الوسيط بل أي ليس الامر كما زعموا والمعنى انه خالق ما في  
 السموات والارض جميعا الذي يدخل فيه الملائكة وعزير والمسيح دخولا اوليا فكان المستفاد  
 من الدليل استناع أن يكون شيء مما في السموات والارض ولدا سواء كان ذلك ما زعموا انه ولده  
 أم لا (كل) أي كل ما في ما كانا ما كان من أولى العلم وغيرهم (له) أي لله سبحانه وتعالى  
 (قاتون) منقادون لا يتنعج شيء منهم على مشيئته وتكوينه وكل ما كان بهذه الصفة لم يجانس  
 مكوته الواجب لذاته فلا يمكن أن يكون له ولد لانه من حق الولد أن يجانس والده وانما عبر عن جميع  
 الموجودات أو لا يجانبه عن غير ذوى العلم وعبر عنه آخر بما يختص بالعتلاء وهو لفظ قاتون  
 تحقيرا الشأن العتلاء الذين جعلوه ولدا لله سبحانه (بديع السموات والارض) أي هو مبدعها  
 إلى أن البديع بمعنى المبدع وهو الذي يبدع الاشياء أي يحدثها أو ينشئها على غير مثال سبق  
 والابداع اختراع الشيء لا عن شيء دفعة أي من غير مادة ومدة وسعى صاحب الهوى مبتدع العالم  
 يسبقه أحد من أرباب الشرع في انشاء مثل ما فعله أو المعنى بديع سمواته وأرضه فعلى الاول من  
 أبداع والاضافة معنوية وعلى الثاني من بدع اذا كان على شكل فائق وحسن رائق والاضافة  
 لفظية وهو حجة أخرى لابطال مقالهم الشنعاء تقريرها ان الوالد عنصر الولد المنفصل بان اتصال  
 مادته عنه والله تعالى مبدع الاشياء كلها على الاطلاق منزوع عن الانفعال فلا يكون والدا ومن  
 قدر على خلق السموات والارض من غير شيء كيف لا يقدر على خلق عيسى من غير أب (واذا  
 قضى امرا) أي أراد شيئا وأصل القضاء الاحكام أطلق على الارادة الالهية المتعلقة بوجود  
 الشيء لا يجامى اياه البتة (فانما يقول له كن فيكون) أي يحصل في الوجود سر يعان غير توقف  
 ولا اياء كلاهما من كان التامة أي احدث فيحدث واعلم أن أهل السنة لا يرون تعاقب وجود  
 الاشياء بهذا الامر وهو كمن بل وجودها من خلق بخلافه وابتداعه وتكوينه وهو صفة لازمة وهذا  
 الكلام عبارة عن سرعة حصول الخلق بابتداعه وكما قدرته على ذلك لكن لا يتعلق علم أحد  
 بكيفية تعلق القدرة بالمعدومات فيجب الامسالك عن بحثها وكذا عن بحث كيفية وجود الباري  
 وكيفية العذاب بعد الموت وأمثالها فانهم من الغوامض ثم اعلم أن السبب في هذه الضلالة وهي  
 نسبة الولد إلى الله والقول بأنه اتخذ ولدا أن أرباب الشرائع المتقدمة كانوا يطلقون على  
 الباري تعالى اسم الاب وعلى الكبير منهم اسم الاله حتى قالوا ان الاب هو الرب الاصغر وان  
 الله تعالى هو الاب الاكبر وكانوا يريدون بذلك أنه تعالى هو السبب الاول في وجود الانسان  
 وأن الاب هو السبب الاخير في وجوده فان الاب هو معبود الابن من وجه أي مخدومه ثم ظنت  
 الجهلة منهم أن المراد به معنى الولادة الطبيعية فالتقدم وذلك تقليد اولئك كثر فالتقدم منه  
 سلطانا أي سواء قصد به معنى السببية أو معنى الولادة الطبيعية جسم المادة السادة واتخاذ  
 الحبيب أو التخليل جائز من الله تعالى لأن المحبة تتبع على غير جوهر راجح قالوا أوحى الله تعالى إلى  
 عيسى عليه السلام ولدتك وأنت نبي فحفظ النصارى التشديد الذي في ولدتك لانه من التوليد  
 وصحفوا بعض اصحاب النبي بتقديم البناء على النون فقالوا ولدتك وأنت نبي تعالى الله عما يقول

الظالمون وقال تعالى يا أحمري ويا أبناء رسول في غيره اليهود وقالوا يا أحماني فكذبهم -  
 الله بقوله وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباءؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم فالله سبحانه  
 منزّه عن الحدود والجهات ومتعال عن الأزواج والبنين والبنات ليس كمثل شيء في الأرض ولا  
 في السموات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كذبني ابن آدم أي نسبني إلى الكذب  
 ولم يكن له ذلك أي لم يكن الكذب لا ثقابه بل كان خطا ورشته ولم يكن له ذلك فامات كذبه أي  
 فرغم أن لا أقدر أن أعبد كما كان وأما شتمه أي فقوله لي ولد فسبحاني أن أتخذ صاحبة أو ولدا  
 وإنما كان هذا اشتقالات التولد وهو انفصال الجزء عن الكل بحيث ينو وهذا التام يكون في المركب  
 وكل مركب محتاج فان قلت قواهم اتخذ الله تكذيب أيضا لأنه تعالى أخبر أنه لا ولد له وقوله سم  
 ان يعبدنا شتم أيضا لأنه نسبة له إلى العجز فلم خص أحدهما بالشتم والآخر بالتكذيب قلت نفي  
 الاعادة نفي صفة كمال واتخاذ الولد اثبات صفة نقصان له والشتم أخس من التكذيب والتكذب  
 على الله فوق الكذب على النبي عليه السلام وفي الحديث ان كذبا على ليس ككذب على أحد  
 يعني الكذب على النبي أعظم أنواع الكذب سوى الكذب على الله لأن الكذب على النبي يؤدي  
 إلى هدم قواعد الاسلام وافساد الشريعة والاحكام من كذب على متعمدا فليتقوا أمثله من  
 النار فعلى المؤمن أن يجتنب عن الزيف والضلال وأشنع النعال وأسوأ المقال وأن يداوم على  
 التوحيد في الاحرار والاصال إلى أن لا يبقى للشرك الخفي أيضا مجال وفي الحديث لو يعلم الأمير  
 ماله في ذكر الله لترك امارته ولو يعلم التاجر ماله في ذكر الله لترك تجارته ولو أن نواب نسيجة قسم  
 على أهل الأرض لأصاب كل واحد منهم عشرة أضعاف الدنيا وفي الحديث للمؤمنين حصون  
 ثلاثة ذكر الله وقراءة القرآن والمسجد والمراد بالمسجد مصلاه سواء كان في بيته أو في الخارج  
 ولا بد من الصدق والاخلاص حتى يظهر أثر التوحيد في الملك والملوكوت (قال في المشوى)  
 هبت تسبيحت بخار آب وكل \* مرغ جنت شذ زفخ صدق دل \* اللهم أرونا إلى اليقين  
 وهي التاسع ما من مقامات التمكين أمين (وقال الذين لا يعلمون) أي مشركو العرب الجاهلون  
 حقيقة أو أهل الكتاب المتجاهلون ونفي عنهم العلم لعدم اتقاعهم بعلمهم لأن المقصود هو العمل  
 (لولا يكلمنا الله) لولاها للتخصيض وحروف التخصيض اذا دخلت على المضي كان معناها  
 التوبيخ واللوم على ترك الفعل بمعنى لم يفعله ومعناها في المضارع تخصيض الفاعل على الفعل  
 والطلب له في المضارع معنى الامر والمعنى هلا يكلمنا الله عما نابا نك رسوله كما يكلم الملائكة بلا  
 واسطة أو يرسل اليك ملائكة أو يكلمنا بواسطة ذلك الملك انك رسوله كما كالم الانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام على هذا الوجه وهذا القول من الجهة استكبار يعنون به نحن عظماء كالملائكة  
 والقبيلين فلم اختصاصا به دوننا (او) للتخيير (تأيتنا آية) حجة تدل على صدقك وهذا جود منهم  
 لان يكون ما أتاهم من القرآن وسائر المعجزات آيات والحدود هو الاتكبار مع العلم والعجب انهم  
 عظموا أنفسهم وهي أحقر الاشياء واستهانوا بآيات الله وهي أعظمها (كذلك قال الذين من  
 قبلهم) من الامم الماضية (مثل قواهم) فقال اليهود موسى عليه السلام ارنا الله جهرة وان تصبر  
 على طعام واحد ونحوه وقال النصارى لعيسى عليه السلام هل يستطيع ربك ان ينزل علينا  
 مائدة من السماء ونحوه وقوله كذلك قال مع قوله مثل قواهم على تشبيهين تشبيه المقول بالمقول

في المؤدى والمحصول وتشبيه القول بالقول في الصدور بلا روية بل بمجرد التشبه واتباع الهوى  
 والافتراح على سبيل التعنت والعناد لا على سبيل الارشاد وقصد الجدوى والكاف في كذلك  
 منصوب المحل على انه منفعول قال وقوله مثل قولهم منفعول مطلق أى قال كفار الامم الماضية  
 مثل ذلك القول الذى قالوه ولا مثل قولهم فيما ذكر فظهر أن أحد التشبيهين لا يفتى عن الآخر  
 (تشابهت قلوبهم) أى عمات قلوب هؤلاء ومن قبلهم في العمى والقسوة والعناد وهو  
 استئناف على وجه تعليل تشابه مقالتهم بما قاله من قبلهم فان الاستئنافان القلوب والقلب  
 ان استعملكم فيه الكفر والنسوة والعمى والسفه والعناد لا يجرى على اللسان الا ما ينبت عن  
 التعلل والتباعد عن الايمان كما قيل \* مرد ينهان بود بزير قربان \* چون بگويد سخن  
 يدا تشدش \* خوب گويد ايب كويندش \* زشت گويد سقيه خواتندش (قد بينا  
 الآيات) أى نزلناها بيننا بعد أن جعلناها كذلك في أنفسها كما في قولهم سبحان من صغر البعوض  
 وكبر القليل لاننا بينناها بعد أن لم تكن بينة (لقوم يوقنون) أى يطلبون اليقين واليقين أبلغ  
 العلم وأوكده بأن يكون جازماً أى غير محتمل للتقيض وثباتاً أى غير زائل بالتشكيك بعد أن يكون  
 مطابقتاً للواقع فالإيقان هنا يجاز عن طلب اليقين على طريق ذكر المسبب واردة السبب ولا  
 بعد في نصب الدلائل لطلاب اليقين ليحصلوه بها وانما حل على الجواز لان الموقن بالمعنى المذكور  
 لا يحتاج الى نصب الدلائل وبيان الآيات في بيان الآيات له طلب التحصيل الحاصل (انا أرسلناك)  
 سال ككونك ملتبسا (بالحق) مؤيداً به والمراد الخجج والآيات وسميت بتأديتها الى الحق  
 (بشراً) حال كونك مبشراً من اتبعك بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب أحد  
 (ونذيراً) أى نذراً ومخوفاً لمن كفر بك وعصاك والمعنى ان ثألك بعد اظهار صدقتك في دعوى  
 الرسالة بالدلائل والمجربات ايسر الا الدعوة والابلاغ بالتبشير والانتذار ولا أن تجبرهم على القبول  
 والايان فلا عليك ان أصروا على الكفر والعناد فان الاحوال أوصاف لذي الحال والاصناف  
 مقيدة للموصوف (ولا تسأل عن أصحاب الجحيم) ما لهم لم يؤمنوا بعد أن بلغت والجحيم المكان  
 الشديد الحر وقرئ ولا تسأل بفتح التاء وحزم اللام على انه نهي لرسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم عن السؤال عن حال أمرهم ما انتهى أمرهم ما فنزلت واعلم أن السلف اختلفوا في أن أبوى النبي  
 صلى الله عليه وسلم هل ماتا على الكفر أو لا ذهب الى الثاني جماعة متسكين بالدلة على طهارة  
 نسبه عليه الصلاة والسلام من دنس الشرك وشين الكفر وعبادة قريش صفها وان كانت  
 مشهورة بين الناس لكن الصواب خلافه لقول ابراهيم عليه السلام واجنبتى وبني أن نعبد  
 الاصنام وقوله تعالى في حق ابراهيم وجعلها كلمة باقية في عقبه وذهب الى الاول جمع منهم  
 صاحب التيسير حيث قال ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبشير المؤمنين وانداز  
 الكافرين كان يذكر عقوبات الكفار فقام رجل فقال يا رسول الله أين والذى فقال في النار  
 فخرن الرجل فقال عليه السلام ان والديك والدي والذى ابراهيم في النار فنزل قوله  
 تعالى ولا تسأل عن أصحاب الجحيم فلم يسألوه شيئاً بعد ذلك وهو كقوله لا تسألوا عن أشياء ان  
 تبدلكنكم نسوكم وذهب نفر من هذا الجمع بحججهم ما من النار منهم الامام القرطبي حيث

قال في التذكرة ان عائشة رضی الله عنها قالت حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فتر  
على عقبه الجحون وهو بالخزین مغتم فبكت لبكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه طفرفنزل  
فقال يا حبراء استسكى أى زمام الناقة فاستندت الى جنب البعير فكثت عنى طويلا ثم انه عاد الى  
وهو فرح متبس فقلت له بأبي أنت وأمى يا رسول الله نزلت من عندى وأنت بالخزین مغتم  
فبكت لبكاتك يا رسول الله ثم انك عدت الى وأنت فرح متبس فعد ما ذا يا رسول الله فقال  
ذهبت لقمير آمنه أمى فسألت الله ربى أن يحييها فأحيها فأمنت وروى أن الله أحياله أباه  
وأمه وعمه أباطالب وحدثه عبد المطلب قال الحافظ شمس الدين الدمشقي

حبا لله النبي مزيد فضل \* على فضل وكان به رؤفا  
فأحيا أمه وكذا أباه \* لايمان به فضلا منيفا  
فسلم فالقديم به قدير \* وان كان الحديث به ضعيفا

وفي الاشياء والنظائر من مات على الكفر أبيع اعنه الا والذى رسول الله صلى الله عليه وسلم لثبوت  
ان الله تعالى أحياهما له حتى آمننا كذا في مناقب الكردي وذكرا ان النبي عليه السلام بكى  
يوما بكاء شديدا عند قبر أبويه وغرس شجرة يابسة وقال ان اخضرت فهو علامة إمكان ايمانها  
فأخضرت ثم خرجا من قبرهما ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وأسلمتا ثم ارتحلا قال حضرة  
الشيخ الشهير بقائه افندى قدس سره ومعايدل على ذلك ان اسم أبيه كان عبد الله والله من  
الاعلام المختصة بذاته تعالى لم يسم به صنم في الجاهلية فان اسم بعض أصنامهم اللات وبعضها  
العزى انتهى كلامه وليس احياءهما وايمانها به تمتعاعته لا ولا شرعا وقد ورد في الكتاب احياء  
قبيل بنى اسرائيل واخباره بقاتله وكان عيسى عليه السلام يحيى الموتى وكذلك نبينا عليه السلام  
أحيا الله على يديه جماعة من الموتى واذا ثبت هذا فاعتنع من ايمانها بعد احيائها ما زيادة في  
كرامته وفضيلته وما روى من انه عليه السلام زار قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال استأذنت  
في ان استغفرت لها فلم يؤذن لي واستأذنت في ان أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فانها تذكركم  
الموت فهو متقدم على احيائها ما لانه كانه في حجة الوداع ولم يزل عليه السلام راقيا في المقامات  
السنية صاعدا في الدرجات العلية الى ان قبض الله روحه الطاهرة فمن الجائز ان تكون هذه  
درجة حصلت له عليه السلام بعد ان لم تكن فان قلت الايمان لا يقبل عند المعاينة فكيف بعد  
الاعادة قلت الايمان عند المعاينة ايمان يأس فلا يقبل بخلاف الايمان بعد الاعادة وقد دل على  
هذا ولوردت والعاد والماتنواعه وورد أن أصحاب الكهف يعثون في آخر الزمان ويحجون  
ويكونون من هذه الامة تشرى بقا لهم بذلك وورد مر فوعا أصحاب الكهف أعوان المهدي فقد  
اعتد بما يقبله أصحاب الكهف بعد احيائهم من الموت ولا بدع أن يكون الله تعالى كتب لاوى  
التي عمر اثم قبضها ما قبل استيفائها ثم أعادها ما الاستيفاء تلك اللحظة الباقية وآسافها في معتد به  
وتكون تلك البقية بالمدة القاسمة بينهم ما الاستدراك الايمان من جملة ما أكرم الله تعالى به نبيه  
صلى الله تعالى عليه وسلم كما ان تاخيرا أصحاب الكهف هذه المددة من جملة ما أكرموا به ليحوزوا  
شرف الدخول في هذه الامة وذهب خاتمة الحشاظ والمحدثين الامام السخاوى في هذه  
المسئلة الى التوقف حيث قال في المقاصد الحسنة بعد ما ورد الشرح المذكور للحافظ الدمشقي



وقد كتبت فيه جزأ والذي أراه الكف عن التعرض لهذا اثماً ونصاً انتهى وسئل القاضي أبو بكر بن العربي أحد الأئمة المالكية عن رجل قال إن آباء النبي عليه السلام في الفار فأجاب بأنه ملعون لأن الله تعالى يقول إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وفي الحديث لا تؤذوا الأحياء بسب الاموات وسئل الامام الرستغني عن قول بعض الناس إن آدم عليه السلام لم يلدت منه تلك الرلة أسودت منه جميع جسده فلما هبط إلى الأرض أمر بالصيام والصلاة فصام ووصلى فأيض جسده أبيض هذا القول قال لا يجوز في الجملة القول في الأنبياء عليهم السلام بشئ يؤدى إلى العيب والنقصان فيهم وقد أمرنا بحفظ اللسان عنهم لأن مرتبتهم أرفع وهم على الله أكرم وقد طال عليه السلام إذا ذكرت أصحابي فامسكوا أفئدة من أن لا تذكر الصحابة رضي الله عنهم بشئ يرجع إلى العيب والنقص فلا إن غمك ونكف عن الأنبياء أولى وأحق فحق المسلم إن يمسك لسانه عما يخل بشرف نسب نبينا عليه السلام ليست من الاعتقادات فلا حظ للقلب منها وأما اللسان فحقه إن يسان عما يتبادر منه النقصان خصوصاً إلى وهم العاقبة لأنهم لا يقدرون على دفعه وتداركه فهذا هو البيان الشافي في هذا الباب بطريقة المختلقة التقطه من الكتب النفيسة وقرنت كل نظير إلى مثله والحمد لله تعالى وحده (وإن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) اقتطع له عليه السلام من طمعه في إسلامهم حيث علق رضاهم عنه بالأسبيل إليه وما يستحيل وجوده وإذا لم يرضوا عنه فكيف يتبعون ملتهم أي دينه أي إن ترضى عنك اليهود والابانتهود والصلاة إلى قبلتهم وهي المغرب ولا النصارى إلا بالنصر والصلاة إلى قبلتهم وهي المشرق ووجد الملة لأن الكفر ملة واحدة وهذه حكاية لما قالتم بأن قالوا إن ترضى عنك حتى تتبع ملتنا وادعوا بتلك المقالة إن ملتهم هي الهدى لا ما سواها فامر الله تعالى بقوله (قل) أن يرد عليهم بطريق قصر القلب ويقول (إن هدى الله) الذي هو الإسلام (هو الهدى) إلى الحق لا ما تدعون اليه من الملة الزائغة فأنها هوى كما يعرب عنه قوله تعالى (ولئن اتبعت أهواءهم) أي آراءهم الزائغة الصادرة عنهم بقضية شهوات أنفسهم وهي التي عبر عنها فيما قبل بملتهم أي التي ينتهون إليها وأما منعه الله من الشريعة على لسان الأنبياء عليهم السلام وهو المعنى الحقيقي للملة فقد غيروها تغييراً والأهواء جمع هوى وهو رأى عن شهوة تداع إلى الضلال وهي بذلك لأنه يهوى بصاحبه في الدنيا إلى ككل وأهية وفي الآخرة إلى الهاوية وانما قال أهواءهم بلفظ الجمع ولم يقل هوائهم تنبيه على أن لكل واحد هوى غير هوى الآخر ثم هوى كل واحد منهم لا يتناهى فلذلك أخبر أنه لا يرضى الكل إلا بتابع أهواء الكل واعلم أن الطريقة المشروعة تسمى ملة باعتبار أن الأنبياء الذين أظهروها قد أمروا وكتبوها لآمتهم كما أنها تسمى ديناً باعتبار طاعة العباد لمن سنهوا ونقادهم لحكمه وتسمى أيضاً شريعة باعتبار كونها مورداً للمتعطين إلى زلال نوابه ورحمته والخطاب في قوله ولئن اتبعت تويجه إلى النبي عليه السلام في الحقيقة وما قيل من أنه تعالى حكم بعصمة الأنبياء وعلم منهم أنهم لا يعصون له ولا يخالفون أمره ولا يرتكبون ما نهى عنه فكانت عصمتهم واجبة فلا وجه لتحذيرهم عن اتباع هوى الكفرة فوجب أن يكون التحذير متوجهاً إلى الآفة لا إلى أنفسهم فالجواب عنه أن التكليف والتحذير إنما يعتد على كون المكلف به محتملاً ومتصوفاً في ذاته من حيث تحقق ما يتوقف عليه

وجوده من الآلات والقوى والامتناع الحاصل من حكمه تعالى بعصمتهم وعلمه بها امتناع  
 بالغير وهو لا ينافي الامكان الذاتي الذي هو شرط التكليف والتحذير (بعد الذي جاءك من العلم)  
 أى القرآن الموحى اليك وهو حال من ضمير جاءك (مأثراً من الله) أى من جهته العزيزة وهو  
 جواب لئن (من ولى) أى قريب يتبعك من الولى وهو القرب (ولانصير) يدفع عنك عقابه  
 والشرق بين الولى والنصير العموم والخصوص من وجهه لان الولى قد يضعف عن النصرة  
 والنصير قد يكون أجنبياً عن المنصور كما يكون من اقرباء المنصور وهو مادة اجتماعهما وقوله  
 من ولى مرفوع على الابتداء ولك خبره ومن صلة وقوله من الله منصوب المحل على انه حال لانهم  
 كان متقدماً على قوله من ولى امتنع ان يكون صفة له وتظيره قوله \* لعزة موحشاً طلل قديم \*  
 ولما ذكر قبائح المعتنين الطايبين للرياسة من اليهود والنصارى أتبع ذلك بدح من ترك طريق  
 التعمت وحب الرياسة منهم وطلب مرضاة الله وحسن ثواب الآخرة وآثره على الحظوظ  
 العاجلة الفانية فقال تعالى (الذين آتيناهم الكتاب) يريد مؤمنى أهل الكتاب كعبد الله بن  
 سلام وأصحابه من الذين اسلموا من اليهود وانما خصهم بالذكر الايتاء لانهم هم الذين عملوا به فخصوا  
 به والكتاب التوراة (يتلونه حتى تلاوته) بمرعاة لفظه عن التحريف وبالتدبر في معانيه والعمل  
 بما فيه وهو حال مقتدر من الضمير المنصوب فى آيتناهم او من الكتاب لانهم لم يكونوا تائبين له وقت  
 الايتان وقوله حتى تلاوته نعت لمصدر محذوف دل عليه الفعل المذكور أى يتلونه تلاوة حتى  
 تلاوته واختار الكواشى كونه منصوباً على المصدرية على تقدير تلاوة حقا فان نعت المصدر اذا  
 قدم عليه واضيف اليه نصب المصدر نحو ضربت اشداً الضرب ينصب اشداً على المصدرية  
 (أولئك) الموصوفون بايتاء الكتاب وتلاوته كما هو حقه وهو مبتدأ ثان خبره قوله تعالى  
 (يؤمنون به) أى بكتابهم دون آخرتين فان بناء الفعل على المبتدأ وان كان اسماً ظاهراً يفيد  
 الحصر مثل الله يستهزئ بهم (ومن يكفر به) أى بالكتاب سواء كان كفره بنقص التعريف  
 أو بغيره كالكفر بالكتاب الذى يصدق (فأولئك هم الخاسرون) أى الهالكون المغبونون  
 حيث اشتروا الكفر بالايان (يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم) ومن جعلتها  
 التوراة وذكرا النعمة انما يكون بشكرها وشكرها الايمان بجميع ما فيها ومن جعلتها نعت النبى  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ومن ضرورة الايمان بها الايمان به صلى الله عليه وسلم (و) اذكروا  
 (أنى فضلتكم على العالمين) أى على زمانكم (واقفوا) ان لم تؤمنوا (يوماً) أى عذاب يوم  
 وهو يوم القيامة (لا تجزى) تقول جزى عنى هذا الامر يجزى كما تقول قضى عنى يقضى وزنا  
 ومعنى أى لا تقضى فى ذلك اليوم (نفس) من النفوس (عن نفس) أخرى (شيأ) من الحقوق  
 التى لزمها أى لا تقضى نفس ليس عليها شئ من الحقوق التى وجبت على نفس أخرى أى لا تؤخذ  
 نفس بذنب أخرى ولا تدفع عنها شيئاً وما اذا كان عليها شئ فأنها تجزى وتقضى بغير اختيارها  
 بماله من حسناتها ما عليها من الحقوق كما جاءه فى حديث أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال من كانت له مظلة لآخيه من عرض أو غيره فليست تحلل منه اليوم قبل ان  
 لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخدمته به قدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من  
 سيئات صاحبه فعمل عليه (ولا يقبل منها) أى من النفس الاولى (عدل) أى فداء وهو يتخ

العين القدية وهي ما يماثل النبي قيمة وان لم يكن من جنسه والعدل بالكسر ما يساوي الشيء في  
الوزن والجرم من جنسه والمعنى لا يؤخذ ذمتها فدية تجوز من النار ولا تجب ذلك لتقتدى به  
وسميت القدية عدلا لانها تعادل ما يقصد انقاذه وتخليصه يقال فداءه اذا اعطى فداءه فأنقذه  
(ولاشعها شقاعة) ان شذعت للنفس الثانية (ولا هم ينصرون) أي ينعون من عذاب الله  
تعالى واعلم ان المستوجب للعذاب يخلص منه في الدنيا بأحد أربعة امور اما بان ينصره ناصر  
قوي فيخلصه ويدفع العذاب عنه قهرا أو بان يفديه أي بان يعطى أحد اشياء غير ما عليه من  
الحق وذلك الشيء هو الفدية وهو الفداء فأنقذه به فأنقذه تعالى بين هول يوم القيامة بان تنى ان  
يدفع العذاب احد عن احد بشئ من هذه الوجوه المحتملة في الدنيا (قال السعدي) قيامت كه  
نيكان باعلى رسند \* زعفر نرى برثر يارسند \* تراخود بماند سرازتلك بيش \* كه كردت بر آيد  
عملهاى خوبش \* برادرزكار بدان شرم دار \* كه در روى نيكان شوى شرسام \* دران  
روز كز فعل برسند و قول \* اولوالعزم راتن بلرزد ز هول \* بجابى كه دهشت خوردا نيبا \*  
نوعذركنه رايحه دارى يا \* ثم اعلم ان الله تعالى بدأ قصه نبي اسرائيل بين الآيتين ففي  
الآية الاولى تذكرة النعمة وفي الآخرة تخويف العقوبة وبها ختم القصة مبالغة في النصح  
وايضا نايان المقصود من القصة ذلك ودل قوله تعالى ولئن اتيت اهواءهم على قبح الصعبة باهل  
الهوى والبدع والاتباع لهم في اقوالهم وأفعالهم وفي الحديث من اتبع قوما على اعمالهم  
حشر في زمرة أي في جماعتهم وحواسب يوم القيامة بحسابهم وان لم يعمل باعمالهم وربما  
يكون للانسان شركة أي في اسم القتل والزنا وغيرهما اذا رضى به من عامل واشتد حرصه على  
فعله وفي الحديث من حضر معصية فكرهها فكأنما غاب عنها ومن غاب عنها فرضها كأن كان  
حضرها وحضور مجلس المعصية اذا كان الحاجة اولاشاق جريا بين يديه ولا يمكن دفعها فغير  
ممنوع وأما الحضور قصد التمتع ومن سئمة السلف الصالحين الانقطاع عن مجالس اهل اللغو  
واللهو والمجانبة عن اتباع أهل الهوى والبدع وروى ان ابن المبارك روى في المنام فقيل له ما فعل  
ربك بك فقال عاتبي وأوقفني ثلاثين سنة بسبب اني نظرت بالالطاف يوما لي مبتدع فقال انك لم  
تعاد عدوى في الدين فكيف حال القاعد بعد الذكري مع التورم الظالمين والمتسك بسنة سيد  
المرسلين عند فساد الخلق واختلاف المذاهب والملل كان له اجر مائة شهيد وفي الحديث سيأتي  
على الناس زمان تخلق فيه سنتي وتجدد فيه البدعة من اتبع سنتي يومئذ صار غريبا وبقى وحيدا  
ومن اتبع بدع الناس وجد جنين صاحبها واكثر وللصعبة تأثير عظيم كما قيل

عدوى البليد الى الجليد سريرة \* والجمر يوضع في الرماد فيضمد

(قال الحافظ) نختت موعظة بدير مجلس ابن حرقست \* كه از مصاحب نا جنس احترام كنيد  
\* (واذ ابلى ابراهيم) قال القرطبي في تفسيره تفسيره بالسريانية فيها ذكره الماوردي  
وبالعربية فيما حكى ابن عطية اب رحيم قال السهيلي وكثيرا ما يقع الاتفاق بين السرياني  
والعربي او تقاوبه في اللفظ ألا ترى ان ابراهيم تفسيره اب رحيم لمرحته بالاطفال ولذلك جعل  
هو وسارة زوجته كالفين لاطفال المؤمنين الذين يموتون صغارا الى يوم القيامة وقال في  
تذكرة الموقى كان اسمه ابرم فزبد في اسمه هاهاه والهاه في السريانية للتخيم والتعظيم (وبه)

الضمير لبراهيم وقدم المفعول لفظا وان كان مؤنثا رتبة ووجه التقديم الاهتمام فان الذهن  
 يتشوق ويطلب معرفة المبتلى أي واذا ذكر وقت اختيار ابراهيم والمقصود من ذكر الوقت  
 ذكر ما وقع فيه من الحوادث لان الوقت مشغل عليها فاذا استخضر كانت حاضرة بتفاصيلها  
 كأنهم مشاهدتها عيانا والابتلاء في الاصل الاختيار أي تطلب الخير بحال المختبر بتعريضه لآمر  
 يشق عليه غالبا فعلة أو تركه وذلك انما يتصور حقيقة عن لاوقوفه على عواقب الامور وأما من  
 العليم الخير فلا يكون الاجازة عن تمكينه للعبد من اختيار أحد الامرين ما يريد الله تعالى وما  
 يشتهي العبد كأنه يتخذه بما يكون منه حتى يجازيه على حسب ذلك كما علم الكافر من ابليس  
 ولم يعلمه يعلمه ما لم يختبره بما يستوجب اللعنة به (بكلمات) جمع كلمة وهي اللفظ الموضوع لمعنى  
 مفرد فيكون الكلمات عبارة عن الالتقاط المنظومة لكنها قد تطلق على المعاني التي تحتها المابين  
 الدال والمدلول من التضايف والتضاييفان متكافئان في الوجود التعلى كما في قوله تعالى  
 وقت كلمة ربك صدق وعدلا أي قضية وحكمة وقوله قل لو كان الصمد ادالكلمات ربني أي  
 للمعاني التي تبرز بالكلمات (فأعهن) أي قام بهن حق التسام وأذهن أحسن التأديبة من غير  
 تشريط وتوان ولذا قيل لم يتل أحد بهذا الدين فأقامه كله الا ابراهيم فكتب الله له البراءة فقال  
 و ابراهيم الذي وفي وقسرت الكلمات بوجوده ذكرت في التفاسير ومنها العشر التي هي من السنة  
 كما قال ابن عباس رضي الله عنه هي عشر خصال كانت فرضا في شرعه وهي سنة في شرعنا خمس  
 منها في الرأس وهي المفضضة والاستمشاق وفرق الرأس وقص الشارب والسؤال وخمس في  
 البدن وهي الختان وحلق العانة وتنف الابط وتقليم الاظفار والاستنجاء بالماء أي غسل مكان  
 العائط والبول بالماء ولشدك منها بعض ما يحتاج الى البيان فنقول فرق شعر الرأس تشريقه  
 وتقسيمه الى نصفين وكان المشركون يفرقون أشعار رؤسهم وأهل الكتاب يسدلون أي يرسلون  
 شعورهم على الجبين ويتخذونها كالنصبة وهي شعر الناصية وكان النبي عليه الصلاة والسلام  
 يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم ينزل فيه حكم لاحتمال ان يعملوا بما ذكر في كتابهم ثم نزل جبريل  
 فأمره بالشرق واعلم ان أكثر صل النبي عليه الصلاة والسلام كان الارسال وحلق الرأس منه  
 معدود ولكن الامام الغزالي كره الارسال في زمانه لانه صار شعارا العلوية فاذا لم يكن علويا كان  
 تليسا واذكر في جنابيات الذخيرة امسالا الجعد في الغلام حوام لانهم انما يسكون الجعد في الغلام  
 للاطماع الفاسدة وذكر ان شخصا حضر ولده يجلس أبي بكر رضي الله تعالى عنه وقد حلق  
 بعض الشعر من رأسه وأبى البعض فأمر أبو بكر رضي الله تعالى عنه بقتله فتاب واستغفر فعفا  
 عنه قال حضرة الشيخ الشهير باقتاده أفندي قدس سره ليس هذا امر يقتله في الحقيقة بل بيان  
 أن من فعله يستحق القتل ومثله انه ذكر في مجلس أبي يوسف ان النبي عليه السلام كان يحب الترع  
 فقال رجل انالاً حبه فافق أبو يوسف بقتله فتاب ورجع فعفا عنه وأما قص الشارب فهو قطعه  
 بالمقص أي المقرض وكان عليه السلام يقص شارب كل جمعة قبل ان يخرج الى صلاة الجمعة  
 قال النووي المختار فيه ان يقص حتى يدوطرف الشفة ويكون مثل الحاجب وفي الاحياء ولا  
 بأس بتركه سباليه وهم اطرفا الشارب فعل ذلك عمر رضي الله تعالى عنه وغيره لان ذلك لا يستر القم  
 ولا يبقى فيه غمرا الطعام وتوفيرا للشارب كتوفير الاظفار من تدوير المعاهد في دار الحرب وان كان

قطعها من الفطرة وذلك ليكون أهيب في عين العدو والسنة تقصير الشارب فخلقته بدعة كخلق  
 اللحية وفي الحديث جزوا الشوارب وأعفوا اللحى الجزا القص والقطع والاعفاء التوفير وترك  
 على حالها وخلق اللحية قبيح بل مثله وحرام وكان خلق شعر الرأس في حق المرأة مثله منهي عنها  
 وتشببه بالرجال وتفويت للزينة كذلك خلق اللحية مثله في حق الرجال وتشببه بالنساء منهي  
 عنه وتفويت للزينة قال الفقهاء اللحية في وقتها جال وفي خلقها تفويت على السكال ومن تسبيح  
 الملائكة سبحان من زين الرجال باللحى وزين النساء بالذوائب وفي الكشف في مقام مدح الرجال  
 عند قوله تعالى الرجال قوامون على النساء وهم أصحاب اللحي والعمائم قال في نصاب الاحتساب  
 ومن الاكساب التي يحتسب على أربابها خلق لحي الرجال ورأس النساء تشبها بالرجال ولا بأس  
 بأخذ الزائد على القبضة من اللحية لأنه عليه السلام كان يأخذ من لحيته طولا وعرضا اذا زاد  
 على قدر القبضة فان الطول المفرط يشوه الخلقة ويطلق السنة المغتابين بالنسبة اليه فلا بأس  
 بالاحتراز عنه على هذه النية ويكره تنف الشيب كما يقع له البعض في زماننا كرها للشيب وارادة  
 للشباب (قال الحافظ) مواد نامة موى سياه چون طى شد \* يابض كم نشود كرمدا انتخاب رود \*  
 يسود أعلاها ويبيض أصلها \* ولا خير في الأعلى اذا فسد الأصل

وأما الختان فهو قطع الجلد الزائدة من الذكر وجهه وبالعلماء على ان ذلك من مؤكديات  
 السنن ومن فطرة الاسلام التي لا يسع تركها في الرجال الا أن يولد الصبي محتونا وقد ولد الانبياء  
 كلهم محتونين مسرورين أي مقطوعى السرة كراستهم الا ابراهيم خليل الله فانه ختن نفسه  
 بيلدة قدوم بالتخفيف والتشديد وهو ابن مائة وعشرين أو ثمانين سنة بسنته بعده واختلقوا  
 في الختان قبل لا يحن حتى يبلغ لانه للطهارة ولا طهارة عليه حتى يبلغ وقيل اذا بلغ عشر او قيل  
 تسعا وقيل فيما بين سبع سنين الى عشرة قال الحدادي المستحب وقت الختان من اليوم السابع  
 من ولادته الى عشر سنين ويكره الترك الى وقت البلوغ وتوقف أبو حنيفة في وقته واستحب  
 العلماء في الرجل الكبير يسلم أن يحن وان بلغ ثمانين وعن الحسن انه كان يرخص للشيخ الذي  
 يسلم أن لا يحن ولا يرى به بأسا ولا يرد شهادته وذبيحة وجهه وصلاته قال ابن عبد البر وعامة  
 أهل العلم على هذا وأما تنليم الاظفار فهو قصها والقلامة يا انضم ما يزال منها ويندب قص الاظفار  
 لانه ربما يجذب ولا يصل الماء الى البشرة من أجل الوسخ ولا يزال جنبا ومن أجنب فبقي  
 موضع ابر من جسده بعد الغسل غير مغسول فهو جنب على حاله حتى يعم الغسل جسده كله  
 وفي الحديث من قلم اظفاره يوم الجمعة أعاده الله تعالى من البلايا الى الجمعة الاخرى وزيادة  
 ثلاثة أيام وفي الحديث الاخر من أراد أن يأمن من القبر وشكايته العين فليقلم اظفاره يوم  
 الخميس بعد العصر قال في المتاصد الحسنة قص الاظفار لم يثبت في كنيسته ولا في تعيين يوم له  
 عن النبي عليه السلام ثنى وما يعزى من النظم في ذلك لعلى رضى الله تعالى عنه وهو

تقاهك الاظفار فيك سنة وأدب عيتم اخوابس \* يسارها أو خب

فباطل نته وقال في مثل آخر حديث من قص اظفاره مخانا لم يرفى عيبه رمداهو في كلام غير  
 واحد من الائمة ولم أجده لكن كان الحافظ الشريف الدمياطي ياتر ذلك عن بعض مشايخه  
 ونص الامام أحمد على استحبابه انتهى كلامه وذكر الامام النووي ان المستحب منه ان يبدأ

باليدين قبل الرجلين فيبتدئ بحجته اليمنى ثم الوسطى ثم اليمنى ثم الخنصر ثم الابهام ثم يعود  
 الى اليسرى فيبدأ بخنصرها ثم بينصرها الى آخرها ثم يعود الى الرجل اليمنى فيبدأ بخنصرها  
 ويختم بخنصر الرجل اليسرى وهكذا اقرره الامام في الاحياء وفي الحديث نقوا براجمكم وهو  
 مفصل الاصابع والعقد التي على ظهرها يجتمع فيها الوسخ واحدها برجة يضم اليها والجيم  
 وسكون الراء بينهما وهو ظهر عقدة كل مفصل فظهر العقدة يسمى برجة وما بين العقدين يسمى  
 راجبة وجمعها راجب وذلك مما يلي ظهرها وهو قصبه الاصابع فلكل اصبع برجتان وثلاث  
 رواجب الا الابهام فان له برجة وراجبتين فأمر بالتسوية لتلايدرن فيبقى فيه الجنابة ويحول  
 الدون بين الماء والبشرة كذا في تفسير القرطبي وعن مجاهد قال أباط جبرائيل عليه السلام  
 على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له النبي عليه السلام ما حببتك يا جبريل قال وكيف آتيتكم  
 وأنتم لا تقصرون أظفاركم ولا تأخذون من شواربكم ولا تتقون براجمكم ولا تستأكون ثم قرأ  
 وما تنزل الابهام ربك قال كأنه قيل فماذا قال له ربه حين آتم الحكامات فقيل (قال انى جاءك  
 للناس) أى لاجل الناس (اماماً) يأتمون بك في هذه الخصال ويقتدى بك الصالحون فهونى  
 في عصره ومقتدى لكافة الناس الى قيام الساعة وقد أنجز الله وعده فقال محمد صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ثم أوحينا اليك ان اتبع مله ابراهيم ونحو ذلك فلذلك اجتمعت أهل الاديان كلهم على  
 تعظيمه وجميع أمة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يقولون في آخر صلواتهم اللهم صل على محمد وعلى  
 آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد مجيد قيل في سببه انما قلنا اللهم صل  
 على محمد وعلى آل محمد قيل لنا ان ابراهيم هو الذى طلب من الله تعالى ان يرسل اليكم مثل هذا  
 الرسول الذى هو رحمة للعالمين حيث قال ربنا وبعث فيهم رسولا منهم فإهديتكم فحينئذ نقول  
 كما صليت على ابراهيم الخ ثم نلاحظ ان هذه الخبرات كلها من الله تعالى فذوقوا شكر الاحسانه  
 ربنا انك جيد مجيد وفي الخبر ان ابراهيم عليه السلام رأى في المنام جنه عريضة مكتوباً على  
 أشجارها الا اله الا الله محمد رسول الله فسأل جبريل عنها فأخبره بالتصه فقال يا رب أجر على لسان  
 أمة محمد ذكرى فاستجاب الله دعاءه وضمه في الصلاة مع محمد صلى الله عليه وسلم قال كأنه قيل  
 فماذا قال ابراهيم عليه السلام عنده فقيل (قال ومن ذريتي) عطف على الكاف في جاءك ومن  
 تبعيضية متعاقبة يجاء على أى وجاء على بعض ذريتي اماما يقتدى به أى اجعل لكذره راعى الادب  
 بالاحتراز عن صورة الامر وتخصيص البعض بذلك لهداية استمالة امامة الكل وان كانوا على  
 الحق والذرية نسل الرجل وقد تطلق على الآباء والابناء من الذكور والاناث والصغار والكبار  
 ومنه قوله تعالى وآية لهم انما حملنا ذريتهم أراد آباءهم الذين حملوا في السفينة وتقع الذرية على  
 الواحد كما في قوله تعالى رب هب لى من ذلت ذرية طيبة يعنى ولدا صالحا (قال) الله استئناف  
 أيضا (لا يئس) لا يصيب (عهدي الظالمين) يعنى ان أولادك منهم مسلمون وكافرون فلا تصل  
 الامامة والاستخلاف بالنبوة الذى عهدت اليك من كانتظالم من أولادك وغيرهم وانما يئس  
 عهدي من كان برياً من الظلم لان الامام انما هو لمنع الظلم فكيف يجوز ان يكون ظالما وان جاز  
 فقد جاء المثل السائر من استرعى الذئب الغنم ظلم قال المعتزلة وفيه دليل على ان القناسق لا يصلح  
 للامامة ولا يقدم للصلاة قلنا الظالم أريد به الكافر والصبر على طاعة الامام الجائر أولى من

الخروج عليه لان في متارزعتيه والخروج عليه استبدال الأمن بالخوف وارقة الدماء واطلاق  
 أيدي السفهاء وشنن الغارات على المسلمين والفساد في الارض وفي الآية دليل على عصمة  
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الكفر قبل البعثة وبعدها قال ابن الشيخ في حواشيه فيه  
 بحث لان مدلول الآية ان الظالم مادام ظالما لا تتاله الامامة لان من كان ظالما في وقت تامة  
 الارقات ثم تاب سنة لا ينال الامامة والفرق بينهما ان الظالم الخالي بمخيل بالمقصود من نصب الامام  
 وهو اخلاص وجه الارض من الظلم والفساد وحماية أموال الناس وأعراضهم من تعرض الظلمة  
 المنسدين بخلاف الظالم القديم الذي تاب عنه الظالم فانه ليس بمخيل للمقصود فان التائب من  
 الذنب كان لا ذنب له قال حضرة الشيخ افتاده أفندي قدس سره لا تعطى الولاية لولد الزنا قال  
 وأشكر الله تعالى على ان جعلني أول ولد ولدت له أمي فانه ابعده من أن يصدر الفاظ الكفر من  
 أحد أبوي قال المولى الهدائي قدس سره قلت والفقير أيضا كذلك وقال السخاوي في المقاصد  
 الحسنة حديث لا يدخل الجنة ولد زنية ان صح فعناه اذا عمل بمثل عمل أبويه واتفقوا على انه  
 لا يحصل على ظاهره وقيل في تأويله أيضا ان المراد به من يواطى على الزنا كما يقال للشهود بنو  
 الصنف وللشجعان بنو الحرب ولاولاد المسلمين بنو الاسلام انتهى كلامه ثم في الآية اشارة  
 الى أن من أراد أن يبلغ درجة الاختيارية تدي به فليلازم التعب وجهد النفس في طاعة الله  
 تعالى (قال السعدي) جو يوسف كسى در صلاح و تميزه بسى سال بايد كه ~~كورد~~ عزير  
 (واذ جعلنا البيت) أى واذا ذكر يا محمد وقت تصيرنا الكعبة المعظمة (متناهية) كائنة (للناس)  
 أى سبابة ومرجع للعجاج والمعقرين يتفرقون عنه ثم يؤولون اليه أى يرجع اليه أعيان الذين  
 يرورونه بان يحجوه مرة بعد أخرى أو يرجع أمثالهم وأشباهم في كونهم وفد الله وزوار بيته  
 فانهم لما كانوا أشباها للزائرين أولا كان ما وقع منهم من الزيارة ابتدء بمنزلة عود الاولين  
 فتعريف الناس للعهد الذهبى (وأمننا) موضع امن فان المشركين كانوا الاية تعرضون لسكان  
 الحرم ويقولون البيت بيت الله وكناهه أهل الله بمعنى أهل بيته وكان الرجل يرى قاتل أبيه  
 في الحرم فلا يترفض له ولا يعرضون لمن حوله وهذا شئ ثوارثوه من دين اسمعيل عليه السلام  
 فيقولوا عليه الى أيام النبي عليه السلام أو يأمن حوجه من عذاب الآخرة من حيث ان الحج  
 يجب ما قبله أى يتطعم ويمسح ما وجب قبله من حقوق الله تعالى الغير المالية مثل كفارة  
 اليمين وأما حقوق العباد فلا يجيها الحج كذا في حواشى ابن الشيخ ولكن روى ان الله تعالى  
 استجاب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الى المزدانة في الدماء والمظالم كذا في الكافي وتفسير  
 الشافعية للفقارى وغيرهما (وأخذوا) أى وقلنا اتخذوا على ارادة التول لتلا يلزم عطف  
 الانشاء على الاخبار (من مقام ابراهيم صلى) أى موضع الصلاة ومن للتبعيض ومقام  
 ابراهيم الحجر الذى فيه أتر قدميه أو الموضع الذى كان فيه حين قام عليه ودعا الناس  
 الى الحج أو حين رفع بناء البيت والذى يسمى اليوم مقام ابراهيم هو موضع ذلك الحجر (روى)  
 أنه لما أتى ابراهيم اسمعيل وهاجر ووضعهما بمكة وأنت على ذلك مدة ونزلها الجرهميون وترجح  
 اسمعيل منهم امرأه وماتت هاجر استأذن ابراهيم سارة فى أن ياتى هاجر فأذنت له وشرطت  
 عليه أن لا ينزل فتقدم ابراهيم وقدمت هاجر فذهب الى بيت اسمعيل فقال لامرأته أين

صاحبك قالت ذهب يتصيد وكان اسمعيل يخرج من الحرم فيصيد فقال لها ابراهيم هل عندك  
 ضيافة قالت ليست عندي وسألها عن عيشهم فقالت نحن في ضيق وشدة فشكت اليه فقال لها  
 اذا جاء زوجك فاقرنيه السلام وقولي له فليغير عتبة بابه والمراد بطلاقك فانك لا تصلين له امرأة  
 وذهب ابراهيم فجاه اسمعيل فوجد ربيع ابيه فقال لامرأته هل جاءك أحد فالت جاني شيخ  
 صفتة كذا وكذا كالمستخفة بشأته وقال فما قال لك قالت قال أقرني زوجك السلام وقولي له  
 فليغير عتبة بابه قال ذلك أبي وقد أمرني أن أقارئك الحقي بأهلك فطلقها وتزوج منهم أخرى  
 فلبث ابراهيم ماشاء الله أن يلبث ثم استأذن سارة في أن يزور اسمعيل فأذنت له وشرطت عليه أن  
 لا ينزل فجاء ابراهيم حتى انتهى الى باب اسمعيل فقال لامرأته أين صاحبك قالت ذهب يتصيد  
 وهو يحيى الآن ان شاء الله فانزل رحلك الله قال هل عندك ضيافة قالت نعم فحامت باللبن واللحم  
 وسألها عن عيشهم قالت نحن في خير وسعة فدعاهما بالبركة ولوجأت يومئذ بنخيزر أو شعيرا وعمر  
 لكات أكثر أرض الله بر أو شعيرا أو عمر أو قالت له انزل حتى أغسل رأسك فلم ينزل فحامت  
 بالمقام فوضعتة على شقه الايمن فوضع قدمه عليه وهو راكب فغسلت شق رأسه الايمن ثم حولته  
 الى شقه الايسر فغسلت شق رأسه الايسر فبقى أثر قدميه عليه وقال لها اذا جاء زوجك فاقرنيه  
 السلام وقولي له قد استقامت عتبة بابك فلما جاء اسمعيل وجد ربيع ابيه فقال لامرأته هل جاءك  
 أحد فالت نعم جاء شيخ أحسن الناس وجهها وأطيبهم ريحا فقال لي كذا وكذا وغسلت رأسه  
 وهذا موضع قدميه فقال ذلك ابراهيم وأت عتبة بابي أمرني أن أمسكك ثم لبث عنهم ماشاء  
 الله ثم جاء به ذلك واسمعيل يبرى تيلاحت دوحه قريضة من زمزم فلما رآه قام اليه فصنع  
 كما يصنع الولد بالوالد ثم قال يا اسمعيل ان الله أمرني بأمر أتعيهني عليه قال أعينك عليه  
 قال أمرني أن أبني ههنا بيتا فعند ذلك رفع القواعد من البيت فجعل اسمعيل يأتي بالحجارة  
 و ابراهيم يبني فلما ارتفع البناء جاء به هذا الحجر فوضعه له فقام ابراهيم على حجر المقام وهو يتي  
 واسمعيل يناوله الحجر وهما يقولان ربي استقبل منا انك أنت السميع العليم ثم لما فرغ من بناء  
 الكعبة قيل له أذن في الناس بالحج فقال كيف أتأدى وأنا بين الجبال ولم يحضرنى أحد فقال  
 الله عليك النداء وعلى البلاغ فصعد أيا قيس وصعد هذا الحجر وكان قد نجي في أي قبيل أيام  
 الطوفان فارتفع هذا الحجر حتى علا كل حجر في الدنيا وجمع الله له الارض كالقرفة فنادى يا معشر  
 المسلمين ان ربكم يخبركم بئنا وأمركم أن تعجوه فأجابته الناس من أصلاب الآباء وأرحام الامتهات  
 فن أجابه مرة حج مرة ومن أجابه عشرا وعشرا وفي الحديث ان الركن والمقام يا قوتان من  
 يواقيت الجنة ولولا عناية أيدي المشركين لاضاء تماما بين المشرق والمغرب والمراد منهم ما الحجر  
 الاسود والحجر الذي قام عليه ابراهيم عند بناء البيت (وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل) أي  
 أمرناهما أمرام وكذا ووصينا اليهما فان العهد قد يكون بمعنى الامر والوصية يقال عهد  
 اليه أي أمره ووصاه ومنه قوله تعالى ألم أعهد اليكم وانما سمى اسمعيل لان ابراهيم كان يدعو  
 الى الله أن يرزقه ولدا ويقول اسمع يا ايل وايل هو الله فلما رزق سماه به (أن طهرايتي) أي بأن  
 طهرا من الاوثان والاشجاس وما لا يليق به والمراد احفظه من أن ينصب حوله شيء منها وأقرناه  
 على طهارته كما في قوله تعالى ولهم فيها أزواج مطهرة فأنه لم يطهرن من نجس بل خلقهن



طاهرات كقولك للخطاط وسع كم القميص فانك لا تريد أن تقول أزل ما فيه من الضيق بل المراد  
 اصنعه ابتداء واسع الكم (للطائفين) الزائرين حوله (والعائقين) الجاورين الذين عكفوا  
 عنده أي أقاموا الأبرجعون وهذا في أهل الحرم والأول في الغرباء القادمين إلى مكة للزيارة  
 والطواف وإن كان لا يختص بهم إلا أن له مزيد اختصاص بهم من حيث أن تجاوزة الميقات  
 لا تصح لهم إلا بالأحرام (والركع السجود) أي المصلين جمع راعع وساجد لان القيام والركوع  
 والسجود من هيئات المصلي ولتقارب الركوع والسجود ذاتا وزمانا ترك العاطف بين  
 موصوفيهما والجلوس في المسجد الحرام ناظرا إلى الكعبة من جهة العبادات الشريفة المرضية  
 كما قال عليه السلام إن الله تعالى في كل يوم عشرين ومائة رحمة تنزل على هذا البيت ستون  
 للطائفين وأربعون للصلين وعشرون للناظرين واعلم أنه تعالى لما قال أن طهرا ياتي دخل فيه  
 بالهني جبع بيوته تعالى فيكون حكمها حكمه في التطهير والنظافة وانما خص الكعبة بالذكر  
 لأنه لم يكن هناك غيرها وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه سمع صوت رجلا في  
 المسجد فقال ما هذا أما تدري أين أنت وفي الحديث إن الله أوحى إلى نبي الخليلين يا أبا  
 المرسلين أنذر قومك أن لا يدخلوا بيئنا من يوق الأبقلوب سلبية وألسنة صادقة وأيدنقسية  
 وفروج طاهرة ولا يدخلوا بيئنا من يوق مادام لاحد عندهم مظلمة فاني ألعنه مادام قائما بين  
 يدي حتى يرد ذلك الظلمة إلى أهلها إذا كونه سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويكون  
 من أوليائي وأصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصدقيين والشهداء الصالحين انتهى ثم اعلم  
 أن البيت الذي شرفه الله بإضافته إلى نفسه وهو بيت القلب في الحقيقة يأمر الله تعالى بتطهيره  
 من دنس الالتفات إلى ما وراءه فانه منظر لله كما قيل \* دل بدست آور كه حج اكبرست \* از هزاران  
 كعبه يك دل به ترست \* كعبه بنیاد خدای آرزست \* دل نظر كه جایل اكبرست \* فلا بد من  
 تصفيته حتى تعكف عنه الأنوار الإلهية والأسرار الرحانية وتنزل السكنة والوقار فعند وصول  
 العبد إلى هذه الرتبة فقد سجد لربه حقيقة وركع ونابح مع الله بسره (وأذ قال إبراهيم) أي وأذكر  
 يا محمد أذ دعا إبراهيم فقال يا رب اجعل هذا المكان وهو الحرم (بلدا آمنا) ذا أمن يأمن فيه  
 أهل من القمط والجذب والخسف والمسح والزلازل والجنون والجذام والبرص ونحو ذلك من  
 المثلات التي تحل بالبلاذفهم ومن باب النسب أي بلدا آمنسوا بالي الأمن كلابن وتامر فانها ما  
 نسبة موم وفه ما إلى مأخوذها كانه قبل لبني وعمرى فالاستناد حقيقي أو المعنى بلدا آمنا  
 أهل فيكون من قبيل الاستناد المجازي لأن الأمن الذي هو صفة لاهل البلاد حقيقة قد استند إلى  
 مكانهم للملازمة بينهما وكان هذا الدعاء في أول ما قدم إبراهيم عليه السلام مكة لأنه لما أسكن  
 اسمعيل وهاجر هناك وعاد متوجها إلى الشام تبعته هاجر فجعلت تقول إلى من تكلمنا في هذا  
 البقع أي المكان الخالي من الماء والنبات وهو لا يرد عليها جوايا حتى قالت آله أمر لك بهما  
 فقال نعم قالت إذا ابضينا فرضيت ومضى حتى إذا استوى على تينة كداء أقبل على الوادي  
 فقال رب اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع إلى آخر الآية (وارزق أهل من الثمرات)  
 جمع ثمرة وهي الماء كولات مما يخرج من الأرض والشجر فهو سؤال الطعام والثواك وقيل هو  
 الثواك وانما خص هذا بالسؤال لأن الطعام المعهود مما يكون في كل موضع وأما الثواك

فقد تندر فسأل لاهله الآمن والسعة مما يطيب العيش ويدوم فاستجاب له في ذلك لما روى أنه لما  
 دعا هذا الدعاء أمر الله جبريل بنقل قرية من قرى فلسطين كثيرة الثمار إليها فأتى فقلعها وجاء بها  
 وطاف بها حول البيت سبعاً ثم وضعها على ثلاث مراحل من مكة وهي الطائف ولذلك سميت به  
 ومنها أكثر غرات مكة ويحیی اليه أيضاً من الاقطار الشاسعة حتى انه يجتمع فيه القواك  
 الربعية والصفية والحر بنية في يوم واحد (من آمن منهم بالله واليوم الآخر) بدل من أهله  
 والمعنى وارزق المؤمنين خاصة (قال) الله تعالى (ومن كفر) معطوف على محذوف أي أرزق  
 من آمن ومن كفر فاسم ابراهيم عليه الصلاة والسلام الرزق على الامامة حيث سأل الرزق  
 لاجل المؤمنين خاصة كما خص الله تعالى الامامة بهم في قوله تعالى لا ينال عهدى الظالمين فلما  
 ردتسؤاله الامامة في حق ذريته على الاطلاق حسب أن يرتسؤاله الرزق في حق أهل مكة على  
 الاطلاق فلذلك قيد بالامان تأدياً بالسؤال الاقل فنبه سبحانه على أن الرزق رحمة دينوية نعم  
 المؤمن والكافر بخلاف الامامة والتقدم (فأمتعه) أي أمدله ليتناول من لذات الدنيا اثباتاً  
 للعبة عليه (قليل) أي غيبه قليلاً فان الدنيا بكلماتها قليلة وما تمتع الكافر به منها قليل من القليل  
 فان نعمته تعالى في الدنيا وان كانت كثيرة باضافة بعضها الى بعض فانها قليلة باضافتها الى نعمة  
 الآخرة وكيف لا يقل ما يتناهى بالاضافة الى ما لا يتناهى قليلاً صفة مصدر محذوف ويجوز أن  
 يكون صفة ظرف محذوف أي أمتعه زماناً قليلاً وهو مدة حياته (تم اضطره الى عذاب النار)  
 الاضطرار في اللغة حمل الانسان على ما يضره وهو في المتعارف حمل الانسان بكفره على أن  
 يفعل ما أكره عليه باختياره ترجيحاً لكونه أهون الضررين فلائشي أشد من عذاب النار حتى  
 يكره الكفار به ليجتاروا عذاب النار لكونه أهون منه فلا يكون اضطرارهم الى عذاب النار  
 مستعمل في معناه العرفي فهو مستعار لآلهم والصاقهم به بحيث يتعذر عليهم التخلص منه كما قال  
 تعالى يوم يصبون في النار على وجوههم فانه صريح في أن لا مدخل لهم في طوق عذاب  
 الآخرة بهم ولا اختيار الا انهم هم واضطارين اليه مختارين اياه على كره تشبهاً بهم بالمضطر  
 الذي لا يملك الامتناع عما اضطر اليه فالعنى أزم اليه لزم المضطر لكفره وتضييعه مائة عنه به من  
 النعم بحيث لا يمكنه الامتناع منه (وبئس المصير) المخصوص بالذم محذوف أي بئس المرجع الذي  
 يرجع اليه للاقامة فيه النار أو عذابهم اذ لعبد في هذه الدنيا الثانية الامهال أياماً دون الاهمال  
 اذ كل نفس تجزي بما كسبت ولا تغرنك الزخارف الدنيوية فان لله طيبع والعاصي نصيباً منها  
 وليس ذلك من موجبات الرفعة في الآخرة (قال الحافظ) بهلتي كدهرت دهوراً مروء  
 ترا كه كفت كه أن زال ترك دستان ككفت \* قال تعالى فسندرجهم من حيث لا يعلمون  
 قال سهل في معنى هذه الآية عذوبهم بالنعم وتقسيم الشكر عليها فاذا وكنوا الى النعمة ومحبوا عن  
 المنعم أخذوا وقال أبو العباس بن عطاء يعني كلما أحدثوا خطيئة جددنا لهم نعمة وأنسيانهم  
 الاستغفار من تلك الخطيئة فعلى العاقل أن لا يغتر بالزخارف الدنيوية بل لا يفرح بشئ سوى  
 الله تعالى فان ما خلا الله باطل وزائل والاعتزاز بالزائل القاني ليس من قضية كمال العقل والفهم  
 والعرفان فان قلت ما الحكمة في امهال الله العصاة في الدنيا قبل ان الله تعالى أمهل عباده  
 ولم يأخذهم بغتة في الدنيا يرى العباد سبحانه وتعالى أن العفو والاحسان أحب اليه من الاخذ

والانتقام وليعلموا شقيقته وبره وكرمه واهذا خلق النساكر رجل يضيف الناس ويقول من جاء  
الى ضيافتي أكرمه ومن لم يجي فليس عليه شيء ويقول مضيف آخر من جاء الى أكرمه ومن لم  
يجي خسرته وحبسته ليتبين غاية كرمه وهو أكمل وأتم من الكرم الاقل والله تعالى دعما الخلق  
الى دعوته بقوله والله يدعو الى دار السلام ثم دفع السيف الى رسوله فقال من لم يجيب ضيافتي  
فاقتله فعلى العاقل أن يجيب دعوة الله ويرجع الى الله بحسن اختياره فإنه هو المقصود والكعبة  
الحقيقية وكل القوافل سائرة اليه واعلم أن البلده هو الصورة الجسمانية والصبغة القلبية  
والطواف الحقيقي هو طواف القلب بحضرة الربوبية وأن البيت مثال ظاهر في عالم الملك لثلاث  
الحضرة التي لا تشاهد بالبصر وهو في عالم الملكوت كما ان الهيكل الانساني مثال ظاهر في عالم  
الشمادة للقلب الذي لا يشاهد بالبصر وهو في عالم الغيب والذي يقدر من العارفين على الطواف  
الحقيقي القلبي هو الذي يقال في حقه ان الكعبة تزوره وفي الخبر ان الله عبادا تطوف بهم  
الكعبة وفرق بين من يقصد صورة البيت وبين من يقصد رب البيت وروى أن عارفا من أولياء  
الله تعالى قصد الحج وكان له ابن فقال ابنه الى أين تقصد فقال الى بيت الله فظن الغلام أن من  
يرى البيت يرى رب البيت قال يا أباي لم لا تتحمني معك فقال أنت لا تصلح لذلك فبكى الغلام فحمله  
معه فلما بلغا الميقات أحرم ما وليما ودخلا الحرم فلما شوهذا البيت تحرم الغلام عند رؤيته فخرميتا  
فدهش والده وقال أين ولدي وقطعة كبدى فتودى من زاوية البيت أنت طلبت البيت  
فوجدته وهو طلب رب البيت فوجد رب البيت فرقع الغلام من بينهم فهتف هاتف انه ايس  
في حيز ولا في الارض ولا في الجنة بل هو في مقعد صدق عند ملك مقدر من عرض سرته عن  
الجهة في توجهه الى الله صارا الحق قبله له فيكون هو قبله الجميع كما دم عليه السلام وكان  
قبله الملائكة لانه وسيلة الحق بينه وبين ملائكته لما عليه من كسوة جلاله وجلاله (قال الشيخ  
الخطيب قدس سرته في منطق الطير) حق تعالى كفت آدم غير نيست \* كور چشمي وترا اين  
سرنيست \* شد نضعت فيه من روح آشكار \* سرجانان كشت برخال استوار (وقال في محفل  
آخر) از دم حق آمدی آدم تویی \* اصل کرمانجی آدم تویی \* قبله کل آفرینش آمدی \*  
ياي تاسر عين يفسر آدمي \* اللهم أوصلنا الى العيين وخلصنا من العيين (واذ يرفع ابراهيم  
القواعد من البيت) حكاية حال ماضية حيث عبر بلفظ المضارع عن الرفع الواقع في الزمان  
المتقدم على زمان نزول الوحي بأن يقدر ذلك الرفع السابق واقعا في الحال كما أنك تصوره  
للمخاطب وتريه على وجه المشاهدة والعيان والقواعد مع قاعدة وهي في الاصل صفة  
بمعنى الثابتة ثم صارت بالغلبة من قبيل الاسماء بحيث لا يذكرونها موصوف ولا يتقدمون لعل  
لفظ القعود حقيقة في الهيئة المقابلة للقيام ومستعار للثبات والاستقرار تشبها بهما في أن  
كلامهم ما حاله مبانة للانتقال والنزول وقوله من البيت حال من القواعد وكلمة من ابتدائية  
لا يمانية لعدم صحة أن يقال التي هي البيت فان قلت رفع الشيء ان يفصل عن الارض ويجعل  
عاليها مرتفعا والاساس ابدان ثابت على الارض فامعنى رفعه قلت المراد برفع الاساس البناء عليه  
وعبر عن البناء على الاساس برفعه لان البناء ينقله من هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع  
فيوجد الرفع حقيقة الآن أساس البيت واحد وعبر عنه بلفظ القواعد باعتبار أجزائه كأن

كل جزء من الاساس اسما من فوقه والمعنى واذا ذكر يا محمد وقت رفع ابراهيم اساس البيت أي  
الكعبة (واسماعيل) ولله وكان له أربعة بنين اسمعيل واسحق ومدين ومدان وهو عطف على  
ابراهيم وتأخيره عن المفعول مع أن حق ما عطف على الفاعل أن يقدم على المفعول للايدان  
بأن الاصل في الرفع هو ابراهيم واسماعيل تبع له قيل انه كان يناوله الحجارة وهو بينها واعلم  
أن رفع الاساس الذي هو البناء عليه يدل على أن البيت كان مؤسساً قبل ابراهيم وأنه انما بنى  
على الاساس واختلف الناس فيمن بنى البيت أولاً وأسسه فقيل هو الملائكة وذلك أن الله  
تعالى لما قال اني جاعل في الارض خليفة قال الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها ويبفك  
الدما ويقتلهم نسج بجمدك ونقدس لك فغضب عليهم فعادوا بعرشه وطافوا حوله سبعة أطواف  
يسترضون ربهم حتى رضى عنهم وقال لهم اني انا في الارض يتعبدون به من سخطت عليه من  
بنى آدم ويطوف حوله كما طفت حول عرشي فأرني عنهم فبنوا هذا البيت وقيل ان الله بنى  
في السماء بيتاً وهو البيت المعمور ويسمى ضراباً وأمر الملائكة أن يبنوا الكعبة في الارض  
بجباله على قدره ومثاله وقيل أول من بنى الكعبة آدم واندرست زمن الطوفان ثم أظهرها  
الله لابراهيم عليه السلام روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه أنه قال لما أهبط الله تعالى  
آدم من الجنة الى الارض قال له يا آدم اذهب فابن لي بيتاً وطف به واذا كرتي عنده كما رأيت  
الملائكة تصنع حول عرشي فاقبل آدم يتخطى وطوى بيت له الارض وقبضت له المناور فلا يقع  
قدمه على شئ من الارض الا صار عامراً حتى انتهى الى موضع البيت الحرام وأن جبرائيل  
شرب بمناحه على الارض فأبرز عن الاس الثابت على الارض السابعة السفلى وقدمت اليه  
الملائكة بالخمر فيطبق حل العذرة منها ثلاثون رجلاً وأنه بناه من نخلة أجبل طور سيناء  
وطور زيتا ولبنان وهو جبل بالشام والحدودي وهو جبل بالجزيرة وسراء وهو جبل بمكة وكان  
بعضه من حراء أي الاساس المستدير بالبيت من الصخر فهذا بناء آدم وروى أن الله خلق  
موضع البيت قبل الارض بأثني عام و كانت زبدة يضاء على الماء فدحيت الارض من  
تحتة فلما أهبط الله تعالى آدم الى الارض استوحش فشق الى الله فأنزله الله الى البيت المعمور  
من يا قوته من يواقيت الجنة له اياتان من زمردان أخضر باب شرقي وباب غربي فوضعه على موضع  
البيت وقال يا آدم اني أهبطت لك بيتاً طاف به كما يطاف حول عرشي وصل عنده كما يصل عنده  
عرشي وانزل الحجر وكان ابيض فاسود من لمس الحبيض في الجاهلية فتوجه آدم من أرض الهند  
الى مكة ماشياً وقبض الله له ما كابد له على البيت قبل ليجاهد لم يركب قال وأي شئ كان يجهله  
ان خطوته مسيرة ثلاثة أيام فأتى مكة وحج البيت وأقام المناسك فلما فرغ تلقته الملائكة فقالوا  
برحمتك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بأثني عام قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه حج آدم  
أربعين حجاً من الهند الى مكة على رجليه فبقى البيت يطوف به هو والمؤمنون من ولده الى أيام  
الطوفان فرفعه الله في تلك الايام الى السماء الرابعة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون  
اليه وبعث الله جبرائيل حتى خبأ الحجر الاسود في جبل أبي قبيس صيانة له من الفرق وكان  
موضع البيت خالياً الى زمن ابراهيم عليه السلام ثم ان الله تعالى أمر ابراهيم ببناء بيت يذكر فيه  
قبائل الله تعالى أن يبين له موضعه فبعث الله السكينة لتدله على موضع البيت وهي ریح نجوح

لها رأسان شبه الحية وأمر إبراهيم أن يبني حيث استقرت السكينة فبناها إبراهيم حتى أتيا مكة  
 فتطوقت السكينة على موضع البيت أي صحوت وبجمعت واستدارت كمنطوى الخفة ودورانها  
 فقالت لإبراهيم ابن علي موضع الأساس فرفع البيت هو واسماعيل حتى انتهى إلى موضع الحجر  
 الأسود فقال لابنه يا بني اتنني بحجر أبيض حسن يكون للناس علما فأناؤه بحجر فقال اتنني يا حسن  
 من هذا الغضى اسمعيل يطلبه فصاح أبو قيس يا إبراهيم انك عندي وديعة فخذها فاذا هو بحجر  
 أبيض من ياقوت الجنة كان آدم قد نزل به من الجنة كما وجد في بعض الروايات أو أنزل الله تعالى  
 حين أنزل البيت المعمور كما رآه إبراهيم ذلك الحجر فوضع مكانه فلما رجع إبراهيم واسماعيل  
 القواعد من البيت جاءت صحابة أربعة فيها راس فنادت ان ارفعنا على ترابي فهذا بناء إبراهيم  
 عليه السلام وروى أن إبراهيم واسماعيل لما قرعا من بناء البيت أعطاهما الله تعالى التحليل جزاء  
 مجللا على رفع قواعد البيت وكانت النبل وحشية كسائر الوحوش فلما أذن الله لإبراهيم  
 واسماعيل برفع القواعد قال الله اني معطيكم كنزا آخرته لكم ثم أوحى إلى اسمعيل أن اخرج  
 إلى اجياد فادع يأتك الكثر فخرج إلى اجياد ولا يدري ما الدعاء ولا الكثر فألهمه الله فدعا فلم  
 يبق على وجه الأرض فرس بارض العرب الاياه فامكنه من ناصيته واذلها له فاركبوها  
 واعلفوها فانهم اميامين وهي ميراث أبيكم اسمعيل وانما سمى الفرس عربيا لان اسمعيل هو الذي  
 أمر بدعائه وهو أقي اليه والعربي نسبة إلى عربية بفتحين وهي باحة العرب لان أباهم اسمعيل  
 نشأ بها قيل كان إبراهيم يتكلم بالسريانية واسماعيل بالعربية وكل واحد منهم ما يفهم ما يقوله  
 صاحبه ولا يعكفه التثنية وأما بنيان قريش اياه فمشهور وروى بالحية في ذلك مذكور وكانت  
 تمنعهم من هدمه إلى أن اجتمعت قريش فخرجوا إلى الله تعالى أي رفعوا أصواتهم وقالوا لم نراع  
 وقد أردنا نشر ببيتك وتزيينه فان كنت ترضى بذلك والافساد لك فافعل فأسمعوا اخواتنا  
 في السماء والحوادث ذوى جناح الطير الضخم أي صوته فاذا هم بطائر أعظم من النسرا سود الظهر  
 أبيض البطن والرجلين فعمز مخالبا في قفا الحية ثم انطلق بها لتجذبها أعظم من كذا وكذا حتى  
 انطلق بها إلى اجياد فهدمتها قريش وجعلوا يبنونها بتجارة الوادي تحملمها قريش على رقابها  
 فرفعوها في السماء عشرين ذراعا وكرع الزهري انهم بنوها حتى اذا بلغوا موضع الركن  
 اختصمت قريش في الركن أي القبايل تلي رفعه حتى شجر بينهم فقتلوا حتى فتحكم أول من يطلع  
 علينا من هذه السكة فاصطلحوا على ذلك فاطلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخكموه  
 فأمر بالركن فوضع في ثوب ثم أمر سيد كل قبيلة فأعطاه ناحية من الثوب ثم ارتقى هو على البناء  
 فرفعوا البسه الركن فأخذوه من الثوب فوضعه في مكانه قيل ان قريشا وجدوا في الركن كتابا  
 بالسريانية فلم يدروا ما هو حتى قرأ لهم رجل من اليهود فاذا فيه انا الله ذو مكة خلقت اياهم خلق  
 السموات والأرض وصورت الشمس والقمر وخلقتم اربعة املاك استقاء لا تزول حتى يزول  
 اخشباها مباركا لاهلها في الماء واللين وعن أبي جعفر كان باب الكعبة على عهد العماليق  
 وجرهم وإبراهيم بالأرض حتى بنى قريش وعن عائشة رضي الله تعالى عنها سألت رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم عن الجدار من البيت هو قال نعم قلت فلم يدخلوه قال ان قومك قصرت بهم  
 النفقة قلت فما شان بابهم من ثوبا قال فعل ذلك قومك ولو لاحد ثوبهم بالجاهلية لهدمت الكعبة

قال زق بابها بالارض وجعلت لها بابين بابا شرقيا وبابا غربيا وزدت فيها ستة أذرع من الخرفان  
 قريشا اقصرتها حيث بنت الكعبة فهذا بناء قريش ثم لما غزا أهل الشام عبد الله بن الزبير  
 ووهت الكعبة من حريقهم هدمها ابن الزبير وبنها على ما أخبرته عائشة فجعل لها بابين بابا  
 يدخلون منه وبابا يخرجون منه وزاد فيه مما يلي الخرج ستة أذرع وكان طولها قبل ذلك ثمانين  
 عشرة ذراعا ولما زاد في البناء مما يلي الخرج استقصر ما كان من طولها تسعة أذرع فلما قتل ابن  
 الزبير أمر الخجاج أن يقر ما زاده ابن الزبير في طولها وأن ينقص ما زاده من الخرج ويردها إلى  
 ما بناها قريش وأن يثبت الباب الذي فتحه إلى جانب الغرب وروى أن هرون الرشيد ذكر للمالك  
 ابن أذس أنه يريد هدم ما بنى الخجاج من الكعبة وأن يردها إلى بناء ابن الزبير لما جاء عن النبي  
 وامتنه ابن الزبير فقال له مالك نأشدتك الله يا أمير المؤمنين أن لا تجعل هذا البيت ملعبة للملوك  
 لا يشاء أحد منهم الاتقض البيت وبنائه فتذهب الهيبة من صدور الناس قالوا بنيت  
 الكعبة عشر مرات بناء الملائكة وكان قبل خلق آدم عليه السلام وبناء آدم وبناء بني آدم  
 وبناء النليل وبناء العمالة وبناء جرهم وبناء قصي بن كلاب وبناء قريش وبناء عبد الله  
 ابن الزبير وبناء الخجاج بن يوسف وما كان ذلك بناء الكاهن لجدار من جدرانها وقال الحافظ  
 السهيلي إن بناء عالم يكن في الدهر الا خمس مرات الاولى حين بناها شيث عليه الصلاة والسلام  
 وروى في الخبر النبوي هذا البيت خامس خمسة عشر سنة منها في السماء إلى العرش وسبعة  
 منها إلى تخوم الارض السفلى وأعلى الذي يلي العرش البيت المعمور لكل بيت منها حرم محرم  
 هذا البيت لو سقط منها بيت سقط بعضها على بعض إلى تخوم الارض السابعة ولكل بيت من  
 أهل السماء ومن أهل الارض من يعمره كما يعمر هذا البيت ذكره المحدث الكاذب روى  
 في مناسكه وعن ابن عباس رضي الله عنه لما كان العرش على الماء قبل خلق السموات والارض  
 بعث الله ريحا فصفقت الماء فأبرزت خشبة في موضع البيت كأنها قبة على قدر البيت اليوم  
 فدحا الله سبحانه من تحتها الارض فمادت ثم مادت فأرتدها إلى الجبال فكان أول جبل وضع فيها  
 أبو قبيس ولذلك سميت مكة بأمة القرى قال كعب بن سليمان عليه السلام بيت المقدس على  
 أساس قديم كجاني ابراهيم الكعبة على أساس قديم وهو أساس الملائكة في وجه الماء إلى أن علا  
 (ربنا) أي رفعا ثم افاطين ربنا (تقبل منا) الدعاء وغيره من القرب والطاعات التي من جلتها  
 ما هما بصدد من البناء وقرابين القبول والتقبل بأن التقبل لكوته على بناء التكلف انما يطلق  
 حيث يكون العمل ناقصا لا يستحق أن يقبل الاعلى طريق التفضل والكرم وانقذ القبول  
 لادلاله فيه على هذا المعنى فاخترنا لفظ التقبل اعترافا منهم بالهجز والانكسار والقصور  
 في العمل (انك أنت السميع) لجميع المدعوات التي من جلتها دعاؤنا وتضرعنا (العليم)  
 بكل المعلومات التي من زمرتها انياتنا في جميع أعمالنا وذل هذا القول على أنه لم يقع منهما تقصير  
 بوجه ما في اتيان المأمور به بل بذلا في ذلك غاية ما في وسعهما فان المقصر المتساهل كيف يتجاسر  
 على أن يقول بأطلاق اسان وأرق جنان انك أنت السميع العليم ودات الآية أيضا على أن  
 الواجب على كل مأمور بعبادة وقربة اذا فرغ منها وأداها كما أمر بها وبذل في ذلك ما في وسعه  
 ان يتضرع إلى الله ويبتذل لينتقل منه وأن لا يرد عليه فيصير سعيه وأن لا يقطع القول بأن من



بينهما عن المسي وموضع رمي الجمار ويحتمل ان يراد بالمناسك ههنا أفعال الحج نفسها لا مواضعها  
على ان يكون المسك مصدرا للاسم مكان ويكون جمعه لاختلاف أنواعه ويكون اربا يعني  
عزفنا لان نفس الافعال لا تدرك بالبصر بل ترى بعين القلب والفتك كل ما يتعبد به الى الله وشاع  
في اعمال الحج لكونها أشق الاعمال بحيث لا تتأق الا بعز يدعي واجتهاد (وتب علينا) عما فرط  
مناسهوا من الصغار ومن ترك الاول وتجاوز عن ذنوب ذريتنا من الكفار ولعلهما ما قالاه  
ههنا لانفسهما وارشادا لذريتهما فانهما لما بقيا البيت ارادا ان يسئلا للناس ويعرفاهم ان ذلك  
البيت وما يتبعه من المناسك والمواقف امكنة التفصي من الذنوب وطلب التوبة من علام  
الغيوب (انك انت التواب الرحيم) لمن تاب أصل التوبة الرجوع وتوبة الله على العبد قبوله  
توبته وأن يخلق الاوبة والرجوع في قلب المسي ويزين جوارحه الظاهرة بالطاعات بعد  
ما ألوثها بالمعاصي والخطيئات وقواب من صبيغ المبالغة أطلق عليه تعالى للمبالغة في صدور  
الفعل منه وكثرة قبوله توبة المذنبين ~~كثيرة~~ من يتوب اليه (ربنا وابعث فيهم) أي في جماعة  
الامة المسمتة من اولادنا (رسولا منهم) أي من أنفسهم فان البعث فيهم لا يستلزم البعث منهم  
ولم يبعث من ذريتهما غير انبي صلى الله عليه وسلم فهو الذي أجيب به دعوتهم ما روى انه قيل له  
قد استجيب لك وهو في آخر الزمان وفي الحديث اني عند الله مكتوب خاتم النبيين وان آدم لم يحذل  
في طينته وسأخبركم بأول امرى اني دعوة أبي ابراهيم وبشارة عيسى ورويا أمي التي رأت حين  
وضعتني وقد خرج منها نور أضاءت اها منه قصورا الشام وأراد بدعوة ابراهيم هذا فانه دعا الله  
ان يبعث في بني اسمعيل رسولا منهم (يتلو عليهم آياتك) يقرأ عليهم ويبلغهم ما يوحى اليه من دلائل  
التوحيد والنبوة (ويعلمهم) بحسب قوتهم النظرية (الكتاب) أي القرآن (والحكمة) وما  
يكمل به نفوسهم من المعارف الحقة والاحكام الشرعية قال ابن دريد كل كلمة وعظمتك أو دعوتك  
الى مكرمة أو نهيته عن قبيح فهي حكمة (ويذكهم) بحسب قوتهم العملية أي يطهرهم من  
دنس الشرك وفنون المعاصي سواء كانت بترك الواجبات أو بفعل المنكرات ثم ان ابراهيم عليه  
السلام لما ذكر هذه الدعوات الثلاث ختمها بالثناء على الله تعالى فقال (انك انت العزيز) الذي  
لا يقهر ولا يغلب على ما يريد (الحكيم) الذي لا يفعل الا ما تقتضيه الحكمة والمصلحة فهو عزيز  
حكيم بذاته وكل ما سواه دليل جاهل في نفسه قال الامام الغزالي قدس سره في شرح الاسماء  
الحسنى العزيز هو الخطير الذي يقل وجود مثله وتشتد الحاجة اليه ويصعب الوصول اليه فإلم  
تجتمع هذه المعاني الثلاثة لم يطلق العزيز فكلم من شيء يقل وجوده وان كان اذالم يعظم خطره  
ولم يكثر نفعه لم يسم عزيزا وكلم من شيء يعظم خطره ويكثر نفعه ولا يوجد نظيره ولكن اذالم يصعب  
الوصول اليه لم يسم عزيزا كالشمس مثلا فانها لا نظير لها والارض كذلك والنقع عظيم في كل  
واحدة منهما والحاجة شديدة اليهما وان كان لا توصفان بالعزلة لانه لا يصعب الوصول الى  
مشاهدتهما فلا بد من اجتماع المعاني الثلاثة ثم في كل من المعاني الثلاثة كمال ونقصان فالكمال  
في قلة الوجود ان يرجع الى واحد اذ لا أقل من الواحد ويكون بحيث يستحيل وجود مثله  
وايس هذا الا الله تعالى فان الشمس وان كانت واحدة في الوجود فليست واحدة في الامكان  
فيمكن وجود مثلها والكمال في النفاسة وشدة الحاجة ان يحتاج اليه كل شيء في كل شيء حتى



في وجوده وبقائه وصفاته وائس ذلك الكمال الا الله تعالى فهو العزيز المطلق الحق الذي لا يوازيه  
 فيه غيره والعزيم من العباد من يحتاج اليه عباد الله في أهم أموره هم وهي الحياة الاخرية  
 والسعادة الابدية وذلك مما يقل لا محالة وجوده ويصعب ادراكه وهذه رتبة الانبياء عليهم  
 السلام ويشاركونهم في العزم من يتفرد بالقرب من درجاتهم في عصره كالتخلفاء وورثتهم من  
 العلماء وعزة كل واحد بقدر علو رتبته عن سواه في النيل والمشاركة وبقدر عنائه في ارشاد  
 الخلق والحكيم ذوا الحكمة والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الاشياء بأجل العلوم وأجل  
 الاشياء هو الله تعالى ولا يعرف كنه معرفته غيره فهو الحكيم المطلق لانه يعلم أجل الاشياء  
 بأجل العلوم اذاً جل العلوم هو العلم الازلي الدائم الذي لا يتصور زواله المطابق للمعلوم مطابقة  
 لا يتطرق اليها خفاء وشبهة ولا يتصف بذلك الا علم الله تعالى وقد يقال لمن يحسن دقائق الصناعات  
 ويحكمها ويتقن صنعها حكيماً وكال ذلك أيضاً ليس الا الله تعالى فهو الحكيم المطلق ومن عرف  
 جميع الاشياء ولم يعرف الله تعالى لم يستحق ان يسمى حكيماً لانه لم يعرف أجل الاشياء وأفضلها  
 والحكمة أجل العلوم وجلالة العلم بقدر جلالة المعلوم ولا أجل من الله ومن عرف الله فهو  
 حكيم وان كان ضعيف المنة في سائر العلوم الرسمية كليل اللسان قاصر البيان فيها الا ان نسبة  
 حكمة العبد الى حكمة الله تعالى كنسبة معرفته الى معرفته بذاته وشتان بين المعرفتين فشتان  
 بين الحكمتين ولكنه مع بعده عنه فهو أنفس المعارف وأكثرها خيراً وعن أوتي الحكمة فقد  
 أوتي خيراً كثيراً وما يتذكر الألو والاباب نعم من عرف الله كان كلامه مخالفاً لكلام غيره فانه  
 قلما يعترض للجزئيات بل يكون كلامه جليلاً ولا يعترض لمصالح العاجلة بل يعترض لما ينتفع في  
 العاقبة ولما كانت الكلمات الكلية أظهر عند الناس من أحوال الحكيم من معرفته بالله  
 ربما أطلق الناس اسم الحكمة على مثل تلك الكلمات الكلية ويقال للناطق به حكيم وذلك  
 مثل قول سيد الانبياء عليه السلام رأس الحكمة مخافة الله الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد  
 الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله ما قل وكنى خيراً كثيراً وألهى السعيد من  
 وعظ بغيره التمام مال لا يتقد الصبر نصف الايمان اليقين الايمان كله فهذه الكلمات وأمثالها  
 تسمى حكمة وصاحبها يسمى حكيماً انتهى كلام الغزالي ثم ان في الآية اشارة الى ان في ارسال  
 الرسل حكمة أي مصلحة وعاقبة حميدة لان عمارة الظاهر وانارة الباطن ونظام العالم بهم لا يغيرهم  
 ولورثتهم من الاولياء الكاملين حفظ أوفي في باب التزكية فلا بد للعبد من دليل ومرشد يهديه  
 الى مقصوده ومن لم يكن له شيخ فشيخه الشيطان (قال الحافظ) يكوي عشق منه بي دليل راه قدم  
 \* كمن يخويش غودم صدا اهتمام ونشد \* والمرشد الكامل يركب تنس السالك باذن الله  
 ويطهرها من دنس الالتفات الى ماسوى الله ويتلوه عليه الآيات الانفسية والآفاقية ليكون  
 من الموقنين ويعتقن النعيم الروحاني ويدخل في زمرة الصديقين فتقوله تعالى وين كهم يشير الى  
 السلوك والتسليك فاحفظ هذا وليكن على ذكر متك اللهم احفظنا من الموانع في طريق الوصول  
 اليك فان كل رياء في حيز قبول لديك (ومن يرغب عن ملة ابراهيم) بن اسمة نهامية قصد بها  
 الإنكار والتشريع ورغب في الشيء اذا اراده ورغب عنه اذا تركه أي لا يترك دين ابراهيم أحد  
 ولا يعرض عن شريعته وظرفيته (الامن سفة نفسه) أي أذلها وجعلها مهينا حقيراً فاتصا

نفسه على انه منقول به ( روى ) ان عبد الله بن سلام دعا ابني اخيه سلمة ومهاجر الى الاسلام  
فقال لهم ما قد علمتما ان الله تعالى قال في التوراة اني باعث من ولد اسمعيل نبيا اسمه احمد فمن آمن  
به فقد اهتدى ومن لم يؤمن به فهو ملعون فأسلم سلمة وأبي مهاجر فأنزل الله هذه الآية ( ولقد  
اصطقمينا في الدنيا ) أي وباللغة لقسدا اخترنا ابراهيم في الدنيا من بين سائر الخلق بالنبوة والحكمة  
( وانه في الآخرة ) متعلق بقوله ( لمن السالحين ) أي من المشهود لهم بالثبات على الاستقامة  
والخير والصلاح فمن كان صفوة العباد في الدنيا مشهودا له في الآخرة بالصلاح كان حقيقا  
بالاتباع لا يرغب عن ملته الاستقيه أي في أصل خلقته أو منتهى تكلف السفاهة بباشرة أفعال  
السفهاء باختياره فيدل نفسه بالجهل والاعراض عن النظر والتأمل فقولته وانه في الآخرة لمن  
السالحين بشارته في الدنيا بصلاح الخاتمة ووعده بذلك وكتم من صالح في أول حاله ذهب صلاحه  
في ماله وكان في الآخرة له عذابه ونكاله كعلم وبرصيصا وقارون وتعلمية ( اذ قال له ) ظرف  
لاصطقمينا وتعليل له أي اخترناه في وقت قال له ( ربه اسلم ) أي اخاص دينك لربك واستقم على  
الاسلام واثبت عليه وذلك حين خرج من الغار ونظر الى الكوكب والقمر والشمس فألهمه  
الله الاخلاص ( قال اسمت لرب العالمين ) أي اخلصت ديني له كقولته اني وجهت وجهي للذي  
فطر السموات والارض الآية وقد امتثل ما أمر به من الاخلاص والاستسلام وأقام على ما  
قال فسلم القلب والنفس والولد والمال وما قال له جبريل حين أتى في النار هل لك من حاجة فقال  
اما اليك فلا فقال ألتسأل ربك فقال حسبي يسؤالي علمه بحالي قال أهل التفسير ان ابراهيم ولد  
في زمن النمرود بن كنعان وكان النمرود أول من وضع التاج على رأسه ودعا الناس الى عبادته  
وكان له كهان ومنجمون فقالوا له انه يولد في بلدك في هذه السنة غلام يغيب دين أهل الارض  
ويكون هلاك وزوال ملكك على يديه قالوا فأمروا بدمج كل غلام يولد في ناحيته في تلك السنة فلما  
دنت ولادة أم ابراهيم وأخذها المخاض خرجت هاربة مخافة أن يطلع عليها فيقتل ولدها فولدته  
في نهر يابس ثم لثته في خرقه ووضعت في حلفاء رهونبت في الماء يقال له بالتركي حصير قامشي ثم  
رجعت فأخبرت زوجها بانها ولدت وأن الولد في موضع كذا فاذا نطق أبوه فأخذ من ذلك  
المكان وحضر له سر يا أي بيتا في الارض كالمخارقة قواراه فيه وسد عليه بابة بحفرة مخافة السباع  
وكانت أمه تحثف اليه فترضعه وكان اليوم على ابراهيم في الشباب والقوة كالشهر في حق  
سائر الصبيان والشهر كالسنة فلم يمكث ابراهيم في المغارة الا خمسة عشر شهرا أو سبع سنين أو  
أكثر من ذلك فلما شب ابراهيم في السرب قال لأمه من ربي قالت أنا قال فمن ربك قالت أبو له قال  
فمن ربي أبي قالت اسكت ثم رجعت الى زوجها فقالت رأيت الغلام الذي كنا نحدث انه يغيب  
دين أهل الارض فانه ابنك ثم أخبرته بما قال فأبى أبوه آزر وقال له ابراهيم يا أبتاه من ربي قال  
أملك قال فمن ربي أمي قال أنا قال فمن ربي قال النمرود قال فمن ربي النمرود فلطمه لطمه وقال  
اسكت فلما جث عليه الليل دنا من باب السرب فنظر من خلال الحفرة فرأى السماء وما فيها من  
الكواكب فتفكر في خلق السموات والارض فقال ان الذي خلقني ورزقني وأطعمني وسقاني  
ربي الذي مالي له غيره ثم نظر في السماء فرأى كوكبا قال هذا ربي ثم أتبعه بصره يتنظر اليه حتى غاب  
فلما أقبل قال لأحب الآفلين ثم رأى القمر ثم الشمس فقال فيهما كما قال في حق الكواكب ثم انهم

اختلفوا في قوله ذلك فأجرام بعضهم على الظاهر وقالوا كان إبراهيم في ذلك الوقت مسترشدا  
 طالبا للتوحيد حتى وفقه الله اليه وأرشده فلم يضمره ذلك في الاستدلال وأيضا كان ذلك في حال  
 طفوليته قبل أن يجرى عليه القلم فلم يكن كسرا أو انكرا لآخرين هذا القول وقالوا كيف يصور  
 من مثله أن يرى كوكبا ويقول هذا ربي معتقدا فهذا لا يكون أبدا ثم أولوا قوله ذلك بوجوده  
 مذكورة في سورة الانعام للامام محيي السنة والحاصل أن إبراهيم مستسلم للرب الكريم وأنه على  
 الصراط المستقيم لا يرغب عن طريقته إلا من سفه نفسه أي لم يتفكر فيها كما تفكر إبراهيم  
 في الانفس والآفاق قال تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون والسفاهة الجهل وضعف الرأي  
 وكل سفيه جاهل وذلك أن من عبد غير الله فقد جهل نفسه لأنه لم يعرف الله خالقها وقد جاء  
 في الحديث من عرف نفسه فقد عرف ربه وفي الاخبار إن الله تعالى أوحى إلى داود اعرف  
 نفسك بالضعف والعجز والفتنة واعرفني بالقوة والتدرة والبقاء (وفي المننوي) جئست تعظيم  
 خدائك فرأيتني \* خويشتن را خالو و خوارى داشتن \* جئست توحيد خدا آموختن \* خويشتن  
 را پیش واحد سوختن \* هستیت در هست آن هستی نواز \* هچومس در كيميا اندر كداز \*  
 جمله معشوقست وعاشق برده \* زنده معشوقست وعاشق مرده \* (ووصي) لما كمل إبراهيم  
 عليه السلام في نفسه كمل غيره بالتوصية وهو تقديم ما فيه خير وصلاح من قول أوقع إلى  
 الغير على وجه التفضل والاحسان سواء كان أمرا دينيا أو دنيويا (بها) أي بالله المذكورة  
 في قوله تعالى ومن يرغب عن ملة إبراهيم (إبراهيم بنيه) أي أولاده المذكور الثمانية عند البعض  
 اسمعيل وأمه هاجر القبطية واسحق واثمه سارة وستة أمتهم قنطورا بنت يقطن الكنعانية  
 تزوجها إبراهيم بعد وفاة سارة وهم مدين ومداين وزمران ويقشان وبشيق ونوح (ويعقوب)  
 رفع عطف على إبراهيم أي وصي يعقوب أيضا وهو ابن اسحق بن إبراهيم بنيه الاثني عشر روميل  
 ونعمون ولاوى ويهودا وبنسوخور وزبولون وزوانا ونفتونا وكوزا وأوشير وبنيامين  
 ويوسف \* وصي يعقوب لأنه مع أخيه عيصو كانا توأمين فتقدم عيصو في الخروج من بطن أمه  
 وخروج يعقوب على اثره أخذ يعقوب وذلك أن أم يعقوب حملت في بطن واحد بولدين توأمين فلما  
 تكامل عدة أشهر الحمل وجاء وقت الوضع تكلمت في بطنها وهي تسبح فقال أحدهما لا تخرط رقبتي  
 حتى أخرج قبلك وقال الآخر لن أخرج قبلي لأشقن بطنها حتى أخرج من خصرها فقال الآخر  
 أخرج قبلي ولا تقتل أمي قال فخرج الأول فسقطه عيصو ولأنه عصاه في بطنها وأخرج الثاني وقد  
 أمسك بعقبه فسقطه يعقوب فتشأ عيصو بالغلظة والفظاظة صاحب صيد وقنص ويعقوب بالرحمة  
 واللين صاحب زرع وماشية ورعى انهما ما تافى يوم واحد ودفنا في قبر واحد قيل عاش يعقوب  
 مائة وسبعا وأربعين سنة ومات بمصر وأوصى أن يحمل إلى الأرض المقدسة ويدفن عند أبيه  
 اسحق فحمله يوسف فدفعه عنده (يا بنى) على اصهار القول عند المصريين تقديره وصي وقال  
 يا بنى وذلك لأن يا بنى جملة والجملة لا تنفع مقعولا الا لأفعال القلوب أو فعل القول عندهم (إن  
 الله اصطفى لكم الدين) أي دين الاسلام الذي هو صفوة الاديان ولادين عنده غيره (فلا تعوتن)  
 أي لا يصادفكم الموت (الا وأنتم مسلمون) أي مخلعون بالتوحيد محسنون بربكم الظن وهذا  
 نهى عن الموت في الظاهر في الحقيقة عن ترك الاسلام لأن الموت ليس في أيديهم وذلك حين

دخل يعقوب مصر فرأى أهلها يعبدون الاصنام قاوصى فيه بأن يتسوا على الاسلام فان  
 موتهم لاعلى حال الثبات على الاسلام موت لاخريفه وانه ليس بعوت السعداء وان من حق هذا  
 الموت ان لايجل فيهم وتخصيص الابناء بهذه الوصية مع انه معلوم من حال ابراهيم انه كان  
 يدعو الكل ابد الى الاسلام والدين للدلالة على ان امر الاسلام اولى الامور بالاهتمام حيث  
 وصى به اقرب الناس اليه واهمهم بالشفقة والهمة وارادة الخير مع ان صلاح ابياته سبب  
 اصلاح العاقبة لان المتبوع اذا صلح في جميع احواله صلح التابع روى انه لما نزل قوله تعالى  
 وانذر عشيرتک الاقربین جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم فقال يا بني كعب بن  
 لؤى انقذوا انفسكم من النار يا بني مرة بن كعب انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد شمس  
 انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب انقذوا انفسكم  
 من النار يا فاطمة انقذى نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا يعنى لا اقدر على دفع  
 مكروه عنكم في الآخرة ان اراد الله ان يعذبكم وانما اشنع لمن اذن الله في فيه وانما يا اذن لي  
 اذ لم يرد تعذبه انما قال عليه السلام في حقهم هكذا ترغببهم في الايمان والعمل لا بل يعقدوا  
 على قرابته ويتهاونوا ولا يبتدئ الوصية والتعذير في باب الدين لان الانسان اذا انس باهل  
 الشرى يخاف ان يتخلق باخلاقهم ويعمل عملهم فيجزه ذلك الهوى الى الهاوية (كما قيل) نفس  
 ازهم نفس بكير دخوى \* برحذر باش از قضاى خبيث \* باد چون بر فضاى بد كز درد \* بوى  
 بد كيرد از هواى خبيث \* وكتب ابو عبيد الصورى الى بعض اخواته اما بعد فانك قد اصحت  
 تأمل الدنيا بطول عمرك وتعتنى على الله الامانى بسوء فعلك وانما تضرب حديد اباردا والسلام  
 وحسن الظن بالله تعالى انما يعتبر بعد اصلاح الحال بالاخلاق والاعمال قال الحسن ان قوما  
 ألهمهم الامانى حتى خرجوا من الدنيا ومالهم حسنة يقول أحدهم انى أحسن الظن بربي وكذب  
 لو أحسن الظن لا أحسن العمل وتلا قوله تعالى وذلكم ظنكم الآية اللهم وفقنا للعمل والعمل  
 قبل الاجل (ام كنتم شهداء) لاهل الكتاب الراغبين عن ملة ابراهيم عليه السلام وأم منتطعة  
 مقدرة بيل والهمزة قال في التيسير ام اذالم يتقدمها ألف الاستفهام كانت بمنزلة مجرد الاستفهام  
 ومعنى الهمزة فيها الانكار يعنى أ كنتم شهداء جمع شهد يعنى الحاضر يريد ما كنتم حاضرين  
 (اذ حضر يعقوب الموت) أى اماراته وأسبابه وقرب خروجه من الدنيا نزلت حين قالت اليهود  
 للنبي عليه السلام ألست تعلم ان يعقوب أوصى بنيه باليهودية يوم مات فقال تعالى ما كنتم  
 حاضرين حين احتضر يعقوب وقال لبيته ما قال والامم ادعيت عليه اليهودية ولكن حرصكم  
 على ملة الاسلام (اذ قال لبيته) بدل من اذ حضر والعامل فيها شهداء (ما تعبدون من بعدى)  
 أى اى شئ تعبدونه بعد موتى اراد به تقريرهم على التوحيد والاسلام واخذ ميثاقهم على  
 الثبات عليه ما قال الراغب لم يعنى بقوله ما تعبدون من بعدى العبادة المشروعة فقط وانما يعنى  
 ان يكون متصودهم في جميع الاعمال وجه الله تعالى ومرضاة وان يتباعدوا عما لا يتوسل به  
 اليه اركانها دعاهم الى أن لا يتجزوا في أعمالهم غير وجه الله تعالى ولم يحض عليهم الاشغال بعبادة  
 الاصنام وانما خاف ان تشغلهم دنياهم ولهذا قيل ما قطعك عن الله فهو وطاغوت ولهذا قال  
 واجنبني وبني ان تعبدوا الاصنام أى ان تخدم ما دون الله (قال في المثوى) حيث دنيا از خدا

عاقل بدن \* في قياس ونقره وفرزندوزن \* قال النحرير التفازاني وما عام أي يصح إطلاقه  
على ذى العقل وغيره عند الإيهام سواء كان للاستفهام أو غيره وإذا علم أن الشيء من ذى العقل  
والعلم فرق بين وما يخص من بذى العلم وما غيره وبهذا الاعتبار يقال إن ما غير العقلاء انتهى  
كلامه وتم الإنكار عليهم عند قوله ما تعبدون من بعدى ثم استأنف وبين أن الأمر قد جرى على  
خلاف ما زعموا فقال (قالوا) كأنه قيل فإذا قالوا عند ذلك فقبل قالوا (نعبد الهك واله  
آبائك إبراهيم واسماعيل واسحق) أي نعبد الإله المتفق على وجوده والهيته ووجود عبادة  
وجعل اسمعيل وهو عمه من جملة الآيات تغليب الألب والجدلان العم أب وانحالة أم لانحراطهما  
في سلك واحد وهو الأخوة لا تفاوت بينهما وما ومنه قوله عليه السلام عم الرجل صنو أبيه أي  
لا تفاوت بينهما كما لا تفاوت بين منوى النحلة (الها واحد) يدل من اله آباءك وفائدته التصريح  
بالوحد ودفع التوهم الناشئ من تكرار المضاف أو نصب على الاختصاص كأنه قيل تريدون عني  
باله آباءك الها واحد (و نحن له مسلمون) حال من فاعل نعبد (تلك) إشارة إلى الأمة المذكورة  
التي هي إبراهيم ويعقوب وبنيهما الموحدون (آفة) هي في الأصل المقصود كالعهدية بمعنى  
المعهد وسعى بها الجماعة لأن فرق الناس توتهما أي يقصدونها ويقتدون بها وهي خير تلك  
(قد خلت) أي مضت بالموت وانشرت عن عداها وأصله صارت إلى الخلاء وهي الأرض التي  
لا أنيس بها والجملة نعت لأمة (لهما ما كسبت) تقديم المسند المقصر على المسند إليه أي لها  
كسبها لا كسب غيرها (ولكم ما كسبتم) لا كسب غيركم (ولا تسألون عما كانوا يعملون) أي  
لا تؤاخذون بسياة الأمة الماضية كما في قوله لا تسألون عما أجمعنا كما لا تسألون بحسناتهم فلكل  
أجر عمله وذلك لما ادعى اليهود أن يعقوب عليه السلام مات على اليهودية وأنه عليه السلام وصى  
بها فيه يوم مات وردوا بقوله تعالى أم كنتم شهداء الآية قالوا هب أن الأمر كذلك ليسوا آباءنا  
واليهم ينتمى نسبنا فلا جرم نتنفع بصلاحتهم ومنزلتهم عند الله تعالى قالوا ذلك مقتضرين بأوقافهم  
فردوا بأنهم لا يتنفعهم اتساعهم اليهم وانما يتنفعهم اتساعهم في الأعمال فإن أحد لا يتنفعه كسب  
غيره كما قال عليه السلام يا بني حاشم لا يأتيني الناس بأعمالهم وتأقوني بالناسيكم وقال عليه السلام  
من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه يعني من أخره في الآخرة عمله السيئ أو تفرطه في العمل الصالح  
لم يتفعه شرف نسبه ولم تخبر بتميمته به قال الشاعر

أتفخر بانصالك من على \* وأصل البوالة الماء القراح

وليس ينافع نسب ذكي \* يدنسه صنائعتك القباح

والإنشاء وان كانوا يتشرفون في الدنيا بشرف آبائهم إلا أنه إذا نفي في الصور فلا أنساب  
والافتخار بمثل هذا كالاختار بمتاع غيره وأنه من الجنون فلا بد من كسب العمل والاختصاص  
فيه فانه المنبئ بفضل الله تعالى وجاء في حديث طويل وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
إني رأيت البارحة عجاير رأيت رجلا من أمتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاء برء لوالديه  
فرده عنه ورأيت رجلا من أمتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك  
ورأيت رجلا من أمتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فخلصه من بينهم ورأيت رجلا من  
أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلواته فاستنقذته من أيديهم ورأيت رجلا من

أمتي ياهث عطشا كلما ورد حوضا منع منه فجاءه صياحه فقام وأرواه ورأيت رجلا من أمتي  
 والنبيون قاموا وحلقا حلقا كلما دنا الحلقة طرد فجاءه اعتداله من الجنابة فأخذ يديه وأقعدته الى  
 جنبي ورأيت رجلا من أمتي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن  
 فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فهو متحير فيها فجاءته حخته وعمرته فاستخرجته من الظلمة وأدخلته في  
 النور ورأيت رجلا من أمتي يركب المومنين فلا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت يا معشر  
 المؤمنين كلوه كطوره ورأيت رجلا من أمتي يتقي وهج النار وشررها يده عن وجهه فجاءته صدقته  
 فصارت ستر على وجهه وظلا على رأسه ورأيت رجلا من أمتي قد أخذته الزانية من كل مكان  
 فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذاه من أيديهم وأدخله مع ملائكة الرحمة ورأيت  
 رجلا من أمتي جائيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فأخذ يده فأدخله على  
 الله ورأيت رجلا من أمتي قد هوت صحيفته من قبل شماله فجاءه مخونه من الله فأخذ صحيفته  
 فجعلها في عينه ورأيت رجلا من أمتي قد خف ميزانه فجاءته أقراطه فنقلوا ميزانه ورأيت رجلا  
 من أمتي قائما على شفير جهنم فجاءه وجهه من الله فاستنقذه من ذلك ومضى ورأيت رجلا من أمتي  
 أهوى في النار فجاءته دموعه التي بكى بها من خشية الله فاستخرجته من النار ورأيت رجلا  
 من أمتي قائما على الصراط يردد كاتر عدد السعنة فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدته ومضى  
 ورأيت رجلا من أمتي على الصراط يزحف أحيانا ويحبو أحيانا ويتعلق أحيانا فجاءته صلواته  
 على فأخذت يده وأقامته ومضى على الصراط ورأيت رجلا من أمتي انتهى الى أبواب الجنة  
 فغلقت الابواب دونه فجاءته شهادة أن لا اله الا الله ففتحت الابواب وأدخلته الجنة قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قيل يا رسول الله وما خلاصها  
 قال ان تحجزه عن محارم الله فعلم من هذا التخصيص ان الخلاص وان كان بفضل الله تعالى لكنه  
 منوط بالاعمال الصالحة فالقراية لا تعنى شيئا اذا فسد العمل وأما قول من قال \* اذا طاب أصل  
 المرء طابت فروعه \* فباعتبار الغالب فان من عادته تعالى ان يخرج الحي من الميت والميت من  
 الحي ونعم ما قيل \* اصل را اعتبار چندان نیست \* روى تركل زخار چندان نیست \* محمد زغوره  
 شود \* كرا نني \* عمل از نخل حاصلست بقى \* والعود الذي تنسوح راحته وان كان في  
 الاصل شجرة كسائر الاشجار الا انه لما كان له استعداد لتلك المرتبة وحصل ذلك بالترية فاق  
 على الاقران وخرج من جنس الاصل وكذا المسك فان أصله دم وكم من نسيب يعود على أصله  
 بالعود فيظهر فيه أثر الاصل الباطن في أبيه ان كان أي أبوه فاسقا أو الفاسد الباطن فيه  
 ان كان صالحا وكم من فرع عييل الى أصله على وجهه فانظر حال آدم عليه السلام وولديه هابيل  
 وقايل ومن بعدهم الى قيام الساعة (وقالوا كونوا هودا أو نصارى) نزلت في روس يهود  
 المدينة وفي نصارى نجران أي قالت اليهود كونوا هودا فان نبينا موسى أفضل الانبياء وكنا بنا  
 النوراة أفضل الكتب وديننا أفضل الاديان وكفرنا بعيسى والانجيل وبمحمد والقرآن وقالت  
 النصارى كونوا نصارى فان نبينا عيسى أفضل الانبياء وكنا بنا الانجيل أفضل الكتب وديننا  
 أفضل الاديان وكفرنا بعيسى والتوراة وبمحمد والقرآن (تمتدوا) جواب الامر أي ان تكونوا  
 كذلك تجتدوا الهداية من الضلالة (قل) يا محمد لهم على سبيل الرد وبيان ما هو الحق لا تكون

ماتقولون (بل) نكون (ملة ابراهيم) أى أهل ملته ودينه على حذف المضاف أى بل تتبع  
 ملته لأن كونوا معناه اتبعوا اليهودية والنصرانية (حقيقاً) أى ما تلاحن كل دين باطل الى  
 دين الحق ومنحرفا عن اليهودية والنصرانية وهو حال من المضاف اليه وهو ابراهيم كما فى رأيت  
 وجه هند فاعلمت لأن رؤية وجه هند يستلزم رؤيتها فالحال هنا تين هيمة المفعول أو من المضاف  
 وهو الملة وتذكر حقيقاً تذيلاً ويل الملة بالدين لانهم ما متحدان ذاتا والتغاير بالاعتبار  
 (وما كان من المشركين) تعريض بـم وايدان ييطان دعواهم اتباع ابراهيم مع اشراكهم  
 بقوله م عزيز ابن الله والمسيح ابن الله وفي الآية ارشاد الى اتباع دين ابراهيم وهو الدين الذى  
 عليه نبينا عليه السلام وأصحابه وأتباعه (قولوا) أيها المؤمنون (آمننا بالله) وحده (وما أنزل  
 اليانا) أى بالقرآن الذى أنزل على نبينا والآنزال اليه انزال الى أمته لأن حكم المنزل يلزم الكل  
 (وما أنزل الى ابراهيم) من صحفة العشر (و) ما أنزل الى (اسماعيل واسحق ويعقوب و) الى  
 (الاسباط) جمع سبط وهو فى الاصل شجرة واحدة لها أغصان كثيرة والمراد هنا أولاد يعقوب  
 وهم اثنا عشر سبطاً لأنه ولد لكل منهم جماعة وسبط الرجل حافده أى ولد ولده والاسباط  
 من بنى اسرائيل كلقبائل من العرب والشعوب من العجم وهم جماعة من أب وأم وكن كان  
 فى الاسباط أنبياء والصحف وان كانت نازلة الى ابراهيم لكن من بعده حيث كانوا متعبدين  
 بتفاصيلها داخلين تحت أحكامها جعلت منزلة اليهم كما جعل القرآن منزلاً لينا (وما أوتي موسى  
 وعيسى) من التوراة والانجيل وتخصيص ما بالذكريما أن الكلام مع اليهود والنصارى (وما  
 أوتي النبيون) جملة المذكورين منهم وغير المذكورين (من ربهم) ثم موضع الحال من  
 العائد المحذوف والتقدير وعباداً أوتيه النبيون منزلاً عليهم من ربهم (لا تفرق بين احد منهم)  
 كاليهود فنؤمن ببعض ونكفر ببعض وكيف نفعل ذلك والدليل الذى أوجب علينا أن نؤمن  
 ببعض الانبياء وهو تصديق الله اياه بخلق المعجزات على يديه بوجوب الايمان بالباقيين فلو آمننا  
 ببعضهم وكفرتنا البعض لنا قضاة أنفسنا والجلد حال من الضعيفى آمننا وانما اعتبر عدم التفرقة  
 بينهم مع ان الكلام فيما أوتوه لا يستلزم عدم التفرقة بينهم بالتصديق والتكذيب لعدم التفرقة  
 بين ما أوتوه وأحد فى معنى الجماعة ولذلك صح دخول بين عليه (ولم نحن له مساوون) أى والحال اننا  
 مخلصون لله تعالى ومدعون (فان آمنوا) أى اليهود والنصارى (بمثل ما) أى بمثل الدين  
 الذى (آمنتم به) هذا من باب التخيير والتبكيك أى الزام الخصم والجماعة الى الاعتراف بالحق  
 بارتداء عنانه وسد طرق المجادلة عليه والمثل مقعوم والمعنى فان آمنوا بما آمنتم به وهو الله تعالى  
 فانه ليس لله تعالى مثل وكذا الدين الاسلام (فقد اهتدوا) الى الحق وأصابوه كما اهتديتم وحصل  
 بينكم الاتحاد والاتفاق (وان تولوا) أى ان أغضوا عن الايمان على الوجه المذكور بان أخلوا  
 بشئ من ذلك كأن آمنوا ببعض وكفروا ببعض كما هو دينهم ودينهم (فانما هم فى شقاق) أى  
 مستفترتون فى خلاف عظيم بعيد من الحق وهذا الدفع ما يتوهم من احتمال الوفاق بسبب ايمانهم  
 ببعض ما آمن به المؤمنون فتوهم فى شقاق خبر قوله هم وجعل الشقاق نظراً لهم وهم مطر وفون  
 له مبالغة فى الاختيار باستيلائه عليهم فانه أبلغ من قولك هم مشافون والشتاق مأخوذ من  
 الشق وهو الجنب فكأن كل واحد من الفريقين فى شق غير شق صاحبه بسبب العداوة

ولمبادل شكر الشفاق على امتناع الوفاق وان ذلك مما يؤدى الى الجدال والقتال لا محالة عقب ذلك بتسليم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقرير المؤمنين بوعده النصر والغاية وضمان التأييد والاعزاز بالسبب للتأكيد الدالة على تحقق الوقوع البتة فقول (فسيكفيكم الله) الضميران منصوب بالمحل على انه - ما مفعولان ليكفي يقال كفاه موته كفاية وان كثرا استعماله معدى الى واحد نحو كفالك الشئ والظاهر ان المفعول الثانى - حقيقة فى الآية هو المضاف المقدر اى فسيكفى الله اياك امر اليهود والنصارى ويدفع شرهم عنك وينصرلك عليهم فان الكناية لا تتعلق بالاعيان بل بالافعال وقد أنجز الله وعده الكريم بالقتل والسبي فى بنى قريظة والحلاء والنبي الى الشام وغيره فى بنى النضير والحزبية والذلة فى نصارى نجران (وهو السميع العليم) تذييل لما سبق من الوعد وتأكيده والمعنى انه تعالى يسمع ما تدعوه به ويعلم ما فى نيتك من اظهار الدين فيستجيب لك ويوصلك الى مرادك (صبغة الله) الصبغ ما يلون به الثياب والصبغ المصدر والصبغة الفعلة التى تبنى للنوع والحالة من صبغ كاجلسة من جلس وهى الحالة التى يقع الصبغ عليها وهى اى الصبغة فى الآية مستعاره لفطرة الله التى فطر الناس عليها شئت الخلقه السلية التى يستعذبها العبد للايمان وسائر انواع الطاعات بصبغ الثوب من حيث ان كل واحدة منها حلية لما قامت هى به وزينة له والتقدير صبغنا الله صبغة اى فطرنا وخلقنا على استعداد قبول الحق والايمان فطرته فهذا المصدر مفعول مطلق مؤكدا لنفسه لانه مع عامله المقدر بعينه وقع مؤكدا المضمون الجملة المقدمة وهو قوله آمنا بالله لا محتمل لها من المصادر الا ذلك المصدر لان ايمانهم بالله يحصل بخلق الله اياهم على استعداد اتباع الحق والتحلل بجملة الايمان ويحتمل أن يكون التقدير يطهرنا الله تطهيره لان الايمان يطهر النفوس من اوضار الكفر وبما صبغة للمشاكله وهى ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوع ذلك الشئ فى صفة الغيبة اما بحسب المقال المحقق والمقدر بأن لا يكون ذلك الغير مذكورا حقيقة ويكون فى حكم المذكور لكونه مدلولاً عليه بقراءة الحال فهى كما تجرى بين قولين كما هنا تجرى بين قولين كما فى تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك فانه عبر عن ذات الله تعالى بلفظ النفس لوقوعه فى صفة لفظ النفس وعبر عن لفظ الفطرة بلفظ الصبغة لوقوعه فى صفة صبغة النصارى اذ كانوا يشتغلون بصبغ اولادهم فى سابع الولادة مكان الختان للمسلمين بغمصمهم فى الماء الاصفر الذى يسمونه المعمودية على زعمهم ان ذلك الغمس وان لم يكن مذكورا حقيقة لكنه واقع فعلا من حيث انهم يشتغلون به فكان فى حكم المذكور بدلالة قرينة الحال عليه من حيث اشتغالهم به ومن حيث ان الآية نزلت رد الزعم ببيان أن التطهير المتعبر هو تطهير الله عباده لا تطهير اولادكم بغمصمهم فى المعمودية وهى اسم ماء غسل به عيسى عليه السلام فزوجه بماء آخر وكلما استعملوا منه جعلوا مكانه ماء آخر (ومن احسن) مبتدأ وخبر والاستفهام فى معنى الحمد (من الله صبغة) نصب على التمييز من احسن منقول من المبتدأ والتقدير ومن صبغته احسن من صبغته تعالى فالتفضيل جار بين الصبغتين لابين فاعليه ما والمعنى اى شخص تكون صبغته احسن من صبغة الله فانه يصبغ عباده بالايمان ويطهرهم به من اوضار الكفر وانجاس الشرك فلا صبغة احسن من صبغته (وشح له) اى الله الذى اولانا تلك النعمة الجليلة (عابدون) شكر الله ولسا ترنعمه



وتقدم الطرق للاهتمام ورعاية التواصل وهو عطف على آمنا داخل تحت الامر وهو قولوا فاذا  
 كان حرفة العبد العبادة فقد زين نفسه بصيغ حسن يزينه ولا يشينه (وفي المنوي) \*  
 كاورائك از برون مرد را \* از درون چون رنگ سرخ و زرد را \* رنگه اي نيك از خم  
 صفاست \* رنگ زشتان از سياهايه جفاست \* صبغة الله نام آن رنگ لطيف \* لعنة الله بود  
 اين رنگ كنه \* وفي قوله تعالى ونحن له عابدون اشارة الى ان العارفين يعبدون ربه  
 لا لشوق الجنة ولا لخوف النار قال الله تعالى في الزبور ومن اظلم ممن عبدني جنة أو ناراً ولم اخلق  
 الجنة ولا ناراً لم اكن مستحقاً لان أعبد واعلم ان العابد هو العامل بحق العبودية في مرضاة الله  
 تعالى والعبادة دون العبودية وهي دون العبودية لان من لم يبخل بروحه فهو صاحب عبودية  
 فالعبادة يبذل الروح فوق العبادة يبذل النفس قال سهل بن عبد الله لا يصح التعبد لاحد حتى  
 لا يجزع من أربعة أشياء من الجوع والعري والفقر والذل قال الشيخ أبو العباس رحمه الله  
 أوقات العبد أربعة لا خامس اهما الطاعة والمعصية والمعصية والبليّة ولكل وقت منها سهم من  
 العبودية يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية فمن كان وقته النعمة فسيبيله الشكر وهو فرح  
 القلب بالله تعالى ومن كان وقته البليّة فسيبيله الرضا والصبر فعليك أن تراقب الاوقات الى ان  
 تصل أعلى الدرجات وغاية الغايات (وفي المنوي) كافر من كرزبان كردست كس \* دوره  
 ايمان و طاعت يكمنس \* سرشكسته نيست اين سر را مبند \* يك دوروزه جهود كن باقى بچند  
 \* تاز كن ايمان ته از كشت زبان \* اي هو اراتاز كرده در نهان \* تاهو اتازت ايمان تاز  
 نيست \* كين هو اجر قتل آن دروازه نيست \* (روى) أن السرى قدس سره قال مكنت  
 عشرين سنة الخوف خلق الله تعالى فلم يقع في شبكتي الا واحد كنت أتكلم في المسجد الجامع  
 يبغداد يوم الجمعة وقلت عجبت من ضعيف عصي قويا فلما كان يوم السبت وصلت الغداة اذا أنا  
 بشاب قد وافي وخلصه ركان على دواب بين يديه غلمان وهو راكب على دابة فتزل وقال ايكم  
 السرى السقطى فأومأ جلساى الى فسلم على وجلس وقال سمعتك تقول عجبت من ضعيف  
 عصي قويا فما أردت به فتدات ما ضعيف أضعف من ابن آدم ولا قوى أقوى من الله تعالى وقد  
 تعرض ابن آدم مع ضعفه الى معصية الله تعالى قال فبكي ثم قال يا سرى هل يقبل ربك غريبا  
 مثلى قلت ومن ينقد الغرقى الا الله تعالى قال يا سرى ان على ظالم كثيرة كيف أصنع قال اذا  
 سمعت الانقطاع الى الله تعالى أرضى عنك الخصوم بلغنا عن النبي عليه السلام انه قال  
 اذا كان يوم القيامة واجتمع الخصوم على ولى الله وكل لكل منهم ما سكا يقول لا تروءوا ولى الله  
 فان حشركم اليوم على الله تعالى فبكي ثم قال صف لي الطريق الى الله قلت ان كنت تريد طريق  
 المقصدين فعليك بالصيام والقيام وترك الاثم وان كنت تريد طريق الاولياء فاقطع العلائق  
 واتصل بخدمة الخالق فبكي حتى بل منديل الله ثم انصرف وكان من أمره كيت وكيت من ترك  
 الاهل والعيال والسكون عند المتابر وتغيير الحال حتى توفي ذلك الشاب على الحالة التي أقبل  
 عليها قال السرى فقلت يوما عيذاى فاذا به يرقل في السندس والا تبرق ويقول لي جزاك الله  
 خيرا فقلت ما فعل الله بك قال ادخلني الجنة ولم يسألني عن ذنبي انتهى (قل احتجاجا وثنا) المحاجة  
 الجادلة ودعوى الحق واقامة الحجّة على ذلك من كل واحد والهزمة للانكار والتوبيخ وسبب

نزول هذه الآية ان اليهود والنصارى قالوا ان الانبياء كانوا منا وعلى ديننا وديننا اقدم فقال  
 الله تعالى قل يا محمد لليهود والنصارى اتجادلوتنا وتخاصمتنا (في الله) أى فى دينه وتدعون ان  
 دينه الحق هو اليهودية والنصرانية وتبينون دخول الجنة والاهتداء عليهم ما وتقولون تارقن  
 يدخل الجنة الامن كان هوذا اوصارى وتارة كوفوا هوذا اوصارى ثم تدوا (وهو ربنا  
 وربكم) أى والحال انه لا وجه للجدالة أصلا لانه تعالى مالك أمرنا وأمركم (ولنا أعمالنا)  
 الحسنة الموافقة لأمره (وإنكم أعمالكم) السيئة المخالفة لحكمه فكيف تدعون انكم أولى  
 بالله (ولنحمله) أى لله تعالى (مخادون) فى تلك الاعمال لا يتبغى بها الاوجه فأنى لكم الحاجة  
 واتعاء حقيقة ما أنتم عليه والطمع فى دخول الجنة بسببه ودعوة الناس اليه وأنتم به مشركون  
 والاخلاص تصفية العمل عن الشرك والرياء وحقيقته تصفية العمل عن ملاحظة المخلوقين  
 (أم تقولون) أم معادلة للهزمة فى قوله تعالى أقمحاجوتنا داخله فى حيز الامر على معنى أى  
 الامرين تأتون اقامة الحجية وتنوير البرهان على حقيقة ما أنتم عليه والحال ما ذكر أم التشبث بذي  
 التقليد والافتراء على الانبياء وتقولون (ان ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط)  
 وهى حقة يعقوب وهم أولاد أولاده الاثني عشر وعن الزجاج انه قال الاسباط فى ولد اسحق  
 بمنزلة القبائل فى ولد اسمعيل فولد ككل واحد من ولد اسحق سبط ومن ولد اسمعيل قبيلة  
 (كانوا هوذا اوصارى) فمن مقتدون بهم والمراد انكار كلا الامرين والتوبيخ عليهم على  
 كيف يحتاجون وكيف تقولون فى حق الانبياء الذين بعثوا قبل نزول التوراة والانجيل انهم  
 كانوا هوذا اوصارى ومن الحال ان يتحدى المتقدم بالتأخريتين بسنته (قل) يا محمد  
 (أنتم) الاستفهام للتقرير والتوبيخ (اعلم) بدينهم (أم الله) اعلم (ومن أظلم) انكار لان  
 يكون احد أظلم فالاستفهام بمعنى النفي (من كنتم) أى ستروا حتى عن الناس (شهادة) ثبوت  
 (عنده) أى عند من كائنه (من الله) قوله عنده ومن الله صفتان لشهادة أى شهادة حاصلة عنده  
 صادرة من الله تعالى يعنى بأهل الكتاب قد علمتم بشهادة حصلت عندكم صادرة من الله تعالى  
 بأن ابراهيم وبنيه كانوا احقفاء مسلمين بأن اخبركم الله بذلك فى كتابكم ثم انكم تكفونهم اوتدعون  
 خلاف ما شهد الله به فى حقهم فلا أحد أظلم منكم حيث اجترأتم على تكذيب الله تعالى فيما  
 اخبر به وتعليق الاظلمية بطلاق الكتمان للانبياء الى ان مرتبة من يدرىها ويشهد بخلافها فى الظلم  
 خارجة عن دائرة البيان وعن ابن عباس كبر الكتمان الاشرار بالله وشهادة الزور وكتمان  
 الشهادة قال تعالى ومن يكتمها فإنه آثم قلبه والمراد منع القلب ونحو ذلك من ذلك (وما الله  
 بغافل عما تعملون) ما واصله عامة لجميع ما يكتب بالجوارح الظاهرة والقوى الباطنة  
 ويدخل فيه كتمان شهادة الله دخولا أو ما أى هو محيط بجميع ما تأتون وما تذكرون فبما قبلكم  
 بذلك استعجاب (تلك ائمة) أى الانبياء جماعة (قد خلت) أى مضت بالموت (لها ما كتبت)  
 من الاعمال (ولكم ما كتبت) منها (ولا تسئلون عما كانوا يعملون) أى لا يسأل احد عن  
 عمل غيره بل يسأل عن عمله ويجزى به وهذا تكرير للاية السابقة بعينها للمبالغة فى الزجر عما هم  
 عليه من الاقتضار بالآباء والاتكال على اعمالهم قال الله تعالى فاذا نطق فى الصور فلا انساب  
 قيل لما انصرف هرون الرشيد من الحج أقام بالكوفة أياما فلما خرج وقف به لول الجنون

على طريقه وناداه بأعلى صوته يا هرون ثلاثا فقال هرون من الذي ينادي بجباة فيسئل له به لول  
الجنون فوق هرون وأمر برفع الستر وكان يكلم الناس وراء الستر فقال له ألم تعرفني قال بلى  
اعرفك فقال من أنا قال أنت الذي لو ظلم احد في المشرق وانت في المغرب سألك الله عن ذلك يوم  
القيامة فيكي هرون وقال كيف ترى حالي قال اعرضه على كتاب الله وهي ان الابرار اني نعيم وان  
الفيجار اني بحيم قال واين اعمالنا قال انما يتقبل الله من المتقين قال واين قرابتنا من رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم قال فاذا انسخ في الصور فلا انساب بينهم قال واين شفاعة رسول الله لنا  
قال يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من أذن له الرحمن ورضي له قولا فلا يبتعن الاعمال الصالحة  
والاخلاص فيها فان الله يتقبلها الا غيرها قال الجنيد الاخلاص سر بين العبد وبين الله تعالى لا  
يعلمه ملائكته ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله قال الفضيل ترك العمل من أجل الناس رياء  
والعمل من أجل الناس شرك والاخلاص ان يعاقبك عنهما وفي التتارخانية لو افتتح للصلاة  
خالصا لله تعالى ثم دخل في قلبه الرياء فهو على ما افتتح والرياء على انه لو خلا عن الناس لا يصلي  
ولو كان من الناس يحسنها ولو صلى وحده لا يحسن فله ثواب اصل الصلاة دون الاحسان قال  
بعض الحكماء مثل من يعمل الطاعة للرياء والسعة كمثل رجل يخرج الى السوق وقدملا كيسه  
حفاة يقول الناس ما املا كيس فلان ولا منقعة له سوى مقالة الناس وفي الحديث انما خالصوا  
اعمالكم لله تعالى فان الله تعالى لا يقبل الا ما خالص له ولا تقولوا هذا لله ولا رحم وليس لله تعالى  
منه شيء ومن أحاديث المشرق لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله قال النووي  
المراد الذبح باسم غير الله كن ذبح للصنم أو لموسى أو غيرهما ذكر الشيخ ابراهيم المرادى ان ما يذبح  
عند استقبال السلطان تقر باليه افتى أهل بخارى بتحريره لانه مما أهل بدغير الله وقال الرافي  
هذا غير محترم لانهم انما يذبحونه استبشارا بقدمه فهو كذبح العقيقة لولادة المولود ومثل هذا  
لا يوجب التحريم انتهى كلامه وعليه تحمل أفعال المسلمين صيانة لهم عن الكفر وضياح الاعمال  
فان الموحد مطمح نظره رضامولاه والتعبد اليه بما تيسر له من القربات اللهم اعصمنا من الزلات  
(سيقول السفهاء) أي الذين ضعفت عقولهم حال كونهم (من الناس) أي الكفرة يريد  
المنكرين لتغيير القبلة من المنافقين واليهود والمشركين وانما كانوا اسقها لانهم راغبون عن  
ملة ابراهيم وقد قال تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سقه نفسه أي أذاه بالجهل  
والاعراض عن النظر وفائدة تقديم الاخبار به قبل وقوعه ليوطأ عليه انفسهم فلا يضطربوا  
عند وقوعه لان مقاداة المكروه اشد على النفوس واشق وليعلمهم الجواب فان العتد قبل  
الحاجة اليه اردت ان تغلب الحصى الالذ وقيل الرمي يراش السهم وهو مثل يضرب في تهيشة الالة  
قبل الحاجة اليها (ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها) ما استنهامية انكارية مرفوعة المحل  
على الابتداء وولاهم خبره والجملة في موضع النصب بالقول يقال تولى عن ذلك أي انصرف وولى  
غيره أي صرفه والقبلة في الاصل الحالة التي عليها الانسان من الاستقبال فنقلت في عرف  
الشرع الى الجهة التي يستقبلها الانسان للصلاة وهي من المقابلة وسميت قبلة لان المصلي  
يقابلها والمعنى أي تبنى صرفهم وحولهم عن قبلتهم التي كانوا على التوجه اليها وهي بيت  
المقدس ولم انصرفوا منها الى الكعبة روى أن النبي عليه السلام صلى الى نحو بيت المقدس

بعد مقدمه المديسة نحو من سبعة عشر شهرا تأليه فالقلوب اليهود ثم صارت الكعبة قبله  
 المسلمين الى تنفخ الصور (قل) كأنه قيل فماذا أقول عند ذلك فقيل قل (لله المشرق والمغرب)  
 أى الأمكنة كلها والنواحي بأسرها لله تعالى ملكا وتصرفا فلا يستحق شئ منها ذاته ان يكون  
 قبله حتى يمنع إقامة غيره مقامه والشئ من الجهات انما يصير قبله بمجرد أن الله تعالى أمر  
 بالتوجه اليها فله أن يأمر في كل وقت بالتوجه الى جهة من تلك الجهات على حسب ألوهيته  
 واستيلائه ونفاذ قدرته ومشيئته فانه لا يسأل عما يفعل بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فاللائق  
 بالخلق ان يطيع خالقه ويأمر بأمره من غير ان يتحرى خصوصية في المأمور به زائدة على مجرد  
 كونه مأمورا به فان الطاعة له ليس الا بارتسام أمره أى امتثاله لا يتحرى العلل والاعراض  
 الداعية له تعالى الى الامر لان أحكام الله تعالى وأفعاله ليست معللة بالدواعى والاعراض  
 واليهود انما استقبلوا جهة المغرب واتخذوها قبلة اتباعا لهوى أنفسهم حيث زعموا ان موسى  
 عليه السلام كان في جانب المغرب فأكرم الله تعالى بوجهه وكلامه كما قال تعالى وما كنت  
 بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر والنصارى أيضا اتخذوا جهة المشرق قبلة اتباعا  
 له وهم حيث زعموا ان مريم عليها السلام حين خرجت من بلد هاملت الى جانب الشرق كما  
 قال الله تعالى واذ كرى الكتاب مريم اذا تبعدت من أهلها مكانا شرقيا والمؤمنون استقبلوا  
 الكعبة طاعة لله تعالى وامتثالا لامره لا ترجيحاً لبعض الجهات المتساوية بمجرد وأيهم واجتهادهم  
 مع أنها قبله خليل الله تعالى ومولد حبيبته صلى الله تعالى عليه وسلم (يهدى من يشاء الى صراط  
 مستقيم) وهو التوجه الى بيت المقدس تارة والكعبة اخرى ووجه استقامته كونه مستقلا على  
 الحكمة والمصلحة موافقا لهما قال بعض ارباب الحقيقة سعى الطاعنين من اليهود والمشركين  
 والمنافقين سفها الاحتجاب عقولهم عن حقيقة دين الاسلام ولو أدركوا الحق مطلقا لخلصوه  
 كما أخلص المؤمنون فلم يتق محاجتهم معهم ولو كانت عقولهم رزينة لاستدلوا بالآيات  
 وأنكروا التحويل لانهم كانوا معتدين بالجهة فلم يعرفوا التوحيد الواقي بالجهات كلها (قال  
 المولى الجامح) \* جهان مرات حسن شاهدها ست \* فشاهد وجهه في كل ذرات (وكذلك)  
 اشارة الى مشهور الآيات المتقدمة أى كما جعلناكم مهتدين الى الصراط المستقيم (جعلناكم)  
 توحيد الخطاب في ذلك مع التصدي الى المؤمنين لما ان المراد مجرد الفرق بين الحاضر والمقضى  
 دون تعيين المخاطبين (اتمة وسطا) أى خيار الان الاوساط محجمة محوطة والاطراف يتسارع  
 اليها الخلل (اتكفونوا شهداء على الناس) يوم القيامة أن الرسل قد بلغتهم (ويكون الرسول)  
 أى محمد صلى الله عليه وسلم (عليكم شهيدا) ان قلت ان الشاهد اذا أضر بشأته عدت الشهادة  
 بكلمة على واذ انفع بها تعدى باللام فيقال شهده والرسول عليه السلام لما ركب أمته وعدلهم  
 بشهادته اتفعا وجاهفا فظاهر أن يقال ويكون الرسول لكم شهيدا بخلاف شهادة الامة على  
 الناس فانها شهادة عليهم حيث استضر وجاهفا كلمة على فيها واقعة في موضعها قلت هذا مبنى  
 على تضمن الشهيد معنى الرقيب والمطلع فعدى تعديته والوجه في اعتبار تضمن الشهيد الاشارة  
 الى أن التعديل والتركية انما يكون عن خبرة ومراقبة بحال الشاهد فاذا شاهدته الرشد  
 والصلاح عدله وزكاه واثنى عليه والابست عنه وقدمت صلة الشهادة أى عليكم لاختصاصهم

بِشهادته صلى الله عليه وسلم على سبيل التركية والتعديل وهو لا ينافي شهادته صلى الله عليه وسلم  
 للانبياء بالتبليغ وعلى منكرى التبليغ بالتكذيب (روى) ان الله تعالى يجمع الاولين والآخرين  
 في صعيد واحد ثم يقول لكفار الامم ألم يأتكم نذير فينكرون فيه ولون ما جاءنا من بشير ولا نذير  
 فيسأل الانبياء عن ذلك فيقولون كذبوا قد بلغناهم فيسألهم اليقينة وهو أعلم بهم اقامة للحجة  
 فيوتى بأمة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون لهم أنهم قد بلغوا مقتول الامم الماضية من أين علموا  
 وانهم أتوا بعدنا فيسأل هذه الامة فيقولون أرسلت اليك رسولا وأزلت عليه كتابا أخبرتنا فيه  
 بتبليغ الرسل وأنت صادق فيما أخبرت ثم يوتى بمحمد عليه الصلاة والسلام فيسأل عن حال  
 أمة فيزكهم ويشهد بصدقهم فيؤمر بالكفار الى النار قال بعض أرباب الحقيقة معنى شهادتهم  
 على الناس اطلاعهم بنور التوحيد على حقوق الاديان ومعرفتهم لحق كل دين وحق كل دى دين  
 من دينه وباطلهم الذى ليس حقهم الذى هو مختراعات نفوسهم وطريق الحق واحد فن تحقق بحق  
 دين تحقق بحق سائر الاديان وخاصة دين الاسلام الذى هو الحق الاعظم ومعنى شهادة الرسول  
 عليهم اطلاعهم على رتبة كل متدين بدينه وحقيقته التى هو عليهم من دينه ووجوبه الذى هو  
 به محجوب عن كمال دينه فهو يعرف ذنوبهم وحقيقه ايمانهم وأعمالهم ووسايلهم  
 واخلاصهم ونفاقهم وغير ذلك بنور الحق وأسته يعرفون ذلك من سائر الامم بنوره عليه الصلاة  
 والسلام قال بعضهم جعلنا سبحانه وتعالى آخر الامم تشرى بقا لحبيبه وأمة له لوقدنا الاحتمنا  
 ان ننتظر في قبورنا قدوم الامم الماضية فجعلهم سبحانه وتعالى في انتظارنا تشرى بقا لنا وأيضا  
 جعلنا آخر الامم لئلا يكون يوم القيامة شهداء على جميع الامم الماضية ويكفى شرفا لهذه الامة  
 المرحومة ما قال صلى الله عليه وسلم فى حق علمائهم علماء أمتى كانبيا بنى اسرائيل وذكرا الراغب  
 الاصفهاني فى المحاضرات انه قال الامام الشاذلى صاحب حزب البحر اضطجعت فى المسجد  
 الاقصى فرأيت فى المنام قد نصب تحت خارج الاقصى فى وسط الحرم قد دخل خلق كثير أفواجا  
 أفواجا فقلت ما هذا الجمع فقالوا جمع الانبياء والرسل قد حضروا ويشفعوا فى حسين الخلاج  
 عند محمد عليه أفضل الصلاة والسلام لاساءة أدب وقعت منه فنظرت الى تحت فاذا انبياء محمد  
 عليه السلام جالس عليه بانفراده وجميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام على الارض جالسون  
 مثل ابراهيم وموسى وعيسى ونوح فوقت انظروا سمع كلامهم فخاطب موسى نبينا عليه  
 الصلاة والسلام وقال له انك قد قلت علماء أمتى كانبيا بنى اسرائيل فأرنا منهم واحدا فقال  
 هذا وأشار الى الامام الغزالي فسأله موسى سؤالا فاجابه بعشرة أجوبة فاعترض عليه موسى بأن  
 السؤال ينبغي ان يطابق الجواب والسؤال واحد والجواب عشرة فتعال الامام هذا الاعتراض  
 وارد عليك أيضا حين سئلت وما تلك بينك يا موسى وكان الجواب عماى فعددت صفات كثيرة  
 قال فينبى أنا متشكر فى جلالة قدر محمد عليه السلام وكونه جالس على تحت بانفراده والخليل  
 والكليم والروح جالسون على الارض اذ رفسنى شخص برجله رفسة مزججة فانتبهت فاذا بيقيم  
 ثم غاب عني فلم اجد له الى يومى هذا ومن هذا قال

وانسب الى ذاته ما شئت من شرف \* وانسب الى قدره ما شئت من عظيم

اللهم يسر لنا شناعته (وما جعلنا القبلة) منه قول اول جعلنا (التى كنت عليها) مفعول ثان

له بتقدير موصوف أي الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة لأنه عليه السلام كان ما موربان  
 يصل إلى الكعبة وهو ~~عصا~~ ثم لما هاجر أمر بالصلاة إلى صخرة بيت المقدس التي منها يصعد  
 الملائكة إلى السماء ثم اعبد إلى ما كان عليه أولاً والمعنى ما رددت إلى ما كنت عليه أي على  
 استقباله والتوجه اليه وما جعلنا ذلك لشيء من الأشياء (الآن تعلم من يتبع الرسول) في التوجه  
 إلى ما أمر به (من يتقلب) أي ينصرف ويرجع (على عقبه) العقب مؤخر القدم والانقلاب  
 على العقبين مستعار للارتداد والرجوع عن الدين الحق إلى الباطل ومعنى لعلم يظهر علمنا على  
 مظاهر الرسول والمؤمنين ويتمز عندهم الثابت على الإسلام الصادق فيه من المتردد الذي يرتد  
 يادني سبب انقلابه وضعف إيمانه لأنه لم يعلم حالهم فعلم لأنه تعالى كان عالماً في الأزل بهم وبكل حال  
 من أحوالهم التي تقع في كل زمان من أزمنة وجودهم مقارنة للزمان الذي تقع فيه تلك الحال  
 وكل من يعلم شيئاً فأنما يعلم بان يظهر ذلك العلم فيه ويقرب من هذا ما قيل المعنى لعلم رسول الله  
 والمؤمنون وانما استدعاهم إلى ذاته لانهم خواصه وأهل الزاني عنده هذا هو المعنى الذي  
 اختاره القاشاني في تأويلاته وزيف ما عدها والعلم في قوله لعلم يعني المعرفة أي لعرف الذي  
 يتبع الرسول فلا يحتاج إلى منقول ثان فان قيل ان الله لا يوصف بالمعرفة فلا يشال الله عارف  
 فكيف يكون العلم يعني المعرفة هنا قلت انما لا يوصف بها اذا كانت معناها المشهور وهو  
 الادراك المسبوق بالعدم وأما اذا كانت بمعنى الادراك الذي لا يتعدى إلى منقولين فيجوز أن  
 يوصف الله به وقوله من يتقلب حال من فاعل يتبع أي متزامنه (وان كانت) أي القبلة  
 المحمولة (الكبيرة) أي شاقفة ثقله على من يألف التوجه إلى القبلة المنسوخة فان الألسان ألوف  
 لما تعود ينقل عليه الانتقال منه وان هي الخفيفة من المنقلة واسمها محذوف وهو القبلة  
 واللام هي الفارقة بينهما وبين النافذة كما في قوله تعالى ان كان وعد ربنا لم ينصرونا (الاعلى الذين  
 هدى الله) أي هداهم إلى حكمة الأحكام وأرشدتهم وعرفهم أن ما كلفه عبادة متضمن للحكمة  
 لا محالة وان لم يهتدوا إلى خصوصية تلك الحكمة بعينها فتمتوا بذلك ان السعيد القائل من  
 اطاع ربه الحكيم وان الشقي الخاسر من عصى ربه العليم ثم بين انهم مناوون على ذلك الثبات  
 والاتباع وان ذلك غير ضائع منهم فقال (وما كان الله) مرئياً (ليضيع إيمانكم) أي ثباتكم  
 على التصديق بجميع ما جاء به النبي عليه السلام من غير ان ترتبوا في شيء من ذلك (ان الله  
 بالناس) متعلق برؤف (رؤف) أي ذو رحمة عظيمة لهم حيث نقلهم برحمة من ذلك إلى هذا  
 وهو أصح لهم (رحيم) يغفر ذنوبهم بالإيمان وايصال الرزق (قال السعدي) فرؤف كان  
 برحمت قريب \* تضرع كان ابدعت مجيب \* روى انه أخذ بهض امرء الكفار وكان جائراً  
 فاتلوا في زمن داود عليه السلام فصلب فوق الجبل عشاء ورجع الناس إلى منازلهم وبقي هذا  
 على الخشبة وحده وتضرع إلى آلهته فلم يغنوا عنه شيئاً ثم رجع إلى الله وقال انت الله الحق اتيت  
 اليك اتعيني فأعثنى برحمتك قال الله تعالى يا جبريل ان هذا عبد آلهته طويل فلم ينتفع فترع إلى  
 رذعاني فاستجبت له فاهبط إلى الارض وضعه على الارض في سلامة وعافية فتعمل فلما أصبحوا  
 رأوه وهو حي يصل إلى الله تعالى فأخبروا داود بذلك فدعا الله فيه مستكثراً فأسرته فأوحى الله إليه  
 يا داود اني أرحم من آمن بي ودعاني فان لم أفعل فأى فرق بيني وبين آلهته \* واعلم ان جماعة قد

ارتدوا عن الاسلام عند تحويل القبلة لتعلقهم بما سوى الله تعالى وعدم فناءهم في الله ورضاهم  
 بما يحيى عليهم من القضاء فأخذتهم الكدرة كالسيل وأما الذين سعدوا وسعادة أزية فلم تعلقوا  
 في الحقيقة ببيت المقدس ولا بالكعبة بل بالرب الخالق لهما واخبرهما وفنوا عن ارادتهم فجاءت  
 ارادة الله لهم كالشهد المصفي فأخذهم السرور والصفا (قال الصائب) مهيا فنارا ازعلايق  
 ليست بروايي \* نبتد يشد زخارا نكس كهدامان بر كدرارد \* ذكر ان ابا القاسم الجنيد  
 البغدادي لما رآوه في وادي الوله ظنوا انه مرض أو جن فجعلوه في دار الشفاء فزاره بعض من  
 يدعى حبه فقال لهم من أنتم فقالوا نحن احياء اولئك فرماهم بالاجار فقرروا من عنده وقالوا قد غلب  
 عليه الجنون فقال تدعون الحب بأقوالكم وقد تكذبتم أفعالكم فالحب من سره ما أصابه من  
 الحبيب فلذلك قد عدت أشد البلاء عند الانبياء والاولياء أاذن الحلوى فاكتسوا حلل التسليم  
 والاصطبار وغاصوا في بلج المكاشفات والمشاهدات واشتغلوا مع الجنان واللسان بالتوحيد  
 وذكر الملك المنان حتى عدوا الالتفات الى غيره ولو بأكل اقمه من الموانع فلذلك ارتقوا  
 في الفناء والبقاء الى غاية المبتغى ولما قال موسى عليه السلام رب ارنى انظر اليك قال يا موسى  
 ان تراني في البساط الفاني اصبر حتى اجعله باقيا حتى تراني يا موسى رعيت غم شعيب عشرين  
 تريد ان تراني بعبادة أربعين يوما ثم اصطفاه وأعطاه ما أعطاه فلما رجع الى قومه رأى في الطريق  
 الجبل الأعلى فسأل عنه فوجد الجبل يا موسى كنت ترى الغم في وعلى رأسك قانسوة  
 وفي يدك عصا فوالله الذي اصطفاك برسالاته وبكلامه لقد جعلني الأعلى بفضلته وانعامه اللهم  
 اجعلنا على سراطك المستقيم واتباع رسولك الكريم واهدنا التوجه الى كعبته ذاتك  
 والانجذاب اليك والوصول الى مشاهدتك (قد) لفظ قد في المضارع للتقليل وقد استعمل ههنا  
 للتكثير بطريق الاستعارة للمجانسة بين الضدين في الضدية (نرى) مستقبل لفظا ماض معنى  
 ومتأخر تلاوة متقدم معنى لانها رأس القصة والمعنى شاهدنا وعلمنا (تقلب وجهك) أى تردد  
 وجهك في تصرف نظرك (في السماء) أى في جهتها انطلعا للوحى وكان عليه السلام يتبع في روعه  
 ويتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لانها قبله أيه ابراهيم وأقدم القبلتين وأدعى للعرب الى  
 الايمان من حيث انها كانت منغرة لهم وأمنوا ومزارا ومطافا ونخالفة اليه ودفانهم كانوا  
 يقولون انه يخالفنا في ديننا ثم انه يتبع قبلتنا ولولا نحن لم يدرا اين يستقبل فعند ذلك كره ان  
 يتوجه الى قبلتهم حتى روى انه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل وددت ان الله صرفني عن قبلة  
 اليهود الى غيرها فقال له جبريل أنا عبد مثلك وأنت كريم على ربك فادع ربك وسله ثم  
 ارتفع جبريل وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديم النظر الى السماء وجاء ان يأتيه  
 جبريل بالذي سأل ربه فأنزل الله هذه الآية وأول ما نسخ من المنسوخات هو تحسبون صلاة  
 نسخت الى خمس للتخفيف ثم تحويل القبلة الى بيت المقدس بركة امتحانا للمشركين بعد  
 ان كان للمصلي ان يتوجه حيث شاء لقوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله ثم تحويلها من  
 بيت المقدس الى الكعبة بالمدينة امتحانا لليهود كذا في تفسير القاتحة للمولى الفناري  
 (فلنولينك قبلة) أى فوالله انه عطينكها ولتكنك من استقبلها من قولك وليته كذا أى  
 صبرته واليه وولى الرجل ولاية أى تمكن منه أو فلنجهلك تلى سمعنا دون سميت بيت المقدس

من وابه وايضا أي قربه ودنامنه وأوليته اياه ووليته أي أدنيتها منه (ترضاها) مجاز عن المحبة  
 والاشتياق لانه عليه السلام لم يكن ساخطا للتوجه الى بيت المقدس كارهه غدا يرض أي  
 تحبها وتتشوق اليها لاهوى النفس والتهوة الطبيعية بل لمقاصد دينية وافقت مشيئة الله  
 تعالى (قول وجهك شطر المسجد الحرام) أي اصرف وجهك أي اجعل وجهك بحيث يلي  
 شطره وتصوره والمراد بالوجه ههنا جله البدن لان الواجب على المكاف أن يستقبل القبلة  
 بجملة بدنه لا بوجهه فقط ولعل تخصيص الوجه بالذكر التبيه على انه الاصل المتبوع في التوجه  
 والاستقبال والبادر من لفظ المسجد الحرام هو المسجد الاكبر الذي فيه الكعبة والحرام  
 المحترم أي المحترم فيه القتال أو الممنوع من الظلمة أن يتعرضوا له وفي ذكر المسجد الحرام دون  
 الكعبة ايذان بكفاية مراعاة جهة الكعبة باتفاق بين الحنفية والشافعية لان استقبال عينها  
 للبعيدة معذروني به حرج عظيم بخلاف القريب (وحيثما كنتم) أي في أي موضع كنتم من  
 الارض من بحر أو بر شرق أو غرب وأردتم الصلاة (فولوا وجوهكم شطره) فانه القبلة الى  
 نسيج الصور أو لجميع المؤمنين بذلك بعد ما أمر به النبي عليه السلام تصريحا بموجبه وكفاة  
 العباد من كل حاضر وبادئ الامامة على المتابعة (وان الذين أتوا الكتاب) من فريسي اليهود  
 والنصارى (ليعلمون انه) أي التحويل الى الكعبة (الحق) أي الثابت كائنا (من ربهم) لما ان  
 المسطور في كتبهم انه عليه السلام يصلي الى القبلة يتحول الى الكعبة بعدما كان  
 يصلي الى بيت المقدس ومعنى من ربهم أي من قبله تعالى لاشيئ الله الرسول صلى الله عليه  
 وسلم من قبل نفسه فانهم كانوا يرمون انه من تلقاء نفسه (وما الله بغافل عما تعملون) خطاب  
 للمسلمين واليهود جميعا على التغليب فيكون وعد المسلمين بالاثابة وجزيل الجزاء ووعيدا  
 وتهديدا لليهود على عنادهم (واين آيت الذين أتوا الكتاب بكل آية) برهان قاطع على أن  
 التوجه الى الكعبة هو الحق (ما تبعوا قبلك) عنادا ومكابرة وهذا في حق قوم معينين علم الله  
 أنهم لا يؤمنون فان منهم من آمن وتبع القبلة (وما أنت بتابع قبيلتهم) حسب لاطماعهم إذ كانوا  
 تناجوا في ذلك وقالوا لو ثبت على قديسنا الكتاب رجوا أن يكون صاحبنا الذي ننظره وطسعو  
 في رجوعه الى قبيلتهم (وما بعضهم بتابع قبيلته بعض) فان اليهود تستقبل الحخرة والنصارى  
 مطاع الشمس لا يربحوا فافتهم الله الا يربحوا وافقتهم لكاتب كل فريق فيما هو فيه  
 فالحق منهم لا ينزل عن مذهبهم التمسك بالبرهان والميعال لا يتنازع عن باطله لشدة شكيمته في عناده  
 (واين اتبعته أهواءهم) جمع هوى وهو الارادة والمحبة أي واين وافقتهم في مراداتهم بأن  
 صليت الى قبيلتهم مداراة لهم وحرصا على ايمانهم (من بعد ما جئتكم من العلم) أي من بعد ما علمت  
 بالوحى القاطع ان قبلة الله هي الكعبة (انك اذا) حرف جواب وجزاء توسطت بين اسم ان  
 وخبرها تقرير ما بينهما من التسمية (لمن الظالمين) أي المرتكبين للظلم الفاحش وهذه الجملة  
 الشرطية الترضيية واردة على منهاج التهميج والالهاب للشبهات على الحق وفيه لطف للسامعين  
 وتحذيراهم عن متابعة الهوى فان من ليس من شأنه ذلك اذا نهن عنه ورتب على فرض وقوعه  
 ما رتب من الانتظام في سلك الراسخين في الظلم فاطن من ليس كذلك (قال في المتنوى) تارة كن  
 ايمان نه ان كفت زبان به اي هو اراتاره كرده در زبان به تا هو اتازت ايمان تاره نيست كين



هو اجز قفل آت دووازه نيسـت (الذين آتيناهم الكتاب) ايتافهـم ودراسة وهم الاحبار  
 (يعرفونه) أى الرسول صلى الله عليه وسلم (كما يعرفون انبياءهم) أى يعرفونه صلى الله عليه وسلم  
 بأوصافه الشريفة المكتوبة في كتابهم لا يشتمه عليهم كما لا يشتمه انبياءهم وتخصيصهم بالذكور دون  
 مايم البنات لكون الذكور اشر وأعرف عندهم منهن وهم بحجة آباء الزم وبقولهم الصق  
 فان قيل لم يقل كما يعرفون انبياءهم مع ان معرفة الشخص نفسه أقرب اليه من معرفة سائر  
 الاشياء فالجواب ما قاله الراغب لان الانسان لا يعرف نفسه الا بعينه وان تضاعبره من دهره  
 ويعرف ولده من حين وجوده (وان فرقتهم) هم الذين كابروا وعاندوا الحق (ليكونون الحق  
 وهم يعلمون) أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن الكعبة قبله الله والباقون هم الذين  
 آمنوا منهم فانهم يظهر الحق ولا يكتمونه وأما الجهلة منهم فليست لهم معرفة بالكتاب ولا بما  
 في تضاعفه فغاهم بصدد الاظهار ولا بصدد الكتم وانما كفرهم على وجه التقليد (الحق) الذي  
 آتت عليه يا محمد (من ربك) خبر قوله الحق (فلا تكونون من الممترين) أى الشاكين في كون  
 الحق من ربك هذا خطاب له صلى الله عليه وسلم والمقصود خطاب امته وتمهيمهم عن الامتراء ومعنى  
 تمس الامتراء عن الامتراء أمرهم بشدة الذى هو اليقين وطمأنينة القلب قال التذيرى جاهلهم  
 مستكبات الحدوى والاختيار على مكابرة ما علموا بالاضطرار وكذلك المعمرى في ظلمات نفسه  
 يلقي جلاباب الحياء فلا يجمع فيده ملام ولا يرده عن انهما ككلام قال حضرة الشيخ الشهير افتاده  
 افندى عندنا ثلاث مراتب احداها مرتبة التقليد وهى لعامة الناس والثانية مرتبة التحقيق  
 والايقان وهى للمجتهدين كالائمة الاربعية ومن يحدو حدوهم والثالثة مرتبة المشاهدة  
 والعباد فهى للكامل من أهل السلوك قالوا واذا لم تطهر النفس من الاخلاق الرديئة لا تحصل  
 المعارف الالهية وان كان كاملا فى العقل والعلم الا يرى ان الشيطان مع عقه له وعلمه كيف  
 استكبر وعصى أمر الله تعالى لما فى نفسه من الكبر والحسد وكذلك حال أهل الكتاب  
 فى أمر التله وشان النبى صلى الله عليه وسلم حيث لم يتبع العلم والمعرفة غلبت باطنهم فلا بد من  
 تركية النفوس وتصفية القلوب والاسفة قائمة فى باب الحق الى أن يأتي اليقين (حكى) ان يونس  
 خدم شيخه طبقى أمره ثلاثين سنة بالصدق حتى تورم ظهره من نقل الحطب فلم يظهر وكان شيخه  
 نظره فنقل ذلك على سائر الطالبين وقالوا انه يصدم الشيخ على شجة بفته حتى تكلموا فى ذلك  
 الشيخ فلما أتى بالحطب قال شيخه نعم الحطب المستقيم يا يونس فقال ان غير المستقيم لا يليق بهذا  
 الباب وما تكلموا فى حقه ليس على وجه النفاق بل لما رأوا أنهم لا يتحملون ما يتحمل يونس  
 أشكل عليهم الامر فله على حب البيت وسؤال الشيخ أيضا وجواب يونس بهذا الوجه  
 انما كان لارشادهم وازالة شبههم والافالشيخ كان يعرف أوال يونس ولم يحصل له  
 سوء ظن من كلامهم لان من كان مرشدا لا يعرف حال المرشد بكلام الغير فى المدح والذم ثم زوج  
 الشيخ بنته له وقال حتى لا يكون الاخوان كاذبين ولا يحصل لهم النجاسة وكانت البيت متى قرأت  
 القرآن يذف الماء فلم يسم يونس الى آخره وقال أنالأتى بهم انفسالك فى مرتبة الطبيعة  
 أن يترك مقتضاها ويقتصر على قدر الكفاية من الاكل والشرب ولا يقيد بتدابير ما تشتمه  
 طبيعته فان الحيف مخالفتها ومن تربية النفس أن يجتنب عن حب الاموال والارلاد فانها



(قولوا بوجهكم) من محالكم (شطره) كره هذا الحكم وهو التحويل وتولية الوجه شطر المسجد  
 لما أن القبلة لها ثمان خطير والنسخ من مظان الشبهة والفتنة وتسويل الشيطان فبالحرى  
 أن يؤكدا أمرها. رغبة أخرى مع أنه قد ذكر في كل مرة حكمة مستقلة (الثلا يكون للناس  
 عليكم حجة) متعلق بقوله قولوا والمعنى أن التولية عن الصخرة إلى الكعبة تدفع احتجاج اليهود  
 بأن المنعوت في التوراة قبلة الكعبة واحتجاج العرب بأنه يدعى بـ إله إبراهيم ويخالف قبلة  
 وقوله عليكم في الأصل صفة فلما تقدم عليهم المتع الوصية لا تساخق تقدم الصفة على  
 الموصوف فانصب على الحياية (الا الذين ظلموا منهم) استثناء من الناس أي لثلا يكون حجة  
 لاحد من اليهود والاللاماندين منهم القائلين ما ترك قبالتنا إلى الكعبة الام لا إلى دين قومه  
 وحباليله ولو كان على الحق للزم قبلة الانبياء والا لحد من العرب من أهل مكة  
 الاللاماندين منهم الذين قالوا بده فرجع إلى قبلة آباءه ريشك أن يرجع إلى دينهم وتسمية  
 هذه الكلمة الشفاء حجة مع انها أخص الاباطيل لانهم كانوا يسوقونها مساقها ويوردونها  
 موقعا فسميت حجة مجازاتهم كليمهم (فلا تخشوهم) فلا تخافوهم في توجهكم إلى الكعبة  
 ومطاعهم عليكم اسببه فان مطاعهم لا تضركم شيئا (واخشوني) بالتمثال أمرى فلا تخافوا  
 أمرى وما رأيت مصلحة لكم فاني ناصركم (ولا تمنعوا حتى عليكم) علة لمخذوف أي أمرتكم  
 بتولية الوجه شطره لانما هي النعمة عليكم لما أنه نعمة جليلة وما وقع من أوامر الله تعالى  
 وتكاليفه وانتمار المكافاة توجه إلى حيث وجهه الله تعالى وان كان نعمة يتوصل به إلى  
 الثواب الجزيل إلا أن أمره تعالى بالتوجه إلى قبلة إبراهيم تمام النعمة في أمر التولية فان  
 القوم كانوا يقتضون باتباع إبراهيم في جميع ما كانوا يفعلونه فلما وجدوا إلى قبلة بعد ما صرفوا  
 عنها المصلحة طائفة فقد أصابوا تمام النعمة في أمر التولية فان نعمة الله تعالى على عباده خير من  
 موهوب ومكتسب فالموهوب فهو صحة البدن وسلامة الاعضاء وغيرهما والمكتسب  
 فهو الايمان والعدل الخ بالتمثال الاوامر والابتناب عن المناهي فان ذلك كله يؤدي إلى  
 سعادة الدارين (ولعلكم تهتدون) أي ولا راد في اهتداءكم إلى شعائر الملة الحنيفية وشرائع  
 الدين القويم (كما أرسلنا فيكم رسولا منكم) متصل بما قبله أي ولا تمنعوا حتى عليكم في أمر القبلة  
 اتماما كائناتنا كما سمي لها بارسال رسول كائن منكم وهو محمد صلى الله عليه وسلم فان ارسال  
 الرسول لاسيما المجانس لهم نعمة لم تكافئها نعمة قط (يتلوا عليكم آياتنا) وهو القرآن العظيم  
 (ويذكركم) أي يجعلكم على ما تصيرون به أذكار طاهرين من دنس الذنوب المكذرة لجواهر  
 النفس لان شأن الرسل الدعوة والحث على أعمال يحصل بها طهارة نفوس الامة من الشرك  
 والمعاصي لانه يظهرهم اياهم عيا شرتهم من أقول الامر (ويعلمكم الكتاب) أي ما في القرآن من  
 المعاني والاسرار والشرائع والاحكام التي باعتبارها وصف القرآن بكونه هدى ونور فانه  
 عليه السلام كان يتلوا عليهم ليحفظوا نظامه وانظفه فيبقى على السنة أهل التواتر مصونان  
 التحريف والتحريف ويكون معجزة باقية إلى يوم القيامة وتكون تلاوته في الصلاة وخارجها  
 نوعا من العبادة والتقرب ومع ذلك كان يعلم ما فيه من الحقائق والاسرار ايهدوا به دنياه وأنواره  
 (والحكيم) هي الاصابة في القول والعمل ولا يسمى حكما الا من اجتمع له الامر ان كذا قال

الامام من أحكمت الشئ أى رددته عما لا يعيبه وكان الحكمة هى التى ترد عن الجهل والخطا  
 واعلم ان العمل بالقرآن متفرع على معرفة معناه وهو متفرع على معرفة ألتأاطه والتزكية غاية  
 أخيرة لانهم متفرعة على العمل لكنهما اقدمت فى الذكر نظرا الى تقدمها فى التصور (وبه علمكم  
 ما لم تكونوا تعلمون) قال الراغب ان قيل ما معنى ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون وهل ذلك  
 الا الكتاب والحكمة قيل عنى بذلك العلوم التى لا طريق الى تحصيلها الا من جهة الوحي على  
 على السنة الانبياء ولا سبيل الى ادراك جزئياتها وكلياتها الا به وعنى بالحكمة والكتاب ما كان  
 للعقل فيه مجال فى معرفة شئ منه وأعاد ذكر ويعلمكم مع قوله ما لم تكونوا تعلمون تنبيه على انه  
 مفرد عن العلم المتقدم ذكره (فأذكرونى) بالطاعة لقوله عليه السلام من أطاع الله فقد ذكرك الله  
 وان قلت صلاته وصيامه وقراءته القرآن ومن عصى الله فقد نسى الله وان كثرت صلاته  
 وصيامه وقراءته القرآن (أذكروكم) بالثواب واللاطف والاحسان وافاضة الخير وفتح أبواب  
 السعادات وأطاق على هذا المعنى الذى ذكر الذى هو ادراك ما سبق بالنسيان والله تعالى منزله  
 عن النسيان بطريق المجاز المشاكلة لوقوعه فى صحبة ذكر العبد (واشكروا لى) على ما أنعمت  
 عليكم من النعم والذكر بالطاعة هو الشكر فقوله واشكروا لى أمر بتخصيص شكرهم به تعالى  
 لاجل افضاله وانعامه عليهم وأن لا يشكروا غيره ويجعل صاحب التيسير قوله تعالى فأذكرونى  
 أمر بالاقول وقوله واشكروا لى أمر بالشكر والى أمر بالشكر والى أمر بتخصيص شكرهم به تعالى  
 وشكرت زيدا قيل شكرت له هو أن تعتبر احسانه الصادر عنه فتثنى عليه بذلك وشكرته اذا  
 لم تلتفت الى فعله بل تجاوزت الى ذكر ذاته دون اعتبار أحواله وأفعاله فهو أبلغ من شكرته له  
 وانما قال واشكروا لى ولم يقل واشكرونى علما بقصدهم عن ادراكه بل عن ادراك الآلاته  
 كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فأمروهم أن يعتبروا بعض أفعاله فى الشكر لله  
 (ولا تكفرون) بجد النعم وعصيان الامر فان قيل لم قال بعد واشكروا لى ولا تكفرون ولم  
 يتصر على قوله واشكروا لى قلنا لو اقتصر على قوله واشكروا لى لكان يجوز أن يتوهم أن من  
 شكره مرة أو على نعمة ما فقد امتثل ولو اقتصر على قوله ولا تكفرون لكان يجوز أن يتوهم  
 ان ذلك نهى عن تعاطى فعل قبيح دون حث على الفعل الجليل فجمع بينهما لالازالة هذا التوهم  
 ولان فى قوله ولا تكفرون تنبيه على ان ثلث الشكر كشران فان قيل لم قال ولا تكفرون ولم يقل  
 ولا تكفروا لى قيل خص الكفر به تعالى بالتهنى عنه للتبويه على أنه أعظم قباحة بالنسبة الى كفر  
 نعمة فان كفران النعم قديعنى عنه بخلاف الكفر به تعالى كذا فى تفسير الراغب الاصفهاني  
 قال بعض العلماء لما خص الله هذه الامة بفضل قوة وكمال بصيرة بالنسبة الى بنى اسرائيل قال لهم  
 يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم فأمرهم بذلك كنعمة المنسية المغفول عنها  
 لينظروا منها الى المنعم وقال لهذه الامة فأذكرونى فأمرهم أن يذكره بلا واسطة بقوة بصيرتهم  
 (قال الصائب) درسهم رطام طينت نشئة منصور نيست \* هر سفالى را صدای كاسه فغفور  
 نيست \* قال الامام الغزالي الذكر قديكون بالاسان وقديكون بالقلب وقديكون بالجوارح  
 فذكرهم اياه باللسان أن يحمدوه ويسبحوه ويعبدوه ويقرؤوا كتابه وذكروهم اياه بقلوبهم على ثلاثة  
 أنواع أحدها أن يشكروا فى الدلائل الدالة على ذاته وصفاته ويشكروا فى الجوارح عن الشبه

العارضة في ملك الله وثانيها أن يتدبروا في الدلائل الدالة على كيفية تكاليفه وأحكامه  
 وأوامره ونواهيته ووعده ووعدته فإذا عرفوا كيفية التكليف وعرفوا ما في الفعل من الوعد  
 وفي الترك من الوعد سهل عليهم الفعل وثالثها أن يتفكروا في أسرار مخلوقات الله تعالى حتى  
 يصير كل ذرة من ذرات المخلوقات كالمرآة المجلوة المحاذية لعالم القدس فإذا نظر العبد إليه انعكس  
 شعاع بصره منها إلى عالم الجلال وهذا المقام مقام لانهاية له وأما ذكرهم أيامه تعالى بجوارحهم  
 فهو أن تكون جوارحهم مستغرقة في الأعمال التي أمروا بها وخالية عن الأعمال التي نهوا  
 عنها وعلى هذا الوجه سمي الله تعالى الصلاة ذكرا بقوله فاسعوا إلى ذكر الله فصار الأمر بقوله  
 اذكروني متضمنا لجميع الطاعات ولهذا ذكر عن سعيد بن جبير أنه قال اذكروني بطاعتي فأجبه  
 حتى يدخل فيه جميع أنواع الذكروا أقسامه انتهى كلام الامام قال إمامنا لا يسهل ما بيني إذا رأيت  
 قوما يذكرون الله تعالى فاجلس معهم فانك إن تك عالما بتفعلك علمت وإن تك جاهلا بما لك وأهل  
 الله يطالع عليهم برحمة فيصيبك معهم وإذا رأيت قوما لا يذكرون فلا تجلس معهم فانك إن تك  
 عالما لا ينفعلك علمت وإن تك جاهلا لا يزيدوك جهلا أو غيا وأهل الله يطالع عليهم بسخطه فيصيبك  
 معهم اللهم اجعلنا من الذاكرين (يا أيها الذين آمنوا استعينوا) في كل ما تأتون وما تذكرون  
 (بالصبر) على الأمور الشاقة على النفس كالصبر عن المعاصي وحفظ النفس (والصلاة) التي  
 هي أم العبادات ومراجح المؤمنين ومثاب رب العالمين روى أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا حزبه  
 أمر فزع إلى الصلاة وتلاهذه الآية وانما خص الصبر والصلاة بالذكر لأن الصبر أشد الأعمال  
 الباطنة على البدن والصلاة أشد الأعمال الظاهرة عليه لانها تجمع أنواع الطاعات من الأركان  
 والسنن والآداب والحضور والخضوع والتوجه والكون وغير ذلك مما لا يتيسر حفظه  
 إلا بتوفيق الله تعالى قال عصام الدين قدّم الترك على الفعل لأن التخليّة قبل التحلية ولهذا قدّم  
 النبي في كلمة التوحيد واصطفى بذكر الصلاة لأن الخطاب لكل من المؤمنين والمؤمنات  
 الجميع بعد الإيمان الصبر عن المعاصي والصلاة وأما الزكاة فمختصة بأصحاب النصاب وأما الحج  
 فيا أصحاب الاستطاعة والصوم صبر عن معصية الأكل والشرب وغيرهما (إن الله مع الصابرين)  
 بالنصرة واجابة الدعوة فهي المعية الولاية الدائمة المستتعبة لهما ودخول مع علي الصابرين  
 لما نهم المباشرون للصبر حقيقة فهم متبوعون من تلك الخبيثة قال عصام الدين في التفسير  
 الأجل إن الله مع الصابرين لأن الصابرين لا يذعنون عن ذكره بخلاف المجتنبين عن الصبر فإن  
 قلوبهم لاهية عن ذكر الله والقلب لا يهوى عنه ممتلئ من هوس الدنيا وإن كانت الدنيا بأمرها له  
 انتهى كلامه ان قيل لم قال ان الله مع الصابرين وليقل مع المصلين وقال في الآية الأخرى  
 واستعينوا بالصبر والصلاة وانهم الكعبة فاعتبرا الصلاة دون الصبر قيل لما كان فعل الصلاة  
 أشرف وأعلى من الصبر إذ قد ينك الصبر عن الصلاة ولا تنك الصلاة عن الصبر ذكرهما  
 الصابرين فمعلوم أنه تعالى إذا كان مع الصابرين فهو ولاشكالة يكون مع المصلين بطريق الأولى  
 وقال هناك كعبية فذكر الصلاة دون الصبر تنبيها على أن أشرف منزلة من الصبر وعلم  
 ان الصبر الذي هو تحمل المشاق من غير جزع واضطراب ذريعة إلى فعل كل خير وبداء كل فضل  
 فان أول التوبة الصبر عن المعاصي وأول الزهد الصبر عن المباحات وأول الإرادة الصبر وطلب

ترك ما سوى الله تعالى ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد  
 وقال الصبر خير كماه من تحلى بجميلة الصبر سهل عليه ملابسة الطاعات والاجتناب عن المنكرات  
 وكذا الصلاة قال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر \* صبر كن حافظ بسخطي  
 روز وشب \* عاقبت روزى بيابى كام را \* وفي الحديث اذا جمع الله الخلائق نادى مناد أين  
 أهل الفضل قال فيقوم ناس وهم يسرون سراعا الى الجنة فلقاهم الملائكة فيقولون اننا راكم  
 سراعا الى الجنة فمن أنتم قالوا نحن أهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم قالوا كنا اذا ظلمنا صبرنا  
 واذا أسى الصانعونا فيقال لهم ادخلوا الجنة فقم اجر العاملين ثم نادى مناد أين أهل الصبر  
 فيقوم ناس يسرون سراعا الى الجنة فلقاهم الملائكة فيقولون اننا راكم سراعا الى الجنة فمن  
 أنتم فيقولون أهل الصبر فيقولون ما كان صبركم قالوا كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي  
 الله فيقال لهم ادخلوا الجنة ثم نادى مناد أين المتحابون في الله فيقوم ناس يسرون سراعا  
 الى الجنة فلقاهم الملائكة فيقولون من أنتم فيقولون نحن المتحابون في الله فيقولون  
 وما كان تحابكم في الله قالوا كنا نتحاب في الله والجنة كذا في نزهاة القلوب (ولا تقولوا) نزلت  
 في شهداء بدر وكانوا أربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وعمانية من الانصار وكان الناس  
 يقولون ان يقتل في سبيل الله مات فلان وذبح عنه نعيم الدنيا ولذته فما نزل الله تعالى ولا تقولوا  
 (لمن يقتل) القتل نقض البنية المايوانية (في سبيل الله) وهو الجهاد لانه طريق الى ثواب الله  
 ورجته (أموات) أى هم أموات (بل أحياء) أى كالأحياء في الحكم لا ينقطع ثواب أعمالهم  
 لانهم قتلوا نصرمة دين الله فادام الدين ظاهرا في الدنيا وأحد يقابل في سبيل الله فلهم ثواب ذلك  
 لانهم بنوا هذه السنة (واكن لا تشعرون) كيف حاله في حياتهم وفيه رمز الى انهم ليست  
 مما يشعرون به بانواع الظاهرة من الحياة الجسمانية وانما هي أمر روحي لا يدرك بالعقل بل  
 بالوحى وفي الآية دلالة على ان الارواح جواهر قائمة بأنفسها معايرة لما يحس به من البدن  
 تبقى بعد الموت دراية وعلمية بالجهور فان قلت الحياة الروحانية المستتعبة لا دراك الالهة والالم  
 مشتركة في الجميع فما وجه تخصيص الشهداء بها قلت لا يختص اصحابهم بالقرب من الله تعالى  
 ومن يد البهجة والكرامة ومن لم يبلغ منزلتهم لا تكون حياته معتد بها فكان ليس يحيى قال  
 تعالى في - ق أهل النار لا يموت فيهم اول يحيى واعلم ان نفس الانسان وذاته الذى هو مخاطب  
 مكلف ما مورسنى بأوامر الله ونواهيها جسمانى لطيف سار في هذا البدن المحسوس سريان  
 النار في الفحم وما الورد في الورد وهو الذى يشير اليه كل أحد بقوله انا وهو الانسان حقيقة  
 وهو الولي والتمنى والمثاب والمعاقب على أعماله وهو كان في صلب آدم حين خلقه الملائكة وهو  
 الذى سأله الله بقوله أنست بربكم قالوا بلى وهو الذى يتوفى في المنام ويخرج ويسرح ويرى  
 الرؤيا فيسرى ما يرى أو يحزن فان أمسكه الله ولم يرجع الى جسده تبعه الروح والجسد الكثيف  
 المعبر عنه بالبدن والروح السلطاني محل تعينه هو انقلب الصنوبرى والروح الحيوانى محل  
 تعينه هو الدماغ ويقال له القلب والعقل والنفس أيضا يرى في جميع أعضاء البدن الآن  
 سلطانه قوى في الدماغ فهو أقوى مظاهره وهو أى الروح الحيوانى انما حدث بعد تعلق الروح  
 السلطاني بهذا الهيكل فهو من انعكاس انوار الروح السلطاني ليهيئون مبدءا للفعال

لان الحياة امر مغيب مستور في الحى لا يعلم الا بالاثمارها كالخس والحركة والعلم والارادة  
 وغيرها وهذا يدور على الروح الحيوانى فإدام هذا البخار باقيا على الوجه الذى يصلح أن يكون  
 علاقة بينهما فالحياة قائمة وعند انقائه وخروجه عن الصلاحية له نزول الحياة ويخرج الروح  
 من البدن خروجا اضطراريا وهو الموت الحقيقى وكما يخرج الروح من البدن خروجا اضطراريا  
 كذلك قد يخرج منه خروجا اختياريا ويود اليه متى شاء وهو الذى سماه الصوفية بالانسلاخ  
 فقد عرفت من هذا أن مذهب أهل السنة والجماعة ان الروح جسم لطيف مغاير لهذا الهيكل  
 المحسوس وانكشف حال الروح ووقفت على أسرار البرزخ وأحوال التصير وما فيه من  
 الالم واللذة الجسمانيين وانحل عندك وجه كونه روضة من رياض الجنة أو حشر من حشر  
 النيران فالشهداء أحياء بالحياة البرزخية متنعون لانهم أجسام لطيفة كالملائكة فانهم  
 موجودون أحياء قال المولى الفشارى فى تفسير الفاتحة كل نعيم يتعم به الصديقون والشهداء  
 والصالحون فى البرزخ خيالى وكذا كل عذاب يتألم به الجهنميون ومصداق ذلك أنه اذا انفخ  
 فى الصور وبعث الخلق ينسب كل واحد منهم حاله فى البرزخ ويفعل أن ذلك الذى كان فيه منام  
 كما تخيل المستنقظ وقد كان حين مات وانتقل الى البرزخ كالمستيقظ هناك وان الحياة الدنيا  
 كانت له كالمنام وفى الآخرة يتقدم فى أمر الدنيا والبرزخ أنه منام فى منام وأن اليقظة الصحيحة  
 هى التى هو عليها فى الدار الآخرة حيث لا نوم فيها ولا نوم بعدها انتهى كلامه قال فى أسئلة الحكم  
 ان امور البرزخ والآخرة عن اللفظ الغير المألوف فى الدنيا والارباح بعد الموت ليس لها نعيم  
 ولا عذاب حسى جسمانى الممكن ذلك نعيم أو عذاب معنوى حتى تمت أجسادها فترد إليها  
 فتتم عند ذلك حساب معنى الأثرى الى بشر الخافى قد سر سر لما روى فى المنام قيل له ما فعل  
 الله بك فقال غفر لى وأباح لى نصف الجنة يعنى روجه منصفه بالجنة بما يليق به فى مقامه  
 والنصف الآخر هو الجنة التى يدخلها يبذنه اذا حشر فيكمل الذمى بالنصف الآخر والاكل  
 الذى رآه الميت بعد موته فى البرزخ هو كالأكل الذى يراه النائم فى النوم والنعيم به مثل النعيم به  
 سواء كما قال عليه السلام انى أبيت عند ربي يطعمنى ويسقئنى وكذلك كل شخص غير أن الفرق  
 بين الرسول وتبصيره فى هذه الصورة أن جسم النبى بيت جأها ويستيقظ وهو سبحانه وغير النبى  
 يأكل فى منامه وهو جبان وبسة فقط وهو كذلك واذا رأى الولي الوارث ذلك وقد وجد  
 أثر الشيع أو الرى فذلك من أجزاء النبوة التى وردت فى الميراث اذ الروى باجر من ستة وأربعين  
 جزءا من النبوة وقد رأى ذلك كثير من الاولياء وأصحابهم راتحة الطعام الذى أكلوه  
 وشبهه ووافه هذه ورأته نبوية فتقوله عليه السلام انى است كهيتكم باعتبار الغالب لا باعتبار  
 الكل فتسم الشهداء فى البرزخ برتبة تنم الولي الوارث فى المنام فافهم هذا المقام فان الجسم  
 المحسوس منه ههنا هو الجسم اللطيف وتنم عما يلقى برتبته فى البرزخ سواء عبرت عنه بالحياى  
 أو بالمعنوى أو بالجسمانى أى المسوب الى الجسم اللطيف لا الكثيف فان اللذة الجسمانية  
 المتعلقة بالجسد الكثيف مثل الدنيا لا غير قيل يارسول الله هل يحشر مع الشهداء أحد قال نعم  
 من يذكر الموت فى اليوم والليله عشرين مرة وفى التأويلات الخيمية الاشارة لاقتسامها  
 من قبل من أهل الجهاد الاكبر بسيف جلال الله فى سبيل الله بالفناء فى الله أمواتا وان

فذبت أوصاف وجودهم فاتهم أحياء بشهودهم وجددهم ومن كان فناؤهم في الله كان بقاءهم بالله  
 فتارة يفتنهم بسطوات تجلي صفات الجلال وتارة يحبيهم بنقعات أطفاف الجمال فانهم يسرحون  
 في رياض الجمال ولكن لا تشعرون بأحوالهم ولا تظلمون عليهم قال القشيري لئن فزيت في الله  
 أشبا حهم لقد بقيت بالله أرواحهم وقال الجنيد من كانت حياته بنفسه يكون مماته بدهاب روحه  
 ومن كانت حياته بربه فانه ينتقل من حياة الطبع الى حياة الاصل وهو الحياة الحقيقية (وفي  
 المشوى) هي كندندان بدر آت طيب \* تارهد از درد و بيارى حبيب \* يسر زيادتم ادرون  
 نقصهاست \* هر شهيد انرا حيات اندر فناست \* كرىكى سر را ببرد از بدن \* صدهزاران  
 سر برارد در زمين \* حاق بپريده خور دشمرت ولى \* خاق از لارسته مرده در بلى (وانبلونكم)  
 اللام جواب قسم محذوف أى والله انعامناكم معاملة المبتلى هل تصبرون على البلاء وتستأمنون  
 لبقضاء اولاد البلاء معيار كالمحك بظهوره جوهر النفس وذلك لانه يظهر لكم منكم المنابع والمعاصي  
 لانهم شيئا لم يكن من عالمين به (بشيء من الخرف) أى بقليل من خوف الاعداء وانما قلله لان  
 ما وقاهم منه أكثر بالنسبة الى ما اصابهم بالفسرة (و) شئ من (الجوع) أى القعط والسنة  
 وانما أخبرهم به قبل وقوعه ليوطؤا عليه تنويعهم ويسهل لهم الصبر عليه فانها حاجة المكروه  
 أشد على النفس من اصابته مع ترقبه (ونقص من الاموال) عطف على شئ أى وينقص شئ قليل  
 من ذلك بالسرقة والاعارة وأخذ السلطان والهلاك والخسران (والانفس) أى بالقتل والموت  
 أو بالمرض والشيب (والثمرات) أى وذهاب ثمرات الكروم والشجار بالبرد والسموم والريح  
 والجراد وغيرها من الآفات وقد يكون نقص الثمرات بترك عمارة الضياع للاشتغال بالجهاد وعن  
 الشافعي رحمه الله الخوف خوف الله والجوع صوم رمضان والنقص من الاموال الزكاة  
 والصدقات ومن الانفس الامراض ومن الثمرات موت الاولاد وفي الحديث اذا مات ولد  
 العبد قال الله تعالى للملائكة أقبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول أقبضتم غرة قلبه فيقولون  
 نعم فيقول الله ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول ابنو العبدى بيتا فى الجنة وسموه  
 بيت الحمد قال بعض أهل المعرفة مطالبات الغيب اما ان تكون بالمال أو بالنفس أو بالاتقارب  
 أو بالتألب أو بالروح فن أجاب بالمال فله النجاة ومن أجاب بالنفس فله الدرجات ومن صبر على  
 فقد الاقارب فله الخلف والقربات ومن لم يؤخر عنه الروح فله دوام المواسلات (وبشر)  
 الخطاب للرسول أو ان يتأتى منه البشارة لتعظيم الصبر وتفضيحه لانه فضيلة عظيمة الثواب  
 وخصلة من خصال الانبياء والاولياء فيستحق صاحبه ان يبشره كل أحد (الصابرين) على  
 البلايا (الذين اذا اصابهم) الاصابة ضدا لخطا (مصيبة) هي ما يصيب الانسان من مكروه  
 لقوله عليه السلام كل شئ يؤذى المؤمن فهو له مصيبة وأصلها الوصول من صاب السهم المرمى  
 وأصابه وصل اليه (قالوا بالله) أى نحن عبيد الله والعبد وما فى يده لولاه فان شاء أبقاه فى أيدينا  
 وان شاء استرد منا فلا تخن عيها هو ~~مما~~ بل نصبر فان عشنا فعليه وزقنا وان متنا فاننا اليه  
 راجعون واليه مردنا وعنده ثوابنا ونحن راضون بحكمه غمنا أعطانا ربنا كل فضلا منه ولا يلقى  
 بكرمه الا رجوعا فى عطاياه وانما أخذها ليكون ذخيرة لنا عند فقولنا ان الله اقرار مناله تعالى بالمال  
 (وانا اليه راجعون) اقرار على أنفسنا بالهلاك وتبيل الرجوع اليه تعالى ايسر عبارة عن الانتقال



الى مكان وجهة فان ذلك على الله محال بل المراد منه أن يصير الى حيث لا عليك الحكم فيه سواء  
 وذلك هو الدار الآخرة إذ لا كما فيها حقيقة وبحسب الظاهر الا الله تعالى بخلاف دار الدنيا  
 فان غير الله قد عليك الحكم فيها بحسب الظاهر وقول المصاب عند مصيبتة ان الله وانا اليه  
 راجعون له فوائدهمنا الاستغفار بهذه الكلمة عن كلام لا يليق ومنها انتم انتم اسلى قلب المصاب  
 وتقل جزته ومنها انها تقطع طمع الشيطان في أن يوافق في كلام لا يليق ومنها انه اذا سمع غيره  
 اقتدى به ومنها انه اذا قال ذلك باسائه يتذكر بقلبه الاعتقاد الحسن والتسليم لقضاء الله وقدره  
 فان المصاب يدعش عند المصيبة فيحتاج الى ما يذكره التسليم المذكور وفي الحديث ما من مصيبة  
 تصيب عبدا فيقول ان الله وانا اليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتى وأخلف لي خيرا منها الا  
 أجره الله في مصيبتة وأخلف له خيرا منها قال سعيد بن جبير ما أعطى أحد في المصيبة ما أعطى هذه  
 الامة يعنى الاسترجاع ولو أعطيه أحد لا أعطى يعقوب ألا تسمع الى قوله في قصة فقد يوسف يا سقا  
 على يوسف وليس الصبر هو الاسترجاع بالسان بل بالقلب بأن يتصور ما خلق لاجله وهو الانقياد  
 لله تعالى في جميع ما كانه به من التكليف والتسليم لقضاء الله وقدره في جميع ما أخذ وأعطاه  
 فان من اختص الله تعالى ملكا وملكا كيف يشاء في ملكه ولا يرضى بقضاه وملاحظة ان  
 ما في عالم الملك كله لله تعالى تذكر نعم الله وتذكرها يستلزم العلم بأن ما أتى عليه أضعاف ما استرده  
 منه والمبشر به محمد وفي دل عليه قوله تعالى (أولئك) أى الصابرون الموصوفون بما ذكر  
 (عليهم صلوات) كناية (من ربهم ورحمة) أى رحمة ووجه الجمع في الصلوات الدلالة على الكثرة  
 والتكرير والتعنى بتكثير التعظيم في رحمة عن ارادها بالنظر الجمع ويندوح في رحمة تعالى اتصال  
 المسار وتدفع المضار في الدنيا والآخرة وجمع بين الصلاة والرحمة للايدان بأن رحمة غير منقطعة  
 فالعنى عليهم فنون الرحمة المتوالية الفائضة من مالك أمورهم ومبالتهم الى كالاتهم اللائقة بهم  
 قال بعضهم الصلاة من الله المدح والثناء والتعظيم والرحمة اللطيف والاحسان فلا تكرر  
 (وأولئك هم المهتدون) المختصون بالاهتداء لكل حق وصواب ولذلك استرجعوا واستسلموا  
 لقضاء الله تعالى وعن ابن مسعود رضى الله عنه لان أخر من السماء أحب الى من أن أقول في  
 شئ قضاء الله استلم يكن وقال على رضى الله عنه من ضرب يده على نخته عند مصيبة فقد حبط  
 أجره أى بطل ثوابه قبل المكاره التي تصيب الإنسان اذا أصابته من قبل الله تعالى يجب الصبر  
 عليهم الا ما جاء من جهة العدل الحكيم ليس الامتقضى عداه وحكمته فيجب عليه أن يرضى لعلمه  
 بأنه تعالى لا يقضى الا بالحق وان أصابته من جهة الظلمة فلا يجب عليه أن يصبر عليه بل جازله  
 أن يمانعه بل يحاربه وان قتل بجاربه يكون شهيدا واعلم أن البلاء يجب للتصفية كما قال عليه  
 السلام ما أودى نبي مثل ما أوديت أى ما صفتى نبي مثل ما صفتى والوفاء والحناف مسان عند  
 العشاق (كما قال) صائب شكيات ازستم يارجون كند \* هر جا كه عشو همت وفا ووجفا  
 يكيت \* قال الحسن بن رضى الله عنه سمعت جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا بنى  
 عليك بالقنوع تكن من أغنى الناس وأداء القرائض تكن من أعبد الناس يا بنى ان فى الجنة  
 شجرة يقال لها شجرة البلى لوى يؤتى بأهل البلاء يوم القيامة فلا يفسرهم ديوان ولا ينصب لهم  
 ميزان نصب عليهم الاجر صابتم قرأ انما يؤتى الصابرون أجرهم بغير حساب ولولم يكن فى الصبر الا

- كناية الطير الذي في عهد سليمان عليه السلام انكفي وذلك ان طيرا في عهد سليمان عليه السلام  
 كان له صوت حسن وصورة حسنة اشتراه رجل بألف درهم وجاءه طيرا آخر فصاح صيحة فوق  
 قفصه وطار فسكت الطير وشكا الرجل الى سليمان عليه السلام فقال أحضروه فلما أحضروه  
 قال سليمان عليه السلام لصاحبك عليك حق حتى اشتراك فيمن قال فلم سكت فقال يا بني الله قل له  
 حتى يرفع قلبه عنى الى لا أصبح أبدا ما دمت في القفص قال لم قال لان صاحي كان من الجزع الى  
 الوطن والاولاد وقال لي ذلك الطير انما حسبك لاجل صوتك فاسكت حتى تجوف فقال سليمان  
 عليه السلام للرجل ما قال الطير فقال الرجل أرسله يا بني الله فاني كنت أحبسه لصوته فأعطاه  
 سليمان عليه السلام الف درهم ثم أرسل الطير فطار وصاح سبحان من صوتني وفي الهواء  
 طيرني ثم في القفص صبرني ثم قال سليمان عليه السلام ان الطير ما دام في الجزع لم يترج عنه فلما  
 صبر فرج عنه ومثل هذا في الحقيقة اشارة الى الفناء عن أوصاف النفس فان المرء ما لم يت  
 باختياره قبل اضطراره لا يصل الى الحياة الحقيقية (قال في المثوى) دانه يا بنى مرغيات  
 برچند \* غنچه يا بنى كود كانت برکنند \* هر که داد او حسن خود را در مرزاد \* صدقه قضای  
 بدسوی او رو نهاد \* تن قفص شکست و تن شد خار جان \* در فریب داخلان رخارجان \*  
 قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده أفندي قدس سره لا بد من ذى الآنية واضمحلال الوجود  
 في بحر الوجود الحقيقي حتى يتم المتصود ويحصل (قال الصائب) تركه هنتى كن كه آسودست  
 از تاراج سبیل \* هر که پیش از سبیل رخت خود برون از خانه ریخت \* قال حضرة الشيخ الشهير  
 افتاده أفندي قدس سره العبور عن المراتب محل مرتبة يقال لها وادى الحيرة يعرف السالك  
 فيها مطالبه ولكن لا يقدر على الوصول فيدور في ذلك الوادى بالحيرة والحرارة ويحرق الآنية  
 تلك الحرارة ويقال له وادى الحيرة لان السالك يتحير ولا يقدر على الذهاب والرجوع وقوله  
 عليه السلام اللهم زدنى حيرة اشارة الى ذلك وتلك المرتبة لا تيسر لكثير والعبور عنها لا يمكن الا  
 بإرشاد من شد كمال اللهم هيمنا تجليات أسماءك وصفاتك وأفض علينا من كاسات مشاهدات  
 كمال ذاتك (ان الصفا) علم لجبل بحكمة رسمى الصفا لانه جلس عليه آدم صفي الله (والمروة) علم  
 لجبل في حكمة أيضا وسمى المروة لانه جلس عليه امرأة آدم حواء عليهما السلام (من شعائر الله)  
 جمع شعيرة بمعنى العلامة أى من أعلام طاعة الله فان كل واحد من المواقف والمساعى والمنصر  
 جعله الله تعالى علامة لنا نعرف به العبادة المختصة به (روى) انه كان على الصفا صم على صورة  
 رجل يقال له اساف وصم على المروة على صورة امرأة يقال لها نائلة يروى انهما كان رجلا  
 وامرأة زنيا في الكعبة فسخر حجرين فوضع عليهما يعتبر بهما فلما طالت المدة عبدا من دون الله  
 فهما كان أهل الجاهلية اذا سعو بين الصفا والمروة مسحوهما تعظيما لهما فلما جاء الاسلام  
 وكسرت الاوثان كره المسلمون الطواف بينهما لانه فعل الجاهلية فأذن الله تعالى في الطواف  
 بينهما وأخبر أنهم - ما من شعائر الله والحكمة في شرعية السعي بين الصفا والمروة ما حكى ان هاجر  
 لما ضاق عليها الامر في عطشها وعطش اسمعيل سعت في هذا المكان الى أن وضعت الجبل  
 ودعت فأتبع الله لها زمزم وأجيب دعائها فجعلها طائفة لجميع المكلفين الى يوم القيامة وفي الخبر  
 الصفا والمروة بابان من الجنة وموضعان من مواضع الاجابة ما بين ما قبر سبعين النبي وسعيهما

بعدل سبعين وقبة (فن حج البيت أو اعتمر) الحج في اللغة القصد والعمرة الزيارة وفي الحج والعمرة  
 المشروعين قصد وزيارة (فلا جناح عليه) أي لا اثم عليه وأصله من جنح أي مال عن القصد  
 والتدبير إلى الشر (أن يطوف بهما) أي في أن يطوف بهما وما ويدور فزال عنهم الجناح لانهم  
 توهموا أن يكون في ذلك جناح عليهم لاجل فعل الجاهلية وهو لا ينافي كون هذا الطواف  
 واجبا كما عند الحنفية لأن قوائنا لا اثم في فعل أمر كذا يقع اطلاقه على الواجب وأصل يطوف  
 يتطوف وفي إيراد الفعل ايدان بأن حق الطائف أن يتكلف في الطواف ويبدل فيه جهده  
 (ومن تطوع خيرا) أصل التطوع النعل طوعا لا كرها كأنه قيل من فعل أو أتى ما يتقرب به  
 طائعا فنصب خيرا بتضمين تطوع فعلا يتعدى بنفسه أو والتطوع بمعنى التبرع من قوله هم طاع  
 يطوع أي تبرع فكأنه قيل من تبرع بما لم يفرض عليه من القربات مطلقا فانتصاب خيرا حينئذ  
 على اسقاط حرف الجزأى من تطوع تطوعا بخير (فإن الله شاكر) له أي مجاز به عمله فإن الشاكر  
 في وصف الله تعالى بمعنى الجزأى على الطاعة بالاثابة عليها قال ابن التميمي في حواشيه الشكر  
 من الله بمعنى الرضا عن العبد والاثابة لازم الرضا والرضا ملزوم الشكر فالشكر مجاز في معنى الرضا  
 ثم التجوز منه إلى معنى الاثابة مجاز في المرتبة الثانية (عليه) بطاعة المتطوع ونية فيها وفي الآية  
 حث على نوافل الطاعات كما على فرائضها فن أتى بنافلة واحدة فإن الله شاكر عليم فكيف بأكثر  
 منها فبالصوم تحصيل قهر النفس وبالزكاة تزكيتها وبالصلاة المعراج الروحاني وبالحج الوصول  
 وعن سفيان الثوري قال حجبت سنة ومن رأي أن أنصرف من عرفات ولا أحج بعد هذا فنظرت  
 في النوم فإذا أنا بشيخ متكئ على عصاه وهو ينظر إلى مليا فقلت السلام عليك يا شيخ قال وعليك  
 يا سفيان ارجع عما نويت فقلت سبحان الله من أين تعلم نيتي قال ألهمني ربي فوالله لقد حجبت  
 نحسا وثلاثين حجة وكتبت واقفا بعرفات ههنا في الحجة الخامسة والثلاثين أنظر إلى هذه الرحلة  
 وأنفكر في أمرى وأمرهم أن الله هل يقبل حجهم وحجى فبقيت متفكرا حتى غربت الشمس  
 وأفاض الناس من عرفات إلى مزدلفة ولم يبق معي أحد ووجئت الليل ونمت ثلاث الليال فرأيت  
 في النوم كأن القيامة قد قامت وحشر الناس وطايرت الكتب ونصبت الموازين والصراط  
 وفتحت أبواب الجنان والنيران فسمعت النار تنادى وتقول اللهم وق الحجاج حرى وبردى  
 فنوديت يا نار سلبي غيرهم فانهم ذاقوا عطش البادية وحز عرفات ووقوا عطش القيامة ورزقوا  
 الشقاعة فانهم طلبوا رضى بأنفسهم وأموالهم قال الشيخ فالتبته وصلبت ركعتين ثم نمت  
 ورأيت كذلك فقلت في نومي هذا من الرحمن أو من الشيطان فقبل لي بل من الله متعينا فعدت  
 فإذا على كفي مكتوب من رقب بعرفة وزار البيت شفقتي في سبعين من أهل بيته قال سفيان  
 وأراني المكتوب حتى قرأته ثم قال الشيخ فلم تتزع على منذ حينئذ سنة الا وأنا حجبت حتى تم لي  
 ثلاث وسبعون حجة كذا في زمره الرياض قال في الاشياء والنظائر بناء الرباط بحيث ينفع به  
 المسلمون أفضل من الحجة الثانية والحج تطوعا أفضل من الصدقة النافلة ووج الفرض أولى من  
 طاعة الوالدين بخلاف النفل ووج الغنى أفضل من حج الفقير لان الشكر يؤدي الفرض من مكة  
 وهو متطوع في دهابه وفضيلة الفرض أفضل من فضيلة التطوع فعلى العاقل أن يتصدى الله  
 ويزوره فان لم يساعده المال فلتساعده الهمة والحال فان اعتبره هو توجه القلب إلى جانب

الغيب لا مجرد توجيه القالب (قال في المشوي) ميل توسوي مغيلانست رريك \* تاجه كل  
 جيني زخار مرده ريك \* وفي التأويلات القاشانية ان الصفا وجود القلب والمروة وجود  
 النفس من اعلام دين الله ومناسكه القلبية كاليقين والتوكل والرضا والاخلاص والنفسية  
 كالصبر والشكر والذكر والفكر فن حج البيت أي بلغ مقام الوحدة الذاتية ودخل الحضرة  
 الالهية بالفناء الكلي الذاتي أو اعترز رازا الحضرة بالبلوغ الى مقام المشاهدة بتوحيد الصفات  
 والفناء في أنوار تجليات الجمال والجلال فلا حرج عليه حينئذ في أن يطوف بهما أي يرجع الى  
 مقامهما ويتردد بينهما لا بوجودهما التلويحي فانه جناح وذنب بل بالوجود الموهوب الحقاقي  
 بعد الفناء عند التمكين ولهذا نفي الجناح فان في هذا الوجود سعة بخلاف الاول ومن تطوع  
 خيرا أي ومن تبرع خيرا من باب التكميل والتعليم والارشاد وشقة الخلق في مقام القلب ومن  
 باب الاخلاق وطرف البر والتقوى ومعافاة العفا والمساكين وتخصيب الهمم في مقام  
 النفس بعد كمال السلوك حال البقاء بعد الفناء فان الله شاكر عمله ثواب المزيد علم بأنه من  
 باب التصرف في الاشياء بالله لاس باب التلويح والاسلاء والفترة انتهى كلام القاشاني

يا خفي الذات محسوس العطا \* أنت كالما ونحن كالرط  
 أنت كالريح ونحن كالغبار \* يجتفي الريح وغيره جهار

(ان الذين يكفون) الآية ترات في رؤساء اليهود وأخبارهم أوفى كل من كتم شيئا من أحكام  
 الدين وهو الاقرب لان اللفظ عام وعموم الحكم لا يبي خصوص السبب والكتب والكتان ترك  
 اظهار الشيء قصدا مع الحاجة اليه وحصول الداعي الى اظهاره وذلك قد يكون مجرد دستره  
 واخفائه وقد يكون بازائه ووضع شيء آخر في موضعه وهو الذي فعله هؤلاء في نعوت النبي صلى  
 الله عليه وسلم وغيرها (ما انزلنا) حال كونه (من البيئات) أي من الآيات الواضحة الذالعة على  
 أمر محمد عليه السلام وعلى الرجم وتحويل القبلة والحرام والحلال (والهدى) أي والآيات  
 الهادية الى كنه أمره ووجوب اتباعه عليه السلام والايمان به (من) متعلق بـ ~~يكون~~  
 (بعد ما ينه) أي أو ضحاها ونخلصناه (للناس) جميعا الا السكانيين فقط (في الكتاب) أي التوراة  
 وتبينه لهم ايضاحه بحيث يتلقاه كل أحد من غير أن يكون فيه شبهة قال ابن الشيخ في حواشيه  
 فالمراد بالبيئات ما أنزل على الانبياء من الكتب والوحى دون أدلة العقل وان قوله والهدى  
 يدخل فيه الدلائل العقلية والنقلية وقوله تعالى في حق الهدى من بعد ما ينه وما نخلصناه  
 في الكتاب لا يقتضى اتحادهما وأن يكون العطف لتغاير اللغتين لان كون ما ينه في الكتاب  
 كما يجوز ان يكون بطريق كونه من جهة التنزيل يجوز أن يكون بطريق كونه فائدة ملخصة أي  
 مستفادة منه (أو لئلا) أي أهل هذه الصفة (بإهمهم الله) أي يطردهم ويعددهم من رحمة بسبب  
 كتمهم الحق (ويأمرهم اللاعنون) أي الذين يتأق منهم اللعن أي الدعاء عليهم باللعن من الملائكة  
 ومؤمني الثقلين وعن ابن مسعود رضى الله عنه ما تلاعن اثنان الا ارتفعت اللعنة بينهما فان  
 استحقها أحدهما والاربععت على اليهود الذين كتموا صفة محمد عليه السلام أو اللاعنون  
 البهائم والهوام تعن العصاة تقول اللهم العن عصاة بني آدم قبشومهم منع عنا القطر (الا الذين  
 تابوا) من اللعنات وسائر ما يجب أن يتاب منه الاستثناء متصل والمستثنى منه هو الضمير

في بلغتهم (وأصلها) ما أفردوا بالتدارك لانه لا يتبع التوبة من اصلاح ما أفسد مثلالو  
 أفسد على غيره دينه بايراد شبهة عليه يلزمه ازالة تلك الشبهة وبعد ذلك لا يتدبره من أن يفعل ضد  
 الكتمان وهو البيان وهو المراد بقوله تعالى (ويبينوا) أي ما بينه الله في كتابهم لتتم توبتهم فدللت  
 الآية على أن التوبة لا تحصل الا بتلك كل ما لا ينبغي وبفعل كل ما ينبغي (فأولئك أتوب عليهم)  
 أي بالقبول وافاضة الرحمة والمغفرة فان التوبة اذا أسندت اليه تعالى بأن قيل تاب الله أو توب  
 تكون بمعنى القبول وقبول التوبة يتضمن المغفرة أي ازالة عقاب من تاب (وأنا التواب الرحيم)  
 أي المبالغ في قبول التوبة ونشر الرحمة ولما ذكر اعنتهم أحياء ذكر اعنتهم أمواتا فقال (ان الذين  
 كفروا) أي استمروا على الكفر المستبوع للكتمان وعدم التوبة (وما تواراهم كفار) مصروفون  
 على كفرهم لا يرتدعون عن حالهم الاولي (أولئك) مستقر (عليهم لعنة الله والملائكة والناس  
 أجمعين) أي هم المخصوصون باللعة الابدية أحياء وأمواتا من يعتد بلعنتهم وهم المؤمنون  
 لانهم هم الناس في الحقيقة لانفعا عنهم بالانسانية وأما الكفار فهم كالانعام وأضل سبيلا فلا  
 اعتداد بهم عند الله أو الناس عام لان الكفار يوم القيامة يلعن بعضهم بعضا والله تعالى بلغهم  
 يوم القيامة ثم بلغهم الملائكة ثم بلغهم الناس والظالمون والظالمين ومن لعن الظالمين وهو ظالم  
 وقد لعن نفسه (خالد بن قيس) حال من المضمر في عليهم أي دائم في اللعنة لانهم اذا خلدوا في النار  
 خلدوا في الابد عن رحمة الله تعالى (لا يخفف عنهم العذاب) استئناف لبيان كثرة عذابهم  
 من حيث الكيف اذ بيان كثرة من حيث الـ سكتم أي لا يرفع عنهم ولا يهون عليهم (ولاهم  
 ينظرون) من الانتظار بمعنى الامهال والتأجيل أي لا يهلون للرجعة ولا للتوبة ولا للمعذرة  
 أو يعذبون على الدوام والاستمرار وان كل وجه من وجوه عذابهم يصل بوجه آخر مثله أو أشد  
 منه وأنهم لا يهلون ولا يؤجلون ساعة ليستربحوا فيها أو من النظر بمعنى الانتظار أي لا ينتظرون  
 لهتدروا أو معنى الرؤية أي لا يتطربهم نظر رحمة وانما خلدوا في النار لان تبتهم كانت عبادة  
 الأصنام أبدا ان عاشوا وجوزوا بتأييد العذاب وأما الدركات في النيران فلم تنافوا وسوء الاحوال  
 والتفاوت في شدة الكفر فيرجع الى شدة العذاب في الدركات لان النبات متفاوتة كالأعمال  
 والتأديب في الحكمة واجب ولما أساء الكفار بسوء الاعتقاد في حقه تعالى أدبوا بالخرمان من  
 الجنة والخلود في النار (ونهم ما قبل) سنيها ترا يود تأديب نافع \* جنونا ترا جوشربت كشت  
 دافع \* وانما جل هؤلاء اليه ود على ما فعلوا من الكتمان وغيره حسب الرياسة والدنيا لانهم  
 خافوا أن يذهب ما كلتهم من السدة وما يغني عنهم ذلك شيئا اذا كان مصيرهم الى النار وفي الخبر  
 ان مؤمنا وكافرا في الزمن الاول انطلقا بصيدان السمك فجعل الكافر يذكر الهته ويأخذ  
 السمك حتى أخذ سمكا كثيرا وجعل المؤمن يذكر الله كثيرا فلا يجي شئ ثم أصاب سمكة عند  
 الغروب فاضطربت فوقه في الماء فربح المؤمن وليس معه شئ ورجع الكافر وقد امثلت  
 شبكته فأسف ملك المؤمن الموكل عليه فلما صعد الى السماء أراه الله مسكن المؤمن في الجنة فقال  
 والله ما يضره ما أصابه بعد أن يصير الى هذا وأراه مسكن الكافر في جهنم فقال والله ما يغني عنه  
 ما أصابه من الدنيا بعد أن يصير الى هذا كفا في شرح الخطيب \* تركمن اندر خواب غفلت يافت  
 ببل صدو صال \* خفته نايينا بود دولت بيداران رسد \* وهو تكب المعاصي لو عرف عذاب

الخليم حق المعرفة لما ارتكبها حتى ان من قوى ظنه ان في هذه الثقبية حية لا يدخل يده فيها فما  
 ظن ان في ارتكاب المعاصي بلا حظة عذاب النار واعلم ان احبار اليهود لما لم ينتفعوا بعلومهم  
 ضلوا فاضلوا فخذاهم الله ولعنهم وذكر في الخالصة ان يهلك قوم بظلمهم وانما اهلكهم ظلم ولاتهم  
 قال الشيخ الشهرستاني اقتاده أفندي قدس سرته وكذا الحال في الارشاد فان الضلال والفساد  
 في الطالبين من فسادهم فساد المرشد على الصراط المستقيم يحفظ الله تعالى الطالب من  
 الضلال فان نزول البلا على قوم من فساد رئيسهم (وحكى) ان اقتنا حواء اكلت اولاً من الشجرة  
 فلم يقع شئ فلما اكل منها ابونا آدم عليه السلام وقع الخروج من الجنة انتهى فويل لارباب  
 الرياسة الذين ظلموا أنفسهم وتجاوز ظلمهم الى من عداهم فانهم هم الواقعون في عذاب النار نار  
 القطيعة والهجران وجهتم البعد عن الله ورسوله اللهم احفظنا (والهكم) خطاب عام لكافة  
 الناس أي المستحقين للعبادة (الواحد) فرد في الالهية لاشريفته فيها ولا يصح ان يسمى  
 غيره الها فلا معبود الا هو وهو خير مبتدأ وواحد صفة وهو الخبر في الحقيقة لانه محط الفائدة  
 ألا ترى انه لو اقتصر على ما قبله لم يفسد (لا اله الا هو) تقرير للوحدانية وازاحة لان يتوهم ان  
 في الوجود الها وان لا يستحق منهم العبادة بمعنى هذا فاعرفوه ودايماً فاعيدوه ولا ترجوا غيره  
 ولا تتخافوا سواه ولا تعبدوا الاياه والاستثناء بدل من اسم لا على المحل اذ محله الرفع على الابتداء  
 والخبر محذوف أي لا اله الا هو وجود في الوجود الا لله واعلم ان الاسماء على ضربين اسم  
 ظاهر واسم ضمير وكلمة هو اسم ضمير فكونها ضميراً لا يتاني في كونها اسماً وقد حقق الامام في  
 التفسير الكبير اسمية هذه الكلمة قليلاً راجع وعند أهل الحقيقة كلمة هو اسم تحت لان كل ما يدل  
 على الذات الاحدية فهو واسم محض عندهم سواء كان مظهراً أو مضمراً ولذا يقال عالم الهوية  
 باللام فاعرف هذا فانه يتبعك (وفي المتنوي) از هو اها كي رهى بي جام هو \* اي زهو فانه شده  
 بانام هو \* هج نامي بي حقيقت ديدة \* ياز كاف ولام كل كل جيدة \* اسم خواندي روسمارا بيجو  
 \* نه يازدان نه اندراب جو \* كرز نام حرف خواهي بكذري \* يالك كن خود راز خود بين  
 يكسري \* همجو آهن زاهني بي رنك شو \* در رياضت آينه بي رنك شو \* خويش را صافي  
 كن از اوصاف خود \* تاييبي ذات يالك صاف خود \* بيني اندر دل علوم انبيا \* بي كتاب  
 وي معيد و اوستا \* علم كان نبود زهوي واسطه \* ان تبايد همجو رنك ماشطه (الرحن الرحيم)  
 أي المولى لجميع النعم أصوارها وفروعها ولا شئ سوا مستحق هذه الصفة فان كل شئ سوا ما  
 نعمة وامانم عليه فثبت ان غيره لا يستحق العبادة فلا يكون الها فقول الرحن الرحيم كالخلة  
 على الوجدانية وعن أسماء بنت يزيد أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في  
 هاتين الآيتين اسم الله الاعظم والاهمكم اله واحد لا اله الا هو الرحن الرحيم والله لا اله الا هو  
 الحق القيوم قيل كان للمشركين حول الكعبة ثمانمائة وستون صنماً فلما هدموا هذه الآية  
 تعجبوا وقالوا كيف يسع الناس اله واحد فان كان محمد صادقا في توحيد الاله فليأتنا بآية تعرف  
 بها صدقه فنزل قوله تعالى (ان في خلق السموات والارض) أي في ابداعها على ما هو عليه  
 مع ما فيها مما من تعجيب العبر ويبدائع الصنائع التي يعجز عن فهمها عقول البشر وانما جامع  
 السموات وأفراد الارض لان كل سماوية ليست من جنس الاخرى بين كل سماوية من البعد مسيرة

خمسة عشر عام أولان فلك ككل واحدة غير فلك الأخرى والأرضون كلها من جنس واحد وهو  
 التراب قال ابن التمجيد في حواشيه وعند الحكماء محذب كل سماء سماء منقعه ما فوقه غير الفلك  
 التاسع المسمى بالعرش فان محذبه غير سماء من الأفلالك لان ما فوقه خلاه وبعد غير متناه  
 عندنا وعند الحكماء لا خلاه فيه ولا ملاء والعلم عند الله (واختلاف الليل والنهار) أى فى تعاقبها  
 فى الذهاب والنجى يخلف أحدهما صاحبه اذا جاء أحدهما جاء الآخر خلقه أى بعده وفى  
 الزيادة والنقصان والظلمة والنور (والفلك التى تجرى فى البحر) لا ترسب تحت الماء وهى ثقيلة  
 كثيفة والماء خفيف لطيف وتقبل وتدبر بريح واحدة والفلك فى الآيات جمع وتأنيشه بتأويل  
 الجماعة (بما ينفع الناس) ما سمع موصول والباء للمصاحبة والجملة فى موضع النصب على  
 الحالية من فاعل تجرى أى تجرى محذوبة بالأعيان والمعانى التى تنفع الناس فانهم ينتفعون  
 بركوبها والحمل فيها للتجارة فهى تنفع الحامل لانه يريح والمجول اليه لانه ينتفع عما حمل اليه  
 (وما) أى ان فيما (انزل الله من السماء) من لا بداء الغاية أى من جهة السماء (من ماء) بيان  
 للجنس فان المنزل من السماء بماء وغيره والسماء يحتمل الفلك على ما قيل من ان المطر ينزل من  
 السماء الى السحاب ومن السحاب الى الأرض ويحتمل جهة العلو سماء كانت أو سحابا فان كل  
 ما علا الانسان يسمى سماء ومنه قيل للسقف سماء البيت (فأحى) به عطف على ما أنزل أى نضر  
 بالماء النازل (الأرض) بأنواع النبات والازهار وما عليها من الأشجار (بعدهم ووتها) أى بعد  
 ذهاب زرعها وتناثر أوراقها بابتداء اليوسه عليها حسما تنتضيه طبيعتها قال ابن الشيخ  
 فى حواشيه لما حصل للأرض بسبب ما ثبت فيها من أنواع النبات حسن وكمال شبه ذلك بحياة  
 الحيوان من حيث ان الجسم اذا صار حيا حصل فيه أنواع من الحسن والنضارة والبهاء والنعاء  
 فكذلك الأرض اذا تزينت بالقوة المنبئة وما يترتب عليها من أنواع النبات (وبت فيها) أى  
 فترق وتشر فى الأرض (من كل دابة) من كل حيوان يدب على وجهها من العقلاء وغيرهم وهو  
 معطوف على فاعلها والمناسبة ان بث الدواب يكون بعد حياة الأرض بالمطر لانهم ينون بالخصب  
 ويعيشون بالمطر (وتصريف الرياح) عطف على ما أنزل أى فى تقلبها فى مهاجراتها قبولها ودورها  
 وشعالاتها وخبوبها وفى كيفية اجازة تواردها وفى أحوالها عاصفة وابتدؤها فى آثارها وقمها ولو اوقع وقيل  
 فى اتيانها تارة بالرحمة وتارة بالعذاب قال ابن عباس رضى الله عنه أعظم جنود الله الريح والماء  
 وسميت الريح ربحا لانها تريح النفوس قال ربيع الجراح لولا الريح والذباب لا أتت الدنيا قال  
 شريح القاضى ما هبت الريح الا شقاء سقيم أو سقم صحيح وقال بصكر بن عباس لا تخرج  
 من السحاب قطرة حتى تعمل فى السحاب هذه الرياح الأربع فالصبا تهيجه والجنوب تسدده  
 والديور تلمعه والشمال تفرقه وأصول الرياح هذه الأربع فالشمال من ناحية الشام والجنوب  
 تقابلها والصبا هى القبول من المشرق والديور تقابلها وكل ربيع جاءت بين مهب ريحين فهى  
 تكلم لانها تكلمت أى عدت ورجعت عن مهاب هذه الأربع وقال عبد الله بن عمرو بن العاص  
 الرياح ثمان أربع رحمة وأربع عذاب \* فالرحمة الناشرات وهى الرياح الطيبة والمبشرات  
 وهى الرياح التى تبشر بالغيث والوقوع وهى التى تلمح الأشجار والذاريات وهى التى تذرو  
 التراب وغيره \* والعذاب السرصر والعقيم وهما فى البر والعاصف والقاصف وهما فى البحر

والعقيم هي التي لم تلد سحابا ولا شجرا والعامصف الشديدة الهجوم التي تقلع الخيام (والسحاب  
المسخر) عطف على تصرف أي الغيم المذلل المنقاد الجارى على ما أوجراه الله تعالى عليه وهو  
اسم جنس واحد سحابة وسمى سحابا لأنه ينسحب في الجوى أى يسير في سرعة كأنه يسهب أى يجتر  
(بين السماء والارض) صفة للسحاب باعتبار انقطة وقد يعتبر به عنها فيوصف بالجمع كما في قوله  
تعالى سحابا ثقالا أى لا ينزل الارض ولا ينكشف مع ان طبع السحاب يقتضى أحدهذين  
التزول والانكشاف قيل لأنه لو كان خفيفا لطبقا يبقى ان يصعد ولو كثيفا يقتضى ان ينزل  
(لايات) اسم ان دخلته اللام التأخر عن خبرها ولو كان في موضعه لما جاز دخول اللام عليه  
والتسكير للتفخيم كما وكيفا أى آيات عظيمة كثيرة الدلالة على القدرة القاهرة والحكمة الباهرة  
والرحمة الواسعة المقتضية لاختصاص الالهية به سبحانه (لقوم) في محل النصب لأنه صفة  
لايات فيتعلق بمخدوف (يعقلون) في محل الجزر على انه صفة لقوم أى يتفكرون فيها وينظرون  
اليها يعيرون العقول والقلوب ويعتبرون بها لانها دلائل على عظم قدرة الله فيها وياهر حكمته  
فيستدلون بهذه الاشياء على موجودها في وحدونه وفيه تهرب لجهل المشركين الذين افترحوا  
على الرسول آية تصدقه في قوله تعالى والهمك الاله واحد وتسجيل عليهم بسخافة العقول اذ لو عقولوه  
لكفاهم بهذه التصاريح آية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل لمن قرأ هذه الآية ففج بها الحج  
حقيقة قذف الريق ونحوه من القم عدى بالياء لما فيه من معنى الرمي واستعير ههنا لعدم الاعتبار  
والاعتدافان من تفكر فيها فكأنه حفظها ولم يلقها من فيه واعلم ان قوله تعالى والهمك الاله  
واحد لاله الالهوازل آية ترات في التوحيد بحسب الرتبة أى أقدم توحيد من جهة الحق لامن  
جهتنا فان اول رتبة التوحيد من طرفنا توحيد الافعال وهذا هو توحيد الذات ولما به هذا  
التوحيد عن مبالغ افهام الناس نزل الى مقام توحيد الصفات بقوله الرحمن الرحيم ثم الى  
توحيد الافعال ليستدل به عليه فقال ان في خلق الآيات كذا في التأويلات القاشانية ومن نتائج  
صفة الرحمن الرحيم في حق الانسان ما أشار اليه في قوله ان في خلق الخ يعنى ان الحكمة في خلق  
هذه الاشياء ان يكون كل شئ مظهر آية من آيات الله ولا فائدة لهذه الاشياء من الآيات المودعة  
فيها فان فائدتها عائدة الى الانسان لانهم قوم يعقلون الآيات كما قال سترهم آياتنا في الآفاق  
وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فاعالم بما فيه خلق يتبعية الانسان لان العالم مظهر آيات الحق  
والآيات المرآتية الانسان والانسان مظهر معرفة الحق ولهذا قال وما خلقت الجن والانس  
الا ليعبدون أى ليعرفون فلو لم يكن لاجل معرفة الله ما خلق الانسان ولو لم يكن لاجل الانسان  
ما خلق العالم بما فيه كما قال للنبي عليه الصلاة والسلام لولا انما خلقت الكون وكان العالم مرآة  
يظهر فيه آيات كمال الحق وجلاله والانسان هو المشاهد لآيات الجمال والجلال في مرآة العالم  
وهو مرآة يظهر فيه مرآة العالم وما يظهر فيه كما قال تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون وهذا تحقيق  
قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه لان نفسه مرآة جمال ربه وليس أحد غير الانسان يشاهد  
ربه في مرآة العالم ومرآة نفسه مرآة الحق كما قال سترهم آياتنا الخ فاعرف قدر ذلك لتعرف قدر  
ربك يا مكين ومما يدل على ان خلق السموات والارض وما بينهما ما مع خلق الانسان قوله عليه  
الصلاة والسلام لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله يعنى اذا مات الانسان الذى هو



يقول الله الله قامت القيامة فلم تبق السموات والارض لان وجودهما كان تبع الوجود الانسان  
 فاذا لم يبق المتبوع ما بقى التابع كذا في التأويلات النجمية فعلى السالك ان يصل بالذكر الحقيقي  
 الى المقصود الاصلى فان التوحيد ينفي الباطل وينفي الاغيار روى عمران بن حصين قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نبى حصين كم تعبد الالهيم من الاله فقال اعبد سبعة عشتا في الارض  
 وواحد في السماء قال وايمهم تعبد لرغبتك ورهبتك فقال الذى فى السماء فقال عليه الصلاة  
 والسلام فيكفيك اله السماء ثم قال يا حصين لو اسلمت علمتك كلمتين تنفعانك فاسلم حصين ثم قال  
 يا رسول الله علمنى هاتين الكلمتين فقال عليه الصلاة والسلام قل الاله ثم الالهمنى رشدى واعذنى  
 من شر نفسى (ومن الناس من يتخذ من دون الله) من لا يشاء الغاية متعلق يتخذ ودون فى  
 الاصل ظرف مكان استعمل هنا بمعنى غير مجاز والالتحاذى بمعنى الصنع والعمل متعدي الى متعول  
 واحد وهو هنا قوله (اندا) هى الاصنام التى يعظمها انداد لبعض اى امثال أو أنها انداد الله  
 تعالى بحسب ظنونهم الفاسدة من حيث انهم كانوا يرجون من عند دعا المشع والضرب  
 وقصدوها بالمسائل وقربوا اليها القرابين فارباع ضمير العتلاء اليها فى قوله تعالى يحبونهم مبنى  
 على آرائهم الباطلة فى شأنهم ومن صنهم بالايوصف به الا العتلاء أو هى الرؤساء الذين يطيعونهم  
 قال القاضى واعل المراد اعم منهما وهو ما يشغله عن الله تعالى فانه قال الصوقية والعارفون كل  
 شىء شغلت به قلبك سوى الله تعالى فقد جعلته فى قلبك نذاله تعالى ويدل عليه قوله تعالى أفرأيت  
 من اتخذ الهه هواه (يحبونهم) الجملة صفة لاندا اى يعظمونهم ويخضعون لهم ويطيعونهم  
 تعظيم المحبوب واطاعته (كعب الله) اى حبا كما شاء مثل حبهم الله تعالى اى يسوون بينه تعالى  
 وبينهم فى الطاعة والتعظيم والمقصود من التشبيه ما فى الوصف من القوة والضعف والمراد هنا  
 التسوية وهذه التسوية فى التعظيم لاتنافى اقرارهم بربوبية الله تعالى كما يدل عليه قوله تعالى ولئن  
 سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولننظ الحجة. أخوذ من الحب بالفتح كجبة الحنطة  
 والشعر يشبه حبة القلب اى سويدها بالحب المعروف فى كون كل منة امنشأ ومبدأ لا تبار العجبة  
 فاستعير اسم الحب لها ثم اشتق من الحب المستعار للقلب الحب بمعنى ميل القلب لانه اصحابها  
 ورشح فيها ومحبة العبد لله تعالى ارادة طاعته فى أوامر ونواهيه والاعتناء بالتحصيل مرضيه  
 ومحبة الله لعبد ارادة اكرامه واستعماله فى الطاعة وصونه من المعاصى ثم فصل محبة المؤمنين  
 بقوله (والذين آمنوا أشد حبا لله) من حب الكثرة لاندا هم لانه لا يشترط محبتهم لله بخلاف  
 محبة الاندا فانهم الاغراض فاسدة موهومة تزول بأدنى سبب ولذلك كانوا يعدلون عن آلهتهم  
 الى الله تعالى عند الشدائد ويعدون الصنم زمانا فاذا رأوا صنماتهم أخذوه وطرحوا الاوتل  
 وروى ان باهلة علمت انها الهامن خس فأكلوا عام الجماعة (ولويرى الذين ظلموا) اى لو يعلم  
 هؤلاء الذين أشركوا بالتحاذى الاندا ووضعها موضع العبود (اذ يرون العذاب) المعتاد لهم يوم  
 القيامة اى عاينوه فهى من الرؤية بالعين (ان القوة) اى الغلبة والقدرة الالهية (لله جميعا)  
 نصب حالاً والجملة سادة مستدقمة على يرى (وان الله شديد العذاب) عطف على ان القوة لله  
 وفائدة المبالغة فى تهويل الخطب ونفطيع الامر فان اختصاص القوة به تعالى لا يوجب شدة  
 العذاب بل وازتركه فوامع القدرة عليه وجواب لو محذرف اى لو علم هؤلاء الذين ارتكبوا

الظلم يشر بهم ان القدرة كماها لله على كل شئ من الثواب والعقاب دون أندادهم ويعلمون شدة عقابه للظالمين اذا عاينوا العذاب يوم القيامة لوقوعوا من الحسرة والتندامة على عبادة الانداد فيما لا يكاد يوصف (اذ تبرأ الذين اتبعوا) بدل من اذ يرون وأصل التبرى التخلص ويستعمل للتفصي والتفصل مما تذكره مجاورته والمعنى اذ تبرأ الرؤساء المتبوعون (من الذين اتبعوا) أى من الاتباع بأن اعترفوا بطلان ما كانوا يدعونونه في الدنيا ويدعونهم اليه من فنون الكفر والضلال واعترفوا عن مخالطتهم وقالوا هم باللعن (ورأوا العذاب) الواو حالية وقد مضى أى تبرؤوا حال رؤيتهم العذاب (وتقطعت بهم الاسباب) عطف على تبرؤوا وتوسط الحال بينهما للتنبية على علة التبرى أى انقضت عنهم الوصل التي كانت بينهم من الاتفاق على دين واحد والانساب والمحاب والاتباع والاستتباع فالبراءة فيهم معنى عن كما في قوله تعالى فاسأل به خبيراً أو للسببية أى تقطعت بسبب كفرهم الاسباب التي كانوا يرجون بها النجاة أو للتعديبية أى قطعهم الاسباب كما تقول فزقت بهم الطريق أى فزقتهم (وقال الذين اتبعوا) حين عاينوا تبرى الرؤساء منهم وندموا على ما فعلوا من اتباعهم لهم في الدنيا (لو أن لنا كرة) أى ليت لنا رجعة الى الدنيا وعودة (فتبرأ منهم) هناك (كما تبرؤا منا) اليوم أى تبرأ مثل تبرئهم فالكاف منصوب المحل على انها صفة مصدر محذوف (كذلك) أى مثل ذلك الايراء الفطيع وهو نزول العذاب عليهم وتبرى بعضهم من بعض (يربهم الله اعمالهم حسرات عليهم) أى تدامات شديدة فان الحسرة شدة الندم والكسود وهى تالم القلب وانحساره عما يؤلمه بحيث يبقى الندم كالخسير من الدواب وهو الذى انتطعت قوته فصارت بحيث لا ينتفع به وأصل الخسر الكشف ومن قات عنه ما يهواه وانكشف قلبه عنه يلزمه الندم والتأسف على فواته فلذلك عبر عن الحسرة التي هى انكشاف القلب عما يهواه بللزمه الذى هو الندم والرؤية ان كانت بعسرية تكون حسرات حالاً من اعمالهم والمعنى ان اعمالهم تنقلب حسرات عليهم فلا يرون اعمالهم الاحال كونها حسرات وان كانت قلبية فهى الثمما عيلى يرى وعليهم يتعلق اما بحسرات والمضاف محذوف أى على تشريطهم أو محذوف منصوب على انه صفة لحسرات أى حسرات مستولية عليهم فان ما فعلوه من الخيرات محبوبة بل كثر فيتحسرون لم ضيعوها ويتحسرون على ما فعلوه من المعاصي لم عملوها فان السدى ترفع لهم الجنة فينظرون اليها والى بيوتهم فيها الوأطاعوا الله فيقال لهم تلك مسا كنكم لو أطعتم الله ثم تقسم بين المؤمنين وذلك حين يندمون ويتحسرون (وما هم بخارجين من النار) لانهم خلتوا الاجلها روى انه يساق أهل النار الى النار ليق منهم عضوا لالزمه عذاب اما حية تنهشه أو ملك يضربه فاذا ضرب به الملك هوى فى النار مقدار أربعين يوماً لا يبلغ قرارها ثم يرفعه اللهب ويضربه الملك فيهوى فاذا ابدأه ضربه بكل فضجت جلودهم بدلتناهم جلودا غيرها المذوقوا العذاب فاذا عطش أحدهم طلب الشراب فيؤتى بالحميم فاذا ادنا من وجهه سقط وجهه ثم يدخل فى فيه فتسقط أضراسه ثم يدخل بطنه فيقطع امعاءه وينضج جلده وهو كذا يعذبون فى النار لا يعوتون فيها ولا يحيون ولا يخرجون قال سعيد بن جبيران ان الله تعالى يأمر يوم القيامة من أحرق نفسه فى الدنيا على ربوبية الاصنام ان يدخلوا جهنم مع أصنامهم فلا يدخلون لهم ان عذاب جهنم على الدوام ثم يقول للمؤمنين بين أيدي الكفار ان كنتم أحباى فادخلوا جهنم

فيقتحمون فيها وينادي مناد من تحت العرش والذين آمنوا أشد حبا لله لأن الله أحبهم أولاهم  
 أحبوه ومن شهد له المعبود بالمحبة كانت محبته أتم قال تعالى يحبهم ويحبونه ومن لم يكن أهلا  
 لمحبة الله أزل طرده العزة الى محبة الانداد وهي كل ما يحب سوى الله فن وكل الى المحبة النفسانية  
 تعلقت محبته بملائمه هوى النفس من الاصنام فكان ان الكفار بعضهم يحبون اللات ويعبدونها  
 وبعضهم يحبون الاولاد ويعبدونها فحبة الاولاد والازواج والاموال تمنع عن محبة الله ومن  
 أحب الله يرى ماسوا به ينظر العداوة كما قال الخليل عليه السلام فانهم عدوا لي الارب العالمين  
 ومن كان في الازل أهلا لمحبة الله جذبه العناية فحبلى له الحق فانعكست تلك المحبة لمرآة قلبه فلا  
 تتعلق بغير الله لانها من عالم الوحدة فلا تقبل الشركة والاعداء أحبوا الانداد بمحبة فانية  
 نفسانية والاحباء أحبوا الله بمحبة باقية ربا قبل أحبوه بجميع أجزائهم الفانية والباقية اللهم  
 أوصلنا الى حقيقة المحبة واليقين والتمكين (يا أيها الناس) نزلت في قوم حترهوا على أنفسهم  
 رفيع الاطعمة والملابس (كواهم في الارض) أي من بعض ما فيها من أصناف المأكولات  
 لأن كل ما فيها الا يؤكل (حلالا) حال من الموصول أي حال كونه حلالا وهو ما لم يحل عنه عقد  
 الخطر (طيبا) طاهر من جميع التسيبه صفة حلالا أو الحلال ما يستطيه الشرع والطيب  
 ما نستطيه الشهوة المستقيمة أي يستلذه الطبع (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) الخطوة بالفتح  
 المترقة من نقل القدم وبالفهم بعد ما بين قدمي المشي يقال اتبع خطواته ووطئ على عقبه اذا  
 اقتدى به واسقن بسنته أي لا تقعدوا بانثاره وطرقه ومذاهبه في اتباع الهوى وهي وساوسه  
 فحترموا الحلال وتحللوا الحرام (انه لكم عدو مبين) تعليل للنهي أي ظاهر العداوة عند ذوي  
 البصيرة وأما عند مبني الهوى الذين لا بصيرة لهم فهو وكولي حريم حيث يبداهم على مشهيات  
 نفوسهم وإذا ندمت اذاتهم المستحسنه فقوله مبين من ابان بمعنى بان وظهر وجعله الواحدى من  
 ابان الممعنى حيث قال انه عدو مبين قدايان عداوته لكم باياته السجود لا يكتم آدم وهو الذي  
 أخرجه من الجنة (انما يأمر كرم) أي يوسوس اليكم شبه تسلطه عليهم بأمر مطاع وانه وافي  
 قبولهم للوسوسة وطاقتم له بالطبع عامور وطبيع وفيه رمز الى انهم بمنزلة المأمورين المتقادين  
 له نفسيا لرأيهم وتحقيرا لشأنهم (بالسوء) وهو كل ما ساء في عاقبتنا يطلق على جميع المعاصي  
 سواء كانت من أعمال الجوارح أو أعمال القلوب لا شترالذ كها في انها تسوء صاحبها وتحزنه  
 (والفحشاء) من عطف الخاص على العام أي أقبح أنواع المعاصي وأعظمها مساة فالزنا  
 فاحشة والبخل فاحشة وكل فعله قبيحة فاحشة وأصل الفحش مجاوزة التدرف في كل تنى وجعل  
 السواءى المغايرة بين السوء والفحشاء بحسب المقتضى هو دون الذات فقال سميت المعصية سوا  
 لاغتمام العاقل بها وفحشاء باهتقبا حدها باها فاطلاق السوء والفحشاء على المعصية من قبيل  
 التوصيف بالمصدر للمباغته مثل رجل عدل (وان تقولوا) أي يأمر كرم بأن تفتروا (على الله) بأنه  
 حترم هذا وذلك (مالاتعلون) ان الله تعالى أمر به وهو أقبح ما أمر به الشيطان من التبايح  
 لأن وصفه تعالى بما لا ينبغي ان يوصف به من أعظم أنواع الكناز كما ان الفحشاء أقبح أنواع  
 السوء فان قيل كيف يأمرنا الشيطان بذلك ونحن لانراه ولا نسمع كلامه فكيف وسوسه  
 وكيف وصوله الى القلب قلناه وكلام خفى على ما قيل عميل اليه النفوس والطبع وقد قيل

يدخل في جسد ابن آدم لانه جسم لطيف ويوسوس وهو أنه يحدث النفس بالافكار الرديئة قال  
 تعالى يوسوس في صدور الناس ومن دعاه النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعز قلبي من وساوس  
 ذكرتك واطر دعني وساوس الشيطان قال في آكام المرجان وينحصر ما يدع والشيطان البعاب  
 آدم ويوسوس له في ست مراتب \* المرتبة الاولى مرتبة الكفر والشرك ومعاداة رسوله فاذا  
 ظفر بذلك من ابن آدم برد آتية واستراخ من تبعه معه لانه حصل منتهى أمنيته وهذا أول  
 ما يريد من العبد \* المرتبة الثانية البدعة وهي أحب اليه من الفسوق والمعاصي لان المعصية  
 تباب منها والبدعة لا تباب منها لان صاحبها يظنها حقيقة صحيحة فلا يتوب فاذا عجز عن ذلك انتقل  
 الى المرتبة الثالثة وهي الكائر على اختلاف أنواعها فاذا عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة الرابعة  
 وهي الصغائر التي اذا اجتمعت صارت كبيرة والكائر رجاها ككت صاحبها كما قال عليه  
 السلام يا كم ومحقرات الذنوب فان مثل ذلك مثل قوم نزلوا بقلاعة من الارض بغاء كل واحد  
 يعود حطب حتى أوقدوا نارا عظيمة وطبخوا وشبهوا فاذا عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة الخامسة  
 وهي اشتغاله بالمباحات التي لا ثواب فيها ولا عقاب بل عقابها قوات الثواب الذي فات عليه  
 باشتغاله بها فان عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة السادسة وهي أن يشغله بالعمل المنضول عما هو  
 أفضل منه ليربح عنه التضحية ويقوته ثواب العمل القاضل فيجرحه من القاضل الى المنضول  
 ومن الأفضل الى القاضل ليتمكن من أن يجرحه من القاضل الى الشر ويهربا يجرحه من القاضل  
 السهل الى الأفضل الا شق كانه ركة بالنسبة الى ركتين ليصير ازدياد المشقة سببا لحصول  
 الذفرة عن الطاعة بالكلمة وانما خلق الله ابليس ليميزه الخيثة من الطيب نحاى الله الانبياء  
 لتقتدى بهم السعداء وخلق ابليس لتقتدى به الاشقياء ويظهر الفرق بينهما فابليس دلالة  
 وسما على النار والحلاف وبضاعته الدنيا ولما عرضها على الكافرين قيل ما عنها قال ترك  
 الدين فاشترى بها بالدين وتركها الزاهدون وأعرضوا عنها والراغبون فيها لم يجدوا في قلوبهم ترك  
 الدين ولا الدنيا فقالوا له أعطنا مذاقة منها حتى نتظر ما هي فقال ابليس أعطوني رهنا فاعطوه  
 معهم وأبصارهم ولذا يجب أرباب الدنيا استماع أخبارها ومشاهدتها لئلا يذمهم وبصرهم  
 رهن عند ابليس فأعطاهم المذاقة بعد قبض الرهن فلم يسمعوا من الزهاد عيب الدنيا ولم يبصروا  
 قبائحها بل استخصتوا زخارفها ومتاعها فلذلك قيل حيث الشئ يعمى ويصم فعلى العاقل أن  
 يرهو ويرغب عن الدنيا ولا يقبل منها الا الحلال الطيب قال الحسن البصرى الحلال الطيب مالا  
 سؤال فيه يوم القيامة وهو مالا يذم منه قال النبي عليه السلام ان الله يهب لابن آدم مالا يذم منه  
 ثوب يوارى به عورته وخشب يزدجو عنه وبيت كعش الطير فيقبل يارسول الله فكيف الملح فقال  
 الملح مما يحاسب به وفي التأويلات النجمية الحلال ما أباح الله أكله والطيب ما لم يكن مشوبا  
 يشبهه حقوق الخلق ولا يسرف حظوظ النفس وكل طيب حلال وايس كل حلال طيبا وهذا  
 قال النبي عليه السلام ان الله طيب ولا يقبل الا الطيب يعني غير مشوب بعيب أو شبهة قيل  
 ولا يقال ان الله حلال واعلم أن أكل الحلال الطيب يورث القيام بطاعة الله والاجتناب عن  
 خطوات الشيطان فالعمل الصالح نتيجة اللقمة الطيبة (وفي المشوى) علم وحرمت زايد  
 ازاقمة حلال \* عشق ورق آيدازاقمة حلال \* جون زاقمة توحسد بيني ودام

\* جهل وغفلت زايد آرادان حرام \* هيج كنندم كاري وجو بردهد \* ديدة اسبي كه  
 كره خردهد \* لقمه نخهست و برش انديشها \* اقمه بجز و كوه رش انديشها \* زايد  
 از اقمه حلال اندر دهان \* سيل خدمت عزم رفتن آن جهان \* و طلب الحلال بالكسب  
 المشروع سنة الانبياء عليهم السلام وفي الكسب فوائد كثيرة منها الزيادة على رأس المال ان عمل  
 للتجارة والزراعة وغرس الاشجار وفيها صدقة لما اكلته الطيور وغيرها ومنها اشتغال المكسب  
 بالكسب عن البطالة واللغو ومنها كسر النفس وصيرورتها قليلة الطغيان ومنها أن الكسب  
 واسطة الامان من الفقر الذي هو اسوداد الوجه في الدارين ولا يتحرل في الكسب لاجل عياله  
 الا قال له حافظه بارك الله لك في حر كاتك وجعل شفقتك ذخرالك في الجنة ويؤمن عليهم ما  
 ملائكة السموات والارض وأفضل الكسب الجهاد ثم التجارة ثم الحرافة ثم الصناعة (واذا  
 قيل لهم) نزلت في مشركي العرب وكفار قريش احروا باتباع القرآن وسائر ما أنزل تعالى من  
 الآيات الماهرة فخذوا بالتقليد أي واذا قيل للمشركين من الناس على وجه النصيحة والارشاد  
 (اتبعوا ما أنزل الله) كتاب الله الذي أنزله فاعملوا بتحميل ما أحل الله وتحريم ما حرم الله في  
 القرآن ولا تتبعوا خطوات الشيطان (قالوا بل) عاطفة للجملة التي تليها على الجملة الهدوفا  
 قبلها (تسمع ما ألسينا) أي وجدنا (عليه آياتنا) من اتخاذ الاعداد وتحريم الطيبات ونحو ذلك  
 لانهم كانوا اخيرا منافقين وآباءهم فانظروا أيها المعتلاء الي هؤلاء الحق ما ذا يجيبون فقال الله  
 تعالى ودا عليهم همزة الانكار والتعجب مع واو الحال بعدها (أولو كان آباؤهم) لما اقتضت  
 الهمزة صدر الكلام والواو وسطه فقدر بين الهمزة والواو جله اتقع الهمزة في صدرها والمعنى  
 ايتبعونهم ولو كان آباؤهم أي في حال كون آباؤهم (لا يعقلون شيئا) من الدين لانهم كانوا يعقلون  
 أمر الدنيا (ولا يمتدنون) للصواب والحق يعني هذا منكم مستبعد جدا لان اتباع من لا عقل له  
 ولا هتداء الى طريق الحق لا وجه له اصلا (ومثل) واعظ (الذين كفروا) وداعهم الى الحق  
 (كمثل) الراعي (الذي ينعق) نعق الراعي والمؤذن بعين مهمله صوت وبالمجعة نعق للغراب  
 والمعنى بصوت (علا يجمع) وهو البهائم أي لا يدرك بالاستماع (الادعاء) صوتا من الناعق  
 (ونداء) زجر اشجردا من غيرهم شيء آخر وحنظه كما ينههم العاقل ويحجب قيل الفرق بين الدعاء  
 والنداء أن الدعاء للتشريف والنداء للبعيد ويحتمل أن يكون الدعاء أعم من النداء والتشبيه  
 المذكور في الآية من قبيل التشبيه المفرق شبه داعي الكافر بالناعق ونفس الكفرة بالبهايم  
 المنعوق بها ودعاء داعي الكفرة ينعق الناعق بالبهايم والمعنى مثلك يا محمد ومثل الذين كفروا في  
 وعظهم ودعائهم الى الله وعدم هتدائهم كمثل الراعي الذي يصيح بالغنم ويكلمها ويقول كلي  
 واشربي وارعي وهي لاتفهم شيئا مما يقول لها كذلك هؤلاء الكفار كالبهايم لا يعقلون عندك  
 ولا عن الله شيئا (سم) أي هم صم يعني كانوا يتصامون عن سماع الحق (بكم) بمنزلة الخرس  
 في أن لم يستجيبوا للمادعوا اليه (عمى) بمنزلة العمى من حيث اعراضهم عن الدلائل كانوا هم لم  
 يشاهدوها ثم انه تعالى لما شبههم بناقدي هذه القوى الثلاث التي يتوسل بها الى تمييز الحق من  
 الباطل واختيار الحق فترع على هذا التشبيه قوله (فهم لا يعقلون) أي لا يكتبون الحق بما  
 جبلوا عليه من العقل العريزي لان اكتسابه انما يكون بالنظر والاستدلال ومن كان كالاصم

والاعبى في عدم استماع الدلائل ومشاهدتها كيف يستدل على الحق ويدعوله ولهذا قيل من فقد  
حساسة فقد فقد علما وليس المراد نقي اصل العقل لان نقيه رأسا لا يصلح طريقا للذم وهكذا لا يتقع  
الوعظ في آخر الزمان لان آذان الناس مسدودة عن استماع الحق وأذهانهم مسدودة عن قبوله  
(ونعم ما قال السعدي) فهم سخن چون نكند مستمع \* قوت طبع از متكلم مجبوى \* فسخت  
ميدان ارادت يار \* تابزند مرد سخن كوى كوى \* وفي قوله تعالى أو لو كان آباؤهم الآية  
اشارة الى قطع النظر عن الاسلاف السوء واتباع اهل الاهواء المختلفة والبدع الذين لا يعقلون  
شيئا من طريق الحق وضلوا في تيه محبة الدنيا ويدعون انهم اهل العلم وليسوا من اهلها اتخذوا  
العلم مكسبا للمال والجاه وقطعوا الطريق على اهل الطاب قال تعالى في بعض الكتب المنزلة  
لا تسألن عن عالم قد أسكره حب الدنيا فأولئك قطاع الطريق على عبادي فمن كان على جادة الحق  
وصراط الشريعة وعنده معرفة سلوك مقامات الطريقة يجوز الاقتداء به اذ هو من اهل  
الاقتداء الى عالم الحقيقة دون مدعى الشيوخة بطريق الارث من الآباء ولا حظ لهم من طريق  
الاقتداء فانهم لا يصلحون للاقتداء (قال السعدي) جو كند انرا طبيعت بن هربود \* بيمبرزادكى  
قدرش نيفزود \* هنر بنماي اكر دارى نه ككوهر \* كل اوقارست و ابراهيم از آزر \* وفي  
التأويلات الجميلة ان مثل الذين كفروا كان في عالم الارواح عند الميثاق اذ خاطبهم الحق بقوله  
أستبر بكم كمثل الذى ينطق بما لا يسمع الادعاء ونداء لانهم كانوا في الصف الاخير اذا الارواح  
كانوا اجزوا مجندة في أربعة صفوف فكان في الصف الاول ارواح الانبياء عليهم السلام وفي  
الثاني ارواح الاولياء وفي الثالث ارواح المؤمنين وفي الرابع ارواح الكافرين فأن حضرت  
الذرات التي استخرجت من ظهر آدم من ذرياته وأقيمت لكل ذرة بازا روحها فخطبهم الحق  
أستبر بكم فالانبياء سمعوا كلام الحق كفا ما بلا واسطة وشاهدوا انوار جماله بلا حجاب ولهذا  
استمعوا ههنا النبوة والرسالة والمكالمة والوحي الله اعلم حيث يجعل رسالته والاولياء سمعوا  
كلام الحق وشاهدوا انوار جماله من وراء حجاب ارواح الانبياء ولهذا ههنا احتاجوا المتابعة  
الانبياء فصاروا عند القيام بأداء حق متابعتهم مستحقى الالهام والكلام من وراء الحجاب  
والمؤمنون سمعوا خطاب الحق من وراء حجاب الانبياء وحجاب ارواح الاولياء ولهذا آمنوا  
بالغيب وقبلوا دعوة الانبياء وان بلغتهم من وراء حجاب رسالة جبريل وحجاب رسالة الانبياء  
فقاتوا سمعنا وأطعنا وما يدل على هذه التقريرات قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله  
الا وحيا أو من وراء حجاب يعنى الاولياء او يرسل رسولا يعنى المؤمنين والكفار لما سمعوا من  
الخطاب نداء من وراء الحجاب الثلاثة كانوا كمثل الذى ينطق بما لا يسمع الادعاء ونداء فاشاهدوا  
من انوار كمال الحق لا قليلا ولا كثيرا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وما فهموا شيئا من كلام  
الحق الا أنهم سمعوا من ذرات المؤمنين من وراء الحجاب لما قالوا بل فقلوا يا تعقليد ولهذا ههنا  
قلدوا ما اتقوا عليه آباؤهم اتقوا له تعالى انا وجدنا آياتنا على امة وانما على آمارهم مقتدون فلما  
تعلقت ارواحهم بالاجساد وتكثرت بكدرات الحواس والقوى النفسانية وأظلمت بنظلمات  
الصفات الحيوانية وران على قلوبهم ما كانوا يكسبون من التمتع الهيمية والاخلق  
الشیطانية والذات الجماعية اصعهم الله وأغى ابصارهم فهم الان صم عن استماع دعوة

الانبياء بسمع القبول بكم عن قول الحق والاقرار بالتوحيد دعوى عن رؤية آيات المعجزات فهمم  
 لا يعقلون ابد الانهم ابطوا بالرين صفاء عقولهم الروحانية وحرمان فيض الانوار الربانية (قال  
 الصائب) جراز غير شكائت كنم كه همج و حباب \* هميشه خانه خراب هوای خویشتم  
 (وفي المتنوى) كرجه ناصح را بود صد داعيه \* بندوا اذنى بياد واعيه \* تو بصد تلطيف  
 بندش ميدهى \* او ز بندت ميكندي به لوتهمى \* يك كس نامستع ز استيزورد \* صد كس  
 كوينده را عاجز كند \* ز انبيا ناصح تر و خوش لهجه تر \* كى بود كه رفت دمشان در حجر \*  
 ز آنچه كوه و سنگ در كار آمدند \* مى نشد بديخت را بگشاده بند \* آنچنان دلها كه بدشان  
 ماومن \* نعتشان شد بل اشتق سوة \* فعلى العاقل أن يتدارك حاله بسا لوط طريق الرضا والندم  
 على ماضى ويزكى نفسه عن سفاس الاخلاق ويصق قلبه الى أن تنعكس اليه أنوار الملك  
 الخلاق وذلك لا يحصل غالباً الا بتربية كامل من اهل التحقيق لان المرء محبوب عن ربه وحقابه  
 الغفلة وهى وان كانت لا ترفع ولا تزول الا بقضل الله تعالى آكثه بأسباب كثيرة ولا اعتماد الى  
 علاج المرض الا بإشارة حكيم حاذق وذلك هو المرشد الكامل فاذا يزول الرين عن القلب وتفتح  
 روزنة البال الى الغيب فيكون اقرار السالك تحقيقاً لا تقليداً وتوحيداً تجريداً وتفريداً فحينئذ  
 يعكس الامر فيكون اصم عن سماع اخبار ما سوى المحبوب الحقيقي أبيكم عن افشاء سر  
 الحقيقة اعنى عن رؤية الاغيار فى هذه الدار الفانية اللهم خالصنا من التقليد وأوصلنا الى  
 حقيقة التوحيد انك حميد مجيد (يا ايها الذين آمنوا كلوا) رزقكم (من طيبات ما رزقناكم)  
 أى من حلاله لان ما رزقناكم اعم من الحلال والحرام عند أهل السنة او من لذائذاته لانه اعم  
 أيضاً من المستلذ والمستكره قال ابن الشيخ وهذا المعنى هو المناسب لهذا المقام وأولى من حله  
 على الحلال الطاهر من الشهية لان المقام مقام الامتثال بما رزقه من لذائذ الاحسان وطلب  
 شكر المنعم المنان والطيب له ثلاثة معان المستلذ طبعاً والمباح شرعاً والطاهر وضعاً وفي الآية  
 اشارة الى انه لا بأس بالتفكك بأنواع الفواكه لانها من الطيبات وتركاها افضل لثلاثة نقص من  
 درجته ويدخل تحت قوله تعالى أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا والامر بأكل الطيبات  
 لقائدين احدها ما أن يكون أكلهم بالامر لا بالطبع فيمتازون عن الحيوانات ويخرجون من  
 حجاب طاعة الطبع بنور الشرع والثانى لئيبهم بآثار امر الاكل (واشكروا لله) الذى رزقكم وها  
 وأحله لكم والشكر صرف العبد جميع اعضائه الطاهرة والباطنة الى ما خلقت لاجله وهذا الامر  
 ليس امر اباحه بل هو للايجاب اذ لا شك فى انه يجب على العاقل ان يعتقد بقلبه أن من اوجده  
 وأعم عليه بما لا يحصى من النعم الجليلة مستحقى الغاية التعظيم وأن يظهر ذلك بلسانه وبسائر  
 جوارحه (ان كنتم اياه تعبدون) أى ان كنتم مؤمنين بالله ومخصصين الله بالعبادة فأشكروا  
 له فان الايمان يوجب ذلك وهو من شرائطه وهو مشهور فى كلامهم يقول الرجل لصاحبه الذى  
 عرف انه يحبه ان كنت لي محباً فافعل كذا فدخل حرف الشرط فى كلامه تحريكه على  
 ما يؤمر به واعلاماً أنه من شرائط المحبة وليس المراد أن اتفقا الشرط يستلزم اتفقا المشروط  
 فان من لا يفعل هذه العبادة يجبب الشكر عليه أيضاً وعن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله  
 تعالى انى والانس والجن انى نبعثهم اخلق ويعبد غيرى وأرزق ويشكر غيرى (قال السعدى)

مكن كردن از شكره منم ببيع \* كه روز سين سر بر آرى ببيع (انما حرم عليكم الميتة) أى مامات  
 بغير ذكاة عما يذبح والسك والجراد مستثنيان بالعرف لانه اذا قيل فلان اكل ميتة لم يسبقها  
 الى الفهم ولا اعتبار العادة قالوا من حلف لا يأكل لحافاً كل متكلم يحنث وان أكل لحافاً  
 الحقيقة قال الله تعالى لتأ كوا منه لحاظه والمراد بتكريم الميتة تحريم أكلها وشرب لبنها  
 أو الانتفاع بها الا ان الاحكام الشرعية انما تتعلق بالافعال دون الاعيان (والدم) الحامى  
 والكبد والطحال مستثنيان أيضاً بالعرف فهما حلالان (ولحم الخنزير) قد اذعنوا الاجماع  
 على أن الخنزير حرام لعينه فيكون جميع أجزائه محرماً وانما خص الله لحمه بالذكر لانه معظم  
 ما ينتفع به من الحيوان فهو الاصل وما عداه تبع له (وما أهل به غير الله) أى وحرم ما رفع به  
 الصوت عند ذبحه للصنم وأصل الاهلال رفع الصوت وكانوا اذا ذبحوا الآلهتهم يرفعون  
 أصواتهم بذكرها ويقولون باسم اللات والعزى فجرى ذلك من أمرهم حتى قيل لكل ذابح  
 وان لم يصح به بالتسمية مهل قال العلماء لو ذبح مسلم ذبيحة وقصد بها التقرب الى غير الله صار مرتدًا  
 وذبيحته ميتة وذابح أهل الكتاب يحل لنا لقوله تعالى وطعام الذين أتوا الكتاب حل لكم  
 الا ان سموا غير الله فانها حينئذ لا تحل لهذه الآية فان قوله تعالى وطعام الذين اتبعوا قوله  
 وما أهل به غير الله خاص والخاس مقدم على العام (فن) يحتمل أن تكون شرطية وموصولة  
 (اضطر) أى أوج وأبغى الى الأكل شئ مما حرم الله بأن لا يجده غير ما وجد ان الاضطرار  
 أن يخاف على نفسه أو على بعض أعضائه التلف (غير) نصب على الحال فانه اذا صلح في موضع  
 لافه وحال وان صلح في موضع الافه واستثناء والافه وصنفة وذو الحال ههنا فاعل فعل محذوف  
 بعد قوله اضطر تقديره من اضطره أحد أمرين الى تناول شئ من هذه المحرمات أحدهما الجوع  
 الشديد مع عدم وجدان ما ياكل حلال يدرمه وثانيهما الاكراه على تناوله فتناول  
 وأكل حال كونه غير (باع) على مضطر آخر بأن حصل ذلك المضطر الاخر من الميتة مثلاً قدر  
 ما يسد به جوعه فأخذه منه ونثره بأكله وهلك الاخر جوعاً وهذا احرام لان موت الاخر  
 جوعاً ليس أولى من موته جوعاً (ولاعاد) من العدم وهو التعدى والتجاوز فى الامر لما حمله  
 فيه أى غير متجاوز عند الشبع عند الاكل بالضرورة بأن يأكل قدر ما يحصل بسد الرمق  
 والجوع (فلا تهم عليه) فى تناوله عند الضرورة (ان الله غفور) لما أكل فى حال الاضطرار  
 (رحيم) بترخيصه ذلك ولم يذكر فى هذه الآية سائر المحرمات لانها ليست لحصر المحرمات بل  
 هذه الآيات سبقت لغيرهم عن استحلال ما حرم الله وهم كانوا يستحلون هذه الاشياء فكانوا  
 يأكلون الميتة ويتولون تأكلون ما أستم ولا تأكلون ما أماته الله وكذا يأكلون الدم ولحم الخنزير  
 وذابح الاصنام فبين انه حرمها فالمراد قصر الحرمة على ما ذكره مما استحلوه لاملقنا وقيل  
 ذكر الميتة يتناول المتردية وهى الساقطة فى بئر أو ماء أو من علو والمنخنة وهى ما خستق بالشبكة  
 أو يجبل أو خنق طاق والموقودة وهى المضروبة بالخشب والتطيحة وهى المنطوحة وما أكل  
 السبع ومترولة التسمية عمداً ونحوها ويكره عشرة من الحيوان الدم والغدة والقيل والذبر  
 والذكر والخصيتان والمرارة والمثانة ونخاع الصلب أما الدم فلنقله تعالى حرمت عليكم الميتة  
 والدم وما مما سواها فلانها من الخبائث قال الشيخ الشهير بافتاده افندى ذكر أن النبي عليه



السلام لم يأكل الطحال ولا الكلية ولا الثوم وان لم يمنع عن أكلها فالأولى أن لا تؤكل اقتفاء  
 لآثره ثم قيل في وجهه ان النبي اذا نزل لم ينزل الا بعد اتصاله بالكلية وأما الطحال فلائنه من  
 أطعمة أهل النار كذا في واقعات الهدا في قدس سره ومن امتنع من الميتة حال الخصة أو صام  
 ولم يأكل حتى مات أتم بخلاف من امتنع من التداوى حتى مات فإنه لا يأثم لأنه لا يقين بأن هذا  
 الدواء يشفيه وأعله يصح من غير علاج وذكر في الاشباه والنظائر أنه يرخص للمريض التداوى  
 بالنجاسات وينجز على أحد القولين واختار قاضيان عدمه وساعة اللقمة بها اذا عص اتقاها  
 وياحة النظر للطبيب حتى للعورة والسوائين انتهى ويجعل للعطشان شرب الخمر حالة الاضطراب  
 على ما نص عليه في الخاتمة وما قال الصدر الشهيد من أن الاستشفاء بالحرام حرام فهو غير  
 مجرى على الإطلاق لأن الاستشفاء بالحرم انما لا يجوز اذا لم يعلم أن فيه شفاء وأما اذا علم ذلك وليس  
 له دواء آخر غيره يجوز له الاستشفاء به ومعنى قول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان الله لم يجعل  
 شفاءكم فيما حرم عليكم يحتمل أن عبد الله قال ذلك في داء عرف له دواء غير محرّم لأنه حينئذ يستغنى  
 بالحلّال عن الحرام وفي التهذيب يجوز للعليل شرب البول والدم للتداوى اذا أخبره طبيب  
 مسلم أن شفاؤه فيه ولم يجد من المباح ما يقوم مقامه كذا في شرح الاربعين حديثاً العلامة الروم  
 ابن الكمال والأشارة في قوله تعالى انما حرم الآيات أنه كما حرم على الظواهر هذه المعهودات  
 حرم على البواطن شهود غير الله فالميتة هي حقيقة الدنيا والدم هي الشهوات النفسانية قال  
 عليه السلام ان الشيطان ليحجى من ابن آدم يحجى الدم ولولان الشهوات في الدم مستكنة  
 لما كان للشيطان اليه سبيل وهذا قال عليه السلام سعدوا بحجارى الشيطان بالجوع لأن  
 الجوع يقطع مادة الشهوات ولحم الخنزير إشارة الى هوى النفس وتشبيهه النفس بالخنزير لغاية  
 حرصها وشهوها وخستها وخبائثها وظاهرها وباطنها وما أهل به لغير الله هو كل ما يتقرب به الى الله  
 من الطاعات البدنية والخيرات المالية من غير اخلاص لله وفي الله بل للرياء والسعة في سبيل  
 الهوى فن اضطررنا بالضرورة الحاجة النفسانية واما الضرورة أمر الشرع باقامة أحكام  
 الواجبات عليه فليشرع في شيء مما اضطر اليه غير باغ أى غير حريص على الدنيا ويجمعها من  
 الحرام والحلال وغيره وواع على الشهوات بالحرام والحلال وغيره قبل الى استيفاء حظوظ النفس  
 في الحرام والحلال وغيره والطب على الرياء في الطاعات والخيرات من السنن والبدع ولا عاذاى  
 غير متجاوز من الدنيا حد القناعة وهي ما يسد الجوع ويسترا العورة فلائنه عليه على من قام  
 بهذه الشرائط ان الله غفور رحيم يغفر للعاملين لها ثواب الرحمة والقاعين به بأنوار الرحمة  
 والمساكين فيه بأوصاف الرحمة التقطه من التآويلات الحميمة والغفور والغفار هو الذى أظهر  
 الجميل وستر التبع والذنوب من جملة القبايح التى سترها بأسباب السرعة في الدنيا والتجاوز  
 عن عقوبتها فى الآخرة وحظ العبد من هذا الاسم ان يستتر من غيره ما يجب أن يستتر منه  
 وقد قال عليه السلام من ستر على مؤمن عورته ستر الله عورته يوم القيامة والمغتاب والمتمسك  
 والمكافئ على الاساءة بمعزل عن هذا الوصف وانما المتصف به من لا يفتشى من خلق الله  
 إلا حسن ما فيه كإروى عن عيسى عليه السلام انه مرّ مع حواريين بكاب قد غلبتته فقلوا  
 ما أنتن هذه الحيلة فقال عليه السلام ما أحسن بياننا استنابنا تنبها على أن الذى يتبعى

أن يذكر من كل شيء ما هو أحسن كذا في شرح الاسماء الحسنى للامام الفزاري قدس سره  
 (ان الذين) نزلت في أسفارهم ودفانهم كانوا يرجون أن يكون النبي المنعوت في التوراة منهم  
 فلما بعث الله نبينا محمد عليه السلام من غيرهم غيروا نعتهم حتى اذا نظر اليه السقطة يجدهونه  
 مخالفا للصفة محمد عليه السلام فلا يتبعونه فلا تزول رياستهم (بمكتومون ما أنزل الله من  
 الكتاب) حال من العائد المحذوف أي أنزله الله طال كونه من الكتاب وهو التوراة المشتغل  
 على نعت محمد عليه السلام (ويشترون به) أي بدل المنزل المكتوم (عنا قليلا) أي يأخذون  
 عوضا حقيرا من الدنيا يعني الماء كل التي يصيدونها من نملتهم (أو لثك ما يأكلون في بطونهم  
 الا النار) أما في الآخرة فظاهر لانهم لا يأكلون يوم القيامة الا عين النارية وقوبلهم على  
 أكلهم الرشوة في الدنيا وأما في الدنيا فكل سبيهم فان أكلهم ما أخذوه من اتباعهم سبب وقد  
 إلى أن يعاقبوا بالنار فاطلاق النار عليه من قبيل اطلاق اسم المسبب على السبب ومعنى في  
 بطونهم مل بطونهم يقال أكل في بطنه وأكل في بعض بطنه يعني ان المقصود من ذكر بطونهم  
 متعلقا بقوله يأكلون انما هو بيان محل الأكل ومقره المأكل فلما لم يقل يأكلون في بعض  
 بطونهم علم أن محل الأكل هو تمام بطونهم فزعم امتلاؤها فصبه سبالغة كأنهم ما كانوا متكئين  
 على البطون عند الأكل فلما لم يذكروا بطونهم (ولا يكلمهم الله يوم القيامة) أي لا يكلمهم الله بطريق  
 الرحمة غضبا عليهم فليس المراد به نفي الكلام حقيقة للثلاث عارض بقوله تعالى فوريك لتسألنهم  
 أجمعين ونحوه بل هو كناية عن الغضب لان نفي الكلام لازم للغضب عرفا وعادة المألوف عند الغضب  
 أنهم يعرضون عن المغضوب عليهم ولا يكلمونهم كما أنهم عند الرضا يوجهون اليهم بالملاطفة  
 (ولا يذكروهم) لا ينفي عليهم ولا يطهرهم من دنس الذنوب يوم يطهر المؤمنين من ذنوبهم بالمغفرة  
 (واهم عذاب أليم) وجمع دائم مؤلم (أو لثك) المشترون بكتاب الله ثمن اقله لا يسوا به شترين للثمن  
 وان قل بل (الذين اشتروا) بالنسبة الى الدنيا (الضلالة) التي ايدت مما يمكن أن يشتري قطعها  
 (بأهدى) الذي ليس من قبيل ما يذل بمقابله شيء وان جمل (والعذاب) أي اشتروا بالنظر الى  
 الآخرة العذاب الذي لا يتوهم كونه من المشتري (بالمغفرة) الذي يتناقض فيها المتنافسون  
 (فأصبرهم على النار) أي ما أصبرهم على أعمال أهل النار حين تركوا الهدى وسلوكوا  
 مسالك الضلال فالمراد بالنار سببها أطلق عليه اسم النار للملازمة بينهما ومعنى التعجب راجع  
 الى العباد فهو تعجب أي ايقاع للمعاطب في العجب لا امتناع التعجب في شأنه تعالى لان التعجب  
 منسوقه الجهل بالسبب فانهم قالوا التعجب انفعال النفس مما خفي سببه ونحوه عن نظائره فلا يجوز  
 على الله تعالى (ذلك) العذاب بالنار (بأن الله) أي بسبب انه (نزل الكتاب) أي جنس الكتاب  
 (بالحق) أي حال كونه ملتصبا بالحق فلا جرم يكون من يرضه بالكذب والكتمان ويركب  
 متن الجهل والغواية مبتلى بمثل هذا من اهل العذاب (وان الذين اختلفوا في الكتاب) أي  
 في جنس الكتاب الالهي بأن آمنوا ببعض كتب الله وكفروا ببعضها أو في التوراة بأن آمنوا  
 ببعض آياتها وكفروا ببعض كالات المغيرة المشتملة على أمر بعثة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ونعوته الكرمية أو في القرآن بأن قال بعضهم انه شعر وبعض انه سحر وبعض كهانة (لنبي  
 شقاق بعيد) أي خلاف بعيد عن الحق والصواب يستوجب لاشد العذاب اعلم أن في هذه

الآيات وعيها عظيما الكحل من يكتم الحق لغرض فاسد دينوي فليحذر روى أى العلماء أن يكتموا  
 الحق وهم يعلمون وإنما يكتمونه عن الملوك والامراء والوزراء وأرباب الدنيا ما خوفا من اتضاع  
 مرتبتهم ونقصان قدرهم عندهم واما طمعه واطا الى احسانهم أو لانهم شركاؤهم في بعض أحوالهم  
 من حب الدنيا ورجعها والحرص في طلبها أو طلب مناصبها وحب رياستها أو بالانسجام في المأكل  
 والمشروب والملبوس والمركوب والمسكن والأواني والآلات البيت والامتعة والزينة في كل شئ  
 والخدم والطيول وغير ذلك فعمد ذلك يداهنون ويأكلون ثمنا قليلا ولا يأكلون النار الحرص  
 والشهوة والحسد التي تطاع على الافئدة وتأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب واعلم  
 أن في كل عمل وفعل وقول يصدر من العبد على خلاف الشرع شررا يجتني من نار السعير  
 فتحصل في قلب العبد تلك النار في الحال وفي التي تصد من العبد على وفق الشرع شررا  
 يجتني من نار المحبة فتظهر في القلب فتحرق كل محبوب غير الله في القلب كما ان نار السعير تحرق  
 في القلب الحسنات والاخلاق الحميدة فبأكلون نارا في الحال وإنما قال ما يأكلون في بطونهم  
 الا النار لان قسادهم كان في الباطن فكان عذابهم في الظنون وإنما لا يكلمهم الله يوم القيامة  
 لانهم كتموا كلام الله في الدنيا ولا تكلموه بالصدق فكان جزاء سيئة سيئة مثاها أو كما قال  
 لان تركية النفس للانسان مستدر من الايمان والاعمال الصالحة بصدق النية من تم تذيب  
 الاخلاق باآداب الشرع فأولئك المداهنون من العلماء الذين اشتروا حب الدنيا بدي  
 اظهرا الحق وآثروا الخلق على الحق والمداهنة على أفضل الجهاد قال عليه السلام ان أفضل  
 الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وإنما كانت أفضل لان الجهاد بالجملة والبرهان جهادا أكبر  
 بخلاف الجهاد بالسيف والسنان فإنه جهاد أصغر ومدار كتمان الحق حب الدنيا وسبها رأس  
 ككل خطيئة قال الحسن ان الزبانية الى فسقة جملة القرآن أسرع منهم الى عبادة الاوثان  
 فيه ولون ربنا ما بالناسية قدمون النفاق يقول الله ليس من يعلم كمن لا يعلم فمن اشترى الدنيا بالدنيا  
 فقد وقع في خسران مبين وكان داعيا في منازعة الشيطان كما حكى ان رجلا قال للشيخ أبي مدين  
 ما يريد منا الشيطان شكايته منه فقال الشيخ انه جاء بقلبك وشككك منك وقال اعلم انه سيتركوك  
 ولكن الله ملكك الدنيا فن نازعني في ملكي لا أتسلى بدون ايمانه فن كف يده عن الدنيا وربيتها  
 فقد استراح من تعبها ومخنتها (وحكى) ان ذوا القرنين اجتازا على قوم تركوا الدنيا وجعلوا  
 قبورهم وناعم على أجوابهم يفتنون بنبات الارض ويستغلون بالطاعة فأرسل ذوا القرنين الى  
 ملكهم فقال مالي حاجة الى حبة ذى القرنين فحفاء ذوا القرنين فقال ما سبب قلة الذهب والفضة  
 عندهم قال ايسر للدنيا طالب عندهم لانهم لا تشبع أحدنا فلما القبور عندهم ناحت لانهم  
 الموت ثم أخرج رأس انسان وقال هذا رأس ملك من الملوك كان يظلم الرعية ويجمع حطام  
 الدنيا فقبضه الله تعالى وبنى عليه السيات ثم أخرج رأسا آخر وقال أيضا هذا رأس ملك  
 عادل مشفق فقبضه وأسكنه جنته ورفع درجته ثم وضع يده على رأس ذى القرنين وقال من  
 أى الرأسين يكوون رأسك فيكى ذوا القرنين وقال ان ترغب في صحبتي شاطرتك مما لك  
 وسلمت اليك وزارني فقال هيئات قال ذوا القرنين ولم قال لان الناس أعداؤك بسبب المال  
 وبالملكة وجميعهم أحيائي بسبب التناعمة (قال السعدي قدس سره) دركوشة قناعتم نان

بارة وبينه \* دريش اهل معويهم قرصه ذخريته (ليس البر) هو كل فعل مرضي بقضى  
 بصاحبه الى الجنة (أن تولوا) أى ان تصرفوا يا اهل الكتابين (وجوهكم) فى الصلاة (قبل المشرق  
 والمغرب) أى مقابلها - ما طرف مكان لقوله تولوا والبر منصوب على انه خبر مقدم وأن تولوا  
 اسمها الكونه فى تأويل المصدر والمصدر المؤول أعرف من المهلى باللاد وهو يشبه الضمير من  
 حيث انه لا يوصف ولا يوصف به فالاولى أن يجعل الاعرف اسما وغيرا الاعرف خبرا وذلك ان  
 اليهود والنصارى أكثروا الغلوض فى أمر القبلة حين حوّل رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم الى الكعبة وزعم كل واحد من الفريقين ان البر هو التوجه الى قبلته فرد عليهم وقيل  
 ليس البر ما أنتم عليه فانه منسوخ خارج من البر (ولاكن البر) المعهود الذى ينبغى أن يتم  
 بشأنه ويجدى فيه (من) أى بر من على حذف المضاف لان اسم الكن من أسماء المعاني  
 وخبرها من أسماء الأعيان فامتنع الحمل لذلك (من آمن بالله) وحده ايماناً بأمن شائبة  
 الاشرار الاكيمان اليهود والنصارى المشركين بقولهم عزير ابن الله وقولهم المسيح ابن الله  
 وقدم الايمان بالله فى الذكر لانه أصل لجميع الكالات العلية والعملية (واليوم الآخر) أى  
 بالبعث الذى فيه جزاء الاعمال على أنه كائن لا محالة وعلى ما هو عليه لا كما يزعمون من أنهم  
 لا تمهم النار الاياما معدودة وان آباءهم الاتبياء ويشعرون لهم فالبر هو التوجه الى المبدأ  
 والمعاد للذين هم المشرق والمغرب فى الحقيقة ولما كان الايمان باليوم الآخر متفترعا على  
 الايمان بالله لاننا لم نعلم باستحقاقه الالهية وقد رتبته على جميع الممكثات لا يمكننا أن نعلم صحة  
 الحشر والنشر ~~وكان~~ الايمان به محتركا وداعيا الى الانقياد بالله فى جميع ما أمر به ونهى  
 عنه خوفا وطمعا ذكر الايمان به عقيب الايمان بالله (والملائكة) كما هم بأنهم عباد الله ليسوا  
 بنكور ولا اناث ولا بشر ولا اولاد الله مكرسون عندهم متوسطون بينه وبين أنبيائه بالثناء الوحي  
 وانزال الكتب واليهود اخلوا بذلك حيث أظهر واعداوة جبريل (والكتاب) أى بجنس  
 الكتاب الالهى الذى من افراذه الفرقان واليهود اخلوا بذلك لانه مع قيام الدليل على أن  
 القرآن كتاب الله تعالى ردوه ولم يقبلوه (والشيبان) جميعا بأنهم المبعوثون الى خاتمه والقائمون  
 بحقته والصادقون عنده فى أمره ونهيه ووعده ووعيدته وأخباره من غير تفرقة بين أحد منهم  
 واليهود اخلوا بذلك حيث قتلوا الانبياء وطعنوا فى نبوة محمد عليه السلام واعلم ان الايمان  
 بالملائكة والكتاب وتخر عن الايمان بالبين الا أنه قدم الايمان به ما فى الذ كرعاية للترتيب  
 بحسب الوجود الخارجى ولم ينظر الى الترتيب فى العلم فان الملك يوجد أولا ثم يحصل بواسطته  
 نزول الكتاب الى الرسل فتدعو الرسل الى ما فهم من الاحكام وهذا أى الايمان بالامور  
 المحسوسة المذكورة أصول الدين وقواعد العقائد (وآتى المال) أى الصدقة من ماله (على حبه)  
 حال من الضمير فى آتى والضمير المجرور للمال أى آتاه كاتنا على حب المال كما قال عليه السلام  
 لما سئل أى الصدقة أفضل قال ان تؤتيه وأنت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر ولا تهمل  
 حتى اذا بلغت الحاقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان (قال السعدى) بریشان  
 كن امر وز كخينه حسنت \* كه فردا كيدش نه در دست تست \* كنون بر كف دست نه  
 هر چه هست \* كه فردا بدندان كرى پشت دست (ذوى القربى) مفعول اول لا آتى بدلالة

الحال وقد هم لانهم أحق بالصدقة لقوله عليه السلام صدقتك على المسلمين صدقة وعلى ذي  
 رحمتك انتقان لانها صدقة وصلية وقال أيضا أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح (واليتامى)  
 الفقراء منهم لا الاغنياء وقدم اليتامى على سائر المصارف لان الصغیر الفقیر الذي لا والده  
 ولا كاسب أشد احتياجا من المساكين ومن ذكر بعدهم (والمساكين) جمع مسكين والمسكين  
 شريان من يكف عن السؤال وهو المراد ههنا ومن ينسبط ويسأل وهذا القسم داخل في قوله  
 والسائلين وهو مبالغه الساكن فان المحتاج يزاد سكنونه الى الناس على حسب ازدياد حاجته  
 (وابن السبيل) أى المسافر البعيد عن ماله وسعى به الملازمة له كما تقول للنس القاطع ابن  
 الطريق ولله عمر ابن الليالى واطير الماء ابن الماء والضيف لانه جاء من السبيل في مكانه ولد منه  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وأيضا كرموا  
 الضيف ولو كان كافرا (والسائلين) الذين أبلأتهم الحاجة والضرورة الى السؤال وفي الحديث  
 للسائل حق ولو جاء على ظهر قرسه (قال السعدى) نه خواهنده برود ديكران \* بشكرانه  
 خواهنده از درمران (وفي) تخليص (الرقاب) بعبارة المكاتبين جمع رقبة وهى مؤخر العنق  
 واشتقاقها من المراقبة لانها مكان مراقبة الرقيب المشرف على التوم واذا قيل أعتق الله  
 رقبة يراد ان الله تعالى خالصه من مراقبة العذاب اياه وقيل المراد بهم أرقاء يشتريهم الاغنياء  
 لاعتقائهم وقيل المراد بهم الاسارى فان الاغنياء يؤتون المال فى تخليصهم فهذا هو البريذل  
 الاموال على وفق مراد الله تعالى الى المصارف المذكورة واليهود أخذوا بذلك لانهم  
 أكلوا أموال الناس بالباطل حيث كفوا دلائل حقيفة الاسلام على أتباعهم واشتروا به غنا  
 قليلا وعوضا يسيرا وهو ما يعود اليهم من هدايا السئلة (وأقام الصلاة) المشروضة عطف على  
 صلة من أى من آمن وآتى وأقام واليهود كانوا يمنعون الناس من الصلاة والزكاة (وآتى  
 الزكاة) المشروضة على أن المراد بما مر من ايتاء المال التسفل بالصدقة قدم على الفريضة مبالغه  
 فى الحث عليه أو الاقول لبيان المصارف والثانى لبيان وجوب الاداء (والموفون) عطف على  
 من آمن فانه فى قوة أن يسأل ومن أوفوا (بعهدهم) من الاوامر والنواهي أو التذورات (إذا  
 عاهدوا) فيما بينهم وبين الله وفيما بينهم وبين الناس اذا وعدوا وأنجزوا واذا حلفوا وأنذروا وأوفوا  
 واذا قالوا صدقوا واذا اتقنوا آذوا وفي الحديث من أعطى عهد الله ثم نقضه فأنظر اليه  
 أى انقطع نظره عنه ومن أعطى ذمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم غدر فأنظر الى خصمه  
 يوم القيامة واليهود نقضوا العهد قال الله تعالى وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم (وفي المننوى)  
 چون درخت است آدمى و بيج عهد \* بيج را تيمارى بايد بجهد \* عهد فاسد بيج پوسيده بود \*  
 وز غمار اطف بپريده بود \* شاخ و برك نخل كچه سبز بود \* چون تبه شد بيج سبزی نيست  
 سود \* ورنه در برك سبزی بيج هست \* عاقبت بيرون كند صد برك ويست (والصابرين)  
 منصوب على المدح أى بتقدير أعني وهو فى الحقيقة والمعنى عطف على من آمن لكن غير سبكه  
 تنبيه على فضيلة الصبر ومن يته أى وأعني الذين صبروا (فى البأمان) أى فى الفقر والشدة  
 (والضراء) أى المرض والزمانة (وحين البأس) منصوب بالصابرين أى وقت الشدة والبأس  
 شدة التتال خاصة وهو فى الاصل مطلق الشدة وزيادة الحين للاشعار بوقوعه احيانا وسرعة

انقضائه وأهل الكتاب أخلوا بذلك حيث كانوا في غاية الخوف والجنب والحاصل أنه لما حوت  
القبلة وكثر خوض أهل الكتاب في نسخها صار كأنهم قالوا مدار البر والطاعة هو الاستقبال  
فأنزل الله هذه الآية كأنه تعالى قال ما هذا الخوض الشديد في أمر القبلة مع الاعراض  
عن كل أركان الدين فصفة البر لا تحصل بمجرد استقبال المشرق والمغرب بل البر لا يحصل  
إلا بجموع الأمور المذكورة (أو لئلا) أي أهل هذه الصفة (الذين صدقوا) في الدين واتباع  
الحق وتحزى البر حيث لم تغيرهم الأحوال ولم تزلزلهم الأهوال (وأولئك هم المتقون) عن  
الكفر وسائر الرذائل وتكرير الإشارة لزيادة تنويه شأنهم وتوسيط الضمير للإشارة إلى انحصار  
التقوى فيهم والآية جامعة للكالات الانسانية بأسرها إذ الله عليها صريحا أو ضمنا فانما أكثرتها  
وتشعبها منحصرة في ثلاثة أشياء صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس وقد أشير  
إلى الأقل بقوله من آمن إلى والتبين وإلى الثاني بقوله وآتى المال إلى وفي الرقاب وإلى الثالث  
بقوله وأقام الصلاة إلى آخرها ولذلك وصف المستجيب مع لها بالصدق نظرا إلى إيمانه واعتقاده  
وبالتقوى اعتبارا بما شرته للخلق ومعاملته مع الحق واليه يشير قوله عليه السلام من عمل  
بهذه الآية فقد استكمل الإيمان قال شيخنا العلامة أبقاه الله بالسلامة قيل لي في قلبى  
أحسن أخلاق المرء في معاملته مع الحق التسليم والرضا وأحسن أخلاقه في معاملته مع الخلق  
العفو والسماحة انتهى كلامه وحب المال من أغلب أخلاق النفس وكذا العجلة من الأخلاق  
الردية ولذلك قيل إن الصبر أفضل من الشكر وفي الخبر يؤتى بأشكر أهل الأرض ليعزبه الله  
جزاء الشاكرين ويؤتى بالصابر فيقول الله هذا أنعمت عليه فشكر وإيتيتك فصبرت لأضعفت  
لك الأجر فيعطى أضعاف جزاء الشاكرين والتحقق أن تهذيب النفس إنما يكون بالتوحيد  
يطريقه الخصوص كما إن أصل الإيمان إنما يحصل بالتوحيد والشهادة (يأيها الذين آمنوا  
كتب عليكم القصاص في القتلى) الخطاب للأمة المؤمنين أوجب الله تعالى على الإمام وعلى  
من يجرى مجراه ويتولى مقامه إقامة القصاص والتقدير يأيها الأئمة فرض عليكم استيفاء  
القصاص إن أرادولى الدم استيفاءه ويحتمل أن يكون الخطاب متوجها على القاتل والمعنى  
يأيها القاتلون عدا كتب عليكم تسليم أنفسكم عند مطالبة الولي بالقصاص وذلك لأن القاتل  
ليس له أن يمتنع عن القصاص لكونه حق العبد بخلاف الزاني والشارب فإن لهما الهرب  
من الحدود ولكون ما عليهما من الحق حق الله تعالى والقصاص أن ية عمل بالإنسان مثل  
ما فعل فهو عبارة عن التسوية والمائلة في الأثام والأطراف والجراحات والقتلى جمع قتل  
وفي للسبب أي بسبب قتل القتلى كما في قوله عليه السلام إن امرأة دخلت النار في هرة ربطتها  
أي بسبب ربطها أيها وحسن الوقف في قوله القتلى (الحر بالحر) مبتدأ وخبر أى الحر مأخوذ  
ومقتول بمثله (والعبد بالعبد والانتى بالانتى) سبب النزول أنه كان بين حينين من أحياء العرب  
دماء في الجاهلية وكان لأحدهم ما طول على الآخر أى قوة وفضل فأقسموا القاتل بالحر منكم  
بالعبد والذكر بالانتى والانتى بالواحد ففصحا كوا إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين  
سباه الله بالاسلام فنزلت وأمرهم الله أن يتباروا أى يتساروا وابتعدوا وقوله الحر بالحر لا يفيد  
الحصر البتة بأن لا يجرى القصاص إلا بين الحرين وبين العبيدين وبين الانتيين بل يفيد شرع

التصاص في القتلى بين المذكورين من غير أن يكون فيه دلالة على سائر الأقسام فان قوله تعالى  
 كتب عليكم القصاص في القتلى جملة مستقلة بنفسها وقوله الحر بالحر تخصيص لبعض  
 جزئيات تلك الجملة بالذكرو تخصيص بعض جزئيات الجملة المستقلة بالذكرو لا يمنع ثبوت الحكم  
 لسائر الجزئيات بل ذلك التخصيص يمكن أن يكون لفائدة سوى نفي الحكم عن سائر الصور وهي  
 ابطال ما كان عليه أهل الجاهلية من أنهم كانوا يقتلون الحر من قبيلة القتال بالعبد المقبول  
 والائى القاتله بالائى المتتولة وليس فيه نفي جريان القصاص بين الحر والعبد والذكرو الا نفى  
 بل فيه منع عن التعدي الى غير القتال انتهى كلامه والثورى وأبو حنيفة يقتلان الحر بالعبد  
 والمؤمن بالكافر ويستدلان بعموم قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس فان شريعة  
 من قبلنا اذا قصت علينا في القرآن من غير دلالة على نسخها فالعمل بها واجب على أنها شريعة  
 لنا وباروى المسلمون تمكينا أدماء وهم وبأن التفاضل في النفس غيره معتبر بدليل قتل الجماعة  
 بالواحد وبأن القصاص يعتمد المساواة في العصمة وهي بالدين أو بالدار وهما سياتن فيما وملك  
 والشافعى لا يقتلان الحر بالعبد ولا المؤمن بالكافر كما قال الشافعى رحمه الله

خذوا يدى هذا الفزال فإنه \* رماني بسهمى مقاتيه على عمد  
 ولا تقتلوه انى أنا عبده \* وفي مذهبي لا يقتل الحر بالعبد

(فمن) عبارة عن القتال شرطية كانت أو موصولة (عنى له من أخيه) الضمير ان راجعان  
 الى من (شئى) أى شئى من العفو قليل فارفع شئى على انه قائم مقام فاعل عنى بناء على أنه فى حكم  
 المصدر أى فى حكم قولك عنى عتوقان عتوانى كان لازما لا يتعدى الى المنعول به الا أنه  
 يتعدى الى المنعول المطلق فيصلح أن يقام مصدره مقام الفاعل كما فى قوله تعالى فاذا نفيخ فى  
 الصور نفخة وقواهم سيرين يد بعض السيروشى من السير فائدة قوله شئى الاشعار بأنه اذا عنى له  
 طرف من العتو وبعض منه بان يعنى عن بعض الدم أو عتوانه بعض الورثة تم العتو وسقط  
 القصاص ولم يجب الا الدية وعناية تعدى الى الجاني والى الذنب بعن فاذا تعدى الى الذنب بعن  
 كما فى قوله تعالى عنا الله عنك عدى الى الجاني باللام يقال عتوت لفلان اذا جنى وعليه ما فى  
 الآية وعفو الجاني عبارة عن استقاط موجب الجنابة عنه وموجبها ههنا القصاص فكأنه  
 قبل القتال الذى عنى له عن جنابة من جهة أخيه الذى هو ولى المتقول سواء كان العفو الواقع  
 تاما بان اصطلح القتال مع جميع اولياء القتل على مال أو بعض العتو بان وقع الصلح بينه وبين  
 بعض الاولياء فإنه على التقديرين يجب المال ويسقط القصاص فإنه قد روى عن ابن عباس  
 رضى الله عنهما أن هذه الآية نزلت فى الصلح عن القصاص على مال وسعى الله تعالى ولى  
 الجنابة أخت القاتل استعطا فآله عليه وتنبها على أن اخوة الاسلام قائمة بينهم ما وأن القاتل  
 لم يخرج من الايمان بقتله (فاتباع بالمعروف) خبر مبتدأ محذوف أى واذا حصل شئى من العفو  
 وبطل الدم بعثوا ببعض فالامر اتباع بالمعروف أى على ولى المتقول أن يطالب القاتل ببدل  
 الصلح بالمعروف بترك التشديد والتضييق فى طلبه واذا أخذ الدية لا يطلب الاكثر مما يجب  
 عليه (واذا ائمه باحسان) حدث للمعتو عنه وهو القتال على تأدية المال بالاحسان أى وعلى  
 القاتل أن يؤدى المال الى العاقب باحسان فى الاداء بترك المطل والبس والاذى (ذلك) أى

قوله كما قال الشافعى  
 المذكور فى كتب  
 الشافعية أنه سمعه  
 بعض الفقهاء على  
 شاطئ الدجلة من  
 غلام يترجم به

الحكم المذكور من العتو والدية (تخفيف من ربكم) أي تيسير وتوسعة لكم (ورحة) منه حيث لم يجزم بالعفو وأخذ الدية بل خيركم بين الثلاث القصاص والدية والعفو وذلك لأن في شرع موسى عليه السلام القصاص وهو العدل فقط وفي دين عيسى عليه السلام العفو وهو الفضل فحسب وفي ملتنا للتشفي القصاص ولتترفه الدية ولتتكرم العقو (فمن اعتدى) أي تجاوز ما شرع له (بعد ذلك) التخفيف بأن قتل غير القاتل أو قتل القاتل بعد العفو وأخذ الدية فقد كان الولي في الجملة يوثق من القاتل بقبول الدية ثم يظفر به فيقتله وينبذ ماله إلى أوليائه (فله) باعتدائه (عذاب أليم) نوع من العذاب شديد الألم أما في الدنيا فبالاقتصاص بما قبله بغير حق وأما في الآخرة فبالنار (ولكم في القصاص حياة) أي في هذا الجنس من الحكم الذي هو القصاص حياة عظيمة لأنهم كانوا يقتلون بالواحد الجماعة كما قتل مهلهل بن ربيعة بأخيه كليب حتى كاد يقنى بكرين وأهل وكان يقتل بالمقتول غير فائده فتشور النسنة ويضع فيما بينهم التشاجر والهرج والارج وارتفاع الأمن فلما جاء الإسلام بشرع القصاص كانت فيه أي حياة لأنه إذا علم القاتل أنه يقتل إذا قتل لا يقدم على القتل وإذا قتل ارتدع غيره فكان القصاص سبب حياة نفسين أو أكثر وهو كلام في غاية الفصاحة والبلاغة من حيث جعل الشيء محل ضده فإن ضديته شيء لا آخر تستلزم أن يكون تحقق أحدهما رافعا للآخر والقصاص لاستلزامه ارتفاع الحياة ضد لها وقد جعل ظرفا لها تشبيها بالظرف الحقيقي من حيث أن المظروف إذا حواه الظرف لا يصيبه ما يخل به وينسده ولا هو ينفرد ويتلاشى بنفسه كذلك القصاص يحمي الحياة من الآفات فكان من هذا الوجه بمنزلة الظرف لها ولا شأن فيه إذ جعل الضد حاميا لشدته اعتبار لطيف في غاية الحسن والغرابة التي هي من نكات البلاغة وطرقها (يا أولى الألباب) أي ذوى العقول الخالصة من شوب الأوهام ناداهم للتأمل في حكمة القصاص من استبقاء الأرواح وحفظ النفوس (لعلكم تتقون) تعملون عمل أهل التقوى في المحافظة على القصاص والحكم به والأذعان أو تتقون عن القتل مخافة القود وفيه تحذير عن القتل فإن من أعظم حقوق العباد الدماء وهي أول ما يحاسب به العبد بالنسبة إلى حقوق العباد كما أن الصلاة أول ما يحاسب به بالنسبة إلى حقوق الله تعالى وفي الحديث يأتي المقتول مع رأسه بأحدى يديه ملبيا فأتى الله يده الأخرى تشخب أو داجه دما حتى يوقنا فيقول المقتول لله سبحانه وتعالى هذا قلني فيقول الله تعالى للقاتل تعبت ويذهب به إلى النار واعلم أن الذنوب على ثلاثة أوجه \* الأول فيما بين العبد وبين الله تعالى كالزنا والواطء والغيبة والبهتان ما لم يبلغ إلى من بهته واعتابه فإذا بلغه وجعله في حل وتاب المذنب فترجوا أن الله يغفر له وكذلك إذا زنى بأمرأة ولها زوج فلم يجعل ذلك الرجل في حل لا يغفر له لأن خصمه الأذى فإذا تاب وجعله في حل فإنه يغفر له ويكتفى بحل منه ولا يذكر الزنايات قال كل حق لي عليك فقد جعلتني في حل منه ومن كل خصومة بيني وبينك وهذا صلح بالمعلوم على الجهول وذلك جائز كرامة لهذه الأمة لأن الأمم السائفة ما لم يذكر الذنب لا يغفر لهم \* والثاني ذنب فيما بينه وبين أعمال الله وهو أن يترك الصلاة والصوم والزكاة والحج فإن التوبة لا تكفيه ما لم يقض الصلاة وغيرها لأن شرط التوبة أن يؤدي ما تركه فإذا لم يقب \* والثالث فيما بينه وبين عباد الله وهو أن يغضب أموالهم أو يضربهم أو يشتمهم أو يقتلهم



فان التوبة لا تكفيه الا ان يرشى عنه خصمه أو يجتهد في الاعمال الصالحة حتى يوفق الله بينهما  
يوم القيامة فانه اذا تاب العبد وكان عليه حقوق العباد فعليه ان يردّها الى اربابها وان يحجز عن  
ايصالها وأراد الله مغفرته يقول لخصمه يوم القياسة ارفع رأسك فيرفع فبرى قصورا عالية فيقول  
يا رب لمن هذه فيقول الله تعالى أنت قادر عليها فان عنها عفوك عن أخيك فيقول قد عفوت  
فيقول الله تعالى خذ يد أخيك واذها الى الجنة \* والاشارة في الآية ان الله تعالى كتب  
عليكم القتصاص في قتلكم كما كتب على نفسه الرحمة في قتله كما قال من أحبني قتلته ومن قتلته  
فأنا ديتة (وفي المتنوى) كريكى سر وابدازيدن \* صد هزاران سر برارد در زمن \* اقلونى  
يا قاتلى لأئمة \* ان فى قتلى حياتى دائماً \* ان فى موتى حياتى يافى \* لم أفارق موطنى حتى متى  
\* شيردنيا جويدا واشكار وبرىك \* شيرمولى جويدا آزادى وهرلك \* چونكه اندر مرلك  
بيند صد وجود \* همچو بر وانه بسوزاند وجود \* فعلى العاقل ان يقتل نفسه بالرياضات الشديدة  
ويجى قلبه بالحياة الطيبة الباقية اللهم وفقنا لما رواه هذه التلويب المرضي أمين (كتب عليكم  
اذا حضر أحدكم الموت) أى حضر أسبابه وظهر أمارته وآثاره من العلل والأعراض أذلا  
اقتدار على الوصية عند حضور نفس الموت والعامل في اذامه انزل كتب لان الكتب بمعنى  
الايجاب لا يحدث وقت حضور الموت بل الحادث تعلقه بمكلف وقت حضور موته فكانه قبل  
توجهه عليكم ايجاب الله تعالى ومتتضى كابد اذا حضر فعبر عن توجهه الايجاب وتعلقه بكتب  
للدلالة على ان هذا المعنى مكتوب في الازل (ان ترك خيرا) أى ما لا فليلا أو كثيرا أو ما لا كثيرا  
يتال قلان ذومال ولا يطلبي ذلك لمن له مال قليل \* وعن عائشة رضى الله عنها ان رجلا أراد ان  
يوصى قالت كم مالك قال ثلاثة آلاف قالت كم عمالك قال أربعة قالت انما قال الله ان ترك خيرا  
وان هذا الذى يسير فاتركه لعمالك وأصل الخبر ان يكون لكل ما يرغب فيه مما هو نافع لانه عند  
الشر قال فى اخوان الصفا الخيرة عمل ما ينبغى فى الوقت الذى ينبغى من أجل ما ينبغى (الوصية)  
نائب فاعل كتب أى فرض الايصاء (لوالدين والاقربين) ممن يرت وعمن لا يرت (بالمعروف)  
نصب جمالا أى بالعدل لا يزيد على الثلث ولا يوصى لغنى ويدع الفقير وكان السبب فى نزول هذه  
الآية ان أهل الجاهلية كانوا يوصون بمالههم للبعدي رياء وسمعة وطلبوا للنخرو والشرف  
ويتركون الاقارب فى النحر والمسكنة فصرف الله تعالى بيده الآية فى بدء الاسلام ما كان  
يصرف الى الابعدين الى الوالدين والاقربين فعمل به ما كان العمل به اصلاحا وحكمة ثم  
نسختها آية الموارث فى سورة النساء فالان لا يجب على أحد أن يوصى لاحد قريب ولا بعيد  
واذا أوصى فله أن يوصى لكل من الاقارب والاباء والاولاد (حقا) أى أحق هذه الوصية  
حقا (على المتقين) المجتنبين عن ضياع المال وحرمان القريب يعنى ان كنتم متقين بالله لا تتركوا  
العمل به اذا قال ابن الشيخ فى حواشيه فان قيل قوله على المتقين يقتضى أن يكون هذا التكليف  
مختصا بالمتقين وقد دل الاجماع على ان الواجبات والتكليف عامة فى حق المتقين وغيرهم أوجب  
بأن المراد بقوله حتى على المتقين أنه لازم لكل من أتم التوى وتحررها وجعلها طرا بقاله ومذهبا  
فيدخل فيه الكل (فمن بدله) لتفسيره راجع الى الوصية لكونها فى تأويل الايصاء أى غير الايصاء  
عن وجهه الشرعى والمشهور أن من غير ايصاء المحتمل هو الوصى أو الشاهد فالوصى بتغير

الوصية اما في الكتابة أو في قسمة الحقوق والشاهد يغيرها اما بتغيير وجه الشهادة أو بكتبتها  
 ويمكن أن يكون التبديل من سائر الناس بأن منعوا من وصول المال الموصى به الى مستحقه  
 فهؤلاء كلهم داخلون تحت قوله فمن يتله (بعد مسمعه) أي بعد ما وصل اليه وتحتق لديه (فانما  
 ائمه) أي ما اثم الايضا المغيرا واثم التبديل الا (على الذين يتدلونه) لانهم خانوا وخالفوا الشرع  
 لاعلى الموصى وهو الميت فانه يرى من الاثم (ان الله يجمع) بالايضا وتغييره (عالم) بتوايه  
 وجزاء من غيره وهو يجازى كل واحد منهم بما يستحقه (فن) شرطية أو موصولة (خاف) أي  
 توقع وعلم فانه اذا علم خاف فهو من اطلاق اسم اللازم على المزموم (من موص) أي من الذي  
 أوصى وهو يجوز أن يتعلق بخاف على انها لا تبدأ الغاية أو محذوف على انها حال من جنتها  
 قدمت عليه لانها في الاصل صفة له فلما تقدمت نصبت حالا (جنتها) أي ميلا عن الحق بالخطا  
 في الوصية (او اثم) أي تعمد اللجئ يعني اذا جهل الموصى موضع الوصية أو زاد على مقدار  
 الوصية أو أوصى بما لا يجوز ايصاؤه (فأصلح) الظاهر أن المراد بالصلح هو الوصى لانه أشد  
 تعاقبا باثر الوصية الا أنه لا وجه تخصيصه بالوصى بل ينبغي أن يدخل تحته كل من يتأني منه  
 رفع التساوي وصية الميت من الوالى والولى والوصى ومن يأمر بالعرف والمفتى والقاضى  
 والوارث (بينهم) أي بين الموصى لهم وهم الوالدان والاقربون وغير وصيته باجرائها على طريق  
 الشرع (فلا اثم عليه) أي لا وزر على المغير في هذا التبديل لانه تبديل باطل الى حق بخلاف  
 الاول (ان الله غفور رحيم) وعدل للصلح بالاثابة وذكر المغفرة لطابقة ذكر الاثم وكون الفعل من  
 جنس ما يؤثم لان بعض التبديل وهو التبديل الى الباطل اثم وهذا من المشاكاة الصورية  
 لا المعنوية لان التبديل الى خير ليس من جنس الاثم لكن صورته صورية ما يؤثم واعلم أن الوصية  
 مستحبة لطاوعة الناس اليها فان الانسان مغرور بآله أي يرجو الحياة مدة طويلة متصرف في عمله  
 فاذا عرض له المرض وخاف الهلاك يحتاج الى تدبيره وتصيره بحاله على وجه لو مات فيه يتحقق  
 مقصده المالى ولو ائتمته البر يصرفه الى مطالبه الحالى وفي الحديث ان الله تصدق عليكم  
 بثلاث أموال لكم في آخر أعماركم زيادة لكم في أعماركم تضعونها حيث شئتم ويوصى بقديه صلواته  
 وصيامه الكلى مكتوبة تصف صاع من الخنطة وكذا الوتر ولكل يوم من صوم رمضان أيضا  
 نصف صاع من الخنطة وفي صوم انذر كذلك قال في تفسير الشيخ ومن كان عليه حج أو كفارة  
 أي شئ من الواجبات فالوصية واجبة والاقهوبان لياروعليه الفتوى ويوصى بأرضاء خصمه انه  
 وديونه (حكى) أن الامام الشافعى رحمه الله لما مرض مرضا مريضا قال مر وا فلانا يغسلنى  
 فلما مات بلغ خبر موته اليه فحضر وقال اتوفى بسذكرته فأتى بها فنظر فيها فاذا على الشافعى  
 سبعون ألف درهم دينار فكتبت على نفسه وقضاها وقال هذا غسل ايدى اياه أراد \* وفي الخبر  
 الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى قبل  
 يا رسول الله وهل تتكلم الموتى قال نعم ويتزاوون قال الامام نقل عن بعض الأئمة الاعلام  
 الارواح قسمان منعمية ومعذبة فأما المعذبة فهى محبوسة مشغولة عن التزاو والتلاقي وأما  
 المنعمية المرسله غير المحبوسة فتتلاقى وتتزاو وتندأ كما كان منها في الدنيا وما يكون من أهل  
 الدنيا فيكون كل روح مع رفيقه الذى هو على مثل عمله وهذه المعية ثابتة في دار البرزخ وفي دار

الجزاء والمرمع من أحب في هذه الدورا الثلاث في كل موطن وموقف فعلى العاقل أن يختار  
 صحبة الاخيار ويتأهب أثناء الليل وأطراف النهار ولا يغتر بالمال والمئال ولا ينقطع عن الله بطول  
 الآمال فان الدنيا فانية وكل من عليها فان فاتقوا الله في كل حين وأن (قال الصائب) درسر  
 ابن عافلان طول امل داني كه چيست \* آشيان كردست ماري در كيو ترخانه \* والاشارة  
 في الآية انه كتب على الاغنياء الوصية بالمال وكتب على الاولياء الوصية بالخال فالاغنياء  
 بوصون في آخر اعمارهم بالثلث والاولياء يخرجون في مبادى احوالهم عن الكل اذا حضر  
 أحدكم الموت أي يحضر قلب أحدكم مع الله ويعت بتقسه بالارادة عن الصفات الطبيعية  
 الحيوانية كما قال صلى الله عليه وسلم موتوا قبل أن تموتوا ويترك كل خير وشرك كان مشربا من  
 الدنيا والعقبى فعليه أن يوصى للوالدين وهما الروح العلوي والبدن السفلي فان النفس  
 نور اللذت وحصلت بأزرد واجههما والاقربين وهما القلب والسر وباقى المتولدات البشرية بتركه  
 وترك كل مشرب يظهر اهلهم من المشارب الروحانية الباقية والمشارب الجسمانية الفانية بالمعروف  
 أي بالاعتدال من غير اسراف يقضى الى اطلاق محترفي الاحوال من الركوت الى شهوة ومن  
 الشهوات وفي الاعمال مجتنب عن الرسوم والعادات كما قال النبي عليه السلام بعثت  
لرفع العادات وترك الشهوات وقد بعثت لاتهم مكارم الاخلاق بأن يجعل المشارب مشربا  
 واحدا والمجايب محبوا واحدا والمذاهب مذهبا واحدا حقا على المتقين يعني ما ذكرنا من  
الوصية بجملتها حتى واجب على متقى الشرك الخفي وهذا قال على المتقين وما قال على المسلمين  
والمؤمنين لانهم أهل الطواهر والمتقون هم أهل البواطن كما قال عليه السلام التقوى ههنا  
وأشار الى صدره واعلم أن القرآن أنزل لاهل البواطن كما أنزل لاهل الظواهر لقوله عليه  
السلام ان للقرآن ظهرا وبطنا فظاهره الاحكام لاهل الظواهر والاحكام تختمل النسخ كما  
نسخت هذه الآية في الوصية الظاهرة وباطنه الحكم والحقائق فهي لا تختمل النسخ أبدا ولهذا  
قال أهل المعاني ليس شيء من القرآن منسوخا يعني وان كان دخل النسخ في أحكام ظاهره فلا  
يدخل في أحكام باطنه فيكون أبدا معمولا بالمواعظ والاسرار والحقائق حتى حقا على المتقين لانه  
مختص بهم ذرية المتقين كقوله تعالى هدى الله المتقين لحكم الوصية في حقهم غير منسوخ أبدا  
كذاتى التأويلات النجمية قدس الله نفسه الزكية (يا أيها الذين آمنوا) قال أصحاب اللسان  
يا حرف تداء وهو تداء من الحبيب للحبيب وأيها تفييه من الحبيب للعيب وآمنوا شهادة من  
الحبيب للعيب وقال الحسن اذا سمعت الله يقول يا أيها الذين آمنوا فرفع لها سمعك فانه لا من  
تؤمن به أو انتهى انتهى عنه وقال جعفر الصادق لذة في التداء أزال به تعب العبادة والعناء يشير  
الى أن الحبيب يادري امتثال أمر محبوبه حتى لو أمر بالقاء نفسه في النار (كتب عليكم  
الصيام) أي فرض عليكم صيام شهر رمضان فانه تعالى قال بعده أياما معدودات وقال تعالى من  
شهد منكم الشهر فليصمه بعد قوله شهر رمضان والصيام في الشريعة هو الامسالك ثم ارامع التية  
من أهله عن المفطرات المعهودة التي هي معظم ما تشته به الانفس وهذا صوم عوام المؤمنين  
وأما صوم الخراس فالامسالك عن المنهيات وأما صوم أخص الخواص فالامسالك عما سوى الله  
تعالى (كما كتب) محل كما النسب على انه صفة مصدر محذوف أي كتب كتابا كأننا مثل ما كتب

ومما صدق به أو على أنه حال من الصيام ومما وصله أى كتب عليكم الصيام مشبهاً بالذى كتب  
 (على الذين من قبلكم) من الأنبياء عليهم السلام والامم من لدن آدم عليه السلام وفيه تأكيد  
 للحكم وترغيب فيه وتطبيب لانفس الخاطئين فان الصوم عبادة شاقة والنسي الشاق اذا عم سهل  
 تحمله ويرغب كل أحد في اتيانه والظاهر أن التشبيه عائد الى أصل ايجاب الصوم لا الى كمية  
 الصوم المكتوب وبيان وقته فكان الصوم على آدم أيام البيض وصوم عاشوراء وكان على  
 قوم موسى والتشبيه لا يقتضى التسوية من كل وجه كما يقال في الدعاء اللهم صل على محمد وعلى  
 آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وكما قال عليه السلام انكم سترون ربكم كما ترون  
 ليله البدر فان هذا تشبيه الرؤية بالرؤية لا تشبيه المرفى بالمرفى (اعلمكم تقنون) المعاصي فان  
 الصوم يكسر الشهوة التي هي مبدأها كما قال عليه السلام يا معشر الشباب من استطاع منكم  
 الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإن الصوم له وجاء  
 قوله الشباب جمع شاب وهو عند اصحابنا من بلغ ولم يجاوز ثلاثين كذا قاله النووي والباءة النكاح  
 والتزوج وهو المباشرة في المنزل لأن من تزوج امرأة أو أهلاً منزلاً والوجاء نوع من الاخصاء وهو  
 أن يرض عروقه الاثني عشر ويترك الخصيتين كليهما والمعنى على التشبيه أى الصوم يتطوع به  
 الجماع ويدفع شره المنى كالاخصاء والامر في الحديث للوجوب لانه محمول على حالة التوقان  
 بإشارة قوله يا معشر الشباب فانهم ذور التوقان على الجملة السليمة قال العلماء تسكين الشهوة  
 يحصل بالصيام بالنهار والقيام بالليل وحذف الشهوات والتغافل عنها وترك محادثة النفس  
 بذكراها فان قلت ان الرجل يصوم ويقوم ولا يأكل ويحرم نفسه حركة واضطراباً قلت ذلك  
 من فرط فضل شهوة مقيمة فيه من الأول فليقطع ذلك عن نفسه بالهموم والاحزان الدائمة وذكر  
 الموت وتقريب الاجل وقصر الامل والمداومة على المراقبة والمحافظة على الطاعة (اياما  
 معدودات) أى موقنات ومقدرات بعدد معلوم أو قلائل فان القليل من المال يعدد أو الكثير  
 من المال هبلاً أى يصب صباً من غير كيل وعد قاله تعالى لم يفرض علينا صيام الدهر ولا صيام  
 اكثره تخفيفاً ورخصة وتسهيلاً الامر التكليف على جميع الامم والتصاب أياماً بضع عدل هو أى  
 الصيام عليه أعنى صوموا اما على الظرفية أو المفعولية اساعاً (فن كان منكم مريضاً) أى  
 مرضاً يضرك الصوم أو يضركه (أو على سفر) أو راكب سفر وفيه ايماء بأن من سافر في أثناء  
 اليوم لم يفطر اهدم استعلائه السفر استعلاء الراكب المراكوب بل هو ملابس شيئاً من السفر  
 والرخصة انما أثبتت بان كان على سفر وكلمة على فيها استعارة تبعية شبه تلبسه بالسفر باستعلاء  
 الراكب واستيلائه على المراكوب يتصرف فيه كيف يشاء وللدلالة على هذا المعنى عدل عن  
 اسم الفاعل فلم يقل أو مسافراً اذ ليس فيه اشارة بالامتلاء على السفر (فعدة) أى فعليه صوم  
 عدة أيام المرض والسفر فعدة من العدة بمعنى المعداد ومنه يقال للجماعة المعدادة من الناس  
 عدة (من أيام آخر) غير أيام مرضه وسفره ان أفطر متتابعاً أو غير متتابع والمقصود من الآية  
 بيان ان فرض الصوم في الايام المعدودات انما يلزم الاصحاء المعتبرين وأما من كان مريضاً  
 أو مسافراً فله تأخير الصوم عن هذه الايام الى أيام آخر (وعلى الذين يطيقونه) ذهب أكثر  
 المفسرين الى أن المراد بالذين يطيقونه الاصحاء المقبولون خبيرهم في ابتداء الاسلام بين أمرين

بين ان يصوموا وبين ان ينطروا ويفسدوا التلاشق عليهم لانهم كانوا لم يتعودوا الصوم ثم نسخ  
 التحير ونزات العزيمة بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فالعني أي وعلى المطيقين للصيام  
 القادرين عليه ان أفطروا (قديته) أي اعطاء قديته وهي (طعام مسكين) وهي نصف صاع من  
 بر أو صاع من غيره والقديته في معنى الجزاء وهو عبارة عن البذل القائم عن الشيء وفي تفسير  
 الشيخ يطبق من اطاق فلان اذا زالت طاقته والهزيمة للسلب أي لا يقدر ان يصوم وهم  
 الذين قدروا عليه في حال الشيباب ثم عجزوا عنه في حال الكبر (فمن تطوع خيرا) أي من تبرع  
 بخير فزاد في القديته أو تطوع تطوعا خيرا (فهو) أي التطوع (خبره) وذكر في الخبر المتطوع  
 ثلاثة أوجه أحدها ان يريد على مسكين واحد في طعام مسكين كل يوم مسكينين أو أكثر وثانيها ان  
 يطعم المسكين الواحد أكثر من التدر الواجب وثالثها ان يصوم مع القديته فهو خير كله (وأن  
 تصوموا) في تأويل المسند معروف عبالاستدعاء أي صومكم أي المرضي والمسافرون والذين  
 يطيقونه (خير لكم) من القديته (ان كنتم تعلمون) ما في الصوم من الفضيلة وبراءة الذنوة  
 والجراب محذوف ثقة بظهوره أي اخترتوه وفي الاشياء الصوم في السفر أفضل الا اذا خاف على  
 نفسه أو كان له رفقة اشتركوها معه في الزاد واخترتوه وانظر اتمهي وانما فضل الصوم للمسافر  
 لان الصوم عزيمته والتأخير رخصة والاخذ بالعزيزة فضل وأما ما روى ان النبي عليه السلام  
 قال ليس من البر الصيام في السفر فمحمول على ما اذا كان الصوم يضعه حتى يخاف عليه الهلاك  
 كذا في شرح الشيخ مع لابن الملائك والسفر المبيح للنظر مسيرة ثلاثة أيام واما ايها عند أي حنيفه  
 رحمه الله واعلم ان الله تعالى أمرنا بصيام شهر كامل ليرافق عدد السنة في الاجر الموعود بقوله  
 من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فالشهر الكامل ثمانية وستة أيام من شوال ستون يوما فان نقص  
 يوم من عدد الشهر لم ينقص من الثواب روى أن رسول الله عليه السلام صام ثمانية رمضان  
 خمسة منها كانت تسعة وعشرين يوما والباقي ثلاثين يوما واقترض الصيام بعد خمس عشرة سنة  
 من النبوة بعد الهجرة ثلاث سنين وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه بعث الله نبيه عليه السلام  
 بشهادة أن لا اله الا الله فلما صدق زاد الصلاة فلما صدق زاد الزكاة فلما صدق زاد الصيام فلما  
 صدق زاد الحج ثم الجهاد ثم أكمل لهم الدين وأقول ما فرض الصوم على الاغنياء لاجل الذقراء  
 في زمن الملائكة طهرت ثلاث ملوك بني آدم ووقع القحط في زمانه فأمر الاغنياء بطعام واحد  
 بعد غروب الشمس وبامساكهم بالنهار شفقة على الذقراء واينما علمهم بطعام النهار وتعبدوا  
 وبواضع الله تعالى والصوم سبب للولوع في ملكوت السموات وبواسطة الخروج من رحم مضائق  
 الجسمانيات المعبر عنه بالنشأة الثانية كما أشير اليه بقول عيسى عليه السلام ان يبلغ ما صدقت  
 السموات من لم يولد مرتين بل يهاجده الصوم رابطة مشاهدة للقاء واليه يشير الحديث القدسي  
 الصوم لي وأنا أجرى يعني أنا جرأه لا حوري ولا قصوري واهذا علق سبحانه به تيل سعادة الرؤية  
 بأخوع حيث قال في مخاطبة عيسى عليه السلام تجوع تراني (قال السعدي) نداردتن بروران  
 آكهي \* كهر معدبا شد رحمت هي \* وانما أضيف الصوم الى الله في الصوم لي لأنه لا رياء  
 فيه بل سر لا يعلم الا الله وانما يكون الله سبحانه جزاء صومه اذا أمسك قلبه وجره وروحه عما  
 سواه تعالى وهو الصوم الحقيقي عند الخواص (قال في المشنوي) هو كرادار وهو سهاجان بال

\* زوديند حضرت وايران ياك \* والاشارة في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام ان الصيام ان الصوم كما يكون للظاهر يكون للباطن وباطن الخطاب يشير الى ان صوم القلب والروح والسر للذين آمنوا شهودا نوار الحضور مع الله فصوم القلب صومه عن مشارب المعقولات وصوم الروح عن ملاحظة الروحانيات وصوم السر صومه عن شهود غير الله فمن أمسك عن المنفطرات فنهاية صومه اذا هجم الليل ومن أمسك عن الاغيار فنهاية صومه ان يشهد الحق وفي قوله عليه السلام صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته عند التحقيق انها عائدة الى الحق فينبغي ان يكون صوم العبد ظاهرا وباطنا لرؤية الحق وافطاره بالرؤية قوله تعالى كتب عليكم الصيام أي على كل عضو في الظاهر وعلى كل صفة في الباطن فصوم اللسان عن الكذب والفحش والغيبة وصوم العين عن النظر في الغنلة والريسة وصوم السمع عن استماع المناهي والملاهي وعلى هذا فتمس الباقى وصوم النفس عن التنى والحرص والشهوات وصوم القاب عن حب الدنيا وزخارفها وصوم الروح عن نعيم الآخرة ولذاتها وصوم السر عن رؤية وجود غير الله واثباته كما كتب على الذين من قبلكم هي اشارة الى أن أجزاء وجود الانسان من الجسمية والروحانية قبل التركيب كانت صائغة عن المشارب كلها فلما تعلق الروح بالقلب صارت أجزاء القلب مستدعية للحفاظ الحيوانية والروحانية بقوة اسداد الروح وصلو الروح بقوة حواس القلب متعاضة من المشارب الروحانية والحيوانية فالآن كتب عليهم الصيام وهم مركبون كما كتب على الذين من قبلكم من المفردات لعالمكم فتتقون من مشارب المركبات وتصومون فيها مع حصول استعداد الشراب ليقطروا من مشارب يشرب بها عباد الله اذا استأهم ربه سم شرابا ظهورا فيظهر كم ظهورية هذا الشراب من دنس استدعاء الحظوظ الحيوانية والروحانية كما قال ولكن يريد ليطهركم فلما أقل كوكب استدعاء الحظوظ طلعت شمس استدعاء اللقاه من سطوع الالتقاء فثبتت كقوة شجرة ما رعد سيد الانبياء بقوله للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ثم أخبر عن كمال اطاقه مع العباد بتقليل الاعداد في قوله أياما معدودات والاشارة فيها عوان صومكم في أيام قلائل معدودة متناهية وشرات صومكم في أيام غير معدودة ولا متناهية فلا يهمل وانكم سمع ذكره كذا في التأويلات الصحيحة (شهر رمضان) مستأخبره ما بعده فكيف المتصود من ذكر هذه الجملة المنبهة على فضله وميزته الاشارة الى وجه تخصيصه من بين الشهرين بأن فرض صومه ثم أوجب صومه بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وسمى الشهر شهر الشهرته ورمضان مصدر رضى اذا احترق فأضيف اليه الشهر وجعل المجموع علما ومنع من الصرف للتعريف والالف والنون وانما سمي بذلك اما لارتعاض الاكاد واحتراقها من الجوع واعطش واما لارتعاض الذنوب بالصيام فه أول وقوعه أيام رضى الحزأى شدة وقوعه على الرمل وغيره قيل انهم نقلوا أسماء الشهور من اللغة القديمة فسموها بالازمنة التي وقعت هي فيها وقت التسمية فوافق هذا الشهر أيام رضى الحزف فسمى به كما يسمى بربيع لموافقته الربيع وجمادى لموافقته جود الماء أو رمضان اسم من أسماء الله تعالى والشهر مضاف اليه ولذلك روى لائقوا جاء رمضان وذهب رمضان ولكن قولوا جاء شهر رمضان فان رمضان اسم من أسماء الله تعالى (الذي أنزل فيه القرآن) جملة الى بيت العزة في السماء الدنيا ثم نزل به جبريل نحيوما في ثلاث

وعشرين سنة حسبا تفضية المشيئة الربانية وعن النبي عليه السلام نزلت صحف ابراهيم اول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة لست مضين منه والانجيل لثلاث عشرة والقرآن لاربع وعشرين والقرآن من القرء وهو الجمع لانه مجمع علم الاولين والآخرين (هدى للناس) أى أنزل حال كونه هداية للناس الى سواء الصراط بما فيه من الاجاز وغيره (ويينات من الهدى والفرقان) أى وحال كونه آيات واضحات مما يهدى الى الحق ويفرق بينه وبين الباطل بما فيه من الحكم والاحكام فالهدى على قسمين ما يكون بينا جليا وما لا يكون كذلك والاول أفضل القسمين فذكر الجنس اولاً ثم أردفه بأشرف نوعيه بل بالغ فيه فكأنه قيل انه هدى بل هو بين من الهدى ولا شك أنه في غاية المبالغة لانه في المرتبة الثالثة فالعطف في ويينات من باب عطف التثنية (فن) الفاء للتقريب والترتيب (شهد) أى حضر موضع الإقامة من المصر أو القرية كاتنا ذلك الحاضر (منكم الشهر) منصوب على الظرف أى في الشهر دون المفعول به لان المقيم والمسافر يشهدان الشهر (فليصمه) أى فليصم فيه بحذف الجار وايقال الفعل الى الجور واتساعا والمراد بالشاهد العاقل البالغ الصحیح لان كل واحد من الصبي والمجنون يشهد موضع الإقامة في الشهر مع انه لا يجب عليهما الصوم وهذا أى الحتم يتسخ التخيير بين الصوم والافطار والقداء (وسن كان مريضاً) وان كان مقيماً حاضراً فيه (او على سفر) وان كان صحياً وعلى معنى في وحروف الصفات يقام بعضهم مقام بعض (فعدة من ايام آخر) أى فعلية صيام ايام آخر وأعاد تخيير المريض والمسافر وترخيصهما في الافطار لان الله تعالى ذكر في الآية الاولى تخيير المقيم المطيق والمسافر والمريض ونسخ في الثانية تخيير المقيم بقوله فليصمه ولو اقتصر على هذا احتل ان يعود النسخ الى تخيير الجميع فأعاد بعض النسخ بتخصيص المسافر والمريض ليعلم أنه باق على ما كان (يريد الله بكم اليسر) حيث أباح الفطر بالسفر والمرض واليسر ما تسهل (ولا يريد بكم العسر) أى مشقة الصوم في المرض والسفر غاية رافتة وسعة رحمة قال محمد بن علي الترمذى قدس سره اليسر اسم الجنة لان جميع اليسر فيها والعسر اسم جهنم لان جميع العسر فيها معناه يريد الله بكم وممكم ادخال الجنة ولا يريد بكم ادخال النار قال شيخنا العلامة القزلي قدس سره في الآية ان مراده تعالى بان يأمركم بالصوم بيسر الدارين لا عسرهما اما اليسر في الدنيا فالترقى الى الملكية والروحانية والوصول الى البقظة والمعرفة واما العسر فيها فالبقاء مع البشرية والحيوانية والاتصاف بالاصناف الطبيعية والنفسانية واما اليسر في الآخرة فهو الجنة والنعمة والقربة والوصلة والرؤية واما العسر فيها فهو الخيم وعذابها ودرجاتها انتهى كلامه وقال نجم الدين في تأويلاته يعنى يريد الله بكم اليسر الذى هو مع العسر فلا تنظر في امثال الامر الى العسر وان كان انظر الى اليسر الذى هو مع العسر فان العاقل اذا سقاه الطبيب شراباً مراً أمر من بلاء المرض موجبا للجنة فلا ينظر العاقل الى حرارة الشراب ولكن ينظر الى حلاوة الجنة ولا يبالى بحرارة الشراب فيشربه بقوة الهمة انتهى (قال السعدي) وبالستدادن برنجورقند \* كه داروى تلخس بود سودمند \* زعات مداراى خردمنديم \* چوداروى تلخت فرستد حكيم \* (ولتكموا العدة) أى وانما أمرناكم بمراعاة العدة بعد ايجاب صوم رمضان كما قال تعالى فعدة أى فعليكم عدة ما افطرتم لتكموا عدد ايام الشهر

بقضاء ما افطرتم بسبب مرضكم او سفركم (واتكبروا الله) أي انما علمناكم كيفية القضاء وهو  
 المدلول عليه بقوله تعالى من أيام آخر مطلقا فانه يجوز ان يقضى على سبيل التواني او التفریق  
 لتعظيموا الله حامدين (على ما هذاكم) ما مصدرية أي على هدايته اياكم الى طريق الخروج عن  
 هذه التكليف (واعلمكم تشكرون) أي انما رخصنا لكم بالافطار لكي تشكروا الله على هذه  
 النعمة باللسان والقلب والبدن وفي الحديث من حافظ على ثلاث فهو ولي الله حقا ومن ضيعهن  
 فهو عدو الله حقا الصلاة والصوم والغسل من الجنابة وفي بعض الخبر ان الجنان يشقن الى  
 أربعة تقرصا في رمضان وتالي القرآن وحافظي اللسان ومطعمي الجيران وان الله يغفر للعبد  
 المسلم عند افطاره ما مشيت اليه رجلا وما قبضت عليه يداه وما نظرت اليه عيناه وما سمعته اذناه  
 وما نطق به لسانه وما حدث به قلبه وفي الحديث اذا كان يوم القيامة وبعث من في القبور وأوحى  
 الله الى رضوان اني اخرجت الصائمين من قبورهم جاثمين عاطشين فاستقبلهم بشهواتهم من  
 الجنان فيصبح ويقول أيها العلماء والولدان عليكم بأطباق من نور فيجتمع اكثر من عدد الرمل  
 وقطرات الاسطار وكواكب السماء وأوراق الاشجار بالفاكهة الكثيرة والاشربة اللذيذة  
 والاطعمة الشهية فيطعم من اتي منهم ويقول كواوا شربوا هنيئا بما أسألتهم في الايام الخالية  
 وعن النبي عليه السلام انه قال رأيت ليلة المعراج عند سدرة المنتهى ملكا لم ار مثله طويلا  
 وعرضا طوله مسيرة ألف ألف سنة وله سبعون ألف رأس في كل رأس سبعون ألف وجه في كل  
 وجه سبعون ألف لسان وعلى كل رأس ألف ذؤابة من نور وعلى كل ذؤابة ألف ألف لؤلؤة  
 معالقة بتدرة الله تعالى وفي جوف كل لؤلؤة بحر من نور وفي ذلك البحر حيتان طول كل حوت  
 مقدار ما تاتي عام مكتوب على ظهره لاله الا الله محمد رسول الله وذلك الملك واضع احدى يديه  
 على رأسه والاخرى على ظهره وهو في حظيرة القدس فاذا سبح اهتز العرش بحسن صوته فسالت  
 عنه جبريل فقال هذا ملك خلقه الله تعالى قبل آدم بألبي عام فقلت اين كان هذا الى هذه الغاية  
 فقال ان الله مرجاني الجنة عن عین العرش فكان هو فيه فأمره الله في ذلك المكان ان يسبح لك  
 ولا تمك بسبب صوم شهر رمضان فرأيت صندوقين بين يديه على كل صندوق ألف قفل من نور  
 وسألت جبريل عن الصندوقين فقال سل منه فسأله فقال ان فيها ابراة الصائمين من أممك من  
 عذاب النار طويلا ولا تمك اعلم انه لا يبد من النية في الاعمال خصوصا في الصوم وهي ان يعلم  
 بقلبه انه يصوم ولا يتخلو مثلا عن هذا في ليالي شهر رمضان والامساك قد يكون للعادة او لعدم  
 الاشتهاه او للمرض او للرياضة او يكون للعبادة فلا يتعين له الا بالنية وهي شرط لكل يوم لان  
 صوم كل يوم عبادة على حدة لا يرى انه لو أفسد صوم يوم لا يمنع صحة الباقي بخلاف التراخي  
 فانه لا يلزم النية في كل شفع لان الكل بمنزلة صلاة واحدة وهو الاصح ويجوز النية الى نصف النهار  
 دفعا للخرج وما يروى من الاحاديث في نفي الصوم الا بالتبنيب فعمدة على نفي الفضيلة بخلاف  
 القضاء والكفارات والنذر المطلق لان الزمان غير متعين لها فوجب التبنيب نفيا للمراجعة  
 ويعتبر نصف النهار من طلوع الفجر الثاني فيكون الى الضميمة الكبرى فينوي قبلها اليككون  
 الاكثر منويا فيكون له حكم الكل حتى لو نوى بعد ذلك لا يجوز نفلوا الاكثر عن النية تغايبا  
 للاكثر والاحتياط في النية في التراخي ان ينوي التراخي او ينوي قيام الليل او ينوي سنة



الوقت أو قيام رمضان والتراويح ستة مؤكدة واطب عليهم الخلق الراشدون قال عليه السلام  
 إن الله فرض عليكم الصيام وسنتت قيامه وأما قول عمر رضي الله عنه نعمت البدعة هذه  
 يعني قيام رمضان فعنه إن النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان قد صلاها إلا أنه تركها  
 ولم يحافظ عليها ولا جمع الناس إليها فحافظه عمر عليه وأجمع الناس إليها ونسبهم بدعة لكنها  
 بدعة محمودة مدوحة كذا في تفسير القرطبي عند قوله تعالى يدب السحابة والارض  
 في الجزء الأول وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبشر أصحابه بقدم رمضان ويقول قد جاءكم  
 شهر رمضان شهر مبارك كتب الله عليكم صيامه تفتح فيه أبواب السماء وتغلق فيه أبواب  
 الجحيم وتغل فيه الشياطين وفيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم قال بعض العلماء  
 هذا الحديث أصل في تهنئة الناس بعضهم بعضا بشهر رمضان قال السخاوي في المقاصد الحسنة  
 التمتة بالشمور والاعباد مما اعتاده الناس وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه رفعه من لقي  
 أخاه عند الانصراف من الجمعة فليقل تقبل الله منا ومنك ويروي في جملة حقوق الجار من  
 الرفوع إن اعلمه خير من أومصية عزاء أو مرض عاده ومن آداب الصيام حفظ الجوارح  
 الظاهرة وحراسة الخواطر الباطنة وإن يتم التقرب إلى الله تعالى بالابتك ما حرم الله قال أبو  
 سليمان الداراني قدس سره لأن أصوم النهار وأفطر الليل على لقمه حلال أحب إلى من قيام  
 الليل والنهار وحرام على شمس التوحيدان تحمل قاب عبد في جوفه لقمه حرام ولا سيما في وقت  
 الصيام فليجتنب الصائم كل الحرام فإنه سمه هلاك الدين \* والسنة تعجيل التطوير وتأخير  
 الصور فإن صوم الليل بدعة فاذا انخر الإفطار فكأنه وجد صائما في الليل فصار من تكب  
 للبدعة كذا في شرح عيون المذاهب ولنا ثلاثة أعياد عيد الإفطار وهو عيد الطبيعة والثاني  
 عيد الموت حين التقيض بالإيمان الكامل وهو عيد كبير والثالث عيد التجلي في الآخرة وهو  
 أكبر الأعياد وروي الترمذي وصححه عن زيد بن خالد من فطر صائما كان له مثل أجره من غير  
 أن ينقص من أجر الصائم شيء وكان حماد بن سلمة الامام الحافظ يفتري في كل ليلة من شهر رمضان  
 حين انساوا إذا كانت ليلة القدر كما هم ثوبان ثوبا وكان يعتمد من الأبدال وأخرج السيوطي  
 في الجامع الصغير والسخاوي في المقاصد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه أنه قال قال عليه السلام  
 خبار أمتي في كل قرن خمسة مائة والأبدال أربعون فلا الخمسة مائة يتقصون ولا الأربعة مائة  
 مات رجل أبدل الله مكانه رجلا آخر قالوا يا رسول الله دلنا على أعمالهم قال عليه السلام يعنون  
 عن ظلمهم ويحسنون إلى من أساءهم ويتواسون فيما آتاهم الله وفي الحديث من أشبع جائعا  
 أو كسا عاريا أو آوى سافرا أعاده الله من أهوال يوم القيامة وكان عبد الله بن المبارك يفتق  
 على الفقراء وطلبة العلم في كل سنة مائة ألف درهم ويقول للفضيل بن عياض لولاك وأصحابك  
 ما انتجرت وكان يقول للفضيل وأصحابه لا تشتغلوا بطلب الدنيا اشتغلوا بالله وأنا أكتبكم المونة  
 وكان يحيى البرمكي يجري على سفينان النوري كل شهر ألف درهم وكان سفينان يدعوله في سجوده  
 ويقول اللهم إن يحيى كفاني أمر الدنيا فاكفه أمر الآخرة فلما مات يحيى رآه بعض أصحابه في  
 النوم فقال ما صنع الله بك قال غفر لي بدعما سفينان (قال الصائب) تبره روزان جهانرا بجرانخي  
 درياب \* تاييس از مرگ تراشع مزارى باشد جعلنا الله وإياكم من العاملين بقضاي كتابه

ومدلول خطابه (واذا سألك عبادي عني) وجه اتصال هذه الآية بما قبلها أن الله تعالى لما أمرهم بصوم الشهر ورموا إعادة العتة وحثهم على القيام بوظائف التكبير والشكر عقبه بهذه الآية الدالة على أنه تعالى خير بأحوالهم مطاع على ذكرهم وشكرهم بجميع بأقوالهم مجيب لدعائهم مجازيهم على أعمالهم تأكيداً له وحثاً عليه وسبب النزول ما روي أن أعرابياً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أقرب ربنا فتناجيه أم بعيد فتناديه فقال تعالى إيماناً إلى سرعة اجابة الدعاء منهم إذا سألك عبادي عني (فاني قريب) أي فقل لهم اني قريب بالعلم والاحاطة فهو تمثيل لكل علمه بافعال العباد وأقوالهم واطلاعه على أحوالهم بحال من قريب مكانه منهم فيكون لفظ قريب استعارة تبهية تمثيلية وانما يحتمل على القرب الحقيقي وهو القرب المكاني لانه ممنوع في حقه تعالى لانه لو كان في مكان لما كان قريباً من الكل فان من كان قريباً من حمله العرش يكون بعيداً من أهل الارض ومن كان قريباً من أهل المشرق يكون بعيداً من أهل المغرب وبالعكس قال أبو موسى الأشعري لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر أشرف الناس على راد فرأوا أصواتهم بالتكبير لا اله الا الله والله أكبر فقال صلى الله عليه وسلم اربعوا على أنفسكم انكم لا تدعون أصم ولا غاباً انكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم وهذا باعتبار المشارب والمقامات واللائق بحال أهل الغفلات الجهر لقطع الخواطر كما ان المناسب لاهل الخضور والخفاء (قال السعدي) دوست نزدیکتر از من بنفست \* وين مجتبره من از وی دورم \* (اجيب دعوة الداع اذا دعان) تقرير للقرب المجازي المراد في هذا المقام وهو الحالة الشبيهة بالقرب المكاني وقد تقررت ان اثبات ما يلائم المستعار منه المستعار له يرتج الاستعارة ويقررهما وأيضاً وعدل الداعي بالاجابة فان قلت ان ترى الداعي يباليخ في الدعوات والتضرع فلا يجاب قلت ان هذه الآية مطلقة والمطلق محمول على المقيد وهو قوله تعالى بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء فالله اني اجيب دعوة الداع اذا دعاني ان شئت أو اذا وافق القضاء أو اذا لم يدأل محالاً او كانت الاجابة خيراً له والاجابة اعطاء ما سئل والله تعالى يقابل مسألة السائل بالاسعاف ودعاء الداعي بالاجابة وضرورة المضطر بن الكفاية (فليستجيبوا لي) أي فليجيبوا اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما اجيبهم اذا دعوتني لمهامهم واستجاباه واستجاب له واجابه واحده قطع مسألته بتبليغه مراده واصله من الجوب والقطع (وايونسواي) أمر بالثبات على ما هم عليه قال ابن الشيخ الاستجابة عبارة عن الانقياد والاستسلام والايمان عبارة عن صفة القلب وتقديدها على الايمان يدل على أن العبد لا يصل الى نور الايمان وقوته الا بتقديم الطاعات والعبادات ومعنى الناء فيه انه تعالى قال انا اجيب دعاءك مع اني غني عنك مطلقاً فيمكن أنت أيضاً مجيباً للداعي مع أنك محتاج الى من كل الوجوه فما اعظم هذا الكرم (اعلمهم يرشدون) راجع في اصابة الرشد وهو الاهتمام بالمصالح الدين والدنيا ومعنى الآية انهم اذا استجابوا وآمنوا اهتموا بالمصالح دينهم ودنياهم لان الرشد من كان كذلك اعلم ان عدم الدعاء يكتف الضم مذموم عند أهل الشريعة والطريقة لانه كالمقاومة مع الله ودعوى التوصل لمشاقة (وفي المننوي) تافرود آيد بلاي دافعي \* چون نباشد از تضرع شافعي \* فاتسبب واجب للعوام والمبتدئين في السلوك والتوكل افضل للمتوسطين وأما الكلامون فليس يمكن

- حصر أحوالهم فالتوكل والتسبب عندهم سيان (روى) ان ابراهيم الخليل عليه السلام لما  
 أتى في النار اقبله جبريل في الهواء فقال ألك حاجة فقال أما ليك فلا فقال فاسأل الله الخلاص  
 فقال عليه السلام حسبي من سؤالي علمه بحالي وهذا مقام أهل الحقيقة من المكملين القانين عن  
 الوجود وما يتعلق به والباقيين بالرب في كل حال فأين أنت من هذا فاسأل الله عفوّه ومغفرته وقد  
 كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكلم الناس بقدر مراتبهم ولذا قال لاعرابي أرسل ابلا له  
 توكل عليه تعالى اعقلها وتوكل على الله امر بعقل الدابة لانه أراد بالتوكل التخرّج عن القوات  
 وحث بعضهم على التوكل كتوكل الطير وذلك اذا لم يسكن الى سابق القضاء ثم اجابة الدعاء وعد  
 صدق من الله لا تخف فيه ومن دعا بحاجة فلم تقض للحال فذلك لوجوه منها أن الاجابة حاصلة  
 لا محالة فان اجابة الدعوة غير قضاء الحاجة وقضاء الحاجة غير اجابة الدعوة فان اجابة الدعوة هو  
 ان يقول العبد يارب فيقول الله تعالى له ابيك عبيد وهذا وعود موجود لكل متوجه راشد  
 وقضاء الحاجة اعطاء المراد وايصال المراد وذلك قد يكون للحال وقد يكون بعد مدة وقد يكون  
 في الآخرة وقد يكون الخيرة له في غيره ومنها أن الاجابة ليست بجهة واحدة بل لها جهات وفي  
 الحديث دعوة المسلم لا ترد الا لاجددي ثلاث اما ان يدعو باثم او قطعة رحم واما ان يدخر له في  
 الآخرة واما ان يصرف السوء عنه بقدر ما دعاؤه منها أن الاجابة مقيدة بالمشيئة كما سبق ومنها  
 أنه شرط لهذه الاجابة اجابة العبد اياه فيما دعاه اليه لقوله تعالى فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي ومنها  
 ان للدعاء شرائط وادابا وهي اسباب الاجابة فن استكملها كان من أهل الاجابة ومن أدخلها  
 كان من أهل الاعتداء فلا يستحق الجواب والاسباب منها ما يتعلق باهل العموم ويطول ذكرها  
 ان استوفيت ههنا ومنها ما يتعلق بالنصوص وهي التركية فالاجابة موقوفة على تركية الداعي  
 فمليه ان يزكي البدن اولاً فيصله بلقمة الحلال وقد قيل الدعاء مفتاح باب السماء وأسنانه لقمة  
 الحلال وقال عليه السلام الرجل يطيل السفر يعتديه الى السماء اشعث اغبر يقول يارب يارب  
 ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأني يستجاب لذلك (حكى) انه كان  
 بالكوفة اناس يستجاب دعاؤهم كلما دخل عليهم وال كانوا يدعون عليه فيم لك فدبر الخلاج الحيلة  
 عليهم حين ولي عمل الكوفة من ابن مروان فدعاهم الى مأذنته فلما أكلوا قال أمنت من دعائهم  
 أن يستجاب حيث دخل في بطونهم طعام حرام ويزكي الداعي نفسه ويظهرها من الاوصاف  
 البشرية والاخلاق الذميمة لانها فاطمعات لطريق الدعاء ويزكي قلبه عن رين التعلقات الانسانية  
 من النفساني والروحاني ويصفية بالادكار ونوره بنور الاخلاق فان هذه اسباب القربة يرفع  
 الدعاء الى الله كما قال تعالى اليه يصعد الكلام الطيب والعمل الصالح يرفعه ويزكي الروح عن  
 دنس اللذات اغبر الله اية عرض لفضحات الطافه ويزكي السر عن وصمة الشر لبيان وجهه الى  
 الحق في الدعاء نطلب الحق لا نطلب غير الحق من الحق ليستجيب دعاءه ولا يخيب رجاءه كما قال  
 الأامن طلبني وجدني ومن طلب غيري لم يجدني وان الله وعد الاجابة على طلبه بالدعاء فقال  
 اجيب دعوة الداع اذا دعان أي اذا طلبني (قال السعدى) خلاف طريقك بود **كك** وليا \*  
 عما كنت اذا خذ احز خذا \* فن اخل ببعض هذه الشرائط لم يلزمه الاجابة كن اخل بركن من  
 اركان الصلاة لم يلزمه القبول الا أن الجبار يجبر كل حال وكسر يكون في اعمال العباد بفضله



ما يريد الرجل من المرأة كالغمز والتقبيل (الى نساءكم) عدى الرفق بالى وان كان المشهور  
 تهديته بالباء تقول رفقت بالمرأة لتضمنه معنى الافشاء قال تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض  
 اراد به الجماع وكان الرجل في ابتداء الاسلام اذا امسى في رمضان حمل له الاكل والشرب  
 والجماع الى ان يصلي العشاء الاخيرة او يرقد فاذا اصلاها او رقد ولم يقطر حرم عليه الطعام  
 والشراب والنساء الى التابله ثم ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه واقع أهله بعد صلاة  
 العشاء الاخيرة فلما اغتسل أخذ بيكي ويوم نفسه فأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال  
 يا رسول الله انى اعتذرت الى الله واليك من نفسى هذه الخاطئة انى رجعت الى أهلى بعد العشاء  
 فوجدت رائحة طيبة فسؤلتنى نفسى فجمعت أهلى فقال عليه السلام ما كنت جديرا بذلك  
 يا عمر فقام رجال فاعترفوا بعلمه فنزلت الآية وصارت زلت مسيلا للرحمة في جميع الامة (هن لباس  
 لكم وأنتم لباس لهن) استئناف مبين لسبب الاحلال وهو صعوبة الصبر عنهن مع شدة  
 الخاطئة وكثرة الملابس بين ويجعل كل من الرجل والمرأة لباس للآخر لتجدهما عند النوم  
 واعتناقهما ما واشتمال كل منهما على الآخر اولان كلاهما ما يسترحل صاحبه ويمنع من  
 القجور وعماليجل كما جاء في الحديث من تزوج فقد احرز ثلثي دينه او المعنى هن سكن لكم  
 وانتم سكن لهن كما قال تعالى وجعل منها زوجها يسكن اليها ولا يسكن شئ الى شئ كسكون  
 أحد الزوجين الى الآخر (علم الله) في الازل (انكم كنتم تحمقون انفسكم) تخوفونها  
 وتظلمونها بتعريضهم للعقاب وتنقيص حظهم من الثواب بمباشرة النساء في ايام الصوم والخيانة  
 ضد الامانة وقد اتى الله العباد على ما أمرهم به ونهاهم عنه فاذا عصوه في السر فقد خانوه وقد  
 قال الله تعالى لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم (قال الصائب) ترا بكم هو ردل كرده انه  
 امانت داره زدرد امانت حق را نكاه دار مخسب \* (فتاب عليكم) عطف على علم أى  
 قبل توبتكم وتجاوز عنكم لما تبتم مما اقترفتهوه (وعنا عنكم) أى محاثره عنكم (فالان)  
 أى ما نسخ التحريم ظرف لقوله (باشروهن) أصله فعل بمعنى حان ثم جعل اسم للزمان الحاضر  
 وعرف بالالف واللام وبقي على النسخة والمباشرة الزاق البشرية بالبشرة كنى جماع الجماع الذى  
 يستلزمها وجميع ما يتبعه يدخل فيه وفيه دليل على جواز نسخ السنة بالكتاب ان كانت حرمه  
 الاكل والشرب والجماع ثابتة بالسنة وأما اذا كان ثبوت حرمته بشريعة من قبلنا فلا على  
 ما ذهب اليه بعضهم (وابتغوا ما كتب الله لكم) أى واطلبوا ما قدره الله تعالى وأثبتته في  
 الروح المحفوظ من الولد وفيه ان المباشر ينبغي ان يكون غرضه الولد والتناسل فانه الحكمة في  
 خلق الشهوة وتوسر عن النكاح لا قضاء الشهوة وحدها في الحديث تناكحوا تناكحوا ما تكرهوا فاني  
 اباهى بكم الامم يوم القيامة (وكلوا واشربوا) ايام الصوم عطف على قوله باشروهن (حتى  
 يتبين) بظهور (لكم الخيط الابيض) هو أول ما يبدو من يياض النهار كالخيط المدود دقيقا ثم  
 يتشمر (من الخيط الاسود) هو ما يمتد من سواد الليل مع يياض النهار فان الصبح الصادق اذا  
 بدا يبدو كأنه خيط مدود في عرض الافق ولا شك انه يبق مع بقية من ظلمة الليل بحيث يكون  
 طرفها الملاصق لما يبدو من الفجر كأنه خيط أسود في جنب خيط أبيض لان نور الصبح انما ينشق  
 في خلال ظلمة الليل فشيها بخيطين أبيض وأسود (من التجير) أى انشقاق عمود الصبح بيان للخيط

الابيض واكتفى ببيانه عن بيان الاسود لدلالته عليه والتقدير حتى يتبين لكم الخيط الابيض من  
 الفجر من الخيط الاسود من الليل قوله حتى يتبين غاية الامور الثلاثة أي المباشرة والاكمل  
 والشرب ففي تجوز المباشرة الى الصبح دلالة على جواز تأخير الغسل اليه وصحة صوم من اصبح  
 جنباً لان المباشرة اذا كانت مباحة الى انقجار الصبح لم يمكنه الاغتسال الا بعد الصبح بالضرورة  
 والاكمل كانت المباشرة قبل آخر الليل بقدر ما يسمع الاغتسال حراماً وهو مخالف للكلمة حتى  
 (ثم اتعوا الصيام) أي ادعوا الامسالك عن المباشرة والاكل والشرب في جميع اجزاء النهار  
 (الى) غاية (الليل) وهو دخول الليل وذلك بغروب الشمس والاقام اداؤه على تمام وفي  
 الحديث اذا قبل الليل وادبر النهار وغابت الشمس فقد افطر الصائم أي دخل وقت الافطار  
 وانما ذكر الاقبال والادبار وان لم يكونا الا بغروب الشمس لبيان كمال الغروب كيلا يظن أحد  
 انه اذا غاب بعض الشمس جاز الافطار ولانه قد يكون في واد بحيث لا يشاهد غروب الشمس  
 فيحتاج الى ان يعمل به ما قالوا فيه دلالة على جواز ائنة بالنهار في صوم رمضان وعلى نفي صوم  
 الوصال أما الاول فلان الله تعالى لما اباح المباشرة والاكل والشرب الى الفجرتين أن ابتداء  
 الصوم يكون بعد الفجر فيكون قوله اتعوا ثم ابتدئوا بالصوم واتعوا الى الليل فيكون هو أمراً  
 بالصوم بعد الفجر والصوم ليس مجرد الامسالك بل هو الامسالك مع النية فيكون قوله ثم اتعوا  
 الصيام أمراً بنية الصوم بعد الفجر وأما الثاني فلان الله تعالى جعل الليل غاية الصوم وغاية  
 الشيء منقطع فيكون بعدها الافطار وينتفي الوصال قال بعضهم الليل غاية وجوب الصوم فاذا  
 دخل الليل لا يجب الصوم وأما ان الصوم لا يجوز بعد دخول الليل فلادلالة الآية عليه ولان  
 مثل هذه الاوامر أي يا شربهن وكواوا وشربوا انما يكون للاباحة والرخصة لا للوجوب فلان دل  
 الآية على نفي صوم الوصال والباطن ان حال الاعتكاف كحال الصوم في ان المباشرة تحرم فيه  
 نهار الاليلين ان المباشرة تحرم على المعتكف نهار اولي الامعاف قال (ولا يشربوهن) أي  
 لا تجامعهن (وانتم) أي والحال انتم (عاكفون في المساجد) مقيمون فيها بنية الاعتكاف  
 وهو في الشرع لزوم المسجد والمكث لطاعة الله فيه والتقرب اليه وهو من الشرائع القديمة قال  
 تعالى أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين نزلت فيمن كان يعتكف في المسجد فاذا عرضت له  
 حاجة الى امرأته خرج فجامعها ثم اغتسل فربح الى المسجد فنهوا عن ذلك فالجامع يحرم على  
 المعتكف وينسب الاعتكاف واقتضت المساجد يدل على جواز الاعتكاف في كل مسجد الا ان  
 المسجد الجامع أفضل حتى لا يحتاج الى الخروج الى الجمعة والاعتكاف من أشرف الاعمال اذا  
 كان عن اخلاص لان فيه تفرغ القلب عما سوى الله تعالى قال عطاء مثل المعتكف كرجل له  
 حاجة الى عظيم فيجلس على بابه ويقول لا ابرح حتى يقضى حاجتي فكذلك المعتكف يجلس في  
 بيت الله ويقول لا ابرح حتى يغفر لي وفي الحديث من مشى في حاجة أخيه فكأنما اعتكف  
 عشرين سنة ومن اعتكف يوماً جعل الله بينه وبين النار ثلاثة خنادق كل خندق ابعدهما بين  
 الخافقين وفي الخلوة والانتقطاع عن الناس فوائد جمة يسلم منه الناس وسلم هو منهم وفيها تحول  
 النفس والاعراض عن الدنيا وهو أول طريق الصدق والاخلاص وفيها الاانس بالله والتوكل  
 والرضا بالكفاف فان العاشر للناس والمخالطة ككف في معيشته البتة فاذا لا يضرق غالبين

الحلال والحرام فيقع في الهلاك ويسلم المتخلي أيضا من مداهنة الناس وغير ذلك من المعاصي  
 التي تعترض الانسان لها غالباً بالمخاطبة قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده أفندي قدس سره  
 التصوف عبارة عن الاجتناب عن كل ما فيه شائبة الحرمة وصون لسانه عن الكلام اللغو  
 والخلوة والاربعون ليست الا هذافاته وحده في الكثرة والمتنوع ومن الخلوة أيضاً ذلك ولكن  
 ما يكون في الكثرة على الوجه الذي ذكرنا ثبت واحكم لان ما يكون بالخلوة يزول اذا اختلط  
 بين الناس وائس كذلك ما ذكره فطر بقنا طريق النبي عليه السلام وطريق الاصحاب رضي الله  
 تعالى عنهم والنبي عليه السلام لم يعين الاربعين بل الاعتكاف في العشر الاخير من رمضان نعم  
 فعل ذلك موسى عليه السلام قال تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر والخلوة  
 أخذوا من ذلك كذا في واقعات الهدى قدس سره (تلك) أي الاحكام التي ذكرت من أول  
 آية الصيام الى هنا (حدود الله) جمع حد وهو الحاجر بين الشيئين وجعل ما شرعه الله تعالى  
 لعباده من الاحكام حدوداً لهم لكونها اموراً ساجزة بين الحق والباطل وليكونها مانعة من  
 مخالفتها والتخطي عنها (فلا تقربوها) أي ان تنتموا فلا تقربوها فاضلا عن تجاوزها نهي ان  
 يقرب الحد الحاجر بين الحق والباطل لا يدا في الباطل فضلا ان يتخطى كما قال عليه السلام ان  
 لكل ملأ حى وان حى الله محاربه فمن رجع حول الحى يوشك ان يقع فيه وهو ابغى من قوله فلا  
 تعتدوها ولما بين تعالى احكام الصوم على وجه الاستقصاء في هذه الالفاظ القليلة يانا شافيا  
 وافيا قال بعده (كذلك) أي يانا مثل هذا البيان الوافي الواضح فالكاف في محل النصب على  
 انه صفة مصدر محذوف (بين الله آياته للناس) والآيات دلائل الدين ونصوص الاحكام  
 والمقصود من تعظيم البيان هدايته ورحمته على عباده في هذا البيان اعلمهم يتقون مخالفة أو امره  
 ونواهيه والتقوى اتقاء الشر ثم بعده اتقاء المعاصي والسيئات ثم بعده اتقاء الشهوات ثم يدع  
 بعده الفضلات وفي الحديث لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذراً مما له بأس  
 (قال السعدي) نرا انك جشم ودهان داد وكوش \* اكر عاقلي در خلافش مكوش \*  
 چو بال آفريدت بيمش باش وپاش \* كه شكست نبالك رفتن بخال \* مروزي باركنه اي بسر \*  
 كه جمال عاجز بود در ستر \* مكن عرضايح بافسوس وحيف \* كه فرصت عزيزست والوقت  
 سيف \* جعلنا الله واياكم من أهل الديانة واليقين (ولاناً كانوا أموالكم بينكم بالباطل) أي  
 لا يأكل كل بعضكم مال بعض بالوجه الذي لم يجهه الله تعالى ولم يشرعه كالغصب والنهب والسرقه  
 والمين الكاذبه وكالا كساب الخبيثة كالقمار والرشي وحلوان الكاهن والمغربي والتائمه  
 وكالحيلة ووجوه الخيانة \* قوله بينكم نصب على الظرفية فيتعلق بقوله تآ كانوا ومعنى كون  
 الاكل بينهم وقوع التناول والتناول لاجل الاكل بينهم وائس المراد بالاكل المنهي عنه نفس  
 الاكل خاصة لان جميع التصرفات المنفرعة على الاسباب الباطلة حرام الا انه شاع في العرف  
 ان يعبر عن اتقوا المال باي وجه كان بالاكل لان الاكل معظم المتصود من المال وقوله  
 بالباطل متعلق بالفعل المذكور أي لانا كانوا بالاسباب الباطل \* نزلت في رجلين تخاضعا في  
 ارض بينهم فاراداهما ان يحاف على ارض اخيه بالكذب فقال النبي عليه السلام انما  
 آنا بشر مثلكم يوحى الي وانتم تحتصمون الي واعل بعضكم ألحن بحجته من بعض فأقضى له على

نحو ما أسمع منه فن قضيت له شيئا من حق أخيه فانما أقضى له قطعة من نار فيكما وقال كل واحد  
 منهم ما انحل اصاحبي فقال اذهبوا فتموتوا خيانتهم ما تم ليحل كل واحد منكما صاحبه \* قوله  
 ألحن بحجته أي أقوم بها وأقدر عليها من صاحبه والتونخي قصد الحق والاستتمام الاقتراح وفيه  
 دلالة ظاهرة على ان حكم القاضي لا ينفذ باطنا كما عند الشافعي وحله أبو حنيفة على الاموال  
 والاملاك دون عقود النكاح وفسخها وموضع بيانه مشهرا بما كتب القاضي في الفقه (وتدلوها  
 الى الحكام) عطف على المنهى عنه فيكون مجزوما بالانهاية المذمومة بواسطة العاطف  
 والادلاء الاقراء وضعير به الاموال بتقدير المضاف والباء فيه مثلها في قوله تعالى ولا تلقوا  
 بأيديكم الى التهلكة والمعنى ولا تلقوا أمر الاموال والحكومة فيها الى الحكام (اتأكلوا)  
 بالتحاكم اليهم (فريقا) أي طائفة وبعضا (من أموال الناس بالاثم) الباء سببية متعلقة بقوله  
 لتأكلوا أي بما يوجب انما كتم اداة الزور واليمين الكاذبة والصلح مع العلم بأن المقضى له ظالم  
 والمقضى به حق المقضى عليه وقيل ولا تلقوا بعضها الى أمراء الظلم وقضاة السوء على وجه  
 الرشوة (وأنت تعلمون) أنكم على الباطل وارتكاب المعصية مع العلم بقبحها أقيح وصاحبها أحمق  
 بالتوبيخ ويقال الدنيا ثلاثة أشياء حلال وحرام وشبهة فالحرام يوجب العتاب والشبهة توجب  
 العتاب والحلال يوجب الحساب (قال الحكيم السني) ابن جهان برمثال مردارست \*  
 كرسان اندرو هزار هزار \* اين مردارست زنده خلب \* وان مردارست زنده نكار \* آخر  
 الامر بكذرتهمه \* وزهمه بازماند اين مردار \* فعلى العاقل أن يجتنب عن حقوق العباد  
 والمظالم (حكى) انه لما مات انوشروان كان يطاقف بتابوته في جميع ملكته وينادي مناد من له  
 عينا حق فليات فلم يوجد أحد في ولايته له عليه حق من درهم (روى) ان أبا حنيفة كان له  
 على بعض الجوس مال فذهب الى داره ليطلبه به فلما وصل الى باب داره وقع نعله على نجاسة  
 فنقض نعله فانقلعت النجاسة عن نعله ووقعت على حائط دار الجوسي فتعجروا أبو حنيفة رحمه الله  
 وقال ان تركتم ان كان ذلك شيا يفتح جدار ذلك الجوسي وان حكمتكم بأحق التراب من الحائط  
 فدق الباب فخرجت البخارية فقال لها قولي لمولانا ان أبا حنيفة بالباب فخرج اليه وظن أنه  
 يطالبه بالمال وأخذ يعتذر فقال أبو حنيفة رحمه الله ههنا ما وأولى بالاعتذار وذكرك قصة  
 الجدار وانه كيف السبيل الى التطهير فقال الجوسي فأنأأبدأ تطهير نفسي فأسلم في الحال  
 والنسكة ان أبا حنيفة لما احتزر عن ظلم ذلك الجوسي في ذلك القدر اقليل فلاجل بركة ذلك أسلم  
 الجوسي ونجا من شقاوة الابدقن احد تتر عن الظلم نال سعادة الدارين والافتد وقع في الخذلان  
 (حكى) ان نصرانيا كان يحمل امرأته على حمار فأتى بعض قري المسلمين فقطع واحد من  
 الرود ذنب حماره فوثب الحمار وسقطت المرأة وانكسرت يداها وألقت جملها أيضا فذهب  
 النصراني الى قاضي تلك القرية شاكيا فقال القاضي لذلك الرديخ ذنب الحمار وأمسكه حتى ينبت  
 ذنبه والمرأة حتى تحمل جلا وتصح عند ذلك يداها فقال النصراني أهكذا حكم شريعتكم ثم رفع  
 رأسه الى السماء وقال الهى أنت حلیم ولا صبر لي على هذا فاحكم يا ناظر الملهوفين ويا ناصر  
 المظلومين فحسب الله ذلك القاضي فصارت حمار من ساعته ففي هذه الحكاية شيان الاول ان هذا  
 القاضي بظلمه وقع فيما وقع من البلاء العظيم والثاني أنه يجب الاحتراز عن الظلم وان كان المظلوم



كافر اذ دعا الكافر بسبح والاشارة في الآية ان الاموال خلقت للمصالح قوام النفس وان  
 النفس خلقت للقيام بمراحم العبودية لقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ليعلموا ان  
 الاموال والانفس لله فلا يتصرفون فيها الا بما امر الله ولا تاكلوا أموالكم بينكم بالباطل أى  
 بهوى النفس والحرص والشهوة والاشراف على الغفلة وكوا باالحق والقناعة والتقوية على  
 الطاعة والقيام بالعبودية ولا تدلوا بها الى الحكماء وهى النفس الامارة بالسوء لتأكلوا فريقيا  
 من الاموال التى خافت للاستعانة به على العبودية بالانتمى أى بالقطعية والغفلة مستعينين بها  
 على المعصية كالحوانات والبهائم فيكون حالكم ومصرحكم وشواكم النار ويا كوا  
 كيانا كل الانعام والنار مشوى لهم وانتم تعملون حاصل الامر ولا تعملون به كذا فى التاويلات  
 التجميعية (يسألونك عن الالهة) روى ان معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم الانصاريين قالوا يا رسول الله  
 ما بال الهلال يبدو وقد قام مثل الخيط ثم يزيد حتى يتلوى ويستوى ثم لا يزال يتقص حتى يعود كما بدا  
 أو لا ولا يكون على حالة واحدة فانزل الله تعالى يسألونك عن الالهة وهى جمع هلال والهلال  
 أول ما يظهرك من نور القمر الى ثلاث ليال وسعى هلالا لان الناس يرفعون أصواتهم بالذكر  
 عند رؤيته من قولهم استهل الصبي اذا صرخ حين يولد وأهل القوم بالحج اذا رفعوا أصواتهم  
 بالتلبية (قل) يا محمد (هى) الالهة (مواقيت) جمع ميقات من الوقت والفرق بينه وبين المدة  
 والزمان ان المدة المطلقة امتداد حركة الفلك من مبدئها الى منتهاها والزمان مدمقة ومدة الى  
 الماضى والحال والمستقبل والوقت الزمان المفروض لامر (للتس) أى لما يتعلق بهم من  
 أمورهم مما لا يتصل بهم ومصالحهم (والحج) وأموره المتعلقة بأوقات مخصوصة فان قلت لما كانت  
 الالهة مواقيت يوقت بها الناس عامة مصالحهم علم منه كونها موقية فالحج لانه من جملة المصالح  
 المتوقفة على الوقت فلم خصه بالذكر قلت انما خصه بالذكر بعد العام للتبنيه على عزيمته  
 كالحج من حيث انه يراى في أدائه وقضائه الوقت المعلوم بخلاف سائر العبادات التى لا يتغير  
 في قضائها وقت معين وحاصل الخطاب ان الهلال يبدو وانما يظهر لكم على حسب مصطلحتكم  
 اقربه وبعد من الشمس كما بين فى فن الهيئة قال فى التيسير ثم الشمس على حالة واحدة لانها  
 ضياء للعام وقوام لمصالح الناس والقمر يتغير لان الله علق به ما قلنا من المواقيت وذلك يعرف  
 بهذه الاختلافات ودرع عز وجل هذا التدبير لحاجة الناس الى ذلك انتهى (وليس البريان  
 تأوا البيوت من ظهورها) كان الانصار اذا أحرم الرجل منهم بالحج أو العمرة لم يدخل حائطا  
 ولا بيتا ولا دارا من بابه فان كان من أهل المدائن قبى ظهر بيته يدخل منه ويخرج أو يتخذ  
 سلقا بعد منه وان كان من أهل الدير يخرج من خلف الخيمة والفسطاط ولا يدخل ولا يخرج  
 من الباب حتى يحل من احرامه ويرون ذلك برا الا أن يكون من الحرس وهم قريش وسببه انهم  
 ظنوا أنه لا بد فى الاحرام من تغيير جميع العادات فغيروا عاداتهم فى الدخول كما غيروا فى اللباس  
 والتطيب وقالوا لا تدخل بيوتنا من الابواب حتى ندخل بيت الله تعالى وكنان منهم من  
 لا يستقل بسقف بعد احرامه ولا يقطع الاقط ولا يجوز الدير بهذه الأشياء وضعوها من عند  
 نفوسهم من غير شرع فعرفهم الله تعالى ان هذا التشديد ليس بغير ولا قرينة (ولكن البر) بر  
 (من اتقى) المحارم والشهوات دون دخول البيت من ظهوره فى الكشف فان قلت ما وجه اتصاله

بما قبله قلت كأنه قيل لهم عندئذ سألهم عن الآلهة وعن الحكمة في نقصانها وتعامها معلوم  
 أن كل ما ينعمه الله تعالى لا يكون الأحكامه بالغة ومصلحة عبادته قد عدا السؤال عنه وانظروا  
 في واحدة تفضلتموها أنتم مما ليس من البر في شيء وأنتم تحسبوننا برا (واقتوا البيوت من أبوابها)  
 حال الاحرام اذ ليس في العـ دول بر (واتقوا الله) في تغيير أحكامه والاعتراض على أفعاله  
 (لعلكم تفلحون) أي لكي تظفروا بالبر والهدى وللاية تأويل آخر حاله الحسن قال كان  
 في الجاهلية من هم يسفروا وأمريه نعمه فنع عن ذلك لم يدخل داره من الباب حتى يحصل له ذلك  
 وكان قريش وقبائل العرب من خرج لسفرا رجاجة ثم يرجع ولم يظفر بذلك كان ذلك طيرة فنهاهم  
 الله عن ذلك وأخبر أن الطيرة ليس ببر والبر بر من لم يخف غيره وتوكل عليه (حكى الجاحظ) قال  
 تحاورت أنا وابراهيم بن سيار المعروف بالنظام حديث الطيرة فقال أخبرك اني جئت حتى أكلت  
 الطين وما صبرت على ذلك حتى قلت قاتلني أنت ذكر هل ثمة رجل أصيب عتده غداه أو عشا فقصت  
 الا هو ازوهي من بلدان فارس وما أعرف بها واحدا وما كان ذلك الاشياء أمر به الضحير  
 فوافيت القرصة فلم أجدها سفينة فتطيرت من ذلك ثم اني رأيت سفينة في صدرها خرق وهشم  
 فتطيرت أيضا فقلت للسلاح ما اسمك قال ديوزاد بالفارسي وهو اسم الشيطان فتطيرت وركبت  
 معه فلما قربنا من القرصة صحت يا حال ومعى لحاف سهل وبعض ما لا بد لي منه فكان أول حال  
 اجابني أعور فازددت طيرة وقلت في نفسي الرجوع أسلم ثم ذكرت حاجتي الى أكل الطين وقلت  
 من لي بالموث فلما صرت الى النمان وأنا حائر ما أصنع سمعت قرع باب البيت الذي أنا فيه فقلت  
 من هذا قال رجل يريدك فقلت من أنا قال ابراهيم بن سيار النظام فقلت في نفسي هـ ذاعدو  
 أو رسول سلطان ثم اني تحاملت وفتحت الباب فقال أرسلني اليك ابراهيم بن عبد العزيز ويقول  
 لك وان كما اختلافنا في المقالة فاننا نرجع بعد ذلك الى حقوق الاخلاق والحزبية وقد رأيتك  
 حيث صرت على حال كرهتم او ينبغي أن يكون برحت بك حاجة فان شئت فأقم مكانك مدة شهر  
 أو شهرين فعمى نبعث لك ببعض ما يكفيك زمينا من دهرك وان اشتيت الرجوع فهذه ثلاثون  
 ديناراً أخذها وانصرف وأنت أحق من عذر قال فورد على أمور أذهلتني أما واحد ما اني لم  
 أكن ملكك قط ثلاثة دنائير والثاني انه لم يطل مقامي وغيبني عن أهلي والناس ما تميز لي من  
 الطيرة انه باطله كذا في شرح رسالة الوزير ابن زيدون فظهر انه قد يكون ما تكرهه النفس خيرا  
 (كما حكى) انه وقع قط في زمن شيخ فعين لكل من طلبته على طريق التفاؤل مكسبا فخاف في قال  
 واحد منهم قطع الطريق فاقبل ذلك الرجل فلقى بعض الحرامية واجتمع بهم فتمبوا جماعة من  
 التجار فبعد أخذ أموالهم ربطوا أيديهم وأمروا هذا الرجل أن يذبحهم بعيدا عنهم فتفكر  
 الرجل فظن بياله أن يطلقهم ويعطهم السلاح ويظهوروا الطريق من القطاع ففعلوا وهم غافلون  
 ثم سألوا عن هذا الرجل فحكى حاله فجاءوا الى شيخه وسلموا الاموال وصاروا من جملة أحبائه  
 فعليك بالتسليم والقبول لكي تنال المأمول (قال الصائب) چون سرور در مقام رضا استاده ام  
 \* آسوده خاطر مذهب ارونخران خویش \* ثم في قوله وليس البر الآلية إشارة الى أن لكل شيء  
 سببا ومدخل لا يمكن الوصول اليه ولا الدخول الا بتابع ذلك السبب والمدخل كقوله تعالى  
 وآيتناه من كل شيء سببا فاتبع سببا فبب الوصول الى حضرة الربوبية والمدخل فيها هو التقوى

وهي اسم جامع لكل بر من أعمال الظاهر وأحوال الباطن والقيام باتباع الموافقات واجتناب  
المخالفات وتصفة الغضائر ومرادها مراقبة السير الرقيقة در السلوك في مراتب التقوى يكون الوصول  
إلى حضرة اولى كقوله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم وقال عليه السلام عليكم بتقوى الله  
فانه جامع كل خير فقوله وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها أي غير مدخلها بمحافظته  
ظواهر الاعمال من غير رعاية حقوقها بواطنها بتقوى الاحوال ولكن البر من اتقى أي حق التقوى  
كقوله تعالى اتقوا الله - حق تقاته قيل في معناه أن يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا  
يكفر واتقوا البيوت من أبوابها أي ادخلوا الامور من مداخلها ثم ذكر مدخل الوصول وقال  
واتقوا الله أي اتقوا بالله عما سواه يقال فلان اتقى بترسه يعني اجعلوا الله محرزكم ومقتاكم  
ومفتركم ومفزعكم ومن جعلكم منه اليه كما كان حال النبي عليه السلام يقول أعوذ بك منك  
لعلكم تفلحون لكي تنجوا وتخلصوا من مهالك النفوس باعانة الملك القدوس كذا في  
التأويلات النجمية (وقالوا) جاهدوا (في) نصرة (سبيل الله) واعزازه والمراد بسبيل الله دينه  
لانه طريق إلى الله ومرضاته (الذين يقاتلونكم) يعني قريشا وكان ذلك قبل أن أمروا بالقتال  
المشركين كافة المقاتلين منهم والمهاجرين لان هذه الآية أول آية نزلت في القتال بالمدينة  
فلما نزلت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتل من قاتله ويكف عن كفه عنه أي يقاتل من  
واجهه للقتال وتاجزه ويكف عن قتال من لم يتاجز وان كان بينه وبينهم محابرة وممانعة ويؤيده  
ما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان هذه الآية نزلت في صلح الحديبية وذلك ان النبي  
عليه السلام خرج مع أصحابه للعمرة في ذي القعدة سنة ست من الهجرة وكانوا ألفا وأربعمائة  
فنزل بالحديبية وهو موضع في قرب مكة كثير المياه والاشجار ووصدهم المشركون عن البيت  
الحرام فأقام شهر اوصالهم المشركون على ان يرجع ذلك العام ويأتى مكة في العام المقبل ويعتمر  
فرضى عما قالوا وان يصدوهم عن البيت وكرهه الاصحاب فتألمهم في الشهر والحرام وفي الحرم  
فأنزل الله تعالى وقاتلوا الآية (ولا تعتدوا) بابتداء القتال في الحرم محرمين (ان الله لا يحب  
المعتدين) أي لا يريد بهم الخير (واقتلوهم حيث ثقتهم وهم) أين وجدتموهم في الحرم والحل  
وفي الاشر الحرم وهم الذين هتكوا حرمة الشهر والحرم بالبداية فجازوهم بمثل وأصل الثقت  
الخذق في ادراك الشيء علما كان أو عملا فهو يتضمن معنى الغلبة (وأخرجوهم من حيث  
أخرجوكم) أي من مكة لانهم أخرجوا المسلمين منها أولا وأخرج عليه الصلاة والسلام منها  
ثانيا من لم يؤمن به منهم يوم الفتح (والفتنة) في الاصل عرض الذهب على النار للاستخلاصه  
من القش ثم صار اسم لكل ما كان سببا لامتحان تشبها به هذا الاصل أي المحنة التي يفتن بها  
الانسان ويمتن كالخراج من الوطن (أشد من القتل) أصعب منه لدوام تعبه وتآلم النفس بها  
فتكون هذه الجملة متعاقبة بقوله وأخرجوهم من حيث أخرجوكم تذييلا وحشاشا على  
الخراج والمعنى ان اخراجكم اياهم ليس أهون عليهم من القتل بل هو أشد من قتلكم اياهم  
فيصلح جزاء لاصرارهم على الكفر ومناجرتهم -م لحربكم وقتالكم قيل لبعض الحكماء ما أشد  
من الموت قال الذي تمنى فيه الموت جعل الاخراج من الوطن من الفتن والهن التي تمنى  
عندها الموت ويحتمل أن تكون متعاقبة بقوله واقتلوهم حيث ثقتهم وهم فيكون المقصود

حث المؤمنين على قتلهم اياهم في الحرم أي لا تبالوا بقتلهم أي بما وجدتموهم فان قتلتمهم  
 أي تركهم في الحرم وصدتم اياكم عن الحرم أشد من قتلكم اياهم فيه (ولا تقتلوا لهم عند  
 المسجد الحرام) أي لا تقتلوا لهم بالقتل هناك وهدت حرمة المسجد الحرام (حتى يقتلواكم فيه)  
 حتى يبدؤكم بالقتال في الحرم وهذا بيان اشراط كيفية قتالهم في هذه البقعة خاصة فيكون  
 تخصيصا لقوله واقتلواهم حيث نقتلهم (فان قاتلواكم) ثمة (فاقتلواهم) فيه ولا تبالوا بقتالهم  
 ثمة لانهم الذين همكموا حرمتهم فاستحقوا أشد العذاب (كذلك) أي مثل ذلك الجزاء على  
 أن الكافر في محل الرفع بالابتداء (جزاء الكافرين) يفعل بهم مثل ما فعلوا بغيرهم (فان انتهوا)  
 عن القتال وكذا عن الكفر فان الانتهاء عن مجزئ القتال لا يوجب استحقاق المغفرة فضلا  
 عن استحقاق الرحمة (فان الله غفور رحيم) يغفر لهم ما قد سلف (وقاتلواهم) أي المشركين  
 (حتى لا يفتكروا) إلى أن لا يوجد ولا تبقى (فتنة) أي شرك يعني قاتلواهم حتى يسلموا فلا يقبل  
 من الوثني الا الاسلام فان أبي قتل (ويكون الدين لله) خالصا له ليس للشيطان نصيب فيه  
 (فان انتهوا) بعد ما تالتكم عن الشرك (فلا عدوان الا على الظالمين) أي فلا تعتدوا على  
 المنتهين اذ لا يحسن أن يظلم الا من ظلم فحذف نفس الجزاء وأقيمت عليه مقامه والعلل لما كانت  
 مستلزما للحكم كفي بها عنه كانه قيل فان انتهوا فلا تعتدوا عليهم لان العدوان مختص بالظالمين  
 والمتهمون عن الشرك ليسوا بالظالمين فلا عدوان عليهم وهمي ما يفعل بالكفار عدوانا وظلما وهو  
 في نفسه حق وعدل لكونه جزاء الظلم للشاركة كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة (الشهر الحرام)  
 يتأبل (بالشهر الحرام) في هذه الحرمة حيث صدتم المشركون عام الحديبية في ذي القعدة  
 وكان بين القوم تراخي بسهام وحجارة وانفق خروجهم لعمرة القضاء فيه سنة سبع من الهجرة  
 وكرهوا أن يقتلواهم لحرمة فترات هذه الآية وقيل لهم هذا الشهر الحرام بذلك الشهر وهدتكم  
 بهتكم فلا تبالوا به (والحرمت قصاص) يعني من هتك حرمة أي حرمة كانت من حرمة الشهر  
 وحرمة الاحرام وحرمة الحرم اقتص منه فان مراعاة هذه الحرمت انما تجب في حق من  
 يراعيها وأما من هتكها فانه يقتص منه ويعامل معه بمثل فعله والواضح أن المراد بالحرمت  
 كل حرمة وهي ما يجب المحافظة عليه نفسا كان أو عرضا يجرى فيها القصاص فلما هتكوا  
 حرمة شهركم بالصد وهو عين التعرض للقتال فافعلوا بهم مثله وادخلوا عليهم عنوة أي قهرا  
 وغلبة فان منعوكم في هذه السنة عن قضاء العمرة بالمقاتلة ونحوها فاقتلواهم كما قال تعالى (من  
 اعتدى عليكم) أي تجاوز بقتالكم في الشهر الحرام (فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) أي  
 بعقوبة مماثلة لجناية اعتدائه وهذا اعتداء على سبيل القصاص وهو اعتداء مأذون فيه لا على  
 سبيل الابتداء فانه ظلم حرام وهو المراد بقوله تعالى فلا تعتدوا (واتقوا الله) اذا اتصرتم عن  
 ظلمكم فلا تظلموهم بأخذ أكثر من حقتكم ولا تعتدوا إلى ما لم يرخص لكم (واعلموا أن الله مع  
 المتقين) والمعية وهي القرب المعنوي تدل على أنه تعالى يحرسهم ويصلح شؤونهم بالنصر والتكبير  
 (روى) أنه عليه السلام وأصحابه دخلوا ذلك العام مكة وطافوا بالبيت ونحروا الهدى وكان  
 المشركون شرطوا له بعد قضاء العمرة الإقامة بمكة ثلاثا وكان النبي عليه السلام تزوج  
 ميونة بنت الحرث فأحب المتنام بمكة ليوم عليها فطالبوه بالخروج منها والوفاء بما عاهد ففعل

وأولم على ميمونة وبنيها بسرف واعلم أن الله تعالى أمر نابالغز في سبيله ليظهر من يدعى بذل  
 الوجود في سبيل الله وأمر نابالزكاة ببذل المال ليتبين من يدعى محبة الله فالغزو معيار المحبة  
 الالهية لأن كل انسان جبيل على حب الحياة والمال فامتحن بالغزو والزكاة في سبيل الله قطعاً  
 لدعوى المدعين لأن الكل يدعى محبة الله وهذا هو السر في الجهاد ولهذا قال سيدنا على رضي  
 الله تعالى عنه خير الخصال في الفتى الشجاعة والسخاوة وهما نوايا ما ن فكل شجيع يخفى  
 وعن عبد الله بن عمر عن أبيه رضي الله تعالى عنه قال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم ما الاسلام قال طيب الكلام واطعام الطعام واقشاء السلام قيل فأى المسلمون أفضل  
 قال من سلم الناس من لسانه ويده قيل فأى الصلاة أفضل قال طول القيام قيل فأى الصدقة  
 أفضل قال جهد من مقل قيل فأى الايمان أفضل قال الصبر والسماحة قيل فأى الجهاد  
 أفضل قال من عقر جواده وأهريق دمه قيل فأى الرقاب أفضل قال أغلاها ثمنها والجهاد  
 جهاد ان ظاهره وباطن فالظاهر مع الكفار والباطن مع النفس والشيطان وهذا أصعب لأن  
 الكافر يرجع اما بالمصاربة أو بالصلح أو ببذل النفس والمال بوجه من الوجوه والشيطان  
 لا يرجع عندك دون أن يسلب الدين (وفي المنشور) أي شهان كسليم ما خصم برون • ماند  
 خصمي زوبتر در اندرون • كشتن اين كار عقل وهو شير نيست • شير باطن سهره خر كوش  
 نيست • مهل شيرى دان كه صنفها بشكند • شير آنست آن كه خود را بشكند • قال  
 في التأويلات القاشانية وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم من الشيطان وقوى النفس  
 الامارة ولا تعدوا في قتالها أن تميتوها عن قيامها بحقها والوقوف على حدودها حتى تقع  
 في التفريط والقصور والفتور وان الله لا يحب المعتدين كونهم خارجين عن ظل المحبة  
 والوحدة التي هي العدالة واقتلوهم حيث تقفتموهم أي ازيلوا حياتهم وامنعوهم عن أفعالهم  
 بها والذى هو روحها حيث كانوا وأخرجوهم من مكة الصدر عند استيلائهم عليها كما  
 أخرجوكم منها باستئذانكم الى بقعة النفس واخراجكم من مقر القلب وقتنتهم التي هي عبادة  
 هواها وأصنام لذاتها وشهواتها أشد من قمع هواها وامانتها بالكلية أو محنتكم وبلأوكم بها  
 عند استيلائها أشد عليكم من القتل الذى هو امانتها ومحوها بالكلية لزيادة الضرر والالام هناك  
 ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام الذى هو مقام القلب أي عند الحضور القلبي اذا وافقوكم  
 في توجيهكم فانهم أعوانكم على السلوك حينئذ حتى يقاتلوك فيه وينازعوك في مطالبه ويجزوك  
 عن حياة التاب ودين الحق الى مقام النفس ودينهم الذى هو عبادة العجل وقاتلوهم حتى  
 لا تكون فتنة من تنازعهم وتجادب دواعيهم وتعبدهم الهوى ويكون الدين كله لله بتوجه  
 جميعها الى جناب القدس ومشايعتها للمرتضى التوجه الى الحق الذى ليس للشيطان والهوى  
 فيه نصيب فان اتهموا فلاحدوان عليهم الاعلى العادين الجاوزين عن حدودهم انتهى  
 ما فى التأويلات وقال الشيخ نجم الدين قدس سرته في قوله تعالى الشهر الحرام الآية الاشارة  
 أن ما يقوتوكم من الاوقات والاوراد يتوانى النفس وغلبات صفاتها فتدركوه الشهر  
 بالشهر واليوم باليوم والساعة بالساعة والوقت بالوقت والاوراد بالاوراد واقتضوا القات  
 والحقوق فكل صفة من صفات النفس اذا استولت عليكم فعالجوها بضدها الجمل بالسفاوة

والغضب بالحلم والحرص بالترك والشهوة بالرياضة وعلى هذا القياس واتقوا الله في افراط  
الاعتماد احترافا عن هلاك النفس بكثرة المجاهدات واعلموا أن الله مع المتقين بالنصرة على  
جهاد النفس (وأنفقوا في سبيل الله) الاتفاق صرف المال الى وجوه المصالح والمراد بالسبيل  
الدين المؤدى الى ثواب الله ورحمته فشكل ما أمر الله به من الاتفاق في اعزاز الدين واقامته فهو  
داخل في هذه الآية سواء كان في اقامة الحج أو العمرة أو جهاد الكفار أو صلة الارحام أو  
تقوية الضعفاء من الفقراء والمساكين أو رعاية حقوق الاهل والاولاد وغير ذلك مما يتقرب به  
الى الله تعالى أمر تعالى بالجهاد بالمال بعد الامر به بالنفس أي واصرفوا أموالكم في سبيل الله  
ولا تذكروا كل الامساك (ولا تلاقوا) الالتقاء طرح الشيء حيث تراه ثم صار اسما لكل طرح  
عرفا وتعديته بالي لتضمنه معنى الانتهاء (بأيديكم) الباء زائدة في المفعول به لان ألقى يتعدى  
بنفسه قال تعالى فألقى موسى عصاه ولا يقال ألقى بيده الا في الشر والمراد بالأيدي الانفس فان  
اليد لازم للنفس وتخصيص اليدين بين سائر الجوارح اللازمة لهالات أكثر الاعمال يظهر  
بالمباشرة باليد والمعنى لا تطرحوا أنفسكم (الى التهلكة) أي الهلاك بالاسراف وتضييع وجه  
المعاش لتسكون الآية نظير قوله تعالى والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك  
قواما وبالکف عن الغزو والاتفاق في مهماته فان ذلك مما يقوى الهدى ويسلطه عليكم  
ويؤيده ما روى عن أبي أيوب الانصاري رضى الله تعالى عنه أنه قال ان الله تعالى لما أعز دينه  
ونصر رسوله قلنا فمما بيننا لنا قد تركنا أهملنا وأموالنا حتى فشا الاسلام ونصر الله نبيه فلورجعنا  
الى أهملنا وأموالنا فأفأقنا فيها وأصلحنا ما ضاع منا فأنزل الله تعالى وأنفقوا في سبيل الله ولا تلاقوا  
بأيديكم الى التهلكة أي الى ما يكون سببا لهلاككم من الاقامة في الاهل والمال وترك الجهاد  
فما زال أبو أيوب يجاهد في سبيل الله حتى كان آخر غزوة غزاهما بسطة ظمينة في زمن معاوية  
فتوفي هناك ودفن في أصل سورقطة ظمينة وهم يستشفون به وفي الحديث من مات ولم يحدث  
نفسه بالغزوات على شعبة من النفاق (وأحسنوا) أي تفضلوا على الفقراء (ان الله يحب  
المحسنين) أي يريد بهم الخير روى أن الحجاج لما ولي العراق كان يطعم في كل يوم على ألف مائة  
يجمع على كل مائة عشرين أنفس وكان يرسل الرسل الى الناس لحضور الطعام فكثر عليه ذلك  
فتسال أجمع الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلعت فاحضروا للغداء واذا غربت فاحضروا  
للعتاء فكانوا يجمعون ذلك واسمقتل الناس يوما فقال ما بال الناس قد قتلوا فقال رجل أيها الامير  
انك أغويت الناس في بيوتهم عن الحضور الى مائتتك فأعجبته ذلك وقال اجلس بارك الله عليك  
هذا كرم الحجاج واحسانه الى الخلق مع كونه أظلم أهل زمانه (قال السعدي) كرم كن كه  
فردا كه ديوان تهمد \* منازل بقدر احسان تهمد \* وحكي الهداني قال أقبل ركب من بني  
أسد ومن قيس يريدون النعمان فلقوا واحتما وهو المشهور بالجوذ فقالوا تركنا قوم ما يثنون عليك  
شرا وقد أرسلوا اليك رسالة فقال ما هي فأثمد الاسديون شعرا للنايعة فيه فلما أشدوه قالوا انا  
نستحي أن نذمك شيئا وان لنا الحاجة قال ما هي قالوا صاحب لنا قد أربجل يعني فقدت راحلته  
فقال حاتم فرسى هذه فأجلوه عليهم افاخذوها وربطت الجارية فلوها بشوبم فأقلت يتبع أمه  
وتبعته الجارية لترده فصاح حاتم ما يتبعكم فهو اكم فذهبوا بالفرس والنلوا الجارية كذا

في شرح رسالة ابن زيدون الوزير قيل لما عرج النبي عليه السلام اطلمع على النار فرأى حظيرة  
 فيها رجل لآتمه النار فقال عليه السلام ما بال هذا الرجل في هذه الحظيرة لآتمه النار فقال  
 جبريل عليه السلام هذا حاتم طي صرف الله عنه عذاب جهنم بسخائه وجوده كذا في أنيس  
 الوحدة وجايس الخلوة وفي الاحاديث القدسية يا عيسى أتريد أن تطير على السماء مع الملائكة  
 المقربين كن في الشقة كالشمس وفي الستر كالليل وفي التواضع كالارض وفي الحلم كاليت  
 وفي السخارة كالنهر الجاري قال بعض أهل الحقيقة وهو حسن جدوا وأنفقوا في سبيل الله  
 أرواحكم ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة بمنعكم أنفسكم عن الشهادة في سبيل الله التي هي الحياة  
 الابدية فتملكوا يعني بقوت هذه الحياة وأحسنوا تسليم أنفسكم الى الله فقد اشتراها منكم  
 ان الله يحب المحسنين (وفي المنهوي) منك بئى سركى بود ما را حلال \* برك بئى بركى بود ما را  
 نوال \* ظاهرش مرك و بياطن زندكى \* ظاهرش ابترن ان بايندىكى \* چون مر اسوى اجل  
 عشق وهو است \* نهى لاتلقوا بأيديكم مر است \* زانكه نهى از دانه شيرين بود \* تلخ را خود  
 نهى حاجت كى شود \* دانه كش تلخ باشد مغز و پوست \* تلخى و مكر و هيش خود نهى اوست \*  
 دانه مردن مر اشيرين شدست \* بل هم احياى من آمدست \* قال في التأويلات النجمية  
 وأنفقوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة  
 بالامتناع عن تسليم المسيح فتملكوا وجمع الثمن وهو الجنة وبافراط الاعتدال وقرنيطه في  
 جهاد النفس بالافراط بأن يبرزوا حد على رهط وبالتفريط بأن يفتروا حد من اثنين في جهاد  
 الكفار وأحسنوا مع نفوسكم بوقايتها من نار الشهوات ومع قلوبكم برعايتها وحفظها من  
 رين الغنلات ومع أرواحكم بحمايتها عن حجب العلاقات ومع أسراركم بكلاءتها عن  
 ملاحظة المكونات ومع الخلق بدفع الاذيات واتصال الخيرات ومع الله بالعبودية في المسورات  
 والمنهيات والصبر على المضرات والبيات والشكر على النعم والمسرات والتوكل عليه في جميع  
 الحالات وتفويض الامور اليه في الجزئيات والكليات والتسليم للاحكام الاذليات والرضا  
 بالاقضية الاولييات والقضاء عن الارادات المحدثات في ارادته القدسية بالذات ان الله يحب  
 المحسنين الذين هم في العبادة بوصف المشاهدة التامى ما في التأويلات بانتخاب (وأعوا الحج  
 واعمره) الحج فرض على من استطاع اليه سبيلا بالاتفاق والعمرة سنة عند أبي حنيفة رحمه  
 الله لا تلزم الا بالشروع كنفق الصلاة والمعنى ان من شرع في أى واحد منهم ما فليتمه قالوا ومن  
 الجائز ان لا يكون الدخول في شئ واجبا ابتداء الا أنه بعد الشروع فيه يكون اتمامه واجبا  
 (الله) متعلق بأعوا واللام المتعول من أجله وفائدة التخصيص به هذا ان العرب كانت تقصد  
 الحج للاجتماع والتظاهر وحضور الاسواق وكل ذلك ليس لله فيه طاعة ولا قرينة فأمر الله  
 بالتصد اليه لاداء فرضه وقضاء حقه والمعنى أكلوا أركانهم ما وشرائطهم ما وشرائطهم ما  
 المعروفة ثم عالج الله تعالى من غير اخلال منكم بشئ منها وأخاوهما للعبادة ولا تشوبوهما  
 بشئ من التجارة والاعراض الدنيوية واجعلوا النفقة من الحلال وأرسلنا الحج خمسة  
 الاحرام والوقوف بعرفة والطواف والسعي بين الصفا والمروة وخلق الرأس أو التمسح بركن  
 الحج ما لا يحصل التحلل الا بالاتيان به وواجباته هو الذي اذا ترك جبر بالدم وسقنه ما لا يجب بتركه

شئ وكذا افعال العمرة تشمل على هذه الامور الثلاثة فأركانها أربعة الاحرام والطواف  
 بالبيت والسعي بين الصفا والمروة والحلق \* وللحج تحللان وأسباب التحلل ثلاثة رمي جرة العقبة  
 يوم النحر وطواف الزيارة والحلق واذا وجد شيئا من هذه الاشياء الثلاثة حصل التحلل  
 وبالتالي حصل التحلل الثاني وبعد التحلل الاول يستبيح جميع المحظورات أي محظورات  
 الاحرام الا النساء وبالتالي يستبيح الكل وانفقت الامة على انه يجوز أداء الحج والعمرة على  
 ثلاثة أوجه الافراد والتمتع والقران فصوره الافراد أن يحرم بالحج مفردا ثم بعد الفراغ منه  
 يعتمر من الحل أي الذي بين المواقيت وبين الحرم وصوره التمتع ان يتدنى بالحرام العمرة في أشهر  
 الحج ويأتي بمناسكها ثم يحرم بالحج من مكة فيحج في هذا العام وصوره القران ان يحرم بالحج  
 والعمرة معا بان ينوي ما قبله ويأتي بمناسك الحج وحينئذ يكون قد أتى بالعمرة أيضا لان مناسك  
 العمرة هي مناسك الحج من غير عكس أو يحرم بالعمرة ثم يدخل عليها الحج قبل ان يفتح الطواف  
 فيصير قارنا ولو أحرم بالحج ثم أدخل عليه العمرة لم يتعد احرامه بالعمرة والافضل عندنا من  
 هذه الوجوه هو القران وفي الحديث تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينقيان القفر والذنوب  
 كما ينقى الكبريخ بذهب والفضة ولبس للعج المبرور جزاء الاجنة (فان احصرتم)  
 أي منعتهم وصددتهم عن الحج والوصول الى البيت عرض أو عدا أو عجزاً أو ذهاب نفقة أو راحلة  
 أو سائر العوائق بعد الاحرام بأحد النسكين وهذا التعميم عند أبي حنيفة رحمه الله لان الخطاب  
 وان كان للثني وأصحابه وكانوا ممنوعين بالعدو لكن الاعتبار اعموم اللفظ لان خصوص السبب  
 (فما استيسر) أي فعليةكم ما تيسر (من الهدى) من امانية ضيئة أو بيانية أي حال كونه بعض  
 الهدى أو الكائن من الهدى جمع هدية كتمر وقرعة وهو ما يهدي الى البيت تقربا الى الله من النعم  
 أيسر مشاة وأوسطه بقرة وأعلى بدنة ويسمى هديا لانه جار مجرى الهدية التي يهبها العبد الى ربه  
 بأن يهبها الى بيته والمعنى ان المحرم اذا أحصر وأراد أن يتحلل بتحلل يذبح هدى تيسر عليه من  
 بدنة أو بقرة أو شاة حيث أحصر في أي موضع كان عند الشافعي وأما عندنا فبيعت بداني الحرم  
 ويجعل للمبعوث على يده يوم ذبحه امارة أي علامة فاذا جاء اليوم رطن انه ذبح تحلل لقوله تعالى  
 (ولا تحلقوا رؤسكم) أي لا تحلقوا بخلق رؤسكم (حتى يبلغ الهدى محله) حتى تعلموا ان الهدى  
 المبعوث الى الحرم بلغ مكانه الذي يجب أن ينصرف به والحل بالكسر من الحلول وهو النزول  
 يطلق على الزمان والمكان فعمل الدين وقت وجوب قضائه ومحل الهدى المكان الذي يحل فيه  
 ذبحه وهو الحرم عندنا لقوله تعالى ثم محلها الى البيت العتيق والمراد الحرم كله لان كله يتبع  
 البيت وهذا الحكم عام لجميع الحاج من المفرد والقارن والمتعم والمعمري لا يجوز له ان يحلق  
 رأسه الا ان يذبح هديه وان لم يحصر يعنى في منى والحلق أفضل من التقصير ولو حلق ربع الرأس  
 يكتفى به لكن كله أولى اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم هذا في الحج وأما في غير فكان  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحلق رأسه الا قليلا بل هو هدود ويتركه في أكثر الايام  
 وكان على رضى الله عنه يحلق رأسه منذ ما سمع قوله عليه السلام تحت كل شعرة جناية (فن)  
 يجوز أن تكون شرطية وموصولة (كان منكم من يضا) مرضا محوجا الى الحلق حال الاحرام  
 ومرضنا خبر كان ومنكم حال منه لانه في الاصل صفة له فلما تقدم عليه اتصبا حالا (او به ادى)



أى ألم كائن (من رأسه) بكراحة أو قمل أو صداع أو شقيقة والمعنى ثبت على إحرامه من غير  
 حلق - حتى يذبح - هديه إلا أن يضطر إلى الحلق فإن حلق ضرورة (فقدية) أى فعله فدية (من  
 صيام) أى صيام ثلاثة أيام (أو صدقة) على ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من بر  
 (أو نسل) بضمين جمع نسيمكة وهى الذبيحة أعلاها بدنة وأوسطها بقرة وأدناها شاة أو للتخفيف  
 (فاذا أمنتم) من خوفكم وبرقتم من مرضكم وكنتم في حال أمن وسعة لافى حال احصار  
 (فن تمتع بالعمرة إلى الحج) أى فن اتفق بالتقرب إلى الله تعالى بالعمرة قبل الاتساع بتقريبه  
 بالحج فى أشهره أو من استمتع بعد التحلل من عمرته باستباحة محظورات الأحرام إلى أن يحرم  
 بالحج (فما استيسر من الهدى) أى فعله دم تيسر عليه بسبب التمتع وهو هدى المتعة وهو نسل  
 عند أبى حنيفة رحمه الله لا يذبحه الا يوم النحر وبأكل منه كالأضحية (فن لم يجد) أى الهدى  
 (فصيام ثلاثة أيام) صيام مصدر أضيف إلى ظرفه معنى وهو فى اللفظ منقول به على الاتساع  
 أى فعله صيام ثلاثة أيام (فى الحج) أى فى وقته وأشهره بين الأحرامين إحرام العمرة وإحرام  
 الحج ان شاء متفرقة وان شاء متتابعة والاحب ان يصوم سابع ذى الحجة وثامنه وتساعه فلا يصح  
 يوم النحر وأيام التشريق (وسبعة اذ رجعتم) أى تهرتم وفرغتم من أعمال الحج أطلق عليه  
 الرجوع على طريق اطلاق اسم المسبب واردة السبب الخاص وهو النحر والفراغ فانه سبب  
 للرجوع (تلك) أى صيام ثلاثة وسبعة (عشرة) فذلك الحساب وفائدتها ان لا يتوهم ان الواو  
 بمعنى أو كما فى قوله تعالى متى وثلاث ورباع وان يعلم العدد جلة كما علم تفصيلا وعلمان خير من علم  
 فان أكثر العرب لا يحسنون الحساب فكان الرجل اذا خاطب صاحبه بأعداد متفرقة جمعها له  
 ليسرعه ففهمها وان المراد بالسبعة هو العدد دون الكثرة فانه يطاق لهما (كاملة) صفة  
 مؤكدة لعشرة فان الوصف قد يكون للتأكيذا اذا أفاد الموصوف معنى ذلك الوصف نحو الهين  
 اثنين والتا كيداعا بصارايه اذا كان الحكيم المؤكدا مما يهتم بشأنه والمحافظة عليه والمؤكد  
 ههنا هو رعاية هذا العدد فى هذا الصوم أكد لبيان أن رعايته من المهمات التى لا يجوز اهمالها  
 البتة (ذات) اشارة الى نفس التمتع عندنا والى حكم التمتع عند الشافعى وهو لزوم الهدى لمن  
 يحرمه من التمتع ولزوم بدله لمن لا يجده (لمن لم يكن اعلاه حائرى المسجد الحرام) أى لازم للذى  
 لا يسكن مكة وأهل الرجل أخص الناس اليه وانما ذكر الال لان الغالب ان الانسان يسكن  
 حيث يسكن أهله فعبير بسكون الال عن سكون نفسه وحائى المسجد الحرام عندنا هم أهل  
 مكة ومن كان منزله داخل المواقيت فلا متعة ولا قران لهم فن تمتع أو قرن منهم فعله دم جناية  
 لا يأكل منه وحائى المسجد الحرام ينبغى لهم أن يعتمروا فى غير أشهر الحج وينردوا شهر الحج  
 للعب والقران والتمتع الاتفاقيان دسهما دم نسل يأكلان منه وعند الشافعى حائى المسجد  
 الحرام أهل الحرم ومن هو على مسافة لا تقصر فيها الصلاة (واتقوا الله) فى المحافظة على أوامره  
 ونواهيه وخصوصا فى الحج (واعلموا ان الله شديد العقاب) لمن لم يتق الله كى يصدكم العلم به عن  
 العصيان (قال السعدى) من وزير بار كنه اى يسر \* كجمال عاجز بود در سفر \* تويش  
 از عقوبت در عنو آوب \* كه سودى ندارد فغان زير چوب \* اعلم ان اتمام الحج كما يكون  
 عن طريق الطاهر كذلك يكون عن طريق الباطن وعن بعض الصالحين انه حج فلما قضى نسكه قال

لصاحبه هلم نتم حننا لم نسمع قول ذى الرمة

تمام الحج ان تقف المطايا \* على خرقاه واضعة اللثام

وخرقاء اسم حبيبة الشاعر واضعة اللثام أى مكشوفة الوجه مسفرة جعل الوقوف عليها كبعض مناسك الحج الذى لا يتم الا به وحقبة ما قال هو أنه كما قطع البوادي حتى وصل الى بيته وحرمه ينبغي ان يقطع أهواء النفس ويحرق حجب القلب حتى يصل الى مقام المشاهدة ويصرا آثار كرمه بعد الرجوع عن حرمه قال فى التأويلات النجمية حج العوام قصد البيت وزيارته وحج الخواص قصد رب البيت وشهوده كما قال الخليل عليه السلام انى ذاهب الى ربي شهيدى وكان من قصد الله وطلبه وتوجه اليه بالكلمة وفدى بنفسه وماله وولده فى الله واتخذ ما سواه عدوا كما قال فانهم عدوى الارب العالمين كان الخليل عليه الصلاة والسلام وهذا كله من مناسك الحج الحقيقى فلذلك جعله الله أول من بنى بيت الله وطاف وحج وأذن فى الناس بالحج وسن المناسك وكان الحج صورة ومعنى مقامه عليه السلام وكما كان له مقام كان انبياء عليه السلام حال والاطال أتم من المقام لان المقامات من المنازل والاحوال من المواهب فيمكن سؤلها المقامات بغير المواهب ولا يمكن المواهب بغير سؤلها المقامات فلما كان الخليل من أهل المقامات قال انى ذاهب الى ربي شهيدى ولما كان النبي عليه الصلاة والسلام من أهل المواهب قيل سبحان الذى أسرى بعبده فلما كان ذهابه بنفسه فى الحج الحقيقى بقى فى السماء السابعة وأحضر فقيل له فان أحضرت فما استيسر من الهدى فاهدى باسمعيل ولما أسرى بالنبي عليه السلام وكان ذهابه بالله ما أحضره شئ فقتل له فأتوا الحج والعمرة لله فأتهم حجه بأن دناقتلى فكان قاب قوسين أو أدنى ثم أتى عمرته بأن تجبل له أقرار المقصود عن كشوف التمزى بالشهود وانجحت عنانة الهبة عن شمس الوصلة وجرى بين المحيين ماجرى فأوحى الى عبده ما أوحى ثم نودى من سرادقات الجلال فى اتمام الحج والاكمال يوم الحج الاكبر عند وقوفه بعرفات فى حجة الوداع وهو آخر الحجات اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديننا انتهى ما فى التأويلات ثم اعلم ان كل قلب لا يصلح لمعرفة الرب ولا كل نفس تصلح لخدمة الرب ولا كل نفيس مال يصلح لخزانه الرب فتجمل أيها العبد فى تدارك طالك وكن سخيا بمالك فان لم يكن فى نفسك وان كان لك قدرة على بذلها ما فهم ما الأيرى ان ابراهيم عليه السلام صكيف أعطى ماله للضيفان وبدنه للنيران وولده للقربان وقلبه للرحمن حتى تعجبت الملائكة من سخاوته فأكرمه الله بالخلة قال الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا قال مالك بن دينار خرجت الى مكة فرأيت فى الطريق شابا اذا جن عليه الليل رفع وجهه نحو السماء وقال يا من تسره الطاعات ولا تضرمه المعاصى هب لى ما يسرك وأغضركى ما لا يضرك فلما أحرمت الناس ولبوا قلت له لم لا تبنى فقال يا شيخ وما تغنى التلبية عن الذنوب المتقدمة وبالجرائم المكتوبة والمعاصى السالفة أخشى ان أقول ابيك فيقال لى لا لبيك ولا سعديك لا أسمع كلامك ولا أنظر اليك ثم مضى فصار رأيت به الابعى وهو يقول اللهم اغضركى اللهم ان الناس قد ذبحوا وقتلوا بك وايسر لى شئ أن تقرب به اليك سوى نفسى فتعاليها منى ثم شفق شفقة وخر ميتا اللهم عاملنا بكل كرمك وأوصلنا الى حضرتك العلياء وحرمك (الحج) يحدف المضاف أى وقتنه لان الحج فعل والفعل لا يكون أشهر (اشهر) هى شوال وذو القعدة وعشر ذى الحجة

عندنا وانما سمي شهران وبعض شهر أشهر راع ان جمع القلة لا يطلق على ما هو أقل من الثلاثة  
اقامة لبعض مقام الكل أو اطلاقا للجمع على ما فوق الواحد (معلومات) معروقات بين الناس  
لانهم توارثوا عملها والشرع جاء مقتررا للماعرفوه ولم يغير وقته عما كان قبله وفائدة توقيت الحج بهذه  
الشهر ليعلم ان شيا من أفعال الحج لا يصح الا فيها والاحرام وان كان يعتقد في غيرها أيضا عند  
أبي حنيفة الا انه مكروه يعني ان الاحرام عنده من شرائط الحج فيجوز تقديمه على وقت أدائه  
كما يجوز تقديم الطهارة على أداء الصلاة وقولهم وقت الحج أشهر ليس المراد به انها وقت احرامه  
بل المراد انها وقت أدائه بمباشرة أعماله ومناسكه والشهر كما هو وقت لصحة احرامه نقوله تعالى  
يا لولئك عن الالهة قل هي مواقيت للناس والحج فجعل الالهة كاهنًا ووقيت للحج ومعلوم ان  
الالهة كاهنًا ليست مواقيت لصحة أداء الحج فتعين ان المراد ان مواقيت لصحة الاحرام حتى من  
أحرم يوم الضحى لان يحج في السنة القابلة يصح احرامه من غير كراهة عند أبي حنيفة كذا  
في حواشي ابن الشيخ (فن فرض فيمن الحج) أي أوجبه على نفسه بالتلبية أو تقليد الهدى  
وذلك لان الحج عبادة اهتليل وتحريم فلا يشرع بغير النية كما صلاة فلا بد من فعل يشرع به  
فيه وهو ما ذكرنا من التلبية أو تقليد الهدى وهو جعل الصلاة في عنقه وسوقه (فلا رنة) أي فلا  
جماع وما دونه مما يشئى الى ذلك كالتبلة والغمز وهو محظور الاحرام فقبل الوقوف بعرفة منسد  
وبعده موجب للبدنة وحرمت دواعيه لتلايق فيه وارفت وما يليه من الفسوق والجدال وان  
كانت على صورة التقي بمعنى ان شيا منها لا يقع في خلال الحج الا ان المراد بها النهي لان ايقانها  
خبرًا على ظاهرها يستلزم الخلف في خبر الله للعلم بأن هذه الاشياء كثيرا ما تقع في خلال الحج وانما  
أخرجت على صورة الاخبار للمبالغة في وجوب الاتهام عنها كأن المكاتب اذ عن كونها منهيًا  
عنها فاجتنب عنها فانه تعالى يخبر بأنها لا توجد في خلال الحج ولا يأتي بها أحد منكم (ولا فسوق)  
ولا خروج من حدود الشرع بارتكاب المحظورات والفسق هو المعاصي بأنواعها فبدخل فيه  
السياب والتسايز بالاقاب وغير ذلك (ولا جدال) أي لا امرامع الخدم والرفقة والمكاريب لانه  
يفضى الى التضامن وزوال التأليف فاما الجدال على وجه النظر في أمر من امور الدين فلا باس  
به (في الحج) أي في أيامه وانما أمر باجتناب ذلك وهو واجب الاجتناب في كل حال لانه مع الحج  
أقبح وأشنع كلبس الحرير في الصلاة والتطريب في قراءة القرآن والمنهى عنه التطريب الذي  
تخرج الحروف به عن هياتها كما يشعله بعض القراء من الالحان العجيبة والانغام الموسيقية وأما  
تحسين القراءة ومدها فهو مندوب اليه قال عليه السلام حسوا القرآن بأصواتكم فان الصوت  
الحسن يزيد القرآن حسنا والتطريب المقبول سبب للرفقة واقبال النفس وبه قال أبو حنيفة  
رحمه الله وجماعة من السلف (وما) شرطية (تفعلوا من خير يعلمه الله) علم الله تعالى بما يشعله  
العبد من الخير كناية عن ثابته عليه • نهى عن ثلاثة أشياء من المعاصي ورغب في كل الطاعات  
فهو حث على فعل الخير عقيب النهي عن الشر فبدخل فيه استعمال الكلام الحسن مكان القبيح  
والبر والتقوى سكان الفسق والوفاق والاخلاق الجميلة مكان الجدال (وتزودوا) أي اجعلوا  
زادكم لاعداءكم وأخرتكم انتناء القبايح (فان خير زاد التقوى) لا ما يتخذ من الطعام وتحقيق  
الكلام ان الانسان له سفران سفر في الدنيا وسفر من الدنيا فالسفر في الدنيا لا يتله من زاد وهو

الطعام والشراب والمركب والمال والسفر من الدنيا لا بد له أيضا من زاد وهو معرفة الله ومحبته  
 والاعراض عما سواه بالاستغفال في طاعته والاجتناب عن مخالفة ومناهية وهذا الزاد خير من  
 زاد المسافر في الدنيا لأن زاد الدنيا يخلصك من عذاب منقطع وزاد الآخرة يخلصك من عذاب  
 دائم وزاد الدنيا قافي وزاد الآخرة يوصلك إلى لذات باقية خالصة وقيل كان أهل اليمن لا يتزودون  
 ويخرجون بغير زاد وبقولون نحن متوكلون ونحن نخرج بيت الله أفلا يطعمنا فيكونون كالأعلى  
 الناس وإذا قدموا مكة سألو الناس وربما يفضي بهم إلى النهب والغصب فقال الله  
 تعالى تزودوا أي ما تبلغون به وتزودون به وجوهكم من الكحل والزيت والسويق والتمر  
 ونحوها واتقوا الاستطعام وإبرام الناس والتثقيب عليهم فإن خير الزاد التقوى من السؤال  
 والنهب (واتقون يا أولى الألباب) فإن قضية النب خشية الله وتقواه حثهم على التقوى ثم  
 أمرهم بأن يكون المقصود منها هو الله فينبزوا عن كل شيء سواه وهو مقتضى العقل المعري  
 عن شوائب الهوى فلذلك خص أولى الألباب بالخطاب فإن من لم يتقه فكأنه لا لب له فعلى  
 العاقل تخليص العقل من الشوائب وتهذيب النفس وتكميلها بالوصول إلى أعلى المراتب  
 قال الشاعر ولم أرفى عيوب الناس شيئا \* كنهص القادرين على التمام  
 قال الامام اعلم ان الانسان فيه قوى ثلاث قوته وهوائية بهيمية وقوة عضدية سبعة شيطانية وقوة  
 وهمية عقلية ملكية والمتصود من جميع العبارات قهر القوى الثلاث أعنى الشهوانية  
 والغضبية والهومية فتزول فلا رقت اشارة الى قهر القوة الشهوانية وقوله ولا فسوق اشارة الى  
 قهر القوة الغضبية التي توجب المعصية والتدور وقوله ولا جدال اشارة الى قهر القوة الوهمية  
 التي تحمل الانسان على الجدال في ذات الله وصفاته وأفعاله وأحكامه وأسمائه وهي الباعنة  
 للانسان على منازعة الناس ومماراتهم والخاسمة معهم في كل شيء فلما كان الشر محصورا في هذه  
 الامور الثلاثة لا جرم قال فلا رقت ولا فسوق ولا جدال في الحجج أي فيمن قصده معرفة الله ومحبته  
 والاطلاع على نور جلاله والافتخار في سالك الخواص من عبادته انتهى ما قال الامام قالوا من  
 سهل عليه المشي في طريق الحج فهو الافضل فان كان يضعف ويؤدى ذلك الى سوء خلق وقصور  
 عن عمل قال كروب افضل كما ان الصوم افضل للمسافر والمرضى ما لم ينقض الى ضعف وسوء خلق  
 قال أبو جعفر محمد الباقر ما يعبا عن يوم هذا البيت اذ لم يات ثلاث ورع يحجزه عن محارم الله  
 وحلم يكف به غضبه وحسن الصحابة لمن يعصبه من المسلمين فهذه الثلاث يحتاج اليها المسافر  
 خصوصا الى الحج فمن كملها فقد كمل حجه والافلا (ونعم ما قال السعدي) ان من يكوى حاجي  
 مردم كزيرا \* كاو يوسه يخلق بازا ريب درد \* حاجي تونيسي شترت از بر اي آنك \* بجباره  
 خار ميخورد وبار ميبرد \* فينبغي ان يبحث الحاج قبل مفارقة رقيقه والجمال في ان يتصلوا من  
 المظالم ان كانت جرت بينهم مثل غيبة وعمية أو أخذ عرض أو تعرض لمال فاسلم من ذلك الا القليل  
 واذا ذكر رقيقه فليش عليه خيرا وليفض عما سوى ذلك فقد كان السلف بعدة فتولهم أي رجوعهم  
 من السفر لا يذكروا أحدهم صاحبه الا بخير وليحذروا من نطقت صحيفة عمله من الذنوب بالفقران  
 ان يرجع الى وضع المعاصي ثم الاشارة الى ان قصد القاصدين الى الله تعالى انما يكون في أشهر  
 معلومات من حياتهم الفانية في الدنيا فاما بعد انقضاء الآجال فلا يتبدل لاحد السعي كما لا يتبع

للحاج القصد بعد مضي أشهر الحج قال تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها إلا آية  
 وكان للحاج مواقيت معينة يحرمون منها فكذلك للقاصدين إلى الله ميقات وهي أيام الشباب  
 من بلاغية الصورة إلى بلوغ الأربعين وهو حد بلاغية المعنى قال تعالى حتى إذا بلغ أشدته  
 وبلغ أربعين سنة ولهذا قال المشايخ الصوفي بعد الأربعين نادى ربني إن كان ظهور  
 إرادته وطلبه يكون بعد الأربعين فوصوله إلى المقصد الحقيقي يكون نادراً مع أركانه ولكن من  
 يكون طالبه وصدقه في الإرادة قبل الأربعين وما أمكنه الوصول يقرب في الاحتمال أن يكون  
 بعد الأربعين حصول متصوره بأن يبذل غاية مجهوده بشرائطه وسقوقه وحدوده ومن فاته  
 أو ان الطلب في عنقوان شسبابه مستبعدة له الوصول في حال مشيبه فخرى منه عليه الحيف بأن  
 ضيع اللين في الصيف ولكن يصلح للعبادة التي آخرها الجنة ووقف بعض المشايخ على باب الجامع  
 والخلق يخرجون منه في أزدحام وغلبة وكان ينظر إليهم ويقول هؤلاء حشوا الجنة وللحجالة  
 أقوام آخرون كذا في التأويلات النجمية وقال القاشاني وقت الحج أزمته وهو من وقت بلوغ  
 الحلم إلى الأربعين ثلاثة أعصر كل عصر بمثابة شهر وعصر من سن النمو وعصر من سن الوقوف  
 وبعض من سن الكهولة كما قال تعالى في وصف البقرة لا فارض ولا بكر وعوان بين ذلك التهي  
 (قال الحافظ) عشق وشباب وزندى مجموعة مرادست \* جون جمع شدمعاني ككوى بيان  
 توان زد (ليس عليكم جناح) أي اثم من الجنوح وهو الميل عن القصد (أن تبتهوا) أي في أن  
 تقصدوا وتطلبوا (فمن رزقناه من رزقنا منه يريد الرجوع بالتجارة في أيام الحج فان  
 الآية نزلت رداعلى من يقول لايج للتاجر والجمال لكن الحق أن التجارة وان كانت مباحة في  
 الحج إلا أن الأولى تركها فيه لقوله تعالى وما أمر إلا بالعبادة والله مخلصين له الدين والاخلاص  
 ان لا يكون له حامل على الفعل سوى كونه طاعة وعبادة (فاذا أفضتم من عرفات) الهمزة في  
 أفضتم للمعدية والمفعول محذوف أي دفعتم أنفسكم منها بكثرة بعد غروب الشمس ورجعتم بعد  
 الوقوف فيها وفي التيسير وحقبة الاقاضة هنا هو اجتماع الكثير في الذهاب والمسير وعرفات  
 علم للموقت وليس يجمع حقيقة بل هو من قبيل ما زيدت حروفه زيادة معناه فانه للمبالغة في  
 الانباء عن المعرفة روى انه نعت جبريل لابراهيم عليه السلام فلما أبصره عرفه فسمى ذلك  
 الموضع عرفات أولان جبريل عليه الصلاة والسلام كان يدور به في المشاعر أي مواضع المناسك  
 ويقول عرفت فيقول عرفت فلما رآه قال عرفت أولان آدم عليه الصلاة والسلام لما أهبط إلى  
 الارض وقع بالهند وحواء مجتدة فجعل كل واحد منهما يطلب صاحبه فاجتمع عرفات يوم عرفه  
 وقعارفاً وغير ذلك كما ذكر في التفسير وفيه دليل على وجوب الوقوف بعرفات لان الاقاضة مأمور  
 بها وهي موقوفة على الخضوع فيها والوقوف بها وما لم يتم الواجب الذبه فهو واجب فيكون  
 الوقوف واجباً (فاذكروا الله) بالتلبية والتكبير والتسبيح والتحميد والثناء والدعوات  
 (عند المشعر الحرام) قزح وهو الجبل الذي يقف عليه الامام وعلى الميمنة وفي المغرب الممتدة هو  
 موضع المشعر الحرام على قزح كان أهل الجاهلية يوقدون عليها النار وتقيدهم على الذكر والوقوف  
 بقوله عند المشعر الحرام للتنبية على ان الوقوف فيما يقرب من جبل قزح أفضل من الوقوف  
 في سائر مواضع أرض مزدلفة وذلك لا ينافي صحة الوقوف في جميع مواضعها كما ان عرفات كلها

موضع الوقوف لكن الوقوف بشرب جبل الرحمة أفضل وأولى والمشعر المعظم أى للعبادة والشعائر  
 العلامات من الشعار وهو العلامة ووصفه بالحرام لحرمته فلا يفعل فيه ما نهى عنه (وَأَذْكُرْهُ  
 كَمَا عَدَّكُمْ) أى كما علمكم كيف تذكروه مثل كون الذكر ذكرا كثيرا وعلى وجه التضمر مع  
 والخليفة والطمع ناشئا عن الرغبة والرغبة ومشاهدة جلال المذكور ووجاله كما قال عليه السلام  
 الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فالقصد من الكاف مجرد التقيد لا التشبيه أى اذكروه  
 على الوجه الذى هذا كما اليه لا تعدلوا عما هديتم اليه كما تقول افعل كما علمتك وليس هذا تكرارا  
 لقوله فاذكروا الله عند المشعر الحرام لان الاقول ايدان محل الذكر والوقوف وتعليم النفس  
 المناسب لذلك المحل وأوجب بالناس ان يكون ذكرا نايام كهدياته اياها أى موازيا لها فى الكرم  
 والكف (وان) هى الخففة واللام هى الفارقة (كنتم من قبله) أى من قبل ما ذكر من هدياته  
 اياكم (لمن الضالين) غير العالمين بالايان والطاعة قال القاشانى ان الله تعالى هدى أوليالى  
 الذكر باللسان فى مقام النفس ثم الى الذكر بالقلب وهو ذكر الافعال أى تصور آلاء الله ونعمائه  
 ثم الى ذكر السر وهو معاينة الافعال وكشفة علوم تجليات الصفات ثم الى ذكر الروح وهو  
 مشاهدة أنوار تجليات الصفات مع ملاحظة نور الذات ثم الى ذكر الخلق وهو مشاهدة جمال  
 الذات مع بقاء الاثنية ثم الى ذكر الذات وهو الشهود الذاتى بارتفاع البعد وان كنتم من قبل  
 الهدى الى هذه المقامات لمن الضالين عن طريق هذه الاذكار انتهى والامر بذكر الله تعالى  
 اذا فعلت الاقضية أمر بان تكون الاقضية من حيث أفاض الناس مراتب الامر الثانى على  
 الاول بكامة ثم فقال (ثم افيضوا) أى ارجعوا (من حيث افاض الناس) أى من عرفة لامن  
 المزدلفة كانت قريش وحلفاؤها وهم المحس يقفون بالمزدلفة ويقولون نحن أهل الله وسكان  
 حرمة فلا نخرج من الحرم ويبست عظمون ان يقفوا مع الناس بعرفات لكونهم من الحل وسائر  
 العرب كانوا يقفون بعرفات اتباعا لله ابراهيم عليه السلام فاذا أفاض الناس من عرفات  
 أفاض المحس من المزدلفة فأنزل الله هذه الآية فأمرهم أن يقفوا بعرفات وان يفيضوا منها كما  
 يقف سائر الناس والمراد بالناس العرب كلهم غير المحس والمحس فى الاصل جمع أحس وهو الرجل  
 الشجاع والاحس أيضا الشديد الصاب فى الدين والقتال وسميت قريش وكثاعة وبنديلة وقيس  
 حسان تشدهم فى دينهم وكانوا الايسر تتلون أيام منى ولا يدخلون البيوت من أبوابها وكذلك  
 كان من حالهم أو تزوج منهم (واستغفروا الله) من جاهليتكم فى تغيير المناسك ومخالفتكم  
 فى الموقف (ان الله غفور رحيم) بغير ذنب المستغفر وينم عليه فأمر النبي عليه السلام بأب بكر  
 رضى الله تعالى عنه ان يخرج بالناس الى عرفات فيقف بها روى ان الله تعالى يباهى ملائكته  
 بأهل عرفات ويقول انظروا الى عبادى جاؤا من كل فج عيسى شعنا غبرا شهدوا انى غفرت  
 لهم ويروى ان الشيطان ماروى فى يوم هو أصغر واحقر واذل منه يوم عرفة وما ذلك الا لما يرى  
 من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام اذ يقال ان من الذنوب ذنوب الايسر كقرها الا  
 الوقوف بعرفة وفى الحديث أعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله تعالى لا يغفر له والجمعة  
 الواحدة أفضل من عشرين غزوة فى سبيل الله وقيل ان البعير اذا حج عليه مرة بورى فى أربعين من  
 أمهاته واذا حج عليه سبع مرات كان حقا على الله ان يرعاه فى رياض الجنة ومصدق ذلك ما قال

النهر انى رجه الله بلقى ان وقاد تنور ورجام انى بسلسله عظام جعل ليوقدها قال فالتقيتها في  
 المس توفد فرجت منه فالتقيتها فعدت فالتقيتها الثالثة فعدت فخرجت بشدة  
 حتى وقعت في صدري واذا بصوت هاتف يقول ويحك هذه عظام جعل قدسها الى مكة عشر مرات  
 كيف تحرقها بالنار واذا كانت هذه الرأفة والرحمة عطية الحاج فكيف به ثم ان الفضل على  
 ثلاثة اقسام بالنسبة الى احوال العبد فان التنوع راجع الى تغيير احوال العباد لا الى تغيير  
 صفة من صفات الحق تعالى فالاول منها ما يتعلق بالمعاش الانساني من المال والجاه ونوع يتعلق  
 بالغذاء واللباس الضرورى وهذا الفضل مفسر بالرزق قال الله تعالى وابتغوا من فضل الله  
 والثاني منها ما يتعلق بالمصالح الاخرى للعبد وهو نوعان ما يتعلق بأعمال البدن على وفق الشرع  
 ومتابعة الشارع ومجانبة طريق الشيطان المنازع قال تعالى يتقون فضلا من الله ورضوانا  
 وما يتعلق بأعمال القلب وتركيبه النفس قال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكاهم  
 من أحد أبدا والقسم الثالث منها ما يتعلق بالله تعالى وهو نوعان ما يتعلق بمواهب القربة قال  
 تعالى وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا أى قريبا كبيرا فانه أكبر من الدنيا والآخرة  
 وما يتعلق بمواهب الوصلة قال تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم يعنى  
 فضل مواهب الوصلة أعظم من الكل ولكل قسم من هذه الاقسام الثلاثة مقام فى الابتغاء اما  
 الذى يتعلق بالمصالح الاخرى وهو فضل الرحمة فمقام ابتغائه بترك الموجود ويذل المجهود وهو  
 فى السير الى عرفات وأما الذى يتعلق بالله وهو فضل المواهب فمقام ابتغائه عند الوقوف بعرفات  
 وعرفات اشارة الى المعرفة وهى معظم أركان الوصلة وأما الذى يتعلق بالمصالح الدنيوية وهو  
 فضل الرزق فمقام ابتغائه بعد استكمال الوقوف بعرفات المعرفة عند الافاضة فى الآخرة تقديم  
 وتأخير أى اذا أفضت من عرفات فليس عليكم الخ وذلك لان حال أهل السلوك فى البداية ترك  
 الدنيا والتجريد عن اولى الوسط التوكل والتفريد فى النهاية المعرفة والتوحيد فلا يسلم الشروع  
 فى المصالح الدنيوية الا لاهل النهاية لقوتهم فى المعرفة وعلو هممهم بأن يظهر الله قلوبهم من رجز  
 حب الدنيا الدنية ويأوهانورا بالالطاف الخفية فلا اعتبار للدنيا وشهواتها ونعيم الآخرة  
 ودرجاتهم عند اللهم العالية فلا يتعمرون فى شئ منها وتصرفهم بالله وفى الله والله لا يخطو  
 النفس بل لمصالح الدين واصابة الخير الى الغير كذا فى التأويلات النجمية (قال فى المتنوى)  
 كاريا كاريا قيس ازخودم كبير \* كريحه ما ندو زبشتن شير شير \* اللهم اجعل هممنا مقصورة  
 على جنابك آمين (فاذا قضيت مناسككم) أى أتممت عباداتكم التى أمرتم بها فى الحج وفرغتم  
 منها (فاذكروا الله كذا كذا كذا كذا) يعنى فاتركوا عباد الجاهلية واتبعوا سنن الاسلام  
 واشتغلوا بذكر رب الانام وكانت العرب اذا قضوا مناسكهم وقضوا بينى وبين المسجد والجبل  
 ويذكرون مفاخر آباءهم ومحاسن أيامهم يريد كل واحد منهم بذلك حصول الشهرة والترفع له  
 بما ترسفه فيها هم الله عن ذلك وأمرهم بأن يجعلوا بذكرهم آباءهم ذكر الله تعالى وتعبده  
 والثناء عليه اذ الخير كله من عنده وآبؤهم عبده ونالوا ما نالوا بفضل الله (قال السعدى) كذا  
 حقنه توفيق خبرى رسد \* كى از بنده خبرى بخبرى رسد (واشدذ كرا) مجرور ومطوف على  
 الذكر يجعله ذا كرا على الجواز أى اذكره وذكر اكان مثل ذكركم المتعلق بآباءكم أو كذا كرا هو أشد

منه وأبلغ ذكراً أو تحقيقه إن أفعل انما يضاف الى ما بعده اذا كان من جنس ما قبله كقولك  
وجهك أحسن وجه أي أحسن الوجوه فاذا نصب ما بعده كان غير الذي قبله كقولك زيد أفقره  
عيدا فالقراءة للعبد لا لزيد والمذكور قبل أشد منها والذكر لا يذ كر حتى يقال أشد ذكرا  
انما قياسه ان يقال للذ كر أشد ذكرا اضافة فوجه النصب انه يجعل الذ كر ذكرا كما يجازا ويجوز  
نسبة الذ كر الى الذ كر بأن يسمع انسان الذ كر فيذ كر فكان الذ كر قد ذ كر لحدوثه بسببه  
(فن التام) أي من الذين يشهدون الحج (من يقول) في ذكره مقتصر على طلب الدنيا (ربنا  
آتنا في الدنيا) أي آتانا ومنحتنا في الدنيا خاصة من الجاه والعق والنصرة على الاعداء وما هو من  
الخطوط العاجلة وهم المشركون لانهم لا يسألون في جهنم الا الدنيا (وماله في الآخرة من  
خلاق) أي نصيب وحظ لانهم مقصورون على الدنيا حيث آل في أعز المواضع أحقر المطالب  
وأعرض عن سؤال النعيم الدائم والملك العظيم (ومتهم) أي من الذين يشهدون الحج (من يقول)  
في ذكره طالب الخير الدارين (ربنا آتنا في الدنيا حسنة) هي الصحة والكفاف والتوفيق للخير وفي  
التيسير الحسنه جاءه لكل الخيرات في الدارين (وفي الآخرة حسنة) هي الثواب والرحمة قال  
الشيخ أبو القاسم الحكيم حسنة الدنيا عيش على سعادة وموت على شهادة وحسنة الآخرة بيعت  
من التبر على بشاره وجواز على الصراط على سلامة (وقنا) أي احفظنا (عذاب النار) بالعفو  
والمغفرة وعن علي كرم الله وجهه ان الحسنه في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحوراء  
وعذاب النار المرأة السوء (قال السعدي) يوم ستور يا شذرن خوب روى \* بديار اودر  
به شست شوى \* وتلخيصه أكثر واذ كر الله وسأله سعادتكم في داريه وترك ذكر من قصر  
دعاه على طلب الآخرة فقط لان طالب الآخرة فقط بحيث لا يحتاج الى طلب حسنة من الدنيا  
لا يوجد في الدنيا (أولئك) اشارة الى الفريق الثاني وهم الداعون بالحسنتين لانه تعالى ذكر حكم  
الفريق الاول بقوله وماله في الآخرة من خلاق (اهم نصيب مما كسبوا) من التبويض أي لهم  
نصيب عظيم كأن من جنس ما كسبوا من الاعمال الحسنه وهو الثواب الذي هو المنافع  
الحسنة أو من أجل ما كسبوا لانهم استحقوا ذلك الثواب الحسن بسبب أعمالهم الحسنه ومن  
أجلها فتكون من ابتدائية لان العلة مبدأ الحكم ثم أمأ الى قدرته محذرا من الموت وحاتنا  
على أعمال الخير بقوله (والله سريع الحساب) والحساب يراد به تقس الجزاء على الاعمال فان  
الحساب سبب للاخذ والعطاء والطلاق اسم السبب على المسبب جائز شائع أي بحساب العباد  
على كثرتهم وكثرة أعمالهم في مقدار لحظة لعدم احتياجهم الى عقليد أو وعي صدر أو نظر وقدر  
فأحذروا من الاخلال بطاعة من هذا شأن قدرته أو يوشك أن يقيم القيامة ويحاسب الناس  
وفي خطبة بعض المتقدمين ولت الدنيا حذاء ولم يبق الا صبابة كصبابة الأناة فليبادر المؤمن الى  
الناعات واكتساب الحسنات والذ كر في كل الحالات قال الحسن البصري اذ كر وفي عبادت  
الصغير أباه فانه أول ما يتكلم يقول يا اب يا اب فعلى كل مسلم أن يقول يا رب يا رب وعن النبي  
عليه السلام أعبط أو يسأني عندي مؤمن خفيف الخاذ ذو حظ من الصلاة أحسن عبادت ربه  
وأطاعه في السر وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك  
ثم نقر يده فقال هكذا بعثت منيته قلت بوا كيه قل تراؤه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم



يكثر أن يقول ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار والاشارة فاذا قضيتهم  
 مناسك وصلوكم وبلغتم مبلغ الرجال البالغين من أهل الكمال فلا تأمنوا مكر الله ولا تهملوا  
 وظانف ذكرا الله فاذا كروا الله كما تذكرون في حال طفوليتكم آباءكم للعاجلة والافتقار بالعجز  
 والانكسار وفي حال رجوليتكم للعبادة والافتخار بالهبة والاستظهار فاذا كروا الله افتقارا  
 وافتخارا وأشد ذكرا وأكدر في الافتخار لانه يمكن للطفل الاستغناء عن أبيه بولي وكذلك البالغ  
 يحتمل ان يفتخر بغير أبيه ولكن العباد ليس لهم من دون الله من ولي ولا واقف من الناس من أهل  
 الطلب والسلوك من يقول بتسويل النفس وغرورها بحسبان الوصول والكمال عند النسيان  
 وتقير الاحوال ربنا آتينا في الدنيا حسنة يعني تميل نفسه الى الدنيا وتنسى المقصد الاصلى ويظن  
 الطالب المكور انه قد استغنى عن الاجتهاد فأهمل وظانف الذكر ورياضة النفس ومخاطرة القلب  
 ومراقبة السرقات عليه النفس وغلب عليه الهوى واستهوته الشياطين في الارض حيران  
 حتى أوقعته في أودية النهجران والقراق وماله في الآخرة من خلاق ومنهم أى من أهل الوصول  
 وأرباب الفتوة من يقول ربنا آتينا في الدنيا حسنة نعمة من النعم الظاهرة كالعافية والصحة والسعة  
 والفراغة والطاعة واستطاعة البدن والوجاهة والارشاد والاخلاق وفي الآخرة حسنة  
 نعمة من النعم الباطنة هي الكشوف والمشاهدات وأنواع القربات والمواصلات وقنا عذاب  
 النار أى نار القطيعة وحرقة القراق وأولئك لهم نصيب أى لهؤلاء الباقيين الواصلين نصيب وافر  
 مما كسبوا من المقامات والكرامات ومما سألوها من آيات الحسنات والله سريع الحساب لئلا  
 الغريقين فيما سألوه أى يعطيهم بحسب نياتهم على قدر همهم وطوياتهم كذا في التأويلات  
 النجمية (واذ كروا الله) أى كبروه أعقاب الصلوات وعند ذبح القرابين ورمى الجمار وغيرها  
 (في أيام معدودات) في أيام التشريق هي ثلاثة أيام بعد يوم النحر أولها يوم القر وهو الحادى عشر  
 من ذى الحجة يستقر الناس فيه بمنى والثانى يوم النحر الاول لان بعض الناس ينشرون في هذا  
 اليوم من منى والثالث يوم النحر الثانى وهذه الايام الثلاثة مع يوم النحر أيام رمى الجمار وأيام  
 التمسك بربادبار الصلوات وفي الحديث كبر دبر كل صلاة من يوم عرفة الى آخر أيام التشريق  
 وحمت معدودات لظهن كقوله تعالى درا هم معدودة أى قلده والايام المعلومات في قوله تعالى  
 ويذكر والسم الله في أيام معلومات في سورة الحج عشر ذى الحجة آخره من يوم النحر وفي الكواشى  
 معدودات جمع معدودة وأيام جمع يوم ولا ينعى المذكور مؤنث فلا يقال يوم معدودة وقياسه في  
 أيام معدودة لان الجمع قد ينعى بالمؤنث كقوله تعالى لن نعسنا النار الاياما معدودة قالوا أو  
 وجهه انه أجرى معدودات على لفظ أيام وقابل الجمع بالجمع مجازا انتهى (فن تعجل) أى استعجل  
 وطلب الخروج من منى (في يومين) في تمام يومين بعد يوم النحر واكتفى برمى الجمار في يومين من  
 هذه الايام الثلاثة فلم يكتف حتى يرمى في اليوم الثالث (فلا تهم عليه) بهذا التعجيل وهو من خص  
 له فعند أبي حنيفة رحمه الله ينفر قبل طلوع الفجر من اليوم الثالث ويحصله ان على الحاج أن  
 يبيت بمنى الليلة الاولى والثانية من أيام التشريق ويرمى كل يوم بعد الزوال احدى وعشرين  
 حصاة عند كل جمر تسبع حصيات ورمس في ترك البيوتة لرعاة الابل وأهل حياية الحاج ثم كل  
 من رمى اليوم الثانى من أيام التشريق وأراد أن ينفر بعد البيوتة في الليلة الاولى والثانية من

أيام التشريق ورعى يوميهما فذلك له واسع لقوله تعالى فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن لم يتقرب  
 حتى غربت الشمس فعليه ان يبیت حتى يرمى اليوم الثالث ثم يتقرب (ومن تأخر) عن الخروج حتى  
 رعى في اليوم الثالث قبل الزوال أو بعده ثم يخرج اذا فرغ من رمي الجمار كما يفعل الناس الآن  
 وهو مذهب الشافعي والامامين (فلا اثم عليه) بترك الترخص والمعنى أنهم يخبرون بين التعجيل  
 والتأخير فان قلت أليس التأخير بأفضل قلت بلى ويجوز ان يقع التخيير بين الفاضل والافضل  
 كما خيرا المسافر بين الصوم والافطار وان كان الصوم أفضل وانما أوردتني الاثم تصريحا بالرد  
 على أهل الجاهلية حيث كانوا فريقين منهم من جعل المتعجل آثما ومنهم من جعل المتأخر آثما  
 فورد القرآن بنى الاثم عنهما جميعا (لمن اتقى) خبر ميتة محذوف أى الذى ذكر من التخيرون  
 الاثم عن المتعجل والمتأخر لمن اتقى أى محتص عن اتقى المناهى لانه الحاج على الحقيقة والمتفجع به  
 لانه تعالى قال انما يقبل الله من المتقين ومن كان ملوثا بالمعاصي قبل حجه وحين اشتغاله به  
 لا يقبله حجه وان كان قد أدى الفرائض ظاهرا (واتقوا الله) أى حال الاشتغال باعمال الحج  
 وبعده ليعتدبا أعمالكم فان المعاصي تأكل الحسنات عند الموازنة (واعلموا انكم اليه تحشرون)  
 أى تبعثون وتجمعون الجزاء على أعمالكم وهوتا كيد لا امر بالتقوى وموجب للامثال به فان  
 علم بالحشر والحاسبة والجزاء كان ذلك من أقوى الدواعى الى ملازمة التقوى وصككوا اذا  
 رجعوا من حجه لم يجترئون على الله بالمعاصي فشدت في تحذيرهم قال أبو العالية يعنى الحاج يوم  
 القيامة ولا اثم عليه اذا اتقى فيما بقى من عمره فلم يرتكب ذنبا بعد ما غفر له في الحج والمذنب المصر  
 اذا حج فلا يقبل منه اعوده الى ما كان عليه فعلامة الحج المبرور ان يرجع زاهدا في الدنيا راغبا  
 في الآخرة فاذا رجع من الحج المبرور رجع وذنبيه مغفور ودعاؤه مستجاب فلذلك يستحب تلقيه  
 بالسلام وطاب الاستغفار منه والحج المبرور مثل حج ابراهيم بن أدهم مع رفيقه الصالح الذى  
 صحبه من بلخ فرجع من حجه زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة وخرج عن ملكه وماله وأهله  
 وعشيرته وبلاده واختار بلاد الغربية وقنع بالاكل من عمل يده امان الحصاد أو من نظارة  
 البساتين قال بعضهم الحجاز الكريم لا يتنقض العهد القديم واذا دعيتك نفسك الى نقض عهد  
 مولانا فقل لها معاذ الله ان ربي أحسن مشواى (وفى المنشوى) نقض ميثاق وشكست توبها  
 \* موجب لعنت شود دراتها \* چون ترا زوى تو صكز بود ودغا \* راست چون جوى  
 ترا زوى جزا \* وعن بعضهم قدمت من الحج مع قوم فدعتنى نفسى الى امر سوء فسمعت هاتفا  
 ناحية البيت يقول ويلك ألم تحج ويلك ألم تحج فعصمتنى الله الى الساعة ولا شك ان بعض الاعمال  
 يكون حجا بالتمر اذا استند اليه واعتمد عليه (حكى) أن بعض الاتراك كان يلزم مجلس شيخ  
 الاسلام أحمد التمامى الجامى قدس سره ويرى فوق قفاه نورا كالترس فانفق له أن يحج فلما  
 رجع زالت عنه تلك الحال فسأل الشيخ عن سببه فقال انك كنت قبل الحج صاحب نضرة  
 ومسكنة والآن غرتك حجتك واعطيت نفسك قدرا ومنزلة فلذا نزلت عن رببتك ولم تر النور وما  
 يجب على الحاج اتقاؤه المحارم وان لا يجعل نفقته من كسب حرام فان الله لا يقبل الا الطيب  
 (وحكى) عن بعض من حج انه توفى في الطريق في رجوعه قد فنه أصحابه ونسوا القاس في قبره  
 فنبشوه ليأخذوا القاس فاذا عنقه ويدها قد جفتا في حلقة القاس فرتوا عليه التراب ثم رجعوا

الى أهله فالوهم عن حاله فتناولوا صاحب رجا فلا أخذ ما له فكان يبيع منه وفي الحديث من حج بيت  
الله من كسب الحلال لم يخط خطوة الا كتب الله له بها سبعين حسنة وخط عنه سبعين خطيئة  
ورفع له سبعين درجة ذكره في الخاصة واذا أراد أن يبيع عمال حلال ليس فيه شبهة فانه يستدين  
للبيع ويقضى دينه من ماله وعن أبي القاسم الحسكي انه كان يأخذ بآونة السلطان فكان  
يستقرض الجميع حوائجه وما يأخذه من السلطان كان يقضى به ديونه وعن أبي يوسف قال هذا  
جواب أبي يعقوب في مثل هذا كذا في خزائن الفتاوى (ومن الناس من يبيعك قوله) أي تستحسن  
ظاهر قوله وزعمه حسنا مقبولا فان الإعجاب استحسان الشيء والميل اليه والتعظيم له قال الراغب  
التهج حيرة تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشيء وحقيقة اعجبني كذا ظهر لي ظهورا  
لم أعرف سببه (في الحياة الدنيا) متعلق بالتقول أي يسر لك ما يقوله في معنى الدنيا وحقها لأن  
دعواه محبتك انما هو لطلب حظ من الدنيا فكلامه اذا في الدنيا لا في الآخرة أو يبيعك قوله  
في الدنيا بجلالته وفصاحته لا في الآخرة لما انه يظهر هناك كذبه وقبحه (ويشهد الله على ما في  
قلبه) أي يقول الله شاهداً أن ما في قلبي من المحبة والاسلام موافق لما في لساني (وهو الذل الخصام)  
أي أشد في العداوة والخصومة للمسلمين على ان الخصام مصدر كالتقتال والجدال واضافة الالذ  
اليه بمعنى في واللذ شدة الخصومة نزلت في الاخنس بن شريق الثقفي وكان حسن المنظر حلو  
المنطق بو الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويدعى الاسلام ودعوى المحبة والخلوص بدون  
المواطاة من فعل الملاحدة والزنادقة والمح لا يفعل الا ما يحب محبوبه (قال الشاعر)

تعصى الاله وأنت تطهر حبه \* هذا العمري في القياس شديع

لو كان حبك صادقا لاطعته \* ان المحب لمن أحب مطيع

(قال الحافظ) بصدق ككوش كخورشيد زاید از تنست \* كذا زدروغ سیه روی  
كشت صبح تخت \* (واذا تولى) أي أدبر وانصرف عن مجملك أو اذا غلب وصار والبا  
(سعى في الارض) السعي سير سريع بالاقدام وقد يستعار للجد في العمل والكسب وانما جى بقوله  
في الارض مع ان السعي على كلا المعنيين لا يكون الا في الارض للدلالة على كثرة فسادها فان لفظ  
الارض عام يتناول جميع اجزائها وعموم الطرف يستلزم عموم المنظر وفكك أنه قبل أي مكان  
حل فيه من الارض افسد فيه فيلزم كثرة فسادها (ليفسد فيها) علة السعي (ويهلك) الاهلاك  
الاضاعة (الحرث) أي الزرع (والنسل) ما خرج من كل أنثى من أجناس الحيوان يقال نسل  
ينسل اذا خرج منفصلا والحرث والنسل وان كانا في الاصل مصدرين فالمراد بهما ههنا معنى  
المنعول فان الولد نسل أي به أي مخرج منفصل منهما ما وذلك كما فعله الاخنس بتقريف اذ بيتهم أي  
أناهم ليلا وأهلك مواشيهم وزرعهم لانه كان بينه وبينهم عداوة أو كما يفعله ولاية السوء بالقتل  
والاكتلاف أو بالظلم حتى يمنع الله بشوومه القطر فيمك الحارث والنسل وفي الحديث لما خلق الله  
تعالى أسباب المعيشة جعل البركة في الحرث والنسل فاهلا كهما غاية الافساد وفي الحديث يبعث  
بالوالي يوم القيامة فينذبه على جسر جهنم فيرتج به الجسر ارتجاجة لا يبقى منه متصل الازال  
عن مكانه فان كان مطيعا لله في عمله مضى وان كان عاصيا انخرق به الجسر فيهوى به في جهنم  
مقدار خمسين عاما (والله لا يحب الفساد) أي لا يرتضيه ويفضه ويقض على من يتعاطاه

فان قيل كيف حكم الله تعالى بأنه لا يجب الفساد وهو بنفسه مفسد الاشياء قيل الافساد في  
الحقيقة اخراج الشيء من حاله محمودة لا فرض صحيح وذلك غير موجود في فعل الله تعالى ولا هو  
آمر به ولا محب له وما نراه من فعله ونظنه بظاهرة فساد فهو بالاضافة اليه واعتبارنا له كذلك  
فأما بالنظر الالهي فكله صلاح (واذا قيل له) أي لهذا المناق والمفسد على نهج العظة والنصيحة  
(اتق الله) خف من الله في صنعك السوء واترك ما تبشره من الفساد والتفاق (أخذته العزة  
بالاثم) أي حملته الانفة التي فيه وحميته الجاهلية على الاثم والذنب الذي نهى عنه وأعلى رد قول  
الواعظ لجأوا وعنادا من قولك أخذته بكذا اذا حملته عليه والزمته اياه فالبا للتعدي وصلة  
الفعل الذي قبلها (فحسبه جهنم) مبتدأ وخبر أي كافيه دخول النار والخلود فيها على ما عمله وهو  
وعيد شديد (ولبئس المهاد) أي والله لبئس القرائس جهنم قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه  
من أكبرا الذنوب عند الله ان يقال للعبد اتق الله فيقول عليك نفسك وقيل لعمر بن الخطاب  
رضي الله تعالى عنه اتق الله فوضع خده على الارض تواضعا لله تعالى ثم انه تعالى لما وصف في  
الآية المتقدمة حال من يبذل دينه لطلب الدنيا ذكر في هذا الآية من يبذل دينه ونفسه لطلب  
الدين وما عند الله يوم الدين فقال (ومن الناس من يشرى نفسه) أي يبيعهما ويذاهما فان المكلف  
لم يبذل نفسه في طاعة الله من الصوم والصلاة والحج والجهاد والزكاة ونوصل بذلك الى وجدان  
ثواب الله صا والمكلف كأنه باع نفسه من الله تعالى بما نال من ثوابه وصار تعالى كأنه اشترى  
منه نفسه بمقابلته ما أعطاه من ثوابه وفضله (ابتغاء مرضاة الله) أي طلبا للرضاء (والله رؤوف  
بالعباد) ولذلك يكافئهم بالتقوى ويعرضهم للشواب ومن جله رأفته بعباده ان ما اشتراه منهم من  
أنفسهم وأموالهم انما هو خالص ملكه وحقه ثم انه تعالى يشترى منهم ملكة الخالص المحصور  
بما لا يعتد ولا يحصى من فضله ورحمته رحمة واحسانا وفضلا وكراما وقيل نزلت في صهيب بن  
سنان الرومي خرج من مكة يريد الهجرة الى النبي عليه الصلاة والسلام بالمدينة وهو ابن مائة  
سنة اتبعه نفر من مشركي قريش وقتلوا نورا كانوا معه وكان معه كنانة فيها سهامه وكان راميا  
مصيبا فقال يوم مشركي قريش لقد علمت اني من أركم رجلا والله لأضع سهمي الا في قلب رجل  
وايم الله لا اتصلون الي حتى ارمي بكل سهم في كنانتي ثم اضرب بسهمي ما بقي في يدي ثم افعلوا ما شئتم  
ولن ينفعكم كوني فيكم فاني شيخ كبير ولي مال في داري بمكة فارجعوا وخذوه واخلوني وما أنا  
عليه من الاسلام ففعلوا وساروا الى المدينة فلما دخلها التمية أبو بكر فقال له ربح البيع يا صهيب  
فقال وما ذلك يا أبا بكر فأخبره بما نزل فيه ففرح بذلك صهيب \* فيشرى حينئذ بمعنى يشترى  
لجريان الحال على صورة الشراء لانه اشترى نفسه من المشركين يبذل ماله لهم واعلم ان المؤمنين  
باعوا باختيارهم أنفسهم فكان عن نفس المؤمن الجنة اما الاولياء فانهم باعوا باختيارهم  
أنفسهم فكان عن نفس الاولياء مرضاة الله تعالى وبينهم ما فروق كثيرة فعلى السالك ان يخرج  
من أوطان البشرية ويعترب عن ديار الاقران حتى يكون مجاهدا حقيقيا وشهيدا معنويا قال  
عليه الصلاة والسلام طوبى للغرياء وقال أيضا من مات غريبا فقد مات شهيدا اي شير بذلك الى  
الانقطاع من الخلق الى الخالق وذلك لا يكون الا بغائشة الجمهور في العبادات والشهوات وفي  
الحديث يا أنس ان استطعت ان تكون أبدا على وضوء فافعل فان ملك الموت اذا قبض روح

العبد وهو على وضوء كتب له شهادة وذلك لان الوضوء اشارة الى الاتصال بما سوى الله تعالى  
 كما ان الصلاة اشارة الى الاتصال بالله تعالى وفي الحديث أيضا دم على الطهارة يوسع عليك الرزق  
 فالطهارة الصورية بسبب اتوسيع الرزق الصوري وكذا طهارة الباطن بسبب اتوسيع الرزق  
 المعنوي من المعارف والالهامات والواردات وعند ذلك يحيا القلب بالحياة الطيبة وتغوث  
 النفس عن صفاتها وليس ذلك الاثر الجهاد الحقيقي فمن تخلص من قيد النفس ومات بالاختيار  
 فهو حتى أبدا (وفي المتنوي) اي بسا نفس شهيد معتمد \* مرده در دنيا ورنده مي رود \* ولا بد  
 للعبد من العروج من الخلق الى الخالق ومن الحاجة التامة لنفسه الى الغنى التام بالحق في تحصيل  
 كل الخيرات وودع كل الآفات فاذا فرغ الى الله ووصل الى جلاله وغرق في مشاهدته جلاله شاهد  
 سر قوله تعالى قل الله ثم ذرهم وأول الامر ترك الاموال ثم ترك الاولاد ثم ترك النفس فعند الاول  
 يتجلى توحيد الافعال وعند الثاني يتجلى توحيد الصفات وعند الثالث يتجلى توحيد الذات وهو  
 أعلى الدرجات فعلى العاقل اكنار ذكر الله فانه سبب لتصفية الباطن وصقالة القلب قال تعالى  
 واذكر والله كثير العلكم تفلحون ولا فلاح أعظم من أن يصل الطالب الى المطلوب اللهم اجعلنا  
 مقبلين (يا أيها الذين آمنوا) بالسنتهم على ان الخطاب للمناقين (ادخلوا في السلم كافة) أي  
 استسلموا لله تعالى واطيعوه بجملة تظاهروا باطنا فالسلم بمعنى الاستسلام والطاعة وكافة حال من  
 ضمير الصاعل في ادخلوا وهذه حال ترو كدمعنى العموم في ضمير الجمع فان قولك قام القوم كافة  
 بمنزلة قاموا كاهم وبناء كافة وفاطمة وعمامة ليست للتأنيث وان كان أصلها أن تدل عليه بل انما  
 دخلت ليجرد صكون الكلمة منقولة الى معنى كل وجميع والمعنى ادخلوا في الاسلام بكليته ولا  
 تخلطوا به غيره فان الخطاب لمؤمني أهل الكتاب فانهم كانوا يراعون بعض أحكام دينهم القديم  
 كما روي أن عبد الله بن سلام وأصحابه كانوا يتمسكون ببعض شرائع التوراة من تعظيم السبت  
 وتحريم لحم الابل وألبانها وأشياء كانوا يرون الكف عن ذلك مباحا في الاسلام وان كان واجبا  
 في شريعتهم فثبتوا على ذلك مع اعتقادهم حلها استباحا من سفارعة العادة وقالوا يا رسول الله  
 ان التوراة كتاب الله فدعنا فلنقرأ منها في صلواتنا بالليل فقاتل عليه السلام لا تمسكوا بشئ مما  
 نسخ ودعوا ما ألقوه ولا تمسكوا من التزوع عمته فانه لا وحشة مع الحق وانما هو من تزوين  
 الشيطان (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) جمع خطوة بالضم والسكون وهو ما بين القدمين أي  
 لا تسلكوا مسالكه ولا تطيعوه فيما دعاكم اليه من السبل الزائغة والوساوس الباطلة (انه لكم  
 عدو مبين) ظاهر العداوة يريد أن ينفذ عليكم بهذه الوسوس اسلامكم (فان زلتم) الزل  
 في الاصل عنرة القدم ثم يستعمل في العدول عن الاعتقاد الحق والعمل الصائب فالعنى أخطأتم  
 الحق وتعدتوه علما كان أو عملا (من بعد ما جاءكم البينات) أي الحجج والشواهد على أن  
 ما دعيتم الى الدخول فيه هو الحق (فاعلموا ان الله عزيز) غالب على أمره لا يجهزها الانتقام منكم  
 (حكيم) لا ينتقم الا بالحق وفي الآية تهديد ببلغ لاهل الزل عن الدخول في السلم فان الوالد اذا  
 قال لولده ان عصيتني فأت عارفي وبشدة سطوتي لاهل المخالفة يكون قوله هذا أبلغ في الزجر  
 من ذكر الضرب وغيره وكما أنها مشتملة على الوعيد منبهة عن الوعد أيضا من حيث انه تعالى  
 أتبعه بقوله **حكيمة** فان اللائق بالحكمة ان يميز بين المحسن والمسيء فكما يحسن أن ينتظر من

الحكيم تعذيب المسيء فكذلك ينتظر منه اكرام المحسن واثباته بل هذا أليق بالحكمة وأقرب  
الى الرحمة (هل ينظرون) استفهام في معنى النبي ونظر بمعنى انتظر أي ينتظر من يترك الدخول  
في السلم ويتبع خطوات الشيطان (الآن يأتيهم الله) أي الايات ان الله أي عذابه على حذف  
المضاف لأن الله تعالى منزه عن المجيء والذهاب المستلزمين للعركة والسكون لأن كل ذلك محدث  
فيكون كل ما يصح عليه المجيء والذهاب محدثا مخلوقا له والاله القديم يستحيل ان يكون كذلك  
وسئل على رضى الله عنه أين كان تعالى قبل خلق السموات والارض قال أين سؤال عن المكان  
وكان الله تعالى ولا مكان وهو اليوم على ما كان ومذهب المتقدمين في هذه الآية وما شاكلها  
ان يؤمن الانسان بظواهرها ويكل علمها الى الله لانه لا يأمن في تعيين مراد الله تعالى من الخطا  
فالاولى السكوت ومذهب جمهور المتكلمين أن لا يتم التأويل على سبيل التفصيل (في ظلال)  
كأنته (من الغمام) وانظلل جمع ظلة وهي ما أظلك والغمام السحاب الابيض الرقيق سعى غاما  
لانه يتم أي يستر ولا يكون السحاب ظلة الا اذا كان يتعامترا كما قالظلل من الغمام عبارة عن  
قطع متشرفة كل قطعة تسكون في غاية الكثافة والعظم وكل قطعة ظلة (والملائكة) أي ويأتيهم  
الملائكة فانهم وسائط في اتيان أمره تعالى بل هم الآتون بأسسه على الحقيقة وتلخيصه قد  
قامت الحجج فلم يبق الا نزول العذاب فان قلت لم يأتيهم العذاب في الغمام كما فعل بقوم يونس  
وقوم عاد وقوم شعيب قلت لان الغمام مظنة الرحمة فاذا نزل منه العذاب كان الامر أقطع  
وأهول لان الشر اذا جاء من حيث لا يحتسب كان أعظم كما ان الخير اذا جاء من حيث لا يحتسب  
كان أسرف فكيف اذا جاء الشر من حيث يحتسب الخير وذلك كانت الصاعقة من العذاب  
المستقطع لمجيئها من حيث يتوقع الخير أي الغيث ومن ثمة اشتد على المتشكرين في كتاب الله تعالى  
قوله وبداهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فان تفسيره على ما قالوا عملوا أعمالا حسبوها حسنات  
فاذا هي سبيات وذلك التجوزهم أن يكون عملهم كذلك فيجيبهم الشر من حيث يتوقعون الخير  
لخافوا من ذلك (روى) أن محمد بن واسع تلا هذه الآية فقال آه آه الى أن فارق الدنيا (وقضى  
الامر) أي أتم امر اهلا كههم وفرغ منه وهو عطف على يأتيهم داخل في حين الانتظار وانما  
عدل الى صيغة الماضي دلالة على الحقيقة فكأنه قد كان (والى الله) لا الى غيره (ترجع الامور)  
أي أمور الخلق وأعمالهم هو القاضى بينهم يوم القيامة والمثيب والمعاقب فينبغي له ومن أن  
يكون في جانب الانتقاد ويحترز عن الهوى وخطوات الشيطان وعن النبي عليه السلام انه  
قال ان الله تعالى أظهر الشكاية من أمتي وقال اني طردت الشيطان لاجلهم فهم يعصونني  
ويطيعون الشيطان (قال السعدي) بكاسر براريم ازين عاروتك \* كما يا ويصلميم ويا حق  
بيعتك \* نظر دوست نادر كندسوى تو \* چودر روى دشمن بودر روى تو \* ندانى ككه  
كترتم دوست باي \* چو بيند كد دشمن بودر سراي \* فن أعظم الطاعات طرد الشيطان وأن  
يهم النفس دائما كما روى أن رجلا صام أربعين سنة ثم دعا الحاجة ومع ذلك لم تجب دعوته وذم  
نفسه وقال يا موى الشر ذلك من شر لفاوحى الى نبي ذلك الزمان قل له ان قتلك لنفسك أحب  
الى من صيام أربعين سنة (قال السعدي) خورنده كه خيري بر آيد ز دست \* به از صائم الدهر  
ديا پرست \* واعلم أن في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم معنى عام ومعهنى خاصا

فالعالم خطاب عام مع جميع من آمن أى أدخلوا في شرائط الاسلام في الباطن كما في الظاهر ومن  
 شرائطه ما قال النبي عليه السلام المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من آمنه الناس  
 وأما المعنى الخاص بخطاب خاص مع شخص الانسان وجميع أجزائه الظاهرة والباطنة فينبغي  
 أن يدخل أركانها في الاسلام بالفعل فالعين بالنظر والاذن بالسمع والفم بالاكل والفرج بالشهوة  
 واليد بالبطش والرجل بالمشي ودخول واحد منها في الاسلام بأن يستلم لأواصر الحق ويجتنب  
 نواهيه بل يترك ما لا يعنيه أصلاً ويقع على ما لا بدله منه ودخول جميع أجزائه الظاهرة في شرائط  
 الاسلام ميسر للمناقاة فاما ادخال أجزائه الباطنة فمعرفة ابطال الدين ومنزلة الرجال البالغين  
 فدخول النفس في الاسلام بجزءها عن كفر صفاتها الذميمة وترك ما أوقعتها واطمئنانها  
 بالعبودية ليستحق بها دخول مقام العبادا المخصوصين به بخطابه تعالى اياها كقوله تعالى يا أيها  
 النفس المطمئنة الآية ودخول القلب في الاسلام بتصفيته عن رذائل أخلاق النفس  
 وتخليته بشمائل اخلاق الروح ودخول الروح في الاسلام بتخليقه بأخلاق الله وتسليم الاحكام  
 الازلية وقطع النظر والتعلق عما سوى الله بتصرف جذبات الالوهية ودخول السر في الاسلام  
 بفضائه في الله وبقائه بالله ولا تتبعه واخطوات الشيطان أى لا تكونوا على سيرته وصفته وهى  
 الايام والاستكثار فانه ضد الاسلام انه لكم عدو ومبين لعداوته الغريز به لكم لاختلاف جبلته  
 وجبلتكم وقصوره عن نور فطر تكلم لكونه نارى الخلق لا يطلب منكم الا أن تكونوا نارين  
 مثله لانورين فهو عدو في الحقيقة في صورة المحب فان زلتم أى زلت أقدامكم عن صراط الاسلام  
 الحقيقي من بعد ما جاء تكلم البيئات دلائل تجليات أفعال الصفات فاعلموا ان الله عزير فلعرته  
 لا يهدى اليه كل دليل دنى الهمة قصير النظر حكيم يهدى من يشاء الى سرادقات عزته هل  
 ينظرون الا أن يتجلى الله في ظلال صفات قهرية من جملة تجليات الصفات الساترة لشمس الذات  
 وهو ملائكة القوى السماوية وقضى في اللوح أمر اهلاكمهم والى الله ترجع الامور بالقضاء  
 كذا في التأويلات الخمية (سل) أمر الرسول عليه السلام بالسؤال أو لكل أحد يصلح أن  
 يخاطب (بى اسرائيل) يعنى هؤلاء الموحدين في عصركم من رؤساء بى اسرائيل (كم آيتناهم)  
 أى آيتنا آباؤهم واسلافهم (من آية بينة) أى معجزة ظاهرة على أيدي أنبيائهم لا يخفى على المتفكر  
 أنها من عند الله كالعصا واليد البيضاء وانزال المن والسلوى وغيرها والمراد آيات كتبهم الشاهدة  
 على صحة دين الاسلام قوله كم آيتناهم محل هذه الجملة النصب أو الخفض على انها منقول  
 ثان للسؤال فانه يتعدى الى مقعولين الى الاول بنفسه والى الثانى بحرف الجر اما عن واما الباء  
 نحو سألته عن كذا او بكذا قال الله تعالى فاسأل به خبيراً وقد يحذف حرف الجر فنعمه جازى فى محل  
 كم النصب والخفض بحسب التقديرين وتميزكم من آية بينة والاحسن اذا فصل بين كم وعجزها  
 أن يؤتى عن وهذا السؤال سؤال تفرع وتبكيك كما يسأل الكفيرة يوم القيامة وتقرر بلجى  
 البيئات فكتم استقهامية خبرية وليس المراد حقيقة الاستفهام (ومن يبذل) التبديل تصدير  
 الشئ على غير ما كان عليه أى بغير (نعمة الله) التى هى آياته الباهرة فانها سبب للهدى الذى هو  
 أجل النعم وتبديلهم اياها أن الله اظهرها لتكون اسباب هدايتهم فجعلوها اسباب ضلالهم  
 فكفروا بها وتركوا الشكر عليها (من بعد ما جاتته) أى من بعد ما وصلت اليه وكن من

معرفتها والتصريح بذلك مع أن التبدل لا يتصور قبل الجحى للاشعار بأنهم قد بدلوها بعد ما  
 وقفوا على تفاصيلها (فإن الله شديد العقاب) تعليل الجواب كأنه قيل ومن يتدل نعمه الله  
 عاقبه أشد عقوبة فإنه شديد العقوبة لمن بدل النعمة في الدنيا والآخرة وقد عاقبهم في الدنيا  
 بالقتل وذلك في بني قريظة وبالأجلاء وذلك في بني النضير ويوم القيامة يعذبون في السعير قال ابن  
 التيمم ويبدل النعمة جرم بغير علم ومع العلم أشد جرماً ولذلك كان وعيد العلماء المقصرين أشد  
 من الجاهلين بالأحكام لان الجهل قديم نذبه وان كان الاعتذار به غير مقبول في باب  
 التكليف (زين للذين كفروا الحياة الدنيا) أي حسنت في أعينهم واشربت محبتهم في قلوبهم  
 حتى تم الكوا عليها وتمهاقتوا فيها معرضين عن غيرها والتزيين من حيث الخلق والايجاد مستند  
 الى الله تعالى إذ ما من شيء الا وهو خالقه وكل من الشيطان والتقوى الحيوانية وما في الدنيا من  
 الامور البهية والاشياء الشبيهة مزين بالعرض (ويسخر من الذين آمنوا) أي يستمزقون  
 بالفقراء من المؤمنين كعبد الله بن مسعود وعمار وصهيب وخبيب وبلال وغيرهم رضي الله  
 تعالى عنهم ويستردلونهم ويقولون تركوا الذات الدنيا وعذبوا أنفسهم بالعبادات وفوتوا  
 الراحة وكراماتهم وعطف على زين ومن لا ابتداء فكأنهم جعلوا السخرية مبتدأة منهم  
 (والذين اتقوا) يعني اطاعوا الله واختاروا النعم من المؤمنين وانما ذكروا بعنوان التقوى  
 للايدان بأن اعراضهم عن الدنيا لا تقاء عنها الكونها محلة بقبولهم الى جناب القدس شاغلة لهم  
 وللإشارة الى انه لا يسعد عنده الا المؤمن المتق (فوقهم يوم القيامة) يعني فوق المشركين لانهم  
 في اعلى عليين وهم في اسفل سافلين فتكون الفوقية حقيقة اولانهم في اوج الكرامة وهم في  
 حضيض الذل والمهانة فتكون الفوقية مجازاً ويوم منصوب بالاستقرار الذي تعلق به فوقهم  
 (والله يرزق من يشاء) أي في الدارين (بغير حساب) كثير بلا هندا زلانه تعالى لا يخاف نقاد  
 ما عنده لانه غنى لانهاية لبقدراته قاله تعالى يوسع بحسب الحكمة والمشيشة على عبادهم من  
 تكون التوسعة عليه استدراجاً كهؤلاء الكفرة وقارون واضرابهم ومنهم من تكون كرامة  
 كاعنياء المؤمنين وسليمان وامثالهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفت على باب الجنة  
 فرأيت اكثر أهلها المساكين ووقفت على باب النار فرأيت اكثر أهلها النساء واذا أهل الجنة  
 محبوسون الا من كان منهم من أهل النار فقد أمر به الى النار (قال الحافظ) ازين رباط  
 دود ورجون ضرور نبت رحيل \* رواق وطاق معيشة جه سر بلند ووجه پست \* بهست  
 ونيت مر نجان غنم پرو خوشدل باش \* كه نيست پست سر انجم هر كال كه هست \* بيال  
 وير هر واز ره كه تير بر تابی \* هو اكرفت زمانى ولى بجال نشست (يحكى) ان عيسى عليه  
 السلام سافر ومعه يهودى فكان مع عيسى ثلاثة اقراص فأعطاها اليهودى وقال احفظها ثم  
 بعد ساعة اكل اليهودى واحدا منها فقال عيسى اعط الاقراص الثلاثة فتقدم قرصين فقال أين  
 ثالثهما فقال اليهودى لم تكن اكثر من هذا فاشيا حتى شاهد من عيسى عجائب فأقسم عليه عيسى  
 لذلك حتى يقر بالقرص الثالث فلم يقر فلحقنا ثلاث اينات من الذهب فقال اليهودى اقسم ذلك  
 فقال عيسى واحداً لى وواحداً لك وواحداً لمن اكل القرص الثالث فقال اليهودى انا اكلت  
 القرص الثالث فقال عيسى ابعدهنى فقد شاهدت قدرة الله ولم تقربه والا ن قد اقررت بالدنيا



فترك اللبانات عند اليهودى ومضى وجاء ثلاثة من اللصوص وقتلوا اليهودى وأخذوا اللبانات ثم  
بعثوا من جلاتهم واحدا لياقى لهم بطعام فلما غاب عنهم ما تشاوروا في قتله وقالوا اذا رجع قتلناه  
وأخذنا نصيبه فذهب واشترى سماط طرسه في الطعام الذى اشتراه حتى يأكل ذلك الطعام  
صاحبه فيموتوا يأخذ اللبانات فلما قدم عليهما قاما وقتلاه ثم اكلا الطعام فماتاهم عليهم عيسى  
فوجد اليهودى وهؤلاء الثلاثة مقتولين فتعجب من ذلك فنزل جبريل وأخبره بالنصه فينبغى  
للعاقل ان لا يفتخر بكثرة الدنيا وان لا يهتم في جمعها بل يزرع فيها بذرا العمل كي يحصل في الآخرة لان  
الدنيا من زرع الآخرة ولا ينبغي للاغنياء ان يحرقوا الثمر بالغرور بكثرة دنياهم ولا يسخروا  
منهم لان هذه الصفة من صفات الكفرة (قال السعدى) يوم نعلم كندسه واروزكار \*  
نهد برول تنك درويش بار \* جو بام بلندش بود خود درست \* كند بول و خانا بربام بست \*  
والاشارة في الآية ان الله اذا فتح باب الملكوت على قلب عبد من خواصه يريه آياته في الملك  
والملكوت فان تغير بأحواله او تعجب بكاله فيقبل على شئ من مرادات النفس ويتدل نعمته  
بواقفة النفس ورضاها فان الله شديد العقاب بان يغير عليه احواله ويسلب عنه كاله ويشهده  
قوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ومن شدة عقابه انه اذا اذنب عبد دنيا  
صغيرا ولم يتب منه وأصر عليه ان يعاقبه بالابتداء بكبيرة مثل تبدل النعمة لعاقبه بزوال النعمة  
في الدنيا ودوام النعمة في العقبى وأيضا من شدة عقابه ان يزين للذين كفروا الحياة ويكرههم حتى  
يغلب عليهم حب الدنيا ويسخروا من الذين آمنوا من فقرائهم وكبرائهم جلهم شدة العقوبة على  
الوقية في اوليائه واستحار احبابه وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب يتقلبون والذين اتقوا فوقهم  
يوم القيامة والله يرزق من يشاء من درجات أعلى عليين ودرجات أسفل ساقلين بغير حساب بغير  
نهاية الى أبدا لا يادفان ما لانهاية له لا مدخل له تحت الحساب وفيه معنى آخر بغير حساب يعنى  
ما يرزق العبد في الدنيا من الدنيا فلما عذاب ولحلالها حساب وما يرزق العبد في الآخرة  
من النعيم المقيم بغير حساب كذا في التأويلات النجمية (كان الناس أمة واحدة) أى جماعة  
واحدة متفقين في الايمان واتباع الحق من وقت آدم الى مبعث نوح عليهم السلام وكان بينهم  
عشرة قرون كل قرن ثمانون سنة كما عند الاكثر (فبعث الله النبيين) أى فاختلفوا فبعث الخ  
يدلالة قوله تعالى اجعلهم بين الناس فيما اختلفوا فيه (مبشرين) بالثواب لمن آمن وأطاع  
(ومنذرين) محذرين بالعقاب لمن كفر وعصى (وأُنزل معهم الكتاب) أى كتاب اومع كل  
واحد منهم بمن له كتاب كتابه الخاص لامع كل واحد منهم على الاطلاق اذ لم يكن بعضهم كتاب  
واغما كانوا يأخذون بكتب من قبلهم وعموم النبيين لا ينال في خصوص الضمير العائد اليه جمعونه  
المقام (بالحق) أى حال كون ذلك الكتاب ملتصبا بالحق والعدل والصدق شاهداه (ليحكم)  
أى الله تعالى (بين الناس فيما اختلفوا فيه) أى في الحق الذى اختلفوا فيه بعد الاتفاق  
(وما اختلف فيه) أى في الحق (الا الذين أوتوه) أى الكتاب المنزل لازالة الاختلاف والتعبير  
عن الانزال بالاتباع للتبيين من قول الامر على كمال تمكثهم من الوقوف على ما في تضاعيفه من  
الحق فان الانزال لا يفيد تلك الفائدة أى عكسها والامر حيث جعلوا ما انزل لازالة الاختلاف  
سببا لاستحكامه ورسوخه (من بعد ما جاءتهم البينات) أى رسخت في عقولهم ومن متعلق بما

اختلاف ولم تمنع الامن ذلك كقولك ما قام الازيد يوم الجمعة (بغيايتهم) مفعول له لقوله وما اختلف  
 فالاستثناء متعلق بثلاثة اشياء والتقدير وما اختلف فيه الا الذين الخ وما اختلفوا فيه الامن بعد  
 الخ وما كان الاختلاف الالهي والتمالك على الدنيا والحسد والظلم كما فعل قاييل بهاييل وما قتله  
 لاشكال الحق عليه بل حسدا منه على أخيه وهكذا في كل عصر وهذا فعل الرؤساء ثم العامة  
 اتباعا لهم وفعلهم مضاف اليهم قتيبن ان الاختلاف في الحق امر متقادم في الاسلام (فهدي الله  
 الذين آمنوا) بالكاتب (لما اختلفوا فيه) متعلق بهدي وما موصولة ومعناه هدى الى ما اختلفوا  
 فيه (من الحق) بيان لما (باذنه) أي بأمره وتيسيره واطقه وارادته ورحمته حتى أبصروا الحق  
 بنور التوفيق من الباطل (والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم) لا يضل سالكه (أم حسبتم أن  
 تدخلوا الجنة) خاطب به النبي عليه السلام والمؤمنين بعد ما ذكر اختلاف الامم على الانبياء بعد  
 مجي الآيات تشجيبا لهم على الثبات على المصابرة على مخالفة الكفرة فان عاقبة الامر النصر وأم  
 منقطة فقد تدريل والهمزة قبل اضراب عن الاخبار المتقدم الى الانكار المدلول عليه بهـ هـزة  
 الاستفهام أي ما كان ينبغي ان تحسبوا ذلك وتظنوا أولم حسبتموه (ولما يأتكم) أي والحال لم  
 يجتكم (مثل الذين خلوا) أي صفة الذين منوا (من قبلكم) من الانبياء ومن معهم من المؤمنين  
 ولم يتلوا بعد ما يتلوا به من الاحوال الهائلة التي هي مثل في الفظاعة والشدة وهو متوقع  
 ومنظر (مستم البأساء) بيان له على الاستثناء كأنه قيل كيف كان مثلهم ومثلهم المحببة  
 فقيل مستهم البأساء أي الشدة من الخوف والفاقة (والضراء) أي الآلام والامراض  
 (وزلوا) أي ازبحوا ازعاجا شديدا بما اصابهم من الشدائد (حتى يقول الرسول والذين آمنوا  
 معه) أي انتهى أمرهم من الشدة الى حيث اضطرتهم الضجر الى ان يقول الرسول وهو اعلم  
 الناس بشؤون الله واثقتهم بنصره والمؤمنون المقصدون بانائه المستضيئون بأنواره (حتى)  
 أي يأتي (نصر الله) الذي وعدناه طلبا وتمنائه واستطالة المدة الشدة والعناء فان زمان الشدة  
 وان قصر فهو طويل في عين المبتلي بها فلا محالة يستبطن النصر فأجابهم الله بقوله (الآن نصر  
 الله قريب) اسعافا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر أي أنا نصر أولم يأتى لا محالة ونصري قريب  
 منهم فان كل آت قريب ولما كان الجواب بذكر القرب دل ذلك على أن السؤال كان واقعا عن  
 زمان النصر قريب هو أم بعيد ولو كان السؤال عن وقوع أصل النصر بمعنى انه هل يوجد  
 أولا لما كان الجواب مطابقا للسؤال وفي الاية إشارة الى ان الوصول الى الله والفوز بالكرامة  
 عنده برفض الهوى واللذات ومكابدة الشدائد والرياضات كما قال عليه السلام حفت الجنة  
 بالمكاره وحفت النار بالشهوات كذا في تفسير القاضى (ونم ما قيل) فلك مشام كسى خوش  
 كنديوى مراد \* كه خالنه مرکه باشد عبير وعتبروا \* وعن خباب بن الارت رضي الله تعالى  
 عنه قال لما شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نلقى من المشركين قال ان من كان قبلكم  
 من الامم كانوا يعذبون بأنواع البلاء فلا يصرفهم ذلك عن دينهم حتى ان الرجل كان يوضع على  
 رأسه المنشار فيشق فلقطين ويعشط الرجل بامشاط الحديد يجادون العظم من لحم وعصب ما يصرفه  
 ذلك عن دينه وایم الله ليمتن الله هذا الامر حتى يسير الراكب منكم من صنعاء الى حضرموت  
 لا يفتنى الا الله والذئب على غنمه ولكنكم تعجلون قالوا كل نبى بعث الى امته أجهد حتى قال

متى نصر الله ووقع ذلك للرسول عليه السلام حين وقع له ضجر شديد قبل فتح مكة فقالت في يوم  
 الاحزاب حيث لم يبق لاصحابه صبر حتى ضجروا وطلبوا النصر فامر الله ربي بما وجدوا وهزم  
 الكفار بهم ما ومن شدائده عليه السلام غزوة الخندق حين اصاب المسلمين ما اصابهم من الجهد  
 وشدّة الخوف والبرد وضيق العيش وانواع الاذى كما قال تعالى وبلغت القلوب الحناجر  
 ولو اطلعت على ما اصابهم من عداوة اليهود واسرار التنازع واذى القوم عينا وشمالا يبدل  
 المجهود حين هاجروا الى المدينة لكفى ذلك عبرة في هذا الباب فخصن اولى بمقامه امثال هذه  
 الشدائد خصوصاً في هذا الزمان الذي لا تجد بدا من طعن الناس واذاهم اذا البلاء على الانبياء تم  
 على الاولياء ثم الامثال فالامثال \* غير لازمة آسبها بوجد صائب \* امان زحاذثة آسمان حبه  
 ميصواهي \* قال في التأويلات النجمية عند قوله تعالى كان الناس امة واحدة الاية ان اتصال  
 الذميمة التي عليها اكثر الناس كلها عارضة لهم فانهم كانوا حين اشهدهم الله على انفسهم امة  
 واحدة وندوا على الفطرة لقوله عليه السلام كل مولود يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه  
 او ينصرانه او يمجسانه وما قال عليه السلام او يسلمانه لمعنيين احدهما ان الكفر يحصل  
 بالتقليد ولكن الايمان الحقيقي لا يحصل به والثاني ان الابوين الاصليين هما الانجم والعناصر  
 فعلى التقديرين الولد بتربية الآباء والاقدمات يضل عن سبيل الحق وينزل قدمه عن الصراط  
 المستقيم التوحيد والمعرفة ولو كان نبيا يحتاج الى هادي يهدي الى الحق كما قال تعالى لنبينا صلى  
 الله عليه وسلم ووجدك ضالا فهدى ولكل من السعادة والشقاوة كتاب كما قال عليه السلام  
 ما من نفس الا وقد كتب في كتابها من اهل الجنة والنار وكتب شقية أو سعيدة فقالوا  
 أفلا تتكل على كتابنا يا رسول الله وتدع العمل قال اعلموا فكل ميسر لما خلق له اما اهل الشقاوة  
 فيسرون لعمل اهل الشقاوة واما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة فلا يقدم  
 مقاساة بأساء التركة والتجريد والفقر والافتقار حتى يحصل دخول جنة الجبال ودار القرار فلم  
 يضجروا من طول مدة الحجاب وكثرة الجهاد في الفراق وعيل صبرهم عن مشاهدة الجبال وذوق  
 الوصال وطلبوا نصر الله بالتجلى على قع صفات النفوس مع قوة مصابرتهم وحسن تحملهم لما  
 يقول المحبوب ويريدهم حتى جاء نصر الله ورفع الحجاب وظهر أنوار الجبال (يسألونك ماذا  
 يصدقون) أي أي شيء يتصدقون به من اصناف أموالهم نزلت حين حث النبي عليه السلام على  
 التصديق في سبيل الله وسأل عمرو بن الجوح وهو شيخهم أي فان وله مال عظيم فقال ماذا تنفق  
 يا رسول الله من أموالنا وأين نضعها (قل ما انفقتم من خير) أي أي شيء انفقتم من أي خير كان  
 وهو بيان للمنفق والمال يسمى خيرا لان حقه ان يصرف الى جهة الخير فصارت بذلك كأنه تنفق  
 الخير (قلوا الذين) فان قلت كيف طابق الجواب السؤال وهم قد سألوا عن بيان ما يتفقون  
 واجيبوا بيان المصرف قلت قد تضمن قوله ما انفقتم من خير بيان ما يتفقونه وهو كل خير وبني  
 الكلام على ما هو أهم وهو بيان المصرف لان النفقة لا يعتد بها الا ان تقع موقعها (والاقربين  
 واليتامى) أي المحتاجين (والمساكين وابن السبيل) ولم يتعرض للسائلين والرقاب اما اكتفاء  
 بما ذكر في المواقع الاخرى واما بناء على دخولهم تحت عموم قوله تعالى (وما) أي أي شيء (تفعلوا  
 من خير) فانه شامل لكل خير واقع في أي مصرف كان (فان الله به عليم) أي ان تفعلوا خيرا

فان الله يعلم كنهه ويوفي ثوابه والمراد بهذه الآية الحث على بر الوالدين وصله الارحام وقضاء  
 حاجة ذي الحاجة على سبيل التطوع ولا ينافيه ايجاب الزكاة وحصر مصارفها في الاصناف  
 الثمانية كما ذكر في قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم  
 وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل (كتب) أي فرض (عليكم القتال) أي  
 قتال الكفرة والجهور على ان الجهاد فرض على الكفاية مثل صلاة الجنائز وورد السلام (وهو)  
 أي والحال ان القتال (كره لكم) شاق عليكم مكروه فالكره مصدر بمعنى الكراهة نعت به  
 للمبالغة كأن القتال في نفسه كراهة لفرط كراهتهم له وهذه الكراهة من حيث تقوى الطبع  
 منه لما فيه من مؤنة المال ومشقة النفس وخطر الروح لأنهم كرهوا أمر الله تعالى وكراهة  
 الطبع لا توجب الذم بل تحقق معنى العبودية اذا فعل ذلك اتباعا للشرع مع نفرة الطبع فأما  
 كراهة الاعتقاد فهي من صفات المنافقين (وعسى ان تكرهوا شيئا) وهو جميع ما كرهوه من  
 الاسوار والشاة التي من جلتها القتال (وهو خير لكم) لان في الغزوا وحدي الحسينين اما الظفر  
 والغنيمه واما الشهادة والجنة وعسى كلمة تجرى مجرى لعن وهي من العباد للترجي ومن الله  
 للترجيبة (وعسى ان تحبوا شيئا) وهو جميع ما تمناه عنه من الامور المستلذة التي من جلتها  
 القعود عن الغزو (وهو شر لكم) لما فيه من فوات الغنيمه والاجر وغلبة الاعداء وتخريب  
 الديار (والله يعلم) ما هو خير لكم دينا ودنيا فلذا يا امر كريمة (وانتم لاتعلمون) ذلك ولذلك  
 تكرهونه (قال في المثوى) ما التصوف قال وجدان الفرح \* في فؤادي عندنا بيان الترح  
 \* بجله درزنجيريم وابتلا \* مير ونداين ره بغيرا وليا \* بعنى ان المقلد يجرى الى الحضرة بالاضطرار  
 بخلاف الولي قال ذوالنون المصري رحمه الله انما دخل التساد على الخلق من ستة اشياء الاول  
 ضعف النية بعلم الآخرة والثاني صارت ابدانهم رهينة لشهواتهم والثالث غلب عليهم حلول  
 الامل مع قرب الاجل والرابع آثر وارضا المخلوقين على رضا الخالق والخامس اتبعوا هواهم  
 ونبتوا سنة تبيهم وراء ظهورهم والسادس جعلوا قليل زلات السلف حجة انفسهم ودفنوا كثير  
 مناقبهم فعلى العاقل ان يجاهد مع النفس والطبيعة ليرتفع الهوى والشهوات والبدعة ويتمكن  
 في القلوب بحب العمل بالكتاب والسنة قال ابراهيم الخواص رحمه الله كنت في جبل لكلام  
 فرأيت رمانا قلته شهيته فدوت فأخذت منه واحدة فمشقتها فوجدتها حامضة فخصيت وتركتها  
 فرأيت رجلا مطروحا قد اجتمع عليه الزنا برفقات السلام عليك فقال وعليك السلام يا ابراهيم  
 فقلت كيف عرفته فقال من عرف الله لا يخفى عليه شيء فقلت له ارى لك حالا مع الله فلو سأله  
 ان يحملك ويسلك الاذى من هذه الزنا برفقات فقال وارى لك حالا مع الله فلو سأله ان يتبعك شهوة  
 الرمان فلدغ الرمان يبجد الانسان ألمه في الآخرة ولدغ الزنا برفقات ألمه في الدنيا فتركته ومشيت  
 (قال السعدي) مبرطاعت نفس شهوت رست \* كه هر ساعتش قبله ديكرست \* كند مرد را  
 نفس اماره خوار \* اكرهوشمندی عزيزش مدار \* وفي التأويلات القاشانية كتب عليكم  
 قتال النفس والشیطان وهو مكروه لكم مترأتر من طعم العلقم واشد من ضمغ الضيغ وحقيقة  
 الجهاد دفع الوجود الجازي فانه الحجاب بين العبد والرب كما قيل وجودك ذنب لا يقاس عليه  
 ذنب آخر وكما قال ابو منصور

بني وبينك اني قد يراحتي \* فارفع بجودك لي اني من البين  
وعسى أن تكرر هو اشياء وهو خير لكم لاحتجابكم بهوى النفس وحب اللذة العاجلة عما في ضميره  
من الخير الكثير واللذة العظيمة الروحية التي تستحق تلك الشدة السريعة الانقضاء بالقياس  
الى ذلك الخير الباقي والذات السرمدية وعسى أن تحبوا شيئا من اللذات الجسمانية وتمتعات  
النفس وهو شر للنفس بجرمانها من اللذات الروحية والله يعلم أن في كراهة النفوس ما ودع  
من راحة القلوب وأنتم لا تعلمون ان حياة القلوب في موت النفوس وفي حياة النفوس موت  
القلوب كما قال

اقتلوني يا ثقاتي \* ان في قتل حيااتي

(وفي المتنوى) خببروشمشير شدريحان من \* مرث من شد برنم ونر كسدان من (يسألونك  
عن الشهر الحرام) روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعث عبد الله بن جحش وهو ابن  
عنه صلى الله عليه وسلم اخذت ابيه في جمادى الآخرة قبل قتال بدر شهرين على رأس سبعة  
عشر شهرا من مقدمه المدينة وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين عبد بن أبي وقاص الزهري  
وعكاشة بن محسن الاسدي وعتبة بن غزوان السلمي وأبا حذيفة بن عتبة ومهبل بن بيشاه  
وعامر بن ربيعة وواقد بن عبد الله وخالد بن بكير وكتب لامرهم عبد الله بن جحش كتابا وقال سر  
على اسم الله ولا تنظر في الكتاب حتى تسير يومين فاذا انزلت فافتح الكتاب واقراه على أصحابك ثم  
امض لما امرتك ولا تذكرهن أحد من أصحابك على السير معك فصار عبد الله يومين ثم نزل وفتح  
الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فسر على بركة الله عن تبعك من أصحابك حتى تنزل  
بطن نخلة فترصد بها عير قريش اعلم ان تأتينا منها بخير فلما نظر في الكتاب قال سمعوا وطاعة ثم قال  
لاصحابه ذلك وقال انه نهي ان اكره أحد منكم ان يريد الشهادة فليطلق ومن كره فليرجع  
ثم مضى ومضى معه أصحابه لم يختلف عنه منهم أحد حتى كاد يقع فوق الفرع بموضع من الجبار  
يقال له بجران فاضل سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان بعير الهمة ابعث قبانه فتخطا في طلبه  
ومضى بشية أصحابه حتى نزلوا بطن نخلة بين مكة والطائف فبينما هم كذلك مرت عير قريش تحمل  
زبيبا وأدما وتجارة من تجارة الطائف فيهم عمرو بن الحضرمي والحكم بن كيسان مولى هشام  
ابن المغيرة واخوه نوفل بن عبد الله المخزوميان فلما رأوا أصحاب رسول الله صابواهم فقال عبد الله بن  
جحش ان القوم قد ذعروا منكم فاحلقوا رأس رجل منكم فليعرض لهم فحلقوا رأس عكاشة ثم  
اشرف عليهم فقال قوم عمار لا يأس عليكم فامشوا وكان ذلك في آخر يوم من جمادى الآخرة  
وكانوا يرونه من جمادى وهو من رجب فتشاور القوم وقالوا ان تركتموهم الليلة ليدخان الحرم  
فليمنعن منكم فأجمعوا امرهم في واقعة القوم فرمى واقد بن عبد الله السهمي عمرو بن  
الحضرمي بسهم فقتله وكان اول قتيل من المشركين وهو اول قتيل في الهجرة واستأسروا الحكم  
ابن كيسان وعثمان بن عبد الله وكانا اول اسيرين في الاسلام وافلت نوفل على فرس له فاجزهم  
واستاق المؤمنون العير والاسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قريش  
قد استحل محمد الشهر الحرام شهر ايامن فيه الخائف ويذعز فيه الناس لمعايتهم أي يتفرقون في  
البلاد فسلك فيه الدماء وأخذ الجراثيب وعير بذلك أهل مكة من سكان بهمن المسلمين وقالوا  
يا معشر الصباة استحلتم الشهر الحرام وقاتلتم فيه وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال عليه السلام لابن جحش وأصحابه ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام ووقت العير  
 والاسيرين أي جعلها موقوفة وما قسمها بين الغائبين وأبي أن يأخذ شيئا من ذلك ينتظر الاذن من  
 الله فعظم ذلك على أصحاب السرية وظنوا ان قد هلكوا وسقط في ايديهم وقالوا يا رسول الله  
 اننا قتلنا ابن الحضرمي ثم اصابنا فتظننا الى هلال رجب فلا ندري افي رجب اصابناه ام في جمادى  
 فأكثر الناس في ذلك فأنزل الله هذه الآية فاخذ رسول الله العير فعزل منها الخمس وكان اول  
 خمس في الاسلام وقسم الباقي بين أصحاب السرية وكانت اول غنيمة في الاسلام وبعث أهل مكة  
 في فداء اسيرهم فقال بل تقضه ما حتى يقدم سعد وعتبة وان لم يقدم ما قتلناهم ما فلما قدما  
 فاداهما فاما الحكم بن كيسان فاسلم وأقام مع رسول الله بالمدينة فقتل يوم بدر وهو شهيد او اما  
 عثمان بن عبد الله فرجع الى مكة فمات بها كافرا وأما نوفل فضرب بطن فرسه يوم الاحزاب  
 ليدخل الخندق فوقع في الخندق مع فرسه فمطمأ جميعا وقله الله فطلب المشركون جيفته بالثمن  
 فقال صلى الله تعالى عليه وسلم خذوه فانه خبيث خبيث الحيفة والدية والمعنى يسألك المسلمون  
 استعلا ما والكفار تغننا عن الشهر الحرام أي رجب سمي به لتحريم القتال فيه (قتال فيه) بدل  
 اشتمال من الشهر لان الشهر مشتمل على القتال (قل) يا محمد في جوابهم (قتال فيه كبير) اثم  
 عظيم عند الله وقاتل مبتدأ خيره كبير وجازا لا ابتداء بالنكرة لانها وصفت بقبه والاكثر ان هذه  
 الآية منسوخة بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم (ومسد عن سبيل الله) مبتدأ  
 قد تخصص بالعمل فيما بعد أي ومنع عن الاسلام الموصل للعبد الى الله تعالى (وكفر به) أي  
 بالله تعالى (والمسجد الحرام) عطف على سبيل الله وحيث كان الصدق عن سبيل الله فردا من افراد  
 الكفر به تعالى لم يقدح العطف المذكور في حين هذا العطف لانه ليس بأجنبي محض أي منع  
 المسلمين عن دخول مكة وزيارة بيت الله (واخراج اهله) أي أهل المسجد وهو النبي عليه السلام  
 والمؤمنون (منه) أي من المسجد الحرام وهو عطف على وكفر به وجعل المسلمين أهل المسجد  
 وان كانوا خارجين عن مكة لانهم قاتلون بما يجب عليهم من حقه لانهم يصيرون اهلا في العاقبة  
 فسماهم باسم العاقبة ولم يسم الكفار أهل المسجد وان كانوا بمكة لان مقامهم بمكة عارض (الكبير  
 عند الله) خبر الاشياء المعدودة أي هذه الاشياء الاربعة اكبر اعما وعقوبة من قتل المسلمين ابن  
 الحضرمي في الشهر الحرام لان القتال يحل بحال والكفر لا يحل بحال ولانهم كانوا متأولين في  
 القتال لانهم شكروا في اليوم ولاتا ويل للكفار في الكفر (والفتنة) أي ما ارتكبوه من  
 الاخراج والشرك وصدا الناس عن الاسلام ابتداء وبقاء (الكبر من القتل) أي اقطع من قتل  
 الحضرمي في الشهر الحرام فلما نزلت هذه الآية كتب عبد الله بن انيس الى سؤمى مكة اذا غيركم  
 المشركون بالقتال في الشهر الحرام فعبروهم انتم بالكفر واخراج رسول الله من مكة ومنعهم  
 المسلمين عن البيت (ولا يزالون يقاتلونكم) بيان لاستحكام عداوتهم واصرارهم على الفتنة في  
 الدين أي لا يزال الكفار عن قتالكم أي المؤمنون (حق يردوكم عن دينكم) أي كي يصرفوكم  
 عن دينكم الحق الى دينهم الباطل (ان استطاعوا) اشارة الى تسليمهم في الدين وثبات قدمهم فيه  
 كأنه قيل وأني لهم ذلك وهو كقول الرجل لي لعدوه ان ظفرت بي فلا تبق علي ولا ترحنني وهو  
 واثق بأنه لا يظفر به وهو تطيب لقلوب المؤمنين (ومن يرتدد منكم عن دينه) اظهار التضعيف



من الناس فقال لو كان هؤلاء من الناس لما أتلاعب بهم كما يتلاعب الصبيان بالكرة فقلت ومن  
 الناس فقال قوم في المسجد الشونيزي قد أنحلوا جسمي وأحرقوا قلبي كلما هممت بهم أشاروا  
 إلى الله تعالى فأكاد أحرق بنور ذكركم قال فاتممت ورجعت إلى المسجد الشونيزي بلبيل فلما  
 دخلت المسجد إذا أنا بثلاث أنفس جلوس ورؤسهم مغطاة برفعاتهم فلما أحسوا بي أخرج  
 واحد رأسه فقال يا أبا القاسم أنت كلما قيل بشي صرت تقبله وتسمعه انظر إلى اجتهادهم في طاعة  
 الله ومفاءة أسرارهم عما سواه تعالى فهم من أهل الإسلام الحقيقي يقول الفقير ناظم هذه  
 الدرر قال لي شيخ العلامة أبقاه الله بالسلامة في قوله عليه السلام بدأ الإسلام غريباً وسيعود  
 غريباً المراد بالإسلام هو الإسلام الحقيقي وصاحبه لا يرتد أبداً وكونه غريباً أن لا يوجد له أنيس  
 (قال في المتنوي) بود كبرى در زمان بايزيد \* كفت أوراينك مسلمان سعيد \* كه چه باشد كرتو  
 اسلام آوری \* تا يابی صد نجات و سروری \* كفت اين ايمان اكر هست اي هر يد \* انكه  
 دارد شيخ عالم بايزيد \* مؤمن ايمان آنم در نهان \* كچه مهرم هست محكم بردهان \* باز ايمان  
 خود كرا ايمان شماست \* نى بدان مياستم و نى مشهاست \* آنكه صد ميلش سوى ايمان بود  
 \* چون شمارا ديد زان قاتر شود \* زانكه نامى بيندا و معيش نى \* چون يابانرا مفازه كفتى  
 (ان الذين آمنوا) نزلت في السرية فان الله تعالى لما فرج عنهم بالآية السابقة ما كانوا فيه  
 من النعم الشديدة بقية لهم في الشهر الحرام طمعوهم فيما عند الله من ثوابه فقالوا يا رسول الله  
 لا عتاب علينا فيما فعلنا فهل نعطي أجراً أو نواباً ونطمع أن يكون سفرنا هذا سفر غزوة  
 وطاعة فأنزل الله تعالى هذه الآية لأنهم كانوا مؤمنين مهاجرين وكانوا بسبب هذه المقاتلة  
 مجاهدين والمعنى تدوا على ايمانهم فلم يرتدوا (والذين هاجروا) أى فارقوا منازلهم وأهلهم  
 (وجاهدوا) الجهادة استفرغ ما في الوسع أى حاربوا المشركين في سبيل الله في طاعته لا علاه  
 دينه (أولئك يرجون) بما لهم من مبادئ الفوز (رحمة الله) أى ثوابه ولا يحبط أعمالهم كأعمال  
 المرتدين أثبت لهم الرجاء دون الفوز بالمرجو لا لئذيان بأنهم عالمون بأن العمل غير موجب  
 للإجروا ناهو بطريق التفضل منه تعالى لا لأن في فوزهم اشتباها (والله غفور) مبالغ  
 في مغفرة ما فرط من عباده خطأ (رحيم) يجزل لهم الاجر والثواب قال قتادة هؤلاء خيار هذه  
 الامة ثم جعلهم الله أهل رجاء كما تسمعون وانه من رجاء طلب ومن خاف هرب (روى) انه مر أبو عمر  
 السكندى يوماً بسكة فرأى أقواماً أرادوا الخراج شاب من المحلة لفساده وامرأة تسكى قيل  
 انها أمه فرجها أبو عمر فشفع له اليهم وقال هبوه متى في هذه المرة فان عاد إلى فساده فشا أنكم  
 فوهبوه منه فغضب أبو عمر فلما كان بعد أيام اجتاز به تلك السكة فسمع بكاء العجوز من وراء  
 ذلك الباب فقال في نفسه لعل الشاب عاد إلى فساده فنتى من المحلة فدق عليها الباب وسألها عن  
 حال الشاب فقالت انه مات فسالها عن حاله فقالت لما قرب أجله قال لا تخبرى الخيران عوقى  
 فالتفت آذيتهم فانهم سيشتمونى ولا يحضرون جنازتى فاذا دفنتى فهذا خاتمى مكتوب عليه  
 بسم الله الرحمن الرحيم فادفنيه معى فاذا فرغت من دفنى فدفنى معى إلى ربي ففعلت وصيته فلما  
 انصرفت عن رأس القبر سمعت صوته يقول انصرفى يا أماء فقد قدمت على رب كريم ونعم ما قيل  
 بيها نه ميدهد بيها نعيمه قيل ان الخجاج لما حضرته الوفاة كان يقول اللهم اغفر لى فان الناس



يزعمون أنك لاتعمل ومات بواسط سنة خمس وتسعين وهي مدينته التي أنشأها وكان يوم موته  
 يسمى عرس العراق ولم يعلم بموته حتى أشرفت جارية من القصر وهي تبكي وتقول الا ان مطعم  
 الطعام ومطلق الهام قدمات ثم دفن ووقف رجل من أهل الشام على قبره فقال اللهم لا تحرمنا  
 شفاعته الخجاج وحلف رجل من أهل العراق بالاطلاق ان الخجاج في النار فاستنقى طاوس فقال  
 يفر الله لمن يشاء وما أظنها الاطلقت فيقال انه استنقى الحسن البصرى فقال اذهب الى  
 زوجتك وكن معها فان لم يكن الخجاج في النار فايضرك كما انك في الحرام فقد وقتت من هذا  
 المذكور على ان الله تعالى غفور رحيم يغفر لعبده وان جاء بمثل زبد البحر ذنبا فاللازم للعباد  
 الرجاء من الله تعالى قال الراغب وهذه المنازل الثلاثة التي هي الايمان والمهاجرة والجهاد هي  
 المعنى بقوله اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله ولا سبيل الى المهاجرة الا بعد  
 الايمان ولا الى جهاد الهوى الا بعد هجران الشهوات ومن وصل الى ذلك فحق له أن يرجو  
 رحمة واعلم أن الهجرة عن قسرين صورية وقد انقطع حكمها بفتح مكة كما قال عليه السلام  
 لا هجرة بعد الفتح ومعنوية وهي السير عن موطن النفس الى الله لفتح كعبة القلب وتخليها  
 من أصنام الشرك والهوى فيعبري حكمها الى يوم القيامة وكذا الجهاد في سبيل الله على قسرين  
 أصغر وهو الجهاد مع الكفار وأكبر وهو الجهاد مع النفس وانما كان هذا الجهاد أكبر لان  
 غاية الاول اصلاح الظاهر وغاية الثاني اصلاح الباطن وهو أصعب وأقوى وأيضا غاية الاول  
 الوصول الى الجنة والرحمة وغاية الثاني الوصول الى مشاهدة الحق والجمال المطلق وأيضا غاية  
 الاول الشهادة وغاية الثاني الصديقية والصديقون أعلى منزلة من الشهداء كما قال تعالى فأولئك  
 مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء فقدم ذكر الصديقين على ذكر الشهداء  
 فاذا وصل المرء الى صلاح النفس بالجهاد الاكبر الذي هو أعز من الكبريت الاحمر يرحم العباد  
 ولا يتصداهم الضرر (حكى) ان بعضهم جاء الى بعض المشايخ وخدمه وقال له أريد أن تعلمني  
 الاسم الاعظم فقال له وفيك أهلية له قال نعم قال اذهب الى باب البلد ثم أخبرني بما جرى فيه  
 فذهب وجلس على باب البلد فاذا بشيخ حطاب معه حطاب على حمار فضر به جندي وأخذ  
 حطابه ظلما فلما رجع الرجل الى الشيخ وأخبره بالقصة قال له الشيخ لو كنت تعلم الاسم الاعظم  
 ما تصنع بالجندي قال كنت أدعو عليه بالهلاك فقال له الشيخ اعلم أن الحطاب هو الذي  
 علمني الاسم الاعظم واعلم أن الاسم الاعظم لا يصلح الا لمن يكون على هذه الصفة من الصبر  
 والرحمة على الخلق والشفقة عليهم (قال السعدي) مكن تانواتي دل خلق ريش \* وكرميك  
 ميكى بيج خويش \* ثم ان قلبه الكلام من أشنع الأشياء في اصلاح النفس كما أن اللقمة الطيبة  
 أشنع في اصلاح الطبيعة وصفاء القلب (قال في المشنوي) طنل جان ازشير شيطان باز كن  
 \* بعد از انش با ملك انباز كن \* تانواتريك وملول وتيرة \* دانكه ياد بواين همشيرة \*  
 لقمة كوتور افزرد وكمال \* آن بود آورده از كسب حلال \* روغنى كايدي چراغ ما كشد  
 \* آب خوانش چون چراغى را كشد \* (يسألونك) قال ابن عباس رضى الله عنه ما رأيت  
 قوما كانوا خير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سألوه الا عن ثلاث عشرة مسألة  
 كلها في القرآن ما كانوا يسألونه الا عما ينفعهم وينفع المسلمين (عن النجاشي) أى عن حكم دعاطها

بقربة الجواب لان الحل والحرمه والاثم والطاعة انما هي من عوارض افعال المكاتبين ولا اثم  
 في ذوات الاشياء واعيانها ويدخل في تعاطي الخمر البيع والشراء وغيرهما ما يدخل تحت  
 التصرف على خلاف الشرع والخمر مصدر نخره أى ستره معنى به من عصير العنب ما غلى واشتد  
 وقذف بالزبد لتعطيتها العقل والتمييز كأنهم انفس السمر كما سميت سكر الانم اسكرهما أى  
 تخبزهما (و) عن تعاطي (الميسر) مصدر ميمي من يسر كما لو وعد والمرجع يقال يسرته اذا قرته  
 واشتقاقه امامن اليسر لانه أخذ المال يسر من غير كد وتعيب وامامن اليسر لانه سلب له  
 ويدخل فيه جميع أنواع القمار والشطرنج وغيرهما حتى لعب الصبيان بالجوز والسكراب  
 (قل فيهما) أى في تعاطي الخمر والميسر واستعمالهما (ثم كبير) لما أن الاول مسببة للعقول  
 التى هي قطب الدين والدينامع ككون كل منهما متلفة للاموال (ومنافع للناس) من كسب  
 الطرب والمغالة بمن الخمر اذا جلبوها من الاطراف وفيها تقوية الضعيف وهضم الطعام  
 والاعانة على الباء أى الجماع وتسلية المهزون ونشجيع الجبان وتسخية البغيل وتصفية اللون  
 وانطاق الفتى العى وتبيح الهمة ومنافع الميسر اصابة المال من غير كد ولا تعب وانتفاع الفقراء  
 بلحم الجزور فانهم كانوا يقرءونهم اعلى المحتاجين قال الواقدي وربما قر الواحد منهم فى مجلس  
 مائة بعير فيصيب ما لا عظيم بالانصب ولائمن ثم يعطيه المحتاجين فيكتب المدح والثناء (واعدهما  
 أكبر من نفعهما) وفى الخمر يقع العداوة والبغضاء والصد عن ذكر الله وعن الصلاة وهى  
 تسفه الحليم ويصير شاربها بحيث يلعب بيوله وعذرتة وقبته كما ذكر ابن أبى الدنيا انه مر على سكران  
 وهو يبول فى يده ويصيح به وجهه كهيئة المتوضئ ويقول الحمد لله الذى جعل الاسلام نورا  
 والماء طهورا وفى الميسر أنه اذا ذهب ماله من غير عوض ساء ذلك فعادى صاحبه وقصده بالسوء  
 قال المنسرون تواردت فى الخمر أربع آيات نزلت بمكة ومن ثمرات الخميل والاعناب تتخذون  
 منه سكرار ورزفا حسنا فطق المسلمون يشربونم وهى اهم حلال يومئذ ثم ان عمر ومعاذا  
 ونسرا من الصحابة رضى الله تعالى عنهم قالوا أفتسايا رسول الله فى الخمر فانه مذهب للعقل فزلات  
 يسألونك عن الخمر والميسر الآية فشربها قوم وقالوا أناخذ منقعتها وقتلناها وتركها آخرون  
 وقالوا لا حاجة لنا فيها فيه اثم كبير ثم ان عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه دعانا لسانهم  
 فشربوا وسكروا فأم أحدهم فقرا أقل يا أيها الكافرون أعبد ما تعبدون الى آخر السورة بدون  
 لافى لأعبد فقتلت لا تقرىوا الصلاة وأنتم سكارى الآية فقتل من يشربها وقالوا لا خير فى شئ  
 يحول بيننا وبين الصلاة وشربها قوم فى غير حين الصلاة حتى كان الرجل يشربها بعد صلاة  
 العشاء فيصبح وقد زال عنه السكر ويشرب بعد الصبح فيصبح اذا جاء وقت الظهر ثم اتخذت بيان  
 ابن مالك ماقة ودعا رجلا من المسلمين فيهم سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه وكان قد  
 شوى اهرم رأسه بمسيرا فكلوا منه وشربوا الخمر حتى سكروا ومنها ثم انهم افتخروا عند ذلك  
 واتسبوا وتناشدوا الاشعار فأنشد سعد قصيدة فيها هجاء الانصار ونعرا قوله فأخذ رجل لى  
 البعير فضرب به رأس سعد فتصدم موضحة فأنطلق سعد الى رسول الله وشكا اليه الانصارى  
 فقال عمر اللهم بين لساني الخمر يا ناسا فأنزل افا الخمر والميسر فى المائدة الى قوله فهل أنتم منتهمون  
 فقال عمر انتهينا يا رب وحرمت الخمر فى السنة الثامنة من الهجرة بعد غزوة الاحزاب بأيام قال

القفال والحكمة في وقوع التحريم على هذا الترتيب أنه تعالى علم أن القوم كانوا ألقوا واشرب  
 الخمر وكان اتقاعهم به كثيراً وعلم أنه لو منعهم دفعة واحدة لشق عليهم فلا جرم استعمل في التحريم  
 هذا التدرج وهذا الرق ثم لما نزل التحريم أريقت الخمر قال ابن عمر رضي الله عنه خرجنا  
 بالحباب إلى الطريق فنامن كسرحبه ومنامن غسله بالماء والطين ولقد غدوت أزقة المدينة  
 بعد ذلك حيناً كلما مطرت استبان فيها لون الخمر وفاحت منها ريحها وحرمت الخمر ولم يكن يومئذ  
 للعرب عيش أعجب منها وما حترم الله عليهم شيئاً أشد من الخمر (روى) ابن جبريل عليه السلام  
 قال للنبي عليه السلام إن الله تعالى شكر بلعقر الطيار رضي الله عنه أربع خصال كان  
 عليها في الجاهلية وهو عليها في الإسلام قال آل النبي عليه الصلاة والسلام جعفر عن ذلك فقال  
 يا رسول الله لولا أن الله أطاعك عليهم الماء أخذ برنك بما شربت الخمر قط لاني رأيتها تزيل العقل  
 وأنا إلى أن أزيد فيه أحوج مني إلى أن أزيد \* وما عبت صنما قط لاني رأيت لا يضمر ولا ينقع \*  
 وما زيت قط لغمرني على أهلي \* وما كذبت قط لاني رأيت مدناة قال عمرو بن الأدهم من أكبر  
 سادات بني تميم ذاقوا الخمر لو كان العقل يشترى ما كان شيء أنفس منه فالعجب لمن يشترى الحق  
 بماله فيدخله في رأسه فيبقى في جيبه ويسلخ في ذيله وعن علي رضي الله عنه لو وقعت قطرة في بئر  
 فبليت في مكانها منارة لم أؤذن عليهم ولو وقعت في بحر ثم جف فبليت فيه الكلال ثم أرحه وعن ابن  
 عمر رضي الله عنه لو أدخلت أصبعي فيها لم تبغني وهذا هو الأيمان والتي حقا فيبغني للمسلم أن  
 لا يخطر بباله شرب الخمر فـ لا عن شربه أو ينقطع عن شربه فإنه إذا انحاط شارب الخمر يخاف  
 عليه أن يصيبه من عناره (قال الحسين الواعظ الكاشي) ترا رجحان همى كويديك أي مؤمن  
 مخور باده \* ترا زساهمى كويديك در صقر مخور حلوا \* غي ماني زباياكي براى كفته رجحان  
 \* بماني شه دوشكر را براى كفته ترسا \* وعن بعض الصحابة أنه قال من زوج ابنته لشارب  
 الخمر فكأنما ساقها إلى الزنا معناه أن شارب الخمر يقع منه الطلاق وهو لا يشعر فالذي يجب على  
 الولي أن لا يزوج ابنته ولا أخته من فاسق ولا من يتعاطى المنكرات واعلم أن خمر الحلال  
 ولو بعلاج كالقضاء الماء الحار والملح أو الخبز ولا يكره تحليلها وفي الحديث خير خلدكم خلد خمركم  
 هذا هو البيان في الخمر وأما الميسرة والقمار والياسر القاصر وكان أصل الميسرة في الجزور  
 وذلك أن أهل الثروة من العرب كانوا يشترون جزورا ويضعون عنقه ولا يؤذونه يظهر بالقمار وأنه  
 على من يجب فيخترونها ويجزونها عشرة أجزاء وقيل ثمانية وعشرين ثم يسهمون عليها بعشرة  
 قداح يقال لها الألام والأقلام سبعة منها لها أنصباة النقد وله نصيب واحد والتوأم وله نصيبان  
 والرقيب وله ثلاثة والحلس وله أربعة والنافس وله خمسة والمسيل وله ستة والمعل وله سبعة  
 وثلاثة منها الانصباة لها وهي المنج والسفيج والوغد ثم يجعلون القداح في خريطة تسمى الربابة  
 ويضعونها على يدي عدل عندهم يسمى الجليل والمبيض ثم يجيلها ويجلبها أي يجرها  
 باليد ويدخل يده فيخرج باسم رجل رجل قدح قدح من ذوات الانصباة أخذ  
 النصيب المعين له ومن خرج له قدح مما انصيب له وهو الثلاثة لم يأخذ شيئا وغرم عن الجزور وكانوا  
 يدفعون تلك الانصباة إلى الثغراء ولا يأكلون منها ويقتضون بذلك ويذمون من لا يدخل فيه  
 ويسمونه البرم وهو اللقيم العديم المرأة والكرم فهذا أصل القمار الذي كانت العرب تفعله

فنهى المسلمون عنه واختلف في الميسر هل هو اسم لذلك القمار المعين أو هو اسم لجميع أنواع القمار فقال بعض العلماء المراد من الآية جميع أنواع القمار من الترد والشطرنج وغيرهما وروى أن رجلا خاطب رجلا على أن يأكل كذا كذا أيضا على كذا كذا من المال فقال على رضي الله عنه هذا قمار وعن ابن سيرين كل شيء فيه خطر فهو من الميسر وعن النبي عليه السلام أياكم وهاتين الكعبتين المشؤمتين فانهما من ميسر العجم يريدان الترد والشطرنج ميسر يشير به إلى أنهم حرام وأما السبق في الخلف والخافر والنشاب فخص بدليل (قال السعدي) كهل كشتي وهمذان طقلى \* شيخ بودي وهمذان شابي \* تويياري نشسته درجب وراست \* ميرد تبرجخ برتاي \* جاي كريست برمص بيت پير \* كهجو كودك هتوز اعابي \* والأشارة في الآية أن خمر الظاهر كما يتخذ من أجناس مختلفة كالغفلة والشهوة والهوى وحب الدنيا وأمثالها وهذه خمر تسكر منها النفوس والعقول الانسانية وفيها ثم كبير ولهذا كل مسكر حرام وما يسكر كثيره فقليله حرام ومنها ما يسكر القلوب والارواح والاسرار فهو شراب الواردات في أقدم المشاهدات من ساقى تجلي الصفات فاذا دارت على النفوس واتخذت شهواتها وسكرت القلوب بالمواعيد عن المواعيد والارواح بالشهوات والوجود والاسرار يلحظ الجمال عن ملاحظة الكمال فهذه اشرب نافع للناس خلال فالعجب كل العجب ان قومًا أسكرهم وجود الشراب وقومًا أسكرهم شهوات الساقى كقولهم

فأسكر القوم دور كاس \* وكان سكرى من الدير

(وفي المتنوى) ما كركلاش اكر ديوانه ايم \* مست آن ساقى وان يمانه ايم \* مست حى هـ - يار نبودد ونشور \* مست حق نايد بخود تا نفع صور \* جرعة چون ريخت ساقى المست \* بر سر اين خالک شد دهر ذره مست \* جوش كردان خالک ما زان جوش شيم \* جرعة ديكر كه بس بي كوش شيم \* واتم الاعراض عن كؤس الوصال في النهاية أكبر من نفع الطلأ أنفس سنة في البداية وكما أن السكران الحجر ممنوع من الصلاة فسكران الغفلة والهوى محجوب عن المواصلة وأما الميسر فهو أن آثاره ما رهي شعاراً كثر الدير في سلوك طريق الخيل والتداع بالشغال والكذب والتعش في المقال وانه كبير عند الاخيار بعيد عن خصال الابرار وأما نفعه فعدم الالتفات الى الكونين وبذل نقوش العالمين في قردانية نقوش الكعبتين واتهما أكبر من نفعهما لان اتهم مالل عوام ونفعهما للخواص والعوام أكثر من الخواص وقليل ما هم كذا في التأويلات التجميعة قدست نفسه الزكية (ويسألونك ماذا ينفقون) هو كما يصلح سؤاله عن جنس المنفق يصلح سؤاله عن كميته وقدره فانه لما نزل قوله تعالى قل ما أنفقتم من خير فلو لا دين قال عمرو بن الجوح ما أنفق قتل قوله (قل العفو) أي أنفقوا العفو وهو تقيض الجهد وهو المشقة وتقيضه اليسر والسهولة فكانه قيل قل أنفق ما سهل ويسر ولم يشق عليك انفاقه فالعفو من المال ما سهل انفاقه والجهد من المال ما يعسر انفاقه والتقدير المنفق انما يكون انفاقه سهلاً اذا كان فاضلاً عن حاجة نفسه وعياله ومن عليه مؤنته (كذلك) أي مثل ما بين أن العفو أصلح من الجهد والكفاف في محل التعبد صفة لمدبر محذوف أي تبيناً مثل

هذا التبيين وافراد حرف الخطاب مع تعدد المخاطبين باعتبار القبول أو الفريق أو القوم  
 مما هو مفرد اللفظ ومجموع المعنى (بين الله لكم الآيات) الدالة على الأحكام الشرعية لا بياناً  
 أدنى منه وتبيين الآيات تنزيلها مبينة الدعوى واضحة المدلول لانه تبيينها بعد ان كانت  
 شتبهة وملتبسة (لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة) أي لكي تتفكروا في أمم والدارين  
 فتأخذوا بما هو أصح لكم وأسهل في الدنيا وأنفع في العقبى وتجتنبوا عما يضركم في العقبى قال  
 البغوي بين الله لكم الآيات في أمر الدنيا والآخرة لعلكم تتفكرون في زوال الدنيا  
 وفنائها فتزهدوا وفي اقبال الآخرة وبقاتها فترغبوا فيها وهذه الآية ترغيب في التصديق لكن  
 بشرط أن يكون ذلك من فضل المال وعقوه وعن النبي عليه السلام أن رجلاً أتاه ببيضة من  
 ذهب أصابها في بعض المغازي فقال يا رسول الله خذها مني صدقة فوالله لقد أصبحت ما أملك  
 غيرها فأعرض عنه رسول الله فأتاه من الجانب الايمن فقال مثله فأعرض عنه ثم أتاه من الجانب  
 الايسر فأعرض عنه فقال هاتهما مغبضاً فأخذها منه فخذفها حذفاً لو أصابه لشجبه أو عقره ثم  
 قال يبيي أحدكم بالله كله يتصدق به ويجلس يتكفف الناس انما الصدقة من ظهر رغي خذها  
 فلا حاجة لساقها وفي لفظ العفو اشارة الى أن ما يعطيه المرء ينبغي أن يعذواثره عن قلبه عند  
 الانفاق يعني بطيب القلب لان أصل العفو هو الطمس ثم الاخراج عن فاضل الاموال على  
 قدر الكفاية بطريقة الخواص فأما خاص الخواص فطريقهم الايشار وهو أن يؤثر غيبه على  
 نفسه وبه فاقاة الى ما يخرج وان كان صاحبه الذي يؤثر به غيباً قال الله تعالى ويؤثرون على  
 أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال أمرنا رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم أن نتصدق ووافق ذلك ما لا عندى فقلت اليوم اسبق أبابكر رضي الله عنه  
 فحئت بنصف مالي فتصدق به فقال لي رسول الله ما أبقيت لأهلك يا عمر قلت نصف مالي يا رسول  
 الله ثم قال لا بى بكر ما أبقيت لأهلك قال أبقيت لهم الله ورسوله فقلت لا أسأبتك بشئ بعدها  
 روى أن النبي عليه السلام قال عند ذلك ما بينكم ما بين كلاميكما وانه يعرف فضل أبي بكر على  
 عمر لكن المناضلية من وجه لاتنا في المنضوية من وجه آخر فان الكامل ايس يلزمه أن يكون  
 كاملاً في جميع الامور وانما التقدم والتأخر بالنظر الى العلم بالله قال حضرة الشيخ الشهير  
 بافتاده أفندي قدس سره كان أبو بكر غالب المعرفة وعمر غالب الشريعة وعثمان غالب  
 الطريقة وعلى غالب الحقيقة وان كانوا كاملين في المراتب الاربع انتهى كلامه (قال الحسين  
 الواعظ الكاشي) مائة توفيق كرم كردنت \* كنج بقين ترك درم كردنت \* زادته  
 مرك زان دادنت \* زندكى عشق زجان دادنت \* فضواوة العوام اعطاء المال  
 وضواوة الخواص بذل الروح وهو قليل \* هست جوا نرد درم صدهزار \* كارچو باجان  
 فتدانت كار \* وحى النبي عليه السلام أصحابه على الصدقة فجعل الناس يتصدقون  
 وكان أبو امامة الباهلي جالساً بين يديه عليه السلام وهو يحرك شفقيه فقال النبي عليه السلام  
 ماذا تقول حيث تحرك شفتيك قال انى أرى الناس يتصدقون وليس معى شئ أتصدق به فأقول  
 فى نفسى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هؤلاء  
 الكلمات خير لك من مذهباً تصدق به على المساكين \* تازند ايم ذكر لبس در زبان ماست

\* يادش انيس ومونس جان وروان ماست \* يروى ان أول من قال سبحان الله جبريل عليه السلام وذلك انه لما خلقه الله وقع نظره على العرش وعظمته فقال سبحان الله فن قالها نال ثواب جبريل وأول من قال الحمد لله آدم الصقي عليه الصلاة والسلام حين نفخ فيه الروح فن قالها نال نصيبا من فضل آدم وأول من قال لا اله الا الله نوح النبي عليه السلام حين مشاهدة الطوفان وشدة البلاء فن قالها أخذ حظا وافرا من ثواب نوح وأول من قال الله أكبر ابراهيم الخليل عليه السلام حين شاهد دفن اسماعيل وهو الكعبش فن قالها نال فيضاً من فيض ابراهيم اللهم اجعلنا من الذاكرين الشاكرين آمين يارب العالمين (ويسألونك عن اليتامى) أى عن مخالطتهم لان السؤال عن الشيء يتصرف الى ما هو معظم المقصود منه وهو ههنا المخالطة والكفالة وذلك بعد نزول قوله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً فتركوها مخالطتهم ومواكبتهم حتى لو كان عند درجى ل يتيم يجعل له يتاعاً على حدة وطعاماً على حدة وعزلوا أموال اليتامى عن أموالهم وكان يصنع لليتيم طعاماً فيفضل منه شئ فيتزكوه ولا يأكلونه حتى يشد فاشتد ذلك عليهم فقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله مال كلنا منازل يسكنها اليتامى ولا كلنا نجد طعاماً وشرباً انقردهم اليتيم فنزلت هذه الآية (قل اصلاح لهم) أى مداخلتهم على وجه اصلاح لهم ولا أموالهم (خير) من مجانبتهم وترك الخالطة والنظر عليهم واصلاح مصدر حذف فاعله تقديره واصلاحكم لهم خير للعبانيين أى جانبى المصلح والمصلح له اما الاول فلما فيه من الثواب واما الثانى فلما فيه من توفراً أموال اليتامى والتزايد (وان مخالطوهم) وتعاشروهم على وجه ينفعهم (فاخوانكم) أى فهم اخوانكم فى الدين الذى هو أقوى من العلاقة النسبية ومن حق الاخ أن يخالط الاخ بالاصلاح والنصح قال ابن عباس رضى الله عنه المخالطة ان تأكل من قرره ولبته وقصعته وهو يأكل كل من تترك ولبنك وقصعتك وهذا اذا أصاب من مال اليتيم بقدر عمله له أو دونه فلا يزيد على أجر مثله وقد قال تعالى ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف وقد تكون المخالطة بخاط المال وتناول الكحل منه وهو منهى شرعاً قال أبو عبيد هذه الآية عندى أصل لما يشعله الرفقاء فى الاسفار فانهم يتفارجون النشقات بينهم بالسوية وقد يتفارتون فى قلة الطعام وكثرته وليس كل من قل مطعمه تطيب نفسه بالتفضل على رفيقه فلما كان هدا فى أموال اليتامى واسعا كان فى غيرهم أوسع ولولا ذلك لظقت أن يضيق فيه الأمر على الناس وقد حملت المخالطة على المصاهرة وهو أن يتكلمون ابتداءً بوجه ابنته أو تكون بنتاً فيزوجها ابنته فتتأكد الالفة ويخلطه بنفسه وبعشيرته ايناساً لو حشمته وازالة لوجده وهو مروى عن الحسن (وان الله يعلم) بمعنى المعرفة المتعدية الى واحد (المفسد) مال اليتيم (من المصلح) لئلا أى لا يخفى على الله من داخلهم بما فساد واصلاح فيجازيه على حسب مداخلة فاحذرره ولا تنصروا وغير الاصلاح وفى تقديم المفسد مزيدتهم ويدون لتضمين العلم معنى التمييز أى يعلم من يفسد فى أمورهم عند المخالطة مميزاً له عن يصلح فيها (ولو شاء الله) اعناكم وهو الحمل على مكروه لا يطيقه (لاعتكم) لملككم على العنت وهو المشقة فلم يطلق لكم مداخلتهم يقال عنت فلان اذا وقع فى أمر يخاف منه التلف (ان الله عزيز) غالب يقدر على الاعنات (حكيم) يحكم ما تقتضيه الحكمة ونسب له الطائفة وهو دليل على ما يقصد كلمة

لو من اتفاهم مقدمها واعلم أن مخالطة الايتام من أخلاق الكرام وفي الترحم عليهم قوائدجة  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وضع يده على رأس يتيم ترجاه عليه كانت له بكل شعرة عزز  
 عليها يده حسنة وفي الحديث ثلاثة في ظل عرش الله يوم القيامة امرأة مات عنها زوجها وترك  
 عليها يتامى صغاراً فخطبت فلم تتزوج وقالت أقيم على اليتامى حتى يغنيهم الله أو يموت بهنى اليتيم  
 أو هي ورجل له مال صنع طعاماً فأطاب صنيعه وأحسن نفقته فدعا إليه اليتيم والمسكين وواصل  
 الرحم يوسع له في رزقه ويعدل في أجله ويكون تحت ظل عرشه قال الله تعالى يا موسى كن  
 لليتيم كالاب الرحيم وكن للارامل كالزوج الشفيق وكن للغريب كالاخ الرفيق أ كن لك  
 كذلك (قال الحافظ) تيمار غريبان سبب ذكر جميلت \* بياناً كراين قاعده در شهر شمانست  
 \* وفي الحديث انوا كافل اليتيم أى القائل بمصالحه سواء كان من مال نفسه أم من مال اليتيم  
 وسواء كان اليتيم قريباً أم لا كهاتين في الجنة وأشار بالسبابة والوسطى يعنى أن كافل اليتيم  
 يكون في الجنة مع حضرة النبي عليه الصلاة والسلام لأن درجته تبلغ درجته (قال الشيخ  
 سعدى قدس سره) جو يبنى يتيمى سرافه ك كنده پيش \* مسده بوسه بر روى فرزند خویش  
 \* الا تاذكر يذكه عرش عظيم \* بلزده ح حتى چون بكر يديتيم \* ويجتنب كل الاجتناب عن  
 اخلال حق من حقوقه وأكل حبة من ماله وعن ظلمه وقهره (يحكى) أن رستم بن زال بارز مع  
 اسفنديار فلم يقدر عليه مع زيادة قوته وكان اسفنديار يجرحه في كل حمل دون رستم وكان بدن  
 اسفنديار كجد السمك لا يعمل فيه شئ ثم ان رستم شاور مع ابيه زال في ذلك فقال له أبوه انك  
 لا تقدر عليه الآن تعمل سهواً اذا فقارين وتصيب به عيني اسفنديار ففعل ذلك فرمى فأصاب  
 فغلب عليه بذلك فيحكى في سبب ذلك ان اسفنديار كان قد ضرب في شديته يتيماً بغصن  
 ففقا به عينه وأبكاه ثم ان اليتيم أخذ ذلك الغصن وغرسه فلما صار شجراً أخذ رستم غصناً من  
 أغصانه ونحت منه سهمه الذى أصاب به عيني اسفنديار \* ويؤدب اليتيم الذى فى حجره  
 كأبيه وولده فانه مسؤول عنه يوم القيامة ويصلح حاله والتأديب على أنواع منها الوعيد ومنها  
 الضرب ومنها حبس المنافع والعطية والبرقان بين النفوس تفاوتاً بنفس تخضع بالغلظة والسدة  
 ولو استعملت معها الرفق والبر لا فسد عا ونفس بالعكس وقد جعل الله الحدود والتعزير لتأديب  
 العباد على قدر ما يأتون من المنكر فأدب الاحرار الى السلطان وأدب المماليك والاولاد  
 الى الاعداد والآباء وهو ما جاور على التأديب ومسؤول عنه قال الله تعالى قوا أنفسكم  
 وأهليكم نارا وفي الحديث كلكم راع وكلكم مـؤل عن رعيته وفي قوله تعالى وان تحاطوهم  
 فاخروا انكم اشاؤة الى أن المره ينبغي أن يتمود الاكل مع الناس فان شمر الناس من أكل وحده  
 وفي الحديث ان من أحب الطعام الى الله ما كثرت عليه الايدي ذكره في العوارف وذكر  
 في المصابيح ان أصحاب النبي عليه السلام قالوا يا رسول الله انا نأكل ولا نشبع قال اهلكم  
 فتفردون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله تعالى \* ومن اللطائف ما يحكى  
 انه قيل لمجن صاحب النوادر اتعدت عند فلان قال لا ولكن مررت بيايه وهو يغدى فقيل  
 كيف علمت قال رأيت غلماناً بأيديهم قسي البنادق يرمون الطير في الهواء قيل ليجمل من أشجع  
 الناس قال من يسمع وقع اسراس الناس فلا تفشق مرارته وفي الحديث من أضاف مؤمناً

فكأنما أضاف آدم ومن أضاف اثنين فكأنما أضاف آدم وحواء كدأى الرسالة العلية لسين  
الواعظ (ولا تشكروا) بفتح التاء أى لا تزوجوا (المشركات) أى الحريات فإن الكتابيات  
وان كانت من المشركات إلا أنه يجوز تزوجها عند الجمهور واستدلالاً بقوله تعالى في سورة المائدة  
والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وسورة المائدة كلها ثابتة لم ينسخ منها شئ أصلاً  
(حتى يؤمن) أى يصدق بالله وبمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم روى أنه عليه السلام بعث مرثداً  
الغزوى إلى مكة ليخرج منها الناس من المسلمين سراً فأتته عتاق وكان يهواها في الجاهلية فقالت  
ألا تخلفو قال إن الإسلام حال بيننا فقالت هل لك أن تتزوج بي فقال نعم ولكن استأمر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فاستأمره فنزلت (ولامة مؤمنة) مع ما به من خساسة الرق وقلة الخطر  
(خير) بحسب الدين والدنيا (من مشركة) أى امرأة مشركة مع ما لها من شرف الحرية ورفعة  
الشأن (ولو أحببتكم) تلك المشركة بجمالها وأموالها ونسبها وبغير ذلك من مبادئ الأبحاب  
وموجبات الرغبة والواو للعالم ومعنى كونها للعالم كونها عاطفة لدخولها على حال شبه ذوق  
قبلها والتقدير خير من مشركة على كل حال ولو في هذه الحالة والمقصود من مثل هذا التركيب  
استقصاء الأحوال وفي تفسير الكواشى لوهنا بمعنى أن وكذا كل موضع وإليه الفعل الماضي  
وكان جوابه امتد ما علم أو المعنى وان كانت المشركة تهجركم وتحبونها فإن المؤمنة خير لكم  
(ولا تشكروا) بضم التاء من الإنكاح (المشركين) أى الكفار أعم من الوثني وغيره أى  
لا تزوجوا منهم المؤمنات سواء كن حرائر أم أماء (حتى يؤمنوا) ويتركو ما هم عليه من الكفر  
قال ابن الشيخ في حواشيه أى لا تزوجوهم الصغيرات من بناتكم ومن في حكمهن ممن هو تحت  
ولايتهن ولا تزوج البالغات من المؤمنات منهم أنفسهن فقوله ولا تشكروا من قبيل تغليب  
الذكور على الإناث ولا خلاف في هذا الحكم فإن المشرك هنا باق على عمومه ولا يصل تزويج  
المؤمنة من الكافر البتة على اختلاف أنواع الكفر (واعبدوا من) مع ما به من ذل المملوكية  
(خير من - شرك) مع ما به من عزم المالكية (ولو أحببتكم) بجماله وجماله (اولئك)  
المذكورون من المشركين والمشركات (يدعون) من يقارنهم ويعاشرهم (إلى النار) أى  
إلى ما يؤدى إليها من الكفر والفسوق فلا بد من الاجتناب عن مقارنتهم ومقاربتهم (والله)  
أى وأولياؤه يعنى المؤمنين حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه تنجيماً للشأنهم (يدعوا إلى  
الجنة والمغفرة) أى إلى الاعتقاد الحق والعمل الصالح الموصولين إليه ما فهم الاحتفاء بالموافاة  
(بأذنه) تعلق بیدعو أى يدعو لمباسبه توفيقه الذى من جلته ارشاد المؤمنين لمقاربتهم إلى الخير  
ونصيحتهم إليهم (ويبين آياته) المشتملة على الأحكام النافذة والحكم الراتقة (لأناس اعلمهم  
يتذكرون) أى لى يتذكروا ويهملوا بما فيها فيقوزوا بعدد دعوا إليه من الجنة والغفران وإيراد  
التذكير هنا للاشعار بأنه واضح لا يحتاج إلى التفكير كما في الأحكام السابقة فى الآية نهى  
عن مواصلة الكفار وترغيب في مواصلة المؤمنين ولا ينبغي للمؤمن أن تهجبه المشركة بما لها  
وجمالها فإن من المسلمين من تدفع التعجب وفي المحيط مسلم رأى نصرانية مهيمنة وعنى أن يكون  
هو نصرانياً حتى يتزوجها يكفر وهذا من حماقة فإن السماء الحسنة كثيرة فى الملة الحنيفة  
ولكن علة الضم هى الجفسية كما قال تعالى الزانى لا ينكح إلا زانية أو مشركة وميل الطباع



القدرة الى الدنيا العذرة قال تعالى الخبيثات للغيثين والطيبات للطيبين (وتم ما قبل) هم سرعان  
 كذباً جنس يروا \* كجوتربا كجوتربا زابا زابا \* ومن بلاغات الزمخشري لا ترض لجانستك الا  
 أهل مجانستك أى لا ترض ان يكون لك جليس من غير جنسك فان العذاب الشديد ليس الا هو  
 قال فى أسئلة الحكم وأما اختلاف الاخلاق فمن تعارف الارواح بعضها ببعض فى عالم الارواح  
 قبل تلاقى الاشباح فى عالم الشهادة فمن تعارف روجه بروح صالح صلح بتعارفه الازلى فمن هنا  
 اختلاف الاخلاق صلاحها وفسادها فلا بد من مناسبة اما من الجهة الجسمانية أو من الجهة  
 الروحانية فالجهة الجسمانية راجعة الى قابلية الطين والطبيعة الروحانية راجعة الى المناسبة  
 الروحانية السابقة انتهى قال الامام السخاوى فى المقاصد الحسنة عند قوله عليه السلام  
 الارواح جنود مجنودة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف سبب ورود هذا الحديث  
 ما روت عائشة رضى الله عنها ان امرأة كانت عمكة تدخل على نساء قريش تضحكن فلما هاجرن  
 ووسع الله تعالى دخلت المدينة قالت عائشة فدخلت على فقلت لها فلانة الى من قدمت قالت  
 اليكن قلت فأي نزلت قالت على فلانة امرأة كانت تضحك بالمدينة قالت عائشة ودخل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال فلانة المضحكة عندكم قالت عائشة نعم قال فعلى من نزلت قالت على فلانة  
 المضحكة قال الحمد لله ان الارواح تلخ قال بعضهم

بيني وبينك فى المحبة نسبة \* مستورة عن سر هذا العالم  
 نحن اللذان تحاببت ارواحنا \* من قبل خلق الله طينة آدم

اتهى كلام السخاوى (قال الحسين الكاشفى) جاذب هر جنس را هم جنس دان \* جنس  
 بر جنس است عاشق جاوردان \* تلخ با تلخان يقين ملحق شود \* كى دم باطل قرين حق شود \*  
 طبيبات آمد بسوى طبيين \* الخبيثات للغيثين نسبت همين \* واعلم انه ركز فى العقول الميل الى  
 الخير ومحالفة الشر فلا يقل ان تذكر فان من كان بصيرا بنفسه ومتأقلا فى حاله يتقطع عن اخوانه  
 الداعين الى خلاف الحق ويصيح الى داعى الهوى وقد قال بعض كبار العجم الله ليس باقى هوس  
 قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة اهل التباوهم أيهم أحسن عملا والمتربون قد فرؤا الى الله  
 تعالى من جميع ما فى أرض الوجود ولم يلتفتوا الى شئ سوى وجهه الكريم ولم يريدوا من المولى  
 غير المولى فكانوا أحسن نية وعملا وهذا سر اطمن تقم اللهم أله منار شدنا وأعدنا من شر  
 نفسنا انك أنت الحبيب (ويسألونك) اهل حكاية الاسئلة الثلاثة بالواو وحكاية ما عداها بغير  
 عطف انهم سألو عن هذه الحوادث فى وقت واحد فكانت قيل يجمعون لك بين السؤال عن  
 الحور والميسر والسؤال عن الانفاق والسؤال عن كذا وعن كذا بخلاف ما عداها فانهم سألوها  
 فى أوقات متفرقة (عن الحميض) مصدر كالجى والمبيت والحيض هو اللوث الخارج من  
 الرحم فى وقت معدود والسؤال فيه نوع ايهام لانه تميز بالجواب ان سؤالهم كان عن مخالطة  
 النساء فى حانة الحيض (قل هو اذى) أى الحيض شئ مستقدر مؤذ من يقربه شره منه وكرهته  
 (روى) ان أهل الجاهلية كانوا لا يساكنون الحيض ولا يواكونهم كدأب الجوس واليهود  
 واستمر الناس على ذلك الى ان سأل عن ذلك أبو الدرداء فى نفر من الصحابة فقال يا رسول الله  
 كيف نصنع بالنساء اذا حضن أنقرهن أم لا فنزلت (فاعتزلوا النساء فى الحيض) المبيض هنا

اسم لكان ظهوره والحيض وهو الفرج أى فاجتنبوا مجامعتهم لما روى ان المسلمين أخذوا بظواهر  
 الاعتزال فأخرجوهن من بيوتهم فقال ناس من الاعراب يا رسول الله البرد شديد والسياب قليلة  
 فان آثرناهن هلك سائر أهل البيت وان استأثرنا بهما هلك الحيض فقال صلى الله عليه وسلم  
 انما أمرتم ان تعتزلوا مجامعتهم اذا حضن ولم يأمركم بانحراجهن من البيوت كفعول الاعاجم  
 وهو الاقتصاد بين افراط اليهود وتقریط النصارى فانهم كانوا يجامعونهن ولا يباليون بالحيض  
 (ولا تقر بوهن) بالجماع (حتى يطهرن) من الحيض أو يشقطن دمهن فذهب أبو حنيفة رحمه الله  
 الى ان له أن يقربها اذا كانت أيامها عشرة بعد انقطاع الدم وان لم تغتسل وفي أقل الحيض  
 لا يقربها حتى تغتسل أو يعضى عليها وقت صلاة (فاذا تطهرن) أى اغتسلن فان التطهر هو  
 الاغتسال (فاتوهن من حيث أمركم الله) أى من المأني الذى حلاله لكم وهو القبل (ان الله  
 يحب التوابين) من الذنوب (ويحب المتطهرين) المتزهرين عن النواحيش والاقذار كجماعة  
 الحائض والائتيان في غير المأني (نساؤكم حرث لكم) أى مواضع حرث لكم شبنبها المائين  
 ما يلقى في أرضهن من التطف وبين البذور من المشابهة من حيث ان كلامهن مما مادة لما يصل  
 منه والفرق بين الحرث والزرع أن الحرث القاء البذر وتميئة الارض والزرع مراعاته وانبائه  
 ولهذا قال تعالى أفرايتم ما تحرثون أنتم تزرعون أم تخن الزارعون فأثبت لهم الحرث ونفى  
 عنهم الزرع (فأتوا حرثكم) لما عبر عنهم بالحرث عبر عن مجامعتهم بالائتيان (أنى شئتم) أى هنا  
 يعنى كيف أى كيف شئتم ومن أى شق وجهة أردتم بعد أن يكون المأني واحدا وهو موضع  
 الحرث لأن الدبر ليس موضع الحرث فلم يكن حمل قوله أى شئتم على التخيير في الامكنة حتى يجوز  
 اتيان النساء في أديارهن فيكون محمولا على التخيير في الكسفيات ويدل على هذا ما روى في سبب  
 نزول الآية من ان اليهود كانوا يرمعون ان من أى امرأته في قبلها من دبرها أى ولد ما حول  
 فذكر ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتركت الآية ردا عليهم ببيان ان المقصود من عقد  
 النكاح هو اتيان مريض الحرارة على أى كيفية كانت وفي الحديث ملعون من أتى امرأته في  
 دبرها وهو اللواط الصغرى والائتيان في دبر الذكرا كبر لواط منه قال الامام من قبل غلاما  
 بشهوة فكا ثم اذنى بأتمه سبعين مرة ومن زنى مع امه مرة فكا ثم اذنى بسبعين بكر او من زنى مع  
 البكر مرة فكا ثم اذنى بسبعين ألف امرأة وحكم اللواط ان التعزير والحبس في السجن حتى  
 يتوب وعندهما يحدث الزنا فيجلب ان لم يكن محصنا ويرجم ان كان محصنا (وقدموا لانفسكم)  
 من الاعمال الصالحة ما يكون الثواب الموعود له ذخيرة تحفوظة لكم عند الله ليوم احتياجكم  
 اليه ولا تكونوا في قربانن على قيد قضاء الشهوة بل كونوا في قيد تقديم الطاعة مع ملاحظة  
 الحكم المقصود من شرح النكاح وهو الولد (واتقوا الله) بالاجتناب عن معاصيه التي من  
 بطلت ما عدتم من الامور (واعلموا انكم ملاقوه) الها راجع الى الله تعالى فلا بد من حذف  
 مضاف أى ملاقوا جزائه فترددوا ما لا تفضحون به (وبشر) يا محمد (المؤمنين) الذين تلقوا  
 ما خوطبوا به من الأوامر والنواهي بحسن القبول والامتثال بما يقصر عنه البيان من  
 الكرامة والنعيم المقيم \* درامان خاتمة ايمان بنشين ايمان باش \* كرامان بايدت البتة مرورين  
 سأم من \* فالعلامة في ذلك ان الذى يكون ايمانه عطاء يمنعه ايمانه من الذنوب ويرغبه في الطاعات

والذي هو عارياً لا ينعى من الذنوب ولا يرغب في الطاعات أي لا يحسنه على الطاعات لانه لا تدبيره  
 في مكان هو فيه عارية أي لا يستقر الايمان في مكان هو فيه عارية وفي قوله تعالى واعلموا انكم  
 ملاقوه إشارة الى أن على المرء ان يتذكر ممرجه ومصيره ويتدارك ما ينتقع به في معاده من  
 الاعمال الصالحة وأقل المرتبة العمل للاخرة وأما على المراتب وأفضل المقاصد والمطالب  
 قاله تعالى كما قال تعالى قل الله ثم ذرهم في خوئهم يلعبون وذلك لان العمل لله تعالى لا يطلب  
 الجزة ولا نظوف النار وفي التأويلات النجمية كما ان لتساء محيضا في الظاهر وهو سبب نقصان  
 ايمان من تمنعون عن الصلاة والصوم فكذلك للرجال محيض في الباطن هو سبب نقصان ايمانهم  
 لمنعهم عن حقيقة الصلاة وهي المناجاة وعن حقيقة الصوم وهي الامسالك عن مشتبهات النفس  
 وكما ان المحيض هو سيلان الدم من الشرج فكذلك الهوى هو غلبات دواعي الصفات البشرية  
 والحاجات الانسانية فكما غلب الهوى تنكث الصفات وحصل الاذى وقد قيل قطرة من الهوى  
 تنكث ربحا من الصفاة فينكث منعت النفس عن الصلاة والصوم في الحقيقة وان كانت مشغولة  
 بهما وطبقات المؤمنين ثلاث العوام والخواص والخاص أما العوام فلما كانوا أهل  
 الغيبة عن الحقيقة أبيع لهم السكون الى اشكالهم اذا كان على وصف الاذن وقيل لهم نساؤكم  
 حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وأما الخواص فلما كانوا يوصف الحضور يلزم عليهم المساكنة  
 الى أسئالهم وقيل لهم قل الله ثم ذرهم فهم سالكوا مسالك التفريد حتى وصلوا الى كعبة التوحيد  
 واما خاص الخاص فهم الرجال البالغون الواصلون الى عالم الحقيقة المتصرفون فيما سوى الله  
 بخلافة الحق فهم رجال الله وما دون الله نساؤهم فقيل لهم نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم  
 أنى شئتم فهم الانبياء وخواص الاولياء فكما ان الدنيا من رعة الاخرة لقوم فالدينا والآخر  
 من رعتهم ومحرتهم يحرتون فيها أنى شأوا وكيف شأوا وما يشاؤون الا ان يشاء الله فقد قنيت  
 مشيئتهم في مشيئة الله وبقيت قدرة تصرفهم بتقويتهم فقدمون لانفسهم لا بأنفسهم بل هو  
 المقدم لما يقدمون وهو المؤخر لما يؤخرون ثم قال واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه يعني  
 يا خواص الاولياء المتصرفين في حرث الدنيا والآخر اتقوا الله بالله فانكم ملاقوا الله لا يحجبكم  
 عنه شيء وبشر المؤمنين بأنهم ملاقوا الله أيضا ان اتقوا الله بالله يعني مرتبة خواص الاولياء  
 مسرة للمؤمنين اذا سعوا في طلبها حتى سعيها (قال الحافظ) جال ياريد ارتقاب و برده ولي \*  
 عبارته بنشان تاظر نوانى كرد \* (ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتنقوا وتصلوا وبين  
 الناس) روى ان بشير بن نعمان الانصاري كان قد طلق زوجته التي هي أخت عبد الله بن  
 رواحة وأراد أن يتزوج بها بعد ذلك وكان عبد الله قد حلف على ان لا يدخل على بشير ولا يكلمه  
 ولا يصلم بينه وبين أخته فاذا قيل له في ذلك قال قد حلفت بالله ان لا أفعل ولا يجعل لي الا ان أحفظ  
 عيني وأبر فيه فأنزل الله تعالى هذه الآية والعرضة فعلة بمعنى المعروض جعل اسمها يعرض  
 دون النبي أي يجعل قدما به بحيث يصير حاجزا واما نعمانه من عرش العود على الاناء أي جعل  
 العود على الاناء وسيره به بحيث يكون حاجزا واما بين الاناء وما توجه اليه والمعنى لا تجعلوا  
 ذكر الله والحلف به مانعا لما حلفت عليه من أنواع الخير كالبر والاتقاء والاصلاح فان الحلف  
 بالله لا يمنع ذلك فيكون انقضاء الايمان مجازا من سلا عن الخيرات المحلوف عليها سمي المحلوف عليه

عينا لتعلق اليمين به واللام في لايمانكم متعلق بقوله عرضة تعلق المنعولية لتعلق العاية لان  
 العرضة ما عرضته دون الشيء فاعترضه أي ما يجعله أنت قدام شيء آخر فيقع قدامه فيكون المعنى  
 لا تجعلوا الحلف بالله شيا يعرض أي وقع قدام المحلوف عليه الذي هو البر والخير وبصير ما نعا  
 من الايمان به وأن تبروا عطف بيان لايمانكم أي للامور المحلوف عليها التي هي البر والتقوى  
 والاصلاح (والله سميع) لايمانكم (عليهم) بنيا نكم حتى ان تركتم الحلف تعظيما لله واجلالا  
 له من أن تستشهدوا باسمه الكريم في الاغراض العاجلة يعلم ما في قلوبكم ونياتكم فحافظوا على  
 ما كانتوه (وفي المتنوى) اذبي أن كفت خود راحق سميع \* تابه بشدي لبز كفتار شنيع  
 \* اذبي أن كفت خود راحق بصير \* كه بود ديدويت هر دم نذير \* اذبي أن كفت خود راحق  
 عليهم \* تانيديشي فساد نوزبهم \* والاية عامة في كل من كان يحلف بالله أن لا يحسن لاحد  
 ولا يتقى من العصيان فيعمل ما اشتهت نفسه وان لا يصلح بين الناس اذا وقع فيهم العداوة والبغضاء  
 فكأنه قال تعالى كل ذلك خير وطاعة لا يمنعها حلفكم فان حلفتم عليهم فليتكفروا عن حلفكم  
 ولتتبعوا تلك الخيرات من البر والتقوى والاصلاح بين الناس ولا تقولوا نحن حلفنا بالله فخاف  
 من اليمين به ان الله ففحفت في عيونا فالحنث أولى من البر فيما يتعلق بالبر والتقوى والاصلاح  
 قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حلف على عين فرأى غيرها خيرا فليصبر  
 عينه ثم ليتعمل الذي هو خير والكفارة قبل اليمين غير جائزة وبعد الحنث واجبة اتفاقا ولا تجوز  
 قبل الحنث بعين اليمين عند ابي جعفر في الشرعة ولا يروج سلعته أي متاعه بالحلف  
 لا صادقا ولا كاذبا لانه ان كان كاذبا فقد جاء باليمين الغموس وهي من الكبائر التي تذر الدير  
 بلاقع وان كان صادقا جعل الله عرضة لايمانه وأساءة فيه اذا الدنيا أخس من أن يقصد  
 ترويحها بذكر الله من غير ضرورة ومن حلف بالله في كل قليل وكثير انطلق اسانه بذلك ولا يتقى  
 اليمين في قلبه فلا يؤمن اقداسه على الايمان الكاذبة فيحتمل ما هو الغرض الاصلى من اليمين وفي  
 الخبر ويل للتاجر من بلى والله ولا والله وفي بستان العارفين ويكره ان يصلى على النبي عليه  
 السلام في عرض الساعة فيقول صلى الله على محمداً جود هذا وقال عليه السلام التجار هم  
 الفجار قيل ولم يارسول الله وقد أحل الله البيع فقال لانهم يحلقون ويأعون ويتعاطون فيكذبون  
 ولا يحلف على الله بشئ فخروا أن يقول والله ليقعلن الله كذا ولو أقسم على الله مثل القسم المذكور  
 لا يبره الله وصدقته في عينه كرامة له وكان أبو حنيفة رحمه الله عشي ذات يوم فاستقبله رسته في  
 مدهوش فقال له أبو حنيفة ما أصابك قال ضل جاري ولأأملاك غيره فرفق أبو حنيفة وقال  
 وعزتك لأخطو وخطو تمام ترد جاره فظهر الحمار في الوقت كذا في شرح المشرق (لا يواخذكم  
 الله باللغو) اللغو ما سقط من الكلام عن درجة الاعتبار يقال لغوا اذا قال باطلا (في ايمانكم)  
 جمع بين وهو الحلف وسميت بها لعينين أحدهما التي هي اليمين التي هي اليد اليمنى وكانوا اذا  
 تحالفوا في اليهود نصحوا بالايان فسميت بذلك والثاني ان اليمين هي القوة قال تعالى لاخذنا  
 منه باليمين وسميت به لان الخائف يتقوى بيمينه على حفظ ما حلف عليه من فعل أو ترك والمراد  
 باللغو في الايمان ما لا يعتمد عليه ولا قصد وهو أن يحلف الرجل بالله على شيء يظن انه صادق فيه  
 وليس كذلك سواء كان الذي يحلف عليه ماضيا أو غيره فليس له انتم ولا كفاية هذا عند أبي

حنيفة واما عند الشافعي فلعنوا اليمين ما سبق اليه اللسان بلا قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله  
 مما يؤكدون به كلامهم من غير اخطار الحلف بالليل ولو قيل لواحد منهم سمعتك فحلف في المسجد  
 الحرام لا نكر ذلك ولعله قال لا والله ألف مرة وفي الآية معنيان أحدهما لا يعاقبكم الله بانتم  
 في ايمانكم فلنا انكم صادقون فيه (ولكن يؤخذكم) المؤاخذة مناعلة من الاخذ وهي  
 المعاقبة ههنا (عما كتبت قلوبكم) انزلت عليه واقتربت قلوبكم من قصد الاثم بالكذب  
 في اليمين وهو ان يحلف الرجل على ما يعلم انه خلاف ما يقوله وهي اليمين الغموس وسميت  
 بالغموس لانها اس صاحبها في الاثم بها وانها لا تلزمكم الكفارة ببلغوا اليمين الذي لا قصد معه  
 ولكن تلزمكم الكفارة بمانوت قلوبكم وقصدت من اليمين لا يكسب اللسان وحده وفي التيسير  
 ان هذه الآية في مؤاخذة الآخرة فأما المؤاخذة المذكورة في قوله تعالى ولكن يؤخذكم بما  
 عقدتم الايمان فهي المؤاخذة بالكفارة ~~صحت~~ في اليمين المعقودة فلا آيات في مؤاخذتين  
 مختلفتين (والله غفور) حيث لم يؤخذكم بالغموس كونه ناشئا عن قلة المبالاة (حليم) حيث  
 لم يجعل بالمؤاخذة وفيه ايدان بأن المؤاخذة المعاقبة لا يجاب ~~الكفارة~~ اذ هي التي تتعلق بها  
 المغفرة والحلم دونه والفرق بين الحليم والصبور انه الذي لا يشتر من الامر ثم لا يستغز غضب ولا  
 يعتربه غيظ ولا يحمله على المسارعة الى الانتقام مع غاية الاقتدار بحيلة وطيش كما قال الله تعالى  
 ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليهم داية وحظ العبد من رصف الحليم ظاهر فالعلم من  
 محاسن خصال العباد وفي الحديث ان الرجل المسلم ايدوك بالحلم مرتبة الصائم القائم (قال  
 الحسين الواعظ الكاشغري) علم بالحلم خال روى بود • علم بالحلم كوى بود • بردباري جوزيت  
 خردست • هر كرا حلم نيست زيور نيست • ثم انه قال قال العلماء اذا حلف بشئ فحنت ان كان  
 مستقبلا فعليه كفارة وهو اليمين المنعقدة وان كان ماضيا فان كان الخائف عالما بالواقع وسلف  
 على خلافه فاليمين كبرى تولا كفارة عند أبي حنيفة في الجائر وعند الشافعي تجيب الكفارة  
 فيه وهو اليمين الغموس وان كان الخائف جاهلا بالواقع ويرى انه صادق فيه وليس كذلك فلا  
 كفارة فيه وهو عين اللغو عند أبي حنيفة واليمين الغموس عند الشافعي ويجحكم فيه بالكفارة  
 واليمين بالله وباسم من اسمائه أو بصفته من صفاته فاليمين بالله ان يقول والذي أصلى له والذي  
 نفسى بيده واليمين بأسمائه كقوله والله والرحمن ونحوه واليمين بصفته كقوله وعزة الله وعظمته  
 وجلال الله وقدرته ونحوها ومن حلف بغير الله مثل ان قال والله وبيت الله ونبي الله  
 أو حلف بأبيه ونحوه فلا يكون يمينا ولا تجب به الكفارة اذا خانف وهي عين مكروهة قال الشافعي  
 وأخشى ان تكون معصية وفي الحديث من حلف بغير الله فقد أشرك بالله معناه من حلف بغير الله  
 تعالى معتقدا تعظيم ذلك الغير فقد أشرك الخلوفاً به مع الله في التعظيم المختص به ولو لم يكن على  
 قصد التعظيم والاعتقاد به فلا بأس به كقوله لا وأبي ونحو ذلك كما جرت به العادة قال علي الرازي  
 أخاف الكفر على من قال بجماتي وجمياتك وما أشبهه ولو لا أن العامة يقولونه ولا يعلمونه لقلت  
 انه الشرك لانه لا يمين الا بالله ولا يحلف بالبراءة من الاسلام في فعل ذلك صادقاً ان يرجع الى  
 الاسلام لما وان كان كاذباً خيف عليه الكفر وفي الحديث من حلف بجملة غير الاسلام كاذباً فهو  
 كما قال وظاهر الحديث يدل على ان المسلم ان قال ان أفعل كذا فأنا يهودى ففعل يكفر وبه عمل

الشافعي وقال الحنفية لا يكفر بخمسا والحديث على التهديد وأما ان علقه بالمأني كقوله ان فعلت  
 كذا فأنا يهودي وقد فعل فقد اختلفت الحنفية والصحيح انه لا يكفر ان كان يعلم انه عيب وان  
 كان عنده انه يكفر بالخلف يكفر لانه رضى بالكفر وهو يحمل الحديث عند الاكثر وفي الفتاوى  
 البرازية والقنوي على انه عيب يلزم عليه الكفارة والاشارة في الآية ان ما يجرى على الظواهر  
 من غير قصد ونية في البواطن ليس له كثير خطر في الخير والشر ولا زيادة اثر ولو كان له اثر في الخير  
 لما عاب على قوم يقولون بالمدنهم ما ليس في قلوبهم وكذا ما يجرى على اللسان بنية القلب بلا  
 فعل الجوارح لو كان مؤثرا في القبول لما عاب قوما يقولون كبره متنا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون  
 ولو كان له اثر في البر لما وسع على قوم يقولون لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم  
 بما كسبت قلوبكم وما عفا عن قوم يقولون الامن اكره وقلوبهم مطمئن بالايمان وذلك لان القلب  
 كالارض للزراعة والجوارح كالآلات للحرارة والاعمال والاقوال كالبذر فالبذر ما يقع  
 في الارض المريية للزراعة لا ينبت وان كان في الآمن آلات الحرارة فافهم جدا وأما ان كان  
 لما يجرى على الظواهر من الخير أدنى آثار في القلب ولو كان منقلا ذرة فان الله من كمال فضله  
 وكرمه لا يضيعه حتى يكون القليل كثيرا والصغير عظيما وان كان لما يجرى على الظواهر من  
 الشر أدنى أثر في القلب فان الله تعالى من غاية لطفه واحسانه لا يؤاخذ العبد به بل يحلم عنه  
 ويتوب عليه ويعفوله كما قال والله غفور رحيم كذا في التأويلات النجمية (للذين يؤلون من  
 نسائهم) الايلاء الخلف وحته ان يستعمل يعلى لكن لما ضمن هذا القسم معنى البعد عدى عن  
 أى للذين يعدون من نسائهم مؤاين (تربس اربعة اشهر) أى انظار هذه المدة واضافته الى  
 الطرف على الاتساع في الطرف يحويه مجرى المفعول به كما يقال بينهم مسيرة يوم أى مسيرة في يوم  
 أى لهم ان يتفارقوا في هذه المدة من غير مطالبة بنى أو طلاق والايلاء من الزوجة ان يقول  
 الرجل والله لا أقربك اربعة أشهر فصاعدا على التقيد بالاشهر أو لا أقربك على الاطلاق ولو  
 حلف على أن لا يطأها أقل من اربعة أشهر لا يكون مؤيلا بل هو طائف اذا وطئها قبل مضي تلك  
 المدة يجب عليه كفارة عيب على الاصح وللايلاء حكم الحنث وحكم البر فحكم الحنث  
 وجوب ~~ال~~ كفارة بالوطء في مدة الايلاء ان كان العيب بالله ولزوم الجزاء من شر الطلاق  
 أو العتاق أو التذر المسبي ان كان القسم بذلك وحكم البر وقوع طلاقه بانته عند مضي مدة  
 الايلاء وهي اربعة أشهر ان كانت المنكوحه حرة وان كانت المنكوحه أمة الغير تبين معنى  
 شهرين قال قتادة كان الايلاء طلاقا لاهل الجاهلية وقال سعيد بن المسيب كان ذلك من ضرار  
 أهل الجاهلية كان الرجل لا يحب امرأته ولا يحب أن يتزوجها غيره فيحلف أن لا يقربها أبدا  
 فيتركها الايمان ولا ذات بعل وكانوا في ابتداء الاسلام يفعلون ذلك أيضا فزال الله ذلك الضرر  
 عنهم وضرب للزوج مدة يتروى فيها ويتأمل فان رأى المصلحة في ترك هذه المضارة فعليه وان  
 رأى المصلحة في المضارة فارقها (فان قأوا) أى ان رجعا عما حلفوا عليه من ترك الجماع  
 (فان الله غفور رحيم) يغفر للمولى بنيتته التي هي كتوبته اثم حنثه عند تكفيره أو ما قصد بالايلاء  
 من ضرار المرأة (وان عزموا الطلاق) أصل العزم والعزيمة عقد القلب على امضاء شئ تريد  
 فعله أى حقه وأكدوه بأن ثبتوا في المدة على ترك القربان حتى مضت المدة (فان الله سميع)

انطلاقهم (علم) بغرضهم فيه والاشارة في تحقيق الآيتين ان يعلم العبد ان الله لا يضيع حق أحد  
 من عباده لا على نفسه ولا على غيره فلما تقاصر لسان الزوجة لتكونها أسيرة في يد الزوج قال الله  
 تعالى تولى الامر بمراعاة حقها فأمر الزوج بالرجوع اليها أو تسريحها فإذا كان حق صحبة  
 الاشكال محفوظا عليك حتى لو أخلت به أخذك بحكمه فحق الحق أحق بأن يجب مراعاته وفي  
 تعيين تربص أربعة أشهر في التي اشارة بحبيبة وهي انهم امدت تعاقب الروح بالجنين كما قال عليه  
 السلام ان أحدكم يجمع خلقه أي يحرز ويترمادة خلقه في بطن أمه أي في رحمها من قبيل ذكر  
 الكل واردة الجزء أربعين يوما وعن ابن مسعود رضى الله عنه ان النطفة اذا وقعت في الرحم  
 فأراد الله أن يخلق منها نثرا في بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعرة فتمكث أربعين ليلة ثم تنزل دما  
 في الرحم فذالجمعها ثم تكون علقة وهي قطعة دم غليظ جامد مثل ذلك أربعين يوما ثم  
 تكون مضغة وهي قطعة لحم قدر ما تنضغ مثل ذلك ثم يرسل الله اليه الملك فينسخ فيه الروح وهذا  
 يدل على ان التصوير يكون في الاربعين الثالثة ويوم بأربع كلمات يعني يوم الملك بكتابة أربع  
 قضاها وهو معطوف على قوله تكون علقة لان الكتابة في الاربعين الثانية يكتب رزقه روى على  
 صيغة المجهول والمعالم وأجله وهو يطلق على مدة الحياة كلها وهو المراد هنا وعلى منها عاومه  
 قوله تعالى فإذا جاء أجلهم أو عملهم وعمله وشقي وهو من وجبت له النار أو سعيد وهو من وجبت له الجنة  
 قدم ذكر الشقي لانه أكثر الناس كذا قال القاضي المراد بكتبه هذه الاشياء اطهارها للملك  
 والافه ضاؤه تعالى سابق على ذلك فاذا تم هذا من وقع له من أهل القصد وقتة أو فترة في اثناء  
 السلوة من ملالة النفس أو فترة الطبع فعلى الشيخ وعلى الاصحاب ان لا يضار قومه في الحقيقة  
 وان يعاونوا بالهم العلية لاستجلابه ويتربصوا أربعة أشهر الرجوع فان قام الى صدق الطلب  
 ورعاية حق الحبيبة واستغفر مما جرى منه وانسخ فيه روح الارادة مرة أخرى أقبلوا عليه وعفوا  
 عما لديه فان هذا ربيع لا يرعاه الا المهزولون وربيع لا يمسكته الا المعزولون وينهل لا يرداه الا  
 اللاهون وباب لا يقرعه الا المالكون بل هذا شراب لا يذوقه الا العارفون وغناء لا يطرب عليه  
 الا العاشقون وان عزموا بعده ضي أربعة أشهر طلاق منك وحة المواصلة وأسر و على ذنب  
 المشاركة فاهم التمسك بمرودة هذا فراق بيني وبينك فان الله سمع عتابهم عليهم بحالهم (قال  
 السعدي) نه ما راد ريمان عهد ووقا بود \* جننا كرى وبعدهم سدى غودى \* هنوزت كرسر  
 صلحت باز آى \* كزان محبو و بربايشى كه بودى \* قال أوحى المشايخ في وقته أبو عبد الله  
 الشيرازى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول من عرف طريقا الى الله  
 فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله بعذاب لم يعبذب به أحد من العالمين كذا في لوائح الانوار القدسية  
 في مناقب العلماء والوفية (والمطلقات) المراد به اذوات الاقراء من الحرائر المدخول بهن لانه  
 عادة على نير المدخول بهن وان عدتهن لا تحيض اصغرا وكبرا وحمل بالاشهر ووضع الحمل وان  
 عدته الامة قرآن أو شهران وأصل التطبيق وقع التمسك أى الخطيات من حبال أزواجهن  
 (يتربصن) خبر في معنى الامر أى ليتربصن ويتظرن (بانفسهن) الباء للتعديدية أى يحملن  
 أنفسهن على التربص ويجهلنهم ام تربصه (ثلاثة قروم) نصب على الظرفية أى مدة ثلاثة قروم فلا  
 تتزوجن الى انقضائهن او القروم جمع قروم وهو من الاضداد في كلام العرب يقع على الطهر والخيض

والمشهور أنه حقيقة فمعها كالتفوق اسم للعمرة والبياض جميعا ذهب أبو حنيفة وأصحابه إلى أن  
 القروء هي الحيض لأن الله تعالى جعل الاعتداد بالشهر بدلا من الاعتداد بالقروء كما قال واللاتي  
 ينسن من الحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر فلما شرع ذلك عند ارتفاع الحيض  
 دل على أن الأصل كان هو الحيض وعكس الشافعي بقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن على أن المراد  
 بالقروء الاطهار لأن اللام في لعدتهن للوقت ووقت العدة لا يجوز أن يكون وقت الحيض لأنه  
 تعالى أمر بالطلاق والطلاق في وقت الحيض منهي عنه وجوابه أن معناه فطلقةوهن مستقبليات  
 لعدتهن وهي الحيض الثلاث فالطلاق يقع ثم تأخذ المرأة وتشرع في العدة وليس معنى الآية أن  
 الطلاق واقع في العدة وفائدة الخلاف بين الشافعي وأبي حنيفة أن مدة العدة عند الشافعي أقصر  
 وعند أبي حنيفة أطول حتى لو طلقها في حال الطهر يحسب بقية الطهر قرأ وإن حاضت عقبه  
 في الحال فإذا شرعت في الحيضة الثالثة انتقضت عدتها وعند أبي حنيفة ما لم تطهر من الحيضة  
 الثالثة أن كان الطلاق في حال الطهر أو من الحيضة الرابعة أن كان الطلاق في حال الحيض  
 لا يحكم بانقضاء عدتها (ولا يحل لها أن يتكهن) أي يخفين (ما خاف الله في إرحامهن) من  
 الخيل والحيض بأن تقول المرأة لست بحامل أولست بحائض وهي حائض لتبطل حق الزوج  
 من الولد والرجعة وذلك إذا أرادت المرأة فراق زوجها فكتمت جهها كالأبنت بطاقتها أن  
 تضع ورعا سقطت الحمل خوفا أن يعود وتلاشق على الولد فيترك تسريحها أو كتمت حياضها  
 استعجالا للطلاق لأن الطلاق السني إنما يكون في الطهر وفيه دليل على قبول قولهن في ذلك نفيا  
 وإثباتا (إن كنن يؤمن بالله واليوم الآخر) أي فلا يجترئن على ذلك فإن قضية الإيمان بالله واليوم  
 الآخر الذي يتبع فيه الجزاء والعقوبة منافية له قطعاً وفيه تمديد شديد على النساء وليس المراد  
 أن ذلك النهي مشروط بكونها مؤمنة لأن المؤمنة والكافرة في هذا الحكم سواء (وبهواتهن)  
 جمع بعل والبعلة المرأة واصل البعل السيد والمالك سمي الزوج بعلا لقيامه بأمر زوجته كأنه  
 مالك لها ورب والتاء في البعولة تأنيت الجمع فان الجمع لكونه بمعنى الجماعة في حكم المؤنث والتاء  
 زائدة لتأكيده التأنيت ودلت تسمية الزوج بعلا بعد طلاقها الصريح على أن النكاح قائم  
 والحمل ثابت والضمير لبعض أفراد المطلقات لأن من عام شامل للمطلقة بالطلاق الرجعي والبائن  
 ولا حتى لأزواج المطلقات البوائن في النكاح والرجعة (أحق بردهن) إلى النكاح والرجعة  
 اليهن (في ذلك) أي في زمان التربص فان حق الرجعة إنما يثبت للزوج مادامت في العدة وإذا  
 انقضت وقت العدة بطل حق الرد والرجعة وافعل هنا بمعنى التاعل والمعنى أن أزواجهن  
 حقيقون بردهن إذ لا معنى للتفضيل هنا فان غير الأزواج لاحق لهم فيمن البتة ولا حتى أيضا  
 للنساء في ذلك حتى لو أبيت من الرجعة لم يعتد بذلك (إن أرادوا) أي الأزواج بالرجعة (اصلاحاً)  
 لما بينهم وبينهن وأحسننا فالهين ولم يريدوا مضارتهن كما كانوا يفعلونه في الجاهلية كان الرجل  
 يطلق امرأته فإذا قرب انقضاء عدتها راجعها ثم بعد مدة طلقها بغير قصد بذلك تطويل العدة عليها  
 وليس المراد به شرطية قصد الإصلاح بصحة فان الرجعة صحيحة وإن راجعها مضاراً به ما بل هو  
 الحث عليه والزجر عن قصد الضرر ثم انه تعالى لما بين أن المنصود من الرجعة إصلاح حالها  
 لا إيصال الضرر إليها بين أن لكل واحد من الزوجين حقه على الآخر فقال (ولهن) عليهم من



الحقوق (مثل الذي) لهم (عليهم بالمعروف) قوله بالمعروف متعلق بما يتعلق به لهم من الاستمرار  
 أي استقر لهم بالمعروف أي بالوجه الذي لا يشكر في الشرع وعادات الناس فلا يكفهن ما ليس  
 لهم ولا يعنف أحد الزوجين صاحبه ووجه المماثلة بين الحقين هو الوجوب واستحقاق المطالبة  
 لا الاتحاد في جنس الحقوق مثلا إذا استحققت المرأة على الزوج المهر والنفقة والمسكن لا يستحق  
 هو عليها أيضا جنس هذه الحقوق (ولأرجال عليهم درجة) أي زيادة في الحق وفضل فيه وفضل  
 الرجل على المرأة في العقل والدين وما يفتقر عليهما مما لا شك فيه وفضله المناسب بهذا المقام  
 أمران الأول كون ما يستحق هو عليها أفضل وأزيد مما تستحق هي عليه فانه مالك لها مستحق  
 لنفسها لا تصوم تطوعا لا بآذنه ولا تخرج من بيتها لا بآذنه وقادر على الطلاق فاذا طلقها فهو  
 قادر على مراجعتها المرأة أو أبت وأما المرأة فلا تملك شيئا من هذه الأمور وإنما حقتها فيه  
 المهر والكفاف وترك الضرار والثاني ما أشار إليه الزجاج بقوله معناه ان المرأة تنال من الرجل  
 من اللذات المتفرعة على النكاح مثل ما ينال الرجل منها وله الفضيلة عليها بثبوتها وقيام عليها  
 فالفضيلة على هذا فضيلة ما التزمه في حقها مما يتعلق بالرحمة والاحسان كالالتزام المهر والنفقة  
 والمسكن والذب عنها والقيام بصالحها ومنعها عن مواقع الآفات عن أبي هريرة رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت امرأة احدنا ان يسجد لاحد غير الله لا أمرت  
 المرأة أن تسجد لزوجها الماعظم الله من حقه عليها قال تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل  
 الله بعضهم على بعض وعما انفقوا من اموالهم فكان قيام المرأة بخدمة الرجل أكد وجوب هذه  
 الحقوق الزائدة (والله عزيز) يقدر على الانتقام من يخالف احكامه (حكيم) تنطوي شرايعه  
 على الحكم والمصالح واعلم ان مقاصد الزوجية لا تتم الا اذا كان كل واحد من الزوجين مراعي  
 حق الآخر مصطلحا لحواله مثل طلب النسل وتربية الولد وبمعاينة كل واحد منهما الآخر  
 بالمعروف وحفظ المنزل وتدبير ما فيه وسياسة ما تحت ايديهما الى غير ذلك مما يستحسن شرعا  
 ويليق عادة وفي الحديث جهاد المرأة حسن التبعل يقال امرأة حسنة التبعل اذا كانت تحسن  
 عشرة زوجها والقيام بما عليها في بيت الزوج وفي الحديث ايما امرأت ماتت وزوجها راض  
 عنها دخل الجنة كما في رياض الصالحين ومن الحقوق التي قال ابن عياض رضي الله عنه اني  
 لا أترين لامرأة في كفايتها من الله تعالى وله من مثل الذي عليهم بالمعروف ويقال ان المرأة مثل  
 الحمامة اذا نبت لها جناح طارت كذا الرجل اذا زين امرأته بالثياب فلا تجلس بالبيت وقال  
 رجل ما دخل دارى شمر قط فقتل حكيم ومن أين دخلت امرأتك (قال السعدي) دلا رام باشد  
 زينيك خواه • ولي از زن بدخدا ياشاه (وقال بعضهم) عصمت زن را بمقام جمال • جلوه  
 حرامست مكرها بحلال • حكى انه كان في بني اسرائيل رجل صالح وكان له امرأة يحبها حبيا شديدا  
 فبعث الله اليه ان يسأله ثلاث حوائج فقال لامرأته حوائجي كثيرة لا ادري ما اعمل فقات  
 امرأته اسأل حاجتي وحاجتي لك قال ماتر يدين قالت اسأل ربك ان يصيرني في صورة ما كانت  
 صورة احسن منها وأجمل فسأل ربه فأضاء البيت من حوائجها فقامت لتخرج من بيتها  
 فقال زوجها الى اين تذهبين قالت الى بعض السلاطين انما لا اضيع حسنى وجالى بمثلك ومنع  
 الزوج خروجها ثم بلغ الخبر الى بعض السلاطين فخاف اعوانه وأخذوها من زوجها جبراف فقال

الرجل اللهم ببق لي عندك حاجتان اجعلها قرودة فسحقها الله تعالى قرودة فردها الملك من عنده  
 فجاءت الى زوجها ثم قال الرجل اللهم ردها كما كانت أو لا فذهبت الخواجج كلها عيشا لاهي  
 افلحت ولا هو والاشارة ان المطلقات لما امرن بالعدتة ووفاء لحق الصبحة وان كان الانقطاع من  
 الزوج لامن الزوجة امرن أن لا يعين عن مقامه بالسرعة ويصبرن حتى يعضى مقدار من المدة  
 الى آخر العدة وكلها دلالات على وفاء الربوية في رعاية العبودية فان الله تعالى من كمال كرمه  
 يرخي زمان الفضل بالاصطناع وان كان من العبد الفصل والانتطاع ويهمل العبد الى انتضاء  
 عدة الحناء ولا يعرض عنه سر يعال اقامة شرط الوفاء لعل العبد في مدة العدة يتقيه من نوم الغفلة  
 وتحرك داعيته في ضمير قلبه من نتائج محبة ربه وان ابتلاه بجملة الفرقة فيقرع بأصبع الندامة  
 باب التوبة ويقوم على قدم الغرامة في طلب الرجعة والابوية فيقال من كمال الفضل والنوال  
 يا قارع الباب دع نفسك وعمال من طلب منة فلا حافليزم عتبتنا ساء وصباحا (الطلاق) أى  
 التطلق الرجعي المتقدم ذكره الذى قال تعالى فيه وبعواتن احق برذهن (مرتبان) أى دفعتان  
 وذلك لا يكون الا على سبيل التصريق فان من اعطى الى آخر درهمين لم يجوز أن يقال اعطاه مرتين  
 حتى يعطيه اياهما دفعتين فالجمع بين الطلقتين والثلاث في الايقاع حرام عند أبى حنيفة رحمه الله  
 الا انه سنى الوقوع لاسنى الايقاع فالطلاق الذى ثبت فيه للزوج حق الرجعة هو أن يوجد  
 طلاقان فقط وأما بعد الطلقتين بأن طلق ثلاثا فلا يثبت للزوج حق الرجعة البتة ولا تحل له المرأة  
 الا بعد زوج آخر ثم قوله الطلاق مرتبان وان كان ظاهره الخبر فان معناه الامر لان حله على  
 ظاهره يؤدى الى وقوع الخلف في خبر الله تعالى لانه قد يوجد ايقاع الطلاق على وجه الجمع  
 ولا يجوز الخلف في خبر الله فكان المراد منه الامر كأنه قيل طلقوهن مرتين أى دفعتين  
 (فامسالك) أى فالحكم بعد هاتين الطلقتين امسالكهن (بمعروف) وهو أن يراجعها الا على  
 قصد المضاربة بل على قصد الاصلاح وحسن المعاشرة (او تسريح) أى تخلية (باحسان) بأن  
 يترك الرجعة حين تبين بانتضاء العدة ومعنى الاحسان في التسريح انه اذا تركها اذى اليها  
 حتى وقها المالية ولا يذكرها بعد المفارقة بسوء ولا ينظر الناس عنها ويحله الحكم في هذا الباب ان  
 الحر اذا طلق زوجته طلاقة أو طلقتين بعد الدخول به يجوز له ان يراجعها من غير رضاها مادامت  
 في العدة وان لم يراجعها حتى تنتضى عدتها او طلقها قبل الدخول بها أو خالها فلا تحل له  
 الا بشكاح جندي باذنها أو اذن وليها فان طلقها ثلاثا فلا تحل له ما لم تنكح زوجا غيره وأما العبد اذا  
 كانت محته امة فطالقتها اطلقتين فانه لا تحل له الا بعد شكاح زوج آخر والاعتبار بالمرأة في عدد  
 الطلاق عند أبى حنيفة رحمه الله فملك العبد على زوجته ثلاث طلاقات ولا يملك الحر على  
 زوجته الامة الا طلقتين (ولا يحل لكم) روى ان بجيله بنت عبد الله بن ابي ابن سلول كانت  
 تبغض زوجها ثابت بن قيس فأتت رسول الله عليه السلام وقالت لا انا ولا ثابت ولا يجمع رأسي  
 ورأسه شئ والله ما اعيبه في دين ولا خلق ولكني أكره الكفر في الاسلام ما طبقه بغضا الى رفعت  
 جانب الحياء فرأته اقبل في عدة فاذا هو اشدهم سوادا واقصرهم قامة واقبحهم وجها فنزلت  
 فاختلفت منه بمحديقة اصدقها أى سماها ثابت صدا فالحايعنى لما قالت بجيله ما قالت قال ثابت  
 يا رسول الله مرها فترد على الحديثة التي اعطيتها فتسال عليه السلام لها ما اتقواين قالت نعم

وازيده فقال عليه السلام لاحدي يقته فقط ثم قال لثابت خذ منها ما اعطيتها واخل سبيلها ففعل  
 وكان ذلك اول خلع في الاسلام والخطاب في الحكم مع الحكم اي مطابق قوله تعالى فان ختمت فانه  
 خطاب مع الحكم والحكام وان لم يكونوا آخذين ومؤتمنين حقيقة الا انهم هم الذين بأمرهم  
 بالآخذ والاياء عند الترافع اليهم فكأنهم هم الذين يأخذون ويؤتون (أن تأخذوا مما آتيتوهن)  
 أي تأخذوا منهن بمقابلته الطلاق ما اعطيتوهن من المهور (شياً) أي نزر ايسر افضلا عن  
 استرداد الكثير (الا ان يخافا) أي الزوجان (الا يسيما حدود الله) أي ان لا يراعي ما واجب  
 الزوجية قوله الا ان يخافا استثناء مفرغ وأن يخافا محله النصب على انه مفعول من اجله مستثنى  
 من العام المحذوف تقديره ولا يحل لكم ان تأخذوا بسبب من الاسباب شيئاً الا بسبب خوف  
 عدم اقامة حدود الله (فان ختمت) ايها الحكم (ان لا يقيما حدود الله) أي الحقوق التي اثبتها  
 النكاح وذلك بشاهدة بعض الامارات والمخايل (فلا جناح عليهما فيما اقتدت به) أي فيما  
 اعطته المرأة من بدل الخلع لا على الزوج في أخذ ما فدت به نفسها ولا عليها في اعطائه اياه هذا اذا  
 كان الثور من قبل المرأة لانها ممنوعة عن اتلاف المال بغير حق اما اذا كان الثور من قبل  
 الزوج فلا يحل له ان يأخذ شيئاً مما آتاهما قوله تعالى فلا تأخذوا منه شيئاً ولا يمتق عليها الجثث الى  
 الاقتداء فان ذلك منهي عنه قال تعالى في سورة النساء ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض  
 ما آتيتوهن وعموم قوله تعالى فيما اقتدت به يشترط جواز المخالعة على قدر المقبوض من الزوج  
 وعلى الازيد والاقل وعليه جمهور الفقهاء ثم ان ظاهر الآية انه لا يباح الخلع الا عند الغضب  
 والخوف وجهه والجمهور يدين على جوازه في حالة الخوف وفي غير حالة الخوف فلا بد حينئذ ان  
 يجعل قوله الا ان يخافا استثناء منتظماً كما في قوله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمناً الا خطأ  
 أي لكن ان قتل خطأ فدية مسلمة الى اهله قال البيهقي ويجوز الخلع في غير حال الثور غير انه  
 يكره لما فيه من قطع الولاية بلا سبب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ابغض الحلال الى  
 الله الطلاق (تلك) أي الاحكام المذكورة (حدود الله) أو امره ونواهيها (فلا تعمدوها) أي  
 لا تتجاوزوا عنها بالمخالفة والرفض (ومن بعد حدود الله فأولئك) المتعدون (هم الظالمون) أي  
 لانفسهم تعريضها للخطأ والله وعقابه اعلم ان المرأة اذا برئت من مواقع الخلل واتصفت بالعفة  
 فعلى الزوج ان يعاشرها بالمعروف ويصبر على سائر أوضاعها وسوء خلقها وياتي آداب النبي  
 صلى الله عليه وسلم وكان عليه السلام يحسن المعاشرة مع ازواجه المطهرة فحسن معاشرتهم  
 والصبر عليهم مما يحسن الاخلاق فلا جرم يعد الصابر من المجاهدين في سبيل الله (روى) ان  
 بعض المتعبدين كان يحسن القيام على زوجته الى ان ماتت وعرض عليه التزويج فاستنع وقال  
 الوحدة اروح لقلبي قال فرأيت في المنام بعد جمعة من وفاتها كأن ابواب السماء قد فتحت وكان  
 رجالاً ينزلون ويسبرون في الهواء يتبع بعضهم بعضاً فكما نظر الى واحد منهم يقول لمن وراءه  
 هذا امر المشؤم فيقول الآخر نعم ويقول الثالث كذلك نجفت ان أسألهم الى ان مرت بي آخرهم  
 فقالت له من هذا المشؤم فقال أنت قلت ولم قال كأنهم رفع عملك مع أعمال المجاهدين في سبيل الله  
 تعالى فاندجعة امرنا ان نضع عملك مع المخالفين فلاندرى ما احدثت فقال لاخوانه زوجوني فلم  
 يكن يفارقه زوجان أو ثلاث (قال الكاشغري) مردى كان مبرك بزورست ويردى • بانفس

اكرهها ذكفي مرد كامل \* ولا يتيسر هذا الا لواحد بعدوا احد كما قيل وللعروب رجال وان أنت  
 تريد الطلاق فطلق نفسك (كما قيل) هر كهن نفس شوم راد اطلاق \* جفتش نبود بزيران نيلي  
 طاق \* از من بله نفس قدم بيرون نه \* تار وحت كند نسيم وصل استنشاق \* وما دام بجوز  
 نفسك تشوش باطنك ويخرب بيت قلبك فالعروس التي هي تجلي الروح لا تتراعى من وراء نقاب  
 السر ولا تجي بيت مشاهدتك رحم الله امرأ عرف قدره ولم يتعد طوره والاشارة في الآية ان  
 أهل الصحبة لا يضار قون بجزية واحدة صدرت من الرفيق الشفيق والصديق الصدوق ولا  
 بجزية بل يتجاوزون مرتباً ومرتين وفي الثالثة فاسم النبوة المعروف أو نسريح باحسان اما صحبة  
 جميلة أو فرقة جميلة كما تجاوز الخضر عن موسى عليهم السلام مرتين وفي الثالثة قال هذا فراق  
 بيني وبينك واما الصحبة من غير تعظيم وحرمة وذهاب لذة العمر بالاخلاق الذميمة واضاعة الوقت  
 في تصويل المقت فغير مرضية في الطريقة ولا محمودة في الشريعة بل قاطعة طريقة الحق وليس  
 لاهل الصحبة اذا اتفقت المفارقة ان يستردوا خواطرهم من الرفقاء بالكلمة وبقطعة وارحم  
 الاثوة في الدين وياخذوا منهم قلوبهم بعد ما آتوهم الهم العلية فان العائذ في هبته كالعائد  
 في قبته الا ان يخاف ان لا يقبها حدود الله في رعاية حقوق الصحبة فان ختم ان لا يقبها حدود الله  
 بأن تودى الى مداهنة أو اهمال في حق حقوق الدين فلا جناح عليهم ما فيها اقتدت به من  
 الخطوط رعاية الحقوق تلك حدود الله من الخطوط والحقوق فلا تعددوها بتلك الحقوق انبل  
 الخطوط كذا في التأويلات النجمية قدس الله تعالى نفسه الزاكية القدسية (فان طاقها) أي  
 بعد الطلقتين السابقتين (فلا تحل) تلك المرأة (له) لزوجها (من بعد) أي من بعد الطلقة الثالثة  
 لا يطريق الرجعة ولا بتجديد العقد (حتى تنكح) تنكح تلك المرأة (زوجاً غيره) أي غير المطلق  
 ويسمى الاجنبي زوجها لانه بالعقد يصير زوجها باسم العاقبة والنكاح هنا العقد دون الوطء  
 وبداً أخذ سعيد بن المسيب واغلف بشهده لا يقال حتى تطأ المرأة الزوج فان المرأة موطوءة  
 لاوطئة فالآية وان كانت مطلقة لانها اعتدل على ان عدم حلها له يعتد الى ان تنكح بزوج  
 آخر وينتقد بينهما عقد النكاح من غير تقييد ذلك العقد بكونه مؤقتاً الى جماع الزوج الثاني لكنها  
 بقيدة بالسنة فالاجماع على اشتراط الاصابة لما روي ان امرأة رفاعة جاءت النبي عليه الصلاة  
 والسلام فقالت ان رفاعة طلقني فبت طلاقى أي قطعها حيث طلقني ثلاثاً وان عبد الرحمن بن  
 الزبير تزوجني وان سامعه أي ذكره ليس بأعني عنى من هذه أي الهدية وأخذت من جلبابها  
 فتبسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال أتريدن ان ترجعي الى رفاعة قالت نعم فقال لا  
 حتى تدوي عسلته ويدوق عسلتك والمراد بالعسله الجماع شبه لذة الجماع بالعسل (فان طلقها)  
 أي الزوج الثاني بعد الدخول بها (فلا جناح عليهما) أي لانهم على الزوج الاول والمرأة  
 (ان يتراجعا) أي يرجع كل منهما الى صاحبه بعقد جديد (ان ظننا ان يقبها حدود الله) أي  
 ان كان في ظنهما انها ما يقبها حدود الله أي ما حده الله وشرعه من حقوق الزوجية ولم يقبل  
 ان عملات العواقب غير معلومة والانسان لا يعلم ما في الغد وانما يظن ظناً (ولذلك) اشارة الى  
 الاحكام المذكورة الى هنا (حدود الله) أي احكامه المعينة الخفية من التعرض اهابا بالتغير  
 والمخالفة (بينها) بهذا البيان (لتقوم يعلون) أي يتهمون ويعملون مقتضى العلم وتخصيصهم

بالذ كرم مع عموم الدعوة والتبليغ لما انهم المنتفعون بالبيان والجاهل اذا بين له لا يحفظ ولا يتعاهد  
 \* نكته كتنه ييش كرفهم ان زكمت بيكان \* جوهرى چند از جوهرى ييش خوست  
 \* ثم ان الحكمة فى اشتراط اصابة الزوج الثانى فى التحليل وعدم كفاية مجرد العقد قبله الردع  
 عن المسارعة الى الطلاق فان الغالب ان يستنكر الزوج ان يستنكرش زوجته رجل آخر وهذا  
 الردع انما يحصل بتوقف الحمل على الدخول واما مجرد العقد فليس منه زيادة نفرة وتهميج غيرة  
 فلا يصلح توقف الحمل عليه رادعا وزاجرا عن التسرع الى الطلاق والنكاح والعقود بشرط  
 التحليل وهو ان يشترط فى النكاح ان يتمصر على قدر التحليل ولا يستديم زوجيتها فاسد عند  
 الاكثر ويجازى عند أى خنيفة مع الكراهة وعنه انهما ان أضرا التحليل ولم يصرحا به فلا كراهة  
 وفى شرح الزيلعي لو خافت المرأة المطلقة ثلاثا ان لا يطلقها المحلل فقالت زوجتك نفسى على ان  
 أمرى يدى أطلق نفسى كلما أردت فقبل جازا النكاح وصار الامر بيدها وفيه أيضا ومن  
 لطائف التحليل فيه ان تزوج المطلقة من بعده غير تحرك آلتها ثم تلك بسبب من الأسباب بعد  
 ما وطئها فيفسخ النكاح بينهما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعن الله المحلل والمحلل له  
 بكسر اللام والمراد به الزوج الثانى والمحلل له بفتح اللام والمراد به الزوج الاول فان قلت ما معنى  
 لعنهما قلت معنى اللعن على المحلل لانه نكح على قصد القراق والنكاح شرع للدوام وصار  
 كاتيس المستعار والتيس هو الذك من الغنم وقد يستعيره الناس لاستيلاذ الغنم واللعن على  
 المحلل لانه صار سبب المثل هذا النكاح والمتسبب شريك المباشرة فى الاثم والثواب والمراد من  
 اللعن اظهار خساستهما ما خساسة المحلل فلما بشرته مثل هذا النكاح يدل قوله عليه السلام  
 ألا أتبتكم بالتيس المستعار وأما خساسة المحلل له فلما بشرته ما ينزع عنه الطبع السليم من عودها  
 اليه بعد مضاجعة غيره اياها واستقامتها معها بالاحقية اللعن اذ هو لا يلقى بمنصب الرسالة فى حق  
 الأمة لانه عليه الصلاة والسلام لم يبعث لعانا والاشارة فى الآية ان أهل الصحبة لما تجاوزوا عن  
 زلة الاخوان مرة ومرة ثم فى الثالثة ان سلكوا طريق الهجران وخرجوا عن مصاحبة  
 الاخوان فلا يحل للاخوان ان يواصلوا الخوان حتى يساحب الخائن صديقا مثله فان قدم بعد  
 ذلك على أفعاله وسبهم من ذلك الصديق وأمثاله وترك صحبته وخرج عن خصاله ورجع الى صحبة  
 اخوانه وأشكاله فلا جناح عليهم ان يتراجعا ان ظنا ان يتبعوا شرائط العبودية والصحبة فى الله  
 وتلك طرق قربات الله والسائرين الى الله يبينها بالتصريح والتعريض والعبارة والاشارات  
 لتقوم يعلمون المعارض ويفهمون الاشارات سلكوا فى التأويلات النجمية قال أحمد بن  
 حنبل (الطريق واضح والدليل لا تخ والداعى قد أسمع فما التحير بعد هذا الامن العمى) قال  
 (الحافظ) وصل نوح سيد بشيرة اعمى نرسد \* كه درين آينه صاحب نظران حيرتسد  
 (واذا طلقت النساء) أى نساءكم (فبالحقن أجلهن) أى آخر عهدهن وشارفن منهاها ولم يرد  
 حقيقة انقضاء العدة لان العدة اذا انقضت لم يكن للزوج اسما كهها بالمعروف نزلت فى رجل من  
 الانصار يدعى ثابت بن يسار طلق امرأته حتى اذا قرب انقضاء عهدها راجعها ثم طلقها بقصد  
 مضارها (فأما مسكوهن بمعروف) أى راجعوهن من غير طلب اشرا راجعها بالرجعة والمعروف  
 ما ألتته العقول واستحسنته النفوس شرعا وعرفا وعادة والمراد به هنا حسن المعاشرة

(أو سرحوهن بعروف) أو خلوهن حتى تنقض عتتهن من غير تطويل (ولا تسكوهن ضرارا) أي ولا تراجهوهن إرادة الأضرار بهن تطويل العدة والحبس على أن يكون اتصاف ضرارا على العلة أو مضارين على الحال فان قلت لا فرق بين قوله سكوهن بعروف وبين قوله لا تسكوهن ضرارا لأن الأمر بالشيء ينهي عن ضده فما الفائدة في التكرار قلت إن الأمر لا يقيد التكرار ولا يدل على كون امتثال الأمر به مطلوباً في كل الأوقات فدل لا تسكوهن على المبالغة في التوصية بالامسالك بالمعروف لدلالته على أن الامسالك المذكور مطلوب منه في جميع الأوقات (لعمدوا) متعلق بضرار إذا المراد تصيده أي لتظلموهن بالالجاء إلى الاقتداء (ومن يفعل ذلك) أي ما ذكر من الامسالك المؤدى إلى الظلم (فقد ظلم نفسه) في ضمن ظلمه لهن تعريضها للعقاب (ولا تتخذوا آيات الله) المنطوية على الأحكام المذكورة وجميع آياته وهي داخله فيها دخولا أوليا (هزواً) أي مهزواً بما لا يعارض عنها والتهاون في العمل بما فيها وانتهى عن الشيء كناية عن الأمر بضده لأن المخاطبين مؤمنون ليس من شأنهم الهزء بآيات الله أي جدوا في الإخديم والعمل بما فيها وارعوها حق رعايتها (قال الحكيم السناني) دانشت هست و کار بستن کو \* خنجرت هست وصف سستن کو \* ولما رغبتهم في رعاية التكليف والعمل بها التمديد على التهاون بها كذا ذلك الأمر بذكر نعم الله عليهم بأن يشكروها ويقوموا بحقوقها فقال (واذكروا نعمت الله) كائنه (عليكم) حيث هذا كم إلى ما فيه سعادتكم الدينية والدينية أي قابلوها بالشكر والقيام بحقوقها وقبول واذكروا انعام الله عليكم بأن خلقكم رجالاً وجعل لكم أزواجاً تسكنون اليها وجعل النكاح والطلاق والرجعة بأيديكم ولم يضيق عليكم كما ضيق على الأقران حين أحل لهم امرأة واحدة ولم يجوز لهم بعد موت المرأة نكاح أخرى (وما أنزل عليكم) عطف على نعمة الله أي وما أنزله الله عليكم (من الكتاب والحكمة) أي القرآن والسنن أفرد ههنا بالذكر اظهار الشرف فهما (بعظكم به) أي بما أنزل عليكم حال من فاعل أنزل وهو ضمير أنزل أي أذكر وانعمة الله وما أنزله عليكم واعظابه لكم ومخوفاً (وتقوا الله) في شأن المحافظة عليه والقيام بحقوقه الواجبة (واعلموا أن الله بكل شيء عليم) فلا يخفى عليه شيء مما تأتون وما تذكرون فبواخذكم بأفانين العذاب والاشارة في الآية أن الأذية والمضارة ليست من الاسلام ولا من آثار الايمان ولا من شعار المسلمين عموماً كما قال عليه السلام المؤمن من أمنه الناس وقال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ويتضمن حسن المعاشرة مع الخلق جميعاً فاما الزوجان فبهم ما خص رصية بالامر بحسن المعاشرة معهن وترك أذيتهن والمغايظة معهن على وجه اللجاج فاما تخليمة سبيل من غير جفاء أو قيام بحق العمية على شرائط الوفاء بلا اعتداء ومن يفعل ذلك أي من الأذية والمضارة والاعتداء بالجفاء فقد ظلم نفسه لأن الله تعالى يجازي الظالم والمظلوم يوم القيامة بان يكافئ المظلوم من حسنات الظالم ويجازي الظالم من سيئات المظلوم والظالم إذا أساء إلى غيره صارت نفسه مسيئة وإذا أحسن صارت نفسه محسنة فترجع اساءة الظالم إلى نفسه لا إلى نفس غيره حقيقة فإنه ظلم نفسه لا غيره وهذا قال تعالى ان أحسنتم أنفسكم لانفسكم وان أسأتم فلها (قال السعدي) مكن تاتواني دل خلق ريش \* وكرم مكني سبكني بيخ خویش \* ولا تتخذوا آيات الله هزواً أي بتلاوة ظاهرها من غير تدبر معانيها وتشهم

اشاراتها وتحقق أسرارها وتتبع حقائقها والتنوير بأنوارها والاتعاظ بمواعظها وحكمها يقال  
 ان الوعظ كاشاهين فانما يقع على الحى لاعلى الميت فن مات قلبه ونعوذ بالله من ذلك لم يتأثر  
 بالمواعظ قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم "نعم اليوم على بينة من ربكم يعنى على بيان قد  
 بين لكم طريقكم ما لم تظهر فيكم السكرتان سكرة العيش وسكرة الجهل (روى) انه ضلت راحلة  
 الحسن البصرى فى طريق الحج فلقية صبي فسأله فعرّفها فلما وجد الراحلة سأله الصبي يا شيخ  
 ماتاً كل وما قلبس قال آكل خبز الشعير وألبس الصوف لآ كسرته ووقى به ما قال الصبي كل  
 ما شئت والبس كذلك بعد أن يكونا حلالين قال وأين تبيت قال فى الخصب وهو بيت من القصب  
 قال لا تظلم وبت حيث شئت فقال الحسن لولا صبا لك سبت منك ما تكلمت به قبسم الصبي  
 وقال أرايك غافلاً أخبرتك بالدنيا فقبلت وأخبرتك بالدين فمأف من كلامي ارجع الى منزلك فلاج  
 لك (قال السعدى) من دبا يدك كبر داندركوش \* ورنو شئت بند برديوار \* (واذا طلقتم  
 النساء فبلغن أجلهن) أى استوفين عدتهن فالبلوغ هنا عبارة عن حقيقة الانتهاء لان  
 المذكور بعده النكاح ولا يـكـون ذلك الا بعد انقضاء العدة (فلا تعضلوهن) العضل المنع  
 والحبس والتضييق والمخاطب بالخطاب الاول هو الأزواج وبالثانى هو الاولياء لما روى ان  
 الآية نزلت فى معقل بن يسار حين منع أخته جميلة أن ترجع الى زوجها الاول البداح عبداً لله  
 ابن عاصم فانه جاء يخطبها بعد انقضاء العدة وأردت المرأة الرجوع فلما سمع معقل الآية قال  
 ارغم انى واروح أختى وأطيع ربى فالمنى اذا طلقتم النساء أيها الأزواج فلا تعضلوهن أيها  
 الاولياء وهذا وان كان مما لا يخفى ركاز كنهه الا ان تجله الخلاقى من حيث حضورهم فى علمه تعالى  
 لما كانت بمثابة جماعة واحدة صح توجيه أحد الخطابين الواقعين فى كلام واحد الى بعض وتوجيه  
 الخطاب الآخر الى البعض الآخر ولعل التعريض لبلوغ الاجل مع جواز تزوج الاول  
 قبله أيضاً لدفع العضل المذكور حينئذ وليس فيه دلالة على ان ليس للمرأة ان تزوج نفسها والا  
 لا حرج الى نهى الارباباء عن العضل لما ان النهى لدفع الضرر عنهن فانهن وان قدون على تزويج  
 أنفسهن لكنهن يحتزن عن ذلك خشافة اللوم والقطيعة وقيل الخطايمان للأزواج حيث كانوا  
 يعضلون مطلقاتهم ولا يدعونهن يتزوجن من شئن من الأزواج ظلاماً وقسراً واتباعاً لجملة الجاهلية  
 (ان ينكحن) أى لا تمنعهن من ان يتزوجن وفيه دلالة على صحة النكاح بعبارة شئن (أزواجهن)  
 ان أريد بهم المطلقون فالزوجة اما باعتبار ما كان واما باعتبار ما يـكـون والاقبال اعتبار  
 الاخير على معنى ان ينكحن أنفسهن ممن شئن ان يكونوا أزواجاً لهن (اذا تراضوا) أى الخطاب  
 والنساء طرف لتوا ان ينكحن أى ان ينكحن وقت التراضى (بينهم) ظرف للتراضى متبداً  
 لرسوخه واستحكامه (بالمعروف) حال من فاعل تراضوا أى اذا تراضوا ملتبسين بالمعروف ومن  
 العقد الصحيح والمهر الجائز والتزام حسن المعاشرة وشهود عدول والمعروف ما يعرفه الشرع  
 وتستحسنه المرأة وفيه اشعار بان المنع من التزوج بغير كـفـ وبمبادون مهر المثل ليس  
 من باب العضل (ذلك) اشارة الى ما مضى ذكره أى الامر الذى تلى عيكم من ترك العضل أيها  
 الاولياء أو الأزواج وتوجيه كـفـ الخطاب مع كـفـ كون المخاطب جمعاً اعلى تأويل  
 التبيل أو كل واحد أو لكون الكاف مجرد توجيه الكلام الى الحاضر مع قطع النظر

عن كونه واحداً أو جمعاً (يوعظ به) أي ينهى ويؤمر به (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) لأنه المتعظ به والمنفع (ذلكم) أي الاتعاض به والعمل بعقضاءه (أزكى لكم) أي لكم وأنفع من كذا الزرع إذا غافتم كون إشارة إلى استحقاق الثواب (وأطهر) من أدناس الآثام وأرضار الذنوب والمفضل عليه محذوف للعلم به أي من العضل (والله يعلم) ما فيه من النفع والصلاح والتفصيل (وأنتم لا تعلمون) لتصور علمكم فان المكلف وان كان يعلم وجه الصلاح في هذه التكاليف على سبيل الاجمال الآن التفصيل غير معلوم له واما الله تعالى فانه العالم بتفاصيل الحكم في كل ما أمر به ونهى عنه وبينه لعباده \* برؤي ملك ذره يوشيده نبت \* كنهان ويبيده ابنزده يكسب \* فدعوا رأيتكم وامتنوا أمره تعالى ونهى في كل ما تأتون وما تذكرون وذلك كما ان الوالد يصحى ولده عن بعض الاطعمة وموئاله عن انحراف من اوجهه فذلك محض اصلاح له لما أنه يعلم ما لا يعلم فقد وعظنا الله تعالى في الكتاب بكل ما هو خير ووصواب ونمنا عن كل ما يؤدى الى هلاك وتباب ولكن سماع النصيحة لا ييسر الا لولى الالباب كما قال الامام الغزالي قدس سره العالى النصيحة سهل والمشكل قبولها لانهم فى مذاق متبع الهوى مراد المناهى محبوبه فى قلوبهم سم فالواعظ انما يتبع المؤمن الحقيق وهو ما وصفه الله فى كتابه فقال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وعن ابن مسعود رضى الله عنه السعيد من وعظ يقيره ووهما لكم فى استماعكم ما قيل ان رجلا اصطاد طيرا فقال له لا تذبحني فأى قائدة لك بل خاني وأعلمك ثلاث حكم تنفعك كلها الاولى لا تترك القائدة المعلومة بالمظنونة والثانية لا تصدق الشئ المستحيل والثالثة لا تمدق يدك الى ما لم تبلغه فلما اخلاه وطار قال ان فى حوصلى جوهره كبير ولو استخرجتم الفزت فأخذت نومنه والطير يتبعه فقل يا أحمق ما أسرع ما نسيت الحصى لكم تركت القائدة المعلومة بالمظنونة حيث خلتنى والا ن تمددك الى ما لم تل صدقتى فى المستحيل فان حوصلى لاتسع الاحبة أو حبتين فكيف يحتمل فيها الجوهره الكبيرة فكذلك أنتم فى استماعكم (روى) ان شقيقا البلخي قدس سره كان تاجرا فى أول أمره يتجر فى بلاد النصارى فقال له أمير النصارى فى أى مده تجى \* وتذهب فقال أبى فى ثلاثة أشهر وأشترى السلع فى ثلاثة وأذهب فى ثلاثة وأبيع السلع فى ثلاثة فقال الملك فهذه الشهور السنه فأتعبدريك فتأثر قلبه من هذا الكلام فقام عن التجارة واشتغل بالعبادة فان كان التوفيق رفيق عبد لا يزال يقطع المسافات وان مسه الآفات الى أن يصل الى المقصود واذا وكل الى نفسه لا يفيد ملام ولا يؤثر فيه كلام ومن النصائح التى نصح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته قوله عليه الصلاة والسلام علامة اعراض الله عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه وان امرأ ذهبت ساعة من عمره فى غير ما خلق له لم يدبر أن تطول عليه حسرتة ومن جاوز الاربعين ولم يغلب خيره شره فليتهجز الى النار وفى هذه النصيحة كفاية لاهل العلم (قال السعدى) بكو آنچه دانی سخن سودمند وگر هیچ کس را نیاید پسند که فردا پشیمان برارد در روش \* که آوخ بر احق نکر دم بکوش \* اللهم اجعلنا من المتعطين بواعظك (والوالدات) أى جميع الوالدات مطلقا كن أو من وجبات لان اللفظ عام وما قام دليل التخصيص فوجب تركه على عمومه (يرضعن) خبر فى معنى الامر أى ارضعن والرضع مص التدى اللبن (أولادهن) جمع



ولد وهو المولود ذكرًا كان أو أنثى ومعنى الأمر التدب ووجه التدب ان تربية الطفل بلبن الام  
 أصلح له من سائر الالبان وان شفقة الام أتم من شفقة غيرها ثم ان حكم التدب انما هو على تقدير  
 أن لا يضطر الولد الى لبن أمه اما اذا بلغ حالة الاضطرار بأن لا يوجد غير الام أو لا يرضع الطفل  
 الا منها أو يحجز الوالد عن الاستنجار فينتدب عليها الارضاع عند ذلك كما يجب على كل أحد  
 مواساة المضطر في الطعام واعلم ان حق الارضاع لهم ان يتزوجن بغير آباء الاولاد ان كانت  
 مطلقات لانهن يشتغلن بخدمة الأزواج فلا تفرغن لحضائهم على الوجه الا ليق ولان الريب  
 يضر ريبا راب فانه ينظر اليه شزرا ويتفق عليه نزرا (حولين) سنتين أصله من حال الشيء يحول  
 اذا انقلب والحول منقلب من الوقت الاقول الى الثاني (كاملين) تامين أكده بصفة الكمال  
 لانه مما يتبادر في ذهنه فيقال أقت عند فلان حولين ~~بمعنى~~ كان كذا وانما أقام فيه حولا وبعض  
 الحول (من أراد ان يتم الرضاعة) بيان للذي توجه اليه محكم الارضاع كأنه قيل هذا الحكم بان  
 فقيل لمن أراد ان يتم الرضاعة ومن يحتمل أن يراد من الوالدات فقط أو هن والابا معا واعلم  
 أن مدة الرضاع عند أبي حنيفة حولان ونصف وعندهما حولان فقط استدلالا بهذه الآية  
 ولا يباح الارضاع بعد هذا الوقت المخصوص على الخلاف لان ابحاثه ضرورية لانه جزء الارضى  
 فيقتدر به قدر الضرورة وقال أبو حنيفة هذه الآية محمولة على مدة استحقاق الابرة فان  
 الاجماع على ان مدة الرضاع في استحقاق أجر الرضاع على الاب مقطرة بحولين حتى ان الاب  
 لا يجبر على اعطاء ابرة بعد الحولين حال تعالي فان أراد انفصالا عن تراض الآية ولو حرم  
 الرضاع بعد الحولين لم يكن لقوله عن تراض منها ونشأ ورفادة فالرضاع الذي ثبت به الحرمة  
 هو ما يكون في ثلاثين شهرا عنده ولا يحرم ما يكون بعدها وعندهما هو ما يكون في الحولين  
 ولا يحرم ما يكون بعد الحولين وهو مذهب الشافعي أيضا ثم ان تمام الحولين غير مشروط عند  
 أبي حنيفة للآية أي لان في قوله تعالى لمن أراد ان يتم الرضاعة دلالة على جواز النقص  
 ولو أرادت التكميل لهما مطالبة النفقة واذ انقضت من غير اضطرار لا تجبر على الكمال يعني اذا  
 فطم قبل مضي العدة واستغنى بالطعام لم تكن رضاعا وان لم يستغن ينبت به الحرمة وهو رواية  
 عن أبي حنيفة وعليه التنوي ذكره الزيلعي ثم انه تعالى كما وصى الام برعاية جانب الطفل  
 في قوله والوالدات الخ وصى الاب برعاية جانب الام حتى تتقوى على رعاية مصطحة الطفل فأمره  
 بأن يرزقها ويكسوها بالمعروف سواء كان ذلك المعروف محدودا بشرط وعقد أم لا وقد  
 يكون غير محدود الا من جهة العرف لانه اذا قام بما يكفيها من طعامها وكوتها فقد استغنى  
 عن تقدير الابرة فقال (وعلى المولود له) أي وعلى الذي يولده وهو الوالد وانما يقبل على الوالد  
 ليعلم ان الاولاد للآباء لان الزوجة انما امد الولد للزوج ولذلك يتسبون اليهم لاني الامهات  
 (روى) أن المأمون بن الرشيد لما طلب الخلافة عابه هشام بن علي فقال بلغني انك تريد الخلافة  
 وكيف أصلح لها وأنت ابن أمة فقال كان اسمي عليه السلام ابن أمة واسحق ابن حرة فأخرج  
 الله من صلب اسمعيل خير ولد آدم صلى الله عليه وسلم وأنشد

لا تزدين بغتي من أن يكون له • أم من الروم أو سوداء دجها •  
 فانما امهات الناس أوعية • مستودعات وللآباء آباء •

مكوّناتها اصل عود وجوبت \* به بين دودش جه مستقى وخوبت (رزقهن وكسوتهن)  
 أي رزق الامهات اذا أرضعن أولادهن ولباسهن وكذا أجز الرضاع للاظن لانهن يحضرن  
 الى ما يقمن به أبدتهن لان الولد انما يغتذى بالبنين وانما يحصل لهما ذلك بالاعتناء وتحتاج هي  
 الى التفتت فكان ههنا من الحوائج الضرورية (بالمعروف) حسب ايرام الحاكم ويبنى به وسعه  
 فان قيل اذا كانت الزوجية باقية فهي مستعفة للنفقة والكسوة بسبب النكاح سواء أرضعت  
 الولد أو لم ترضعه فاجبه تعلق ههنا الاستحقاق بالارضاع قلنا النفقة والكسوة يتجبان في  
 مقابلة التمكين فاذا اشتغلت بالحضانه والارضاع لم تنقرغ لخدمة الزوج فرعايتهم متوهم  
 ان نفقتهم وكسوتهما تسقطان بانطال الواقع في خدمة الزوج فقطع الله ذلك الوهم بايجاب الرزق  
 والكسوة وان اشتغلت المرأة بالارضاع ههنا ما قال الواحدى في البسيط (لا تكلف نفس  
 الا وسعها) التكليف الازام ومعنى تكلف الامر اظهار أثره وقوله وسعها مفعول بان لان كلف  
 يتعدى الى اثنين كأنه قيل لم يجب وثمة الامهات على أنفسهن ولم قيدت تلك المؤن بكونها  
 بالمعروف فأجيب بأنهن غير قادرات على الكسب اضعف بنيتن واحتباسن لمنفعة الأزواج  
 فلأوجب مؤنهن على أنفسهن لزم تكليف العاجز وكذا الواجب تلك المؤن على الأزواج على  
 خلاف المعروف (لانضار والدة بولدها) نهى أصله لانضار بكسر الراء الاولى فتكون المرأة  
 هي المتاعلة أو يفتح الراء الاولى فتكون المرأة هي المفعول بها الضرار وعلى الاول يكون المعنى  
 لانفصل المرأة الضرار بالاب بولدها أي بسبب اتصال الضرار الى الولد وذلك بأن تمنع المرأة من  
 ارضاعه مع ان الأب يوسع عليها في النفقة والكسوة فتلقى الولد عليه (ولا مولود له بولده) أي  
 لا يفعل الاب الضرار بالام بان ينزع الولد منها مع رغبتها في امساكه وشدة محبتها له وعلى الوجه  
 الثاني لا يفعل الاب الضرار بالام بان ينزع الولد منها ولا مولود له بولده أي ولا تفعل الام الضرار  
 بالاب بان تلقى الولد عليه والعينان يرجعان الى شئ واحد وهو ان يغيظ أحدهما صاحبه بسبب  
 الولد وازداده الولد الى كل منهما لا استعطافهما اليه لانه ليس بأجنبي من كل واحد منهما فالحق  
 ان يشفق عليه كل منهما وللتنبيه على أنه جدير بأن يتفقا على استصلاحه ولا ينبغي أن يضربه  
 أو يضار بسببه (وعلى الوارث) وهو الذي لومات الصبي ورثه أي وارث الصبي عند عدم الاب  
 عن كان ذارحم محرم منه بحيث لا يجوز النكاح على تقدير أن يكون أحدهما ذكرا والآخر أنثى  
 لا كل وارث سواء كان ذارحم محرم منه أو لم يكن وسواء كان من الرجال أو النساء (مثل ذلك)  
 أي مثل ما وجب على الأب من الرزق والكسوة وأجز الرضاع ونفقة الهارم يجب عندنا بهذه  
 الآية (فان أرادنا) أي الوالدان (فصالا) وهو القطام سمى فصالا لانه انما يكون بفصل العاقل  
 عن الاعتناء بلين أمه الى غيره من الأقوات أي قطاما للصغير عن الرضاع قبل تمام الحولين  
 صادرا (عن تراض منهما) أي من الوالدين لاسن أحدهما فقط لاحتمال اقدمه على ما يضرب  
 بالولدين مثل المرأة الارضاع ويجزل الابيعطاء الابرة وربما يضرب القطام بجسمه بقطع غذائه  
 قبل وقت فصاله (وتشاور) في شأن الولد وتفحص عن أحواله واجماع منهما على استحقاقه  
 للقطام والتشاور من المشورة وهي استخراج الرأي من المستشار وانما اعتبار اتفاق الوالدين  
 لما في الاب من الولاية وفي الام من الشفقة وهي أعلم بحال الصبي (فلا جناح عليهما) في ذلك

ولا حرج لما أن تراضيه - ما انما يكون بعد استتقار رأيهم - ما واجتهادهم - ما في أن صلاح الولد  
 في النظام وقتما يتفقان على الخطا فالخاصل سواء زاد على الحولين الى ثلاثين شهرا أو نقصا  
 فلا جناح عليهم في ذلك بعد استتقار رأيهم ما الى ما هو خير للصبي (وان أردتم) أي الآباء  
 (أن تسترضعوا) المراضع (أولادكم) فالمتعول الاقوال محذوف واسترضع يتعدى الى اثنين بنفسه  
 يقال رضع الولد أمه وأرضعت المرأة ولدها واسترضعتها الولد وقيل يتعدى الى الثاني بحرف  
 الجر والتقدير لا ولادكم أي اذا طلبتم أن تأخذوا ظمرا الارضاع أولادكم (فلا جناح عليكم) أي  
 لا انتم عليكم في الاسترضاع وفيه دلالة على ان اللاب أن يسترضع الولد وينع الام من الارضاع  
 (اذا سلمتم) أي الى المراضع (ما آتيتن) أي ما أردتم آياته كما في قوله تعالى فاذا قرأت القرآن  
 فاستمعنوا له بالعرف (بالمعروف) يتعلق باسمه أي بالوجه المتعارف المستحسن شرعا وليس التسليم بشرط  
 للصفة والجواز فيل هونديب الى ما هو الا لائق والاولى فان المراضع اذا أعطين ما قدره من ناجر ايدا  
 يد - كان ذلك أدخل في اصلاح شؤون الاطفال وقيل المراد من المعروف أن يكون الاجرم  
 الحلال لان المراضع اذا أكلت الحلال كان اللبن أنفع للصبي وأقرب الى صلاحه قالوا العادة  
 جارية ان من ارتضع امرأة فالغالب عليه اخلاقها من خير وشر ولذا قيل لانه ترضعه امرأة  
 صالحة كريمة الاصل فان لبن المرأة الحمة يسرى وأثر حقهما يظهر يوما ما وفي الحديث الرضاع  
 بغير الطباع ومن ثمة لما دخل الشيخ أبو محمد الجويني بيته ووجد ابنه الامام أبا المعالي يرتضع ثدي  
 غير أمه اختطفه منها ثم نكس رأسه ومسح بطنه وأدخل اصبعه في فيه ولم يرزل يفعل ذلك حتى  
 خرج ذلك اللبن فأنزل يسهل على موته ولا نشد طباعه بشرب لبن غير أمه ثم لما كبر الامام كان  
 اذا حصلت له كبووة في المناظرة يقول هذه من بقايا تلك الرضعة (واتقوا الله) في شأن مراعاة  
 الاحكام المذكورة في أمر الاطفال والمراضع (واعلموا ان الله بما تعملون بصير) فيجازيكم  
 بذلك وفيه من الوعيد والتهديد ما لا يخفى (قال الحسين السكائني) كبر حنه برون ابي \*  
 زود درتهم جنون آبي \* جامه ظاهري كه نيس تير \* توفضت شوي ميان بشر \*  
 فكر ان كن كه بي لباس ورع \* چه كني در مقام هول و فزع \* خوشتن در لباس تقوى دار  
 \* ناشوي در دوكون بر خور دار \* والاية مشتملة على تهديد قواعد العجبة وتعظيم محاسن  
 الاخلاق في أحكام العشرة بل انها اشتملت على شيوع الرحمة والشفقة على البرية فان من  
 لا يرحم لا يرحم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لمن ذكر أنه لم يقبل أولاده ان الله لا ينزع  
 الرحمة الا من قلب شقي وفي الحديث حب الاولاد ستر من النار وكراماتهم هم جواز على الصراط  
 والا كل معهم برائة من النار وفي الحديث أربع نقفات لا يحاسب العبد بهن يوم القيامة نقطة  
 على أبيه ونقطة على افطاره ونقطة على هجوره ونقطة على عياله واللفظ والمرحة بمدوح جدا  
 عموما وخصوصا وفي الحديث ان امرأة بغير رأيت كبا في يوم حار يطيف يترقد اذ اداع اساقه من  
 العطش فنزعت له فقترها قال البخاري فنزعت خلفها فأوثقت أي أحكمته بخمارها فنزعت له  
 من الماء ففقر لها بذلك والحديث يدل على غفران الكبيرة من غير توبة وهو مذهب أهل السنة  
 وعلى ان من أطمم محتاجا الى الغذاء يستحق المثوبة والجزاء فعلى العاقل العمل بالسكاب والسنة  
 (والذين يتوفون نسكم) أي يموتون ويتبض أرواحهم بالموت وقرئ بفتح اليا أي يستوفون

آجالهم وأعمارهم وأصل التوفى أخذ النبي وأقبا كاملا يقال توفى الشيء واستوفاه من مات  
 فقد أخذ عمره واقبا كاملا واستوفاه (ويذرون أزواجا) أي يتركون نساء من بعدهم وهو جمع  
 زوج والمنكوحه تسمى زوجا وزوجه والتذكير أغلب قال تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة  
 ويجمع أزواجا على لغة التذكير وزوجات على لغة التأنيث (يتربصن بأنفسهن) الباء للتعدية  
 أي يحملنها متربصة منتظرة بعد موتهم لتلايق الميثاق (أربعة أشهر وعشرا) أي في تلك  
 المدة فلا يتزوجن الى انقضاء العدة قوله عشر أي عشرة أيام وتأنيث العشر باعتبار اليبالي  
 لأن التاريخ عند العرب بالليلة بناء على انهم أقول الشهر واليوم تبع لها وامل المحكمة في تقدير  
 عدة الوفاة بأربعة أشهر وعشرا أن الجنين اذا كان ذكرا يتحصن غالبا الثلاثة أشهر وان كان انثى  
 يتحصن لأربعة فاعتبر برأى أقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا أي استعانة بتلك الزيادة  
 على العلم بترأخ الرحم اذ ربما تضعف الحركة في الميادي فلا يحس بها وكانت عدة الوفاة في أول  
 الاسلام سنة فمضت بهذه الاحوال فان عدتم ابرضع الحمل قال تعالى واولات الاحمال  
 أجلهن أن يضعن حملهن والالاماء فان عدة المتوفى عنها زوجها اذا كانت أمة شهران وخمسة  
 أيام نصف عدة الحره باجماع السلف وقوله تعالى والذين يتوفون منكم خطاب مع المؤمنين فدل  
 على ان الخطاب بهذه الفروع مختص بالمؤمنين فقط فلا وجه لايجاب العدة المذكورة على  
 الكفاية (فاذا بلغن أجلهن) أي انقضت عدتهن (فلا جناح عليكم) الخطاب للحكام وطلقاء  
 المسلمين لانهم ان تزوجن في مدة العدة وجب على كل واحد منتهن عن ذلك ان قدر عليه  
 وان عجز وجب عليه أن يستعين بالسلطان (فما يعلنن في أنفسهن) من التزين والتعرض  
 للخطاب وسائر ما حرم على المعتدة (بالمعروف) حال من فاعل فعلن أي فعلن ملتبسات بالوجه  
 الذي لا يشكره الشرع (والله بما تعملون خبير) فيجازيكم عليه فلا تعملون خلاف ما أمرتم به  
 \* هرکه عاصی شود با امر خدا \* بیخ اورا بکنند قهر خدا \* واعلم ان المراد بالتربص  
 هنا الامتناع عن النكاح والامتناع عن الخروج من المنزل الذي توفى عنها زوجها فيه  
 والامتناع عن التزين وهذا اللفظ كالجمل لانه ليس فيه بيان انها تربص في أي شيء الا انما قول  
 الامتناع عن النكاح يجمع عليه وأما الامتناع عن الخروج من المنزل فواجب الا عند الضرورة  
 والحاجة وأما ترك التزين فهو واجب لما روى عن عائشة وحفصة رضی الله عنهما ما ان رسول  
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت  
 فوق ثلاث ليال الا على زوجها أربعة أشهر وعشرا وانما وجب الحداد لانه لما حرم عليه النكاح  
 في العدة أمرت بتجنب الزينة حتى لا تكون بصفة الملتصقة للأزواج ولاظهار التأمف على  
 فوت نعمه النكاح الذي كان سبب مؤنتها وكفايتها من النفقة والسكنى وغير ذلك والحداد  
 على الميت ثلاثة أيام ونفس المرأة الطيب في الثالث لتلايق الميثاق على ثلاثة أيام فانها لو ميتة  
 في الرابع لازداد الحداد من اليوم الرابع وهو حرام ومن السنة أن يتوفى رسوم الجاهلية  
 من شق الجيوب وضرب الحدود وحق الشعر كما كان عادة العرب وكذا قطعها كما كان عادة النجم  
 وكذا وقع الصوت بالبكاء والتوح وقد برئ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن يفعل شيئا  
 من ذلك لانها عادات الجاهلية وأكثرها الى هذا الزمان في أكثر البلدان ميتلون بأمانال هذه

العادات لاسيما النساء فانهن يلبسن الالبسة السوداء الى أن تقضى أيام بل شهر كثيرة وربما ترى  
 رجلا لا يلبس لباس الجمع والاعياد فلو مثل فيه لاجاب بقوله مات أبي أو أمي أو غـ يرهما وذلك  
 بعد ما مضى من زمان الوفاة شهر وكذا الرافضة قد تغالت في الحزن لاصيبة الحسين رضي الله  
 عنه وأحدثت عليها حديث اتخذوا يوم عاشوراء مأتما يقتله رضي الله عنه فيقيمون في مثل هذا  
 اليوم العزاء ويطلقون النوح والبكاء ويظهرون الحزن والكآبة ويشعلون فـعل غـ ير أهل  
 الاصابة ويتعدون الى سب بعض الصحابة وهذا عمل أهل الضلال المستوجبين من الله العزى  
 والنكال كأنهم لم يسمعوا ما ورد في النهي عن الحداد ومن الله الرشاد والاشارة في الاية ان  
 موت المسلم لم يكن فراغا اختياريا للزوج فسكانت مدة وقاته أطول فكذا العبد الطالب  
 فان حال الموت بينه وبين مطلوبه من غير اختياره فالوفاة يحصل مطلوبه في مدة كرم محبوبه  
 كما قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره  
 على الله ففي هذاتسوية قلوب المؤمنين ان لا يتقطع عليهم طريق الطلب وسواوس الشيطان وهو  
 رجس النفس بأن طلب الحق أمر عظيم وشأن خطير وأنت ضعيف والعمرك قصير فان منادى  
 الكرم من سرادات الفضل ينادى الامن طلبني وجدني فان الطالب في طلبه كذا في التأويلات  
 النبوية قدس الله تعالى نفسه الزاكية القدسية المرضية (ولاجناح عليكم) علم الله تعالى  
 ان المرأة اذا مات زوجها قد يكون لها مال أو جمال أو معنى يرغب الناس فيها فأطلق للراغب أن  
 يعرض بالخطبة في العدة فقال تعالى ولا جناح عليكم (فيماعرضتم به) التعريض افهام المعنى  
 بالشيء المحتمل له ولغيره (من خطبة النساء) الخطبة بالكسر التماس النكاح وبالضم الكلام  
 المشتمل على الوعد والزجر من الخطاب الذي هو الكلام يقال خطب المرأة أى خاطبها في أمر  
 النكاح والمراد بالنساء المعتدات للوفاة وأما النساء اللاتي لا تكون منكوحه الغير ولا معتدنه  
 من طلاق رجعي فان خطبتن جائزة تصريحا وتعرض ايضا إلا أن يخطبها رجل فيجاب بالرضا  
 صريحا فلهن الا يجوز لغيره أن يخطبها بقوله عليه السلام لا يخطبن أحدكم على خطبة أخيه وان  
 أجيب بالرد صريحا فلهن ان يجعل لغيره أن يخطبها وان لم يوجد صريح الاجابة ولا صريح الرد ففيه  
 خلاف والتي هي معتدة عن الطلاق الثلاث والبياتن باللعان والرضاع ففي جوازاته عرض  
 يخطبها خلاف وأما الباتن التي يحل لزوجها نكاحها في عدتها كالمعتادة والتي انفسخ نكاحها  
 بعيب أو عنة أو عا أو نفقة فهنا يجوز لزوجها التعريض والتصريح وأما غير الزوج فلا يحل  
 له التصريح والتعرض لانها معتدة يحل للزوج أن يستبيحها في عدتها فلا يحل له التعريض  
 يخطبها كالرجعية ثم التعريض بالخطبة أن يقول لها في العدة أفك الجميلة صالحة ومن عرض  
 أن أتزوج أو أشتى امرأة مثلك أو أنا محتاج الى امرأتك ففعلها كذا أو يقول انى حسن  
 الخلق كثير الاتفاق جميل العشرة محسن الى النساء فيصف نفسه ليرغب فيه أو يقول رب  
 واغب فيك وحريص عليك ونحو ذلك مما يوهم انه يريد نكاحها حتى تحبس نفسها عليه ان  
 رغبت فيه ولا يصرح بالنكاح بأن يقول انى أريد أن أنكحك أو أتزوجك أو أخطبك أو غير  
 ذلك فانه كذا لا يجوز أن يسكنها في عدتها لا يجوز له أن يخطبها صريحا فيها (أو أكنتم في  
 أنفسكم) مقعول أكنتم محذوف وهو الضمير الراجع الى ما الموصولة في قوله فمما عرضتم أى

أو كنتنوه في أنفسكم أي أضمرتم في قلوبكم من نكاحهن فلم تذكروهن صريحاً ولا تعريضاً الآية  
 الأولى لا باحة التعريض في الحال وتحريم التصريح في الحال وهذه الآية باحة لأن يعقد  
 قلبه على أنه سيصريح بذلك بعد انقضاء زمان العدة ثم أنه تعالى ذكر الوجه الذي لا يجله أباح ذلك  
 فقال (علم الله أنكم ستذكرونهن) لا محالة ولا تنسكون عن النطاق برغبتكم فيهن فالمقصود  
 بيان وجه اباحة الخطبة بطريق التعريض (ولكن لا تواعدوهن سرّاً) نصب على أنه منقول  
 ثان لتواعدوهن وهو استدراك على محذوف دل عليه ستذكرونهن أي فاذا كروهن وأظهرها  
 لهن برغبتكم ولكن لا تواعدوهن نكاحاً بل اكتشوا بمارخص لكم من التعريض والتعبير  
 عن النكاح بالسر لأن سببه الذي هو الوطء مما يستره (الآن تقولوا قولاً معروفاً) استثناء  
 مفرغ مما يدل عليه انتهى أي لا تواعدوهن مواعدة مما لا مواعدة معروفة غير منكورة شرعاً  
 وهي ما تكون بطريق التعريض والتلويح (ولا تعزموا) العزم عبارة عن عقد القلب على فعل  
 من الافعال يتعدى بنفسه وعلى حال الراغب ودواعي الانسان الى الفعل على مراتب السامخ  
 ثم الخاطر ثم التفكير فيه ثم الارادة ثم الهمة ثم العزم فالهمة اجماع من النفس على الامر والعزم  
 هو العقد على امضائه (عقد النكاح) أي لا تعزموا عقد عقد النكاح لأن العزم عبارة عن  
 عقد القلب على فعل فلا يتعلق الا بالفعل والاضافة في قوله عقد النكاح بيانية فلا تكون  
 العقد بمعنى ربط المكلف اجراء التصرف بل المراد به الحاصل بالمصدر وهو الارتباط الشرعي  
 الحاصل بعقد العاقدين والمقصود انتهى عن ترقيح المعتدة في زمان عدتها الا انه منى عن العزم  
 على عقد النكاح المبالغة في النهي عن النكاح في زمان العدة فان العزم على الشيء متقدم عليه  
 والنهي عن مقدمات الشيء يستلزم النهي عن ذلك الشيء بطريق الأولى (حتى يبلغ الكتاب أجله)  
 الكتاب بمعنى المكتوب وهو المقروض والمعنى حتى تبلغ العدة المقروضة آخرها (واعلموا  
 ان الله يعلم ما في أنفسكم) من العزم على ما لا يجوز (فاذروه) بالاجتناب عن العزم ابتداءً  
 واقلعاعنه بعد تحققه (واعلموا ان الله غفور) لمن عزم ولم يفعل خشية من الله تعالى (حليم)  
 لا يعاجلكم بالعقوبة فلا تنسندوا تأخيرها على ان ما نهيت عنه من العزم ليس مما يستتبع  
 المؤاخذة فاجتنبوا أسباب العقوبة واعلموا بما أمركم به ربكم واعتصموا زمان الحياة حتى  
 لا تنأسفوا كما قال المقروطون المتحسرون \* يحون ندانستم وتانستم چه سود \* يحون بدانستم  
 تواتستم نبود \* وقد وىح الله تعالى من مال الى شهواته وهو نفس في هذه الآيات من غير  
 أن يكون له رخصة شرعية ولا بد لا عاقل أن يختار رضا الله تعالى على رضائه ولا يكون له مطلب  
 أعلى من مال أو امرأة أو غيرهما الا الله تعالى قال عليه الصلاة والسلام من كانت هجرته  
 الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها  
 فهجرته الى ما هاجر اليه فتأمل كيف جعل جزاء كل مؤمل ما أمله وثواب كل قاصد ما قصده  
 واعتبر كيف لم يكثر ذكر الدنيا اشعاراً بعدم اعتبارها الحساسة وان وجودها لعب ولهو فكأنه  
 كلاً وجود وانظر الى قوله عليه السلام فهجرته الى ما هاجر اليه وما تضمن من ابعاد ما سواه  
 تعالى وتدبره هذا الامر اذ ذكر الدنيا والمرأة مع انها منتهى شهوة المراد كل شيء في الدنيا من  
 شهوة أو مال وان المراد بالحديث الخروج عن الدنيا بل وعن كل شيء لله قال أبو سليمان الداراني

قدس سره ثلاث من ظلمهن فقد ركن الى الدنيا طلب معاش أو تزوج امرأة أو كتب الحديث  
 واعلم أنه ينبغي لطالب الحق أن يحصل من العلوم الشرعية ما يفرقه بين الحق والباطل  
 ويستغل بالعلوم الرسمية والقوانين المتداولة قدر ما يقدر على استخراج الحديث والتفسير من  
 غير تعمق في الفقهيات وغوامض العلوم فانه زائد على قدر الكفاية منهي عنه على اصول  
 أهل الشريعة والطريقة فهذا أول الامر في هذا الباب وأما أمر النهاية وهو ما بعد التحصيل  
 والتكميل فان السالك بقدر اشتغاله بالعلوم الظاهرة زاد بعدا عن ذلك الحق لان السلوك  
 يبتنى على التخلي والانعطاف وترك الكلام والاستماع وتقريب الباطن من العلائق ولو كانت  
 علوما وطرح المشاغل الخارجية والداخلية من البين خصوصا وعواما فقول بعضهم بتنى  
 الاشتغال لاهل السلوك يبتنى على هذا المعنى لاعلى التلزم من الاصل كما يزعم جهلة الصوفية  
 تعود بالله من هذا فان العلم مطلقا هو التوروي به يهتدى السالك الى مسالكه وأما أرباب النهاية  
 من أهل السلوك فلا يمكن حصر أحوالهم فانهم لا يحتججون لا بالكثرة عن الوحدة  
 ولا بعكسها اذ هم تجاوزوا عن مقام الاغيار بل شاهدوا أينا فلبوا الاحداق الانوار بل حثتوا  
 بالحقيقة فلا اغيار عندهم لاحقيقة ولا اعتبارا ولذا حجب الى النبي عليه السلام النساء  
 وذلك لان محبته عليه الصلاة والسلام ليست كما يعرفها الناس بل سرها مستور لا يطلع عليه  
 الا من فاز بالوراثة الكبرى يقول الفقير جامع هذا المجالس النفيسة انما بسطت الكلام في هذا  
 المقام لثلايظن أحد أن قوله فيما سبق أو كتب من خرافات الصوفية بل له محل على ما أشرت اليه  
 ومن لم يسلك هذا الطريق لم يعرف قدر حظوات أهل التحقيق والتسديق (لا جناح عليكم)  
 المراد من الجناح في هذه الآية وجوب المهر أى لاتبعة من مهر (ان تطلق النساء ما لم تسوهن)  
 أى غير ما سينهن ومجامعين قال ابن الشيخ الظاهر ان كلمة ما مصدرية ظرفية والزمان محذوف  
 تقديره مدة عدم المسيس (أو تفرضوا لهن فرضة) كلمة أو بمعنى الا ان كقولك لا تزمنك  
 أو تعطيني حتى أى الا ان تفرضوا لهن عند العقد مهرا والمعنى انه لاتبعة على المطلق بطالبة  
 المهر أصلا اذا كان الطلاق قبل المسيس على كل حال الا فى تسمية المهر فان عليه حينئذ نصف  
 المسمى وفي حال عدم تسميته عليه المتعة لان نصف من المهر وأما اذا كان بعد المساس فعليه  
 فى صورة التسمية تمام المسمى وفى صورة عدمها تمام مهر المثل (ومتوهن) عطف على مقدر  
 أى فطلقوهن ومتوهن أى أعطوهن ما يتلفن ويتنفعن به والحكمة فى ايجاب المتعة جبر لما  
 أوحشها الزوج بالطلاق وهو درع وهو ما يسترا بدن وملحفة وهو ما يسترا المرأة عند خروجها  
 من البيت ونحوها وهو ما يسترا الرأس على حسب الحال كما يفصح عنه قوله تعالى (على الموسع)  
 يقال أوسع الرجل اذا اتسع حاله فصار ذاسعة وغنى أى الذى له سعة (قدره) امكانه وطاقته  
 (وعلى المقتر) يقال أقترا الرجل اذا افتقر وصار ذاقرة والقترة الغبار وهو قليل من التراب أى  
 على المثل الضيق الحال (قدره) فالمتعة معتبرة بحاله لا بحالها لا تنقص عن خمسة دراهم ولا تزداد  
 على نصف مهر المثل لان المسمى أقوى من مهر المثل والمتعة لا تزداد على نصف المسمى فلان لا تزيد  
 على نصف مهر المثل أولى والقدر والقدر لغتان وذهب جماعة الى ان الساكن مصدر والمضروب  
 اسم كالعدو والعدد والمدد والمدد والقدر بالتحسين الوسع يقال هو يتفق على قدره أى على وسعه

وبالحريك المقدار (متاعا) اسم مصدر الفعل المذكور من قبيل قوله تعالى أفتبكم من الارض  
 نباتا أي متعاملتيا (بالعروف) أي بالوجه الذي يستحسنه الشرع والمرأة (حقا) صفة  
 متاعا أي متاعا واجبا (على المحسنين) أي الذين يحسنون الى انفسهم بالمداينة الى الامتثال  
 قال ابن التمجيد اعلم ان للمطلقة أربع حالات الاولى ان تكون غير موسوسة ولم يسم لها مهر  
 والثانية ان تكون موسوسة وسعى لها والثالثة ان تكون موسوسة ولم يسم لها والرابعة ان تكون  
 غير موسوسة وسعى لها ورفع الجناح بمعنى نفي المهر وانما هو في الصورة الاولى لاقى البواقي من  
 الصور الثلاث فان فيها وجوب المهر ولم يجيب في الصورة الاولى مهر لانه خا ولا لا اما عدم  
 وجوب البعض فلان مهر المثل لا ينصف واما عدم وجوب الكل فلانها غير مدخول بها ولكن  
 لها المتعة لقوله تعالى ومتعهن فانه في حق من جرى ذكرهن وهي المطلقات الغير الموسوسة  
 التي لم يفرض لهن فريضة اذ لو فرضت لكان لهن تمام المهر لا المتعة (وان طلقتوهن من قبل ان  
 تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة) أي وان طلقتوهن من قبل المسيس حال كونكم مسلمين لهن  
 عند النكاح مهرا (فنصف ما فرضتم) أي فانهن نصف ما سميت لهن من المهر وان مات أحدهما  
 قبل الدخول فيجب عليه كالموت كالدخول في تفرير المسمى كذلك في ايجاب مهر المثل اذا  
 لم يكن في العقد مسمى (الا ان يعشون) استثناء من اعم الاحوال أي فلهن نصف المتروك من ميسرنا  
 في كل حال الا في حال عشرين أي المطلقات فانه يسقط ذلك حينئذ بعد وجوبه (او يعشوا الذي  
 سيده عقدة النكاح) أي يترك الزوج المالك لعقده وحله ما يعود اليه من نصف المهر الذي ساقه  
 اليها كماله على ما هو المعتاد تكرا ما فان ترك حقه عليها فهو بلا شبهة فالمراد بقوله الذي سيده عقدة  
 النكاح الزوج لا الولي والمراد بعشوه ان يعطياها الصداق كما لا انصف الواجب عليه  
 والنصف الساقط العائد اليه بالتنصيف وتسمية الزيادة على الحق عقوا لما كان الغالب عندهم  
 ان يسوق الزوج اليها كل المهر عند التزوج فاذا طلقتها قبل الدخول فقد استحق ان يطأها  
 بنصف ما ساق اليها فاذا ترك المطلقة فقد عفا عنها (وان تعشوا اقرب للتقوى) واللام في التقوى  
 تدل على قرب العفو وتقديره العفو اقرب من أجل التقوى اذا اخذ كأنه عوض من غير  
 معوض عنه او ترك المرأة عند ذلك ترك للتقوى وفي الحديث كفي بالمرء من الشح ان يقول آخذ  
 حتى لا اترك منه شيئا وفي حديث الاصمعي اني اعرابي قوما فقال لهم هذا في الحق او فيما وخير  
 منه قالوا وما خير من الحق قال الفضل والتعافل افضل من أخذ الحق كله كذا في المتناصد  
 الحسنة للسخاوي (ولا تنسوا الفضل بينكم) اي المراد منه النهي عن النسيان لان ذلك ليس  
 في الوسع بل المراد منه الترك والمعنى لا تتركوا الفضل والافضل فيما بينكم باعطاء الرجل تمام  
 الصداق وترك المرأة نصيبها جميعا على الاحسان والافضل وقوله بينكم متصوب بلا تنسوا  
 (قال السعدي) كسي نيك يتدبر ردوسراي \* كه نيكي رساند بخلق خدای (ان الله بما تعملون  
 بصير) فلا يكد يضيع ما عملتم من الفضل والاحسان والبصر في حقه تعالى عبارة عن الوصف  
 الذي به يشكف كحال نعوت المبصرات وذلك اوضح واجلي مما يفهم من ادراك البصر القاصر  
 على ظواهر المرئيات والحظ الذي للعبيد من البصر امران احدهما ان يعلم انه خلق له البصر  
 لينظر الى الآيات وبها تب المنكوت والسماوات فلا يكون نظره الا عبرة قبل اعينى علمه السلام



هل احد من الخلق مثلك فقال من كان نظره عبثه وصمته فكرة وكلامه ذكرا فهو متلى والثاني ان  
يعلم انه يرى من الله ومسمع فلا يستتم بنظره اليه واطلاعه عليه ومن استخفى عن غير الله  
ملا يخفيه عن الله فقد استهان بنظر الله والمراقبة احدي غرات الايمان بهذه الصفة من قارف  
معصية وهو يعلم ان الله يراه فما جسره واخسره ومن ظن انه لا يراه فما اكفره كذا في شرح  
الاسماء الحسنى للامام الغزالي ثم الاشارة في الآيات ان مقارفة الاشكال من الاصدقاء  
والعيال لمصلحة دينية لاجتراح عليكم قيم اذكيف يكون جناح ان فارقتموهم لمصلحة دينية بل انتم  
مأمورون بمشارفة تم لزياره بيت الله فكيف زياره الله فان الواجب في زيارة بيت الله مشارفة  
الاهالي والاوطان وفي زيارة الله سفارفة الارواح والابدان دع نفسك وتعال قل الله ثم ذرهم في  
خوضهم يا عبون وقوله تعالى ومتعوهن اشارة الى ان من له من الطلاب وأهل الارادة تمام  
فليمتع به اقرباه واحبائه حين فارقهم في طلب الحق سبحانه ليزيل عنهم مجلاوة المال حرارة  
الفراق فان النظام عن المؤلف شديد ولا ينطق المال عليهم بقدر قربهم في القرابة وبعدهم بل  
يقسم بينهم على فرائض الله كالميراث فانه قدمات عنهم بالحقيقة وفي قوله تعالى وان تعنوا اقرب  
للتقوى اشارة الى ان الوصول الى تقوى الله حق تقائه انما هو بترك ما سوى الله والتجاوز عنه  
فان المواصلة الى الخالق على قدر المشارفة عن الخنوق والتقرب الى الله بقدر التباعد عما سواه  
وفي قوله تعالى ولا تنسوا النضل بينكم ههنا في الدنيا فان حلول الجنة ودخولها هنالك لا يكون  
الامن فضله كقوله تعالى الذي احلنا دار المقامة من فضله ان الله بما تعملون في وجدان الفضل  
وفقدانه بصير كذا في التأويلات النجمية وانما يوجب للعبد الالتفات للغلاتق فقد ان النور  
الكاشف للغلاتق والافلوا شرق نور اليقين الهادي الى العلم بان الآخرة خير من الدنيا  
وان ما عند الله خير وابقى رأيت الآخرة اقرب من ان يرحل اليها ولرأيت محاسن الدنيا وقد  
ظهرت كسفة القضاء عليها الان الاق قطعاً كالموجود في الحال لاسيما وبمباديه ظاهرة من تغيير  
الاحوال وانتقال الاهلين والاسوال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النور اذا دخل  
القلب انشعق وانشرح قيل يا رسول الله وهل له من علامة يعرف بها قال التجافي عن دار الغرور  
والانابة الى دار الطلوع والاستعداد لله وتقبل نزوله انتهى اللهم اجعلنا ممن استعدت لنا ذات  
وتها لنموان وصالك (حافظوا على الصلوات) بالاداء لوقتها والمداومة عليها والمراد بالصلوات  
المكتوبات الخمس في كل يوم وايه ثبت عددها بغيرها من الآيات والاصديت المتواترة وباشارة  
في هذه الآية وهو ذكر الوسطى وهي ما اكتسبه عددان متساويان وأقل ذلك خمسة لا يقال ان  
الثلاث بهذه الصفة لانا نقول الثلاث لا يكتسبها عددان فان الذي قبلها واحد والذي بعدها  
واحد وهو ليس بعدد فان العدد ما اذا اجتمع طرفاه صار اضعفه وليس له طرفان فانه ليس قبله  
شيء (و) حافظوا على (الصلاة الوسطى) أي المتوسطة بينها على ان تكون الوسطى صفة مشبهة  
أو افضل منها على ان تكون افضل تنضيل تأنيث الاوسط وأوسط الشيء خير وأعدله وهي  
صلاة العصر لانها بين صلاتي ليل وصلاتي نهار وقوله عليه الصلاة والسلام يوم الاحزاب شغلونا  
عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملائكة الله قبورهم ويوتهم ناراً وفضلها الكثرة اشتغال الناس  
في وقتها بتجاراتهم ومكاسبهم واجتماع ملائكة الليل وملائكة النهار قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله أي ليكن من فوتها حذرا كما يحذر من  
ذهاب أهله وماله ثم في حديث يوم الاحزاب حجة على من قال الصلاة الوسطى غير العصر وعلى  
من قال انها سبعة أي بها الله تعالى تحريضا للخلق على محافظتها كساعة الاجابة يوم الجمعة فان  
قيل ما روت عائشة رضي الله عنها انه عليه الصلاة والسلام قال حافظوا على الصلوات والصلاة  
الوسطى وصلاة العصر يدل على ان الوسطى غير العصر قلت يحتمل ان يكون الوسطى لقباً  
والعصر اسماً فذكرها باسمها كذا في شرح المشارق لابن الملك (وقوموا لله) أي في الصلاة  
(قائمين) حال من فاعل قوموا أي ذا كرين له في القيام لان القنوت هو الذكرفيه أو خاشعين  
(روى) انهم كانوا اذا قام أحدهم الى الصلاة هاب الرحمن ان يعتد بصره أو يلتفت أو يقلب  
الخصي أو يحدث نفسه بشئ من أمور الدنيا الاناسيا حتى ينصرف (فان خفتهم) أي ان كان بكم  
خوف من عدو أو غيره (فرجالاً) منصوب على الحال وعامله محذوف تقديره فصلوا وارجلين  
والرجال جمع راجل مثل صحاب وصاحب (أوركباناً) أي راكبين وهو جمع ركب مثل فرسان  
وقارس ومذهب أبي حنيفة انهم لا يصلون في حال المشي والمسابقة ما لم يمكن الوقوف وعند  
امكان الوقوف يصلي واقفاً والدليل عليه قوله تعالى فان خفتهم الآية (فاذا أمنتم) وزال  
خوفكم (فاذكروا الله) أي فصلوا صلاة الامن عبرتها بالذكر لانه معظم أركانها (كما علمكم)  
أي ذكرنا كتحليله اياكم (ما لم تكونوا تعلمون) من كيفية الصلاة والمراد بالتشبيه ان تكون  
الصلاة المؤداة موافقة لما علمه الله واراها بذلك العنوان لتذكير النعمة أو اشكر والله شكراً  
يوازي تعليمه اياكم ما لم تكونوا تعلمونه من الشرائع والاحكام التي من جملتها كيفية اقامة  
الصلاة سالتى الخوف والامن واعلم ان الصلاة بمنزلة الضيافة قد هيأها الله للموحدين في كل يوم  
خمس مرات فكما في الضيافة تجتمع الاطعمة واللوان من الاطعمة ولكل طعام لذة ولون فكذلك فيها  
أركان واقفال مختلفة لكل فعل لذة وتكفير للذنوب وعن كعب الاحبار انه قال قال الله لموسى  
في مناجاته يا موسى أربع ركعات يصلها أحد وامته وهي صلاة الظهر أعطيهم في أول ركعة منها  
المغفرة وفي الثانية أثقل موازينهم وفي الثالثة وكل بهم الملائكة يسبحون ويستغفرون لهم  
لا يبقى ملك في السماء ولا في الارض الا ويستغفروا لهم ومن استغفرت له الملائكة لم أعدبه أبداً  
وفي الرابعة افتح لهم أبواب السماء وتنظر اليهم الحور العين يا موسى أربع ركعات يصلها أحد  
وامته وهي صلاة العصر ما يسألون من حاجة الا قضيت لهم يا موسى ثلاث ركعات يصلها أحد  
وامته وهي صلاة المغرب افتح لهم أبواب السماء يا موسى أربع ركعات يصلها أحد وأسته وهي  
صلاة العشاء خيراهم من الدنيا وما فيها ويخرجون من الدنيا كيوم ولدتهم امهاتهم ثم اعلم انه  
لا يرخص لمن سمع الاذان ترك الجماعة فانها سنة مؤكدة غاية التاكيد بحيث لو تركها أهل  
ناحية وجب قتالهم بالسلاح لانهم من شعائر الاسلام ولو تركها أحد منهم بغير عذر شرعي يجب  
عليه التعزير ولا تقبل شهادته وبأثم الجبران والامام والمؤذن بالسكوت عنه وفي غنية الفتاوى  
من حضر المسجد الجامع لكثرة جماعة في الصلاة فمسجد محلته أفضل قل أهل مسجده أو كثر  
لان مسجده حقا عليه لا يعارضه كثرة الجماعة ولا زيادة تقوى غيره أو عمله ويأدر الصف الاول  
على محاذاة الامام وروى عن النبي عليه السلام انه قال يكتب للذي خلف الامام بجذاته مائة

صلاة والذي في الجانب الايمن خمس وسبعون صلاة والذي في الجانب الايسر تسعون صلاة  
والذي في سائر الصفوف خمس وعشرون صلاة كذا في القنية ولا يتخطى رقاب الناس الى الصف  
الاول اذا وجد فيه فرجة ويتلاصقون بحيث يكونون محاذين بالاعناق والمناكب قال عليه  
السلام رصوا صفوفكم وقاربوا بينها تقارب اشياحكم وحاذوا بالاعناق فوالذي نفسي بيده اني  
لا اري الشيطان يدخل من خلل الصف كأنه الحذف الخلل يفتح الحاء المعجمة الشرجة والحذف  
يقضي الحاء المهملة والذال المعجمة الغنم السود الصغار الجازية كذا في التنوير والكلام  
في اداء الصلاة بالحضور والتوجه التام (قال بعضهم) بحراب ابروي بوا كرقبله ام نبود \* كي برفلك  
برند ملائكة تمارن \* يحكى ان الشيخ ابا العباس الجواني كان في بداية حاله يعمل الجواني  
ويبيع فباع يوما جوا القبا بنسيئة ونسي المشتري فلما قام الى الصلاة تفكر في ذلك ثم لما سلم قال  
للملئكة وقعت لي خاطرة في الصلاة اني الى اي شخص بعث الجواني القلاني فقال تليذه يا استاذ  
انت في اداء الصلاة او في تحصيل الجواني فآثر هذا القول في الشيخ فليس جوا التا وترك الدنيا  
واشغل بالرياضة الى ان وصل الى ما وصل \* مردان بسعي ورتج بجاي وسيده اند \* توي هنر  
بحارسي از نرس بروري \* والاشارة ان الله تعالى اشار في حفظ الصلاة بصيغة المبالغة التي  
بين الاثنين وقال حافظوا على الصلوات يعني محافظة الصلاة بيني وبينكم كما قال قسمت الصلاة  
بينى وبين عبدى نصفين فنصفها الى ونصفها العبدى واعبدى ما سأل فعناه اني حافظكم بقدره  
التوفيق والاجابة والتبول والامانة عليها حافظوا انتم على الصلاة بالصدق والاخلاص  
والحضور والخشوع والمناجاة بالتذلل والانكسار والاستعانة والاستمداء والسكون والوقار  
والهيبة والتعظيم وحفظ القلوب بدوام الشهود قائمها هي الصلاة الوسطى لان القلب الذي في  
وسط الانسان هو واسطة بين الروح والجسد ولهذا يسمى القلب فالاشارة في تخصيص المحافظة  
على الصلاة هي صلاة القلب بدوام الشهود فان البدن ساعة يحفظ صورة اركان الصلاة وهيئتها  
وساعة يخرج منها فلا سبيل الى حفظ صورته بانته الدوام ولا الى حفظ معانيها بوصف الحضور  
والشهود وانما هو من شأن القلب كقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او اتى السمع  
وهو شهيد وانته من نعمت ارباب التلوذ انهم في صلاتهم دائمون كذا في التا وبيلات الجمية  
فليس ارجع السالكون الى حرم الحضور قبل الموت والتبوء فان الصلاة بالتبوء غير مقبولة عند  
الله الغيور ولا بد من الاعراض عن الكائنات ليتجلى نور الذات والافن يستحضر عمرا وينادى  
زيدا فلا اجابته ابدا (قال الشيخ سعدى الشيرازى قدس سره) أنكه چون بسته ديدش همه  
مغز بودت بريوست بود همجوي باز \* پارسيان روى در مخلوق \* پشت بر قبله ميکند نماز  
\* ومن الله التوفيق (والذين يتوفون منكم) أى يموتون بسعى المشارف الى الوفاة متوفيا تسمية  
للشيء باسم ما يؤول اليه وقرينة الجواز امتناع الوصية بعد الوفاة (ويذرون از واجبا) أى يدعون  
نساء من بعدهم (وصية لاز واجهم) أى يوصون وصية لهن والجملة خبر الذين (متاعا) أى  
يوصون متاعا (الى الحول) أو متعوهن متبعا الى الحول (غير اخراج) بدل من قوله متاعا بدل  
اشكال لتعقبي الملايسة بين تتبعهن حولاً وبين عدم اخراجهن من بيوتهن كأنه قيل يوصون  
لازواجهن متاعاً أى لا يخرجن من مساكنهن حولاً او حال من ازواجهن أى غير مخراجات والمعنى

يجب على الذين يتوفون ان يوصوا قبل الاحتضار لارواجهم بأن يعهد لهم حولاً بالنفقة  
والسكنى نزل الآية في رجل من الطائف يقال له حكيم بن الحرث عاجراني المديسة وله اولاد  
ومعه ابواه وامرأته ومات فأنزل الله هذه الآية فاعطى النبي عليه السلام والديه واولاده من  
ميراثه ولم يعط امرأته شيئاً وامرهم ان يتفقوا عليها من تركه تزوجها حولاً وكان عدة الوفاة في  
ابتداء الاسلام حولاً وكان يحرم على الوارث اخراجها من البيت قبل علم الحول وكان نفقتها  
وسكناها واجبة في مال زوجها ما لم يخرج ولم يكن لها الميراث فان خرجت من بيت زوجها سقطت  
نفقتها وكان على الرجل ان يوصي بها فكان كذلك حتى نزلت آية الميراث فنسخ الله تعالى نفقة  
الحول بالربع عند عدم الولد وولد الابن والتمن عند وجودهما وسقطت السكنى أيضاً عند أبي  
حنيفة ونسخ عدة الحول بأربعة أشهر وعشرفانه وان كان متقدماً في التلاوة متأخر في النزول  
(فان خرجن) من منزل الازواج باختيارهن (فلا جناح عليكم) أيها الأئمة والحكام (فما  
فعلن في انفسهن من معروف) لا يشكره الشرع كالترزين والتطيب وترك الحداد والتعرض  
للخطاب وهذا يدل على انه لم يكن يجب عليهما لازمة مسكن الزوج والحداد عليه وانما كانت محبرة  
بين الملازمة واخذ النفقة وبين الخروج وتركه (والله عزيز) غالب على أمره يعاقب من خالفه  
(حكيم) يراعى في احكامه مصالح عباده (ولله الملكات) سواء كن مدخولاً من ام لا (متاع) أي  
مطلق المتعة الشاملة للمستحبة والواجبة فان كانت المطلقة مشروطة بغير مدخول بها وجبت لها  
المتعة وان كانت غير مستحبة لم يوجب لها فلفظ التمتع المدلول عليه بتعوهن في الآية السابقة يحمل  
على الواجب فلا منافاة بين الآيتين (بالعروف) أي متاع ملتبس بالمعروف شرعاً وعادة (حقاً  
على المتقين) أي مما ينبغي على من كان متقياً فليس يوجب ولكن من شروط التقوى التبرع بما  
تطهروا به وازالة النقصن (كذلك) اشارة الى ما سبق من احكام الطلاق والعدة أي مثل ذلك  
البيان الواضح (بين الله لكم آياته) الدالة على احكامه التي شرعها لعباده قال القاضي وعدبانه  
سبب في لعباده من الدلائل والاحكام ما يحتاجون اليه معاشاً ومعاداً (اعلمكم تعقلون) لكي  
تفهموا وما فيها فتستعملوا العقل فيها وتعملوا بوجوبها (وفي المننوى) كشيء من انكر آدم حرده  
\* كزباد كثر ابد واحد \* لنكر عقلت عاقل را امان \* لنكري در يوزه كن از عاقلان \*  
والاشارة ان المطابقة لما ابلت بالفراق جبر الله تعالى كسر قلبه بالمتعة يشترط هذا الى ان المريد  
الصادق لو ابلت في اوان طلبه بشراق الاعزة والاقرباء وهجران الاحبة والاصدقاء والخروج  
من مال الدنيا وجاهها والهجرة من الاوطان وسكانها والتقل في البلاد لصحبة خواص العباد  
ومقاساة الشدائد في طلب النوافل فانه تعالى يبذل له احسانه ويزيل عنه احزانه ويجبر كسر قلبه  
بمتعة انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي فيكون للطالب اللهوف متاع بالمعروف من نيل  
المعروف كذلك يظهر الله لكم آياته اصنافاً لطافة واوصافاً عطافة لعلكم تعقلون بانوار  
الطافة كالات اوصافه كذا في التاويلات النجمية فالعاقل لا ينظر الى الدنيا واعراضها بل يعبر  
عن منافعها واغراضها ويقاسي الشدائد في طريق الحق الى ان يصل الى الذات المطلق (يحكي)  
عن شقيق البلخي انه لم يجهد طعاماً ثلاثة ايام وكان مشغولاً بالعبادة فلما ضعف عن العبادة رفع يده  
الى السماء وقال يا رب اطعمني فلما فرغ من الدعاء التفت فرأى شخصاً ينظر اليه فلما التفت اليه

سلم عليه وقال يا شيخ تعال معي فقام شقيق وذهب معه فادخله ذلك الرجل في بيت قرأ في فيه ألواحاً  
موضوعة عليها ألوان الاطعمة وعندنا الخوان غلمان وجواري فأكل والرجل قائم فلما فرغ  
أراد أن يخرج شقيق من ذلك البيت فقال له الرجل الى أين يا شيخ فقال الى المسجد فقال ما اسمك  
قال شقيق فقال يا شقيق اعلم ان هذه الدار دارك والعبيد عبيدك وانا عبدك كنت عبد الايك  
بعثني الى التجارة فرجعت الآن وقد توفي أبوك فالدار وما فيها لك قال شقيق ان كان العبد لي  
فهم احرار لوجه الله وان كانت الاموال لي وهبتها لكم فاقسموها بينكم فاني لا أريد شيئاً عندي عن  
العبادة (قال السعدي) تعلق بحجابتي وبي حاصلي \* جوو يوند ها بكنسلي واصلي \* والدينا علاقة  
خصوصاً هذا الزمان زمان الفتنة والشروق قال اقدمه خير من اليقظان (حكى) ان سليمان  
عليه السلام اتى بشراب الجنة فقيل له لو شربت هذا لاموت فتشاور مع حشمه الا القنفذ قالوا  
يا جهم اشرب ثم ارسل القرس والبارزى الى القنفذ يدعو انه فلم يجيبهما ثم ارسل اليه الكلب  
فاجابه فقال له سليمان لم تجب القرس والبارزى قال انهم ما جافيان لان القرس يعد وبالعدو كما  
يعدو بصاحبه والبارزى يطيع غير صاحبه كما يطيع صاحبه واما الكلب فانه ذو وفاء حتى انه  
لو طرده صاحبه من الدار يرجع اليه ثانياً فقال له اشرب هذا الشراب قال لا تشرب لانه يطول  
عمرك في السجن فالموت في العزخ خير من العيش في السجن \* بهمه حال اسيري كذ زبدي برهد  
\* بهترش دان زاميريكه كرفتمار آيد \* فقال له سليمان احسنت وأمر باهراقه في البحر فذهب  
ماء ذلك البحر (شعر)

ترود من الدنيا فانك راحل \* وبادر فان الموت لاشك نازل  
وان احراق دعاش سبهمين حجة \* ولم يتزود للمعاد لجاهل  
ودنياك ظل فاترك الحرص بعدما \* علمت فان الظل لا يدزائل

(قال السعدي) كه اندر نعمتي مغرور وغافل \* كهي از تنك دستي خسته وريش \* جو در سررا  
وضر احالت اينست \* ندانم كي بجق بردازي از خویش \* اللهم احفظنا من الموانع (الم ترالى  
الذين خرجوا من ديارهم) جمع دار أى منازلهم وهذا الخطاب وان كان بحسب الظاهر  
متوجهاً الى النبي عليه السلام الا انه من حيث المعنى متوجه الى جميع من سمع بتصاتهم من  
أهل الكتاب وارباب النوار يخفق تضى الظاهر ان يقال الم تسمع قصتهم الا انه نزل سماعهم اياها  
منزلة رؤيتهم تنبها على ظهورها واشتهارها عندهم فحوطبوا بالتم ترو هو تعجب من حال هؤلاء  
وتشير الى حمل على الاقرار بما دخله النبي قال الامام الواحدى ومعنى الرؤية هم نارؤية القلب  
وهي بمعنى العلم انتهى فتعدية الرؤية بما مع انها ادراك قلبى لتضمين معنى الوصول والانتها على  
معنى ألم ينته علمك اليهم قال العلماء كل ما وقع في القرآن ألم ترو لم يعاينه النبي عليه السلام فهو  
بهذا المعنى وفي التيسير وحقيقته اعلم ذلك وفي الكواشى معناه الوجوب لان همزة الاستنهام  
اذا دخلت على التثنية او على الاستنهام صارت تقريراً او ايجاباً والمعنى قد علمت خبر الذين خرجوا  
الآية قال ابن التمجيد في حواشيه لفظ ألم ترو قد يخاطب به من تقدم علمه بالقصة وقد يخاطب به  
من لم يتقدم علمه بها فانه قد يقول الرجل لا تنرألم ترالى فلان اى شئ قال يريد تعريته استداه  
فانخاطبون به ههنا امن سمعها وعلمها قبل الخطاب به من أهل التوار يخفق قد كرمهم وبخهم واما

من لم يسمعها عرفهم وعجبهم وقيل الخطاب عام لكل من يتأق منه الرؤية دلالة على شيوع القصة  
 وشهرتها بحيث ينبغي لكل أحد ان يعلمها ويصبرها ويتعجب منها (وهم الوف) جمع أم الذي  
 هو من جله أسماء العدد واختلفوا في عدد مبلغهم والوجه من حيث اللفظ ان يكون عددهم  
 ازيد من عشرة آلاف لان الالف جمع الكثرة فلا يقال في عشرة آلاف فادونها الوف (حذر  
 الموت) مفعول له أي خرجوا من ديارهم خوفا من الموت (فقال لهم الله) على لسان ملك وانما  
 استدل به تعالى تخويفا وترويا لان قول القادر القهار والملك الجبار له شأن (موتوا) التقدير  
 فما والاقتضاء قوله ثم احياهم ذلك التقدير لان الاحياء يستدعي سبق الموت (ثم احياهم) أي  
 اعادهم احياء ليستوفوا بقية اعمارهم وليعلموا ان لا فرار من التدر قال ابن العربي عتوبه لهم  
 ثم احياهم وميتة العتوبه بعدها حياة للاعتبار وميتة الاجل لاحياة بعدها وعن الحسن أيضا  
 اماهم الله قبل آجالهم عتوبه لهم ثم بعثهم الى بقية آجالهم وقصة هؤلاء ما ذكره اكثر أهل  
 التفسير انهم كانوا قوما من بني اسرائيل بقريه من قري واسط يقال لها داوردان وقع بها  
 الطاعون فذهب اشرفهم واغنياؤهم واقام سفلتهم وفقراؤهم فهلك اكثر من بقي في القرية وسلم  
 الذين خرجوا فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين فقال الذين بقوا اصحابنا كانوا احزم منا  
 لو صنعنا كما صنعوا البقينا كما بقوا ولئن وقع الطاعون ثانيا لخرجنا الى ارض لا وباء بها فوقع  
 الطاعون من العام القابل فهرب عامة أهلها فخرجوا حتى نزلوا واديا فاج بين جبلين فلما نزلوا  
 المكان الذي يتبعون فيه النجاة ناداهم ملك من اسفل الوادي وملك آخر من اعلاه ان موتوا  
 فانوا جميعا من غير علة يا امر الله ومثيتمه وماتت دوابهم كدوت رجل واحد فانت عليهم عمادة  
 أيام حتى انتقموا واورحت اجسادهم أي انتنت فخرج اليهم الناس فحيزوا عن دفنهم فأحدقوا  
 حوامهم حظيرة دون السباع وتركوهم فيها فانت على ذلك مدة وقد بليت اجسادهم وعريت  
 عظامهم فتر عليهم نبي يقال له حزقيل بن يوزي ثالث خلفاء بني اسرائيل بعد موسى عليه السلام  
 وذلك ان القيم بعد موسى يا امر بني اسرائيل كان يوشع بن نون ثم كاليب بن يوحنا ثم حزقيل وكان  
 يتال له ابن العجوز لان امه كانت عجوزا فسألت الله الولد بعد ما كبرت وعقدت فوهبه الله لها  
 وقال الحسن هو ذو الكفل ومعنى حزقيل ذا الكفل لانه كفل سبعين نبيا وأنجاهم من القتل  
 وقال لهم اذهبوا فاني ان قتلت كان خيرا لكم من ان تقتلوا جميعا فلما جاء اليهود وسألوا ذا الكفل  
 عن الانبياء السبعين قال انهم ذهبوا ولا ادري أين هم ومنع الله تعالى ذا الكفل عن اليهود بفضله  
 وكرمه فلما سر حزقيل على اوائك الموتى وقف عليهم لكثرة ما يرى بفعل يتفكر فيهم متعجبا فاحسب الله  
 اليه ان يريد ان اريته آية قال نعم فقال الله نادايتها العظام ان الله يأمرك أن تجتمع في فاجتمعت من  
 اعلى الوادي وادناه حتى التزق بعضها ببعض فصارت اجسادا من عظام لا لحم ولا دم ثم اوحى  
 الله اليه نادايتها الارواح ان الله يأمرك ان تقومي فقاموا وبعثوا احياء يقولون سبحانك اللهم  
 ويحمدك لا اله الا انت فبقيت فيهم بقايا من ريح التن حتى انه بقي في اولاد ذلك السبط من  
 اليهود الى اليوم ثم انهم رجعوا الى بلادهم وقومهم وعاشوا دهر ارحمة الموت على وجوههم  
 لا يلبسون ثوبا الا عاده مما مثل الكفن حتى ماتوا الا آجالهم التي ثبتت لهم وفائدة القصة  
 تشجيع المسلمين على الجهاد والتعرض لاسباب الشهادة وحثهم على التوكل والاستسلام وان

الموت حيث لم يكن منه بد ولم ينتج منه المقر فاولى ان يكون في سبيل الله (ان الله اذ وفضل) عظيم  
(على الناس) فاطية اما اولئك فقد احياهم ليعتبروا بما جرى عليهم فيقوزوا بالسعادة العظمى واما  
الذين سمعوا قصتهم فقد عداهم الى مسلك الاعتبار والاستبصار (ولكن اكثر الناس لا يشكرون)  
فضله كما ينبغي اعجز بعضهم و~~ك~~كثروا بعضهم (وقاتلوا) الخطاب لهذه الامة وهو معطوف على  
مقدرته قدره فاطيعوا وقاتلوا (في سبيل الله) لاعلاء دينه متيقنين ان الفرار من الموت غير  
مخلص وان القدر واقع فلا تحرموا من احد الخطين اما النصر والثواب واما الموت في سبيل الله  
الله الملك الوهاب (واعلموا ان الله سميع) يسمع مقالة السابقين الى الجهاد من ترغيب القيرفيه  
ومقالة المتخلفين عنه من تنفير الغير (عليهم) بما يضره في انفسهم يعلم ان خلف المتخلف لا ي  
غرض وان جهاد المجاهد لا ي سبب وانه لا اجل الدين أو الدنيا وهو من وراء الجزاء ثم ان قوله  
تعالى الم تر و ارد لتتبيح حال هؤلاء الذين خرجوا وقد جعل الله جزاء خروجهم الموت والخيبة  
في رجائهم الخلاص وكل ذلك يدل على كراهية الفرار فثبت بهذه الآية فضيلة القرار وقاتلته  
وفي الحديث النار من الطاعون كالفار من الزحف وهذا الحديث يدل على ان النهي عن  
الخروج للتحريم وانه من الكبار قيل ان عبد الملك هرب من الطاعون فركب ليللا وأخرج غلاما  
معه فكان ينام على دابته فقال للغلام حدثني فقال من أنا حتى أحدثك فقال علي كل حال حدث  
حدثنا سمعته فقال بلغني ان ثعلبا كان يخدم أسد الجحيمه ويمنعه مما يريد فكان يحميه فرأى  
الثعلب عقابا فلما الى الاسد فأقعد على ظهره فانقض العقاب واختلسه فصاح الثعلب بأبا  
الحرث اغثنني واذا كرهت لي فقال انما اقدر على منعك من أهل الارض فأما أهل السماء فلا  
سبيل اليهم فقال عبد الملك وعظمتي وأحسنت وانصرف ورضى بالقضاء \* (قال السعدي) قضا  
ككشتي انما كخر اهد برد \* وكرنا خد اباه برتن درد \* در آي كه بيد اباشد كزار \* غرور  
شناور يايد بكاره واعلم ان ما كان من القضاء حتما مقتضيا لا يتعمد شي كما قال عليه السلام الخذر  
لا يتفح من القدر واما المعلق فتسعه الصدقة وادائها كما قال عليه السلام الصدقة والصلة  
تعمران الديار وتزيدان في الاعمار قال بعض المحققين ان المقدرات على ضربين ضرب يختص  
بالكليات وضرب يختص بالجزئيات التفصيلية قال الكلمات المختصة بالانسان ما أخبر النبي عليه  
الصلاة والسلام انها محصورة في أربعة أشياء العمر والرزق والاجل والسعادة أو الشقاوة  
وهي لا تقبل التغيير للدعاء فيها لا يقيد كصلة الرحم الا بطريق الفرض بمعنى أن صلة الرحم مثلا  
من الاثر في الخير ما لو أمكن أن يبسط في رزق الواصل ويؤخر في أجابه الكان ذلك ويجوز فرض  
الحال اذا تعلق بذلك حكمة قال تعالى قس ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين واما الجزئيات  
ولو ازمها التفصيلية فقد يكون ظهور بعضها وحصوله للانسان متوقفا على اسباب وشروط  
ربما كان الدعاء أو الكسب والسعي والتعمد من بجلتها بمعنى انه لم يقدر حصوله بدون ذلك  
الشرط حكى ان قسار امر على عيسى عليه السلام مع جماعة من الحوار بين فقال لهم عيسى  
احضروا اينارة هذا الرجل وقت الظهر فلم يمت فتمل جبريل فقال ألم تخبرني بموت هذا القصار  
فقال نعم ولكن تصدق بعض ذلك بثلاثة ارغفة فقام من الموت وقد سبق منا في الجزء الاول عند  
قوله تعالى فأنزلنا على الذين ظلموا جراما من السماء بما كانوا يفتقون ما يتعلق بالطاعون والفرار

منه فليرجع اليه قال الامام التشيرى في قوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله الاية يعنى ان مسكم ألم  
فتصاعد منكم انين فاعلموا ان الله سميع باينكم عليم باحوالكم والاية توجب عليهم تسهيل  
ما يقاسونه من الألم قال قائلهم

اذا ماتنى الناس روحا وراحة \* تمنيت أن أشكو اليك وتسمع

انتهى كلامه قدس سره اللهم اجعلنا من الذين يقرون الى جنابك ويميلون (من) استتھام  
للتحريض على التصديق مبتدأ (ذا) اشارة الى المقرض خبر المبتدأ أى من هذا (الذى) صفة ذا  
أو بدل منه (يقرض الله) أصل القرض القطع معنى به لان المعطى يقرضه أى يقطع من ماله  
فيدفعه اليه ليرجع اليه مثله من الثواب واقراض الله مثل لتقديم العمل الذى يطلب به ثوابه  
(قرضا) مصدر ليقرض بمعنى اقراض كقوله تعالى انبئكم من الارض نباتا أى اقراضا (حسنا)  
أى مقرونا بالاخلاص وطيب النفس ويجوز أن يكون القرض بمعنى المقرض أى بمعنى المفعول  
على انه مفعول ثان ليقرض وحسنه أن يكون حالا صافيا عن شوب حق الغيبة وقيل القرض  
الحسن المجاهدة والاتفاق في سبيل الله ومن أنواع القرض قول الرجل سبحان الله والحمد لله  
ولاله الا الله والله أكبر (فيضاعفه) منصوب باسماران عطفا على المصدر المقهور من يقرض  
الله فى المعنى فيكون مصدرا معطوفا على مصدر تقديره من ذا الذى يكون منه اقراض فيضاعفه  
من الله أو منصوب على جواب الاستفهام فى المعنى لان الاستفهام وان وقع عن المقرض انظما  
فهو عن الاقراض معنى كانه قال أيقرض الله أحد فيضاعفه وأصل التضعيف أن يزداد على  
الشيء مثله أو أمثاله (أضعافا) جمع ضعف حال من الهاء فى يضاعفه (كثيرة) هذا قطع للاوهام  
عن مبلغ الحساب أى لا يعلم قدرها الا الله وقيل الواحد سبع مائة وحكمة تضعيف الحسنات لثلاث  
يقاس العبد اذا اجتمع الحسماء فظالم العباد توفى من التضعيفات لامر أصل حسنته لان  
التضعيف فضل من الله تعالى وأصل الحسنة الواحدة عدل منه واحدة بواحدة وذكر الامام  
البيهقى أن التضعيفات فضل من الله تعالى لا يتعلق بها العباد كما لا يتعلق بالصوم بل يدخرها الحق  
للعبد فضلا منه سبحانه فاذا دخل الجنة اثنائه بها (قال السعدى) نكو كارى از مردم نيك راى \*  
يكى را بده مى نويسد خداى \* كرم كن كه فردا كه ديوان نهند \* منازل بقدر احسان دهند \*  
ولما حشهم على الانخراج سهل عليهم الاقراض وأخبر أنهم لا يمكنهم ذلك الا بتوفيقه فقال (والله  
يقبض) يقتر على بعض (ويبسط) يوسع على بعض أو يقتر تارة ويوسع أخرى حسبا تقتضيه  
مشيئته المبنية على الحكم والمصالح واذا علم العبد ذلك هان عليه الاعطاء لان الله تعالى هو  
الرزاق وهو الذى وسع عليه فهو يسأل مشه ما اعطاء ولانه يخلقه عليه فى الدنيا ويشبه عليه  
فى العقبى فكان الله تعالى يقول اذا علمتم ان الله هو القابض والباسط وان ما عندكم انما هو من  
بسطه واعطائه فلا تجنوا عليه فاقرضوه وانفقوا مما وسع عليكم واعطاكم ولا تعكسوا بأن تجنوا  
اثلا يعاملكم مثل معاملتكم فى التوكيس بأن يقبض بعدما يبسط وعل تأخير البسط عن القبض  
فى الذكر للايماء الى انه يعقبه فى الوجود تسليية للقراء قال الامام الغزالي فى شرح الامعاء  
الحسنى القابض الباسط هو الذى يقبض الارواح من الاشباح عند الممات ويبسط الارواح  
فى الاجساد عند الحياة ويقبض الصدقات من الاغنياء ويبسط الارزاق للضعفاء يبسط الرزق



على الاغنياء حتى لا تبقى فاقة ويقتبضه من الفقراء حتى لا تبقى طاقة ويقتبض القلوب فيضيتها  
 بما يكشف لها من قلة مبالاة وتعالية وجلاله ويبسطها لما يقرب اليها من بره ولطفه وجماله  
 والقابض الباسط من العباد من الهم يدافع الحكم واوقى جوامع الكلام فتارة يبسط قلوب العباد  
 بما يذكرهم من آلاء الله ونعماته وتارة يقتبضها بما يذرهم به من جلال الله وكبريائه وفنون  
 عذابه وبلائه وانتقامه من أعدائه كما فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قبض قلوب  
 الصحابة عن الحرص على العبادة حيث ذكرهم ان الله يقول لا آدم يوم القيامة ابعث بعث النار  
 فيقول كم فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فانكسرت قلوبهم حتى فتروا عن العبادة  
 فلما أصبح وراهم على ما علم عليه من القبض والفتور ررح قلوبهم وبسطها فذكر أنهم في سائر  
 الامم كشامة سوداء في مسك ثوراً بيض انتهى قال القشيري في رسالته القبض والبسط حالتان  
 بقدر وترقى العبد عن حال الخوف والرجاء والتبسط للعارف بنزلة الخوف للمستأنف والبسط  
 للعارف بنزلة الرجاء للمستأنف (واليه ترجعون) فيجازيكم على ما قدمت من الاعمال خيرا وشرًا  
 على الجود بالجنة وعلى البخل بالنار وهو وعد ووعداً وهو تنبيه على ان الغنى متنازل ماله بالموت  
 فليبادر الى الاتفاق قبل التوت واجتمع جماعة من الاغنياء والفقراء فقال غنى ان الله تعالى رفع  
 درجاتنا حتى استقرض منا وقال النقيب بل رفع درجاتنا حتى استقرض لنا والواحد قد  
 يستقرض من غير الحبيب ولك أن لا تستقرض الا لاجل الحبيب وقبض رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ودرعه عندهم ودي شعيراً أخذته قوت عياله انظر من استدان ولن استدان وفي  
 الحديث يقول الله تعالى يوم القيامة ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال رب كيف أطعمتك  
 وأنت رب العزة قال استطعمتك عبدي فلان فلم تطعمه أما علمت اللذلوأطعمته لو وجدت ذلك  
 عندي فالترض لا يقع عند المحتاج فكأنه ذكر نفسه ونزل وصقه منزلة المحتاج كتوله مرضت فلم  
 تعدني جعت فلم تطعمني شفقة وتلطيفاً للفقير والمريض وهذا من باب التنزلات الرحمانية عند  
 المحققين لتكميل محبة العبد وجذبته الى حضرة أهل الشهود من عباده اذ جذبته من جذبات  
 الحق توأزي عمل الثقلين وذلك اذا شاهد العبد الفقير جلودت جمال الرحمن في أطوار تنزلاته في  
 المشاهد الاعيانية (وفي المثنوي) روى خوبان زايته زياشود روى احسان از كدا يداشود  
 \* پس از اين فرمود حق درو الخبي \* بانك كم زن اي محمد بر كدا \* چون كدا آينه  
 جودست هان \* دم بود بر روى آينه زيان \* فالله تعالى من كمال فضله وكرمه مع عباده خلق  
 أنفسهم وملكهم الاموال ثم اشترى منهم أنفسهم واماوهم ثم ردها اليهم بالعارية ثم اكرمهم فيها  
 بالاستقراض منهم ثم بشر باضعاف كثيرة عليها فالعبد الصادق لا يطلب الاعلى قدره منته ولا  
 يريد العوض مما أعطاه الاذاته تعالى فيه عظيمه الله ما هو مطلوبه على قدره منته ويضاعف له مع  
 مطلوبه ما أثنى لهم من قرة أعين اضعافاً كثيرة على قدر كرمه فمن يكون له متاع الدنيا بأسره قليلاً  
 فانظر ما يكون له كثيرا اللهم متعنا بما ألهمت قلوب أوليائك واجعلنا من الذين قصروا أعينهم  
 على استطلاع أنوار قائلك (المتر) أي ألم ينته علمك (التي) قصة (الملا) أي قد علمت خبرهم  
 يا علمي اياك فتعجب الملا جماعة يجتمعون للتشاور وهو بذلك لانهم اشرف علون العميون  
 مهابة والنجاس بها الا واحد له من لفظه كاتوم (من بني اسرائيل) من لا تبعيض حال من الملا

أى كائنين بعض بنى اسرائيل وهم أولاد يعقوب (من) ابتدائية متعلقة بما يتعلق به الجار الاول  
 (بعد) وفاة (موسى اذ قالوا) منصوب بالمضاف المقدر فى الملا أى ألم ترالى قصة الملا أو حديثهم  
 حين قالوا لان الذوات لا يتعجب منها وانما يتعجب من أحوالها (لنبي لهم) اشويل وهو الا شهر  
 الاظهر (ابعث لنا ملكا) أى اقم وانصب لنا سلطانا تقدمنا ويحكم علينا فى تدبير الحرب ونطيع  
 لامره (نقاتل) معه وهو بالجزم على الجواب (فى سبيل الله) طلبوا من نبيهم ما كان يفعل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من التأمير على الجيوش التى كان يجهزها ومن أمرهم بطاعته واستئصال  
 أو امره وروى انه أمر الناس اذا سافروا ان يجعلوا أحدهم أميرا عليهم (قال) كانه قيل فاذا  
 قال لهم النبي حينئذ فليل قال (هل عسيتم) قارىتم (ان كتب عليكم القتال) مع الملك شرط  
 معترض بين عسى وخبره وهو قوله (ان لا تقاتلوا) معه قال فى الكشف والمعنى هل قارىتم  
 ان لا تقاتلوا يعنى هل الامر كما توقعه انكم لا تقاتلون أراد ان يقول عسيتم ان لا تقاتلوا يعنى  
 أتوقع حينئذ فليل عن القتال فأدخل هل مستفهما عما هو متوقع عنده وانه صائب فى توقعه كقوله  
 تعالى هل أتى على الانسان معناه التقرير (قالوا وما) مبتدأ وهو استفهام انكارى خبره قوله  
 (لنا) فى (ان لا تقاتل فى سبيل الله) أى أى سبب وغرض لنا فى ترك القتال (وقد اخرجنا  
 من ديارنا وابنائنا) أى والحال انه قد عرض لنا ما يوجب القتال ايجابا قويا من الاخراج  
 من الديار والاطوان والاعتراب عن الاهل والاولاد واقراد الابناء بالذكر لزيد تقوية  
 أسباب القتال قال بعضهم وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا جلاء واسرا ومثليذ كراتبا عاقبو  
 \* وزيجن الحواجب والعيونا \* وكان سبب مسئلتهم نبيهم ذلك انه لما مات موسى عليه السلام  
 خلف بعده فى بنى اسرائيل يوشع يقيم فيهم التوراة وأمر الله حتى قبضه الله ثم خلف فيهم كالب  
 كذلك حتى قبضه الله ثم عظمت الاحداث فى بنى اسرائيل ونسوا عهد الله حتى عبدوا الاوثان  
 فبعث الله اليهم الياس نبيا فدعاهم الى الله وكانت الانبياء من بنى اسرائيل بعد موسى يعيشون  
 اليهم بتجديد ما نسوا من التوراة ثم خلف بعد الياس اليسع وكان فيهم ما شاء الله حتى قبضه الله  
 وخلف فيهم الخلوف وعظمت الخطايا وظهر لهم عدو يقال له البنانا وهم قوم جالوت كانوا  
 يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين وهم العمالة أولاد عمليق بن عاد فظهروا على بنى  
 اسرائيل وغلبوا على كثير من أرضهم وسبوا كثير من ذراريهم وأسروا من أبناء ملوكهم أربع مائة  
 وأربعين غلاما وضربوا عليهم الجزية وأخذوا توراتهم ولقى بنو اسرائيل منهم بلا مشيدا ولم يكن  
 لهم نبي تدبر أمرهم وكان سبط النبوة قد هلكوا فلم يبق منهم الا امرأة حبلى فقبسوها فى بيت رغبة  
 ان تلد جارية فتبداها بغلام لما ترى من رغبة بنى اسرائيل فى ولدها وجعلت المرأة تدعو الله ان  
 يرزقها غلاما فولدت غلاما فسماته اشويل تقول سمع الله دعائى وهو بالعبراية اسمعيل والسين  
 تصير شيئا فى لغة عبران فكبر الغلام فاسلموه لتعلم التوراة فى بيت المقدس وكفله شيخ من علماءهم  
 وتبناه فلما بلغ الغلام أنه جبريل عليه السلام وعنوانه الى جنب الشيخ وكان لا يأمن عليه أحدا  
 فدعاه يلحن الشيخ يا اشويل فقسم الغلام مسرعا الى الشيخ فقال يا أبته دعوتنى ففكره الشيخ  
 أن يقول لائل لا يتفرع الغلام فقال يا بنى ارجع فتم فرجع الغلام فنام ثم دعاه الثانية فقال الغلام  
 دعوتنى فقال ارجع فتم فان دعوتك الثالثة فلا تجبى فلما كانت الثالثة ظهر له جبريل فقال له

اذهب الى قومك فبلغهم رسالة ربك فان الله قد بعثك فيهم نبيا فلما اتاهم كذبوه وقالوا له استجبت  
 بالنبوة ولم تأن لك وقالوا ان كنت صادقا فابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله آية من نبوتك وانما  
 كان قوام امر بني اسرائيل بالاجتماع على الملوك وطاعة الملوك لانبيائهم فكان الملك هو الذي  
 يسير بالجموع والنبي يتبني امره ويشير عليه برشده ويأتيه بالخبر من عنده (فلما كتب عليهم  
 القتال) بعد سؤال النبي ذلك وبعث الملك (تولوا) أي اعرضوا وتخلعوا عن الجهاد وضعوا امر  
 الله ولكن لافي ابتداء الامر بل بعد مشاهدة كثرة العدو وشوكة وانما ذكر الله ههنا ما كل امرهم  
 اجمالا لانهما بين قولهم وفعلهم من التناقض والتباين (الاقبلا منهم) وهم الذين عبروا النهر  
 مع طالوت واقتصروا على الغرفة وهم ثلثمائة وثلاثة عشر بعد اهل بدر (والله عليهم بالظالمين)  
 وعيد لهم على ظلمهم بالتولي عن القتال وترك الجهاد وتناقض اقوالهم وافعالهم والاشارة  
 ان القوم لما اظهروا خلاف ما اظهروا وزعموا غير ما كفوا عرض تقدم دعواهم على محك معناه  
 بما افعلوا عند الامتحان اذ عجزوا عن البرهان وعند الامتحان يكرم الرجل ابيهان (قال  
 الحافظ) خوش بود كرمك تجر به آيد عيان \* تاسيه روى شود هر كه دروغش باشد \* وهذه حال  
 المدعين من اهل السلوك وغيرهم قال اهل الحقيقة علوا القتال بما يرجع الى حطونهم فخذلوا  
 ولو قالوا كيف لا تقاتل وقد عصوا الله وخربوا بلاد الله وقهروا عباد الله وأطقوا نور الله لنصروا  
 وأفادت الآية ان خواص الله فيهم قليلة قال الله تعالى وقليل من عبادى الشكور وهذا في كل  
 زمان لکن الشيء العزيز القليل اعلیٰ به من العسير الذليل (قال السعدى) خالک مشرق  
 شیده ام که کند \* بجهل سال کاسه چینی \* صدبروزی کنند در بغداد \* لاجرم قیمتش  
 همی بینی \* وانما كان اهل الحق اقل مع ان الجن والانس انما خلقوا لاجل العبادة كما قال  
 تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لان المقصود الاعظم هو الانسان الكامل وقد حصل  
 اولان المهديين وان قلوا بالعدد لکنهم كثيرون بالفضل والشرف كما قيل قليل اذا عدوا كثير  
 اذا شدوا أي اظهروا الشدة وقد روى عن ابن مسعود رضى الله عنه السواد الاعظم هو الواحد  
 على الحق والحكمة لا تقتضى اتفاق الكل على الاخلاص والاقبال الكلى على الله فان ذلك  
 مما يجزى بأمر المعاش ولذلك قيل لولا الحق لخربت الدنيا بل تقتضى ظهور ما اضيف اليه كل من  
 الدين فلما وجد المضاف اليها عموم السعداء الرحمة والحنان والاخرى القهر والغضب  
 ولو ازمها ما قلا بد من الغضب لتكميل مرتبة قبضة الشمال فانه وان كان كتابه يدعي منا مباركة  
 لکن حکم کل واحدة يخالف الاخرى فعلى العاقل ان يحترق من اسباب الغضب ويحترق في نيل  
 كرم الرب قال على كرم الله وجهه من ظن انه بدون الجهد يصل فهو متمن ومن ظن انه بذل الجهد  
 فهو متمن اللهم اقض علينا من سجال فضلك وكرمك وأوصلنا اليك نبيا راحم الراحمين (وقال  
 لهم نبينهم) وذلك ان اشعوريل لما سأل الله تعالى ان يعث لهم ملكا اتى بعصا وقرن فيه دهن القدس  
 وقيل له ان صاحبكم الذى يكون ملكا طول هذه العصا وانظر الترن الذى فيه الدهن فاذا  
 دخل عليك رجل ونس الدهن الذى فى القرن فهو ملك بنى اسرائيل فدهن به رأسه وملك عليهم  
 قال وهب ضلت جرد لابي طالوت فأرسله وغلاما له في طلبها فترابيت اشعوريل فقال الغلام لو دخلنا  
 على هذا النبي فسألنا عن الحجر ليرشدنا ويدهون لنا بما جئنا فدخل عليه فبينما هما عنده يذكر ان

له شأن المراد نثر الدهن الذي في القرن فقسام اشعويل فقسام طالوت بالعصا فكان على طولها  
 فقال لطالوت قزب رأسك فقربه فدهنه بدهن القدس ثم قال له أنت ملك بني اسرائيل الذي  
 أمر في الله ان أملكه عليهم قال بأى آية قال بآية انك ترجع وقد وجد أبوك حجرة فكان كذلك  
 ثم قال اشعويل لبني اسرائيل (ان الله قد بعث لكم طالوت) اسم أعجمي تمتنع من الصرف  
 لتعريفه وبجمته (ملكاً) حال منه أى فأطبعوه وقاتلوا عدوكم معه (قالوا) متعجبين من ذلك  
 ومنكرين قبل انهم كفروا بتكذيبهم نبيهم وقيل كانوا مؤمنين لكن تعجبوا وتعرفوا وجه  
 الحكمة في علمك كما قال الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها (التي يكون له الملك علينا) من أين  
 يكون له ذلك ويستأهل (ولم نحن أحق بالملك منه) أولى بالرياسة عليه منه بالرياسة علينا (ولم يؤت  
 سعة من المال) أى لم يعط ثروة وكثرة من المال فيشرف بالمال اذا فاته الحسب يعنى كيف يتلك  
 علينا والحال انه لا يستحق التملك لوجود من هو أحق منه ولعدم ما توقف عليه الملك من المال ولا  
 بد الملك من مال يقتصديه وسبب هذا الاستبعاد ان النبوة كانت مخصوصة بسبب معين من أسباط  
 بني اسرائيل وهو سبط لاوى بن يعقوب ومنه كان موسى وهرون وسبط المملكة سبط يهودا بن  
 يعقوب ومنه كان داود وسليمان ولم يكن طالوت من أحد هذين السطين بل هو من ولد بنيامين  
 ابن يعقوب وكانوا عملاً واذنبا عظيماً ينكحون النساء على ظهر الطريق نهاراً فغضب الله عليهم  
 ونزع الملك والثروة منهم وكانوا يسهونه سبب الاثم وكان طالوت يتحرف بحرقه ذنية كان رجلاً  
 دباغاً يعمل الادم قشيراً أو سقاءً أو مكارياً (قال) لهم نبيهم رداً عليهم (ان الله اصطفاه عليكم) أى  
 اختاره فان لم يكن له نسب ومال فله فضيلة أخرى وهو قوله (وزاده بسطة) أى سعة وامتدادا  
 (في العلم) المتعلق بالملك أو به وبالديانات أيضاً (والجسم) بطول القامة وعظم التركيب لان  
 الانسان يكون أعظم في النجوم بالعلم وأهيب في القلوب بالجسم وكان أطول من غيره  
 برأسه ومنسكبه حتى ان الرجل القائم كان يتدبده فينال رأسه لما استبعدوا تملكه بسقوط نسبه  
 وبفقر رداً عليهم ذلك أولاً بأن ملائكة الامر هو اصطفاؤه الله وقد اختاره عليكم وهو أعلم بالمصالح  
 منكم وثانياً بأن العمدة فيه وقور العلم ليتمكن به من معرفة امور السياسة وجسامة البدن  
 ليحفظ خطره في القلوب ويتدر على مقاومة الاعداء ومكابدة الحروب وقد خصه الله تعالى منهما  
 بحفظ وافر (والله يؤتي ملكه من يشاء) لما أنه مالك الملك والملكوت فعال لما يريد فله أن يؤتيه  
 من يشاء من عباده (والله واسع) يوسع على الفقير ويغنيه (عليم) بمن يلقى بالملك ممن لا يليق به \*  
 وفي التاويلات النجمية انما حرم بنو اسرائيل من الملك لانهم كانوا متعجبين بانفسهم متكبرين  
 على طالوت ناظرين اليه بنظر الحقارة فنعجبهم قالوا ونحن أحق بالملك منه ومن تكبرهم عليه  
 قالوا أنى يكون له الملك علينا ومن تحقيرهم اياه قالوا ولم يؤت سعة من المال فلما تكبروا ووضعهم  
 الله وحرموهم من الملك (قال السعدي) يكي قطره باران زابري چكيد \* نخجل شد چويهنای  
 دريابنيد \* که جای که دریاست من کیستم \* کراوهست حقا که من نیستم \* چو خود را  
 بچشم حقارت بنید \* هدف در کارش بجان برورید \* سپهرش بجای رسانید کار \* که  
 شد نامور لؤلوی شاهوار \* بلندى ازان یافت گو پست شد \* در نیستی کوفت تاهست شد \*  
 ومن بلاغات الزمخشري كم يحدث بين الخبيثين ابن لا يؤمن والقرث والدم يخرج من بينهما اللبن

يعنى حدوثنا كثيرا يحدث بين الزوجين الخليئين ابن طيب لا يغاب بين الناس ولا يذكر بشيخ وهذا  
غير مستبعد لان اللين يخرج من بين السرجين والدم وهما مع كونهما مستقدرين لا يؤثران في  
اللين بشي من طعمهما ولونهما بل يحدث اللين من بينهما ما الطمقناظية ناسا نغالشاربين قالوا يخلق  
الله اللين وسيطاب بين القرث والدم يكسفانه وبينه وبينهما برزخ من قدوة الله لا يعنى أحدهما  
عليه بلون ولا طعم ولا رائحة بل هو خالص من ذلك كله قبل اذا أكلت البهيمة العلف فاستقر  
في كرشها وهو من الحيوان بمنزلة المعدة من الانسان طبعته فكان أسفله فرثا وأوسطه مادة اللين  
وأعلىه مادة الدم والسكر مسلطة على هذه الاصناف الثلاثة تقسمها فتجري الدم في العروق  
واللين في الضروع وتبقى القرث في الكرش فسيحان الله ما أعظم قدوته وألطف حكمته لمن تأمل  
والانسان له استعداد اصلاح والفساد فتارة يظهر في الاولاد اصلاح المبطلون في الآباء وتارة  
يكون الامر بالعكس وأمر الايجاد يدور على الاظهار والابطان فانظر الى آدم وابنيه قاييل  
وهايل ثم وثم الى انتهاء الزمان والحاصل أن طالوت ولو كان أخس الناس عند بني اسرائيل لكنه  
عظيم شريف عند الله لما أن النظر الالهى اذا تعلق بحجر يجعله جوهر او يشولك يجعله ورد او يحانا  
فلا معترض لحكمه ولا راد لقضائه فالوضيح من وضعه الله وان كان قدره في الناس والرفيع  
من رفته الله وان كان قدره في الناس والعاقل اذا تأمل أمثال هذا يجد من نفسه الانصاف  
والسكوت وتفويض الامر الى الخي الذي لا يموت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل  
(وقال لهم نبينهم) طلبوا علامة من نبينهم على كون طالوت ملكا عليهم فقالوا ما آية ملكه فقال (أن  
آية ملكه) أى علامة سلطنته (ان يأتكم التابوت) من التوب وهو الرجوع وسعى تابوت الله  
نظرف توضع فيه الاشياء وتودع فلا يزال يرجع اليه ما يخرج منه وصاحبه يرجع اليه فيما يحتاج  
اليه من مودعته والمراد به صندوق التوراة وكان قدره الله بعد وفاة موسى عليه السلام  
سخطا على بني اسرائيل لما عصوا واعدوا فطلب التوب من نبينهم آية تدل على ملك طالوت  
قال لهم ان آية ملكه أن يأتكم التابوت من السماء والملائكة يحفظونه فأتاهم كما وصف والقوم  
يتظرون اليه حتى نزل عند طالوت وهذا قول ابن عباس رضى الله عنه وقال أرباب الاخبار ان  
الله تعالى أنزل على آدم عليه السلام تابوتاه فاقبه تائبين الانبياء عليهم السلام من أولاده وكان  
من عود الشمار ونحوها من ثلاثة أذرع في ذراعين فكان عند آدم عليه السلام الى ان توفي  
فتوارثه أولاده واحد بعد واحد الى أن وصل الى يعقوب عليه السلام ثم بقي في أيدي بني  
اسرائيل الى أن وصل الى موسى عليه السلام فكان يضع فيه التوراة ومتاعا من ستاعه وكان  
اذا تأمل قدمه فكانت تسكن اليه نفوس بني اسرائيل وكان عنده الى ان توفي ثم تداولته أيدي  
بني اسرائيل وكانوا اذا اختلفوا في شيء عثا كوا اليه فيحكمهم ويحكم بينهم وكانوا اذا حضروا  
القتال يتقدمونه بين أيديهم ويستفتحون به على عدوهم وكانت الملائكة تحمله فوق العسكر ثم  
يقابلون العدو فاذا هموا في التابوت صيحة استيقنوا النصر فلما عصوا وفسدوا سلط الله عليهم  
العمالة فغلبوهم على التابوت وسلبوه وجعلوه في موضع البول والغائط فلما أراد الله أن يملك  
طالوت سلط الله عليهم اليلا حتى ان كل من بال عندنا بتلى بالبو اسير وهلكت من بلادهم خمس  
مداثر فعمل الكفار أن ذلك بسبب اسمها تهم بالتابوت فأخرجوه وجعلوه على حمله وعلقوها على

نورين فأقبل الثوران يسيران وقد وكل الله بهما أربعة من الملائكة يسوقونهما حتى أتيا منزل  
 طالوت فلما سألو انبيهم البينة على ملك طالوت قال لهم النبي ان آية ملكة انكم تجدون التابوت  
 في داره فلما وجدوه عنده أيقنوا بملكه فالإتيان على هذا مجاز لانه أتى به ولم يأت هو بنفسه فنسب  
 الإتيان اليه توسعا كما يقال وبحث التجارة وعلى الوجه الأول حقيقة (فيه) أي في إتيان التابوت  
 (سكينة من ربكم) أي سكون لكم وطمأنينة كأنتم من ربكم أو الضمير للتابوت قال بعض المحققين  
 السكينة تطلق على ثلاثة أشياء بالاشتراك اللفظي أولها ما أعطى بنو إسرائيل في التابوت كما قال  
 تعالى ان آية ملكة ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم قال المفسرون هي ريح ساكنة  
 طيبة تخلع قلب العبد قربصوتها رعبا اذا التقى الصقان وهي معجزة لانبيائهم وكرامة للموكلهم  
 والناية شيء من الطائف صنع الحق باق على لسان المحدث الحكمة كما يلقى الملك الوحي على  
 قلوب الانبياء مع ترويح الاسرار وكشف السر والشالته هي التي أنزلت على قلب النبي عليه  
 السلام وقلوب المؤمنين وهي شيء يجمع نورا وقوة وروحاً يسكن اليه الخائف ويتسلى به الحزين  
 كما قال تعالى فأنزل الله سكنته على رسوله وعلى المؤمنين وقال بعضهم التابوت هو القلب  
 والسكينة ما فيه من العلم والاخلاص وذكر الله الذي تطمئن اليه القلوب وانيانه تصير قلبه  
 مقر العلم والوقار بعد ان لم يكن كذلك (وبقية) كأنتم (عما) من للتبعيض (ترسل آل موسى وآل  
 هرون) هم ارضاء الالواح وعصا موسى من آس الجنة وثيابه ونعلاه وعمامة هرون وثي من  
 التوراة ونظام سليمان وقنبر من المن وهو الترجمين الذي كان ينزل على بني إسرائيل ويا كلونه  
 في ارض التيه وآلهما انقسم ما والال مقعماً أو أبناء وهما أو آباءهما (تحمله الملائكة)  
 حال من التابوت أي ان آية ملكة اتيانه حال كونه محمولا للملائكة أو استئناف كأنه قيل كيف  
 يأتي فتميل تحمله الملائكة ثم ان التابوت لم تحمله الملائكة في الروايتين بل نزل من السماء الى  
 الارض بنفسه والملائكة كانوا يحفظونه في الرواية الاولى وأتى به على العجلة وعلى الثورين  
 بسوق الملائكة على الرواية الاخيرة وانما أضيف الخيل في القولين جميعاً الى الملائكة لان من حفظ  
 شيئاً الطريق جاز أن يوصف بأنه حمل ذلك الشيء وان لم يحمله بل كان الحامل غيره كما يقول  
 القائل حملت الامعة الى زيد اذا حفظها في الطريق وان كان الحامل غيره (ان في ذلك) يحتمل  
 أن يكون من تمام كلام النبي وأن يكون ابتداء خطاب من الله أي في رد التابوت اليها الفريق  
 (لا آية) عظيمة (لكم) دالة على ملك طالوت وصدق قول نبيكم في أن الله جعله ملكاً فانه أمر  
 مناقض للعادة (ان كنتم مؤمنين) مصدقين بالله فصدقوا بملكه عليكم وفي الآية إشارة الى  
 أن آية ملك الخليفة للعبد أن يظفر بتابوت قلب فيه سكينة من ربه وهي الطمأنينة بالايان  
 والانس مع الله وبقيته مما ترزق آل موسى وآل هرون وهي عصا الذكر كلمة لا اله الا الله وهي كلمة  
 التقوى وهي الحية التي اذا فتح فاهاتلثف بحجرة صفات فرعون النفس فعصا ذكر الله في تابوت  
 القلوب وقد أودعها الله بين اصبعي جماله وجلاله كما قال عليه السلام قلب المؤمن بين اصبعين  
 من أصابع الرحمن في صفة الجلال يلهمها فجورها وبصفة الكرام يلهمها تقواها كما قال تعالى  
 فألهمها فجورها وتقواها ولم يستودعها ملكاً مقرباً ولا نبياً من سلافة فستان بين أمة سكنتهم فيما  
 للاعداء عليه تسلط وبين أمة سكنتهم فيما ليس للاولياء ولا للانبياء عليه ولاية وان كان في ذلك

التابوت بعض التوراة موضوعا في تابوت قلوب هذه الامة بجميع القرآن محفوظ وان كان  
 في تابوتهم بيوت فيها صور الانبياء في تابوت قلوبهم خلوات ليس فيها معهم غير الله كما قال لا يسعني  
 ارضي ولا سمائي وان كان يسعني قلب عبدي المؤمن فاذا تيسر لالوت وروح الانسان ان يوثق  
 تابوت القلب الرباني فسلم ملك الخلافة وسرير السلطنة واستوثق عليه جميع اسباط الصفات  
 الانسانية فلا يركن الى الدنيا العذارة المكاره بل يتجهج منها ويتبرز لقتال جالوت النفس الامارة  
 وهذا لا يتيسر الا بفضل الله واخذ الطريقة والتمسك بالحقيقة \* وما كنت روى از طريق  
 متاب \* يته كامي كه خواهي ياب \* ومن اراد ان يزداد سكينه فليصل الى المعرفة فان  
 المعرفة الالهية توجب السكينه في القلب كما ان القلب يوجب السكون وستل ابو يزيد عن  
 المعرفة فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة اي غروا حالها عما هي  
 عليه وكذلك اذا وردت الواردات الربانية على القلوب المثلثة اخرجت منها كل صفة وديثة  
 وقيل لابي يزيد وجدته هذه المعرفة فقال يطن جائع وبدن عار (قال السعدي) باندازه  
 خورزادا كرمدي \* جنين برشكم آدمي ياخي \* ندارندتن بروران اكهي \* كه بر معده  
 ياشد ز حكمت تهى \* اللهم احفظنا من الموانع في طريق الوصول اليك آمين آمين (فلما فصل  
 طالوت بالجنود) الاصل فصل نفسه ولما التحد فاعله ومنعوله شاع استعماله محذوف المقبول  
 حتى نزل منزلة اللازم كانفصل والمعنى انفصل عن ياد مصاحبهم لقتال العماليقة والجنود جمع  
 جند وهو الجيش الاشداء ماخوذ من الجند وهي الارض الشديدة وكل صنف من الخلق جند  
 على حدة (روى) انهم لما راوا التابوت لم يشكوا في التصرف تسارعوا الى الجهاد فقال طالوت  
 لا يخرج معي شيخ ولا مريض ولا رجل بنى بنا لم يفرغ منه ولا صاحب تجارة متغل بها ولا رجل  
 عليه دين ولا رجل تزوج امرأة ولم يبق بينهم الا ابني العماليق الفارغ فاجتمع اليه من  
 اختاره عثمانون الفوا وكان الوقت قظا اي شديدا الحار وسلكوا مساقاة فشكوا قله الماء وسألوا  
 ان يجري الله لهم نهرا (قال) اي طالوت ياخبار من النبي اشهريل (ان الله مستلذكم بهور)  
 اي معاملة ملككم معاملة المختبر بما اقترحه ووه وذلك الاختبار ليظهر عند طالوت من كان متخاصا في  
 نيته من غيره ليميزهم من العسكر لان من لا يريد القتال اذا خالط عسكرا يدخل الضعف في العسكر  
 فينهزمون بشومه \* انك جئت ارد جنون خویش بازي ميكنند \* روز ميدان آنکه  
 بكر يزدجنون لشكري \* فميز بينهما كالذهب والفضة فهما الخبيث فير الخالص من غيره بالنار  
 (فن شرب منه) اي ابتدا شربه من ماء النهر بان كرع وهو تناول الماء بفيه من موضعه من غير  
 ان يشرب بكفيه ولا يانه (فليس مني) اي من جلتى واشيا عى المؤمنين فن للتبعيض دخلت  
 على نفس المتكلم للاشعار بان اصحابه لثمة اختصاصهم واتصالهم به كانوا بعضهم البعض  
 معي فن اتصالية كما في قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض اي بعضهم متصل  
 ببعض الاخر وتمتد معه (ومن لم يطعمه) الطم هنا بمعنى الذوق وهو تناول من الشيء  
 تناول قليلا يقال طم الشيء اذا ذاقه مأكولا أو مشروبا (فانه مني) اي من اهل ديني  
 (الامن اغترف غرفة يسده) استثناء من قوله فن شرب منه واعتراض الجملة الثانية وهي  
 ومن لم يطعمه للعناية بهم لان عدم الذوق منه رأسا عزية والاعتراف رخصة وبيان حال الاخذ

بالعزيمة أهم من بيان الاخذ بالرخصة والغرفة بالضم اسم للقدر اصل في الكف بالاغتراف  
 واغترف أخذ الماء بالة كالكف وهو في الاصل القطع والغرفة التي هي العليسة قطعة من  
 البناء والبناء متعلقة باعترف قال ابن عباس رضي الله عنه كانت الغرفة الواحدة يشرب منها  
 هو ودوابه وخدمه ويحمل منها قال الامام وهذا يحتمل وجهين أحدهما أنه كان مأذونا له  
 أن يأخذ من الماء ماشاء مرة واحدة بقربة أو جرة بحيث كان الأخوذ في المرة الواحدة يكفيه  
 ودوابه وخدمه ويحمل باقيه وثانيهما أنه كان يأخذ القليل فيجعل الله فيه البركة حتى يكفي  
 كل هؤلاء فيكون معجزة لنبي ذلك الزمان كما أنه تعالى أروى الخلق الكثير من الماء القليل  
 في زمن محمد صلى الله عليه وسلم (فشربوا منه) أي فاتهوا إلى النهر وابتلوا به ففكر عوا فيه كروعا  
 مثل الدواب ولم يقتنعوا بالاغتراف فضلا عن أن لا يذوقوا منه شيئا (الاقليات منهم) وهم ثلثمائة  
 وثلاثة عشر رجلا على عدد أهل بدر فانهم اغترفوا فشربوا بالاكف ورووا وأما الذين خالفوا  
 فشربوا كروعا فزادوا عطشا وأسودت شفاههم وبقوا على شط النهر فعرف طالوت المواقف من  
 الخائف فغلف الأشداء \* نبي حكم شرع آب خور دن خطاست \* وكرخون بقتوى بربرى  
 رواست \* ولما ردوا بالخلاف في صفة شرب ما أصله حلال لكن على صفة مخصوصة وهذا كروا  
 بعد الرد فسال من تناول الحرام المحض في الطعام والشراب كيف يقبل ويسلم ثم انه لا خلاف  
 بين المفسرين في أن الذين عصوا رجعوا إلى بلدهم والصحيح أنهم لم يجاوزوا النهر وانما رجعوا  
 قبل ان يجاوزوا لقوله تعالى (فلما تجاوزوا) أي النهر (هو) أي طالوت (والذين آمنوا) وهم القليل  
 الذين أطاعوه ولم يخالفوه فيما بينهم اليه وفيه اشارة إلى أن من عداهم بعزل من الايمان  
 (معهم) أي مع طالوت متعلق بجاوزوا لا آمنوا (قالوا) أي بعض من معه من المؤمنين القليلين  
 لبعض آخر منهم وهم الذين يظنون الآية فالؤمنون الذين جاوزوا النهر صاروا فريقين فريقا  
 يحب الحياة ويكره الموت وكان الخوف والخزع غالب على طبعه وفريقا كان شجاعا قويا  
 القلب لا يبالى بالموت في طاعة الله تعالى فالقسم الاقل هم الذين قالوا (لا طاقة) قوة (لنا اليوم  
 بجالوت وجنوده) أي بجباريتهم وقاومتهم فضلا عن أن يكون لنا غلبة عليهم وذلك لما شاهدوا  
 منهم من الكثرة والقوة وكانوا مائة ألف مقاتل شاكى السلاح والقسم الثاني هم الذين  
 أجابوهم بقولهم كم من فتنة الآية (قال) كأنه قيل فماذا قال لهم فخاطبهم فقيل قال (الذين  
 يظنون أنهم ملاقوا) نصر (الله) العزيز وتأييده (كم من فتنة قليلة غلبت فتنة كثيرة) أي كثير  
 من الفتنات القليلة غلبت الفتنات الكثيرة والفتنة اسم للجماعة من الناس قلت أو كثرت  
 (بإذن الله) أي بحكمه وتيسيره فان دوران كافة الامور على مشيئته تعالى فلا يذل من نصره  
 وان قل عدده ولا يعز من خذله وان كثر أسبابه وعدده فنحن أيضا نغلب جالوت وجنوده  
 (والله مع الصابرين) بالنصرة على العدو وتوفيق الصبر عند الملاقاة قال الراغب في القصة  
 ايمان ومثال للدنيا وأبنائها وأن من يتناول قدر ما يتبلغ به اكتفى واستغنى وسلم منها ونجا ومن  
 تناول منها فوق ذلك ازداد عطشا ولهذا قيل الدنيا كالمخ من ازداد منها عطش وفي الحديث  
 لو أن لابن آدم واديين من ذهب لا يتغنى اليهما ثالثا فلا يزال جوف ابن آدم الا التراب ويتوب  
 الله على من تاب يعني لا يزال حريصا على الدنيا حتى يموت ويمتلى جوفه من تراب قبره الا من تاب



فان الله يقبل التوبة من الثائب عن حرسه المذموم وعن غيره من المذمات وههنا مكتة وهي  
 ان في ذكر ابن آدم دون الانسان تلويحاً الى أنه مخلوق من تراب ومن طبيعته القبض واليهس  
 وازالة ممكنة بأن يطر الله عليه من غمام توفيقه فلهما قل أن لا يتعب نفسه في جمع حطام الدنيا  
 فان الرزق مقوم \* أوحى الله الى داود ياداً وتريداً وأريدان وضيت بما أريد كفتيك ما تريد  
 وان لم ترض بما أريد أتعبك ثم لا يـكـون الا ما أريد فالناس مبتلون بنهر هو منهل الطبيعة  
 الجسمية فمن شرب منه مفرطاً في الري منه بالحرص فليس من أهل الحقيقة لانه من أهل  
 الطبيعة وعبادة الشهوات المستغل بها عن الله الامن قنع من متاع الدنيا على ما لا بد منه من  
 المأكل والشروب والملبوس والمسكن ومحبة الخلق على الاضطرار بقدر القوام فانه من  
 أولياء الله والحاصل أن النهر هو الدنيا وزينتها ومن بقي على شطها واطمأن بها أكثر من جاوزها  
 ولم يلتفت اليها فان أهل الله أقل من القليل وأهل الدنيا لا يحصى عددهم رزقنا الله وياكم القوت  
 والقناعة ولم يوصلنا عن أهل السنة والجماعة روى أنه عليه السلام قال في وصيته لابي هريرة  
 رضي الله عنه عليك يا أبا هريرة بطريقتي أقوام اذا فرغ الناس لم يقض عوا واذا طلب الناس الامان  
 من النار لم يخافوا قال أبو هريرة من هم يارسول الله قال قوم من أمتي في آخر الزمان يحشرون  
 يوم القيامة يحشرون الانبياء اذا انظر اليهم الناس ظنواهم انبياء مما يرون من حالهم حتى أعرفهم  
 أنا فأقول أمتي أمتي فيعرف الخلائق أنهم ليسوا انبياء فيمضون مثل البرق أو الريح تغشي أبصار  
 أهل الجمع من أنوارهم فقلت يارسول الله من في مثل عملهم لمعني ألقى بهم فقال يا أبا هريرة ركب  
 القوم طريقاً عاباً آثروا الجوع بعدما أشبعهم الله والعري بعدما كساهم الله والعطش بعدما  
 ما أرواهم الله تركوا ذلك رجاء ما عند الله تركوا الحلال مخافة حسابه صحبوا الدنيا بأبدانهم  
 ولم يشغلوا بشئ منها عجبت الملائكة والانبياء من طاعتهم لربهم طويلاً هم ووددت أن الله  
 جمع بيني وبينهم ثم يحي رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقاً اليهم ثم قال عليه السلام اذا أراد الله  
 بأهل الارض عذاباً فانظر اليهم صرف العذاب عنهم فاعليك يا أبا هريرة بطريقتهم (قال الشيخ  
 الطائفة قدس سره) در راه تو مردانند از خویش نهان مانده \* بی جسم ووجهت کشته بی نام  
 و نشان مانده \* نفسان بشریعت هم دلشان ب حقیقت هم \* هم دل شده وهم جان نه این وزه  
 آن مانده \* علیهم سلام الله ورحمته وبرکاته اللهم اجعلنا من اللاحقين بهم آمین آمین  
 (ولما برزوا) أي ظهر طالوت ومن معه من المؤمنین وصاروا الى برأى فضاء من الارض  
 في موطن الحرب (جبالوت وجنوده) وشاهدوا ما عليهم من العدد والعددوا يقنوا أنهم غير  
 مطيقين لهم عادة (قالوا) أي جميعاً عند تقوی قلوب القريب الا اول منهم بقول القريب الثاني  
 متضرعین الى الله تعالى مستعينین به (ربنا) في ندائهم بقولهم ربنا اعترف منهم بالعبودية  
 وطالب لاصلاحهم لان انظر الرب يشهد بذلك دون غيره (أفرغ علينا) افرغ الاناء الخلاء  
 مما فيه أي صب علينا وهو استعارة عن الاكمال والاكتثار أو اباظة على طلبها لان يكون الصبر  
 مستمراً عليهم وشاملاً لهم كما انظر للمظروف (صبراً) على مقاساة شدة الحرب واقصام  
 موارده الضيقة (وثبت أقدامنا) وهب لنا ما ثبت به في مداحض القتال ومزال التزال من  
 قوة التلويح والقاء الرعب في قلوب العدو ونحو ذلك من الاسباب فالمراد بنبات القدم كمال القوة

والرسوخ عند المقارنة وعدم التزلزل وقت المقاومة لا مجرد التقررفى حيز واحد (وانصرنا على  
القوم الكافرين) يقهرهم وهزمهم واقدر اعوا فى الدعاء ترتيبا بليغا حيث قدموا سؤال افراغ  
الصبر على قلوبهم الذى هو ملاك الامر ثم سؤال تثبيت القدم المتفرع عليه ثم سؤال النصر  
على العدو الذى هو الغاية القصوى (فهزموهم) أى كسروهم بلا مكنة (بإذن الله) أى بنصره  
وتأييده اجابوا الدعاءهم (وقتل داود جالوت) كان جالوت الجبار رأس العمالة وملكهم وكان  
من أولاد عمليق بن عاد وكان من أشد الناس وأقواهم وكان يهزم الجيوش وحده وكان له  
بيضة فيها ثلثمائة رطل حديد وكان ظله ميلا طول قامته وكان ايشى أبوداود عليه السلام  
فى جسده من غير ان يرمع طالوت وكان معه سبعة من أبنائه وكان داود أصغرهم ثم يرى الغنم  
فأوحى الى نبي العسكرو هو أشعويل أن داود بن ايشى هو الذى يقتل جالوت فطلبه من  
الله فجابه فقال النبي اشعويل لقد جعل الله تعالى قتل جالوت على يدك فانخرج معنا الى  
محاربتهم فخرج معهم فزاد داود عليه السلام فى الطريق بحجر فناداه يا داود اجلنى فانى حجر هرون  
الذى قتل بي ملك كذا فعمله فى محلاته ثم مر بحجر آخر فقال له اجلنى فانى حجر موسى الذى قتل  
بي كذا وكذا فعمله فى محلاته ثم مر بحجر آخر فقال له اجلنى فانى حجر الذى تقتل بي  
جالوت فوضعه فى محلاته وكان من عادته روى القذافة وكان لا يرمى بقذافته شيئا من الذئب  
والاسد والنمر الاصرعه وأهلكه فلما تصاف العسكران للاقبال برز جالوت الجبار الى البراز وسأل  
من يخرج اليه فلم يخرج اليه أحد فقال يا بنى اسرائيل لو كنتم على حق لبارزنى بعضكم فقال  
داود لاخوته من يخرج الى هذا الاقلف فسكتوا فالتس منه طالوت أن يخرج اليه ووعدده  
أن يزوجها ابنته ويعطيه نصف ملكه ويجرى له خاتمه فيه فلما توجه داود نحوهم أعطاه طالوت  
فرسا ودرعا وسلاحا فلبس السلاح وركب الفرس فسار قريبا ثم انصرف الى الملك فقال من حوله  
حين الغلام فى ما فوق على الملك فقال ما شأنك فقال ان الله تعالى ان لم يتصرفنى لم يغن عنى هذا  
السلاح شيئا فدعنى أقاتل كما أريد قال نعم فأخذ داود محلاته فتقلدها وأخذ المقلع  
ومضى نحو جالوت (روى) أنه لما نظر جالوت الى داود قذف فى قلبه الرعب فقال يا فتى ارجع  
فانى أرحمك أن أقتلك قال داود بل أنا أقتلك قال أيتنى بالمقلع والحجر كما يؤتى الكلب قال نعم  
أنت شر من الكلب قال جالوت لاجرم لا قسم لحك بين سبع الارض وطير السماء قال داود بل  
يقسم الله لحك فقال باسم الله ابراهيم وأخروج حجرا ثم اخرج الآخر وقال باسم الله اسحق ثم اخرج  
الثالث وقال باسم الله يعقوب فوضع الاسحار الثلاثة فى مقلعه فصارت كلها حجرا واحدا وورد  
المقلع ورمى به فحضر الله له الريح حتى أصاب الحجر أنف البيضة وخالط دماغه وخرج من قفاه  
وقتل من ورائه ثلاثين رجلا وهزم الله الجيش ونزع جالوت قتيلا فأخذ داود يجره حتى ألقاه  
بين يدي طالوت ففرح المسلمون فرحائهم وانشروا الى المدينة سالين فزوجوه طالوت ابنته  
وأجرى خاتمه فى نصف مملكته فقال الناس الى داود وأحبوه وأكثروا ذكروه فسدده طالوت  
وأراد قتله فتنبه له داود وهرب منه فسلط طالوت عليه العيون وطلبه أشد الطلب فلم يقدر عليه  
وانطلق داود الى الجبل مع المتعبدين فتعبده فيه دهر اطوي لا يأخذ العلماء والعباد ينهون طالوت  
فى شأن داود فجعل طالوت لا ينهاه أحد عن قتل داود الا قتله فأكثر فى قتل العلماء الناصحين

فلم يكن يقدر على عالم في بني اسرائيل يطيق قتله الا قتله ثم ندب على ما فعله من المعاصي والمنكرات  
 واقبل على البكاء ليلا ونهارا حتى رحه الناس وكان كل ليلة يخرج الى القبور فيسبكي وينادي  
 رحم الله عبدا يعلم ان لي توبة الا أخبرني بها فلما اكثر التضرع والالاح عليهم هم رفق له ببعض  
 خواصه فقال له ان ذلك امير الملك اعلمك ان قتله فقال لا والله بل اكرمه اتم الاكرام وانقاد  
 الى حكمه واخذ موثيق الملك وعهوده على ذلك فذهب به الى باب امره فاعلم اسم الله الاعظم  
 فلما اقبل الارض بين يديه وسألها هل له من توبة فقاتت لا والله لا أعلم لك توبة ولكن هل تعلم  
 مكان قبري فاطلاق به الى قبر أشعويل فصارت ودعت ثم نادى صاحب القبر فخرج أشعويل من  
 القبر ينفض رأسه من التراب فلما نظر اليهم ألهم وقال ما لكم أقامت القيامة قالت لا ولكن  
 طالوت يسأل هل له من توبة قال أشعويل يا طالوت ما فعلت بعدى قال لم أدع من الشر شيئا الا  
 فعلته وبحثت اطلب التوبة قال كم لك من الولد قال عشرة رجال قال لا أعلم لك من التوبة الا ان  
 تتخلى من ملكك وتخرج أنت وولدك في سبيل الله ثم تقدم ولدك حتى يقتلوا بين يديك ثم تقابل  
 أنت فتقتل آخرهم ثم رجع أشعويل الى القبر وسقط مينا ورجع طالوت ففعل ما أمر به حتى قتل  
 جميع قاتله الى داود ابشره وقال قتل عدوك فقال داود ما أنت بالذي تحبنا بعده فضرب عنقه  
 فكان ملك طالوت الى ان قتل اربعين سنة وأتى بنو اسرائيل داود وأعطوه خراش طالوت  
 وملكوه على أنفسهم وملك داود بعده قتل طالوت سبعين سنة (واتاه الله الملك) أي لك بني  
 اسرائيل في شارق الارض المقدسة ومغارهم ولم يجتمعوا قبل داود على ملك (والحكمة) أي  
 النبوة ولم يجتمع في بني اسرائيل الملك والنبوة قبله الا له بل كان الملك في سبط والنبوة في  
 سبط آخر وانزل عليه الزبور اربع مائة وعشرين سورة وهو أول من تكلم بأما بعد وهو فصل  
 الخطاب الذي أوتيته داود عليه السلام (وعلمه عماتاه) أي عماتاه الله تعالى اياه من صنعة  
 الدروع بالانة الحديد وكان يصنعها ويبيعها وكان لا يأكل الا من عمل يده ومنطق الطير وتسيح  
 الجبال وكلام الحنكل والنمل والصوت الطيب والاتحان الطيبة فلم يعط الله أحدا مثل صوته  
 وكان اذا قرأ الزبور تدنو الوحوش حتى يؤخذ بأعناقها وتطلبه الطير مصيضة له ويركد  
 الماء الجاري وتسكن الريح (ولو ادفع الله) المصدر من ناف الى فاعله أي صرفه (الناس)  
 مقبول الدفع (بعضهم) الذين يباشرون الشر والنساد وهو بدل من الناس بدل بعض من كل  
 (بعض) آخر منهم بردهم عما هم عليه بما قدر الله من القتل كما في القصة المحكية وغيره وهو  
 متعلق بالمصدر (انسدت الارض) وبطلت منافعها وتعطلت مصالحها من الحرث والنسل  
 وسائر ما يعمر الارض ويصلحها وقيل لولا دفع الله بالموثمين والابرار عن الكفار والنجس  
 اهلكت الارض ومن فيها ولكن الله يدفع بالموثمين عن الكفار وبالصالح عن النجس قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان الله يدفع بالمسلم الصالح عن مائة أهل بيت من جيرانه البلاء ثم قرأ  
 ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ثم ان فيه تنبيه على فضيلة الملك وأنه لولا لما انتظم أمر العالم  
 ولهذا قيل الدين والملك توأمان في ارتفاع أحدهما ارتقاع الآخر لان الدين اساس الملك  
 حارس وما لا اساس له يهدوم وما لا حارس له فضائع والناس قد لا يتقادون للرسول تحت الرياسة  
 مع ظهور الحج فاحتجج الى الجهادة باللسان والسيف وذلك يكون من الانبياء ومن يتابعهم

ثم اهتم آجال مضر وبه عندها فوجب أن يكون لهم خلفاء بعدهم من كل عصر في إقامة الدين  
 والجهاد فهذا دفع الله الناس بعضهم ببعض وتخصيصة له أن دفع الله الناس بعضهم ببعض على  
 وجهين دفع ظاهر ودفع خفي فالظاهر ما كان بالسوا من الاربعة الانبياء والملوك والحكام  
 المعنين بشو له ومن يؤت الحكمة فقد آوتى خيرا كثيرا والوعاظ فسلطان الانبياء عليهم السلام  
 على الكافة خاصهم وعامةهم ظاهرهم وباطنهم وسلطان الملوك على ظواهر الكافة دون البواطن  
 كما قيل نحن ملوك أبدانهم لا ملوك أديانهم وسلطان الحكام على الخاصة دون العامة وسلطان  
 الوعاظ بواطن العامة وأما الدفع الخفي فسلطان العقل يدفع عن كثير من القبائح وهو السبب  
 في التزام سلطان الظاهر (ولكن الله ذو فضل) عظيم لا يقادر قدره (على العالمين) كافة يعنى  
 لكنه تعالى يدفع فساد بعضهم ببعض فلا تفسد الارض وتنتظم به مصالح العالم وتنصلح أحوال  
 الامم فتفضله تعالى بعم العوالم كلها أما في عالم الدنيا فهو راية طريق الرشاد والصلاح وأمان في  
 الآخرة فبالجنات والدرجات والنجاة والقلاح ومن جله تفضله تعالى على العالمين دفع البليات  
 عن بعض عباده بلا واسطة كالاتيها وكل الاولياء ومن اقتنى أثرهم من أهل اليقين (تلك)  
 اشارة الى ما سلك من حديث الالف وتلك طالوت واسنان التابوت وانهم زام الجارية وقتل  
 داود جالوت (آيات الله) المنزلة من عنده (تلوها عين) أي بواسطة جبريل (بالحق) حال من  
 مفعول تلوها أي مناسبة بالوجه المطابق الذي لا يشك فيه أهل الكتاب وأرباب التواريخ لما  
 يجدونها موافقة لما في كتبهم (وانك لمن المرسلين) أي من جله الذين أرسلوا الى الامم لتبليغ  
 رسالتنا واجرنا أو امرنا وأحكامنا عليهم والامنا أخبرت بتلك الآيات من غير تعريف ولا استماع  
 والتأكد لقول الكفار لت رسولنا قال بعضهم \* الاى احمد مرسل شؤد هر مشكل  
 از تو حمل \* كتم وصف ترا بمجل توي سلطان هر مولى \* شريعت از تو روشن شد طريقت  
 هم مبرهن شد \* حقيقت خود معين شد زهي سلطان بي همتا \* والاشارة ان المجاهد مع  
 جالوت النفس الامارة لا يقوم بحوله وقوته حتى يرجع الى ربه مستعينا ربهنا أفرغ علينا صبرا  
 على الاثم اربط اعنك والانزجار عن معاصيك وثبت أقدامنا في التسليم عند الشدة والرخاء  
 وهجوم أحكام القضاء في السراء والضراء وانصرنا على القوم الكافرين وهم أعداؤنا في الدين  
 عموما والنفس الامارة التي هي اعدى عدو باين جنينا خصوصا اذا كان الاتباء عن  
 صدق الرجا برب الارض والسما يكون مقرونا باجابة الدعاء والظفر على الاعداء فهزموهم  
 باذن الله بنصرة الله فانه الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده وقتل داود القلب  
 جالوت النفس اذا أخذ حجرا الحرص على الدنيا وحجرا الركون الى العقبى وحجرت علاقه الى نفسه  
 بالهوى حتى صارت الثلاثة حجرا واحدا وهو الالتفات الى غير المولى فوضعه في مقلع التسليم  
 والرضا فرمى به جالوت النفس وبخر الله له ريح العناية حتى أصاب أنف بيضة هو اها فخرج  
 منه الفضول وخرج من قفاها وقتل من وراثتها ثلاثين من صفاتها وأخلاقها وهزم الله باقي  
 جيشها وهو الشياطين وأحزابها وآتاه الله الملك والحكمة بمعنى آتى داود القلب ملك الخلافة  
 وحكمة الالهامات الربانية وعلمه ما يشاء من دقائق القرآن وأسراجه وإشاراته ولولا دفع  
 الله الناس بعضهم ببعض يعنى أرباب الطلب بالمشايخ الواصلين لفسدت الارض أرض

استعدادهم الخلوقة في أحسن التقويم لتشجير كالات الدين القويم عن استيلاء جالوت النفس  
 وحنود صفاتها في تخريب بلاد الأرواح بتبديل أخلاقها وتكدير صفاتها وذواتها وترديدتها  
 إلى بحيم صفات البهائم والانععام وأسفل دوكلاتها ولكن الله ذو فضل على العالمين يعني من كمال  
 فضله ورحمته يحرك سلسلة طلب الطالبين ويلهمهم أسرارهم بإرادة المشايخ الكاملين ويوفقههم  
 للتمسك بذبول تربيتهم والتسليم تحت تصرفاتهم في تنقيتهم ويشبثهم بالصبر والسكون على  
 الرياضات والمجاهدات في حال تركيتهم ويتبرأ إلى المشايخ بقبولهم والاقبال عليهم ويوفقههم  
 على شدائد المخاضات فلعلهم تكن هذه الاطراف من الله ما تبسر لهم تركية تقوسهم أبدا فهذه  
 اشارات لا تصدق الا لاهل الخير ولهذا خص الله حبيبه بصفتها وحقها بقوله تلك آيات الله  
 يعني في ضمن هذه الآيات حقائق ودقائق تلوه عليك أي تجاوهها الذيك بالحق أي بالحقيقة كما هي  
 وأنت لمن المرسلين الذين عبروا على هذه المقامات وشاهدوا هذه الأحوال والكرامات كذا  
 في التأويلات النجمية (تلك الرسل) اشارة إلى الجماعة الذين من جاتهم النبي عليه الصلاة  
 والسلام فاللام في الرسل للاستغراق (فضلنا بعضهم على بعض) بان خصصنا من قبلة آيست لغيره  
 واعلم ان الانبياء كلهم متساوون في النبوة لان النبوة شئ واحد لا تفاضل فيها وانما التفاضل  
 باعتبار الدرجات بلغ بعضهم منصب الخلة كما برأهم عليه الصلاة والسلام ولم يحصل ذلك لغيره  
 وجسع لداود وبين الملك والنبوة وطيب النعمة ولم يحصل هذا لغيره وسخر لسليمان الجن والانس  
 والطير والريح ولم يحصل هذا لايه داود وخص محمد عليه وعليهم السلام بكونه مبعوثا  
 إلى الجن والانس ويكون شرعه ناسخا لجميع الشرائع المتقدمة ومنهم من دعا الله بالفعل إلى  
 توحيد الافعال وبالقوة إلى الصفات والذات ومنهم من دعا بالفعل إلى المقامات أيضا وبالقوة  
 إلى الذات ومنهم من دعا إلى الذات أيضا بالفعل وهو ابراهيم عليه السلام فانه قطب التوحيد  
 اذا لانياء كما نوايدعون إلى المبدأ والمعاد وإلى الذات الاحدية الموصوفة ببعض الصفات  
 الالهية الا ابراهيم عليه السلام فانه دعا إلى الذات الالهية الاحدية ولذا أمر الله نبينا صلى الله  
 تعالى عليه وسلم بالتباعد بقوله ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا فهو من اتباع ابراهيم  
 باعتبار الجمع دون التفصيل اذ لا تتم لتفاصيل الصفات الا هو ولذلك لم يكن غيره حائما فالانبياء  
 وان كانوا متفاوتين في درجات الدعوة بسبب شارب الامم الا أن كلهم واملون فانون في الله  
 باقون بالله لان الولاية قبل النبوة حيث ان آخر درجات الولاية أول مقامات النبوة فهي  
 تبتنى على الولاية ومعنى الولاية الفناء في الله والبقاء بالله فالتبني لا يكون الا واصلها محرز اجمع  
 مراتب التوحيد من الافعال والصفات والذات (منهم من كالم الله) أي فضله الله بأن كلفه بغير  
 واسطة وهو موسى عليه الصلاة والسلام فهو كالمه بمعنى مكالمه واختلافوا في الكلام الذي سمعه  
 موسى وغيره من الله تعالى هل هو الكلام القديم الازلي الذي ليس من جنس الحروف  
 والاصوات قال الاشعري واتباعه المسموع هو ذلك الكلام الازلي قالوا انما انه لم تتسع رؤية  
 ما ليس بمكلف فكذا لا يستبعد سماع ما ليس بمكلف وقيل سماع ذلك الكلام محال وانما  
 المسموع هو الحروف والصوت (ورفع بعضهم درجات) أي على درجات فاتباعه على تزع  
 الخافض وذلك أن فضله على غيره من وجوه متعددة أو بمراتب متباعدة واظهاره أنه أراد محمدا

صلى الله عليه وسلم لانه هو المتصل عليهم حديث أوفى ما لم يؤتة أحد من الآيات المتسكثرة المرتفعة  
 الى ثلاثة آلاف آية وأكثر ولولم يؤت الا القرآن وحده لكتفى به فضلاء الدنيا على سائر ما أوفى  
 الانبياء لانه المهجزة الباقية على وجه الدهر دون سائر المعجزات وفي الحديث فضلت على الانبياء  
 بست أوتيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الفنائم وجعلت لي الارض مسهدا  
 وطهورا وأرسلت الى انطاق كافة وغتم بي النسيون قال في التأويلات النجمية اعلم ان  
 فضل كل صاحب فضل يكون على قدر استعلاء ضوء نوره لان الرفعة في الدرجات على قدر وضاءة  
 الاستعلاء كما قال تعالى والذين اتوا العلم درجات فاعلم هو الضوء من نور الوحدة فكما  
 ازداد العلم زادت الدرجة فناعيك في هذا المعنى قول النبي عليه السلام فيما يخبر عن المعراج  
 أنه رأى آدم في السماء الدنيا وبقي وعيسى في السماء الثانية ويوسف في السماء الثالثة  
 وادريس في السماء الرابعة وهرون في السماء الخامسة وموسى في السماء السادسة وابراهيم  
 في السماء السابعة وعبر النبي عليه السلام حتى رفع الى سدرة المنتهى ومن ثم الى قاب قوسين  
 أو أدنى فهذه الرفعة في الدرجة في القرب الى الحضرة كانت له على قدر قوة ذلك التورق استعلاء  
 ضوئه وعلى قدر غلظت أنوار التوحيد على ظلمات الوجود كانت مراتب الانبياء  
 بعضهم فوق بعض فلما غلب نور الوحدة على ظلمة انسانية النبي عليه السلام اضمحلت  
 وتلاشت وفنيت ظلمة وجوده بسطوات تجلي صفات الجمال والجلال فكل تبي بقدر بقية  
 ظلمة وجوده بقى في مكان من أما كن السعوات فانه صلى الله تعالى عليه وسلم ما بقى في مكان  
 ولا في الامكان لانه كان فاتيا عن ظلمة وجوده باقيا بنور وجوده واهذا اسماء الله تورا وقال قد جاكم  
 من الله نور وكتاب مبين فالنور هو محمد عليه السلام والكتاب هو القرآن فافهم واغتم فانك  
 لا تجد هذه المعاني الا ههنا انتهى كلام التأويلات النجمية (وأنا عيسى ابن مريم البينات)  
 الآيات الباهرة والمعجزات الظاهرة من احياء الموتى وشفاء المرضى وبراء الاكهم والابصر  
 وخلق الطير من الطين والاخبار بالمفيات والانجيل وجعل معجزاته سبب تفضيله مع ان اياته  
 البينات غير مختص بعيسى عليه السلام لانه ايات واضحة ومعجزات عظيمة  
 لم يستعملها غيره وعسى عليه السلام بالتعيين مع انه غير مختص باياته البينات تعيينا  
 لانراط اليهود في تحقيره حيث أنكروا نبوته مع ما ظهر على يده من البينات القاطعة الدالة  
 عليهم والافراط النصراني في تعظيمه حيث أخرجه عن مرتبة الرسالة (وأيدناه) أى قويناه (روح  
 القدس) أى الروح المطهرة التي نفعها الله قلبه فأياته بها من غيره ممن خلق من اجتماع نطقى  
 الذكر والانثى لانه عليه السلام لم تضمه أصلاب التحول ولم تشمل عليه أرحام الطوامت  
 فالقدس بمعنى المقدس من قبيل رجل صدق أو القدس هو الله وروحه جبريل والاضافة  
 للتشريف والمعنى أعانه بجبريل فى أول أمره وفى وسطه وفى آخره أما فى الأول من أمره فلقوله  
 فنفخنا فيه من روحنا وأما فى وسطه فلا ت جبريل عليه السلام علمه العلوم وحفظه من الاعداء  
 وأما فى آخر الامر فحين أرادت اليهود قتله أعانه جبريل ورفعته الى السماء (ولو شاء الله ما اقتتل  
 الذين من بعدهم) أى من بعد الرسل من الامم المختلفة أى لو شاء الله عدم اقتتالهم ما اقتتلوا  
 بأن جعلهم متفقين على اتباع الرسل المتفقة على كلمة الحق (من) متعلقة باقتتل (بعد ما جاءتهم)

من جهة أو تلك الرسل (البيّنات) المهجرات الواضحة والآيات الظاهرة الدالة على حقيقة الحق  
 الموجبة لاتباعهم الزاجرة عن الاعراض عن سنتهم المؤدى الى القتال (ولكن اختلفوا) أى  
 لكن لم يشأ عدم اقتتالهم لانهم اختلفوا اختلفا فاقا شيا (فمنهم من آمن) أى بما جاءت به أو تلك  
 الرسل من البيّنات وعملوا به (ومنهم من كفر) بذلك كفر الارعوا له عنه فاقضت الحكمة عدم  
 مشيقتة تعالى عدم اقتتالهم فاقتلوا ووجب اقتضاه أحوالهم (ولو شاء الله) عدم اقتتالهم بعد  
 هذه المرة أيضا من الاختلاف والشقاق المستبعبين للاقتتال بحسب العادة (ما اقتتلوا) وما تبض  
 منهم عرف التطاول والتعاون لما أن الكل تحت ملكوته (ولكن الله يفعل ما يريد) أى من  
 الامور الوجودية والعدمية التي من جعلها عدم. شيقة عدم اقتتالهم فان الترتيب أيضا من جملة  
 الافعال أى يفعل ما يريد - كما يريد من غير أن يوجب عليه موجب أو يمنع منه مانع وفيه دليل  
 بين على ان الحوادث تابعة لمشيئته تعالى خيرا كان أو شرا ايمانا كان أو كفرا وهذا نذير على  
 المعتزلة قال الامام الغزالي قدس سره المتعالي في شرح اسمى الضار والنافع هو الذى يصدر منه  
 الخير والشر والنفع والضرر وكل ذلك منسوب الى الله تعالى اما بواسطة الملائكة والانس  
 والجمادات أو بغير واسطة فلا تظن ان الله يمقتل ويضرب بنفسه وأن الطعام يشبع وينقع  
 بنفسه وان الملائك أو الانسان أو الشيطان أو شيئا من المخلوقات من ذلك الكواكب أو غيرها  
 يقدر على خيرا أو شرا بنفسه أو نفع أو ضرر بل كل ذلك أسباب مسخرة لا يصدر منها الا ما حضرت له  
 وجملة ذلك بالاضافة الى القدرة الازلية كالقلم بالاضافة الى الكتاب في اعتقاد العاصي وكان  
 السلطان اذا وقع لكرامة أو عقوبة لم يضر ذلك ولا نفعه من القلم بل من الذى القلم مسخر له  
 فكذلك سائر الوسائط والاسباب وانما قلنا في اعتقاد العاصي لان الجاهل هو الذى يرى القلم  
 مسخر للكتاب والعارف يعلم انه مسخر في يده لله تعالى وهو الذى الكتاب مسخر له فانه مهما  
 خلق الكتاب وخلق له القدرة وسلط عليه الداعية الجازمة التي لا ترد فيها - صدر منه حركة  
 الاصبغ والقلم لا محالة شاء ام أبى بل لا يمكنه أن لا يشاء فاذا الكتاب بقلم الانسان ويده هو الله  
 تعالى واذا عرفت هذا في الحيوان المختار فهو في الجمادات أظهر قال صاحب روضة الاخبار  
 المؤثر هو الله تعالى والكواكب أسباب عادية الشمس مظهر اسم الحى والزهر قلام يريد وعطار  
 للمسقط والقمر للقابل ولذا كان بيت العزة في ملكه والمرح للنادر والمشمري للعلم وزحل للجواد  
 وأصول الاسماء أربعة هي الحياة والعلم والقدرة والارادة واسرافيل مظهر الحياة والاقساط  
 مندرج فيهما - جبريل مظهر العلم والقول وباعتبار الاول هو روح القدس وبالشأن الروح  
 الامين ولذا كان حامل الوحي وسكايتل مظهر الارادة والجود مندرج فيهما ولذا كان ملك  
 الازراق وعزائيل مظهر القدرة ولذا يقهر الجبابرة ويذلهم بالموت والقناء (يا أيها الذين آمنوا  
 أنفقوا مما رزقناكم) من تبعية أى شيئا مما رزقنا كونه والتعرض لوصوله منه تعالى للعت  
 على الانفاق والمراد به الانفاق الواجب أى الزكاة بدلالة ما بعد من الوعيد والاكثر على أن  
 الامر يتناول الواجب والمندوب (من) لابتداء الغاية (قبل أن يأتي يوم) يوم الحساب والجزاء  
 (لا يبيع فيه) يتدارك به المنتصر بتسميته وهو في التقدير جواب هل فيه يبيع واهذا رقع والبيع  
 استبدال المال بالثمن (ولا خلة) حتى يسامحكم اخلاقكم مما تصنعون والخلة المودة والصدقة

فكانها تتخلل الاعضاء أي تدخل خلالها أو وسطها أو الخليل الصديق لما خلتها أياك والخلة  
تقطع يوم القيامة بين الاخلاء الابن المتقين لقوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض  
عدو والامتنين (ولاشفاعة) حتى تتكلموا على شفعاء تشفع لكم في حط ما في ذمكم والشفاعة  
المنفية يوم القيامة هي التي يستقل فيها الشفيع ويأتي بها وان لم يؤذن له فيها فان الدلائل قائمة  
على ثبوت الشفاعة للمؤمنين بعد أن يؤذن لهم فيها وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئا  
(والسكانرون) أي والتاركون للزكاة وابتناؤه عليه للتغليظ والتهديد كما قال في آخر آية الحج  
ومن كفر مكان ومن لم يبحج وللايذان بأن ترك الزكاة من صفات الكفار قال تعالى فويل  
للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة (هم الظالمون) أي الذين ظلموا أنفسهم بتعريضها للعتاب  
ووضعوا المال في غير موضعه وصرفوه الى غير وجهه \* زكاته اكرهه ازررت زيادة وى \*  
علاج كي كفت كآخر الدواء الكي \* قال الراغب حث المؤمنين على الانفاق مما رزقهم من  
النعماء النفسية والبدنية الخارجية وان كان الظاهر في التعارف انفاق المال ولكن قد يراد  
به بذل النفس والبدن في مجاهدة العدو والهوى وسائر العبادات ولما كانت الدنيا دار  
اكتساب وابتلاء والآخرة دار ثواب وجزاء بين أن لا سبيل للانسان الى تحصيل ما يتقنع به  
في الآخرة فابتنى بذكر هذه الثلاثة لانها أسباب اجتلاب المنافع المفضية اليها أحدها  
المعاوضة وأعظمها المبايعه والثاني ما تناوله بالموثقة وهو المسمى بالصلات والهدايا والثالث  
ما يصل اليه بمعاونة الغير وذلك هو الشفاعة ولما كانت العدالة بالقول الجمل ثلاثا عدالة بين  
الانسان ونفسه وعدالة بينه وبين الناس وعدالة بينه وبين الله فكذلك الظلم له مراتب ثلاث  
وأعظم العدالة ما بين العبد وبين الله وهو الايمان وأعظم الظلم ما يقابله وهو الكفر ولذلك قال  
والكافرون هم الظالمون أي هم المستحقون لاطلاق هذا الوصف عليهم بالمشوية فليسارع  
العبد الى تقوية الايمان بالانفاق والاحسان (حكى) انه كان عبدا من الشيوخ أراد الشيطان  
فلم يستطع منه شيئا فقال له الشيطان الاتسألني عما أضل به بنى آدم قال بلى قال فأخبرني ما أوتى  
شيء في نفسك أن تضلهم به قال الشح والحدة وانسكر فان الرجل اذا سكن شحها قلنا ما له  
في عيبيه ورغبتاه في أموال الناس وان كان حديدا ادرياه بيننا كما تتداور الصبيان الكرة فلو  
كان يجبي الموتى بدعائه لم ينأس منه واذا سكر اقتدناه الى كل شهوة كما تتداد العنز بأذنها كذا  
في آكام المرجان وعن محمد بن اسمعيل البخاري يقول بلغنا ان الله أوحى الى جبريل عليه  
الصلاة والسلام فقال يا جبريل لو أتابعثتك الى الدنيا وجعلتك من أهلها ما الذي عملت من  
الطاعات فيها فقال جبريل أنت أعلم بشأني مني ولكني كنت أعمل ثلاثة أشياء أولها كنت  
أعين صاحب العيال في النفقة على عياله والثاني كنت أسترعيب الخلق وذنوبهم حتى لا يعلم  
أحد من خلقك عيوب عبادك وذنوبهم غيرك والثالث أسقي العطشان وأرويه من الماء كذا  
في روضة العلماء (قال السعدي) جو خود را قوی حال بینی وخوش \* بشكرانه بارضعفیان  
بکش \* اگر خود همین صورتی چون طلسم \* بگیری و اسمت ببردی و جسم \* اگر برورانی  
درخت کرم \* برینک نامی خوری لاجرم \* اللهم اجعلنا من المتقين والمستغفرين (الله) هذا  
الاسم أعظم الاسماء التسعة والتسعين لانه دال على الذات الجامعة لصفات الانهية كلها



حتى لا يشذ منها شيء وسائر الاسماء لا تتدل آحادها الاعلى آحاد المعاني من علم أو قدرة أو فعل وغيره  
ولانه أخص الاسماء اذ لا يطلقه أحد على غيره لاحقيقة ولا مجازا وسائر الاسماء قد يسمى بها  
غيره كالقادر والعليم والرحيم وغيرها وينبغي أن يكون حظ العبد من هذا الاسم التأله وأعنى  
به أن يكون مستغرق القلب والهمة في الله تعالى لا يرى غيره ولا يلفظ الى سواه ولا يرجو  
ولا يخاف الاياه وكيف لا يكون كذلك وقد فهم من هذا الاسم انه الموجود الحقيقي الحق وكل  
ما سواه فان وهالك وباطل الابه فيرى نفسه أول هالك وباطل كما رآه رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم حيث قال أصدق بيت قالته العرب قول لبيد \* ألا كل شيء ما خلا الله باطل \* وفي هذه  
الكلمة فوائد ليست في غيرها فان كل كلمة اذا سقطت منها حرفا يختل المعنى بخلاف هذه فانك ان  
حذفت الالف يصير الله قال تعالى لله ما في السموات وما في الارض وان حذفت اللام الاولى أيضا  
يبقى له قال تعالى له ملك السموات والارض وان حذفت اللام الثانية أيضا يبقى الهاء وهو ضمير  
راجع الى الله تعالى قال تعالى هو الله الذي لا اله الا هو وللإسماء تأثير يبلغ خصوصا للفظه  
الجلالة قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سرته لما جاء المولى علاء الدين الخلوتي  
ببروسة بعد المنبر في الجامع الكبير للوعظ وقد اجتمع جمع كثير منتظرين لالكلامه فقال مرة  
واحدة يا الله فصل للجماعة حالة رقصوا وكادوا لا يرجعون عن الكباء والفرع (وحكى) انه لما  
مات سلطان العصر عزم جماعة الرجال على قتل الوزير فجاء بيت الشيخ وفا في القسطنطينية  
واستغاث به فأدخله الشيخ بيته فجهموا جميعا على بيت الشيخ فخرج الشيخ وقال مرة واحدة  
يا الله فهر بواجبنا فانظر انهم اذا ذكروا الله تظهروا نار عجيبة ونحن اذا ذكرنا ذلك الاسم بعينه  
لا يظهر له أثر وذلك لانهم زكوا أنفسهم وبدلوا أخلاقهم وأمانحن قلوبنا هذا ولا القابلية  
لذلك وانما الفيض من الله تعالى (قال الحافظ) فيض روح القدس اربا زمدد قمر ما يد \* ديكر ان  
هم يكند انجه مسيحا مكر (لا اله الا هو) الجملة خبر للمبتدا وهو الجلالة والمعنى انه المستحق  
للعباداة لا غير \* وحكى أن نسيح قطب الاقطاب ياهو ويامن هو هو ويامن لا اله الا هو فاذا قال  
ذلك بطريق الحال يتدر على التصرفات وللتوحيد ثلاث مراتب توحيد المبتدئين لا اله الا الله  
وتوحيد المتوسطين لا اله الا أنت لانهم في مقام الشهود وقد اقتضاه الخطاب وأما التكميل فيسمعون  
التوحيد من الموحدين وهو لا اله الا أنا لانهم في مقام الفناء الكلي فلا يصدر منهم شيء أصلا قال ابن  
الشيخ في حواشي سورة الاخلاص انظر هو اشارة الى مقام المقربين وهم الذين نظروا الى  
ماهيات الاشياء وحقائقها من حيث هي فلا جرم مارا واسم وجود اسوى الله لان الحق هو  
الذي لذاته يجب وجوده وأما ما عداه فممكن والممكن اذا نظر اليه من حيث هو هو وكان معدوما  
فهو لا لم يروا موجودا سوى الحق سبحانه وكلمة هو وان كانت للاشارة المطلقة ومنسقرة في تعين  
المراد بها الى سبق الذكربأحد الوجوه أو الى أن يعقبها ما يفسرها الا أنهم يشيرون بها الى الحق  
سبحانه ولا يفقهون في تلك الاشارة الى ما عجز الذات المراد عن غيرها لان الافتقار الى المميزا ما  
يحصل حيث يقع الابهام بان يتعد ما يصلح لان يشار اليه وقد بينا أنهم لم لا يشاهدون بعين  
عقولهم الا الواحد فقط فلهذا السبب كان لفظه هو كافية في حصول العرفان التام لهؤلاء  
انتهى كلامه وانما ذكرته ههنا ليكون حجة على من أنكر على جماعة الصوفية في كلمة هو ذاها

الى انهم اشعروا ولا فائدة في الذكربه وقد سبق في عند قوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو  
 ما يتفعل في هذا المقام قال شيخنا وسندي الذي ينزله روي في جسدي الذكر بلا اله الا الله  
 افضل من الذكر بكلمة الله وهو هو عند العلماء بالله لانها جاءه بين النبي والاشياء وحاوية  
 لزيادة العلم والمعرفة فمن نقي بلا اله عين الخلق حكما لا لما فقد أثبت كون الحق حكما وعلما وأفادني  
 أيضا اذا قلت لا اله الا الله فشهد بالشهود الحقاني فناء أفعال الخلق وصفاتهم وذواتهم  
 في أفعال الحق وصفاته وذاته وهذا مقتضى الجمع والاحدية وتلك الكلمة في الحقيقة اشارة الى  
 هذه المرتبة واذا قلت محمد رسول الله فشهد بالشهود الحقاني أيضا بقاء أفعالهم وصفاتهم  
 وذواتهم بافعاله تعالى وصفاته وذاته وهذا مقتضى الفرق والواحدية وتلك الكلمة أيضا اشارة  
 الى هذه المرتبة فاذا كان توحيد العبد على هذه المشاهدة فلا جرم أن توحيد العبد يكون توحيدا  
 حقيقيا حقا لا رسما نفسانيا (قال المولى الجاهي قدس سره) كرجه لا داشت تيركي عدم \*  
 داردا الافروغ نور قدم \* كرجه لا بود كان كفر ووجود \* هست الا كيد كنج شهود \* چون  
 كند لا بساط كترت طی \* دهد الازجام وحدت می \* آن رهند ز نقش بس وکت \* وين رساند  
 بوحدت قدمت \* تانازي حجاب كترت دور \* نهد آفتاب وحدت نور \* دائم آن آفتاب  
 تابانست \* از حجاب تو از تو پنهانست \* كر برون آبي از حجاب توي \* مر تفع كرد از ميانه  
 دوي \* در زمين وزمان وكون ومكان \* همه او بيني آشكار و پنهان \* اللهم أوصلنا الى الجمع  
 والعين واليقين (الحق) خبرتان وهو في اللغة من له الحياة وهي صفة تخالف الموت والجمادية  
 وتقتضي الحس والحركة الارادية وأشرف ما يوصف به الانسان الحياة الابدية في دار الكرامة  
 واذا وصف الباري عز وجل بأنها وقيل انه حي كان معناه الدائم الباقي الذي لا سبيل عليه للموت  
 والبقاء فهو الموصوف بالحياة الازلية الابدية قال الامام الغزالي في شرح الاسماء الحسنى الحي  
 هو الفعل الدائم حتى ان من لا فعل له أصلا ولا ادراك فهو ميت وأقل درجات الادراك أن  
 يشعر المدرك بنفسه فما لا يشعر بنفسه فهو الجاد والميت فالحي الكامل المطلق هو الذي تدرج  
 جميع المدركات تحت ادراكه وجميع الموجودات تحت فعله حتى لا يشذ عن علمه مدرك ولا عن  
 فعله مفعول وذلك هو الله تعالى فهو الحي المطلق وكل حي سواء بحياته بقدر ادراكه وفعله وكل  
 ذلك محصور في قوله (القيوم) من قام بالامر اذا دبره مبالغة التام فانه تعالى دائم القيام على كل  
 شئ بتدبير امره في انشائه وترقيته وتبليغه الى كماله اللائق به وحفظه قال الامام الغزالي اعلم أن  
 الاشياء تنقسم الى ما يقتدر الى محل كالأعراض والاصناف فيقال فيها انما ليست قائمة بنفسها  
 والى ما لا يحتاج الى محل فيقال انه قائم بنفسه كالجواهر الأأن الجوهر وان قام بنفسه مستغنيا  
 عن محل يقوم به فليس مستغنيا عن أمور لا بد منها لوجوده وتكون شرطا في وجوده فلا يكون  
 قائما بنفسه لانه محتاج في قوامه الى وجود غيره وان لم يحتاج الى محل فان كان في الوجود موجود  
 يكفي ذاته بذاته ولا قوام له بغيره ولا شرطا في دوام وجوده وجود غيره فهو القائم بنفسه مطلقا فان  
 كان مع ذلك يقوم به كل موجود حتى لا يتصور للاشياء وجود ولا دوام وجود الا به فهو القيوم  
 لان قوامه بذاته وقوام كل شئ به وليس ذلك الا الله تعالى ومدخل العبد في هذا الوصف بقدر  
 استغناؤه عما سوى الله تعالى انتهى كلام الغزالي قيل الحي القيوم اسم الله الاعظم وكان عيسى

عليه الصلاة والسلام إذا أراد أن يحيي الموتى يدعو بهذا الدعاء يحيى يا قيوم ويقال دعاء أهل  
 البحر إذا نافوا العرق يا يحيى يا قيوم وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما كان يوم بدر جئت  
 أنظر ما يصنع النبي صلى الله عليه وسلم فإذا هو ساجد يقول يا يحيى يا قيوم فترددت مرّات وهو على  
 حاله لا يزيد على ذلك إلى أن فتح الله له وهذا يدل على عظمة هذا الاسم وفي التأويلات النجمية  
 انما أشرف في معنى الاسم الأعظم إلى هذين الاسمين وهما الحى والقيوم لان اسمه الحى مشتمل على  
 جميع أسمائه وصفاته فان من لوازم الحى أن يكون قادرا على ما سمع بما يصير استكلاما مريدا باقيا  
 واسمه القيوم مشتمل على اقتتار جميع الخلق اليه فاذا تجلى الله لعبدهما تين الصفتين فالعبد  
 يكشف عند تجلى صفة الحى معنى جميع أسمائه وصفاته ويشاهد عند تجلى صفة القيوم فناء  
 جميع الخلق اذا كان قيامها بقية الحى لا بآثاره سم فلما جاء الحق زهق الباطل فلا يرى  
 في الوجود الا الحى القيوم اذا سلب الحى جميع أسماء الله وسلب القيوم قيام الخلق فترتفع  
 الاثنية بينهما واذا فنى التعدد وبقيت الوحدة فيصير ان اسم الأعظم للمجلى له فيذكره عند  
 شهود عظمة الوحدة بالسان عيان الفردانية لا بلسان بيان الانسانية فتذكره باسمه الأعظم  
 الذى اذا دعى به بأجاب واذا سئل به أعطى فأما الذى ذكره غيبه فيكسر اسم دعاه لا يكون الاسم  
 الأعظم بالنسبة إلى حال غيبه وعند شهود العظمة فيكسر اسم دعاه يكون الاسم الأعظم كما سئل  
 أبو يزيد البسطامي قدس سره عن الاسم الأعظم فقال الاسم ليس له حد محدود ولكن فرق قلبك  
 لوحدانيته فاذا كنت كذلك فاذ كرر بآى اسم شئت انتهى ما فى التأويلات واعلم أن الاسم  
 الأعظم عبارة عن الحقيقة الخدية فن عرفها عرفه وهى صورة الاسم الجامع الالهى وهوربها  
 ومنه الفيض فاعرف تفرز بالخط الاوى (لاتأخذ سنة ولا يوم) السنة ثقله من النعاس وتطور  
 يعترى المزاج قبل النوم وليست بداخله فى حد النوم والنعاس أول النوم والنوم حالة تعرض  
 للعيوان من استرخاء اعصاب الدماغ من رطوبات الاجرة المتصاعدة بحيث تقف الحواس  
 الظاهرة عن الاحساس رأسا وتقدم السنة عليه مع أن قياس المبالغة عكسه على ترتيب  
 الوجود الخارجى فان الوجود منهما أولا هو السنة ثم يعترى بعدها النوم وتوسيط كلمة  
 لا للتصميم على شمول النقي لكل منهما والمراد بيان اتقاء اعتراء تى منهما له سبحانه لعدم  
 كونهما من شأنه وانما عبر عن عدم الاعتراء والعروض بعدم الاخذ لمراعاة الواقع اذ عروض  
 السنة والنوم لعروضهما انما يكون بطريق الاخذ والاستيلاء والجملة نقي للتشبيه وتأكيد  
 لكونه حيا قيوما فان من أخذ نعاس أو نوم كان مؤثف الحياة فاسرا فى الحفظ والتدبير  
 والمعنى لا يعتريه ما يعترى الخلق من السهو والغفلة والملا والفترة فى حفظ ما هو قائم بحفظه  
 ولا يعرض له عوارض التعب المحوجة الى الاستراحة فيستريح بالنوم والسنة لان النوم أخو  
 الموت والموت نسبة الحياة وهو الحى الحقيقى فلا يلحقه ضد الحياة فكما انه موصوف بصنات  
 الكمال فهو منزّه عن جميع صفات النقصان روى أن موسى عليه السلام سأل الملائكة وكان  
 ذلك فى نومه أنام رينا فأوحى الله تعالى اليهم أن يوقظوه ثلاثا ولا يتركوه ينام ثم قال خذ بيدك  
 قارورتين ملأوا تين فأخذهما فأخذته النوم فزالتا وانكسرتا ثم أوحى الله اليه انى أسسك  
 السموات والارض بقدرتى فملأوا خذنى نوم أو نعاس زالتا كذا فى الكشاف قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام قال ابن الملك هذا بيان لاستحالة وقوع النوم منه لانه يحجز والله تعالى تعالى عنه انتهى وحفظ العبد من هذا الوصف أن يترك النوم فان الله تعالى وان رخص له سبات في المنام بل هو فضل منه تعالى لكن كثرة المنام بطلانة وان الله تعالى لا يحب البطلان قال أبو يزيد البسطامي قدس سره لم يفتح لي شيء الا بعد ان جعلت اللبالي أياما (قال السعدي) سر أنكه بيالين ثم د هو شتمند \* كه خوابش بقهر آورد در كند \* قيل كان رجل له تلميذان اختلفا فيما بينهما فقال أحدهما النوم خير لان الانسان لا يعصى في تلك الحالة وقال الآخر اليقظة خير لانه يعرف الله في تلك الحالة فحكما كما الى ذلك الشيخ فقال الشيخ أما أنت الذي قلت بتفضيل اليقظة فالحياة خير لك وقيل اشترى رجل مملوكه فلما دخل الليل قال افرشي الفراش فقالت المملوكة يا مولاي ألك مولى قال نعم قالت ينام مولاك قال لا فقالت الاتحبي أن تنام ومولاك لم يتم ومن الايات التي كان يذكرها بلال الحبشي رضي الله عنه وقت السحر يا ذا الذي استغرق في نومه \* ما نوم عبد ربه لا ينام  
أهل تقول اني مذنب \* مشغل الليل بطيب المنام

(له ما في السموات وما في الارض) تقرير لثبوتيته تعالى واحتجاج به على تفردده في الالوهية لانه تعالى خلقهما بما فيهما والمشاركة انما تقع فيما فيهما ومن يكن له ما فيهما فمجال مشاركته فكل من فيهما وما فيهما ملكه ليس لاحدهما فيه شركة ولا لاحدهما عليه سلطان فلا يجوز أن يعبد غيره كما ليس لعبد أحدكم أن يخدم غيره الا باذنه والمراد بما فيهما ما هو أعم من أجزاءهما الداخلة فيهما ومن الامور الخارجية عنهما المتمكنة فيهما من العقلاء وغيرهم فهو أبلغ من أن يقال له السموات والارض وما فيهن لان قوله وما فيهن بعد ذكر السموات والارض انما يتناول الامور الخارجية المتمكنة فيهن اذ لو أريد به ما يعم الامور الداخلة فيهما والخارجة عنهما لاغنى ذكره عن ذكرهما (من ذا الذي يشفع عنده الاياذنه) من مبتدأ وذا خبره والذي صفة ذا أو بدل منه ولفظ من وان كان استغفها ما فعناه النقي ولذلك دخلت الا في قوله الاياذنه وعنده فيه وجهان أحدهما انه متعلق يشفع والثاني انه متعلق بمعدوف في موضع الحال من الضمير في يشفع أي لأحد يشفع مستقر أعنده الاياذنه وقوى هذا الوجه بانه اذا لم يشفع عنده من هو عنده وقرب منه فشفاعته غيره أبعده والاياذنه متعلق بمعدوف لانه حال من فاعل يشفع فهو استثناء مفرغ والباء لله صاحبة والمعنى لأحد يشفع عنده في حال من الاحوال الا في حال كونه مأذونا له أو لأحد يشفع عنده بأمر من الامور الاياذنه والباء للاستعانة كما في ضرب بسيفه فيكون الجار والمجرور في موضع المنعول به وكان المشركون يقولون أصنامنا شركاء الله تعالى وهم شفعاؤنا عنده فوجد الله نفسه بالنقي والاثبات ليكون المعنى في ثبوت التوحيد ونقي الشرك أي ليس لاحد أن يشفع لاحد عنده الاياذنه وقد أخبر أنه لا يآذن في الشفاعة للكفار وهو رد على المعتزلة في أنهم لا يرون الشفاعة أصلا والله تعالى أثبت للبعض بقوله الاياذنه وفي التأويلات النجمية هذا الاستثناء راجع الى النبي عليه الصلاة والسلام لان الله قد وعد له الميثاق المحمود وهو الشفاعة فالمعنى من ذا الذي يشفع عنده يوم القيامة الا عبده محمد فانه مأذون موعود ويعينه الانبياء بالشفاعة انتهى \* غم فخوردا أنك شنيعش تويي \* يا به ده قدر رفيعش تويي \* حاصلی از نیست زطاعت مرا \* هست

اميدى بشفاعت مرا \* قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتانى آت من عند ربي يخبرني بين  
 أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة روى أن الانبياء عليهم السلام  
 يعينون نبينا صلى الله عليه وسلم يوم القيامة للشفاعة فيأق الناس اليه فيقول أنا لها وهو المقام  
 المحمود الذي وعد الله به يوم القيامة فيأق ويسجد ويحمد الله بما مد يلهمه الله تعالى اياها  
 في ذلك الوقت لم يكن يعلمها قبل ذلك ثم يشفع الى ربه أن يفتح باب الشفاعة للخلق فيفتح الله ذلك  
 الباب فيؤذن في الشفاعة للملائكة والرسل والانبياء والمؤمنين فهذا يكون سيد الناس يوم  
 القيامة فانه شفع عند الله ان يشفع الملائكة والرسل ومع هذا تأذب صلى الله عليه وسلم وقال أنا  
 سيد الناس ولم يقل سيد الخلائق فيدخل الملائكة في ذلك مع ظهور سلطانه في ذلك اليوم على  
 الجميع وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم جمع له بين مقامات الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم  
 ولم يكن يظهر له على الملائكة ما ظهر لآدم عليهم من اختصاصه بعلم الاسماء كلها فاذا كان في ذلك  
 اليوم اقتصر اليه الجميع من الملائكة والناس من آدم عن دونه في فتح باب الشفاعة وانظروا رماله  
 من الجاه عند الله اذ كان القهر الالهى والجبروت الاعظم قد أخرج من الجميع قد دل على عظيم قدره  
 عليه السلام حيث اقدم مع هذه الصفة الغضبية الالهية على مناجاة الحق فيما سأله فيه فأجاب به  
 الحق سبحانه كذا في تفسير الفاتحة للمولى الفخاري عليه روحه البارى واعلم ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم هو أول من يفتح باب الشفاعة فيفتح في الخلق ثم الانبياء ثم الايام ثم  
 المؤمنون وآخر من يشفع هو أرحم الراحمين فان الرحمن ما شفع عند المنتقم في أهل البلاء الا بعد  
 شفاعة الشافعين الذين لم تظهر شفاعتهم الا بعد شفاعة خاتم الرسل اياهم ايشفعوا ومعنى شفاعة  
 الله سبحانه هو انه اذ الميق في النار ومن شرعى أصلا يخرج الله منها قوما علما التوحيد  
 بالدلة العقلية ولم يشركوا بالله شيئا ولا آمنوا ايمان شرعيا ولم يعملوا خيرا قط من حيث ما اتبعوا  
 فيه نبيا من الانبياء فلم يكن عندهم ذرة من ايمانهم فيخرجهم من أرحم الراحمين فاعرف هذا فانه من  
 الغرائب أفاده لي شيخنى العلامة افادة كسفية وصادقة أيضا في تفسير الفاتحة للمولى الفخاري  
 اللهم اغفر وارحم وأنت أرحم الراحمين (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) استثناف آخر ايمان  
 احاطة علمه بأحوال خلقه المستلزم لعلمه بمن يستحق الشفاعة ومن لا يستحقها أى يعلم ما كان  
 قبلهم من أمور الدنيا وما يكون بعدهم من أمور الآخرة وما بين أيديهم بمعنى الآخرة لانهم  
 يقدمون عليها وما خلفهم الدنيا لانهم يخلقونها ورائها ظهورهم أو ما بين أيديهم من السماء الى  
 الارض وما خلفهم يريد ما في السموات أو ما بين أيديهم بعد انقضاء اجالهم وما خلفهم أى ما كان  
 قبل أن يخلقهم أو ما فعلوه من خير وشر وقدموه وما خلفه لونه بعد ذلك والمقصود به هذا الكلام  
 بيان انه عالم بأحوال الشافع والمشفوع له فيما يتعلق باستحقاق الثواب والعقاب والضعف لما  
 في السموات وما في الارض لان فيهم العقلاء فقل من يعقل على غيره أو ما دل عليه من ذامن  
 الملائكة والانبياء فيكون للعقلاء خاصة (ولا يحميطون) أى لا يدركون بمعنى الملائكة والانبياء  
 وغيرهم (بشي من علمه) أى من معلوماته (الابشاش) أن يعلموه وأن يطلعهم عليه كاخيار الرسل  
 فلا يظهر على غيبه أحد الامن ارتضى من رسول وانما فسرنا العلم بالمعلوم لان علمه تعالى الذى  
 هو صفة ثابتة بذاته المقدسة لا يتبع بعض فجعله من بعض المعلوم ليصح دخول التبعض والاستثناء

عليه • وفي التاويلات التجمية يعلم محمد عليه السلام ما بين أيديهم من الامور الاولييات  
 قبل خلق الله الخلائق كقوله أول ما خلق الله نورى وما خلقهم من أهوال القيامة وفتح الخلق  
 وغضب الرب وطلب الشفاعة من الانبياء وقولهم نفسى نفسى وحوالة الخلق بعضهم الى بعض  
 حتى بالاضطرار يرجعون الى النبي عليه السلام لاختصاصه بالشفاعة ولا يحيطون بشئ من علمه  
 يحتمل أن تكون الهاء كناية عنه عليه السلام يعنى هو شاهد على أحوالهم يعلم ما بين أيديهم من  
 سيرهم ومعالجاتهم وقصصهم وما خلقهم من أمور الآخرة وأحوال أهل الجنة والنار وهم  
 لا يعلمون شيئا من • معلوماته الا بما شاء أن يخبرهم عن ذلك انتهى قال شيخنا العلامة أبقاه الله  
 بالسلامة فى الرسالة الرحمانية فى بيان الكرامة العرفانية علم الاولياء من علم الايلاء بمنزلة قطرة  
 من سبعة أبحر وعلم الانبياء من علم نبينا محمد عليه الصلاة والسلام بهذه المنزلة وعلم نبينا من علم  
 الحق سبحانه بهذه المنزلة انتهى وفى القصيدة البردية

وكلامهم من رسول الله ملتقى • غرقا من البحر أو رشفنا من الدير

وواقفون لديه عند حدثهم • من نقطة العلم أو من شكاة الحكم

حاصله ان علوم الكائنات وان كثرت بالنسبة الى علم الله عز وجل بمنزلة نقطة أو شكاة ومشرجهما  
 بحر روحانية محمد صلى الله عليه وسلم فكل رسول ونبي وولى آخذون بقدر التابلية والاستعداد  
 مما لديه وليس لاحد أن يعدوه أو يتقدم عليه قوله النقطة فعلة من تقطت الكتاب نقطاه وعناها  
 الحاصل والشكاة بالفتح فعلة من شككت الكتاب قيده بالاعراب (وسع كرسية السموات  
 والأرض) الكرسي ما يجلس عليه من الشئ المركب من خشبات موضوعة بعضها فوق بعض  
 ولا يفضل على مقعد القاعد وكانه منسوب الى الكرسي الذى هو الملبد وهو ما يجعل فيه اللبدة  
 أى لم يضق كرسية عن السموات والأرض لبطائه وسعته وما عوالاتصور اعظمته وتمثيل مجرد  
 ولا كرسي فى الحقيقة ولا قاعد وتقريره انه تعالى خاطب الخلق فى تعريف ذاته وصفاته بما  
 اعتادوه فى ملوكهم وعظمائهم كما جعل الكعبة بيتا لله يطوف الناس به كما يطوفون بيوت  
 ملوكهم وأمر الناس بزيارته كما يزور الناس بيوت ملوكهم وذكروا فى الحجر الأسود أنه بين الله  
 تعالى فى أرضه ثم جعله • موضعا لتقبيل كما يقبل الناس أيدي ملوكهم وكذلك ما ذكر فى محاسبة  
 العباد يوم القيامة من حضور الملائكة والنبين والشهداء فوضع الميزان وعلى هذا القياس  
 اثبت لنفسه عرشا فقال الرحمن على العرش استوى ثم اثبت لنفسه كرسيا فقال وسع كرسية  
 السموات والأرض والحاصل أن كل ما جاء من الالفاظ الموهمة للتشبيه فى العرش والكرسي  
 فقد ورد مثلها بل أقوى منها فى الكعبة والطواف وتقبيل الحجر ولما وافقت الامة ههنا على ان  
 المقصود تعريف عظمة الله وكبريائه مع القطع بانه تعالى منزّه عن أن يكون فى الكعبة ما يوهمه  
 تلك الالفاظ فكذا الكلام فى العرش والكرسي والمعتمد كما قال الامام أن الكرسي جسم بين  
 يدي العرش محيط بالسموات السبع لان الأرض كرة والسماء الدنيا محيط بها الحاطة قشر البيضة  
 بالبيضة من جميع الجوانب والثانية محيطة بالدنيا وهكذا الى أن يكون العرش محيطا بالكل قال  
 صلى الله عليه وسلم ما السموات السبع والأرضون السبع من الكرسي الا كحلاقة فى فلاة وفضل  
 العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلاقة وانه الغلاك الثامن وهو المشهور

بفلك البروج قال مقاتل كل قاعة من الكرسي طولها مثل السموات السبع والارضين السبع  
 وهو بين يدي العرش ويحمل الكرسي أربعة أملاك لكل ملك أربعة وجوه واقدادهم  
 في الصخرة التي تحت الارض السابعة السفلى مسيرة خمسمائة عام ملك على صورة سيد البشر  
 آدم عليه الصلاة والسلام وهو يسأل للادميين الرزق والمطر من السنة الى السنة وملك على  
 صورة سيد الانعام وهو الثور وهو يسأل للانعام الرزق من السنة الى السنة وعلى وجهه  
 غضاضة من ذهب العجل وملك على صورة سيد السباع وهو الاسد يسأل للسباع الرزق من السنة  
 الى السنة وملك على صورة سيد الطير وهو النسر يسأل للطير الرزق من السنة الى السنة  
 وفي التأويلات النجمية أما القول في معنى الكرسي فاعلم ان مقتضى الدين والديانة أن لا يؤول  
 المسلم شيأ من الاعيان مما نطق به القرآن والاحاديث بالمعاني الابصار كما جاء وفسرها النبي  
 عليه الصلاة والسلام والصحابة وعلماء السلف الصالح اللهم الا أن يكون محققا خصه الله  
 بكشف الحقائق والمعاني والاسرار واشارات التنزيل وتحقيق التأويل فاذا كوشف بمعنى  
 خاص أو اشارة وتحقيق بقدر ذلك المعنى من غير أن يبطل صورة الاعيان مثل الجنة والنار  
 والميزان والصراف وما في الجنة من الحور والقصور والانهار والاشجار والثمار وغيرها من  
 العرش والكرسي والشمس والقمر والليل والنهار ولا يؤول شيأ منها على مجرد المعنى ويبطل  
 صورته بل ينبت تلك الاعيان كما جاء فيهم منها حقائق معانيها فان الله تعالى ما خلق شيأ في عالم  
 الصورة الا وله نظير في عالم المعنى وما خلق شيأ في عالم المعنى وهو الآخرة الا وله حقيقة في عالم الحق  
 وهو غيب الغيب فانهم جدا وما خلق في العالمين شيأ الا وله مثال وانفوخ في عالم الانسان فاذا  
 عرفت هذا فاعلم ان مثال العرش في عالم الانسان قلبه اذ هو محل استواء الروح عليه ومثال  
 الكرسي سر الانسان والعجب كل العجب ان العرش مع نسبه الى استواء الرجائية قبل هو كحقيقة  
 ملقاة بين السماء والارض بالنسبة الى وسعة قلب المؤمن انتهى ما في التأويلات (وفي المتنوى)  
 كنت بغيرك حق فرموده است \* من تكلم بهج دورا لا ويست \* در زمين وآسمان و مرش نيز \*  
 من تكلم اين يقين دان اي عزيز \* در دل مؤمن بكنجيم أي عجب \* كرم اجوي دران دلهها  
 طلب \* خود بزرگي عرش باشد اسديد \* ليك صورت كيست چون معني رسيد (ولا يؤده) يقال  
 آده الشيء يؤده اذا أثقله وخطمه منه مشقة أخوذ من الاود بفتح الواو وهو العوج ويعرض ذلك  
 بالنقل أي لا يثقله ولا يشق عليه تعالى (حفظهما) أي حفظ السموات والارض اذا القريب  
 والبعيد عنده سواء والقليل والكثير واه وكيف يعجب في خلق الذرة وكل الكون عنده سواء  
 فلان التليل له تيسر ولان الكثير عليه تعسر انما أمر اذا أراد شيأ أن يقول له كن فيكون  
 وانما يعرض لذكر ما فهمه مالان حفظهما مستبح لحفظه (وهو العلي) أي المتعالي بذاته عن  
 الاثبات والانهاد (العظيم) الذي يستحق بالنسبة اليه كل ما سواه فالمراد بالعلو علو القدر والمنزلة  
 لاعلو المكان لانه تعالى مستزده عن التصير وكذا عظمتها انما هي بالمهابة والقهر والكبرياء وينبع  
 أن يكون بحسب المقدار والحجم تعالى شأنه من أن يكون من جنس الجواهر والاجسام والعظيم  
 من العباد الانبياء والاولياء والعلماء الذين اذا عرف العاقل شيأ من صفاتهم امتلا بالهيبة  
 صدره وصار متشوقا بالهيبة قلبه حتى لا يبقى فيه متسع قال النبي عليه السلام عظيم في حق أمته

والشيخ عظيم في حق سره والاستاذ في حق تلميذه اذ يقصر عقله عن الاحاطة بكنه صفاته فان  
ساواة أو جاوزه لم يكن عظيم ايا الاضافة اليه وهذه الآية الكريمة منطقية كما ترى على أمهات  
المسائل الالهية المتعلقة بالذات العلمية والصفات الجلية فانها ناطقة بأنه تعالى موجود متفرد  
بالالهية متصف بالحياة واجب الوجود لذاته موجودا غير ملأ أن القيوم هو القائم بذاته المقيم لغيره  
منزه عن التحيز والحلول مبرأ من التغير والفتور لا مناسبة بينه وبين الاشباح ولا يعتريه  
ما يعترى النفوس والارواح مالك الملك والمالكوت ومبدع الاصول والقروغ وذو البطش  
الشديد لا يشفع عنده الا من أذن له فهو العالم وحده بجميع الاشياء جليها وخفيها كليها وجزئها  
واسع الملك والقدرة لكل ما من شأنه أن يملك ويقرر عليه ولا يشق عليه شاق ولا يشغله شأن عن  
شأن متعال عما تناله الأوهام عظيم لا تحديق به الافهام ولذلك قال عليه السلام ان أعظم آية  
في القرآن آية الكرسي من قرأها بعث الله ملكا يكتب من حسناته ويحوم من سيئاته الى الغد  
من تلك الساعة يعني انما صارت آية الكرسي أعظم الآيات اعظم مقتضاها فان الشئ انما يشرف  
بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته وآية الكرسي اقتضت التوحيد في خمسين حرفا وسورة  
الاخلاص في خمسة عشر حرفا قال الامام في الاتقان اشتملت آية الكرسي على ما لم تشغل عليه آية  
في أسماء الله تعالى وذلك أنهم اشتبهوا على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعالى ظاهرا في بعضها  
ومستكفا في بعض وهي الله هو الحي القيوم وضهير لا تأخذه وله وعنده وبأذنه ويعلم وعلمه وشاء  
وكرسية ويؤده وضهير حفظهما المستر الذي هو فاعل المصدر وهو العلي العظيم ويكفي  
في استحقاقها السيادة أن فيها الحي القيوم وهو الاسم الأعظم كما ورد به الخبر عن سيد المرسلين  
صلى الله عليه وسلم وتذاكر الصحابة أفضل ما في القرآن فقال لهم علي أين أنتم من آية الكرسي ثم  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي سيد البشر آدم وسيد العرب محمد ولا تخرو سيد  
الفرس سلمان وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال الطور وسيد الايام يوم الجمعة  
وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي وعن علي كرم الله وجهه عن  
النبي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرئت هذه الآية في دار الا اهجرت  
الشياطين ثلاثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة أربعين ليلة يا علي علمها ولدك واهلك وجيرانك  
فانزلت آية أعظم منها وعن علي أيضا سمعت نبيكم على أعواد النسيب وهو يقول من قرأ آية  
الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنع من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا متديق  
أو عابد ومن قرأها اذا أخذ مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والآيات حوله وعن  
محمد بن ابي بن كعب عن أبيه ان اباة اخبره أنه كان له جرن فيه خضر فكان يتعاهده فوجدته  
ينقص فخرسه ذات ليلة فاذا هو يدابة تشبه الغلام المحتلم قال فسلمت فرددت عليها السلام وقلت  
من أنت جن أم انس قالت جن قلت ناولتي يدك فناولتني يدها فاذا يدك كبوشة ركبت فقلت هكذا  
خلقة الجن قالت لقد علمت الجن طافهم أشد مني قلت ما حلك على ما صنعت قالت بلغني أنك رجل  
نحب الصدقة فأحبينا ان نصيب من طعامك فقال لها أبي فما الذي يجيرنا منكم قالت هذه الآية  
التي في سورة البقرة الله لا اله الا هو الحي القيوم من قالها حين يصبح أجير منا حتى يمسي ومن قالها  
حين يمسي أجير منا حتى يصبح فلما أصبح أتى النبي عليه السلام فأخبره فقال النبي عليه السلام



صدق الحديث وروى أن رجلا أتى شجرة أو نخلة فسمع فيها حركة فتكلم فلم يجيب فقرا آية الكرسي فنزل اليه شيطان فقال ان لنا امر يضاقم نداويه قال بالذي أنزلتني به من الشجرة وخرج زيد بن ثابت الى حائط له فسمع فيه جلبة فقال ما هذا قال رجل من الجن اصابتنا السنة فأردنا أن نصيب من ثماركم اقتطبتونها قال نعم فقال له زيد بن ثابت ألا تخبرني ما الذي يعيدنا منكم قال آية الكرسي وبالجملة له أن آية الكرسي من أعظم ما ينتهز به على الجن فتدجرب المجربون الذين لا يحصون كثرة ان لها تأثيرا عظيما في طرد الشياطين عن نفس الانسان وعن المصروع وعن من تعينه الشياطين مثل اهل الشهوة والطرب وأرباب سماع المسكاه والتصديقه وأهل الظلم والغضب اذا قرئت عليهم يصدق كما في آكام المرجان في أحكام الجن • دل برردرا دواقرآن • بان مجروح راشفاقرآن \* هرجه جويي زنه قرآن جو • كد بود آخ علمهاقرآن \* وانما قال اذا قرئت عليهم يصدق لانه هو العمدة والصادق ببيض وجهه والكاذب بسود الأترى الى الصبح الصادق والكاذب كيف أعقب الاول شمس منيردون الثاني (قال في المثوى) هت تسبحت بخار آب وكل • مرغ جنت شد ز نفع صدق دل • وكل ما وقع بطريق الحال وجد عنده التأثير بخلاف ما وقع بطريق التمال فقط ولذا ترى أكثر الناس محرومين وان دعوا بالاسم الاعظم اللهم أنت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها آمين (لا كراهة في الدين) قال بعضهم نزلت هذه الآية في الجوس وأهل الكتاب من اليهود والنصارى أنه تقبل منهم الجزية ولا يكرهون على الاسلام ليس يمشركوا العرب فانه لا يقبل منهم الا السيف أو الاسلام ولا تقبل منهم الجزية ان أسلموا فيها واقتلوا قال الله تعالى تتاتلونهم أو يسلمون والمعنى لا اجبار في الدين لان من حق العاقل أن لا يحتاج الى التمسك بلفظ والالزام بل يختار الدين الحق من غير تردد وتلعم لوضوح الحجة (قد تبين الرشد) هو لفظ جامع لكل خير والمراد ههنا الايمان الذي هو الرشد الموصل الى السعادة الابدية لتقدم ذكر الدين (من اتقى) أي من الكفر الذي هو المؤدى الى الشقاوة السرمدية قال الراغب الفنى كالجهل يقال اعتبارا بالاعتقاد والنق اعتبارا بالافعال ولهذا قيل زوال الجهل بالعلم وزوال النقي بالرشد (فن يكفر باطاعتك) هو كل ما عبيد من دون الله مما عومذموم في نفسه ومتمرد كالانحر والجن والشياطين وغيرهم فلا يرد عيسى عليه الصلاة والسلام والكفر به عبارة عن الكفر باستحقاقه العبادة (ويؤمن بالله) بالتوحيد وتصديق الرسل لان الكفر بالانبياء والكتب يمنع حقيقة الايمان بالله لان الايمان بالله حقيقة يستلزم الايمان بأوامره ونواهيه وشرائعه المعلومة بالدلائل التي أقامها الله لعباده وتقديم الكفر بالطاعت على الايمان به تعالى لتوقفه عليه فان الخلقة بالمحبة متقدمة على الخلقة بالمغفلة (فقد استمسك بالعروة الوثقى) أي بالغ في التمسك بالخلقة الوكيدة وعروة الجسم الكبير الثقيل الموضوع الذي يتعلق به من يأخذ ذلك الجسم ويحمله والوثقى فعلى للتنزيل تأنيث الاوثق كفضلي تأنيث الافضل (لا انقصام لها) أي لا انقطاع وهو استئناف لبيان قوة دلائل الحق بحيث لا يعتريها شيء من الشبه والشكرك فان العروة الوثقى استعارة المحسوس للمعقول لان من أراد امسالك هذا الدين تعلق بالدلائل الدالة عليه ولما كانت دلائل الاسلام أقوى الدلائل وأوضحها ومنها الله يأتيها العروة الوثقى قال المولى أبو السعود الكلام تشيل مبني على تشبيه

الهيئة المنتزعة من ملازمة الاعتقاد الحق الذي لا يحتمل النقيض أصلاً لثبوتها بالبراهين النسيية  
 القطعية بالهيئة الحسية المنتزعة من التمسك بالحبل المحكم المأمون انقطاعه فلا استعارة  
 في المفردات ( والله سمع ) بالاقوال ( علم ) بالعزائم والعقائد يعلم غيرها ورشدها وباطلها وحققها  
 ويجزى كلا على وفق علمه وقوله وعقده وهو ابلغ وعده ووعيد واعلم ان حقيقة الايمان كونه  
 متعلقاً بالله على وجه الشهود والعيان ومجازته كونه متعلقاً به على وجه الرسم والبيان  
 أو بالطاغوت وحقيقة الكفر كونه متعلقاً بالطاغوت ومجازته كونه متعلقاً بوحدة الله أو بعمته  
 فان الكفر ثلاثة أقسام كفر النعمة وكفر الوحدة وكفر الطاغوت وأفراد الانسان ثلاثة أقسام  
 أيضاً أصحاب المينة وهم آرياب الجمال ومظاهره وأصحاب المشأمة وهم آرياب الجلال ومظاهره  
 والمتربون وهم أصحاب الكمال ومظاهره وقلوب الفريق الاول في أيدي مدينة الجمال الالهى من  
 الملائكة المقربين وقلوب الفريق الثانى في أيدي مدينة الجلال الالهى من الشياطين المتمردين  
 يستعملونها في سبيل الشرور وقلوب الفريق الثالث في أيدي الملك المتعال يد الله فوق أيدي مدينة  
 الجمال والجلال يقبلها كيف يشاء بين التجليات العاليات والعلوم والمعارف الالهيات ولما  
 تعلق ايمان هذا الفرق بالله على وجه الشهود والعيان وتعلق كفرهم بالطاغوت جلياً وخفياً  
 كان ايمانهم وكفرهم حقيقيين وجاوزوا من عالم المجاز الى عالم الحقيقة واما الفريق الثانى فقد  
 تعلق ايمانهم بالطاغوت مطلقاً جلياً وخفياً وكفرهم بالوحدة والنعمة فكان ايمانهم وكفرهم  
 مجاز بين لكن ايمانهم مردود ككفرهم لانهم تعلق بالله أصلاً بل كان كله مقصوراً على  
 الطاغوت ولذلك يتجاوزوا من عالم المجاز أصلاً ولم يصلوا الى قرب عالم الحقيقة جداً فضلاً عن  
 وصولهم الى عالم الحقيقة قطعاً وأما الفريق الاول فلما تعلق ايمانهم بالله على وجه الرسم والبيان  
 لا بالطاغوت الجلى جداً ولم يتعلق ايمانهم به على وجه الشهود ولم يتعلق ايمانهم به على الاخلاص  
 حين تعلق به على وجه الرسم والبيان تعلقه أيضاً بالطاغوت الخفى وتعلق كفرهم بالطاغوت  
 الجلى فقط لا بالطاغوت الخفى كان ايمانهم وكفرهم مجازيين أيضاً لكن ايمانهم لم يكن ككفرهم  
 مردوداً بل كان مقبولاً من وجهه لعدم تعلقه بالطاغوت الجلى أصلاً فان غلب تعلقه بالله على  
 تعلقه بالطاغوت الخفى عند حاجته فدخل في الفلاح ثم في الآخرة ان تداركه الفضل الالهى فيها  
 ونعمت قية نوره والافيد دخل الجحيم ويعذب بكفره الخفى ثم يخرج لعدم كفره بالله جلياً ويدخل  
 النعيم لا يمانه بالله جلياً وكفره بالطاغوت وهم أيضاً يصلوا الى عالم الحقيقة بل انما وصلوا الى  
 قرينه ولذا تجاوزوا الجحيم ودخلوا النعيم في قرب عالم الحقيقة ولذا كانوا بالنسبة الى نفس الحقيقة  
 موطنين في عالم المجاز والسرقة لافى عالم الحقيقة والوصلة وأما الفريق الثانى فهم مخلدون  
 في النار أبداً لا يمانهم بالطاغوت مطلقاً وكفرهم بالله كذلك ثم سعادة الفريق الثالث على ما هو  
 المنصوص في القرآن قطعية الثبوت في آخر النفس وشقاوة الفريق الثانى وسعادة الفريق  
 الاول ليست قطعية الثبوت بل محتملة الثبوت في آخر النفس بالنظر الى الافراد لجواز التبديل  
 والتغير في عاقبة الامر الدينى بالنظر الى افرادهم هذا ما التقطته من كتاب المسمى  
 باللائحات البرقيات لشيخ العلامة أبقاه الله بالسلامة ( الله ولى الذين آمنوا ) أى محبهم  
 ومعينهم أمر متولى أمورهم لا يكلمهم الى غيرهم قالولى قد يكون باعتبار الخيبة والنصرة فيقال

للصب ولى لانه يقرب من حبيبه بالمصرة والمعونة لا يفارقه وقد يكون باعتبار التدبير والامر  
 والنهي فيقال لاصحاب الولاية ولى لانهم يقربون القوم بأن يدبروا أمورهم ويراعوا مصالحهم  
 ومهماتهم والمعنى الله ولى الذين أراد ايمانهم ونبت في علمه أنهم يؤمنون في الجملة ما لا أو حلالا  
 وانما أخرج عن ظاهره لان اخراج المؤمن بالفعل من الظلمات بحصيل الحاصل (يخرجهم من  
 الظلمات) التي هي أعم من ظلمات الكفر والمعاصي وظلمات الشبه والشكوك بن مما في بعض  
 مراتب العلوم الاستدلالية من نوع ضعف وخفاء بالقياس الى مراتبها القوية الجلية بل مما  
 في جميع مراتبها بالنظر الى مرتبة العيان (الى النور) الذي يعتم نورا لا يان ونورا لا يقان بمراتبه  
 ونورا العيان أى يخرج به دايته وتوفيقه كل واحد منهم من الظلمة التي وقع فيها الى ما يقابلها من  
 النور وجمع الظلمات لان فنون الضلالة متعددة والكفر ملل وأفرد النور لان الاسلام دين  
 واحد ويسمى الكفر ظلمة لانتباس طريقه ويسمى الاسلام نورا لوضوح طريقه (والذين كفروا)  
 أى الذين ثبت في علمه كفرهم (أولياؤهم الطاغوت) أى الشياطين وسائر المضلين عن طريق  
 الحق من الكهنة وقادة الشر وان جعل على الاصنام التي هي جمادات فالعنى لا يكون على  
 الموالات الحقيقية التي هي المصادقة أو تولى الامر بل يكون على أن الكفار يتولونهم أى  
 يعتقدونهم ويتوجهون اليهم والطاغوت تذكروا وتوثق وتوحد وتجمع (يخرجونهم) بالوساوس  
 وغيرها من طريق الاضلال والاعواء (من النور) أى الايمان اقطرى الذي جعلوا عليه كافة  
 (الى الظلمات) أى ظلمات الكفر ونسب الاستعداد والانحلال في الشهوات أو من نور  
 القنينات الى ظلمات الشكوك والشبهات واستناد الاخراج الى الطاغوت مجازا لكونها سببا  
 له وذلك لا ينافي كون المخرج حقيقة هو الله تعالى فالآية لا تصلح أن تكون متم كالكلام معتزلة فيما  
 ذهبوا اليه من أن الكفر وضحوه مما لا يكون أصح للعبد ايسر من الله تعالى بناء على أنه أضاف الكفر  
 الى الطاغوت لا الى نفسه (اولئك) اشارة الى الموصول باعتبار اتصافه بما في حيز الصلوة وما  
 يتبعه من القبايح (أصحاب النار) أى ملابسها وملازمها بسبب ما لهم من الجرائم (هم فيها  
 خالدون) ما كتون أبدا ولم يقل بعد قوله يخرجهم من الظلمات الى النور وإنما أصحاب الجنة هم  
 فيها خالدون تعظيما لان المؤمنين لان البيان اللفظي لا يفي بما أعد لهم في دار الثواب واعلم  
 أن مراتب المؤمنين في الايمان متفاوتة وهم ثلاث طوائف عوام المؤمنين وخواصهم  
 وخواص الخواص فالعوام يخرجهم الله من ظلمات الكفر والضلالة الى نور الايمان والهداية  
 كقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى والخواص يخرجهم من ظلمات الصفات النفسانية  
 والجسمانية الى نور الروحانية الربانية كقوله تعالى الذين آمنوا وطمأن قلوبهم بذكر الله واطمأنن  
 القلب بالذكر لم يكن الا بعد تصقيته عن الصفات النفسانية وتحليته بالصفات الروحانية  
 وخواص الخواص يخرجهم من ظلمات حدوث الخلقة الروحانية باقنائهم عن وجودهم الى نور  
 تجلي صفة القدم لهم ليقيمهم به كقوله تعالى انهم فتيمة آمنوا بربهم وزدناهم هدى الآية تسببهم  
 الى الفتوة لما خاطروا بأرواحهم في طلب الحق وآمنوا بالله وكفروا بطاغوت دقيانوس فلما  
 تقربوا الى الله بقدم التوبة تقرب اليهم بزيادة العناية فأخرجهم من ظلمات النفسانية الى نور  
 الروحانية فلما تورت أنفسهم بأنوار أرواحهم اطمأنت الى ذكر الله وأنت به واستوحشت

عن محبة أهل الدنيا وما فيها فأحبوا الخلاء كما كان حال النبي عليه الصلاة والسلام في بدء الأمر  
 قالت عائشة رضي الله عنها أول ما بدى به عليه الصلاة والسلام كان حبب إليه الخلاء وأمرى  
 هذا أب كل طالب محق مرید صادق كذا في التأويلات النجمية قال الفخر الرازي بطريق  
 الاعتراض ان جماعن الصوفية يقولون الاشتغال بغير الله حجاب عن معرفة الله والانبيا عليهم  
 الصلاة والسلام لا يدعون الخلق الا الى الطاعات والتكاليف فهم يشغلون الخلق بغير الله  
 وينعونهم عن الاشتغال بالله فوجب أن لا يكون ذلك حقا وصدقا اه كلامه يقول الفقير  
 جامع هذه المجالس النفيسة هذا الاعتراض ليس بشيء فان الطاعات والتكاليف وسائل الى  
 معرفة الله الملك اللطيف بالدعوة ليست الا الى معرفة الله حقيقة الأبرى الى تفسير ابن عباس  
 رضي الله عنه قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون بقوله لا يعرفون وانما عدل عنه  
 الى ايعبدون مع أنه خلاف مقتضى الظاهر حيث قد اشعار بان المعرفة المقبولة هي التي تحصل  
 بطريق العبادة فلا اشتغال بغير الله وبغير عبادته حجاب أي حجاب ولذلك كان بدء حال السلف  
 الخلاء والانتطاع عن الناس اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم واهتماما في رفع الحجاب  
 الحاصل بالاختلاط (وفي المثنوي) آدمى راهت در هر كار دست \* بلك از ومة سوداين خدمت  
 بدست \* تا جلا باشد حزين آينه را \* كه صفا آيد ز طاعت سينه را \* (المتر) أي ألم يتبه علمك  
 الذي يضاهي العيان في الايقان وحقيقته اعلم باخبارنا فانه مفيد لليقين (الى الذي) أي الى قصة  
 الملك الذي (حاج) أي جادل وخاصم وقابل بالحنة (ابراهيم) في معارضة ربوبيته (في ربه)  
 وفي التعرض لعنوان الربوبية مع الاضافة الى ضميره عليه الصلاة والسلام تشریف له وايدان  
 بتأييده في المحاجة والذي حاج هو عمرو بن كنعان بن سام بن نوح وهو أول من وضع التاج على  
 رأسه وتجبر واتدى الربوبية (أن آتانا الله الملك) أي لأن آتاه فهو مقبول له لقوله حاج وله  
 معنيان أحدهما أنه من باب العكس في الكلام بمعنى انه وضع المحاجة موضع الشكر إذ كان من  
 حقه ان يشكر في مقابلة آتاء الملك ولكنه عكس ما هو الحق الواجب عليه كما تقول عاداني فلان  
 لاني أحسنت اليه تريد انه عكس ما كان يجب عليه من الموالاة لاجل الاحسان والثاني ان  
 آتاء الملك حمله على ذلك لانه أورثه الكبر والبطر فنشأ عنهم ما المحاجة والمعنى اعطاء كثره المال  
 واتساع الحال وملاك جميع الدنيا على السكال قال مجاهد لم يملك الدنيا بأسرها الا أربعة  
 مسلمون وكافران فالمسلمون سليمان وذو القرنين والكافران عمرو وبجتنصر وهو شدا بن عاد  
 الذي بنى ارم في بعض صحارى عدن ثم هو حجة على من منع آتاء الله الملك للكافروهم المعتزلة لان  
 مذهبهم وجوب رعاية الاصلح للعبد على الله وآتاء الله الملك للكافر تسليطه على المؤمنين وذلك  
 ليس بأصلح لحال المؤمن قلنا انما ملكه امتحان له ولعباده (اذ قال ابراهيم) ظرف لحاج (ربي الذي  
 يحيي ويميت) روى أنه عليه السلام لما كسر الاصنام سجنه ثم أخرجه ليحرقه فقال من ربك  
 الذي تدعوننا اليه قال ربي الذي يحيي ويميت أي يخلق الحياة والممات في الاجساد وجواب  
 ابراهيم في غاية الصحة لانه لا سبيل الى معرفة الله الا بمعرفة صفاته وأفعاله التي لا يشاركه فيها أحد  
 من القادرين والاحياء والامانة من هذا القبيل (قال) كانه قيل كيف حاجه في هذه المقالة  
 القوية الحققة فقيل قال (أنا أحيي وأميت) روى انه دعا برجلين قد حبسهما فقتل أحدهما

وأطلق الاخر فقال قد أحييت هذا وأمت هذا فجعل ترك القتل احياء وكان هذا تلبساً منه  
(قال ابراهيم) كانه قيل فلماذا قال ابراهيم لمن في هذه الرتبة في الحاجة وبما اذا أخمه فقيل قال  
(فان الله) جواب شرط مقدر تقديره قال ابراهيم اذا التهمت الاحياء والامانة وأتيت بعارضة  
مؤهه ولم تعلم معنى الاحياء فالجحة أن الله (يأتى بالشمس من المشرق) تحريكاً قسرياً حسبما  
تقتضيه مشيئته والباء للتعدية (فأنت بهامن المغرب) تسييراً طبيعياً فانه أهون ان كنت قادراً  
على مثل مقدراته تعالى ولم يلتفت عليه السلام الى ابطال مقالة العين ايذاً بان يطلانه من  
الجلاء والظهور بحيث لا يكاد يخفى على أحد وأن التصدي بابطالها من قبيل السعي في تحصيل  
الحاصل وأتى بمثال لا يجد العين فيه مجازاً للتويه والتلبس فهو عدول عن مثال الى مثال آخر  
لايضاح كلامه وليس انتقالاً من دليل الى دليل لأن ذلك غير محمود في باب المناظرة (فهت  
الذي كفر) أى صار مهوتاً ومختبراً مدهوشاً وراى الكفر في حيز الصلة للأشعار بعلة الحكم  
والتنصيص على كون الحاجة كفر اقال في أسئلة الحكم الحكمة في طلوع الشمس قرب  
القيامة من مغربها أن ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال لفرودان الله يأتى بالشمس من المشرق  
فأنت بهامن المغرب فهت الذى كفر وان السحرة والنجمه عن آخرهم يتكبرون ذلك وانه غير  
كائن فيطلعها الحق يومامن المغرب ليرى المنكرين قسدرته وأن الشمس في ملكه ان شاء أطلعها  
من المشرق أو المغرب (والله لا يهتدى القوم الظالمين) أى الذين ظلموا أنفسهم بتعريضها  
للعذاب المخلد بسبب اعراضهم عن قبول الهداية الى مناهج الاستدلال أى عن قبول الدلائل  
القطعية الدالة على الحق دلالة واضحة بالغة في الوضوح والقوة الى حيث جعل الخصم مهوتاً  
مختبراً من ظلم نفسه بالامتناع عن قبول مثل هذه الدلائل لا يجعله الله مهتدياً بها لان المعتبر  
في دار التكليف أن يهتدى وقت اختيارهم الكفر والظلم أى لا يخلق فيهم فعل الهداية وهم  
يختارون فعل الضلال ويحتمل انه لا يهتدى طريق الجنة فى الآخرة من كفر بالله فى الدنيا روى  
ان الفرود لما عتوا كباراً وأتى ابراهيم فى النار بعد هذه الحاجة سلب الله على قومه  
البعوض فأكل لحومهم وشربت دماءهم فلم يبق الا العظام والفرود كما هو لم يصبه شئ فبعث  
الله بعوضة فدخلت فى منخره فكثت أربعاً سنة تضرب رأسه بالمطارق فعذب الله أربعاً سنة  
سنة كما سلك أربعاً سنة وهو الذى بنى سرحاً الى السماء يابل فأتى الله بنياهم من القواعد  
نفر عليهم السقف من فوقهم (قال الشيخ العطار قدس سره) سوى او خصى كد تيرانداخته •  
يشه كارش كفايت ساخته • والاشارة ان الله تعالى أعطى الفرود ملكاً كما أعطى لاحد قبله  
ادعى الربوبية ما ادعى بها أحد قبله وذلك أن الله اعطى الانسان حسن استعداد لطلب الكمال  
فن حسن استعداده فى الطلب وغاية لطافته فى الجوهر دائم الحركة فى طلب الكمال حينما توجه  
الكمال أخذ فى السير فيها الى أقصى مراتبها فى العلوى والسفلى فان وكل الى نفسه فى طلب  
الكمال فينظر ينظر الخواص الخمس الى المحسوسات وهى الدنيا فلا يتصور الا الدنيا فلا يتصور  
الكمال الا فيها فأخذ فى السير لطلب الكمال وهذا السير موافق لسير الطبيعى لانه خلق من تراب  
والتراب سفلى الطبع فيميل الى السفليات طبعاً والدنيا هى السفلى فيسير فيها بقدمى الطبع وطلب  
الكمال فى البداية يرى الكمال فى جمع المال فيجمعه ثم يرى الكمال فى الجاه فيصرف المال

في طلب الجاه ثم يرى الكمال في المناصب والحكم ثم يرى في الامارة والباطنة فيسير فيها ما لم  
 يكن مانع الى ان يملك الدنيا بأسرها كما كان حال النمرود ثم لا يسكن جوهر الانسان في طلب  
 الكمال بل كلما ازداد استغناؤه ازداد حرصه وكلما ازداد حرصه ازداد طلبه الى ان لا يبقى شيء  
 من السفليات دون ان يملكه ثم يصد العلويات والى الان كان ينازع ملوك الارض والآن  
 ينازع ملك الملوك ومالك الملك في السموات والارض فيمدعي الربوبية كالنمرود فانه كان سبب  
 طغيانه استغناؤه قال تعالى ان الانسان ايطي ان رآه استغنى فاذا اكل استغناؤه اكل طغيانه  
 حتى يكفر بالنعمة فهذا كله عند فساد جوهره لما وكل الى نفسه واذا اُصلح جوهره بالترية ولم  
 يكله الى نفسه هدى الى جهة الكمال المستغله كتوله اهدكم سبيل الرشاد فصاحب الترية وهو  
 النبي أو خليفته وهو الشيخ المرشد يبيد تربيته في تربته مما سوى الله الى ان بلغ حد كماله  
 في طلب الكمال وهو اتمام الوجود في وجود الموجودات يكون بمقدور وعن وجوده موجودا  
 بوجوده فلما كان يقول عند فساد الجوهر وابطال حسن الاستعداد بالكمال انا احيى وأميت  
 فيقول عند صلاح الجوهر وصرف حسن الاستعداد في اطلب الكمال ما في الوجود سوى الله  
 فالجديد بطرقه لا اله الا الله دماغ نمرود النفس الى ان يؤمن بالله ويكفر بباطنات وجوده  
 ووجود كل موجود سوى الله والله لا يهدى القوم المشركين الى عالم التوحيد والشرك ظلم عظيم  
 فيالشرك ضل من ضل فزل عن الصراط المستقيم كذا في التأويلات الجمية فعلى العاقل ان  
 يتخلص من الشرك الخفي ويترك نفسه عن سفاه الاخلاق ولا يغتر بالمال والمال بل يرجع  
 الى الله الملك المتعال وقد وجدت صخرة عظيمة وعليها أسطر قديمة فربك بشئ من الدنيا دليل على  
 بعدك من الله وسكونك الى ما في يديك دليل على قلة ثققتك بالله ورجوعك الى الناس في حال الشدة  
 دليل على أنك لم تعرف الله انتهى (قال السعدي) شديدم كهجشيد فرخ سرشت \* بسر چشمه  
 برسنكي نوشت \* برين چشمه چون مابسي دم زدند \* برفتند چون چشم برهم زدند \* كرفتم عالم  
 بردي وزور \* وايكن نبردیم با خود بگور \* برفتند وهر كس درود آنچه كشت \* نمائند بجز نام  
 نيكو وزشت \* اللهم اجعلنا من الذين طال عمرهم وحسن عاهم وقصر أهلهم وكل عقلهم  
 (أو كالذي مر على قرية) عطف على قوله ألم تر وتقدیر ما رأيت مثل الذي فعل كذا أي ما رأيت  
 مثله فتعجب منه وتخصيصه بحرف التشبيه لان المنكر الاحياء كثير والجاهل بكيفيته أكثر من  
 ان يحصى بخلاف مدعي الربوبية والمار هو عزيز بن شرحبيل القرية بيت المقدس على الاشهر  
 الاظهر واشتقاقها من القرى وهو الجمع روى أن بنی اسرائيل لما بالغوا في تعاطي الشر  
 والفساد ساء الله عليهم بختصر السابلي فسار اليهم في ستمائة ألف راية حتى وطئ الشام وخرب  
 بيت المقدس وجعل بنی اسرائيل اثلاثا ثامانهم قتلهم وثلثا ثامانهم أقرهم بالشام وثلثا ثامانهم سباهم  
 وكانوا مائة ألف غلام يافع وغير يافع قسمهم بين الملوك الذين كانوا معه فأصاب كل ملك منهم أربعة  
 غلمة وكان عزيز من جلتهم فلما اتجاء الله منهم بعد حين مر بجمارته على بيت المقدس فراه على أفطع  
 مرأى وأوحش منظر وذلك قوله تعالى (وهي حاوية على عروشها) أي خالية عن أهلها وساقطة  
 على سقوفها بأن سقطت العروش ثم الحيطان سقطت عليها من خوت المرأة وخويت خوى  
 أي خلا جوفها عند الولادة وخوت الدار خوا بالمذ وخوى البيت خوى بالقصر أي سقط

والعرش سقف البيت ويستعمل في كل ما هي ليستظل به (قال أني يحيى هذه الله بعد موتها)  
 أي يعمر الله تعالى هذه القرية بعد خرابها على هذا الوجه اذ ليس المراد بالقرية أهلها بل نفسها  
 بدليل قوله وهي حاوية على عروشها لم يتله على سبيل الشك في القدرة بل على سبيل الاستبعاد  
 بحسب العادة (فأمانه الله) أي جعله مينا (مائة عام) روى أنه لما دخل القرية نزل تحت ظل  
 شجرة وهو على جارف ربط سماره وطاف في القرية ولم يرب بها أحد اذ قال ما قال وكانت أشجارها  
 قد أعرت فتناول من فواكهها التين والعنب وشرب من عصير العنب وتام فأمانه الله في منامه  
 وهو شاب وكان معه شيء من التين والعنب والعصير وكانت هذه الامانة عمرة لا انقضاء مدة  
 كما مائة الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف وأمانت جاره أيضا ثم أعى الله عن جسده وجسد  
 جاره أبصار الانس والسياع والطيور فلما مضى من موته سبعون سنة وجه الله ملكا عظيما من  
 ملوك فارس يقال له يوشك الى بيت المقدس ليعمره ومعه ألف قهرمان مع كل قهرمان ثلثمائة  
 ألف عامل فجعلوا يعمرون وأهلك الله بختصر يعوضة دخلت دماغه ونجى الله من يقى من  
 بنى اسرائيل وردتهم الى بيت المقدس وتراجع اليه من تفرق منهم في الاكاف فعمروه ثلاثين  
 سنة وكثروا وكانوا كأحسن ما كانوا فلما تمت المائة من موت العزيز أحياه الله تعالى وذلك  
 قوله تعالى (ثم بعثه) من بعثه التامة اذا أقمته من مكانها او يوم القيامة يسمى يوم البعث لانهم  
 يعنون من قبورهم وانما قال ثم بعثه ولم يقل ثم أحياه لان قوله ثم بعثه يدل على أنه عاد كما كان  
 أولا حيا عاقلا فاهما مستهتدا للنظر والاستدلال في المعارف الالهية ولو قال ثم أحياه لم تحصل  
 هذه القوائد (قال) كأنه قيل فماذا قال بعد بعثه فقيل قال الله تعالى أو ملك مأمور من قبله تعالى  
 (كم) يوما أو وقتا (لبنت) يا عزيز ليظهر له بحجزة عن الاحاطة بشئونه تعالى وان احياه ليس بعد  
 مدة يسيرة ربما يتوهم أنه هين في الجمله بل مدة طويله وتخصم به مادة استيعاده بالمره ويطلع  
 في تضاعيفه على أمر آخر من بدائع آثار قدرته تعالى وهو ابتداء الغذاء المتوارع الى الفساد  
 بالطبع على ما كان عليه دهر اطويلا من غير تغيير ما (قال لبنت يوما أو بعض يوم) كقول الطائر  
 قاله بناء على التقريب والتخمين أو استقصار المدة لئله (قال) ما لبنت ذلك المقدار (بل لبنت  
 مائة عام) يعني كنت ميتا هذه المدة (فاتظر) لتعابن أمر آخر من دلائل قدرتنا (الى طعامك  
 وشرابك لم يتسنه) أي لم يتغير هذه المدة المتطاولة مع تداعيه الى الفساد روى أنه وجد تينه  
 وعنبه كما جنى وعصيره كما عصر والجملة المنفية حال غير واو من الطعام والشراب لان المضارع  
 المنفي اذا وقع حالا يجوز أن يكون بالواو ويبدوتم واو افراد الضمير مع أن الظاهر أن يقال لم يتسنها  
 أولم يتسنها لان المذكور قبله شيان الطعام والشراب لجر يانهم ما يجري الواحد كالغذاء والهواء  
 فلم يتسنه ان كانت أصلية فهو من السنة التي أصابها منهة وان كانت هامسكت فهو من السنة  
 التي أصلها سنة واستعمال لم يتسنه في معنى لم يتغير من قبيل استعمال اللفظ في لازم معناه لان  
 المعنى الاصل لقولنا تسنه أو تسنى مرت عليه السنون والاعوام ويلزمه التغيير (واقترالى  
 جارك) كيف تخربت عظامه وتفرقت وتطعت أو صاله وتفرقت تبين لك ما ذكر من لبنتك المديد  
 وتطمئن به نفسك (ولجعل آية) كائنة (للناس) الواو استئنافية واللام متعلقة بمحذوف  
 والتقدير فعلنا ذلك أي احياهك واحياه جارك وحفظ ما عليك من الطعام والشراب لجعلك

آية للناس الموجودين في هذا القرن بأن يشاهدوك وأنت من أهل القرون الخالية وبأخذوا  
 منك ما طوى عنهم منذ احقاب من علم التوراة (وانظر الى العظام) تكرير الامر مع أن  
 المراد عظام الجمار أيضا لما ان المأمور به أولا هو النظر اليها من حيث دلالتها على ما ذكر من  
 اللبث المسديد ونانيا هو النظر اليها من حيث تعتبرها الحياة ومبدايها أي وانظر الى عظام  
 الجمار انشاهد كيفية الاحياء في غيرك بعدما شاهدت نفسه في نفسك (كيف نشزها)  
 يقال انشزته فنشز أي رفعته فأرتفع أي نرفع بعضها من الارض الى بعض ونردّها الى أماكنها  
 من الجسد فترصك كما ترى كيبالاتها او الجملة حال من العظام والعامل فيها انظر تقديره  
 انظر الى العظام محياة أو بدل من العظام على حذف المضاف والتقدير انظر الى حال العظام  
 (ثم نكسوها لجمها) أي نسترها به كما يستتر الجسد باللباس وانما وجد اللحم مع جمع العظام لان  
 العظام متفرقة متعددة صورة واللحم متصل متحد مشاهدة ولعل عدم التعرض لكيفية نفع  
 الروح لما انها مما لا تقتضى الحكمة بيانه (روى) انه سمع صوتا من السماء آيتها العظام البالية  
 المتفرقة ان الله يأمرك ان يتضم بعضك الى بعض كما كان وتكسى الجمار جلدا فالتصق كل  
 عظم باخر على الوجه الذي كان عليه أولا واربط بعضها ببعض بالأعصاب والعروق ثم  
 انبسط اللحم عليه ثم انبسط الجلد عليه ثم خرجت الشعور من الجلد ثم نفع نيمه الروح فاذا هو  
 قائم نهق (فلما بين له) أي ظهر له احياء الميت عيانا (قال اعلم ان الله على كل شيء) من الاشياء  
 التي من جلستها ما شاهدته في نفسه وفي غيره من تعاجيب الآيات (قدير) لا يستعصى عليه أمر  
 من الامور (روى) انه ركب حماره وأتى محله وأتكره الناس وأنكر الناس وأنكر المنازل  
 فانطلق على وهم منه حتى أتى منزله فاذا هو بجوز عيما متهمة قد أدركت زمن عزير فقال لها  
 عزير يا هذه هذا منزل عزير قالت نعم وأين ذكرى عزير وقد فقدت نام منذ كذا وكذا فبكت بكاء  
 شديدا قال فاني عزير قالت سبحان الله أنى يكون ذلك قال قد أمتنى الله مائة عام ثم بعثني قالت  
 ان عزيرا كان رجلا مستجاب الدعوة فادع الله لي بردي بصري حتى اوالد قد عاربه ومسح بين  
 عينيه فصح فاخذ بيدها فقال قومي بأذن الله فقامت صحيحة كما تم انشطت من عقاب فظرت  
 اليه فقالت أشهد أنك عزير فانطلقت الى محله بنى اسرائيل وهم في أنديتهم وكان في المجلس  
 ابن عزير قد بلغ مائة وعشرون سنة وبنو بنيه شيوخ فنادت هذا عزير قد جاءكم فكذبوها  
 فقالت انظرو فاني بدعائه رجعت الى هذه الحالة فنهض الناس فأقبلوا اليه فقال ابنه كان لابي  
 شامة سودا عين كتفيه مثل الهلال فكشف فاذا هو كذلك وقد كان قتل بجحش صريبت  
 المقدس من قرآء التوراة أربعين ألف رجل ولم يكن يومئذ بينهم نسخة من التوراة ولا أحد  
 يعرف التوراة فقرأها عليهم عن ظهر قلبه من غير ان يحزم منها حرفا أي ينقص ويقطع فقال  
 رجل من أولاد المسييين ممن ورد بيت المقدس بعد هلاك بجحش صريبت عن ابي عن جدتي انه  
 دقن التوراة يوم سبينا في خابية في كرم فان أريتموني كرم جدتي أخرجتكم فذهبوا الى كرم  
 جدته ففتشوه فوجدوها فعارضوها بما ألقى عليهم عزير عليه السلام عن ظهر القلب فما اختلفا  
 في حرف واحد فعند ذلك قالوا عزير ابن الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وفي القصة تنبيه  
 على ان الداعي اذا راعى آداب الدعاء أجيب سريرا من غير مشقة لقلبه واذا ترك الادب طلقته



المشقة وأبطأت الاجابة فان ابراهيم عليه السلام لما قال رب ارنى كيف يحيى الموتى وبدأ بالثناء  
ثم سأل احياء الموتى اراه الله ذلك في غيرم فانه اراه في طيره وعجل له ذلك على قوره وعزير قال ارنى  
يحيى هذه الله بعد موتها فأرى ذلك في نفسه بعد مائة عام مضت على موته (قال السعدى)  
نبايد سخن مقت ناساخته \* نشايد بریدن نينداخته \* والاثارة في تحقيق الآتية ان قوما  
انكروا حشر الاجساد مع انهم اعتقدوا وأقروا بحشر الارواح وقالوا الارواح كان تغلظها  
بالاجساد لاستكمالها في عالم المحسوس كالصبي يبعث الى المكتب ليتعلم الادب فلما وصل  
مقصوده من التعلم بقدر استعداده خرج من المكتب ودخل محفل أهل الفضل وصاحبهم  
سنتين كثيرة واستفاد منهم أنواع العلوم التي لم توجد في المكتب الا انه استفاد العلوم من الفضلاء  
بقوة أدبه الذي تعلمه في المكتب وصار فاضلا في العلوم فاجتهد به بعد ان كبر شأنه وعظم قدره  
الى ان يرجع الى المكتب وحالة صباه فكذا الارواح لما خرجت من بين الاشباح واتصلت  
بالارواح المقتسة بقوة علوم الجزئيات التي حصلتها من عالم الحس واستنادت من الارواح  
العلوية علم الكلبيات التي لم توجد في عالم الحس فاجتهدت الى ان ترجع الى بين الاجساد فكانت  
نفوسهم تسؤل لهم هذه التسويلات والشيطان يوسوسهم بمثل هذه الشهوات فانه سبحانه  
من كمال فضله ورحمته على عباده المخلصين امانت عزير امانة سنة وجاره معه ثم احياءها جميعا  
ايستدل به العتلاء على ان الله مه ما يحيى عزير الروح يحيى معه جاز جسده فلا يشك العاقل  
بتسويل النفس ووسوسة الشيطان وشبهات الفلستى في حشر الاجساد فكما ان عزير الروح  
يكون في مقعد صدق عند مليك مقتدر يكون جاز جسده في الجنة فلعزير الروح مشرب  
من كووس تجلى صفات الجمال والجلال عن ساقى وسقاهم ربهم شرابا طهورا ولحار الجسد  
مشرب من أنهار الجنات وحياتن رياض ولكم فيها ما تشتهيتمه الانفس وتلذذ الاعين وقد علم  
كل اناس مشربهم

شربنا وأهرقنا على الارض جرعة \* وللارض من كأس الكرام نصيب

كذا في التأويلات النجمية (واذ قال ابراهيم) أى اذكر وقت قوله وذكر الوقت يوجب ذكر  
ما وقع في ذلك الوقت من الحوادث بالطريق البرهاني (رب) كلمة استعطاف قدمت بين الدعاء  
مبالغة في استدعاء الاجابة (أرنى كيف يحيى الموتى) أى بصرفي كيفية احياءك للموتى بأن  
تحيينها وأنا أنظر اليها انما مال ذلك ليصير علمه عيانا وقد شرفه الله بعين اليقين بل بحق اليقين  
الذي هو أعلى المقامات والفرق ان علم اليقين هو المستفاد من الاخبار وعين اليقين هو المعاينة  
لامرية فيه قال تعالى في حق الكفار ثم لثرونها عين اليقين فلما دخلوا النار وياشروا عذابها  
قال تعالى فتزل من حميم وتصلية بحيم ان هذا لهو وحق اليقين (قال) ربه (أولم تؤمن) أى ألم  
تعلم يقينا ولم تؤمن بأنى قادر على احياء باعادة التركيب والحياة قاله عزير وعلامع علمه بأنه اعرف  
الناس بالايان ليظهر ايمانه لكل سامع بقوله بلى فيعلم السامعون غرضه من هذا القول وهو  
الوصول الى العيان (قال) ابراهيم (بلى) علمت وآمنت بذلك (واكن) سألت ما سألت (ليطمئن  
قلبي) أى ليحصل طمأنينة بالمعينة فان عين اليقين يوجب الطمأنينة لاعلمه فان قلت  
ما معنى قول على رضى الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا قلت ما ازددت يقينا بالايان

بها وكان اذ رأى الاخرة ابصر بها من القضايا والهيئات ما لم يحط به قبيل ذلك وكذلك  
 ابراهيم لما رأى كيفية الاحياء وقف على ما لم يتفعل عليه قبل (قال) وبه ان أردت ذلك (نفس  
 أربعة من الطير) طاوسا وديكا وغرابا وحمامة ومنهم من ذكر التمسك بدل الحمام وانما خص  
 الطير لانه أقرب الى الانسان وأجمع لخواص الحيوان (فصرهن) من صاره يصوره وبكسر  
 الصاد من صاره يصيره والمعنى واحد أي أمهين واضمه من واجعهن (اليك) لتأملها وتعرف  
 اشكالها منفصلة حتى تعلم بعد الاحياء ان جزءا من اجزائها لم ينتقل من موضعه الاقل أصلا  
 (روى) أنه امر بأن يذبحها وينتفريشها وينقطعها ويترك أجزاءها ولحومها ويمسك رؤسها  
 ثم أمر بأن يجعل اجزاءها على الجبال وذلك قوله تعالى (ثم اجعل على كل جبل من الجبال  
 التي يحضرنك وكانت سبعة أو أربعة فجزأها أربعة أجزاء فقال تعالى ضع على كل جبل منهن)  
 أي من كل الطيور (جزأ ثم ادعهن) قل لهن تعالين باذن الله تعالى (يا أيها السعيات  
 مسرعات طيرانا أو شيئا فنعمل كما أمره فجعل كل جزء يطير الى آخر حتى صارت جثثا ثم اقبلن  
 فانضمت كل جثة الى رأسها فعدت كل واحدة الى ما كانت عليه من الهيئة وجعل ابراهيم  
 ينظر ويتعجب (واعلم ان الله عزيز) غالب على أمره لا يعجز شئ عما يريد (حكيم) ذو حكمة  
 بالغة في افعاله فليس بناء افعاله على الاسباب العادية ليعجزه عن ايجادها بطريق آخر طارق  
 للعادات بل لكونه متضمنا للعالم والمصالح قال القشيري طلب ابراهيم عليه السلام بهذه حياة  
 قلبه فاشير اليه بذيح الطيور وفي الطيور الاربعة اربعة معان هي في النفس في الطاوس زينة  
 وفي الغراب امل وفي الديك شهوة وفي البطرس حرص فأشار الى انه ما لم يذبح نفسه بالجاهدة لم يبح  
 قلبه بالمشاهدة (وفي المتنوي) حرص بط يكتات اين بنجاه ناست \* حرص شهوت مار  
 ونصب ازدهاست \* حرص بط از شهوت حلقست وفرج \* در رياست بيست چندانيست  
 درج \* صد خورنده كچند اندر كردخوان \* در رياست دونكچند درجهان \* كاغ كاغ  
 ونعرة زاغ سياه \* دامن باشدين را عمرخواه \* هججوا بليس از خدا بال فرد \* تا قيامت  
 عمرت در خواست كرد \* عمر و مرگ اين هر دو با حق خوش بود \* بي خدا آب حیات آتش بود  
 \* عمر خوش در قرب جان بروردنست \* عمر را از بهر سر كين خوردنست \* قال في  
 التأويلات الجمية الطيور الاربعة هي الصفات الاربعة التي تولدت من العناصر الاربعة  
 التي خمرت طينة الانسان منها وهي التراب والماء والنار والهواء فتولدت من ازدواج كل  
 عنصر مع قرينه صفتان فمن التراب وقرينه الماء تولد الحرص والنجل وهما قرينان حيث  
 وجد أحدهما وجد قرينه ومن النار وقرينها الهواء تولد الغضب والشهوة وهما قرينان  
 يوجدان معا ولكل واحدة من هذه الصفات زوج خلق منها يسكن اليها كقواء وادم ويتولد  
 منها صفات أخرى فالحرص زوج الحسد والنجل زوج الحقد والغضب زوج الكبر وليس  
 للشهوة اختصاص بزوج معين بل هي كالمعشوقة بين الصفات فيتعلق بها كل صفة واهما منها  
 متولدات بطول شرحها فهي الابواب السبعة للدرجات السبع من جهنم منها يدخل الخلق  
 جهنم التي لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم يعني من انطلق من كان الغالب عليه  
 صفة منها فدخل النار من ذلك الباب فأمر الله خليفه بذيح هذه الصفات وهي الطيور الاربعة

طاوس الجبل فلولم يزين المال في نظر الجبل كازين الطاوس بألوانه ما يجلب به وغراب الحرص وهو من حرصه أكثر في الطلب وديك الشهوة وهو يها مع روف ونسر الغضب ونسبته إليه لتصرفه في الطيران فوق الطيور وهذه صفة المغضب فلما ذبح الخليل بسكين الصدق هذه الطيور وانقطعت منه متولداتها ما بقي له باب يدخل منه النار فلما ألقى فيها بالمنخنيق قهرا صارت النار عليه بردا وسلاما والاشارة بتقطيعها بالمبالغة وتنف ريشها وتفرق أجزائها وتخليط ريشها ودمائها ولحومها بعضها ببعض اشارة الى نحو آثار الصفات الاربع المذكورة وهم قواعدها على يدى ابراهيم الروح بأمر الشرع ونائب الحق وهو الشيخ والامر بتقسيم اجزائها وجعلها على كل جبل جزأ فالجبال الاربعه هي النفوس التي جبل الانسان عليها أولها النفس النامية وتسمى النفس النباتية وثانيها النفس الامارة وتسمى الروح الحيوانى وثالثها قوة الشيطنة وتسمى الروح الطبيعي ورابعها قوة الملكية وهو الروح الانساني فطبور الصفات لما ذبحت وقطعت وخلطت اجزاء بعضها ببعض ووضع على كل جبل روح ونفس وقوة منها جزء بأمر الشرع تكون بمثابة اشجار وزرع تجعل عليها التراب المخلوطة بالزبل والقاذورات باستصواب دهقان ذي بصارة في الدهقنة بقدر معلوم ووقت معلوم ثم يستقيها بالماء ليتقوى الزرع بقوة التراب والزبل وتنصرف النفس النامية النباتية في التراب المخلوطة الميتة فحسبها باذن الله تعالى كقوله تعالى فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها فكذلك الصفات الاربع الحرص والجبل والشهوة والغضب سهما كانت كل واحدة منها على حالها غالبية على الجوهر الروحاني تكاد تصفاه وتمنع من الرجوع الى مقامه الاصلى ووطنه الحقيقي فاذا كسرت سطوتها ووهنت قوتها وأميتت شعلتها ومجيت آثار طباعها بأمر الشرع وخلطت اجزائها المتفرقة بعضها ببعض ثم قسمت بأربعة اجزاء وجعل كل جزء منها على جبل قوة أو نفس أو روح فيتقوى كل واحد من هؤلاء بتقويتها ويتربي بتربيتها فيتصرف فيها الروح الانساني فيحسبها ويبدل تلك الظلمات التي هي من خصائص تلك الصفات المذمومة بنورها ومن خصائص الروح الانساني والملكي فتكون تلك الصفات ميتة عن أوصافها حية بأخلاق الروحانيات انتهى كلام التاويلات (مثل) نفقات (الذين يتفقون أسوالهم في سبيل الله) أى في وجوه الخيرات من الواجب كالزكاة والنقل وقدر في الكلام حذف لان الذين يتفقون لا يشبهون الحبة لانه لا يشبه الحيوان بالجناد بل نفقاتهم تشبه الحبة (كل حبة) لزراع زرعها في أرض عامرة والحبة واحدة الحب وهو ما يزرع للاقتيات وأكثر اطلاقه على البر (انبت) أى أخرجت واستناد الانبات الى الحبة مجاز (سبع سنابل) أى ساقات تشعب سبع شعب الكل واحدة منها سنبله (في كل سنبله مائة حبة) كما يشاهد ذلك في الذرة والدخن في الاراضي المغلة بل أكثر من ذلك (والله يضاعف) تلك المضاعفة الى ما شاء الله تعالى (لمن يشاء) أن يضاعفه له بفضلته وعلى حسب حال المنفق من اخلاصه وتعبه ولذلك تفاوتت مراتب الاعمال في مقادير الثواب (والله واسع) لا يضيق عليه ما يتفضل به من الزيادة (علميم) بنية المنفق ويتدار انفاقه وكيفية تحصيل ما أنفقته فمثل المتصدق كمثل الزارع اذا كان خادقا في عمله وكان البذر جيدا وكانت الارض عامرة يكون الزرع أكثر فكذلك المتصدق اذا كان

صالحا والمال طيبا ووضع في موضعه يكون الثواب اكثر كما روى في الحديث عن أبي هريرة  
 رضي الله عنه عن النبي عليه السلام أنه قال من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل  
 الله الا الطيب فان الله يقبلها بيمينه ثم يبيعها لصاحبها كما يري أحدكم فلو هو حتى تكون مثل  
 الجبل وانما ذكر النبي عليه السلام الترية في الصدقة وان كان غير دامن العبادات يزيد أيضا  
 يقبوله اشارة ان الصدقة فريضة كانت أو نافلة أوجب الى ترية الله لشبوت النقيصة فيها بسبب  
 حب الطبع الاموال وفي الحديث صدقة المؤمن تدفع عن صاحبها آفات الدنيا وقتنة القبر  
 وعذاب يوم القيامة وفي الحديث السخاوة شجرة أصلها في الجنة وأغصانها متدللات في دار  
 الدنيا فمن تعلق بغصن منها يسوقه الى الجنة والنجل شجرة أصلها في النار وأغصانها متدللات في دار  
 الدنيا فمن تعلق بغصن منها يسوقه الى النار وفي الحديث الساعي على الائمة والمسكين كالجاهد  
 في سبيل الله أي الكاسب لتحصيل مؤنتهما كالجاهد لان اقيامهما صلحهما انما يكون بصبر عظيم  
 وجهاد نفس لئيم فيكون ثوابه عظيما (وفي بستان الشيخ السعدي قدس سره) يكي از بزرگان  
 اهل عيز \* حكایت کند ز ابن عبد العزیز \* که بودش نه کیستی در انکشتری \* فروماندم  
 از قیمتش مشتری \* بشب کفتی آن جرم کیتی فروز \* دری بود در و شنایی چو روز \*  
 قزار در آمدی کی خشک سال \* که شد بد رسما ی مردم هلاک \* چو در مردم آرام و قوت ندید  
 \* خود آسوده بودن مروت ندید \* چو بیند کسی ز هر دو کام خلق \* کیش یک در آب شیرین  
 بحاق \* بفرمود بشرو و خندش بسیم \* که در رحم آمدش بر فقیر و یتیم \* یک هفته نقدش  
 بتاراج داد \* بدرویش و مسکین و محتاج داد \* فتاندر روی ملامت کان \* که دیکر بدست  
 نیاید چنان \* شنیدم که میگفت و باران دمع \* فرو میدویدش بعارض چو شمع \* که زشتست  
 پیرایه بر شهریار \* دل شهرری از نا توانی فکار \* هر اشاید انکشتری بی نه کین \* نشاید دل  
 خلق اندوه کین \* خنک انکه آسایش مردوزن \* کز بند بر آسایش خویشتن \* نکردند رغبت  
 هنر پروران \* بشادی خویش از غم دیگران \* واعلم ان الاعمال بالنیات فان قلت ما معنی قوله  
 علیه السلام نية المؤمن خیر من عمله قلت مورد الحديث ان عثمان رضي الله تعالى عنه سمع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم انه وعد بثواب عظیم علی حفر بئر فتوی ان يحضرها فسبق اليه كافر  
 فحفرها فقال عليه السلام نية المؤمن خیر من عمله أي عمل الكافر والجواب الثاني ان النية المجردة  
 من المؤمن خیر من عمله المجردة عن النية لانه اذا فعل فعل الخير بغير نية يكون عمله مع النية خيرا  
 من ذلك لكن قال بعضهم ليس في بعض الاعمال أجر بغير نية كالصلاة لا تجوز بغير نية ولا يحتاج  
 بعض الاعمال الى النية كقراءة القرآن والاذكار ثم اعلم ان الاتفاق على مراتب اتفاق العامة  
 بالمال فأجرهم الجنة وانفاق الخواص اصلاح الحال بتركية النفس وتصفية القلب فأجرهم  
 يوم القيامة النظر الى وجه الله تعالى فينبغي للمؤمن ان يرضى بنفسه ويصطفى قلبه من حب المال  
 بالاتفاق في سبيل الله الملك المتعال حتى ينال الشرف في الجنان ويحترق عن النجس حتى لا يكون  
 عند الله تعالى من الخاسرين (الذين يتفقون أموالهم في سبيل الله) أي يضعونها في مواضعها  
 (ثم) لاظهار علو رتبة المعطوف (لا يتبعون ما انفقوا) العائد محذوف أي ما أنفقوه (منا) وهو  
 ان يعتد على من أحسن اليه باحسانه ويريه انه أوجب بذلك عليه حقا أي لا يمتنون عليهم بما

تصدقوا بأن يقول المتصدق المان اصطنعتهك كذا خيرا وأحسنت اليك كثيرا (ولا اذى) وهو  
أن يطاول عليه بسبب انعامه عليه أى لا يؤذيه بأن يقول المتصدق المؤذى أى قد أعطيتك فما  
شكرت أو لى كم تأتيني وتؤذيني أو كم تسأل ألا تستحي أو أنت أبدأ تجيئني بالإبرام فترج الله صفي  
منك وباعد ما بيني وبينك (لهم أجرهم عند ربهم) فوأبهم في الآخرة وتخليه الخبير عن الفناء المقيدة  
السببية ما قبلها المابعدا للآيدان بأن ترتب الاجر على ما ذكر من الاتفاق وترك المن والاذى  
أمريين لا يحتاج الى التصريح بالسببية (ولا خوف عليهم) مما يستقبلهم من العذاب (ولاهم  
يحزون) على ما خلفوا من أمور الدنيا (روى) ان الحسن بن علي رضي الله عنه اشتى طعاما  
فباع قص فاطمة بستة دراهم فسألها سائل فأعطاه ثم أتى رجلا يبيع ناقة فاشتراها بأجل  
وباعها من آخر فأراد أن يدفع الثمن الى بائعها فلم يجده فحكي القضية الى النبي عليه السلام  
فقال أما السائل فرضوان وأما البائع فمكائيل وأما المشتري فخيريل فنزل قوله تعالى الذين  
يشفقون أموالهم الآية قال بعض أهل التفسير برزت هذه الآية والتي قبلها في عثمان وعبد  
الرحمن رضي الله عنهما أما عثمان فجهز جيش العسرة في غزوة تبوك بألف بعير بأقتابها وألف  
دينار فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده يقول يا رب رضيت عنه فارض عنه وأما عبد الرحمن  
ابن عوف فتصدق بنصف ماله أربعة آلاف دينار فقال عندي ثمانية آلاف فأمسكت منها  
لنفسى وبعالى أربعة آلاف وأربعة آلاف أقرضتها ربي فقال عليه السلام بارك الله لك فيما  
أمسكت وفيما أعطيت فهذه حال عثمان وعبد الرحمن رضي الله عنهما حيث تصدقا ولم يخطر  
بباله ما نسي من المن والاذى قال بعضهم المن يشبه بالنفاق والاذى يشبه بالرياء ثم قال بعضهم اذا  
فعل ذلك فلا أجر له وعليه وزر فبما نى وآذى على الفقير وقال وهب فلا أجر له ولا وزر له وقال  
بعضهم له أجر الصدقة ولكن ذهبت مضاعفته وعليه الوزر بل من واعلم أن الله تعالى نهى عباده  
أن يعموا على أحد بالمعروف مع أنه تعالى قدم على عباده كما قال بل الله يمن عليكم وذلك لأن الله  
تعالى تام الملك والقدرة ومملكه وقدرته ليس بغيره والعباد وان كان فيه خصال الخير فلك خصاله  
من الله ولم يكن ذلك بقوة العبد فالعبد ناقص والناقص لا يجوز له أن يمن على أحد أو يمدح نفسه  
والمن يتقص قدر النعمة ويكثرها لأن الفقير لا أخذ متكسرا القلب لاجل حاجته الى  
صدقة غيره معترف باليد العبد الامعطى فاذا أضاف المعطى الى ذلك اظهر ذلك الانعام زاد ذلك  
في انكسار قلبه فيكون في حكم المضرب به بعد أن نفعه وفي حكم المسمى اليه بعد أن أحسن  
اليه (قال الحسين الكاشفي) آنچه كه بدى چو دهنده خداست \* منت ييه ودمت يه دن خطاست  
\* هر چه دهى مى ده ومنت منه \* و آنچه پشيمان شوى آن هم مده (وقال السورى) چو  
انعام كردى مشو خود پرست \* كه من سرورم ديكران ز پرست \* چو بينى دعا كوى  
دوات هزار \* خداوند را شكر نعت كذار \* كه چشم از تو دارند مردم بسى \* نه تو چشم  
دارى بدست كسى \* قيل ان ابراهيم عليه السلام كان له خمسة آلاف قطيع من الغنم وعليها  
كلاب المواشى بأطواق الذهب فتمثل له ملك في صورة البشرو وهو يتظر أغنامه في البداء فقال  
الملك سبح قدوس رب الملائكة والروح فقال ابراهيم عليه السلام كتر رزق ربي ولك نصف  
ما ترى من أموالى فكتر الملك فنادى ثانيا كتر رزق ربي ولك جميع ما ترى من مالى فتعجب

الملائكة فقالوا جدير ان يتخذك الله خليلا ويجعل لك في المال والتحل ذكر اجيالا (وفي المنوى)  
 قرصه زين دوات اندر قرضوا \* تاكه صدقات يميني پيش رو \* اندكى زين سرب كم كن بهر  
 خویش \* تاكه حوض كوثرى يابى به پيش \* (وفي نوايح الكلم) مستوان من مخ سائله ومن  
 ومن منع نائله وضمن واعلم ان الناس على ثلاث طبقات الاولى الاقوياء وهم الذين انفقوا جميع  
 ماملتكوا وهو لا صدقوا فيما عاهدوا الله عليه من الحب كما فعل أبو بكر الصديق رضى الله تعالى  
 عنه والثانية المتوسطون وهم الذين لم يقدروا على اخلاء اليد عن المال دفعة ولكن امسكوه  
 لا لتتم بل للاتفاق عند ظهور محتاج اليه وقنعوا في حق أنفسهم بما ية قويمهم على العبادة والثالثة  
 الضعفاء وهم المقتصرون على أداء الزكاة الواجبة اللهم اجعلنا من المتجردين عن غيرك  
 والقانعين بك عما سواك (قول معروف) وتجميل وهو أن يرذ السائل بطريق جميل حسن تقبله  
 القلوب والطباع ولا تشكره (ومعقورة) أي ستر لما وقع من السائل من الاخلاف في المسئلة وغيره  
 مما يتقل على المسؤل وصفح عنه (خير من صدقة يتبعها أذى) لأن من جمع بين نفع الفقير  
 واضرار حرم الثواب فان قالوا أي خير في الصدقة التي فيها أذى حتى يقال هذا خير منه قلنا يعني  
 عندكم كذلك وهو كقوله تعالى قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة أي عندكم ذلك خير  
 لكن اعلوا أن هذا خير لكم في الدنيا والآخرة مما تعدونه أنتم خيرا (والله غني) عما عندكم من  
 الصدقة لا يصوج الفقراء الى تحمل مؤونة المن والاذى ويرزقهم من جهة أخرى (حليم)  
 لا يعاجل أصحاب المن والاذى بالعقوبة لأنهم لا يستحقونها بسببهما وفيه من السخط والوعيد  
 لهم ما لا يخفى قال في مجالس حضرة الهداي قدس سره وانما كان الرذائل خيرا من صدقة  
 المان والمؤذى لأن التول الحسن وان كان بالرذيلة يفتح قلب السائل ويرتوح روحه وينفع الصدقة  
 لجسده وسراية السرور وقلبه بالتبعية من تصور النفع فاذا قارن ما ينفع الجسد بما يؤذى الروح  
 يكثر النفع حينئذ ولا ريب ان ما يرتوح الروح خير مما ينفع الجسد لان الروحانية أوقع  
 في النفوس وأشرف قال الشعبي من لم يرتفعه الى ثواب الصدقة أخرج من الفقير الى صدقته  
 فقد أبطل صدقته وبالغ السلف في الصدقة والتحرر زفيها عن الرياء فانه غالب على النفس وهو  
 مهلك يتقلب في القلب اذا وضع الانسان في قبره في صورة حية أي يؤلم ايلام الحية والجن  
 ينقلب في صورة عقرب والمقصود في كل انفاق الخلاص من رذيلة الجنل فاذا امتزج به الرياء  
 كان كأنه جعل العقرب غداء الحية فنخلص من العقرب ولكن زاد في قوة الحية اذ كل صفة  
 من الصفات المهلكة في القلب انما غداؤها وقوتها في اجابته الى مقتضاها ثم ان الصدقة لا تنحصر  
 في المال بل تجرى في كل معروف فالكلمة الطيبة والشفاة الحسنة والاعانة في حاجة واحد  
 وعيادة مريض وتشجيع جنازة وتطيب قلب مسلم كل ذلك صدقة \* كخير كني مراد يابى \*  
 در هر دو جهان كشاد يابى \* احسان كن و بهر نوشه خویش \* زادی بهرست تو بن از پيش \*  
 واعلم ان الدنيا ومهلكها لا اعداد لها (سكى) عن بعض الملوك انه حبست الريح في بطنه حتى  
 قرب الى الهلاك فقال كل من يزيل عنى هذا البلاء أعطيته ملكي فسمعه شخص من أهل الله  
 فجاء ومسح يده على بطنه فخرجت منه ريح منتنة وعا في الملك من ساعته فقال يا سيدي اجلس  
 على سرير المملكة أنا عزلت نفسي فقال الرجل لا حاجة الى متاع قيمته ضرورة منتنة ولكن أنت

اعظم من هذا فاشي الذي اعتررت به قيمته هذا وعن الحسن قال خرج رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ذات يوم على أصحابه فقال هل منكم من يريد أن يذهب الله عنه العمى ويجعله بصيرا الا انه  
 من رغب في الدنيا وطال أمله فيها أعشى الله قلبه على قدر ذلك ومن زهد في الدنيا وقصر أمله أعطاه  
 الله تعالى علما بغير علم وهدى بغير هدية الا انه سيكون بعدكم قوم لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل  
 والتجبر ولا الغنى الا بالفقر والجل ولا المحبة الا بتباع الهوى الا ان أدرك ذلك الزمان منكم  
 نصير للفقر وهو يقدر على الغنى وصبر على البغضاء وهو يتقدر على المحبة وصبر على الذل وهو  
 يقدر على العز لا يريد بذلك الا وجه الله تعالى أعطاه الله تعالى ثواب خسين صديقا (وفي المنشوي)  
 كاسه حشم حريصان يرشد \* تاصدق قانع نشد بردر نشد \* (يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا  
 صدقاتكم بالمن والاذى) فان من فعل ذلك لا أجر له في صدقة وعلية وزرمنه على الفقير ووزر  
 ايذاته وقد سبق معنى المن والاذى والمراد بابطال الصدقة احباط أجرها لان الصدقة لما  
 وقعت وتقدمت لم يمكن ان يراد باطلها انفسها بل المراد احباط أجرها ونوابه الا ان الاجر لم يحصل  
 بعد فيصح ابطاله بما يتبعه من المن والاذى (كالذي) المراد المناق لان الكافر معان كفره غير  
 مرء والكاف في محل النصب على أنه صفة لمصدر محذوف أي لا تبطلوها ابطلا كإبطال المناق  
 الذي (يتفق ماله رياء الناس) أي لاجل رياءهم يعني ليقال انه كريم (ولا يؤمن بالله واليوم  
 الآخر) لا يريد بانفاقه رضا الله ولا ثواب الآخرة ورياء من رأى نحو قاتل قاتلا ومعنى المفاعلة  
 ههنا مبنى على ان المرائي في الانفاق يراعى ان يراه الناس فيصعدوه (قتله) أي حاله العجيبه  
 (كمثل صفوان) أي حجر صاف أملس وهو واحد وجمع فن جعله جمعافوا حده صفوانه ومن جعله  
 واحدا فجمعه صني (عليه تراب) أي شيء يسير منه (فأصابه وابل) أي سطر شديد الوقع كبير  
 القطر (فتركه صلدا) أملس ليس عليه شيء من الغبار (لا يتدرون) كأنه قيل فماذا يكون حالهم  
 حينئذ فقيل لا يتدرون (على شيء مما كسبوا) أي لا ينتفعون بما فعلوا رياء ولا يجدون له ثوابا  
 قطعا كقوله تعالى فجعلناهم منثورا يقال فلان لا يقدر على درهم أي لا يجده ولا يملكه فان  
 قلت كيف قال لا يتدرون بعد قوله كالذي يتفق قلت أراد بالذي يتفق الجنس أو الفريق الذي  
 يتفق ولان من والذي يتعاقبان فكانه قيل كمن يتفق فجمع الضمير باعتبار المعنى ولما ذكر تعالى  
 بطلان أمر الصدقة بالمن والاذى ذكر لكيفية ابطال أجرها بما مثلين فخله أو لا بمن يتفق ماله  
 رياء الناس وهو مع ذلك كافر بالله واليوم الآخر فان بطلان أجره ما أنتفعه هذا الكافر أظهر من  
 بطلان أجر من يتبعها بالمن والاذى ثم مثله نائبا بالصفوان الذي وقع عليه تراب وغبار ثم أصابه  
 المطر فأزال ذلك الغبار عنه حتى صار كأنه ما كان عليه تراب وغبار أصلا قال الكافر كالصفوان  
 والتراب مثل ذلك الانفاق والوايل كالكفر الذي يمحيط عمل الكافر وكان والاذى اللذين  
 يحيطان عمل هذا المنفق فكأن الوايل أزال التراب الذي وقع على الصفوان فكذا المن  
 والاذى يجب أن يكونا مبطلين لاجل الانفاق بعد حصوله وذلك سريخ في القول بالاحباط  
 والتكفير كما ذهب اليه المعتزلة القائلون بأن الاعمال الصالحة توجب الثواب وان الكافر تحبط  
 ذلك الثواب وأما أصحابنا القائلون بأن الثواب تفضل محض فانهم قالوا ليس المراد بقوله  
 لا تبطلوا النهي عن ازالة هذا الثواب بعد ثبوته بل المراد النهي عن أن يأتي بهذا العمل باطلا

وبيانه أن المن والذى يخرجانه من أن يترتب عليه الاجر الموعود لان العمل انما يؤدي الى  
 الاجر الموعود اذا أتى به العامل تعبدًا واطاعة وابتغاء لما عند الله تعالى من الاجر والرضوان  
 وعمله بقوله تعالى وما تقدموا الا أنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا وبقوله  
 تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فمن كان حمله على العمل  
 ابتغاء ما عند الله مما وعده للخاصين فقد جرى على سنن المبادلة التي وقعت بين العمل والثواب  
 الذي وعده الله تعالى لمن أخلص عمله لله تعالى فلما كانت معاملته في الحقيقة مع الله تعالى لم يبق  
 وجه لا ين على الفقير الذي تصدق عليه ولا لأن يؤذيه بأن يقول له مثلا خذ ما بارك الله لك فيه  
 ومن من عليه أو آذاه فقد أعرض عن جهة المبادلة مع الله ومال الى جهة التبرع على الفقير من  
 غير ابتغاء وجه الله وأتى بعمله من الابتداء على نعت البطلان فيكون محررا من البذل الذي  
 وعده الله لمن أقرض الله قرضا حسنا اذ لم يقع عمله على وجه الاقراض ( والله لا يهدي القوم  
 الكافرين ) الى الخير والرشاد وفيه تعرض بأن كلام من الرثاء والمن والذى من خصائص  
 الكفار ولا بد للمؤمنين أن يحتسبوا هاروي عن بعض العلماء انه قال مثل من يعمل الطاعة للرثاء  
 والسعة كمثل رجل خرج الى السوق وملا كيسه حصي فيقول الناس ما أملا كيس هذا  
 الرجل ولا منفعة له سوى مقالة الناس فلو أراد أن يشتري به شيئا لايهطى به شيئا وقد بالغ السلف  
 في النماء صدقتهم عن أعين الناس حتى طلب بعضهم فقيرا أعمى لتلا يعلم أحد من المتصدق  
 وبعضهم ربط في ثوب الفقير ناعما وبعضهم ألقى في طريق الفقير ليأخذها وبذلك يتخلص من  
 الرثاء ( وفي المشنوي ) كفت بيغمبريك صاحب ربا \* صل انك لم تصل يافتي \* ازبراي چاره  
 اين خوفها \* آمد اندر هر نمازي اهدنا \* كين نمازم راسامزاي خدا \* با نماز ضالين واهل  
 ربا \* قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما تخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله  
 وما الشرك الاصغر قال الرثاء يقول الله لهم يوم يجازي العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم  
 تراؤن لهم فانتظروا هل تجدون عندهم جزاء وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا كان يوم  
 القيامة ينزل الى العباد ليقضي بينهم وكل أمة جاثية فأول من يدعى به رجل جمع القرآن ورجل  
 قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله للقاري ألم أعلمك ما أنزلت على رسولك قال بلى يا رب  
 قال فماذا عملت فيما علمت قال كنت أقرأ آباء الليل وأطراف النهار فيقول الله تعالى كذبت  
 وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله بل أردت أن يقال فلان قاري فقد قيل ويؤتى بصاحب  
 المال فيقول الله له ألم أوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى أحد قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما  
 آتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله  
 بل أردت أن يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول له فيماذا قتلت  
 فيقول يا رب أمرت بالجهاد في سبيلك فقالت حتى قتلت فيقول الله كذبت وتقول الملائكة  
 كذبت ويقول الله بل أردت أن يقال فلان جرى فقد قيل ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اولئك الثلاثة اول خلق الله تسعهم النار يوم القيامة ( قال السعدي ) طريقته هيمنت  
 كاهل يقين \* نكو كار بودند و تقصيرين \* بروي ربا خرقه سه است دوخت \* كرش با خدا در  
 توانی فروخت \* همان به كراستن كوهري \* كه هميون صدق سر بخود در بري \* و آوازه



شواهي در اقليم فاش \* برون حله كن كودرون حشوياش \* الكرمك خالص ند اري مكوي  
 \* وكرهت خود فاش كرد ديوي \* چه زيار مع در صيانت چه دلق \* كه در پوشي از مهر بند او  
 خلق \* والاشارة في الآيات ان العاصمات اذا كانت مشوية بالاغراض فقيها نوع من  
 الاعراض ومن أعرض عن الحق فقد أقبل على الباطل ومن أقبل على الباطل فقد أبطل  
 حقوقه في الاعمال فماذا بعد الحق الا الضلال وقد نهينا عن ابطال أعمال البر بالاعراض عن  
 طلب الحق والاقبال على الباطل بقوله لا تبطلوا صدقاتكم وهي من أعمال البر بالحق أي اذا  
 مننت بهما على الفقير فقد اعرضت عن طلب الحق لان قصدك في الصدقة لو كان طلب الحق لما  
 مننت على الفقير بل كنت رهين منة الفقير حيث كان سبب وصولك الى الحق ولهذا قال صلى  
 الله عليه وسلم لولا الفقراء لهلك الاغنياء معناه لم يجدوا وسيلة الى الحق وقد فسر بعضهم قوله  
 عليه السلام اليد العليا خير من اليد السفلى بأن اليد العليا هي يد الفقير والسفلى يد الغني تعطي  
 السفلى وتأخذ العليا الا الذي هو الاقبال على الباطل لان كل شيء غير الحق فهو باطل فمن عمل على  
 الله ثم شوبه بغرض في الدارين فقد أبطل عمله بأن يكون لله فافهم \* اذا كذا في التأويلات  
 النجمية (وفي المنوى) \* عاشت انرا شادمانى وغم اوست \* دست مزده واجرت خدمت هم اوست  
 \* غير معشوق ارتماشاي بود \* عشق نبود هرزه سودايي بود \* عشق آن شعله است كو چون  
 بر فروخت \* هر چه جز معشوق باقي جله سوخت \* فالعشق الالهى والحب الرحمانى اذا  
 استولى على قلب العبدية طمع عنه عرف الشركة في الاموال والاولاد والانفس والخدمة بالاجرة  
 لاتناسب الرجولية فان من علم أن مولاه كريم يقطع قلبه عن ملاحظة الاجرة ويحبى اجرة اليه  
 من ذلك الكريم على الكمال (قال الحافظ) تو بندكى چو كدايان بشرط مزدمكن \* كدوست  
 خود روش بنده برورى داند \* اللهم اقطع رجاءنا عن غيرك واجعلنا من الذين لا يطلبون منك  
 الاذاتك (ومثل) تقضات (الذين يتفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله) أى لطلب رضاه  
 (وثمينا من أنفسهم) أى جعل بعض أنفسهم ثابتا على الايمان والطاعة ليزول عنها رذيلة البخل  
 وحب المال وادساكه والامتناع عن انفاقه فان النفس وان كانت مجبولة على حب المال  
 واستئصال الطاعات البدنية الا انها مع وجودتها تعود (قال صاحب البردة)

والنفس كالطفل ان تهمله شب على \* حب الرضاع وان تغلظه ينظم  
 في اهلها فقد تترت وامتادت الكسل والبطالة والبخل واماك المال عن سرفه الى وجوه  
 الطاعات ومقتضيات الايمان وحيث كلفتها وحلتها على مشاق العبادات البدنية والمالية تنقاد  
 لك وتتركى عن عاداتها الجلية فن تبعية كما في قولهم هم من عاتقه وحرك من نشاطه فان  
 قلت كيف يكون المال بعضا من النفس حتى تكون الطاعة بيذلة لبطاعة بعض النفس وثمينا  
 لها على الثمرة الايمانية قلت ان النفس لشدة تعلقها بالمال كانه بعض منها فالمال شقيق الروح  
 فمن بذل ماله لوجه الله فقد ثبت بعض نفسه ومن بذل ماله وروحه فقد ثبتها كلها (وفي المنوى)  
 دادن نان مرغى را ايقت \* دادن جان خود سخاى عاشقت \* جان دهى چون بهر  
 حق حيات دهند \* نان دهى چون بهر حق نانت دهند \* آن قوت بخش هر بي عقلت \*  
 با بگوى خارج از هر يقلت \* در شربت مال هر كس مال اوست \* در طريقت مال

ما عملوك دوست \* ويجوز ان يكون التثنية بمعنى جعل الشيء صادقا محققا ثابتا والمعنى تصديقا  
 للاسلام ناشئا من أصل أنفسهم وتحققا للجزاء فان الاتفاق اشارة أن الاسلام ناشئ من أصل  
 النفس وصميم القلب فمن لا يتبداء الغاية كما في قوله تعالى حسدا من عند أنفسهم ولعل تحقيق  
 الجزاء عبارة عن الايقان بأن العمل الصالح مما يشيب الله ويجازى عليه أحسن الجزاء (كامل  
 الجنة) بستان كائن (بربوة) مكان مرتفع مأمون من ان يسطله البرد أي يفسده لللطافة هو انه  
 بهبوب الرياح المطلقة له فان أشجار الربوة تكون أحسن منظر اواز كى ثرا وأما الاراضى  
 المنخفضة فقلبات لم تبارها من البرد لكثافة هوائها بر كود الرياح وقال بعضهم ان البستان اذا  
 وقع في موضع مرتفع من الارض لا تنعمه الانهار وتضربه الرياح كثيرا فلا يحسن ريعه الا اذا  
 كان على الارض المستوية التي لا تكون ربوة ولا وهدية فالمراد من الربوة حينئذ كون الارض  
 اينة جيدة بحيث اذا نزل المطر عليها انتفعت وربت ونمت فان الارض اذا كانت بهذه الصفة  
 يكثر ريعها وتكامل أشجارها ويؤيد هذا التأويل قوله تعالى وترى الارض هامدة فاذا أنزلنا  
 عليها الماء اهتزت وربت فان المراد من ربوها ما ذكر (اصحابها وابل) أي وصل اليها مطر كبير  
 القطر شديد الوقع (فانت) أي اعطت صاحبها وأهلها (أكلها) ثمرها وغلتها وهو بضمين  
 الشيء المأكول ويجوز أن يكون آت بمعنى انجرت فيتعدي الى لغة قول واحد هو أكلها  
 (ضعفين) أي مثلي ما كانت تثمر في سائر الاوقات وذلك بسبب ما أصابها من الواابل قال ابن  
 عباس حملت في سنة من الربيع ما يحمل غيرها في سنتين والمراد بالضعف المثل كما أريد بالزوج  
 الواحد في قوله تعالى من كل زوجين اثنين ومن فسر بأربعة أمثال ما كانت تثمر حمل الضعف  
 على أصل معناه وهو مثلا الشيء فيكون ضعفين أربعة أمثال (فان لم يصيبها وابل فطل) أي فطل  
 وهو المطر الصغير القطر يكفيها الجودتها وكرم منبتها ولطافة هوائها والطل اذا دام عمل الابل  
 وجزا لا يتبداء بالسكر لوقوعها في جواب الشرط وهو من جملة المسوغات للإبتداء بالسكر ومن  
 كلامهم ان ذهب العير غير في الرباط والمعنى تشبيه نفقات هؤلاء الذين ينفقون بسبب ما يحملهم  
 عليه من الابتغاء والتثنية زاكية عند الله لا تضيع بحال وان كانت تلك النفقات تتفاوت في  
 زكاتها بحسب تفاوت ما ينضم اليها من أحوالهم التي هي الابتغاء والتثنية الناشئ من  
 ينبوع الصدق والاخلاص اليها بحال الجنة نامية زاكية بسبب الربوة والواابل والطل والجامع  
 الخوا المرتب على السبب المؤدى اليه ويجوز أن يكون التشبيه من قبيل المفرق بأن يشبه ولقاهم  
 من الله تعالى وحسن حالهم عنده بثمر الجنة ووجه التشبيه الزيادة ويشبه نفقتهم الكثيرة  
 والقليلة بالقوى من المطر والضعيف منه من حيث ان كل واحد منهما سبب لزيادة في الجملة لأن  
 النفقتين تزيد ان حسن حالهم كما أن المطرين يزيدان ثمر الجنة (والله بما تعملون بصير) من عمل  
 الاخلاص والرياء لا يخفى عليه شيء وهو ترغيب في الاخلاص مع تحذير عن الرياء ونحوه فعلى  
 العاقل أن يعبد الله تعالى على الاخلاص ويكون دائما في رجاء الاخلاص عن الطامعوت الخفي  
 وهو الشرك الخفي فان الاخلاص ينتهي على الاخلاص (قال السعدى) هيمنت بسدت  
 اكر بشنوى \* كه كرخار كارى من ندروى \* يعنى من زرع الشوك لم يحصد الا زهار والنبات  
 ولا يثمر تجره وبالكأس التي تسمى تشرب عصمنا الله واياكم من ضياع العمل وكساده واختلال

الاعتقاد وفساده وخالص الاعمال هو الذي تعمله لله لا تحب أن يحمملك عليه احد واذا قارن  
 العمل بالاخلاص يكون كخماس طرح فيه الا كبير وجسد تنفع فيه الروح ولذا ايضا عفت ثوابه  
 وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي عليه السلام ان الصدقة اذا خرجت من يد  
 صاحبها قبل أن تدخل في يد السائل تكلم بخمس كلمات اولها تقول كنت قليلة ~~فكثرتني~~  
 وكنت صغيرة فكبرتني وكنت عدوا فأحبتني وكنت فانيا فأبقتني وكنت محروفا الآن صرت  
 حارسك وعن مكحول السامي اذا تصدق المؤمن بصدقة وبنى الله عنه ونادت جهنم يارب  
 ائذن لي بالسجود شكر الله قد أعتقت واحدا من أمة محمد من عذابي لاني أستحي من محمد ان  
 أعذب أحدا من أمتي ولا يتلى من طاعتك ولفظ الصدقة أربعة أحرف كل منها اشارة الى  
 معنى أما الصادق الصدأ الصدقة تصد وتنتع عن صاحبها مكره الدنيا والآخرة وأما الدال  
 فالدليل لانهم اتدل صاحبها الى الجنة وأما القاف فقرية الى الله تعالى وأما الهاء فهداية الله  
 تعالى (قال بعضهم) زان يبيش كدست ساقه دهر \* درجام مرادت افكند زهره از سر بنه  
 اين كلاه وديستار \* جهدي بكن ودلي بدست آر \* كين سر همه سال با كله نيست \* وين  
 روي همیشه هجومه نيست \* فن ساعده المال فلينتق في سبيل الله الملك المتعال وليشه ~~ك~~  
 على غنى ومدد فلا يقطع رجاء أحد وفي الحديث من قطع رجاء من التجأ اليه قطع الله رجاءه  
 (روي) أن بعض العلماء لما رأى هذا الحديث بكى بكاء شديدا وتحرير في رعاية خواجه فقام وذهب  
 الى واحد من الصالحين ليستفسر معنى هذا الحديث ويدفع شبهته فلما دخل عليه رأى ذلك  
 الرجل الصالح يأخذ بيده خبزا ويؤكله الكلب من يده فلم فرده عليه السلام ولم يقم له كما كان  
 ينعله قبل فلما أكل الكلب الخبز بالتمام قام له ولا طنه وقال معتذرا خذ العذر مني حيث أقم  
 امتثالا لقول النبي عليه السلام من قطع رجاء الحديث وهذا الكلب رجاء من أكل الخبز ولم أقم  
 ختسة أن أقطع رجاءه فلما سمع هذا الكلام زاد تعجرا ولم يستفسر فتعجب من كرامته وقوته  
 في باب الولاية واعلم أن ثمرات الاخلاص في طلب الحق ومرضاته تكون ضعفين بالنسبة الى  
 من يتقى ويعمل الخيرات والطاعات لاجل الثواب الاخرى ورفعة الدرجات في الجنان فان  
 حظها يكون من نعيم الجنة بحسب والمخلص في طلب الحق يكون له ضعف من قرية الحق ودولة  
 الوصال وشهود ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وضعف من نعيم الجنة أوفى  
 وأوفر من ضعف طالب الجنة ونعيمها بأضعاف مضاعفة اللهم اهدنا اليك (أبو أحمد كم) الهجرة  
 لانكار الوقوع كما في قوله أن شرب أبي لانكار الواقع كما في قوله أن شرب أبالك أي ما كان ينبغي  
 أن يود رجل منكم (أن تكون له الجنة) كائنة (من نخيل واعناب) والجنة تطلق على الاشجار  
 الملتفة المتكاثفة وهو الانسب بقوله تعالى (تجزي من تحتها الانهار) اذ على كونها بمعنى الارض  
 المشقة على الاشجار الملتفة لا بد من تقدير مضاف أي من تحت اشجارها (له فيها من كل  
 الثمرات) الطرف الاوّل خير والثاني حال والثالث مبتدأ أي صنعة للمبتدأ فاعمة سقاه أي له رزق  
 من كل الثمرات كما في قوله تعالى وما مننا الا له مقام معلوم أي وما مننا الا له الخ وليس المراد  
 بالثمرات العموم بل انما هو التكثر كما في قوله تعالى وأوتيت من كل شيء فان قلت كيف قال الجنة  
 من نخيل واعناب ثم قال له فيها من كل الثمرات قلت الثمرات قلت النخيل والاعناب لما كانا كرم الثمر

وأكثرها نفعاً لخصهما بالذكر وجعل الجنة منهما وإن كانت محتوية على سائر الاشجار تغلبها  
لها على غيرها ثم أردفهما ذكر كل الثمرات (و) الحال انه قد (أصابه الكبر) أى كبر السن  
الذى هو مظنة شدة الحاجة الى منافعها ومثمة كمال العجز عن تدارك أسباب المعاش (وله ذرية  
ضعفاء) أى أصابه الكبر والحال أن له ذرية صغاراً لا يقدر على الكسب وترتيب مبادئ  
المعاش (فأصابها) أى تلك الجنة (اعصار) أى ريح عاصفة تستدير في الارض ثم تنعكس منها  
ساطعة الى السماء على هيئة العود (فيه نار) شديدة (فاحترقت) فصارت نبعها الى الذهاب  
وأصلها الى الخراب فبقى الرجل متخيراً لا يجد ما يعود به عليها ولا قوة له أن يغرس مثلها ولا خير  
في ذريته من الاعانة لكونهم ضعفاء عاجزين عن أن يعينوه وهذا كما ترى تمثيل للحال من يفعل  
الافعال الحسننة ويضم اليها ما يحبطها كإياه وايداه في الحسرة والاسف اذا كان يوم القيامة  
واشدت حاجته اليها ووجدها محبوبة بحال من هذا شأنه وأشبههم به من جال بسره في عالم  
الملكوت وترقى بشكره الى جنات الجبروت ثم تكص على عقبه الى عالم الزور والتفت الى مساوى  
الحق وجعل سعيه هباء منثوراً (قال الحافظ) زاهدان مشوا زيارتى غسرت زنتهار \* كده  
از صومعه نادير بغان اين همه نيست \* (كذلك) أى مثل ذلك البيان الواضح الذى بين فيما مر  
من الجهاد والاتفاق في سبيل الله وقصة ابراهيم وعزير وغير ذلك لكم أيها القريب (بين الله  
لكم الآيات) أى الدلالات الواضحة في تحقيق التوحيد وتصديق الدين (أعلمكم تتفكرون)  
كى تتفكروا فيها وتعتبروا بما فيها من العبر وتعملوا بموجبها قال القشيري هذه آيات ذكرها الله  
على جهة شرب المثل للمخلص والمنافق والمنفق في سبيل الله والمنفق في الباطل هو لا يحصل  
لهم الخلف والشرف وهو لا يحصل لهم السرف والتلف وهو لا يصل سعيهم وهو لا يشكر سعيهم  
وهو لا يتزكوا أعمالهم وهو لا يحبط أعمالهم وخسرت أموالهم وختمت بالسوء أحوالهم  
وتضاعف عليهم وبالهم ونقل ومثل هؤلاء كالذى أنبت زرعاً كأصله وغافضه وعلاقرعه وكثر  
نتعه ومثل هؤلاء كالذى خسرت صفقته وسرقت بضاعته وضاعت على كبر سنه غلته وتواترت من  
كل وجه محنته هل يستويان مثلاً وهل يتقاربان شبهاً انتهى فلا بد من اخلاص الاعمال فان  
الثمرات تنبئ على الاصل وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه انه قال حين بعث الى اليمن يارسول الله  
أوصنى قال أخلص دينك بكتك العمل القليل \* وعلاج الرياء على ضربين أحدهما قطع  
عروقه واستئصال أصوله وذلك بازالة أسبابه وتحصيل ضده وأصل أسبابه حب الدنيا واللذة  
العاجلة وترجيحها على الآخرة والشاقي دفع ما يخطر من الرياء في الحال ودفع ما يعرض منه في  
أثناء العبادة فعليك في أول كل عبادة أن تفتش قلبك وتخرج منه خواطر الرياء وتقره على  
الاخلاص وتعزم عليه الى أن تتم لكن الشيطان لا يترك بل يعارضك بخطرات الرياء وهى  
ثلاث مرتبة العلم باطلاع الخلق أو رجاءه ثم الرغبة في جدهم وحصول المنزلة عندهم ثم قبول  
النفس له والركون اليه وعقد الضمير على تحقيقه فعليك رد كل منها (قال السعدى) قيامت  
كسى بيني اندر بهشت \* كه معنى طلب كرد ودعوى بهشت \* كنهكار اندر بهشتك از خدای  
\* بسى به ترا عاید خود نماید \* وفي التاتارخانية لواقحة الصلاة خالصاً لله تعالى ثم دخل في قلبه  
الرياء فهو على ما افتخه والرياء انه لو خلا عن الناس لا يصلى ولو كان مع الناس يصلى فأما الوصل مع

الناس يحسنها ولو صلى وحده لا يحسن فله ثواب أصل الصلاة دون الاحسان ولا يدخل الرياء في الصوم روى عن أبي ذر الغفاري رضي عنه البارى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر جدد السفينة فان البحر عميق واكثر الزاد فان السفر بعيد واقل من الحولة فان الطريق مخوف واخلص العمل فان الناقد بصير والمراد من تجديد السفينة تحقيق الايمان وتكرير التوحيد ومن البحر هوجهتم قال تعالى ثم نتجى الذين اتقوا ونذرا الظالمين فيها جثيا والمراد بالسفر سفر الآخرة والقيامة قال تعالى في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون وزاد التعيم الطاعات وزاد الجحيم السيئات والمراد بالحولة الذنوب والخطايا وأريد باقلاها انفقها راسيا وانما كان طريق الآخرة مخوفا لان الزبانية يأخذون أصحاب الحمل الثقيل من الطريق وليس هنالك أحد يعين على حمل أحد وينصره وان كان من أقربائه قال تعالى وان تدع من قبله الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربي والمراد بالناقد هو الله تعالى وهو طيب لا يقبل الا الطيب الخاص عن الشرك والرياء قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعهمل علاصا لما أى خالصا لوجهه تعالى ولا يشرك بعبادته أحد او في الحديث قال الله تعالى أنا غنى عن الشركاء فمن عمل لى وأشرك فيه غيرى فأنا يرى منه وذكر عن وهب بن منبه أنه قال أمر الله تعالى ابلدس أن يأتي محمد عليه السلام ويحبيه عن كل ما يسأله فغاء على صورة شيخ ويده عكازة فقال له من أنت قال أنا ابلدس قال لماذا جئت قال أمرنى ربي أن آتيك وأجيبك وأخبرك عن كل ما تسألنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكم أعداؤك من أتتى قال خمسة عشر أنت أولهم وامام عادل وغنى متواضع وتاجر صدوق وعالم متخشع ومؤمن ناصح ومؤمن رحيم القلب وثابت على التوبة ومتورع عن الحرام ومؤمن مديم على الطهارة ومؤمن كثير الصدقة ومؤمن حسن الخلق مع الناس ومؤمن يتفق الناس وحامل القرآن المديم عليه وقائم الليل والناس ينام قال عليه السلام فكم رفقاؤك من أتتى قال عشرة سلطان جائر وغنى متكبر وتاجر حائن وشارب الخمر والقتات وصاحب الرياء واكل الربوا واكل مال اليتيم ومانع الزكاة والذى يطيل الامل وفي الحديث ما سئلكم من أحد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبين الله ترجمان ولا حجاب يحجبه فينظر أين منه فلا يرى الا ما قدم وينظر أشأم منه فلا يرى الا ما قدم من عمله وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاه وجهه فاتقوا الله ولو بشرق عمرة قال شيخنا العلامة أبقاه الله بالسلامة قيل لى فى قلبى أحسن أخلاق المرء فى معاملته مع الحق التسليم والرضا وأحسن أخلاقه فى معاملته مع الخلق العفو والحفاء (قال السعدى) غم وشادمانى غاندوليك \* جزاى عـل ماندوناميك \* كرم باى داردنه ديم وتخت \* بده كرتواين مانداناي نيكجخت \* مكن تكيه بر ملك وجاه وحشم \* كه ييش از تو بودست و بعد از تو هم

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذى أمر المؤمنين بالانفاق \* ليركى به نفوسهم عن سفاسف الاخلاق \* وهدى العارفين الى بذل المال والروح \* لينتفع لهم أبواب الفتوح \* والصلاة والسلام على المخلق بأخلاق مولاه \* سيدنا محمد الذى جاء بالشفاعة لمن يهواه \* وعلى آله وأصحابه من آثاره على ما سواه \* ووثق فى أبحر الانفاق بربه الذى أعطاه \* وبعد فان العبد العليل همى الذبيح اسمعيل \* الناصح البروسى ثم الاسكوبى \* أوصله الله الى غاية المقام الحبيب

\* يقول لما بليت بالنصح والعظة اهتفت في باب الموعظة \* فكنت ألقط من التفسير  
 وانظم في سلك التحرير \* طبه يخل عقد الآيات القرآنية والبيانات القرآنية من غير تعرض  
 لوجه المعاني مما يحق له المباني قصدا الى التكلم بقدر عقول الناس وتصديا للاختصار الحامل  
 على الاستئناس واضم الى كل آية ما يناسبها من الترغيب والترهيب وبعض من التأويل الذي  
 لا يخفى على كل ابيب حتى اتهمت من سورة البقرة الى ما هنما من آيات الانفاق بعون الله الملك  
 الخلاق فجعلت أول هذه الآية معنونا ليكون هذا النظم مع ما يضم اليه مدونا مقطوعا عما قبله  
 من الآيات مجوعا بلطائف العظات ومن الله استمد أن يهاني الى أن آخذ من ذالمناوال القرآن  
 العظيم وأقضى هذا الوطر الجسيم واتضح أن يجعله منتقما به وذخر اليوم المعاد ونعم المسؤل  
 والمراد (يا أيها الذين آمنوا اتقوا من طيبات ما كسبت) أي من حلال ما كسبت أو جياده  
 لقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وفسر صاحب الكشاف الطيبات بالجياذ حيث  
 قال من طيبات ما كسبت من جياذكم وياتكم ذكر بعض الافاضل أنه انما فسر الطيب  
 بالجياذ من الخلال لأن الحل استقيد من الامر فان الانفاق من الحرام لا يؤمر به ولان قوله  
 تعالى بعده ولا تيموا والخبيث منه تنفقون والخبيث هو الردي المستخبيث يدل على أن المعنى  
 اتقوا مما يبيح تطاب من أكسابكم (ومما) أي ومن طيبات ما (أخرجنا لكم من الارض) من  
 الحبوب والثمار والمعادن (ولا تيموا) أي لا تقصدوا (الخبيث) أي الردي الخسيس والخبيث  
 نقيض الطيب وله ما جيعا ثلاثة معان الطيب الحلال والخبيث الحرام والطيب الطاهر  
 والخبيث الخسر والطيب ما يستطبه الطبع والخبيث ما يستخبه (منه تنفقون) الجوار متعلق  
 بتنفقون والضمير للخبيث والتنديم للتخصيص وبالجملة حال من فاعل تيموا أي لا تقصدوا والخبيث  
 قاصرين الاتفاق عليه والتخصيص لتوبيخهم عما كانوا يتهاطون به من انفاق الخبيث خاصة  
 لانسويغ انفاقه مع الطيب عن ابن عباس رضي الله عنهما أنهم كانوا يتصدقون بحشف التمر  
 وشراره فهو اعنه (واسمها خذيه) حال من واوتفقون أي تنفقون والحال أنكم لاتأخذون  
 الخبيث في معادلاتكم في وقت من الاوقات أو بوجه من الوجوه (الآن تغمضوا فيه) أي  
 الاوقت انما ضمكم فيه أو الايا انما ضمكم يعني لو كان لكم على رجل حق فاجم ردي ما له بدل حقمكم  
 الطيب لاتأخذونه الا في حال الاعراض والتساهل مخافة فوت حقمكم أو لاحتياجكم اليه من  
 قولك انمض فلان عن بعض حقه اذا غمض بصره ويقال للبايع انمض أي لاتستقص كما تلك  
 لاتبصر (واعلموا ان الله غني) عن انفاقكم وانما يأمركم به لمنفعتكم وفي الامر بأن يعلموا ذلك  
 مع ظهور علمهم به توبيخ لهم على ما يصنعون من اعطاء الخبيث وايدان بأن ذلك من آثار الجهل  
 بشأنه تعالى فان اعطاء مثله انما يكون عادة عند اعتقاد المعطي أن الآخذ محتاج الى ما يعطيه بل  
 مضطرا اليه (جيد) مستحق للعمد على نعمه العظام واعلم ان المتصدق كالزارع والزارع اذا  
 كان له اعتقاد بحصول الثمرة يبالغ في الزراعة وجودة البذر لتحققه أن جودة البذر مؤثرة في  
 جودة الثمرة وكثيرتها فكذلك المتصدق اذا ازداد ايمانه بالله والبعث والثواب والعقاب يزيد  
 في الصدقة وجودتها التحققه أن الله لا يظلم مثقال ذرة وان تلك حسنة ايضا عفا ويؤت من لده  
 أجر اعظما والعبد كما أعطى الله أحب ما عنده فان الله يجازيه بأحب ما عنده كما قال تعالى هل

جزاء الاحسان الا الاحسان ودلت الآية على جواز الكسب وان أحسن وجوه التعيش هو  
التجارة والزراعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أطيب ما أكله الرجل من كسبه وان  
ولد من كسبه وكذلك أطيب الصدقات ما كانت من عمل اليد \* بقنطار زر وبخش كردن ز كنج  
\* نباشد جو قيراط از دست رنج \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكسب عبدا ما لا حراما  
فيتصدق منه فيقبل منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار ان الله تعالى  
لا يعجو السبي بالسبي ولا يكثرن يعجو السبي بالحسن ان الخبيث لا يعجو الخبيث ووجوه الاتفاق  
والصدقة كثيرة قال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعافيا كل منه انسان  
أو طيرا أو بهيمة الا كانت له صدقة روى ان النبي صلى الله عليه وسلم حث أصحابه على الصدقة  
فجعل الناس يتصدقون وكان أبو أمامة الباهلي جالسا بين يدي النبي عليه السلام وهو يحرك  
شفتيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تحرك شفثيك فماذا تقول قال اني أرى الناس  
يتصدقون وائس معي شئ أتصدق به فاقول في نفسي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكلمات خير لك من متذها تصدق به على المساكين  
فعل العاقل ان يواطب على الاذكار في الليل والنهار ويتصدق على الفقراء والمساكين بخلوص  
النية واليتين في كل حين \* كرامت جو انردى و نان دهيست \* مقالات يهوده طبل تهيست \*  
ويجلس الاسكندر يوما مجلسا عام فلم يسئل فيه حاجة فقال والله ما أعتد هذا اليوم من ملكي قبل  
ولم أيتها الملك قال لانه لا توجد لذة الملك الا باسعاف الراغبين واغاثة المهوفين ومكافأة  
المحسنين قال السمرى السقطى قدس سره في وصف الصوفية أكلهم أكل المرضى ونومهم نوم  
العرضي ومن تخليهم عن الاملاك ومنازقتهم اياها سوا فقراء الصوفى ما لم يبدل ماله وروحه  
في طلب الله فهو صاحب دنيا والدينا مانعة عن الوصول فعليك بالانثار وكمال الاقتدار  
(الشیطان يعدكم النقر) الوعد هو الاخبار بما سيكون من جهة المخبر مترتبا على شئ من زمان  
أو غيره يستعمل في الشر استعمله في الخير قال الله تعالى النار وعدها الله الذين كفروا والمعنى  
ان الشيطان يخونكم بالنقر ويقول للرجل أمسك مالك فانك اذا تصدقت به اقتبرت (ويأمركم  
بالنحشاء) أى بالخلصة الفعشاء أى ويغيريكم على الخيل ومنع الصدقات اغراء الامور  
على فعل المأمور به والعرب تسمى الخيل فاحشا (والله يعدكم) أى في الاتفاق (مغفرة) لذنوبكم  
أى مغفرة كائنة (منه) عز وجل (وفصلا) كائنا منه تعالى أى خلقا ما أنفقتم زائدا عليه في الدنيا  
وثوابا في العقبى وفيه تكذيب للشيطان (والله واسع) قدرة وفضلا فيحقق ما وعدكم به من  
المغفرة واخلاف ما تنفقونه (عليم) مبالغ في العلم فيعلم انفاقكم فلا يكاد يضيع أجركم (يوفق  
الحكمة) أى مواظب القرآن ومعنى آياتها تبينها والتوفيق للعلم والعمل بها أى يبينها ويوفق  
للعمل بها (من يشاء) من عباده أى يؤتيها اياها بموجب سعة فضله واحاطة علمه كما آتاكم ما بينه  
في ضمن الآي من الحكم البالغة التي عليها يدور فلك منافعكم فاعتنوها وسارعوا الى العمل بها  
والموصول مفعول أول ليوفى قدم عليه الثانی للعناية به (ومن يوت الحكمة) أى يعط العلم  
والعمل (فقد أوتي خيرا كثيرا) أى اى خير كثيرا فانه قد خيره خير الدارين (وما يذكر) أى وما  
يعتد بما أوتي من الحكمة (الا اولو الالباب) أى العقول الخالصة من شوائب الوهم والركون الى

متابعة الهوى فالمراد منهم الحكماء العظام والولاية اول كل مكلف وان كان ذا عقل لان من لا يغلب عقله على هواه فلا ينتفع به فكأنه لا عقل له قيل من أعطى علم القرآن ينبغي أن لا يتواضع لاهل الدنيا لاجل دنياهم لان ما أعطيه خير كثير والدنيا متاع قليل واقوله عليه السلام القرآن غني لا غنى بعده والاشارة أن الشيطان فقير بعد بالقصر ظاهراً فهو يأمر بالنعشاء - حقيقة والنعشاء اسم جامع لكل سوء لان عدته بالقصر تضمن معاني النعشاء - وهي الخجل والحرص والياس من الحق والشك في مواعيد الحق للخلق بالرزق والخلاف للمنفق ومضاعفة الحسنات وسوء الظن بالله وترك التوكل عليه وتكذيب قول الحق ونسيان فضله وكرمه وكفران النعمة والاعراض عن الحق والاقبال على الخلق وانقطاع الرجاء من الله تعالى وتعلق القلب بغيره ومتابعة الشهوات وايتار الحظوظ الدنيوية وترك العفة والقناعة والتمسك بحب الدنيا وهو رأس كل خطيئة وبذكر كل بلية فن فتح على نفسه باب وسوسته فسوف يتلى بهذه الآفات ومن سدها الباب فان الله يكرمه بأنواع الكرامات ورفعة الدرجات والله واسع عليم يؤتى من اجتنب عن وساوس الحكمة وهي من مواهبه ترد على قلوب الانبياء والاولياء عند تجلي صفات الجلال والجمال وقناء أوصاف الخلق بشواهد صفات الخالق فيكشف الاسرار بحقائق معان أورثها تلك الاوارس راسر وأضماراً باضماراً وخفية الحكمة نور من أنوار صفات الحق يؤيد الله به عقل من يشاء من عباده فهذه ليست مما تدرك بالعقول والبراهين العقلية والنقلية وأما المعقولات فهي مشتركة بين أهل الدين وأهل الكفر فالمعقول ما يحكم العقل عليه ببرهان عقلي وهذا ميسر لكل عاقل بالدراية وعالم بالقراءة فمن صفا عقله عن شوب الوهم والخيال فيدرك عقله المعقول بالبرهان دراية عقلية ومن لم يصف العقل عن هذه الآفات فهو يدرك المعقول قراءة بتنهيم استاذ مرشد فأما الحكمة فليست من هذا القبيل وما يذكر الا اولوالالباب وهم الذين لم يتبعوا بتشور العتول الانسانية بل سعوا في طلب لها باعتبار الانبياء عليهم السلام فأخرجوهم من ظلمات قسور العقول الانسانية الى نور اب المواجه الربانية فتحقق لهم ان من لم يجعل الله نورا فاعماله من نور فانتبه أيها المغرور المفتون بدار الغرور فلا يغترنك بالله الغرور (قال من قال) نكرت اقضاً از كجاسير كرد \* كه كورى بود تكيه بر غير كرد \* فغان از يديها كه در نفس ماست \* كه ترسم شود ظن ابليس رست \* قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عيب الله ملاي لا يغيبها نفقة صحاب الليل والنهار أرايت ما أنفق من خلق السماء والارض فانه لم يفض ما في عينه قال وعرشه على الماء ويده الاخرى القبض يرفع ويخفض فالمؤمن يتخاق باخلاق الله ويجود على الفقراء ويدفع ما وسوس اليه الشيطان من خوف الفقر فان الله بيده مفاتيح الارزاق وهو المعطى على الاطلاق (وما) كلمة شرط وهي للعموم (أنفقتم من نفقة) أى اى نفقة كانت فى حق أو باطل فى سر أو علانية قليلة أو كثيرة (أو نذرتم) النذر عند الضمير على شئ والتزام وهو فى الشرع التزام برأيه نظير فى الشرع ولهذا النذر مفردة لا يصح الا أن تكون للتلاوة عند أى حنيفة وأصحابه (من نذر) أى نذر كان فى طاعة أو معصية بشرط أو بغير شرط متعلق بالمال أو بالأفعال كالصلاة والصيام ونحوهما (فان الله يعلمه) الضمير عائدا الى ما أى فانه تعالى يجازيكم عليه البتة ان خيراً خيراً وان شرّاً شرّاً فهو وترغيب وترهيب ووعد ووعد



(وما للظالمين) بالانفاق والنذر في المعاصي أو يمنع الصدقات وعدم الوفاء بالتذوراً وبالانفاق الخبيث أو بالرياء والمن والأذى وغير ذلك مما ينتظمه معنى الظلم الذي هو عبارة عن وضع الشيء في غير موضعه الذي يحق أن يوضع فيه (من انصار) أي أعوان ينصرونهم من بأس الله وعقابه لاشفاعة ولا مدافعة وإيراد صيغة الجمع لمقابلة الظالمين أي وما الظالم من الظالمين من نصير من الانصار (أن تد والصدقات فنعمها هي) أي إن تظهر والصدقات فنعم شيء أباؤها بعد أن لم يكن رياء وسعة وهذا في الصدقات المفروضة وأما في صدقة التطوع فالأخفاء أفضل وهي التي أريد بقوله (وإن تخفوها) أي تعطوها خفية (وتوتوها الفقراء) ولعل التصريح بإيتائهم الفقراء مع أنه واجب في الأبداء أيضاً المانع الأخفاء مظنة الاتباس والاشتباة فإن الغنى ربما يتدعى الفقر ويقدم على قبول الصدقة سرّاً ولا يفعل ذلك عند الناس (فهو خير لكم) أي فالأخفاء خير لكم من الأبداء وكل متقبل إذا صلحت النية وهذا في التطوع ومن لم يعرف بالمال وأما في الواجب فبالعكس ليقتدى به كالمصلاة المصكوبة في الجماعة أفضل والنافلة في البيت ولتبي التهمة وسوء الظن حتى إذا كان المزكي عن لا يعرف باليسار كان اخفائها أفضل خوفاً للظلمة عن ابن عباس رضي الله عنه صدقة السر في التطوع تفضل علانيتها بسبعين ضعفاً وصدقة القرية علانيتها أفضل من سرّها بخمسة وعشرين ضعفاً (و) الله (يكفر عنكم من سيئاتكم) من تعضية أي سيئاتكم لأنه يعمو بعض الذنوب بالتصدق في السر والعلانية أو زائدة على وأي الاخفش فالعنى يعمو عنكم جميع ذنوبكم (والله بما تعملون) من الاسرار والاعلان (خير) فهو وترغيب في الاسرار \* ذكر الامام في أن الاسرار والاخفاء في صدقة التطوع أفضل وجوهاً. الاول انها أبعد من الرياء والسعة قال صلى الله عليه وسلم لا يقبل من مسجع ولا سراة ولا منان والمتحدث في صدقة لاشك انه يطلب السمعة والمعطى في ملائمة الناس يطلب الرياء فالأخفاء والسكوت هو المخلص منهما وقد بالغ قوم في صدقة الاخفاء واجتهدوا ان لا يعرفهم أحد فكان بعضهم يلقيها في يد أعمى وبعضهم يلقيها في طريق الفقير في موضع جلوسه حيث يراه ولا يرى المعطى وبعضهم كان يثدها في ثوب الفقير وهو نائم وبعضهم كان يوصل الى يد الفقير على يد غيره \* وثانيها انه اذا أخفى صدقته لم يحصل له من الناس شهرة وتمتدح وتعظيم فكان ذلك أشق على النفس فوجب أن يكون أكثر توابياً \* وثالثها قوله صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة جهد المقل الى فقير في سرّ وقال أيضاً ان العبد يعمل عملاً في السرّ فيكتبه الله تعالى سرّاً فان أظهره نقل من السرّ وكتب في العلانية فان تحدث نقل من السرّ والعلانية وكتب في الرياء وفي الحديث سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عدل وشاب نشأ في عبادة الله تعالى ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال فقَالَ الى أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخشاها - حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه وقال صلى الله عليه وسلم صدقة السرّ تطفي غضب الرب وأما الوجه في جوارها تطهار الصدقة فهو ان الانسان اذا علم انه اذا أظهرها صار في ذلك سبباً لاقتداء الخلق به فالأظهار أفضل قال محمد بن علي الحكيم الترمذي ان الانسان اذا أتى بعمل وهو يخفيه عن الخلق وفي نفسه شهوة أن يرى الخلق منه ذلك وهو يدفع

تلك الشهوة فههنا الشيطان يرد عليه رؤية الخلق والقلب يتكرد ذلك ويدفعه فهذا الانسان  
 في محاربة الشيطان فضعف العمل في السر سبعين ضعفا على العلانية ثم ان تقرب العبد الى الله  
 انما يكون بقرض اوجبه الله عليه او ينقل اوجبه العبد على نفسه فعلى كالا التقديرين الله عليهم  
 بهما فيجازى العبد بهما كما قال في حديث ربابي لن يتقرب الى المتقربون بمنزل ما اقترضت عليهم  
 ولا يزال العبد يتقرب الى بالذوا فل حتى احبه فاذا احبته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويذا  
 فبي يسع وبي يبصر وبي ينطق وبي يبسط ولكن الشأن اخلاص العمل لله من غير شوية بعلة  
 دينوية او اخروية فانها شرك والشرك ظلم عظيم فلا بد من الاجتناب \* جو روي بخدمة نهي  
 برزمين \* خدا را ثنا كوي و خود را ميين \* فاخفاء الصدقة اشارة في الحقيقة الى تخلصها  
 من شوب الحظوظ النفسانية لتكون خاصة لله فصاحبها يكون في ظل الله كما قال عليه السلام  
 المره يكون في ظل صدقته يوم القياسة يعني ان كانت صدقته لله فيكون في ظل الله وان كانت  
 صدقته للجنة فيكون في ظل الجنة وان كانت صدقته للهوى فيكون في ظلها وية فاقههم جدا  
 \* رطب ناورد جوب خرزهره بار \* چه تخم افكني بره مان چشم دار (ليس عليك هداهم)  
 اى لا يجب عليك يا محمد ان تجعلهم مهديين الى الايمان بما امر وا به من المحاسن والانتهاه عما  
 نهوا عنه من القبائح المعدودة وانما الواجب عليك الارشاد الى الخير والحث عليه والنهي عن  
 الشر والردع عنه بما اوحى اليك من الآيات والذكر الحكيم والخطاب خاص والمراد عام يتناول  
 كل اهل الاسلام (وايكن الله يهدي) هداية خاصة موصلة الى المطلوب حتما (من يشاء)  
 هدايته الى ذلك من تذكر بما ذكر ويتبع ويختار الخير فهدى التوفيق على الله وهدى البيان  
 على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل لما اكثر فقراء المسلمين نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 المسلمين عن التصديق على المشركين كي تحملهم الحاجة على الدخول في الاسلام فنزلت اى ليس  
 عليك هدى من خالفك حتى تمنعهم الصدقة لاجل دخولهم في الاسلام وفيه ايعاء الى ان الكفر  
 لا يمنع صدقة التطوع واختلاف في الواجب فجوزوه ابو حنيفة و ابا غديره (وماتتفقوا من خير)  
 اى اى شئ تتصدقوا كائن من مال (فلا نفسكم) اى فهو لا تنفسكم لا ينتفع به غيركم فلا تنوعوا على  
 من اعطيتموه ولا تؤذوه ولا تنفقوا من الخبيث او فنقعه الدينى لكم لا لغيركم من الفقراء حتى  
 تمنعوه من لا ينتفع به من حيث الدين من فقراء المشركين وعن بعض العلماء لو كان شر خلق الله  
 لكان لك ثواب نقتلك (وماتتفقون الا ابتغاء وجه الله) استقنا من اعم العلل او اعم الاحوال  
 اى ايسر نقتلكم لشي من الاشياء الا ابتغاء وجه الله اولى است في حال من الاحوال الاحال  
 ابتغاء وجه الله فبالكم تمنون بها وتتفقون الخبيث الذي لا يوجه مثله الى الله (وماتتفقوا) اى  
 اى شئ تتفقوا (من خير) في اهل الذمة وغيرهم (يوف اليكم) اى يوفراكم اجره وثوابه اضعافا  
 مضاعفة فلا عذرا لكم في ان ترغبوا عن اتفائه على احسن الوجوه واجابها (وانتم لا تظلمون)  
 اى لا تنقصون شيئا مما وعدتم من الثواب المضاعف (للفقراء) اى اجعلوا ما تنفقونه للفقراء  
 (الذين احصروا في سبيل الله) اى حسبوا نفوسهم في طاعتهم من الغزو والجهاد (لا يستطيعون)  
 لاشتغالهم به (نرباني الارض) اى ذهابها فيها وسيرا في البلاد للكسب والتجارة وقيل هم اصحاب  
 الصفة وهم نحو من اربعمائة رجل من مهاجري قريش لم يكن لهم مساكن في المدينة ولا عتار

فكانوا في صفة المسجد وهي سقيفته يتعلمون القرآن بالليل ويرضخون التوى بالنهار وكانوا يخرجون في كل سرية بعثها رسول الله فكان من عندهم فضل آتاهم به إذا أمسى وعن ابن عباس رضي الله عنه وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً على أصحاب الصفة قرأى فقرهم وجهدهم وطيب قلوبهم فقال أبشروا يا أصحاب الصفة فإن لقي الله من أمتي على النعت الذي أنتم عليه راضياً بما فيه فإنه من رفثائي (يحسبهم الجاهل) أي يظنهم الجاهل بما لهم وشأنهم (أغنياً من التعفف) أي من أجل تعففهم عن المسئلة وهو ترك الطلب ومنع النفس عن المراد بالتكفف استحياء (تعرفهم) أي تعرف فقرهم واضطرارهم (بسيماهم) أي بما تعابن عنهم من الضعف وورثاة الحال والسيما والسيما العلامة التي تعرف بها الشيء (لا يسألون الناس الحافاً) منعول له فقيه نبي السؤال والالحاف جميعاً أي لا يسألون الناس أصلاً فكيف الحافاً والالحاف الإلزام والألحاح وهو أن يلزم السائل المسؤل حتى يعطيه ويجوز السؤال عند الحاجة والاشتم من فروع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن يأخذ أحدكم حبله فيذهب فيأتي بحزمة حطب على ظهره فكتب به ووجهه خبيره من أن يسأل الناس أشياءهم أعطوه أو منعوه وعن النبي صلى الله عليه وسلم إن الله يحب المحي الخليم المتعفف ويغض البذي السائل الملقف (وماتة قوام من خير فإن الله به عليهم) فيجازيكم بذلك أحسن جزاء فهو ترغيب في التصديق لا سيما على هؤلاء ثم زاد التحريض عليه بقوله (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية) أي يعمون الأوقات والأحوال بالخير والصدقة فكما نزلت بهم حاجة محتاج يحملوا قضاءها ولم يؤخروه ولم يتعلاوا بوقت ولا حال وقيل نزلت في شأن الصديق رضي الله عنه حين تصدق بأربعين ألف دينار عشرة آلاف منها بالليل وعشرة بالنهار وعشرة سرّاً وعلانية (قلهم أجرهم) أي ثوابهم منهم حاضر (عند ربهم ولا خوف عليهم) من مكروه آت (ولاهم يحزنون) من محبوب فات واعلم أن الانفاق على سادة اختاروا النقر على الفتي محبة لله واقداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حرفة فإنه صلى الله عليه وسلم كان يقول في حرفتان الفقر والجهاد وهم أحق بها وأولى والعبد إذا أنفق من كل معاملة فيها خبير من المال أو الجاه أو خدمة النفس أو عزاز أو أكرام أو أعظام أو إرادة بالقلب حتى السلام على هؤلاء السادة استحقاقاً واجلالاً استخفافاً واذلاً لافان الله به عليهم فإن تقرب إليه في الانفاق بشيء تقرب هو إليه في المجازاة بذراع وإن تقرب بذراع يتقرب إليه بباع فلانهاية لفضله ولا غاية لكرمه فطوبى لمن ترك الدنيا بطيب القلب واختار الله على كل شيء ومن كان لله كان الله له روى أن حسن ستة أشياء في ستة العلم والعدل والسخاوة والتوبة والصبر والحياة العلم في العمل والعدل في السلطان والسخاوة في الاغنياء والتوبة في الشيبان والصبر في الفقر والحياة في النساء العلم بلا عمل كبيت بلا سقف والسلطان بلا عدل كبيت بلا ماء والغنى بلا سخاوة كسحاب بلا مطر والشباب بلا توبة كشجر بلا ثمر والفقر بلا صبر كقنديل بلا ضوء والنساء بلا حياء كقطعام بلا ملح فعلى الغنى أن يعطر من صحاب غنى بركات الدين والدنيا ويتسبب لأحياء قلوب ماتت بالفقر والاحتياج فإن الله لا يضيع أجر المحسنين \* بسند يده رأيت كعجشيد وخورد \* جهان ازني خویشتم كرد كرد \* يعني ان الذي له رأى صائب هو الذي تتم بحاله وأنتم وجمع الدنيا لاجله لا غيره فأت من جمع ما لا ولياً كل منه ولم يعط فهو جامع لغيره في الحقيقة اذ هو لو ارثه

بعده (الذين ياكلون الربوا) أي يأخذونه وعبر عنه بالاكل لانه معظم المقصود من المال  
والتشويه في المعومات والربا افضل في الكيل والوزن حال عن العوض عند أي حنيفة وأصحابه  
ويجزي في الاشياء الستة الذهب والفضة والحنطة والشعير والتمر والملح وكتب بالواو وتنبها على  
أصله لانه من ربا يربو وزيدت الالف تشبيها بالواو والجمع (لا يقومون) أي من قبورهم اذا بعثوا  
(الا كما يقوم) أي الا قياما مثل قيام (الذي يخطبه) أي يضربه ويصرعه (الشيطان من المس)  
أي الجنون متعلق بلا يقومون يعني لا يقومون من المس الذي بهم الا كقيام المصروع المختل  
أي فاسد العقل ويصكون ذلك سميهاهم يعرفون به عند أهل الموقف وقيل الذين يخرجون من  
الاجساد يوفضون الاكلة الربا فانهم يهضون ويسقطون كالصروعين لانهم أكلوا الربا  
فأرياه الله تعالى في بطونهم حتى أثقلهم فلا يقدررون على الايقاض (ذلك) أي العذاب الدازل  
بهم (بأنهم قالوا) أي بسبب قواهم (انما البيع مثل الربوا) فنظموا الربا والبيع في سلك  
واحد لافضائهما الى الربح فاستحلوه استحلاله وقالوا يجوز بيع درهم بدرهمين كما يجوز بيع  
ما قيمته درهم بدرهمين وحق الكلام ان يقال انما الربا مثل البيع الا انه على المبالغة أي اعتقده  
حلا حتى ظنوا انه أصل أو قالوا انما البيع مثل الربا فلم لا يحل فان الزيادة في أوله كما هي في آخره  
روى ان أهل الجاهلية كان أحدهم اذا حل ماله على غيره فظالم به يقول الغريم اصاحب الاجل  
زدني شيئا في الاجل حتى أزيدك في المال فيفقه لان ذلك ويقولان سواء علينا الزيادة في أول  
البيع بالربح أو عند المحل لاجل التأخير فكذبهم الله وقال (وأحل الله البيع وحرم الربوا)  
أي كيف يتأملان والبيع محال بتحايل الله والربا محرم بتحريم الله تعالى (فن جاءه موعظة) أي  
فن بلغه وعظور جرح كانهى عن الربا (من ربه فاتهم) أي فانتعظ بالاتراخ وتبع النهى (فله  
ماسلف) أي مضى من ذنبه فلا يؤاخذ به لانه أخذ قبل نزول التحريم وجعل ملكاه ولا يسترده  
منه (وامره الى الله) يجازيه على اتهائه ان كان عن قبول الموعظة وصدق النية وقيل يحكم  
في شأنه يوم القيامة واپس من أمره اليكم شيء فلا تطالبوه به (ومن عاد) الى الربا مستحلا بعد  
النهي كما استحل قبله (فأولئك) اشار الى من باعتبار المعنى (أصحاب النار) أي ملازموها  
(هم فيها خالدون) ما كئون أبدا (يعق الله الربوا) الحق نقصان الشيء حال بعد حال حتى يذهب  
كله كما في محاق الشهر وهو حال أخذ الربا فان الله يذهب بركته ويهلك المال الذي يدخل فيه  
ولا ينتفع به ولده بعده (ويرى الصدقات) يضاعف ثوابها ويبارك فيها ويزيد المال الذي أخرجت  
منه الصدقة (روى) عنه صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل الصدقة ويربها كما يربى أحدكم مهره  
وعنه أيضا ما نقصت زكاة من مال قط (والله لا يحب) أي لا يرضى لان الحب مختص بالتوايين  
(كل كفار) مصر على تحليل المحرمات (ائيم) منهمك في ارتكابها (ان الذين آمنوا) بالله  
ورسوله صلى الله عليه وسلم وعما جاءهم به (وعملوا الصالحات) أي الطاعات (وأقاموا الصلاة  
وآتوا الزكاة) تخصيصها بالذكوع اندراجها في الصالحات لانها تفتما على سائر الاعمال الصالحة  
(اهم أجورهم) الموعود لهم حال كونه (عند ربهم ولا خوف عليهم) من مكروه آت (ولا هم  
يحزنون) من محبوبات واعلم أن أكل الربا طهره على الدنيا مثله كمثل من به جوع الكلب  
فياكل ولا يشبع حتى يتفقع بطنه ويثقل عليه فكما يقوم بصرعه ثقل بطنه فكذا حال أهل

الربا يوم القياسة ونعم ما قيل \* توان بخلق قرو بردن استخوان درشت \* ولي شككم بدو ديون  
 يكبرو اندر ناف \* فالعاقل لا يأكل مما لا يتحمله في الدنيا والآخرة فطوبى لمن يقتصد في اخذ الدنيا  
 ولا يحملها الحرص على اخذها بغير حقها فهو ينجو من وبالها وهو مثل التاجر الذي يكسب  
 المال بطريق البيع والشراء ويؤتى حقه وان كان له حرص في الطلب والجمع ولكن لما كان  
 بأمر الشرع وطريق الحل ولا يمنع ذلك الحق حقه ما أنزبه كما أنزب كل الربا (روى) أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الدم وكسب البغي واعن أشكل الربا وموكله وكاتبه  
 وشاهده والواشعة والمستوشمة والمصور قال عليه السلام الربا بضع وسبعون بابا أدناها كاتبان  
 الرجل أمه يعني كالزنا بأمته والعباد بالله فمن سمع هذا القول العظيم فليبادر بالتوبة الى باب المولى  
 الكريم ذلك ان كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ومن أقرض شيئا بشرط أن يرد عليه أفضل  
 فهو قرض جر منفعة وكل قرض جر منفعة فهو ربا وكان لابي حنيفة رحمه الله على رجل ألف  
 درهم سود فرد عليه ألف درهم بيض فقال أبو حنيفة لا أريد هذا الا بئض بدل دراهمي فأخاف  
 أن يكون هذا البياض ربافرده وأخذ مثل دراهمه قال أبو بكر لقيت أبا حنيفة على باب رجل  
 وكان يقرع الباب ثم يتنفي ويقوم في الشمس فسألته عنه فقال ان لي على صاحبه دين وقد نهى  
 عن قرض جر منفعة فلا اتفق بطل حائطه ويقرب منه ما روى عن أبي يزيد البسطامي قدم سره  
 من انه اشترى من همدان حب القرطم ففضل منه شيء فلما رجع الى بسطام رأى فيه غلوتين فرجع  
 الى همدان ووضع الغلوتين فهذا هو الورع وكال التقوى ومثل هذا لا يوجد في هذا الزمان وان  
 وجد فأقل من القليل وأكثر الناس ولو كانوا صوفية لا يفرقون بين الحلال والحرام والشبهات  
 ولذا ترى أمر الدين صار مهملًا وعاد غريبًا هدا ان الله واياكم الى سواء الطريق انه ولي التوفيق  
 (قال جلال الدين الرومي) أي زخودت بي وقوف لاف ترا يوف يوف \* فضل نخشد ترا جبه  
 ودستار و صوف (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) أي قوا أنفسكم عقابه (وذروا ما بقى من  
 الربوا) أي واتركوا ترا كما كلما بقى لكم غريم قبوض من مال الربا على من عاملتموه به (ان  
 كنتم مؤمنين) على الحقيقة فان ذلك مستلزم لامثال ما أمرتم به البتة (روى) انه كان لقبيل  
 مال على بعض قريش فطال أبوهم عند المحل بالمال والربا فبذرت (فان لم تشعروا) أي ما أمرتم به من  
 الاتقاء وترك البقايا امام انكار حرمة وامام الاعتراف بها (فأذنبوا) أي فاعلموا من أذن  
 بالامر اذا علم به (بجرب) أي يتوع من الحرب عظيم لا يقادر قدره كاش (من) عند الله  
 ورسوله) وحرب الله حرب تاره أي بعذاب من عنده وحرب رسوله تاره أي القتال والقتنة  
 فلما نزلت قالت ثقيف لاطاقة لنا بجرب الله ورسوله (وان تبتم) من الارتساء مع الايمان بجبرته  
 بعد ما سمعتموه من الوعيد (فلكم رؤس أموالكم) تأخذونها كمالا (لا تظلمون) غرماءكم بأخذ  
 الزيادة (ولا تظلمون) أنتم من قبلهم بالمطل والنقص عن رأس المال هذا هو الحكم اذا تاب ومن  
 لم يقب من المؤمنين وأصر على عمل الربا فان لم يكن ذا شوكة عز ورجس الى ان يتوب وان كان  
 ذا شوكة حارب الامام كما يحارب الباغية كما حارب أبو بكر رضي الله عنه مانع الزكاة وكذا  
 القول لو اجتمعوا على ترك الاذان أو ترك دفن الموتي (وان كان ذو عسرة) أي وان وقع غريم من  
 غرما تكم ذو عسرة وهي بالاعدام أو كساد المتاع (فقطرة) أي فالحكم نظرة وهي من الانتظار

والامهال (الى ميسرة) أي الى يسار (وان تصدقوا) أي وتصدقكم باسقاط الدين كله عن  
 أعسر من الغرماء أو بالتأخير والانتظار (خير لكم) أي أكثر نوابا (ان كنتم تعلمون) جوابه  
 محذوف أي ان كنتم تعلمون انه خير لكم علمتموه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دين رجل  
 مسلم فيؤخره الا كان له بكل يوم صدقة وقال صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا أو وضع له أشياء  
 الله من كرب يوم القيامة وفي القرض والادانة فضائل كثيرة (روى) ان أمانة الباهلي رضي الله  
 عنه رأى في المنام على باب الجنة مكتوبا بالقرض بمائة عشرة أمثاله والصدقة بعشر أمثاله فقال  
 ولم هذا فأجيب بأن الصدقة ربما وقعت في يد غني وان صاحب القرض لا يأتيك الا وهو محتاج  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من جاء بهن يوم القيامة مع ايمان دخل من أي أبواب  
 الجنة شاء وزوج من حور العين كم شاء من عناق قاتل وقرأ دبر كل صلاة مكتوبة قل هو الله  
 أحد عشر مرات ومن اذان دين لمن يطلب منه فقال أبو بكر الصديق أو احدها من يارسل الله  
 قال أو احدها من واعلم ان الاستدانة في أسوأ ثلاث في ضعف قوته في سبيل الله وفي تكفين  
 فقبرمات عن قلة وفقر وفي تكاح يطلب به العفة عن قسنة العزوبة فيستدين متوكلا على الله فالله  
 تعالى يفتح أبواب أسباب القضاء قال صلى الله عليه وسلم من اذان ديناً وهو ينوي قضاءه وكل به  
 ملائكة يحفظونه ويدعون له حتى يقضيه وكان جماعة السلف يستقرضون من غير حاجة لهذا  
 الخبر ومهما قدر على قضاء الدين فليبادر اليه ولو قبل وقته وعن النبي صلى الله عليه وسلم عن  
 جبريل عليه السلام الشهادة تكفر كل شيء الا الدين يا محمد ثلاثا نفع على العاقل ان يقضى ما عليه  
 من الديون ويخاف من وبال سوء نيته يوم يبعثون وهذا حال من أذى القرض فانه يهون عليه ان  
 يتوذي القرض وأما المرتكب وتارك القراض فلا يبالى بالقراض فكيف بالديون والاقراض  
 ولذا قيل \* وامس مته انكذي غارست \* ورخود دهنش زفاقه بازست \* كوقرض خدائي كزارد  
 \* ازقرض تويز غم ندارد \* وأحوال هذا الزمان محتملة كاخوانه فطوى لمن تمسك بالتماعة  
 في زمانه وشرط المؤمن الحقيقي اتقاؤه بالله في ترك زيادات لا يحتاج اليها في أمر الدين بل تكون  
 شاغلة له عن الترقى في مراتب الدين كما قال عليه السلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه  
 (واتقوا يوما) نصب ظرفاً تقديره واتقوا عذاب الله يوماً أو مقعولا به كقوله فكيف تتقون ان  
 كقرتم يوماً أي كيف تتقون هذا اليوم الذي هذا وصته مع الكثر بالله (ترجعون فيه) على البناء  
 للمنعول من الرجوع أي تصيرون فيه (الى الله) لحاسبة أعمالكم (ثم توفي كل نفس) من النفوس  
 أي تعطي كدلاً (ما كسبت) أي جزاء ما عملت من خيراً وشرراً (وهم لا يظلمون) أي لا ينقصون  
 من ثوابهم ولا يزدون على عقابهم وهو حال من كل نفس تقيد أن المعاقبين وان كانت عقوباتهم  
 مؤبدة غير مظلومين في ذلك لما انه من قبل أنفسهم وعن ابن عباس رضي الله عنه هذه آخرة  
 نزلت واتي رسول الله ربه بعد اربعة ايام أو أحد وعشرين أو أحد وعشرين يوماً  
 أو ثلاث ساعات وقال له جبريل عليه السلام ضعها على رأس مائتين وعمائتين آية من سورة البقرة  
 فجعلت بين آية الدين وآية الربا تائداً كيد الزجر عن الربا روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولد يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين وكان مريضاً ثمانية  
 عشر يوماً وبوده الناس وكان آخر ما يقول صلى الله عليه وسلم الصلاة وما ملكت أيمانكم الصلاة

قائمه وانا اليه راجعون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصيب عصية فليذكر مصيبتها في  
فانها أعظم المصائب وقال عليه السلام من كان له فرطان من أتتى أدخله الله بهما الجنة فقالت له  
عائشة رضي الله عنها من كان له فرط من أمتك قال ومن كان له فرط ياموفة قالت فمن لم يكن له  
فرط من أمتك قال أنا فرط لا تتق لن يصابوا بمثل قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين فكانت  
حياته ومعاقبه رحمة قال صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بأمة رحمة قبض نبيها قبلها فجعله سلفا  
وفرطالها ورثاه صلى الله عليه وسلم بعض الانصار فقال

الصبر محمد في المواطن كلها \* الاعليك فانه مذموم

واعلم ان الله تعالى جمع في هذه الآية خلاصة ما أنزل في القرآن وجعلها خاتم الوحي والانزال كما  
انه جمع خلاصة ما أنزل من الكتب على الانبياء في القرآن وجعله خاتم الكتب كما ان النبي عليه  
السلام خاتم الانبياء عليهم السلام وقد جمع فيه أخلاق الانبياء فاعلم ان خلاصة جميع الكتب  
المنزلة وقائدها بالنسبة الى الانسان عائدة الى معنيين أحدهما مناجاته من الدرجات السفلى  
وثانيهما فوزه بالدرجات العليا فتحاته في خروجه عن الدرجات السفلى وهي سبعة الكفر والشرك  
والجهل والمعاصي والاخلاق المذمومة وحجب الاوصاف وحجاب النفس وفوزه في ترقيه على  
الدرجات العليا وهي تحاية المعرفة لله والتوحيد لله والعلم والطاعات والاخلاق الحسنة وجذبات  
الحق والقناء عن أنانيته واليقام به وبتة فهذه الآية تشير الى مجموعها اجالا قوله تعالى واتقوا  
هي لفظة شاملة لما يتعلق بالسعي الانساني من هذه المعاني لان حقيقة التقوى محيية ما يعكس  
عن الله ومباشرة ما يقربك اليه دليله قول النبي عليه السلام جاع التقوى قول الله تعالى ان الله  
يأمر بالعدل والاحسان الآية فيندرج تحت التقوى على هذا المعنى الخروج عن الدرجات  
السفلى والترقى على الدرجات العليا فتقوى العوام الخروج عن الكفر بالمعرفة وعن الشرك  
بالتوحيد وعن الجهل بالعلم وعن المعاصي بالطاعات وعن الاخلاق المذمومة بالاخلاق الحسنة  
وههنا ينتهي سير العوام لان نهاية كسب الانسان وغاية جهد المجتهدين في اقامة شرائط جاهدوا  
فيما نهديتهم سبلنا فن ههنا تقوى الخواص المجذوبين بجذبات نهديتهم سبلنا فنخرجهم الجذبة  
من حجب اوصافهم الى درجة تجلي صفات الحق فههنا يتقضى سلوك الخواص فيستظلون بظل  
سدرة المنتهى عندها جنة المأوى فينتفعون من مواهب اذ يغشى السدرة ما يغشى وأما تقوى  
خاص الخواص فيجذبة رفرف العناية يجذب مازاغ البصر وما طغى من سدرة منتهى الاوصاف  
الى قاب قوسين نهاية حجب النفس وبداية انوار القدس فهناك من عرف نفسه فقد عرف ربه  
فبالتقوى الحقيقية يجرد الايمان الحقيقي فعنى واتقوا جاهدوا فينا بجهدكم وطاقتكم يوم يعنى  
ليوم فيه نهديتكم بجذبات العناية ترجعون الى الله أشار بلفظ الرجوع اليه ليعلم ان الشروع  
كان منه هدايا الله واياكم الى مقام الجمع واليقين وشرفنا بطلائق التحقيق والتكئين انه نصير  
ومعين يصيب برحمته من يشاء من عباده الصالحين (يا ايها الذين آمنوا اذا نذرتكم بيدين) أى اذا  
داين بهضكم بعضا وعامله نسبة معطيا وأخذ كما تقول بايعته اذا بعته أو باعك وفائدة ذكر الدين  
دفع توهم كون التداين بمعنى الجعازة والتبنيه على تنوعه الى الحال والمؤجل وانه الباعث على  
الكتب وتعيين المرجع للضمير المنصوب المتصل بالامر وهو فاكبوه (الى أجل) متعلق بتداينه

(مسمى) بالايام أو الاشهر أو السنة وغيرها مما يقصد العلم ويرفع الجهالة لا بالحصاد والدياس وقدم  
الحاج مما لا يرفعها (فأكتبوه) أي الدين بأجله لأنه أوثق وأدفع للنزاع والجهور وعلى استصحابه  
(وأي كتب بينكم كاتب) بيان لكيفية الكتابة المأمور بها وتعيين لمن يتولاها اثر الامس بها اجالا  
وقوله بينكم الايدان بأن الكاتب ينبغي أن يتوسط بين المتدائنين ويكتب كلامهم سمارا لا يكتبني  
بكلام أحدهما (بالعدل) أي كاتب كائن بالعدل أي وليكن المتصدي للكتابة من شأنه أن يكتب  
بالقسوية من غير ميل الى أحد الجانبين لا يزيد ولا ينقص وهو أمر للمتدائنين باختيار كاتب  
فقيه دين يحى كتابه موثقا به مع عدل بالشرع (ولا ياب كاتب) أي لا يمنع أحد من الكتاب  
(أن يكتب) كتاب الدين (كأعلمه الله) على طريقة ما علمه من كتب الوثائق (فليكتب) ثلاث  
الكتابة المعلمة أمر به بعد النهي عن اباثباتها كيدالها (وأعمل الذي عليه الحق) الاملال هو  
الاملاء وهو القاء المعنى على الكاتب للكتابة أي ليكن الممال أي مورد المعنى على الكاتب من  
عليه الحق أي الدين لانه المشهور وعليه فلا بد أن يكون هو المقر (وايتق الله ربه) جمع بين الاسم  
الجليل والذمت الجليل للمبالغة في التحذير أي وليتق المملى دون الكاتب كما قيل لقوله تعالى  
(ولا يخس منه) أي من الحق الذي عليه على الكاتب (شيئا) فانه هو الذي يتوقع منه الجنس  
خاصة وأما الكاتب فيتوقع منه الزيادة كما يتوقع منه الجنس وانما شئت في تكليف المملى حيث  
جمع فيه بين الامر بالاتقاء والنهي عن الجنس لمبايقه من الدواعي الى المنهي عنه فان الانسان  
مجبول على دفع الضرر عن نفسه وتخفيف ما في ذمته (فان كان الذي عليه الحق سقيها) ناقص  
العقل سبذرا مجازفا (أو ضعيفا) ميبأ أو شيخا مخذلا (أو لا يستطيع ان يعمل هو) أي غير مستطيع  
للإملاء ينقصه الخرس أو عي أو جهل أو غير ذلك من العوارض (فليمل وليه) أي الذي يلي أمره  
ويشوم مقامه من قيم أو وكيل أو مترجم (بالعدل) أي من غير نقص ولا زيادة (واستشهدوا  
شاهدين) أي اطلبوهما ليتعملا الشهادة على ما جرى بينكم من المداينة وتسميتهم شاهدين  
لتنزيل المشارف منزلة الكائن (من رجالكم) متعلق باستشهدوا أي من أهل دينكم يعني من  
الاسرار البالغين المسلمين اذ الكلام في معاملاتهم فان خطابات الشرع لا تنظم العيب بطريق  
العبارة وأما اذا كانت المداينة بين الكفرة أو كان من عليه الحق كافرا فيجوز استشهاده الكافر  
عندنا (فان لم يركونا) أي الشهيدان جميعا على طريقة تقي الشمول لا شمول النقي (رجلين)  
امالاعوازهما أو لسبب آخر من الاسباب (فرجل واحد) أي فليشهد رجل واحد وان  
وشهادة النساء مع الرجال في الاموال جائزة بالاجماع دون الحدود والقصاص فلا بد فيهما من  
الرجال (من ترضون) متعلق بمحذوف وقع صفة لرجل واحد وان أي كائون مرضيين عندكم  
وتخصيصهم بالوصف المذكور مع تحقق اعتباره في كل شهيد لقله انصاف النساء به (من  
الشهداء) متعلق بمحذوف وقع حالا من الضمير المحذوف الراجع الى الموصول أي من ترضونهم  
كائنين من بعض الشهداء اعلمكم بعد التهم وثقتكم بهم وادراج النساء في الشهداء بطريق  
التغليب (ان تفضل احدهما) أي احدي المرأتين الشاهديتين (فتذكر احدهما الاخرى)  
وهذا تعليل لاعتبار العدد في النساء والعلة في الحقيقة هي التذكير ولكن الضلال لما كان سببا  
له نزل منزله كما في قولك أعددت السلاح ان يجيء عدو فأدفعه فالاعداد للدفع للجبيء العسوة



لكن قد تم عليه المحي لانه سببه كأنه قيل لاجل ان نذكر احدهما الاخرى ان ضلت الشهادة  
 بأن نسبت ثم حث الشهاد على اقامة الشهادة بقوله (ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا) لا داء  
 الشهادة أو لتصلها وما مزيدة (ولاتأموا) أي لا تغلوا من كثرة مدايناتكم (أن تكتبوه) أي  
 من أن تكتبوا الدين أو الحق أو الكتاب (صغيرا أو كبيرا) حال من الضمير أي حال كونه صغيرا  
 أو كبيرا أي قليلا أو كثيرا أو مجملا أو مفصلا (إلى أجله) متعلق بمحذوف وقع حالا من الهاء  
 في تكتبوه أي مستتر في الذقة الى وقت حلوله الذي أقتر به المديون (ذلكم) أي كتب الحق  
 الى أجله أي المؤمنون (اقسط) أي أعدل (عند الله) أي في حكمه تعالى (وأقوم للشهادة)  
 أي أثبت لها وأعون على اقامتها (وأدنى الأترابوا) أي أقرب الى اتقاء ريبكم في جنس الدين  
 وقدره وأجله ونموده ونحو ذلك (الآن تكون تجارة حاضرة تدير ونهايتكم) استثناء منقطع  
 من الامر بالكتابة أي لكن وقت كون تديرتكم أو تجارة تدير تجارة حاضرة بحضور البديل  
 تدير ونهايتكم يتعاطها اي يد (فليس عليكم جناح ألا تكتبوها) أي فلا بأس بأن لا تكتبوها  
 لبعده عن التنازع والنسيان (وأشهدوا اذا تباعدتم) أي هذا التباعد أو مطلقا لانه أحوط  
 والاوامر الواردة في الآية الكريمة للندب عند الجمهور (ولا يضار) يحتمل البناء على الفاعل  
 وعلى المفعول فعلى الاقوال نهى للكتاب عن ترك الاجابة الى ما يطلب منه وعن التبريف والزيادة  
 والنقصان أي لا يمنع (كاتب) عن الكتابة المقصودة (ولاشهد) أي ولا يمنع الشاهد عن  
 اقامة الشهادة المعلومة وعلى الثاني النهى عن الضرر بالكتاب والشاهد أي لا يوصل  
 أحد مضرته للكتاب والشهيد اذا كانا مشغولين بغيرهما ويوجد غيرهما فلا يضار ان  
 يبطل شغلها وقد يكون ضرر الكاتب والشهيد بأن لا يطى حقه ما من الجعل فيكون  
 النهى عن ذلك (وان تفعلوا) ما نهيت عنه من الضرر (قائه) أي فعلكم ذلك (فوق بكم)  
 أي خروج عن الطاعة ملتبس بكم (واتقوا الله) في مخالفة أو امره وتواهيته التي من جللتها  
 نهيته عن المضارة (ويعلمكم الله) أحكامه المتضمنة لصالحكم (والله بكل شئ عليم) فلا يخفى  
 عليه حالكم وهو مجازي بكم بذلك ثم هذه الآية أطول آية في القرآن وأبسطها مشرطا وأبينها  
 وأبلغها وجوهها يعلم بذلك ان مراعاة حقوق الخلق واجبة والاستيلاء على الاموال التي بها  
 أمور الدين والدنيا لازم فمن سعى بالحق فقد سعى بالافق غوى \* كسب راكم سعى قدم يشتر \*  
 يدركه حق منازم يشتر \* والله تعالى من كمال رحته على عباده عليهم كيفية معاملاتهم فيما  
 بينهم تلامي جري من بعضهم على بعض حيف ولا يتفاضموا ويتنازعوا فيصعد بعضهم على  
 بعض فأمر بتخصيص الحق بالكتابة والشهاد وأمر الشهود بالتصالح مع الأقامة وأمر الكتاب  
 ان يكتب كما علمه الله بالعدل وراعى في ذلك دقائق كثيرة كما ذكرها في شيريم ذه المعاني الى ثلاثة  
 أحوال \* أولها حال الله تعالى مع عباده فيظهر من آثاره اطفافه بهم أنه تعالى كيف يرفق  
 بهم ويعلمهم كيفية معاملاتهم الدنيوية حتى لا يكونوا في خسرات من أمر دنياهم ولا يكون  
 فيما بينهم حداوة وخصومة تؤدى الى تنغيص عيشهم في الدنيا وعقوبة في الآخرة فيستدلوا  
 به على أن تكاليف الشرع التي أمر بها أيضا من كمال رحته استعمالهم بها فيرضيها  
 عليهم بحال نعمه كقوله تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم

نعمته عليكم الآية • وثباتها حال العباد مع الله ليعلموا برعايته هذه الدقائق للامور النبوية  
 القانية أن للامور الاخروية الباقية فيما بينهم وبين الله أيضا دقائق كثيرة والعباد بها محاسبون  
 وعلى مثقال ذرة من خسرانها مشابون وعلى مثقال ذرة من شرها معاقبون وانها بالرعاية أولى  
 وأحرى من أمور الدنيا وان الله تعالى كما أمر العباد أن يكسبوا كتاب المباشرة فيما بينهم  
 ويستشهدوا عليهم العدل عدس كتاب مبايعة جرت بينه وبين عباده في الميثاق فان الله  
 تعالى اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة وعلى هذا عاهدتهم وأشهد الملائكة  
 الكرام عليه ثم رقم في الكتاب أن ياقوتة من الجنة وديعة وهي الحجر الاسود • وثباتها حال  
 العباد فيما بينهم فليعتبر كل واحد منهم من ملاطفات الحق معهم وليتخفى بأخلاق الحق في  
 مخالفتهم وليتوسل الى الله بحسن مراقبتهم وليحفظ حدود الله في مخالفتهم ومواقفتهم وليتمسك  
 بعروة محبتهم في الله وجذبتهم لله ونصحهم بالله ليحرز في رفقته صراطا مستقيما ويقوزن  
 زمرتهم فوزا عظيما في جميع الاحوال كونواع الله كما قال واتقوا الله ويعلمكم الله أي اتقوا  
 في الاحوال الثلاثة كما يعلمكم الله بالعبارات والاشارات والله بكل شيء عليم لونه في جميع  
 الاحوال من الاقوال والافعال عليهم يعلم مضمون ضمائرهم ومكنون سراتهم فيجوز بكم على  
 حسن معاملتكم بقدر خلوصكم وصفاء نياتكم وصدق طوياتكم فطوبى لمن صنى قلبه من  
 سفاف الاخلاق وعزم الى عالم السر والاطلاق وأحسن المعاملة مع الله في جميع الحالات  
 ووصل الى الدرجات العاليات • حقائق سرا يست آراسته هو اوهوس كردد برخاسته •  
 نه يني كه جاي كه برخواست كرد • تيسد نظر كجه بيناست مرد • يعنى ان عالم الغيب كالبيت المزين  
 والاهوى كالنقع المنار فإدام لم يترك المرصواه لا يرى ما به واه فان الحجاب اذا توسط بين الراق  
 والراق يمنع من الرؤية فارتفع الموانع من البين وقشر ف يوصل العيز (وان كنتم على سفر) أي  
 مسافرين أي متوجهين اليه ومقبلين (ولم تجدوا كتابا) في المداينة بان لا يحسن الكتابة أو  
 لا توجد الصيغة أو الدواة والقلم ولم يتعرض لحال الشاهد لما أنه في حكم الكتاب وثقتا  
 واعوازا (قرهات) جمع رهن أي فالتوثق رهن (مقبوضة) أي مسلمة الى المرتهن ولا بد من  
 القبض حتى لو رهن ولم يسلم لا يجبر الراهن على التسليم وانما شرط القبض في الارتهان مع ان  
 الارتهان لا يختص به سفردون حضر لان السفر لما كان مظنة عدم الكتب باعوازا الكتاب  
 والشاهد أمر بالارتهان ليقوم مقامه مائتا كيدا وتوثيقا لحفظ المال فالكلام نخرج على الاعم  
 الاغاب لا على سبيل الشرط وقد رهن رسول الله صلى الله عليه وسلم درعه في المدينة من يهودى  
 بعشرين صاعا من شعير وأخذته لاهله (فان أمن بكم بعصا) أي بعض الدائنين بعض المديونين  
 لحسن ظنهم به واستغنى بأمانته عن الارتهان فلم يطلب منه الرهن (فليؤد الذي اتقن) وهو  
 المديون والائتمان الوثوق بأمانة الرجل وانما عبر عنه بذلك العنوان لتعينه طريقا للاعلام وللحله  
 على الاداء (أمانته) أي فليقبض المطلوب الامين ما في ذمته من الدين من غير رهن منه وسعى الدين  
 أمانة لتعلقه بالذمة كتعلق الامانة (وليتق الله ربه) في رعاية حقوق الامانة وأداء الدين من غير  
 مطر (ولا تمسكوا الشهادة) أي بالشهود اذا دعيت الى الحاكم لادائها على وجهها (ومن يكتمها  
 فانه آثم قلبه) فاعل آثم كانه قيل فانه يأثم قلبه فان قلت هلا اقتصر على قوله فانه آثم وما فائدة

ذكر القلب والجملة هي الاثمة لا القلب وحده قلت كتمان الشهادة هو أن يضمنها ولا يتكلم بها  
 فلما كان الاثم مقترفاً بالقلب أسند اليه لان اسناد الفعل الى الخارجة التي يعمل بها أبلغ  
 الأثر ان تقول اذا أردت التوكيد هذا مما أبصرته عيني ومعاينة أذني ومعاينة قلبي ولان  
 القلب هو رأس الاعضاء والمضغة التي ان صلحت صلح الجسد كله وان فسدت فسد الجسد كله  
 فكانه قبل فقد تمكن الاثم في أصل نفسه وملك أشرف مكان منه واتلا يظن ان كتمان الشهادة  
 من الاثام المتعلقة باللسان فقط وليعلم أن القلب أصل متعلقه ومعدن اقترافه واللسان ترجمان  
 عنه ولان أفعال القلوب أعظم من أفعال سائر الجوارح وهي اهما كالاصول التي تنشعب منها  
 الأثرى ان أصل الحسنات والسيئات الايمان والكفر وهما من أفعال القلوب فاذا جعل كتمان  
 الشهادة من آثام القلوب فقد شهد له بأنه من معاصم الذنوب وعن ابن عباس رضي الله عنه  
 أكبر الكبائر الاشرار بالله لقوله تعالى فقد حرم الله عليه الجنة وشهادة الزور كتمان الشهادة  
 ( والله بما تعملون عالم ) فيجاز يكتم به ان خير الخبير وان شر افسر وكتمان الشهادة وشهادة الزور  
 من الاعمال التي تجز ما حباها الى السارقان - ما من علامات سنخ القلب قال تعالى فانه آثم قلبه  
 والمراد سنخ القلب ونعوذ بالله من ذلك وهما أهل وقوعا بين الناس والجوامل عليهما كثيرة  
 كالعداوة وغيرها واعلم أن أهل الدين طائفتان الواقفون والسائرون فالواقف من لزم عتبة  
 الصورة ولم ينشج له باب الى عالم المعنى فهو كالفرخ المحبوس في قشر البيضة فيكون مشربيه من عالم  
 المعاملات البدنية فلا سبيل له الى عالم القلب ومعاملاته فهو محبوس في سجن الجسد وعليه  
 موكلان من الكرام الكاتبين يكتبان عليه أعماله الظاهرة بالنعير والقطمير \* والسائر  
 من لم يقم ولم ينزل في منزل فهو مسافر من عالم الصورة الى عالم المعنى ومن مضيق الاجساد الى  
 متسع الارواح وهم صنفان صنف سيار وصنف طيار فالسيار من يسير بقدم الشرع والعقل  
 على جادة الطريقة وايطار من يطير بجناحي العشق والهمة في فضاء الحقيقة وفي رحله جليلة  
 الشريعة \* فالاشارة في قوله وان كنتم على سقر ولم تجدوا كتابا الى السيار الذي تخلف من  
 سجن الجسد وقيد الحواس وزجة التوكيل فلم يجد له كتابا يكتب عليه كما قال بعضهم ما كتب علي  
 صاحب الشمال منذ عشرين سنة وقال بعضهم كاشف لي صاحب اليمين وقال لي أمل علي شيأ من  
 معاملات قلبك لا كتبه فاني أريد أن أتقرب به الى الله قال فقلت له حسبك القرائن فالجيس  
 والتبديد والتوكيل لمن لم يؤد حق صاحب الحق أو يكون هاربا منه فيجبر ويتبدي ويوكل عليه فأما  
 الذي آناه الليل وأطراف النهار يغدو ويروح في طلب غريمه وما برح في سريره فلا يحتاج الى  
 التوكيل والتبديد فقوله ولم تجدوا كتابا فرهان مقبوضة اشارة الى السيار الذي له قلب فيرهنه  
 عند الله تعالى فالرهان هي القلوب التي ايس فيها غير الله المقبوضة بين أصبعين من أصابع  
 الرحمن فأما الطيار الذي هو عاشق مفتود القلب مغلوب العقل مجذوب السير فلا يطالب بالرهن  
 فانه مبطوش يبطشه الشديد \* مستقام ضاق مذهبه \* في هوى من عز مطلبه \* كل أمر  
 في الهوى يجب \* وخلاصي منه أعجبه \* فلم يوجد في السموات والارض ولا في الدنيا والآخرة  
 أمين يؤتمن لجل اعيان أماته الا العاشق المسكين ( لله ما في السموات وما في الارض ) من الامور  
 الداخلة في حقيقتهم ما والخارجة عنهم المتكئة فيها من أولى العلم وغيره أي كلها له تعالى خلقا

وملاكاً وتصرّفوا بالشركة الغير في شئ منها بوجه من الوجوه فلا تعبدوا أحدا سواه ولا تعصوه فيما  
 يأمركم وينهاكم (وان تدوا) أي تظهروا (ما في أنفسكم) أي في قلوبكم من السوء والعزم عليه  
 وذلك بالقول أو بالفعل (أو تخفوه) أي تكتموه عن الناس ولا تظهروه بأحد الوجهين لكتمان  
 الشهادة وموالاة المشركين وغيرهما من المتأهلي ولا يتدرج فيه ما لا يخلو عنه البشر من  
 الوسواس وأحاديث النفس التي لا عقيد ولا عزيمة فيها إذا تكليف بحسب الوسع ودفع ذلك  
 ما ليس في وسعه (يحاسبكم به الله) أي يجازكم به يوم القيامة وهو حجة على منكري الحساب من  
 المعتزلة والروافض (فيغفر) أي فهو يغفر بقضاه (من يشاء) أن يغفر له وإن كان ذنبه كبيرا  
 (ويعذب) بعذبه (من يشاء) أن يعذبه وإن كان ذنبه حقيرا حسبما تقتضيه مشيئته المبذبة على  
 الحكم والمصالح ويعذب الكفار لا محالة لأنه لا يغفر الشرك وتقديم المغفرة على التعذيب  
 لتقدم رحمته على غضبه (والله على كل شئ قدير) فكأن قدرته تعالى على جميع الاشياء موجب  
 لقدرة سبحانه على ما ذكر من المحاسبة وما قرع عليه من المغفرة والتعذيب قال في التيسير دل  
 ظاهر قوله أو تخفوه على المواخذة بما يكون من القلب وجملة ان عزم الكفر ~~كفر~~ وحضرة  
 الذنوب من غير عزم مغفورة وعزم الذنوب اذا ندم عليه ورجع عنه واستغفر منه مغفورة فاما  
 الهيم بالسبئية ثم يمنع عنه بمائع لا باختياره وهو ثابت على ذلك فانه لا يعاقب على ذلك عقوبة  
 فعله يعني بالعزم على الزنا لا يعاقب عقوبة الزنا وهل يعاقب على الخاطرة عقوبة عزم الزنا  
 قيل هو مغفورة لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله عفا لما تمى عما حدثت به أنفسها ما لم يعمل  
 أو يتكلم أو أكثرهم على أن الحديث في الحضرة دون العزيمة وأن المواخذة في العزيمة ثابتة  
 وكذا قال الامام أبو منصور رحمه الله انتهى ما في التيسير وربما يكون للانسان شركه في الاثم  
 مثل القتل والزنا وغيرهما اذا رضى به من عامله واشتد حرصه على فعله وفي الحديث من حضر  
 معصية ففكرها ففككتها غاب عنها ومن غاب عنها ففكرها ففكرها غاب عنها ومن غاب عنها ففكرها ففكرها  
 أحب قوما على أعمالهم حشر في زمرة ثم أي جماعتهم وحوسب يوم القيامة بحسابهم وان لم  
 يعمل بأعمالهم فعلى العاقل أن يرفع عن قلبه الخواطر الفاسدة ولا يجالس الجماعة الفاسقة كيلا  
 يحشر في زمرة ثم \* كرشيند فرشته باديو \* وحشت آموزد وخيات وريو \* ازبدان نيكوي  
 ناموزى \* نه كند كرك پوستين دوزى \* والاشارة في الآية ان الله يطالب العباد باستدامة  
 المراقبة واستصحاب المحاسبة لتلايغفلوا عن حفظ حركات الظاهر وضبط خطرات الباطن  
 فيقعوا في آفة ترك أدب من آداب العبودية فيملكو ابسطوات الالهية واعلم أن الانسان  
 مركب من عالمي الامر والخلق فله روح نورانية من عالم الامر وهو الملكوت الاعلى وله نفس  
 ظلمانية سفلية من عالم الخلق ولكل واحدة منهما ماسيل الى عالمها فقصد الروح الى جوار رب  
 العالمين وقربه وقصد النفس الى أسفل السافلين وغاية البعد عن الحق فبعث النبي صلى الله  
 عليه وسلم ليذكر النفوس عن ظلمة أو صافها لتستحق بها جوار رب العالمين فتركيتا في اخفاء  
 ظلمة أو صافها يا بده أنوار أخلاق الروح عليها في تحليتها به فهذا مقام الاولياء مع الله يخرجهم  
 من الظلمات الى النور وبعث الشيطان الى أولياته وهم أعداء الله ليخرج أرواحهم من النور  
 الروحاني الى الظلمات النفسانية باخفاء أنوار أخلاقها في ابداء ظلمات أخلاق النفس عليها

لتستحق به ادركه أسفل الساملين فعنى الآية في التصديق ان تبدو امامي أنفسكم مودع من  
 ظلمات الاوصاف النفسانية في الظاهر بمخالفات الشريعة وفي الباطن بموافقات الطبيعة  
 أو مضمونه بتصرفات الطريقة في موافقات الشريعة ومخالفات الطبيعة بحاسبكم به الله بطهارة  
 النفس لقبول أنوار الروح وأخلاقه أو بتلوث الروح لقبول ظلمات النفس وأخلاقها فيغفر  
 لمن يشاء فينور نفسه بأنوار الروح وروحه بأنوار الحق ويعذب من يشاء فيعاقب نفسه بنار  
 دركات السعير وروحه بنار فرقة العلي الكبير والله على كل شيء من اظهار اللطف والقهر على  
 تركيب عالمي الخلق والامر قد يدرك ذاتي تأويلات الكلام بنجم الدين دايه قدس سره  
 (آمن الرسول) أي صدق النبي عليه السلام (بما أنزل) أي بكل ما أنزل (اليه من ربه) من  
 آيات القرآن ايمانا تفصيلا متعلقا بجميع ما فيه من الشرائع والاحكام والقصاص والمواعظ  
 وأحوال الرسل والكتب وغير ذلك من حيث انه منزل منه تعالى والايان بحقيقة أحكامه  
 وصدق أخباره ونحو ذلك من فروع الايمان به من الحثية المذكورة ولم يرد به حدوث الايمان  
 فيه بعد أن لم يكن كذلك لانه كان مؤمنا بالله ويوحدايته قبل الرسالة منه ولا يجوز أن يوصف  
 بغير ذلك ~~ممكن~~ أراد به الايمان بالقرآن فانه قبل انزال القرآن اليه لم يكن عليه الايمان به  
 وهو معنى قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان أي ولا الايمان بالكتاب فانه قال وما كنت  
 تدري أن يلقى اليك الكتاب (والمؤمنون) أي الفريق المعروفون بهذا الاسم وهو مبتدأ (كل)  
 مبتدأ ثان (آمن) خبره والجملة خبر للمبتدأ الاول والرابط بينهما الضمير الذي ناب منابه  
 التنوين وتوحيد الضمير في آمن مع رجوعه الى كل المؤمنين لما أن المراد بيان ايمان كل فرد  
 منهم من غير اعتبار الاجتماع وتغيير سبك النظم عما قبله لتأكيد الاشعار بما بين ايمانه صلى الله  
 عليه وسلم المبني على المشاهدة والعيان وبين ايمانهم الناشئ عن الحجية والبرهان من التفاوت  
 البين والاختلاف الجلي كانتهم ممتخا فان من كل وجه حتى في الهيئة الدالة عليهم أي كل  
 واحد منهم آمن (بالله) وحده من غير شريك له في الألوهية والمعبودية هذا ايمان اثبات  
 وتوحيد (وملائكته) أي من حيث انهم عباد مكرمون له تعالى من شأنهم التوسط بينه تعالى  
 وبين الرسل بانزال الكتب والقاء الوحي وهذا ايمان تصديق انهم من عند الله وتحليل  
 ما أحله وتحريم ما حرّمه (وكتابه ورسوله) أي من الحثية المذكورة وهذا ايمان اتباع واطاعة  
 ولم يذكر الايمان باليوم الآخر لانه راجع في الايمان بكتبه وهذا على تقدير أن يوقف على قوله  
 تعالى من ربه ويحعمل والمؤمنون كلاما ابتدائيا واختاره أبو السعود العمادى ويجوز أن  
 يكون قوله والمؤمنون معطوفا على الرسول فيوقف عليه والضمير الذي عوض عنه التنوين  
 راجع الى المعطوفين معا كأنه قيل آمن الرسول والمؤمنون بما أنزل اليه من ربه ثم فصل ذلك  
 وقيل كل واحد من الرسول والمؤمنون آمن بالله خلافاً لانه قدّم المؤمن به على المعطوف اعتناء  
 بشأنه وايداناً بأصالة صلى الله عليه وسلم في الايمان به واختار ~~كواشي~~ هذا الوجه  
 حيث قال والاختيار لوقف على المؤمنون وهو حسن ليكون المؤمنون داخلين فيما دخل  
 النبي صلى الله عليه وسلم فيه أي الايمان (لانفرتق) أي يقول الرسول والمؤمنون لانغير (بين  
 أحدهم رسوله) بأن تؤمن ببعض وتكفر ببعض كما قال اليهود والنصارى وأحد ههنا مع

الجمع أي الاحاد فلذلك أضيف اليه بين لانه لا يضاف الا الى المتعدد والاحاد وضع لشي ما يذكر  
 معه من العدد والواحد اسم لفتح العدد والواحد الذي لا نظيره والوحيد الذي لا نصيره  
 (وقالوا) عطف على آمن وصيغة الجمع باعتبار المعنى وهو حكاية لامثالهم الاوامر اثر حكاية  
 ايماهم (سمعنا) أي فهمنا ما جاءنا من الحق وتيقنا بحكمته (وأطعنا) ما فيه من الاوامر  
 والقوا هي قبل المنزات هذه الآية قال جبرائيل عليه السلام للرسول صلى الله عليه وسلم  
 ان الله قد آثى عليك وعلى أمتك فسل تعط فقال الرسول عليه السلام (غفرانك ربنا) أي  
 اغفر لنا غفرانك كما قال فضرب الرقاب أي فاضربوا أو ونسألك غفرانك ذنوبنا المتقدمة  
 أو ما لا يتخلو عنه البشر من التقصير في مراعاة حقوقك وهذا الوجه أولى لثلايته كتر الدعاء  
 بقوله في آخر السورة واغفر لنا وتقدم ذكر السمع والطاعة على طلب الغفران لما أن تقدم  
 الوسيلة على المستول ادهى الى الاجابة والقبول (واليك المصير) أي الرجوع بالموت والبعث  
 لا الى غيرك قال القاشاني آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه أي صدقه بقبوله والتخلق به كما قالت  
 عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن ومجرب قراءة القرآن بغير عمل لا يفيد قال في تفسير  
 الحنفي مثاله أن السلطان اذا وهب لاحد من ممالئكه امانة وأعطاه رياسة أو نيابة وكتب له توقيعاً  
 أن يطبعه أهل البلاد كلها فاذا جاء الى البلد وقعد على المملكة وأطاعه الخلق ثم ان السلطان  
 كتب له كتاباً وأمر له فيه أن يبنى له قصراً أو داراً واسعة حتى لو حضر السلطان وجاء الى تلك  
 المدينة ينزل في تلك الدار أو القصر فوصل الكتاب اليه وهو لا يبنى ما أمر به في الكتاب لكنه  
 يقرأه كل يوم فلو حضر السلطان ولم يبعده ما أمر به حاشرا هل يستحق ذلك الامير خلعة من  
 السلطان أو ثناء أو لابل ظاهره انه يستحق الضرب والشتم والحبس وكذلك القرآن انما هو مثل  
 ذلك المنشور قد أمر الله فيه لعبيده أن يعمروا أركان الدين كما قال له اودع عليه السلام قرغ  
 الى بيتنا أسكنه وبينهم بما يكون عمارة الدين فقال الله تعالى أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة كتب  
 عليكم الصيام ولله على الناس حج البيت فصار قرارة القرآن كقراءة منشور السلطان ولا تحصل  
 الجنة بمجرد القرآن لانه قال جزاء بما كانوا يعملون (كما قيل) مراد ان نزول قرآن تحصل ببيت  
 خويست نه ترتيل سورة مكتوب بتهويد ثم في قوله غفرانك ربنا اشارة الى ان من نتائج  
 الايمان وأثار العبودية ان يرى العبد نفسه أهلاً لكل شر ومولاه أهلاً لكل خير فينبى كل  
 ما يستحسنه لسيده مستعملاً حسن الادب معه في كل أوقاته وذلك بأن يحمد على ما دق وجل  
 ويستغفره من تقصيره في شكره له عليه ويتبرأ من حوله وقوته له في ذلك كله وبجسب هذا  
 يكون شعاره الحمد لله أسـ تغفر الله لا حول ولا قوة الا بالله في جميع أوقاته وهو الذكر المنجى من  
 عذاب الله في الدنيا والاخرة المقرب للفتح لمن لازمه واعلم انك لا تصل الى التحقيق الا برؤية  
 الاوقات بأحكامها من التوبة والاستغفار عند العصيان وشهود المنية في الطاعة ووجود  
 الرضا في النية ووجود الشكر في النعمة وان تصل الى ذلك الا بتعلق قلبك بصلاح قلبك واتهام  
 نفسك حتى في خروج نفسك وتصل الى هذا بأحد أربعة أوجه نور يقذفه الله في قلبك بلا واسطة  
 أو علم متسع في عقل كامل أو فكري رسالة من الشواغل أو وصية شيخ أو أخ هذه حاله وقد قال  
 الشيخ أبو مدين قدس سره من هذيك بأخلاقه وأدبك باطراقه وأثار باطنك باشراقه الشيخ

من جعلك في حضوره وحفظك في مغيبه فاعمل أيها العبد على تخلص نفسك من عالم جسمك  
 حتى تخرج عن دائرة رسمك وتصل إلى تحقيق فهمك وعلمك \* أزهتني خویش تا تو غافل  
 نشوی \* هرگز براد خویش واصل نشوی \* از بحر ظهور تا با ساحل نشوی \* در مذهب  
 اهل عشق کامل نشوی (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) اخبار من الله تعالى وليس من كلام  
 المؤمنين (روى) أنه لما نزل قوله تعالى وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله الآية  
 اشتد ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم فأتوه عليه السلام ثم بركوا  
 على الركب فقالوا أي رسول الله كلفنا من الأعمال ما نطبق الصلاة والصيام والحج والجهاد  
 وقد أنزل البك هذا الآية ولا نطبقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتريدون أن تقولوا  
 كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا قالوا بل سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك  
 المصير فقرأها القوم فأنزل الله تعالى آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه إلى قوله تعالى غفرانك  
 ربنا واليك المصير فقولهم الغفران المعاني عشيتته تعالى في قوله تعالى فيغفران يشاء ثم أنزل الله  
 تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها ثم وينا للخطب عليهم بيان ان المراد بما في أنفسهم ما عزموا  
 عليه من الصوم خاصة لا ما يعجز الخواطر التي لا يستطاع الاحتراز عنها والتكليف الزام ما فيه كلفة  
 ومشقة والوسع ما يسع الانسان ولا يضيق عليه أي سنته أن لا يكلف نفسا من النفوس  
 الا ما يتسع فيه طوقها ويتيسر عليها دون مدى الطاقة والمجهود فضلا منه تعالى ورحمة له هذه  
 الامة كقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وهذا يدل على عدم وقوع التكليف  
 بالمحال لا على امتناعه أما الاول فلائنه لو كان وقع لزم الكذب في كلامه تعالى عن ذلك عاوا  
 كبيرا وأما الثاني فلائنه تعالى نفي مطلقا ولا يلزم منه نفي المقيد الذي هو الامتناع لان العام  
 من حيث هو عام لا يدل على التخاص بوجه من الدلالات (لها) أي للنفس ثواب (ما كتبت) من  
 الخير الذي كتبت فله لا غيرها الستة لا لا أو اشترا كضرورة شمول كلمة ما الكل جز من أجزاء  
 مكتوبها (وعليها) لا على غيرها بأحد الطريقين المذكورين عقاب (ما كتبت) من الشر  
 الذي كانت تركه وإيراد الاكتساب في جانب الشر لان الشرف فيه اعممال أي اجتهاد في العمل  
 فانه لما كان مشتهى النفس كان فيه جدوسعي بخلاف الخير وصيغة الافتعال للتكليف (ربنا  
 لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا) شروع في حكاية بقيمة دعواتهم اثر بيان سمر التكليف أي  
 يقولون ربنا لا تؤاخذنا بما صدر عننا من الامور المؤدية الى النسيان أو الخطا من تقرب وطول  
 مسالة ونحوهما مما يدخل تحت التكليف ودل هذا على جواز المؤاخذة في النسيان والخطا  
 فان التصرف عنهما في الجملة ممكن ولو لا جواز المؤاخذة في النسيان والخطا لم يكن للسؤال معنى  
 وخذف الله عن هذه الامة فرفع عنها المؤاخذة وقال النبي صلى الله عليه وسلم رفع عن أمي  
 الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه فدل انهم مخصوصون بهما والامم السالفة كانوا  
 مؤاخذين فيهما (ربنا ولا تحمل علينا اصرا) عطف على ما قبله وتوسيط النداء بينهما لابرار من زيد  
 الصراحة والاصر العبد الثقيل الذي بأصر صاحبه أي بحبسه مكانه والمراد به التكليف  
 الشاق (كما هلته على الذين من قبلنا) أي حلال مثل حلال اياه على من قبلنا وهو ما كلفه بنو  
 اسرائيل من قتل النفس في التوبة وقطع الاعضاء الخاطئة وقطع موضع التجاسة وعدم التطهير

غير الماء ونحوه في يوم وليلة وعدم جواز صلاتهم في غير المسجد وسومة أكل الصائم بعد  
 النوم ومنع بعض الطيبات عنهم بالذنوب وكون الزكاة ربع مالهم وكفاية ذنوب الليل على الباب  
 بالصبح وغير ذلك من التشديدات وقد عصم الله عز وجل ورحم هذه الامة من أمثال ذلك وأنزل  
 في شأنهم ويضع عنهم أصرهم والأغلال التي كانت عليهم وقال صلى الله عليه وسلم بعثت  
 بالحنيفة السهلة السمحة وعن العقوبات التي هو قبها الأولون من المسخ والخسف وغير ذلك  
 قال صلى الله عليه وسلم رفع عن أمي الخسف والمسخ والفرق (ربنا ولا تحمنا لما لا طاقة لنا به)  
 عطف على ما قبله واستعفاء من العقوبات التي لا تطاق بعد الاستعفاء مما يؤدي اليها من التكاليف  
 الشاقة التي لا يكاد من كلفها يتجاوز عن التقريط فيها كأنه قيل لا تكلفنا تلك التكاليف  
 ولا تعاقبنا بتفریطنا في المحافظة عليها فيكون التعبير عن انزال العقوبات بالكسب ميل باعتبار  
 ما يؤدي اليها قال في التيسير أي لا تكلفنا ما يثقل علينا الدوام عليه ولم يرد به عدم الطاقة أصلا  
 فانه لا يكون فلا يسأل (واعف عنا) أي آثر ذنوبنا (واعف رانا) واستر عيوبنا ولا تفضحنا على  
 رؤس الاشهاد قال في التيسير وليس بتكرار فان الاول تركه حتى لا يؤاخذ به ويحجوه حتى لا يبق  
 والناس في ستره حتى لا يظهر وقد يتجاوز عن الشيء فلا يؤاخذ به جزائه لكن يذكر ذلك ويظهر  
 والمؤمنون أمر وأن يسألوا التجاوز عنها واخفاءها حتى لا يظهر حالهم لا حد فلا يفتضحوا به  
 (وارحنا) وتعطف بنا وتفضل علينا وتقديم طلب العفو والمغفرة على طلب الرحمة لما أن الخلية  
 سابقة على الخلية (أنت مولانا) سيدنا ونحن عبيدك وأناصرنا ومتولى أمورنا (فانصرنا على  
 القوم الكافرين) أي أعنا عليهم وأدفع عنا شرهم فان من حق المولى أن ينصر عبيده ومن يتولى  
 أمره على الاعداء والنصرة على الكفار تكون بالظفر وتكون بالحجة وتكون بالدفع وهو  
 سؤال العصاة من الشياطين أيضا لانهم منهم روى أنه لما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انتهى به الى سدره المنتهى وهي في السماء السادسة اليها انتهى ما يعرج به من الارض فيقبض  
 منها واليها ينتهي ما يهب طيه من فوقها فيقبض منها قال اذ بعثني السدره ما بعثني قال فرأى من  
 ذهب قال فأعطى رسول الله عليه السلام ثلاثا أعطى الصلوات الخمس وأعطى خواتيم سورة  
 البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله شيئا من أمته قال صلى الله عليه وسلم في خبر المعراج قرّبني الله  
 وأدناي الى سند العرش ثم ألهمني الله أن قلت آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون  
 كل آمن بالله وسلاطنته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله كما فرقت اليهود والنصارى  
 قال فما قالوا قلت قالوا سمعنا وعصنا والمؤمنون قالوا سمعنا وأطعنا فقال صدقت فسلم نعط  
 فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا قال قد رفعت عنك وعن أمثلك الخطأ والذسيان  
 وما استكرهوا عليه فقلت ربنا ولا تحمّل علينا اصرا كما حمّلت على الذين من قبلنا يعني اليهود  
 قال لك ذلك ولا تمكّ قلت ربنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به قال قد فعلت قلت واعف عنا واغفر لنا  
 وارحنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال قد فعلت \* وعنه صلى الله عليه وسلم  
 أنزل الله آيتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قيل أن يخاف الخلق بأني عام من قرأهما  
 بعد العشاء الاخيرة أجر أتاه عن قيام الليل وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ آيتين من آخر سورة  
 البقرة كفتاه أي عن قيام الليل أو عن حساب يوم القيامة وهو حجة على من استكبره أن يقول



سورة البقرة وقال ينبغي أن يقال السورة التي تذكر فيها البقرة كما قال صلى الله عليه وسلم  
 السورة التي تذكر فيها البقرة فسطاط القرآن أي مصره الجامع فتعلموها فان تعلمها بركة وتركتها  
 حسرة وان تستطعها البطله قبل وما البطله قال عليه السلام السحرة أي لا تستطيع البطله  
 أن تسحر قارئها ولا تقرأ في دار ثلاث ليل فيقر بها شيطان وكان معاذ إذا ختم سورة البقرة  
 يقول آمين \* عن أبي الاسلم الديلمي قلت لعاذ بن جبيل أخبرني عن قصة الشيطان حين أخذته  
 فقال جعلني رسول الله عليه السلام على صدقة المسلمين فجعلت الترفي غرفة فوجدت فيه  
 نقصانا فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال هذا الشيطان يأخذك فدخلت الغرفة  
 وأغلقت الباب فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصورت في صورة أخرى فدخل من شق  
 الباب فشددت أزارى على فجعل يأكل من التمر فوثبت إليه فقبضته فالتفت يداي عليه  
 فقلت يا عدو الله فقال خل عني فاني كبير ذو عيال كثير وأنا فقير من جن نصيبين وكانت لنا هذه  
 القرية قبل أن يبعث صاحبكم فلما بعث أخرجنا منها فخل عني فلن أعود اليك فخلت سبيله وجاء  
 جبيل عليه السلام فأخبر رسول الله عليه السلام بما كان فعل صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فناداني متاديه وقال ما فعل أسيرك فأخبرته فقال اما انه سبي عود فعد قال فدخلت الغرفة  
 وأغلقت على الباب فجاء فدخل من شق الباب فجعل يأكل من التمر فصنعت به كما صنعت في المرة  
 الاولى فقال خل عني فاني لن أعود اليك فعد والله ألم تقل انك لن تعود قال فاني لن أعود  
 وآية ذلك أنه اذا قرأ أحد منكم خاتمة البقرة لا يدخل أحد منا في بيته تلك الليلة

(سورة آل عمران معنية وهي ماتنا آية) \*

(بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(الم) الالف اشارة الى الله واللام الى اللطيف والميم الى الحميد (الله) مبتدأ (لا اله الا هو)  
 خبره أي هو المستحق لله عبودية لا غير (الحى القيوم) خبر آخر له أي الباقي الذي لا سبيل عليه  
 للموت والفناء والدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه روى عنه صلى الله عليه وسلم اسم الله  
 الاعظم في ثلاث سور في سورة البقرة الله لا اله الا هو الحى القيوم وفي آل عمران الم الله لا اله  
 الا هو الحى القيوم وفي طه وعنت الوجوه للحى القيوم وهذا ردة على من زعم ان عيسى عليه  
 السلام كان ربا فانه روى ان وفد نجران قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا  
 ستين راكبا فيهم أربعة عشر رجلا من أشرفهم ثلاثة منهم أكابر الهم يؤل أمرهم أحدهم  
 أميرهم وصاحب شورتهم العاقب واسمه عبد المسيح وثانيهم وزيرهم ومشيرهم السيد واسمه  
 الأيهم وثالثهم حيرهم وأسدتهم وصاحب سدائهم أبو حارثة بن علقمة أحد بني بكر بن وائل  
 وقد كان ملوك الروم شرفوه ومولوه وأكرموه لما شاهدوا من علمه واجتهاده في دينهم وبنوا له  
 كنائس فلما خرجوا من نجران ركب أبو حارثة بغلته وكان أخوه كرز بن علقمة الى جنبه فيمينا  
 بغلته أي حارثة تسير إذ عبرت فقال كرز لعبد الله صلى الله عليه وسلم فقال له كرز خا  
 أبو حارثة بل تعست أمك فقال كرز وليا أخى قال انه والله النبي الذي كنا نتنظر فقال له كرز خا  
 عينك عنه وأنت تعلم هذا قال لان هؤلاء الملوك أعطونا أموالا كثيرة وأكرمونا فلما آمننا به  
 لاخذوها منا كلها فوقع ذلك في قلب كرز وأسرته الى أن أسلم فكان يحدث بذلك فأبوا المدينة

ثم دخلوا مسجد رسول الله عليه السلام بعد صلاة العصر عليهم ثياب خيرات من جيب وأردية  
فاخرة يقول بعض من رآهم من أصحاب النبي عليه السلام ما رأينا وقد أمثلهم وقد حانت  
صلاتهم فقاموا والصلوات في المسجد فقال عليه السلام دعوهم فمضوا إلى المشرق ثم تكلم أولئك  
الثلاثة مع رسول الله عليه السلام فقالوا تارة عيسى هو الله لأنه كان يحيى الموتى ويرى  
الاسقام ويخبر بالغيوب ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيطير وتارة أخرى هو ابن الله  
اذ لم يكن له أب يعلم وتارة أخرى انه ثالث ثلاثة لقوله تعالى فعلنا وقلنا ولو كان واحدا لقال فعلت  
وقلت فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلموا قالوا أسلمنا قبلك قال عليه السلام كذبتم  
بمنعكم من الاسلام ادعواكم الله تعالى ولدا قالوا ان لم يكن ولدا لله فن أبوه فقال عليه السلام ألستم  
تعلمون انه لا يكون ولدا الا ويشبهه آياه فقالوا بلى قال صلى الله عليه وسلم ألستم تعلمون ان ربنا حي  
لا يموت وأن عيسى يأتي عليه الفناء قالوا بلى قال صلى الله عليه وسلم ألستم تعلمون ان ربنا قيوم على كل  
شيء يحفظه ويرزقه قالوا بلى قال صلى الله عليه وسلم فهل يملك عيسى من ذلك شيئا قالوا لا فقال عليه  
السلام ألستم تعلمون ان الله تعالى لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء قالوا بلى قال عليه  
السلام فهل يعلم عيسى شيئا من ذلك الام اعلم قال صلى الله عليه وسلم ألستم تعلمون ان ربنا  
صور عيسى في الرحم كيف شاء وان ربنا لا يأكل ولا يشرب ولا يحدث قالوا بلى قال صلى الله عليه  
وسلم ألستم تعلمون ان عيسى حملته أمه كما تحمّل المرأة ووضعته كما تضع المرأة ولدها ثم غذى كما  
يغذى الصبي ثم كان يطعم الطعام ويشرب الشراب ويحدث الحديث قالوا بلى قال صلى الله  
عليه وسلم فكيف يكون هذا كما زعمتم فسكتوا فابوا الاجود فانزل الله تعالى من أول السورة  
الى نيف وعشرين آية تتبرير المما احتج به عليه السلام عليهم وأجاب به عن شبههم وتحقيق الحق  
الذي فيه يترون (نزل عليك الكتاب) أي القرآن عبرته باسم الجنس ايذانا بكمال تفوقه على  
بقية الافراد في حياته ككالات الجنس كانه هو الحقيقي بأن يطلق عليه اسم الكتاب فان قلت لم  
قبل نزل الكتاب وانزل التوراة والانجيل قلت لان التنزيل للتكثير والقرآن نزل منجما ونزل  
الكتابان جملة وذكر في آخر الآية الانزال وأراد به من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا جملة في ليلة  
القدر في شهر رمضان والمراد هنا هو تنزيله الى الارض ففي لقرآن جهتا الانزال والتنزيل  
(بالحق) ما تبس ذلك الكتاب بالعدل في أحكامه أو بالصدق في أخباره التي من جملتها خبر  
التوحيد وما يليه أو في وعده ووعيدته (مصدق لما يزيد به) أي في حال كونه مصدقا للكتب  
قبله في التوحيد والنبوات والاخبار وبعض الشرائع قبله (وانزل التوراة والانجيل) اسمان  
أعممان الأول عبري والثاني سرياني (من قبل) أي أنزلهما جملة على موسى وعيسى عليهما  
السلام من قبل تنزيل الكتاب والتصريح به مع ظهور الامر للمبالغة في البيان (هدى للناس)  
عله للانزال أي أنزلهما الهداية للناس وقيل له لتبدون النشرا عدم التباس لان كون التوراة  
هدى للناس في زمان موسى وكون الانجيل هدى لهم في زمان عيسى معلوم فاخصرت لذلك  
(وانزل الفرقان) أي جنس الكتب السماوية لان كلاهما فرقان يفرق بين الحق والباطل أو هو  
القرآن ككرر ذكره تعظيما لشأنه وناظرا لفضل ان الذين كفروا يا آيات الله) أي بالقرآن  
ومعجزات النبي عليه السلام (الهم) بسبب كفرهم بها (عذاب شديد) لا يقادر قدره (والله عزيز)

لا يغالب يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد (ذوات مقام) عظيم لا يقدر على مثله تنتقم (ان الله لا يخفى عليه  
شي في الارض ولا في السماء) أي مدرك الاشياء كلها يعني هو مطلع على كفر من كفر به وإيمان  
من آمن به وعلى جميع أعمالهم فيجازيهم يوم القيامة (هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء)  
أي يجعلكم على هيئة مخصوصة في أرحام أمهاتكم من ذكر وأنثى وأسود وأبيض وتام وناقص  
وطويل وقصير وحن وقبيح وهو رذ على الذين قالوا عيسى الله أو ابن الله لان من صور في الرحم  
يتنوع أن يكون الها أو ولد الله لكونه مركباً وحالاً في المركب وفي عرض الفناء والزوال (لا اله  
الا هو) نزه نفسه أن يكون عيسى ابناً له (العزير الحكيم) المتناهي في القدرة والحكمة فربكم  
يخلفكم على النمط البديع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خلق أحدكم يجمع في بطن أمه  
أربعين يوماً ثم يكون عاقبة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه الملك بأربع كلمات  
فيكتب رزقه وعمله وأجله وشقى أو سعيد قال وان أحدكم يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون  
بينه وبينها غير ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحدكم يعمل  
بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة  
فدخلها وقال عليه السلام يدخل الملك على النطفة بعد مائة سنة تترقى الرحم بأربعين أو بخمسة  
وأربعين ليلة فيقول يا رب أشق أم سعيد فيكتبان فيقول أي رب أذكراً أم أنثى فيكتبان ويكتب  
عمله وأثره وأجله ورزقه ثم تطوى الصحف فلا يراذ فيها ولا يتقص ثم يقول الملك يا رب ما أضع به هذا  
الكتاب فيقول علقه في عنقه الى قضائي عليه فذلك قوله تعالى وكل انسان أزمان طأثره  
في عنقه أي عمله من خير وشر الصادر عنه باختياره حسبما قدر له كأنه طار اليه من وكر الغيب  
والقدر قال القاضي المراد بكتبه هذه الاشياء اظهارها للملك والافقضاؤه تعالى سابق على ذلك  
وكل ميسر لما خلق له فعلى العاقل أن لا يتكامل عن الاعمال في جميع الاحوال ولا ينوت أيام  
الفرصة والليال \* خبر داري اي استخواني قدس \* كه جان تو مرغيست نامش نفس \*  
جو مرغ از نفس رفت و بگسست قيد \* ذكره ذكر ديبه ي توصيد \* نكه دار فرصت كه  
عالم دميست \* دمي پيش دانا به از عالميست \* والاشارة ان الله تعالى كما يصور الجنين بصورة  
الانسانية على نطفة سقطت في الرحم بتدبير الاربعينات فكذلك اذا سقطت من صلب ولاية  
رجل من رجاله نطفة ارادة في رحم قلب مرید صادق والمرید يستسلم التصرفات ولاية الشيخ وهي  
يشابة ملك الارحام ويضبط أحوال ظاهره وباطنه على وفق أمر الشيخ ويختار الخلو والعمولة  
كما يصدر منه حركة عنيفة أو ويجدر أئحة غريبة يلزم منها سقوط النطفة وفسادها ويتعد  
بأمر الشيخ وتديبه فأنه تعالى يصرف ولاية الشيخ المؤيد بقايد الحق بمرور كل أربعين عليه  
بشراؤها يحولها من حال الى حال وينقلها من مقام الى مقام الى أن يرجع الى حظائر القدس  
ورياس الانس التي منها صدر الى عالم الانس يقدم الاربعينات الاولى فلما وصل الى مقامه الاول  
أيضاً يقدم الاربعينات كما جاءتم خلق الجنين في رحم القلب وهو يجعل خلية الله في أرضه  
فيستحق الآن أن ينفخ فيه الروح المخصوص بإناء أولياته وهو روح القدس الذي هو متولى  
التائه كتوله تعالى يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده وقال كتب في قلوبهم الايمان  
وأيدهم بروح منه وهذه النافذة العظيمة والنعمة الجسيمة اهبط الارواح من أعلى عابدين القرب

الى أسفل ساقين البعد كما قال اهبطوا منها جميعا فاما يا أيها الذين آمنوا فإياهم ولا هم يحزنون فاذا نفخ فيه الروح يكون آدم وقته فيسجد له بالطلاقة الملائكة صلواتهم  
 أجمعون فاحفظه تفهم ان شاء الله تعالى كذا في تأويلات الشيخ الكامل فجم الدين الكبرى  
 أفاض الله علينا من مجال معارفه وحقائقه واطافته أمين (هو الذي أنزل عليك الكتاب)  
 أي القرآن (منه) أي من الكتاب (آيات محكمات) أي قطعية الدلالة على المعنى المراد محكمة  
 العبارة محفوظة من الاحتمال والاشتباه (من أم الكتاب) أي اصل فيه وعدة يرذالها غيرها  
 بالتأويل فالمراد بالكتاب كله والاضافة بمعنى في (وأخر) أي ومنه آيات اخر (متشابهات)  
 أي محتملات اما ان متشابهة لا يمتاز بعضها من بعض في استحقاق الارادة بها ولا يتضح الامر  
 الا بالنظر الدقيق والتأمل الانيق فالتشابه في الحقيقة وصف للمعاني وصف به الآيات على  
 طريقة وصف الدال بوصف المدلول واعلم أن اللفظ اما أن لا يحتمل غير معنى واحد أو يحتمل  
 والاول هو النص كقوله تعالى والهـم اله واحد والثاني اما أن تكون دلالة على مدلوله  
 أو مدلولاته متساوية أولا والا قول هو الجمل كقوله تعالى ثلاثة قروء وأما الثاني فهو بالتسوية الى  
 الراجح ظاهر كقوله تعالى ولا تشكروا ما تكح أبأؤكم من النساء وبالتسوية الى المرجوح موقول  
 كقوله تعالى يد الله فوق أيديهم والنص والظاهر كلاهما محكم والجمل والموقول متشابه وهو  
 كقوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله قدرنا الى قوله تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره ثم ان  
 الله تعالى جعل القرآن كله محكما في قوله الركاب أحكمت آياته ومعناه أن كله حق لا ريب فيه  
 ومتين لا تناقض فيه ومحفوظ من اعتراء الخلل أو من التسخين وجعله كله متشابه في قوله كتابا  
 متشابهات في ومعناه يشبه بعضها بعضا في صحة المعنى وجزالة التظم وحقية المدلول وجعل بعضه  
 محكما وبعضه متشابه في هذه الآية وقد سبق وانعالم يجعل الله القرآن كله محكما في المتشابه  
 من الابتلاء والتمييزين الثابت على الحق والمتزلزل فيه كابتلاء بني اسرائيل بالنهر في اتباع نبيهم  
 ولأن النظر في المتشابه والاستدلال لكشف الحق يوجب عظم الاجر وينيل الدرجات عند الله  
 (فأما الذين في قلوبهم زيغ) أي ميل عن الحق الى الاهواء الباطلة (فيتبعون ما تشابه منه)  
 معرضين عن المحكمات أي يتعلقون بظاهر المتشابه من الكتاب أو بتأويل بالمل لا تحريا للحق بعد  
 الايمان بكونه من عند الله تعالى بل (ابتغاء الفتنة) أي طلب أن يقنوا الناس عن دينهم  
 بالتشكيك والتلبيس ومناقضة المحكم بالمتشابه (وابتغاء تأويله) أي طلب أن يؤولوه حسبما  
 يشتهونه من التأويلات الزائفة والحال أنهم هم من تلك الرتبة وذلك قوله عز وجل (وما يعلم  
 تأويله) أي تأويل المتشابه (الا الله والراسخون في العلم) أي لا يهتدى الى تأويله الحق الذي  
 يجب أن يحمله عليه الا الله وعباده الذين رسخوا في العلم أي يتوافقه وتمكنوا أوفوقه ووافيه  
 لنص قاطع ومنهم من يقف على قوله الا الله ويتدى بقوله والراسخون في العلم يقولون آمننا به  
 ويقسمون المتشابه بما استأثر الله بعلمه وبمعرفة الحكمة فيه من آياته كعدد الزبانية في قوله عليها  
 تسعة عشر ومدة بقاء الدنيا ووقت قيام الساعة والصوم وعدد الركعات في الصلوات الخمس  
 والاول هو الوجه فان الله تعالى لم ينزل شيئا من القرآن الا ليتفقه به عباده ويدل به على معنى  
 أراد فلو كان المتشابه لا يعلمه غيره للزمنا للظا عن وقال وهل يجوز أن يقال ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم لم يكن يعرف المتشابهة وإذا جاز أن يعرفه مع قوله تعالى وما يعلم تأويله إلا الله جاز أن  
 يعرفه الربانيون من صحابته وإن لم يعرفه النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته والعلماء الراسخون  
 وقالوا علمه عند ربنا لم يكن لهم فضل على الجهال لأنهم جميعاً يقولون ذلك قالوا ولم يزل المسنون  
 إلى يومنا هذا يفسرون ويقولون كل آية ولم ترهم وقفة وعن شيء من القرآن فقالوا هذا متشابهة  
 لا يعلمه إلا الله بل فسروا نحو حروف التهجي وغيرها (يقولون أمنا به) أي بالمتشابهة وبالجملة على  
 الأول استئناف موضع لحال الراشدين وعلى الثاني خبر أسقوله والراسخون (كل) أي كل واحد  
 من المحكم والمتشابهة (من عند ربنا) منزل من عنده تعالى لا مخالفة بينهما (وما يذكر) حق  
 التذكر (الأولوالالباب) أي القول الخالصة عن الركون إلى الأهواء الزائفة وهو مدح  
 للراشدين بجودة الذهن وحسن النظر وإشارة إلى ما به استعدوا واللاهتداء إلى تأويله من تجرد  
 العقل عن غواشي الحس (ربنا لا تزغ قلوبنا) أي يقولون لا تغفل قلوبنا عن نهج الحق إلى اتباع  
 المتشابهة بتأويل لا تزغ قلوبنا (بعد اذ هديتنا) إلى الحق والتأويل الصحيح أو إلى الإيمان (وهب لنا  
 من لدنك) أي من عندك (رحمة) واسعة ترافقنا اليك وتوزنها عندك (انك أنت الوهاب) وإطلاق  
 الوهاب لتناول كل موهوب وفيه دلالة على أن الهدى والضلال من قبله وأنه مستفضل بما يتم به  
 على عباده من غير أن يجب عليه شيء (ربنا املك جامع الناس) بعد الموت (ليوم) أي لجزء يوم  
 وحسابه وهو يوم القياسة (لا ريب فيه) أي في وقوعه ووقوع ما فيه من الحشر والحساب  
 والجزاء ومقصودهم بهذا عرض كمال افتقارهم إلى الرحمة وأنهم المقصد الأسنى عندهم (إن الله  
 لا يخاف المعاد) الوعد يعني الألوهية تنافي خلف الوعد في البعث واستجابة الدعاء وهذا حال  
 الراشدين في الدعاء فانظر كيف لا يأسون سوء الخاتمة وأداهم الخوف والخشية إلى الرجاء فأياك  
 والزيغ عن السراط المستقيم باتباع الهوى والشهوات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما من قلب الاوهو بين اصبعين من أصابع الرحمن إذا شاء أن يشمه أقامه وإذا شاء أن زاغ به  
 قلب المؤمن بين توفيقه وخذلانه وانما قال من أصابع الرحمن ولم يقل من أصابع الله أشعاراً بأنه  
 هو المتكبر من قلوب العباد والمتصرف فيها كيف يشاء ولم يكها إلى أحد من ملائكته رحمة  
 منه وفضل لا لا يطلع على مرائهم غيره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم يا ساقب  
 القلوب والابصار ثبت قلوبنا على دينك والميزان بيد الرحمن يرفع قوما ويضع آخرين إلى يوم  
 القيامة وقال صلى الله عليه وسلم لم يسأل القلب كربة بأرض فلا تقاتلها الرياح ظهر البطن قال  
 الجنيد رحمه الله من أراد أن يسلم له دينه ويستريح في يده وقلبه فليعتزل الناس فإن هذا زمان  
 وحشة والعاقلة من اختار الوحدة قال عليه السلام لأصحابه أين تبيت الحجة قالوا في الأوحس  
 قال فكذلك الحكمة انما تبيت في قلب مثل الأرض فدفن حبة القواد والوجود في أرض الحول  
 ما ينتج ويتم نتاجه جدا فانبت مما لم يدفن لم يتم نتاجه وان ظهر نوره واتاجه كالذي تبيت في حبل  
 السيل فعملك بترجمة النفس واصلاح الوجود كي تدرك نور الشهود وتقبل إلى الاستقامة  
 وتخلص من الزيغ والضلال في جميع الأحوال وكل من زانغ قلبه وهو صورة مستقيم وكل من  
 مستقيم فؤاده وهو في الظاهر غير مستقيم (كما قيل) بس قامت خاشاك كبرجاً باشد \* يحون  
 بادبر آنتها بوزديا باشد \* والقلب هو محل النظر لا الصورة كما قال عليه السلام إن الله لا ينظر إلى

صوركم بل الى قلوبكم واعمالكم فأي فائدة في القلب الزائغ عن الحق فتعوث بالله منهم (ان  
 الذين كفروا لن تغني عنهم) أي ان تنفعهم (أموالهم) التي يذلوها في جلب المنافع ودفن  
 المضار قدّم الاموال على الاولاد لانها أول عدة يفزع اليها عند نزول الخطوب (ولأولادهم)  
 الذين بهم يتناصرون في الامور المهمة وعليهم يعولون في الخطوب الملمة وتوسط حرف النفي  
 اوراقه الاولاد في كشف الكروب (من الله) أي عذابه تعالى (شيأ) أي شيئاً من الأغناء ومعناه  
 لا يصرف عنهم كثرة الاموال والاولاد والتناصر بهم ما عذابه وكانوا يقولون نحن أكثر أموالاً  
 وأولاداً وما نحن بعذابين قال تعالى في ردّهم وما أموالكم ولا اولادكم بالتي تنفرون عنكم عندنا في  
 الامن آمن وعمل صالحاً (واواتك) أي أولئك المتصفون بالكفر (هم وقود النار) حطب  
 النار وحطبها الذي تسعربه (كذاب آل فرعون) الدأب مصدر دأب في العمل اذا كدح  
 فيه وتعب غلب استعماله في معنى الشان والحال والعادة ومحل الكاف الرفع على انه خبر مبتدأ  
 محذوف أي دأب هؤلاء في الكفر وعدم النجاة من اخذ الله تعالى وعذابه كذاب آل فرعون  
 (والذين من قبلهم) أي آل فرعون من الامم الكافرة كتوم نوح وعود وقوم لوط وهو عطف على  
 ما قبله (كذبوا باياتنا) بيان وتفسير لأبهم الذي فعلوا على الاستئناف المبني على السؤال  
 كأنه قيل كيف كان دأبهم فتبيل كذبوا باياتنا أي بكتبنا ورسلا (فأخذهم الله بذنوبهم)  
 تفسير لأبهم الذي فعل بهم أي فأخذهم الله تعالى وعاقبهم ولم يجردوا من بأس الله تعالى محمداً  
 فدأب هؤلاء الكفرة أيضاً كذابهم والذنب في الاصل التلو والتابع وسميت الجرمية ذنباً لانها  
 قتلا أي يتبع عقابها فاعلمها (والله شديد العقاب) لمن كفر بالايات والرسول (قل للذين كفروا)  
 المراد بهم اليهود والمسلمون عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان يهود المدينة لما شاهدوا غلبة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين يوم بدر قالوا والله انه النبي الامي الذي بشرنا به  
 موسى وفي التوراة نعتهم وهم واتباعه فقال بعضهم لا تعجلوا حتى تنظروا الى وقعة له أخرى فلما كان  
 يوم أحد شكروا وقد كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى مدة فنقضوه وانطلق  
 كعب بن الاشرف في ستين راكباً الى أهل مكة فأجمعوا أمرهم على قتال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فزات (ستغليون) البتة عن قريب في الدنيا وقد صدق الله وعده يقتل بني قريظة  
 واجلابني النضير وفتح خيبر وضمير الجزية على من عداهم وهو من أوضح شواهد النبوة  
 (وتحشرون) أي في الآخرة (الى جهنم) والحشر السوف والجمع أي يغلبون في الدنيا ويساقون  
 في الآخرة مجموعين الى جهنم (وبئس المهاد) أي بئس الفرائس والمقترجهنم (قد كان لكم)  
 جواب قدّم محذوف وهو من تمام القول المأمور به أي والله قد كان لكم أيهم اليهود والمغترون  
 بعددكم وعددهم (آية) عظيمة دالة على صدق ما أقول لكم انكم ستغلبون (في قمتين) أي  
 ساعتين فان المغلوبة منهما كانت مدلة بكثرتها بحجة بعزتها وتلقبها ما تلقبها فسيصيبكم ما يصبىكم  
 (التقتا) أي تلاقيا بالقتال يوم بدر (فئة) خبر مبتدأ محذوف أي احداهم فئة (تقاتل) تجاهد  
 (في سبيل الله) وهم لا كثرة فيهم ولا شوكة وهم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (وأخرى) أي فئة  
 أخرى (كافرة) بالله ورسوله (برونهم) أي ترى الفئة الاخيرة الكافرة الفئة الاولى المؤمنة  
 والجملة صفة للفئة الاخيرة (مطلبهم) أي مثل عدو الرايين قريي امن ألف كانوا تسعمائة وخمسين

الله عليه وسلم لم يكن يعرف المتشابهة وإذا جاز أن يعرفه مع قوله تعالى وما يعلم تأويله إلا الله جاز أن يعرفه الربانيون من صحابته وإن لم يعرفه النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته والعلماء الراسخون وقالوا علمه عند ربنا لم يكن لهم فضل على الجهال لأنهم جميعا يقولون ذلك قالوا ولم يزل المنسرون إلى يومنا هذا يفسرون ويؤولون كل آية ولم ترهم وقفا عن شيء من القرآن فقالوا وهذا متشابه لا يعلمه إلا الله بل فسروا نحو حروف التهجي وغيرها (يقولون أمثابه) أي بالمتشابهة وبالجملة على الأول استئناف موضع لحال الراسخين وعلى الثاني خبر لقوله والراسخون (كل) أي كل واحد من المحكم والمتشابه (من عند ربنا) منزل من عنده تعالى لا مخالفة بينهما (وما يذكر) حق التذكر (الأولوالاسباب) أي العقول الخالصة عن الركون إلى الأهواء الزائغة وهو مدح للراسخين بجودة الذهن وحسن النظر وإشارة إلى ما به استعدت واللاهتداء إلى تأويله من مجرد العقل عن غواشي الحس (ربنا لاترغ قلوبنا) أي يقولون لا نمل قلوبنا عن نهج الحق إلى اتباع المتشابهة بتأويل لا ترتضيه (بعد أهديتنا) إلى الحق والتأويل الصحيح أو إلى الإيمان (وهب لنا من لدنك) أي من عندك (رحمة) واسعة ترافقنا إليك ونفوز بها عندك (انك أنت الوهاب) وإطلاق الوهاب ليتناول كل وهو وبه وفيه دلالة على أن الهدى والذلال من قبله وأنه مفضل بما ينم به على عباده من غير أن يجب عليه شيء (ربنا انك جامع الناس) بعد الموت (ليوم) أي لجزاء يوم وحسابه وهو يوم القيامة (لا ريب فيه) أي في وقوعه ووقوع ما فيه من الحشر والحساب والجزاء ومقتودهم بهذا عرض كمال افتقارهم إلى الرحمة وأنهم المقصد الأسنى عندهم (ان الله لا يخلف الميعاد) الوعد يعني الألوهية تنافي خلف الوعد في البعث واستجابة الدعاء وهذا حال الراسخين في الدعاء فانظر كيف لا يأسنون سوء الخلق وأذاهم الخوف والخشية إلى الرجاء فإياك والزيغ عن الصراط المستقيم باتباع الهوى والشهوات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قلب الا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن إذا شاء أن يقيهه أقامه وإذا شاء أزاعه يعني قلب المؤمن بين توفيقه وخذلانه وانما قال من أصابع الرحمن ولم يقل من أصابع الله اشعارا بأنه هو المتمكن من قلوب العباد والمتصرف فيها كيف يشاء ولم يكلفها إلى أحد من ملائكته رحمة منه وفضلا لا يطلع على مرآتهم غيره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم يا مقرب القلوب والابصار ثبت قلوبنا على دينك والميزان بيد الرحمن يرفع قوما ويضع آخرين إلى يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم مثل القلب كرشة بأرض فلا تدنقها الرياح ظهر البطن قال الجنيد رحمه الله من أراد أن يسلم له دينه ويستريح في بدنه وقلبه فليعتزل الناس فان هذا زمان وحشة والعاقلة من اختار الوحدة قال عليه السلام لا صحابة أين تثبت الحبة قالوا في الأرض قال فكذلك الحكمة اغتانت في قاب مثل الأرض فدفن حبة القواد والوجود في أرض الخمول مما ينتج ويتم تناجحه جدا فانتبت مما لم يدفن لم يتم تناجحه وان ظهر نوره واتجاهه كالذي ثبت في جبل السيل فعلمت بتركبة النفس واصلاح الوجود كي تدرك نور الشهود وتقبل إلى الاستقامة وتخلص من الزيغ والضلال في جميع الأحوال وكل من زانغ قلبه وهو صورة مستقيم وكل من مستقيم فؤاده وهو في الظاهر غير مستقيم (كما قيل) بس قامت خاشاكه برجايا شد \* چون بادبر آنها بوزديا باشد \* والقلب هو محل النظر لا الصورة كما قال عليه السلام ان الله لا ينظر إلى

ان المالك اذا دخلوا قرية فسدوها أي غيروا حالها عما هي عليه وكذلك اذا وردت الواردات  
 الربانية على القلوب المثلثة اخرجت منها كل صفة رديئة وكسرت كل خالق زكي فهذه الدولة  
 انما تنال بتربت الدنيا والعبودية فكيف يمتلي بالانوار قلب من خالط الاغمار وأحب المال والاولاد  
 ولم يخف من رب العباد وقدم على الاستاذ أبي علي الدقاق رحمه الله فقصر وعليه مسبح وقلنوة  
 فقال له بعض أصحابه بكم اشتريت هذا المسح على وجه المطاية فقال اشتريته بالدنيا فطلب مني  
 بالآخرة فلم أبعه قال أبو بكر الوراق رحمه الله طوبى للفقراء في الدنيا والآخرة فسألوه عنه فقال  
 لا يطلب السلطان منه في الدنيا الخراج ولا الجار في الآخرة الحساب \* قناعت سرفراز داي  
 مرد هوش \* سر بر طمع بر نياید زدوش \* كز آزاده بر زمين خست وبس \* مكن بهر مالي  
 زمين بوس كس \* حققنا الله وایاكم بحقائق التوحيد (زين للناس) أي حسن لهم والمزين  
 هو الله لقوله تعالى زين لهم أعمالهم وذلك على جهة الامتحان وهو الشيطان لقوله تعالى  
 وزين لهم الشيطان أعمالهم وذلك على جهة الوسوسة (حب الشهوات) أي محبة مرادات  
 النفوس والشهوة نزوع النفس الى ما تريده وهي مصدر أریده المفعول أي المشتبهات لان  
 الاعيان التي ذكرها كلها مشتبهات وانما عبر عنها بالمصدر بالغة في كونها مشتبهات مرغوباً فيها  
 كانتها نفس الشهوات والوجه أن يتصدق تحسيسها في شهوات لان الشهوة مستزلة عند  
 الحكماء مذموم من اتبعها شاهد على نفسه بالبهيمية قالوا خلق الله الملائكة عقولا بلا شهوة  
 والبهائم ذات شهوات بلا عقل وجعلها ما في الآتسان فن غلب عقله شهوته فهو أفضل من  
 الملائكة ومن غلب عليه شهوته فهو أرذل من البهائم (من النساء) حال من الشهوات أي حال  
 كونها من طائفة النساء وانما أبدأ بهن لعراقتهم في معنى الشهوات فانهم حبايل الشيطان  
 (والبنين) والفتنة بهم ان الرجل يحرض بسبيهم على جمع المال من الحلال والحرام ولانهم  
 يتعونه عن محافظة حدود الله قبل اول ذنابته ان عاشوا قنوتنا وان ماتوا احزنونا وعدم  
 التعرض للبنات لعدم الاطراد في حين (والقناطر المقنطرة) جمع قنطار وهو المال الكثير  
 أي الاموال الكثيرة المقتبحة أو هو مائة ألف دينار أو مائة الف دينار أو مائة الف دينار  
 ألف مثقال أو ثمانون ألفاً ومائة رطل أو ألف ومائة مثقال أو ألف دينار أو مائة من ومائة  
 رطل ومائة مثقال ومائة درهم أو دية النفس وفي الكشاف المقنطرة مبنية من لفظ القنطار  
 للتوكيد كتولهم ألوف مؤاتة وبدر مبدرة (من الذهب والفضة) بيان للقناطر أي من هذين  
 الجنين وانما سمى الذهب ذهباً لانه يذهب ولا يبقى والفضة لانها تنفض أي تتفرق (والخيل)  
 عطف على القناطر والخيل جمع لا واحد له من لفظه واحده فرس وهو مشتق من الخيلاء  
 لاختيالها في شرب الخيل أو من الخيل فانها لم يتخيل في عين صاحبها أعظم منها لتكثرت من قلبه  
 (المسومة) أي المعلة وهي التي جعلت فيها العلامة بالسمعة واللون أو بالكي أو المرعية من  
 سامت الساعة أي رعت (والانعام) أي الابل والبقر والغنم جمع نعم (والحرث) أي الزرع  
 قيل كل منها قننة للناس أما النساء والبنون فقننة للجميع والذهب والفضة قننة للتجار والخيل  
 قننة للمالك والانعام قننة لاهل البوادي والحرث قننة لاهل الرساتيق (ذلك) أي ما ذكر من  
 الاشياء المهدودة (متاع الحياة الدنيا) أي ما يتبع به في الحياة الدنيا أياما قلائل فيبقى سريعا  
 (والله عنده حسن الحساب) أي حسن المرجع وهو الجنة وفيه دلالة على ان ليس فيما عدا



عاقبة جيدة وهذا ترهني في طيبات الدنيا الفانية وترغب فيما عند الله من التعميم المقسم فعلى العاقل أن يأخذ من الدنيا قدر البلغة ولا يستكثر بالاستكثار الذي يورط صاحبه في المخطور ويورثه المخذور (قل) يا محمد (أنتبثكم بخير من ذلكم) الهمة للتقوى خير مما فصل من تلك المستلذات المزيئة لكم (للذين) خير مبتداء قوله جنات (اتقوا) والمراد بالتقوى هو التبدل إلى الله تعالى والاعراض عما سواه كما نبى عنه النعوت الآتية (عند ربه) نصب على الحالية من قوله (جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها) حال مقدر (وأزواج مطهرة) أي زوجات مبرات من العيوب الظاهرة كالخبيث والامتنعاط واتبان الخلاء ومن الباطنة كالخبيث والغضب والنظر إلى غير أزواجهن (روى) عن النبي عليه السلام تبر من الجنة خير من الدنيا وما فيها (ورضوان) أي رضوان وأي رضوان لا يقادر قدره كائن (من الله) قال الحكماء الجنة بما فيها الإشارة إلى الجنة الجسمية والرضوان إشارة إلى الجنة الروحية وأعلى المقامات الجنة الروحية وهي عبارة عن تجلي نور جلال الله تعالى في روح العبد واستغراق العبد في معرفة الله ثم يصير في أول هذه المقامات راضيا عن الله وفي آخرها مرضيا عنه تعالى وإليه الإشارة بقوله راضية مرضية (والله بصير بالعباد) وباعمالهم فيثيب ويعاقب حسبما يليق بها (الذين) كأنه قيل من أولئك المتقون الفائزون بهذه الكرامات السنية فقبلهم الذين (يقولون ربنا اتنا أمنا) أي صدقنا بك وبنبيك وفي ترتيب الدعاء بقولهم (فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار) على مجرى الإيمان دلالة على كفايته في استحقاق المغفرة والوقاية من النار (الصابرين) نصب على المدح بانحصار معنى والمراد بالصبر هو الصبر على مشاق الطاعات وعلى البأس والضراء وحين البأس (والصادقين) في أقوالهم ونياتهم وعزائمهم (والقانتين) أي المداومين على الطاعات المواظبين على العبادات (والمنفقين) أموالهم في سبيل الله (والمستغفرين بالاحجار) وتوسط الواو بين الصفات المذكورة مؤذن بأن كل صفة مستقلة بالمدح ومؤذن بأن منهم صابر ومنهم صادق ثم الصبر حبس النفس عن شهواتها المخطورة في الشروع وجميع اجناس الصبر ثلاثة الصبر على الطاعة والصبر على المعصية والصبر على المكروه قال النبي صلى الله عليه وسلم من صبر على معصية فله ثلثمائة درجة وبين الدرجتين كما بين السماء والأرض ومن صبر على الطاعة فله ستمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض ومن صبر على المعصية فله ثمانمائة درجة بين الدرجتين كما بين العرش والكرسي والصدق يجري في القول وهو محاربة الكذب وفي الفعل وهو اتيانه وتركه الانصراف عنه قبل تمامه وفي النية وهو العزم عليه حتى يفعل والانفاق يتناول الانفاق على نفسه وأهله وأقاربه وصله رجه وفي الجهاد وسائر وجود البر والاستغفار سؤال المغفرة من الله وتخصيص الاحجار بالاستغفار لأن الدعاء فيها أقرب إلى الاجابة إذا العبادة حيث تذاشق والنفس أصغر والروح أجمع لاسيما للمتعبدين قال مجاهد في قول ربه قرب إليه السلام سأستغفر لكم ربي آخره إلى وقت الصحفان الدعاء فيه مستجاب وقال إن الله تعالى لا يشغله صوت عن صوت لكن الدعاء في السهر دعوة في الخلو وهي أبعده من الرياء والسمعة فكانت أقرب إلى الاجابة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل فيقول أنا الملك من ذا الذي يدعوني فأستجيب له من ذا الذي يسألني فأعطيته من ذا الذي

يستغفرون فاعفوه وبعني ينزل محمول على نزول ملكه أو على الاستعارة فعناه الاقبال على  
 الداعين باللفظ والاجابة وهذا قال الى السماء الدنيا أي القربى وفي هذا الكلام توبيخ لهم على  
 غفلةهم في الدعاء والسؤال منه والاستغفار قال لقمان لابنه يا بني لا تكونن أبخز من هذا الذي  
 بصوت بالاصهار وأنت نائم على فراشك \* دلابرخيز طاعت كن كه طاعت به زهر كارست \*  
 سعادت آن كسي دارد كه وقت صبح بیدارست \* نرومان در سحر كو بندك قم بايها الغافل \*  
 نو از مستی نمی دانی كسی داندك هشیارست \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسرى بي الى  
 السموات رأيت عجائب من عجائب الله تعالى فمن ذلك ان في السماء الدنيا ديك كاله زغب أخضر  
 وریش أبيض وبياض ريشه كاشد بياض رأيت وزغبه تحت ريشه كاشد خضرة رأيتها فاذا  
 رجلاه في تخوم الارض السابعة السفلى واذا رأسه عند عرش الرحمن ناني عنقه تحت العرش له  
 جناحان في منكبيه اذا نشرهما جازا والمشرق والمغرب فاذا كان بعض الليل نشر جناحه  
 وخفق به ما وصرخ بالتسبيح لله يقول سبحان الملك القدوس سبحان الكريم أو قال الكبير المتعال  
 لا اله الا الله الحي القيوم فاذا فعل ذلك سكت ديكه الارض كلها وخفت بأجنحتها فاذا سكت  
 ذلك الديك سكت ديكه الارض كلها ثم اذا كان بعض الليل نشر جناحه فجاز بهما المشرق  
 والمغرب وخفق به ما ثم صرخ بالتسبيح لله يقول سبحان الله العلي العظيم سبحان العزيز القهار  
 سبحان الله رب العرش الرفيع فاذا فعل ذلك سكت ديكه الارض بمثل قوله وخفت بأجنحتها  
 وأخذت في الصراخ واذا سكت ذلك الديك سكت ديكه الارض ثم اذا هاج بنحو فعله في السماء  
 هاجت الديكة في الارض يجاوبونه تسبيحا لله تعالى بنحو قوله والمقصود من هذا ان التسبيح اذا  
 كان من فعل أهل السماء والارض خصوصا الحيوانات العجمية والنباتات كما قال تعالى وان  
 من شئ الا يسبح بحمده فان الانسان أولى بأن يشتغل بالدعاء والتسبيح خصوصا في اللوات  
 وأوقات الاصهار قال الامام القشيري رحمه الله الصابرين على ما أمر الله والصادقين فيما  
 عاهدوا الله والقاتين بالاستقامة في محبة الله والمتقين في سبيل الله والمستغفرين من جميع  
 ما فعلوا الرؤية تقصيرهم (شهد الله أنه) بأنه (لا اله الا هو) نزلت حين جاء رجلان من أسباط الشام  
 فمنا النبي عليه السلام أنت محمد قال نعم فقالا أنت أحد قال أنا محمد وأحد قال أخبرنا عن أعظم  
 الشهادة في كتاب الله فأخبرهما أي أثبت الله بالحنة القطعية وأعلم عصمته وعبادته على توحيد  
 أنه واحد لا شريك له في خلقه الاشياء اذ لا يقدر أحد أن ينشي شيئا منها قال ابن عباس خلق الله  
 تعالى الارواح قبل الاجساد بأربعة آلاف سنة وخلق الارزاق قبل الارواح بأربعة آلاف سنة  
 فشهد لنفسه قبل خلق الخلق حين كان ولم يكن سماء ولا أرض ولا بحر فقال شهد الله الآية  
 (والملائكة) عطف على الاسم الجليل بحمل الشهادة على معنى مجازي شامل للاقرار والاعيان  
 بطريق عدم المجاز أي أقرت الملائكة بذلك لما عانت من عظم قدرته (وأولو العلم) أي آمنوا  
 به واحتجوا عليه بالادلة التكوينية وانتشريعة وهم الانبياء والمؤمنون الذين علموا توحيد  
 وأقروا به اعتقادا صحيحا فشببه دلالة على وحدانيته بأفعاله الخاصة التي لا يقدر عليها غيره  
 تعالى واقرار الملائكة وأولو العلم بذلك بشهادة الشاهد في البيان والكشف (فأما بالقسط)  
 نصب على الحال المؤكدة من هودون من ذكره لا من الابس اذا اقيام بالقسط من الصفات

الخاصة به تعالى ومثله جاء زيد وهندوا كما جاز لاجل التذكير ولو قلت جاء زيد وعرووا بكلم  
 يحز للبس أي مقيد بالعدل في قسمة الارزاق والالاح والاثابة والمعاقبة وما يأمر به عباده  
 وينهاهم عنه من العدل والتسوية فيما بينهم ودفع الظلم عنهم (لا اله الا هو العزيز الحكيم) كثر  
 المشهود به لتأكيد التوحيد ايموحده ولا يشركوا به شيئا لانه ينتقم عن لا يوحده بما لا يقدر  
 على مثله منتقم ويحكم ما يريد على جميع خلقه لا معقب لحكمه لغلبته عليهم (ان الدين عند الله  
 الاسلام) بجملة مستأنفة مؤكدة للاولى أي لادين مرضيا لله تعالى سوى الاسلام الذي هو  
 التوحيد والتشريع بالشريعة الشريفة وهو الدين الحق منذ بعث الله آدم عليه السلام وما  
 سوا من الاديان فكما باطله قال شيخنا العلامة في بعض تحريراته المقصود من انزال الكلام  
 سطلق الدعوة الى الدين الحق والدين الحق من زمن آدم الى نبينا عليهما الصلاة والسلام  
 الاسلام كما قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام وحقيقة دين الاسلام التوحيد وصورته  
 الشرائع التي هي الشروط وهذا الدين من ذلك الزمان الى يوم القيامة واحد بحسب الحقيقة  
 وسواء بين الكل ومختلف بحسب الصورة والشروط وهذا الاختلاف الصوري لا ينافي الاتحاد  
 الاصلى والوحدة الحقيقية انتهى وعن قتادة ان الاسلام شهادة أن لا اله الا الله والاقرار بما  
 جاء من عند الله وعن غائب القطان قال أتيت الكوفة في تجارة فترلت قريبا من الاعمش فكنت  
 أختلف اليه فلما كنت ذات ليلة اردت أن أهدر الى البصرة قام من الليل متهجدا فز بهذه  
 الآية شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وألوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم قال  
 الاعمش وأنا أشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهي لى عند الله وديعة ان الدين عند  
 الله الاسلام فألها مرارا قلت لسمع فيها شيئا فصليت معه وودعته ثم قلت آية سمعتك ترقدتها  
 فما بلغك فيها قال والله لأحدثك بها الى سنة فلبثت على يابه من ذلك اليوم فأقت سنة فلما مضت  
 السنة قلت يا أبا محمد قدمت السنة قال حدثني أبو واقل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يجاء بها يوم القيامة فيقول الله ان لعبدى هذا عهدى عهدا وأنا أحيى  
 من وفى بالعهده أدخلوا عبدى الجنة ويناسب هذا ما يقال عهدنا لله عن ابن مسعود رضى الله  
 عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه ذات يوم أيجزأ أحدكم أن يتخذ كل صباح ومساء  
 عند الله عهدا قالوا وكيف ذلك قال يقول كل صباح ومساء اللهم فاطر السموات والارض عالم  
 الغيب والشهادة انى أعهد اليك بأنى أشهد أن لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا  
 عبدك ورسولك وانك ان تكلفنى الى نفسى تقربى من الترت وتباعدى من الخير وانى لأتقى  
 الابرحمتك فأجعل لى عهدا توفيقه يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد فاذا قال ذلك طبع عليه  
 بطابع أى ختم عليه بخاتم ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين لهم  
 عند الله عهد فبئس دخلوا الجنة فلا بد من الدعاء فى الصبح والمساء لله الذى هو خالق الارض  
 والسماء ومن الاخلاص الذى هو ملاك الامر كله فى طاعة المرء وعمله \* عبادت باخلاص نيت  
 نكوست \* وكرنه جهه آيدزى مفز پوست \* (وما اختلف الذين أوتوا الكتاب) نزلت فى اليهود  
 والنصارى حين تركوا الاسلام الذى جاء به النبي عليه السلام وأنكروا نبوته (الامن بعد  
 ما جاءهم العلم) استثناء مفترغ من أعم الاحوال أو أعم الأوقات أى وما اختلفوا فى دين الاسلام

ونبوة محمد عليه السلام في حال من الأحوال أو في وقت من الأوقات الأبعد أن علوا بأنه الحق  
 الذي لا يحيد عنه أو بعد أن علوا حقيقة الأمر وتمكنوا من العلم به بالحجج والآيات الباهرة  
 وفيه من الدلالة على تراخي حالهم في الضلالة ما لا مزيد عليه فإن الاختلاف بعد حصول تلك  
 المرتبة مما لا يصدر عن العاقل (بغيا بينهم) مقبول له لقوله اختلفت في حيدا كما تباينهم وطلبنا  
 الرياسة لأشبهه وخفاء في الأمر وهو تشنيع اثر تشنيع (ومن يكفربايات الله) الناطقة بما  
 ذكر من ان الدين عند الله الاسلام ولم يعمل بمقتضاها (فان الله سريع الحساب) قائم مقام  
 جواب الشرط عليه له أي ومن يكفربايات الله تعالى فإنه يجازيه ويعاقبه عن قريب فإنه سريع  
 الحساب أي يأتي حسابه عن قريب أو سريع في محاسبة جميع الخلائق لأنه يحاسبهم في أقل من  
 لحظة بحيث يظن كل أحد منهم انه أي الله يحاسب نفسه فقط (فان حاجولك) أي في صكون  
 الدين عند الله الاسلام (فقل أسلمت وجهي) أي اخلصت نفسي وقلبي ورجلي (لله) وحده  
 لم أجعل فيها غيره شركا بأن أعبدوه وأدعوه الهامع يعني دين التوحيد وهو القديم الذي  
 ثبتت عندكم صحته كما ثبتت عندي وما جئت بشئ بديع حتى يجادلوني فيه (ومن اتبعني) عطف  
 على المتصل في أسلمت وحسن ذلك لما كان الفصل الجاري مجرى التأكيديا لفصل أي وأسلم من  
 اتبعني وجوههم أيضا (وقل للذين أتوا الكتاب) أي من اليهود والنصارى (والأقيمين) الذين  
 لا كتاب لهم من مشركي العرب (أسلمتم) متبعين في كمال فعل المؤمنين فإنه قد آتاكم من البيئات  
 ما يوجبوه وبقتضيه لا محالة فهل أسلمتم وعلمتم بتبصيرها أم أنتم بعد على كفركم وهو استتهام بمعنى  
 الأمر أي أسلموا وهذا كقولك لمن خلصت له المسئلة ولم تبق من طرق البيان والكشف طريقا  
 الاسلام ففهل فهمتها (فان أسلموا) أي كما أسلمتم وأخلصتم (فقد اهتمدوا) أي فازوا بالخط  
 الاوفرونجوا عن مهاوى الضلال (وان تولوا) أي أعرضوا عن الاتباع وقبول الاسلام (فإنما  
 عليك البلاغ) قائم مقام الجواب أي لم يضروا شيئا اذ ما عليك الا البلاغ أي التبليغ بالرسالة  
 دون الهداية وقد فعلت على أبلغ وجه روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه الآية  
 على أهل الكتاب قالوا أسلمنا فقال صلى الله عليه وسلم لليهود أتشهدون أن عيسى كلمة الله وعبيده  
 ورسوله فقالوا معاذ الله وقال صلى الله عليه وسلم للنصارى أتشهدون أن عيسى عبد الله ورسوله  
 فتألموا معاذ الله أن يكون عيسى عبدا وذلك قوله عز وجل وان تولوا (وان الله بصير بالعباد) عالم  
 بجميع أحوالهم وهو وعد ووعيد (ان الذين يكفرون بايات الله) أي آية كانت فدخل فيهم  
 الكافرون بالآيات الناطقة بحقيقة الاسلام (ويقتلون النبيين بغير حق) هم أهل الكتاب قتل  
 أولوهم الانبياء عليهم السلام وقتلوا أتباعهم وهم راضون بما فعلوا وكانوا حاولوا قتل النبي صلى  
 الله عليه وسلم والمؤمنين لولا عصمهم الله وقد أشيرا اليه بصيغة الاستقبال قال في سورة البقرة بغير  
 الحق أي بغير الحد الذي حد الله وأذن فيه والتكفرة ههنا على معنى أن القتل يكون بوجه من  
 الحق فمناه يقتلون بغير حق من تلك الحقوق (ويقتلون الذين يأمرون بالقسط) أي بالعدل  
 (من الناس) عن أبي عبيدة بن الجراح رضی الله عنه قلت يا رسول الله أي الناس أشد عذابا يوم  
 القيامة قال رجل قتل نبيا أو رجلا أو امرءا عرف أو نهي عن منكر ثم قرأها ثم قال يا أبا عبيدة  
 قتلت بنو اسراييل ثلاثة وأربعين نبيا من أول نهار في ساعة واحدة فقام مائة واثناعشر رجلا من

عبادي اسرائيل فأمر واقتلتهم بالمعروف ونهواهم عن المنكر فقتلوا جميعا من أسر النصارى (فيشرهم  
 بعذاب اليم) أي وجميع دأتم جعل لهم بدل البشارة وهو الاخبار السارا الاخبار بالنار وهو  
 كقول القائل تحمة بينهم ضرب وجميع (أو أوثك) المتصفون بتلك الصفات القبيحة (الذين حبطت  
 أعمالهم في الدنيا والآخرة) الذين بطلت أعمالهم التي عملوها من البر والحسنات ولم يبق لها أثر في  
 الدارين بل بقي لهم اللعنة والحزى في الدنيا والعذاب الاليم في الآخرة (ومالهم من ناصرين)  
 ينصرونهم من بأس الله وعذابه في احدى الدارين وصيغة الجمع لرعاية ما وقع في مقابلة لالتقي  
 تعدد الانصار من كل واحد منهم كافي قوله تعالى وما للظالمين من انصار ففي الآية تقدم لمن قتل  
 الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر فبئس القوم قوم يقتلون الذين يأمرون بالمعروف  
 والناهين عن المنكر وبئس القوم قوم لا يقومون بالعدل والانساف ويا للظالمين والاعتساف  
 فاصدع بأوامر الحق ونواهيها ولا تحف غير الله فيما أنت فيه وانما عليك البلاغ \* كرحه داني كه  
 نشنو نديكوي \* عرحه مي داني از نصيحت و بند \* زود باشد كه خير سريني \* بدو باي او فتاده  
 اندر بند \* دست بردست مي زند كه دريغ \* نشنيدم حديث دانشمند \* ولا يسقط الامر بالمعروف  
 والنهى عن المنكر أبدا ولكنه لا ينفع الوعظ والزجر في آخر الزمان حين تشتد العلوب قساوة  
 وتكون الانفس سولعة بلذات الدنيا (روى) ان يهوديا قال له رون الرشيد في سيره مع عسكره  
 اتق الله فلما سمع هرون قول اليهودي نزل عن فرسه وكذا العسكر نزلوا تعظيم الاسم الله العظيم  
 ومن أكبر الذنوب أن يقول الرجل لآخيه اتق الله فيقول في جوابه عليك نفسك أنت تأمرني  
 بهذا ومن الله العظة والتوفيق الى سواء الطريق (المتر) تعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أو لكل من تتأق منه الرؤية من حال أهل الكتاب وسوء صفتهم أي ألم تنظر (الى الذين أتوا  
 نصيبا) حظا وافر (من الكتاب) أي التوراة والمراد بما أتوه منها ما بين لهم فيها من العلوم والاحكام  
 التي من جلتها ما علموه من نعوت النبي عليه السلام وحقية الاسلام (يدعون الى كتاب الله) الذي  
 أتوا نصيبا منه وهو التوراة كأنه قيل ماذا يصنعون حتى ينظر اليهم فقبل يدعون الى كتاب الله  
 فالجمله استئناف (ليحكم) ذلك الكتاب (بينهم) وفي الكتاب بيان الحكم فأضيف اليه الحكم كما  
 في صفة القرآن بشيرا ونذيرا الان فيه بيان التبشير والانذار وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 دخل مدراس اليهود فدعاهم الى الايمان فقال له رئيسهم نعيم بن عمرو على أي دين أنت قال صلى  
 الله عليه وسلم على ملة ابراهيم قال ان ابراهيم كان يهوديا قال صلى الله عليه وسلم ان بيننا وبينكم  
 التوراة فيها توهافا وبوا وقال الكلبي نزلت الآية في الرجم فخر رجل وامرأة من أهل خيبر وكانا في  
 شرف منهم وكان في كتابهم الرجم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجاء رخصة عنده فحكم  
 عليهم بالرجم فتأوا وجرحت علمنا ليس عليهم الرجم فقال صلى الله عليه وسلم بيني وبينكم التوراة  
 قالوا قد أنصفتنا قال فن أعلمكم بالتوراة قالوا ابن صور يافاريلوا اليه فدعا النبي عليه الصلاة  
 والسلام بشي من التوراة فيه الرجم دله على ذلك ابن سلام فقال له اقرأ فلما أتى على آية الرجم وضع  
 كفه عليها وقام ابن سلام فرفع أصبعه عنها ثم قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اليهود  
 بأن الحصن والحصنة اذا زيا وقامت عليهما البينة رجوا وان كانت المرأة حبل تربص حتى تضع ما  
 في بطنها وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باليهوديين فرجما فغضب اليه وذللك ورجعوا كفارا

فأنزل الله هذه الآية (ثم يتولى فريق منهم) استبعاد لتوابعهم بعد علمهم بوجوب الرجوع إليه ولم  
يصف به الكل لأنه قال في هذه السورة من أهل الكتاب أمة هائلة وقال تعالى أمة يهدون بالحق  
ويبدعون (وهم معرضون) أما حال من فريق تخصصه بالصقة أي يتولون من المجلس وهم  
معرضون بقاومهم أو اعتراض أي وهم قوم دينهم الاعراض عن الحق والادسار على الباطل  
(ذلك) أي التولى والاعراض (بأنهم) أي حاصل بسبب انهم (قالوا ان عسنا النار) باقتراف  
الذنوب وركوب المعاصي (الأيام معدودات) أربعين يوماً وهي مدة الأيام التي عبدوا فيها  
العجل ووسخ اعتقادهم على ذلك وهو تولى عليهم الخطوب (وعزهم في دينهم ما كانوا يشفرون) من  
قولهم ذلك وما أشبهه من قولهم ان آباءنا الانبياء يشفعون لنا أو ان الله تعالى وعد يعقوب عليه  
السلام أن لا يعذب أولاده الا تحلة القسم ولذلك ارتكبوا ما ارتكبوا من القبائح قال ابن  
عباس رضي الله عنه زعمت اليهود أنهم وجدوا في التوراة أن ما بين طرفي جهنم أربعون سنة إلى  
أن ينتهوا إلى شجرة الزقوم وانما تعذب حتى تأتي إلى شجرة الزقوم فتذهب جهنم وتملك وأصل  
الجحيم سقر وفيها شجرة الزقوم فاذا اقتضموها من باب جهنم وتبادروا في العذاب حتى انتهوا إلى  
شجرة الزقوم وملوا البطون قال لهم خازن سقر زعمت ان النار ان تمسكم الا أياما معدودات قد  
خلت أربعون سنة وأنتم في المبدأ (فكيف) أي فكيف يصنعون وكيف يكون حالهم وهو  
استعظام لما اعتداهم وتم ويل لهم وأنهم يشعرون بما لا حيلة في دفعه والمخلص منه وان ما حدثوا به  
أنفسهم وسهلوه عليها تعال بياطل وتطمع بما لا يكون (اذا جمعناهم ليوم) أي لجزاء يوم (لا ريب  
فيه) أي في وقوعه ووقوع ما فيه (روى) أن أول راية ترفع يوم القيامة من رايات الكفرة  
راية اليهود فيفضحهم الله على رؤس الاشهاد ثم يأمر بهم إلى النار (ووفيت كل نفس ما كسبت)  
أي جزاء ما كسبت من غير نقص أصلاً كما يزعمون وفيه دلالة على ان العبادة لا تحبط وان المؤمن  
لا يخلد في النار لان توفية جزاء ايمانه وعمله لا يـكـون في النار ولا قبل دخولها اذا هي بعد  
الخلاص منها (وهم) أي كل الناس المدلول عليهم بكل نفس (لا يظلمون) بزيادة عذاب أو بنقص  
ثواب بل يصيب كل امة من مقدار ما كسبه فالتعالي ليس من شأنه العظيم أن يظلم عباده ولو  
مشقال ذرة فيجبازي المؤمنين بايمانهم والكافرين يكفرهم فعلى العاقل أن لا يقطع رجاءه من الله  
تعالى وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر فالتعالي عند حسن ظن العبيد به (روى) انه اذا كان  
يوم القيامة وسكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار اذا بصوت حزين ينادى من داخل النار  
يا حنان يا منان يا ذا الجلال والاكرام فيقول الله تعالى يا جبريل اخرج هذا العبد الذي في النار  
قال فيخرجه اسود كسرخ الحمام قد تناثر لحمه وذاب جسده فينادى يا جبريل لا توفقني بين يدي  
الله فأقرع فيؤتى به إلى الله فيقول له عبيدي اذكرك ذنب كذا وكذا في سنة كذا وكذا فيقول  
ثم يارب فيقول الله اذهبوا بعبيدي إلى النار فيكون من العبد التقات فيقول الله ردوا عبيدي  
إلى فيرد إليه فيقول له عبيدي ما كان الثمانين وهو أعلم فيقول يارب اذنت ولم أقطع رجائي منك  
وحاسبتني ولم أقطع رجائي منك وأدخلتني النار ولم أقطع رجائي منك وأخرجتني منها اليك ولم  
أقطع رجائي منك ثم ردتني اليها ولم أقطع رجائي منك فيقول الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي  
وارتفاعي في علو مكاني لا يكون عند ظن عبيدي بي ولا أحقق رجاءه في اذهبوا بعبيدي إلى

الخنة \* خذ ابا بزميت كه خوارم مكن \* بذل بز مشر ميارم مكن \* قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ليس على أهل لا اله الا الله وحشة عند الموت ولا في قبورهم ولا في منشرهم كما في أهل لا اله  
 الا الله يتفضون التراب عن رؤسهم وهم يقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن قالوا يجب على  
 من كان مؤمنا وليس من أهل البدع أن يحمد الله على ما هداه وجعله مسلما من الأئمة الشريفة  
 ولذا قيل من علامات سوء العاقبة أن لا يشكر العبد على ما هدى به من الايمان والتوحيد وأهل  
 الغرور في الدنيا مخدوع بهم في الآخرة فليس لهم عناية رحانية وانما يقبل وجاه العبد اذا  
 قاربه العمل والكمالون بعد أن بالغوا في تزكية النفس ما زالوا يخافون من سوء العاقبة  
 ويرجون رحمة الله فكيف بنا ونحن متورطون في آبار الاوزار لا توبة لنا ولا استغفار غير العناد  
 والاصرار قال الامام الهمام محمد الغزالي رحمه الله في منهاج العابدين مقدمات التوبة ثلاث  
 احداها ذكر غايه قبح الذنوب والثانية ذكر غايه عقوبة الله تعالى وأليم سخطه وغضبه الذي لا طاقة  
 لك به الثالثة ذكر ضعفك وقلة حيلتك في ذلك فان من لا يحتمل حر الشمس ولطمة شرطي وقرص  
 غله كيف يحتمل حر نار جهنم وضرب مقامع الزبانية ولسع حيات كما عناق البخت وعقارب  
 كالبعال خلقت من النار في دار الغضب والبوار تعوذ بالله من سخطه وعذابه \* مراحي يبايديو  
 طفلان كريست \* زشم ككاهان زطفلا نه زيبست \* نكو وكفت لقمان كه نازيبستن \*  
 به از سالها بر خطا زيبستن \* هم از بامدادان در كابه بست \* به از سودوسرمايه دادن زدست  
 (قل اللهم) أصلها يا الله فالهم عوض عن حرف النداء ولذلك لا يجتمعان وهذا من خصائص الاسم  
 الجليل وشدت لقيامها مقام حرفين وقيل أصلها الله أمتنا بخير أي اقصد نايه فخفف بمحذف حرف  
 النداء ومتعلقات الفعل وهمزته (مالك الملك) أي مالك جنس الملك على الاطلاق ملكا حقيقيا  
 بحيث يتصرف فيه كيفما يشاء له ايجاد واعداد واما واحيا وراماة وتعذيا واثابة من غيره شاول  
 ولا مانع وهوناء ثاب عند سيبويه فان الميم عنده تمنع الوصفية لانه ليس في الاسماء الموصوفة  
 شيء على حد اللهم (توقى الملك) بيان لبعض وجوه التصرف الذي يستدعيه مالكية الملك  
 وتحقيق لاختصاصها به تعالى وكون مالكية الغير بطريق المجاز كما ينبي عنه اثار اليتام الذي  
 هو مجرد الاعطاء على التملك المؤذن بثبوت المالكية حقيقة (من تشاء) ايتاء اياه (وتنزع الملك  
 ممن تشاء) نزع منه فالملك الاول حقيقي عام ومملوكيته حقيقة والآخران مجازيان خاصان  
 ونسبتما الى صاحبهما مجازية (وتعزم من تشاء) ان تعزمه في الدنيا وفي الآخرة أوفيهما ما ينصير  
 والتوفيق (وتذل من تشاء) ان تذله في احدهما أو فيهما من غير ممانعة من الغير ولا مدافعة  
 (بيدك الخير) وتعريف الخير للتعميم وتقديم الخير للتخصيص أي بتدريك الخير كله لا بقدر  
 أحد من غيرك تتصرف فيه قبضا وبسطا حسبما تقتضيه مشيقتك وتخصيص الخير بالذكر لان  
 الكلام انما وقع في الخير الذي يسوقه الى المؤمنين وهو الذي أنكرته الكفرة فقال بيدك الخير  
 توثيه أولياءه لعلهم من أعدائك ولان كل أفعال الله تعالى من نافع وضار صادر عن الحكمة  
 والمصلحة فهو خير كله كما يتاء الملك ونزعه أو مراعاة الادب فان في الخطاب بأن الشر منك ويبدك  
 ترك ادب وان كان الكل من الله تعالى (روى) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خط الخندق  
 عام الاحزاب وقطع الكل عشرة من أهل المدينة أربعين ذراعا وجبسع من وافي الخندق من

القبائل عشرة آلاف وأخذوا يحرقونه خرج من بطن الخندق حفرة كأن قيل العظيم لم تعمل فيها  
 المعاول فوجهوا سلمان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بخباء عليه السلام وأخذوا المعول  
 من سلمان فضربها ضربة صدعتهم قد ارتلثها وبرق منها برق أضواء ما بين لابتها كأنه مصباح  
 في جوف بيت مظلم فكبروا وكبر معه المسلمون وقال أضواءت لي منها قصورا الحيرة كأنها أنياب  
 الكلاب ثم ضرب الثانية فقال أضواءت لي منها القصورا الحيرة كأنها أنياب الكلاب  
 أضواءت لي قصورا صنعاء وأخبرني جبريل عليه السلام أن أمي ظاهرة على الأمم كلها فأبشروا  
 فقال المنافقون ألا تعجبون عنيكم ويعبدكم الباطل ويخبركم أنه يصبر من يثرب قصورا الحيرة  
 ومدائن كسرى وأنها تفتح لكم وأنتم إنما تحقرون الخندق من القرق لا تستطیعون أن تبرزوا  
 فزت (انك على كل شيء قدير) من الاعزاز والاذلال (تولج) أي تدخل (الليل في النهار)  
 ينقص الأول وزيادة الثاني حتى يصير النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات (وتولج النهار  
 في الليل) حتى يكون الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات (وتخرج الحي من الميت)  
 أي تظهر الحيوان من النطقة أو الطير من البيضة أو العالم من الجاهل أو المؤمن من الكافر  
 أو النبات من الأرض اليابسة (وتخرج الميت من الحي) وهذا عكس الأول (وترزق من تشاء  
 بغير حساب) قال أبو العباس المقرئ ورد لفظ الحساب في القرآن على ثلاثة أوجه هي التعب  
 قال تعالى وترزق من تشاء بغير حساب ويعني العدد قال تعالى إنما وفي الصابرون أجرهم بغير  
 حساب ويعني المطالبة قال تعالى قامن أو أمسك بغير حساب والباء متعلقة بمجدوف وقع حال من  
 فاعل ترزق أو من مشعوله وفيه دلالة على أن من قدر على أمثالها تيك الأفاعيل العظام الحيرة  
 للعقول فقدرته على أن ينزع الملك من العجم ويذهبهم ويؤتاه العرب ويعزهم أهون من كل هين  
 عن علي رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن فاتحة الكتاب وآية الكرسي  
 وآيتين من آل عمران شهد الله أنه لا اله الا هو الى قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقل اللهم  
 الى قوله تعالى بغير حساب معلقات ما بينهن وبين الله حجاب قلن يارب أتم بطننا الى أرضك والى من  
 بعصمك قال الله عز وجل اني خلقت انه لا يقرأ كتن احد بركل صلاة الا جعلت الجنة مشواه  
 على ما كان منه وأسكنته في حظيرة القدس ونظرت اليه بعيني كل يوم سبعين مرة وقضيت له  
 سبعين حاجة أدناها المغفرة وأعدته من كل عذو وحاسد ونصرتهم عليهم وفي بعض الكتب أنا الله  
 ملك الملوك قلوب الملوك ونواصيهم يدي فان العباد أطاعوني جعلتهم لهم رحمة وان العباد عصوني  
 جعلتهم عليهم عقوبة فلا تشغلوا بسب الملوك ولكن توبوا الى اعظفهم عليكم وهو معنى قوله  
 عليه السلام كما تكونون يولي عليكم معناه ان كنتم من اهل الطاعة يول عليكم اهل الرحمة  
 وان كنتم من اهل المعصية يول عليكم اهل العقوبة وجاء في الخبر أن موسى عليه السلام قال  
 في مناجاته يارب أنت في السماء ونحن في الأرض فما علامة سخطك من رضاك فأوحى الله اليه اذا  
 استعملت على الناس خيارهم فهو علامة رضاي واذا استعملت شرارهم فهو علامة سخطى  
 عليهم قال الخجاج بن يوسف حين قيل له لم لا تعدل مثل عمر رضي الله عنه وأنت قد أدركت خلافته  
 أقلم تر عدله وملاحه فقال في جوابهم بذروا أتعمر لكم أي كونوا كما في ذر في الزهد والتقوى  
 أعاملكم معاملة عمر في العدل والانصاف وفيه إشارة الى ان الولاة انما يكونون على حسب



أعمال الرعايا وأحوالهم صلاحا وفسادا فعلى كل واحد من المسلمين التضرع لله تعالى والالتجاء  
 إليه بالتوبة والاستغفار عند فساد فاشوا الظلم وشمول الجور ويظهر جور الوالى وعدله فى الضرع  
 والزرع والاشجار والاعمار والمكاسب والحرف يعنى يقل لبن الضرع وتزرع بركة الزرع وتنقص غار  
 الاشجار وتكسد معاملة التجار واهل الحرف فى الامصار التى ملك فيها ذلك الملك الجائر يشوم  
 ظلمه وسوء فعله ويكون الامر على العكس اذا عدل ولما ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه  
 طاووس ان أردت أن يكون عملك خيرا كماه فاستعمل اهل الخير فقال كفى بهام وعظمة \* يندم اكر  
 بشنوى اى بادشاه \* درهمه دقتره ازين يندى نيت \* جز بجزد مند مفر ما عمل \* كرجه عمل كار  
 نرد مند نيت \* قال النبى صلى الله عليه وسلم سيأتى زمان لا متى يكون امر اؤهم على الجور  
 وعلماؤهم على الطمع وعبادهم على الرياء وتجارهم على اكل الربا وفسادهم على زينة الدنيا  
 (لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء) نهو اعن موالاتهم لقرابة أو صداقة جاهلية أو جوار  
 ونحوها من أسباب المصادقة والمعاشرة حتى لا يكون جهنم ولا يقضهم الله تعالى أو عن  
 الاستعانة بهم فى الغزو وسائر الامور الدينية (من دون المؤمنين) فى موضع الحال أى متجاوزين  
 المؤمنين اليهم استقلالاً أو اشتراكا وفيه اشارة الى انهم الاحقا بالموالات وان فى موالاتهم  
 مذوحة عن موالات الكافرين أى استغناء فلا تؤثر وهم عليهم فى الولاية (ومن يفعل ذلك) أى  
 اتخاذهم اولياء (فليس من الله) أى من ولايته تعالى (فى شئ) يصح ان يطلق عليه اسم الولاية يعنى  
 انه منسلخ من ولاية الله رأسا وهذا امر معقول فان موالات الوالى وموالاته عدو متناقبان قال  
 تود عدوى ثم تزعم انى \* صديقك ليس النولك عنك يعازب  
 النول الحق والعازب البعيد والمعنى الصديق هو من يودك ويغض عدوك والاعداء أيضا ثلاثة  
 عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك \* بشوى اى نرد مند ازان دوست دست \* كهم  
 بادشمنانت بودهم نشست \* (الا ان تنقوا) استثناء من اعم الاحوال كأنه قيل لا تتخذوهم  
 اولياء ظاهرا وباطنا فى حال من الاحوال الا حال انتانتكم (منهم) أى من جهتهم (تفاهة) أى  
 انتقام بان تغلب الكفار أو يكون المؤمن بينهم فان اظهار الموالات حينئذ مع اطمئنان النفس  
 بالعداوة والبغضاء وانتظار زوال المانع من شق العصا واظهار ما فى الضمير كما قال عيسى عليه  
 السلام كن وسطا وامش جانبا أى كن فيما بينهم صورة وتجنب عنهم سيرة ولا تتخالطهم مخالطة  
 الوداء ولا تتسير بسيرتهم وهذا رخصة فلو صبر حتى قتل كان اجره عظيما (ويحذركم الله نفسه)  
 أى يحقوكم الله ذاته المقدسة كقوله تعالى فاتقون واخشون أى من سخطى وعقوبتى فلا  
 تتعرضوا لسخطه بموالاته وهذا وعيد شديد (والى الله المصير) أى الى جزاء الله مرجع  
 الخلق فيجزى كل بعمله (قل ان تحقروا ما فى صدوركم) من الضمائر التى من جملتها ولاية الكفرة  
 (أو بدوهم) فيما بينكم (يعلمه الله) فيؤخذكم بذلك عند مصيركم اليه (ويعلم ما فى السموات  
 وما فى الارض) لا يخفى عليه منه شئ قط فلا يخفى عليه سرتم وعلتكم وهو من باب اراد العام  
 بعد الخاص تأكيدها وتثريها (والله على كل شئ قدير) فيقدر على عقوبةكم بما لا تريد عليه  
 ان لم تنتهوا عما نهيتم عنه وهذا بيان لقوله تعالى ويحذركم الله نفسه لان نفسه وهى ذاته المتميزة  
 من سائر الذوات متصفة بعلم ذاتى لا يختص بعلم دون معلوم فهى متعلقة بالمعلومات كلها

وبقدرة ذاتية لا تختص بمقدور دون مقدور فهي قادرة على المقدورات كلها فكان حقها ان تحذروا وتنتهي فلا يجسر أحد على تبجح ولا يتصرعن واجب فان ذلك مطلع عليه لا محالة ولا حقه العذاب ولو علم بعض عبيد السلطان انه اراد الاطلاع على احواله مما يورد ويصدر ونصب عليه عيوننا وبث من تجسس عن بواطن اموره لاخذ حذره وييقظ في أمره واتقى كل ما يتوقع فيه الاستراية به فما بال من علم ان الله الذي يعلم السر وأخفى مهين عليه وهو آمن اللهم اننا نعوذ بك من اغترارنا بسترنا كذا في الكشاف فالعاقل يخاف من الله ويحسب حبه ويغضه الله يوالي المؤمنين ويعادي الكافرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة من البكار ليس الصوف لطلب الدنيا وادعاء محبة الصالحين وترك فعلهم وذم الاغنياء والاخذ منهم وربح لا يرى الكسب ويأكل من كسب الناس \* كرايتها كه من كفتي كردى \* نكوسيرت وپارسا بودى \* والحب في الله والبغض في الله باب عظيم وأصل من أصول الايمان وخلق سني والنجمة الصادقة لا تكون الا عند المصافاة في الباطن وهي مبنية على اتفاق العقيدة والوجهة لان القلوب تتناسب فتتصافى فان لم يكن بينها التوافق المعنوي واتفق بين اربابها الاصلحة والموانسة بحسب المماثلة النوعية والالفة النفسية والجنسية الصورية أعدت الرذائل صاحب الفضائل باستغراق النفس فتشابه وتخالق كما قيل

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه \* فكل قرين بالمقارن يقتدى  
وقال علي رضي الله عنه

فلا تصعب أنا الجهل \* واياك وايا \* فكم من جاهل أردى \* حليما حين آخاه  
يقاس المرء بالمرء \* اذا ما عوماشاه \* وللقاب على القاب \* دليل حين يلقاه  
واذا كان الرجل مبتلي بصحبة الفجار في سفره للحج أو للغزاة لا يترك الطاعة بصحبتهم ولكن يكره بقائه ولا يرضى به فلعن الفاسق يتوب ببركة كراهة قلبه (حكى) ان حاتم وشقيقا خرجا في سفر فحسبهما شيخ فاسق وكان يضرب بالمعزف في الطريق ويطرب ويغنى وكان حاتم ينتظر ان ينهاه شقيق فلم يفعل ذلك فلما كان في آخر الطريق وأراد ان يتفرقا قال له ما ذلك الشيخ الفاسق لم أر اثقل منك كما قد طربت بين أيديكما كل الطرب فلم تنظر الى طربي فقال له حاتم يا شيخ اعذرنا فان هذا شقيق وأنا حاتم فتاب الرجل وكسر ذلك المعزف وجعل يتلمذ عندهما ويخدمهما فقال شقيق لحاتم كيف رأيت صبر الرجال \* نه أنك بردرد دعوى نشيد از خلقى \* كه كز خلاف كندش بچيند بر خيزد \* وكرز كوه فر وغلطد آس - اسنكي \* نه عارفست كه از راه سمنك بر خيزد \* وينبغي ان يعلم ان المؤمن كما يلزم له ان يتطعم الموالاة عن الكفار كذلك يتطعم ذلك عن الاقرباء الفجار كما قيل \* چون نبود خویش را دیانت وقتوی \* قطع رحم به ترا مودت قرینی \* فان قلت هذا مخالف للقرآن فانه ناطق بصله الارحام مطلقا قلت هو موافق كما قال تعالى وان جاهدك على ان تشركني ما ليس لك به علم فلا تطعمهما فنسب لسقائتك يجب تقاطعك عنه وان كان ذا قرابت \* هزار خویش كه يكانه از خدا باشد \* فدای يك تن يكانه كاشنا باشد \* فعليك بتطعم التعلق من الاغنياء وبالاقتداء بهدي الانبياء الاخيار وقال خليل الله عليه السلام فانهم عدو لي الارب العالمين ومن موالاة الكفار الموالاة معهم بغير عذراقتضاها ومن القول الشنيع ان يقال لهم جاني كما يقول لهم سفها زماننا فان معني جلبي متسوب الي جلاب وجلاب

اسم الله تعالى وهم ناري دون نوري فكيف يصح نسبتهم الى الله والعباد بالله (يوم) منصوب  
بتوَد (تجد كل نفس) اي من النفوس المكاثرة (ما علمت من خير محضرا) عندها يا امر الله  
تعالى (وما علمت من سوء) عطف على ما علمت والاحضار معتبر فيه أيضا لانه خص بالذكر في  
الخير للاشعار بكون الخير من اذاب الذات وكون احضار الشر من مقتضيات الحكمة التشريعية  
(توَد) أي تحب وتتمنى يوم تجد صحائف أعمالها من الخير والشر أو أجزئتها محضرة (لوان بينها  
وبينه) أي بين النفس وبين ذلك اليوم وهو له أو بين العمل السوء (أمد بعيدا) أي مسافة  
واسعة كما بين المشرق والمغرب ولم تحضر ذلك اليوم أو لم تعمل ذلك الوقت (ويحذر كم الله  
نفسه) أي يقول الله اياكم ونفسي يعني احذروا من خطي وهو تكرير لما سبق ليكون على بال  
منهم لا يفعلون عنه (والله بصير بالعباد) يعني أن تحذيره نفسه وتعريفه حالها من العلم والقدرة  
من الرأفة العظيمة بالعباد لانهم اذا عرفوه حق المعرفة وحذروهم دعاهم ذلك الى طلب رضاه  
واجتناب خطئه فيحذروهم تحذير الوالد المشفق ولده عما يوبقه قال القشيري رحمه الله هذا  
للمستأنفين وقوله ويحذر كم الله نفسه للعارفين أولئك أصحاب التخصيف والتسميل وهؤلاء  
أصحاب التخويف والتويل وتطهير بشر المذنبين وانذار الصديقين فالله تعالى يعهل ولا يهمل  
فيجب أن لا يغتر العبد بأسهاله بل يأهب ليوم حسابه وجزائه \* در خير بازست وطاعت وليك  
\* نه هر كس توانست بر فعل نيك \* واعلم أن ما يعمل الانسان أو يقوله ينتشر في صحائف  
النفوس السماوية واذا تكرر صار ملكة راسخة لكنه مشغول عن تلك الهيئات الثابتة في نفسه  
ونفوسها بالشواغل الحسية والوهمية والشكورية فاذا فارقت النفس الجسد وقامت قيامتها  
وجدت ما علمت من خير وشر محض الارتفاع الشواغل الممانعة كقوله تعالى أحصاه الله ونسوه  
فان كان شرًا اتمنى البعد فيما بينها وما بين ذلك اليوم أو ذلك العمل لتعذيبها به فتصير تلك الهيئات  
صورتها ان كانت راسخة والاصورة تعذيبها وتعذبت بحسبها ومن الله العصمة (قال مولانا  
جلال الدين الرومي قدس سره) هر خیالی کاو کند در دل وطن \* روز محشر صورتی خواهد بدین  
\* سیرتی کا ندر وجودت غالبست \* هم بر آن تصویری حشرت واجبست \* فعلى العاقل أن يزكي  
نفسه عن الاخلاق الذميمة ويظهر قلبه عن لوث العلائق الذموية ويجتهد في تحصيل مرضاة الله  
بالاعمال الصالحة والاقوال الحقة كي يجدها عند ربه يوم احتياجه وينور بالسعادة قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة أجوع ما كانوا قط وأظمأ ما كانوا قط واعرى  
ما كانوا قط وانصب ما كانوا قط فمن أطمع الله أطعمه ومن سقى الله سقاه ومن كسا الله كساه  
ومن عمل لله كفافه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا حنان يا منان يا ذا الجلال  
والاكرام باعد بيني وبين خطيئتي كما باعدت بين المشرق والمغرب وتقتنى من الخطايا كما يقتنى الثوب  
الايض من اللئس واغسلني بماء الثلج والبرد سبحان الله وبحمده استغفر الله العظيم وأتوب  
اليه ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى أصحابه حوله فقال أيها الناس لا تعجبوا بانفسكم  
وبكم كثيرة أعمالكم وبقلة ذنوبكم ولا تعجبوا يا صرئ حتى تعلموا اني يختم له قال عليه السلام فانما  
الاعمال بنحو اتيمها ولو أن أحدكم جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبيا لقتني الزيادة لهول ما يقدم عليه  
يوم القيامة (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني) أثبت فيسه الياء لانه أصل ولم يثبت في فاتقون

وأطيعون لأنه ختم آية ينوي بها الوقف (يجيبكم الله) نزلت حين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن الأشرف ومن تابعه إلى الإيمان فقالوا نحن أبناء الله وأحباؤه فقال تعالى لنبيه عليه السلام قل لهم اني رسول الله ادعوكم اليه فان كنتم تحبونه فاتبعوني على دينه وامثلوا امرى يجيبكم الله ويرض عنكم والمحبة ميل النفس إلى الشيء الكمال أدركته فيه بحيث يحملها على ما يترجم اليه والعباد اذا علم أن الكمال الحقيقي ليس الا الله وان كل ما يراه كالأمن نفسه أو غيره فهو من الله وبالله وإلى الله لم يكن حبه الا الله وفي الله وذلك يقتضى ارادة طاعته والرغبة فيما يقربه اليه فلذلك فسرت المحبة بارادة الطاعة وجعلت مستلزما لاتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في طاعته والحرص على مطاوعته (ويغفر لكم ذنوبكم) أى يكشف الحجب عن قلوبكم بالتجاوز عما فرط منكم فيقربكم من جناب عزه ويؤاكم في جوار قدسه عبر عنه بالمحبة بطريق الاستعارة أو المشاكلة (والله غفور رحيم) أى لمن كان يتحيب للنصارى ويتبع عيسى بن مريم فنزل قوله تعالى (قل أطيعوا الله والرسول) أى في جميع الامور والنواهي فيدخل في تلك الطاعة اتباعه صلى الله عليه وسلم دخولا أوليا (فان تولوا) اما من تمام مقول القول فهي صيغة المضارع المخاطب بحذف احدى التامين أى تولوا وتمرضوا واما كلام متفرع مسوق من جهة تعالى فهي صيغة الماضي الغائب وفي ترك ذلك احتمال الاطاعة كما في قوله تعالى فان أسلموا تلويح الى انه غير محتمل عنهم (فان الله لا يحب الكافرين) نفي المحبة كناية عن بغضه تعالى لهم وسخطه عليهم أى لا يرضى عنهم ولا يأنى عليهم ودات الآتية على شرف النبي عليه السلام فانه جعل متابعتها متتابعة حبيبه وقارن طاعته بطاعته فن ادعى محبة الله وخالف سنة نبيه فهو كذاب بتص كتاب الله تعالى كما قيل

تعصى الاله وأنت تظهر حبه \* هذا محال في التعال شنيع

لو كان حبك صادقا لاطعته \* ان المحب ان يحسب مطيع

وانما كان من ادعى محبة الله وخالف سنة رسوله كاذبا في دعواه لاق من احب اخري حجب خواصه والمتصلين به من عبيده وعلمائه وبيته وبنائه ومجمله ومكانه وجداره وكنبه وجماره وغير ذلك فهذا هو قانون المشق وقاعدة المحبة وإلى هذا المعنى أشار المجلنون العامري حيث قال

أمر على الديار ديار ليلي \* اقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شفقن قلبي \* ولكن حب من سكن الديارا

قال الامام القشيري رحمه الله قطع الله اطماع الكل أن يسلم لاحد منهم نفسه الاومة تداهم سيد الاولين والآخرين وقال القاشاني محبة النبي عليه السلام انما تكون باتباعه وسلكه سبيله قولاً وعملاً وخلقاً وحالاً وسيرة وعقيدة ولا تشبهى دعوى المحبة الا بهذا فانه قطب المحبة ومظهرها وطريقته صلى الله عليه وسلم المحبة فمن لم يكن له من طريقته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب واذا تابعه حق المتابعة ناسب باطنه وسرته وقلبه ونفسه باطن النبي وسرته وقلبه ونفسه وهو مظهر المحبة فلزم بهذه المناسبة أن يكون لهذا التابع قسط من محبة الله بقدر نصيبه من المتابعة فبإق الله محبته عليه وبسرته من روح النبي نور تلك المحبة أيضا إلى قلبه أسرع مما يكون اذ لو لا محبة الله لم يكن محبا له ثم نزل عن هذا المقام لأنه أعز من الكبريت الاحمر ودعاهم إلى ما هو

أعم من مقام المحبة وهو مقام الإرادة فقال قل أطيعوا الله والرسول أي ان لم تكونوا محبين  
 ولم تستطعوا متابعتي حبيبي فلا أقل من أن تكونوا مرادين مطيعين لما أمرت به فان المرید  
 يلزمه طاعة المراد واستئصال أمره فان قولوا أي ان أعرضوا عن ذلك أيضا فهم كفار محجوبون  
 انتهى وروى البخاري عن عبد الله بن هشام أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أخذ  
 بيد عمر رضي الله عنه فقال عمر يا رسول الله أنت أحب إلى من كل شيء إلا نفسي فقال عليه  
 السلام والذي نفس محمد بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه فقال عمر فانه  
 الآن والله أنت أحب إلى من نفسي فقال عليه السلام الآن يا عمر صار إيمانك كسلا وقال  
 صلى الله عليه وسلم كل أمي يدخلون الجنة الآمن أبي قالوا ومن أبي قال من أطاعني دخل  
 الجنة ومن عصاني فقد أبى وعن جابر بن عبد الله انه قال جاءت ملائكة إلى النبي صلى الله عليه  
 وسلم وهونائم فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا ان  
 لصاحبكم هذا مثلا فاضربوا له مثلا فقالوا مثله كمثل رجل بي دارا وجعل فيها مادية وبعث  
 داعيا فن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المادية ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل  
 من المادية فقال أولوها له يفتقها فقالوا الدار الجنة والداعي محمد فغن أطاع محمد فقد أطاع  
 الله ومن عصى محمد فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس فمنا بعة النبي صلى الله عليه وسلم  
 تحصل الجنة والتقربة والوصلة (روى) أن محمود الغزالي دخل على الشيخ الرباني أبي الحسن  
 الخرقاني قدس سره لزيارته وجلس ساعة ثم قال يا شيخ ما تقول في حق أبي زيد البسطامي قدس  
 سره فقال الشيخ هو رجل من أتبعه اهتدى واتصل به عادة لا تخفى فقال محمود وكيف ذلك  
 وأبوجهل رأى رسول الله عليه السلام ولم يخلص من الشقاوة فقال الشيخ في جوابه ان أباه جهل  
 ما رأى رسول الله انما رأى محمد بن عبد الله حتى لو كان رأى رسول الله عليه السلام لخرج من  
 الشقاوة ودخل في السعادة ثم قال وبصداق ذلك قول الله تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم  
 لا يصرون فالنظر بعين الرأس لا يوجب هذه السعادة بل النظر بعين السر والقلب والمتابعة  
 التامة تورث ذلك وأتمه صلى الله عليه وسلم من اتبعه ولا يتبعه الا من أعرض عن الدنيا فانه عليه  
 السلام ما دعا الا إلى الله واليوم الآخر وما صرف الا عن الدنيا والحظوظ العاجلة فبقدر  
 ما عرضت عنها وأقبلت على الله وصرفت الاوقات لأعمال الآخرة فقد سلكت سبيله الذي  
 يسلكه وبقدر ما اتبعته صرت من أمته وبقدر ما أقبلت على الدنيا عدت عن سبيله وأعرضت  
 عن متابعتة ولحقت بالذين قال الله تعالى فيهم فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى  
 ولو خرجت عن مكان العرور وانصفت من نفسك يا رجل وكلنا ذلك الرجل لعلمت انك من حين  
 نسي الى حين تسبح لا تسبح الا في الحظوظ العاجلة ولا تحرك الا برجل الدنيا الثانية ثم تطمع  
 في أن تكون غدا من أمته واتباعه ويحك ما أبعد ظننا وما أغشى طمعنا قال الله تعالى افنجعل  
 المسلمين كالجحيم ما لكم كيف تحكمون (ان الله اصطفى آدم) الاصطفاة أخذ ما صفا  
 من الشيء كالاستصفاة أي اختار آدم بالنفس القدسية وما يليق به من الملكات الروحانية  
 والكالات الجسمانية المستبعدة للرسالة في نفس المصطفى كافي كافة الرسل عليهم السلام وفيمن  
 يلابسه وينشأ منه كافي مريم أو اصطفاة بأن خلقه بيده في أحسن تقويم وتعليم الاسماء

واصحاد الملائكة اياه واسكانه الجنة (و) اصطفى (نوحا) بما ذكر من الوجه الاوّل أو اصطفاه  
 بكونه أوّل من نسخ الشرائع اذ لم يكن قبل ذلك تزويج المحارم حراما وباطالة عمره وجعل  
 ذريته هم الباقين واستجابة دعوته في حق الكفورة والمؤمنين وجعله على متن الماء (و) اصطفى  
 (آل ابراهيم) وهو اسمعيل واسحق والانبياء من أولادهما الذين من جنتهم النبي صلى الله عليه  
 وسلم ويفهم من اصطفاهم اصطفاه ابراهيم بطريق الاولوية (و) اصطفى (آل عمران) وهو عيسى  
 وأمه مريم ابنة عمران بن مانان بن العادر بن أبي هود بن ريب بابل بن ساليان بن يوحنا بن أوشابن  
 اموذر بن ميشك بن خارقابن يونام بن غزيبان بن يوزان بن ساقط بن ايشابن راجعهم بن سليمان بن  
 داود عليهم ما السلام ابن ايشابن عويل بن سلون بن ياعر بن عمشون بن عياد ابن دام بن حضرم  
 بن قارض بن يهودا بن يعقوب عليه السلام وقيل آل عمران هو موسى وهرون عليهم ما السلام  
 ايشاعمران بن بصير بن قاهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام وبين العمرانين ألف وعثمانة  
 سنة فيكون اصطفاه عيسى عليه السلام بالاندراج في آل ابراهيم والاوّل هو الاظهر بدليل  
 تعقيبها بقصة مريم واصطفاه موسى وهرون عليهم ما السلام بالانتظام في سلك آل ابراهيم انتظاما  
 ظاهرا (على العالمين) جمع عالم وهو اسم لنوع من المخلوقين فيه علامة يمتاز بها عن خلافه  
 من الانواع كالملك والجن والانس يقال عالم البر وعالم البحر وعالم الارض وعالم السماء والمراد  
 بالعالمين أهل زمان ككل واحد منهم أي اصطفى كل واحد منهم على عالمي زمانه (ذرية)  
 نصب على البدلية من الآلين والذرية فتح الذال البث والتفريق وسمى نسل الثقلين ذرية لان  
 الله تعالى قدبثهم في الارض أولان الله أنخرج نسل آدم عليه السلام من صلبه كهيئة الذر  
 وهو جمع ذرة وهي أصغر النمل والذرة أيضا الخلق والله تعالى خلقهم وأظهرهم من العدم الى  
 الوجود (بعضها من بعض) في محل التصب على أنه صفة اذرية يعني ان الآلين ذرية واحدة  
 متسلسلة بعضها متشعب من بعض فان آل ابراهيم أعني اسمعيل واسحق متشعبان من ابراهيم  
 المتشعب من نوح المتشعب من آدم وأولادهما الى آخر انبياء بني اسرائيل والى خاتم الانبياء  
 والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين متشعبون منهم ما وآل عمران وهو موسى وهرون من ذرية  
 ابراهيم ونوح وآدم وكذا عيسى وأمه مريم عليهم ما السلام (والله سميع) لا قوال العباد (علم)  
 بأعمالهم البادية والخافية فيصطفى من بينهم لخدمته من يظهر استقامته قولاً وفعلًا على شرح  
 قوله تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالته ودلت الآية على صحة أنكحة الكفار حيث ثبت  
 نسب بعضهم من بعض بما قال صلى الله عليه وسلم ولدت من نكاح لامن سفاح واعلم ان  
 الاصطفاة أعم من المحبة والخلقة فيشمل الانبياء كلهم لانهم خيرة الله وصفوته وتفاضل فيه  
 مراتبهم كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فأخص المراتب هو المحبة المشار اليها  
 بقوله ورفع بعضهم درجات فلذلك كان أفضلهم حبيب الله محمد عليه السلام ثم الخلقة التي هي  
 صفة ابراهيم عليه السلام وأعمها الصفاء الذي هو صفة آدم صفي الله عليه السلام ذرية بعضها  
 من بعض في الدين والحقيقة اذ الولادة قسمان صورية ومعنوية فكل نبي يتبع نبيا آخر في  
 التوحيد والمعرفة وما يتعلق بالباطن من أصول الدين فهو ولده كما ولاد المشايخ في زمانها هذا  
 وكما قيل الآباء ثلاثة أب ولدك وأب ربك وأب علمك وكما أن وجود البدن في الولادة الصورية

يولد في رحم أمه من نطفة أبيه فكذلك وجود القلب في الولادة الحقيقية يظهر في رحم  
 استعداد النفس من نفخة الشيخ والمعلم والى هذه الولادة أشار عيسى عليه السلام بقوله ان  
 يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين ثم اعلم أن الولادة المعنوية أكثرها تتبع الصورية في  
 التناسل ولذلك كان الانبياء في الظاهر أبيضان لا واحد أشعر شجرة واحدة وسببه أن الروح  
 في الصفاء والكدورة يناسب المزاج في القرب من الاعتدال الحقيقي وعدمه وقت التكون  
 فكل روح مزاج يناسبه ويخصه إذا الفيض يصل بحسب المناسبة وتتفاوت الارواح في الازل  
 بحسب صفوتها ومراتبها في القرب والبعد عن الحضرة الاحدية فتتفاوت الامزجة بحسبها  
 في الابدان متصل بها والابدان المتناسلة بعضها من بعض متشابهة في الامزجة على الاكثر اللهم  
 الا لا مودة عارضة اتشاقية فكذلك الارواح المتصلة بهم امتقاربة في الرتبة متناسبة في الصفة  
 وهذا مما يقوى أن المهدي يكون من نسل محمد عليه السلام والاعذية مؤثرة في البدن فمن كان  
 غذاؤه حلالا طيبا وهيات نفسه فاضلة نورانية ونياته صادقة حقانية جاء ولده مؤمنا صديقا  
 أو وليا أو نبيا ومن كان غذاؤه حراما وهيات نفسه خبيثة ظلمانية ونياته فاسدة رديئة جاء ولده  
 فاسقا وكافرا زنديقا اذا النطفة التي يكون الولد منها متولدة من ذلك الغذاء صريحا في تلك النفس  
 فيناسبها ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد سراية وكنهه ونيته عيسى  
 ببركة صدق نيتها (اذ) منصوب باذكر (قالت امرأت عمران) وهي امرأت عمران بن مائنان أم  
 مريم البتول جدة عيسى عليه السلام وهي حنة بنت فاقوذ فان قلت كان لعمران بن  
 بصير بنت اسمها مريم أكبر من موسى وهرون ولعمران بن مائنان مريم البتول فما أدرك أن  
 عمران هذا هو أبو مريم البتول دون عمران أبي مريم التي هي أخت موسى وهرون قلت كفي  
 بكثرة ذكر ياد لبلاء على أنه عمران أبو البتول لأن ذكر يابن اذن وعمران بن مائنان كانا في عصر  
 واحد وقد تزوج زكريا بنته ايشاع أخت مريم فكان يحيى وعيسى عليهما السلام ابني خالة  
 (روى) أنها كانت عاقرا لم تلد الى أن عجزت فيمنهاهي في ظل شجرة بصرت بطائر يطعم فرخه  
 فتحتركت نطفة الولد وتمتته فتسالت اللهم ان لك على نذرا شكرا ان رزقتني ولدا ان أتصدق به  
 على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمته فحملت مريم وهلك عمران وهي حامل وذلك قوله  
 تعالى (رب اني نذرت لك) والنذر ما يوجب على الانسان على نفسه (ما في بطني) عبر عن الولد بما لا يهين  
 أمره وقصوره عن درجة العقلاء (محزرا) أي معتقنا لخدمة بيت المقدس لا يندى عليه  
 ولا استخدمه ولا أشغل بشيء أو خاص الله واعماده لا يعمل عمل الدنيا ولا يتزوج فيتفرغ لعمل  
 الآخرة وكان هذا النذر مشروعا عنددهم لان الامر في دينهم ان الولد اذا صار بحيث يمكن  
 استخدامه كان يجب عليه خدمة الابوين فكانوا بالنذر يتركون ذلك النوع من الانتفاع  
 ويحجبونهم محزرين لخدمة المسجد ولم يكن أحد من الانبياء الا ومن نسله محزرا لبيت المقدس  
 ولم يكن محزرا الا العلمان ولا تصلح له الجارية لما يصيب من الحيض والاذى فحتاج الى الخروج  
 ولكن حررت حنة ما في بطنها مطلقا لانها بنت الامر على تقدير الذكورة ولا نساها جعلت  
 ذلك النذر وسيلة الى طلب الولد الذي (فتقبل مقي) أي ما نذرت والتقبل اخذ الشيء على وجه  
 الرضا وهذا في الحقيقة استدعاء الولد اذا لا يتصور القبول بدون تحقق القبول بل للولد الذي

لعدم قبول الاتي (انك انت السميع) لجميع السموعات التي من جلتها تضرعي ودماعي  
 (العليم) لكل المعلومات التي من زمرتها ما في ضميري لاغير (فلم اوضعها) أي ولدت النسمة وهي  
 أنثى (فالت) حنة وكانت ترجو أن تكون غلاما (رب ابي) التأكد كيدلار د على اعتقادها  
 الباطل (وضعها انثى) تحسرا على ما رأته من خيبة درجاتها وعكس تقديرها والضمير المتصل عائدا  
 الى النسمة وأنثى حال منه (والله أعلم بما وضعت) تعظيم من جهته تعالى لوضعها فانها  
 لما تحسرت وتحوذت على أن ولدت أنثى قال الله تعالى انها لا تعلم قدر هذا الموهوب والله هو  
 العالم بالشيء الذي وضعته وما علق به من العجائب وعظام الامور فانه تعالى سبحانه وولده آية  
 للعالمين وهي جاهلة بذلك لا تعلم به فلذلك تحسرت وتحوذت (وايس الذكر كالانثى) مقول لله أيضا  
 مبين لتعظيم موضوعها ورفع منزلته واللام فيه ما لله هداي ليس الذكر الذي كانت تطلبه وتتحيل  
 فيه كالأقصارا أن يكون كواحد من السموات كالانثى التي وهبت لها فان دائرة علمها وأمنيتها  
 لا تكاد تحيط بما فيها من جلائل الامور فهي أفضل من مطلوبها وهي لا تعلم وهاتان الجلتان من  
 مقول الله تعالى اعتراضا بين قول أم مريم اني وضعتها أنثى وقولها واني سميتها مريم وفائدتها ما  
 التسلية لنفس حنة والتعظيم لوضعها (واني سميتها مريم) من مقول حنة عطف على قولها اني  
 وضعتها أي اني جعلت اسمها مريم وغرضها من عرضها على علام الغيوب التقرب اليه تعالى  
 واستدعاء العذمة لها فان مريم في لغتهم معني العابدة وخادم الرب وانها رانها غير راجعة  
 في نيتها وان كان ما وضعته أنثى وانها ان لم تكن خلقة بسدانة بيت المقدس فلتكن من  
 العابدات فيه وظاهر هذا الكلام يدل على ان عمران كان قد مات قبل وضع حنة مريم والا  
 لما ولدت الام تسمية المولود لان العادة ان التسمية يتولاها الآباء (واني أعيد هابك) أي أجبرها  
 بحفظك (وذرية لها) عطف على الضمير المنصوب أي أولادها (من الشيطان الرجيم) أي  
 المطرود وأصل الرجم الرمي بالحجارة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا  
 والشيطان يسمه حين يولد فيستهل صارخا من مسه الا مريم وابنها ومعناه ان الشيطان يطمع  
 في اغواء كل مولود بحيث يأتزمتة الا مريم وابنها فان الله تعالى عصمهما ببركة هذه الاستعاذة  
 (فقبلها) أي أخذ مريم ورضي بها في النذر وكان الذكر (وجها) مالكها ومبلغها الى كمالها  
 اللائق (بقبول حسن) بوجه حسن يقبل به النداء وهو قبول تلك الاتي مع انوثتها وصغرها  
 فان المعتاد في تلك الشريعة أن لا يجوز التحريم الا في حق غلام عاقل قادر على خدمة المسجد  
 وههنا لما علم الله تعالى تفترع حنة قبل بنتها حال صغرها وعدم قدرتها على خدمة المسجد  
 (وأبنتها تاحسنا) حجاز عن التربية الحسنة العائدة عليها بما يصلح في جميع أحوالها ثم ان الله  
 تعالى ذكر قبولها منها وذلك لضعفها وصدق نيتها في الابتداء وحياتها في الآتية وكان في ذلك  
 الزمان أربعة آلاف محور لم يشتر خبر أحد منهم اشتهار خبرها وفيه تنبيه للعبد على ان يرى من  
 نفسه التقصير بعد جهدها ليقبل الله عملها الاظهارا فلا سها واضمارا خلاصه ارزقنا الله واياكم  
 \* طريقته ميسرة كاهل يقين \* نكو كار بوند وتقصيرين \* واعلم أنه سبحانه قطع السائرين  
 لهم المريدون والواصلين اليه وهم المرادون عن رؤية أعمالهم وشهود أحوالهم اما السائرون  
 فلا تنهم لم يهتدوا بالصدق مع الله فيها فانقطعوا اليه برؤية تقصيرهم وأما الواصلون فلا تنه



غيبهم ثم وده عن الاله الفعالي وهم آله مسخرة ولما دخل الواسطي تيسا بورسأل أصحاب الشيخ  
 أبي عثمان المغربي بربا منكم شيخكم قالوا كان يا من نابا التزام الطاعة ورؤية التقصير فيها فقال  
 أمركم بالجوسية المحضة هلا أمركم بالغيبية عنها بشم ودمثتها ومجربها قال القشيري وانما أراد  
 الواسطي صيانتهم عن محل الاعجاب لا تعريجيا في أوطان التقصيرا وتجويز الاخلال بأدب  
 من الآداب قال النهرجوري من علامة من تولاه الله في أعماله أن يشهد التقصير في اخلاصه  
 والعقله في أذكاره والنقصان في صدقه والفتور في مجاهدته وقلة المراعاة في فقره فتكون جميع  
 أحواله عنده غير مرضية ويزداد فقرا الى الله في فقره وسيره حتى يقنى عن كل مادونه قال  
 الشيخ أبو العباس رضي الله عنه في اشارة قوله تعالى يوبخ الليل في النهار ويوبخ النهار في الليل  
 يوبخ المعصية في الطاعة ويوبخ الطاعة في المعصية بطبع العبد الطاعة فيعجب بها ويعتمد عليها  
 ويستصغر من لم يفعلها ويطلب من الله العوض عليها فهذه حسنة أحاطت به اسمايات وينذب  
 الذنب فيلجأ الى الله فيه ويستصغر نفسه ويستعظم من لم يفعلها فهذه سيئة أحاطت بها حسنات  
 فأيتها الطاعة وأيتها المعصية فعلى السالك أن يجتهد في الطاعات ولا يغتر بالعبادات لعله  
 يصل الى غاية الغايات في روضات الجنات \* جه زرها بخال السيه در كنند \* كه باشد كه روزي  
 مسي زر كنند \* يعني ان المشتغلين بتحصيل صنعة الكيمياء يجعلون دنائير كنند بيرة تحت التراب  
 أي يذلوها التحصيلها ويقرقونها في أسباجها كي يصير النحاس في أيديهم ذهبا يجتما ويتشرفوا  
 بوصولها \* فران بهر چیزی خریدن نكوست \* چه خواهی خریدن به از وصل دوست \*  
 فالسعي في الاعمال انما هو اطاب رضا الله ووصول جنابه وهو الذي يسئل في طريقه المال  
 والروح لينفتح باب الفتوح قال الشيخ الشاذلي قدس سره في اطائف المنزوا علموا ان الله أودع  
 أنوار الملكوت في أصناف الطاعات فأي من فاته من الطاعات صنف أو أعوزه من الموافقات  
 جنس فقد فقد من النور فقد اذلك ولا تمهلوا شيئا من الطاعات ولا تستغثروا عن الايراد  
 بالواردات ولا ترضوا لانفسكم بما رضى به المدعون بجز الحقائق على ألسنتهم وخلاوات أنوارها من  
 قلوبهم انتهى فينبغي للعبد أن يواظب على أصناف الطاعات ويساها بعد ما عملها كي لا يطاها  
 المحجب لانه يقال حفظ الطاعة أشد من فعلها لان مثلها كمثل الزجاج يسرع اليه الكسر  
 ولا يقبل الجبر وكذا الخبرات اذا أزيلت بالمخالفات (وكفله از كريا) التسعل لله تعالى بمعنى  
 وضعها الله الى زكريا وجعله كافلا لها وضامنا لمصالحها فأعما بتدبير أمرها والكافل هو الذي  
 يتفق على انسان ويهتم باصلاح مصالحه وفي الحديث انا وكافل اليتيم كهاتين وهو زكريا بن اذن  
 ابن مسلم بن صدون من أولاد سليمان عليه السلام ابن داود عليه السلام (روى) أن جنة حين  
 ولدت مريم انتهت في خرقة وجلتها الى المسجد ووضعتها عند الأحيار أبناء هرون وهم في بيت  
 المقدس كالجنية في الكعبة فقالت لهم دونكم هذه النذيرة أي خذوها فتنافسوا فيها لانها  
 كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فان بنى ما كان كانت رؤس بنى اسرائيل وملوكهم فقال  
 لهم زكريا أنا أحق بها عندي خالها فقالوا لا حتى نترع عليها فانطلقوا وكانوا سبعة وعشرين  
 الى نهر قيسل هونهر الاردن فألقوا فيه أقلامهم التي كانوا يكتبون بها الوحى على أن كل من  
 ارتفع قامه فهو الراجح فألقوا ثلاث مرات ففي كل مرة يرتفع قلم زكريا فوق الماء ورسبت أقلامهم

فتكلمها قال الشيخ في تفسيره وهو معنى قوله فتقبها ربه الآية (كلم) أي كل وقت (دخل  
عليها) أي على مريم (زكريا) فاعل دخل (المحراب) أي في المحراب قبل بيها محرابا في المسجد  
أي غرفة تصعد إليها سلم أو المحراب أشرف الجالس ومقدمها كانتها وضعت في أشرف موضع  
من بيت المقدس أو كانت مساجدهم تسمى المحاريب (روى) أنها لا يدخل عليها الا هو وحده  
فاذا خرج خلق عليها سبعة أبواب كلما دخل (ووجد عندها رزقا) أي نوعا منه غير معتاد إذ كان  
ينزل ذلك من الجنة وكان يجدها في الصيف فأكهة الشتاء وفي الشتاء فأكهة الصيف ولم  
ترضع تساقط (قال) كأنه قيل فماذا قال زكريا عليه السلام عندما شاهد هذه الآية فقيل قال  
(يا مريم أي لك هذا) أي من أين يجيء لك هذا الذي لا يشبهه أرزاق الدنيا وهوات في غير جنبه  
والأبواب مغلقة عليك لاسيما لاداخل به اليك (قالت) مريم وهي صغيرة لا قدرتها على فهم  
السؤال ورد الجواب قبل تكلمت وهي صغيرة كما تكلم عيسى وهو في المهدي (هو من عند الله)  
فلا تعجب ولا تستبعد (إن الله يرزق من يشاء) أن يرزقه (بغير حساب) أي بغير تقدير لكثرة أو  
بلا محاسبة أو من حيث لا يحتسب وهو تعليل لكونه من عند الله امان تمام كلامها فيكون في  
محل النصب وامن كلامه عز وجل فهو مستأنف وفي الآية دليل على جواز الكرامة للأولياء  
ومن أنكرها جعل هذا ارهاصا وتأسيسا لرسالة عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه جاع في زمن قط فأهدته فاطمة رضي الله عنها رغيفين وبضعة لحم آثرته بها فرجع بها  
إليها وقال صلى الله عليه وسلم فاشرفت عن الطبق فاذا هو رطوبته بزاوية لمساقتها وعلمت انها نزلت من  
عند الله فقال لها صلى الله عليه وسلم أي لك هذا فقالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء  
بغير حساب فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نبي إسرائيل ثم جمع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عليا والحسين رضي الله عنهم وجمع أهل بيته عليه قأ كأوا وشيعوا وبنى  
الطعام كما هو فأوسعت فاطمة رضي الله عنها على حيرانها وقد ظهر على السلف رضي الله عنهم  
من الصحابة والتابعين ثم على من بعدهم من الكرامات قال سهل بن عبد الله رضي الله عنه  
أكبر الكرامات أن تبدل خلتا مذسوما من أخلاقك قال الشيخ أبو العباس رحمه الله ليس  
الشأن من تطوى له الأرض فاذا هو بمكة وغيرها من البلدان انما الشأن من تطوى عنه أو صاف  
نفسه وقيل لابي يزيد ان فلانا عشي على الماء قال الحوت أعجب منه اذ هو شأنه فقيل له ان فلانا  
عشى في الهواء قال الطير أعجب من ذلك اذ هو حاله قيل له كان فلان عشي الى مكة ويرجع من  
يومه قال ابلis أعجب من ذلك اذ هو حاله تطوى له الأرض كلها في لحظة وهو لعنة الله فالطي  
الحقيقي أن تطوى مسافة الدنيا عنك حتى ترى الآخرة أقرب اليك منك لأن الأرض تطوى  
لك فاذا أنت حيث كنت من البلاد لان هذا رجا جرح الى الاغترار وذلك يؤدي للتعليق بالواحد  
القهار (وحكى) عن أبي عنوان الواسطي قال انكسرت السفينة وبقيت أنا وامرأتى أنا ما  
على لوح وقد ولدت في تلك الحالة صبية فصاحت بي فقالت يقتلني العطش فرفعت رأسي فاذا  
رجل في الهواء جالس وفي يده سلسلة من ذهب وفيها كوز من ياقوت أحمر وقال هالك اشريا  
قال فما أخذت الكوز وشربته فامنته فاذا هو أطيب من المسك وأحلى من العسل فقلت من أنت  
يرحمك الله قال أنا عبد لمولانا فقلت بم وصلت الى هذا فقال ترصكت هو اي مرضاته فأجلسني

في الهواء ثم غاب عني فلم أراه ورجع سفيان الثوري مع شيان الراعي رضي الله عنهما فعرضا لهما  
 سبع فقال سفيان اشيبان أماترى هذا السبع فقال لا تخف وأخذ شيان أذنيه فمركهما  
 فتبصبص وحرك ذنبه فقال سفيان ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لما وضعت زادي  
 الأعلى ظهره حتى أتى مكة \* توههم كردن از حكم داوود مبيح \* كه كردن نه نيچيدز حكم توههم  
 محالست چون دوست دارد ترا \* كه در دست دشمن كذا در ترا (هنالك) أي حيث كان قاعدا  
 عند مريم في الحراب ولما رأى زكريا عليه السلام حال مريم في كرامتها على الله ومنزلاتها رغب  
 في أن يكون له من إيشاع ولد مثل ولد أختها حنة في النجابة والكرامة على الله وإن كانت عاقرا  
 بحوزة فقد كانت أختها كذلك (دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك) أي أعطني من محض  
 قدرتك من غير وسط معتاد (ذرية طيبة) أي ولدا صالحا مباركا تقيارضيا مرضيا والذرية  
 التسلي تقع على الواحد والجمع والذكر والأنثى والمراد ههنا ولدا واحدا والطيب هو الذي تستطاب  
 أفعاله وأخلاقه فلا يكون فيه أمر يستخبث ويعاب (انك سميع الدعاء) أي مجيبه كما في قواهم  
 سمع الله من حده وههنا أن من لم يجب فكأنه لم يسمع فان قيل ان زكريا كان عالما أن في قدرة  
 الله ذلك قبل رؤية حال مريم فهلا سأل قبل ذلك قلنا قد يراد بالإنسان رغبة في الشيء إذا عاينه  
 وإن كان عالما به قبله (فنادته الملائكة) أي جبرائيل وحكم الواحد من الجنس قد ينسب إلى  
 الجنس نفسه نحو فلان يركب الخيل وانما يركب واحدا من أفرادها ولما كان جبرائيل رئيسهم  
 عبر عنه باسم الجماعة تعظيما له (وهو) حال من متعول النداء أي والخال ان زكريا عليه السلام  
 (فأتى بصلى في الحراب) أي في المسجد أو في غرفة مريم (ان الله) متعول ثان لنادته أي يأتي  
 الله تعالى (ينزل يحيى) أي يولده اسمه يحيى لأنه حي به رحم أمه ولأنه تحيا به المجالس من  
 وعظمه والتقدير يولده ولدا اسمه يحيى فان التبشير لا يتعلق بالاعيان (معدقا بكلمة من الله) أي  
 بعيسى عليه السلام وانما سمي كذا لأنه وجد بكلمة كن من غير أب فشا به البديعيات التي هي  
 عالم الأمر وهو أول من آمن بعيسى وصدق بأنه كلمة الله وروح منه ويسمى روحا أيضا لأنه تعالى  
 احيا به من النسالة كما يحيي الإنسان بالروح (قال السدي) اتيت أم يحيى أم عيسى فقالت  
 يا مريم أشعرت بحبلى فقالت مريم وأنا أيضا حبلى قالت فاني وجدت ما في بطنى يسجد لماني  
 بطنك فذلك قوله تعالى صدق قال الخ وكن يحيى أكبر من عيسى بسنة أشهر ثم قيل يحيى  
 قبل أن رفع عيسى إلى السماء (وسيدا) عطف على صدق أي رئيسا يسود قومهم ويقوقهم في  
 الشرف وكان قائما للناس قاطبة فانه لم يلم بخطيئة ولم يهت به عصية فيا لها ما أسناها (وحصورا)  
 أي مبالغا في حصر النسر وحبسهم عن الشهوات مع القدرة (روى) أنه مرتفى صبا به بصبيان  
 فدعوه إلى اللعب فتقال ما لعب خلقت والحصور المستع من التسامع القدرة عليهم وقد  
 تزوج مع ذلك ليكون أغض لبصره (ونبيا) أي يوحى إليه إذا بلغ هو مبلغه (من الصالحين) أي  
 ناشتا منهم لانه كان من أصلاب الأنبياء عليهم السلام والصلاح صفة تنظم الخير كله والمراد به  
 هنا ما فوق الصلاح الذي لا يتمنه في منصب النبوة البتة من أقاصي مراتبه (قال) عندئذ  
 الملائكة آيا وبشارتهم له بالولد بالاستسنة لهم متجيبا من حيث العادة ومسرورا بالولد (رب  
 أنى يكون لى) أي كيف يحصل لى (غلام) وفيه دلالة على أنه أخبر بكونه غلاما عند التبشير

(وقد بلغني الكبير) أي أدركني كبر السن وأترقي وفيه دلالة على أن كبر السن من حيث كونه  
 من طلائع الموت طالب للإنسان لا يكاد يتركه قبل كان له تسع وتسعون سنة ولا مر أنه ثمان  
 وتسعون (وامرأى عاقر) أي ذات عقرو عقيم لا تلد (قال) أي الله (كذلك) إشارة إلى مصدر  
 يفعل في قوله تعالى (الله يفعل ما يشاء) أي ما يشاء أن يفعله من تعاجيب الأفاعيل الخارقة  
 للعادات فأنه مبتدأ أو يفعل خبره والكاف في محل نصب على أنها في الأصل نعت لمصدر  
 محذوف أي الله يفعل ما يشاء أن يفعله فعلا مثل ذلك الفعل العجيب والصنيع اليبس الذي هو  
 خالق الولد من شئ فأن وعجوز عاقر (قال رب اجعل لي آية) أي علامة تدل أي تحقق المسؤل  
 أو وقوع الحبل وانما سأله الآن العلوق أمر حتى لا يوقف عليه فأراد أن يطلعه الله عليه ابتلى  
 تلك النعمة الجليلة منه حين حصولها بالشكر ولا يؤخره إلى أن يظهر ظهورا معتادا (قال آيتك)  
 أي علامة حدوث الولد (أن لا تكلم الناس) أي أن لا تقدر على تكليمهم (ثلاثة أيام) أي  
 متواليات مع لياليها فان ذكر الليالي أو الأيام يقتضي دخول الأخرى فيها لغة وعرقا وانما  
 جعلت آية ذلك تخليص المدة لذكر الله وشكره قضاء لمطلق النعمة (الامرأ) أي إشارة بيد  
 أو رأس أو نحوهما وسمى الرمز كلاما لأنه يؤدى ما يؤدى الكلام ويشبه منه ما يشبه من  
 الكلام فلهذا جاز الاستثناء المتصل منه ثم أمره تعالى بذكره لعدم منعه عن ذكر الله تعالى فقال  
 (واذ كرتك) أي في أيام الحبسة شكر الحصول التفضل والانععام (كثيرا) أي ذكرا كثيرا  
 (وسبح بالعشي) أي سبحه تعالى أي من الزوال إلى الغروب (والابكار) من طلوع الفجر إلى  
 النجى قال الامام في قوله تعالى واذا كرتك كثيرا فيه قولان أحدهما أنه تعالى أمر بحبس  
 لسانه عن أمور الدنيا الارض فأما في الذكر والتسبيح فقد كان لسانه جيدا وكان ذلك من  
 المعجزات الباهرة والقول الثاني أن المراد منه الذكر بالقلب وذلك لأن المستغرقين في بحار  
 معرفة الله تعالى عادتهم في أول الامر أن يواظبوا على الذكر اللساني مدة فإذا امتلأ القلب  
 من نور ذكر الله سكتوا باللسان وبقي الذكر بالقلب ولذلك قالوا من عرف الله كل لسانه فكان  
 ذكره عليه السلام أمر بالسكوت باللسان وبالإستحضار معاني الذكر والمعرفة واستدامتها  
 انتهى وأعلم أن الذكر على مراتب والذكر اللساني بالنسبة إلى الذكر القلبي تنزل  
 (روى) أن عيسى عليه السلام حين ترقى إلى أعلى مراتب الذكر جاءه إبليس فقال يا عيسى  
 اذكر الله فتعجب عيسى من أمره بالذكر مع أن جبلته على المنع منه ثم ظهر أنه أراد أن يغويه  
 وينزله من مرتبة الذكر القلبي إلى مرتبة الذكر اللساني وذلك كان تنزلا بالنسبة إلى مقامه  
 عليه السلام فعلى العاقل أن يداوم على الأذكار آناء الليل وأطراف النهار فان الذكر يدفع  
 هوى النفس فإذا طرد ذلك من الباطن فلا سبيل للشيطان أيضا في الظاهر فتعلق أبواب المنهيات  
 بالسكيات ويتصق القلب ولا يتكدر \* يباني يشان إذا ينسه كرد \* كد صيقل تكبرد  
 جورتكار خورد \* قال التشيرى فذكر اللسان به يصل العبد إلى استداسة ذكر القلب والتأثير  
 للذكر فإذا كان العبد ذا كرا بلسانه وقلبه فهو الكامل في وصفه في حال سلوكه قال سهل بن عبد الله  
 رضى الله عنه ما من يوم الا والحليل سبحانه ينادى عبدي ما أنصقتني أذكرك وتنتاني وأدعوك  
 إلى وتذهب إلى غيرى وأذهب عنك البلايا وأنت معتكف على الخطايا يا ابن آدم ما تقول

غدا اذا جئتني \* وقال الحسين افتقدوا الخلاوة في ثلاثة اشياء في الصلاة والذكر والتمراة  
 فان وجدتم والافعلوا ان اليب مغلق \* قيل اذا تمكّن الذكّر من القلب فان دنا منه الشيطان  
 صرخ كما يصرخ الانسان اذا دنا منه الشيطان فيجتمع عليه الشياطين فيقولون ما لهذا فيقول  
 قدمه الانس \* قال بعضهم وصف لي ذاك في آجة فآيته فيبينها هو جالس اذا سبغ عظيم ضربه  
 ضربة واستلب منه قطعة فغشي عليه وعلى فلما انفتحت قلت ما هذا فقال قبض الله هذا السبع لي  
 فكلاما اذا خلتي فترة عضتي كما رأيت اوصلنا الله ويا كم الى مرتبة اليقين وشرنا عقام التمكّن  
 واذا قنا حلاوة الذكر في كل حين وادخلنا الجنة المعنوية مع عباده الصالحين اجمعين (واذ قالت  
 الملائكة) أي اذكر وقت قول الملائكة وهو جبريل بدلالة قوله تعالى في سورة مريم فأرسلنا  
 اليها روحنا فقتل لها بشرا سويا أي سوى الخلق لتستأنس به وانما جمع تعظيمه له لانه كان رئيس  
 الملائكة (يا مريم) وكلام جبريل معها لم يكن وحيا اليها فان الله تعالى يقول وما أرسلنا من  
 قبلك الا رجالا نوحى اليهم ولا نبوة في النساء بالاجماع فكلامها شفاها كرامة لها وكرامات الاولياء  
 حق أو ارهاص النبوة عيسى عليه السلام وهو من الرهص بالكسر وهو الصف الاسفل من  
 الجدار وفي الاصطلاح أن يتقدم على دعوى النبوة ما يشبه المعجزة كاطلال الغمام لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وتكلم الحجر والمدرو الرمي بالشهب وقصة القيل وغير ذلك (ان الله اصطفاناك)  
 اول حيث تقبلت من أمك بقبول حسن ولم يقبل غيرك اني وربك في حجرزكريا عليه السلام  
 ورزقك من رزق الجنة وخصك بالكرامات السنية (وطهرتك) من الكفر والمعصية ومن الافعال  
 الذميمة والعادات السيئة ومن مسيس الرجال ومن الحيض والنفس قالوا كانت مريم لا تحيض  
 ومن تهمة اليهود وكذبهم بانطاق الطفل (واصطفاناك) آخر (على نساء العالمين) بأن وهب لك  
 عيسى عليه السلام من غير أب ولم يكن ذلك لأحد من النساء وجعلك آية للعالمين (يا مريم اقنتي  
 لربك) أي قومي في الصلاة وأطيلي القيام فيها له تعالى (واصطفى وارزك مع الراكعين) أمرت  
 بالصلاة بالجماعة بزكريا كأنها القدوت وهو طول القيام والسجود والركوع سبالغة في ايجاب  
 رعايتها وايدانا بقضية كل منها واصلته وتقدم السجود على الركوع اما لكون الترتيب  
 في شريعتهم كذلك واما لكون السجود أفضل أركان الصلاة وأقصى مراتب الخضوع ولا  
 يقتضى ذلك كون الترتيب الخارجى كذلك بل اللائق به الترقى من الأدنى الى الأعلى واما  
 لمقتضى ان ركعي بالراكعين للاشهار بان من لا ركوع في صلاتهم ايب واصلين قبل لما أمرت  
 بذلك قامت في الصلاة حتى تورمت قدماها ووسالت دماوقها (ذلك) أي ما ذكرنا في القصاص من  
 حديث حنة ومريم وعيسى وذكر يا ويحيى (من النبء الغيب) أي من اخبار الغيب التي لا يوقف  
 عليها الا بشهادة أو قراءة كتاب أو تعلم من عالم أو نوحى من عند الله تعالى وانعدمت الثلاثة الأولى  
 فتعينت الرابعة وهو الوحي (نوحه اليك) أي نزله عليك دلالة على صحة نبوتك والزاما على من  
 يحاجونك من الكفار والوحي في القرآن لعان للارسال الى الانبياء قال تعالى نوحى اليهم وللإلهام  
 قال تعالى وأوحينا الى أم موسى ولاللقاء المعنى المراد قال تعالى بأن ربك أوحى لها ولاشارة قال  
 تعالى فأوحى اليهم ان سجودوا بكرة وعشيا وأصل ذلك كله الاعلام في خفاء (وما كنت لديهم)  
 أي عند الذين اختلفوا وتنازعوا في تربية مريم وهو تشرير لكونه وحياء على طريقة التهم

بمكره أى أنهم عالمون لا يشكون انكلم تقرأ كتابا ولم تصعب من علم تلك الانبياء حتى تسمع منهم  
 فلم يبق الا المشاهدة وهى منتقبة بالضرورة فكانهم ادعوا هذا المحال لكونه يلزم من انكارهم  
 الوحي أى ان لم يكن بالوحي كما ذكره وافلاية من دعوى المشاهدة ولم ~~تسكن~~ قال ابن الشيخ فى  
 حواشيه كأنه قيل أى المشكرون لأن أوحى اليه والمتهمون فى دعوى نبوته ليس لكم فى سبب  
 الاتهام سوى احتمال المشاهدة والعيان وانه غاية السفاهة ونهاية التلذذ لان ومن أضل ممن عدل  
 عن الاحتمال الثابت بالمعجزات الساطعة والبراهين القاطعة الى احتمال لا يذهب اليه وهم أحد  
 وأى حالة ادعى الى الفجك والاسمزاء والسخرية من حال هؤلاء انتهى (اذ يلقون أقلامهم)  
 التى كانوا يكتبون بها التوراة اختاروها للقرعة تبركا بها (أيهم يكفل مريم) متعلق بمحذوف دل  
 عليه يلقون أقلامهم أى يلتمونها يتفكرون أوليها وأيهم يكفلها (وما كنت لديهم انيحتهم من)  
 أى فى شأنها تنافسوا فى كفالتها وقد ذكر فيما سبق وفى الآية دلالة على فضيلة مريم حيث اصطفاها  
 الله على نساء العالمين فان جميع ما ذكر من التربية الجسمية اللاتفة بحال مغرها والتربية  
 الروحية المتعلقة بحال كبرها لم يتفق لغيرها من الاناث وعن ابن عباس رضى الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية حديث حسن  
 يوافق الآية فى الدلالة على ان مريم أفضل من جميع نساء العالمين وعن أنس قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حسبت من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت  
 محمد وآسية امرأة قريظ وهو يدل على ان هؤلاء الاربع أفضل من سائر النساء واعلم ان أهل  
 الكمال من الرجال كثير ولم يكمل من النساء غير هذه الاربع ومعنى الكمال التساهى فى الفضائل  
 والبر والتقوى وحسن الخصال والكمال فى شئ ما يكون حصوله للكمال أولى من غيره والنبوة  
 ليست أولى للنساء لان مبناها على الظهور والدعوة وحالهن الاستتار ولا تكون النبوة فى حقهن  
 كما لا بل الكمال فى حقهن الصديقية وهى قريب من النبوة والصديق من صدق فى جميع أقواله  
 وأفعاله واحواله فمن النساء كاملات عارفات واصولات الى مقام الرجال فهن رجال فى المعنى  
 ويشمل بعضهم عن الابدال فقال أربعون نساء فقيل لهم لا تقول أربعون رجلا فقال لأن فيهم  
 النساء قال بعضهم

ولو كانت النساء كمن ذكرنا \* لفضلت النساء على الرجال

فلا التأنيت لاسم الشمس عيب \* ولا التمدد كبريق للهِلال

وياسب هذا ما حكى أن أم محمد والدة الشيخ أبي عبد الله بن الخفيف رجعها الله تعالى كانت من  
 العابدات القانتات وكان ابنها أبو عبد الله يحيى العشر الاخير من رمضان ليدرك ليلة القدر  
 ومن دأبه الملازمة للصلاة فوق البيت وسكانت والدته متوجهة الى الله فى البيت فليلة أن  
 أخذت تظهر أنوار ليلة القدر نادى ابنها ان يا محمد ان الذى تطلبه هو عندنا فتعال فنزل الشيخ  
 فرأى الأنوار فخر على قدم أمه وكان يقول علمت قدر والدتي منذ شاهدت فهذه هى حال والدته  
 فانظر كيف أرشدت ابنها وكيف تفوقت عليه فى الفضل والشرف مع كثرة رياضته واجتهاده  
 أيضا فظهر أن من النساء من هى أفضل من الرجال وذلك بالوصول الى جناب القدس وليس ذلك  
 الا بحسن الاستعداد والهداية الخاصة من الله تعالى اسعدنا الله رايكم ونعوذ بالله من نساء

زمانا حيث لا يرى قهين من هي من أهل التقوى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (صنفان من  
 أهل النار لم أرهما) يعني في عصره عليه السلام لطهارة ذلك العصر بل حدثا بعده (قوم معهم  
 سباط) يعني احدثهما قوم في أيديهم سباط جمع سوط (كأذنان البقر يضربون بها الناس) وهم  
 الذين يضربون بها السارقين عراة أو الطواقون على أبواب الظلمة كالكلاب يطردون الناس  
 عنها بالضرب والسباب (ونساء) يعني ثانيهما نساء (كاسيات) في الحقيقة (عاريات) في المعنى  
 من اباس التقوى (عميلات) أي قلوب الرجال الى الفساد (ماتلات) أي الى الرجال (رؤسهن  
 كاسمة البخت) يعني يعظمن رؤسهن بالجر والقتل وسوق حتى تشبه اسمة البخت (الماتلة) من الميل  
 لأن أعلى السنام ميل لكثرة شحمه (لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها يوجد  
 من مسيرة كذا وكذا) أي يوجد من مسيرة أربعين عاما (اذ قالت الملائكة) بدل من واذ قالت  
 الملائكة منصوب بناصبه والمراد بالملائكة جبريل ويوحنا تعظيما له وقدمتر (يا مريم ان الله  
 يبشرك) أي يتحرك (بكلمة) كائنة (منه) عز وجل واطلق على عيسى انطق الكلمة بطريق  
 اطلاق السبب على المسبب لأن سبب ظهوره وحدوثه هو الكلمة الصادرة منه تعالى وهي كن  
 وحدوث كل مخلوق وان كان بسبب هذه الكلمة لكن السبب المتعارف للحدث لما كان  
 منقودا في حق عيسى عليه السلام كان اسناد حدوثه الى الكلمة أتم وأكمل فجعل عليه  
 السلام بهذا الاعتبار كأنه نفس الكلمة (اسمه) أي اسم المسمى بالكلمة فالكلمة عبارة عن  
 مذكر (المسيح) لقب من الالقاب المشرفة كالصديق والتاروق وأصله مشيحا بالعبراية ومعناه  
 المبارك (عيسى) بدل من المسيح معرب من اشوع (ابن مريم) صفة لعيسى وتوجه الخطاب  
 الى مريم يقتضى أن يقال عيسى ابنك الا انه قيل عيسى ابن مريم تبيينها على ان الابناء ينسبون  
 الى الآباء لا الى الامهات فأعلمت نسيته اليها انه يولد من غير أب فلا ينسب الا الى أمه وبذلك  
 فضلت واصطفت على نساء العالمين فان قلت لم قيل اسمه المسيح عيسى ابن مريم وهذه ثلاثة  
 أشياء الاسم منها عيسى وأما المسيح والابن فلقب وصفة قلت الاسم للمسمى علامة يعرف بها  
 ويتميز من غيره فكأنه قيل الذي يعرف به ويتميز عن سواه مجموع هذه الثلاثة وفي التيسير اللقب  
 اذا عترف صار كالاسم (وجيها) حال من الكلمة وصح انتصاب الحال من التكرار لكونها  
 موصوفة والوجيه ذوالجاء وهو القوة والمنعة والشرف (في الدنيا) بالنبوة والتقدم على الناس  
 (والآخرة) بالثناعة وعلو الدرجة في الجنة (ومن المقربين) أي عند ربه بارتفاعه الى السماء  
 وصحبة الملائكة فيها (ويكلم الناس في المهدي وكهلا) أي يكلمهم حال كونه طفلا وكهلا كلام  
 الانبياء عليهم السلام من غير تفاوت يعني ان تكلمه في حالة الطفولية والكهولة على حد واحد  
 وصفة واحد من غير تفاوت بأن يكون كلامه في حال الطفولية ممثل كلام الانبياء والحكام  
 لاشك انه من أعظم المعجزات قال مجاهد قالت مريم اذا خلوت أنا وعيسى حدثني وحدثته فاذا  
 شغلني عنه انسان يسبح في بطني وأنا أسمع وتكلمه معهم دليل على حدوثه لحدوث الاصوات  
 والحروف (روى) انه لما بلغ عمره ثلاثين سنة أرسله الله الى بني اسرائيل فكثرت رسالته ثلاثين  
 شهرا ثم رفع الى السماء وجاءه الوحي على رأس ثلاثين سنة فكثرت نبوته ثلاث سنين وأشهر اثم  
 رفع \* والكهول من تجاوز الثلاثين الى الاربعين وقارب الشيب من اكتمل النبت قارب

اليبس فعلى هذا صح أن يقال انه بلغ سن الكهولة وكام الناس فيه ثم رفع وأما على قول من  
 يقول ان أول سن الكهولة أربعون سنة فلا بد أن يقال انه رفع شابا ولا يكلم الناس كهلا  
 الا بعد أن ينزل من السماء في آخر الزمان فانه حينئذ يكلم الناس ويقتل الدجال (ومن الصالحين)  
 هذه الاربعة أحوال مقدرة من كلمة والمعنى يشرك به موصوفا بهذه الصفات وذ ك قوله ومن  
 الصالحين بعد ذكر الاوصاف المتقدمة دال على أنه لارتبة أعظم من كون المرء صالحا لانه  
 لا يكون المرء كذلك الا بان يكون في جميع الافعال والتروك مواظبا على النهج الاصلح والطريق  
 الاكمل ومعلوم أن ذلك يتناول جميع المقامات في الدين والدنيا في أفعال القلوب وفي أفعال  
 الجوارح (قالت) مريم متضرعة الى ربها (رب أنى يكون) أى كيف يكون أو من أين يكون  
 (لى ولد) على وجه الاستبعاد العادى والتعجب من استعظام قدرة الله فان البشرية تقتضى  
 التعجب مما وقع على خلاف العادة اذ لم تجر عادة بأن يولد ولد بلا أب (ولم يمسسنى بشر) آدمى  
 وسعى بشر الظهوره وهو كناية عن الجماع أى والحال أنى على حالة منافية للولد (قال) أى الله  
 عز وجل أو جبريل عليه السلام (كذلك) اشارة الى صدر يخلق في قوله عز وجل (الله يخلق  
 ما يشاء) أن يخلقه أى الله يخلق ما يشاء أن يخلقه خلاقا مثل ذلك الخلق العجيب والاحداث  
 البديع الذى هو خلق الولد من غير أب فالصواب في محل النصب على أنها فى الاصل نعت  
 لصدر محذوف (اذ قضى أمرا) أى أراد شيئا وأصل القضاء الاحكام أطلق على الارادة الالهية  
 القطعية المتعلقة بوجود الشئ لا يجابه اياه البتة (فأما يقول له كن فيكون) من غير ريث وهو  
 تمثيل لكمال قدرته تعالى وسهولة تانى المقدورات حسبا تقتضيه مشيئته ونصوير اسرعة  
 حدودها بما علم فيها من اطاعة المأمور والمطيع للاهر القوى المطاع وبيان لانه تعالى كما يقرر  
 على خلق الاشياء مدرجا بأسباب ومواد معتادة يتصدر على خلقها دفعة من غير حاجة الى شئ  
 من الاسباب والمواد قال ابن عباس رضى الله عنه ان مريم رضى الله عنها كانت فى غرفة قد  
 ضربت دونها سترا اذا هى برجل عليه ثياب بيض وهو جبريل تمثل لها بشرا سويا أى تام الخلق  
 فلما رآته قالت أعوذ بالرجن منك ان كنت تقيا ثم نفخ فى جيب درعها حتى وصلت النفخة  
 الى الرحم فاشتمت قال وهب وكان معها ذوق راية يقال له يوسف التجار وكان يوسف هذا  
 يستعظم ذلك فاذا أراد أن يتهمها ذكروا صلاحها واذا أراد أن يبرئها رأى ما ظهره لهما فكان  
 أول ما كلفها ان قال لها قد دخل فى صدرى شئ أردت كتمانك فغلبنى ذلك فرأيت الكلام  
 أشقى اصدرى قالت قل قال فحدثني هل ينبت الزرع من غير بذر قالت نعم قال فهل ينبت شجر من  
 غير أصل قالت نعم قال فهل يكون ولد من غير ذكرا قالت نعم ألم تعلم أن الله أنبت الزرع يوم خلقه  
 من غير بذر والبذر يومئذ اغصار من الزرع الذى أنبت الله من غير بذر ألم تعلم ان الله خلق آدم  
 وحواء من غير أنثى ولا ذكر فلما قالت له ذلك وقع فى نفسه أن الذى به اشئ أكرمها الله به  
 (روى) ان عيسى عليه السلام حفظ التوراة وهو فى بطن أمه وكانت مريم تسمع عيسى وهو  
 يدرس فى بطنها ثم لما شرف عالم الشهود أعطاه الله الزهادة فى الدنيا فانه كان يلبس الشعروية وسد  
 الجرب ويستنير القمر وكان له قدح يشرب فيه الماء ويتوضأ فيه فرأى رجلا يشرب يده فقال  
 لنفسه يا عيسى هذا أزه منك فرمى القدح وكسره واستظل يوما فى ظل خيمة عجوز وكان قد



لحقه حرس شديد فخرجت العجوز فطردته فقام وهو يضحك فقال يا أمة الله ما أنت أقتنى وانما  
 أقامنى الذى لم يجعل لى نعيم فى الدنيا ولم ارفع الى السماء وبعد عنده ابرة كان يرقع بهم ثوبه  
 فاقضت الحكمة الالهية نزوله فى السماء الرابعة وفيه اشارة الى أن السالك لا بد وأن ينقطع  
 عن كل ما سوى الله ويتجرد عن العوائق حتى يبرمج الملائكة الاعلى ويطير الى مقام قاب قوسين  
 أو أدنى (وروى) أن موسى عليه السلام ناجى ربه فقال اللهم أرني ويا من أوليائك فأوحى الله  
 تعالى اليه ان اصعد الى جبل كذا وادخل زاوية كذا فى كهف كذا حتى ترى ولى ففعل  
 فرأى فيه رجلا ميتا توسد بلبنة وفوق عورته خرقة وايس فيه شئ غيره فقال اللهم سألتك أن ترى  
 وليك فأريتنى هذا فقال هذا هو ولى فوعزنى وجلالى لأدخل الجنة حتى أحاسبه باللبنة  
 والخرقة من أين وجده ما خال أولياء الله الاقتضار بالفقير وترن الدنيا والاصبر على ما قدره الله  
 \* صبر باشدمت - تهاى زير كان \* همت - لوا آرزوى كود كان \* هر كه صبر آورد كردون  
 بررود \* هر كه حلوا خورد او بر تررود \* فالقوة الروحية التى بها يصير الانسان كاللائكة  
 انما تحصل بالصبر عن المشتبهات فانظر الى حال عيسى عليه السلام يكفك فى هذا اعتبارا ومن  
 الله التوفيق الى الاعراض عن حطام الدنيا وقطع التعلق من الدارين قطعا (ويعلمه) كلام  
 مستأنف أى ويعلم الله عيسى (الكاتب) أى الكتابة والخطب بالاقلم بالالهام والوحى وكان أحسن  
 الناس خطا فى زمانه (والحكمة) أى العلوم العقلية والشرعية وتهذيب الاخلاق لان  
 كمال الانسان فى أن يعرف الحق لذاته والخير لاجل العمل به ومجموعهما هو المسمى بالحكمة  
 (والتوراة والانجيل) فيحفظهما عن ظهرا القاب وهذا الكلام أعنى بعلمه الخ سبق تطيبها  
 لقب مريم وازاحة لما أهمها من خوف الائمة لما علمت أنها تلامذ من غير زوج (و) يجعله (رسولا  
 الى بنى اسرائيل) أى يكلمهم وقال بعض اليهود انه كان مبعوثا الى قوم مخصوصين وكان أول  
 انبياء بنى اسرائيل يوسف واخرهم عيسى عليهما السلام (الذى قد جئتكم) معمول لرسول  
 لما فيه من معنى النطق أى رسولانا طقا بأنى قد جئتكم ملبسا (بآية) عظيمة كآية (من ربكم)  
 وهى ما ذكره بعد من خالق الطير وغيره (الذى خلق) يدل من أنى قد جئتكم أى أقدر  
 وأشكل لانه قد ثبت أن العبد لا يكون خائفا بمعنى التكوين والابداع فوجب أن يكون بمعنى  
 التقدير والتسوية (الكم) أى لاجلكم بمعنى التصديق لايمانكم ورفع تكذيبكم اياى (من  
 الطين) شيا (كهيئة الطير) أى مثل صورة الطير (فأنفخ فيه) الضمير للكاف أى فى ذلك الشئ  
 المماثل لهيئة الطير (فيكون طيرا) حيا طيارا كسائر الطيور (بإذن الله) بأمره تعالى أشار  
 بذلك الى ان احياء من الله تعالى لانه لآن الله هو الذى خلق الموت والحياة فهو يخلق الحياة  
 فى ذلك الجسم بقدرته عند نفخ عيسى عليه السلام فيه على سبيل اظهار المعجزات (روى)  
 أن عيسى عليه السلام لما ادعى النبوة وأظهر المعجزات طالبوه بمخلوق خفاش فأخذ طينا  
 وصوره ثم نفخ فيه فاذا هو يطير بين السماء والارض قال وهب كان يطير مادام الناس يتظرون  
 اليه فاذا غاب عن أعينهم سقط ميتا ليميز فعل الخلق من فعل الله قيل انما طلبوا خلق الخفاش  
 لانه أعجب من سائر الخلق ومن عجائبه أنه لحم ودم يطير بغير ريش ويلد كما يلد الحيوان ولا يبيض  
 كما يبيض سائر الحيوان من الطيور ويكون له الضرع ويخرج منه اللبن ولا يصر فى ضوء النهار

ولا في ظلمة الليل وانما يرى في ساعتين ساعة بعد غروب الشمس وساعة بعد طلوع الفجر قبل  
 أن يسفر جده أو يضحك كما يضحك الانسان وله أسنان ويحيض كما يحيض المرأة ولما دل القرآن  
 على أن عيسى عليه السلام انما تولد من تنج جبريل في مريم وجبريل روح محض وروحاني محض  
 فلا جرم كانت نفخة عيسى سببا للحياة والروح (وأبرئ) أي أشقى وأصحح (الآية) أي  
 الذي ولد أعمى قال الرمنخسري لم يوجد في هذه الامة أكمة غير قتادة بن دعامة السدوسي صاحب  
 التفسير (والابرس) وهو الذي به برص أي يياض في الجلد يطير به وإذا استحكمت فلا يبره  
 ولا يزول بالعلاج ولم تكن العرب تنقر من شيء تفرتم منه وانما خصهما بالذكور لثقافتهم ما  
 مما عيا الاطباء في تدابيرهما وكانوا في غاية الحذاقة في زمن عيسى عليه السلام وسألوا  
 الاطباء عنها ما فقال جالينوس وأصحابه اذا ولد أعمى لا يبرأ بالعلاج وكذا الابرس اذا كان  
 بحال لو غرقت الابرة فيه لا يخرج منه الدم لا يقبل العلاج فرجعوا الى عيسى وجاءوا بالآية  
 والابرس فمسح يده بعد الدعاء عليهم ما فابصر الاعمى وبرئ الابرس فأمن به البعض وجد  
 البعض وقالوا هذا سحر (روي) أنه أبرأ في يوم واحد وخمسين ألفا من المرضى من أطواقهم  
 آتاه ومن لم يطق آتاه عيسى عليه السلام وكان يداوهم بالدعاء وحده على شرط الايمان ثم قال  
 عيسى عليه السلام (وأحيى الموتى فاذن الله) فسألوا جالينوس عنه فقال الميت لا يحيى بالعلاج  
 فان كان هو يحيى الموتى فهو نبي وليس بطبيب فطلبوا أن يحيى الموتى فأحيا أربعة أنفس أحيا  
 العازر وكان صده بقاله فأرسل أخته الى عيسى ان أهلك العازر يموت فأتته فمات كان بينه  
 وبينه مسيرة ثلاثة أيام فأتاه هو وأصحابه فوجدوه قد مات منذ ثلاثة أيام فقال لاخته انطاني بنا  
 الى قبره فأتنا لقت معهم الى قبره وهو في حفرة مطبقة فقال عيسى عليه السلام اللهم رب  
 السموات السبع والارضين السبع انك أرسلتني الى بنى اسرائيل أدعوهم الى دينك وأخبرهم  
 أني أحيى الموتى فأحيى العازر فقام العازر وودك يقطر فخرج من قبره وبقي وولده وأحيا ابن  
 عموزة تربه ميتا على عيسى على سرير يحمي من فدا الله عيسى فجلس على سريرته ونزل عن أعناق  
 الرجال وابس ثيابه وحل السرير على عنقه ورجع الى أهله فبقي وولده وأحيا ابنة العاشر الذي  
 يأخذ العشور فبقي له أحياء وقدامات أمس فدا الله تعالى فعاشت وبقيت وولدها فقالوا يحيى  
 من كان قريب العهد من الموت فلعله لم يموتوا بل أصابتهم سكرة فأحيى اناسا من نوح فقال  
 عيسى دلوني على قبره فخرج والقوم معه حتى انتهى الى قبره فدا الله تعالى بالاسم الاعظم فخرج  
 من قبره وقد شاب رأسه فقال عيسى كيف شاب رأسك ولم يكن في زمانك شاب قال يا روح الله لما  
 دعوتني سمعت صوتا يقول أجب روح الله فظننت أن القيامة قد قامت فن هول ذلك شاب  
 رأسي فسأله عن النزاع فقال يا روح الله ان حرارته لم تذهب من حنجرتي وقد كان من وقت موته  
 أكثر من أربعة آلاف سنة فقال للقوم صدقوا فانه نبي فأمن به بعضهم وكذبه آخرون ثم قال  
 له مت قال بشرط أن يعيدني الله من سكرات الموت فدا الله ففعل ثم طلبوا آية أخرى دالة على  
 صدقه فقال (وأنبئكم بما أنا كاون) من أنواع الماء كل (وما تدخرون) أي وما تغيبون للغد  
 (في بيوتكم) فكان يخبر الرجل بما كل قبل وبعابيا كل بعد ويخبر الصديق وهو في المكتب  
 بما يصنع أهلهم وبعابيا كاون ويخبرون لهم وكان الصبي ينطلق الى أهله ويكي عليهم حتى يعطوه

ما خبروا له ثم قالوا الصبيانهم لا تلعبوا مع هذا الساحر ويجمعوهم في بيت لجناه عيسى عليه السلام  
 يطلبهم فقالوا اليسوا في هذا البيت فقال غن في هذا البيت قالوا خنازير فقال عليه السلام  
 كذلك يكونون فاذا هم خنازير (ان في ذلك) أي ما ذكر من الخوارق والامور العظام (لاية)  
 عظيمة (لكم) دالة على صحة رسالتي دلالة واضحة (ان كنتم مؤمنين) انتفعت بها (ومصدقها)  
 أي قد جئتكم ملتبسا بآية الخ ومصداقا (لمابين يدي) أي لما أتتكم من التوراة (أي  
 موافقا على ما كان قبلي) (و) جئتكم (لاحل انكم) لأن أرحم لكم (بعض الذي حرم عليكم)  
 أي في شريعة موسى عليه السلام من لحوم السمك ولحوم الابل والشحوم والثروب جمع ثوب  
 وهو شحم رقيق يتصل بالأعضاء ولحم كل ذي ظفر فأحل لهم عيسى من السمك والطير ما لا أصطبة  
 له وهي شوكه الخائض التي بها يسوى السدا واللعممة (وجئتكم) ملتبسا (بآية من ربكم)  
 ببرهان بين شاهد على صحة رسالتي (فاتقوا الله) في عدم قبولها من مخالفة مدلولها (وأطيعون)  
 فيما أمركم به وأنها لكم عن الله تعالى وتلك الآية هي قوله (ان الله ربي وربكم فاعبدوه)  
 ولا تعصوه بالشرك (هذا) أي الايمان بالله ورسوله والطاعة (صراط مستقيم) طريق سوى  
 يؤدي صاحبه الى الجنة وهو الحق الصريح الذي أجمع عليه الرسل قاطبة فتكون آية بيته على  
 أنه عليه السلام من جملتهم فقوله ان الله ربي وربكم إشارة الى استكمال القوة النظرية  
 بالاعتقاد الحق الذي غاية التوحيد وقال فاعبدوه إشارة الى استكمال القوة العملية فانه يلزم  
 الطاعة التي هي الايمان بالاوامر والانتها عن المناهي ثم ترز ذلك بأن بين أن الجمع بين الامرين  
 هو الطريق المشهود له بالاستقامة ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم قل آمنتم ثم استقم فالعلم  
 والعمل من مبادئ الاستقامة فعليك بالتمسك بالحجة القوية وسئل الجنيد كيف السبيل الى  
 الانقطاع الى الله فقال توبة تزيل الاصرار وخوف يزيل التسوييف ورباه يبعث على مسالك  
 العمل وذكر الله تعالى على اختلاف الاوقات واهانة النفس يقربها من الاجل وبعددها من  
 الامل قيل له فيما ذابصل العبد الى هذا فقال بقلب مقر دفيه توحيد مجرد وقال الحسن البصري  
 رضى الله عنه ما طلب رجل هذا الخير يعني الجنة الا اجتهد ونحل وذبل واستقر واستقام حتى يلقي  
 الله تعالى أماترى الى قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا واعلم أن الاستقامة  
 لا يطبقها الا الاكابر لانها الخروج عن المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات واقسام  
 بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكونن أحدكم  
 كالعبد السوء ان خاف عمل ولا كالا جيرا السوء ان لم يعظم يعمل قيل ولا يصح رفع الهمة عن  
 الخلو وطمح لانه لان ذلك مكابرة مع الربوبية وانما المراد أن لا يطلب بالعمل فعلامة العبد الاذيب  
 أن يستمر على الطاعة في باب مولاه ولا يتطرا الى شيء سواه لا الى الجنة ولا الى النار فاذا جرد عمله  
 وتوحيده عن الاغراض فقد استقام واتخذ الصراط المستقيم مذهباً والارشاد الى هذا الطريق  
 انما يقيد لمن كان له استعداد اذلى وقابلية أصلية في التربية يصير العبد قابل أنوار الصفات  
 الالهية ويخرج من الظلمات البشرية فعليك بخدمة الكاملين والاستقامة في طريق اليقين \*  
 زخود به ترى جوى وفرصت شمار \* كه باجون خودى كم كفى روز كار \* وفي الاتباع شرف  
 عظيم قال تعالى مخاطبا لحبيبه عليه السلام فبهدهم اقتده وطاعة الرسول واتباعه من لوازم

تقوى الله تعالى ألا ترى الى قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام فاتقوا الله وأطيعوا  
فاذا داوم العبد الاتباع يصل الى الاستقامة فانها ليست مما يحصل في أول الامر (قال مولانا  
جلال الدين الرومي قدس سره العزيز) سألها يا بديعك اندوا آفتاب \* اعل يا بديرتك  
ورخشاني وتاب \* (قلنا) الفاء فصيحة تفصح عن تحقق جميع ما قالته الملائكة وخروجه من  
القوة الى الفعل كأنه قيل فعملته فولدته فكان كيت وكيت وقال ذيت وذيت (أحسن عيسى)  
أحسن استعارة للعالم اليقيني الذي لا شبهة فيه كالأحاسيس وهو وجدان الشيء بالحاسة كأنه  
قيل فلما علم (منهم الكافر) علما لا شبهة فيه كما يدرك بالحواس من الضروريات منهم الكافر  
أى من بنى اسرائيل وأرادوا قتله وانهم لا يزدادون على رؤية الآيات الا الاصرار على الجحود  
(قال) لخلص اصحابه مستنصرين على الكفار (من انصارى) الانصار جمع نصير (الى الله) متعلق  
بمعدوف وقع حالاً من الياء أى من انصارى متوجهها الى الله ملتجئاً اليه ومن اعوانى على اقامة  
الدين (قال الحواريون) جمع حواري يقال فلان حواري فلان أى صفوته وخاصته وهم  
اثنا عشر بعضهم من الملوك وبعضهم من صيادى السمك وبعضهم من القصارين وبعضهم من  
الصباغين والكل هو بالحواريين لانهم كانوا انصار عيسى عليه السلام واعوانه والمخلصين  
في محبته وطاقته (نحن انصار الله) أى انصار دينه ورسوله قال تعالى ان تنصروا الله ينصركم  
والله ينصر من ينصر دينه ورسوله (آمنائاً بالله) استئناف جار مجرى العلة لما قبله فان الايمان به  
تعالى موجب لنصرة دينه والذب عن اوليائه والمخاربة مع أعدائه (واشهد باننا مسلمون)  
مخلصون في الايمان منقادون لما تريد من أمر نصرتك طلبوا منه عليه السلام الشهادة بذلك  
يوم القيامة يوم تشهد الرسل عليهم السلام لانهم ايذاناً بأن صرحى غرضهم السعادة الآخروية  
(ربنا آمنائاً بآياتك) من الاتجمل على عيسى وهو تضرع الى الله تعالى وعرض لهم عليه تعالى  
بعد عرضها على الرسول مبالغة في اظهار أمرهم (واتبعنا الرسول) أى عيسى على دينه في كل  
ما يأتي ويذرون أمور الدين فيدخل فيه الاتباع في النصره دخولاً اولياً (فاصككتبنا مع  
الشاهدين) أى مع الذين يشهدون بوحده انبثك أومع الانبياء الذين يشهدون لاتباعهم أومع  
أمة محمد صلى الله عليه وسلم فانهم شهداء على الناس قاطبة وهو حال من مفعول اكتبنا وفيه  
اشارة الى ان كتاب الابرار انما يكون في السموات مع الملائكة قال تعالى كلات كتاب الابرار  
لنى عليين فاذا كتب الله ذكركم مع الشهداء المؤمنين كان ذكركم مشهوراً في الملا الاعلى وعند  
الملائكة المقربين (ومكروا) أى الذين علم عيسى كفرهم من اليهود بأن وكاوا به من يقتله غيلة  
وهو أن يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله (ومكروا الله) بأن رفع عيسى عليه السلام  
وألقى شبهه على من قصد اغتياله حتى قتل (والله خير الماكرين) أقواهم مكرراً وأنفذهم كيداً  
واقدرهم على ايصال الضرر من حيث لا يحتسب (روى) أن ملك بنى اسرائيل لما قصد قتله عليه  
السلام أمره أن يدخل بيتاً فيه روزنة فرفعه جبريل عليه السلام من تلك الروزنة الى السماء  
وكساه الله الريش وأبسسه النور وقطع عنه لذة الطعام والمشرى وطار مع الملائكة حول  
العرش وكان انسياً ملكياً سماوياً أرضياً ثم قال الملك لرجل خبيث منهم ادخل عليه فاقتله  
فدخل البيت فالتقى الله عز وجل شبهه عليه السلام عليه فخرج يخبرهم انه ليس في البيت فقتلوه

وصلبوه ثم قالوا وجهه يشبه وجه عيسى وبدنه يشبه بدن صاحبنا فان كان هذا عيسى فأين  
 صاحبنا وان كان صاحبنا فأين عيسى فوقع بينهم مقال عظيم والمصاب المصاب جاءت مريم  
 وبها امرأة أبرأها الله من الجنون بدعاء عيسى وجعلنا ~~تسكين~~ تسكين على المصاب فأنزله الله  
 عيسى عليه السلام فجاءهما فقال علي من تبيكان قالتا عليك فقال ان الله رفعني ولم يصبني  
 الاخبر وان هذا شئ يشبه اهم فلما كان بعد سبعة أيام قال الله لعيسى اهبط الى الجدلانية على  
 موضع في جبلها فانه لم يبيك عليك أحد بكاهوا ولم يحزن أحد حزنهم ثم استجمع الحواريين فيهم  
 أي فاجلهم متفرقين في الارض دعاة الى الله فأهبطه الله عليها فاشتعل الجبل حين هبط نورا  
 فجمعت له الحواريون فيهم في الارض دعاة ثم رفعه الله اليه وتلك الليلة هي الليلة التي تدخن  
 فيها النصارى فلما أصبح الحواريون حدث كل واحد منهم بلفظة من أرسله عيسى اليهم فذلك قوله  
 ومكروا ومكر الله والله خير الماكرون والمكرون المخلوقين الخبيث والخديعة والخيلة  
 والمكرم من الله استدرج العبد وأخذ به بغتة من حيث لا يعلم فبأيه العبد خف من وجود  
 احسان مولاه اليك ودوام اساءتك معه في دوام اطنته بك وعطفه عليك أن يكون ذلك  
 استدرجك حتى تقف معها وتغترتها فتفرح بما أوتيت فتؤخذ بغتة قال الله تعالى  
 سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال سهل رضى الله عنه في معنى هذه الآية غدهم بانعم  
 ونسيهم الشكر عليها فاذا ركنوا الى النعمة وحجوا عن المتم أخذوا وقال أبو العباس بن عطاء  
 يعني كلاً أخذوا خطيئة جددناهم نعمة وأنسيناهم الاستغفار من تلك الخطيئة ومن جهل  
 المريد بنسه ويحق ربه أن يبسى الادب باظهار دعوى أو تورط في بلوى فتؤخر العقوبة عنه  
 امها لاله فيظنه اهم لافيقول لو كان هذا سوء ادب انقطع الامداد وأوجب الابعاد اعتبارا  
 بالظاهر من الامر من غير تعريض على ما وراء ذلك وما ذلك الا لاقدم نور بصيرته أرضه فنورها  
 والاقدم يقطع المدد عنه من حيث لا يشعر حتى ربما ظن أنه متوفر في عين تقصير ولو لم يكن من  
 قطع المدد الامنع المزيد كان قطع الامن من لم يكن في زيادة فهو في نقصان قال عليه السلام من  
 استوى يوما فهو مغبون ولو لم يكن من الابعاد الا أن يخلق وما تريد فيصرفك عنه برادك  
 هذا والعباد بالله مكر وخسران \* وعن ابن حنبل انه كان يوصي بعض أصحابه فقال خف  
 سطوة العدل وارج رقة الفضل ولا تأمن من مكره تعالى ولو أدخلت الجنة ففى الجنة وقع لا يبيك  
 آدم ما وقع وقد يقطع بأقوام فيها فيقال لهم كما واواشربوا هنيئا بما أسلفتم في الايام الخالية  
 فقطعهم بالاكل والشرب عنه وأي مكر فوق هذا وأي خسران أعظم منه (اذ قال الله) أي  
 اذ كروقت قول الله (يا عيسى انى متوفيك) أي مستوفى أجلك ومعناه انى عاصمك من أن يقتلك  
 الكفار ومؤخرك الى أجل كتبته لك ومميتك حنف أنفك لاقتلا بأيديهم (ورافعتك) الا ان  
 (الى) أي الى محل كرامتى ومقر ملائكتى وجعل ذلك رقة اليه للتعظيم ومثله قوله انى  
 ذاهب الى ربى وانما ذاهب ابراهيم عليه السلام من العراق الى الشام وقد يسمى الحاج زوار  
 الله والجهارون جيران الله وكل ذلك للتفخيم فانه تعالى يمنع كونه في المكان (ومطهرتك) أي  
 مبعذل ومخيمك (من الذين كفروا) أي من سوء جوارهم وخبيث صحبتهم ودينس معاشرتهم  
 قبل سينزل عيسى عليه السلام من السماء على عهد الدجال كما عدل لا يكسر الصليب ويقتل

الخنزير ويضع الجزية فيقبض المال حتى لا يقبله أحد ويهلك في زمانه المال كلها الا الاسلام  
 ويقتل الدجال ويتزوج بعد قتله امرأتين العرب وتلد منه ثم يموت هو بعد ما يعيش أربعين سنة  
 من نزوله فيصلي عليه المسلمون لانه سأل ربه أن يجعله من هذه الامة فاستجاب الله دعاه (وجاء على  
 الذين اتبعوك) وهم المسلمون لانهم منبوعوه في أصل الاسلام وان اختلفت الشرائع دون  
 الذين كذبوه وكذبوا عليه من اليهود والنصارى (فوق الذين كفروا) وهم الذين مكروا به عليه  
 السلام ومن يسير بسيرتهم من اليهود فان أهل الاسلام فوقهم ظاهرين بالعزة والمنعة والخجة  
 (الي يوم القيامة) غاية للجعل لاعلى معنى أن الجعل ينفي حينئذ ويتخاص الكشرة من الذلة  
 بل على معنى أن المسلمين يعلونهم الى تلك الغاية فأما بعد ما يفعل الله تعالى بهم ما يريد (ثم الى  
 من رجعتكم) أي رجوعكم بالبعث والضمير لعيسى عليه السلام وغيره من المتبعين له والكافرين به  
 على تغليب الخاطب على الغائب في ضمن الالتفات فانه أبلغ في التبشير والانذار (فأحكم  
 بينكم) يومئذ ارجوعكم الى (فيما كنتم فيه تختلفون) من أمه والدين (فاما الذين كفروا  
 فأعذبهم عذابا شديدا في الدنيا) بالسيف والسبي وأخذ الجزية وإيصال الامراض والمصائب  
 فانها من العقوبات في حق الكافرو من المثوبات في حق المؤمن لانها التلا محض له (والآخرة)  
 بعذاب النار (وماله من ناصرين) يخلصونهم من عذاب الله في الدارين وصيغة الجمع  
 لمقابله ضمير الجمع أي ليس لواحد منهم - م ناصر واحد (وأما الذين آمنوا) بما أرسلت به (وعملوا  
 الصالحات) كما هو دين المؤمنين (فيوفهم أجورهم) أي يعطيهم أجور أعمالهم كاملة وامل  
 الالتفات الى الغيبة للايذان بما بين مصدرى التعذيب والاثابة من الاختلاف من حيث  
 الجلال والجمال (وانه لا يحب الظالمين) أي يغضهم ولا يرضى عنهم (ذلك) اشارة الى ما سلف من  
 نبأ عيسى عليه السلام وغيره (تلاوه عليك) أي نقرؤك عليك يا محمد وأسند تلاوته الى نفسه مع  
 ان التالي هو الملك المأمور به على طريق اسناد الفعل الى السبب الآخر وفيه تعظيم يليق  
 وتشريف عظيم للملك وانما حسن ذلك لان تلاوة جبريل لما كتبت بأمره تعالى من غير  
 تفاوت أصلا أضيف ذلك اليه تعالى (من الآيات) حال من الضمير المنصوب أي من العلامات  
 الدالة على نبوت رسالتك لانها أخبار لا يعلمها الا قارئ الكتاب أو من يوجه اليه فظاهر انك  
 لا تكتب ولا تقرأ فبقى ان ذلك من الوحي (والذكر) أي القرآن (الحكيم) أي المشتمل على الحكم  
 أو الحكم المنوع من تطرق الظلم اليه والاشارة ان الله تعالى قال لعيسى عليه السلام يا عيسى  
 اني متوفيك عن الصغائر النفسانية والاصناف الحيوانية ورافعتك الى مجذبات العناية فن  
 لم يصر قائما على ما سوى الله لا يكون له وصول الى مقام معرفة الله فعيسى لما رفع الى السماء  
 صارت له حالة كحال الملائكة في زوال الشهوات والغضب والاخلال الذميمة فعلى السالك  
 أن ينهي نفسه عن الهوى ويتبع طريق الهدى ويعتبر بالآيات والذكر الحكيم كي يصل الى  
 النعيم المقيم ويجنب الظلم فان الله تعالى قال والله لا يحب الظالمين أي الذين يظلمون على أنفسهم  
 بانقضاء العمر في طلب غير الله \* خلاف طريقه بود كا ولما \* تمنا كتننا از خدا جز خدا  
 \* فأهل الطريقة هم الذين يحون نقش الغدير عن صفعات القلب ويكون نفوسهم عن  
 الاوصاف المذمومة فانها مانعة من العروج الى السماء المعرفة وعلو الوصال (قال مولانا جلال

الدين الروحي قدس سره) ان يكي نحوي بکشتی در نشست \* رويکشتيان نهادان خود پرست  
 \* کفت هيج از نحو خواندي کفت لا \* کفت نيم عمر تو شد در فنا \* دل شکسته کشت  
 کشتيبان زتاب \* ليک آن دم کرد خامش از جواب \* باد کشتی را بگردابی فکند \* کفت  
 کشتيبان بان نحوي بلند \* هيج دانی آشنا کردن بگو \* کفت فی ای خوش جواب و خوب رو  
 \* کفت کل عمرت ای نحوي فناست \* زانک کشتی غرق این کرد ايه است \* محوي بايدنه  
 نحو اينجا بدان \* کروتو محوي بيخطر در آب ران \* آب دريا مرده را بر سر نهد \* و روي دونه ز دريا کی  
 رهد \* چون بر دی تو از اوصاف بشر \* بجز اسرار تنم در فرق سر \* فقد ظهر ان الذين  
 يطالبون غير الله هم غرقى في بحر الهوى والشهوات لا يقدرون على التصعد الى الاعلى وأما الذين  
 تخلصوا من قشر الوجود ووصلوا بالفناء عن ذواتهم الى عالم الشهود فهم يطربون بأخصه  
 أنوار حالهم مع الملائكة المقربين لتخلصهم من الانتقال الديوية والاشغال القالبية والبدنية  
 قال تعالى ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض أى بالتجرد عن الهيئات  
 الجسمانية والتعاقبات البدنية فانفذوا للتخراطوا في سلك الارادة الملكوتية والنفوس الجبروتية  
 وتصلوا الى الحضرة العلية لا تنفذون الا بسلطان أى بحجة بيته هي التوحيد والتجريد والتفريد  
 بالعلم والعمل والفناء في الله تعالى قال عيسى عليه السلام ان يلج ملكوت السموات من لم يولد  
 مرتين والولادة نوعان اضطرارى بخلق الله تعالى ولا دخل فيه للكسب والاختيار وذلك ظاهر  
 واختيارى يحصل بالكسب وهو الذى أشار اليه عيسى عليه السلام وقتنا الله واياكم لما يحب  
 ويرضى ويبدأوى بدواء افضل هذه النفوس المرضى انه بكل شى قد يروى بتيسيره يسهل كل أمر  
 عسير (ان مثل عيسى) أى شأنه البديع المنتظم اغرابته في سلك الامثال (عند الله) أى  
 في تقديره وحكمه (كمثل آدم) أى كحاله العجيبة التي لا يرتاب فيها مرتاب ولا يتنازع فيها تنازع  
 (خلقه من تراب) نفسه لا مثل لا محل له من الاعراب أى خلق قالب آدم من تراب فان قيل  
 الضمير في خلقه راجع الى آدم وحين كان ترابا لم يكن آدم موجودا قلنا لما كان ذلك الهيكل بحيث  
 سيصير آدم عن قريب سماه آدم قبل ذلك تسمية لما سبق بالواقع (ثم قال له كن) أى انشأ بشرا  
 (فمكون) والمقتضى ان يقال فكان أى كان كما أمره الله الا أنه عدل الى المضارع - كناية للعالم  
 الذى كان آدم عليها أى تصوير ذلك اليجاد الكامل بصورة المشاهد الذى يقع الآن (روى)  
 ان وفد تجران قدموا المدينة وهم أربعة عشر رجلا من اشرافهم منهم السيد وهو كبيرهم واسمه  
 أهيب والعاقب الذى بعده وهو صاحب رأيهم واسمه عبد المسيح والثالث أبو حارثة بن علقمة  
 الاسقف وكان في شرف وخطر عظيم وكان ملك الروم نبي له الكائن وكان يبعث له بالكرامات  
 فأقبلوا حتى قدموا على النبي عليه السلام في مسجد المدينة بعد العصر عليهم ثياب حسان  
 ولهم وجوه جسام فقاموا واصلوا واستقبلوا قبلتهم وأراد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن  
 ينهضوا فبطل صلى الله عليه وسلم دعوتهم وقد كان نزل على النبي عليه السلام قبل قدومه هم صدر  
 آل عمران لهاجتهم ثم انتهى أبو حارثة هذا وأخرمه الى النبي عليه السلام فقال لهما صلى الله  
 عليه وسلم أسما فقالا أسما قبلات فقال صلى الله عليه وسلم كذا بقاى نعم كما عن الاسلام ثلاث عبادتكما  
 الصليب وأكلكما الخنزير وزعمكما ان لله ولدا قالوا يا محمد فلم نشتم صاحبنا عيسى قال وما أقول

قالوا تقول انه عبد قال اجل هو عبد الله ورسوله وكلته القاهالى العذراء البتول فغضبه واوقالوا  
 هل رأيت انسانا من غير أب حيث سلت انه لا أب له من البشر ووجب أن يكون هو الله فقالت صلى  
 الله عليه وسلم ان آدم عليه السلام ما كان له أب ولا أم ولم يلزم من ذلك كونه ابنا لله تعالى فكذا  
 حال عيسى عليه السلام فالوجود من غير أب وأم أخرق للعادة من الوجود من غير أب فشبّه  
 الغريب بالأغرب ليكون اقطع لتسببه الخضم اذا نظر فيما هو أغرب مما استغربه (الحق) أى  
 ما قصصنا عليك من نبأ عيسى وأمه هو الحق كأننا (من ربك) لا قول النصارى انه ابن الله وقولهم  
 ولدت مريم الها ونحو ذلك (فلا تكن من الممترين) أى من الشاكرين فى ذلك الخطاب للنبي عليه  
 السلام على طريقة الالهة والتمهيج لزيادة التثبيت لان النهى عن الشئ حقيقة يقتضى أن  
 يتصور صدور المنهى عنه من المنهى ولا يتصور كونه عليه السلام شاكر فى صحة ما أنزل عليه  
 والمعنى دم على يقينك وعلى ما أنت عليه من الاطمئنان على الحق والتنزه عن الشك فيه قال  
 الامام أبو منصور رحمه الله العصة لا تزال المحنة ولا ترفع النهى (فمن حاجك) أى من النصارى  
 اذ هم المتصدون للعجاجة (فيه) أى فى شأن عيسى عليه السلام وأمه زعمانهم أنه ليس على  
 الشان المحكى (من بعد ما جاء من العلم) أى ما يوجبها ايجابا قطعيا من الآيات البيّنات وسمعوا  
 ذلك منك فلم يرفعوا عما هم عليه من الضلال والنهى (فقل) أى فأقطع الكلام معهم وعاملهم بما  
 يعامل به المعتاد وهو أن تدعوهم الى الملاعة فقل لهم (تعالوا) التعالى فى الاصل التصاعد كأن  
 الداعى فى علو والمدعو فى سفلى فأمره ان يتعالى اليه ثم صار ذلك لكل مدعو أين كان أى هلوا  
 بالرأى والعزيمة لا بالابدان لانهم مقبلون وحاضرون عنده بأجسادهم (ندع ابناؤنا وابتناؤنا كم)  
 اكتفى بهم عن ذكر البنات اظهروا كونهم أعز منهن وأما النساء فتعلقتهن من جهة اخرى  
 (ونساءنا ونساءكم وأئسنا وأئسكم) أى ابدع كل منا ومنكم نفسه وأهله وألسةهم بقلبه  
 الى المباهلة ويحملههم عليها (ثم نبتل) أى تباهل بأن تلعن الكاذب وتقول لعنة الله على  
 الكاذب منا ومنكم (فجعل لعنة الله على الكاذبين) عطف على نبتل مبين لعنائه (روى) انهم  
 لما دعوا الى المباهلة قالوا حتى نرجع وننظر فلما خلا بعضهم ببعض قالوا العبد المسيح ماترى قتال  
 والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أن محمدا نبى مرسل ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم والله  
 ما باهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لتماكن فان آيتم الالف دينكم  
 والاقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فأبوا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وقد خرج محمدا الحسين آخذيا بيد الحسن وقاطمة تمشى خلفه وعلى خلفها رضى الله  
 عنهم وهو يقول اذا نادعوت فاقنوا فقتال استغف نجران أى أعلمهم بأمرودينهم وهو أبو حارثة  
 يا معشر النصارى انى لأرى وجوه الوشاة الله تعالى ان يزيل جبلا من مكة لانه لازالههم اولا  
 تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصرانى الى يوم القيامة فقالوا يا أبا القاسم رأيت ان  
 لا تباهلك وأن تترك على دينك ونسبت على ديننا قال صلى الله عليه وسلم فاذا آيتم المباهلة فأسلوا  
 يكن لكم ما للمسلمين وعلينكم ما على المسلمين فأبوا فقال فانى احاربكم فقالوا ما لنا يحرب العرب  
 طاقة ولا يكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تحببنا ولا تردنا عن ديننا على ان نؤدى اليك كل عام  
 ألفي حلة ألف فى صفر وألف فى رجب وثلاثين درهما عادية من حديد فصالحهم على ذلك وكتب لهم



كما بذلك وقال والذي نفسي بيده ان الهلاك قد تدلى على أهل نجران ولولا غنوا المسخو اقودة  
 وخنازير ولا اضطرم عليهم الوادي ناروا ولا استاصل الله نجران وأهل حتى الطير على رؤس الشجر  
 ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا (ان هذا) أى ما قص من نبأ عيسى عليه السلام  
 وأمه (لهو القصص الحق) دون ما عدها من الكاذب النصارى (وما من اله) ماله (الا لله)  
 صرح فيه عن الاستغراقية تأكيد الرد على النصارى في تسليمهم (وان الله هو العزيز الحكيم)  
 القادر على جميع المقدرات الحكيم المحيط بالمعلومات لا احد يشاركه في القدرة والحكمة  
 ليشاركه في الألوهية (فان قولوا) أى أعرضوا عن قبول التوحيد والحق الذى قص عليك بعد  
 ما عاينوا تلك الحجج النيرة والبراهين الساطعة (فان الله عليهم بالفسدين) أى فاقطع كلامك عنهم  
 وفوض امرهم الى الله فان الله عليهم بفساد المنفدين مطلع على ما فى قلوبهم من الاغراض  
 الفاسدة قادر على مجازاتهم \* واعلم ان المباهلة الانبياء تأثيرا عظيما سببه اتصال نفوسهم بروح  
 القدس وتأيد الله اياهم به وهو المؤثر باذن الله فى العالم العنصرى فبكون اتفعال العالم  
 العنصرى منه كاتفعال بدتاهن روحنا بالهيات الواردة عليها كالغضب والخوف والسرور  
 والفكر فى أحوال المشوق وغير ذلك من تحريك الاعضاء عند حدوث الارادات والعزائم  
 واقفال النفوس الملمكة تأثيرها فى العالم عند التوجه الاتصالى تأثيرا يتصل به فتتفعل اجرام  
 العناصر والنفوس الناقصة الانسانية فبما ارادتم تركب كيف اتفعلت نفوس النصارى من  
 نفسه عليه السلام قبل المباهلة بالخوف وأجمت عن المباهلة فطلبت الموادعة بالجزية كذا فى  
 التأويلات القاشانية وكذا حال الولي اذا دعا على انسان يكون له تأثير بالمرض أو الموت أو غير  
 ذلك من البلايا (روى) ان الشاعر البساطى رأى يوما الشيخ كمال الدين الخجندى فى مجلس  
 الشعراء فقال \* ازى كباي ازى كباي اى لود \* فقال الشيخ فى جوابه على الفور \* ازى خجندم  
 ازى خجندم ازى خجند \* ولكنه تأذى من سوء أدبه ومعاملته معه هكذا وجدته على سكره فقال  
 الغالب ان هذا الشاب سكران فسمعه البساطى وقال بالدهشة \* سبه چشمست مردم كس  
 شراب غمزه اويم \* ازان در عين هشيارى سخن مستانه ميكويم (ثم قال) بطريق الهجوله \*  
 أى ملحد خجندى ريش بزرك دارى \* كز غايت بزركى ده ريش ميتوان كفت \* فلما سمعه الشيخ  
 تألم منه تألما شديدا فدعا عليه فى ذلك المجلس فبات من ساعته من تأثير نفسه الشريف فى حقه  
 فليجانب العاقل آذية الصلحاء فان مكروه يعود اليه دونهم قال تعالى ولا يحيق المكر السبى الا بأهله  
 قيل وضم ما قيل \* ناي كند ناله بيدى قول راست \* از نفس بربترس اى جوات \* حفظ قلوب  
 المشايخ وترك الخلاف عليهم سبب للترقى الى المطالب العالية وباعت لاحترام والاكرام قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكرم شاب شيخا سمته الا قبض الله له من يكرمه عندسته قال  
 المشايخ عقوق الاستاذين لا توبة منه (ويحكى) عن أبي الحسن الهمداني قال كنت ليلة عند  
 جعفر الخالدي وكنت أمرت فى بيتي أن يملق لى طير فى التنوير وكان قلبى معه فقال لى جعفر أقم  
 عندنا الليلة فتعلت بشئ ورجعت الى منزلى فأخرج الطير من التنوير ووضع بين يدي قد دخل كلب  
 من الباب وحل الطير عند تغافل الحاشرين وأتى بالجوداب الذى تحتته فتعاق به ذيل الخادمة  
 فانصب فلما أصبحت دخلت على جعفر فحين وقع بصره على قال من لم يحفظ قلوب المشايخ يسلط

عليه كذب يؤذيه قال الشيخ أبو علي الدفاع قدم سره لما نفي أهل بلخ محمد بن الفضل من البلد دعا  
عليهم وقال اللهم امنعهم الصدق فلم يخرج من بلخ بعده صدق عصمتنا الله واياكم من المخالفة امين  
(قل يا أهل الكتاب) أي اليهود والنصارى (تعالموا) كان عليه السلام حريصا على ايمانهم فأمره  
الله تعالى بأن يعدل عن طريق المجادلة والاحتجاج الى تخرج يشهد كل عقل سليم أنه كلام مبني  
على الانصاف وترك الجدال لا ميل فيه الى جانب حتى يكون فيه شائبة التعصب فهو كلام ثابت  
في المركز نسبة البناء واليكم على سواء واعتدال فقال قل يا أهل الكتاب تعالوا أي هلموا والمراد  
تعيين ما دعوا اليه والتوجه الى النظر فيه وان لم يكن اتقوا الامن مكان الى مكان لان اصل اللفظ  
ما أخذ من التعالي وهو الارتفاع من موضع هابط الى مكان عال ثم كثرا استعماله حتى صار  
ذالاعلى طلب التوا الى حيث يدعى اليه (الى كلمة سواء بيننا وبينكم) لا يختص فيها الرسل والكتب  
فيها انصاف من بعضها البعض ولا ميل فيها لاحد على صاحبه وهي (ان لا نعبد الا الله) أي توحيده  
بالعبادة وتخص فيها (ولا نشرك به شيئا) ولا تجعل غيره شريكا في استحقاق العبادة ولا تراها  
اهلا لأن تعبدته (ولا يتخذ بعضها بعضا اربابا من دون الله) بأن نقول عزير ابن الله والمسح ابن  
الله ولا نطيع الاحبار فيما احدثوا من التحليل والتحرير لان كلامهم بعضنا وبعضنا وبشر مثلنا وعن  
النضيل لا ابالي اطعت مخلوقا في معصية الخالق أم صليت لغير القبلة (فان تولوا) عمادعوتهم اليه  
من التوحيد وترك الاشراك (فقولوا) أي قل لهم أنت را المؤمنون (اتهدوا يا نامسلمون) أي  
لزمتمكم الحج فاعترفوا يا نامسلمون دونكم (رري) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى  
قيصر من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فاني أدعوك  
بدعاية الاسلام أسلم تسلم أي من السبي في الدنيا ومن العذاب في الآخرة وأسلم يؤتت الله أجره  
مرتين وان توليت فان عليك اسم الاريسين ويا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن  
لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا الى قوله فقولوا شهدوا يا نامسلمون \* وجاء في الخبر الصحيح أن  
هرقل سأل عن حال النبي عليه السلام وعرفها من جاء بكاتبه فقال لو كنت عندك لقبلت قدميه  
لمعرفته صدق النبي عليه السلام بعلماته المعلومة له من الكتب القديمة لكن خاف من ذهاب  
الرياسة ثم انه كتب جواب كآبه عليه السلام اننا نشهد أنك نبي وانك الان تستطيع أن تترك الدين  
القديم الذي اصطناه الله اعيسى عليه السلام فحجب النبي عليه السلام فقال لقد ثبت ملكهم  
الي يوم القيامة أبدا \* وكتب الى كسرى ملك فارس ففرق كآبه ورجع الرسول بعدما أراد قتله  
فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خرق الله ملكهم فلاملك لهم أبدا فكان كذلك  
والاشارة في الآية أن أصول الاديان كلها اخلاص العبودية كما قال تعالى ان لا نعبد الا الله  
ولا نشرك به شيئا يعني كما لا نعبد الا الله لا نطلب منه غيره ولا يتخذ بعضها بعضا اربابا من دون الله في  
طلب الرزق ورؤية الامور من الوسائط فان تولوا يعني من أعرض عن هذا الاصل فقولوا أنتم  
لهم شهدوا يا نامسلمون مستسلمون لما دعانا الله اليه من التوحيد والاخلاص في العبودية وتبني  
الشرك \* والعرف في الاشارة على الاسلام ليشهد الكفار لهم يوم القيامة على الاسلام والتوحيد  
كما يشهد لهم المؤمنون كما قال النبي عليه السلام لا يبي سعيد الخدري رضي الله عنه اني اراد  
تعب الغنم والبادية فاذا كنت في غنمك وباديتك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه



عليه من الدين القويم أي وما يتخطاهم الاضلال ولا يعود وبالله الا اليهم لما نه ايضا عن به عذابهم  
 (ومايت هرون) أي باختصاص وبالله وضررهم بهم \* اعلم انه تعالى لما بين ان من طريقة أهل الكتاب  
 العادل عن الحق والاعراض عن قبول الحجة بين أنهم لا يقتضرون على هذا القدر بل يجتهدون  
 في اضلال من آمن بالرسول عليه السلام بالقائه الشهات فعلى العاقل أن لا يضل عن الطريق  
 القويم بالقائت كل شيطان رجيم من ضلال الانس والجان أصلهم الله الملائكة المنان وماذا بعد  
 الحق الا الضلال قال ابن مسعود رضي الله عنه لما دنا فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعنا في  
 بيت اقمنا عاتة رضي الله عنها ثم نظر اليها فدمعت عيناه وقال مرحبا بكم حياكم الله رحيم الله  
 اوصيكم بتقوى الله وطاعته قد دنا فراق وسان المنقلب الى الله والى سدرة المنتهى والى جنة  
 المأوى يغسلني رجال أهل بيتي ويكفونني في ثيابي هذه ان شاؤوا أو في حلة عيانية فاذا غسلتوني  
 وكنتم قومي ضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير لحدى ثم اخرجوا عنى ساعة فاقول من يصلي  
 على حبيبي جبريل عليه السلام ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنودهم ثم ادخلوا على  
 فوجافوجا صلوا على فلانة وافرأه صاحبوا وبكوا وقالوا يا رسول الله أنت رسول ربنا وسمع  
 جمعنا ولسطان أمرنا اذا ذهبت عنا فالى من نرجع في أمورنا قال تركتكم على الحجة البيضاء أي  
 على الطريق الواسع الواضح ليلها ككنهارها في الوضوح ولا يزغ بعدها الى غيرها الا هالك  
 وتركتم لكم واعظين ناطقا واصفا لناطق القرآن والساست الموت فاذا أشكل عليكم أمر  
 فارجعوا الى القرآن والسنة واذا قسا قلبكم فليتنوه بالاعتبار في أحوال الاموات \* جهان  
 أي بسره ملك جاويد نبيست \* زديا و قادي اريد نبيست \* والناس في الاعتقاد والعمل  
 متفاوتون فمنهم من هو متين كالحصن الحصين لا يزول عما هو عليه وان اتفق الناس في اضلاله وهو  
 المرتبة القصوى في باب الدين التي نالها الانبياء والاولياء والافراد من المؤمنين قال علي كرم  
 الله وجهه لو كشف الغطاء ما زدت يقينا ولا يطرأ الشك في المحسوس فكذا ما هو في حكمه  
 ومنهم من هو ضعيف لا متانة فيه تذرور رباح الهوى حيث شاءت بعد أن لم تساعده العناية  
 الا زاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كعادن الذهب والفضة يعني أن الناس معادن  
 الاعمال والاخلاق والاقوال ولكن يتفاوتون فيها كما تتفاوت معادن الذهب والفضة الى أن  
 تنتهي الى الادي قاله في شرح المصباح وفيه اشارة الى ان ما في معادن الطباع من  
 جواهر وكمال الاخلاق ينبغي أن تستخرج برابضة النفوس كما تستخرج الجواهر من المعادن  
 بالمقاساة والذهب ولقد أجاد من قال

بقدر الكفة تكسب المعالي \* ومن طلب العلاسهر اللبالي

تروم العز ثم تنام ليلا \* بغوص البحر من طلب اللآلى

فلا بد من الاجتهاد والاستعداد من الابدال والارتداد لعلى الله يسهل سلوك هذا الطريق  
 ويخلص من خطر هذا البحر العميق \* يارى كه آسمان وزمين سر كشيد آزان \* مشكل بود بياورى  
 جسم و جان كشيد \* همت قوى كن از مدد ره روان عشق \* كان بار بار بقوت همت توان  
 كشيد (يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله) أي بما نطقت به التوراة والانجيل ودلت على  
 نبوة محمد صلى الله عليه وسلم (وانتم تشهدون) أي والحال أنكم تشهدون انها آيات الله رياء أهل

الكتاب لم تلبسون) أى تخلطون (الحق بالباطل) المراد بالحق كتاب الله الذى أنزله على موسى  
 وعيسى عليهما السلام وبالباطل ما حترفوه وكتبوه بأيديهم ويخطأ أحدهما بالآخر أى  
 باطلهم فى صورة الحق بأن يقولوا الكل من عند الله تعالى (وتكتمون الحق) أى نبوة محمد صلى  
 الله عليه وسلم ونفته (وأنتم تعلمون) أنه حق ثابت فى كتابكم (وقالت طائفة من أهل الكتاب)  
 وهم رؤساءهم ومقتدوهم لا عقابهم (آمنوا بالذى) أى أظهروا الايمان بالقرآن الذى أنزل  
 على الذين آمنوا) أى على المسلمين (وجه النهار) أى فى أوله لأن أول النهار هو أول ما ظهر منه  
 كأن الوجه أول ما يظهر من أعضاء الانسان عند الملاقاة (واكفروا آخره) أى أظهروا ما أنتم  
 عليه من الكفر به فى آخر النهار من ائمتهم أنكم آمنتم به بآدى الرأى من غير تأمل ثم تأتمتم  
 فيه فوقتم على خال رأيكم الأول فرجعتم عنه (اعلمهم) أى المؤمنین (يرجعون) عاهم عليه  
 من الايمان به كما رجعتهم والمراد بالطائفة كعب بن الاشرف ومالك بن الصبيح قالوا لصحابهم ما  
 لما حوت القبلة آمنوا بما أنزل عليهم من الصلاة الى الكعبة وصلوا اليها أول النهار ثم صلوا  
 الى الصخرة آخره لعلمهم يقولون هم أعلم منا وقد رجعوا ف يرجعون (ولا تؤمنوا) أى لا تقروا  
 بتصديق قلبى (الامن تسع دينكم) أى لاهل دينكم لامن تسع محمد وأسلم لما قالت الطائفة  
 المتقدمة لاتباعهم أظهروا الايمان بالقرآن أول النهار كان من بقية كلامها لهم انكم لا تصدقوا  
 بحقيقة الاسلام والقرآن بقلوبكم لكن لا تظهروه للمسلمين ولا تقروا بذلك الا لادن دينكم (قل)  
 يا محمد للرؤساء (ان الهدى هدى الله) يهدى به من يشاء الى الايمان ويشبهه عليه فاذا كانت  
 الهداية والتوفيق من الله فلا يضركم ولا يضركم وحيلكم وهو اعتراض مقيد ليكون كيدهم غير  
 مجد اطائل (ان يؤتى أحد مثل ما أوتيتم) علمه بتقدير اللام ان فعل محذوف أى قلتم ذلك القول  
 ودرتم الكيد لأن يعطى أحد مثل ما أعطيت من فضل الكتاب والعلم لا شئ آخر يعنى ما بكم  
 من الحسد صار داعيا لكم الى أن قلتم ما قلتم (أو يحاجوكم) عطف على أن يؤتى ويشمير الجمع عائذ  
 الى أحد لان فى معنى الجمع أى درتم ما درتم لذلك ولا يحاجوكم عند كفركم بما يؤتى أحد من  
 الكتاب من كل كتابكم (عند ويكم) يوم القيامة فيغلبوكم بالحجة فان من آتاه الله الوحى لا بد أن  
 يحاج مخالفه عند ربه (قل ان الفضل) أى الهدى والتوفيق وايتاء العلم والكتاب (بيد الله)  
 أى بقدرته ومشيئته (يؤتيه من يشاء) من عباده (والله واسع) أى كامل القدرة (عليه) أى  
 كامل العلم فكامل القدرة يصح أن يفضل على أى عبد يشاء بأى تفضل شاء ولا كمال عمله لا يكون  
 شئ من أفعاله الاعلى وجه الحكمة والصواب (يختص برحمته) أى يجعل رحمته مقصورة على  
 (من يشاء والله ذوالفضل العظيم) كلاهما تنذيل لما قبله مقترن بالضمونه والاشارة فى تحقيق  
 الايات ان الحسد وان كان من كورافى جيلة الانسان ولكن له اختصاص بعالم يعلم العلم  
 ايمارى به الفهاه ويهاهى به العلماء ويجعله وسيلة لجمع المال وحصول الجاه والقبول عند  
 أرباب الدنيا فيحسد على كل عالم آتاه الله كلمة فهو ينشرها ويقتيد الخلق كما قال عليه السلام  
 لاحسد الا فى اثنين رجل آتاه الله ما لا فسلطه على هلكته فى حق ورجل آتاه الله حكمة فهو  
 يقضى بها ربهلها أى لاحسد كحسد الحاسد على هذين الرجلين وكان حسدا أحبارا اليه ود على  
 التى عليه السلام من هذا القبيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة يدخلون النار قبل

الحساب قبيل يا رسول الله من هم قال الامم من بعدى بالجور والعرب بالعصية واليهافين  
بالكبر والتجار بالخيانة وأهل الرستاق بالجهل وأهل العلم بالحسد قال رسول الله صلى الله عليه  
وعلم ثلاث من أصل كل خطيئة فاتقوهن واحذروهن أياكم والكبر فان ايليس حله الكبر على  
أن لا يسجد لآدم (قال المولى الجاهلي) لاف بي كبرى حزن كان ازنشان پای مور \* در شب  
تاریک بر سندان سیه بنهان ترست \* و زد و زدن کردن برون انرا سکیرا آسان صکران \* کوه  
را کندن بسوزن از زمین آسان ترست \* و ایا کم والحرص فان آدم حله الحرص علی أن اأکل  
من الشجرة (وقال أيضا) در هر دلی که عزقناعت نهادی \* از هر چه بود حرص و طمع را بیست  
دست \* هر جا که عرضه کرد قناعت متاع خویش \* بازار حرص و معرکه آزر اشکت \*  
و ایا کم والحسد فان ابی آدم انما قتل احدهما صاحب حسد (قال الشيخ السعدي) تو انما انکه  
نیاز اوم اندرون کسی \* سود را چه کنم کوز خود بر بیج درست \* عبرت ابری ای حسود کین  
رضیبت \* که از مشقت آن جز بمرگ نتوان رفت \* وقال الاصبهی رأیت اعرا بیا ائی علیه مائة  
وعشرون سنة ففقدت ما طول عمرک فقال ترک الحسد فقیمت وفي بعض الآثار أن فی السمیه  
الخامسة ملک اکثر به ۶۷ عبد له ضوء كضوء الشمس فيقول قف فأنا مالک الحسد اضربوا به وجه  
صاحبه فانه حاسد وقيل من علامات الحاسد أن يخلق اذا شهد وبغتاب اذا غاب ويشتم  
بالمصيبة اذا نزلت وانشدوا

وإذا أراد الله نشر فضيلة \* طويت أتاح لها لسان حسود  
لولا اشتعال النار فيما جاورت \* ما كان يعرف طيب عرف العود

قال الحسد من الاخلاق المذمومة والنفس فلا بد من ازالته عنها ابكثرة التوحيد والاذكار ورؤية  
الآثار من الله الجبار فان تباين مقامات افراد الانسان في العلم والعمل والخلق وسائر الصفات  
القاضية لرحمة لهم ولم يكن ذلك الا بتقدير العزيز العليم في الازل فالحاسد يفسد الحق سبحانه وأنه  
أنم على من لا يستحق تعالى الله عما يقول الظالمون وقد ذم الله الحاسدين في كتابه قال تعالى أم  
يخسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وأما الغيبة فهي محمودة فقال الله أن يحلين بالصفات  
الشريفة والاخلاق الطيبة ويحليان من الرذائل النفسية أمين يارب العالمين (ومن أهل  
الكتاب من أن تأمته بقنطار) يقال أمته بكذا قال الباء للاصاق بالامانة فادع من اتقن على  
شيء صار ذلك الشيء في معنى الملقق به لقر به منه واتصاله بحفظه والمراد بالقنطار ههنا العدد  
الكثير (يوذة اليك) من غير محذور ونقص كعبد الله بن سلام استودعه قرشي النوا ومات في أوقية  
ذها فاذا هاليه فأهل الامانة من أهل الكتاب هم الذين الجوا (ومنهم من أن تأمته بيدنار)  
والمراد بالدينار ههنا العدد القليل (لايوذة اليك) وهو كعب بن الاشرف استودعه رجل من  
قريش دينارا فلم يوذه وبعده فذمه تعالى فأهل الخيانة منهم هم الذين بقوا على اليهودية  
والنصرانية والمعنى أن فيهم من هو في غاية الامانة حتى لو اتقن على الاموال الكثيرة أدى الامانة  
فيها ومنهم من هو في غاية الخيانة حتى لو اتقن في الشيء القليل فانه يخون (الامامت عليه قائما)  
استثناء مقترن من أعم الاحوال والاقوات أي لا يوذة اليك في حال من الاحوال أوفى وقت من  
الاقوات الا في حال دوام قيامك أوفى وقت قيامك على رأسه مما الغافي مطالبته بالتقاضي واقامة

البيئة (ذلك) أي تركهم أداء الحقوق (بأنهم) أي بسبب أنهم (قالوا ليس علينا في الأئمة) أي في شأن من ليس من أهل الكتاب (سبيل) أي عتاب ومواخذة وفق السبيل في المطالبة فإن المطالب لا يتمكن من المطالبة إلا إذا وجد السبيل إلى المطلوب والالتصاف بالنسب إلى الام وسعى النبي عليه السلام أمياً لأنه كان لا يكتب وذلك لأن الام أصل الشيء فمن لا يكتب فقد سبق على أصل حاله في ان لا يكتب وقيل لأنه عليه السلام نسب إلى مكة وهي أم القرى (وارة ولون على الله الكذب) بإذاعتهم أن ذلك في كتابهم (وهم يعلمون) أنهم كاذبون مفترون على الله وذلك لأنهم استحلوا ظلم من خالفهم وقالوا لم يجعل في التوراة في حقهم حرمة فقد كذبوا ذلك على الله فإن أداء الأمانة واجب في الأديان كلها وحبس مال الغير والاضراب به والخيانة إليه حرام (بلى) إثبات لما نفوه أي بلى عليهم في الأئمة سبيل (من أوفى به هذه) الضمير يرجع إلى من أي من أئمة بعهد الوافي أو بعهد الله الذي عهد إليه في التوراة وأخذ من سيئاتهم عليه من الإيمان بمحمد وأداء الأمانة (واتقى) أي الشرك والخيانة وجواب الشرط وهو من قوله (فإن الله يحب المتقين) عن الغدر والخيانة ونقض العهد أي فإن الله يحبه فقام عم المتقين مقام الضمير الرجوع من الجزاء إلى من يعنى التقوى ثم وفاء ما عاهدوا الله عليه من الأمان بمحمد عليه السلام وبما يبايه مما يتعلق بتكميل القوة النظرية والعملية ودات الآية على نظم أمر الوفاء بالعهد وذلك لأن الطاعات مقصورة على أمرين التعظيم لأمر الله تعالى وشغفته على خلق الله فالوفاء بالعهد مستل عليه ما عاهد ذلك سبب لمنفعة الخلق فهو شغفته على ليق الله ولما أمر الله به كان الوفاء به تعظيماً لأمر الله (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) من كذبني أو عادي فإنه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدان (أي جعل أمرنا ووضع عندما أمانة) (خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر) أتربك الوفاء (وإذا خادهم بغر) أي مال عن الحق قال صاحب التحفة وليس الغرض أن آية المنافق محصورة فيها بل كل من أبطن خلاف ما أظهر فهو من المنافقين فصدور العدد من خير إلا يكون باعتبار اقتضاء المقام والوفاء بالعهد كما يمكن أن يكون في حق الغير يمكن أيضاً في حق النفس لأن الوافي بعهد النفس هو الآتي بالطاعات والتارك للمعصيات لأنه عند ذلك تنزل النفس بالشواب وتبعد عن العقاب فعلى العاقل أن يوفى بعهد في السراء والنساء ويحتمل في محنته (حكى) أن شايبة عده مع الله عهداً أن لا ينظر إلى شيء من مستحسنت الدنيا فتر يوماً بسوق في منطقة من صعدة بالدر والجواهر فنظر إليها فأعجبه ثم مضى عنها وقد نظر إليه صاحبها فلما ذهب عنها افتقدتها فلم يجدها فوثب مسرعاً حتى نزلت بالشاب وقال يا عمار أنت سارق منطقتي فحلف على السلطان فلما نظر إليه قال ليس هذا من أهل السرقاء فقال بل هو سارق منطقتي وصفتها وكنت فأمر بتفتيشه فوجدوها على وسطه فقال له السلطان يا فتى أما تستحي تبس لبس الاختيار وتعمل عمل الفجار فنظر الفتى إلى المنطقة فقال مولاي الأقالمة الأقالمة الهى لأعود مثلها فأمر السلطان أن يضرب فترد ليضرب يومها إذا هم بصوت يسمع ولا يرى يقول دعوه ولا ربوه انما أردنا تأديبه فوثب السلطان إلى الفتى وقبله بين عينيه ثم قال أخبرني عن قصة تلخبره فتعجب من ذلك ثم قرأ والموقوف بعهدهم إذا عاهدوا فقال صاحب المنطقة سألتك الأقالمة أمي واجعلني في حل فقال

اليلعنى ليس هذا من صنعك انما الصنع لصاحب الصنع ولا مؤثر في الوجود غير الحق وايس  
 في الدار غير ديار \* جبهه خوش ككفت به لول فرخنده خوى \* جو بكدشت بر عارق  
 جند چوى \* كراين سدى دوست بشناختى \* به يكاردشمن نيرداختى \* كرازه سدى  
 حق خبرداشتى \* همه خلق را نيست پنداشتى \* فاذا وقت على هذا الخبر فقم في تربية  
 نفسك الى أن تصل الى الهوية المطلقة بمطالعة الاثني عشرية مشاهدا وجود الحق في كل  
 شئ رزقنا الله واياكم مشاهدته (ان الذين يشترون) أى يستبدلون ويأخذون (بعهد الله) أى  
 بدل ما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم والوفاء بالامانات (وأيمانهم) وبما  
 حلفوا به من قواهم لتؤمنن به ولتصبرن (عنا قليلا) هو حطام الدنيا (أو لئلك) الموصوفون تلك  
 الصفات القبيحة (لاخلاق) لانصيب (اهم في الآخرة) ولا في نعيمها (ولا يكلمهم الله) وهو كناية  
 عن شدة غضبه وسخطه نعوذ بالله من ذلك (ولا ينظر اليهم يوم القيامة) وهو مجاز عن الاستهانة  
 بهم والسخط عليهم (ولا يركبهم) أى لا يثني عليهم كما يثني على أوليائه مثل نساء المزكى للشاهد  
 والتركية من الله تعالى قد تكون على السنة الملائكة كقوله تعالى والملائكة يدخلون  
 عليهم من كل باب سلام عليكم وقد تكون بغير واسطة أما في الدنيا فكقوله تعالى التائبون  
 العابدون وأما في الآخرة فكقوله تعالى سلام قولاً من رب رحيم (واهم عذاب عظيم) على ما  
 فعلوه من المعاصي والآية نزلت في اليهود الذين حرفوا التوراة وبدلوا نعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وأخذوا الرشوة على ذلك (وآزمتهم) أى من اليهود والمخرفين (لقريظا) ككعب بن  
 الأشرف ومالك بن الصيف واضرايها (يلوون) من اللى وهو القتل (أسنتهم بالكتاب) أى  
 يفتلون بقرآنه فيميلونها من المنزل الى المخرف (لتحسبوه) أى المخرف المدلول عليه بقوله يلوون  
 (من الكتاب) أى من جلته (وما هو من الكتاب) حال من الضمير المنصوب أى والحال أنه ليس  
 منه في نفس الامر وفي اعتقادهم أيضا (ويقولون) مع ما ذكر من اللى والتخريف على طريقة  
 التصريح لا بالتورية والتعريض (هو) أى المخرف (من عند الله) أى منزل من عند الله (وما  
 هو من عند الله) أى والحال أنه ليس من عنده تعالى في اعتقادهم أيضا (ويقولون على الله  
 الكذب وهم يعاونون) أنهم كاذبون ومفترون على الله وهو توكيد وتسهيل عليهم بالكذب  
 على الله تعالى والتعمد فيه وعن ابن عباس رضى الله عنه هم اليهود الذين قدموا على كعب بن  
 الأشرف وغيره والتوراة وكتبوا كتابا يتلوا فيه صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذت  
 قرينة ما كتبوا فخلطوه بالكتاب \* والاشارة في الآيتين ان الذين يشترون بعهد الله الذى عاهدهم  
 الله به يوم المشاق في التوحيد رطل الوحده وأيمانهم التي يحلفون بها همنا عننا قليلا من متاع  
 الدنيا وزخارفها مما يلائم الحواس الخمس والصفات النفسانية لا اخلاق لهم في الآخرة الروحانية  
 من تسيير روائج الاخلاق الربانية ولا يكلمهم الله تقريرا وتكريما وتفهيميا ولا ينظر اليهم بنظر  
 العناية والرحمة فيرجهم ويزكهم عن الصفات التي هم يستحقون دركات جهنم ولا يركبهم عن  
 الصفات الذميمة التي هي وقود النار بالنار الى الابد ولا يتخلصون منها أبدا ولهم عذاب ألیم فيما  
 لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولا يركبهم وان من مدعى أهل المعرفة انهم يشاءون ان يكلمهم الله  
 أى بكلمات أهل المعرفة لتصبوهم من المعرفة وما هو من الكتاب الذى كتب الله في قلوب العارفين



ويقولون هو من عند الله يعني من العلم اللدني وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب  
 باظهار الدعاوى عند فقدان المعاني وهم يعلمون ولا يعلمون أنهم يقولون ما لا يفعلون (قال  
 السعدي) كراجهما باكست وسيرت يلبد \* دردوزخش وانبايد كلبد \* يعني يدخل جهنم  
 من قبل أن يحاسب على ما فعله لان ما آله الى النار والمحاسبة وان كانت نوعا من التعذيب الا أن  
 عذاب جهنم أشد منها \* اكر مردى از مردى خود مكوى \* نه هر شه سواری بدر برد كوى \*  
 يعني كل عبد لا يخافس ايمانه في عاقبته بل من المتعيشين بالصلاح من عوت على الطلاح  
والعباد بالله \* كسى سر بزرگى نباشد بجز \* كدوسر بزرگست وبي مغز نيز \* ميفراز  
 كردن بدستار وريش \* كه دستار بنه است وسبست حشيش \* أى النبات اليابس فيأرباب  
 الدعاوى أين المعاني وبأرباب المعرفة أين المحبة وبأرباب المحبة أين الطاعة (روى) أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ليلة المعراج نساء يبد كل واحدة منهن مقرض تقرض  
 صدرها وتقطعه قطعة قطعة فسأل جبريل عليه السلام عنهن فقال هن اللاتي ولدن أولاد من  
 الزنا مع وجود أزواجهن وأولادهن (قال الشيخ الصفي قدس سره) ان الذين يدعون المعرفة  
 وعقبتهم في مقام الارشاد ويرأون جليا لحطام الدنيا عذابهم أشد من عذاب هؤلاء النساء  
 بسبب من مرة فن جعل القرآن وسيلة لطلب زخارف الدنيا أولى منه من يجعلها بالمعارف وآلات  
 الله ومثلا اذا كان في محل رفيع خبز لاتصل اليه اليد وليس هنالك غير مصحف وطنبور فالأولى  
 أن يجعل الطنبور تحت القدم للوصول دون المصحف وهكذا فما نحن فيه قبل \* دين فروشى ما به  
 كردن هست خسران مدين \* سودمند انكس كدنيا صرف كرد ودين خريد \* فلو نظرت الى  
 شيوخ الزمان وجدت أكثرهم متدعين بالمعرفة قوا به يضلون الناس بأكاذيب ويروون أساليب  
 ليس فيها اثر من المعاني والحقيقة فعلى العاقل أن لا يفتخر بظواهرهم ولا يخرج عن المتهاج مقتفيا  
 بآثارهم بل يجتهد الى أن يميز بين الحق والباطل والعارف والجاهل وماذا بعد الحق الا الضلال  
 عصمنا الله واياكم من الزيف وسيمات الاعمال أمين يامتعال (ما كان انشر) بيان لاقتراهم على  
 الانبياء عليهم السلام حيث قال نصارى نجران ان عيسى عليه السلام أمرنا أن نتخذ رباحا شاه  
 عليه السلام وجاه رجل من المسلمين فقال يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض أفلا  
 نسجد لك فقال معاذ الله أن نعبد غير الله أو أن نأمر بعبادة غير الله أى ماصح وما استقام لاحد  
 سواه كان بشرا أولا وانما قيل لبشر اشعار ارباعه الحكم فان البشرية منافية للامر الذي أسنده  
 الكفرة اليهم (أن يؤتبه الله الكتاب) الناطق بالحق الامر بالتوحيد الناهي عن الاشرار  
 كالنوراة والاشجيل والقرآن (والحكم) أى التهم والعلم (والنبوة) وايتاء الكتاب يستلزم  
 ايتاء الحكم وهو الحكمة المعبر عنها باتقان العلم والعمل فلذلك قدم الكتاب على الحكم لان  
 المراد بالحكم هو العلم بالشريعة وفهم مقاصد الكتاب وأحكامه فان أهل اللغة والتفسير اتفقوا  
 على ان هذا الحكم هو العلم قال تعالى وآتينا الحكم صيبا يعنى العلم والفهم فالكتاب السماوى  
 ينزل أولانم انه يحصل في عقل النبي فوهم ذلك الكتاب وأسراره وبعد ما حصل فهم الكتاب يبلغ  
 النبي ذلك المفهوم الى الخلق وهو النبوة والاخبار فإحس هذا الترتيب (ثم يقول) ذلك البشر  
 بعد ما شرفه تعالى بما ذكر من التمشيرات وعرفه الحق وأطاعه على شؤنه العالمة (للناس كونوا

عبادا) كاشير (لى من دون الله) من متعلق بلفظ عباد المافية من معنى القعل (ولكن) يقول  
اهم (كونوا ربايين) الرباني منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون كالحياتي اذا وصف بطول  
اللعبة ففيه الدلالة على الكمال في هذه الصفة واذا نسب الى اللعبة من غير قصد المبالغة يقال  
لحوى فالرباني هو الكامل في العلم والعمل الشديد التمسك بطاعة الله تعالى ودينه كما يقال رجل  
الهي اذا كان مقبلا على معرفة الاله وطاعته (بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون)  
اى بسبب مشاركتكم على تعليم الكتاب ودراسته اى قراءته وتقديم التعليم على الدراسة لزيادة  
شرفه عليها (ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا) بالنصب عطف على ثم يقول ولا مزيدة  
لتأكيد معنى النبي في قوله تعالى ما كان لبشر اى ما صح لبشر ان يستنبه الله تعالى ثم يامر الناس  
بعبادة نفسه ويامر باتخاذ الملائكة والنبيين اربابا كما قال قريرش والصابئون الملائكة بنات الله  
واليهود والنصارى عزير ابن الله والسيح ابن الله (اى امركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون) انكار  
لماتى عن البشر والضمير له يعنى اى امركم بعبادة الملائكة والسجدة للانبياء بعد كونكم مخلصين  
بالتوحيد فانه لو امركم بذلك لكفر ونزع منه النبوة والايان ومن آتاه الله الكتاب والحكم  
والنبوة يكون اعلم الناس واقلهم فمنعه ذلك من ادعاء الالهية فانه تعالى لا يؤتى الوحي  
والكتاب الا نفوسا طاهرة واوروا حاطية فلا يجمع بشر بين النبوة وبين دعاء الخلق الى عبادة غير  
الله \* واعلم ان العلم والدراسة جعلا سببا لربالية التي هي قوة التمسك بطاعة الله وكفى هو دليلا  
على خيبة سعي من جهده نفسه وكثر ووجه في جمع العلم ثم لم يجعله ذريعة الى العمل فكان مثل من  
عرس شجرة حسنة توفنته اى تعجبه بمنظرها ولا تقع به ثمرها فاعمل بغير العلم والعلم بغير العمل  
لا يثبت كل منهما بانقراده النسبية الى الرب فعلم ان العالم الذي لا يعمل بعلمه منقطع النسبة بربه  
وبين ربه كالعامل الجاهل فكل منهما ليس من الله في شئ حيث لم تثبت النسبة الا للتمسك بالعلم  
المتقى على العلم قال على رضى الله عنه قصم ظهري رجلا ن عالم متمك وجاهل متمك لان العالم  
ينقر الناس عن العلم بهتكه والجاهل يرغب الناس في الجهل بتسككه قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم نعوذ بالله من علم لا ينفع وقلب لا يخشع فعلى المعلم والمتعلم ان يطلب بعلمه مرضاة الله وبعمله  
الربانية فمن اشتغل بالتعليم والتعلم لاهذا المقصد ضاع سعيه وخاب عمله والاشارة ان من دأب  
اهل الحقيقة تربية الاتباع والمريدين ليكونوا ربايين مختلفين باخلاق الربانية العاملين بما يعلمون  
من الكتاب وبما كانوا يدرسون من العلوم ولا يقنعون على دراستها ولا يغترون بمقالات أخذوها  
من افواه القوم وبعض مدعى هذا الشأن الذين غلبت عليهم أهواؤهم وصفات بشرية تهتم  
بتدعون الشيخوخة من رعونة النفس قبل اوانها ويخدعون الخلق بأنواع الخيل ويستنبعون  
بعض الجهلة ويصدونهم بكلمات أخذوها من الافواه ويكفرون ببعض اهل الصدق من الطلبة  
ويقطعون عليهم طريق الحق بأن ينعوهم من صحبة اهل الحق ومشايخ الطريقة ويأمرهم  
بالتسليم والرضا فيما يغاملونهم ولا يعرفون غيرهم فيعبدونهم من دون الله كما هو دأب أكثر مشايخ  
زعماء هذا فانه ليس من دأب من يؤتى الكتاب والحكم والنبوة (قال السعدى في ذم أمثال هؤلاء  
المشايخ) مادام يشوئندجون كره روى \* طمع كرده در صدموشان كوى \* رياضت كتر  
زهر نام وغرور \* كه طبل تهي رار وديانك دور \* يعنى يصل صوت الطبل الى البعيد

ويسمع من البعيد ليكون خالياً فكذلك أمثالهم يشتمرد كرههم بين الناس وليس ذلك إلا لكونهم  
 خالين عن الحقيقة إذا المراد الصادق في طلبه والواصل إلى ربه يجب الخول والنفرة عن الخلق  
 فشأنه التجنب من كل شئ سوى الله دون تشهير نفسه وجلب المال من أيدي الناس بل من  
 الناس من يرغب عنه وهو من غوب \* كسى واكف زديك ظنت بد اوست \* جهداني كصاحب  
 ولايت خود اوست \* دو معرفت بر كسانيت باز \* كه در هاست بر روى ايشان فراز  
 (واذ أخذ الله ميثاق النبيين) قال قوم ان الله تعالى أخذ الميثاق من النبيين خاصة أن يصدق  
 بعضهم بعضاً وأخذ العهد على كل نبي أن يؤمن بمن يأتي بعده من الانبياء وينصره ان ادركه  
 وان لم يدركه أن يأمر قومه بالايان به وينصرته ان ادركوه فأخذ الميثاق من موسى أن يؤمن  
 بعيسى ومن عيسى أن يؤمن بمحمد عليه السلام واذا كان هذا حكم الانبياء كان الامم بذلك اولى  
 وأحرى اى اذ كرم يا محمد وقت أخذ الله ميثاق الانبياء وامهم (لما آتيتكم) الامم موطنه لان  
 أخذ الميثاق بمعنى الاستخلاف وما مبتدأ موصولة وآتيتكم صلتهما والعائد محذوف تقديره للذى  
 آتيتكموه (من كتاب وحكمة) وهى بيان احكام الحلال والحرام والحد ودخال من الموصول  
 (ثم جاءكم رسول) عطف على الصلة والمعطوف على الصلة صلة فلا بد من الرباط فالتقدير رسول به  
 (مصديق لما معكم) من الكتاب (لتؤمنن به ولتنصرنه) جواب قسم مقدر وهذا القسم المقدر  
 وجوابه خير لا مبتدأ اى والله تصدقته برسالته وتنصرته على اعدائه لاطهار دين الحق فان قيل  
 ما وجه قوله تعالى ثم جاءكم رسول والرسول لا يجي الى النبيين وانما يجي الى الامم والجواب ان  
 حملنا قوله واذا أخذ الله ميثاق النبيين على أخذ ميثاق أمهم فقد اندفع الاشكال وان حملناه على  
 أخذ ميثاق النبيين أنفسهم كان معنى قوله ثم جاءكم أى جاء في زمانكم (قال) أى الله تعالى بعدما  
 أخذ الميثاق (أأقرتم) اى بالايان والنصر له والاستنهاض للتقرير والتأكيد عليهم لاستحالة  
 حقيقة الاستنهاض في حقه تعالى (واخذتم على ذلكم) الميثاق (اصرى) أى عقدى الذى  
 عقده عليكم والاصر الثقل الذى يلحق الانسان لاجل ما يلازمه من العمل والاصر ههنا العهد  
 الثقل لانه ثقل على صاحبه من حيث انه يمنع عن مخالفة اياه (قالوا اقرنا) بذلك واكتفى به  
 عن ذكر أخذهم الاصر (قال) سبحانه وتعالى (فاشهدوا) اى بالانبياء والامم باقرار بعضهم  
 على بعض (وانامعكم من الشاهدين) اى وانا أيضاً شاهد على اقراركم ذلك مصاحب  
 لكم وادخال مع على مخاطبين لما انهم المباشرين للشهادة الحقيقية والمقصود منه التأكيد  
 والتصديق من الرجوع اذا عملوا شهادة الله وشهادة بعضهم على بعض (فمن تولي) اى اعرض  
 عما ذكر (بعد ذلك) الميثاق والتوكيد بالاقرار والشهادة (فأولئك هم الفاسقون) المتزددون  
 الخارجون عن الطاعة من الكثرة فان الناسق من كل طائفة من كان متجاوزاً عن الحد  
 قال في التيسير والتولى لا يقع من الانبياء ولا يوصفون بالفسق لكن له وجهان أحدهما ان  
 الميثاق كان على الانبياء وامهم على التبعية والتولى من الامم خاصة والثانى أن العصمة لا تزيل  
 الهمة انتهى وهذا الميثاق لما كان مذكوراً فى كتبهم وهم كانوا عارفين بذلك فقد  
 كانوا عالمين بصدق محمد عليه السلام فى النبوة فليبق لكفرهم بسبب الايجرد العداوة والحد  
 فصاروا كتابيسر الذى دعاهم الحسد الى الكفر فأعلمهم الله تعالى أنهم متى كانوا كذلك كانوا

طال بين ديني غير دين الله ومعبود أسرى الله بقوله تعالى (أفغير دين الله يبغون) عطف على مقدر  
 أي أتولون فيبغون غير دين الله ويطلبونه (وله أسلم) أي لله أخلص وانقاد (من في السموات  
 والأرض) أي أهلها (طوعاً) وهم الموحدون (وكرهاً) أي بآبائهم والجاحدون بما فيهم من  
 آثار الصنع ودلائل الحدوث ونصر يشتم كيف يشاء إلى صحة ومرضى وغنى وفقر وسرور وحزن  
 وما نرا لحوال فلا يمكنهم دفع قضائه وقدره (واليسه يرجعون) أي من في سماوات المراد أن من  
 حالته في العاجل فيسكون من رجعه إليه إلى حيث لا يملك الضر والنفع سواء وهذا وعيد عظيم  
 لمن خالف الدين الحق فعلى العاقل أن يطيع ربه ولا يعصيه بنقض ما عهد إليه يوم الميثاق فعهد  
 الله مع الأنبياء والأولياء والمؤمنين التوحيد وإقامة الدين وعدم التفرق فيه وتصديق بعضهم  
 بعضاً ودعوة الخلق إلى الطاعة وتخصيص العبادة بالله فالله تعالى لا يطلب من العبد إلا الصدق  
 في العبودية والقيام بحقوق الربوبية قال الشيخ الشاذلي قدس سرته متى رزقت الله الطاعة  
 والفناء به عنها فقد أسبغ عليك نعمه ظاهرة إذا راح ظاهرك من مخالفة أمره وباطنة إذا رزقت  
 الاستسلام لتهره وهذا هو مطلب الحق منك قيل لابراهيم بن أدهم قدس سرته لو جئت لنا  
 في المسجد حتى نسمع منك شيئاً فقال اني مشغول عنكم بأربعة أشياء فلو تفرغت منها  
 لجئت معكم قيل وما هي يا أبا اسحق قال أولها اني تذكرت حين أخذ الله الميثاق على آدم فقال  
 هؤلاء إلى الجنة ولأبائي وهؤلاء إلى النار ولأبائي فلم أدري من أي الفريقين كنت الثاني اني  
 تفكرت ان الولد اذا قضى الله سبحانه بخلقه في بطن أمه ونفخ فيه الروح فيقول الملك الموكل به  
 يا رب أشقى أم سعيد فلم أدري كيف يخرج جوابي في ذلك الوقت الثالث حين ينزل ملك الموت فاذا  
 أراد أن يقبض الروح فيقول يا رب أقبضها مع الاسلام أو مع الكفر فلا أدري كيف يخرج  
 جوابي في ذلك الوقت الرابع تفكرت في قوله رامتا روا اليوم أيها المجرمون فلا أدري من أي  
 الفريقين أكون ففي هذا شغل شغلني عن الجلوس لكم والحديث معكم ففي هذا الإشارة إلى  
 أن العبد مع كونه مستسماً للقضاء الله لا بد وأن يراعي وظيفة التكليف اذا خيراً والشر مقتضى  
 في حقه ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم قال اعلموا فكل ميسر لما خلق له فليجاهد العاقل في  
 تزكية نفسه أو لاثم الوصية إلى عباد الله ولا يكلف المرء الا بقدر وسعه والناس في المراتب  
 مختلفة فطوبى لمن وصل إلى أعلى المطالب \* بقدر حرمله خویش دانه چيند مرغ \*  
 بصورة توان داد طعمه شهباز \* وقيل للشيخ الصفي قدس سرته اذا قطع الطالب المنازل فهل  
 يبقى بعد ذلك مرتبة لم يصل إليها بعد قال بل يبقى علم انه هل كان مقبولاً للرب تعالى أولاً  
 وفي القسري ما حاصله ان الولي في الحال يجوز ان يتغير حاله في المال ويجوز ان يكون من  
 من جملة كرامات الولي ان يعلم انه مأمون العاقبة عصمنا الله واياكم بحسن الخاتمة \* همه عالم  
 همی کوی بندهران \* که یارب عاقبت محمود کردان (قل آمننا بالله) أمر الرسول صلى الله عليه  
 وسلم بأن يخبر عن نفسه بالایمان بما ذكره وجمع الضمير في أمنا لاطهار جلاله قدره صلى الله عليه  
 وسلم ورفعة محله بأمره بأن يتكلم عن نفسه على دين الملوك (وما أنزل علينا) وهو القرآن والتزول  
 كما يعتدى بالي لانتهاه إلى الرسل يعتدى بعلى لانه من فوق (وما أنزل على ابراهيم واسحق  
 ويعقوب والاسباط) من الصحف والاسباط جمع سبط وهو الحافظ والمراد بهم حنيفة يعقوب

عليه السلام وأبناؤه الاثنا عشر وذريتهم فانهم حقة ابراهيم عليه السلام (وما أوتى موسى  
 وعيسى) من التوراة والانجيل وسائر المعجزات الظاهرة بأيديهم وما وتخصيصهم بما بالذكر  
 لما أن الكلام مع اليهود والنصارى (والنبيون) أى وما أوتى النبيون من المذكورين وغيرهم  
 (من ربه) من الكتب والمعجزات (لا تفرق بين أحد منهم) كدأب اليهود والنصارى آمنوا  
 ببعض وكفروا ببعض بل تؤمن بصفة كل منهم وبحقيقة ما أنزل اليهم في زمانهم قال الامام في  
 تفسيره اختلاف العلماء في كيفية الايمان بالانبياء المتقدمين الذين نسخت شرائعهم وحقيقة  
 الخلاف ان شرعه لما صار نسوخا قهلا نصير نبوته منسوخة فمن قال ان نبوته منسوخة قال تؤمن  
 بأنهم كانوا انبياء ورسلا ولا تؤمن بأنهم انبياء ورسلا قال ان نسخ الشريعة  
 لا يقتضى نسخ النبوة قال تؤمن بأنهم انبياء ورسلا في الحال فتدبه هذا الموضع (وتحمله  
 مسلمون) أى منقادون على أن يكون الاسلام بمعنى الاستسلام وهو الانقياد أو الخضوع له تعالى  
 أنفسه الانجيل له شريكها على أن يكون من السلامة وفيه تعريض بايمان أهل الكتاب فانه  
 يعزل عن ذلك (ومن يتبع غير الاسلام) أى غير التوحيد والانقياد لحكم الله تعالى كدأب  
 المشركين نصريهم والمدعين للتوحيد مع اشراكهم كاهل الكتابين (دينا) يتحل اليه وهو نصب  
 على أنه مفعول ليتبع وغير الاسلام حال منه لانه في الاصل صفة له فلما قدم التصب حالا (فان  
 يقبل) ذلك (منه) أبدأ بل يرد أشد رد وأقبحه (وهو في الآخرة من الخاسرين) أى الواقعين في  
 الخسران بحرمان الثواب وحصول العقاب ويدخل فيه ما يلحقه من التأنيب والتكسر على  
 ما فاته في الدنيا من العمل الصالح وعلى ما تحمله من التعب والمشقة في الدنيا في تقرير ذلك الدين  
 الباطل والمعنى ان المعرض عن الاسلام والطالب غيره فاقد للنفع واقع في الخسران بابطال  
 القطرة السليمة التي فطر الناس عليها واعلم ان ظاهر الآية يدل على ان الايمان هو الاسلام اذ لو  
 كان غير الاسلام لوجب أن لا يكون الايمان مقبولا للتولة تعالى ومن يتبع غير الاسلام دينافلن  
 يقبـل منه والجواب انه يتقـى قبول كل دين بغيره لا قبول كل ما يغيره (كيف يهدى الله) الى  
 الحق (قوما كفروا بعد ايمانهم) قيل هم عشرة رهط ارتدوا بعد ما آمنوا ولحقوا بجمعة وهو  
 استبعاد لان يهدى قوما هم معاندون للحق مكابرون فيه غير خاصين له بان يخلق فيهم الاهتداء  
 و يوقتهم لا كتساب الاهتداء وانما يخلق الاهتداء ويوفق على كسب ذلك ويهدوهم عليه اذا  
 كانوا خاصين متواضعين للحق راغبين فيه فالمراد من الهداية خلق الاهتداء وقد جرت سنة الله  
 في دار التمكيف على أن كل فعل يقصد العبد الى تحصيله فان الله تعالى يخلق له عيب يقصد العبد  
 فكأنه تعالى قال كيف يخلق فيهم المعرفة والاهتداء وهم قصدوا تحصيل الكفر وارادوا  
 (وتهدوا أن الرسول حق) أى صادق فيما يقول (وجاءهم البينات) أى الشواهد من القرآن على  
 صدقه قوله ارشده واعطف على ايمانهم باعتبار انحلاله الى جملة فعلية فانه في قوة أن يقال بعد أن  
 آمنوا وبعد أن شهدوا وهو دليل على أن الاقرار بالله ان خارج عن حقيقة الايمان ضرورة ان  
 المعطوف بغيره للمعطوف عليه (والله لا يهدي القوم الظالمين) أى الذين ظلموا أنفسهم  
 بالاخلاق بالنظر ووضع الكفر موضع الايمان فكيف من جاءه الحق وعرفه ثم أعرض عنه فان  
 قيل ظاهر الآية يقتضى ان من كفر بعد اسلامه لا يهديه الله ومن كان ظالما لا يهديه الله وقد

رأينا كثيرا من المرتدين أسلموا وهداهم وكثيرا من الظالمين تابوا عن الظلم فاجابوا ان معناه  
 لا يهدىهم ماداموا مقفين على الرغبة في الكفر وفي الثبات عليه ولا يقبلون على الاسلام واما اذا  
 تحزوا واصابة الحق والاهتداء بالادلة المنصوبة فحينئذ يهدىهم الله بخلق الاهتداء فيهم (أولئك)  
 المذكورون باعتبار اتمامهم من الصفات الشنيعة (جراؤهم ان عليهم لعنة الله) وهو  
 ابعاده من الجنة وانزال العقوبة والعذاب (والملائكة) ولعنهم بالقول كالناس (والناس  
 أجمعين) والمراد بالناس المؤمنون لانه لو أريد به جميع الناس لزم أن يلعن كل واحد منهم جميع  
 من يوافقهم ويخالفهم ولا وجه لان يلعن الانسان من يوافقه ويحتمل أن يراد به الجميع بناء على  
 ان جميع الخلق يلعنون المبطل والكافر ولكنه يعتقد في نفسه انه ليس بمبطل ولا كافر فاذا لعن  
 الكافر وكان هو في علم الله كافرا قد لعن نفسه وان كان لا يعلم ذلك (خالدين فيها) حال من الضمير  
 في عليهم أي في الامة والعقوبة ومعنى الخلود في اللعن انهم يوم القيامة لا تزال لعنهم الملائكة  
 والمؤمنون ومن معهم في النار ولا يخلو شي من أحوالهم من اللعنة (لا يخنق عنهم العذاب  
 ولا هم ينظرون) الا نظارا التأخيرا أي لا يجعل عذابهم أخف ولا يؤخر العقاب من وقت الى وقت  
 فان العذاب الملقى بالكفار مضرة خاصة من شوائب المنافع دائمة غير منقطعة تعود بالله من  
 ذلك وما يؤدى اليه (الا الذين تابوا من بعد ذلك) أي من بعد الارتداد (وأصلحوا) أي ما أفسدوا  
 (فان الله غفور رحيم) فيقبل توبتهم ويتفضل عليهم وعطف قوله وأصلحوا على قوله الا الذين  
 تابوا يدل على أن التوبة وحدها وهي التدم على ماضى من الارتداد والعزم على تركه في  
 المستقبل لا تكفي حتى ينضاف اليها العمل الصالح أي وأصلحوا باطنهم مع الحق بالمراقبات  
 ومع الخلق بالمعاملات وهذا التدم والتوبة انما يحصل لمن لم ترسخ فيه بعد مهية استيلاء النفس  
 الامارة على قلبه ولم نصر ريشا وبقي فيه من وراء حجاب صفات النفس مسكرة من نور استعداده  
 فيتداركه الله برحمته وتوفيقه فيندم ويوظف على الرياضات من باب التذكية والتصفية  
 (يحكي) عن السرى السقطى قدس سرته أنه قال قلت يوما عجبت من ضعيف عصى قويا فلما كان  
 الغداة وصليت الغداة اذا أنا بشاب قد وافي وخلفه وكان على دواب بين يديه فلما كان وهو  
 راكب على دابة تغزل وقال أيكم السرى السقطى قاوما أجلسني الى قلم على وجلس وقال  
 عمتك تقول عجبت من ضعيف عصى قويا فإنا أردت به فقلت ما ضعف أضعف من ابن آدم  
 ولا قوى أقوى من الله تعالى وقد تعرض ابن آدم مع ضعفه الى معصية الله قال فيكي ثم قال  
 يا سرى هل يقبل ربك غريقا مثل قلمت ومن ينقذ الغرقى الا الله تعالى قال يا سرى ان على مظالم  
 كثيرة فكيف أصنع قال اذا صحت الانتطاع الى الله أرضى عنك الخصوم بلغنا عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة واجتمع الخصوم على ولي الله تقول الملائكة لهم  
 لا تزعموا ولي الله فان الحق اليوم على الله فيهب الله لهم مقامات عالية بدل حقوقهم فيتجاوزون  
 عن الولى قال فيكي ثم قال صف لي الطريق الى الله فقلت ان كنت تريد طريق المقتصدين فعليك  
 بالصيام والقيام وترك الآثام وان كنت تريد طريق الاولياء فاقطع العلائق واتصل بخدمة  
 الخلق فعلى السالك ان يتوب من جميع الآثام ولا يشغل سره بديوى مشاهدة الله العلام  
 بهشت تن اسانى انكه شورى \* كه بر دوزخ نيسى بكذرى \* يعنى لاتصل الى الحضور الباقى

والحياة الابدية الابناء وجودك في وجود الحق وتبديل الاخلاق الذميمة بالاخلاق الحميدة  
 فاذا جاوزت هذا الصراط الادق وصلت الى الجناب المطاق وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه  
 انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل  
 أي لا تركز اليها ولا اتخذها وطنًا ولا تتحدث نفسك بطول البقاء فيها ولا بالاعتناء بها ولا تتعلق  
 منها بما لا يتعلق به الغريب في غير وطنه ولا تشتغل فيها بما لا يشتغل به الغريب الذي يريد الذهاب  
 الى أهله وعند نفسك من أصحاب القبور وفيه إشارة الى الفناء عن اضافة الوجود الى نفسه بل  
 الوجود كله لله تعالى فالبدن للروح منزلة القبر للميت فكأن الميت في قبره يسلم لامر مولاه  
 ولا يتعرض الى شيء أصلاً كذلك ينبغي أن لا يتعرض العبد لشيء من الآفات البدنية والقلبية  
 بل يدور حيث أوقفه الله من القطرة الاصلية والشهود التام وقل من سلم من هذه الآفات  
 الا أن العبد بالتوبة يدارك ما فات فإياك أن ترخص لنفسك في فعل شر فاذا قد قصت بابه فأقول  
 التشر الخطرة كما أن أول السبيل القطرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال أقوام يشرفون  
 المسرفين ويستخفون بالعابدين يعملون بالقرآن ما وافق أهواءهم وما خالف أهواءهم تركوه  
 فعند ذلك يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض يسعون فيما يدرك من القدر المحتوم والرزق  
 المقسوم والاجل المكتوب ولا يسعون فيما لا يدرك الا بالسعي من الاجر الموفور والسعي  
 المشكور والتجارة التي لا تبور فاذا وفتت على هذا جعلت سعيك لادخرة لا للدنيا بل لم تطاب  
 من الله الا الله رزقنا الله واياكم ذلك آمين (ان الذين) كاليهود (كفروا) بعيسى والانجيل  
 (بعد ايمانهم) بموسى والتوراة (ثم ازدادوا كفرا) حيث كفروا بمحمد عليه السلام والقرآن  
 أو كفروا به عليه السلام بعدما آمنوا به قبل مبعثه ثم ازدادوا كفرا بالاصرار عليه والطعن  
 فيه والصدع عن الايمان ونقض الميثاق (ان تقبل توبتهم) لانهم لا يتوبون الا عند اشرافهم على  
 الهلاك فكفى عن عدم توبتهم بعدم قبولها تغليظاً في شأنهم وابراراً لخالصهم في صورة حال  
 الايبين من الرحمة اولاً توبتهم لا تكون الا نقلاً لا رتدادهم وازديادهم كفراً ولذلك  
 لم تدخل فيه الفناء (وأولئك هم الضالون) على سبيل الكمال فهو من قبيل حصر الكمال والافضل  
 كافر ضال سواء كفر بعد الايمان أو كان كافراً في الاصل ومن جعله كمالهم في الضلال ثباتهم  
 عليه وعدم كون الاهتداء متوقفاً منهم (ان الذين كفروا وما تواتوا وهم كفار فلن يقبل) لما كان  
 الموت على الكفر سبباً لامتناع قبول القديفة دخلت الفناء ههنا ايذاً بيسية المبتد الخبيرة (من  
 أسد هم) فدية (مل الارض ذهباً) تميز أي ما علقوها من شرقها الى غربها (ولو اقتدى به) أي  
 بل الارض ذهباً فان قيل نفي قبول الاقتداء بهم ان الكافر يملك يوم القيامة من الذهب  
 ما يقتدى به وهو لا يملك فيه نقيراً ولا قطميراً فضلاً عن أن يملك مل الارض ذهباً الذي هو كناية عن  
 كونه في غاية الكثرة فالجواب أن التقدير لو أن الكافر يوم القيامة قدر على أعز الاشياء بالفا  
 الى غاية الكثرة وقدر على بذله لنيل أعز المطالب لا يقدر على أن يتوسل بذلك الى تخليص نفسه  
 من عذاب الله تعالى والمقصود بيان انهم آيسون من تخليص أنفسهم من العقاب (وأولئك)  
 إشارة الى المذكورين باعتبار اضافة الصفات الشنيعة المذكورة (أهم عذاب أليم) أي مؤلم  
 (ومالهم من ناصرين) في دفع العذاب عنهم أو في تحقيقه ومن مزبذبة للاستغراق وصفة الجمع

لمراعاة الضمير أى ليس لواحد منهم ناصر واحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله  
لأهل النار عذابا يوم القيامة لو أن لك ما فى الأرض من شئ أ كنت تقضى به فيقول نعم  
فيقول أردت منك أهون من هذا وأنت فى صلب آدم أن لا تشرك بي شيئا فأتيت الآن تشرك بي  
قال الامام اعلم أن الكافر على ثلاثة أقسام أحدها الذى يتوب عن الكفر توبة صحيحة مقبولة  
وهو الذى ذكره الله فى قوله الا الذين تابوا وأصلحو فان الله غفور رحيم وثانيها الذى يتوب عن  
ذلك الكفر توبة فاسدة وهو الذى ذكره الله تعالى فى الآية المتقدمة وقال ان تقبل توبتهم وثالثها  
الذى يموت على الكفر من غير توبة البتة وهو المذكور فى هذه الآية ان الذين كفروا وماتوا وهم  
كفار لا آية انتهى وهم الذين رسخت هيئة استيلاء النفوس الامارة على قلوبهم وهم ~~م~~ كنت  
وصارت رينا وتناها فى الشر والغي وعناد وفى العناد والغي فلن يقبل من أحدهم ملء  
الأرض اذ لا يقبل هناك الا الامور النورية الباقية لان الآخرة هى عالم النور والبقا فلا وقع  
ولا خطر للامور الظلمانية الفانية فيها وهل كان سبب كفرهم واحتجاجهم الا محبة هذه العوائق  
الفانية فكيف تكون نجاتهم وقربهم وقبولهم وهى بعينها سبب هلاكهم وبعدهم وخسرانهم  
وحرمانهم فايك من أوصاف الكفر وهى حب الدنيا واتباع الهوى والاقبال على شهوات النفس  
والاعراض عن الحق \* تراشوت وكبر وحرص وحسد \* جو خون در ركنند و جوجان در جسد  
\* يعنى كما ان الدم سار فى العروق وجار فيها وكذا الروح فى الجسد كذلك هذه الصفات الذميمة  
محيطه بك \* كراين دشمنان تقويت يافتند \* سراز حكم وراى توبر تاقتند \* واوهوس را غم اند  
ستيز \* جو بيند سر بنجه عقل تيز \* يعنى اذا كان المرء تابع للشرع وقضية العقل يكون  
غالب على هواه فلا تجادله الصفات السبعية الشيطانية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخوف  
ما أخاف على امتى اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصعد عن الحق وأما طول  
الامل فينسى الآخرة قال ذوالنون المصرى مفتاح العبادة الفكرة وعلامة الاصابة بخالفة  
النفس والهوى ومخالفة شهواتها قال جعفر بن نصير وقع الى الجنيد درهما فقال اشتره  
التين الوزير فاشترته فلما أفطر أخذ واحدة ووضعها فى فيه ثم ألقاها ربيكى وقال احمله فقلت له  
فى ذلك فقال هتف فى قلبى اما تستحى شهوة تركتها من أجله ثم تعود اليها قال أبو سليمان الداراني  
رحم الله من أحسن فى ليله كوفى فى نهاره ومن أحسن فى نهاره كوفى فى ليله ومن صدق فى ترك  
شهوة كفى مؤنتها والله أكرم من أن يعذب قلبا ترك شهوة لاجله واعلم أن النفس عين لطيفة هى  
معدن الاخلاق الذميمة مودعة بين جنبي الانسان أى جميع جسده وهى آمارة بالسوء وهى  
مجبولة على صد الروحانية المخلوقة من الملكوت الاعلى فانهم يأمرون بالخير وينهون عن الشر  
وهى مخلوقة من الملكوت السفلى كالشياطين وهم لا يأمرون الا بالشر ومن طبعهم التمرد  
والاياة والاستكبار ولهذا تأبى النفس من قبول الموعظة وتظهر التمرد كما قال الشيخ فى قصيدة  
البردة فان امارتى بالسوء ما تعظت \* من جهلها بنذير الشيب والهزم  
يعنى ان النفس الامارة بالسوء والعيب ما قبلت الوعظ من نذير الشيب فتعادت فى غواية الجهل  
بعدها الهزم وما كبحت عنان سباح الشهوة بأيدى الندم وقد خلق الله النفس على صورة جهنم  
وخلق بحسب كل دركده فيها صنعة لها وهى باب من جهنم يدخل فيها من هذا الباب الى دركده من



دركاتهما السبع وهي سبع صفات الكبر والحرص والشهوة والسسد والغضب والبخل والحق  
 فنزكى نفسه عن هذه الصفات فقد عبر عن هذه الدركات السفلية ووصل الى درجات الجنان  
 العلوية كما قال الله تعالى قد أفلح من زكاه ومن لم يزك نفسه عن هذه الصفات بقي في دركات  
 جهنم تباخسرا كما قال الله تعالى وقد تاب من دساها عصمنا الله واياكم من كيد النفس  
 الامارة وشر الشيطان وأصلى حالنا مادامت الارواح في الابدان آمين يا مستعان (لن تنالوا  
 البر) من ناله لا اذا أصابه أى ان تبلغوا أيها المؤمنون حقيقة البر الذي يتنافس فيه  
 المنافسون ولن تدرى كواشأه وان تلحقوا بزمرة الابرار أول تنالوا بر الله تعالى وهو قوايه  
 ورحمته ورضاه وجنته (حتى تنفقوا) أى فى سبيل الله رغبة فيما عنده (مما تحبون) أى بعض  
 ماتم وونه ويحبكم من كراتم أموالكم وأحبها اليكم أو ما يبعها وغيرها من الاعمال والمهجة  
 على أن المراد بالانفاق مطلق البذل وفيه من الايدان بعزة منال البر ما لا يحتجى (وما تنفقوا من  
 شئ) أى أى شئ تنفقوا طيب ثمره أو خبيث تكثره فعمل الجار والجارى والنصب على القير  
 (فان الله به عليم) تهليل لجواب الشرط واقع موقعة أى فجازيكم بحسبه جيدا كان أو رديئا  
 فانه تعالى عليم بكل شئ تنفقونه علما كاملا بحيث لا يحتجى عليه شئ من ذاته وصفاته وفيه من  
 الترغيب فى انفاق الجيد والتكدير من انفاق الردى ما لا يحتجى فالوصول الى المطلوب لا يحصل  
 الا بانفاق المحبوب ولذلك كان السلف اذا أحبوا شيا جعلوه لله ذخيرة ليوم يحتاجون اليه  
 والانسان لا يتفق محبوبه الا اذا آيقن انه يتوصل بذلك الى وجدان محبوب أشرف من الاول  
 فالانسان لا يتفق محبوبه فى الدنيا الا اذا آيقن بوجود الصانع العالم القادر ويتقن بالبعث  
 والحساب والجزاء وان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ولزم منه  
 ان الانسان لا يمكنه انفاق محبوبه فى الدنيا الا اذا كان مستجيبا لجميع الخصال المحودة فى الدين  
 فلا تقتضى الآية أن من أنفق ما أحب وصل الى الثواب العظيم وان لم يأت بسائر الطاعات  
 روى انها المنزلات جاء أبو طلحة فقال يا رسول الله ان أحب أموالى الى بيرحاء وهو ضيعة لى فى  
 المدينة مستقبل مسجد النبى صلى الله عليه وسلم فضعها يا رسول الله حيث أراك الله فقال صلى  
 الله عليه وسلم يخرج ذلك مال رايح أو رايح فاني أرى أن تضعها فى الاقربين فتضعها فى أقاربه  
 وفيه دلالة على ان انفاق أحب الاموال على أقرب الاقارب أفضل وروى عن عمر بن عبد العزيز  
 رضى الله عنه انه كانت لزوجته جارية بارعة فى الجمال وكان عمر راغب فيها وكان قد طلبها منها  
 مرارا فلم تعطه اياها ثم لماولى الخلافة زينتها وأرسلتها اليه فقالت وهبتكها يا أمير المؤمنين  
 فلتخدمك قال من أين ملكتم اقات جئت بهامن بيت أبى عبد الملك ففتش عن غلامك اياها فقبل  
 انه كان على فلان العامل ديون فلما توفى أخذت من تركته ففتش عن حال العامل وأحضر ورثته  
 وأرضاهم جميعا باعطاء المال ثم توجه الى الجارية وكان يهاوى شديدا فقال أنت حرة  
 لوجه الله فقبل لم يا أمير المؤمنين وقد أرحمت عن أمرها كل شهة قال لست اذا من نهي النفس  
 عن الهوى (بحكى) ان الربيع ضربه الفالج فكان السائل يقوم على بابه فيسأل فيقول الربيع  
 اطعمه السكر فان الربيع يحب السكر أتزل قوله ان تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وطالب به  
 وجعه فاشتهى لحم دجاج فكف نفسه أربعين يوما فأتت فقال لزوجته قد اشتيت لحم دجاج

منذ أربعين يوماً فكشفت نفسي رجاء ان تكف فأبى فقالت امرأته سبحان الله وأى شيء هذا  
 فكشفت عنه وقد أحله الله تعالى لك فأرسلت امرأته الى السوق فاشتريت له دجاجة  
 بدرهم ودقيقين فدبجتها وشوتهم اوخبزتها له خبزاً وجعلت له اصابعاً ثم جاءت بالخبز فوضعت  
 بين يديه فتقام سائل على الباب فقال تصدقوا على بارك الله فيكم فكشفت عن الاكل وقال لامرأته  
 خذى هذا وادفعه اليه فقالت له امرأته سبحان الله قال افعل ما امرتك به قالت فاصنع ما هو  
 خير له قال وما هو قالت تعطينه عن هذا وتاكل أنت شهوتك قال قد أحسنت اتيني بتمنه  
 فجاءت بتمنه فقال ضعبه على هذا وخذيه وادفعه جميعاً فذبحت \* يا حساني أسوده كردن دلی  
 \* به از انفرگشت بهر منزلی \* وقيل في هذا المعنى \* دل بدست آور که حج اکبر است \*  
 از هزاران کعبه يك دل به ترست \* كعبه بنیاد خلیل آزرست \* دل نظر که جلیل اکبر است \*  
 ويقال اذا كنت لاتصل الى البر الا بانفاق محبوبك فتصل الى البارة وانت قوثر عليه  
 حظوظك قال القشيري ومن اراد البر فليصدق بعض ما يحبه ومن اراد البارة تعالى فليصدق جميع  
 ما يحبه قال نجم الدين الكبري في قوله تعالى فان الله به علم فيقدر ما تكونون له يكون لكم  
 كما قال من كان لله كان الله له فان الفراش ما نال من بر الشرح وهو شعله حتى أتفق مما أحبه وهو  
 نفسه قال القاشاني كل فعل يقرب صاحبه من الله فهو بر ولا يمكن التقرب اليه الا بالتبري  
 مما سواه من أحب من دون الله شيئاً فقد حجب به عن الله وأشرك شركاً خفياً تعلق بحبته بغير الله  
 تراهرجه مشغول دارد زد دوست \* اگر راست خواهی دلارامت اوست \* فلا يزول البعد  
 ولا يحصل القرب الا يبذل المال والمهجة وقطع محبة غير الله وانما النفس بالكلمة عن صفاتها  
 الرذيلة \* اكر ياری از خوبش تن دم مزن \* که شرکست یا یارو یا خویشتن ( كل الطعام)  
 لما نزل قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم الآية وقوله وعلى الذين  
 هادوا حرمنا عليهم كل ذي ظفر الى قوله ذلك جزيناهم بيغيهم أنكر اليهود وغاظهم ذلك وبرؤا  
 ساحتهم من الظلم وبجهدوا ما نطق به القرآن وقالوا السنن باقول من حرمت عليه تلك المعطوفات  
 وما هو الا تحريم قديم كانت محزومة على نوح و ابراهيم ومن بعده وهم جراحى انتهى  
 التحريم الينا وغرضهم تكذيب شهادة الله عليهم بالبغي والظلم والصد عن سبيل الله وأكل الربا  
 وما هتد من مساوئهم التي كلها ارتكبوها منها كبيرة حرم عليهم من نوع من الطيبات عقوبة لهم  
 فتقبل كل المطعومات أو كل أنواع الطعام والطعام المطلق البر والعرف يشهد لكل ما يطعم حتى  
 الماء ( كان حلالاً لبي اسرائيل ) أى حلالاً لهم والمراد أكله اذ لا يوصف بنحو الحلال والحرمه  
 إلا أفعال المكاف لا الاعيان فشرب الخمر حرام بالذات ونفسها حرام بالعرض ( الاما حرم  
 اسرائيل على نفسه ) استثناء متصل من اسم كان أى كان كل المطعومات حلالاً لبي اسرائيل  
 الاما حرم اسرائيل أى يعقوب عليه السلام على نفسه وهو الابل والبانها ( روى ) أن يعقوب  
 عليه السلام كان نذران وهب الله له اثني عشر ولداً وأتى بيت المقدس صحيحاً ان يذبح آخرهم  
 فتقام ملك من الملائكة فتسال له يا يعقوب انك رجل قوى فهل لك في الصراع فعالجته فلم يصرع  
 واحدمه ما صاحبه فغمره الملك فحزرة فعرض له عرق النساء من ذلك ثم قال أما اني لو شئت أن  
 أصرعك لفعلت ولكن غمزتك هذه الغمزة لانك كنت نذرت ان أتيت بيت المقدس صحيحاً

ذبحت آخر ولدك وجعل الله لك بهذه الغمزة مخرجاً من ذلك الذبح ثم انبىه عقوب عليه السلام  
 لما قدم بيت المقدس أراد ذبح ولده ونسى قول الملك فأناها الملك فقال انما غمزتلك للمخرج وقد  
 وفي نذرك فلا سبيل لك الى ولدك ثم انه حين ابلى بذلك المرسل لقي من ذلك بلاء وشدة وكان لا ينام  
 الليل من الوجع فخلق لئن شفاها الله لا يأكل أحب الطعام اليه فحرم لحوم الابل والبانها اما  
 حمية الدين أو حمية النفس وتحريم الحلال على نفسه جائز للكل وفيه كفارة اليمين (من قبل أن  
 تنزل التوراة) متعلق بقوله كان حلالاً ولا ضير في توسط الاستثناء بينهما المعنى أن المطعومات  
 كانت حلالاً لهم قبل نزول التوراة ثم حرمت بسبب بغيهم وظلمهم فكيف يكون ذلك حراماً على  
 نوح و ابراهيم وغيرهما و ظاهر الاية يدل على أن الذي حرمه اسرائيل على نفسه قد حرمه الله  
 على بني اسرائيل وورد على اليهود في دعواهم البراءة من الظلم وتبكيته لهم في منع النسخ  
 والظلم في دعوى الرسول صلى الله عليه وسلم موافقته ل ابراهيم عليه السلام بتحليله لحوم الابل  
 والبانها (قل فاتموا بالتوراة فاتلوها) أمره عليه السلام بأن يجاهم بتكليمهم الناطق بات تحريم  
 ما حرم تحريم ما حرم على ظلمهم وبغيهم ويكفهم اخراجهم وتلاوته لبيكتم ويلتقمهم الحجر  
 ويظهر كذبهم (ان كنتم صادقين) فاتموا بالتوراة فاتلوها فان صدقكم بما يدعونكم الى ذلك البتة  
 روى انهم لم يجترئوا على اخراج التوراة فبهتوا وانقلبوا صاغرين وفي ذلك الحجة النيرة على صدق  
 النبي صلى الله عليه وسلم وجواز النسخ الذي يجحدونه ما لا يخفى (فن افترى على الله الكذب) أى  
 اختلق عليه سبحانه بزعمه انه حرم ما ذكر قبل نزول التوراة على بني اسرائيل ومن تقدمهم من  
 الامم (من بعد ذلك) أى من بعد ما ذكر أمرهم باحضار التوراة وتلاوتها وما ترتب عليه من  
 التبكيته والالزام (فأولئك) المصرون على الافتراء بعد ان ظهرت حقيقة الحلال وضاعت عليهم  
 حيلة المحاجة والجدال (هم الظالمون) المقربون في الظلم والعدوان المبعدون فيهما (قل صدق  
 الله) أى ظهر وثبت صدقه تعالى فيما أنزل في شأن التحريم (فاتبعوا ملة ابراهيم) أى ملة الاسلام  
 التى هي في الاصل ملة ابراهيم عليه السلام فانكم ما كنتم متبعين لملة كما تزعمون (حنيفاً) حال  
 من ابراهيم أى ما تلاعن الاديان الزائفة كلها (وما كان من المشركين) أى فى أمر من أمور  
 دينهم أصلاً وقرعاً وفيه تعريض بأشراك اليهود وتصريح بانه عليه السلام ليس بيه ودينهم  
 علاقة دينية قطعاً والغرض بيان أن النبي عليه السلام على دين ابراهيم فى الاصول لانه لا يدعو  
 الا الى التوحيد والبراءة من ~~ككل~~ معبود سواه سبحانه وتعالى قال فيجوز الدين فى التأويلات  
 الاشارة فى تحقيق الآيات ان الله تعالى خلق الخلق على ثلاثة أصناف صنفت منها الملك  
 الروحانى العاوى اللطيف النورانى وجعل غذاءهم من جنسهم الذكر وخلقهم لتعبادة وصنف  
 منها الحيوان الجسمانى الدنى الكثيف الظلمانى وجعل غذاءهم من جنسهم الطعام وخلقهم  
 للعبادة والتقدمة وصنف منها الانسان المركب من الملك الرخاوى والحيوانى الجسمانى وجعل  
 غذاءهم من جنسهم لروحانهم الذكر والجسمانيهم الطعام وخلقهم للعبادة والمعرفة والخلافة  
 فتم نظام لنفسه وهو الذى غلبت حيوانيته على روحانته فبالغ فى غذاء جسمانيته وقصر فى  
 غذاء روحانيته حتى مات روحه واستوات حيوانيته أولئك كالانعام بل هم أضل \* مرودى  
 هرجه دل خواهدت \* كه تمكين تن نورجان كاهدت \* ز دوران بسى نامرادى بى

\* اكره رجه باشد مرادت خورى \* كند مر در انفس اماره خوار \* اكره و شهندي عزيزش  
 مدار \* در ريغ آدمي زاده بر محل \* كه باشد جوا نعم بل هم اضل \* ومنهم بمقتصد وهو الذي  
 تساوت روحانيته وحيوانيته فغذي كل واحدة منهم ما غذاها خلطوا وعمالها خلطوا وخرسبياً  
 عسى الله أن يوب عليهم ومنهم سابق بالخيرات وهو الذي غلبت روحانيته على حيوانيته فبالغ  
 في غداء روحانيته وهو الذي كرو قصر في غداء حيوانيته وهو الطعام حتى ماتت نفسه واستوات  
 قوى روحه أولئك هم خير البرية فكان كل الطعام حلالاً لهم كما كان حلالاً للحيوان الا ما حرم  
 الانسان السابق بالخيرات على نفسه بموت النفس وحياة القلب واستيلاء الروح من قبل أن  
 ينزل عليه الوحي والالهام كما قبل المجاهدات تورث المشاهدات فن افترى على الله  
 الكذب من بعد ذلك بأن يهتدى الى الحق من غير جهاد النفس فأولئك هم الظالمون الذين  
 يضعون الشيء في غير موضعه وقد قال تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده قل صدق الله فيما قال  
 ان تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحببون فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفاً وكان ملته انفاق المال على  
 الضيفان وبذل الروح عند الامتحان وتسليم القربان وهذه ملة الخلة ربما كان من المشركين  
 الذين يتخذون مع الله خليلاً آخر ويجعلون الشرك في الخلة \* اكره بزججق ميرود جاده ات \*  
 در آتش نشاند سجاده ات \* فالاولياء هم الذين يحبون الله ومن يحبه الله فان محبة أهل الحق  
 محبة الله وليس فيها شرك قال الفضيل بن عياض قدس سره يقول الله تعالى يوم القيامة يا ابن  
 آدم أما زهدك في الدنيا فاعطيت الراحة لنفسك في الآخرة وأما انقطاعك الى فاعطيت  
 العزلة لنفسك ولكن هل عادت لي عدواً أو وائيت لي ولياً في الله فعلا ملة اتباع ملة ابراهيم هو  
 الاطاعة للحق والتبري من كل دين سوى الاسلام ومحبة الاولياء وعداوة الاعداء ولو كان المرء  
 اتيا بجميع الطاعات وليس في قلبه خلوص المحبة فاعطى ضرب حديد اباردا والله تعالى لا يحب  
 القلب المشترك بمحبة غيره من شهوة أو غيرها قال محمد بن حسان رجه الله بينما أنا في جبل  
 لبنان اذ خرج علي شاب قد أحرقه السموم والرياح فلما رأني وليها رباقتبعته وقلت عطني  
 بكلمة أتنفع بها قال احذره تعالى فانه غير ولا يجب أن يرى في قلب عبد سواه فعلى العاقل أن  
 يجتهد في سئولة هذا الطريق الى أن يصل الى منزل التحقيق ومن الله التوفيق في كل أمر خفي  
 وجلي ودقيق (ان أول بيت) البيت ما يبيت فيه أحد ثم استعمل في المكان مطلقاً (وضع للناس)  
 روى أنه لما حوت القبلة الى الكعبة طعن اليهود في نبوته عليه السلام وقالوا ان بيت المقدس  
 أفضل من الكعبة وأحق بالاستقبال لانه وضع قبل الكعبة وهو أرض المحشر ومهاجر الانبياء  
 وقبائهم والارض المقدسة التي بارك الله فيها للعالمين وفيها الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه  
 السلام فتحويل القبلة منه الى الكعبة باطل فترت أي ان أول بيت وضع للعباد وجعل متعبدا  
 لهم والواضع هو الله تعالى (للذي بيكة) خبر لان أي للبيت الذي في بكة وهو علم للبلد الحرام من  
 بكة اذ ازمه لازدحام الناس فيه ولانم اتبك أعناق الجبابرة أي تدقها لم يقصدها جبار الا قصمه  
 الله عز وجل وما روى ان الججاج حبس عبد الله بن الزبير رضي الله عنه في المسجد الحرام  
 وضرب المتجسس على أبي قيس ورمي به داخل المسجد وقتل عبد الله فليس ذلك اضراً بالبيت  
 وقصد بالسوء لان مقصود الججاج كان أخذ عبد الله (روى) أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن

أقول بيت وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس وسئل كم بينهما فقال أربعون سنة  
(روى) ان الله وضع تحت العرش بيتا وهو البيت المعمور وأمر الملائكة أن يطوفوا به ثم  
أمر الملائكة الذين هم سكان الأرض أن يبنوا في الأرض بيتا على مثاله فبنوا وأمر من في  
الأرض أن يطوفوا به كما يطوف أهل السماء بالبيت المعمور (وروى) ان الملائكة بنوه قبل  
خلق آدم بأني عام فلما أهبط آدم الى الأرض قالت له الملائكة طف حول هذا البيت فلقد طفتنا  
حوله قبلك بأني عام فطاف به آدم ومن بعده الى زمن نوح عليه السلام فلما أراد الله الطوفان حول  
الى السماء الرابعة وهو البيت المعمور بجبال الكعبة يطوف به ملائكة السموات وعن ابن  
عباس رضى الله عنه انه أقول بيت بناه آدم في الأرض فنسبته بناه الكعبة الى ابراهيم على هذه  
الروايات ليس لانه عليه السلام بناها بل رفعة قواعدها وانظاره مدارس منها فان  
موضع الكعبة اندرس بعد الطوفان وبقي محتفيا الى أن بعث الله جبريل الى ابراهيم عليه  
السلام ودله على مكان البيت وأمره بعمارته ولما كان الأمر بالبناء هو الله والمبلغ والمهندس  
هو جبريل عليه السلام والبنائي هو الخليل والتليذ المعين له اسمعيل عليه السلام قيل ليس  
في العالم بناء أشرف من الكعبة (مباركا) سال من المستكن في الظرف لان التقدير للذي بيكة  
هو أى كثير الخير والنفع لما يحصل لمن حجه واعمره واعتكف به وطاف حوله من الثواب وتكفير  
الذنوب (وهدى للعالمين) لانه قبلتهم ومتعبدهم ولان فيه آيات عجيبه دالة على عظيم قدرته وبالغ  
حكيمته كما قال (فيه آيات بينات) واضحات كالتحرف الطيور عن موازاة البيت على مدى  
الاعصار ومخاطبة ضواري السباع الطيور في الحرم من غير تعرض لها وقهر الله تعالى لكل  
جبار قصده بسوء كاصحاب القبيل (مقام ابراهيم) أثر قدميه عليه السلام في الحضرة التي كان  
عليه السلام يقوم عليها وقت رفع الحجارة لبناء الكعبة عند ارتناعه أو عند غسل  
رأسه على ما روى انه عليه السلام جاء زائرا من الشام الى مكة فتسالت له امرأة اسمعيل عليه  
السلام انزل حتى أغسل رأسك فلم ينزل فجاءته بهذا الحجر فوضعت على شقه الايمن فوضع قدمه  
عليه حتى غسأت شق رأسه ثم حولته الى شقه الايسر حتى غسلت الشق الاخر فبقي أثر قدميه  
عليه وهو يدل من آيات يدل البعض من الكل (ومن دخله) أى حرم البيت (كان آمنا) من  
التعرض له وذلك بدعوة ابراهيم عليه السلام رب اجعل هذا البلدا آمنا وكان الرجل لو جر كل  
جريرة ثم لجأ الى الحرم لم يطلب ولذلك قال أبو حنيفة رحمه الله من لزمه القتل في الحل بقصاص  
أو ردة أو زنا فالجأ الى الحرم لم يتعرض له الا انه لا يؤوى ولا يطعم ولا يسقى ولا يبيع حتى  
يضطر الى الخروج وهذا في حق من جنى في الحل ثم التجأ الى الحرم وأما اذا أصاب الحد في الحرم  
فيقام عليه فيه فمن سرق فيه قطع ومن قتل فيه قتل قال تعالى ولا تقتلوا هولاء عند المسجد الحرام  
حتى يقتلواكم فيه فان قاتلواكم فاقتلواهم اياح اهم القتل عند المسجد الحرام اذا قاتلوا فاعلى ذلك  
يقام الحد اذا أصاب وهو فيه واذا أصاب في غيره ثم لجأ اليه لم يقم كالاتي اذ لم يقتلوا  
أو المعنى ومن دخله كان آمنا من النار وفي الحديث من مات في أحد الحرمين بعث يوم القيامة  
آمنا وعنه صلى الله عليه وسلم الحجون والبقيع يؤخذ باطرافهما وينثران في الجنة وهما مقبرتنا  
مكة والمدينة وعن ابن مسعود رضى الله عنه وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثنية الحجون

وليس به يومئذ مقبرة فقال يعث الله تعالى من هذه البقعة ومن هذا الحرم سبعين ألفا  
 وجوههم كالقمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم في سبعين ألفا  
 وجوههم كالقمر ليلة البدر وعنه صلى الله عليه وسلم من صبر على حر مكة ساعة من نهار  
 تباعدت عنه جهنم مسيرة ما تقي عام (ولله على الناس) وهم المؤمنون دون الكفار فانهم غير  
 مخاطبين بأداء الشرائع عندنا خلا قال الشافعي أي استقر الله عليهم (حج البيت) اللام للعهد والحج  
 بالفتح لغة أهل الحجاز والكسر لغتنا نجدوا بما كان فهو التصدي للزيارة على الوجه المخصوص  
 للمهود يعني أنه حق واجب لله في ذم الناس ولا انشكال لهم عن أدائه والخروج من عهده  
 (من استطاع إليه سبيلا) في محل الجر على أنه بدل من الناس بدل البعض مخصص لعمومه  
 فالضمير العائد إلى المبدل منه محذوف أي من استطاع منهم وقد واطاق إلى البيت سبيلا أي  
 قدر على الذهاب إليه وأراد به قدرة سلامة الآلات والأسباب فالزاد والراحلة من أسباب  
 الوصول وهذه القدرة تتقدم على الفعل والاستطاعة التي هي شرط لوجوب الفعل هي  
 الاستطاعة بهذا المعنى لا الاستطاعة التي هي شرط حصول الفعل وهي لا تكون إلا مع الفعل  
 لانها معه وجود الفعل وسببه فلا تكون إلا مع الاستطاعة الأولى شرط الوجوب والتأني  
 شرط حصول الفعل (ومن ~~كفر~~) وضع من كفر موضع من لم يحج تا كيد الوجوه وتشديدا  
 لتاركه أي من لم يحج مع القدرة عليه فقد قارب الكفر وعمل ما يعمله من كفر بالحج (فان الله  
 عني عن العالمين) وعن عبادتهم وحيث كان من كفر من جعلتهم داخل فيها دخول أوليا الكفر  
 بذلك عن الضمير الرابط بين الشرط والجزاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يحج بحجة  
 ظاهرة أو مرض حابس أو سلطان جائر ولم يحج فليمت إن شاء يهوديا أو نصرانيا أو مانعا  
 هذين لأن اليهود والنصارى هم الذين لا يرون الحج ولا فضل الكعبة واعلم أنه لا يؤثر الاكثار من  
 التردد إلى تلك الآثار الا حبيب مختار (روى) عن علي بن الموفق رحمه الله أنه حج ستين حجة قال  
 فلما كنت بعد ذلك في الحج جعلت أفكر في حالي وكثرة ترددي إلى ذلك المكان ولا أدري هل قبل  
 حجي أو لا ففت فرأيت فائلا يقول يا ابن الموفق هل تدعو إلى بيتك إلا من تحب فاستيقظت وقد  
 سرتني عنى ففهمه إشارة إلى أن من لم يحج مع القدرة عليه فقد ترك عن الدعوة إلى ضيافة الله تعالى  
 ولا يترك عنها إلا من لا استحقاق له بها وفيه تقصير لحاله حيث لم يجتهد في تحصيل الاستعداد بل  
 أقام على البقي والفساد واقتضت حكمة الله تعالى توفيق النفس كل عام إلى تلك الأماكن  
 النفيسة والمعاهد المقدسة المحروسة لاجابة دعوة ابراهيم عليه السلام حيث قال فاجعل أقدمة  
 من الناس تهوى إليهم أي تمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الأعمال إيمان بالله  
 ورسوله ثم جهاد في سبيله ثم حج مبرور قيل مغفرة الذنوب بالحج ودخول الجنة به مترتب على كون  
 الحج مبرورا وانما يكون مبرورا باجتماع أمرين فيه الأول الاتيان فيه بأعمال البر والبر هو  
 الاحسان للناس واطعام الطعام وافشاء السلام والثاني ما يكمل به الحج وهو اجتناب أفعال  
 الاثم فيه من الرفق والفسوق والمعاصي قال أبو جعفر الباقر ما يعاب عن يوم هذا البيت اذا  
 لم يأت بثلاث ورع يحجزه أي يمنع عن محارم الله وحلم يكف به غضبه وحسن الصحابة لمن يعصيه  
 من المسلمين فهذه الثلاث يحتاج إليها من يسافر خصوصا إلى الحج فمن كملها فقد كل حجه فعلى

السالك أن يخالق الناس بمخلق حسن \* أزمّن بكوى حاجي مردم كزيرا \* كاويوسستين خلق  
 بازاری درد \* حاجي تویدی شترست از برای آتک \* بیچاره خار می خورد و بار می برد \* قال  
 بعض المشايخ علامة الحج المبرور ان يرجع زاهدا في الدنيا راغباً في الآخرة قال نجم الدين  
 الكبري في تأويلاته والاشارة ان الله تعالى جعل البيت والحج المله وأركان الحج والمناسك  
 كلها اشارات الى أركان السلوك وشرائط السير الى الله وآدابه فمن أركانه الاحرام وهو اشارة  
 الى الخروج عن الرسوم وترك المألوف والتجرد عن الدنيا وما فيها والتطهر من الاخلاق وعقد  
 احرام العبودية بصحة التوجه ومنها الوقوف بعرفة وهو اشارة الى الوقوف بعرفات المعرفة  
 والعكوف على عقبة جبل الرحمة بصدق الاتجاه وحسن العهد والوفاء ومنها الطواف وهو  
 اشارة الى الخروج عن الاطوار البشرية السبعية بالاطواف السبعية حول كعبة الربوبية  
 ومنها السعي وهو اشارة الى السير بين صفا الصفات ومروة الذات ومنها الخلق وهو اشارة الى  
 محو آثار العبودية بمسعى أنوار الالهية وعلى هذا فتقس المناسك كلها والحج يشير الى عين الطلب  
 والقصد الى الله بخلاف سائر أركان الاسلام فان كل ركن منه يشير الى طرف من استعداد  
 الطلب فانه تعالى خاطب العباد بقوله والله على الناس حج البيت وما قال في شيء آخر من  
 الأركان والواجبات والله على الناس وفائده ان المتصود المشار اليه من الحج هو الله وفي سائر  
 العبادات المتصود هو النجاة والدرجات والتقربات والمقامات والكرامات \* والاستطاعة  
 في قوله من استطاع اليه سبيلا هي جذبة الحق التي توافي عمل الثقلين ولا يمكن السير الى الله  
 والوصول اليه الا بمؤمن تفرأى لا يؤمن بوجوده ان الحق ولا يتعرض لنفحات أظاف الرب  
 ولا يتقرب بجذبات الالهية كما يشير اليه أركان الحج فان الله غنى عن العالمين بأن يستكمل بهم  
 وانما الاستكمال للعالمين به ولا غنى بهم عنه تعالى جعلنا الله واياكم من الكاملين والواصلين الى  
 كعبة اليقين والتمكين (قل يا أهل الكتاب) هم اليهود والنصارى سواء بذلك فان الكتاب  
 لا يختص بالمنزل فنسبوا الى ما كتبوا سواء كان من القساء الروح الامين أو تلقاء النفس  
 (لم تكفرون بآيات الله) توبيخ وانكار لأن يكون لكفرهم به اسباب من الاسباب وتحقيق  
 لما يوجب الاجتناب عنه بالكلية والمراد بآياته تعالى ما يم الآيات القرآنية التي من جملتها  
 ما تلى في شأن الحج وغيره وما في التوراة والانجيل من شواهد نبوته صلى الله عليه وسلم (والله  
 شهيد على ما تعملون) حال من قاعل تكفرون والمعنى لا يسيب تكفرون بآياته عز وجل  
 والجمال انه تعالى مبالغ في الاطلاع على جميع أعمالكم وفي مجازاتكم عليها ولا ريب  
 في ان ذلك يستدعي جميع انحاء ما تأتونه ويقطع أسبابه بالكلية (قل يا أهل الكتاب لم تصدقون)  
 أي تصرفون (عن سبيل الله) أي دينه الحق الموصل الى السعادة الابدية وهو التوحيد وملة  
 الاسلام (من آمن) مقبول تصدقون كانوا يفتنون المؤمنين ويحتالون لصدهم عنه ويمنعون  
 من أراد الدخول فيه ويجهدهم ويقولون ان صفة صلى الله عليه وسلم ليست في كتابهم  
 ولا تقدمت البشارة به عندهم (تبعونها) يخذف الجار وايصال الفعل الى الضمير أي تبعون لها  
 لان البغي لا يعتدى الا الى متعول يقال بغيت المال والضمير للسبيل وهو يذكروا نوت أي تطلبون  
 سبيل الله التي هي أقوم السبيل (عوجا) اعوججا وميلا عن القصد والاستقامة بأن تلبسوا على

الناس حتى يوهوهم أن فيها عوجا بقولكم ان شريعة موسى لا تغدخ وبتغييركم صفة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عن وجهها ونحو ذلك والحالة حال من فاعل تصدون والعوج بكسر العين  
 وقصه الميل والانحراف لكن المكسر ويجتزأ بالعاق والمفتوح بالاعيان تقول في دينه وكلامه  
 عوج بالكسر وفي الجدار والقناة والشعر عوج بالفتح (وأنتم نهدياء) حال من فاعل تصدون  
 باعتبار تقديره بالحال الاول أي والحال أنكم شـ هدياء تصدون بأنهم يدل الله لا يحوم حولها  
 شائبة عوج وان الصدع منها الخلال (وما لله بغافر عما تعملون) أي من الصدع عن سبيله وكتمان  
 الشهادة لئيبه ولا يخرج أهل الكتاب بصـ ذم المؤمنين عن اتباع هؤلاء الصادقين  
 فقال (يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا) طائفة وانما خص فريقا لان منهم من آمن  
 (من الذين أتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين) قوله كافرين منتهى قول فان ايردوكم على لضعين  
 الرد في التصير قال عكرمة نزلت في شامر بن قيس اليهودي رأى منتهى عتوي ياعلى زمام من  
 اوس وتخرج فغاظه ألفتهم فأرسل شامرا يناديهم اشعار يوم يبعث وكان ذلك يوما عظيما اقتتل فيه  
 الحيمان المذكوران وكان الظرف فيه الاوس فنعر عرق الداء الذين فتشاجروا فأخبر النبي عليه  
 السلام فخرج يصلح ذات بينهم (وكيف تكفرون) انكار وتعجب (وأنتم تولى عليكم آيات الله) أي  
 القرآن (وفيكم رسوله) والمعنى من أين ينطرق اليكم الكفر والحال ان القرآن المحجز يتلى عليكم  
 على لسان الرسول غضا طريا وبين أظهركم رسول الله ينهكم ويعظكم ويرشدكم فليس فيكم فاعل عدول  
 عن الايمان والدخول في الكفر مع تحقق هذه الامور بأبعد وأعجب (ومن يعتصم بالله) أي  
 ومن يتسك بدينه الحق الذي بينه بآياته على لسان رسوله عليه السلام وهو الاسلام والتوحيد  
 المبرر عنه فيما سبق بسبيل الله (وقد هدى) جواب الشرط وقد لا فائدة عن التحقق كان الهدى  
 حصل فهو منحصر عنه حاصله ومعنى التوقع فيه ظاهرا فان المعتصم به تعالى متوقع للهدى كأن  
 قامد الكريم متوقع لاندى أي وفق وأرشد (الى صراط مستقيم) موصل الى المطلوب واعلم أن  
 ظاهر الخطاب مع أهل الكتاب وباطنه مع العلماء السوء الذين يبيعون الدين بالدنيا ولا يعلمون  
 بما يعلمون فهم الذين يكفرون بما جاء به القرآن من الزهد في الدنيا والورع والتقوى ونهى النفس  
 عن الهوى وايشار ما يقنى على ما يقنى والاعراض عن الخلق والتوجه الى الحق وينزل الوجود لتبيل  
 المقصود والله شهيد على ما تعملون حاضره هم ناظر الى نياتهم في أعمال الخير والشر فيجازيهم بها  
 وهم يصرفون بجزمهم على الدنيا واتباعهم الهوى المؤمنين الذين يتبعونهم بحسن الظن  
 ويحسبون ان أعمالهم وأحوالهم على قاعدة الشريعة ونهاج الطريقة عن سبيل الله وطريق  
 الحق الذي أمر الانبياء بدعوة الخلق اليه وهم يطلبون اعوجاج طريق الحق بالسرفى طريق  
 الباطل وقد وصى الله المؤمنين بقوله يا أيها الذين آمنوا الآية حتى لا يرتدوا عن طريق الهداية  
 بعد الايمان بالاتباع بسيرتهم وهو اهم قال تعالى ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا  
 كثيرا وضلوا عن سواء السبيل قال بعض المشايخ خيرا العلم ما كانت الخشية معه وذلك لان الخشية  
 انما تنشأ عن العلم بصفات الحق فشاهد العلم الذي هو مطلوب الله الخشية وثابت الخشية موافقة  
 الامر وأما العلم الذي تكون معه الرغبة في الدنيا والقلق لاربابها او صرف الهمة لا كتسابها  
 والجمع والادخار والمباهاة والاستكثار وطول الامل ونسيان الآخرة فإيها من هذا العلم



علمه من أن يكون من ورثة الانبياء وهو لا يتقبل الشيء الموروث الى الوارث الا بالصقة التي كان  
 بها عند الموروث وما مثل من هذه الاوصاف أو صافه من العلماء الا كمثل الشجرة تنضى على غيرها  
 وهي تحرق نفسها \* ترك الدنيا بجرم أموزند \* خويشتن سيم وغله اندوزند \* عالمي را كه كفت باشد  
 و بر \* چون بگوید تكبر داندر كس \* عالم انكس بود كه بدتكند \* نه بگوید بخلق و خود تكند \*  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأت على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من  
 القرآن الا رسمه قلوبهم خربة من الهدى وساجدهم عاهرة بأبدانهم شر من تظل السماء يومئذ  
 علماءهم منهم تخرج الفتنة واليهم تعود \* وعن فضيل بن عياض بلغنا أن القسقة من العلماء  
 ومن حله القرآن يبدأ بهم يوم القيامة قبل عبدة الاوثان فعلى العاقل أن لا يقترب بظواهر حالهم  
 بل ينظر الى وهن اعتقادهم وفساد باهام فيعتبر كل الاعتبار ويتجنب من هذه سيرتهم ويملك  
 طريق الاخبار ويمتصم بالله بالانقطاع عما سواه ويتمسك بالوحيد الحقى حتى يتهدى الى  
 الصراط المستقيم فن انقطع اليه بالفتنة في الوحدة كان صراطه صراط الله فلا يصده عنه أحد  
 ولا يضرمه شيء ولا يضلله كمد عدوه وشره فان من كان مع الله كان الله معه فهو حافظه وناصره  
 وهذا الاستمسك ليس من شأن كل السالك لكن الله تعالى قادر على أن يأخذ بيد عبده ويوصله  
 الى مراده واذا صح الطالب من العبدة فلا يحرم الاجابة البتة فان من طلب وجد وجدون قرع بابا  
 وبلغ وبلغ عصمتا لله واياكم من كيد الشيطان ومكر النفس الامارة بالسوء كل أن آمين يا مستعان  
 يا ذا الجلال والإكرام (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) الاتقاء افتعال من الوقاية وهي فرط الصيانة (حق تقائه) أي  
 حق تقواه وما يجب منها وهو استقراغ الوسع في القيام بالواجب والابتساب عن المحارم  
 ونحوها فاتقوا الله ما استطعتم يريد بالغوا في التقوى حتى لا تتركوها من المستطاع منها شيئا  
 (ولا تعوتن الا وانتم مسألون) أي مخلصون تشرككم الله عز وجل لا يجعلون فيها شركا لاسواه  
 أصلا وهو استثناء مفرغ من أعم الاحوال أي لا تعوتن على حال من الاحوال الا حال تحقق  
 اسلامكم وثباتكم عليه فهو في العادة ينهى عن موتهم على غير هذه الحالة والمراد دواءهم على  
 الاسلام (واعصوا ما يحيل الله) أي يدين الاسلام أو يكتبه فان حفظ الجبل مستعارا لأحد هذين  
 المعنيين فان كل واحد منهما يشبه الجبل في كونه سبيبا للنجاة من الردى والوصول الى المطلوب  
 فان من سلك طريقا يعاب يخاف ان تراق ربه فيه فاذا تمسك بجبل مشدود الطرفين بجاتي ذلك  
 الطريق آمن من الخوف كذلك طريق السعادة لا يبدى ومرضاة الرب طريق زاق ودواعي  
 الضلال عنهما كثيرة زاق رجل أكثر الخلق فيها فن اعتصم بالقرآن العظيم وبقوانين الشرع  
 التويم وينبات الرب الكريم فقد هدى الى صراط مستقيم وأمن من الغواية المؤدية الى نار  
 الجحيم كما يأمن المتمسك بالجبل من العذاب الاليم (جميعا) حال من فاعل اعصوا أي مجتمعين في  
 الاعتصام (ولا تسترفوا) أي لا تتفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كأهل الكتاب (واذكروا  
 نعمة الله عليكم) متعاقبة (اذ كنتم) طرف له أي اذكروا انعامه عليكم وقت كونكم  
 (اعصوا) في الجاهلية بينكم الاحن والعداوة والحروب المتواصلة وقبل هم الاوس والخزرج  
 كانوا أخوين لأب وأم فووقت بين أولادهم ما العداوة والبغضاء وتطاوت الحروب مائة  
 وعشرين سنة (فألف بين قلوبكم) بتوفيقكم للاسلام (فاصبحتم) أي فصرتم (بنعمته) التي هي

ذلك التأليف (أخوانا) خبراً صريحاً أي اخواناً متحابين مجتمعين على الاخوة في الله تراجين  
 متناهيين متفقين على كلمة الحق (وكنتم على شفا حفرة من النار) ثم الحفرة وشفتها حرفها  
 وجانبها أي كنتم مشرفين على الوقوع في نار جهنم لكنكم اذ لو اذركم الموت على تلك الحالة  
 لو كنتم فيها لتميل لحياتهم التي توقع بعد الوقوع في النار بالعودة على حرفها مشرفين على  
 الوقوع فيها (فانقذكم) أي خلاصكم ونجاكم بان هداكم للاسلام (منها) أي الحفرة (كذلك) إشارة  
 الى مصدر الفعل الذي بعده أي مثل ذلك التبيين الواضح (يبين الله لكم آياته) أي دلالته (لعلمكم  
 تهتدون) طلباً للتبليغ على الهدى وازديادكم فيه و'الاشارة ان أهل الاعتصام طائفتان احدهما  
 أهل الصورة وهم المتعلقون بالاسباب لان مشربهم الاعمال والثانية أهل المعنى وهم المنتطعون  
 عن الاسباب لان مشربهم الاحوال فقال تعالى لهم واعتصموا بالله هو مولاكم أي مقصودكم وقال  
 للمتعلقين بالاسباب واعتصموا بحبل الله جميعاً وهو كل سبب يتوسل به الى الله فالاعتصم بحبل الله  
 هو المتقرب الى الله بأعمال البر وسائط القربة واذا وجد الاعتصام وجد عدم التفرق بخلاف  
 عدم الاعتصام فانه سبب للتفرق في الظاهر والباطن فأما في الظاهر فيلزم منه مفارقة الجماعة  
 فاقتلوه كانوا من كان وأما في الباطن فيظهر منه الاهواء المختلفة التي توجب تفرق الامة كما  
 قال عليه السلام ستتفرق أمتي اثنتي عشرة فرقة الناجية منهم واحدة قالوا يا رسول الله ومن  
 الفرقة الناجية قال من كانوا على ما أنا عليه وأصحابي واعلم انه تعالى أمر المؤمنين أولاً بالتقوى  
 وثانياً بالاعتصام وثالثاً بذكر النعمة لان فعل الانسان لا بد وأن يكون. علاماً بالرهبة واما  
 بالرغبة والرغبة متقدمة على الرغبة لان دفع الضرر قدم على جلب النفع كما أن التخلية قبل  
 التحلية فتولاه اتقوا الله حق تقاته إشارة الى التضييق من عقاب الله ثم جعل له سبباً للامرتك  
 بدين الله ثم أردفه بالرغبة وهي قوله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم فعلى العاقل الانقياد لامر الله  
 والطاعة لحكمه والاعتصام بحبله وعدم التفرق في الدين والتقوى حق التقى من الله سبحانه قيل  
 ونم ما قيل «متمقي را بود چه ار نشان» حفظاً أحكام شرع أول دان «ثانياً النجوة دست وس باشد  
 «بر فقيران ويكسان بخشد» عهد را با وفا كند بيوند «هر چه باشد از ان شود خرمند» وهذا  
 معنى قول الشيخ النصر اباذى علامة المتقي أربعة حفظ الحدود وبذل الجهد والوفاء بالعهود  
 والقبلة بالوجود قال القشيري رحمه الله حق التقوى ان يكون على وفق الامر لا يزيد من  
 قبل نفسه ولا ينقص وحق التقوى أولاً اجتناب الزلة ثانياً تناب الفضلة ثم التقوى عن كل خلق  
 ثم التقوى عن كل له فاذا اتقيت عن شهواتك بعد اتصافك بقوة الفقر اتقيت حق تقواك  
 انتهى فمن بقي فيه شيء من أثر الوجوه فقد أشركك بشركها حتى يصل الى حقيقة اليهود  
 حضوري كرهى خواهي ازوغائب مشوحافظ «مق ما تلق من تهوى دع الدنيا وأهـ ماها»  
 قال أبو مدين رحمه الله شتان بين من همته الحور والقصور ومن همته رفع الستور ودوام الخضوع  
 فطوبى لمن سار اليه باللبذبات الالهية على قدم التعميق وطار بجلي الصفات الربانية وجنح  
 التوفيق قال سهل رضى الله عنه ليس لعبد الاموال وأحسن أحواله أن يرجع الى مولاه اذا  
 عصى قال يارب استر على فاذا استر عليه قال يارب تب على فاذا تاب عليه قال يارب وفقني حتى  
 أعمل فاذا عمل قال يارب وفقني حتى أخاص فاذا اخلص قال يارب تقبل مني فعلى العاقل ان

يتملك به هذا الجبل المتين (واتسكن منكم) أي لتوجد منكم (أنت يدعون إلى الخير) جماعة داعية  
 إلى الخير أي إلى ما فيه صلاح ديني وديني قال دعاه إلى الخير عام في التكليف من الأفعال والتروك  
 ثم عطف عليه الخاص أيذنا بفضله فقال (ويأمررون بالمعروف) وهو ما استحسنه الشرع والعقل  
 وهو الموافقة (وينهون عن المنكر) وهو ما استقبحه الشرع والعقل وهو المخالفة (وأولئك)  
 الموصوفون بتلك الصفات الكاملة والافراد في كاف الخطاب لأن الخطاب كل من يصلح للخطاب  
 (هم المنطوقون) أي هم الاخصاء بكل النلاح وهم ضمير فصل يفيد اختصاص المسند بالمسند اليه  
 ثم إن من في قوله منكم للتبعض وتوجيه الخطاب إلى الكل مع استناد الدعوة إلى البعض لتحقيق  
 معني فرضيتها على الكفاية وأنها واجبة على الكل لكن بحيث ان أقامها البعض سقطت عن  
 الباقي ولو أدخل به الكل أو أجمعها لا بحيث يتحتم على الكل أقامتها ولا لأنها من عظام الأمور  
 وعزائمها التي لا يلوها إلا العلماء بأحكامه تعالى ومراتب الاحتساب وكيفية أقامتها فان  
 الجاهل ربما نهي عن معروف وأمر بمنكر وربما عرف الحكم في مذهبه وجهله في مذهب صاحبه  
 فنهاه عن منكر وقد يغفل في موضع اللين ويلين في موضع الغلظة وينكر على من لا يزيد انكاره  
 الا تماديا أو على من الانكار عليه عيب كالانكار على أصحاب الماتصروا الجلادين واضراهم  
 وقيل من للتبيين وكان ناقصة أي كونوا أمة يدعون الآية ولا يتقضي ذلك كون الدعوة فرض  
 عين فان الجهاد من فروض الكفاية مع ثبوته بالخطاب للعامة عن النبي عليه السلام أنه سئل  
 وهو على المنبر من خير الناس قال أمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر وأتاهم الله بأوصالهم  
 للرحم وقال عليه السلام من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله في أرضه وخليفة  
 رسوله وخليفة كتابه وعن حذيفة يأتي على الناس زمان يكون فيهم جيفة الخمار أحب إليهم  
 من مؤمن يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وعن سقيم الثوري اذا كان الرجل محببا في  
 جيرانه محمودا عند اخوانه فاعلم انه مداهن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المداهن في  
 حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا سنينة فصار بعضهم في أسفلها وصار بعضهم في  
 أعلاها فكان الذي في أسفلها يمر بالماء على الذين في أعلاها فتأذوا به فأخذوا ما جعل ينقر أسفل  
 السقينة فأثوه فتسألوا مالك قال تأذيتهم ولا بد لي من الماء فان أخذوا على يديه أنجوه وأنجوا  
 أنفسهم وان تركوه أهلكوه وأهلكوا أنفسهم قال صلى الله عليه وسلم ان الناس اذا رأوا متكورا  
 فلم يغبروه يوشك أن يعصم الله بعذابه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر يوم القيامة ناس  
 من أمتي من قبورهم إلى الله على صورة القرود والخنزير بما داهنوا أهل المعاصي وكفوا عن  
 نهيهم وهم يستطعمون فلا بد من توطئ النفس على الصبر وتبذيل العلاتق وقطع الطمع عن  
 الخلاتق حتى تزول عنه المداينة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذب أهل قرية فيها ثمانية  
 عشر ألفا عما هم عمل الانبياء عليهم السلام قالوا يا رسول الله كيف قال لم يكونوا يغضبون الله  
 ولا يأمررون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر ثم الامر بالمعروف تابع للمأمور به ان كان واجبا  
 فواجب وان كان نديا فنسب وأما النهي عن المنكر فواجب كله لان جميع المنكر تركه واجب  
 لاتصافه بالتبجح وطريق الوجوب السمع والعقل وعند البعض السمع وحده وشرط النهي بعد  
 معرفة المنهي عنه أن لا يكون ما ينهي عنه واقعا لان الواقع لا يحسن النهي عنه وانما يحسن الذم

عليه والنهي عن المعاودة الى مثله وان يغلب على ظنه وقوع المعصية نحو ان يرى الشارب قد  
تمبأ الشرب الخمر باعداد آياته وأن لا يغلب على ظنه ان أنكر لحقته مضرة عظيمة فان قلت كيف  
يباشر الانكار قلت يبدأ بالسهل فان لم يتقع ترقى الى الصعب لان الغرض كف المنكر قال تعالى  
فأصلحو ايمنهما ثم قال فقاتلوا والمباشر كل مسلم ~~تسكن~~ منه واختص بشرائطه وقد أجمعوا  
أن من رأى غيره تارك للصلاة وجب عليه الانكار لانه معلوم قبحه لكل أحد وأما الانكار الذي  
بالقتال فالامام وخلفاؤه أولى لانهم أعلم بالسياسة ومعهم عدتها فان قلت فن يؤمر وينهى قلت  
كل مكلف وغير المكلف اذا هم بضرر غيره منع كالصبيان والمجانين وينهى الصبيان عن المحرمات  
حتى لا يتعودوها كما يؤمرون بالصلاة ليعتدوا عليها والعاصي يجب عليه النهي عما ارتكبه  
اذ يجب عليه تركه والانكار لا يجب فلا يسقط بترك أحدهما وجوب شيء منهما ما قال النبي عليه  
السلام ان الله ليؤيد هذا الدين بأهل الفسوق والتوب يخ في قوله تعالى أتأمرون الناس بالبر  
وتنسون أنفسكم انما هو على لسان أنفسهم لا على أمرهم بالبر وعن السلف مر ويا تخيروا ان لم  
تفعلوا وعن بعض الصحابة أن الرجل اذا لم يستطع الانكار على منكر رآه فليقل ثلاث مرات  
اللهم ان هذا منكروا اذا فعل ذلك فقد فعل ما عليه \* كرت نهى منكر بر ايد دست \* ذبا يد جويبي  
دست وبيان نشست \* جودست وزبانرا غاندا مجال \* بهمت تخايندم ردي رجال \* يعني اذا لم يستطع  
أن يغير المنكر بلسانه ويده فليتكلم بقلبه فان الرجال يرون الرجوية بالهمة ويتضرعون الى  
الله في دفع ما لا يقدرون على دفعه والاشارة في الآية أن الامة التي يدعون الى الخير بالافعال  
دون الاقوال هم الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون من وعيد من  
يأمر بالمعروف ولا يأتية والذي يدل عليه ما روي أسامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
سمعتة يقول يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتزاق اقتباه في النار فيدور بها كما يدور الحمار  
برحاه فيجتمع أهل النار عليه فيقولون أي فلان ماشأ نك أنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر  
فيقول كنت أمركم بالمعروف ولا آتية والداعي الى الخير في الحقيقة شيوخ الطريفة فان لم  
يعرف الله لم يعرف الخير اذا الخير المطلق هو الكمال المطلق الذي يكون للانسان بحسب النوع من  
معرفة الحق والوصول اليه كما كان للنبي عليه السلام والااضي ما يتوصل به الى المطلق فالخير  
المدعو اليه اما الحق واما طريق الوصول اليه والمعروف كل ما يقرب اليه والمنكر كل ما يبعد عنه  
فن لم يكن له التوحيد والاستقامة لم يكن له مقام الدعوة فغير المستقيم وان كان موحد اربا أمر  
بما هو معروف عنده منكر في نفس الامر وربما نهى عما هو منكر عنده معروف في نفس الامر  
كن بلغ في مقام الجمع واحتجب بالحق عن الخلق فكثيرا ما يستعمل محترما ويحترم حلالا فهم أهل  
الجباب وأهل الفلاح المطلق هم الذين لم يبق لهم حجاب وهم خلفاء الله في أرضه أو صلنا الله واياكم  
الى معرفة حقيقة الحال وشرقنا بالوصول الى جنبه المتعال (ولا تكونوا كالذين تفرقوا) هم أهل  
الكتابين حيث تفرقت اليهود فرقا والنصارى فرقا (واختلفوا) باستخراج التائيدات الزائفة  
وكم الآيات الناطقة وتحريره اجماعا أخذوا اليه من حطام الدنيا الدنية قال الامام تفرقوا  
بأبدانهم بان صار كل واحد من أولئك الاحبار ريسا في بلد ثم اختلفوا بان صار كل واحد منهم  
يدعى أنه على الحق وان صاحبه على الباطل وأقول انك اذا أنهت علمت ان أكثر علماء هذا

الزمان صاروا وصوفين بهذه الصفة فنسأل الله العفو والرحمة انتهى (من بعد ما جاءهم البينات)  
 أى الآيات الواضحة المبينة للحق الموجبة للاتفاق عليه واتحاد الكلمة (وأولئك لهم عذاب  
 عظيم) فى الآخرة بسبب تفرقهم فإنه يدوم ولا ينقطع ولما أمر الله هذه الأمة بأن يكونوا أمرين  
 بالمعروف وناهين عن المنكر وذلك لا يتم إلا إذا كان الأمر بالمعروف قادراً على تنفيذ هذا التكليف  
 على الظلمة والمتغلبين ولا تحصل هذه القدرة إلا إذا حصلت الألفة والمحبة بين أهل الحق والدين فلا  
 جرم - ذرهم الله عن التفرقة والاختلاف فكيف لا يصير ذلك سبباً لهم عن القيام بهذا التكليف  
 فعلى المؤمنين أن لا يكونوا ناشئين بمقتضى طبيعتهم غير متابعين لإمام ولا متفتنين على كلمة واحدة  
 باتساع مقدم بحم - عهم على طريقة واحدة فإن لم يكن لهم مقتدى وإمام تتحد عقائدهم وسيرهم  
 وآراؤهم بتابعته وتمتق كلمتهم فى الآخرة على محسوس أوضح من ظهوره فى الدنيا من دعا إلى  
 الله على بصيرة كالرسول وأتباعه الذين أحلقتهم الله بدرجات الدنيا فى الدعاء إليه على بصيرة كلمتهم  
 وعاداتهم وأهواؤهم لمحبتهم وطاعته كانوا مهملين متفرقين فرأى الشيطان كثرة الغنى تكون  
 للذئب ولهذا قال أمير المؤمنين على رضى الله عنه لا بد للناس من إمام بأمر أو فاجروم يرسل نبي الله  
 رجلين فصاعد الشأت الأوامر أحدهما على الآخرة وأمر الآخرة بتابعته وطاعته ليتحد الأمر  
 وينتظم والواقع الهرج والمرج واضطرب أمر الدين والدنيا واختل نظام المعاش والمعاد قال  
 عليه السلام من فارق الجماعة قيد شبر لم يرحم يوم الخنة وقال يد الله مع الجماعة فإن الشيطان مع  
 الندو وهو من الآئين أبعد الأيرى أن الجمعية الإنسانية إذا لم تنضبط برياسة القلب وطاعة العقل  
 كيف اختل نظامها وآتت إلى الفساد والتفرق الموجب لخسار الدنيا والآخرة ولما نزل قوله  
 تعالى وأن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله خط رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم خطأ فقال هذا سبيل الرشدة ثم خط عن يمينه وشماله خطوطا فقال هذه سبل على  
 كل سبيل منها شيطان يدعو إليه فعلى العاقل أن يسلك إلى صراط التوحيد ولو أزمه وحقوقه  
 ويجتنب عن سبل الشيطان وأسباب الدخول فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت  
 أن أقاتل الناس إلى أن قال وحسابهم على الله أراد بقوله وحسابهم على الله أنه لا يعلم أنهم قالوها  
 معتقدين لها فالمشرك لا قدم له على صراط التوحيد وله قدم على صراط الوجود والمعطل لا قدم له  
 على صراط الوجود فالمشرك لما وحده الله هتافه ومن الموقف إلى النار مع المعطلة ومن هو من  
 أهل النار إلا المنافقين فلا بد لهم أن ينظروا إلى الجنة وما فيها من النعيم فيطمعون بذلك نصيبهم  
 من الجنان ثم يصرفون إلى النار وهذا من عدل الله فتقربوا بأعمالهم فالشرع هنا هو الصراط  
 المستقيم ولا تزال فى كل ركعة من الصلاة تقول أهدنا الصراط المستقيم فهو أحد من السبيل  
 وادق من الشعر وظهوره على علم وكشف قال على كرم الله وجهه لو كشف الغطاء ما ازددت يقيننا  
 فمن تسلك بالشرع المتين را القرآن المبين واهتدى إلى هذا الصراط المستقيم وتخلص من التفرق  
 الموجب للعذاب الأليم فليس عليه حساب ولا صراط فى الآخرة بل هو مع الأنبياء والأولياء فى  
 النعيم المقيم ومن زلت قدمه عن الشرع فى الدنيا بارتكاب المحظورات زلت فى الآخرة أيضاً  
 إذ من كان فى الدنيا أعمى محجوباً غير واصل كان فى الآخرة أيضاً كذلك والعياذ بالله قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الزالون على الصراط كثيراً كثيراً من يزل عنه الفناء وقال رأيت النار

وأكثر أهلها النساء فكثرن اللعن ويكفرن العشير فلو أحسنت الى احداهن الدهر كله ثم اذا  
رأت منك شبا قالت ما رأيت منك خيرا فاقظانظر كيف زلت أقدامهن عن الصراط في الآخرة  
وما ذلك الا لكونهم ازالوا عن صراط الشرع في الدنيا بالاعتقاد والاعمال (ونعم ما قال الجاهلي)  
عقل زن ناقصت ودينش نيز \* هر كرش كامل اعتقادمكن \* كريدست ازوي اعتبارمكبير \*  
ورنكو بروي اعتمادمكن \* فاذا وقفت على هذا التنصيص فاجتهد أيها العبد الذليل في طريق  
المتابعة والموافقة للانباء والكاملين وتمسك بذيل شيخ واصل الى اليقين لعل يجمع باذن الله شملك  
بعد مائة دوصلك وتفرق حالتك فان الطريق المجهول لا بد له من مرشد والافالهللك عصمتنا الله  
واياكم من الخلاف والاختلاف وأسلاك طريق الاخيار من الاسلاف وتبنا فيه الى آخر الآجال  
وحشرنا بأهل الفضل والكمال (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) أي اذ كروا أيها المؤمنون يوم  
تبيض وجوه كثيرة وتسود وجوه كثيرة وبياض الوجه وسواده كآيتان عن ظهور وجه السرور  
وتكون الخوف فيه يقال ان نال بغيته وفيه تباطويه ايض وجهه أي استشرى لمن وصل اليه مكروه  
اغبر لونه وتبدلت صورته فعني الآيات ان المؤمن يرد يوم القيامة على ما قدمت يداد فان كان  
ذلك من الحسنات استشرى نعم الله وفضله واذا رأى الكافر أعماله القبيحة اشتد حرته وعمه وقيل  
بياض الوجه وسواده حقيقةتان فيومم أهل الحق ببياض الوجوه والصفيفة واشراق البشرة  
وسعى النور بين يديه وبعينه وأهل الباطل باضداد ذلك والحكمة في ظهورهما في الوجوه حقيقة  
ان السعيد يفرح بأن يعلم قومه أنه من أهل السعادة قال تعالى شخرا عنه يالمت قومي يعلمون بما  
غفرت لي ربي وجعلني من المكرمين والشقي يغتم به ~~كسر~~ ذلك (فأما الذين اسودت وجوههم)  
فيقال لهم (أ كفرتم بعد ايمانكم) الهزيمة والتويج والتعجب من حالهم والظاهر أنهم أهل الكاين  
وكفرهم بعد ايمانهم كفرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ايمانهم به قبل مبعثه عليه السلام  
أو جميع الكفرة حيث كفروا بعدما أقرؤا بالوحيد يوم الميثاق (فذوقوا العذاب) المعهود  
الموصوف بالعظم (بما كنتم تكفرون) بالقرآن ومحمد عليه السلام (وأما الذين ابيضت  
وجوههم ففي رجة الله) أي الجنة والنعيم المقيم الخالد غير عنها بالرحمة تنبها على أن المؤمن وان  
استغرق عمره في طاعة الله تعالى فإنه لا يدخل الجنة الا برحمته تعالى (هم فيها خالدون) كأنه قيل  
كيف يكونون فيها فقيل هم فيها خالدون ولا يظعنون عنها ولا يعوتون (تلك) اشارة الى الآيات  
المشتملة على تعميم الابرا وتغذيب الكفار وهو مبتدأ (آيات الله) خبره (تأوها) جملة حالية من  
الآيات (عليك) أي نقرؤها عليك يا محمد بواسطة جبريل (بالحق) حاله وكدة من فاعل تأوها  
أو من مفعوله أي ملتبسين أو ملتبسة بالحق والعدل ليس في حكمها شائبة جور يتقص نواب  
الحسن أو بزيادة عقاب المسيء أو بالعقاب من غير جرم بل كل ذلك موافق لهم حسب استحقاقهم  
بأعمالهم عوجب الوعد والوعيد (وما الله يريد ظلما) أي شيئا من الظلم (للعالمين) لا أحد من خلقه  
كيف والظلم تصرف في ملك الغير وهو تعالى انما يتصرف في ملك نفسه أو أنه وضع الشيء في غير  
موضعه وذلك قد يكون بمنع حق المستحق منه وقد يكون بفعل ما منع منه ولا ينبغي له أن يفعله  
وكل ذلك لا يتصور في حقه تعالى فيستحيل تصور الظلم من الله فإنه لا حق لأحد في ظلمه  
ولا يمنع عن شيء فيظلم بفساد بل هو المالك على الاطلاق وأفعاله محض حكمة وعدل (ولله ما في)

السموات وما في الارض) أى له تعالى وحده من غير شركة أصلاً ما فهم ما من المخلوقات الفاتية  
 للعصر ملكاً وخلقاً حياً وامانة ائمة وتعذيباً و اراد كلمة ما امة التغليب غير العقلاء على العقلاء  
 واما التنزيل لهم منزلة غيرهم اظهاراً للحقارتهم في مقام بيان عظمتهم تعالى (والى الله) أى الى  
 حكمه وقضائه لا الى غيره شركة واستقلالاً (ترجع الامور) أى أمورهم فيجازى كلاً منهم بما وعدله  
 وأوعده من غير دخل في ذلك لا حد قط فان قيل الرجوع اليه يكون بعد الذهاب عنه ولم يكن  
 فلم قال ذلك قلنا كانت كالأهبة بهم بلا كهاتم اعادتها الآن في الدنيا لك بعض الخلق بالتدبير وفي  
 القيامة يكون كل ذلك لله تعالى \* والاشارة ان الذين تبيض وجوههم يوم القيامة هم الذين  
 ايضت قلوبهم اليوم بنور الايمان والجمعية والوفاق مع الله والذين تسود وجوههم يومئذ هم  
 الذين اسودت قلوبهم بالكفر والتدبر والاختلاف من الله وذلك لان الوجوه تحشم بلون القلوب  
 كقوله تعالى يوم تبلى السرائر أى يجعل ما في الضمائر على الظواهر \* وزانود كان اباتش برند  
 \* بديداً آتتكه سر يازرنده فأما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم أكثرتم بعدايمانكم وهم  
 أرباب الطلب السائرون الى الله الذين انقطعوا في بادية النفس واتبعوا غول الهوى وارتدوا  
 على أعقابهم التهترو فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون تسترون الحق بالباطل وتعرضون  
 عن الحق في طلب الباطل وكنتم معذبين بنازل الهجران والقطيعة في الدنيا ولكن ما كنتم تدقون  
 عذابهم لان الناس نيام والنائم لا يذوق ألم الجراحات حتى يتنبه فاذا ماتوا اتبوا فاذوقوا  
 ألم الجراحات الانتطاع والاعراض عن الله وأما الذين ايضت وجوههم فهم في رحمة الجمعية  
 والوفاق مع الله في الدنيا وهم فيها خالدون في الآخرة لانه عوت المرء على ما عاش فيه ويحشر على  
 ما مات عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث كل عبد على ما مات عليه وقال من مات  
 سكران فانه يعاين ملك الموت سكران ويعاين منكران ومنكران وسكران وسكران ويبعث يوم القيامة سكران  
 الى خندق في وسط جهنم يسمى السكران فيه عين يجرى ماؤها مما لا يكون له طعام ولا شراب  
 الا منه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني جبريل عليه السلام أن لاله الا الله انس للمسلم  
 عند موته وفي قبره وحيد يخرج من قبره يا محمد لوتراهم حين يمرقون من قبورهم ويتنفضون عن  
 رؤسهم التراب هذا يقول لاله الا الله والحمد لله فيبيض وجهه وهذا ينادى يا حشرنا على  
 ما قرطت في جنب الله مسودة وجوههم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النياحة على الميت من  
 أمر الجاهلية وان النياحة اذا لم تنب قبل أن تموت فانها تبعث يوم القيامة عليهم اسرايل من قطران  
 ثم يعلى عليها بدرع من اهب النار وفي التنزيل الذين يأكون الربا لا يشومون الا كناية قوم الذي  
 يتخبطه الشيطان قال أهل التأويل كلهم يبعث كالمجنون عقوبة لهم وعقبتا عند أهل الحنيفة  
 فجعل الله هذه العلامة لآكلة الربا وذلك انه أرباه في بطونهم فأثقلهم فهم اذا خرجوا من قبورهم  
 يتقومون ويستقون اعظم بطونهم وثقلها عليهم نسال الله الستر في الدنيا والآخرة وهو الموفق  
 للمصالحات من الاعمال والافعال (كنتم خير امة) كنتم من كان الناقصة التي تدل على تحقق شئ  
 بصفة في الزمان الماضي من غير دلالة على عدم سابق أو لاحق ويحمل على الدوام أو الانقطاع  
 بحسب معرفة المقام ودلالة القرائن فقولك كان زيد قائماً محمول على الانقطاع وقوله تعالى  
 وكان الله عقوراً ورحمياً محمول على الدوام ومنه قوله تعالى كنتم خير امة (أنخرجت للناس) صفة

لا تمتة أظهرت لاجلهم ومصالحهم وتقعهم (تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) جلة  
 مستتانة بينها كونهم خير أمة كانت قبيل السبب في كونكم خيرا لام هذه الخصال الحميدة  
 والمقصود بيان علة تلك الخيرية كقولك زيد كرم يطمع الناس ويكسوهم لان ذكر الحكم مقرونا  
 بالوصف المناسب له يشعر بالعلية (وتؤمنون بالله) أي ايماننا متعلقا بكل ما يجب أن يؤمن به من  
 رسول وكتاب وحساب وجزاء (ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم) أي لو آمنوا كما يمانتكم  
 لكان ذلك خيرا لهم مع ما هم عليه من الرياسة واستتباع العوام ولا زادت رياستهم وعتعهم  
 بالخطوط الدنيوية مع الفوز بما وعدوه على الايمان من ايتاء الاجر مرتين (منهم المؤمنون)  
 كانت قبيل هل منهم من آمن أو كلهم على الكفر فتبيل منهم المؤمنون المعهودون القائلون بخير  
 الدارين كعباد الله بن سلام وأصحابه (وأكثرهم الفاسقون) المتزددون في الكفر الخارجون  
 عن الحدود (لن يضروكم الأذى) استثناء مفرغ من المصدر العام أي لن يضروكم أبدا ضرا  
 مما الاضرا أذى لا يبالى به من طعن وتهديد لا اثر له (وان يقاتلوكم) أي ان خرجوا الى قتالكم  
 (يولوكم الأدبار) مفعول ثان ليولوكم أي يجعلوا ظهورهم ما يليكم ويرجعوا الى أدبارهم منهزمين  
 من غير أن ينالوا منكم شيئا من قتل أو أسر (تم لا ينصرون) عطف على الشرطية وشم للترانخي في  
 المرتبة أي لا ينصرون من جهة أحد ولا يمنعون منكم قتلا وأخذوا فيه نقيت لمن آمن منهم فانهم  
 كانوا يؤذونهم بالتهلى بهم وتوبيخهم وتضليلهم وتهديدهم وبشارة لهم بأنهم لا يقدررون على أن  
 يتجاوزوا الأذى بالقول الى ضرب يعابيه مع أنه وعدهم الغلبة عليهم والانتقام منهم وان عاقبة  
 أمرهم الخذلان والذل فلا ينصرون بجناح ولا ترجع اليهم قوة وشجاع كما كان من حال بني  
 قريظة والنضير وقينقاع وغيرهم ودخير (ضربت عليهم الذلة أينما تقفوا) أي في أي مكان وأي  
 زمان وجدوا في دار الاسلام أزموا الذل أي هدر النفس والمال والاهل بحيث صار كشي  
 يضرب على الشيء فيحيط به (الاجبل من الله وحبل من الناس) استثناء من أعم الاحوال أي  
 ضربت عليهم الذلة لضرب القبة على من هي عليه في جميع الاحوال الاحال كونهم معتصمين بدمعة  
 الله وذمة المسلمين واستعبر الحبل للعهد لانه سبب للنجاة والقون بالمراد عطف قوله وحبل من  
 الناس على قوله بحبل من الله يقتضى المغايرة قال الامام في توجيهه الامان الحاصل للذمى قسما  
 أحدهما الذي نص الله عليه وهو الامان الحاصل له باعطاء الجزية عن يد وقبوله اياها والثاني  
 الامان الذي قوض الى رأى الامام واجتهاده فيعطيه الامان مجاننا تارة ويبدل زلذأ وناقص  
 أخرى على حسب اجتهاده فالاول هو المسمى بحبل الله والثاني هو المسمى بحبل المؤمن  
 فالامانان واقعان بباشرة المسلمين الأهم عامتا غيران بالاعتبار (وباوا بغضب من الله) أي  
 رجعوا بغضب كائن منه تعالى مستوجبين له (وضربت عليهم المسكنة) أي زى الاقتار وهى  
 محيطتهم من جميع جوانبهم واليهود في غاب الامر فشرء اما في نفس الامر واما أنهم يظهررون  
 من أنفهم النقص وان كانوا أغنياء موسرين في الواقع (ذلت) اشارة الى ما ذكر من ضرب الذلة  
 والمسكنة عليهم والبوا بالغضب العظيم (بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله) أي ذلك الذى ذكر كائن  
 بسبب كفرهم المستمر بآيات الله المناطقة بقوة محمد عليه السلام وتحريفهم لها واولا آيات  
 القرآنية (ويقتلون الانبياء بغير حق) أي في اعتقادهم أيضا وهو لا المتأخرون وان لم يصدر عنهم



قتل الانبياء لكنهم كانوا اراضين يفعل اسلافهم صوابين لهم في تلك الافعال الصبيحة وطالبت  
 للقتل لو ظفروا به فكانوا بذلك كأنهم فعلوه بانفسهم فلذا أسند القتل اليهم (ذلك) اشارة الى  
 ما ذكر من الكفر والقتل (بمعصوا وكانوا يعتدون) أي كان بسبب عصيانهم واعتداتهم حدود  
 الله تعالى على الاستمرار فان الاصرار على الصغائر يقضى الى مباشرة الكبائر والاستمرار عليها  
 يؤدي الى الكفر فان من توغل في المعاصي والذنوب واستمر عليها الاجرم فتزايدت المعاصي على  
 قلبه حالاً فحالا ويضعف نور الايمان في قلبه حالاً فحالا ولم يزل الامر كذلك الا أن يبطل نور الايمان  
 وتحصل ظلمة الكفر نعوذ بالله من ذلك واليه الاشارة بقوله تعالى كلاب ران على قلوبهم ما كانوا  
 يكسبون فقوله تعالى ذلك بمعصوا والاشارة الى علة العلة ولهذا المعنى قال ارباب المعاملات من  
 ابتي بترك الادب ووقع في ترك السنن ومن ابتي بترك السنن ووقع في ترك الفريضة ومن ابتي بترك  
 الفريضة ووقع في استعمار الشريرة ومن ابتي بذلك ووقع في الكفر فعلى المؤمن أن لا يفتح باب  
 المعصية على نفسه خوفاً مما يؤدى اليه بل ويترك أيضاً ضماً ما أبيع له في الشرع وذلك هو كمال  
 التقوى قال عليه السلام لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين - حتى يدع ما لا بأس به حذراً مما به  
 البأس وقال صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور شبهت فن اتقى الشبهات  
 استبرأ لغيره ودينه ومن وقع في الشبهات ووقع في الحرام كالأعرجي حول الحمي يوشك أن يقع فيه  
 الحديث فخرج من الاقدام على الشبهات مخافة الوقوع في المحرمات وذلك استدلالاً للذرية والعارف  
 متى قصده مخافة أن يجره تعالى يجده من قلبه استحياء منه تعالى فينتهي عما نوى وعزم ويحجته في  
 عبادة ربه قال الجنيد رحمه الله العبادة على رؤس العارفين كالتيحان على رؤس الملوك ورؤى في  
 يده سحرة فتبيل له أنت مع شرفك تأخذني بذلك سحرة فقال طريق وصانابه الى ما وصلنا لا نتركه أبداً  
 قال الشيخ أبو طالب رحمه الله مداومة الاوراد من اخلاق المؤمنين وطريق العابدين وهي  
 مزيد الايمان وعلامة الايقان قال الشيخ أبو الحسن رحمه الله سألت استاذي عن ورد المحققين  
 فقال اسقاط الهوى ومحبة المولى أبت المحبة ان تستعمل محبة الغير محبوبة وقال الورد ردة النفس  
 بالحق عن الباطل في عوم الاوقات فليو اظب العبد على الاوراد والطاعات وليجنب المعاصي  
 والسيئات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لا يحيا به استحيوا من الله حق الحياء  
 قالوا اننا نستحي يا رسول الله والحمد لله قال ليس ذلك ولكن من استحيوا من الله حق الحياء فليحفظ  
 الرأس وما حوى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلى ومن أراد الاخرة ترك زينة  
 الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيوا من الله حق الحياء \* مبرطاعت نفس شهوت برست \* كه هر ساعتی  
 قیلة دیکرست \* قال بعض المشايخ لو أن رجلاً عاش ما تقي سنة ولا يعرف هذه الاربعة فليس شيء  
 احق به من التار أحد ما معرفة الله تعالى في السر والعلانية وان لا معطي ولا مانع غيره والثاني  
 معرفة عمل الله بأن يعرف أن الله تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان خالص الرضا لله تعالى  
 والثالث معرفة نفسه بأن يعرف ضعفه انه لا يستطيع ان يرتد شيئا مما قضى الله عليه والرابع  
 معرفة عدو الله وعدوته فيحاربه بالمعرفة حتى يكسره فان المعرفة سلاح العارف في كان  
 عنده المعرفة الحقيقية كان غالباً على اعدائه الظاهرة والباطنة ووصل الى مراده والنفس  
 عين العدو فعليك بالاستمرار من شره ومحاربه كل آن بالذكر والتفكير والعمل الصالح عصمتنا الله

وأياكم من الشرور (ليسوا سواء) أي ليس أهل الكتاب جميعاً مستويين متعادلين في المساواة  
 والقبائح والمراد بنبي المساواة نبي المشاركة في أصل الاتصاف بالقبائح المذكورة لأن في المساواة  
 في مراتب الاتصاف بهما مع تحقق المشاركة في أصل الاتصاف بها (من أهل الكتاب أمة قائمة)  
 كلام مستأنف لبيان عدم استوائهم ونعام الكلام يقتضي أن يقال ومنهم أمة مذمومة إلا أنه  
 أضر من شاء على أن ذكر أحد الضدين يغني عن الآخر أي من أهل الكتاب جماعة قائمة أي مستقيمة  
 عادلة من أمة العود فقام عنى استقاموا وهم الذين أسلموا منهم كعبد الله بن سلام وغيره  
 نزلت حين قالت أحبار اليهود لعبد الله بن سلام وغيره من الذين أسلموا من اليهود ما آمن محمد  
 الأشرا وإنما لو كانوا خياراً ما تركوا دين آبائهم أو نزلت في قوم يصلون صلاة الأقباط وهي اثنتا  
 عشرة ركعة بعد صلاة المغرب (يتلون آيات الله) أي القرآن صفة أخرى لامة (آناه الليل) ظرف  
 يتلون أي في ساعاته جمع أنى كعصا (وهم يسجدون) الجملة حال من فاعل يتلون أي يصلون إذ  
 لأن تلاوة في السجود وقال عليه الصلاة والسلام إلا أني نهيته أن أتأدرا كما وساجدا وتخصيص  
 السجود بالذكر من بين سائر أركان الصلاة لكونه ادل على كمال الخضوع والمراد بصلاتهم التهجيد  
 انهوا أدخل في مدحهم وفيه تسمى لهم التلاوة فانها في المكتوبة وظيفته للإمام واعتبار حالهم  
 عند الصلاة على الانفراد بأباهم مقام المدح (يؤمنون بالله واليوم الآخر) على الوجه الذي نطق  
 به الشرع نعر يرض بان ايمان اليهود به مع قولهم عزير ابن الله وكفرهم ببعض الكتب والرسول  
 ووصفهم اليوم الآخر بخلاف صفة ليس من الايمان بهما في شئ اصلا (ويأمرون بالمعروف  
 وينهون عن المنكر) تعريض عدا هنتهم في الاحتساب بل بتعديسهم في الامر باضلال الناس  
 وصدتهم عن سبيل الله فانه أمر بالمنكر ونهى عن المعروف (ويسارعون في الخيرات) المسارعة  
 في الخير فرط الرغبة فيه لان من رغب في الامر سارع في توافيه والقيام به وآثر التور على التراخي  
 أي يبادرون مع كمال الرغبة في فعل أصناف الخيرات اللازمة والمتعدية تعريض بتباطؤ اليهود  
 فيما يبل بعبادتهم الى الشر (وأولئك) المذمومون تلك الصفات الفاضلة بسبب اتصافهم بها  
 (من الصالحين) أي من جملة من صلحت أحوالهم عند الله تعالى واستحقوا رضاه وثناءه  
 (وما يفعلوا من خير) كائنات ما كان مما ذكر أو لم يذكر (فلن يكفروا) فلن يضيع ولا ينقص  
 ثوابه البتة وسعى منع الثواب ونقصه كفراناً مع أنه لا يجوز أن يضاف الكفران الى الله تعالى إذ  
 ليس لاحد عليه تعالى نعمة حتى يكفرها نظر الى أنه تعالى سعى ائصال الجزاء والثواب شكراً  
 حيث قال فان الله شاكر عليم فلما جعل الشكران مجازاً عن توفية الثواب جعل الكفران مجازاً  
 عن منعه وتعدية الى مفعولين وهما ما قام مقام الفاعل والهاء لتضمنه معنى الحرمان (والله  
 عليم بالمتقين) بشارته لهم بجزيل الثواب واشعار بان التقوى مبدأ الخير وحسن العمل وأن  
 الناس عند الله هو أهل التقوى والاشارة في قوله وما تعلموا من خير أي من خير يقتر بهم اليه  
 فأنه يشكرهم بقتر به اليهم أكثر من تقربهم اليه كما قال من تقرب الى شبرا تقربت اليه باعاً وقال  
 أنا جليس من ذكرني وأنا ليس من شكرني ومطيع من أطاعني أي كما أطعتموني بتصنيعة  
 الاستعداد والتوجه شعوى أطعتمكم بإفاضة الفيض على حسبه والاقبال اليكم والله عليم بالذين  
 اتقوا ما يحجبهم عنه فتجلى لهم بقدر زوال الحجاب قال أبو بكر السكاني رأيت في المنام شاباً

لم أر أحسن منه فقلت من أنت فقال التقوى قلت فأين تسكن قال في كل قلب حزين ثم التفت  
 إلى فاذا امرأة سوداء أوحش ما يكون فقلت من أنت فقالت الضحك فقلت أين تسكنين فقالت  
 في كل قلب فرح مرح قال فانتبهت وعقدت أن لا أضحك الا غلبت فعلى السائل ان يتمك يحصل  
 التقوى ويأنس به في الدنيا لعل الله يجعله أنيسا له في قبره وحشره فالتقوى من ديدن الصالحين  
 وهم الذين يسارعون إلى الخيرات ماداموا في الحياة قال الشيخ أبو الحسن رحمه الله أفضل  
 ما يسأل العبد من الله خيرات الدين ففي خيرات الدين خيرات الآخرة وفي خيرات الآخرة  
 خيرات الدنيا وفي خيرات الدنيا ظهور وخصائص الأولياء وهي أربعة أوصاف العبودية وهوت  
 الربوبية والاشراف على ما كان ويكون والدخول على الله في كل يوم سبعين مرة والخروج  
 كذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ليغان على قلبي فأستغفر الله في اليوم سبعين  
 مرة واستغفاره عليه الصلاة والسلام من نقص ما رقي عنه باعتبار ما ترقى إليه اذ ذلك الاستغفار  
 من مقتضى البشرية التي لا يمكن دفعها ووجه الاستغفار منه عليه السلام التفرق بين حالين  
 كان فيهما بالعبودية اذ لا يطغى النبي نقص بوجه ولا فتور وجمال اثبوت عصمته ولكن حسنات  
 الابراوسيات المقربين فيبقى للانسان ان يأخذ على نفسه ان لا يضيع لحظة حتى يأخذها بالذكر  
 والشكر ومتى رأى خللا رفعه بالاستغفار وذكرك الله تعالى علم الايمان وبرائة من النفاق وحسن  
 من الشيطان وحرز من التمار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث الله يحيى بن زكريا عليهم  
 السلام إلى بني اسرائيل أمره أن يأمرهم بخمس خصائل ويضرب لكل خصلة مثلا أمرهم أن  
 يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وضرب لهم مثل الشرك كرجل اشترى عبدا من ماله ثم أسكنه دارا  
 وزوجه ودفع إليه مالا وأمره ان يجبر فيه ويأكل كل منه ما يكفيه ويؤدى إليه فضل الربح فعمد  
 العبد إلى فضل الربح فجعل يعطيه عدو سيده ويعطى سيده منه شيئا يسيرا فأيكفم رضى بتعال  
 هذا العبد وأمرهم بالصلاة وضرب لهم مثلا للصلاة كمثل رجل استأذن على ملك من المملوك  
 فاذن له فدخل عليه فاقبل عليه الملك بوجهه ليستمع مقالته ويقضى حاجته فالتفت يمينا وشمالا  
 ولم يمت اقتضا حاجته فأعرض عنه الملك فلم يقض حاجته وأمرهم بالصيام وضرب لهم مثلا فقال  
 مثل الصائم كمثل رجل ايسر جبة للقتال وأخذ سلاحه فلم يصل إليه عدوه ولم يعمل فيه سلاح  
 عدوه وأمرهم بالصدقة وضرب لهم مثلا للصدقة فقال مثل المتصدق كمثل رجل أمره عدوه  
 فاشترى منهم نفسه بثمن معلوم فجعل يعمل في بلادهم ويؤدى إليهم من كسبه القليل والكثير  
 حتى يشتري منهم نفسه فعتق وقت رقبته وأمرهم بذكر الله تعالى وضرب لهم مثلا للذكر فقال  
 مثل الذكر كمثل قوم لهم حصن وبتربهم عدوهم فدخلوا حصنهم وأغلقوا ابابه وحصنوا  
 أنفسهم من العدو ثم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا أمركم بالخصال الخمس التي أمر الله  
 بها يحيى عليه السلام وأمركم بخمس أخرى أمرني الله بها عليكم بالجماعة والسمع والطاعة  
 والهجرة والجهاد فليسارع العبد إلى الخيرات والحسنات وجميع الحالات ولا يتيسر ذلك  
 الا لارباب الارادات وأصحاب الجاهدات \* بنابذتك وكاربي ازبدر كان \* محالست دوزندكى  
 ازسكان \* توان بالذكر دن زرتك آينه \* وايكن نيابد زسنتك آينه \* بكوشش نرويد كل از شاخ  
 بيد \* نه زسكى بكر ما به كز حدس نبيد \* (ان الدين ~~كفر~~وا) أى بما يجب أن يؤمن به (ان تغنى

عنهم) أي لمن تدفع عنهم (أموالهم ولا أولادهم من الله) أي من عذابه تعالى (شيأ) أي شيئاً يسيراً  
 منه أو شيئاً من الاغناء ردلاً لكفاؤك فيه حيث فاعروا بالاموال والاولاد فائلين نحن أكثر أموالاً  
 وأولاداً وما نحن بمعذبين وكانوا يعبرون رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتباعه بالفقر ويقولون  
 لو كان محمد على الحق لما تركه ربه في الفقر والشدة وخص الاموال والاولاد بالذكور لان الانسان  
 يدفع عن نفسه تارة بنفسه المال وتارة بالاستعانة بالاولاد فانفع الجمادات هو المال وانفع  
 الحيوانات هو الولد فالكافر اذا لم يتدفع به - ما في الآخرة البتة دل ذلك على عدم انتفاعه به - ما  
 الاشياء بالطريق الاولى (وأولئك أصحاب النار) أي مصاحبوها على الدوام وبملازموها  
 (هم فيها خالدون) أي دائمون ولما بين أن أموال الكفار لا تنفع عنهم شيئاً ثم انهم ربما أنفقوا أموالهم  
 في وجوه الخيرات فيخطر ببال الانسان أنهم يتفقدون بذلك فأزال الله بهم هذه الآية تلك الشبهة  
 وبين أنهم لا ينتفعون بتلك الانقاقات وان كانوا قد صدقوا بها وجه الله فقال (مثل ما ينتفون  
 في هذا الحياة الدنيا) أي حال ما ينتفعه الكفرة قربة أو بقاخرة وصحة وطلب الحسن الذكربين  
 الناس وعداوة لاهل الاسلام كما أنفق أبو سفيان وأصحابه مالا كثيراً على الكفار يوم بدر وأحد  
 (كمثل ريح فيها صر) أي برد شديد هلك فانه في الاصل مصدر وان شاع اطلاقه على الريح  
 الباردة كالصرصر (أصاب حرق قوم) أي زرع قوم (ظلموا أنفسهم) بالكفر والمعاصي فبأوا  
 غضب من الله وانما وصقوا بذلك لان الاهلاك عن سخط الله وأقطع (فأهلكته) عقوبة لهم  
 ولم تدفع منه أثر ولا اعتبار والمراد تشبيه ما أنفقوا في ضياعه وذهابه بالكلية من غير أن يعود اليهم  
 نفع مما جرت كفار شره صر فاستأصلته ولم يبق لهم فيه منفعة بوجه من الوجوه فهو من  
 التشبيه المركب (وما ظلمهم الله) بما بين من ضياع ما أنفقوا من الاموال (ولا يمكن انفسهم  
 يظلمون) لما أنفقوا منها ما انفقوا على ما ينفع في تقديم المقهور لرعاية القواصل للتخصيص  
 واعلم أن اتفاق الكفار امان يكون لمنافع الدنيا أو لمنافع الآخرة فان كان لمنافع الدنيا لم يبق  
 منه اثر البتة في الآخرة في حق المسلم فضلا عن الكافرون كان لمنافع الآخرة واهلهم أنفقوا  
 أموالهم في الخيرات بينا الرباطات والقناطر والاحسان الى الضعفاء واليتام والارامل وكان  
 ذلك المنفق يرجو من ذلك الاتفاق خيراً كثيراً فاذا قدم الآخرة رأى كفره مبطل لا نار  
 الخيرات وكان كمن زرع زرعاً وتوقع منه نفعاً كثيراً فاصابه ريح فأحرقه ولا يبقى معه الا الحزن  
 والاسف هذا اذا أنفقوا الاموال في وجوه الخيرات أما اذا أنفقوها فيما ظنوا انه من الخيرات  
 لكنه كان من المعاصي مثل اتفاق الاموال في ايداء الرسول وفي قتل المؤمنين وتخريب  
 ديارهم فالذي قلناه فيه أشد وأشد ونظير هذه الآية وقد منا الى ما علموا من عمل جعلناه هباءً منثوراً  
 ويدخل فيه ما ينتفع به بعض صاحب الغرض انني رجل صالح من بلده أو قبله او ايدائه ونعوذ بالله  
 من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن أربع عن  
 عمره فمما افناه وعن جسده فمما أبلاه وعن علمه فمما عمل فيه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم انفق  
 فليبادر العاقل الى الاتفاق من ماله والاحد لاص في عمله قال عليه الصلاة والسلام يجاء يوم  
 القيامة بصحف محتومة فتنصب بين يدي الله عز وجل فيقول الله تعالى للملائكة القوا هذا  
 واقبلوا هذا فتقول الملائكة وعزمت ما رأينا الا خيراً فيقول وهو أعلم ان هذا كان لغيري

ولا أقبل اليوم من العمل الا ما يتقى به وجهي \* زعموا اي يسر حشمت اجرت مداره جو در خانه  
 زيد باشي بكار \* چه قدر آورد بنده حورديس \* كه زير قباد ارداندام پيس \* قال منصور بن عمار  
 رحمه الله كان لي أخ في الله يعتمدني ويروني في شدتي وورخاني وكان كثيرا للعبادة والتجهد والبيكار  
 فنقدته أياما فتبيل لي هو ضعيف مريض فأتيت بابه فطرقتة فخرجت ابنته فدخلت فوجدته في  
 وسط الدار وهو مضطجع على فراشه وقد اسود وجهه وازرقت عيناه وغلظت شفتاه فقلت له  
 يا أخي أكثر من قول لا اله الا الله ففتح عينيه ونظر الي ثم را ثم وثم حتى قلت له ان لم نقلها  
 لا غلظت ولا كفتك ولا صليت عليك فقال يا أخي منصور هذه كلمة قد حيل بيني وبينها فقلت  
 لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فأين تلك الصلاة والصيام والتجهد والقيام فقال يا أخي كل  
 ذلك كان لغرض وجه الله انما كنت أفعل ذلك ليقال واذا دخلت بنفسى غلقت الابواب  
 وأرخت الستور وبارزت ربي بالمعاصي \* ورا واره خواهي در اقليم فاش \* برون - له كن  
 كودرون - شو باش \* فلا غرور للعامل بكثرة الاعمال والاولاد والاموال اذا لم تكن نيته  
 صحيحة فيما يجري عليه من الاحوال فأين الذين آثروا العقبى بل المولى على كل ما سواه فوجدوا  
 الفقر أعز من الغنى والذل أذل من العزة وبذلوا أموالهم وأرواحهم في سبيل الله لعمرى قوم  
 عزيز والوجود وقابل ما هم وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الهاكم التكاثر حتى زرت المقابر ثم  
 قال يقول ابن آدم مالي وهل لك من مالك الا ما أصكت فأفنت أو ابست قابليت أو تصدقت  
 فأضيت قال عليه الصلاة والسلام يا عاتكة ان أردت للعوق بي فليكنك من الدنيا كراد  
 الراكب وياك ومجالسة الاغنياء ولا تستخاني تو باحق ترقيعه وقال عليه السلام اللهم من  
 أحبني فارزقه العتاف والكفاف ومن أبغضني فأكثر ماله وولده فقتد رفقت أيم العبد على  
 حقيقة الحال وأن المال لا يغني عن المرشياً فعليك باقتناعه وتقليل الدنيا ولا تغتر بأصحاب  
 الاموال والجاه \* انبي ذكر وشوق حتى مارا \* در دوعالم دل وزياني بس \* وزطعام ولباس أهل  
 جهان \* كه نه دلقى وقيم ناني بس (يا أيها الذين آمنوا) نزلت في قوم من المؤمنين كانوا يواصلون  
 المنافقين فنهاهم الله عن ذلك بقوله (لا تتخذوا بطانة) بطانة الرجل صاحب وليجته من يعرف  
 امراره ثقة به شبهه ببطانة الثوب التي تلي بطنه ككشبهه بالشعار قال عليه السلام الانصار شعار  
 والناس دمار (من دونكم) أي من دون المسلمين متعلق بالتخذوا (لا يألونكم خبالا) يقال  
 ألى في الامر اذا قصر فيه ثم استعمل معتى الى مشعواين في قواهم لا ألوك نبحا على تضمين معنى  
 المنع أي لا أمنعك نبحا وانحبال الفساد أي لا يقصرون لكم في التمساد بالمكروا الخديعة  
 ولا يتركون جهدهم فيما يورثكم الشر (ودواما عنتم) أي عنوا عنتمكم أي مشتمكم وشدة  
 ضرركم في دينكم ودنياكم والفرق بين الجملة الاولى وبين هذه أن معناها انهم لا يقصرون  
 ضررا في أمور دينكم ودنياكم فان مجزوا عن ذلك فخب ذلك وعنيه غير رائل من قلوبهم (قد بدت  
 البغضاء من أفواههم) البغضاء شدة البغض أي قد ظهرت علامة العداوة في كلامهم الخارج  
 من أفواههم لما أنهم لا يتمالكون مع مبغضهم في ضبط أنفسهم وتحاملهم عليها ان ينقلت من  
 ألسنتهم ما يعلم به بغضهم للمسلمين (وما تحق صدورهم اكبر) مما بد الان بد قوله ليس عن روية  
 واختيار (قد بينا لكم الآيات) الدالة على وجوب الاخلاص في الدين وموالاتة المؤمنين

ومعاداة الكافرين (ان كستم تعقلون) ما بينا لكم قتلهم ما لون به واظهار ان الجمل من قوله  
لا يالو نكم الى هنا تكون مستأنفات على وجه التعامل للهي عن اتخاذهم بطانه (ها أنتم أولام)  
أى أنتم أيها المؤمنون أولام المخطئون في موالاتهم (تحبونهم ولا يحبونكم) لما بينا لكم من  
مخالفة الدين (وتؤمنون بالكتاب كله) أى يجنس الكتاب جميعا وهو حال من الضمير المفعول في  
لا يحبونكم والمعنى لا يحبونكم والحال أنكم تؤمنون بكتابهم فبالا لكم تحبونهم وهم لا يؤمنون  
بكتابكم وفيه توبيخ بأنهم في باطلهم أصاب منكم في حقكم (واذا القوصكم قالوا آمنا) نفاقا  
(واذا خلوا) فكان بعضهم مكان بعض (عضوا عليكم الانامل من الغيظ) أى من أجله تأسفا  
وتحسرا حيث لم يجدوا الى التشفي سبيلا والانامل جمع أنملة بضم الميم وهو الطرف الأعلى من  
الاصبع والغضاشة الغضب قال الامام والمعنى انه اذا خلا بعضهم ببعض أظهر واشتد الغيظ  
على المؤمنين حتى تبلغ تلك الشدة الى عض الانامل كما يفعل ذلك أحدنا اذا اشتد غيظه وعظم  
حرته على قواته وطلوبه ولما كثر هذا الفعل من الغضبان صار ذلك كناية عن الغضب حتى يقال  
في الغضبان انه يعض يده غيظا وان لم يكن هناك عض وانما حصل لهم هذا الغيظ الشديد لما رأوا  
من اتسلاف المؤمنين واجتماع كلمتهم وصلاح ذات بينهم (فل موتوا بعينكم) دعاه عليهم بدوام  
الغيظ وزيادته بتضاعف قوة الاسلام وأهله الى أن يهلكوا به أو ياشتهدوا به الى أن يهلكهم فالمراد  
اللعن والظرد لأعلى وجه الايجاب والامان من ساعتهم (ان الله عليم بذات الصدور) أى قل  
اهم ان الله عليم بعداوة الصدور فبعل ما في صدوركم من البغضاء والحق (ان تمسككم حسنة)  
أى تصيبكم أيها المؤمنون حسنة بظهوركم على عدواكم وغنمية تتالونها وتتابع الناس في  
الدخول في دينكم وتخصب في معاشكم (تسومهم) أى تحزنهم حسدا الى ما نلتهم من خير ومنفعة  
(وان تصيبكم سيئة) مساوة باختلاف سرية لكم أو اصابة عدو منكم أو اختلاف يكون بينكم  
أو جديب ونكبة (يهرحوا بها) يشتمون مما أصابكم من ضرر وشدة وذكر المس مع الحسنه  
والاصابة مع السيئة للايدان بأن مدار مساواتهم أدنى مراتب اصابة الحسنه ومناظر فرحهم  
تمام اصابة السيئة (وان تصبروا) على عداوتهم أو على مشاق التكليف (وتتقوا) ما حرم الله  
عليكم ومنها كمنه (لا يضركم كيدهم) مكرهم وحيلتهم التي دبروها لاجلكم والكيد حيلة  
الطيفة تقرب وقوع المكيد به فيها (شيا) نصب على المصدرية أى لا يضركم شيا من الضرر  
بفضل الله وحفظه الموعود للصابرين والمتقين ولان المجدي الامر المتدرب بالانتقام والصبر  
يكون جريئا على الخصم (ان الله بما يعملون) في عداوتكم من الكيد (محيط) علما فيعاقبهم  
على ذلك والاحاطة اذراك الشئ بكاله فينبغي للمرء ان يجانب أعداء الله ويصبر على أذاهم فانه  
امتحان له من الله مع أنهم لا يقدر على غير التدح بالالسان كما قال تعالى ان يضرركم الأذى  
والطعن لم يتخاص منه الانبياء والاولياء فكيف أنت يا رجل وكلنا ذلك الرجل \* توروى  
از برستيدن حق منجج \* مهمل تانكريد خاقت بهجج \* رهاني نيابد كسر اذ دست كسر  
مكرتار ارجاه صبرست ويس \* وفي قوله تعالى لا اتخذوا بطانه من دونكم اشارة الى أن الحامل  
لاسرار الرجل ينبغي أن يكون من جنسه مع عدا عليه \* وتغناور بما يقضى الرجل سره الى من  
لم يجتر به في كل حال فيقتضخ عند الناس

ان الرجال عناديق مقفلة \* وما ماتت اصبها الا التجاريد

فلا تغتر بظاها انسان حتى تعرف سر ربه قال الامام الغزالي ولا تعول على مودة من لم تختبره  
حق الخبرة بان صحبه مئة في دار أو موضع واحد فتجرب به في عزله وولايته وغناه وفقره وتسافر  
معه أو تعامله في الدينار والدرهم أو تتع في شدة فحتاج اليه فان رضيته في هذه الاحوال  
فالتحذم بالاك ان كان كبيرا أو ابنا ان كان صغيرا أو أخا ان كان منلاك واذا ابلغك من الاخوان  
غيبة أو رأيت منهم شرأ أو أصابك منهم ما يسوءك فكل أمرهم الى الله ولا تشغل نفسك بالكفاة  
فزيد الضرر ويضع العمر لشغله ومن بلاغات الزمخشري ما قد ع السقيه بمنزل الاعراض  
وما أطلق عنانه بمنزل الاعراض أي المعارضة ونعم ما قبل

اصبر على مضض الحسو \* دفان صبرك قاتله

قالنارنا كل نفسها \* ان لتجد ماتا كاه

فالمجاملة من سير الصالحين وكان ابراهيم بن آدم في جماعة من أصحابه فكان يعمل بالنهار وينفق  
عليهم ويحتمون بالليل في موضع وهم صيام فكان يطفي في الزجوع من العمل فتألوا اليه تعالوا  
بناجعل فطور نادونه حتى يعود بعد هذا أسرع فأفطر واونا ما واما ارجع ابراهيم وجدهم نياما  
فقال مساكين لعلمهم لم يكن لهم طعام فعمد الى شيء من الدقيق هناك فمجته وأوقد النار وطرح  
المه فاتبها وهو ينفخ في النار واضعا محاسنه على التراب فتألوا له في ذلك فقال له قلت لعلمكم  
لم تجدوا فطورا فتمت فاحببت ان تسميت فظروا والله قد ادركت فقال بعضهم لبعض ابصروا أي  
شيء عملنا وما الذي به يعاملنا \* بدى را بدى سهل باشد جزا \* اكرم ردى احسن الى من اسا \*  
قال ذوالنون رحمه الله لا تصحب مع الله الا بالموافقة ولا مع الخلق الا بالمناجحة ولا مع النفس  
الا بالمخاشنة ولا مع الشيطان الا بالعداوة فليسارع العبد الى تحصيل حسن الخلق وتوطين  
النفس على الصبر على المكاره حتى ينور مع الفائزين قال بعضهم كنت عكة قرأيت فقيرا طاف  
بالبيت وأخرج من جيبه رقعة ونظر فيها وتر فلما كان بالغد فعل مثل ذلك فترقبته أياما وهو  
يفعل مثله فيوما من الايام طاف ونظر في الرقعة وتباعد قليلا وسقط ميتا فأخرجت الرقعة من  
جيبه واذا فيها واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في وصيته  
لابن عباس رضي الله تعالى عنه ان استطعت أن تعمل لله بالرضا في اليقين فافعل والافق الصبر  
على ما تكره خير كثير ومقاساة المجاهدات ومخالفة النفس وترك الشهوات واللذات  
والتزام الفقر والصبر على المكروهات من ديدن السلف الصالحين وأهل النفس الامارة وان كان  
يبعد من هذه علامات البعض لأمثال هؤلاء الا خيارا لكنه في الحقيقة يعود ضرره الى نفسه  
والمره بالصبر على مكاره اعتراضه القاسد يكون مأجورا ومثابا عند الله تعالى وتبين  
الناس باصلاح والتساد وغير ذلك خير محض يعتبره العاقل ويركز نفسه به فيما أيها الصلحاء ان  
الاشرا متسايطون على الاخير بالطعن وقد الاضرار ولكن المتق في حصن الله الملك الجبار  
(واذ غدوت) أي اذ كراههم يا محمد وقت خروجك غدوة أي اول النهار الى احد لبتذكروا ما وقع  
فيه من الاحوال الناشئة عن عدم الصبر فاعلموا انهم ان لموا الصبر والتقوى لا يضرهم كيد  
الكفرة (من أهلك) من منزل عائشة رضي الله عنها في المدينة وهذا نص على ان عائشة رضي الله

عنها كانت أهلا للنبي صلى الله عليه وسلم لم قال تعالى الطيبات للطيبين والطيبون الطيبات فدل  
 هذا على انها كانت مطهرة مبرأة من كل قبيح الا يرى ان ولد نوح لما كان كافرا قال انه ليس  
 من أهلاك وكذا امرأة لوط (تبتري المؤمنين) أي تنزههم (مقاعدا) كائنة ومهيأة (للقاتل)  
 أو متعلق بقوله تبوي أي لا جمل القتال والمقاعدا جمع بقعد وهو اسم لمكان القعود عبر عن تلك  
 الاماكن التي عينت لكل واحد من الصحابة ان يبني فيما عين له من تلك الاماكن اما بان يتسع  
 في استعمال القعود لمجرد المكان مع قطع النظر عن كونه مكان القعود كما في قوله تعالى في مقعد  
 صدق وامال ان كل مكان انما عين اصاحبه لان يقعدو ينتظرونه الى ان يجي العمد وفيه قوموا  
 عند الحاجة الى المحاربة فسميت تلك الاماكن بالمقاعدا هذا الوجه (روى) ان  
 المشركين نزلوا باحد يوم الاربعاء فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ودعا عبد الله  
 ابن ابي سؤل ولم يكن دعاه قبل ذلك فاستشاره فقال عبد الله واكسر الانصار يا رسول الله  
 اقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط الا اصاب منا ولادخلها علينا  
 الا اصبنا منه فكيف وانت فينا فدعهم فان اقاموا اقاموا وابشر محبس وان دخلوا فاقولهم  
 الرجال في وجوههم ورماهم الصبيان والنساء بالججارة وان رجعوا رجعوا واخاطبين وقال بعضهم  
 يا رسول الله اخرج بنا الى هؤلاء الاكابر لا يرون اننا قد جئنا عنهم وقال عليه السلام اني رايت  
 في منامى بقرامذجة حولي أي قطيعا من افاولهم افاولهم رايت في ذباب سبني ثلما أي كسرا  
 فاولته هزيمة ورايت كاني ادخلت يدي في درع حصينة فاراتها المدينة فان رايتم ان تقيموا  
 بالمدينة وتدعوهم فقال رجال من المسلمين قد فاتتكم يدروا كرمهم الله بالشهادة يوم احد اخرج  
 بنا الى اعدائنا طلبا للسعادة وطمعا في الحسنى والزيادة فلم ير الواهب عليه الصلاة  
 والسلام حتى دخل ولبس لأمته أي درعه فلما راها ذلك ندموا وقالوا يا نبي الله ما صنعت  
 رسول الله والوحى يا نبي وقالوا اصنع يا رسول الله ما رايت فقال ما ينبغي لنبى أن يلبس لأمته  
 فيضعها حتى يقاتل وكان قد اقام المشركون باحد يوم الاربعاء والخميس فخرج رسول الله  
 عليه الصلاة والسلام يوم الجمعة بعد ما صلى الجمعة وصلى على رجل من الانصار مات فيه فأصبح  
 بالشعب من احدى يوم السبت للنصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة فغشى على راحته فجعل  
 يصف اصحابه للقتال كأنما يتقوم بهم القدر ان رأى صدرا خارجا قال تأخر وكان نزوله في عدوة  
 الوادي أي طرفه وجانبه وجعل ظهره وعسكره الى احد واتر عبد الله بن جبير على الرماة وقال  
 لهم اتضحوا عنا بالنبل أي ادفعوا العدو عنا بالسهم حتى لا يأتونا من ورائنا ولا تبرحوا امكانكم  
 فاذا عاينوكم وولوكم الادبار فلا تطأوا المنبرين ثم ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما خاف رأى  
 عبد الله بن ابي وكان من قدماء أهل المدينة ورئيس المنافقين شق عليه ذلك وقال أطاع الولدان  
 وعصاني ثم قال لا صحابه ان محمد انما يظفر بعدوه بكم وقد وعد اصحابه ان اعداءهم اذا عاينوهم  
 انهمزوا فاذا رايتهم اعداءهم فانهزموا فسيبته وونكم ربيصرا لاهر على الاف ما قاله محمد عليه  
 الصلاة والسلام فلما التقى الفريقان انهزم عبد الله بالمنافقين وكان عليه السلام قد خرج  
 في ألف رجل أو ثمانمائة وخمسين رجلا فلما بلغوا الشوط رجع ابن ابي بلثمة وبعثت سبع مائة  
 فقال اقومه يا قوم علام نقتل أنفسنا واولادنا فبهم أبو جابر السلمي وقال أنشدكم الله في نبيكم



وأنفسكم فقال عبد الله لو تعلم قبالا لاتبناكم وكان الجيآن من الانصار يتوسطه من الخزيج وبنو  
 حارثة من الاوس جناحى عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فهما يتابع عبد الله فمعهم الله  
 فتوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقواهم الله تعالى حتى هزموا المشركين فلما رأى  
 المؤمنون انهزام القوم طمئئنا وان تكون هذه الواقعة كواقعة بدر فطلبوا المدبرين فمروا  
 الموضوع الذى أمرهم النبي عليه السلام بالثبات فيه ثم اشتغلوا بطلب الغنائم وخالفوا أمر  
 الرسول صلى الله عليه وسلم فأراد الله أن يفظمهم عن هذا القتل لئلا يقدموا على مخالفة الرسول  
 صلى الله عليه وسلم وليعلموا أن ظفرهم انما حصل يوم بدر ببركة طاعتهم لله ورسوله ومضى تركهم الله  
 مع عدوهم لم يقووا وهم ففرغ الله الرعب من قلوب المشركين وكانوا ثلاثة آلاف رجل فملاوا على  
 المؤمنين وتشرف العسكر عن رسول الله عليه السلام حتى بقى معه سبعة من الانصار ورجلان من  
 قريش فلما قصد الكفار النبي عليه الصلاة والسلام شجوا رأسه وكسروا راياعيته وثبتت معه عليه  
 السلام يومئذ طلحة ووفاء بيده فماتت أصابعه وصار حجر وحافى أربعة وعشرين موضعاً ولما  
 أصابه عليه السلام ما أصاب من الشجوة وكسر الرابعية وغلب عليه الغشى احتله طلحة ورجع  
 القهقري وكلما أدركه واحد من المشركين كان يضعه عليه السلام ويقاتله حتى أوصله الى العصة  
 وكان عليه السلام يقول أوجب طلحة ووقعت الصيحة في العسكر ان محمداً قد قتل وكان في جملة  
 الصحابة رجل من الانصار يكنى أبا سفيان نادى الانصار وقال هذا رسول الله فرجع اليه  
 المهاجرون والانصار فشمع عز الشهداة اثنين وسبعين من المؤمنين واختص بشرافة نعم الله  
 وجلائل كرمه جزية سيد الشهداء وهنيئاً له ان مثل به اذ مثل به وكثرت فيهم الجراح فقال عليه  
 الصلاة والسلام رحم الله رجلاً ذاب عن اخوانه وشدة على المشركين عن معه حتى كشتهم عن  
 القتلى والجرحى وأعانهم الله حتى هزموا الكفار ثم ان كل ذلك يؤكده قوله تعالى وان تصبروا  
 وتقموا الايضركم كيدهم شيئاً وان المقبل من أعانه الله والمدبر من خذله الله ومن الله العصمة  
 (والله سمع عليم) لما شاور النبي عليه السلام أصحابه في ذلك الحرب وقال بعضهم أقم بالمدينة  
 وقال آخرون اخرج اليهم وكان لكل أحد مدغرض في قوله فمن وافق ومن منافق قال تعالى  
 انما جميع لما يقولون عليهم عابسون (أذهمت) بدل من اذغدوت بين المهاو المقصود بالتذكير  
 والهم تعاق الخاطر عله قدر (طائفان منكم) أيها المؤمنون وهما بنو سلمة من الخزيج وبنو  
 حارثة من الاوس (أن تمشلا) أي بأن تجيبنا وتضعنا وترجع لظن ما انما اب فيه والنشل الضعف  
 والظاهر أن ههنا ليس يعنى العزم والقصد بلصم وانما هو خطرات وحديث نفس كما لا تخاف  
 النفس عند الشدائد من بعض الهلع ثم يردها صاحبها الى الثبات والصبر ويوطنها على احتمال  
 المكروه (والله وليها) أي عاصمها من اتباع تلك الخطرات والجملة اعتراض (وعلى الله) وحده  
 دون ما عداه مطلقاً استقلالاً واشتراكاً (فليتترك المؤمنون) في جميع أمورهم فانه حسبهم وفيه  
 اشعار بأن وصف الايمان من دواعى التوكل وموجباته والتوكل الاعتماد على الغير واطهار  
 العجز قال الامام وفي الآية اشارة الى أنه ينبغي أن يدفع الانسان ما يعرض له من مكروه وآفة  
 بالتوكل على الله وأن يصرف الخزع عن نفسه بذلك التوكل قال سهل بن عبد الله التميمي بجملة  
 العلوم أدنى اب من التعبد وجملة التعبد أدنى اب من الورع وجملة الورع أدنى اب من الزهد

وجهه الرهد أدنى باب من التوكل وقال أيضا علامة التوكل ثلاث لا يسأل ولا يرد ولا يحبس وكان  
 إبراهيم الخواص رحمه الله يجترأ في التوكل وكان لا يفارقه ابرة وخيوط وركوة ومقراض  
 فقبل له بأبأ بحق لم تحمل هذا وأنت ممنوع من كل شيء فقال مثل هذا لا ينقص التوكل لأن الله  
 علينا قرأنا والفقير لا يكون عليه غير ثوب واحد فرما يتزق ثوبه فاذا لم يكن معه ابرة وخيوط  
 تدور عورته فتفسد عليه صلاته قال أبو جزة الخراساني حجبت سنة من السنين فبينما أنا أمشي في  
 الطريق إذ وقعت في بئر فبنازعته في نفسي أن أستغيث فقلت لا والله لا أستغيث فاستتمت هذا  
 الطائر حتى مر برأس البئر رجلا ن فقال أحدهم اللاد آخر تعال حتى نستد رأس هذه البئر فلا  
 يقع فيه أحد فأبوا يقصب وطمسوا البئر فمما حدث أن أصبح ثم قلت في نفسي أشكو إلى من هو  
 أقرب منهم ما فسكت فبينما أنا بهد ساعة إذ أنا بشيء قد جاء وكشف عن رأس البئر وأدخل رجله  
 وكأنه يقول لي تعلق بي في هيئة له كنت أعرف ذلك منها فتعلقت به فأخرجني فاذا هو سبيع فتر  
 وهتف بي ها تف يا أبا جزة أليس هذا أحسن نجينا لمن التالف بالتلف فثبت قال بهضمهم من وقع  
 في ميدان التقوى يضرف إليه المراد كما ترغف العروس إلى أهلها ولما راج إبراهيم عليه السلام  
 في المنجنيق وأناه جبريل فقال ألك حاجة قال أما إليك فلا وأما إلى الله فبلى قال سلمة قال حسبى من  
 سؤالي علمه بجالي وقد قال نبينا عليه السلام يقول الله تعالى من شغلنا ذكري عن مسئلتى أعطيته  
 أفضل مما أعطى السائلين فعلى السالك أن يتوكل على الله ويقوض أمره إليه فإن كل ما قضى وقدر  
 لا يرق البتة وإن تعذرت نفسك في ذلك \* قضا كشتى أنتجا كه خواهد برد \* وكرنا خداجمه برتن  
 دود \* يكفيك علم الله بحالك فاقطع نظرك عن الاسباب والتفت ليس الامن مفتوح الابواب مكن  
 سعديا بده بردست كم \* كه شنده پرورد كارست وبس \* اگر حق پرستی زدرها بست \* كه كروى  
 يدانده نخواند كست \* (واقده نصرتم الله بيدرو) تذكيري بهضم ما أفادهم التوكل وجر بتر ما بين  
 مكة والمدينة حافرها رجل اسمه بدر فسمى به وكانت وقعة بدر في السابع عشر من شهر رمضان  
 سنة اثنين من الهجرة (وأنتم أدلة) حال من الضمير جمع ذليل وانما قال أدلة ولم يقل ذلائل لجمع  
 الكثرة ليدل على أنهم على ذلتهم كانوا قذلا وذلتهم ما كان بهم من ضعف الحال وقلة السلاح والمال  
 والمركوب وذلك أنهم خرجوا على النواضح ومقتب النضر منهم على البعير الواحد وما كان معهم  
 الا فرس واحد لاه قداد بن الاسود وهو أول من قاتل على فرس في سبيل الله وتبعه من بعير اوست  
 أدرع وغاية يوف وقتهم انهم كانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا ستة وسبعون من المهاجرين  
 وبقيةهم من الانصار وكان عددهم في حال كثرة زعماء ألف مقاتل ومعهم مائة فرس والشكوة  
 والشوكة وكان صاحب راية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على بن أبي طالب رضي الله عنه  
 وصاحب راية الانصار سعد بن عباد رضي الله عنه (فاتقوا الله) في الثبات مع رسوله كما تقيمتم  
 يومئذ (لعلكم تشكرون) أي راجين أن تشكروا بما ينعم به عليكم بتقواكم من النصرة (اذ تقول)  
 ظرف انصركم وقت قولك (لله مؤمنين) حين اظهروا العجز عن المقاتلة (ألن يكفيكم أن يدركم  
 ربكم بثلاثة الاف من الملائكة) الكفاية سد تخلفه والقيام بالامر والامداد اعانة الجيش  
 بالجيش والمعنى انكار عدم كفاية الامداد بذلك المتدارون فيه وكلمة أن للاشعار بأنهم كانوا حينئذ  
 كالأيسين من النصراضعفهم وقتهم وقوة العدو كثرته (مترين) أي حال كونهم نازلين من

السماء بآذنه تعالى قيل أمد لهم الله أو لا بالأم ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم شدة رابعا قدم لهم الوعد  
 بنزول الملائكة لتتقوى قلوبهم ويعزموا على الثبات ويتقوا وينصروا الله (بلى) ايجاب لما بعد أن  
 وتحقيق له أى بلى يكفكم ذلك ثم وعدهم الزيادة بشرط الصبر والتقوى حثاهم عليهم بالتقوية  
 لقلوبهم فقال (ان تصبروا) على لقاء العدو منا هضتم (وتتقوا) معصية الله ومخالفة نبيه صلى الله  
 عليه وسلم (ويأتونكم) أى ان يجتكم المشركون (من قورهم هذا) أى من ساعتهم هذه (تدرككم  
 ربكم بحمسة آلاف من الملائكة) في حال اتيانهم لا يتأخر نزولهم عن اتيانهم يريد ان الله يجعل  
 نصرتهم ويسهل فتحكم ان صبرتم واتقيتم (مسومين) من التسويم الذى هو اظها رسما الشئ  
 أى معلمين أنفسهم أو دخلهم في اذناهم او نواصيها بالصوف الايض قال عليه السلام لا يحسبه  
 نسوموا فان الملائكة قد نسومت (روى) ان الملائكة كانوا انعماء يرض الاجير بل عليه السلام  
 فانه كان به مائة صفراء على مثال الزبيرين العوام ونزلوا على الخليل البلى موافقة لقرس  
 المقداد وكرامه (وما جعله الله) عطف على مقدراى فأمدكم به وما جعل الله ذلك الامداد  
 بانزال الملائكة عما نابشى من الاشياء (الابشري لكم) بأنكم تنصرون (واتطمئن قلوبكم به)  
 أى بالامداد وتكن اليه من الخوف كما كانت السكينة لى اسرائيل (وما النصر الا) كائن  
 (من عند الله) لامن العدة والعدد وهو تبيينه على انه لا حاجة في نصرهم الى مدد وانما أمدهم  
 بشاره لهم وربط على قلوبهم من حيث ان نظرا العاشة الى الاسباب أـ ترقيت في للمؤمن  
 أن لا يركن الى شئ من ذلك فان ترتب النصر عليها ليس الا بطريق جرى العادة (العزير) الذى  
 لا يغالب في حكمه وقضيته (الحكيم) الذى يفعل كل ما يفعل حسبما تقتضيه الحكمة والمصلحة  
 (امقطع) متعلق بنصركم أى نصركم الله يوم يدركم (طرفا من الذين كفروا) أى  
 طائفة منهم يقتل وأمر وقد وقع ذلك حيث قتل من رؤسائهم وصناديدهم سبعون وأمر سبعون  
 (أو يكبتهم) أى يجزيهم ويفيظهم بالهزيمة فان الكبت شدة غيظ أو وهن يقع في القلب من  
 كبتة بمعنى كيدته اذا ضرب كيدته بالغيظ والحرقه وأولئك يوع دون التردد (فينة قلبوا  
 حاسين) غير ظافرين ببتغاهم وينهزموا منقطعى الآمال والخيبة هو الحرمان من المطلوب  
 والفرق بينهما وبين اليأس أن الخيبة لا تكون الا بعد التوقع وأما اليأس فانه قد يكون بعد  
 التوقع وقبله فنقبض اليأس الرجاء ونقبض الخيبة الظفر (ليس لأمن الا مرثى) اعتراض  
 (أو يوب عليهم أو يعذبهم) عطف على قوله أو يكبتهم والمعنى ان الله مالك أمرهم على الاطلاق  
 فاما أن يكبتهم أو يكبتهم أو يوب عليهم ان أسلوا أو يعذبهم تعذبا شديدا أخرويا  
 ان أسروا وليس لك من أمرهم شئ وانما أنت عبدهم ولانذارهم وجهادهم (فانهم ظالمون)  
 قد استحقوا التعذيب بظلمهم (ولله ما فى السموات وما فى الارض) من الموجودات خلقا  
 وملاكا لا يدخل فيه لاحد أصلا فله الامر (يعفر لمن يشاء) أن يعفوله شيئا مبنية  
 على الحكم والمصالح (ويعذب من يشاء) أن يعذبه وقدم المغفرة لسبق رحمة تعالى غضبه  
 وهذا سر يخفى في نفي وجوب التعذيب والتعذيب بالتوبة وعدمها كالمنا فى له (والله عفو رحيم)  
 لعباده والقصود بان انه وان حسن كل ذلك منه الا ان جانب الرحمة والمغفرة غالب لا على سبيل  
 الوجوب بل على سبيل الفضل والاحسان فليبادر العاقل الى الاعمال التى يستوجب بها رحمة

الله تعالى ولا يأس من روح الله انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون اوحى الله تعالى  
 الى داود عليه السلام يادوبشر المذنبين وانذر الصديقين قال يارب فكيف ابشر المذنبين وانذر  
 الصديقين قال بشر المذنبين بانى لا يعاظمنى ذنب الا اغفره وانذر الصديقين ان لا يعجبوا بأعمالهم  
 وانى لا أضع عدلى وحسابى على أحد الا أهلكه وروى عن عمر رضى الله تعالى عنه انه دخل على  
 النبي عليه السلام فوجدده يبكى فقال ما يبكيك يا رسول الله قال جاءني جبريل فقال ان الله  
 يستحي ان يعذب أحدا قد شاب في الاسلام فكيف لا يستحي من شاب في الاسلام ان يعصى الله  
 قالوا جب على الشيخ ان يعرف هذه الكرامة ويشكر الله ويستحي منه ومن الكرام الكاتبين  
 ويمتنع من المعاصي ويكون مقبلا على طاعة ربه فانه في ساحل بحر المنون (روى) ان الحاج  
 لما أقام بالعراق يهرب ويفتلك حتى استوثقت له الامور وخرج عليه عبدالرحمن بن الاشعث باهل  
 العراق فأذته عبدالملك باهل الشام فكانوا شيعته واستمرت بينه وبين ابن الاشعث الوقائع حتى  
 هزمه الحاج بدير الحاجم بعد ثمانين وقعة في ستة أشهر وكان مع ابن الاشعث أكثر من مائتي  
 ألف فلما هزموا قال الحاج لاصحابه اتركوهم فليقتدوا ولا تتبعوهم ثم نادى مناديه من رجع  
 فهو آمن ودخل الكوفة وجاء الناس من المهزبين يابعونه فكان يقول ان جاءني ببيعة اشهد على  
 نفسك بالكفر وخرجك عن الجماعة ثم تب فان شهدوا لاقتله فأتاه رجل من ختم فقال اشهد  
 على نفسك بالكفر فقال ان كنت عيبت ربي ثمانين سنة ثم أشهد على نفسي بالكفر لبئس العبد  
 انا والله ما بقي من عمري الا ظم حمار وانى أظن الموت صباحا ومساء فأمر به فضرب عنقه وقدم  
 بعده شيخ فقال الحاج ما أظن الشيخ يشهد على نفسه بالكفر فقال يا حاج أنادى أنت عن  
 نفسي انا أعرف به امنك وانى لا أكفر من فرعون وهامان فخذك الحاج وخلي سبيله فانظر الى  
 ضعف ايمانه كيف ارتكب هذا التكب بعد ما جاوز حد الشباب الذي ايس بعده الا انتظار الموت  
 صباحا ومساء من اقراره بالكفر مع غاية شيبه ومن لم تقدر كفا العناية الازلية لم يجب منه شئ فعلى  
 السالك ان يطمن قلبه بالايمان ويجهتد الى أن يصل الى قوة اليقين ومن قوة اليقين التوحيد  
 وهو أن يرى الاشياء كلها من مسبب الاسباب ويرى الوسائط مسخرة لحكمه ولا يرى ان قوة  
 اليقين تصفية القلب عن كدورات النفس \* جو بالآقريدت بهش باش وپاك \* كد تشكست  
 نبالد رقتن بخالك \* ساي بيشان ازاينه كرد \* كد صيقل نكريد چورنكار خورد \* وجلاء القلب  
 انما يحصل بذكر الله وتلاوة القرآن والصلاة على النبي عليه السلام وخير الاذكار كلمة التوحيد  
 وهي العروة الوثقى قال ابراهيم الخواص قدم سره دواء القلب خمسة تلاوة القرآن بالتدبر  
 وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع الى الله تعالى عند الضرر ومجالسة الصالحين فعلمك  
 بالمواظبة اهذه الخصال لعلك تصل الى التزكية ودرجة الكمال بعون الله الملك العزيز المتعال  
 (يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا) المراد بأكله أخذه وانما عبر عنه بالاكل لانه معظم ما يقصد  
 بالاخذ ولشبهوعه في الماء كولات مع ما فيه من زيادة التشنيع (أضعا فاضاعة) زيادات مكررة  
 كان الرجل في الجاهلية اذا كان له على انسان مائة درهم الى أجل ولم يكن المدينون واجد لذلك  
 المال قال زدني في المال حتى أزيد في الاجل فربما جعله مائتين ثم اذا حل الاجل الثاني فعل مثل  
 ذلك ثم الى آجال كثيرة فبدأ أخذ بسبب تلك المائة أضعا فاضعا فاجمع ضعف حال من الربا أي

متضاعفا ولما كان جمع قلة والمقصود الكثرة أتبعه بما يدل على الكثرة حيث وصفه بقوله مضاعفة  
وهي اسم مفعول لا مصدر وهذه الحال ليست لتقييد النبي بحديث تنقي الحرمة عند اتقانها  
بل لمراعاة ما كانوا عليه من العادة تويضا لهم على ذلك (واتقوا الله) فيما بينهم ثم عنه خصوصا الربا  
وعمله (اعلمكم تفلحون) راجع في الفلاح (واتقوا النار التي أعدت للكافرين) بالتحذير عن متابعتهم  
وتماطي ما يعاطونه وفيه تنبيه على أن النار بالذات معدة للكفار وبالعرض للعصاة وكان  
أبو حنيفة رحمه الله يقول هي أخوف آية في القرآن حيث أوعده الله المؤمنين بالنار المعدّة  
للكافرين إن لم يتقوه في أصناف محارمة (وأطيعوا الله) في كل ما أمركم به ونهاكم عنه  
(والرسول) الذي يبلغكم أوامره ونواهيه (اعلمكم ترجون) راجع في رحمة وامل وعسى في أمثال  
ذلك دليل عزة التوصل إلى ما جعل خبره قال القاشاني ولا يخفى على الفطن ما فيه من المبالغة  
في التهديد على الربا حيث أتى بعمل في فلاح من اتقاه واجتنبه لأن عمليق إمكان الفلاح ورجاءه  
بالاجتناب منه يستلزم امتناع الفلاح لهم إذ لم يجتنبوه ويتقوه مع إيمانهم ثم أوعده عليه بالنار  
التي أعدت للكافرين مع كونهم مؤمنين فأعظمها من مصيبة توجب عتاب الكفار للمؤمنين  
وما أشده من تغليظ عليه ثم أمدا التغليظ بالأمر بطاعة الله ورسوله تعريضا بأن كل الربا منهم مك  
في المعصية لاطاعته ثم علق رجاء المؤمنين بطاعة الله ورسوله أشعرا بأنه لا رجاء للرجة مع هذا  
النوع من العصيان فهو يوجب اليأس من رحمة للمؤمنين لامتناعها لهم مع ما نظر كيف أدرج  
التغليظ في التهديد حتى ألحقه بالكفار في الجزاء والعقاب انتهى بعبارة قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لعن الله آكل الربا وسوكه وشاهده وكاتبه والمحلل والربا عبارة عن طلب الزيادة  
على المال على الوجه الذي نهى الله عنه وهو قسمان ربا النسئة وربا الفضل أماريا بالنسئة فهو  
ما كان يتعارفه أهل الجاهلية ويتعاملون به وقد سبق أنفا وأماريا بالفضل أي أخذ الفضل  
عند مقابلة الجنس بالجنس نقدا فهو أن يباع من من الخنطة بمنين منها وما أشبه ذلك وقد اتفق  
جمهور العلماء على تحريم الربا في التسمين واعلم أن الربا يؤدي إلى الحرص على طلب الدنيا اضعا فافا  
مضاعفة إلى ما لا يتناهى كما قال عليه الصلاة والسلام لو كان لابن آدم واديان من ذهب لا يثني  
إيها ما نالها ولا يعلأ أجوف ابن آدم إلا التراب والحرص درك من دركات السيران فلذا قال  
واتقوا النار التي أعدت للكافرين \* فتناعت كن أي نفس بدانكي \* كه سلطان ودر ويش يني  
يكي \* فالحرص على الدنيا وسعيها وجمعها مذموم منهي عنه والبذل والايثار وترك الدنيا والقتاعة  
فيها محمود ما موربه يدل عليه قوله تعالى يحق الله الربا ويربي الصدقات فن أخذ الر بالتمكثير المال  
بلا احتياج كان كمن يقنع على أمته نعمو ذب الله روى عن عبد الله بن سلام للربا اثان وسبعون حوبا  
أصغرها كمن أتى أمته في الاسلام كذا في تنبيه الغافلين وإذا أخذته بوجه شرعي مع الاحتياج  
يجوز في الفتوى ولكن التقوى فوق أمر الفتوى والحيلة الشرعية فيه ذكرها فاضحان حيث  
قال رجل له على رجل عشرة دراهم فأراد أن يجعلها ثلاثة عشر قالوا يشتري من المديون شيئا تلك  
العشرة ويتبض المبيع ثم يبيعه من المديون بثلاثة عشر إلى سنة فيتبع التهرز عن الحرام ومثل  
هذا مروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا احتج إلى الاستقراض فاستقرض من رجل  
ولم يعطه إلا بالربا فالاتم على أخذ الر يادون معطيه لأن له فيه ضرورة وهذا إذا كان إلا أخذت

كما عرفت فالمراد الصالح بقباعد عن مثل هذه المعاملات فان الربايضر بايمان المؤمنين وهو وان كان زيادة في المال لكنه نقصان في الحقيقة فان الفقراء الذين يشاهدون ان المرابي يأخذ أموالهم بسبب الربا يعذونه ويدعون عليه وذلك يكون سببا لزال الخير والبركة عنه في نفسه وماله بل عما يفرغ من نقص عرضه وقدره ويوجه مذمة الناس اليه وسقوط عدالته وزوال أماتته ونسق القلب وغناظته وآخذ الربا يتقبل الله منه صدقة ولا جهاد ولا حج ولا صلاة وقد ثبت في الحديث ان الاغنياء يدخلون الجنة بعد الفقراء بحمسة مائة عام فاذا كان الغني من الوجه الشرعي الحلال كذلك فاطنك بالعتي من الوجه الحرام فالانسان مع فقره وحاجته اذا توكل على الله وأحسن الى عبيده فاق الله تعالى لا يترك ضامنا ما جاء في الدنيا بل يزيد كل يوم في جاهه وذكراه الجليل ويعيل قلوب الناس اليه واما اذا كان بخلاف ذلك فيكون أمره عسير في الدنيا والآخرة والعمل السوء ينزع به الايمان عند الموت فيستحق به صاحبه الخلود في النار كالكفار دعوى الله من ذلك وهو روى أبو بكر الوراق عن أبي حنيفة رحمه الله أكثر ما ينزع الايمان لاجل الذنوب من العبد عند الموت وأمره انزال الايمان ظلم العباد فائق أي المؤمن من الله ولا تقلم عباد الله بأخذ أموالهم من أيديهم بغير حق فانه حوب كبير عصمنا الله واياكم من سوء الحلال (وسارعوا) أي بادروا واقبلوا (الى سغفرة) كائنة (من ربكم وجنة) الى ما يستحقان به كالا سلام والتوبة والاختصاص وأداء الواجبات وترك المنهيات (عرضها السموات والارض) أي كعرضها مضافة لجنة رذ كر العرض للبالغ في وصفه بالسعة على طريقة التمثيل فان العرض في العادة أدنى من الطول (أعدت للمتقين) أي هيئت لهم صفة أخرى لجنة وغيره دليل على ان الجنة محل لوقفة الآن وانها خارجة عن هذا العالم أما الاقل فالرالة انظ الماشي وأما الثاني فلان ما يكون عرضه كعرض جميع هذا العالم لا يكون داخله (روى) ان رسول هرقل سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انك تدعوا الى جنة عرضها السموات والارض فأين النار فقال عليه السلام سبحان الله فأين الليل اذا جاء النهار والمعنى والله أعلم اذا دار القلب حصل النهار في جانب من العالم والليل في ضد ذلك الجانب فكذلك الجنة في جهة العلو والنار في جهة السفل (الذين يتقون) يصلح ما يصلح للاتفاق وهو صفة مادة للمتقين (في السراء والضراء) أي في حالتي الرخاء والشدة أي الغنى والفقر واليسر والعسر وفي الاحوال كلها اذا الانسان لا يتخلو من مسرة أو منسرة أي لا يتخلو في حال ما يتفق ما قدره عليه من قليل أو كثير (والكاظمين الغيظ) عطف على الموصول والكاظم الحبس والغيظ توقد حرارة القلب من الغضب أي المكسب عليه الكافين عن امضائه مع القدرة عليه (والعافين عن الناس) أي التاركتين عقوبته من استحق مؤاخذته (والله يحب المحسنين) الذين عت فواضلهم وقت فضاة لهم ولا مه يصلح للجنس فيدخل تحتها هؤلاء والعهد فتكون الاشارة اليهم واعلم ان الاحسان الى الغير ما ان يكون بايصال النفع اليه وبدفع الضر عنه أما ايصال النفع اليه فهو المراد بقوله الذين يتقون في السراء والضراء ويدخل فيه اتفاق العلم وذلك بأن يستغل بتعليم الجاهلين وهداية الضالين ويدخل فيه اتفاق المال في وجوه الخيرات والعبادات قال عليه الصلاة والسلام السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار

والجليل يعيد من الله يعيد من الناس قروب من النار وأما دفع الضر عن الغير فهو ما في الدنيا وهو أن لا يشتغل بمقابله تلك الاساءة باساءة أخرى وهو المراد بكظم الغيظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يهوى به سد على انقائه ملائكة قلبه أما ما في الآخرة وهو أن يبهرى ذمته من التبعات والمطالبات في الآخرة وهو المراد بقوله والعاقين عن الناس (روى) أنه ينادى مناد يوم القيامة أين الذين كانت أجورهم على الله فلا يقوم الامن عفا وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان هؤلاء في أمتي قليل الامن عصمه الله وقد كانوا كثيرا في الامم التي مضت فهذه الآية دالة على جميع جهات الاحسان الى الغير ولما كانت هذه الامور الثلاثة متكررة في كونها احسانا الى الغير ذكرنا بها فقال والله يحب المحسنين فان محبة الله العبد اعظم درجات الثواب قال الفضيل بن عياض الاحسان بعد الاحسان كفاة والاساءة بعد الاساءة مجازاة والاحسان بعد الاساءة كرم وجود والاساءة بعد الاحسان اؤم وشؤم (حكى) ان خادما كان قائما على رأس الحسن بن علي رضي الله عنه وهو مع أضيافه في المائدة فانحرفت قصعة كانت في يد الخادم فسبقته منتهاتي على الحسن فقال والكماظمين الغيظ والعاقين عن الناس قال قد عرفت عنك فقال والله يحب المحسنين قال أنت حر لوجه الله وقد زوجتك فلانة فتأبى وعلى ما يصلح كما (قال الناضل الجاهلي) جواردا جواردا جواردا بيا وز\* زمردان جهان مردي بيا موز\* درون از كين كين جويان نكهدار\* زمان از طعن بد كويان نكهدار\* نكويي كن بآن كويان تو بد كرد \* كه آن بدر خنده در اقبال خود كرد \* چو آيين نكويي كاري كني ساز\* نكردد جز بتوان نكويي باز\* فعلى العاقل ان يسارع الى العمل بالحسنات من الاحسان وأنواع الخيرات سر يعا قبل القوات لان في التأخيرات \* كتون وقت تخمست اكر بر وري \* كراميد داري كه نخر من برى \* يعنى ان كنت تأمل الجنة فاعبد ربك بانواع العبادات مادمت في الحياة فان الفرصة غنمة والمتأخر عن السير الى الله مغبون قيل (ببأساقى كه في التأخيرات) ومن أضع عمره في الهوى فلا يلحقه يوم القيامة الا الحسرة والندامة \* بما به توان أى يسر سود كرد \* چه سود آيد انرا كه سرمايه خورد \* والله تعالى خلق الانسان لدخول الجنة ودرجاتها والنار ودرجاتها ثم ارسل المرسلين مبشرين بالجنة ومنذرين بالنار وحث بالانتماء والحذر عن النار كما قال واتقوا النار التي أعدت للكافرين وحرّض على المسارعة الى الجنة بقوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم أى سارعوا بقدوم التقوى الى مقامات قرب ربكم وجنة عرضها السموات والارض يعنى طولها افوق السموات والارض والاشارة فيه أن الوصول اليها بعد العبور من ملك السموات والارض وهو المحسوسات التي تدركها الحواس الخمس والعبور عنها انما يكون بقدوم التقوى الذي هو تركية النفس عن الاخلاق الذميمة كما قال أعدت للمتقين فان قدم التقوى الذي يوجب به في عالم الملكوت هو التركية ويدل عليه ما قال عيسى عليه الصلاة والسلام ان يلج ملكوت السموات والارض من لم يولد مرتين فالولادة الثانية هي الخروج عن الصفات الحيوانية بتركية النفس عنها وولوج الملكوت وهو التحلية بالصفات الروحانية وقوله أعدت للمتقين أى هم مخصوصون بها ومراتبهم في الدرجات العلى وهو يسر تقوى النفوس وتركيبتها عصمنا الله واياكم من الشرور والاوزار وشرقا بمقامات الابرار والاخيار (والذين اذا فعلوا فاجسة) أى فعله بالغة في التبحر

كنازنا (أو ظلموا أنفسهم) بأن أذنبوا أي ذنب كان مما يؤاخذ به الإنسان أو الفاحشة  
الكبيرة وظلم النفس الصغيرة ولعل الفاحشة ما يهدى وظلم النفس ما ليس كذلك (ذكر والله)  
تذكر واحته العظيم وجلاله الموجب للخشية والحياء أو وعده (فاستغفر والذوبهم) بأن  
يئدوا على ما مضى مع العزم على تركه في المستقبل وأما مجرد الاستغفار بالله ان فلا أثره في  
أزالة الذنب وانما هو حظ الله ان من الاستغفار وهو توبة الكذابين (ومن) استغفروا  
انكارى أي لا (يستغفروا الذوب) أي جنس الذوب احد (الاله) يدل من الضمير المستكن في يغفر  
وهو اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه تصويبا للتائبين وتطبيبا للتائبين وبشارة لهم  
بوصف ذاته بسعة الرحمة وقرب المغفرة واجلاله لهم واعلا تقدرهم بأنهم علموا أن لا مفزع  
للمذنبين الا فضله وكرمه وان من كرمه أن التائب من الذنب عنده كمن لا ذنب له وان العبد اذا  
التجأ اليه في الاعتذار والتصل بأقصى ما يقدر عليه عناعنه وتجاوز عن الذوب وان جلت  
فان عنوه أجل وكرمه أعظم وتحرى رضا للعباد على التوبة وبعنا عليهم وعلى الرجاء وردعا عن  
اليأس والتسوط (ولم يصروا) عطف على فاستغفروا أي لم يقيموا (على ما فعلوا) من الذوب  
فاحشة كانت أو ظميا غير متغذرين اتوله عليه السلام ما أصبر من استغفروا ان عاد في اليوم  
سبعين مرة ولا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار أي الصغيرة مع الاصرار كبير  
(وهم يعلمون) حال من فاعل يصروا أي لم يصروا على ما فعلوا وهم عالمون ببقية وبانتهى عنه  
والوعيد عليه والتقبيد بذلك لما أنه قد يعذر من لا يعلم ذلك اذا لم يكن عن تقصير في تحصيل العلم  
به (أولئك) أي أهل هذه الصفات (جراؤهم) أي ثوابهم (مغفرة) كائنة (من ربه) وجنات  
تجري من تحت الأنهار خالدين فيها) أي لهم ذخرا لا يبخر واجرا لا يوكس وجنات لا تنقضى  
ولذات لا تمضى (وهم أجرا العاملين) المخصوص بالمدح محذوف أي ونعم اجر العاملين ذلك أي  
ما ذكر من المغفرة والجنات والتعير عنهم بالاجر المشعر بانهم استحقوا بمقابلته العمل وان كان  
بطريق التفضل لمزيد الترغيب في الطاعات والزجر عن المعاصي قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن ربه تبارك قال ابن آدم انك مادعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ابن آدم انك ان  
قلتني بقرب الارض خطايا اقيمتك بشرابهم مغفرة بعد ان لا تشركتني شيئا ابن آدم انك ان تذب  
حتى يبلغ ذنبك عنان السماء ثم تستغفرتني أغفرتك \* قال ثابت البناني بلغني أن ابليس بكى حين  
نزلت هذه الآية وهي قوله والذين الآتية وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن  
الطهور ثم يقوم ويصلي ثم يستغفر الله الاغفر الله له روى ان الله تعالى أوحى الى موسى عليه  
السلام ما أقل حياء من يطمع في جناتى بغير عمل يا موسى كيف أجود برحمتي على من يتخل  
بطاعتى وعن شهر بن حوشب طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذوب وانتظار الشفاعة بلا سبب  
نوع من الغرور وارتجاء الرحمة عن لا يطاع بحق وجهالة \* وعن رابعة البصرية انها كانت تنشد  
ترجو الحياة ولم تسلك مسالكها \* ان السفينة لا تجرى على اليبس  
قال القشيري رحمه الله أوحى الله سبحانه الى موسى عليه السلام قل للظلمة حتى لا يذكروني فاني  
أوجبت ان أذكر من يذكروني وذكرى للظلمة باللعنة واعلم ان العمدة هي الايمان وذلك انما يحصل  
بالتوحيد المنافي للشرك وهو المؤدى الى التوبة والاستغفار وان يكونه عمدة المؤمن الموحد



من المتقين وصار سببا لدخول الجنة فينبغي للعبد أن يصرف اختياره الى جانب الامتنان للاجر  
والاجتناب عن النهي فالله تعالى خالقهم وان كان التوفيق الى جانب العمل أيضا من  
عنايته تعالى \* نخست او ارادت بدل درنهاد \* پس اين بنده بر آستان سرتما داد \* ووقفتي الله واياكم  
الى ما يحب ويرضى ويداوى بلطفه وكرمه هذه القلوب المرضي فان يسدهم فاتبج الاصلاح  
والفوز بالغبية والظفر بالصلاح \* شنيدستم كه ابراهيم ادهم \* شي بر تخت دوات خفت خرم  
\* ز سقف خود شنيد او از ياي \* زجا بر جست چون آشفته را يي \* بقندي كفت او كين كيست  
بر بام \* كه دار در بر مهر قصر ما كام \* جواب آمد كه اى شاه جهان كبير \* شتر كم كرده هرد  
من تسليم بپر \* ز خنده كشت شه بر جاي خود دست \* كه بر بام آدمي هر كز شتر جست \* ذكر بار  
پاسخ آمد كاي جوان بخت \* خدا جويي كسي كردست بر تخت \* خدا جويي و خور و خواب  
و آرام \* شتر جويي بود بر كوشه بام \* چو بشنيد اين بام از هاتف غيب \* فراغت كرد از دنيا  
بلا ريب \* رسيد از رام تجر يدي بـ نزل \* پس از اذ بار شد مقبول ومقبول \* قالوا جيب على طالب  
الحق أن يحفظ الادب حتى يرتقى بذلك الى أعلى الرتب الأتري الى رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم كيف كان يستغفر كل يوم سبعين مرة مع أن ذنبه كان دغغورا وبكامل أدبه وصل الى ما وصل  
حتى صار تبايعه سببا لمحبة الله تعالى كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ومع  
ذلك كان خوفه واحدا لاله في غاية الكمال وهكذا ينبغي لمن اقتدى به ورثة المحسن وان كانت  
أولى ولكن التدارك احسن من الاصرار فطوبى لمتدارك وصل الى الاحسان واجبرئال الى  
المحبوبة عند الله الرحمن (قد خلت من قبلكم سنن) أصل الخلق الانفراد والمكان الخالي هو  
المنفرد عن يسكن فيه ويستعمل أيضا في الزمان الماضي لان ما مضى انفراد عن الوجود وخلا  
عنه وكذا الامم الخالية والسنن الوقائع أي قدمضت من قبل زمانكم وقائع سنن الله في الامم  
المكذبة أي وضعها طريقته يسلكها على وفق الحكمة فالمراد بسنن الله تعالى معادلات الله  
في الامم المكذبة بالاله والاستمسك بالادلة قوله تعالى فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين  
(فسـروا في الارض) أي ان شككتم في ذلك فسـروا وليس المراد الامر بالمسافة في الارض  
بسيرة الأقدام لا محالة بل المتصود تعرف أحوالهم فان حصص المعرفة بغير سير حصل المقصود  
ولعل اختيار انظروا سـروا مبني على ان أثر المشاهدة أقوى من أثر السماع كقيل ليس الخبر كالمعاينة  
وفي هذا المعنى قيل

ان آثارنا تدل علينا \* فانظروا بعدنا الى الآثار

(فانظروا) ينظر العين والمشاهدة (كيف) خبر مقدم امكن عاقب العمل النظر والجملة في محل  
النصب بعد ترغ الخافض لان الاصل استعماله بالجار (كان عاقبه المكذبين) يسلي وأيامنا  
(هذا) اشارة الى ما سلف من قوله قد خلت الخ (ان للناس) وهم المكذبون أي ايضاح لسوء  
عاقبة ما هم عليه من التكذيب فان الامر بالسيرة والنظر وان كان شاخصا بالمؤمنين لكن العمل  
بوجه غير مختص بواحد دون واحد فخصه بحمل للمكذبين أيضا على ان ينظروا الى عواقب من  
قبلهم من أهل التكذيب ويعتبروا بما عاينون من آثارهم وان لم يكن الكلام مسوقا لهم  
والبيان هو الدلالة على الحق في أي معنى كان بازالة ما فيه من الشبهة (وهدي) أي زيادة بصيرة

وهو مختص بالدلالة والارشاد الى طريق الدين التويم والصراط المستقيم ليتدبر به ويسلك  
(وموعظة) وهو الكلام الذي ينشد الزجر عمالا ينبغي في الدين (المتقين) أي لكم والاظهار  
للأيدان بعلو الحكم فأن مدار كونه هدى وموعظة لهم انما هو تقواهم واعلم أن الامم الماضية  
خالقوا الانبياء والرسل للعرض على الدنيا وطلب لذاتها ثم انقروا ولم يبق من دنياهم أثر وبقى  
عليهم اللعن في الدنيا والعقاب في الآخرة فرغب الله تعالى أمة محمد صلى الله عليه وسلم المصدقين  
في تأمل أحوال هؤلاء الماضين ليصبر بذلك داعيهم الى الانابة والاعراض عن الاعترار  
بالخطوط الغانية واللذات المنقضية فأن الدنيا لا تبقى مع المؤمن ولا مع الكافر فالمؤمن يبقى له بعد  
سوته الثناء الجميل في الدنيا والثواب الجزيل في العقبى والكافر بخلافه قال لا تلو أن يحتمد فيما  
هو خير وأبقى ولا ينظر الى زخارف الدنيا ثم في هذا تسليمة للمؤمنين فيما أصابهم يوم أحد فأن  
الكفار وان نالوا من المؤمنين بعض النبل لحكمة اقتضته فالعاقبة للمؤمنين قال تعالى واقد  
سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جنودنا لهم الغالبون وان الارض يرثها  
عبادى الصالحون ولو كانت الغلبة كل مرة للمؤمنين لصار الايمان شروا يا وهو خلاف  
ما تقتضيه الحكمة الالهية فولى العاقل أن يفوض الامر الى الله ويعتبر بعين البصيرة في الامور  
الخفية والجلية وقد قال الله تعالى فاعتبروا يا اولى الابصار \* نرود مرغ سوى دانه قران \* چون  
ذكر مرغ يثغاند رينده \* بند كبر از مصائب ذكران \* تا نكيرند ديكران ز تو بنده \* والخوف من  
العاقبة من الصفات الهية للصالحاء روى أنه بعد ذب الرجل في النار ألف سنة ثم يخرج منها الى  
الجنة قال الحسن البصرى رحمه الله يا ليتنى كنت ذلك الرجل وانما قال الحسن ذلك لانه  
يخاف عاقبة أمره وهكذا كان الصالحون يخافون عاقبة أمرهم وكان رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم يكثر أن يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على طاعتك قالت عائشة رضى الله عنها يا رسول  
الله انك تكثر لتقول بهذا الدعاء فهل تخشى قال صلى الله عليه وسلم يا مؤمنى يا عائشة وقلوب  
العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن فاذا أراد أن يقلب قلبا قلبه قال السدى انى لا تنظر في  
المراة كل يوم صراوا مخافة أن يكون قد اسودت وجهي والاشارة في الآيتين أن الله خص  
السايرين الى الله بالمهاجرة عن الاوطان والمسافرة الى البلدان عذارة الخسلان والاخذان  
ومصاحبة الاخوان غير الخوان ليعتبروا من سنن أهل السنن فقال تعالى قد خلت من قبلكم  
سنن أى أمم لهم سنن فسيروا على سنن أهل السنة فى أرض تقوسكم الحيوانية بالعبور عن  
أوصافها الدنية وأخلاقها الرديئة تبلغوا أسماء قلوبكم الروحانية وتتخذوا بالاخلاق الربانية  
فانظروا وكيف صار حاصل أمر النفوس المكذبة بهذه المقامات الروحانية والمكاشفات  
الربانية عند الوضوح اليها هذا بيان للناس أى لاهل الغفلة والغيبة الناسين عهد الميثاق وهدى  
وموعظة للمتقين أى وعيمان لاهل الهداية والشهود والذاكرين للعهد والذين اتعظوا بالتجارب  
والتقوى عما سوى الله تعالى قال بعض العلماء يا مغرور أمستك وقس يومك بامستك واتعظ بمن  
مضى من اينام بجنسك فانك بك قد حلت فى رسك أين من أسخطهم ولاه بنيل ما يهواه أين من  
أفنى عمره فى خطاياهم فتذكر أنت أيها العاقل مصارعهم وانظر مواضعهم هل نفعهم رفقى رافقوه  
أو نفعهم اما خلوا بخلالهم اما انقروا بأعمالهم فتصير فى مصيرهم فتدبر أمرك وستكن فى

مثل مسا كهم فاعمر قبرك يا سرور اجنله الرحب الايق ستندرقه يا مشهرا من التراب يستعانقه  
اعتبر عن سبقك فانت لاحقه واذكر العهد الازلى فزك ثقتك حيا من الله اعلمت تصل الى  
ما تم واه من جنات وعيون ومقام كريم ووصال الى رب رحيم قال تعالى فن كان يرجوا لقاء ربه  
فليعمل عملا صالحا فاذا يشهد من رفته الصالحين وهل ترضى انفسك يا مسكين ان تقف في  
مقام الجهال المعتدين اما علمت انك عند انك كاتدين صلح الله احوالنا وصرح اقوالنا وفعالنا  
واعطانا افعالنا وحقنا بالخير اذا بلغنا آجالنا (ولا تنهوا) من الوهن وهو الضعف أى لا تضعه وا  
عن الجهاد بما اصابكم من الجراح يوم أحد (ولا تحزنوا) على من قتل منكم وهى صبغة نهى  
ورد للسكران والتصبر لا انتهى عن الحزن (وانتم الاعلون) أى والحال انكم الاعلون الغالبون  
دون عدوكم فان مصيرا امرهم الى الدمار حسب ما شاهدتم فى احوال اسلافهم لان الباطل يكون  
زهوقا واصلدا عليون فذكره والجمع بين أخت الكسرة والضممة (ان كنتم مؤمنين) والجواب  
مخذوف دل عليه المذكر ورأى ان كنتم مؤمنين فلا تنهوا ولا تحزنوا فان الايمان يوجب  
قوة القلب والثقة بصنع الله وقلة المبالاة باعدائه ولا يتعلق بالنهى المذكور لان الجزاء لا يتقدم  
الى الشرط الكونى - ما كالكلمة الواحدة (ان يسكنكم) أى يصيبكم (قرح) فخصا وضما أى  
جراحة (فتدس القوم) أى الكفار يدر (قرح مثله) قبل قتل المسلمون من الكافرين ييدر  
سبعين وأسر وسبعين وقتل الكافرون من المسلمين باحد سبعين وأسر وسبعين والمعنى ان نالوا  
منكم يوم أحد فقد قتلتم منهم قبله يوم بدر ثم لم يشغف ذلك قلوبهم ولم يبططهم عن معاودتكم  
بالقتال فانتم أولى بان لا تضعقوا فانكم ترجون من الله ما لا يرجون (وتلك الايام) اشارة الى  
الايام الجارية فيما بين الامم الماضية والآتية كافة لا الى اليهودية خاصة من يوم بدر يوم احد  
بل هى داخله فيها دخولا اقربا والمراد به اوقات الظفر والغلبة (بدا وها بين الناس) وذصر فيها  
بينهم نديل لهؤلاء تارة واها هؤلاء أخرى كتقول من قال

فيوما علينا ويوما لنا • ويوماننا ويوماننا

والمداوله تتدل الشئ من واحد الى واحد وقالوا تداواته الايدى أى تناقلته وليس المراد من  
هذه المداوله ان الله تعالى تارة ينصر المؤمنين وأخرى ينصر الكافرين وذلك لان نصره تعالى  
منصب شريف فلا يليق بالكافر بل المراد انه تعالى تارة يشدد المحنة على الكفار وأخرى على  
المؤمنين والله لو شدد المحنة على الكفار فى جميع الاوقات وأزالها عن المؤمنين فى جميع الاوقات  
لحصل العلم الضرورى والاضطرارى بان الايمان حق وما سواه باطل ولو كان كذلك لبطل  
التكليف والثواب والعقاب فلهذا المعنى تارة يسلم الله المحنة على أهل الايمان وأخرى على  
أهل الكفر انكون الشبهات باقية والمكاف يدفعها بواسطة النظر فى الدلائل الدالة على صحة  
الاسلام فيعظم ثوابه عند الله ولا ان المؤمن قد يقدم على بعض المعاصى فيكون تشديدا للمحنة  
عليه فى الدنيا اذ بالله وأمان تشديد المحنة على الكافر فانه يكون غضبا من الله (وايعلم الله الذين  
آمنوا) عطف على علة محذوفة أى بدأولها بينكم ليكون من المصالح كيت وكيت وايه علم الله  
ايذا نابت العلة فيمافعل غير واحدة وانما يصيب المؤمن فيه من المصالح ما لا يعلم وهو امان باب  
التشليل أى ايعاملكم معاملة من يريد أن يعلم المخلصين الثابتين على الايمان من غيرهم أو العلم

فيه مجاز عن التمييز بطريق اطلاق اسم السبب على المسبب أى ليميز الثابتين على الايمان من  
 غيرهم أو هو على حقيقة معتبرة من حيث تعلقه بالمعلوم من حيث انه موجود بالفعل اذ هو الذى  
 يدور عليه قلت الجزاء لامن حيث انه موجود بالقوة فالعنى ليعلم الله الذين آمنوا علماً يعلق به  
 الجزاء (ويتخذ منكم شهداء) جمع شهيد أى ويكرم ناساً منكم بالشهادة وهم شهداء أحد  
 (والله لا يحب الظالمين) ونفى المحبة كناية عن البغض أى يبغض الذين يضمرون خلاف  
 ما يظهرون أو الكافرين وهو اعتراض وفيه تنبيه على انه تعالى لا ينصر الكافرين على الحقيقة  
 وإنما يغلبهم أحياناً استدرأجالهم وابتلاء للمؤمنين (وليمحص الله الذين آمنوا) عطف على  
 يتخذ أى ليصنهم ويظهرهم من الذنوب ان كانت الدولة عليهم (ويحق الكافرين) ويهلكهم  
 ان كانت عليهم والمحق نقص الشئ قليلاً قليلاً والمراد بهم الذين حاربوا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يوم أحد وأصرروا على الكفر وقد محقتهم الله عز وجل جميعاً قال القاشانى ومن فوائد  
 الابتلاء خروج ما فى استعداداتهم من الكجالات الى الفعل كاصبر والشجاعة وقوة اليقين وقلة  
 الميل الى النفس واستيلاء القلب عليها وانتم لميم لامن الله وأمثالها قال نجم الدين الكبرى  
 ولا تنووا يا سائرين الى الله فى السير اليه ولا تحزنوا على ما فاتكم من التمتع بمات الدنيوية  
 والكرامات الاخروية وانتم الاعلان من أهل الدنيا والاخرة فى المقام عند ربكم ان كنتم  
 صدقين بهذه الاخبار تصدقوا بالاثمارة ان عسى ان يقرح فى أشياء السيرة من المجاهدات وأنواع  
 البلاء والابتلاء فقد مس القوم من الانبياء والاولياء قرح من المحن مثله وأيام المحن والبلاء  
 والابتلاء والامتحان نداولها بين السائرين يومانعمة ويومانحة ويومانحة  
 وليختبرهم الله بالامتحان ويجعلهم مستعدين لمقام الشهادة ويتخذ منكم يامبتلين بالنعمة  
 والنعمة فى أثناء السير يراى باب الشهود والمشاهدة والله لا يحب الذين يصرفون استعدادهم  
 فى طلب غير الحق والسير اليه ويسبغ الله الذين آمنوا ويحق الكافرين يعنى أن كل غم وهم  
 ومصيبة تصيب المؤمنين فى الله يكون تكفير الذنوب - م وتطهير القلوبهم وتخليص الارواحهم  
 وتحيص الاسرارهم وما يصيب الكافرين من نعمة ودولة وحبور يكون سبب الكفرانهم وعزيبا  
 اطعيا نهم وعجز لقلوبهم وعززد النفوسهم وشحنا الارواحهم وصحة الاسرارهم فاهل المحبة والمعرفة  
 لا يتخلون عن الابتلاء بتلأ أو ذلة أو علة فان مقتضى الحكمة ذلك ألا ترى الى قوله عليه الصلاة  
 والسلام أشد البلاء على الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالمثل (حكى) ان عيسى عليه السلام  
 اجتاز جبلا فيه عابد يعبد الله عند عين من ماء اطهارته وشربه وبسته ان يثبت له الهندباء لقوته  
 فسلم عليه المسيح فرد السلام عليه فقال له منذ كم أنت ههنا تعبد الله قال منذ ثمانين سنة اسأل  
 طابقت من الله فلم يقضها الى فقال عيسى وماهى قال ان يسكن قلبى ذرة من معرفته ومحبهه فلا  
 ينزع وأنت نبيهم فسل لى هذه الحاجة فتوضأ عيسى من العين وصلب ركعتين وسأل حاجته ثم مضى  
 وبقي ما بقى فى سفره فلما رجع الى ذلك المكان رآه حالياً والعين خائرة والبستان خراب فقال يا رب  
 سألتك له المعرفة والمحبة قبضت روحه فأوحى الله اليه يا عيسى أما علمت ان خراب الدنيا فى محبتى  
 ومعرفة من عرفنى وأحبنى لا يسكن الا الى ولا يقترق اراقان احببت أن تراه فأشرف عليه فى  
 هذا الوادى فأشرف عليه فاذا هو جالس قد ذهل وتبحر وخرج لسانه على صدره شاخصاً بضميره

نحو السماء فناداه عيسى والعابد لا يسمع فناداه و تركه فلم يشعره فأوحى الله الى عيسى فوعزني  
 وجلالي لوقطعته بالسيف ما حربه لاني أسكنت قلبه معرفتي ومحبتتي وهو أقل من ذرة ولو زدت  
 أدنى شئ اطاري بين السماء والارض وطاش فانتظر الى أهل الله كيف تكون ديناهم خرابا لا يخلون  
 من البلايا فاجتهد أنت أيضا أيها العبد في تصحيح الدين اعلك تصل الى مقام اليقين والتمكين  
 والمجاهدة تورث المشاهدة \* جو يوسف كسي در صلاح وعتز به بسی سال بايد كه كردد عزيز  
 (أم حسبت) أم منقطعة والهمزة للانكار والاستبعاد والحسيان الظن والخطاب للذين انتم زموا  
 يوم أهدأى بل أظنتم (أن تدخلوا الجنة) وتوزوا بنعيمها (ولما علم الله الذين جاهدوا منكم)  
 حال من ضمير تدخلوا مؤكدة للانكار فان رجاء الاجر بغير عمل بعيد عن يعلم أنه متوطئ مستبعد  
 عند العقول وعدم العلم كذابة عن عدم المعلوم أي لما تجاهد والآن وقوع الشئ يستلزم كونه  
 معلوما لله وفي اللازم يستلزم نفي المزموم فنزل نفي العلم منزلة نفي الجهاد للتأكد والبيان لان  
 انتفاء اللازم برهان على انتفاء المزموم وفيه اشعار بأن علمه بالاشياء على ما هي عليه ضروري  
 يقول الرجل ما علم الله في فلان خير اير يدمافيه خير حتى يعلمه ولما يعنى لم الا ان فيه ضربا من  
 التوقع فدل على نفي الجهاد فيبناه ضي وعلى توقعه فيما يستقبل تقول وعدني أن يشعل كذا ولما  
 يفعل اي لم يشعل وانا التوقع فعله (ويعلم الصابرين) نصب بان شمار أن والواو بوجه في الجمع والمعنى  
 ام حسبت ان تدخلوا الجنة والحال انه لم يتحقق منكم الجهاد والصبر على الشدائد اي الجمع  
 بينهما فلا ينبغي ان تحسبوا ادخولها كما دخل الذين قتلوا واذلوا وهم محبتهم ونبهوا على الم الجراح  
 والضرب من غير ان تسلوا اطرب يقههم وتصبروا صبرهم ومن البعيد ان يصل الانسان الى  
 السعادة والجنة مع عدم اعمال هذه الطاعة (وانتد كستم عنون الموت) اي الحرب قائم من  
 مبادئ الموت او الموت بالشهادة والخطاب للذين لم يشهدوا بدرا وكانوا يتنون ان يشهدوا مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا لئلا لو امانا له شهداء بدر من الكرامة فألحوا على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في الخروج ثم ظهر منهم خلاف ذلك (من قبل ان تلقوه) اي من قبل ان  
 تشاهدوه وتعرفوا عهوله وشدته (وقد رأيتوه) أي ما تمنونه من اسباب الموت او الموت بمشاهدة  
 أسبابه (وانتم تنظرون) معايتين مشاهدين له حين قتل بين ايديكم من قتل من اخوانكم  
 وأقاربكم وشارفتهم ان تقتلوا فلم فعلتم ما فعلتم وهو توبيخ لهم على تنهيم الحرب وتسيهم لها ثم  
 جيتهم وانهم زامهم لاعلى عنى الشهادة ببناء على ان في تنهيمها عنى غلبة الكافر المسلم لان قصد معنى  
 الشهادة قتل كرامة الشهداء من غير ان يخطر بباله شئ غير ذلك فلا يستحق العتاب من تلك  
 الجهة كما ان من يشرب دواء الطبيب الغصماني يقصد حصول المأمول من الشفاء ولا يخطر  
 بباله ان فيه جرمة فمفوعة واحسانا الى عدو الله وتنشيقا لصناعته واعلم ان حاصل الكلام ان حب  
 الدنيا لا يجتمع مع سعادة الآخرة فبدر ما يزداد احدهما ينقص الآخر وذلك لان سعادة الدنيا  
 لا تحصل الا بالاشتغال القلب بطلب الدنيا وسعادة الآخرة لا تحصل الا بتراخ القلب عن كل  
 ما سوى الله وامتلائه من حب الله وهذان الامر ان عمالا يجتمعان فلهذا السر وقع الاستبعاد  
 الشديد في هذه الآية من اجتماعهما وأيضا حب الله وحب الآخرة لا يتم بالدعوى فليس  
 كل من اقربدين الله كان صادقا ولكن النص في تلبط المكرهات والمحرمات فان الحب

هو الذي لا يتقص بالحقاء ولا يزداد بالوفاء فان بقي الحب عند تسلط أسباب البلاه ظهر ان ذلك  
الحب كان حقيقيا فلهذه الحكمة قال أم حسبتم أن تدخلوا الجنة بمجرد تصديقكم الرسول قبل  
أن يتليكم الله بالجهاد وتشديد المحنة قال القشيري رحمه الله من ظن أنه يصل الى محل عظيم  
دون مقابلة الشرائد أقتله أمانيه في مهواة الهلاك وان من عرف قدر مطالبه سهل عليه بذل  
جهوده قال الشاعر

وما جاد دهر ببلذاته \* على من يضن بخلع العذار

فالدولة العظمى هي سعادة الآخرة فانها باقية ودولة الدنيا فانية كما قيل \* جهان مثال  
جراغيت در كدر كدك باد \* فلام همت آسم كد دل برو فنه ادا \* وبتل الشبلي عن نعت العارف  
فقال لسانه بذكر الله ناطق وقلبه بحجة الله صادق وسره بوعده الله واثق ووجهه الى سبيل الله  
سابق وهو أيد الله عاتق فلا بد لأن يكون المرء من العارفين من ترك الدعوى والاقبال الى  
المولى وبذل الروح في طريقه (حكى) عن جاتم الاصح أنه قال لقينا الترك وكان بيننا صولة  
فرماني تركي بوهني فأقنيتني عن فرسي ونزل عن دابته وقعد على صدرى وأخذ يلحيتي هذه الواقعة  
وأخرج من خلفه سكيناً ليذبحني قال فوحى سبدي ما كان قلبي عنده ولا عند سكينه وأنا ما كنت  
متحيراً أقول سبدي أسلمت نفسي اليك ارضيت علي أن يذبحني هذا فلهي الرأس واليهين اما أنا  
لأول ملكاً فبينما أنا أخطب سبدي وهو قاعد على صدرى اذ رما بعض المسلمين بسهم فاحسنا  
حلقه فسقط عني فقامت أنا اليه فأخذت السكين من يده فذبحته بها فها هو لاهلته كن قلوبكم  
عند السيد حتى ترون من عجائب لطفه ما لا ترون من الآباء والآلهات واعلموا أن من صبر  
واستسلم لظفر ومن فز تبع فلم يخاص ونم العون الصبر عند الشدائد \* تحمل جوز هرت عميد  
نخت \* ولي شهيد كردد وجود رطبع رست \* زعلت مدارى خرد منديم \* چود اروي تلخت  
فرستد حكيم \* ثبتنا الله واياكم (وما محمد) هو المستغرق لجميع المحامد لأن الحمد لا يستوجب  
الا الكمال والحمد يرفق الحمد فلا يستحقه الا المستولى على الامدق الكمال وأكرم الله نبيه  
وصفيه يا عين مشتقين من اسمه جل جلاله محمد وأحمد (الرسول) وروى ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لما خرج الى الشعب من احد في سبع مائة رجل جعل عبد الله بن جبير على الرحالة  
وكانوا خمسين رجلاً وقال أقبلوا يا اصل الجبل وادفعوا عن ابا النبل لا يا توتسانم خلقتنا ولا تنتقلوا  
من مكانكم حتى أرسل اليكم فلا تزال غاليين مادمت في مكانكم فبما المشركون ودخلوا في  
الحرب مع النبي عليه السلام وأصحابه حتى حبت الحرب فاخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم سيفاً وقال من يأخذه بحقه فأخذه أبو دجانه فقاتل في نفر من المسلمين قتلاً شديداً وقاتل على  
ابن أبي طالب حتى التوى سيفه وقاتل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وكان النبي عليه السلام  
يقول لسعد ارم قد أتى وأتى فحمل هو وأصحابه على المشركين فانزل الله نصره عليهم فهزموا  
المشركين فلما نظروا الرماة الى قوم هار بين اقبيلوا على التهب بترك مركزهم فقال لهم عبد الله بن  
جبير لا تبرحوا مكانكم وقد عهد اليكم نبيكم فلم يلتفتوا الى قوله فجاءوا لاجل الغنمة فبقي  
عبد الله بن جبير مع عثمانة نفر فرج خالد بن الوليد مع حسين واثني فارس من المشركين من  
قبيل الشعب وقتلوا من بقي من الرماة ودخلوا خائف اقبية المسلمين فهزمواهم وروى ابن قتيبة

النبي عليه السلام بجبر فكسر ربا عيته وشبهه وفيه يقول حسان بن ثابت  
ألم تر أن الله أرسل عبده \* برهانه والله أعلى وأمجده  
وشوقه من اسمه ليجله \* فدوا العرش سجود وهذا محمد

وتفرق عنه أصحابه وحل ابن قنفة لقتل النبي عليه السلام فذبح عنه مصعب بن عمير صاحب  
الراية يومئذ فقتله ابن قنفة ورجع فظن انه كان قتل النبي عليه السلام فقال قتلت محمدا وصرخ  
صارخا لانا محمدا قد قتل وكان ذلك ابلدس فرجع أصحابه متزمنين متخبرين فأقبل أنس بن  
الضمر عم أنس بن مالك الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وطلحة بن عبد الله في رجال من  
المهاجرين والانصار فقال لهم ما يحبكم قالوا قتل محمد صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنعون في  
الحياة بعده موتوا كراما على ما مات عليه نبيكم ثم أقبل نحو العدو فقاتل حتى قتل قال كعب  
ابن مالك أما أقول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين رأيت عينيه من تحت المغفر  
ترهان ينادى بأعلى صوته الى عباد الله الى عباد الله فاجتمعوا اليه فلامهم رسول الله على  
هزيمتهم فقالوا يا رسول الله قد نبأنا بآبائنا وأمهاتنا أننا نأخذ برسوء فرعبت قلوبنا له فولينا  
مدبرين فوبخهم الله تعالى بقوله وما محمد الا رسول ~~ككابر الرسل~~ (قد دخلت من قبله  
الرسل) فسيخلو كما خلوا وكما ان أتباعهم بقوا متمسكين بدينهم بعد خلقهم فعليكم أن تمسكوا بدينه  
بعد خلقه لان الغرض من بعثة الرسول الرسالة والزام الخلة لا وجوده بين أظهر قومه (أفان مات  
أو قتل انقلبتم على أعقابكم) انكار لا رتدادهم وانقلابهم عن الدين بخلقهم عليه السلام  
بموت أو قتل بعد علمهم بخلاف الرسل قبله وبقائه دينهم متمسك به (ومن يتقلب على عقبيه) يادياره  
عما كان يقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمر الجهاد وغيره (فلن يضرب الله) بما فعل  
من الانقلاب (شيئا) أي شيئا من الضرر وانما يضرب نفسه بتعريضه للسخط والعذاب والله منزّه  
عن النفع والضرر (وسيجزي الله الشاكرين) أي الثابتين على دين الاسلام الذي هو أجل  
نعمة وأعز معروف وهو بذلك لان الثبات عليه شكر له وايضا لحقه وفيه ايعاء الى كثران  
المتقنين ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اضطرب المسلمون فتم من دهش ومنهم من  
اقعد فلم يطق القيام ومنهم من اعتقل لسانه فلم يطق الكلام ومنهم من أنكروا موته بالسكينة حتى  
غفل عمر رضي الله عنه عن هذه الآية الكريمة عند وفاته صلى الله عليه وسلم وقام في الناس فقال  
ان رجلا من المنافقين يزعمون انه عليه السلام توفي ان رسول الله مات واكنه ذهب الى ربه  
كما ذهب موسى بن عمران فعاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع والله ليرجعن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ولا تقطعن أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أن رسول الله مات ولم يزل يكره ذلك الى أن  
قام أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان  
يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا وما محمد الا رسول قال الراوي والله لكان الناس لم يعلموا  
ان هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تلاها أبو بكر رضي الله عنه فاستيقن  
الناس كلهم موته صلى الله عليه وسلم وكانت الجمادات تتصدع من ألم مفارقة الرسول فكيف  
بقلوب المؤمنين ولما قدمه الجذع الذي يحط به عليه قيل اتخذ المنبر من اليه صلاح كما يصح  
الصبي فنزل اليه فاعتقه فجعل يهدى كما يهدى الصبي الذي يسكن عند بكانه وقال لولم اعتقه

لحن الى يوم القيامة ما أمر عيش من قارن الاحباب خصوصا من كانت رؤيته حياة الالباب  
 ولما نقل النبي عليه السلام جعل بتغشاه الكرب فقالت فاطمة رضي الله عنها واكرب أيتام فقال  
 لها ليس علي ايديك كرب بعد اليوم فلما ماتت قالت يا أيتام اجاب وبادعاه يا أيتام جنة الفردوس  
 ما أراد فلما دفن قالت فاطمة يا أنس أطابت أنفسكم أن تحنوا على نبيكم التراب وعاشت فاطمة  
 بعد موته صلى الله عليه وسلم ستة أشهر ثم ماتت \* جهان اي براد وغانديكس \* دل اندر جهان  
 آفرين بندوبس \* فعلى العاقل أن يتدارك حاله قبل منيته حتى لا يشترط على رؤس الخلائق يوم  
 القيامة وكيف لا يسارع الى الاعمال الصالحة من يعلم أن يوم القيامة يوم يقزع فيه الانبياء  
 والاولياء \* دران روز كز نعل بر سندوقول \* اولوالعزم راتن بلرز در هول \* بجاي كه وحشت  
 خورد انبياء \* تو عذر كنه راجه داري يا \* يعني بأى عذر تركت كمال التمام ولاتالى بحالك ثم ان  
 الخلاص والفوز بالمرام في الايمان الحقيقي قال الشيخ فبحم الدين الكبرى الاشارة في الآية  
 أن الايمان التقليدي لا اعتبار له فيقلب المقلد عن ايمانه عند عدم المذنبه فن كان ايمانه بتقليد  
 الوالدين أو الالاستاذ أو أهل البلاد ولما يدخل الايمان في قلبه ولم ينشرح صدره بنور الاسلام  
 فمدا انتطاعه بالموت عن هذه الاسباب المقيدة يحجز عن جواب سؤال الملكين في قواهم ما من  
 ربك فيقول هاه لا أدري واذية ولان ما تقول في هذا الرجل فيقول هاه لا أدري كنت أقول فيه  
 ما قال الناس فيقولان له لا أدري ولا تلت \* ذواتك كان يشنوا امر وزقول \* كقدر انكبرت  
 بپرسي هول \* غنمت شماراين كرامى نفس \* كه بيرغ قيمت بندارد نفس \* يعني البدن ليس له قدر  
 بدون الروح فلا بد ان يغتم العاقل انفسه قبل ان يخرج الروح من قفصه (وما كان لنفس أن  
 تموت الا بأذن الله) استثناء مفرغ من أعم الاسباب أي وما كان الموت حاصلًا لنفس من  
 النفوس بسبب من الاسباب الا بعيشته تعالى أو الا بأذنه الملك الموت في قبض روحها والمعنى أن  
 لكل نفس اجلا مسمى في علمه تعالى وقضائه لا يستأخر ون ساعة ولا يستقدمون بالا حجام عن  
 القتال والاقدام عليه وفيه تحريض وتشجيع على القتال ووعد للرسول بالحفظ وتأخير الاجل  
 ورد على المنافقين قواهم لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فالحجاء عدلا يموت بجبرأجله والمتخلف عنه  
 لا يسلم مع حضورأجله \* بروزأجل نيزه جوشن درد \* نيزه ان بي أجل تكذرد (كأبا) مصدر  
 مؤكدا لما قبله اذ المعنى كتب الموت كأبا (مؤجلا) موقتا بوقت معلوم لا يتقدم ولا يتأخر ولو ساعة  
 وبعد تحقيق ان مدار الموت والحياة على محض مشيئة الله من غير أن يكون فيه مدخل لاحد  
 أصلا اشير الى ان توفيقه ثمرات الاعمال دائرة على ارادتهم اي صرفوها عن الأغراض الدينية الى  
 المطالب السنية فتبيل (ومن يرد) أي بعمله (تواب الدنيا توفيه منها) أي من توابها ما نشاء ان توفيه  
 اياه وفيه تعريض لمن شغلتم الغنائم يوم احد (ومن يرد تواب الاخرة توفيه منها) أي من توابها  
 ما نشاء من الاصناف حسبما جرى به الوعد الكريم (وسيجزي الشاكرين) نعمة الاسلام الثابتين  
 عليه الصادقين ما آتاهم الله من القوى والقدر الى ما خلقت هي لاجله من طاعة الله لا يلزمهم  
 عن ذلك صارف أصلا ويدخل في جنس الشاكرين المجاهدون المهودون من الشهداء في احد  
 وغيرهم والآية وان وردت في الجهاد خاصة لكنهاء عمدة في جميع الاعمال وذلك لان المؤثر في  
 طلب الثواب والعقاب المقصود والدواعي لا ظواهر الاعمال فان من وضع الجبهة على الارض



في صلاة الظهر والشمس قدومه فان قصد بذلك السجود عبادة الله كان ذلك من أشرف دعواته  
 الاسلام وان قصد به عبادة الشمس كان ذلك من أعظم دعواتها الكفر وروى أبو هريرة عنه عليه  
 الصلاة والسلام ان الله تعالى يقول يوم القيامة لمن قتل في سبيل الله فيماذا قتلت فيقول أمرت  
 بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله تعالى كذبت بل أردت أن يقال فلان محارب  
 وقد قيل ذلك ثم ان الله تعالى يأمر به الى النار فالمقاتل في سبيل الله تحقيقا هو الذي يقاتل  
 لتكون كلمة الله هي العليا لا لكرا الجليل واراها سكن واصابة الغنمة \* عبادت باخلاص تبت  
 نكروست \* وكرنه جهه أيدقني مغز بوست \* بروى رباخرقه سهلست دوخت \* كرس باخذادرتوانى  
 فروخت \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت نيته طلب الآخرة جعل الله غناه  
 في قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمة ومن ~~كانت نيته طلب الدنيا~~ جعل الله الفقر  
 بين عينيه وشتت عليه شمله ولا يأتيه منها الا ما كتب له وقال أيضا انما الاعمال بالنيات وانما  
 لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته  
 الى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجه أو مهاجرا اليه من عمل شوقا الى الجنة فقد رأى نعمة  
 الجنة فتوابع في الآخرة ومن عمل شوقا الى الحق فقد رأى نعمة وجود المنعم فتوابع في الدنيا  
 لانه حاضر لا غيبة له قريب لا يبعد وهو معكم أينما كنتم وقال الامن طلبتي وجدني ومن تقرب  
 الى شبرا تقربت اليه ذراعا

خليلى هل أبصرنا أو سمعنا \* باكرم من مولى تمشى الى عبيد  
 أتى زائر من غير وعد وقال لى \* أجلك عن تعذيب قلبك بالوعد

فعلى السالمك أن يهاجر الى الله ويجاهد من غير أن يخاف لومة لائم حتى يصل الى الله ويتخلص  
 من الاضطرار قال القاسماني في تأويلاته من كان موقفا سرا القدر شاهد المعنى قوله تعالى  
 وما كان لنفس أن تؤمن الا بإذن الله كان من أشجع الناس (حكى) عن طام الاصم انه  
 شهد مع شقيق البلخي بعض غزوات خراسان قال فلقيني شقيق وقد جرى الحرب فقال كيف  
 تجد قلبك يا حاتم قلت كليله الزفاف لا أفرق بين الحالتين فوضع سلاحه وقال أما أنا فهاكذا  
 ووضع راسه على ترسه ونام بين المعركة حتى سمع غطيظمه وهذا غاية في سكون القلب الى الله تعالى  
 ووثوقه به انتهى فاذا صحح العبد باطنه يسهل الله عليه كل عسر وييسر له كل ما يخاف منه  
 (حكى) عن ابراهيم الرقي انه قال قصدت أبا النضر الخراساني مسلما عليه فصلى صلاة المغرب  
 فلم يقرأ الفاتحة ~~توايقات في نسى ضاعت~~ سرفنى فلما سلمت خرجت للطهارة فقصدت في  
 سبع فعدت اليه وقلت ان الاسد قد دنى فخرج وصاح على الاسد وقال ألم اقل لك لا تتعرض  
 لاضياقي فتضحى فتطهرت فلما رجعت قال اشتغلت بتقويم الظواهر فنفتم الاسد واشتغلنا بتقويم  
 القلب فخافنا الاسد \* او ايا محبوب الله استدان \* كسر نيازار دجيمس درجهان (وكاين)  
 أصله أى دخات الكاف عليها حدث فيها معنى التكثير فهى بمعنى كثر الخبرية (من تج) تميزها  
 والغالب في تميزها ان يكون مجرورا بمن ولم يجئ في التنزيل الا كذا وجره ممنوع لان آخره تنوين  
 وهو لا يثبت مع الاضافة (قائل معمر سبون كثير) خبر لقوله كائن لانها بية بدأ والقول مستند الى  
 ظاهره والربى منسوب الى الرب كالربانى وكسر الراء من تفسيرات النسب فان العرب اذا

نسبت شيئاً إلى شيء غيرت كما قالوا بصري في نسبة إلى بصرى أو منسوب إلى الرية وهي الجماعة  
 والمعنى كثير من الأنبياء قاتل معه لآء كلفه الله وأجاز دينه علماء اتقياء أو جماعات كثيرة  
 (فما وهنوا) عطف على قاتل أي فما قتلوا وما انكسرت هممتهم (لما أصابهم) في أثناء القتال وهو  
 عليه للمتقى دون النبي (في سبيل الله) أن جعل الضميران لجميع الرية في ما أصابهم عبارة  
 عماء القتل من الجراح وسائر المكاهرة اللاحقة لكل وان جعل لبعض الباقيين بعد ما قتل  
 الآخرون فهي عبارة عماء كرمع ما اعتراه من قتل إخوانهم والخوف والحزن وغير ذلك  
 (وما ضعهوا) عن العدو أو الجهاد أو في الدين (وما استكانوا) أي وما خضعوا والله يدق وأصله  
 استكن من السكون لان الخاضع يسكن لصاحبه لينعل به ما يريد والافتقار لشبعاغ الفتحة  
 أو استكون من السكون لانه يطلب أن يكون لم يخضع له وهو هذا تعرض بما أصابهم من الوهن  
 والانتكسار عند استيلاء الكفرة عليهم والارباب يقتل النبي عليه السلام ويضعفهم عند  
 ذلك عن مجاهدة المشركين واستكانتهم له - حين أرادوا أن يتصدوا بآيات أبي المنافق في طلب  
 الامان من أبي سفيان ( والله يحب الصابرين) أي على مقاساة الشدائد ومعاناة المكاهرة في سبيل  
 الله في نصرهم ويعظم قدرهم ( وما أصابهم) بالنصب خبر لكان واسمها أن وعابدها  
 في قوله تعالى (الآن قالوا) واللائتناء مقترغ من أهم الأشياء أي ما كانت قولاً لهم عند لقاء  
 العدو واقصام ضايق الحرب واصابة ما أصابهم من قنون التداؤد والاهوال شيء من الأشياء  
 الآن قالوا (ربنا اغفر لنا ذنوبنا) أي صغائرنا (واسراقتنا في امرنا) أي تجاوزنا الحد في ارتكاب  
 الكبائر أضافوا الذنوب والاسراف إلى أنفسهم مع كونهم ربايين برآء من التقريظ في جنب الله  
 هضالها واستقصار اللهم واسناد المأصبيهم إلى أعمالهم وبقدمه والدعاء بغير تم اعلى ما هو الاعم  
 بحسب الحال من الدعاء بقولهم (وبدت أقدامنا) أي في مواطن الحرب بالتقوى والتأييد من  
 عندك أو ثبتنا على دينك الحق (وانصرنا على القوم الكافرين) تقر به إلى حيز القبول فان  
 الدعاء المقرون بالخضوع الصادر عن ذككاه وطهارة أقرب إلى الاستجابة والمعنى لم يزلوا  
 مواطنين على هذا الدعاء من غير أن يصدر عنهم قول يوههم شائبة الجزع والترزل في مواطن  
 الحرب ومراصد الدين وفيه من التعريض بالتهزيب ما لا يخفى (فأناهم الله) بسبب دعائهم  
 ذلك (نواب الدنيا) أي النصر والغنمة والعز والذكر الجميل (وحسن نواب الآخرة) أي ونواب  
 الآخرة الحسن وهي الجنة والنعيم الخلد وتخصيص وصف الحسن به للايدان بفضله ومزته وانه  
 المعتد به عند تعالى (والله يحب المحسنين) ومحبة الله للعبد عبارة عن رضاه عنه واردة التحريم  
 فهي مبدأ لكل معادة والاشارة أن الله تعالى لما زاد الخواص عبادة كرامة الخلق يا خلاقه  
 ابتلاهم بقتال العدو ووثبتهم عند الملاقاة فاستخرج من معادن ذواتهم جواهر صفاته المكنونة  
 فيها المكتره فيم اينو آدم والصابرو الاحسان من منات الله والله تعالى يحب مناته ويجب من  
 تخلق بصفاته ولهذا قال والله يحب الصابرين والله يحب المحسنين قال الامام في قوله تعالى والله  
 يحب المحسنين فيه لطيفة دقيقة وهي أن هؤلاء اعترفوا بكونهم مسيئين حيث قالوا ربنا اغفر  
 لنا ذنوبنا واسراقتنا في امرنا فلما اعترفوا بذلك سماهم الله محسنين كأنه تعالى يقول لهم اذا  
 عرفت باساءتك وعجزت فانه أفضلك بالاحسان وأجعلك حبيبا لنفسى حتى يعلم أنه لا سبيل للعبد

الى الوصول الى حضرة الله الا باظهار الذلة والمسكنة والعجز \* كنون بايدت عذرة تصير كفت \*  
 \* يحون نفس ناطق زكفتن بجفت \* توييس از عقوبت در عشو كوب \* كه سودى ندارد فغان  
 زير جوب \* (حكى) ان آصف بن برخيا اذنب ذنبا يومامن الايام فأتى سليمان بن داود عليه  
 الصلاة والسلام فقال له ادع الله ان يغفر لي فدعا فغفر له ثم فعل ثانيا فغفر له بدعائه ثانيا ثم الى  
 ان أوحى الله الى سليمان عليه السلام ان لا يجيب دعوتك في حقه ان عاد بعد فلم يكثر ان فعل  
 مرة أخرى فغاء الى سليمان عليه السلام لكي يدعوا فأخبره بأن الله لا يغفر له قرفع الرجل العصا  
 وخرج الى الصحراء وضرب العصا الى الارض ورفع يده وقال يا رب أنت أنت وأنا أنا أنت العائد  
 بالمغفرة وأنا الائد بالمعصية أنا الضعيف المجرم وأنت الغفور الرحيم ان لم تعصمني من الذنوب  
 فلا عودت ثم لا عودت كررها حتى غشي عليه فأوحى الله تعالى الى سليمان عليه السلام ان قل  
 لابن خالتي ان عدت فأغفر لك ثم أغفر لك ثم أغفر لك ثم أغفر لك وأنا الغفار \* كنونت كه  
 چشمت اشكي ياره زبان دردها ناست عذرى يار \* فرا شو چون بينى در صلح باز \* كه ناكه  
 در توبه كردد فراره من وزير بار كنه اى بسره كه حال عاجز بود در سهر \* فلا يغفر لك الشيطان  
 يتزين الدنيا عليك فانك تعلم فناءها وأوحى الله الى داود عليه السلام انى منزلت وذريتك الى دار  
 بنيت على أربعة أركان أحدها أن أخرب ما نعمره والثاني أن أقطع ما تصالون والثالث أن  
 أميت ما تلدون والرابع أن أفترق ما تجمعون ومن الله العصمة والتوفيق الى سواء الطريق  
 (يا أيها الذين آمنوا) نزلت في قول المنافقين للمؤمنين عند الهزيمة ارجعوا الى ديتكم واخوانكم  
 ولو كان نبيا لما غلب وقتل فقال تعالى يا أيها المؤمنون (ان تطيعوا الذين كفروا) وهم المنافقون  
 وصفوا بالكفر قصد الى مزيد التنفير عنهم والتحذير من طاعتهم (يردوكم على أعقابكم) يدخلوكم  
 في ديتهم أضاف الرد اليهم لدعائهم اليه والارتداد على العقب علم في التلكاس الامر ومثل في  
 الحور بعبء الكور (فتمت بواخاسرين) كرامة الدنيا وسعادة الآخرة اما الاولى فلان أشق  
 الاشياء على العقلاء في الدنيا الانقياد لاعدق والتذلل له واظهار الحاجة اليه واما الثانية فلانه  
 يحرم من الثواب المؤبد ويقع في العذاب المخلد (بل الله مولاكم) أى ليسوا انصاركم حتى  
 تطيعوهم بل الله ناصركم لا غير فاطيعوه واستغفروا به عن مواليتهم (وهو خير الناسرين)  
 فخصوه بالطاعة والاستعانة (سملق في قلوب الذين كسروا الرعب) وهو ما قذف في قلوبهم من  
 الخوف يوم أحد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سيب ولهم القوة والغلبة والرعب خوف  
 عيلا القلب (بما أشركوا بالله) أى بسبب اشراكهم به تعالى فانه من موجبات خذلانهم ونصر  
 المؤمنين عليهم (مالم ينزل به) أى باشرا كه (سلطانا) أى حجة وبرهانها وما دعول بوقوع أشركوا  
 عليه أى آلهة ليس على اشراكها حجة ولم ينزل عليه - م به سلطانا وأصل السلطان القوة فسلطان  
 الملك قوته وسلطان المدعى حجة وبها يتقوى على دفع الميطل وفيه ايدان بان المتبع في الباب هو  
 البرهان السماوى دون الآراء والاهواء الباطلة (وما أوهم) أى ما يأوون اليه في الآخرة  
 (النار) لا ملجأ لهم غيرها (ويبس شوى الظالمين) والخصوص بالذم محذوف أى النار وفى  
 جعلها أمثواهم بعد جعلها ما أوهم نوع رمز الى خلودهم فيها فان المشوى مكان الإقامة المنبثة  
 عن المكث رأما لأوى فهو المكان الذى يأوى اليه الانسان \* والاشارة أن الله تعالى هو الذى

يلقى الرعب والاسن والرغبة والرغبة وغير ذلك في قلوب العباد كما قال عليه السلام قلوب العباد  
 بيد الله يقلمها كيف يشاء. وقال ما من قلب الايبين اصعب عين من أصابع الرحمن ان شاء  
 أقامه وان شاء أزاعه فعلى العبد أن يتضرع الى الله ويدأل منه الغلبة على النفوس الكافرة  
 خصوصا النفس الامارة فانه ان اتبع هواها وأطاعها في مشتها ارتدده الى أسفل سافلين البشرية  
 فينقلب خاسرا \* نعى تازراين نفس مرر ككش جنان \* كه عقاش نو اندر فتن عنان \* كه بانفس  
 وشيطان بر آيد بزور \* مصاف يلن كان نيا يد زور \* قال الشيخ أبو علي الروذباري قدس سره  
 دخلت الآفة من ثلاثة سقم الطبيعة وملازمة العادة وفساد العصبة فقيل له ما سقم الطبيعة  
 قال أكل الحرام فقيل وما ملازمة العادة قال النظر والاستماع بالحرام والغيبة فقيل فما فساد  
 العصبة قال كلما حاج في النفس شهوة تتبعها ومن لم يصعبه في هذا الباب توفيق من ربه كان  
 متروكا في ظلمة نفسه ألا ترى الى قوله تعالى بل الله. ولا كم أي يخرجكم من ظلمات البشرية الى  
 أنوار الربوبية فمن اتبع هواه وجعله مولى لنفسه فكيف يصاحبه الخروج من الظلمات وانما  
 سببه ان ينقطع العبد الى مولاه الحقيقي ولا يعبد الاياه (حكى) عن الاصحى أنه قال ان فتى  
 جيبه لا يخرج في سفره فوقع في فلاة من الارض وصاحبه امرأة فعشقه فقتلت أيها الفتى هل  
 تحسن شيئا من الشعر قال نعم قالت قل فأناشد

ولست من النساء ولن منى \* ولا أبغى الفجور الى الممات  
 فلا لا تطمعي فيما لدينا \* ولو قد طال سيري في الآلة  
 فان الله يبصر فوق عرش \* ويغضب للفء مال الموبقات

فالت دعنا من شعر لهل تقرأ شيئا من القرآن قال نعم قالت قل فقرا أقول الله تعالى الزانية والزاني  
 فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة قالت دعني من قرأتك هذه فرجعت وهي خائبة فانظر الى  
 حال الفتى وتوقيه عن شهوته كيف صبر عن المعصية والله يحب الصابرين \* جوان جست محي  
 بايد كه از شهوت بپرهيزد \* كه پيرست رغبت را خود آت بر نهي خيزد \* ولذلك قال بعض  
 المشايخ من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة شمة وذلك لان الزهد بعد  
 الاربعين يارد لا يثمر نفعها كثيرا ولا يثمر ثرك هذا الخبر ويحملك على التسكيل فان المرء لا يصل الى  
 حيث يقطع عنه الامر والنهي والغرض هو العبادة الى أن يأتي اليقين فالشبان والشيوخ في  
 باب التكليف تساوون ورعايتك في الشيخوخة ما لا يتدارك في الشباب (قال الحافظ  
 الشيرازي) أي دل شباب رفت ونجیدی کلی ز عمر \* پیرانه سربکن هنری تنك ونام را (ولقد  
 صدق الله وعده) نصب على أنه متعول بانك اصدق صرحا وبتزع الجارأي في وعده نزات  
 حين قال ناس من المؤمنين عند رجوعهم الى المدينة من أين أصابنا هذا وقد وعدنا الله بالنصر  
 وهو ما وعدهم على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من النصر حيث قال للرماء لا تبرحوا ما كانكم  
 فانا لا نزال غاليين مادمتم في هذا المكان وقد كان كذلك فان المشركون لما أقبلوا جعل الرماة  
 يرشون نبلهم والباقون يضربون بالسيوف حتى انهم زمووا والمسلمون على آثارهم يقتلونهم قتلا  
 ذريعا وذلك قوله تعالى (اذ تحسبونهم) أي تقتلونهم قتلا كثيرا فاشيا من حسه اذا أبطل حسه  
 وذلك يكون بالقتل وهو ظرف اصدقكم (بأذنه) ملتبسين بعشيمته وتيسيره وتوقيه حال من فاعل

تجسوتهم (حتى) ابتدائية داخلية على الجملة الشرطية (إذا قتلتم) أي جبنتم وضعف رأيكم  
أوملتم إلى الغنمية فإن الحرص من ضعف القلب (وتتازعتم في الأمر) أي في أمر الرسول  
صلى الله عليه وسلم فقال بعض الرماة حين انهزم المشركون وولوا هاربين والمسلمون على أعقابهم  
قتلا وضر بأفهامهم وقفا هذا وقال رئيسهم عبيد الله بن جبير لا تخالف أمر الرسول عليه الصلاة  
والسلام فنبت مكانه في نفر دون العشرة من أصحابه ونقرأ الباقون للثب وذلك قوله تعالى (وعصيتهم  
من بعدما رأكم ماتحبون) أي من الظفر والغنمية وانهم زام العدو فلما رأى المشركون ذلك حملوا  
عليهم من قبل الشعب وقتلوا أمير الرماة ومن معه من أصحابه وقتل سبق وقيد العصيان بما بعده  
تثيها على عظم المعصية لانهم لما شاهدوا أن الله تعالى أكرمهم بما تجاوز الوعد كان من حقهم أن  
يبتغوا عن المعصية وجواب اذ المحذوف وهو منكم نصره (منكم من يريد الدنيا) وهم الذين  
تركوا المركز وأقبلوا على الثب قال ابن سعد رضي الله عنه ما علمت ان أحدا من يريد الدنيا  
حتى نزلت هذه الآية (ومنكم من يريد الآخرة) وهم الذين يتوأم مكانهم حتى نالوا شرف  
الشهادة (ثم صرفكم عنهم) عطف على الجواب المحذوف كما أشير إليه أي ردكم عن الكفار  
وكفكم بالهزيمة بعد ان أظفركم عليهم فغالت الرياح دورا بعد ما كانت صبا (ليبتليكم) أي  
يعاملكم معاملة من يتخذهكم ليظهر ثباتكم على الإيمان عندها (واقعد عناقكم) تفضلا  
أو ما علم من ندمكم على الخفاضة (والله ذو فضل على المؤمنين) أي شأنه أن يتفضل عليهم بالعفو  
أو هو متفضل عليهم في جميع الأحوال أدب لهم أو أدب لهم إذا ابتلاء أيضا رحمة بحسب  
اقتضاء أحوالهم ذلك (أذ تصعدون) متعلق بصرفكم والاصعاد الذهاب والابعاد في الأرض  
(ولا تلون على أحد) أي لا تلتفتون إلى ما وراءكم ولا يقف واحد منكم لواحد (والرسول  
يدعوكم) كان صلى الله عليه وسلم يدعوهم إلى عبادة الله أنار رسول الله من يكرهه الجنة أمرا  
بالمعروف ونهيا عن المنكر وهو الانهزام وترك قتال الكفار لاستعانة بهم (في آخركم) في  
ساقيتكم وجماعتكم الأخرى والمعنى أنه عليه السلام كان يدعوهم وهو واقف في آخرهم لان  
القوم بسبب الهزيمة قد تقدموه (فأنا بكم) عطف على صرفكم أي فإنا أكرم الله بما صنعتهم (فما  
موصولا بعم) من الاعتقاد بالقتل والحرح وظفر المشركين والارياح بقتل النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم أو غما بقتاله نعم أذ قومه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعصيانكم له (انكيا لا تحزنوا على  
مافاتكم ولا ما أصابكم) أي لتتقوا على الصبر في الشدائد وتعتادوا تجرع الغموم فلا تحزنوا  
على نزع فات أو ضررات (والله خير بما تعملون) أي عالم بأعمالكم وبما قصدتم به أو اعلم ان  
الصبر واليقين والتوكل على الله والاتقاء عن ميل الدنيا وظنارفها ومخالفة الرسول مستلزم  
لامداد النصر والظفر والقنل والتنازع والميل إلى الدنيا وعصيان رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم موجب للابتلاء والصرف عن العدو فن اراد النصر على الأعداء الظاهرة والباطنة  
لا يسلط طريقا غير ما عينه الشارع ويرضى بالابتلاء ولا يفتن لا آخرته بل يجد غم طلب الحق الذي  
من نعم الدنيا والآخرة ويصبر على مقاساة الشدائد في باب الدين صبرا ردا وزورا نه شباب  
صركن والله أعلم باصواب \* قال ذوالنون قدس سره العزيز ان أدنى منازل المريد أن الله  
تعالى لو أدخله النار وأحاط به عذابه مع هذه الإرادة لم يرد قلبه إلا حبه له وانسابه وشوقه إليه

وكانت الجنة عنده أصغر في جنب ارادته من خرد لخبير السماء والارض فعلى السالك أن يذيق نفسه صرامة الطاعة ويدخلها في باب التسليم ليكون عند الله مما له قدر وسبق (حكى) عن علي كرم الله وجهه أنه قال قلت لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر الصديق رضي الله عنه يا خليفة رسول الله بم بلغت هذه المنزلة حتى سبقتنا سابقا فقال بخمسة أشياء أولها وجدت الناس صنفين مريد الدنيا ومريد العقبي فكنت أنا مريد المولى والثاني مازد دخلت في الاسلام ماشية من طعام الدنيا لان لذة معرفة الله شغفتني عن لذات طعام الدنيا والثالث منذ دخلت في الاسلام مارويت من شراب الدنيا لان محبة الله شغلتني عن شراب الدنيا والرابع كلما استقبلني إعلان عمل الدنيا وعمل الآخرة اخترت عمل الآخرة على عمل الدنيا والخامس صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فأحسنت صحبته أقول ولذا لم ينقل عن ملازمة صحبته ساعة حتى دخل معه في الغار وقاسى ما قاسى من الشدائد في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم ومع ذلك لم يزعج قلبه عن مواصلة قط ولم يهم بمخالفته أصلا كما وقع ذلك من بعض الصحابة كما في المنهزمين \* كبت داني صوفي عاصي زرتك تفرقه \* أنكه دار درو بين رة كي درين كاخ دورنك \* نكسلسرورشته سرش زجانان كبرفش \* روبرو كيرد زيك وشيرو دي سكرسو بيلك \* أوجي الله الى ابراهيم عليه السلام أن يا ابراهيم أنت خليلي وأنا خليلك فانظري أن لا تشغل سر لك بغيري وأنا أنظري سر لك فأراه مشغلا بغيري فتقطع خاقي منك لأن الصادق في دعوى خلق من لو أحرق بالنار لم يجعل سره الى غيري اجلا لا الحرمي لأن كل سر ان فصل ساعة عن مشاهدتي لا يصلح لمخادتي وتظري ثم قال له أسلم قال أسلمت لرب العالمين ثم ابتلاه حين رمى بالمنجنيق في النار ولم يجزع على ما أصابه بل فوض أمره الى الله حتى شرفه الله بالخلعة وجعل النار له بردا وسلاما تحسن الرضا على ما يرام من عند الله يوصل العبد الى المقامات العلية والمخالات السنية والعمدة هو التوحيد وبه تسهل قوة اليقين والوصول الى مقام الولاية وذلك يحيى بن معاذ عن صفة الولي فقال الصبر شعاره والشكر دثاره والقرآن معينه والحكمة علمه والتوكل صابونه والفقرة منيته والتقوى مطيته والغربة ملازمته والحزن رفيقه والذكر جليسه والله تعالى أنيسه \* قوت روح أو يا ذكر حقت \* بيشة ايشان شکر مطاقت \* كرحبر اري زاسر ارشد \* روبراد ذكر وطاعت حقا (ثم أنزل عليكم) عطف على قوله فأنا بآبكم وأنزل مجازي أعطى وهو لسكم أيها المؤمنون (من بعد التهم) المذكور (أمنة) أي أمنا نصب على المقعوية (نعاسا) بدل منها وهو الوسن قال أبو طلحة رقت رأسي يوم أحد فجعلت لأرى أحدا من القوم الا وهو عيل تحت حجته من النعاس وكنت من التي عليه النعاس يومئذ فكان السيف يسقط من يدي فأخذه ثم بسط السوطا فآخذه وفيه دلالة على أن من الموتين من لم يلق عليه النعاس كما ينبي عنه قوله تعالى (يغشى طائفة منكم) وهم المهاجرون وعامة الانصار ولا يقدح ذلك في عموم الانزال لكل والجملة في محل النصب على انها صفة لنعاسا (وطائفة) مبتدأ وهم المنافقون (فاهتمهم أنفسهم) أي أرقعتهم في الهموم والاحزان أو ما هم الالهم أنفسهم وقصد خلاصها (يظنون بالله) حال من ضمير أهتمهم (غير الحق) غير الظن الذي يجب أن يظن به سبحانه (ظن الجاهلية) بدل منه وهو الظن المخصص بالله الجاهلية وأهلها (يتولون) بدل من يظنون أي لرسول الله صلى الله عليه وسلم على صورة الاسترشاد

(هل لنا من الامر) أى من أمر الله تعالى ووعد من التصر والظفر (من شئ) من نصيب قط  
 (قل ان الامر لله) أى الغلبة بالاسم لله تعالى ولا وليا له فان حزب الله هم الغالبون (يخفون  
 في أنفسهم ما لا يبدون لك) حال من ضمير يقولون أى - ظهر بين انهم - سترشدون طالبون للتصير  
 مبطنين الانكار والتكذيب (يقولون) كأنه قيل أى شئ يخفون فقولوا انهم  
 أو يقول بعضهم لبعض فيما بينهم خفية (لو كان لنا من الامر شئ) كما وعد محمد صلى الله عليه وسلم  
 من أن الغلبة لله ولا وليا له وان الامر لله (ما قتلنا ههنا) ما غلبنا أو ما قتل من قتل منا في هذه  
 المعركة على ان النبي راجع الى نفس القتل لالى وقوعه فيها فقط أو لو كان لنا اختيار في الخروج  
 وتدير لم يرج كما كان رأى ابن أبي وغيره (قل) يا محمد تكذبا لهم وابطال المعاملتهم (لو كنتم في  
 في بيوتكم) أى لو لم تخرجوا الى أحد وقعدتم بالمدينة كما تقولون (لبرز) أى لخرج (الذين  
 كتب عليهم القتال) أى في اللوح المحفوظ بسبب من الاسباب الداعية الى السبوز  
 (الى مضافهم) الى مصارعهم التي قدره الله تعالى فيها وقتلوا هناك البتة ولم تنفع العزيمة على  
 الإقامة بالمدينة قطعا فان قضاء الله لا يرتد وحكمه لا يعقب (وليتلى الله ما في صدوركم) علة لفعل  
 مقدر قبلها معطوفة على عللها أخرى مطوية للايدان بكثرتها كأنه قيل فعل ما فعل المصالح  
 جمة وليتلى أى اعلمكم معاملته من يتلى ما في صدوركم من الاخلاص والتفاني ويظهر ما فيها  
 من السرائر (وليمحص ما في قلوبكم) من مخفيات الامور ويكشفها أو يخلصها من الوسوس  
 (والله عليهم بذات الصدور) أى السرائر والضمائر التي لا تكاد تفارق الصدور بل تلازمها  
 وتصاحبها (ان الذين تولوا) أعرضوا عنكم (يوم التي الجمعات) من المسلمين والكافرين وهم  
 الذين انهمزوا يوم احد (انما استراهم الشيطان) أى انما كان سبب انهمزاهم أن الشيطان طلب  
 منهم الزال ودعاهم اليه (بعض ما كسبوا) من الذنوب والمعاصي التي هي مخالفة أمر النبي عليه  
 السلام وترك المركز والحرس على الغنمة والحياة فخرموا التأييد وقوة القلب (واقعد عشا الله  
 عنهم) اتوهم واعتدادهم (ان الله عشور) للذنوب (حليم) لا يعاجل بعقوبة المذنب ليتوب  
 والنعكة فيه ان الشيطان خلق من النار والشيطان نار وسوسة استخرج من معدن الانسان  
 حديدا كسبوا من التولى يجعله من آظهور صغائره العنوة والمغشرة والحلم وهذا قوله عليه  
 الصلاة والسلام لو لم تذنبوا لجماء الله بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم اعلم أن الله تعالى في كل  
 شئ من الخير والشر أسرار لا يبلغ كنهها الا هو ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء والشيطان  
 لا يقدر على اغواء المخلصين من أهل اليقين والنورانيين وما لم يكن في القلب ظلمة وشوب من  
 الهوى يسبب ارتكاب الذنوب لم يكن له مجال للسوسة قال الكون الذين تجو من ظلمات  
 النفس لا يقدر الشيطان أن يقرب منهم فضلا عن وسوستهم (قيل) رأى الجنيد ابلتس في منامه  
 عريانا فقال ألا تستحي من الناس فقال هو لا. تاس الناس أقوام في مسجد الشؤنية أفنوا  
 جسدي وأحرقوا كبدى قال الجنيد فلما انتهت غدوت الى المسجد فرأيت جماعة وضعوا  
 رؤسهم على ركبهم متفكرين فلما رأوني قالوا لا يغرنك حديث الخبيث فاذا اتورا القلب بنور  
 المعرفة لا يحوم حوله بالسوسة الشيطان النارى \* وعن أبي سعيد الخراز قدس سرته قال  
 رأيت ابلتس في المنام فاخذت عصاى لأنى شربه فقيل لى انه لا يقزع من هذا انما يخاف من نور  
 يكون في القلب قال حجة الاسلام الغزالي في الاحياء (حكى) أن ابلتس بث جنوده في وقت

انحاءهم فرجعوا اليه محبورين فقال ما شئنا انكم قالوا ما رأينا مثل هؤلاء ما نصيب منهم شيئا وقد  
 اتهموا فقال انكم لا تقدرين عليهم وقد صحبوا انبيهم وشهدوا نزول الوحي ولكن سيأتي بعد هم  
 قوم تناولون منهم حاجتكم فلما جاء التايهون يث جنوده فرجعوا اليه منكسرين فقالوا ما رأينا  
 أعجب من هؤلاء نصيب منهم الشئ بعد الشئ من الذنوب فاذا آن آخر النهار أخذوا في الاستغفار  
 فتبدل سيئاتهم حسنات فقال انكم ان تناولوا من هؤلاء شيئا لخصه توحيدهم واتباعهم لسنة  
 نبيهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن سيأتي بعد هؤلاء قوم تفرأ عيبكم بهم تابعون بهم لعبا  
 وتقومونهم بآفة أهاوهم كيف شئتم لا يستغفرون فيغفروا لهم فلا يتوبون فتبدل سيئاتهم حسنات  
 قال فجاء قوم بعد القرون الأولى قبت فيهم الا هو اوزين لهم البدع فاستحلوها واتخذوها ديناً  
 لا يسبغ تغفرون منها ولا يتوبون عنها فسلط ايليس عليهم الاعداء وقادوهم حيث شاؤوا فما ايليس  
 درحق ما طعنه زرد \* كزيتان يا ايديهم كاربند \* فغان از يديها كه در نفس ماست \* كه ترسم شود  
 ظن ايليس راست \* جو ملعون پند آمدش قهر ما \* خدایش بر انداخت از بهر ما \* كجاسر بر اريم  
 از اين عار و ننگ \* كه با او بصليم و باحق بچنگ \* من بستان السعدى (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا  
 كالذين كفروا) وهم المنافقون القائلون لو كان لنا من الامر شئ ما قتلناهم هنا (وقالوا لاخوانهم)  
 لاجل اخوانهم وفي حقهم ومعنى الاخوة اتساقهم نسبياً ومذهباً و عقيدة (اذا ضربوا في  
 الارض) أى سافروا فيها وأبعدوا للتجارة وسائر المهام فأتوا في سفرهم (أو كانوا) أى اخوانهم  
 (غزاً) جمع غاز كعني جمع عاف وسجد جمع ساجد أى اذا خرجوا الى الغزوة قتلوا (لو كانوا عندنا)  
 أى متعينين بالمدينة (ما ماتوا) في سفرهم (وما قتلوا) في الغزوة وليس المقصود بانهم عدم مماثلتهم  
 في النطق بهذا القول بل في الاعتقاد بضمونه والحكم بوجبه (ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم)  
 متعلق بتالوا على ان اللام لام العاقبة كما في قوله ربيته لمؤذني وليست لام العلة والغرض لانهم  
 لم يقولوا ذلك وانما قالوا لتبسيط المؤتمنين عن الجهاد والمعنى انهم قالوا ذلك القول واعتقدوه  
 اغرض من اغراضهم فكان عاقبة ذلك القول وصيره الى الحسرة وهي أشد الندامة التي تقطع  
 القوة والمراد بالنعيل المذكور بيان عدم ترتب فائدة متاعلى ذلك أصلاً ووجه كون تكلم ذلك  
 الكلام حسرة في قلوبهم زاعمين أن من مات أو قتل منهم انعامات أو قتل بسبب تصغيرهم في منع  
 هؤلاء القتلى عن السفر والغزوة ومن اعتقد ذلك لاشك أنه تزداد حسرته وتلهفه وأما المسلم الذي  
 يعتقد ان الموت والحياة لا يكون الا بقدر الله وقضائه فلا يحصل في قلبه هذه الحسرة (والله يحيي  
 ويميت) ردتا ولهم الباطل أى هو المؤثر في الحياة والممات وحده من غير أن يكون للاقامة  
 أو للسفر مدخل في ذلك فانه تعالى قد يحيي المافر والغازي مع اقتحامه ما لو ارد الختوف  
 ويميت المقيم والقاعد مع حياتهم ما لاسباب السلامة \* اى بسا السبب تيزر و كعبانك \* كه خزانك  
 جان بمنزل برد \* بس كه در شك تن درستان را \* دفن كردند و زخم خوردند غرد (والله يمانعمون  
 بصير) فلا تكونوا مثل هؤلاء المنافقين (وائن قتلتم في سبيل الله أو متم) في سبيله وأنتم مؤمنون  
 واللام هي الموطئة للقسم المحذوف وجوابه قوله تعالى (لمغفرة من الله ورحمة) وحذف جواب  
 الشرط استجواب القسم مستهله لكونه ذا الاعلية والمعنى ان السفر والغزوة ليس مما يجاب الموت  
 ويقدم الاجل أصلاً واثن وقع ذلك بأمر الله تعالى لنفحة يسيرة من مغفرة ورحمة كائنتين من



الله تعالى عقابه ذلك (خبر عما يجمعون) أي الكفرة من منافع الدنيا وطيباتهم امددة أعمالهم  
 فان قيل كيف تكون المغفرة موصوفة بأنهم اخبر مما يجمعون ولا خير فيما يجمعون أصلا فلنا  
 ان الذي يجمعونه في الدنيا قد يكون من باب الحلال الذي يعد خيرا وأيضا هذا وارد على حسب  
 قولهم ومعتقدهم أن تلك الاموال خيرات فقيل المغفرة خير من هذه الاشياء التي تظنونها  
 خيرات (ولئن متم أوقاتكم) أي على أي وجه اتفق هلاككم حسب تعلق الارادة الالهية  
 (لاي الله) أي الى الله يود بالحق العظيم الشأن الواسع الرحمة الجزيل الاحسان (تحشرون)  
 لا الى غيره فيرى أجوركم ويجزل لكم عطايكم واعلم ان هذه الآيات على ترتيب أيق فانه قال  
 في الآية الأولى للمغفرة من الله وهي التجاوز عن السيئات وذلك اشارة الى من يعبد الله خوفا من  
 عقابه ثم قال ورحمة وهي التفضل بالثواب وهو اشارة الى من يعبد الله لطلب ثوابه ثم قال في آخر  
 الآية لاى الله تحشرون وهو اشارة الى من يعبد الله لمجرد الربوبية والعبودية وهذا أعلى  
 المقامات قال عبد الرحمن الجاهلي \* جانا زود وود ورتوانم بود \* فانع به بهشت و حور ورتوانم بود \*  
 سر برد ورتوانم بود \* زین درجه کنم صبور ورتوانم بود \* فین الحشر الى مغفرة الله  
 والحشر الى الله فرق كثير (روى) أن عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام مر بأقوام تحفت  
 ابدانهم واصفرت وجوههم ورأى عليهم آثار العباداة فقال ماذا تطلبون فقالوا نخشى عذاب  
 الله فقال هوأكرم من ان لا يخاصكم من عذابه ثم مر بأقوام آخرین فرأى عليهم تلك الآثار  
 فسألهم فقالوا نطلب الجنة والرحمة فقال هوأكرم من أن يمنعكم رحمة ثم ربه قوم ثالث ورأى آثار  
 العبودية عليهم أتم فسألهم فقالوا نعبد الله لانه الهنا ونحن عبده لا لرغبة ولا رهبة فقال أنتم  
 العبيد المخلصون والتمتعون المحنون \* كركند جای بدل عشق جمال ازت \* چشم امید بچویران  
 بهشتی نهی \* کی مسلم شودت عشق جمال ازلی \* تا بر آفاق همه تمت زشتی نهی (حكى) ان  
 امرأة قالت لجماعة ما السخاء عندكم قالوا بئذ المال قالت هو سخاء أهل الدنيا والعوامة اسخاء  
 النواص قالوا بئذ الجهور في الطاعة قالت ترجون الثواب قالوا نعم قالت تأخذون العشرة  
 بواحد لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فأبى السخاء قالوا فاعندك قالت العمل لله  
 لا الجنة ولا النار ولا الثواب وخوف العقاب وذلك لا يمكن الا بالتجريد والتفريد والوصول الى  
 حقيقة الوجود وعلى السالك أن يعرض عن الدنيا والآخرة ويشل على الله حتى يكشف عن  
 وجهه الحجاب ويصل الى رب الارباب قال الامام في تفسيره الانسان اذا توجه الى الله اذ عرض  
 قلبه عن الدنيا وأقبل على الآخرة فاذا مات فكأنه تخلص من العدو وصل الى المحبوب واذا  
 جلس في بيته خائف من الموت حريصا على جمع الدنيا فاذا مات فكأنه نجى عن المشوق والتي  
 في دار العربة ولا شك في كمال سعادة الاول وكما شقاوة الثاني انتهى فحشر الغافلين بالحجاب وحشر  
 الواصلين اظهرا الجانبين كان في هذه الدنيا أعمى بحب المال والنال كان في الآخرة محبوبا  
 عن مشاهدة الجمال (فبما رحمة من الله لنت لهم) ما مزيدة للتأكيد أي فبرحمة عظيمة لهم كأنه من  
 الله تعالى وهي ربطة على جأشه وتخصيصه بكارم الاخلاق كنت ابن الجانب لهم وعاملتهم بالرفق  
 والتلطيف بعدما كان منهم ما كان من مخالفة أمرنا واسلامك للهدو (ولو) لم تكن كذلك بل  
 (كنت قنطا) يا فيافي المعاصرة قولنا وفعلا (غليظ القلب) فاسمه غير رقيق فالقظ سي الخلق وغليظ

القلب هو الذي لا يتأثر قلبه من شيء ولا يكون الانسان سبي الخلق ولا يودي اعداؤه اليه  
 لا يرقاهم ولا يرحمهم فظهر الفرق بينهما ( لانفسوا من حولك ) أي لتفرقوا من عندك ولم يسكنوا  
 اليك وتردوا في مهاوي الردى ( فاعف عنهم ) فيما يتعلق بحقوقك كما عفا الله عنهم ( واستغفر  
 لهم ) فيما يتعلق بحقوقه تعالى اتماما للشفقة عليهم واكالا للبر بهم ( وشاورهم في الامر ) أي  
 استخرج آراهم واعلم ما عندهم في أمر الحرب اذ هو المعهود أو فيه وفي امثاله مما تجرى فيه  
 المشاورة عادة استظهارا باآرائهم وتطبيبا لقلوبهم ورفعا لآقذارهم وتهديدا لسنة المشاورة  
 للامة ( فاذا عزمت ) أي عتبت المشاورة على شيء واطمأنت به نفسك ( فتوكل على الله ) في امضاء  
 أمره على ما هو أرشد وأصلح فان ما هو أصلح لك لا يعلمه الا الله لا أنت ولا من تشاور ( ان الله يحب  
 المتوكلين ) عليه تعالى في نصرهم ويرشدهم الى ما فيه خير لهم وصلاح والتوكل تفويض الامر  
 الى الله والاعتماد على كنياته قال الامام دلت الآية على انه ليس التوكل أن يهمل الانسان  
 نفسه كما يقوله بعض الجهال والالكان الامر بالمشاورة متافيا للامر بالتوكل بل التوكل هو أن  
 يراعى الانسان الاسباب الظاهرة ولكن لا يعول بقلبه عليها بل يعول على عصمة الحكمة واعلم  
 ان الله تعالى بين ان أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام يتفرقون عنه لو كان فظا غليظا مع ان  
 اتباعه دين وفاقه كفر فكيف توقع من يعامل الناس على خشونة اللفظ مع قسوة القلب أن  
 ينقاد الناس كلهم له ويتابعوه ويطاعوه فالذين في القول أتخذ في القلوب وأسرع الى الاجابة  
 وادعى الى الطاعة ولذلك أمر الله موسى وهرون به فقال فقولوا له قولنا بنزى زديمن توان  
 كند پوست \* جو بادوست سختي كنى دشمن اوست \* جو سندان كسى سخت روي نبرد  
 \* كه نايستك تا ديب بر سر نخورد \* قال الامام في تفسيره اللين والرفق انما يجوز اذا لم يقص الى  
 اهمال حتى من حقوق الله فاما اذا ادى الى ذلك لم يجوز قال الله تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار  
 والمنافقين واغلق عليهم وقال للمؤمنين في اقامة حد الزنا ولا تأخذكم به ما رأفة في دين الله  
 والحقين ان طرفي الافراط والتفريط مذمومان والتضيعة في الوسط فوجود الامر بالتغليظ  
 مرة وأخرى بالتهني عنه انما كان لاجل أن يتباعدا عن الافراط والتفريط فيبقى على الوسط الذي  
 هو الصراط المستقيم وهذا السر مدح الله تعالى الوسط فقال وكذلك جعلناكم امة وسطا قال  
 عليه السلام لان كان مرا تعنى ولا حلو افتسترت \* جو ترمي كنى خصم كرد دلير \* وكرخشم كبرى  
 شوند از تو سير \* درشتي و ترمي بهم در بهت \* جو ريل زن كه جراح و مرهم نهست \* واعلم أن  
 المقصود من البعثة أن يبلغ الرسول تكليف الله الى الخلق وهذا المتصور لا يتم الا اذا مات  
 قلوبهم اليه وسكنت نفوسهم لديه وهذا لا يتم الا اذا كان كريما جيا يتجاوز عن ذنوبهم ويعفو  
 عن اسامتهم ويخصهم بوجوه البر والمكرمة والشفقة فلهذه الاسباب يجب أن يكون الرسول  
 سبرا من سوء الخلق وحيث يكون كذلك يجب أن يكون غير غليظ القلب بل يكون كثيرا الميل  
 الى اعانة الضعفاء كثير القيام باعانة الفقراء كثيرا التجاوز عن سيئاتهم كتبر الصفع عن زلاتهم  
 فلهذا المعنى قال ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ولو انفضوا من حولك فانت  
 المقصود من البعثة والرسالة وهكذا ينبغي أن يكون علماء الانحرة الوارثون والمشايع فان الناس  
 على دين منبوعهم في الظاهر والباطن وقيل يوجد من يتصف بالاخلاق الحسنة من المشايخ

والعلماء في هذا الزمان الامن عصمه الله وهذا الى التمسك بالشريعة والتحقق باداب الحقيقة  
وهذه الحال ليست الا لواحد بعد واحد (روى) أنه خلا باحنف المضروب به المثل في الحلم ورجل  
فسبه بما قيضا فقام الاحنف وهو يتبعه فلما وصل الى قومه وقف وقال يا أخى ان كان قد بقي  
من قولك فضلا فقل الا ان ولا يسمعك قومي فتؤذى فانظر الى خلق الاحنف كيف عامل مع  
الرجل وجمال وقال له رجل دلتني على المروءة فقال عليك بالخلق القسيح والكف عن القسيح قال  
تحم الدين الكبرى في تأويلاته كل اين يظهر في قلوب المؤمنين بعضهم على بعض فهو رحمة الله  
وتحبيبة لطفه مع عباده لا من خصوصية أنفسهم فان النفس لا مارة بالسوء وان كانت نفس  
الانبياء عليهم السلام اتهم وفي هذا الكلام تبيينه على ان الانبياء وان كان سلوكهم من النفس  
المطمئنة الى الراضية والمرضية والصافية الى أن بلغوا مبلغ النبوة والرسالة لكن تنسواهم  
متصفة بالامارية كما اثر الناس ولكن الله يعصمهم من مقتضاها فافهم فانه محل اعتبار واما معان  
(ان ينصركم الله) النصر نوعان معونة ومنع أى ان يعينكم الله ويمنعكم من عدوكم كما فعل ذلك  
يوم بدر (فلا غالب لكم) فلا أحد يغلبكم (وان يخذلكم) الخذلان التبعود عن النصر  
والاسلام لله لانه أى ان يترككم فلم ينصركم كما فعله يوم أحد (فن ذا الذى ينصركم) استنهام  
انكارى مفيد لانقاذ الناصر ذاتا وصفة بطريق المبالغة (من بعده) أى من بعد خذلانه وهذا  
تنبه على ان الامر كله لله ولذا امر بالتوكل عليه فقال (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) فليخصوه  
بالتوكل عليه لما علموا ان لا ناصر سواهم وآمنوا به من قبل ومن التوكل ان لا تطلب لنفسك ناصرا  
غير الله تعالى ولا الرزق خازنا غيره ولا العلك شاهدا غيره وعن عمران بن حصين قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يدخل سبعون ألفا من امتي الجنة بغير حساب قبل يارسول الله من هم قال هم  
الذين لا يكتوون ولا يترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقال عكاشة بن محصن يارسول  
الله ادع الله ان يجعلني منهم قال أنت منهم ثم قام آخر فقال يارسول الله ادع الله ان يجعلني منهم  
فقال سبقت به عكاشة وقال صلى الله عليه وسلم لو انكم تتوكلون على الله حتى يوكفه رزقكم  
كما يرزق الطير تغدو خالصا وتروح بظاننا وعن بعضهم قال كنت في البادية فمقدت القافلة  
فرايت قدامي واحدا فسارت حتى أدركته فاذا هو امرأة يدها ركوة وعكازة تمشي على الرعدة  
فطلعت انها اعيت فأدخات يدي في جيبى فأخرجت عشرين درهما فقلت خذى هذه وامكثى  
حتى تلحقك القافلة فتكثرى بها ثم اتيتني الليلة حتى أصلى امرتك فقلت يدها هكذا في الهواء  
فاذا في كفها دنانير فقلت أنت أخذت الدراهم من الجيب وأنا أخذت الدنانير من الغيب (قال  
الحافظ الشيرازى) برواز حانية كردون بدرونان مطلب \* كاي نسيه كاسه در آخر يكشدهما نرا  
\* قال التشيرى حقيقة النصر ان ينصرك على نفسك فانها أعدى عدوك وهى ان يهدم عنك  
دواعي فتنها بعواصم رحمة حتى ينفض جنود الشهوات بهجوم وفود المنازلات فتبقى الولاية  
لله تعالى خالصة من رعونات الدواعى التى هى أوصاف البشرية وشهوات التنوس وان يخذلكم  
فالخذلان التحلية بينه وبين المعاصى فن نصره قبض على يده عند الهمة بتعاطى المكروه ومن خذله  
الذى حمله على غاربه ووكاه الى سوء اختياره فيهم على وجهه في فيا فى البعد فتارة يشرق غير  
محتشم وتارة يغرب غير محترم ومن سببه الحق فلا آخذ يده ولا جابر لكسره وعلى الله فليتوكل

المؤمنون في وجدان الامان من هذه الاخطار عند صدق الابطال واسبيل توب العفو على  
 الايثار عند خلوص الاتصاف بالتبى من الحول والقوة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
 جهان آفرين كنه يارى كند بجانبه برهنز كاري كند (وما كان نبي) أى وما صح نبي من  
 الانبياء عليهم السلام وما استقام له (أن يغفل) أى يخون في المغنم فان الغلول هو أخذ شئ من مال  
 الغنمة خفية وخيانتة والخيانة تكون سبباً للعار في الدنيا وللعار في العقبى تنافى منصب النبوة التي  
 هي أعلى المناصب الانسانية والمراد امامتة به ساحرة رسول الله عليه السلام عما ظن به الرمان  
 يوم أحد حتى تركوا المركز وأفاضوا في الغنمة وقالوا نخشى أن يقول رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من أخذ شياً فهو له ولا يقسم الغنائم كالم يقسمها يوم بدر فقال لهم صلى الله عليه وسلم ألم أهد  
 اليكم أن لا تتركوا المركز حتى يأتيكم أمرى فقالوا تر كتابية اخواننا ووقفا فقال صلى الله عليه  
 وسلم بل ظننتم اننا نغفل ولا تقسم بينكم واما المبالغة في النهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم على  
 ما روى أنه بعث طلحة فغنم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعدها فقسما بين الحاضر ولم يترك  
 للطلحة شيئاً فنزلت والمعنى ما كان نبي أن يعطى قوماً من العسكر ويمنع آخرى بل عليه أن  
 يقسم بين الكل بالسوية وعبر عن حرمان بعض الغزاة بالغلول تغليظاً وتشبيهاً بصورة الامر  
 (ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة) أى يأت بالذي غل بعينه يحمله على عنقه فينتزع به على  
 رؤس الاشهاد وهو كقوله عليه السلام من غصب قدر شبر من الارض طوقه الله يوم القيامة  
 من سبع أرضين قال عليه السلام من بعثنا على عمل فعل شيئاً جاء يوم القيامة يحمله على عنقه  
 وقال صلى الله عليه وسلم هذا الولاة غلول أى قول الولاة الهدايا غلول لانه في معنى الرشوة  
 وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال ألا لأعرفن أحدكم يأتيه رغاء ويقرله خوار وشاة لها  
 رغاء فينادى يا محمد فأقول لأهلكك من الله شيئاً يا غلول وقيل لاني هريرة رضى الله عنه كيف  
 يأتي بما غل وهو كثير كبير بأن غل أموال الجاهة فقال رأيت من كان ضره مثل أحد ونقذه  
 مثل ودقان وساقه مثل جبل ومجلسه ما بين المدينة وريدان يحمل مثل هذا ويجوز أن يراد بها  
 احقل من وباله وانه (ثم توفى كل نفس ما كسبت) أى تعطى وافيا جزاء ما كسبت خيراً أو شراً  
 كثيراً أو يسيراً وكان اللاتى بما قبله أن يقال ثم يوفى ما كسب لكنه عم الخسب كما يكون  
 كالتبرهان على التصود والمبالغة فيه فانه اذا كان كل كاسب مجزياً بعمله فالغلول مع عظم جرمه  
 بذلك أولى (وهم) أى كل الناس المدلول عليهم بكل نفس (لا يظلمون) بزيادة عقاب أو بنقص  
 ثواب (أمن اتبع رضوان الله) الهمة للانكار والقضاء للعطف على محذوف والتقدير أمن اتقى  
 فاتبع رضوان الله أى سعى في تحصيله وانتهى نحوه حيثما كان يفعل الطاعات ويترك المنكرات  
 كالتبى وسن يسير يسيرته (كمن باه) أى رجع (بسخط) غضب عظيم لا يقادر قدره كائن (من الله)  
 بسبب معاصيه كالغلول ومن تدين بدينه والمراد أنهم ما لا يستويان (وما أوم) أى ما أوى من باه  
 بسخط من الله (جهنم ويثس المصير) والشرق بينه وبين المرجع أن المصير يجب أن يخالف الحالة  
 الاولى ولا كذلك المرجع (هم) واجع الى الموصولين باعتبار المعنى (درجات عند الله) أى  
 طبقات مختلفة متفاوتة في علمه وحكمته تعالى شهبوا في تفاوت الاحوال وتباينها بالدرجات  
 مبالغة وايداً نابان بينهم تفاوتاً تاماً كالدرجات ومراتب التخلق في أعمال المعاصى والطاعات

متفاوتة فوسيب أن تتفاوت مراتبهم في درجات العقاب والثواب لقوله تعالى فو يعمل مثقال  
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره والمعنى ذو درجات ( والله بصير بما يعملون ) من  
الاعمال ودرجاته انجازهم بحسبها واعلم أن الغلول من التكابر والغال خاش ومن حاله أن يكون  
الغالب عليه النفس وهو اها والانبيا مستطون عن صفات البشرية متصفون بصفات الربوبية  
معصومون من الرذائل وصفات النفس ودواعي الشيطان فاعلمون بالله فلا يمكن صدور مثل  
ذلك منهم فالنبي في الجنة الصقات ومقام الرضوان والغال في بحيم النفس وهو اية الهوى فلا  
يساوى حال الغال أحوال الانبياء ولذلك قال هم درجات عند الله فعلى العاقل أن يسارع الى  
تكميل الدرجات والوصول الى أحسن الحالات قالوا أهل الجنة أربعة أصناف الرسل والانبيا  
ثم الاولياء وهم اتباع الرسل على بصيرة وبينة من ربه ثم المؤمنون وهم المصدقون بهم عليهم السلام  
ثم العلماء بتوحيد الله انه لا اله الا هو من حيث الادلة العقلية وهم المراد بأولى العلم في قوله تعالى  
شهد الله وقيمهم يقول الله يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أتوا العلم درجات وهو لاء الطوائف  
الاربع يتميزون في جنات عدن عند رؤية الحق في الكتيب الايض وهم فيه على أربعة مقامات  
طائفة منهم أصحاب منابر وهي الطبقة العليا الرسل والانبيا والطائفة الثانية هم الاولياء ورثة  
الانبيا قولوا وعملوا وحسب أصحاب الاسرة والعرش والطائفة الثالثة الناشئة العلماء بالله من طريق  
التفكر البرهاني العقلي وهم أصحاب الكرسي والطائفة الرابعة هم المؤمنون المقلدون في توحيدهم  
ولهم المراتب وهم في المشرفة قدمون على أصحاب النظر العقل وهم في الكتيب يتقدمون على  
المقلدين \* قيامت كه كان باعلى رسند \* زقور ترابر ثريارسند \* تراخود جاند سرازندك ييش  
\* كه كردت برآيد عملهاى خویش \* قيامت كه بازار ميتونهند \* منازل باعمال نيكودهند  
\* وانطلق متقاوتون في الاهمال وتفاضلهم على مراتب فمنها بالنس ولكن في الطاعة والاسلام  
في فضل الكبير السن على الصغير السن اذا كانا على مرتبة واحدة من العمل ومنها بالزمان فان  
العمل في رمضان وفي يوم الجمعة وفي ليلة القدر وفي عشر ذي الحجة وفي عاشوراء أعظم من سائر  
الايام والازمان ومنها بالمكان فالصلاة في المسجد الحرام أفضل منها في مسجد المدينة وهي من  
الصلاة في المسجد الاقصى وهي منها في سائر المساجد ومنها بالاحوال فان الصلاة بالجماعة أفضل  
من صلاة الشخص وحده ومنها بالنس الاعمال فان الصلاة أفضل من امانة الاذى ومنها في  
العمل الواحد فالمتصدق على رجه صاحب صله رجه وصدقة وكذا من أهدي هدية اشريف  
من أهل البيت أفضل من أن يهدى لغيره وأحسن اليه ومن الناس من يجمع في الزمن الواحد  
أعمالا كثيرة فيصرف جمعها وبصره ويدف فيما ينبغي في زمان صومه وصدقته بل في زمان صلواته  
في زمان ذكره في زمان يتبه من فعل وترتبه فيو بحر في الزمان الواحد من وجوه كثيرة فيفضل غيره  
من اميس كذلك \* بشاعت يچندرانكه آرى برى \* اكر مفلسى شرم سارى برى \* قال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم ليس من يوم يأتي على ابن آدم الا ينادي فيه يا ابن آدم انا خلق جديد  
وأنا فاعمل عملك عند الله فاعمل في خيرا أشهد لك به غدا فاني لو قد ضيت لم ترني أبدا و يقول  
الليل نسل ذلك فاعل يا أئحى عمل من يعلم انه راجع الى الله وقادم عليه يجازى على الصغير  
والكبير والقليل والكثير وقد قال تعالى والله بصير بما يعملون فينبغي أن لا يغفل الانسان في

كل ساعاته (انتم من الله على المؤمنين) جواب قسم محذوف أي والله لقد أتم الله على من آمن مع  
 الرسول عليه السلام من قومه وتخصيصهم بالامتنان مع عموم نعمة البعث للاسود والاحمر لزيادة  
 انتفاعهم بها (اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم) أي من نبيهم أو من جنسهم عربيا مثلهم  
 لشفقتهم وكلامه بـهولة ويكونوا واقفين على حاله في الصدق والامانة متفكرين به وفي ذلك  
 شرف عظيم لهم قال الله تعالى وانه لذكرك واتومك وقرئ من أنفسهم أي أشرفهم فانه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم كان من أشرف قبائل العرب وبطونها (يتأول عليهم آياته) أي القرآن بعدما كانوا  
 جهال لم يسمعوا الوحي (ويرككهم) أي يطهرهم من دنس الطباع وسوء العقائد والاعمال  
 واوضار الاوزار (ويعلمهم الكتاب والحكمة) أي القرآن والسنة (وان كانوا من قبل) أي  
 من قبل منته صلى الله عليه وسلم وتزكيتهم وتعليمهم (اني ضلال سبين) بين لاريب في كونه ضلالا  
 وان هي الحقيقة من الثقبلة وضمير الشأن محذوف واللام فارقة بينها وبين النافية واعلم ان الله  
 تعالى أرسل محمدا الى اقوام عمارة اسراس \* فذلل منهم كل من عمأ وعاس \* ونكس بولده الاصنام  
 على الراس \* وانشق ايوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرافة بعدد من سبلك من الناس \*  
 ونجحت نار فارس وبجسيرة ساوة غاضت على غير القياس \* واختاره مولاة وقدمه على الخلق فهو  
 بمنزلة العين من الراس \* وأيام دولته كأيام التمزيق وليالات الاعراس \* فتججت قريش من غنى  
 بالفضل بعد فقرا الافلاس \* فرماهم القرآن بسهام الجدل لاعم اقواس \* أكان للناس عجبا ان  
 أوحينا الى رجل منهم ان أنذر الناس \* فهو ردة عامة للانام \* وله خطر جليل عند الخواص  
 والعوام \* وفيما سخط به أبو طالب في تزويج خديجة رضي الله عنها وقد حضر معه بنوه اشتم  
 ورؤساء مشركي مكة الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضئضئ معد وعنصر مضر  
 وجعلنا حضنة بنته وسواس حرمة وجعل لنا بيتا مشجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكم على الناس  
 ثم ابن أخي هذا محمد بن عبد الله من لا يوزن به فتى من قريش الاربعية وهو والله بعد هذا النبي اعظم  
 وخطر جليل \* وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لي جبريل  
 يا محمد قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم أجدر جلا أفضل من محمد ولم أجدرني أب أفضل من  
 بنى هاشم آدم ومن دونه تحت اللواء \* زانك به راوست خلق ما سوا \* وعن ابن عباس رضي الله  
 عنه ان قريشا كانت نور ابي يدي الله قبل ان يخلق آدم بالتي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة  
 بتسبيحه فلما خلق الله آدم ألقى ذلك النور في صلبه \* نور بهار عالم نور بهار آدم \* وذكر ان عبد  
 المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم يئنا عونا في الحجر اتيه مذعورا قال العباس فتبته وأنا  
 يوم مذعول ما عقل ما يقال فأني كهنة قريش فقال رأيت كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهري  
 وانها أربعة أطراف طرف قد باغ مشارق الارض وطرف قد باغ مغاربها وطرف قد باغ عذات  
 السماء وطرف قد جاوزا اترى قبينا أنا أنظر عادت شجرة خضراء لها نور فينا أنا كذلك قام على  
 شيخان فقات لاحدهما من أنت قال أنا نوح نبي رب العالمين وقتل للاخر من أنت قال ابراهيم  
 خليل رب العالمين ثم انتهت قالوا ان صدقت رؤياك ليخبرن من ظهرك نبي يؤمن به أهل  
 السموات وأهل الارض ودات السلسلة على ككثرة اتباعه وأنصاره وقوتهم لقد احسل خلق  
 السلسلة ورجوعها شجرة تدل على نبات أمره وعلو ذكوره ويهلك من لم يؤمن به كما هلك قوم نوح

وستظهر به ملة ابراهيم والى هذا وقعت اشارة النبي عليه الصلاة والسلام يوم حنين حيث قال  
 انا النبي لا كذب \* انا ابن عبد المطلب \* كانه يقول انا ابن صاحب تلك الرواية فخر ابيها ما فيها  
 من علم نبوته وعلو كفته ثم انه لانهاية لاوصافه الشريفة واخلاقه الجميدة وانما الكلام في ان  
 يكون المرء محتسبا بحبه مقتضيا بان استنته حتى يكون من أمته حقيقة والخدمة في عبته بابه من  
 جهة الشريعة والطريقة من أقوى الوسائل الى الوصول (حكى) أن مریدا مدعيًا قال ان شيعني  
 يعرف مقامي في هذه الطريقة واستحقاق الخلافة والنصب في مقام الارشاد قاله لايجوزني  
 بالخلافة فسمع ذلك شيخه فاستخدمه أياما فأنظر ذلك الصوفي الكسل في خدمته ولم يخدمه  
 بالشوق والاجتهاد فرأى حاله الشيخ فقال منكر الما ادعاه من لا يقدر على خدمة الخلق كيف  
 يقدر على خدمة الخالق فانظر كيف جعل خدمة الخلق من أسباب خدمة الخالق والوصول اليه  
 وهكذا من كان في قلبه ميل الى وصول الحق فلا بد له ان يرجع أولا الى خدمة شريعة النبي صلى  
 الله عليه وسلم وسنته حتى يحبه النبي عليه الصلاة والسلام فيحبه الله تعالى \* محالست سعدى كه  
 راه صفا \* توان رفت جز در بی مصطفا \* شرفنا الله وایا کم برعاية سنته وآدابه والافتقار بما تبار  
 آله وأصحابه انه المنان جزيل الاحسان واسع الغفران في كل زمان (اولما أصابكم مصيبة قد  
 أصبتم مثلها قلتم اناى هذا) الواو عاطفة لمدخاها على محذوف قبلها اولما ظرف لقلتم مضاف الى  
 ما بعده وقد أصبتم في محل الرفع على انه مصيبة مصيبة والمراد بها ما أصابهم يوم أحد من قتل سبعين  
 منهم وبعثها ما أصاب المشركين يوم بدر من قتل سبعين منهم وأسر سبعين وأنى هذا ما قول قلتم  
 والمعنى أحين أصابكم من المشركين نصف ما قد أصابهم منكم قيل ذلك جزعتم وقلتم من أين  
 أصابنا هذا قالهمزة للتقرير والتقرير على قولهم لو كان رسولا من عند الله لما انهمز عسكرهم من  
 الكفار يوم أحد وادى ذلك الى ان قالوا من أين هذه المغلوبة للمشركين فكيف صاروا  
 منصورين علينا مع شركهم وكفرهم بالله ونحن ننصر رسول الله ودين الاسلام وهو استنهام  
 على سبيل الانكار فأمر الله تعالى رسوله عليه السلام بأن يجيب عن سؤالهم القاسد فقال  
 (قل هو من عندنا نسكم) أى هذا الانهمزام انما حصل بشؤم عصيانكم حيث خالفتم الامر بترك  
 المركز والحرص على الغنمة (ان الله على كل شىء قدير) ومن جملته انصر عبد الطاعة والخذلان  
 عند المخالفة وحيث خرجتم عن الطاعة أصابكم منه تعالى ما أصابكم (وما أصابكم يوم التقي  
 الجمعان) أى جمعكم وجمع المشركين يريد يوم أحد (فباذن الله) أى فهو كائن بقضائه وتخليته  
 الكفار سماها اذنا لانهم لو ازمه (وليعلم المؤمنون وليعلم الذين نافقوا) أى ويمتيز المؤمنون  
 والمنافقون فيظهر ايمان هؤلاء وكفر هؤلاء (وقيل لهم) عطف على نافقوا داخل معه في هذه  
 الصلة وهم عبد الله بن أبي وأصحابه حيث انصرفوا يوم أحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال لهم عبد الله بن حرام اذ كركم الله أن تخذلوا نبيكم وقومكم ودعاهم الى القتال وذلك قوله  
 تعالى (تعالوا فتلوا في سبيل الله أو ادفعوا) عن العدو وتكثير سوادنا ان لم تقابلوا معنا فان كثرة  
 السواد مما يروع العدو ويكسر منه (قالوا) حين خيروا بين الخصلتين المذكورتين (لوعلم قتالا  
 لا تعنا كم) أى لوعلم ما يصح أن يسمى قتالا لا تعنا كم فيه لكن ما أنتم عليه ليس يقاتل بل القاء  
 النفس الى التهلكة اولو تحسن قتالا لا تعنا كم وانما قالوا ودخلا واستهزاء (هم للكفر يومئذ

أقرب منهم للإيمان) ومعنى كون قريتهم إلى الكفر أزيد يومئذ من قريتهم إلى الإيمان أنهم كانوا قبل ذلك الوقت كائين للثفاق فكانوا في الظاهر أبعد من الكفر فلما ظهر منهم ما كانوا يكتفون صاروا أقرب للكفر فأن كل واحد من اخذ اللهم يرجوعهم عن معاونة المسلمين وكلاهما المحكي عنهم يدل على أنهم ليسوا من المسلمين (يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم) يظهر من خلاف ما يضمرون لا توافق قلوبهم السنتم بالإيمان وإضافة القول إلى الأفواه تأكيده وتصوير فأن الكلام وان كان يطلق على اللسان والنفساني إلا ان القول لا يطلق إلا على ما يكون باللسان والضم فذكر الأفواه بعدة تأكيده كقوله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه وتصوير حقيقة القول بصورة فردة الصادر عن آله التي هي الفرد (والله أعلم بما يكتفون) من الثفاق وما يخلو به بعضهم إلى بعض فإنه يعلمه من صلاب العلم واجب وأنتم تعلمونه مجلأ بأمارات (الذين قالوا) صر فوع على أنه يدل من واويكتون (لأخوانهم) لأجل اخوانهم من جنس المنافقين المقتولين يوم أحد أو اخوانهم في نسب وفي سكنى الدار فيندرج فيهم بعض الشهداء (وقعدوا) حال من ضمير قالوا بتقدير قد أي قالوا وقد قعدوا عن القتال بالاختذال (لواطاعونا) أي فيما أمرناهم ووافقونا في ذلك (ما قتلوا) كالم يقتل وفيه ايذان بانهم أمرهم بالاختذال حين اخذوا واغزوهم كما غزوا (قل) تكلمت اللهم واطهار الكذبيهم (فادروا) أي ادفعوا (عن أنفسكم الموت ان كنتم صادقين) جواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله أي ان كنتم صادقين فيما ينبي عنه قولكم من انكم قادرون على دفع القتل عن كتب عليه فادفعوا عن أنفسكم الموت الذي كتب عليكم معاقبا بسبب خاص وقتا بوقت معين يدفع سببه فان اسباب الموت في امهات المدافعة بالحيل وامتناعها سواء وأنفسكم أعز عليكم من اخوانكم وأمرها أهم لديكم من أمرهم والمعنى أن عدم قتلكم كان بسبب أنه لم يكن مكتوبا بالاسباب انكم دفعتموه بالقعود مع كتابته عليكم فان ذلك مما لا سبيل إليه بل قد يكون القتال سببا للخياة والتعود مؤديا إلى الموت فزيدش خطراتا تواتى كرى \* وليكن مكن باقضاء بنجته تيز \* كرت زندقا نى نبتت سير \* نه مارت كز ايدنه شمشير وقير \* واعلم ان الموت ايسر له من معلوم ولا اجل معلوم ولا مرض معلوم وذلك ليكون المرء على اهبته من ذلك مستعد لذلك وكان بعض الصالحين ينادى بالليل على سورا المدينة الرحيل الرحيل فلما توفي قد صورته امير تلك المدينة فسأل عنه فقيل انه مات فقال

ما زال يلهج بالرحيل وذكره \* حتى انخ يبابه الجمال

فاصابه متيقظا متسورا \* ذا اهبته لم تلهه الا مال

(روى) انه مر دانيال عليه السلام ببيرية فسمع مناديا ينادى انال قف ساعة ترعجبا فلم ير شيئا ثم نادى الثانية قال فوقف فاذا بيت يدعونى الى نفسه فدخلت فاذا سيرى مرصع بالدر والياقوت فاذا النداء من السير ارضع دانيال ترعجبا فارقت السير فاذا فرأش من ذهب مشعرون بالمشك والعنبر فاذا عليه شاب ميت كأنه نائم واذا عليه من الخلى والحلال ما لا يوصف وفي يده اليسرى خاتم من ذهب وفوق رأسه تاج من ذهب وعلى منطقته سيف أشد خضرة من البقل فاذا النداء من السير ير أن اجل هذا السيف واقرأ ما عليه قال فاذا أمكتوب عليه هذا سيف عصام بن عوج بن عنق بن عادين ارم واني عشت ألف عام وسبع مائة واثمضت اثني عشر ألف



جارية وبنيته اربعين ألف مدية وهزمت سبعين ألف جيش وفي كل جيش قائم مع كل قائد  
 اثنا عشر ألف مقاتل واعدت الحكيم وقربت السفينة ونجرت بالجوروا العتق والحق عن  
 حد الانصاف وكان يحمل مفاتيح الخزانة اربعة مائة بغل وكان يحمل الى خراج الدنيا فلم ينافعي  
 احد من اهل الدنيا فادعت الربوبية فاصابني الجوع حتى طلبت كفا من ذرة بالف قصير من  
 درفلم اقدر عليه فتجوعا يا اهل الدنيا اذكروا اموالكم ذكرا كثيرا واعتمروا بي ولا تغرنكم  
 الدنيا كما غرتني فان اهل لي يصحوا من ورزي شبه افعلى العاقل ان لا يركن الى الدنيا ويترك  
 صرجه ويتجنب عن المناقصة والظلم والجور ويتصف بالاخلاص والعدل والاحسان  
 فانه هو الفيد (قال ابن الكمال) يرد داري ميكنه در طاق كسرى عنكبوت \* يوم نوبت مير بندر  
 قاعة افراسياب \* تخم احسان را چه داري بر فشان اي بي خير \* جوفك داني دانه عمرت  
 خور داي آسياب \* جعلنا الله واياكم من المتيقظين الواصلين الى ذررة اليقين قبل حلول  
 الاجل والحين (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا) المراد بهم شهداء اعدوا كانوا سبعين  
 رجلا اربعة من المهاجرين حزين عبد المطلب ومصعب بن عمرو وعثمان بن شهاب وعبد الله  
 ابن جحش وباقيهم من الانصار قال القاشاني الاصح الابلغ ان يجعل الخطاب في ولا تحسبن  
 اكل احد لانه امر خطير يجب ان يبشيره كل واحد لئلا تتفرق رعايتهم الى الجهاد وليتقنوا  
 بحسن الجزاء وان كان للرسول صلى الله عليه وسلم فالمراد به نهي الامة وتنبئهم على حالهم والا  
 فرسول الله اجل مرتبة من ذلك الحسين (بل احياء) اي بل هم احياء (عند ربهم) خبر بان  
 لعبيد المتذروا العتدية المكائبة مستحله فتعين حالها على انهم مقررون منه تعالى قريب  
 التكريم والتعظيم (يرزقون) من ثمار الجنة وتحتها وفيه تاكيد لكونهم احياء وتحقيق  
 لهم في حياتهم (فرحين بما آتاهم الله من فضله) وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الابدية  
 والرفق من الله تعالى والتمتع بالنعيم الخالد عاجلا (ويستبشرون) معطوف على قوله فرحين  
 عطف الفعل على الاسم لكون الفعل في تأويل الاسم كأنه قيل فرحين و... تبشرون وبناء  
 استعمل ليس للطلب بل هو معنى المجرى نحو واستغنى الله أي غنى وقد جمع اشمر الرجل بكسر العين  
 فيكون استبشروا بعناء وقيل هو مطاوع ابشر نحو اراحه فاس تراخ فان البشري حصلت لهم  
 بآثار الله تعالى واليه أشار المخشري في الكشاف بقوله بشرهم الله بذلك فهم مستبشرون به  
 والبيضاوي بقوله يسرون بالبشارة (بالذين لم يلطئوا بهم) أي باخوانهم الذين لم يتلوا به في  
 سبيل الله فيلحقوا بهم (من خائهم) متعلق بيلحقوا والمعنى انهم بقوا بعدهم وهم قد تقدموا هم  
 (ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) يدل من الذين يدل اشتمال مابين لكون استبشارهم بحال  
 اخوانهم لا بدواتهم وان هي الخنفسة اي يفرحون بما بشر لهم وبين من حيث حال اخوانهم  
 الذين تركوهم وهوانهم اذا ماتوا او قتلوا يتوزون بحياة ابدية لا يدركها خوف وقوع محذور  
 ولا حزن فوت مطلوب والخوف يكون بسبب توقع المكروه النازل في المستقبل والحزن يكون  
 بسبب فوت المنافع التي كانت موجودة في الماضي فبين الله انه لا خوف عليهم بحسب ما بينهم من  
 احوال السامة والاهوال والحزن لهم مما فاتهم من نعم الدنيا ولذاتها (يستبشرون بنعمة) كائنة  
 (من الله) كتر ابيان أن الاستبشار المذكور ليس مجرد عدم الخوف والحزن بل به وبما يقارنه من

بعمدة عظيمة لا يقاد وزقدرها وهي ثواب أعمالهم (مفضل) أي زيادة عظيمة كما في قوله تعالى للذين  
 أحسنوا الحسنى وزيادة (وان الله لا يضيع أجر المؤمنين) كافة سواء كانوا شهداء أو غيرهم  
 وهو يفصح أن عطف على فضل منتظم معه في سلك المستبشرين قال الامام الآية تدل على أن  
 استبشارهم بسعادة اخوانهم من استبشارهم بسعادة أنفسهم لان الاستبشار الاول في الذكر  
 هو باحوال الاخوان وهذا تنبيه من الله على ان فرح الانسان بصلاح حال اخوانه وبعقلته  
 يجب ان يكون أتم واكمل من فرحه بصلاح احوال نفسه واعلم ان ظاهر الآية يدل على أن  
 هؤلاء المقتولين وان فارقت ارواحهم من اجسادهم الا انهم احياء في الحال واختلف القائلون  
 بحياتهم في الحال انهم اللروح اولل بدن ولا بدنه ان من تقديم مقدمة ليتضح بها المقام وهي ان  
 الانسان المخصوص ليس عبارة عن مجموع هذه البنية المخصوصة بل هو شيء مغاير لها وذلك لان  
 اجزاء هذه البنية في الذوبان والافحلال والتبدل والتغير بالسمن وضده والصغر وخلافه  
 والانسان المخصوص شيء واحد يباق من أول عمره الى آخره والباقي مغاير للمتبدل فثبت ان  
 الانسان مغاير لهذا البدن المخصوص ثم بعد هذا يحتمل ان يكون جسما مخصوصا سايرا في  
 هذه الجنة سريان النار في الفحم والدهن في السمسم وماء الورد في الورد ويحتمل ان يكون  
 جوهر اقايمي نفسه ليس بجسم ولا حال في الجسم وعلى كلا المذهبين لا يبعد أن يتصل ذلك الشيء  
 حيا عند موت البدن فيثاب ويعذب على حسب أعماله والدلائل العقلية والنقلية الدالة على  
 بقاء النفوس بعد موت الاجساد كثيرة متعاضدة فوجب المصير اليه وبه تزول الشبهات الواردة  
 على القول بشواب القبر كما في هذه الآية وعلى القول بعذاب القبر كما في قوله تعالى أغرقوا فادخلوا  
 نار اذالم تمت النفوس بموت الايدان أرقلنا باننا تعالى امامها ثم أعاد الحياة اليها كما يدل عليه  
 ما روى في بعض الاخبار انه قال صلى الله عليه وسلم في صفة الشهداء ان ارواحهم في أجواف  
 طير خضر وانها ترد أنهار الجنة وتأك كل من غمارها وتشرح في الجنة حيث شاءت وتاوى الى  
 قناديل من ذهب تحت العرش فلما رأوا طيب مطعمهم ومسكنهم ومشرهم قالوا يا ليت قومنا  
 يعاون ما نحن فيه من النعيم وما صنع الله بنا كي يرغبوا في الجهاد فقال الله تعالى أنا مخبر عنكم  
 ومداغ اخوانكم فشرحووا بذلك واستبشروا فانزل الله هذه الآية والذين اثبتوا هذه الحياة  
 للاجساد اختلقوا فقال بعنهم انه تعالى يصعد اجساد هؤلاء الشهداء الى السموات الى  
 قناديل تحت العرش ويوصل أنواع السعادات والكرامات اليها ومنهم من قال يتركها في  
 الارض ويحيطها ويوصل هذه السعادات اليها كذا في تفسير الامام ولا ينسب رسالة في علم  
 النفس واعمرى قد بلغ التصوي في التحقيق فليطابها من أراد وفضائل الشهداء لانها لها  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهيد لا يجرد ألم القتل الا كما يجرد ألم القرصة وله سبع  
 خصال يغفر له في أول قطرة قطرت من دمه ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر  
 ويأمن القرع الاكبر ويوضع على رأسه تاج الوفا رايها قوتة منه خير من الدنيا وما فيها ويروج  
 بثلاث وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين من أقربائه ويروي انه اذا كان يوم  
 القيامة يقول الله تعالى ادعوا الى تخيري من خلقي فيقولون يا رب من هم فيقول الشهداء الذين  
 بذلوا دماءهم وأموا لهم وأتسبهم فيمرون على رب العزة وسببهم على أعناقهم فيدخلون

مساكنهم في الجنة وينصب يوم القيامة لواء الصدق لابي بكر وكل صديق يكون تحت لوائه ولواء  
 العدل لعمر وكل عادل يكون تحت لوائه ولواء السخاوة لعثمان وكل سخي يكون تحت لوائه ولواء  
 الشهادة لعلي وكل شهيد يكون تحت لوائه وكل فقيه تحت لواء معاذ بن جبل وكل زاهد تحت لواء  
 ابي ذر وكل فقير تحت لواء ابي الدرداء وكل مقرئ تحت لواء ابي بن كعب وكل مؤذن تحت لواء  
 بلال وكل مقول ظالم تحت لواء الحسب بن علي رضي الله عنهم ما فذلك قوله تعالى يوم ندعو كل  
 اناس بامامهم قيل ارواح الشهداء وان كانت في عليين الاثم اتزور قبورها كل جمعة على الدوام  
 ولذلك يستحب زيارة القبور ليلة الجمعة ويوم الجمعة قال عليه السلام ما من أحد من قبور أخيه  
 المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيعلم عليه الاعرفة ورد عليه قال الجنيد قدس سره من كانت حياته  
 بنفسه يكون عمانه بذهاب روحه ومن كانت حياته بربه فانه ينتقل من حياة الطبع الى حياة الامل  
 وهي الحياة الحقيقية واذا كان القتل بسبب الشريعة حيا من زوايا فكيف من قتل بسبب  
 الصدق والحقيقة \* هرگز نمیرد آنکه داس زند شد بعشق \* ثبتت بر جریده عالم دوام \* قال  
 القاشاني المقتول في سبيل الله صنفان مقتول بالجهد الاصغر وبذل النفس طلبا لرضا الله كما هو  
 الطاهر ومقتول بالجهد الاكبر وكسر النفس وقتلها بسفرة الحب وقع الهوى كما روى عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم انه قال عند رجوعه من بعض الغزور جعنا من الجهاد الاصغر الى  
 الجهاد الاكبر وكلا الصنفين ليسوا بامووات بل احياء عند ربهم بالحياة الحقيقية محجزيين من دنس  
 الطمأنينة متزيين في حضرة القدس يرزقون في الجنة المعنوية من الارزاق المعنوية أي المعارف  
 والحقائق واستشراق الانوار ويرزقون في الجنة الصورية كما يرزق الاحياء اومن كلهم ما فان  
 للجنان مراتب بعضها معنوية وبعضها صورية ولا بكل منها - ما درجات على حسب المعارف  
 والعلوم والمكاسب والاعمال فالمعنوية جنة الذات وجنة الصفات وتفاضل درجاتها بحسب  
 تفاضل المعارف والترقي في الملكوت والجبروت والصورية جنة الافعال وتفاوت درجاتها  
 بحسب تفاوت الاعمال والتدرج في مراتب عالم الملك من السموات العلوا والجنات المحتوية  
 على جميع المنى وما روى من الحديث في شهداء اشد فالطيران الحضرة اشارة الى الاجرام  
 السماوية والقناديل هي الكواكب أي تعلق بالنيران من الاجرام السماوية انزاهتها وانها  
 الجنة منابع العلوم ومشارعها آثارها الاحوال والكشوف والمعارف والانوار والثمار الصورية  
 على حسب جناتهم المعنوية والصورية فان كل ما وجد في الدنيا من المطاعم والمشارب والمنافع  
 والملابس وسائر الملاذ والمشتبهات موجودة في الآخرة في عالم المثال وفي طبقات السماء اذ  
 وأصنى مما في الدنيا يستبشرون بنعمة الا من من العقاب اللازم للنقص والتقصير والنجاة من  
 الحزن على فوات نعمة الدنيا لحصول ما هو اشرف واصنى والذوايق من جنات الافعال وفضل  
 هو زيادة جنات الصفات المشار اليها بالرضوان أو نعمة جنة الصفات وفضل جنة الذوات وان  
 اجرايمانهم من جنة الافعال لا يضيع مع ذلك انتهى كلامه فلا بد للسالكين من بذل المال والبدن  
 والروح حتى يحصل لهم انواع الفتوح \* دلا طمع مبراز اطف بجي نهايت دوست \* جولاف عشق  
 زدی سر بیاز بیایک وجست (الذين استجابوا لله والرسول) أي اجابوا واطاعوا وانما امر وابه  
 زهم واعنه كما في قوله تعالى فليستحيبوا الي (من بعد ما اصابهم القرع) أي الجرح في غزوة احد

(الذين أحسنوا منهم) يدخل تحته الايمان بجميع المأمورات (واقترأ) يدخل تحته  
 الانهاء عن جميع المنهيات (أجر عظيم) ثواب عظيم وجدة قوله للذين خسرمة - ثم يتدو  
 اجر عظيم وبالجملة في محل الرفع خبر الذين استجابوا وكلمة من في قوله منهم ايست للتبعيض لان الذين  
 استجابوا لله والرسول كاهم قد أحسنوا الابهضهم بل هي ابيان الجفص ومحصل المعنى حينئذ  
 الذين استجابوا لله والرسول لهم اجر عظيم الا انهم وصفوا بوصفي الاحسان والتقوى مدحاهم  
 وتعليل الاعظم اجرهم يحسن فعالهم لاتقيدا (روى) ان ابا سفيان وأصحابه لما رجعوا من أحد  
 فبلغوا الرحاء وهو موضع بين مكة والمدينة تندموا وهموا بالرجوع حتى يس - تأصلوا ما بقي من  
 المؤمنين فباع ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذهب أصحابه للخروج في طلب أبي  
 سفيان وقال لا يخرج من معنا الا من حضر يومئذ بالامس أي وقعتنا والعرب تسمى الوقائع أياما  
 وذكرهم بايام الله فخرج رسول الله عليه السلام اراة من نفسه ومن أصحابه جلدًا وقوة وبه  
 جماعة حتى بلغوا جراه الاسد وهي من المدينة على ثمانية أميال وكان بأصحابه القرع فقاموا  
 على أنفسهم أي جعلوا المشقة على أنفسهم كيلا يشوتهم الاجر وألقى الله الرعب في قلوب  
 المشركين فذهبوا فخرت فهذه هي غزوة جراه الاسد متصلة بغزوة أحد وأما غزوة بدر الصغرى  
 فقد وقعت بعدها بسنة واليه الاشارة بقوله تعالى (الذين قال لهم الناس) يعني الركب الذين  
 استقبلوهم من عبد قيس أرنعيم بن مسعود الاشجعي واطلاق الناس عليه لما أنه من جنسهم  
 وكلامه كلامهم يقال فلان يركب الخيل ويلبس الثياب وماله سوى فرس فرد وغير ثوب واحد  
 أولانه انضم اليه ناس من المدينة واذا عوا كلامه (ان الناس) يعني ابا سفيان وأصحابه (قد  
 جمعوا لكم) أي اجتمعوا (فاخشوهم) روى ان ابا سفيان لما عزم على ان ينصرف من المدينة  
 الى مكة نادى يا محمد وعدينا موسم بدر الصغرى لقتال قتل بهم ان شئت فقال صلى الله عليه  
 وسلم ان شاء الله فلما كان القابل خرج ابا سفيان في أهل مكة حتى نزل مر الظهران قال الله  
 في قلبه الرعب وبداله أن يرجع فربه وركب من بني عبد قيس يريدون المدينة قلة لدية فشرط  
 لهم حمل بعير من زيب ان ثبطوا المسلمين أولي نعيم بن مسعود وقد قدم معتمرا فقال يا نعيم الى  
 واعدت محمد ان تلتقي بموسم بدر الا ان هذا العام عام جذب ولا يصلحنا الا عام نرحى فيه  
 الشجر ونشرب فيه اللبن وقد يد الى ان أرجع ولكن ان خرج محمد ولم يخرج زاده ذلك جراه  
 فاذهب الى المدينة فثبطهم ولذ عندي عشرة من الابل وضعنها سهيل بن عمرو وبقاء نعيم المدينة  
 فوجد المسلمين يتجهزون للخروج فقال لهم ما هذا بال رأي أوتوكم في دياركم فلم يفتل منكم أحد  
 أي لم يتخلص الا شريد وهو الفار النافر المبعدا فترت ان تخرجوا وقد جمعوا لكم فان ذهبتم  
 اليهم لم يرجع منكم أحد فان هذا الكلام في قلوب قوم منهم فلما عرف رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ذلك منهم قال والذي نفسي بيده لا يخرج من ولولم يخرج معي أحد فخرج في سبعين راكبا كلهم  
 يقولون حسبنا الله ونعم الوكيل (فزادهم) القول (ايما) والمعنى لم ياتتوا الى ذلك بل ثبت به  
 يقينهم بالله وازداد اطمئنانهم واظهروا حمية الاسلام واخلصوا النية عنده (وقالوا حسبنا  
 الله) أي حسبنا وكافينا من أحسبه اذا كفاه (ونعم الوكيل) أي الموكول اليه هو أي الله  
 (فانقلبوا بعمرة من الله) الفاء فصيحة أي خرجوا اليهم ورافقوا الموقد فرجعوا من مقتداهم

ملتبسين بعمامة عظيمة لا يقادرون عليها كائنة من الله تعالى وهي العافية والثبات على الايمان  
 والزيادة فيه وحذرا العدو منهم (وقضى) اي ربح في التجارة عظيم (لم يمسهم سوء) سالمين من  
 السوء اي لم يصيبهم اذى ولا مكروه (روى) انه صلى الله عليه وسلم وافى بيته بدرا المغري وكانت  
 موضع سوق ابني كنانة يجتمعون فيها كل عام غايية ايام ولم يلق صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه  
 هناك احد من المشركين واتوا السوق وكانت معهم ثقات وتجارا تبايعوا واشتروا اريا  
 وزيدا ورجوا واصابوا بالدرهم درهمين وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين ورجع ابو سفيان  
 الى مكة فسمى اهل مكة جيشه جيش السويقي وقالوا انما خرجتم لتشربوا السويقي (واتبعوا)  
 في كل ما اتوا من قول وفعل وهو عطف على انقلبوا (رضوان الله) الذي هو مناط التورجيز  
 الدارين يجراءتهم وخروجهم (والله ذو فضل عظيم) حيث تفضل بالتمثيت وزيادة الايمان  
 والتوفيق للمبادرة الى الجهاد والتصلب في الدين واطهار الجراءة على العدو وحفظهم من كل  
 ما يسوءهم مع اصابة النقع الجليل وفيه تحسيران تخلف عنهم واطهار لخطاياهم حيث حرموا  
 انفسهم ما فاز به هؤلاء وروى انهم قالوا اهل يكون هذا غزوا فاعطاهم الله ثواب الغزو ورضي  
 عنهم (انما اذا هم) اي المنبذ اليها المؤمنون وهو مبتدأ (الشيطان) خبره (يتخوفوا واياهم)  
 المنافقين غلبة المشركين وقهرهم ليقعدوا عن قتالهم فهم المنافقون الذين في قلوبهم مرض  
 وقد تخلفوا عن رسول الله في الخروج والمعنى ان تخوفيقه بالكفار انما يتعلق بالمنافقين الذين  
 هم اولاؤه واما انتم اي المؤمنون فاولياء الله وحزبه الغالمون لا يتعلق بكم تخوفيقه (فلا  
 تخافوهم) اي الشيطان واولياءه من ابي سفيان وغيره (وتخافون) في مخالفة امرى (ان كنتم  
 مؤمنين) فان الايمان يقتضى ايشار خوف الله عز وجل على خوف غيره ويستدعى الامن من شر  
 الشيطان واوليائه والخوف على ثلاثة اقسام خوف العام وهو من عبودية الله وخوف الخاص  
 وهو من بعد الله وخوف الاخص وهو من الله والى هذه المراتب اشار النبي عليه السلام بقوله  
 اعوذ بعبودك من عتابك واعوذ برضائك من سخطك واعوذ بملكك فعلى السالك ان يقضى عن  
 نفسه وصفاته ولا يرى في الكون وجودا غير وجوده فلا يخاف الا منه فانه هو القاهر فوق عباده  
 وهو الكافي جميع الامور قال نعيم الدين الكبرى قدس سره آخر مقام الخلة ان يكبر على نفسه  
 وجميع المكونات اربع تكبيرات ويتحقق له ان الله حسيبه من كل شئ وهو نعم الوكيل عن  
 نفسه وما سواه (قال الحافظ الشيرازي) من هـ ما ندمك وضوسا حتم از چشمه عشق چار  
 تكبير زدم يكسره بر هر چه كه هست بشير الى انه وقت قيامه بالمشق رأى وجود غير الله يتا  
 بمنزلة الجهاد وقد قال كل شئ هالك الا وجهه وصلاته الميت اربع تكبيرات لا غير وهذا هو الفناء  
 عن نفسه وعن المكونات حتى تقنا الله تعالى بحقيقة التوحيد قال ابو يزيد كنت اتقى عشرة  
 سنة حداد النفسى وخسين سنة مرآة قابى وسنة انظر فيها فاذا فى وسطى زنا رظا هر فعملت فى  
 قطعه اتقى عشرة سنة ثم انظرت فاذا فى باطنى زنا رظا عملت فى قطعه خمس سنين انظر كيف اقطع  
 فكشفتلى فنظرت الى الخلق فرأيتهم موقى فكبرت عليهم اربع تكبيرات وقيل لابي يزيد  
 البسطا حى بعد وفاته كيف كان حاله مع منكره ونكيره فقال لما قال لى من ربك قلت لهما اسألا  
 ربى فان قال هو عبدى يكفى والافلو قلت انا عبد من ار الا يقيد بلا قبوله ومقتضى العبودية

بالتبري من جميع ما سوى الله ولو من صومه وصلاته وسائر عباداته (روى) ان ابا يزيد في آخر  
 عمره دخل محرابه وقال الهى لا اذكرك صومى ولا صلاتى ولا غيرهما بل اقول افنت عمري في  
 الضلالة قال ان قطعت زنارى وجئت بابك بالاستسلام وهو الاسلام وهذا هو الانصاف من  
 نفسه حقيقة قال الشيخ السعدي في حق شيخه السهروردي \* شئى دائم از هول دوزخ تخفت \*  
 بكوش آمدم صبحگاهی كه كفت \* چه بودى كه دوزخ ز من بر شدى \* مكر ديكر انرارهاى  
 دى \* قال عاقل لايزكى نفسه ولا يراها محلالا لكرامة الله بل يتواضع بحيث يرى أعماله السيئة  
 كثيرة بالنسبة الى أعماله الصالحة بل ولا يرى في نفسه الا انعدام المحض واعلم ان من شعار المسلمين  
 وعادة المؤمنين ان يجاهدوا في سبيل الله ولا يخافوا الوصاة اللاتين الا يرى ان الله تعالى كيف مدح  
 قوما حالهم كذلك بقوله يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء  
 والله ذو الفضل العظيم فن كان مع الله فهو يعصمه وينصره على أعدائه خصوصا عدو النفس  
 الامارة \* كسى را دانم اهن استقامت \* كه باشد بر سر كوى سلامت \* زاوصاف طبيعت يك  
 مرده \* باطلاق هو يتجان سپرده \* برفقه مسايه وخرشيدمانده \* تمام از كرد خود دامن فشانده  
 \* اوصلنا الله واياكم الى الخلوص واليقين والتمكين آمين (ولا يحزنك الذين يسارعون في  
 الكفر) أى يقعون فيه سر يعا الغاية حرصهم عليه وشدة رغبتهم فيه وهم المنافقون المتخلفون  
 الذين يسارعون الى ما أبطنوه من الكفر مظهرة لا لكفار وسعيها في اطفاء نور الله (انهم ان  
 يضروا الله شيئا) أى ان يضروا بذلك اولياء الله ودينه البتة شيئا من الضرر (يريد الله أن لا  
 يجعل لهم حظا في الآخرة) أى يريد الله بذلك ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة نصيبا من الثواب  
 ولذلك تركهم في طغيانهم يعمهون الى ان يهلكوا على الكفر وفي ذكر الارادة اشعار بان  
 كفرهم بلغ النهاية حتى اراد ارحم الراحمين ان لا يكون لهم حظ من رحمة وان يسارعتم الى  
 الكفر لانه تعالى لم يرد لهم ان يكون لهم حظ في الآخرة (واهم) مع ذلك الحرمان الكلى يدل  
 الثواب (عذاب عظيم) لا يقدر قدره (ان الذين اشكروا الكفر بالايمان) أى أخذوه بدل منه  
 رغبة فيما أخذوه واعراضا عما تركوه (ان يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم) ولما جرت العادة  
 باغتباط المشتري بما اشتراه وسروره بتحصيله عند كون الصفقة رابحة وبتألمه عند كونها خاسرة  
 وصف عذابهم بالايام من اعاد ذلك (ولا يحسن الذين ~~سرقوا~~) الموصول مع صلته فاعل  
 لا يحسن (انما) بما في حيزها سادسة سدسها وبها تمام المقصود بها وهو تعلق التسعل القاي  
 بالنسبة بين المبتدأ والخبر وما صدر به أو موصولة حذف عائدها وكان حقه في قياس علم الخط  
 أن تكتب موصولة واكتها وقعت في محض عثمان رضى الله تعالى عنه متصلة فلا يخالف  
 وتتبع سنة الامام في خط المصاحف (على اهم) الاسلا الاسهال واطالة المدة والمالى مقصور الدهر  
 والموان الليل والنهاراته اقبه ما أى ان اسلا نالهم أو ان ما عليه لهم (خير لا أنفسهم) من منهم  
 عن ارادتهم ومعنى التفضيل باعتبار رزقهم (انما) كافة حقه الاتصال (على اهم ايزدادوا انما)  
 اللام لام الارادة عند أهل السنة القائلين بأنه تعالى فاعل الخير والشر يريداهما فان الاسلا  
 الذى هو اطالة العمر لاشك انه من أفعاله تعالى وانه ليس بخير لهم لانهم يتوسلون به الى ازدياد  
 الاثم والطغيان فهو تعالى لما أمهاتهم وأطال عمرهم بارادة واكتسبوا بذلك ما آثم من الكفر

والطغيان كان خالقاً لتلك المآثم أيضاً ولا تخلق الا بالارادة فهو يريد لها كما انه يريد لاسبابها  
المؤدية اليها وايدت لام العله لان أفعاله تعالى ايست جعللة بالاعراض وعند المعتزلة لام العاقبة  
(واهم عذاب مهين) أي يهاونون به في الآخرة قال عليه السلام خير الناس من طال عمره وحسن  
عمله وشر الناس من طال عمره وساء عمله ودات الآبية على ان اطالة عمر الكافر والفاسق وايصاله  
الى مراداته في الدنيا ليس بخير بل هي نعمة في الصورة ونقمة في الحقيقة ألا يرى ان من أطم  
انسانا خيصاصا مسموما لا يمد ذلك نعمة عند الحقيقة لافضائه الى الهلاك والعقوبة فينبغي  
لاهميد أن لا يغتري طول العمر وامتداده ولا بكثرة أمواله ولا أولاده \* غره مشوبان كجهانت  
عز يزكرد \* اي بس عزيزا كه جهان كرد زودخوار \* مارست اين جهان وجهان تجوي مار  
كبر \* وزمار كبر مار بر آرد كهى دمار \* قال الله تعالى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة  
المعراج ان من نعمة على أمتك انى قصرت أعمارهم كي لا تكثرو ذنوبهم وأقلت أموالهم كي  
لا يشتد في القيامة حسابهم وأخرت زمانهم كي لا يطول في القبور حبسهم وقال أيضاً أجد  
لا تترين بلين اللباس وطيب الطعام والين الوطاء فان النفس مأوى كل شر وهي رفيق سوء كلما  
تجزها الى طاعة تجرت الى معصية وتخالفت في الطاعة وتطيع لك في المعصية وتطغي اذا شبت  
وتتكبر اذا استغنت وتنسى اذا ذكرت وتغفل اذا أمنت وهي قرينة للشيطان وقيل مثل  
النفس كمثل النعام تأكل الكثير واذا حلت عليها لا تطير واذا قبل أنت طارت قالت أبا بصير  
وهذه رجلى واذا حلت عليها شياً قالت أنا طائر وهذا جناحى فكثرة المال وكمال الاستغناء تغر  
النفس قال تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى \* برطاعت نفس شهوت يرت \* كه هر  
ساعتش قبله ديكرست (قال السعدى) شهيد ام كه بقصاب كوسه قمدى كنت \* دران زمانه كه  
بختور سرش زتن بريد \* جزاى هر بن خارى كه خورد ام ديدم \* كسى كه يهلوى حريم خورد چيه  
خواهد ديد \* وعن عائشه رضى الله عنها انها قالت قلت يا رسول الله ألا تستطم الله فيطعمك  
فالت وبكيت لما رأيت به من الجوع وشدا لجر من السغب فتسال يا عائشة والذى نفسى بيده  
لو سألت ربى ان يجرى معى جبال الدنيا ذهباً لآجرها حيث شئت من الارض ولكنى اخترت  
جوع الدنيا على شبعها وفقر الدنيا على غناها وحرز الدنيا على فرحها يا عائشة ان الدنيا لا تنبغى  
تخد ولا لا ل محمد قال عليه السلام الدنيا والاخرة ضربتان فمن يطاب الجمع بينهما فهو محكور  
ومن يدعى الجمع بينهما فهو مغرور فمن رام مع متابعة الهوى البلوغ الى الدرجات العلافه  
غريق في الغفلة فالله تعالى يهله في طغيان النفس بالحرص على الدنيا حتى يتجاوز في طلبها احد  
الاحتياج اليها ويفتح أبواب المتاصد الدنياوية عليه ليستغنى بها ويتدر الاستغناء من يد طغيانه  
\* بناز ونعمت دنيا منهدل \* كه دل برداشتن كار يست مشكل \* فيما أيهم الاخوان الذين مضوا  
قبلنا من الامم قد عاشوا طويلاً وجمعوا كثيراً فماتوا موتهم ومصارعهم تحت التراب  
وتأملوا كيف تبددت اجزائهم في قبورهم وكيف ارموا نساءهم وأيتوا أولادهم وضيعوا  
أموالهم وهلكت بعدهم صغارهم ويكارهم وانقطعت آثارهم وديارهم فلم يرجع من كفر نعمة  
الله الا الى العذاب والتسمران ولم يضر الا الى دركات النيران فمن كانت غفلته كغفلتهم فسبب  
الى ما صاروا اليه وان عاش طويلاً فان الله يهل ولا يهل قال تعالى نعمة عليهم لئلا يظنوا أنهم

الى عذاب غليظ وما الحياة والتمتع بها الا قليل فالذي ساءت فاجعلها طاعة لعلك تلحق بالجماعة  
 من أهل الوصول وأرباب القبول وجميع الطاعات من أسباب الفلاح خصوصاً الصلاة أفضل  
 العبادات وأعلاها وأشرف الطاعات وأسناها والصوم سبب الولوج في ملكوت السموات  
 بواسطة الخروج من رحم مضائق الجسديات المعبر عنه بالفتاة الثانية كما أشير اليه بقول عيسى  
 عليه السلام ان يبلغ ملكوت السموات من لم يولد مرتين بل مجاهدة الصوم رابطة مشاهدة اللقاء  
 واليه يشير الحديث القدسي وهو قوله جل شأنه الصوم لي وأنا أجرى به يعني أنا أجرأؤه ولهذا علق  
 سبحانه نيل سعادة الرؤية بالجوع حيث قال في مخاطبة عيسى عليه السلام تجوع تراني \*  
 هي أيداز حق ندامتصل \* تجوع تراني تجردتصل \* رزقنا الله واياكم (ما كان الله) مريدا  
 (ليذر) لان يترك (المؤمنين) المخلصين (على ما أنتم عليه) الخطاب لعامة المخلصين والمنافقين في  
 عصره (حتى يميز الخبيث من الطيب) ما زال الشيء يميزه ميزا عزله واقرنه والمعنى ما كان اقل يذر  
 المخلصين منكم على الحال التي أنتم عليها من اختلاط بعضكم ببعض وانه لا يعرف مخلصكم من  
 منافقكم لاتفاقكم على التصديق جميعا حتى يميز المنافق من المخلص بالوحي الي نبيه باحوالكم  
 أو بالجهاد أو بالهجرة (وما كان الله يطلعكم على الغيب) أي وما كان الله ليوقى أحدكم - لم  
 الغيب فيطلع على ما في القلوب من كفر وإيمان (ولكن الله يجتبي) يصطفي (من رسوله من يشاء)  
 فيرسي اليه ويخبره ببعض المغيبات أو ينصب له ما يدل عليها (فأمنوا بالله ورسوله) بصفة  
 الاخلاص أو بان تعلموه وحده مطلقا على الغيب وتعلموهم عبادا مجتبيين لا يعلمون الا ما علمهم الله  
 ولا يعلمون الا ما أوحى اليهم (وان آمنوا) (حق الايمان) (وتصدقوا) (النفاق) (فلكم) عقاب له ذلك  
 الايمان والتقوى (أجر عظيم) لا يبلغ كنهه وهذا الاجر على قدر عظم التقوى فان الله يراي  
 المقصد الاعلى والوصول الى منازل الاجتباء لا يتبها الا بقدمي التقى \* قدم بايد اندر طريقت نه  
 دم \* كه اصلي نداد دم بي قدم \* قال ابراهيم بن ادهم بت ليلة تحت صخرة بيت المقدس فلما كان  
 بعض الليل نزل ملكان فقال أحدهما لصاحبه من ههنا فقال الآخر ابراهيم بن ادهم فقال  
 ذلك الذي حط الله درجة من درجاته فقال لم قال لانه اشترى بالبصرة القرفوقعت عمرة على عمره  
 من عمره فقال قال ابراهيم فضيت الى البصرة واشتريت التم من ذلك الرجل وأوقعت عمرة على  
 عمره ورجعت الى بيت المقدس وبت في الصخرة فلما كان بعض الليل اذا أنا بملكين قد نزلان من  
 السماء فقال أحدهما لصاحبه من ههنا فقال أحدهما ذلك الذي رد التمرة الى مكانها  
 فرفعت درجته فهذه هو التقوى على الحقيقة ومراعاة الحقوق على الوجه اللائق ولا  
 يتيسر ذلك الا بالتوسل الى جناب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان غيب الحقائق  
 والاحوال لا يتكشف بلا واسطة الرسول واليه الاشارة بقوله تعالى وما كان الله  
 يطلعكم على الغيب ولكن الخ وكيف يترقى الى حقيقة التقوى وعالم الاطلاق من تقيد برأيه  
 واختياره قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة فلان من متابعة النبي عليه السلام \* حقا كه  
 بي متابعت سيد رسول \* هرگز کسی بمنزل مقصود ره نیافت \* از هیچ اوجهی دری روغی دهند \*  
 انرا كه زاستانه او روی دل یافت \* فالایمان بالله وبرسوله هو التصديق القلبي والارادة  
 والتسليم بالسريرة والنجاة فيه لاقى غيره (روى) ان المؤمن اذا ورد النار قضى قوله تعالى





طر حوا على ما هو افضلها كسبر السخاها بلعوه خيرا لهم فسير ومساعدة واصاروا به اهل الجنة وان  
 يلج الجنة الصحيح ثم عبر عن آفة حب الدنيا والمال بالطوق لانها تحيط بالقلب ومنها تنشأ معظم  
 الصفات الذميمة مثل الخجل والحرص والحسد والحقد والعداوة والكبر والغضب وغير ذلك  
 ولهذا قال النبي عليه السلام حب الدنيا رأس كل خطيئة فيمنع الزكاة يصير الروح الشريف  
 العلوي النوراني محفوقا بهذه الصفات الخبيثة السفلية الظلمانية مطوقا بافتانها وجبها  
 وعذابها يوم القيامة وبعد المفارقة فانه من مات فقد قامت قيامته \* نه سمع عال ازكسى به ترمست  
 \* خراجل اطلس يوشد خورست \* هنر بايد وفضل ودين وكمال \* كه كه آيدو كه رود جاه ومال \*  
 يستفيد راي كد بخشيد وخورد \* جهان از بي خورستن كرد كرد \* قال رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه يوم  
 القيامة ثم يأخذ به لهما زميتيه يعني بشدقيه ثم يقول انا مالك انا كنت لهما ثم تلا ولا يحسبن الذين يظنون  
 الآية وفي رواية يجعل ما يخل به من الزكاة حية يطوقها في عنقه يوم القيامة تنهشه من قرنه الى  
 قدمه وتقر رأسه وتقول انا مالك وقال صلى الله عليه وسلم ما من رجل يكون له ابل أو بقرا وغنم  
 لا يؤدى حلتها الا أتى به يوم القيامة أعظم ما تكون واسمته تغاوه باخفافها وتنطحه بقرونها كلما  
 جازت آخرها ردت عليه أولاها حتى يقتضى بين الناس قال أبو حامد مانع زكاة الابل يحمل بهيرا  
 على كاهله له رغاء وثقل يعدل الجبل العظيم ومانع زكاة البقر يحمل ثورا على كاهله له خوار ووثقل  
 يعدل الجبل العظيم ومانع زكاة الغنم يحمل شاة لها رغاء وثقل يعدل الجبل العظيم والرغاء والخوار  
 والمغناء كالرعد القاصف ومانع زكاة الرزق يحمل على كاهله اعدا الاقدامت من الجنس الذي كان  
 يخل به برا كان أو شعيرا أو ثقل ما يكون ينادى تحته بالويل والنبور ومانع زكاة المال يحمل شجاعا  
 اقرع له زبيبتان وذئبه قد انساب في مخضيه واستدار بجيده وثقل على كاهله كأنه طوق بكل رحافي  
 الارض وكل واحد ينادى ما هذا فتقول الملائكة هذا ما يجتأ به في الدنيا رغبة فيه وشعاع عليه فنع  
 الزكاة سبب للعقاب في العقبى كما أن آياتها سبب للثواب في الاخرى وحسن للماله في الدنيا قال صلى  
 الله عليه وسلم حصنوا أموالكم بالزكاة وداؤوا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا البلايا بالبلاء قال  
 عليه السلام لا صلاة لمن لا زكاة له (روى) ان موسى عليه السلام مر برجل وهو يصلي مع حضور  
 وخشوع فقال يا رب ما أحسن صلواته قال الله تعالى لو صلى في كل يوم وليله ألف ركعة وأعتق  
 ألف رقبة وصلى على ألف جنازة وحج ألف حجة وغزا ألف غزوة لم ينفعه حتى يؤدى زكاة ماله  
 وقال عليه الصلاة والسلام ملعون ملعون من كل عام وملعون ملعون لا يتلى في كل اربعين ليلة  
 ومن البلاء العثرة والنكبة والمرضة والندشة واختلاج العين فافوق ذلك فاذا سمعت هذه  
 الاخبار وقفت على وزر من وقف على الاصرار ولم يؤد زكاة ماله بطيبة النفس وصفا المبال الى  
 أن يرجع فقيرامية بعدما ساعدته الاحوال والاموال \* بریشان کن امر روز کجینه چست \*  
 كه فردا کليدش نه در دست توست \* تو با خود ببرتوشه خویشتن \* که شفقت نیاید ز فرزند  
 وزن \* بخیل تو انگریز یا روسیم \* طلبه هست بالای کفی مقیم \* از ان سالها می بماند زوش \*  
 که لرزد طلسمی چنمین بر سرش \* بسنگ اجل نا که ان بشه کنتد \* با سود کی کج قسمت  
 کنند \* چو در زند کانی بدی با عیال \* کرت مرگ خواهند از ایشان منال \* تو غافل

درانديتة سود مال • كه سرماية عمرش ديا جمال • يكن سرمة غفلت از چشميك • كه قروا  
 شوى سرمة در چشميك ناله (لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء) قالته اليهود  
 لما سمعوا قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وروى انه عليه الصلاة والسلام كتب  
 مع ابي بكر رضى الله تعالى عنه الى يهود بني قينقاع يدعوهم الى الاسلام والى اتاهم الصلاة وايتاهم  
 الزكاة وان يقرضوا الله قرضا حسنا فدخل ابو بكر رضى الله عنه ذات يوم بيت مدرهم  
 فوجدنا كثيرا من اليهود قد اجتمعوا الى رجل منهم يقال له قحاص بن عازوراء وكان من  
 علمائهم وبه خبر آخر يقال له اشيع فقال ابو بكر لقحاص اتق الله واسلم فوالله انك لا تعلم ان  
 محمدا رسول الله قد جاءكم بالحق من عند الله تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة فان من صدق  
 واقرض الله قرضا حسنا يدخل الجنة ويضاعف لك الثواب فقال قحاص يا ابا بكر تزعم ان  
 ربنا يستقرض أموالنا وما يستقرض الا الفقير من الغنى فان كان ما تقول حقا فان الله اذا فقير  
 ونحن اغنياء وانه يتماكم عن الربا ويعطينا ولو كان غنيا ما اعطانا الربا فغضب ابو بكر وضرب وجهه  
 فحاص ضرب به شديدة وقال والذي نفسى بيده لولا العهد الذي بيننا وبينكم لضربت عنقك  
 يا عدو الله فذهب قحاص الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكاه وبجده ما قاله فترت ردا عليه  
 وتصدىقا لابي بكر والجمع حيث ذم كونه القاتل واحدا للرضا الباقيين بذلك والمعنى انه لم يصف  
 عليه تعالى واعلمه من العقاب ~~كقائه~~ والتعبير عنه بالسماع للايد ان بانه من السماع  
 والسماحة بحيث لا يرضى قائله بان يسمعه سماع (سنتكيب ما قالوا) أى سنتكيب ما قالوه من  
 الخطة الشنعاء في صحائف الحفظه أو سحفظه ونسبته في علمنا لا تنساه ولانهم له كما يثبت  
 المكروب والسبيل لنا كيد أى ان يقوتنا ابدان دينه واثباته لكونه في غاية العظم والاهول  
 كيف لا وهو كفر بالله تعالى واستهزاء بالقرآن العظيم والرسول الكريم عليه السلام (وقتلهم  
 الانبياء) عطشه عليه ايذانا بانهم ما في العظم اخوان وتنبه اعلى انه ليس ياول جريمة ارتكبوا هابل  
 لهم فيه سوابق وان من اجترأ على قتل الانبياء لم يبعدهم من هذه العظام والمراد بقتلهم  
 الانبياء رضاهم بفعل اسلافهم (بغير حق) متعلق بمحذوف وقع حالا من قتلهم أى كاتنا بغير حق  
 وجرم في اعتقادهم أيضا كما هو في نفس الامر (وتقول) عند الموت أو عند الحشر أو عند قرارة  
 الكتاب (ذوقوا عذاب الحريق) أى وتنتقم منهم بعد الكنية بان تقول لهم ذوقوا العذاب المحرق  
 كما اذقت المرسلين الفصص (ذلك) اشارة الى العذاب المذكور (بما قدمت ايديكم) بسبب  
 ما اقترفتموه من قتل الانبياء والتفوق بمثل تلك العظيمة وغيرها من المعاصي والتعبير عن الاتمس  
 بالايدي لان أكثر الاعمال يراول بين فجعل كل عمل كالواقع بالايدي على سبيل التغليب (وان  
 الله ليس بظلام للعبيد) محله الرفع على انه خير ميتة محذوف والجملة اعتراض تذييل مقترنة  
 لمضمون ما قبلها أى والامر انه تعالى ايسر بعذب اميده بغير ذنب من قبلهم والتعبير عن ذلك  
 بشي الظلم مع ان تعذيبهم بغير ذنب ليس بظلم على ما تقر من قاعدة أهل السنة فضلا عن كونه  
 ظلما بالغالبان كما نراه تعالى عن ذلك بتصويره بصورة ما يستحيل صدوره عنه سبحانه من  
 الظلم كما يعبر عن تركه الاثابة على الاعمال باضا اعتناع ان الاعمال غير موجبة للثواب حتى يلزم  
 من تخلفه عنها ضباها وصيغة المبالغة لنا كيد هذا المعنى بابر ازما ذكر من التعذيب بغير ذنب

في صورة المبالغة في الظلم والاشارة في تحقيق الاتيين ان العبد اذا غلبت عليه الصفات الذميمة  
 واستولى عليه الهوى والشيطان ومات قلبه تكاملت الصفة الامارية لنفسه فما ينطق الاعن  
 الهوى ان هو الا وحى يوحى اليه الشيطان كقوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم  
 والنفس اذا تكلمت بالهوى تدعى الربوية كما دعى فرعون وقال انا ربكم الاعلى فيكون كلامها  
 من صفات الربوية وان من صفات الربوية قوله والله الغنى وأتم القصر افاذا تم فساد حال  
 النفس الامارة بالسوء أثبتت صفات الربوية لنفسها وصفات العبودية لربها كقوله لقد سمع الله  
 قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء اثبتوا لنفسهم صفات الربوية وهي الغنى وأثبتوا لله  
 صفة العبودية وهي القصر ~~سنتك~~ كما قالوا أي سميت قلوبهم بأقوالهم هذه كما استأها  
 بأفعالهم وهي قتلهم الانبياء بغير حق بشير الى أن جزاء هذه الاقوال في حق الله مثل جزاء  
 هذه الافعال في الانبياء عليهم الصلاة والسلام ونقول ذوقوا عذاب القلب الميت الحريق  
 نار القهر والقطعة ذلك بما قدمت أيديكم أي بشؤم معاملة تكلم القولية والتعلية على وفق  
 الهوى والطبيعة وخلاف الرضا والشمعية والله ايس بظلام للعبيد بأن يضع الشئ في غير  
 موضعه يعني لا يجعل المصلح منهم مظهر صفة قهره ولا المفسد منهم مظهر صفة لطفه كما قال تعالى  
 الله أعلم حيث يجعل رسالته وهذا كما يقال \* نهد هو شمندر وشن راى \* بفر وما به كارهاى  
 خطير \* بوريا باف اكرجه باقندست \* نيرندش بكار كاه حرير \* واذا كان للعبد حسن  
 الاستعداد يتحول القهر في حقه الى اللطف بشرط أن يجتهد ويبدل ما في وسعه وطاقته وكم من  
 مؤمن يصبر في ما آله كافر او كم من عكسه فاذا جاء حين السعادة انقلب الحال وكذا الشقاوة  
 قال بعض المشايخ العباد على قسمين في أعمارهم قرب عمر اتعت آماده وقلت امتداده كاعمار  
 بنى اسرائيل اذ كان الواحد منهم يعيش الالف ونحوها ولم يحصل على شئ مما تحصل له هذه الامة  
 مع قصر أعمارها ورب عمر قلبه آماده كثيرة امتداده كعصر من فتح عليه من هذه الامة فوصل الى  
 عناية الله بلصحة فقد قال أحمد بن أبي الخوارى رحمه الله قلت لابي سليمان الداراني انى قد غبطت  
 بنى اسرائيل قال باى شئ قلت بثمانمائة سنة حتى يصيروا كالشنان البالية وكالحنايا وكالاورتار  
 قال ما ظننت الاوقد بدجت بشئ والله ما يريد الله منا ان تيسر جـ لودنا على عظامنا ولا يريد منا  
 الا صدق النية فيما عنده هذا اذا صدق في عشرة ايام نال ما ناله ذلك في عمره الطويل فاذن من  
 بورك له في عمره ادرك في يسير من متن الله تعالى ما لا يدخل تحت دوائر العبارة ولا تلحقه الاشارة  
 لكفرته وعظمه ودقته ورفعته وقد قال الشيخ الشاذلى رحمه الله في كتاب تاج العروس من قصر  
 عمره فليذكر بالاذكار الجامعة مثل سبحان الله مدد خلقه ونحو ذلك ويعنى يقصر العمر والله أعلم  
 أن يكون رجوعه الى الله في معتزك المنابا ونحوها من الامراض المخوفة والاعراض المهولة  
 واذا كان الامر على ما ذكرنا فالتذللان كل التذللان ان تفتقر غ من الشواغل ثم لاتوجه اليه  
 بصدق النية حتى يفتح عليك بما لاتصل اليه وتقل عوائقك ثم لاترحل اليه عن عوالم نفسك  
 والاسـ تمناس ييومك وامسك فقد جاء خصلة ان مغبون فيها كثير من الناس الصحة والافراغ  
 ومعناه والله أعلم أن الصحيح ينبغى أن يكون مشغولا بدين أو دنيا والافهم مغبون فيها معصنا  
 الله واياكم من القبن والتذللان والخسران \* مهـ ل كه عمر به يهوده بكذرد حافظ \* بكوش

وحاصل عمر عزيز راد ياب قبل الدنيا غنمة الايمان وغنمة الجهال (الذين) أي هم الذين (قالوا)  
 وهم كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف وحبي بن الخطب وفضاح بن عازوراء ووهب بن يهودا  
 (ان الله عهد اليها) أي أمر نافي التوراة وأوصانا (ان لا تؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تاكله  
 النار) فيكون دليله على صدقه والتقربان كل ما يتقرب به العبد الى الله من نسبته وصدة  
 وعمل صالح وهو فعلا من القرية قال عطاء كانت بنو اسرائيل يذبحون لله تعالى فياخذون  
 الثروب وأطياب اللحم فيضعونها وسط البيت والسقف مكتوف فيقوم النبي عليه السلام في  
 البيت ويأجج ربه وينو اسرائيل خارجون واقفون حول البيت فتزل نار يضا لادخانها  
 ونهادوى وهفيف حين تنزل من السماء فأن كل ذلك التقربان أي محبة له الى طبعها بالاحراق  
 فيكون ذلك علامة القبول واذالم يقبل بل بقي على حاله وهذا من مقترياتهم وباطليهم لان كل  
 النار القربان لم يوجب الايمان الا لا يكونه معجزة فهو وسائر المعجزات سواء ولما كان محصل كلامهم  
 الباطل أن عدم ايمانهم برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم اعدم اتيانه بما قالوا ولو تحقق  
 الايمان به التحق الايمان رد عليهم بقوله تعالى (قل) أي تكذيبهم واطهار الكذبهم (قد  
 جاءكم) أي جاء اسلافكم وآباءكم (رسول) كثيرة العدد كبيرة المقادير (من قبلي  
 بالبينات) أي المعجزات الواضحة (وبالذي قسم) بعينه من القربان الذي تاكله النار فقتلوه هم  
 (فلم يقتلوه ان كنتم صادقين) أي فيما يدل عليه كلامكم من انكم تؤمنون برسول ياتيكم بما  
 اقترحتموه فان ذكر يا ويحي وغيرهما من الانبياء عليهم السلام قد جاؤكم بما قلتم في معجزات آخر  
 فالسكتم لم تؤمنوا حتى اجتمعت على قتلهم (فان كذبوا) شروع في تسليمه رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم (فقد كذب رسول من قبلك) تلعيل لجواب الشرط أي قتل واصبر فقد كذب الخ (جاؤا  
 بالبينات) أي المعجزات الواضحات صفة لرسول (والزبر) جمع زيور وهو الكتاب المقصود على  
 الحكم من زبرته اذا حقه او الزبر المواعظ والزواجر من زبرته اذا جرت (والكتاب المنير)  
 أي التوراة والانجيل والزبور والكتاب في عرف الشران ما يتضمن الشرائع والاحكام ولذلك  
 جاء الكتاب والحكمة متعاطفين في عامة المواقع والمنبرأي المضي البين بالامر والنهي والاشارة  
 أن الله تعالى كما قدر أن بعض الامم يغلبون بعض انبيائهم ويقتلونهم قبل الايمان أو بعد الايمان  
 بهم كذلك قدر أن بعض الصفات النفسانية يغلب على بعض الالهامات الربانية والواردات  
 الرحمانية فيصورها كما قال تعالى يحو الله مايت او يثبت قيل انقيادها لها أو بعد ما انتقادت لها  
 لمقتضى الله أمران كان منهولا وبالجملة ان الروح يصير مجاورة الصفات النفسانية كالنفس في  
 الدناءة فتصير الصفات الذميمة غالبية عليه كما تغلب على الالهامات فعلى السالك أن يتجنب عن  
 مصاحبة النفس دين ومجاورة صفات النفس \* نفس ازهمتس بكير دخوى \* برحدرياش  
 ارقاي خبيث \* بادجون برفضاي بد كدرد \* بوي بكيرد از هو اي خبيث \* قطوبى ابيد  
 طهر نفسه من الصفات الرذيلة والعناد والاصرار ورأى الحق حقا والباطل باطلا وانقطع عن  
 ميل الدنيا واتباع الهوى وموافقة غير الله (روى) ان عيسى عليه السلام من يقربه فاذا أهلهما  
 موقفي الاقنية والطرق فتسال يا معشر الحواريين ان هؤلاء ما تواعى على سخط ولوما تواعى غير  
 ذلك لتدافتوا فتالوا يا روح الله وددنا أناعلمنا خبرهم فسال ربه فاعصى الله اليه اذا كان الليل

فنادهم يجيبونك فلما كان الليل أشرف على الموقى ثم نادى بأهل القرية قاجابه مجيب امينك ياروح  
الله فقال ما حالكم وما قصتكم قال بتنا في عافية وأصبحنا في عافية قال وكيف ذلك قال لمينا  
الدينا وطاعتنا أهل المعاصي قال وكيف كان حبيكم الدنيا قال كمال حب الصبي لأمه إذا أقبلت  
فرحنا وإذا أدبرت حزنا قال فما بال أصحابك لم يجيبوني قال لانهم لم يلجئوا بلجئوا من نار يدي  
ملائكة غلاظ شداد قال وكيف أجبتني من بيتهم قال لاني كنت فيهم ولم أكن منهم فلما نزل  
بهم العذاب أصابني قانامعلق على شفيع جهنم لأدرى أأججو منها أم أككب فيها واعلم أن الانتكار  
والتكذيب من حب الدنيا والميل اليها لان الانبياء والاولياء يدعون الى الجنة والمولى وحقت  
الجنة بالمكارة والانسان اذا رأى ما يكرهه يتشرف عنه ثم اذا أقدم على الايمان به واكرهه أخذ  
بالانتكار قال الله تعالى وعسى أن تكرر هو اشياء وهو خير لكم وقد وصى الحكمة الالهية  
أن لا يجالس المرئى أهل الانتكار بل لا يلتفت اليهم أصلا ذلك لاجابة تأثير عظيم (كما قيل)  
عدوى البلبل الى البلبل سريعة \* والجرب يوضع في الرماد فيخمد

\* بايد ان ياركشت همسر لوط \* خاندان نبوتش كم شد \* سلك اصحاب كهف روزى جند \* بي  
مردم گرفت و مردم شد \* قال مولانا جلال الدين قدس سره في هذا المعنى \* كرتوسنك وصخره  
ومر مرشوى \* چون بصاحب دل رسي كوه رشوى \* ساقنا الله واياكم الى طريقه اوليائه  
حجالة احبائه آمين (كل نفس ذائقة الموت) أى تخرج وتنفك من البدن يادق شئ من الموت  
فكفى بالذوق عن القلة وهو وعد ووعد لله صدق والمكذب من حيث انه كناية عن ان هذه  
الدار بعدها دار أخرى يتميز بها المحسن من المسي ويتوفر على كل أحد ما يليق به من الجزاء وفى  
الحديث لما خلق الله آدم اشتكت الارض الى ربه الما أخذ منها فوعدها أن يرد فيها ما أخذ منها  
فما من أحد الا ودفن في التربة التى خلق منها (وانما توفون أرواحكم) أى تعطون جزاء  
أعمالكم خيرا كان أو شرا تاما وافيما (يوم القيامة) أى يوم قيامكم من القبور وفى لفظ التوفية  
اشارة الى أن بعض أجورهم يصل اليهم قبله كما ينبي عنه قوله عليه السلام القبر روضة من رياض  
الجنة أو نيرة من حفر القبران (فن زحزح عن النار) أى بعد عنها يومئذ ونجى والزحزحة فى  
الأصل تكرير الزح وهو الجذب بعجلة (وادخل الجنة فقه قان) بالنجاة ونيل المراد والفوز  
الظفر بالغبية وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أحب ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فانه من  
منية وهو يوم من بالله واليوم الآخر ويأتى الى الناس بما يحب ان يؤتى به اليه (وما الحياة  
الدنيا) أى لذاتها وزخارفها (الامتناع الغرور) شبهها بالمتاع الذى يداس به على المستام ويفرح حتى  
يشتره وهذا المن آثرها على الآخرة ومن آثر الآخرة علم انها هى له متاع بلاغ أى تبليغ الى الآخرة  
وايصال اليه اقل ذلك سماه الله خيرا حيث حال وانه طلب الخير لا يدق قاله اقل لا يغتر بالدنيا فانها  
لين مسها قاتل معها ظاهرها مطية السرور وباطنها مطية الشرور \* ترادنياهى كويذب  
وروز كهان از صحبت برهيز و برهيز \* مده خود را قريب از ريك و بويوم \* كه هست اين خنده  
من كره امير \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله أعددت لعباد الصالحين ما لا عين  
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرأ ان شئتم فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين  
جزاء بما كانوا يعملون وان فى الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها واقرأ ان

شتم وظل عدود ولو وضع سوط في الجنة خسر من الدنيا وما عليها واقرؤا ان شتم من زحرج  
 من النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور \* بتازو نعمت دنيا منه دل  
 \* كه دل برداشتن كاريست مشكل \* فن آقى بالطاعات واجتنب عن السيئات وأعرض  
 عن الدنيا ولذاتها فاذا بالجنة ودوجاتها ومن عكس الامر عوقب بالحرمات في دركات التيران  
 (دوى) ان جبريل عليه السلام جاء النبي صلى الله عليه وسلم متغبرا اللون فسأله النبي صلى الله  
 عليه وسلم عن تغير لونه فقال جنتك وقد أمر الله ان يتخفق في نار جهنم فقال عليه السلام صف لي  
 جهنم فقال لما خلق الله جهنم أوقد عليها ألف سنة حتى احترت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اصقرت  
 ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت والذي بعثك بالحق نبيا لو ان جرمة منها وقعت لاحتقرت أهل  
 الدنيا ولو ان ثوبان أتوا بهما لعلق بين السماء والارض لما توا من تنرا تحتها له اسبعة أبواب بعضها  
 أسفل من بعض فقال صلى الله تعالى عليه وسلم من سكان هذه الابواب فقال الباب الاقل فيه  
 المنافقون واسمه الهاوية والباب الثاني فيه المشركون واسمه الجحيم والباب الثالث فيه  
 الصابون واسمه سقر والباب الرابع فيه ايليس واتباعه والمجوس واسمه اظلي والباب الخامس  
 فيه اليهود واسمه الطحمة والباب السادس فيه النصارى واسمه السمر والباب السابع فيه  
 عصاة الموحدين واسمه النار يدخلونها ثلاثة أيام فأخبر سليمان حال النبي عليه السلام فاطمة  
 فسألت النبي فاخبرها النبي عليه السلام فقالت فاطمة رضى الله عنها كيف يدخلونها فقال  
 صلى الله عليه وسلم أما الرجال فباللعي وأما النساء فبالذوائب ثم انهم يخرجون من النار بشفاة  
 النبي عليه السلام فتيين ان من زحرج عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وأنزل الله على بعض  
 أنبياءه يا ابن آدم تشتري النار بمن غال ولا تشتري الجنة بمن رخيص قيل في معناه ان فاسقا يتخذ  
 ضيافة للفساق بعائته درهم أو مائتين فيشتري النار ولو اتخذ ضيافة للذرة راء بدرهم أو درهمين يكون  
 ثمن الجنة \* غم وشادمانى عماد وملك \* جزاى عمل ماند ونام نيك \* كرم باى دارد نه ديهيم وتحت  
 \* بده كزواين ماند اى نيكيخت \* مكن تمكيه بر ملك وجاه وحشم \* كه پيش از تو بودست وبعد  
 از توهم \* واعلم ان البعد عن النار ودخول الجنة بالاجتناب عن المعاصي والمسارعة الى الطاعة  
 وذلك بالهرب عن مقام النفس والدخول في مقام القلب فان من دخل حرم القلب كان آمنا كما قال  
 تعالى ومن دخله كان آمنا فن وصل الى ذلك الحرم فتدخل من أنواع الالم فهو جنة عاجلة قال  
 بعضهم للعارف جنة عاجلة وهي جنة المعرفة ثم ان أعظم أسباب دخول الجنة كلمة الاخلاص  
 والتوحيد وفتنا الله واياكم ثم اعلم ان النفوس على ثلاثة أقسام قسم منها يموت ولا حشر له  
 للبقاء كسائر الحيوانات وقسم يموت في الدنيا ويحشر في الاخرة كنفوس الانسان والملائكة  
 والجن والشياطين وقسم منها يموت في الدنيا ويحشر في الدنيا والاخرة جميعا وهي نفوس  
 خواص الانسان كما قال عليه الصلاة والسلام المؤمن حتى في الدارين على أن لها موتا معنويا في  
 الدنيا كما أشار اليه عليه السلام بقوله موتوا قبل أن تموتوا وهو الغناء في الله بالله لله واهلها حياة  
 معنوية في الدنيا كما قال تعالى أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يعيش به في الناس وهو  
 البقاء بنور الله في قوله كل نفس ذاتة الموت اشارة الى أن كل نفس مستعدة للغناء في الله فلا  
 يقدحها من موت فمن كان موته بالاسباب تكون حياته بالاسباب ومن كان فناؤه في الله يكون

يقاوم بالله وانما توفون أجوركم على قدر تقواكم وبقوركم فمن زحزح عن نار القطيعة وأخرج  
 من حميم الطبيعة على قدمي الشريعة والطريقة وأدخل الجنة الحقيقية فقد فاز فوزا عظيما  
 وما الحياة الدنيا ونعيمها الا متاع الفرور أي متاع يغتر به المفرور والمكور (اتيلون) أصل  
 الايتلاء الاختيار أي تطلب الخبرة بحال المختبر بتعريضه لا هم يشق عليه تحالبا ملاسة  
 أو مفارقة وذلك اتعايا صور عن لا وقوف له على عواقب الامور وأما من جهة العلم الخبير  
 فلا يكون الاجازا من تمكنه للعبد من اختيارا أحد الامرين أو الامور قبل أن يرتب عليه شيئا  
 هو من مبادئ العادية والجملة جواب قسم محذوف أي والله لاتعاملن معاملة المختبر بيا يظهر  
 ما عندكم من الثبات على الحق والاعمال الحسنة (في أممكم) بما يقع فيها من ضروب  
 الآفات المؤدية الى الهلاك (وأنفسكم) بالقتل والاسر والجراح وما يرد عليهم من أصناف  
 المناعب والخاوف والشدائد ونحو ذلك (ولتسهل من الذين أتوا الكتاب من قبلكم) أي من  
 قبل ايتائكم القرآن وهم اليهود والنصارى (ومن الذين أشركوا) من العرب كأي جهل  
 والوليد وأبي سفيان وغيرهم (أذى كثيرا) من الطعن في الدين الحنيف والقدح في احكام الشرع  
 الشريف وصد من أراد أن يؤمن وتخطئة من آمن وما كان من كعب بن الاشرف وأصحابه  
 من هجاء المؤمنين وتحرير المشركين على مضادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك  
 مما لا يخبر فيه اخبرهم بذلك قبل وقوعها ليوطنوا أنفسهم على الصبر والاحتمال على المكروه  
 ويستعدوا للقائمات فان هجوم الاوجال مما يزل أقدام الرجال والاستعداد للكروب مما يحقون  
 الخطوب (وان تصبروا) على تلك الشدائد والبلوى عند ورودها وتقايلوها بحسن التقابل  
 (وتتقوا) أي تتبتلوا الى الله تعالى بالكفاية عرضين عساوا ما لمرجة حيث يتساوى عندكم وصول  
 المحبوب واقام المكروه (فان ذلك) يعني الصبر والتقوى (من عزم الامور) من عزوماتها  
 التي تنافس فيها المتنافسون أي مما يجب أن يعزم عليه كل أحد لما فيه من كمال المزية  
 والشرف أو مما عزم الله تعالى عليه وأمر به وبالغ فيه يعني أن ذلك عزيمة من عزومات الله لا بد  
 أن تصبروا وتتقوا واعلم أن مقابلة الاساءة تقضي الى ازدياد الاساءة فأمر بالصبر لتقليل اضرار  
 الدنيا وأمر بالتقوى لتقليل المضار الآخرة فالآية جامعة لا آداب الدنيا والآخرة فعلى العاقل  
 أن يتخاطب بأخلاق الانبياء والاولياء ويتأدب بآدابهم فأنهم كانوا يصبرون على الأذى  
 ولا يقابلون السفيه بمثل مقابله واذا مروا باللعوم مروا كراما \* يدي رابدي سهل باشديرا  
 اكرم ردي حسن الى من اساء \* وقد مدح الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم لم يقوله وانك لعلي  
 خفاق عظيم قالت عائشة رضى الله عنها كان خلق النبي صلى الله عليه وسلم القرآن يعني تأدب  
 بآداب القرآن قيل مدار عظم الخلق بذل المعروف وكف الأذى أي احتماله ورسول الله عليه  
 الصلاة والسلام كان موصوفا بمما وقد أنزل الله في معرفته ولا تبطلها كل البسط وتحمل  
 الأذى اتعايا كون بصبر قوى وهو عليه السلام كان صبورا لتحمل الأذى أكثر من  
 أن يصدى قل عليه السلام من قطعك واعف عن ظلمك واحسن الى من اساء اليك  
 وما أمر عليه السلام غيره بها الا بعد أن تخاطبها رأفته لا بد أن تقبعه في تحمل الأذى وغيره  
 مما لا يسمع بدون الحجة القوية والابتلاءات التي ترد من طرف الحق ككاملها التصفية النفس



وتوجيهها من الخلق الى الخالق ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ما أودى نبي مثل ما أوديت  
 كأنه قال ما صفي نبي مثل ما صفيت وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله على المشركين  
 فقال انما هي بنت رجلة ولم أبعث عدوا باقيا لابتلاء رجلة ونعمة (قال جلال الدين قدامس سرته)  
 درديشتم دادحق تا من ز خواب \* برجهم در نيم شب با سوز و تاب \* دردها بختش يدحق  
 از لطف خویش \* تا تخسبم جمله شب چون كك او ميش \* والاشارة في الآية لتباين  
 في أموالكم وأنفسكم بالجهاد الا صغر هل يجاهدون بها وثقة موتهم في سبيل الله وبالجهاد  
 الا كبراً ما الاموال فهل تؤثرون على أنفسكم ولو كان بكم خصاصة واما الاقرب فهل يجاهدون  
 في الله حق جهادهم اولاً ولتسمع من الذين أوتوا الكتاب يعي في أهل العلم الظاهر ومن الذين  
 أشركوا أي أهل الرياء من القراء والزهاد أذى كثيراً بالغبية والملامة والانتكار والاعتراض  
 وان تصبروا على جهاد النفس وبذل المال وأذية الخلق وثقة واثقوا بالله عما سواه فان ذلك من عزم  
 الامور الذي هو من أمور اولي العزم كما قال قاصد بركا صبراً ولو العزم من الرسل ومن لم يحافظ  
 على هذه الامور كان من المتدعيين \* مشكل آيد خاق را غيب رخاقي \* انكبه بالذات كى  
 زائل شود \* اصل طبعست ره همه اخلاق فرع \* فرع لا بد اصل را مائل شود \* فظهر  
 أن من لم يهد الله لا يهتدي الى مكارم الاخلاق وحيات الحصال وسفيات الاحوال (واذا أخذ  
 الله) أي اذكر يا محمد وقت أخذته تعالى (سيفاق الذين أوتوا الكتاب) وهم علماء اليهود  
 والنصارى وذلك الاخذ على لسان الانبياء عليهم السلام (اتبينته) حكاية لما خوطبوا به والضمير  
 للكتاب وهو جواب قسم نبي عنه ما أخذ الميثاق كأنه قيل لهم بالله لتبينته (للناس) وتظهرت  
 جميع ما فيه من الاكام والاشبار التي من جعلتها أمر نبوته على الله عليه وسلم وهو المقصود  
 بالحكاية (ولا تكتمونه) عطف على الجواب وانما لم يبق كذباً لتون كك كونه منفيها كما في قولك  
 والله لا يقوم زيد (فتبذوه) التبذ الرمي والابعاد أي طرحوا ما أخذ منهم من الميثاق انوثوق  
 بقضون التأكيد والقوة (وراء طهورهم) ولم يراعوه ولم يلتفتوا اليه أصلاً فان تبذ الشيء وراء  
 الظهر ومثل في الاستهانة به والاعتراض عنه بالكيفية كما أن جعله نصب العين علم في كمال العناية  
 (واشتروا به) أي بالكتاب الذي أمروا بديانته ونمرا عن كتمانها والاشترائه استعار لاستبدال  
 متاع الدنيا بما كتموا أي تركوا ما أمروا به وأخذوا ببدله (غنا قليلاً) أي شيئاً نافعاً حقيقياً من حطام  
 الدنيا وأعراسها وهو ما تناولوه من سفاهتهم فلما كرهوا أن يؤمنوا فينتهط ذلك عنهم كتموا ما علموا  
 من ذلك وأمرهم أن يكذبوه (فبئس ما يشترتون) ما انكرة منصوبة مفسرة لنا على بئس  
 ويشترتون صفة والخوض بالذم محذوف أي بئس شيئاً يشترونه ذلك الثمن وظاهر الآية وان  
 دل على نزواها في حق اليهود والنصارى الذين كانوا يخشون الحق ليتوسلوا بذلك الى وجدان  
 شيء من الدنيا الآن حكاه هاجم من كتم من المسلمين أحكام القرآن الذي هو أشرف الكتب  
 وانهم أشرف أهل الكتاب قال صاحب الكشاف وكفى به دليلاً على أنه مأخوذ على العلماء  
 أن يبينوا الحق للناس وما علموه وان لا يكتموا منه شيئاً الغرض قاسد من تسهيل على الظلمة  
 وقطييب نفوسهم واستجلاب لسانهم أوجز من نعمة من حطام الدنيا لنفسه مما لا دليل عليه  
 ولا اشارة أو اجعل بالعلم وغيرة أن ينسب الى غيرهم انتهى بعبارة فكل من لم يبين الحق للناس

وكنتم شيئا من هذه الامور دخل تحت وعيد الآية كذا في تفسير الامام فعلى المرء ان يحسن نيته  
 سال الاضمار والاطهار ويطهر سريره من لوث الاعراض والاوزار والانتكار \* زبانى  
 كند مرد تفسيردان \* كه علم وادب ميفر وشدنيان \* بدى آى فرومايه دنبي مخز \* چون خركه  
 يا نجيح - بل عيسى مخز \* بهنى لا تشتر بالعلم والقرآن ما تربي به نفسك من شهواتك ولا تتخف من  
 انطلق في اطهار الاحكام واصدع بما امرت به (حكى) ان الخجاج ارسل الى الحسن وقال ما  
 الذى باغنى عنك فقال ما كل الذى بلغك قلبه ولا كل ما قلته باغلك قال أنت الذى قلت ان التفاق  
 كان مة موعافا أصبح قد تعم وتقلد - مفا ان قال نعم فقال وما الذى جعلك على هذا ونحن نكرهه  
 قال لان الله اخدم من اذ اتوا الكتاب لتبينته للناس ولا تنكرونه \* قال قتادة من عمل علم  
 لا يقال به كمثل كثر لا يتفق منه ومثل حكمة لا تخرج كمثل صنم قائم لا ياكل ولا يشرب وكان  
 يقول طوبى لعالم ناطق والمستمع واع هذا علم علم اقبذه وهذا سمع خيرا فوعاه قال صلى الله عليه وسلم  
 من كتم علما على أهله ألجم بلجام من نار قال الفضيل رحمه الله لو أن أهل العلم أكرموا أنفسهم  
 وشعروا على دينهم وأعزوا العلم وصانوه وأنزلوه حيث أنزله الله لخصعت لهم رقاب الجبابرة  
 وانقاد لهم الناس وكانوا لهم تبعوا وعز الاسلام وأهله وليكنهم أذلوا أنفسهم ولم يسألوا عما نقص  
 من دينهم اذا سلط لهم دنياهم فبدلوا علمهم لا يبنوا الدنيا ليصيبوا بذلك عما فى أيدي الناس فذلوا  
 وهانوا على الناس وعن الفضيل أيضا قال باغنى أن العسقة من العلماء ومن حمله القرآن يبدأ  
 بهم يوم القيامة قبل عدة الاصنام فيقولون ربنا ما بالنا في قول الله ليس من يعلم من يعلم كن لا يعلم فن  
 اشترى الدنيا بالدين فقد وقع في خسرة ان مبين ولا يخفى أن مداره على حب الدنيا ساقتنا الله واياكم  
 الى طريق القناعة (حكى) أن ذا القرنين اجتاز على قوم تركوا الدنيا وجهه لواقبورهم وتاهم  
 على أبوابهم يقتاتون نبات الارض ويشغلون بالطاعة فأرسل ذوا القرنين الى رئيسهم فقال ما لي  
 حاجة الى صحبة ذى القرنين فغضب ذوا القرنين فقال ما سبب قلبه الذهب والفضة عندكم قال ليس  
 للدنيا طاب عندنا لاننا لا نشبع أحدا فجعلنا القبور عندنا حتى لا ننسى الموت ثم أخذ خف  
 انسان وقال هذا رأس ملك من الملوك كان يظلم الرعية ويجمع حطام الدنيا فقبضه الله تعالى وبق  
 عليه السيات ثم أخرج آخر وقال هذا أيضا رأس ملك عادل مشفق فقبضه وأسكنه جنته ورفع  
 درجاته ثم وضع يده على رأس ذى القرنين وقال من أى الرأسين يكون رأسك فبكى ذوا القرنين  
 وقال ان رغبت فى صحبتي شاطرتك مملكتي وسلت اليك وزارتي فقال هيات فقال ذوا القرنين  
 ولم قال لان الناس أعداؤك بسبب المال والمملكة وجميعهم أحب ابي بسبب القناعة \* فبرز  
 محل جان من زخم نيش \* قناعت نكوتريد وشاب خویش \* كدای كدهر خاطرش بنده  
 نیت \* به از پادشاهی كه خرسنده نیت \* اكر پادشاهت اكرينه دوز \* چو خفتند كردش  
 هر دوروز (لا تحسبن) يا محمد اوانطاب لكل احد من يصلح له (الذين يفرحون بما أتوا) أى بما  
 فعلوا من التديس وكتمان الحق (ويحبون أن يحمدا وبما لم يفعلوا) من الوفاء بالمشاق والظهار  
 الحق والاحبار بالصدق (فلا تحسبنهم) نأ كيد لقوله لا تحسبن والمقول الثاني له قوله (بمارة  
 من العذاب) أى ملتبسين بنجاة منة (ولهم عذاب أليم) يكفرهم وتديسهم (ولله) أى خاصة  
 (ملك السموات والارض) أى السلطان القاهر فيها بحيث يتصرف فيها وفيما في ما كيف

يشاء ويريد ويجادوا واعداء احياء وامانة تعذيبا وثابتة من غير ان يكون لغيرها شائبة دخل  
 فاشئ من ذلك بوجه من الوجوه وهو تلك امرهم وبهذههم بما فعلوا لا يخرجون عن قبضة قدرته  
 ولا ينجون من عذابه ياخذهم متى شاء ( والله على كل شئ قدير ) فيقدر على عقابهم وكيف  
 يرجوا النجاة من كان معذبه هـ ذا المالك القادر ( روى ) انه عليه السلام سأل اليهود عن شئ  
 مما في التوراة فأخبروه بخلاف ما كان فيها وأرواه أنهم قد صدقوا وفرحوا بما فعلوا فآذات وقيل  
 هـ هم المناقون كافة وهو الانسب بظاهرة قوله تعالى ويحبون أن يحمدوا وجاهلوا بقولهم كانوا  
 يفرحون بما فعلوه من اظهار الايمان وقلوبهم مطمئنة بالكلية ويستحمدون الى المسلمين  
 بالايمان وهم عن نعم الله بالالف منزل وكانوا يظهرون محبة المؤمنين وهم في الغاية القاصية من  
 العداوة والاولى اجراء الموصول على عمومها شامل لكل من يأتي بشئ من الحسنات فيفرح به  
 فرح العجايب ويود أن يمدحه الناس بما هو عار منه من الفضائل وأنواع البر وكون السبب خاصا  
 لا يتدح في عمومية حكم الآية واعلم أن الفرح بمشاع الدنيا وحب مدح الناس من صفات  
 أرباب النفس الامارة المغرورين بالحياة الدنيا وتوحيات الشيطان المحجوبين عن السعادات  
 الاخرى والقرابات المعنوية قال الامام في تفسيره وأنت اذا أنصفت عرفت أن أحوال أكثر  
 الخلق كذلك فانهم يأتون بجميع وجوه الخيل في تحصيل الدنيا ويفرحون بوجودها من مطالعهم ثم  
 يحبون أن يحمدوا بأنهم من أهل العفاف والصدق والدين \* اي برادرازو به ترهيج كس  
 نشاءت \* زانجه هتتيك سر موخو يش را افزون منه \* كرفزون از قدر تو بشاءت  
 نايغردى \* قدر خود بشناس وپاي از حد خود بپروى منه \* فعلى العاقل أن لا يتدى طوره  
 ولا يفرح بما ليس فيه فانه لا يبغي عنه شئاً قال بعض المشايخ الناس يدعونك لما يظنون فيك  
 من الخير والصلاح اعتبارا بما يظهرون من ستر الله عليك فكأن أنت ذاتك لما تعلم منها من  
 القبايح والمؤمن اذا مدح استحيى من الله أن يثني عليه بومف لا يشهد من نفسه وأجهل  
 الناس من يترك يقين ما عنده من صفات نفسه التي لا شك فيها الظن ما عند الناس من صلاحية  
 حاله قال الحارث المحاسبى رحمه الله الراضى بالمدح بالباطل كمن يهزأ به ويقال ان العذرة التي  
 تخرج من جوفك لها رائحة كرائحة المسك ويفرح بذلك ويرضى بالسخر يذبه \* بجبل ستايش  
 فراجهم مشو \* جوحاتم اصم باش وعيبت شنو \* يعنى لا تعتر بالمدح حتى لا تقع في بئر الهلاك  
 وكن كالشيخ حاتم الامم صورة فان الخلق اذا ظنوا يتكلمون في حقك بما لا ترضى به من القول  
 لوسعت فاذا سمع عيوبك منهم وفي ذلك فائدة عظيمة لك لان المرء اذا عرف عيبه يجتهد في قعه  
 والتجلى بالاصناف الجيلة والعارف هو الذى يتوى قلبه في المدح والذم لا ينقبض من الذم ولا  
 ينبسط من المدح وكيف ينبسط بالم يتحقق به مما يقوله الخلق من هو اعرف بحال نفسه وان انبسط  
 فهو المغرور والمدعى هو الذى يرى نفسه صادقا في الاحوال والمعاملات وكل الحالات كأنه  
 لا يترضى لشيئ من الدنيا اصلاحا وطاهرا فاشهد عليه في هذا الباب فان المرء لم يحمك في أفعاله وأفعاله  
 وأحواله قال عليه السلام انما مثل صاحب الدنيا كمثل الماشى في الماء هل يستطيع الذي يشئ  
 في الماء أن لا يبل قدمي هذا يعرف جهالة الذين يزعمون أنهم يخوضون في نديم الدنيا بأبدانهم  
 وقلوبهم عنها طهرة وعلاقتها عن بواطنهم منقطعة وذلك مكيدة الشيطان بل هم لو أخرجوا

علمهم فيه لكانوا أعظم المتفجعين بغير افعالهم فكانت المشي في الماء يقتضى بالاحتمال يلتصق بالقدم  
فكذلك ملازمة الدنيا تقتضى علاقة وظلمة في القاب بل علاقة القلب مع الدنيا تمنع علاقة  
العبادة قال الشيخ أبو عبد الله القرشي رحمه الله شكاهض الناس لرجل من الصالحين أنه  
يعمل البر ولا يجد حلاوته في القاب فقال لأن عندك ابنة ابليس في قلبك وهي الدنيا ولا بدلاب  
أن يذورا بنته في بيتها وهو قلبك ولا يؤثر دخوله الافساد اقال الله تعالى يا داود ان كنت تحبني  
فأخرج حب الدنيا من قلبك فاتحبي وحبها لا يجتمعان في قلب أبدا (وروى) أن عيسى عليه  
السلام قال لا صحابه لا تجالسوا الموتى فتمرت قلوبكم قالوا ومن الموتى قال الراغبون في الدنيا  
المحبون لها • بر مرد هتيا اردنيا خست • كه هر مدني جاي ديكر كست • منه بر جهان دل كه  
بيكانه ايست • چو مطرب كه هر روز در خانه ايست • نه لايق بود عشق بادابري • كه هر  
يامدادش بود شوهرى • عصمنا الله واياكم (ان في خلق السموات والارض) وذلك أن أهل مكة  
سألوا رسول الله عليه الصلاة والسلام أن يأتيهم بآية صحيحة دعوا له لأنه كان يدعوهم إلى عبادة  
الله وحده فنزل ان في خلق السموات والارض خلقين عظيمين ويقال فيما خلق الله في السموات  
من الشمس والقمر والنجوم وما خلق الله في الارض من الجبال والبحار والاشجار والوحوش  
والطيور (واختلاف الليل والنهار) يعنى ذهاب الليل وبجي النهار وبقية في اختلاف لوتيهما  
أو في تفاوتهم ما يزيدا لكل منهما ما يتقاص الآخر واتقاصه بازدياده باختلاف حال الشمس  
بالتدبير البناقربا وبعد بحسب الأزمنة (لايات لاولى الالباب) لعبرات كثيرة لذوى العقول  
الخالص من شوائب الاوهام والخيالات والاب خاص العقل فان العقل له ظاهر وله اب في أول  
الامر يكون عقلا وفي حال كماله ونهاية أمره يكون لبا (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى  
جنبهم) نعمت لاولى الالباب أى يذكرونه دائما على الحالات كلها قائمين وقاعدين ومضطجعين  
فان الانسان لا يتخلو عن هذه الهيات غالبا (ويتفكرون في خلق السموات والارض) يعنى  
يعتبرون في خلقها ما وانما خص التفكير بالخلق لقوله عليه السلام تفكروا في الخلق ولا  
تفكروا في الخالق وانما تنهى عن التفكير في الخالق لان معرفة حقيقةه المخصوصة غير ممكنة  
للبشر فلا فائدة لهم في التفكير في ذات الخالق ولما كان الانسان مركبا من النفس والبدن كانت  
العبودية بحسب النفس وبحسب البدن فأشار الى عبودية البدن بقوله الذين يذكرون الله  
الحق فان ذلك لا يتم الا باستعمال الجوارح والاعضاء وأشار الى عبودية القلب والروح بقوله  
ويتفكرون في خلق السموات والارض وعن عطاء بن أبي رباح قال دخلت مع ابن عمر وعبيد الله  
ابن عمر على عائشة رضى الله عنها فسلمت عليها فقالت من هؤلاء فقالت عبيد الله بن عمر فقالت  
مرحبا بك يا عبيد الله بن عمر مالك لا تزورنا فقال عبيد الله زرغبنا تزدد حبا قال ابن عمر دعونا من  
هذا حديثنا يا محب ما رأيت نرسول الله عليه السلام فيك بكاء شديدا فقالت كل أمره عيب  
أتانى في ليلاتي فدخل في فراشي حتى ألقى جلدهم بجلادي فقال يا عائشة أتأذنين لى أن أتعبد لى  
فقلت والله انى لاحب قربك وهو الذى قد أذنت لك فقسام الى قربة من ماء فتوضأ منها ثم قام فبكى  
وهو قائم حتى بلغ الدموع حقويه حتى اتسكا على شقه الايمن ووضع يده اليمنى تحت خده الايمن  
فبكى حتى أدبرت الدموع وبلغت الارض ثم اتاه بلال به - دما أذن للفجر فلما رأته يبكى قال لم تبكى

يا رسول الله وقد غشرك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال يا بلال أفلا أكون عبد اشكورا وبناي  
 لا أبكي وقد أنزلت علي اللسنة ان في خلق السموات والارض الى قوله فقنا عذاب النار ويل  
 لمن قرأها ولم يتفكر فيها وفي الحديث تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة وفي التنزيل وجهان  
 أحدهما أن التفكر يوصلك الى الله والعبادة توصلك الى ثواب الله والذي يوصلك الى الله خير  
 مما يوصلك الى غير الله والثاني أن التفكر عمل القلب والطاعة عمل الجوارح والقلب أشرف  
 من الجوارح فكان عمل القلب أشرف من عمل الجوارح ثم شرع في تعليم الدعاء تنبيه على  
 أن الدعاء انما يجدي ويستحق الاجابة اذا كان بعد تقديم الوسيلة وهي اقامة وظائف  
 العبودية من الذكر والتفكير فقال (ربنا) يعني يتفكرون ويقولون ربنا (ما خلقت هذا) أي  
 السموات والارض وتذكيرا لاشارة لما أنهما باعتبار تعلق الخلق بهما في معنى المخلوق (باطلا)  
 أي خلقا باطلا عما ضاع عن الحكمة خالبا عن المصلحة كما ينبي عنه أوضاع الغافلين عن ذلك  
 المعرضين عن التفكير فيه بل منتظما للحكم جليلة ومصالح عظيمة من جهتها أن يكون مدارا  
 لمعاش العباد ومنها ما يرشدهم الى معرفة أحوال المسدود والمعاد حسبا أفصحت عنه الرسل  
 والكتب الالهية (سبحانك) أي تنزهك عما لا يليق بك من الامور التي من جهتها خلق ما لا حكمه  
 فيه (فقنا عذاب النار) أي من عذاب النار الذي هو جزاء الذين لا يعرفون ذلك وفائدة الفاء  
 هي الدلالة على أن عليهم بما لا جلد خاقت السموات والارض جلهم على الاستعاذة وفيه اشارة  
 الى عظم ذكر الله واشارة الى ثلاث مراتب أولاها الذكر باللسان وثانيها التذكر بالقلب  
 وثالثها المعرفة بالروح لان ذكر اللسان يوصل صاحبه الى ذكر القلب فهو التفكير في قدرة الله  
 وذكر القلب يوصل الى مقام الروح فيعرف في ذلك حقائق الاشياء ويشاهد الحكم الالهية  
 في خلق الله فيقول بعد المشاهدة ربنا ما خلقت هذا باطلا فيجب للمؤمن أن يلزم ذكر  
 الله بلسانه في جميع الاحوال حتى يصل بسبب الذكر باللسان الى ذكر القلب ثم الى ذكر الروح  
 ويحصل له اليقين والمعرفة ويخلص من ظلمة الجهل ويتنور بنور المعرفة قال بعضهم معنى لا اله  
 الا الله لغوام لامعبود الا الله ومعناها لغوام لا محبوب ولا مقصود الا الله ومعناها لا شخص  
 لغوام لا موجود الا الله فانه يكون في تلك الحالة مستهلكا في بحر الشهود فلا يشعر بشئ سوى  
 الله ولا يرى موجودا وفي تفسير الحنفي منقول في التوحيد اربع مراتب وهو ينقسم الى لب  
 والى اب اللب والى قشر والى قشر القشر وتمثيل ذلك تقريبا الى الاقهام الضعيفة بالجوز  
 في قشرية العليا والسفلى فان له قشرتين وله لب وللب دهن وهو لب اللب فالمرتبة الاولى من  
 التوحيد أن يقول الانسان باللسان لا اله الا الله وقلبه غافل عنه أو منكراه كتوحيد المناسق  
 والثانية أن يصدق بعنا قلبه كما صدق به عموم المسلمين وهو اعتقاد والثالثة أن يشاهد ذلك  
 بواسطة نور الهية وذلك أن يرى الاشياء صادرة من الواحد القهار والرابعة أن لا يرى في  
 الوجود الا وجودا وهو مشاهدة الصديقين وهو النقاء في التوحيد بمعنى أنه فني عن رؤية نفسه  
 فالاول موجد بمجرد اللسان ويحسم ذلك صاحبه في الدنيا من السيف والسنان والثاني  
 موجد بمعنى أنه معتقد بقلبه مفهوم لفظه وقلبه خال من التكذيب بما اعتقد عليه قلبه وهو  
 معتد على القلب ليس فيه انشراح وانفتاح ولكنهما تحفظ صاحبهما من العذاب في الآخرة ان

توفي عليهم اولم يضعف بالمعاصي عقدها واهذا المقدم حيل يقصد بها تضعيفه وتحليله تسمى بدعة  
 والثالث موحد بمعنى أنه لم يشاهد الا فاعلا واحدا اذا انكشف له لفاعل بالحقيقة كما هي عليه  
 لانه كلف قلبه أن يعقد على مفهوم لفظ الحقيقة فان ذلك رتبة العوام والمتكلمين اذ لا فرق  
 بينهما في الاعتقاد بل في صحة تلميق الكلام والرابع موحد بمعنى أنه لا يرى غير الواحد وهذه  
 الغاية القصوى في التوحيد فالاول كالكشرة العليا من الجوز والثاني كالكشرة السفلى  
 والثالث كاللب والرابع كالدهن المستخرج من اللب وكان الكشرة العليا لا خير فيها بل ان  
 أكل قه ومز المذاق وان نظرا الى باطنه فهو كره المنظر وان أخذ حطبا أظفاً النار وأكث  
 الدخان وان ترك في البيت ضيق المكان فلا يصلح الا أن يترك مدة على الجوز للصوت ثم يرمى  
 فكذلك التوحيد بمجرد اللسان عديم الجدوى كثيرا انمر مذموم الظاهر والباطن اسكنه ينفع  
 مدة في حظ الكشرة السفلى الى وقت الموت والكشرة السفلى هي البدن فيصونه من السيف  
 وانما يجرد عند الموت فلا يبقى لتوحيده فائدة بعده وكان الكشرة السفلى ظاهرة النفع بالاضافة  
 الى الكشرة العليا فانه يصوت اللب ويحرسه من الفساد عند الاضرار واذا فصل أمكن أن يتنفع  
 به حطبا لكونه لا قدر له بالنسبة الى اللب فكذلك مجرد الاعتقاد من غير كشف كثير النفع  
 بالاضافة الى مجرد نطق اللسان ناقص القدر بالاضافة الى الكشف والمجاهدة التي تحصل  
 بانسراح الصدر وانفتاحه واشراق نور الحق فيه اذ ذلك الشرح هو المراد بقوله تعالى أن  
 شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وقوله فمن ير الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام  
 وكان اللب تقيس بالاضافة الى الكشرة لانه المقصود لکن لا يتخلو عن شوب بالنسبة الى الدهن  
 كذلك هذا التوحيد لا يتخلو عن ملاحظة الغير والاتفات الى الكثرة بالاضافة الى من لم  
 يرسو الواحد الحق انتهى ما في الحنفى واعلم أن الآية تتدل على جواز ذكر الله تعالى قائما  
 واهذا قال المشايخ ولا بأس أن يقوموا بزوم القلوبم ولا يتحركوا في ذلك ولا يستظهروا بحال  
 ليس عندهم منه حقيقة والحاصل أن التوحيد اذا قرن بالآداب فليس له وضع مخصوص  
 يجوز قائما وقاعدا ومضطجعا ولكن ورد في الأحاديث ما يدل على استحباب الاختفاء في ذكر الله  
 وذكر شارح الكشاف أن هذا بحسب المقام والشيخ المرشد يأمر المبتدئ برفع الصوت لتقطع  
 عن قلبه الخواطر الراسخة فيه كذا في شرح المشارق ويوافق ما ذكر في المظهر حيث قال الذكر  
 برفع الصوت جائز بل مستحب اذ لم يكن عن رياء ليغتم الناس باظهار الدين ووصول بركة  
 الذكر الى السامعين في الدور والبيوت والخوانيت وايوافق الذكر من سمع صوته ويشهد له يوم  
 القيامة كل رطب ويابس سمع صوته وبعض المشايخ اختار الاختفاء لانه أبعد عن الرياء وهذا  
 يتعلق بالنسبة فمن كان نيتة صادقة فرفع صوته بقراءة القرآن والذكر أولى لما ذكرنا ومن خاف  
 من نفسه الرياء فالأولى له اخفاء الذكر لئلا يقع في الرياء انتهى قيل اذا كان وحده فان كان  
 من الخواص فالاختفاء في حقه أولى وان كان من العوام فالجهر في حقه أولى واذا كانوا  
 مجتمعين على الذكر فالأولى في حقه رفع الصوت بالذكر والقوة فانه أكثر تأثيرا في رفع الحجب ومن  
 حيث الثواب فلكل واحد ثواب ذكر نفسه وسماع ذكر رفقاته قال الله تعالى ثم قست  
 قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة شبه القلوب بالحجارة ومعلوم أن الحجر لا ينكسر

الابوة بقوة ذكر جماعة مجتهدين على قلب واحد أشد من قوة ذكر شخص واحد كذا في ذخرة  
 العابدین قال حسین الواعظ الملقب بالكاشفي \* كفت وكوى عاشقان در كار رب \* بهوشش  
 عشقت نه ترك ادب \* هر كه كرد از يام حو يك جرعه به نوش \* نه ادب ماند در ونه عقل  
 وهوش \* والمقصود أن السالك إذا سلب اختياره عند التوحيد بغلبة الوجد فلا دخل لشيء  
 من أوضاعه وحركاته فإنه إذا ليس في يده فلا يرد ما قبل \* كار نادان كونه انديشست  
 \* یاد كردن كسی كه در پيشت \* فان الجهر وحركات الموحدين نسبة الى مقامه وحاله مدروسة  
 جدا وأما المتصوفون المتكافون فحركاتهم وأفعالهم من عند أنفسهم وقد غنى المشايخ  
 في كتبهم عن أمثال هؤلاء وأفعالهم وأقوالهم فعلى العاقل أن يراعى الآداب والاطوار  
 ولا يترك لحظة عن ذكر الملك الغفار (ربنا انك من تدخل النار فقد أخرجته) غاية الاخوة  
 ونظيره قوله من أدرك مرعى الصمان فقد أدرك أى المرعى الذى لا مرعى بعده والمراد به  
 تهويل المستعان منه تنبيهها على شدة خوفهم وطلبهم الوقاية منه وفيه اشعار بأن العذاب  
 الروحاني أقطع (ومال الظالمين من أنصار) أراد بهم المدخلين وجمع الانصار بالانظر الى جمع الظالمين  
 أى ومال الظالم من الظالمين نصير من الانصار والمراد به من ينصر بالمدافعة والقهر فليس في الآية  
 دلالة على نفي الشفاعة لانها هي الدفع بطريق اللين والمسئلة فتفى النصرة لا يستلزم نفي الشفاعة  
 (ربنا اننا سمعنا ناديا نادى للايمان) أوقع النفع على المسجع وحذف المسجع لدلالة وصفه  
 عليه والمراد به الرسول عليه السلام فإنه ينادى ويدعو الى الايمان حقيقة قال تعالى ادع الى  
 سبيل ربك (أن آمنوا) أى آمنوا على أن أن تشيريه وأبأن آمنوا على انهم صديقه (بربكم)  
 بما لكم ومتمولى أموركم ومبلغكم الى السكال (فآمننا) أى فآمننا بأمره وأجبنا لاداه  
 (ربنا فاغفر لنا ذنوبنا) أى كما نرنا فان الايمان يجب ما قبله (وكفر عنا سيئاتنا) أى صفاتنا  
 فانها مكفرة عن مجتنب الكبائر (وتوفنا) أى اقض أرواحنا (مع الابرار) أى مخصوصين  
 بصحبتهم مغتنمين بجوارهم معدودين من زميرتهم فالمراد من العيبة ليس العيبة الزمانية لان  
 ذلك محال ضرورة ان توفيم انما هو على سبيل التعاقب بل المراد المعية في الاتصاف بصفة الابرار  
 حال التوفى وفيه اشعار بأنهم كانوا يحبون لقاء الله ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه فمن  
 جعله الله من آمن بداعى الايمان فقد أكرم مع أوليائه في الجنان فطوبى للذين يستمعون القول  
 فيتبهون أحسنه وطوبى لمن أعتق بالموعدة الحسنة (قال الحافظ) نصيحت كوش كن جانا كه  
 از جان دوست تر دارند \* وانان سعادتمند بنديرد انارا (قال الشيخ السعدى) بكوى آنچه  
 دانی سخن بودمند \* وكره حج كس را ناید پسند \* كه فردا بشیمان برارد خروش \* كه آوخ  
 چرا حق نكردم بكوش \* قال أبو عامر الواعظ بينما أنا جالس بحجيد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذ جاءني غلام وأعطاني رقعة فاذا فيها السلام ذلك الله يا أخى أباعا من بلغنى قدومك  
 واشتقت الى رؤيتك فذهبت مع الغلام فوصلنا الى بيت في خربة له باب من جريد النخل واذ فيه  
 شيخ تقدم مستقبلا القبلة محزون من الخشية قد ذهبت عيناه من البكاء فسلمت عليه فردد على  
 السلام فقال يا أباعا من لم يزل قاي الى استماع موعدة لك مشمتا قاي قد أعي الواعظين  
 علاجه فقلت أيها الشيخ ارم ببصر قلبك في ملكوت السماء وتنقل بحقيقة ايمانك الى الجنة

المأوى ترما أعد الله فيها الأولياء ثم انظر في نار اظلي ترما أعد الله للاشقياء فثمان ما بين الدارين  
 وليس القريشان على السواء فلما سمع قولي أن وصاح صيحة ثم قال والله لقد وقع دواؤك على  
 الداء زدني رحمة الله فقلت ان الله عالم بسريرتك فيطلع عليك عند استئثارك ومبارزتك فلما سمع  
 صاح صيحة أعظم من الاولى فخترت منا فعند ذلك خرجت جارية عليها مدوعة وخارج من صوف  
 قد ذهب السجود بجيبها فقالت أحسنت يا مداوى قلوب العارفين ان هذا الشيخ كان والدي  
 وهو مبتلى بالسقم منذ عشرين سنة وكان يتنالك من الله ويقول حضرت مجلس أبي عامر فأحيا  
 قلبي وطرده عنى غفاتي وان سمعته ثانيا فقلني فجزاك الله خيرا ثم أكتبت على والدها ووجعات  
 تقبل بين عينيه وتبكي فقلت لها يا أيتها الباكية ان أبالك نجيحه قدمضى وورد دار الجزاء فان كان  
 محسنا فله الراني وان كان مسينا فوارددوا من أساء فصاحت ثم ماتت فبقيت حزينا عليهم ما  
 فرأيتهم في المنام في أحسن مقام عليهم ما حلقتان خضرا وان فأتت عن حالهم ما فقال الشيخ

أنت شريكى في الذى نلته \* فقم شاهدا بأبى عامر  
 وكل من أيقظ ذا عقله \* فنصف ما يعطاه للآخر

ثم قال قدمت على رب كريم غير غضبان فأستغنى الجنان وزوجتى من الحور الحسنان  
 فأرخص يا أبى عامر على كثرة الدعاء والاستغفار الى الله الملك الغفار وطلب المغفرة آناه الليل  
 وأطراف النهار من شيم الاخيار والابرار واعلم ان من تنصح بكلمة فقد آمن بمنادى الحق  
 على لسان عبده فنجما من نيرانه ووصل الى المغفرة والرحمة فى جنانه (روى) ان حدادا كان يبك  
 الحديد المحبى بيده فستل عنه فقال عشقت امرأة فراودتم او عرضت عليها اما لا فقالت ان لى زوجا  
 لا أحتاج الى المال ثم ماتت زوجها فطلبت أن أتزوجها فامتنعت وقالت لا أريد اذلال أولادى  
 ثم بعد زمان احتاجت فأرسلت الى فقلت لا أعطيك شيئا حتى تعطينى مرادى فلما دخلت معها  
 موضعا ارتعدت فماتت مالك فقالت أضاف الله السميع البصير ثم كتها فقالت أنجلك الله من  
 النار فى ذلك الوقت لا تحرقنى نار الدنيا وأرجو من الله تعالى أن لا تحرقنى نار الآخرة فى خشى  
 الرحمن وذكر أنه يجعز من الله فهو لا يجترئ على الذنب والآثم فيسلم من عذاب النار ويتنعم  
 فى دار السلام عن ابن عباس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار  
 جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وأما الدعاء فهو مخ  
 العبادة ويتقع فى الدنيا فبذفع الآفات وأما فى الآخرة فان الله يعطيه هدايا الى أبدي الملائكة  
 ويقول ان هذه فى مقابلة دعائك فى الدنيا (وقال الحافظ) از استان پيرمغان سر حرا کشم • دوات  
 درين سراو كشايش درين درست (وقال) هر كه خواهد كوي يا و هر چه خواهد كوي بگو كه كبرو  
 ناز و حاجب و دربان درين در كه نيست \* حقيق الله رجاءنا وقبل دعائنا واعطانا ما هو خير لنا  
 فى الدنيا والآخرة (ربنا وآتنا) أعطنا (ما وعدتنا على رسلك) على تصديق رسلك أو على السنة  
 رسلك من الثواب والكرامة (ولا تنزنا) لاتهنأ (يوم القيامة) بأن تعصما عما يقتضيه (انك  
 لا تخلف الميعاد) اسم مصدر يعنى الوعد وهذه الدعوات وما فى تضاعيفها من كمال الضراعة  
 والابتهاال ليست تلوفهم من اخلاف الميعاد بل تلوفهم أن لا يكونوا من بخله الموعودين أسوء  
 عاقبة أو قصور فى الامتثال فرجعها الى الدعاء بالتمنيب أو للمبالغة فى التعبد والمشوع ثم قوله



ولا تخز بايوم القيامة شبيه بقوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يعتسبون فانه ربما ظن الانسان انه  
على الاعتقاد الحق والعمل الصالح ثم انه يوم القيامة يظهر له ان اعتقاده كان ضالاً وعمله كان  
ذنباً فهناك تحصل الجمالة العظيمة والحسرة الكاملة والاسف الشديد وذلك هو العذاب  
الروحاني وهو اشد من العذاب الجسماني وما يدل على هذا انه سبحانه حكى عن هؤلاء العباد  
المؤمنين انهم طلبوا في هذه الانواع الخمسة من الدعاء اشياء فأول مطالبهم الاحتراز عن العذاب  
الجسماني وهو قوله فقنا عذاب النار واخرها الاحتراز عن العذاب الروحاني وهو قوله ولا تخزنا  
يوم القيامة وذلك يدل على ما قلنا ولذلك قالوا القرقة اشد من الحرقه (قال مولانا جلال الدين  
الرومي قدس سره) جو ردوران وهران رنجي ككه هست \* سهلتر از بعد حق و غفلتست  
\* كرهه اذ وصوم سعتست و خشن \* ليك اين به تر زيعد سعتن \* فليسارع المؤمن الى الطاعات  
ليدخل في زمرة من وعدهم الله بالكرامات عن جابر رضي الله عنه كما عند رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال الا احدثكم بعرف الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها  
من باطنها وباطنهما من ظاهرها وفيها من النعيم واللذات ما لا عين رأت ولا اذن سمعت قلنا يا رسول  
الله لمن هذه الغرف قال لمن افشى السلام واطعم الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس ينام  
وعن ابي بكر الوراق رحمه الله طلبنا أربعة فوجدناها في أربعة وجدنا رضا الله في طاعته وسعة  
الرزق في صلاة الضحى وسلامة الدين في حفظ اللسان ونورا القبر في صلاة الليل وعن ابن مسعود  
رضي الله عنه ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال آخر من يدخل الجنة رجل يشي مرة ويسقط  
أخرى وتأخذ النار فاذا جاوزها اتفت اليها ويقول سبحان من نجاني منك قد اعطاني ثيابا  
اعطاه لا احد من الاولين والآخرين فيرفع له شجرة عظيمة الظل فيشتاق الى ظلها فيقول أي رب  
أدنى منها ولا أسألك غيرها فيدنيه منها او يشرب من مائها ثم يرفع له شجرة أعظم من الاولى فيقول  
أي رب أدنى منها ويعاهد ان لا يبال غيرها فيدنيه منها فيرفع له شجرة أعظم مما تقدم فيسأله ان  
يدنيه فاذا أدنى سمع أصوات أهل الجنة ويقول أي رب لو اوصلتم الا أسألك فيقول الله يا ابن آدم  
ما أغدرك كم تعاهد وتكذب أترضى ان أعطيك مثل الدنيا ومثلها فيقول أنت ترضى بي وأنت رب  
العالمين ثم ضحك ابن مسعود فقال الواح ضحك فقال هكذا ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا  
مم ضحك رسول الله قال من ضحك رب العالمين فيقول الله لا أستمزى واكنى على ما أشاء قد  
(حكى) ان والدي معروف الكرختي كانا من النصارى وكان معلم النصارى يقول معروف قل  
ثالث ثلاثة فيقول معروف بل هو الاحد الصمد فيضربه المعلم فهرب يوما فقال والداه لوجاه معروف  
فعلى أي دين وجدناه به هنا فناء على دين الاسلام فأسلما قال النبي عليه السلام ما منكم من  
أحد الا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان فينظر عن يمينه فلا يرى الا شيئا قد  
ينظر عن يساره فلا يرى الا شيئا قدومه فيسته قبله الناس فن استطاع منكم أن يتق النار ولو بشق  
تمره فليفعل (حكى) أن عجوزا كافرة كانت تقطم الطير ذرقة في أيام الشتاء فراهاد والنون المصري  
فقال ان الله تعالى لا يقبل من عدو ثم رآها في الكعبة قد أسلمت فقالت يا ذا النون انه اعطاني  
الاسلام بما رأيت \* بي كرم ادى نه از بشرست \* از شجر بلكه از حجر بترست \* شجرى كان نبي  
دهدى ثرى \* معتبرينست لايق بترست \* عصمنا الله تعالى واياكم من النار وأدخلنا الجنة مع

الاخصياء والارباب (فاستجاب لهم ربهم) ان طلبتهم وهو اخص من اجاب فان اجاب معناه  
 اعطاء الجواب وهو قد يكون بتحصيل المطلوب وبدونه واستجاب انما يقال لتحصيل المطلوب  
 ويعنى بنفسه وباللام (أنى) أى بانى (لا أضيع عمل عامل منكم) وهو ما سكى عنهم من المواظبة  
 على ذكر الله تعالى فى جميع حالاتهم والتفكر فى صنوعاته استمدالا للاعتبار والثناء على الله  
 بالاعتراف بربوبيته وتزمية عن العيث وخلق الباطل والاشتغال بالدعاء وجعل هذه الاعمال  
 سببا للاستجابة يدل أن استجابة الدعاء مشروطة بهذه الشروط وبه هذه الامور فلما كان حصول  
 هذه الشروط عزيز الاجرم كان الشخص الذى يكون مجاب الدعاء عزيزا (من ذكر أو أتى) بيان  
 العامل وتا كيداعومه وهذا يدل على أنه لا تتفاوت فى الاجابة وفى الثواب بين الذكر والأتى اذا  
 كانا جميعا فى التمسك بالطاعة على السوية والفضل فى باب الدين بالاعمال لا بسائر صفات العالمين  
 لأن كون بعضهم ذكرا أو أتى أو من نسب خسيس أو شريف لا تأثير له فى هذا الباب (بعضكم  
 من بعض) لأن الذكر من الأتى والأتى من الذكر قال الامام فيه وجوه أحسنها أن يقال من  
 يعنى الكاف أى بعضكم كبعض فى الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية قال القفال هذا  
 من قولهم فلان منى أى على خلقى وسيرتى وهى معترضة بين مباشرة النساء مع الرجال فيما وعد  
 للعمال روت أم سلمة قالت يا رسول الله انى أسمع الله يذكر الرجال فى الهجرة ولا يذكر النساء فنزل قوله  
 تعالى أنى لا أضيع الى آخره أى كما أن بعضكم من بعض كذلك أنتم فى ثواب العمل تناب المرأة  
 العاملة كما يناب الرجل العامل وبالعكس فلا أثيب بعضها وأحرم آخر (فالذين هاجروا)  
 تفصيل لاعمال العمال منهم وما أعد لهم من الثواب على المدح والتعظيم كانه قال فالذين عملوا  
 هذه الاعمال النية الصادقة وهى المهاجرة من مبدأ أو طائفة من قاذرين الى الله بدينهم من دار  
 الفتنة (وأخرجوا من ديارهم) أى اضطرروا الى الخروج من ديارهم التى ولدوا فيها ونشؤوا بها  
 المشركين قال الامام المراد من قوله الذين هاجروا الذين اختاروا المهاجرة من أوطانهم فى خدمة  
 الرسول والمراد من الذين أخرجوا من ديارهم الذين ألبأهم الكفار ولا شك أن رتبة الاوابين  
 أفضل لانهم اختاروا خدمة الرسول وملازمته على الاختيار فكانوا أفضل (وأوذوا فى سبيلى)  
 فى سبيل الحق ودين التوحيد بسبب ايمانهم بالله ومن أجله وهو متناول لكل أذبة نالته من قبل  
 المشركين (وقاتلوا) أى الكفار فى سبيل الله (وقتلوا) استشهدوا فى القتال (لا كفرن عنهم  
 سيئاتهم) أى والله لا محون عنهم سيئاتهم (ولا دخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا)  
 الثواب فى الاصل اسم لما يناب به كالعطاء اسم لما يعطى الا أنه قد بوضع موضع المصدر فهو  
 مصدر مؤكدا يعنى ائابة لأن تكفير السيئات وادخال الجنة فى معنى الأئابة أى لا يبينهم بذلك ائابة  
 (من عند الله) صفة له أى كائنة من عند الله قصدت بوصفها به تعظيم شأنه فان السلطان العظيم  
 الشان اذا قال اعبدوا عبدك خلعة من عندى دل ذلك على كون تلك الخلعة فى غاية الشرف  
 وأكد كون ذلك الثواب فى غاية الشرف بقوله (والله عنده حسن الثواب) أى حسن الجزاء  
 على اطاعات قادر عليه وهو نعيم الجنة الباقي لا كنعيم الدنيا القانى نعيم آخرت يا قبيس  
 أى دل خذك آتكس كما ياشد بعد متبل ولا يخفى أن هذا الجزاء العظيم والاجر الجسيم للذين  
 جمعوا بين المهاجرة والاخراج من الاوطان والتأذى فى سبيل الله والقتال والمقتوايسة فعلى

السالك أن يهاجر من وطن النفس والعمل السبي والخلق الذميمة ويخرج من ديار الطبيعة  
الى عالم الحقيقة حتى يدخل مقام العندية الخاصة فان ثمرات المجاهدات المشاهدات والعمل  
الصالح يستدل به على حسن العاقبة (روى) أن صفوان بن سليم كان يجتهد في العبادة والقيام  
وكان يبيت على السطح في أيام الشتاء اثلاثا يترجح من البرد وفي الصيف ينزل الى بيته ليحذب  
نفسه به بجزال واء وكان عاذته ذلك الى أن مات في سجنه ووصل الى رحمة الله وحيته فهذا  
هو الاجتهاد فعليك به فان احتمات نفسك عليك في ذلك فخذتها بأخبار السلف وأحوالهم  
وحكاياتهم كي ترغب في الطاعة والاجتهاد فان في ذلك نفعا كبيرا وتأثيرا عظيما (قال الفاضل  
الجامي قدس سره) هجوم نفس وهو كزبياء شيطانية \* جو زور بردل مرد خدا برست ارد \*  
يجر جنود حكايات رهنمايان خود \* چه تاب انكه بران رهزنان شكست ارد \* فان قالت النفس  
انهم كانوا رجالا أقوياء كيف يداني بهم في الطاعة من خلقهم فخذتها بأخبار النساء كيف كن  
اناما ومع ذلك لم يخلقن عن مجاهدات الرجال حتى وصلن الى ما وصلوا اليه كراعبة العدو و  
غيرها قال بعضهم

ولو كان النساء كن ذكرنا \* افضلت النساء على الرجال  
فلا الثابت لاسم الشمس عيب \* ولا التذ كبير نخر للهِلال

(قال الشيخ السعدي قدس سره) زفاني كه طاعت برغبت برند \* زمردان ناپارسا بگذرند \*  
ترا شرم نايد زمردى خویش \* كه باشد زانرا قبول از تویش \* قال الحسن البصرى رحمه الله  
يا عجبا لا قوم بلا زاد وقد تودوا بالرحيل وحبس أولهم لا آخرهم وهم يعود يلبون (حكى) أن  
ملاك الموت دخل على بعض الصالحين ليقبض روحه فقال مرحبا أنا والله منذ خمسين سنة أتأهب  
لك ولما بلغ عبد الله بن المبارك النزع فتح عينه ثم فحكت فقال لمثل هذا فليعمل العاملون قال بعض  
العلماء من أراد أن ينال الجنة فعليه أن يداوم على خمسة أشياء الاوّل أن يمنع نفسه من المعاصي  
قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى والثاني أن يرضى باليسير من  
الدنيا لانه روى في الخبر أن ثمن الجنة الطاعة وترك الدنيا والثالث أن يكون حريصا على الطاعات  
ويتعلق بكل طاعة فاعمل تلك الطاعة تكون سبب المغفرة ووجوب الجنة قال الله تعالى وتلك الجنة  
التي أوردتوها بما كنتم تعملون الرابع أن يحب الصالحين وأهل الخير ويخالطهم ويجالسهم  
فان الصالح اذا غفر له يشفع لآخوانه وأصحابه والخامس أن يكثر الدعاء ويسأل الله تعالى أن  
يرزقه ويحتم له بخير والحاصل أنه لا بد له اقل من التأهب باعادة تزكية النفس واصلاح القلب  
\* قال القاشاني في تأويلاته عمل عامل منكم من ذكر القلب من الاعمال القلبية كالاخلاص  
واليقين والمكاشفة أو اتى النفس من الاعمال القلبية كالطاعات والمجاهدات والرياضات  
بعضكم من بعض بجمهكم أصل واحد وحقيقة واحدة هي الروح أى بعضكم من شأ من بعض فلا  
أثيب بعضها وأحرم آخر فالذين هاجروا من أوطان ما لوفات النفس وأخرجوا من ديار صفقاتها  
أو هاجروا من أحوالهم التي التذوا بها وأخرجوا من مقاماتهم التي يسكنون اليها وأذوا في  
سبيل أى اتلوا في سبيل سبيل أفعال بالبلاء والمحن والشدائد والفتن ليتقربوا بالصبر ويقوزوا  
بالتوكل أو في سبيل سبيل متناق بسطوات تجليات الجلال والعظمة والكبرياء ليصلوا الى مقام

الرضا وقتلوا البقية بالجهاد في وقتلوا في الحب في بالكلية لا كقرن منهم سياتهم كلها من صفات  
 ظهوراً فعالهم وصفتهم وكبار بقايا ذواتهم في نلوينياتهم ولا دخلتهم الجنات الثلاث المذكورة  
 ثواباً أي عوضاً عما أخذت منهم من الوجودات الثلاثة والله عنده حسن الثواب ولا يكون  
 عند غيره الثواب المطلق الذي لا ثواب وراءه ولهذا قال والله لأنه اسم الذات الجاسع لجميع  
 الصفات فلم يحسن أن يقع غيره من الرحمن أو الرحيم أو سائر الاسماء موقعه (لا يغرثك) الخطاب  
 للنبي عليه السلام لأن العصمة لا تزال النهي فانه لو زال النهي عنه بذلك لبطلت العصمة فان  
 العصمة هي الحفظ من الخلاف واذا زال النهي لم يكن خلاف فلا تكون عصمة فالمراد تشيئه  
 على ما هو عليه من عدم التفاته الى الدنيا أو الخطاب له والمراد أمته كما يخاطب سيد القوم  
 ومقدمهم والمراد به كلهم كأنه قيل لا يغرثكم (تقاب الذين كفروا في البلاد) والنهي في المعنى  
 للمخاطب وانما جعل للقلب تنزيلاً لا لسبب وهو القلب منزلة المسبب وهو اعتزاز الخطاب  
 للمبالغة والمعنى لا تمدن عينيك ولا تستشرف نفسك الى ما هم عليه من سعة الرفق واصابة حظوظ  
 الدنيا ولا تغتر بظاهر حالهم من التبسط في الارض والتصرف في البلاد يتكسبون ويتجرون  
 ويتدهقون (روى) أن بعض المؤمنين كانوا يرون المشركين في وخاء ولين عيش فيقولون ان  
 أعداء الله فيما نرى من الخير وقد هلكنا من الجوع والجهل فترأت (متاع قليل) أي ذلك القلب  
 متاع قليل لا قدر له في جنب ما أعد الله للمؤمنين قال عليه السلام ما الدنيا في الآخرة الا مثل  
 ما يجعل أحدكم اصبعه في اليم فليتنظر به يرجع فاذا لا يجدى وجوده لو اجد به ولا يضر فقد انه  
 لفاقديه (تم ما واهم) أي مصيرهم الذي يأوون اليه لا يبرحونه (جهنم) التي لا يوصف عذابها  
 يعني أنه مع قلته سبب الوقوع في نار جهنم أبداً لا يبدو والنعمة التولية اذا كانت ميباً للمضرة  
 العظيمة لم يعد ذلك نعمة (وبئس المهاد) أي بئس ما يهدون لانفسهم جهنم (لكن الذين اتقوا  
 ربهم) أي خافوه فلم يخالفوا أمره ولا نهيهم (لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها) ووجه  
 الاستدراك أنه تعالى لما وصف الكفار بقلة نفع قلوبهم في البلاد لاجل التجارة وجاز أن يتوهم  
 متوهم أن قلة النفع من لوازم القلب من حيث هو واستدرك أن المتقين وان تقلبوا وأصابوا  
 ما أصابه الكفار ولم يصيبوا لهم من ثواب حسنى لا يقادر قدرها (تزل من عند الله) حال من  
 جنات لتخصها بالوصف والنزل ما بعد للنازل من طعام وشراب ونهرهما (وما عند الله) لكثرة  
 ودوامه (خير لا يزال) مما قلب فيه القهارات له وسرعة زواله وعن ابن مسعود رضي الله عنه  
 ما من نفس برّة ولا فاجرة الا والموت خيرها أما البرّة فان الله تعالى يقول وما عند الله خير  
 للابرار وأما الفاجرة فانه يقول انما على اهلهم ليزدادوا الثمنا وعن ابن الخطاب رضي الله عنه  
 جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة وانه اعلى حصير ما بينه وبينه شيء وتحت راسه  
 وسادة من آدم حشوها ليف وان عند رجليه قرظاً مصبورا وعند رأسه أهب معلقة فرأيت أثر  
 الحصر في جنبه فبكت فقال ما يبكيك فقلت يا رسول الله ان كسرى وقبصر فيهما فبه وأنت  
 رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم أما ترى ان يكون لهما الدنيا وانا الآخرة \* اذ بي ذكر وشوق  
 حق مارا \* دردد عالم دل وزباني بس \* وزطعام ولباس أهـل جهان \* كهنه داق وزيم ناني بس \*  
 ومما وجد في خزائن الاسكندرية كتبوا بالذهب الاسحر حركات الافلال لا تتبع على أحد نعمة فاذا

أعطى العبد مالا أو جهاها أو رفعة فلتكن همته في اتهازا القمصنة وتقليد المن أعتاق الرجال فان  
 الدنيا والجاه والرفعة تزول اما ندم طويل أو مدح جزيل فأكرموا من له حسب في الاصل أو قدم  
 في المرواة ولا يعترنكم تقاب الزمان بأه له فان لدهر عثرات يجبر كما يكسر ويكسر كما يجبر والامر  
 الى الله تعالى (قال جلال الدين الرومي قدس سره) چند کوی من بکیرم عالی \* این جها ترا  
 برکنم از خود همی \* کر جهان بر برف کردد سر بر سر \* تاب خور بکد از دش با یک نظر \* وعن  
 الحسن قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على أصحابه فقال هل منكم من يريد أن  
 يذهب الله عنه العسوى ويجهله بصيرا إلا أنه من رغب في الدنيا وطال أمه فيها أعمى الله قلبه  
 على قدر ذلك ومن زهد في الدنيا وقصر أمه أعطاه الله تعالى علما بغير تعلم وهدى بغير هداية إلا أنه  
 سيكون بعدكم قوم لا يبستقيم لهم الملك الا بالقتل والتجبر ولا الغنى الا بالفخر والجل ولا المحبة الا  
 بتباع الهوى إلا أن أدرك ذلك الزمان منكم فصب على الفقر وهو يقدر على الغنى وصب على البغضاء  
 وهو يقدر على المحبة وصب على الذل وهو يقدر على العز لا يريد بذلك الا وجه الله تعالى أعطاه تعالى  
 توابعه بن صدقيا قال ابن عباس رضى الله عنه يؤتى بالدينا يوم القيامة في صورة مجور شطاط  
 زرقاء وأنياب ابادية مشوشة خلقها وتشرف على الخلائق فيقال أتعرفون هذه فيقولون نعم ذبا لله  
 من معرفة هذه فيقال هذه الدنيا التي تفاخرتم عليها اتقاطعت الارحام وبها تحاسدتم وتباغضتم  
 واغتررتتم ثم تذف في جهنم فتنادى يا رب اين أتباعى وأشياعى فيقول الله تعالى ألقوا بها  
 أتباعها قال عليه السلام يحشر أقوام يوم القيامة وأعمالهم كجبال تهامة ويومر بهم الى النار  
 قالوا يا رسول الله مسلمين قال نعم كانوا يصلون ويصومون ويأخذون سنة من الليل فاذا عرض لهم  
 شئ من الدنيا وثواب عليه قالت عائشة رضى الله عنها قالت يا رسول الله ألا تستطم الله فيطعمك  
 قالت وبكيت لما رأيت به من الجوع وشدة الجوع على بطنه من السغب فقال يا عائشة والذى نفسى  
 بيده لربا أنت ربي أن يجرى معي جبال الدنيا ذهبا لا أجزاها حيث شئت من الارض ولكنى اخترت  
 جوع الدنيا على شبعها وفقر الدنيا على غناها وحزن الدنيا على فرحها يا عائشة ان الدنيا لا تنبغى لمحمد  
 ولا لآل محمد (وروى) أنه عليه السلام عرض عليه عشر من التوق وهي الحوامل منها فأعرض  
 عنهم وأعرض بصره مع أنهم من أحب الاموال اليهم بأنفسها عندهم لانها كانت تجتمع مع الظهور  
 واللحم واللبن واعلمتها في قلوبهم قال الله عز وجل واذا العشار عطات فلما لم يلتفت اليها قيل له  
 يا رسول الله هذه أنفس أم والناس لم تنظر اليها قال قد نهي الله عن ذلك ثم تلا قوله تعالى ولا تعتد  
 عينك الى ما استعنا به الاية هذا عاملة مع الدنيا وفي التوجه الى الآخرة ما كان يريد الا الرفيق  
 الاعلى قال صلى الله عليه وسلم أنا حبيب الله ولا تخف وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم  
 ومن دونه ولا تخف وأنا أقول من يحول حاق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعى فقراء المؤمنين  
 ولا تخف والمنصود أن في الفقر والقناعة فضيلة وأن الفقراء يدخلون الجنة مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قبل الاغنياء \* أى قناعت تو انكرم كردان \* كه وراى تو هيچ نعمت نيست \* كنج صبر  
 اختيار انما نيست \* هر كرا صبر نيست حكمت نيست \* فعلى العبد العاقل أن يجتنب عن الدنيا  
 واخوانها ويرغب في الآخرة ووجنانها بل يترقى الى الوصول الى الله تعالى قال أبو يزيد البسطامي  
 قدس سره في عباد الله عبدوا الله أعطى الجنات يزينتها الهرب منها كما يهرب أهل النار من النار وهو

الذي غلب عليه محبة الله فلا يميل الى غيره ومن ذلك المقام قال أبو يزيد يدعاب قلبي عنى عثمانين  
سنة فلما أردت أن آخذ قيل أنطلب غيرنا (وحكى) عن بعض الصالحين أنه رأى في المنام معروفا  
الكرخي شاخصا بصره نحو العرش قد اشتغل عن الحور العين وقصورا الجنة فسأل رضوان من  
هذا قال معروف الكرخي مات مشتاقا الى الله فأباح له أن ينظر اليه فطمع نظر العارف الجنة  
المعنوية وهي الجنة معرفة الله ووصوله التي هي خير من الجنة الفردوس وأعلى عليين فليسارع  
السالك الى وصول هذه الجنة ودخولها قبل ادراك الثمينة واتقاه عمره ورجي أبدا حضورى  
كروهي خواهي ازوغايب مشوافظ متى ما تلقى من تهوى دع الدنيا وأهلها

أوصلنا الله وياكم الى الحضور واليقين (وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله) نزلت في عبد الله  
ابن سلام وأصحابه وقيل في أربعين من نجران واثنين من الحبشة وثمانية من الررم كانوا نصارى  
فأسلموا وقيل في أحممة النجاشي فإنه لما مات نعام جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم  
الذي مات فيه فتعالى الله عليه وسلم لأصحابه اخرجوا فاصلوا على أخ لكم مات بغير أرضكم  
فصاوا من هو قال النجاشي تخرج الى البقيع وكشف له الى أرض الحبشة فأبصر سريرا النجاشي  
فصلى عليه وكبر أربع تكبيرات واستغفر له فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلى على عجل نصراني  
حشبي لم يره قط وليس على دينه فأنزل الله هذا الآية (وما أنزل اليكم) من القرآن (وما أنزل اليهم)  
من الكتابين (حاشين لله) أى متواضعين له من خوف عذابه ورجاء نوابه وهو حال من فاعل يؤمن  
لان من فى معنى الجمع (لا يشتركون) لا يأخذون (بآيات الله) المكتوبة فى التوراة والانجيل من  
نعت النبي عليه السلام (فنا قليلا) أى عرضا يسيرا من حطام الدنيا خوفا على الرياسة كفعل من لم  
يسلم من أحيارهم وبنكارهم والجملة حال عما قبله (أرأيت) أى أهل هذه الصفة (أهم أجرهم) أى  
المختص بهم الموعود لهم فى قوله تعالى أو أملك يؤتون أجرهم مرتين (عند ربهم) نصب على الجملة  
من أجرهم والمراد به التشرىف (ان الله سريع الحساب) لنفوذ علمه بجميع الاشياء فهو عالم بما  
يستحقه كل عامل من الاجر من غير حاجة الى تأمل ووعى مدركه يكتب يد المراد أن الاجر الموعود  
سريع الوصول اليهم فان سرعة الحساب تدعى سرعة الجزاء والاشارة فى قوله ان الله سريع  
الحساب الى أن العلماء المتقين الذين يؤمنون بالواردات والالهامات والكشوف بأرباب التلويح  
وانحوا طر الرحاية وهم الحكماء الالهية يعجل الله فى جزاء أعمالهم بحسب نياتهم ليعلمهم الى  
مقاماتهم فى القرب قبل وفاتهم ولا يؤجل الى ما بعد وفاتهم فان من كان فى هذه أعمى فهو فى  
الآخرة أعمى والانسان يموت كما يعيش ويعت على مامات عليه وعن ابن عباس رضى الله عنه  
ان جبريل عليه السلام جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام وهو  
يقول ما لى أرا لمعنا وما حزينا قال عليه السلام يا جبريل طال تشكرى فى أمتى يوم القيامة قال  
فى أمر أهل الكفر أم فى أهل الاسلام فقال يا جبريل فى أمر أهل لا اله الا الله محمد رسول الله  
فاخذ بيده حتى أقامه الى مقبرة بنى سلمة ثم شرب بيمينه الايمن على قبر ميت فقال قم ياذن الله  
فقام رجل مبيض الوجه وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقال جبريل عدا الى مكانك  
فعاد كما كان ثم شرب بيمينه الايسر فقال قم ياذن الله فخرج رجل مسود الوجه أزرق العينين  
وهو يقول واسرته واندامته فقال له جبريل عدا الى مكانك فعاد كما كان ثم قال يا محمد على هذا

يعثون يوم القيامة وعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تموتون كما تعيشون وتبعثون كما  
تموتون فظهر أن الله سريع الحساب يوصل إلى كل جزاء عمله فأما الواصليون فهم في الجنة  
المعنوية في الدنيا يتعمون وأما الغافلون فهم في نار البعد والتراق ولكنهم لا يحسبون إلا لم قبل  
وفاتهم فإذا ما نوا أنقلب الحال من المعنى إلى الحس عصمنا الله وإياكم من نار البعد وعذاب السعير  
وشر فنانهم وصاله ورؤية بحاله المنير \* كمنون بإيداي خفته بي - مدار بود \* جو مراك اندر اردز  
خوابت چه سود \* تو پاك امدي بر حذر باش وبالك \* كه نكست نايك رقتن بخالك \* كمنون بإيد  
اين مرغ را باي بست \* نه انكه كه سر رشته بردت زدست \* (وذكر) أن ابراهيم بن آدم رآه ربه  
الله أراد أن يدخل الحمام فمعه الحمامي وقال لا تدخل إلا بأجرة فبكى ابراهيم وقال لا يؤذن لي أن  
أدخل بيت الشياطين مجانا فكيف بالدخول إلى بيت النبيين والصدقيين مجانا فظهر أن من كان  
في الدنيا غافلا فهو في الآخرة مع الغافلين وحسابه في الآخرة على مقدار عمله فمن لم يعمل صالحا  
كان هنالك خالبا عن الثوابات \* برقتند وهر كس درود آنچه كشت \* غماند بجز نام نيكو وزشت \*  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة حررا يقال لها العبد لو بصقت في البحر بصفة اعذيب  
الصبر مكتوب على شجرها من أحب أن يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي ونعم ما قيل  
بتقدرا الكثرة كتبت المعالي \* ومن طلب العسلا سهر الليالي  
تروم العز ثم تنام ليللا \* بغوص البحر من طلب الآلى  
فلا بد من تدارك الأمر الآخرة وتوفيت امرأة الفرزدق فخرج في جنازتها ووجوه أهل البصرة  
وخرج فيها الحسن البصري فقال الحسن للفرزدق يا أبا فراس ما أعددت لهذا اليوم قال  
شهادة أن لا إله إلا الله منذ ثمانين سنة فلما دفنت قام الفرزدق على قبرها وأنشده هذه الآيات  
أحاف وراء القبران لم يعافني \* أشد من القبر التهايا وأضيقا  
إذا جأني يوم القيامة قائد \* عنيف وسواق يسوق الفرزدقا  
أقدح من أولاد آدم من مشى \* إلى النار مغلول القلادة أزرقا  
وعن ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الله الجنة ثلاث  
مرات قات الجنة اللهم أدخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قات النار اللهم أجره  
من النار فسأل الله سبحانه أن يجيرنا من النار ويدخلنا الجنة مع الأبرار ويوفقنا للأعمال الصالحة  
المخيرة ويجعلنا من الفرقة الناجية بحق النبي الذي به وصل من وصل إلى الله عز وجل في  
المشارق والمغارب وانتهى إلى منازل المتاصد والمآرب (يا أيها الذين آمنوا اصبروا) على  
مناقب الطاعات وما يصيبكم من الشدائد كالمريض والقتل والقطع والخوف وغير ذلك من  
المشاق (وصابروا) رجالوا أعداء الله في الصبر على شدائد الحرب وأعدى عدوكم في الصبر على  
مخائفة الهوى والمصابرة نوع خاص من الصبر ~~ك~~ بعد الصبر على ما يجب الصبر عليه  
تخصيصا لشدته وصعوبته وكونه أكمل وأفضل من الصبر على ما سواه والصبر هو حبس النفس  
عما لا يرضاه الله وأوله التصبر وهو التكلف لذلك ثم المصابرة وهي معارضة ما يجنبه عن ذلك ثم  
الاصطبار والاعتبار والالتزام ثم الصبر وهو كماله وحصوله من غير كلفة (ورابطوا) أبدأتكم  
وخياركم في الثغور مترصدين وأنفسكم على الطاعة كما قال عليه السلام ألا أدلكم على

ما يحسب الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء وعلى المكاره وكثرة  
 الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذاكم الرباط فذاكم الرباط (واتقوا الله اعلمكم  
 تفلحون) واتقوه بالتبري مما سواه لكي تفلحوا غاية الفلاح أو اتقوا القبائح لعلمكم تفلحون فيل  
 المقامات الثلاثة المرثية التي هي الصبر على مضر الطامعات ومصابرة النفس في راض العادات  
 ومرابطة السر على جناب الحق لترصد الواورات المعبر عنها بالشرعية والمطريقة والحقيقة فعمل  
 من هذا أن الصبر دون المصابرة والمصابرة دون المرابطة (قيل) نو كزسراى طبيعت غيروى بيرون  
 كما يكوى طريقته كذرواني كذا \* ولا بد من السلوك حتى يصاروا العبد عن الاحوال  
 والمقامات الى أقصى النهايات (وسكى) عن ابراهيم بن آدم أنه كان يبر الى بيت الله راجلا  
 فاذا اعرابى على ناقة فقال يا شيخ الى أين فقال ابراهيم الى بيت الله قال كيف وأنت راجل  
 لا واسله لك فقال ان لي حرا كعب كثيرة فقال ما هي قال اذا نزلت على بليدة ركبت حركب الصبر  
 واذا نزلت على نعمة ركبت حركب الشكر واذا نزلت في القضاء ركبت حركب الرضا واذا دعتني  
 النفس الى شئ علمت أن ما بقى من العمر أقل مما مضى فقال الاعرابى أنت الراكب وأنا الراجل  
 سرفى بلاد الله فالاشتغال طول العمر بالمجاهدة لا يتم حتى تنقاع الاخلاق الذميمة من النفس  
 وتبدل بالاولاف الشريفة من الصبر وغيره ومثل هذه المجاهدة هي المرابطة (روى) أن واحدا  
 من الصلحاء كان يصوم كل اية ويصوم في العبادات فليل له انك تتعب نفسك وتوقعها في المشقة فقال  
 كم عمر الدنيا فليل سبعة آلاف سنة فقال وكتم مقدار يوم القيامة فليل خمسون ألف سنة فقال لو  
 عمر المرء بمسألة الدنيا لحق له أن يصوم في العبادات ان لهذا اليوم الطويل فانه أسهل بالنسبة اليه  
 وكانت معاذة العذوية امرأة صالحة كانت اذا جاء النهار تقول هذا اليوم يوم موق فتستقل  
 بالعبادة الى المساء فاذا جاء الليل تقول هذه الليلة ليله موق فتصوم الى الصباح الى أن ماتت على  
 هذا النمط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رابط يوما وايه في سبيل الله كان كعدل صيام شهر  
 وقيامه لا يتطرو ولا يتقل عن مسالمة الاخلاصة فهذا في الجهاد الاصفى فكيف الحال في الجهاد  
 الاكبر يعني أن المتويات والدرجات أكثر في حفظ النفس ومراقبتها وحبسها على الطامعات  
 والعبادات \* نكته دار فرصت كه عالم دميت \* دمي يمش دانا به از عالميت \* سر از جيب غفلت  
 براور كنوت \* كه فراد نمائند بخت نكوت (قال الخافظ) دانا كه زد تخرج اين پرخ حقه باز \*  
 هنكاه بازيچيد ودر كفت و كويست \* قال أبو يزيد البسطامي رحمه الله العارف من كان همه  
 هم ما واحد اوله ينتقل قلبه الى ما رأته عيناه وسمعت أذناه (روى) أن زاهدا كان يجتهد في العبادة  
 فراه رجل قد صار لباسه ذاوحج فقال أيها العابد لم لا تغسل ثوبك قال العابد لانه ان غسلته يتوهج  
 ثانيا قال الرجل فاغسله مرة أخرى قال العابد ان الله لم يخلقنا لانه ان غسل ثيابنا ونذهب عمرنا  
 بهذا العمل بل للطاعة والعبادة (قال مولانا جلال الدين) \* اول استعداد جنت بايدت \*  
 ناز جنت زند كافي فايدت \* تداركنا الله تعالى بالطفه وجاء أعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال اني أصوم شهر رمضان وأصلي كل يوم خمس صلوات ولا أزيد على هذا الا في فقير ليس على  
 ركاة ولا حج فاذا هامت القيامة في أي دار أكون أنا فضعك النبي صلى الله عليه وسلم وقال اذا  
 حفظت عينيك عن اثنين عن النظر الى المعزومات والنظر الى انغلاق بعين الاحتقار وحفظت





كان كذلك فيجب أن يكون المراد ذرانا قاضيا يأتي ويذروا علم ان التقوى هي العمدة وهي  
 باب الكرامة العظمى في الدنيا والاخرى (حكى) انه كان بالبصرة رجل معسرف بالمسكى لانه  
 كان يفوح منه رائحة المسك فسل عنده فقال كنت من أحسن الناس وجها وكان لي حياء  
 فقيل لاني لو اجلسه في السوق لا يسطع مع الناس فأجلسني في حانوت بزاز فخازت بمحور وطلبت  
 متاعا فأخرجت اها ما طلبت فقالت لو توجهت معي لثمته فضيت معها حتى أدخلتني في قصر  
 عظيم فيه قبة عظيمة فاذا فيه اجارية على سرير عليه فرش مذهبة فخذتني الى صدرها فقالت الله  
 الله فقالت لا بأس فقلت اني خازق فدخات الخلام وتغوطت ومسحت به وبهي وبدي فقيل انه  
 مجنون فخلصت ورأيت الليلة رجلا قال لي أين أنت من يوسف بن يعقوب ثم قال انعرفني قلت  
 لا قال أنا جبريل ثم مسح بيده على وجهي وبدي فن ذلك الوقت يفوح المسك على من رائحة  
 جبريل عليه السلام وذلك ببركة التقوى والتقوى في عرف الشرع وقاية النفس عما يضرها في  
 الآخرة وهي على مراتب الاولى التوفى عن العذاب المخلد بالنبرى من الشرك وعليه قوله تعالى  
 وألزمهم كلمة التقوى والثمانية التهنيد عن كل اثم وهو المتعارف باسم التقوى وهو المعنى بقوله  
 تعالى ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لكوثرنا والثالثة التزهد عن جميع ما يشغله وهو التقوى  
 الحقيقي المطلوب بقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته ومن هذا القبيل ما حكى عن ذى النون  
 المصري أنه لما جاء اليه بعض الوزراء وطلب الهمة وأظهر الخشية من السلطان قال له لو خشيت  
 أنامن الله كما تخشى أنت من السلطان لكنت من جملة الصديقين \* كرتبوى اميد راحت وريح  
 \* ناي درويش بر فلك بودى \* وروزيار از خدا بر سیدی \* همچنان ~~از~~ ملك بودى \*  
 فينبغي للسالك أن يتقربه ويراقب الله في جميع أحواله كما قال تعالى ان الله كان عليكم رقيب  
 \* والمراقبة علم العبد باطلاع الرب سبحانه عليه فاستدامته هذا العلم مراقبة له وهذا أصل  
 كل خير ولا يكاد يصل الى هذه الرتبة الا بعد فراغه من المحاسبة فاذا حسب نفسه على ما سلف  
 وأصلح حاله في الوقت ولازم طريق الحق وأحسن ما بينه وبين الله من مراعاة القلب وحفظه مع  
 الله الانفاس وراقب الله سبحانه في عموم أحواله فيعلم انه عليه رقيب ومن قلبه قريب يعلم  
 أحواله ويرى أفعاله ويسمع أقواله ومن تغافل عن هذه الجمله فهو معزل عن بداية الوصول  
 فكيف عن حقائق القربة قال سليمان بن علي الجعدي الطويل عظمي قال لئن كنت عصيت الله  
 خاليا وظننت انه يرالفك لاجترأت على أمر عظيم وأئن كنت تغافل عنه ليرالفك فقد كذرت لقوله  
 تعالى ان الله كان عليكم رقيبا وكان بعض الصالحين له تلامذة وكان يخصص واحدا منهم باقباله  
 عليه أكثر مما يقبل على غيره فقالوا له في ذلك فقال آيين لكم فدفع لكل واحد من تلامذته طائرا  
 وقال له ادبجه بحيث لا يزال الأحد ودفع الى هذا أيضا فضا ورجع كل واحد منهم وقد ذبح طيره  
 وجاء هذا بالطير حيا فقال له هلا ذبحته فقال أمرتني أن ادبجه بحيث لا يرام أحد ولم أجد موضعا  
 لا يرام أحد فقل لهذا أخصه باقبالي عليه \* جهان مرآت حسن شاهد مات \* فتاهد وجهه  
 في كل ذرات (واتوا اليك أموالهم) اليتامى جمع يتيم وهو من الناس المنفرد عن الأب بونه  
 ومن سائر الحيوانات عن الام وحق هذا الاسم أن يقع على الصغير والكبير لبقاء معنى الاتفراد  
 عن الاب الا أنه غلب استعماله في الصغير لاستغناء الكبير بنفسه عن التكافل فكانه خرج عن

معنى اليتيم وهو الاقتراد والمراد باليتامه أموالهم قطع المخاطبين أطماعهم الفارغة عنها وصكف  
 أكنههم الطائفة عن اختزالها وتركها على حالها غير متعرض لها بسوء حتى تأتيهم وتصل إليهم  
 سالمة لا الاعطاء بالفعل فانه مشروط بالبلوغ وابتساق الرشد وانما عبر عما ذكره بالايتام مجازا  
 للايدان بأنه ينبغي أن يكون مرادهم بذلك ايصالها إليهم لا مجرد ترك التمرنص لها او المعنى أيها  
 الاواياء والاصبياء احفظوا أموال اليتامى ولا تقترضوا الهائسو وسأوها إليهم وقت  
 استحقاتهم تسليمها إليهم (ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب) تبدل الشيء بالشيء واستبداله به أخذ  
 الاول بدل الثاني بعد أن كان حاصله أو في شرف الحصول أي لا تستبدلوا الخلال المكتسب  
 بالحرام المغتصب يعني لا تستبدلوا مال النجس وهو حرام بالخلال وهو مالكم وما أبيع لكم من  
 المكاسب ورزق الله المبعوث في الارض فتأكلوه مكانه (ولأنه كالأموالهم إلى أموالكم)  
 المراد من الاكل التصرف لان كل مال اليتيم كما يحرم فكذلك اسائر التصرفات المماثلة لتلك  
 الاموال محترمة والدليل عليه ان في المال ما لا يصح أن يؤكل وانما ذكر الاكل لانه معظم ما يقع  
 لاجله التصرف والربح في مع قال تعالى من أنصاري إلى الله والاصح أن المعنى  
 لانتأكلوها مقصومة إلى أموالكم ولا تسوا بينهما وهذا لال وذل حرام وقد خص من ذلك  
 مقدار أجر المثل عند كون الولي قهيرا واذأكل مال اليتيم وله مال كان ذلك أقبح ولذا ورد النهي  
 عن أكله مع مال نفسه بعد أن حال ولا تتبدلوا الخ (أنه) أي الاكل المقصوم من النهي (كان  
 حوبا كبيرا) أي ذنبا عظيما عند الله فاجتنبوه (روى) أن رجلا من بني غطفان كان معه مال  
 كثير لابن أخ له يتيم فلما بلغ اليتيم طلب المال فنهه عن اقتراعه إلى النبي عليه السلام فتركت هذه  
 الآية فلما سمع العم قال أظعننا الله وأطعننا الرسول نعوذ بالله من الطوب الكبير فدفع اليه ماله  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم من يوق شح نفسه ويطلع ربه هكذا فإنه يحل داره ربه حتى جنته فلما  
 قضى الشيء ماله أنفقته في سبيل الله فقال عليه السلام ثبت الأبر وبقى الوزر فقالوا كيف بقي  
 الوزر فقال ثبت الأجر للغلام وبقى الوزر على والده (قال الشيخ السعدي قدس سره) ازور رسم  
 راحتي برسان • خوريشتمهم تمحي بر كبر • چونكداين خانه از تو خوراهد مانند خشتي از رسم  
 و خشتي از زر كبر • قال تعالى وآتوا اليتامى أموالهم تركة من آفة الحرص والحسد والدفاعة  
 والطمع والطمع وتولية بالامانة والديانة وسلامة الصدر وقال ولاتأكلوا أموالهم إلى  
 أموالكم تركة من الجور والحيف والظلم وتحمية بالعدل والانصاف فان اجتماع هذه الرذائل  
 كان حوبا كبيرا أي حجابا عظيمًا في العاقل أن يترك نفسه من الاخلاق الرديئة ولا يطمع في  
 حق أحد جل أو قل بل يكون سعيًا باذلامه على الأراامل والايتام وبراى حقوقهم بقدر الامكان  
 \* وعن ابن عباس رضى الله عنه قال ست وبقات امراهن توبة أكل مال اليتيم وقذف  
 المحسنة والذوار من الزحف والسحر والشرك بالله وقتل نبي من الانبياء ويقال طوي للبيت  
 الذى فيه يتيم وويل للبيت الذى فيه يتيم يعني ريل لاهل البيت الذين لم يعرفوا حق اليتيم وطوي  
 لهم اذا عرفوا حقه \* يكي خاربای يتيمى بكنند \* بخواب اندرش ديدم در خجند \* كه ميگفت  
 ودر روضه امي چيد \* كز ن خارب بر من چه كه ادميد \* وروى أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال عندي يتيم من أضربه قال ما تضرب ولذ يعني لا بأس ان تضربه للتأديب ضربا غير

مبرح مثل ما يضرب الوالد ولده وروى عن الفضيل بن عياض انه قال رب اطعمه أنفع لليتيم من  
 اكلة خبيص قال الفقيه في تنبيه العاقلين ان كان هذا يقدر ان يؤديه بغير ضرب ينفع له ان يفعل  
 ذلك ولا يضربه فان ضرب اليتيم أمر شديد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليتيم اذا ضرب  
 اهترعش الرحمن ايكأنه يقول الله يا ملائكتي من ابكي الذي غيبت أباه في التراب وهو أعلم به قال  
 تقول الملائكة ربنا لا علم لنا قال فاني أشهدكم ان من أرضاه أرضه من عندي يوم القيامة جويبي  
 يتيمى سرا فيكذبه ييش \* مده بوسه برروي فرزند خویش \* يتيم اربكريدك نازش خود \* وكرخشم  
 كبردك بازش برد \* الاتانكريدك عرش عظيم \* بلزدهمى چون بكر يد يتيم \* اكرسايت خود  
 برقت از سرش \* تودوسايت خویش تن برورش قال الله تعالى لداود النبي عليه السلام كن لليتيم  
 كالأب الرحيم واعلم انك كما تزرع كذلك تحصد واعلم ان المرأة الصالحة لزوجها كالملاك المتوج  
 بالذهب كلما رآها قرنت عينه والمرأة السوء لبعولها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير \* كراخانه آباد  
 وهمغوا به دوست \* خدارا برست نظر سوى دوست \* دلارام باش در نيك خواه \* وليك  
 از نيت بد خدا يابناه \* تهمى پاى رفتن به از كفش نيك \* بلاى ستر به كه در خانه جنك (وان خفته  
 ان لا تقسطوا فى اليتامى) الاقسط العدل والمراد بالخوف العلم عبر عنه بذلك ايذا نابكون المعلوم  
 مخوفاً محذوراً لا معنى الحقيقى لان الذى علق به الجواب هو العلم بوقوع الجور المخوف لا الخوف  
 منه والالم يكن الامر شاملاً لمن يصبر على الجور ولا يخافه وسبب النزول انهم كانوا يتزوجون من  
 يحل اهرم من اليتامى اللاتي يلهون لكن لا لرغبة فيهن بل فى مالهن ويسون فى العفة والمعاشرة  
 ويتربصون بهن ان يمتن فيرتوهن وقيل هى اليتيمة تكون فى حجر وليها فيرتب فى ماله او جمالها ويريد  
 ان ينكحها بأدنى من سنة نسائها فهو ان يتكوهن الا ان يقسطوا الهن فى اكمال الصداق  
 وأمر وان ينكحوهن من سواهن من النساء والمعنى وان ختمت ان لا تعدلوا فى حق اليتامى اذا  
 تزوجتم بهن باسائة العشرة او بنقص الصداق (فانكعوا ما) وصولاً أو موصوفة أو مرت على  
 من ذهابها الى الوصف أى نكاحاً (طاب لكم من النساء) أى غير اليتامى بشهادة قرينة المقام  
 أى فانكعوا من استطابتم انكعوا من الاينيات (مثنى وثلاث ورباع) حال من قاعل طاب  
 أى فانكعوا الطيبات لكم معدودات هذا العدد ثنتين وثلاثاً وأربعاً ورباعاً ورباعاً  
 تريدون على معنى ان لكل واحد منهم ان يختار أى عدد شاء من الاعداد المذكورة لان بعضها  
 لبعض منهم وبعضها لبعض آخر (فان ختمت ان لا تعدلوا) أى فيما بينهن ولو فى أقل الاعداد  
 المذكورة كما ختمت فى حق اليتامى أو كما تعدلوا فيما فوق هذه الاعداد (فواحدة) فالزموا  
 أو فاختاروا واحدة وذروا الجمع بالكلمة (أوما) ولم يقل من ايذا نابق صور رتبة الاماء عن رتبة  
 العتلاء (ملكتم أيمانكم) أى من السرارى بالغة ما بلغت من مراتب العدد وهو عطف على  
 واحدة على ان اللزوم والاختيار فيه بطريق التسرى لا بطريق النكاح كما فيما عطف عليه  
 لا استلزامه وروى ملك النكاح على ملك اليمين بموجب اتحاد الخاطبين فى الموضوعين وانما سوى  
 فى السهولة واليسر بين الحرة الواحدة وبين السرارى من غير حصر فى عدداً لتبعيتهن  
 وخفة مؤنهن وعدم وجوب القسم فيهن (ذلك) إشارة الى اختيار الواحدة (أدنى ان لا تعدلوا)  
 العول الميل من قواه - م عال الميزان عولا اذا مال وعال فى الحكم غار والمراد ههنا الميل المحظور

المقابل العدل أى ما ذكر من اختيار الواحدة والقسرى أقرب بالنسبة الى ما عداهما من أن لا يعلوا سلاسلهم ولا يتقاه رأسا بالتقاه محله فى الأول والتقاء نظره فى الثانى بخلاف اختيار العدل فى الماهاترفان الميل المخطورة متوقع فيه لتحقيق المحل والخطر (وأما النساء) أى اللاتي أمر بنكاهن (صدقاتهن) جمع صدقة وهى المهر (نحلة) فريضة من الله لانها ما فرضه الله فى النحلة أى الملة والشريعة والديانة فاتصاها على الحالية من اله صدقات أى أعطوهن مهورهن حال كونها فريضة من الله أو تدينا فاتصاها على انه منقول له أى أعطوهن ديانة وشريعة أو هبة وعطية من الله وتفضلا منه عليهن فاتصاها على الحالية منها أيضا أو عطية من جهة الأزواج من نخله اذا أعطاه اياه ووهبه له عن طيبة من نفسه نخلة ونخلها والتعبير عن آتياء المهور بالنخلة مع كونها واجبة على الأزواج لا فادقة معنى الآتياء عن كمال الرضا وطيب الخاطر واتصاها على المصدرية لان الآتياء والنخلة بمعنى الاعطاء كأنه قيل وانخلوا النساء صدقاتهن نخلة أى أعطوهن مهورهن عن طيبة أنفسكم فان الخطاب للأزواج وقيل للأولياء لانهم كانوا يأخذون مهور بناتهم وكانوا يقولون هنيئالك النافعة لمن يولد له بنت يعتور تأخذ مهرها فتنجب به مالك أى تعظم (فان طين لكم عن شئ منهن) الضمير للصدقات وتذميره لاجرائه سيجرى ذلك فانه قد يشاربه الى المتعدد واللام متعلقة بالتمهل وكذا عن لىكن بتضمينه معنى التجاني والتجاوز ومن متعلقة بمحذوف وقع صفة شئ أى كائن من الصداق وفيه بعث لهن الى تقليل الموهوب (نفسا) تميز والتوحيد لما أن المقصود بيان الجنس أى وهين لكم شىء أس الصداق متخافا عن نفوسهن طيبات غير خبيثات بما يشترهن الى البذل من شكاسة أخلاقكم وسوء معاشرتكم (فكأوه) أى نخذوا ذلك الشئ الذى طابت به نفوسهن ونصرت فواقمه عاكوا ونخصيص الأكل بالذكر لانه معظم وجوه التمرقات المالية (هنيئا صريتا) صفتان من هنيئا الطعام ومرأ اذا كان سائغا لا تنقص فيه ونصهما على أنهم ما صفتان للمصدر أى كلاً هنيئا صريتا وهذه عبارة عن التهيل والمبالغة فى الإباحة وازالة التبعة (روى) ان ناسا كانوا يتأتمون أن يقبل أحدهم من زوجته شياً مما ساقه اليها فترت وفي الآيات دليل على وجوب الاحتياط حيث بنى الشرط على طيب النفس ولذا قيل يجوز الرجوع بما وهين ان خدع من الأزواج وبيان لجواز معرفتها وترغيب فى حسن المعاشرة بينهم فان خير الناس خيرهم لاهلهم وأنفعهم لعائلته وفى الحديث جهاد المرأة حسن التبعيل وكانت المرأة على عهد النبي عليه السلام تستقبل زوجها اذا دخل وتقول مرحبا بسيدى وسيدا أهل بيتى وتفصد الى أخذ رداءه فتأخذ من عنقه وتعمد الى نعله فتقلعه فان رآته من زينها قالت ما يحزنك ان كان حزنك لا تحزنك فزادك الله فيها وان كان لذيلا فكفك الله الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان اقرئها منى السلام وأخبرها أن لها نصف أجر الشهيد وعلامة الزوجة الصالحة عند أهل الحقيقة أن يكون حسن الخلق الله وغناها القناعة وحلمها العفة أى التمسك عن الشرور والمقاسد وعبادتها بعد الفرائض حسن الخدمة للزوج وهدمتها الاستعداد للموت \* اكر بارسا باشدوخوش سخن \* نكدره نكوي و زشتى مكن \* زن خوب و خوش طبع كهست و مار \* رها كن زن زشت ناساز كار \* يعنى لا تلتفت الى امرأة ليس لها حسن ولا موافقة لك بحسن الخلق (روى) ان الاسكندر كان يوما عنده جمع من

ندما تم فقال واحد منهم ان الله تعالى اعطى لك مملكة كثيرة وشوكه وافرة فأكثر من النساء  
 حتى يكتم اولادك ويقتوا بعدك قال الاسكندر اولاد الرجال ليست ما ذكرت بل هي العادات  
 الحسنة والسير المَرْضِيَّة والاخلاق الكريمة وليس مما يليق بالرجل الشحيح ان تغلب عليه  
 النساء بعد ان غلب هو على احوالى الدنيا ونعم ما قيل \* يغلبن الصكرام ويغلبن اللثام \*  
 جويست پيش يد رازين قد ويقين كه پسر \* زخميل بي نردانست يا خرد مندان \* بست  
 سرت نيكو حكيم رافرنند \* ربون زن چه شود براميد فرزندان \* (قال الشيخ السعدي قدس  
 سرته في البستان) چه نغز آمد اين يك سخن زان دو تن \* كدر كشته بودند از دست زن \* يكي  
 گفت كمر رازن بد مباد \* ذكر گفت زن در جهان خود مباد \* زن نو كني اي دوست هر نو بهار  
 \* كه تقويم پارين نيابد بكار \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من امتي يكونون في جهنم  
 كعمر الدنيا سبع مزارات اولهم متمسكون مهزولون والثاني كاسون عارون والثالث  
 عالمون جاهلون قيل من هؤلاء يا رسول الله قال اما المتسمنون المهزولون فالتساء متسمنات بالعم  
 مهزولات في امور الدين واما الكاسون العارون فهن النساء كاسيات من الثياب عاريات من  
 الحياء واما العالمون الجاهلون فهم اهل الدنيا التاجرون الكاسون يعلمون ظاهرا من الحياة  
 الدنيا وهم عن الآخرة غافلون فهو هؤلاء عالمون في امور الدنيا جاهلون في امور الآخرة لا يبالون  
 من أين يجتمعون المال وهم لا يشبهون من الخلال ولا يبالون من الحرام نعوذ بالله (ولا توتوا)  
 أيها الايام (لسفهام) أي المبذرين من الرجال والنساء والصبيان واليتامى (أموالكم)  
 أضاف الاموال الى الايام تزيلا لاختصاصها بالايام منزلة اختصاصها بأصحابها فكانت  
 أموالهم عين أموالهم لما بينهم وبينهم من الاتحاد الجنسي والنسبي مما لفته في حالهم عن المحافظة  
 عليها وقد أيد ذلك حيث عبر عن جعلها مناطا للمعاش أصحابها يجعلها مناطا للمعاش الايام بقوله  
 (التي جعل الله لكم قياما) أي جعلها الله شيئا تقوون به وتتعبشون فلو ضيعتموه اضعتم ولما كان  
 المال سببا للقيام والاستقلال عماه بالقيام اطلاق الاسم المسبب على السبب على سبيل المبالغة  
 فكانت من قرط قيامهم بها واحتياجهم اليها نفس قيامهم (وارزقوهم فيها واولادهم) وسوهم  
 الرزق من الله العظيمة من غير حجة ومن العباد اجراء سوت محدود أي أطموهم منها ولم يقل  
 منها الا يكون ذلك أمرا بان يجدها لبعض أموالهم رزقها بل امرهم أن يجعلوا أموالهم  
 مكانا لرزقهم بأن يجروا فيها ويقرروا فيجعلوا أرزاقهم من الارباح الامن أصول الاموال  
 (وقولوا لهم قولوا عروفا) كلاما ليناطيب به نفوسهم قل القفال القول المعروف هو أنه ان  
 كان المولى عليه ميبيا فالولى يعرفه أن المال ماله وهو خازن له وأنه اذا زال صباه فانه يرد المال  
 اليه وان كان المولى عليه سقيم او غطه ونجسه وحسنه على الصلاة ورغبه في ترك التبذير  
 والاسراف وعرفه ان عاقبة التبذير الفقر والاحتياج الى الخلق الى ما يشبه هذا النوع من  
 الكلام واذا كان رشيدا فطلب ماله ونعمه الولي يأثم وفي الآية تنبيه على عظم خطر المال  
 ونظم تفهه قال السلف المال سلاح المؤمن هي للفقر الذي يهلك دينه وكانوا يقولون اتجروا  
 واكتسبوا فانكم في زمان اذا احتاج أحدكم كان أول ما ياكل دينه وربما أوارجلا  
 في جنازة فقالوا له اذهب الى دكانك قال الامام وقد رغب الله في حفظ المال في آية المداينة حيث

أمر بالكتاب والشهادات والرهن والعقل أيضا وقد ذلك لأن الانسان ما لم يكن فارغ البال  
 لا يمكنه القيام بتحصيل الدنيا والآخرة ولا يكون فارغ البال الا بواسطة المال لانه به يتمكن  
 من جانب المنافع ودفع المضار \* شب برا كنهه خسران كنهه بيد \* تبودوجه بامداد انش \*  
 موركر داوود بنابستان \* تافراغت بود زمستانش \* عن أراد الدنيا بهذا الغرض كانت الدنيا  
 في حقه من أعظم الاسباب المعينة على اكتساب سعادة الآخرة آتيا من أرادها لنفسها وعينها  
 كانت من أعظم المعوقات عن كسب سعادة الآخرة غير المال ما كان متاع البلاغ ولا  
 ينبغي للمرأة أن يسرف في المال الذي يبلغه الى الآخرة والخبرة والقربة \* جود خات نيسن  
 خرج آسته تركن \* كه ملاحان همي كويند سرودي \* اكر باران بكوهستان نبارد \* بسالى  
 دبه لكر دد خشك رودى \* درخت اندرهم اران برفشانند \* زمستان لاجرم بي برك ماند \*  
 والاشارة ان الله تعالى جعل المال قايما صالح دين العباد ودنياهم فالعقل منهم من يجعله قايما  
 لمصالح دينه ما أمكنه ولمصالح دنياه بقدر حاجته الضرورية اليه والسقيه من جعله لمصالح دنياه  
 ما أمكنه والمنهى عنه أن تؤنوا اليه أموالكم كأنتم من كان ومن جعله السفهاء النفس  
 التي هي أعدى عدوك وكل ما أنفسته الرجل على نفسه به واهلها فقيهه مقاسد دينه ودنياه الا  
 الذي تثنى منه كما أشار تعالى بقوله وارزقوهم يعني ما يستدبه جوع النفس واكسوهم يعني  
 ما يستعورته فان ما زاد على هذا يكون اسرافا في حق النفس والاسراف منهي عنه وقولوا  
 لهم قولا معروفا فالقول المعروف مع النفس أن يقول أكلت رزق الله ونعمه فأدى شكر نعمته  
 بامتثال أوامره ونواهيها وأذبي طعامك بذكر الله كما قال عليه السلام أذبيوا طعامكم بالصلاة  
 والذكر وأقل ذلك أن يصلي ركعتين أو يسبح مائة تسبيحة أو يقرأ جزءا من القرآن عقيب **كل**  
 أكلة وسببه انه اذا نام على الطعام من غير اذائه بالذكر والصلاة بعدأكله يقسو قلبه ونعوذ بالله  
 من قسوة القلب في الاذابة رفع القسوة وأداء الشكر واعلم أن في قوله تعالى ولا تؤنوا السفهاء  
 الخ اشارة أخرى وهي ان أموال العلوم وكنوز المعارف لا تؤنوا لغير أهلها من العوام ولا تذكر  
 كما حكى ان بعض الكبار ذكر بعض الكرامات لولى فنقل ذلك بعض السامعين في مجلس  
 آخر وانكره رجل فلما رجع الى الاصل قال لا يباع الابل في سوق الدجاج \* دريغست باسقه له  
 كفت از علوم \* كه ضاربع شود تخم درشوره بوم \* (وابتلوا اليتامى) اى واخترى واهلها  
 الاولياء والاصبياء من ليس من اليتامى بين السنة قبل البلوغ يتبع احوالهم في صلاح الدين  
 والاهتداء الى ضبط المال وحسن التصرف فيه ويجربوهم بما يليق بحالهم فان **انوا** من  
 اهل التجارة فبان تعطوهم من المال ما يتصرفون فيه بعبارة بياعوا وان كانوا من لضياع واهل  
 وخدم فبان تعطوا منه ما يصرفونه الى نفعه عبيدهم وخدمهم واجرائهم وسائر مصارفهم حتى  
 يتبين لكم كيفية احوالهم (حتى اذا بلغوا النكاح) بأن يحتلوا لانهم يصلحون عنده للنكاح  
 (فان أنستم) أى شاهدتم وتبينتم (منهم رشدا) صلاحا في دينهم واهتداء الى وجوه التصرفات  
 من غير عجز وتبذير (فادفعوا اليهم أموالهم) من غير تأخير عن حد البلوغ وظاهر الآية  
 الكريمة أن من بلغ غير رشيدا ما بالتبذير أو بالعجز لا يدفع اليه ماله أبدا ويداخذ أبو يوسف  
 ومحمد وقال أبو حنيفة ينتظر الى خمس وعشرين سنة لان البلوغ بالسن ثمان وعشرون سنة فاذا

زادت عليها بسبع سنين وهي مائة معتبرة في تغيير أحوال الانسان لما قال عليه السلام مروهم  
 بالصلاة لسبع دفع اليه ماله أو نس منه رشداً ولم يؤنر (ولأنها كلوها اسرافاً) بغير حق حال أي  
 مسرفين وإيس فيه اباحة القليل وتجرى الاسراف بل هو بيان أنه اسراف (ويدار) أي  
 مبادرين ومسارعين الى انفاقها مخافة (أن يكبروا) فتفترطون في انفاقها وتقرلون تنفق  
 كما انتهى قبل أن تكبر اليه تسمى رشداً فينتزعوها من أيدينا ويلزمنا تسليمها اليهم (ومن كان  
 غنياً) من الاواياء والاورصياء (فليستغف) فليتنزه عن أكلها وليتبع ما أياه الله من  
 الغنى والرزق اشفاقاً على اليتيم وابقاء على ماله واستغف أبلغ من عفو كانه يطلب زيادة العفة  
 (ومن كان) من الاواياء والاورصياء (فقيراً فليأكل بالمعروف) أي بما عرف في الشرع بقدر  
 حاجته الضرورية وأجرة خدمته وفيه ما يدل على أن لا وصي حقا لقيامه عليها (فإذا  
 دفعتم اليهم أموالهم) بعد ما راعيت الشرائط المذكورة (فأشهدوا عليهم) بأنهم تسلموها  
 وقبضوها وبرئت منها ذلك أبلغ من التهمة وأني للخصومة وأدخل في الامانة  
 وبراءة المساحة وان لم يكن واجبا عند أصحابنا فان الوصي مصدق في الدفع مع اليقين وقال مالك  
 والشافعي لا يصدق في دعواه الا باليمين (وكفى بالله الباء صله) (حديداً) محاسباً وحافظاً الاعمال  
 خلقه فلا تخافوا ما أمرتم به ولا تجاوروا ما نهىكم وعلموا أن اللاتق للعاقل أن يصح تزعم  
 حق الغير خصوصاً اليتيم فانه يجزه الى نار الجحيم فأكل حقه من الكفار ومن ابتلى بحق من  
 حقوق العباد فعليه بالاستحلال قبل الانتقال الى دار السؤال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من كانت عنده مظلمة لأخيه أو شيء فليصله منه اليوم من قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ان  
 كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه  
 ومن اجتمعت عليه مظالم وقد تاب عنها وعسر عليه استحلال أرباب المظالم فليكثر من حسناته  
 ليوم القصاص ويسر ببعض الحسنات بينه وبين الله بكل الأصلاح حيث لا يطلع عليه  
 الا الله فعساه يتقرب به ذلك الى الله فينال به اطقه الذي ادخره لأرباب الايمان في دفع مظالم العباد  
 عنهم بارضاه اياهم قال العلماء اذا زنى بامرأة ولها زوج فغالم يجعل ذلك الرجل في حل لا يغفر له  
 لان خصمه الأدمي فاذا تاب وجعله في حل فانه يغفر له ويكتفى بحل منه ولا يذكر الزنا ولكن  
 يقول كل حق لك على قبا - عاني في حل منه ومن كل خصومة بيني وبينك وهذا أصل المعلوم على  
 الجهول وذلك جائز كرامة لهذه الامم لان الامم السالفة ما يذكروا الذنوب لا يغفر لهم وكذا  
 غصب أموال عباد الله وأكلها وضربهم وسبهم وقتلهم كما هي امن الحقوق التي يلزم فيها ارضاء  
 الخصماء والتوبة والمبادرة الى الاعمال الصالحة والافعال الحسنه فاذا لم ييب العبد من أمثال  
 هذه ولم يرض خصمه كان خامساً خالياً عن العمل عند العرض الاكبر \* ثم اندستكم كاريد  
 روزگار \* جانان زى كد كرت بتحصين كنند \* جوهر دى نه بر كور  
 نقرين كنند \* نبايد بر رسم بد آيين نهاد \* كه كور بند اعنت بران كين نهاد \* فينبقى للظالم ان يتوب  
 من الظلم ويتحلى من المظلوم في الدنيا فاذا لم يقدر عليه ينبقى أن يستغفر له ويدعوله فانه برسى  
 أن يجعله بذلك وعن فضيل بن عياض رحمه الله أنه قال قراءة آية من كتاب الله والعمل بها أحب  
 الى من ختم القرآن ألف مرة وادخال السرور على المؤمن وقضاء حاجته أحب الى من



عبادة العمر كله وترك النيا ورفضها أحب إلى من التبع بعبادة أهل السموات والارض وترك  
دائق من حرام أحب إلى من مائتي حجة من المال الحلال وقال أبو القاسم الحكيم ثلاثة أشباه  
تنزع الايمان من العبد أولها ترك الشرك على الاسلام والثاني ترك الخوف على ذهاب الاسلام  
والثالث الظلم على أهل الاسلام وعن أبي مسيرة قال أتى بسوط إلى رجل في قبره بعد ما دفن يعني  
جاءه منكر ونكير فقال له اناضار بك مائة سوط فقال الميت أنا كنت كذا وكذا يتشعح حتى  
حطائه عشرة ثم لم يزل به ما حتى صارت إلى ضربة واحدة فقال له اناضار بك ضربة واحدة  
فضرباه ضربة واحدة التهب القبر ناراً فقال لم ضربتني قال امررت برجل مظلوم فاستغاث بك  
فلم تغنه فهذا حال الذي لم يغث المظلوم فكيف يكون حال الظالم واعلم أن الكفار يكفون أنفسهم  
عن المشتبهات فضلا عن الحرام فان الائمة الطيبة لها أثر عظيم في اجابة الدعاء ولذا قال الشيخ  
نجيم الدين الكبري قدس سره أقول شرائط اجابة الدعاء اصلاح الباطن بلقمة الحلال وآخر  
شرايطها الاخلاص وحضور القلب يعني التوجه الاحدى اذ القلب الحاضر في الحضرة  
شفيع له قال تعالى فادعوا الله محاضين له الدين فحركة الانسان باللسان وصياحه من غير حضور  
القلب ولولة الواقف على الباب وصوت الحارس على السطح فعلى العاقل أن يحتز عن الحرام  
والمشتبهات كي يستجاب دعاؤه في الخلوات (للرجال نصيب) روى أن أوس بن صامت الانصاري  
رضي الله عنه خلف زوجته أم كحة وثلاث بنات فزوى ابناعه سويد وعرفطة ميرانه عنهن على سنة  
الجاهلية فانهم ما كانوا يورثون النساء والاطفال ويقولون انما يرث من يحارب ويذب عن  
الحوزة فجاءت أم كحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد القضيخ فشكت اليه فقال  
ارجعي حتى أنظر ما يحدث الله فترت هذه الآية فبعث اليها الا تترقا من مال اوس شيئا فان الله  
قد جعل لهن نصيبا ولم يبين حتى يبين فنزل يوصيكم الله الخ فأعطى أم كحة الثمن والبنات الثلثين  
والباقى لابن العم والمعنى لذكوراً واولاد الميت حظ كائن (بما ترك الوالدان والاقربون) من  
ذوى القرابة للميت والمراد المتوارثون منهم دون المحجوبين عن الارث وهم الابوان والزوجان  
والابن والبنت (وللنساء) أي الجماعة الاناث (نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه  
أو كثر) مما الاخيرة باعادة الجار بديل واليه يعود الضمير المحرور وهذا البديل مراد في الجملة  
الاولى أيضا محذوف للتعويل على المذكور وفائدة دفع توهم اختصاص بعض الاموال ببعض  
الورثة كالتحليل وآلات الحرب للرجال وتحقيق ان لكل من القرية حق من كل ما جلد ودق  
(نصيبا مفروضا) نصيب على الاختصاص أي أعني نصيبا مقطوعا مفروضا واجبا لهم وفيه دليل  
على أن الوارث لو أعرض عن نصيبه لم يستطع حقه (واذا حضر التسمية) أي قسمة التركة والميراث  
(أولوا القرين) للميت عن لا يرث منه (واليتامى والمساكين) من الاجانب (فارزقوهم منه)  
أي أعطوهم شيئا من المال المقسوم المدلول عليه بالتسمية أو مما ترك الوالدان والاقربون وهو  
أمر ندب كغيبه البائعون من الورثة تطيبا للقلوب الطوائف المذكورة وتصدق عليهم -م وكان  
المؤمنون يفعلون ذلك اذا اجتمعت الورثة وحضرهم هؤلاء فرفضوا لهم بشئ من رثة المتاع  
فحتم الله على ذلك تأديا من غير أن يكون فريضة ولو كان فريضة لضرب له حد وهو قد اركب غيره من  
الحقوق (وقولوا لهم قولاهم روفيا) وهو أن يدعوهم ويقولوا شذوا ببارك الله عليكم ويمتثلوا

ما أعطوهم ويعتدروا من ذلك ولا يمنوا عليهم وكل ما سكنت اليه النفس وأحبته ناسنه شرعا أو  
 اعتلا من قول أو عمل فهو معروف وما أنكرته لقصه شرعا أو عقلا فهو منكر وفي الحديث كل  
 معروف صدقة وفي المثل اصنع المعروف وألقه في الماء فان لم يعرفه السمك يعرفه من سمك السماء  
 \* توينكي كن باب اندازي شاه \* اكر ماهي نداند اند الله \* سكي آن حبة آنت رجلا صالحا فقالت  
 أجزئي من عدوى أبارك الله ففتح لها رداءه فقالت براني فيه فان أردت المعروف فافتح فالذبح  
 أدخل فيه فقال أخشى أن تمكيني قالت لا والله والله وسكانه وانه وأرضه شاهدة على ذلك  
 ففتح فاه فدخلت ثم عارضه رجل في ذلك فأنكر فلما اندفع خوفها قالت يا أحمق اختر لنفسك  
 كبدك أو فؤادك فقال أين العهد واليمين قالت طاريت أحمق منك إذ نسيت العداوة التي بيني  
 وبين أهلك وما الذي حلك على اصطناع المعروف مع غير أهله فقال مهليني حتى آتي تحت هذا  
 الجبل ثم توجه إلى الله فظهر رجل حسن الوجه طيب الرائحة وأعطاه ورقة خضراء وأمره  
 بالمضغ ففعل فلم يلبث إلا خرج قطع الحية من الأسفل فخلصه الله تعالى من شرها ثم سأل من أنت  
 قال أنا المعروف وموضعي في السماء الرابعة وأنت لما دعوت الله ضحيت الملائكة في السموات  
 السبع إلى الله فأنطلقت إلى الجنة وأخذت من شجرة طوبى ورقة بأمر الله فاصنع المعروف  
 فإنه لا يضيع عند الله وإن ضيعه المصطنع إليه \* نكوكاري از مردم يك رأى \* يكي را بدى  
 نويسد خدای \* وما يكتب من الصدقة الكلمة الطيبة والشقاعة الحسنة والمعونة في  
 الحاجة وعبادة المريض وتشجيع الخنائة وتطبيب قلب مسلم وغير ذلك واعلم أن الرجال  
 في الحقيقة أقوى بالطلب والسلك فلهم نصيب بقدر صدقهم في الطلب ورجوايتهم في الاجتهاد  
 مما ترك المشايخ والاخوان في الله والاعوان على الطلب وتركتم بركتهم ويريتم في الدين وأنوار  
 هدهم العلية ومواهب ولايتهم السنية والنساء ضعفاء القوم فلهم أيضا نصيب مفروض أى  
 قدر معلوم على وفق صدق التجانيهم اليه وجزاهم في الطلب وحسن استعدادهم لقبول فيض  
 الولاية وهذا حال المهتمين الذين هم ورثة المشايخ كما أنهم ورثة الانبياء فاما المنتمون إلى ولايتهم  
 بالارادة وحسن الظن والمقتبسون من أنوارهم والمقتضون على آثارهم والمشبهون بزيمهم  
 والمتبركون بهم على تفاوت درجاتهم فهم بمثابة أولى القربى واليتامى والمساكين إذا حضروا  
 القسمة عند محافل صحبتهم ومجامع سماعهم ومجالس ذكرهم فانهم مقاسم خيراتهم وبركاتهم  
 قارز قوهم من أى من مواهب ولايتهم وأنوار هدايتهم واعطاف عنايتهم وأطاف رعائيتهم  
 وقولوا لهم قولهم قولا معروفا في التشويق وإرشاد الطريق والحث على الطلب والتوجه إلى الحق  
 والاعراض عن الدنيا وتقرير عوانها على الله وخسارة أهلها وعزة أهل الله في الدارين وكمال  
 مساعدتهم في المنزلة فاذا وقعت على هذا فاجتهد حتى لا تحرم من ميراث الحقيقة ونصيب المعرفة  
 ونعم ما قيل \* ميراث پدرخواهى تو علم پدر آموز \* كين مال پدر شرح تو ان كرده روز \* رزقنا الله  
 وایاكم ثمات الاحوال وبلغنا إلى تصفية الباطن واصلاح البال (وليش الذين) صفتهم وحالهم  
 أنهم (لوتر كوا) أى لو شارفوا أن يتركوا (من خلتهم) أى بعدهم ورتهم (ذرية ضعافا) أولاد  
 محزنة لا غنى لهم وذلك عند احتضارهم (خافوا عليهم) أى الضياع بعدهم لذهاب كفالهم وكاسبهم  
 والمفقروا التسكف والمراد بالذين هم الاوصياء أمروا أن يخشوا الله فيخافوا على من في حوزتهم  
 من اليتامى وليشفقوا عليهم خوفا منهم على ذريتهم لوتر كواهم ضعافا وشققتم عليهم -م وأن يقدروا

ذلك في أنفسهم ويصوّروه حتى لا يجسروا على خلاف الشفقة والرحمة (قليتقوا الله) في ذراير  
 غيرهم (وايقولوا قولا سديدا) أي وليقولوا الليتامي مثل ما يقولون لا ولادهم بالشفقة وحسن  
 الادب والترحيب ويدعوهم بيا بني ويا ولدي ولا يؤذوهم (ان الذين يأكلون أموال اليتامى  
 ظلما) ظالمين أو على وجه الظلم من أولياء السوء وقضائه وانما قيد به لانه اذا أكل منه بالعرف  
 عند الحاجة أو بما قدر له به القاضى بقدر عمله فيعلم بعاقب عليه (اتصايا كلون في بطونهم) أي  
 كل بطونهم يقال أكل في بطنه اذا ملام وأسرف وفي معناه اذا اقتصد فيه (نارا) أي ما يجوز  
 الى النار ويؤدى اليها فكانت نارا في الحقيقة (وسياولون) أي سيدخلون يوم البعث (سعيرا)  
 أي نارا مسعرة أو هائلة مبهمة الوصف (روى) ان لكل مال اليتيم يعث يوم القيامة  
 والدخان يخرج من قبره ومن فيه وأنفه واذنيه وعيقيه فيعرف الناس أنه كان يأكل مال اليتيم  
 في الدنيا (وروى) أنه لمازلت هذه الآية ثقل ذلك على الناس فاحترزوا عن مخالطة اليتامى  
 بالكلية فصعب الامر على اليتامى فنزل قوله تعالى وان تخالطوهم فاخوانكم في الدين الآية  
 وفي الحديث قال النبي عليه السلام وأيت ايلة أسرى بي قوم الههم مشاقر كشافر الابل  
 احداهما فالصاة على مخزبه والاخرى على بطنه وخزنة جهنم ياتمونه جرب جهنم ومخزرها فقلت  
 يا جبريل من هؤلاء قال الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما \* كسى كزصر صرظلمش دمام \*  
 سراع عيش مظلومان ببرد \* نعى ترسدازين كازد تعالى \* اكرجه دير كيرد سخت كيرد \* وقد  
 أمر الله تعالى أن لا يؤذى اليتيم ويقال له القول السديد فكيف يكون حال من آذاه وغيره  
 من المؤمنين وأكل أموالهم بالظلم والظلم (روى) أن لجهنم جبابيعنى مواضع كساحل البحر  
 فيها حبات كالفضاى وعقارب كالبغال الدم فاذا استغاث أهل جهنم أن يخفف عنهم قيل لهم  
 اخرجوا الى الساحل فيخرجون فتأخذ الحيات شفاهم ووجوههم ماشاء الله فيكشطن  
 فيستغيثون فرار منها الى النار فيسلط عليهم الحرب فيخذلهم جلدته حتى يدوا العظم  
 فيقال يا فلان هل يؤذيك \* هذا فيقول نعم فيقال ذلك بما كنت تؤذى المؤمنين فعلى المرء أن  
 يجتنب الايذاء وايصال الالم الى الخلق فان الدعاء السوء من المظلومين يقبل الية في حق الظالم  
 والمؤذى \* خرابي كند مرد شمشير زن \* نچند انك دوددل طقل وزن \* رياست بدست  
 كسانى خطاست \* كه از دست شان دستها بر خند است \* مكافات مؤذى بما لشمكن \*  
 كه بعضش بر آورد بايد زبن \* سر كرك بايد هم اول برید \* نه چون كوستندان مردم درید \*  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقبلوا الى ستا أتقبل لكم الجنة اذا حدثتم فلا تكذبوا واذا  
 وعدتم فلا تخلفوا واذا اتتمتم فلا تخونوا وغضوا أبصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا أيديكم  
 عن الحرام وادخلوا الجنة (وروى) عن ابن المبارك أنه قال ترك فلس من حرام أفضل من  
 مائة ألف فلس تصدق به اعنه وعنه أنه كان بالشام يكتب الحديث فانكسر قلمه فاستعار قلم  
 فلما فرغ من الكتابة نسي جعل القلم في مقلته فلما رجع الى مرو رأى القلم وعرفه فجهز للخروج  
 الى الشام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوصيتم حتى تكونوا كاللنايا وصتمت حتى تكونوا  
 كاللاتار فبايعكم الابل الورع قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله الزهد ثلاثة أصناف زهد فرض  
 زهد مفضل وزهد سلامة فزهد الفرض هو الزهد في الحرام وزهد الفضل هو الزهد في الحلال

وزهد السلامة هو الزهد في الشهوات وكان حسن بن أبي سنان لا يشتم مضطجعا ولا ياكل سمينا  
 ولا يشرب باردا ستين سنة فرؤى في المنام بعد ما مات فقيل له ما فعل الله بك فقال خيرا غير أنني  
 محبوس عن الجنة بأجرة استهزتها فلم أردتها ومرت عيسى عليه السلام بمقبرة فنادى رجلا منهم  
 فأحياه الله تعالى فقال من أنت فقال كنت جمالا أنقل للناس فنقلت يوما لسان حطيا  
 فكسرت منه خلا لا تخلت به فأنا مطالب به منذمت \* خوف داري اكرز قهر خدا \* نروى  
 راء حرام دنيا (يوصيكم الله) أي يأمركم ويوعدهم اليكم (في أولادكم) أولاد كل واحد منكم أي  
 في شأن ميراثهم وهو اجمال تفصيله (لأنكم مثل حظ الانثيين) والمعنى للذكر منهم فخذف للعلم به  
 أي بعد كل ذكر بأنثيين حيث اجتمع الصنفان فيضع نصيبه (فان كن) أي الاولاد  
 والتأنيث باعتبار الخبر وهو قوله تعالى (نساء) أي خلص اليهم معهن ذكر (فوق اثنتين) خبر ثان  
 (فلهن ثلثا ما ترك) أي المتوفى المدلول عليه بقريضة المقام وحكم البناتين لحكمهم ما فوقه ما  
 (وان كانت) أي المولودة (واحدة) أي امرأة واحدة ليس معها أخ ولا أخت (قلها النصف)  
 مما ترك (ولا يورثه) أي لا يورث الميت (لكل واحد منهما السدس) كأننا ذك السدس (مما ترك)  
 المتوفى (ان كان له) أي للميت (ولد) أو ولد ابن ذكرا كان أو أنثى واحدا أو متعددا خبر أن الاب  
 في صورة الانوثة بعدما أخذ فرضه المذكور بأخذ ما بقي من ذوى الفروض بالصورة (فان لم يكن  
 له ولد) ولا ولد ابن (وورثه أبواه) فحسب (فلا تمه الثلث) مما ترك والباقي للآب هذا اذا لم يكن  
 معهم أحد الزوجين اما اذا كان معهم أحد الزوجين فلامه ثلث ما بقي من فرض  
 أحدهم الا الثلث الكل كما قاله ابن عباس رضى الله عنه فانه ينقض الى تفضيل الأم على الآب  
 مع كونه أقوى منها في الارث بدليل اضعافه عليها عند انفرادهما عن أحد الزوجين وكونه  
 صاحب فرض وعصبة وذلك خلاف وضع الشرع (فان كان له أخوة) أي عدد من الأخوة من  
 غير اعتبار التثنية سواء كانت من جهة الأبي أو من جهة أحدهما وسواء كانوا ذكورا  
 أو إناثا أو مختلطين وسواء كان لهم ميراث أو محجوبين بالآب (فلا تمه السدس) وأما السدس  
 الذي يحبوهما عنه فهو للآب عند وجوده ولهم عند عدمه وعليه الجمهور (من بعد وصية) متعلق  
 بما تقدمه من قصة الموارث كلها أي هذه الانصبا للورثة من بعد ما كان من وصية  
 (يوصي بها) الميت وفائدة الوصف الترتيب في الوصية والتدبير اليها (أودين) عطف على وصية  
 الا انه غير مقيد بما قيدت به من الوصف بل هو مطلق يتناول ما ثبت بالبيعة أو الاقرار في الصحة  
 وانما قال بأو التي للاباحة دون الواو للدلالة على أنهم مما امتا ويات في الوجوب مقدما على  
 القسمة مجموعين ومنفردين وقدم الوصية على الدين وهي متأخرة في الحكم لانها مشبهة بالميراث  
 شاققة على الورثة منذوب اليها الجميع والدين انما يكون على الدور (أباؤكم وأبناؤكم لا تدرون  
 أيهم أقرب اسكن نفعا) الخطاب للورثة أي أصولكم وفروعكم الذين يتوفون لا تدرون أيهم أنفع  
 لكم أم من يوصى به من ماله فيعرضكم لثواب الآخرة فينفذ وصيته أم من لا يوصى بشئ فيؤخر  
 عليكم عرض الدنيا يعني الاقول أنفع وان كنتم تتحكرون نظرا الى ظاهر الحال بأنفع  
 الثاني وذلك لان ثواب الآخرة لتحقق وصوله الى صاحبه ودوام تمتعه به مع غاية قصر مدة  
 ما ينعم ما من الخيلة الدنيا أقرب واحضر وعرض الدنيا السرعة نفاذه وقنائه أبعده وأقصى

(فريضه من الله) أى فرض الله ذلك الميراث فرضاً (إن الله كان عليماً) بانطلاق وخصاله لهم  
(حكيماً) فى كل ما قضى وقدر وودبر واعلم أن فى هذه الآيات تنبيهها على أن العبد ينبغي أن يجانب  
الميل الى جانبى الإفراط والتفريط برأيه وعمه له بل يستمسك بالعروة الوثقى التى هى العدالة فى  
الأمور كلها وهو الميزان السوى فيما بين الضعيف والقوى وذلك لا يوجد إلا بمراعاة أمر الله  
تعالى والمحافظة على الأحكام المقضية الصادرة من العليم بعواقب الأمور الحكيم الذى يضع  
كل شئ فى مرتبته فعليكم بالله - دل الذى هو أقرب للتقوى والتصائب عن الجور بين العباد فى  
جميع الأمور خصوصاً فيما بين الأقارب فإن لهم من يذفضل على الأجانب ولمكانة صلة الرحم  
عند الله قرن الأرحام باسمه الكريم فى قوله تعالى واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام محافظوا  
على مراعاة حقوق أصولكم وفروعكم وأتوا كل ذى حق حقه فمن حقوق الوالدين على الولد  
ترك التأنيف والبر والتكلم بقول الطيف وفى الخبر يسئل الولد عن الصلاة ثم عن حق الوالدين  
وتسئل المرأة عن الصلاة ثم عن حق زوجها ويسئل العبد عن الصلاة ثم عن حق المولى ثم إن حق  
الوالدة أعظم من الوالد لكونها أباً كترجمة ورجحة (روى) أن رجلاً قال يا رسول الله إن  
أمتى هربت عندي فأطعمها يدي وأسقيها يدي وأوضئها وأجلها على عاتقى فهل جائزيت  
حقها قال لا ولا واحد من مائة قال ولم يا رسول الله قال لأنها خدمتك فى وقت ضعفك حريرة  
حياتك وأنت تخدمها مریداً مما تهم ولكنك أحسنت والله ينسبك على القليل كثيراً وجاء رجل  
الى النبي عليه السلام ليستشيره فى الغزوة فقال ألك والدة قال نعم قال عليه السلام فالزمها  
فإن الجنة تحت رجلها ذكره فى الأحياء قيل فيه ونعم ما قيل \* جنت كفسراى مادرا ناست \*  
زير قدمات مادرا ناست \* روزى بكن اى خدای مارا \* جیزی كه رضای مادرا ناست \*  
ويطبع الوالدين فيما أبيع فى دين الإسلام وإن كانا مشركين ويهجرهما إن أمرا مشرك  
أو معصية قال تعالى وإن جاءك الذى على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما \* چون نبود  
خویش را دیانت و تقوی \* قطع رحم به ترا ز مودت قریبی \* قال بعضهم كل ما لا يؤمن من  
الهلاك مع الجهل فطلب علمه قرئ عين سواء كان من الأمور الاعتقادية كعرفة الصانع  
وصناته وصدق النبي عليه السلام فى أقواله وأفعاله أو من الأعمال الحسنة المتعلقة بالظاهر  
كالصلاة والصوم وغيرها مما أوبالطن كحسن النية والأخلاق والتوكل وغيرها أو من  
السيرة المتعلقة بالظاهر كشراب الخمر أو كل الربا والنظر الى أجنبية بشهوة أو بالباطن كالكبر  
والحجب والحسد وسائر الأخلاق الرديئة للنفس فإن معرفة هذه الأمور فرض عين يجب على  
المكلف طلبها وإن لم يأذن له أبواه وأماما سواها من العلوم فقيل لا يجوز له الخروج لطلبه إلا  
بإذنهما وفى فتاوى قاضيان رجل طلب العلم وخرج بغير إذن والديه فلا بأس به ولم يكن حقوقاً  
قيل هذا إذا كان ملتحقاً فإذا كان أمرد صبيح الوجه فلا يؤبه أن يمتعاه وأما حق الولد على  
الوالد فكالتسمية باسم حسن كاسماء الأنبياء والمضاف الى اسمه تعالى لأن الإنسان يدعى فى  
الآخرة باسمه واسم أبيه قال عليه السلام إنكم تدعون يوم القيامة باسمائكم وأسماء  
آبائكم فأحسنوا أسماءكم ولذا قيل يستحب تغيير الأسماء القبيحة المكروهة فإن النبي صلى الله  
عليه وسلم دعى المسيح بالماصى مطيعاً وجاء رجل اسمه المضطجع فسماه المنبعث ومن حقه عليه

الختان وهو سنة واختلفوا في وقته قيل لا يختن حتى يبلغ لانه للطهارة ولا طهارة عليه حتى يبلغ  
 وقيل اذا بلغ عشر او قيل تسعا والاولى تأخير الختان الى أن يشغل الولد ويظهر سنه لما فيه من  
 مخالفة اليهود لانهم يحتنون في اليوم السابع من الولادة ومن حقه أن يرزقه بالحلال الطيب  
 وان يعلمه علم الدين ويربيه باآداب السلف الصالحين (قال الشيخ سعدى رحمه الله في حق  
 الاولاد) بخردى درش زجر و تعليم كن \* بهنيك و بدش و عده و بهيم كن \* بيا موزر و ورد  
 رادست رنج \* و كردست داري جو قارون كنج \* ببايان رسد كيسه سيم و زر \* نكر ددتهى  
 كيسه پيشه و ر \* و روى أنس رضى الله عنه عن النبي عليه السلام قال يعق عنه في اليوم  
 السابع ويسمى ويماط عنه الاذى فاذا بلغ ست سنين أدب و اذا بلغ سبع سنين عزل فرأشه و اذا  
 بلغ عشر سنين ضرب على الصلاة و اذا بلغ ست عشرة زوجة أبوه ثم أخذ بيده و قال قد أدتلك  
 و علمتلك و أنكحتك أعوذ بالله من فتمتلك في الدنيا و عذابتك في الآخرة و الحاصل أنه ينبغي  
 أن لا يعقد الانسان على رأى نفسه بل بكل أمره الى الله فانه أعلم و أرحم \* و الاشارة في الآيات  
 أن المشايخ لهم ريدين بمثابة الآباء للاولاد فان الشيخ في قومه كالنبي في أمته على ما قاله عليه  
 السلام و قال صلى الله عليه وسلم أنا لكم كالوالد لولده في قوله يوصيكم الله الآية اشارة الى  
 وصايات المشايخ و المريدين و وراثتهم في قرابة الدين لقوله تعالى أولئك هم الوارثون فكما ان  
 الورثة الذين يوجهين بالسبب و النسب كذلك الورثة الدينية بهما أما السبب فهو  
 الارادة و ايس خرقتهم و التسبب بزيمهم و التشبيه بهم و أما النسب فهو الصفة معهم بالتسليم  
 لتصرفات ولايتهم ظاهر و باطن اصدق النية و صفاء الطوية مستملا احكام التسليك و التربية  
 ليتوالد السالك بالانشاء الثانية فان الولادة تنقسم على نشأتين النشأة الاولى وهى ولادة جسمانية  
 بان يتولد المرء من رحم الام الى عالم الشهادة وهو الملك و انشأة الثانية وهى ولادة روحانية بان  
 يتولد السالك من رحم القلب الى عالم الغيب وهو الملكوت كما حكى النبي عليه السلام عن  
 عيسى عليه السلام أنه قال ان يبلغ ملكوت السموات و الارض من لم يولد مرتين فالشيخ هو  
 الاب الروحاني و المريدون المتولدون من ملب و لايتهم الاولاد الروحانيون وهم قيمائتهم  
 اولوالارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله كقوله تعالى انما المؤمنون اخوة و قال عليه  
 السلام الانبياء اخوة من علات أمهاتهم شقي و دينهم واحد و لهذا قال عليه السلام كل حسب  
 و نسب ينتطع الاحسبي و نسبي لان نسبه كان بالدين كما مثل من النبي صلى الله عليه وسلم من آلك  
 يا رسول الله قال آلى كل مؤمن تقى و انما يتوارث أهل الدين على قدر تعاقباتهم السموية و السموية  
 و الذكورة و الانوثة و الاجتهاد و حسن الاستعداد و انما و اريتهم العلوم الدينية و اللدنية  
 كما قال صلى الله عليه وسلم العلماء و رثة الانبياء و ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما و انما  
 و رثوا العلم فمن أخذ به فقد أخذ بحظ وافر (قال مولانا جلال الدين الرومي قدس سرته) چون  
 كزيدي پير نازك دل مباش \* ست و ريزنده جو آب و كل مباش \* چون كرفق پيرهن تسليم شو  
 همچو موسى زير حكم خضرو \* كرتوسنك و صخره و صر مشوى \* چون بصاحب دل رسي  
 كوه رشوى \* يا رخندان باغ را خندان كند \* صحبت مر دانت از مردان كند \* (ولكم نصف  
 ماترك أزواجكم) من المال اذا متن و بقيتم بعدهن (ان لم يكن لهن ولد) أى ولد و او ثمن

بطنهما أو من صلب بنيتها أو بنى بينهما أو ان سفلى ذكر كان أو أنثى واحد كان أو متعددا منكم  
 أو من غيركم والباقي لورثتهم من ذوى الفروض والعصبات أو غيرهم أو وليت المال ان لم يكن  
 له ن وارث آخر أصلا (فان كان له ن ولد) على نحو ما فصل (فلكم الربع مما تركن) أى تركت  
 أزواجكم من المال والباقي لباقي الورثة (من بعد وصية) متعلق بكلتا الصورتين لا بما يليه  
 وحده (يوصين بها أو) من بعد قضاء (دين) سواء كان ثبوته بالدين أو بالاقرار (وله ن الربع  
 مما تركتم) ان تم وبقيين بعدكم (ان لم يكن لكم ولد) ذكر أو أنثى منهم أو من غيرهم أو ولد ابن  
 والباقي لبقية ورثتكم من أصحاب الفروض والعصبات أو ذوى الارحام أو وليت المال ان لم  
 يكن لكم وارث آخر أصلا (فان كان لكم ولد) على التخصيل المذكور (فله ن الثمن مما تركتم)  
 من المال والباقي للباقيين (من بعد وصية توصون بها أو دين) أى بعد اخراج الوصية وقضاء  
 الدين هذا كله اذا لم يمنع مانع من الموانع الاربعة كقتل واختلاف دين ورق واختلاف دار  
 (وان كان رجلى) أى ذكر ميت (يورث) أى يورث نفسه من ورث لامن أو ورث صفة رجل  
 (كذالة) خبر كان أى من لا ولده ولا والدوهى فى الاصل مصدر يعنى الكلال وهو الاعياء فى  
 التكلم ونقصان القوة فيه فاستعملت للقراية من غير جهة الولد والوالداضعته بانفسه الى  
 القرابة من جهتها (أو امرأة) عطف على رجل مقيد بما قبله أى ان كان الميت انثى يورث  
 منها كذالة (وله) أى وللميت المورث منه سواء كان رجلا أو امرأة (أخ أو أخت) كلاهما من  
 الام بالاجماع لان حكم غيرهما سيبين فى آخر السورة (فلكل واحد منهما) أى من الاخ والاخت  
 من الام (السدس) من غير تفضيل للذكر على الانثى لان الادلاء الى الميت ببعض الانوثة (فان  
 كانوا) أى اولاد الام (أكثر) فى الوجود (من ذلك) أى من الاخ والأخت المنفردين بواحد  
 أو أكثر (فهم شركاء فى الثالث) يقتسمونه بالسوية لا ينصيب ذكرا على أنثاهم والباقي  
 لبقية الورثة من أصحاب الفروض والعصبات (من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار) قوله  
 غير مضار نصب سالما من فاعل يوصى المقدر المدلول عليه بقوله يوصى على البناء للمفعول أى  
 يوصى الميت بما ذكر من الوصية والدين حال كونه غير مدخل الضرر على الورثة بما زاد  
 على الثلث أو تكون الوصية لقصدا لاضرار بهم وبأن يقر فى المرشدين كاذبا (وصية من الله)  
 أى يوصيكم الله وصية به لا يجوز تغييرها قال عليه السلام من قطع ميراثا فرضه الله قطع الله  
 ميراثه من الجنة (والله عليم) بالمضار وغيره (سلم) لا يعاجل بالعتوب فلا يغتربا لامهال (الثالث)  
 أى الاحكام التى تقدمت فى أمر النكاح والوصايا والموارث (حدود الله) شرائعه التى هى  
 كالحدود المحدودة التى لا يجوز تجاوزتها (ومن يطع الله ورسوله) فى جميع الاوامر والنواهي  
 التى من جلتها ما فصل ههنا (يدخل جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها) صبغة الجمع أى  
 خالدين بالنظر الى جمعية من بحسب المعنى (وذلك) أى هذا الثواب (الفوز العظيم) أى النجاة  
 الوافرة يوم القيامة والظفر الذى لا يظفر وراه (ومن يعص الله ورسوله) ولو فى بعض الاوامر  
 والنواهي (ويتعد حدوده) شرائعه المحدودة فى جميع الاحكام (يدخله ناراً) أى عظمة هائلة  
 لا يقادر قدرها (خالدا فيها) عذاب مهين) أى وله غير عذاب الحريق الجسمانى عذاب آخر  
 لا يعرف كنهه وهو العذاب الروحانى كما يؤذنه به وصفه والجملة عالية وأقر دخالدا فى أهل النار

ويجمع في أهل الجنة لأن في الانفراد وحشة وعذابا للنفس وذلك أنسب بحال أهل النار اعلم  
 أن الاطاعة سبب لتبليط المطالب الديوية والأخروية ويرشدك على شرف الاطاعة أن كلب  
 أصحاب الكهف لما تم لهم في طاعة الله وعده دخول الجنة \* بآذان ياركنت همسر لوط  
 \* خاندان نبوتش كم شد \* سلك أصحاب كهف روزی چند \* بی مردم گرفت مردم شد \*  
 فاذا كان من اتبع المطيعين كذلك فما ظنك بالمطيعين قال حاتم الاسم قدس سره الزم خدمة  
 مولانا تأتلك الدنيا راغمة والآخره راغمة ومن كلامه من ادعى ثلاثا غير ثلاث فهو كذاب  
 من ادعى حب الجنة من غير اتفاق ماله فهو كذاب ومن ادعى محبة الله من غير ورع  
 عن محارم الله فهو كذاب ومن ادعى محبة النبي عليه السلام من غير محبة الفقراء فهو  
 كذاب وكلما ازداد العبد في عبادة الله وطاعته ازداد قربا منه وبعدا من كيد الشيطان  
 قال السري سألت معروفا الكرخي عن الطائعين لله بأي شيء قدروا على الطاعة قال بخروج  
 الديار من قلوبهم ولو كانت في قلوبهم ما صحت لهم عبادة (قال جلال الدين الرومي قدس سره)  
 بند بکسل باش آزادای پسر \* چند باشی بند سیم و بند زر \* هر که از دیدار بر خوردار شد \*  
 این جهان در چشم او مر دار شد \* ذکر حق کن یانک غول را بسوز \* جسم ترکس را ازین  
 کر کس بدوز \* ومن أكرمه الله بعرفة عظمته اضطرألى كمال طاعته (حكى) ان شايا بن بنى  
 اسرائيل رفض دنياه واعتزل الناس وجعل يتعبد في بعض النواحي فخرج اليه رجلان من  
 مشايخ قومه ايرداه الى منزله فقالا له يا من أخذت بأمر شديد لا صبر عليه فقال لهما الشاب  
 قياحى بين يدي الله أشد من هذا فقالا ان كل أقرباؤك مشتاق اليك فعبادتك فيهم أفضل فقال  
 الشاب ان الله تعالى اذا رضى عنى رضى كل قريب وبعيد فقالا له أنت شاب لاتعلم وانا جربنا  
 هذا الامر وانا تخاف العجب فقال لهما الشاب من عرف نفسه لم يضربه العجب فنظر أحدهما  
 الى صاحبه فقال له قم فان هذا الشاب وجد ربح الجنة ولا يقبل قولنا وعن وهب بن منبه كان  
 داود عليه السلام جعل نوبة عليه ونوبة على أهله وأولاده ولا تترساعة من الليل الا وهو يصلى  
 ويذكر فى سرته تحرك قلبه بالنظر الى طاعته وكان بين يديه ثم فأنطق الله صفة عاقبة والذى  
 أكرمك بالنبوة انه منذ خلقنى الله تعالى وأنا قائم على رجل ما استرحت مع أى لأرجو الثواب  
 ولا أخاف العقاب فما عجبك فيه يا داود فعلم أن المحسن هو الذى يعلم أنه مسى ولا يعجب بطاعته  
 فلا بد لله مؤمن من العمل الصالح ومن الصون عما يظلمه من رؤيته وسائر الاغراض الفاسدة  
 ولذلك كان العباد يختارون الوحدة قال الامام جعفر الصادق وكذا سفیان الثوري هذا  
 زمان السكوت وملازمة البيوت فقبل استقمان اذا لازمنا بيوتنا فنأين يحصل لنا الرزق قال  
 اتقوا الله فان الله يرزق المتقين من غير كسب كما قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا  
 ويرزقه من حيث لا يحتسب (قال جلال الدين الرومي) بردل خود کم نه اندیشه معاش \* عیش کم  
 ناید تو بردر کاه باش (واللاتى) جمع التى (ياتين الفاحشة) الاتيان الفعل والمباشرة  
 والفاحشة الفعله القبيحة أريد بها الزنا لزيادة قبحه على كثير من القبائح أى اللاتى يفعلان  
 الزنا كائنات (من نساءكم) أى من زوجاتكم (فاستشهدوا عليهن أربعة منكم) أى  
 فاطلبوا أن يشهد عليهن بآياتها أربعة من رجال المؤمنين وأحرارهم (فان شهدوا) عليهن



بذلك (فأمسكوهن في البيوت) فاحبسوهن فيها واجعلواهما مصنعا عليهن (حقق توفاهن الموت)  
 أى يأخذهن الموت ويستموي أرواحهن وفيه تمهيد للموت وإبراز له في صورة من يتولى قبض  
 الأرواح أو يتوفاهن ملائكة الموت (أو يجعل الله لهم سبيلا) أى طريقا يخرجن به من الحبس  
 بأن تنكح فانه مغن عن السفاح أى الزنا (واللذان) تسمية الذى (يأتينها) أى الفاحشة  
 (منكم) هما الزانى والزانية بطريق التغليب قال السدى أريد بهما البكران منهما  
 كما يفتى عنه كون عقوبتهما أخذ من الحبس المخلد وبذلك يدفع التكرار (فأذوهما)  
 فوجوهما وذوهما مرة ولو ألهمهما استحييتهما ما خفهما الله وذلك بعد الثبوت (فان تابا)  
 عما فعلتا من الفاحشة بسبب ما أقامتا من زواج الأذية وقوارع التوبخ (وأصلها) أى عملها  
 وغيرها الحال (فأعرضوا عنهما) بقطع الأذية والتوبخ فان التوبة والأصلاح مما يمنع  
 استحقاق الذم والعقاب (ان الله كان توابا) مبالغيا في قبول التوبة (رحيما) واسع الرحمة  
 واعلم ان الرجل اذا نفي بامرأة وهما محصنان فحدهما الرجم لا غير وان كانا غير محصنين  
 فحدهما الجلد لا غير وان كان أحدهما محصنا والآخر غير محصن فعلى المحصن منهما الرجم وعلى  
 الآخر الجلد والمحصن هو أن يكون عاقلا بالغامس لما حترأ دخل بامرأة بالغمة عاقلة حرة  
 مسلمة يشكح صحيح والرجم كان مشروعا في التوراة ثم نسخ بآية الأيذاء من القرآن ثم صار  
 الأيذاء منسوخا بآية الحبس وآية الأيذاء وان كانت متأخرة في الترتيب والنظم الا انها سابقة على  
 الأولى نزولا ثم صار الحبس منسوخا بحديث عمادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة ورجم بالحجارة ثم نسخ هذا كله بآية  
 الجلد الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وصار الجلد هو الجلد في كل زان  
 وزانية ثم صار هذا منسوخا بالرجم في حق المحصن بحديث ما عزر رضى الله عنه وبني غير المحصن في  
 حكم الجلد وهو الترتيب في الآيات والاحاديث وعليه استقر الحكم عندنا كذا في تفسير  
 التيسير فالواجب على كل مسلم أن يتوب من الزنا وينهى الناس عن ذلك فان كل موضع ظهر  
 فيه الزنا ابتلاه الله بالطاعون ويزيد فقرهم قال ابن مسعود رضى الله عنه سألت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أى ذنب أعظم عند الله قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم أى قال أن  
 تقتل ولدا خشية أن يأكل منك قلت ثم أى قال أن تزنى بحليلة جارك وأشد الزنا ما هو مصر  
 عليه وهو الرجل الذى يطلق امرأته وهو مقيم معها بالحرام ولا يقر عند الناس مخافة أن يستضع  
 فكيف لا يخاف فضيحة الآخرة يوم تبلى السراير يعنى تظهر الأمرار فاحذر فضيحة ذلك اليوم  
 واجتنب الزنا ولا تصر عليه فانه لا طاقة لك مع عذاب الله وتب الى الله فان الله يقبل التوبة  
 عن عباده ان الله كان توابا رحيما (قال مولانا جلال الدين الرومى قدس سره) من كذب توبه  
 عجائب من كبت \* برفلك تازديك لحظه زبست \* چون برارند از پشمانى آين \* عرش لرزد  
 از اين المذنين \* عمرا كركذشت بخت اين دمست \* آب توبه اشدها كراوبى غمست \* بيج  
 عمر ترا بده آب حيات \* تاد رخت عمر كرد بانبات \* بجهل ما ضيها از بين نيكوشوند \* زهر پارينه  
 از بين كرد جو قنسد \* والاشارة في تحقيق الآيتين أن اللاتي يأتين الفاحشة من نساءكم هي  
 النفوس الأتارة بالسوء والفاحشة ما سرتته الشريعة من أعمال الظاهر وحرمته الطريقة من

أحوال الباطن وهي الركون الى غير الله قال عليه السلام سعد غيوراً ثانياً غير منه والله اغيب  
 منها وهذا حرم القواحش ما ظهر منها وما بطن فاستشهدوا على النفوس باثنيان القاحشة أربعة  
 منكم أي من خواص العناصر الأربعة التي أنتم منها هم كيون \* وهي التراب ومن خواصه  
 الخسة والركاكة والذلة والطمع والمهانة واللؤم \* والماء ومن خواصه اللين والعجز والكسل  
 والافوثة والشرة في الماء كل وفي المشرب \* والهواء ومن خواصه الحرص والحسد والبخل  
 والحقد والعداوة والشهوة والزينة \* وال نار ومن خواصها التبختر والسكر والفتور والصلف  
 والغضب والحدة وسوء اطلاق وغير ذلك مما يتعلق بالاخلاق الذميمة ورأبها حب الدنيا والرياسة  
 واستيفاء لذاتها وشهواتها فان شهدوا أي ظهر بعض هذه الصفات من النفوس فأسكوهن في  
 البيوت فأحسوهن في سجن المنع عن التمتع الدنياوية فان الدنيا سجن المؤمن وأغلقوا عليهم  
 أبواب الخواص الخمس حتى يتوفاهن الموت أي تموت النفس اذا انقطع عنها حظوظها دون  
 حقوتها والى هذا أشار بقوله عليه السلام موتوا قبل أن تموتوا أو يجعل الله لهم سبيلاً بانفتاح  
 روزنة القلوب الى عالم الغيوب فتب منها أطراف الحق وحيات الألوهية التي جذبية منها أتوا حتى  
 عمل الثقلين والذاتان يأتين منكم أي النفس والقالب يأتين القواحش في ظاهر الافعال  
 والاعمال وباطن الاحوال والاشراق فاذوهما ظاهر بالحدود وباطنا بترك الحظوظ وكثرة  
 الرياضات والجاهدات فان تابا ظاهرا وباطنا وأصلها لذلك فأعرضوا عنهم بالالطف بعد العنف  
 وبالبسر بعد العسرة فان مع العسر يسرا ان الله كان توابا لمن تاب رجيماً لمن أصلح \* من تفسير  
 نجم الدين الرازي الكبير (انما التوبة على الله) أي ان قبول التوبة كالمحتوم على الله بمقتضى  
 وعده من تاب عليه اذا قبل توبته (للذين يعملون السوء) أي المعصية صغيرة كانت أو كبيرة فقتوله  
 انما التوبة على الله مبتدأ وخبره ما بعده (بجهالة) أي يعملون ملتبسين بها أي جاهلين سقمها فان  
 ارتكاب الذنب مما يدعو اليه الجهل ولذلك قيل من عصى الله فهو جاهل حتى ينزع من جهالة  
 وفي التيسير ليست هذه جهالة عدم العلم بأنه ذنب لان ذلك عذرا لكمم التغافل والجاهل وترك  
 التفكير في العاقبة كفعل من يجهله ولا يعلمه (ثم يتوبون من قريب) أي من زمان قريب وهو  
 ما قبل حضور الموت أي قبل أن يغرغروا وسماه قريبا لان أمد الحياة الدنيا قريب قال تعالى قل  
 متاع الدنيا قليل فمرا الدنيا اقليل قريب الانقضاء فساظنك بهم فرد ومن تبعضية أي يتوبون بعض  
 زمان قريب كأنه سعى ما بين وجود المعصية وبين حضور الموت زمانا قريبا فأي تبر تاب من  
 أجزاء هذا الزمان فهو تائب (فأولئك يتوب الله عليهم) أي يتقبل توبتهم (وكان الله عليما) بخلقه  
 يعلم اخلاصهم في التوبة (حكيم) في صنعه والحكيم لا يعاقب التائب فعلى المؤمن أن يتدارك  
 الزلة بالتوبة والاستغفار ويسارع في الرجوع الى الملك الغفار (روى) ان جبريل عليه  
 السلام أتاه عند موته فقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول من تاب قبل موته بجمعة قبلت  
 توبته قال صلى الله عليه وسلم الجمعة كثيرة فذهب ثم رجع وقال قال الله تعالى من تاب قبل موته  
 بساعة قبلت توبته فقال الساعة كثيرة فذهب ثم رجع وقال ان الله يقرئك السلام ويقول ان  
 كان هذا كثيرا فلو بلغ روحه الحلق ولم يمكنه الاعتذار بلسانه واستحيامن وندم بقلبه غفرت له  
 ولا أبالي قال صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر أي لم يبلغ روحه الحلقوم وعند

ذلك يعاين ما يصير اليه من رحمة أو هوان ولا يتفتح حينئذ توبة ولا ايمان قال تعالى فلم يك يتقهم  
 ايمانهم لما رأوا اياتنا فالتوبة مبسوطه للعبد حتى يعاين قابض الارواح وذلك عند غرغرة  
 بالروح وانما يغرغره اذا قطع الوتين فتشخص من الصدر الى الخلقوم فعندها المعاشية وعندها  
 حضور الموت فيجب على الانسان أن يتوب قبل المعاشية والغرغرة وهو معنى قوله تعالى ثم  
 يتوبون من قريب وانما صحت منه التوبة في هذا الوقت لان الرجاء باق ويصح الندم والعزم  
 على ترك الفعل (قال العدي) طريق بدست آروصلحي بجوى \* شفيعي برانكيز وعذري  
 يكوى \* كديك لحظه صورت نبتد امان \* جو پيمانه برشد بدور زمان \* والتوبة فرض على  
 المؤمنين واما شروط اربعة الندم بالقلب وترك المعصية في الحال والعزم على أن لا يعود الى  
 مثلها وأن يكون ذلك حياء من الله تعالى وخوفاً منه لامن غيره قال الحسن البصري استغفارنا  
 يحتاج الى استغفار قال القرطبي في تذكرته هذا بقوله في زمانه فكيف في زماننا هذا الذي يرى  
 فيه الانسان مكاء على الظلم حريصاً عليه لا يقلع والسجدة في يده راعماً انه يستغفر من ذنبه وذلك  
 استمراء منه واستخفاف ومن أظلم من أظلم من اتخذ آيات الله هزواً فيلزم حقيقة الندم (روى) أن  
 الملائكة تعرج الى السماء بسيئات العبد فاذا عرضوها على اللوح المحفوظ يجدون مكانها  
 حسنة فيخترون على وجوههم ويقولون ربنا انك تعلم انما كتبنا عليه الا ما عمل فيقول الله  
 تعالى صدقتم وان كان عبيد يندم على خطيئته واستشفع الى يدمعه فغضرت ذنبه ووجدت  
 عليه بالكرم وانما كرم الاكرمين (قال مولانا جلال الدين قدس سره) آخره ركيه آخره خنده  
 ايت \* مرد آخرين مبارك بنده ايت \* هر كجا آب روان سبز بود \* هر كجا اشك روان  
 رحمت شود \* تا نكر يدنزل كى جوشد لبين \* تا نكر يد ابر كى خندد چن \* قال أحمد بن عبد الله  
 المقدسي سألت ابراهيم بن أدهم عن يده حاله فقال نظرت من شبالك قصري فرأيت فقيراً بفتاء  
 القصر قدأكل الخبز بالماء والملح ثم نام فدعوته وقلت له قد شبعت وتيمأت للنوم قال نعم فتبت الى  
 الله وابست الليلة مسوحاً وقلنسوة من صوف وخرجت حافية الى مكة \* واعلم أن الله اذا أراد  
 بعبد خيراً اصطفاه لنفسه وجعل في قلبه سراجاً يشرق بين الحق والباطل ويصر عيوب نفسه  
 حتى يترك الدنيا وحطامها ويلقى عليها زمامها (قال جلال الدين الرومي) ملك برهم زن تو ادهم  
 وارزود \* تا يابی همجو او ملك خلود \* اين جهان خود حبس جاتهای شماست \* هين رويدان  
 سوکه صحراي شماست (قال العطار قدس سره) نقاب از روی چون خورشيد بردار \* اگر هستی  
 ز روی خود خبردار \* ز کوه قاف جسمانی کدر کن \* بدار الملك روحانی سفر کن \* مشو مغرور  
 اين ملك مزور \* نه عزت ماندونه مال و نه زر \* اگر نکت فرو شويند ز رخسار \* خريدارت  
 نباشد کس بيازار \* عصمتنا الله و اياکم من الركون الى الدنيا وموت القلب بالاصرار على  
 الهوى في الصبح والمساء (وليست التوبة للذين يعملون السيئات) أي الذنوب (حتى اذا حضر  
 أحدهم الموت) أي وقع في سكرات الموت وشاهد ملك الموت سوى علاماته فان التوبة تقبل فيها  
 (قال) عند النزاع وشاهدة ما فيه (التي ثبت الآن) من ذنوبي يعني لا يقبل التوبة منه ثمة  
 لانها حالة الاضطرار دون حالة الاختيار (ولا الذين يموتون) عطف على الذين يعملون السيئات  
 أي ابست التوبة للذين ماتوا (وهم كفار) مصررون على كفرهم اذا تابوا وعند قرب الموت أو عند

معاينة العذاب في الآخرة (أولئك) أي الفريقان (اعتدنا) أصله أعددنا أي أعددنا أوقات الدال  
 الأولى تارة (لهنم عذابا باليمن) أي هيأنا لهنم عذابا بوجيها دائما علم أن الله تعالى سوى بين من  
 سئف التوبة وأخرها إلى حضور الموت من الفسقة وبين من مات على الكفر في نفي التوبة  
 للمبالغة في عدم الاعتداد بها في تلك الحالة كأنه قال توبة هؤلاء وعدم توبة هؤلاء سواء في أنه  
 لا توبة لهم لأن حضرة الموت أول أحوال الآخرة فكأن الميت على الكفر قد فاته التوبة  
 على اليقين فكذلك المسوف إلى حضرة الموت لعدم محلها أو قلقت التسوية قليلا يهمل المذنب  
 في أمر التوبة ولا يتأهل العاقل في المساورة إلى طلب المغفرة (قال جلال الدين الرومي قدس  
 سره) كرسبه كردى تونامة عمر خویش \* توبه کن زانها که کردستی توبه پیش \* توبه آرید و خدا  
 توبه پذیر \* امر او کبرید او تم الامیر \* و اذاهب من الله دراح العناية تجسد العبد يسرع إلى  
 التوبة ويمتد نفسه إلى أسبابها ويتأثر بشئ يسير فيسبب من قبح معاملته قال أبو سليمان الداراني  
 اختلفت إلى مجلس فاص فأثر في قلبي كلامه فلما قلت لم يبق في قلبي شئ فعدت ثانية فبقي اثر كلامه  
 في قلبي حتى رجعت إلى منزلي وكسرت آلة الخفافات ولزمت الطريق خشكي هذه الحكاية يصح  
 ابن معاذ فقال عصفورا اصطاد كركيا أراد باعصقور ذلك القاص وبالكركي ثيامليان \* مرديايد  
 که کبر داندر کوش \* ورنوشست بندرد يوار \* قال تعالى وسارعوا إلى مغفرة من ربكم  
 فسارعة المذنب بالتوبة وترك الاصرار والرجوع إلى باب الملك الغفار وسارعة المطيع  
 بالاجتناب عن السيئات وزيادة الخيرات والحسنات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب  
 اليمين أمين على صاحب الشمال فإذا عمل العبد حسنة يكتب له صاحب اليمين عشرة \* تكو كاري  
 از مردم نيك راى \* يكي را بده مي نويسد خدای \* وإذا عمل سيئة وأراد صاحب الشمال أن  
 يكتب قال صاحب اليمين أمسك فيمسك ست ساعات أو سبع ساعات فإن استغفر فيها لم يكتب  
 عليه وإن لم يستغفر كتب سيئة واحدة قالوا يجب على كل مسلم أن يتوب إلى الله حين يصبح وحين  
 يمسي ولا يؤخرها قال أبو بكر الواسطي قدس سره الثاني في كل شئ حسن الا في ثلاث خصال عند  
 وقت الصلاة وعند دفن الميت والتوبة عند المعصية وكان في الامم الماضية اذا ذنبوا احترم  
 عليهم حلال واذا اذنبوا احد منهم ذنبا وجد على بابة أو على جهة مكتوب بان فلان بن فلان قد  
 اذنب كذا وتوبته كذا فسهل الله الامر على هذه الامة فقال ومن يعمل سوا أو يظلم نفسه ثم  
 يستغفر الله يجده الله غفورا رحيم (روى) ان الله لما لعن ايليس سأله النظره فأنظره أي أمهله  
 إلى قيام الساعة فقال انظر ماذا ترى فقال وعزتك لا أخرج من صدر عبدك حتى تخرج نفسه  
 فقال الرب وعزتي وجلالي لا أعجب التوبة عن عبدي حتى تخرج نفسه فأنظر إلى رحمة الله  
 ورأفته على عباده وأنه سماهم مؤمنين بعدما اذنبوا فقال وتوبوا إلى الله جميعا أيه المؤمنون  
 وأجمعهم بعد التوبة فقال ان الله يحب التوابين (قال الخافظ) بهلتي كه سپهرت دهد در دام مرد  
 \* ترا که گفت که این زال ترك دستان گفت \* فبينبغي أن لا يغتر الانسان بشئ من الاشياء في سال  
 من الاحوال فانه وان كان يهمل ولكن لا يهمل فان الموت يجبي البتة اذا فني العمر وامتلا الاناء  
 (أيها الذين آمنوا لا يحمل لكم أن تروا النساء كرها) مصدر في موضع الحال من النساء كان  
 الرجل اذا مات فريسه بلى توبه على امرأته أو على خباتها أو بقبرها أو ثمرها كما أرث ماله

فيصير بذلك أحق بها من كل أحد ثم ان شاء تزوجها بصداقها الاول وان شاء تزوجها غيره وأخذ  
 صداقها ولم يعطها منه شيأ وان شاء عضها أي حبسها وضيق عليها التفتدي بما ورتت من زوجها  
 وان ذهبت المرأة الى أهلها قبل القاء الثوب فهي أحق بنفسها فتهوا عن ذلك وقيل لهم لا يصل  
 لكم أن تأخذوهن بطريق الارث على زعمكم كما تحجاز المواريث وهن كارهات لذلك (ولا  
 تعضوهن) عطف على تزواي اولادنا كيد النبي والخطاب للزوج والعضل الحيس والتضييق  
 وداء عضال يمنع عسر العلاج وكان الرجل اذا تزوج امرأة ولم تكن من حاجته حبسها مع سوء  
 العشرة والقهر وضيق عليها التفتدي منه بما لها وتخلع فتقبل لهم ولا تعضوهن أي لا تضيقوا  
 عليهن (لتذهبوا ببعض ما آتيتوهن) أي من الصداق بأن يدفعن اليكم بعضه اضطرارا  
 فتأخذوهن (الآن يأتين بقاحشة مبينة) من بين معنى تبيين أي القبح من الشوز وشكاسة  
 الخلق وايداء الزوج وأهله بالبداء أي القبح والسلطة أي حدة اللسان أو القاحشة لينا  
 وهو استثناء من أعم الاحوال أو أعم الاوقات أو أعم العمل أي ولا يحصل لكم عضلهن في حال  
 من الاحوال أو في وقت من الاوقات أو لعله من العمل الا في حال اتيانهم بقاحشة أو الا في  
 وقت اتيانهم بها أو الا لاتيانهم بها فان السبب حينئذ يكون من جهتهن وأنتم معدورون في  
 طلب الخلع (وعاشروهن بالمعروف) خطاب للذين يسيئون العشرة معهن والمعروف ما لا ينكره  
 الشرع والمروءة والمراد ههنا النصفة في الميتة والنفقة والاجال في القول ونحو ذلك (فان  
 كرهتموهن) وسئمتم صحبتهم بمقتضى الطبيعة من غير أن يكون من قبلهم ما يوجب ذلك من  
 الامور المذكورة فلا تشارقوهن بمجرد كراهة النفس واصبروا على معاشرتهم (فمسي أن  
 تكرهوا شيأ ويجعل الله فيه خيرا كثيرا) والمراد بان الخير الكثير ههنا الولد الصالح أو المحبة  
 والالفة والصلاح في الدين وهو علة للجزاء أقيمت مقامه للايدان بقوة استلزامها اياه كأنه قيل  
 فان كرهتموهن فاصبروا عليهن مع الكراهة فعمل لكم فيما تكرهونه خيرا كثيرا ليس فيما  
 تحبونه وعسى تأتيه رافعة لما بعدد هامة مستغنية عن تدبير الخير أي فقد قربت كراهتكم شيأ  
 وجعل الله فيه خيرا كثيرا فان النفس رعبات تكرهها هو أصلح في الدين وأجدد عاقبة وأدنى الى  
 الخير ويحب ما هو بخلافه فليكن نظركم الى ما فيه خيرا وصلاحي دون ما تهوى أنفسكم اعلم أن  
 معاشرتهم بالمعروف والصبر عليهن فيما لا يخالف رضا الله تعالى والافالرد من مواضع الغيرة  
 واجب فان الغيرة من أخلاق الله وأخلاق الانبياء والاواياء قال عليه السلام أتعجبون من  
 غيرة سعد وأنا أغير منه والله أغير مني ومن أجل غيرة الله حرم التواخس ما ظهر منها وما بطن  
 أي ما كان من أعمال الظاهر وهو ظاهر وأحوال الباطن وهو الركون الى غير الله والطريق  
 النبي عن الغيرة أن لا يدخل عليها الرجال ولا يخرج هي الى الاسواق دون الحمام قال الامام  
 قاضي خان دخول الحمام مشروع للرجال والنساء خلافا لما قاله البعض (وروي) أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم دخل الحمام وتور وخالدين الوليد دخل حمام حصص لكن انما يباح اذا لم يكن  
 فيه انسان كشف العورة اه والناس في زماننا لا يتنعون عن كشف العورة أعاليهم وأسافلهم  
 فالتقى يفتب عن الدخول في الحمام من غير عذر والحاصل ان المرأة اذا برئت من مواقع الخلل  
 واتصفت بالعفة فعلى الزوج أن يعاشرها بالمعروف ويصبر على سائر أوضاعها وسوء خلقها

وخلاها بخلاف ما اذا كانت غير ذلك (قال الشيخ السعدي قدس سره) جو مستور باشد زن  
 خوب روی \* بیدار او در بهشت است شوی \* اگر پارسا باشد و خوش سخن \* نکند در نکوفی  
 و زشتی مکن \* چو زن راه بازار گیرد زن \* و گرنه تو در خانه بنشین چو زن \* زینکانسکان چشم  
 زن کور باد \* جو بیرون شد از خانه در کور باد \* شکوهی نماند در آن خانه آن \* که بانک خروس  
 آید از ما یکان \* کری از کفش در دهان نهنگ \* که مردن به از زند کانی به ننگ \* ثم اعلم ان  
 معاملة النساء اصعب من معاملة الرجال لانهن ارق دينا و اضعف عقلا و اضعف خلقا فحسن  
 معاشرتهن و الصبر عليهن مما يحسن الاخلاق فلا جرم بعد الصابر من المجاهدین فی سبیل الله  
 و كان عليه السلام يحسن المعاشرة مع أزواجه المطهرة (روى) أن بعض المتعبدين كان يحسن  
 القيام على زوجته الى أن ماتت و عرض عليه التزوج فامتنع و قال الوحدة أرواح لقلبي قال  
 فرأيت في المنام بعد جمعة من وفاتهما كأن أبواب السماء قد فتحت و كأن رجالا ينزلون  
 و يسرون في الهواء يتبع بعضهم بعضا و كلنا نظر الى واحد منهم يقول لمن وراءه هذا هو المشؤم  
 فيقول الآخر نعم و يقول الثالث كذلك نخفت أن أسألهم الى أن مرت بي آخوهم فقلت له من  
 هذا المشؤم قال أنت قال فقلت ولم قال كان رفيع علك مع أعمال المجاعدين في سبيل الله فخذ  
 جمعة أمرنا أن نضع علك مع الخائفين فلاندرى ما أحدثت فقال لاخوانه زوجوني فلم يكن  
 يقارقه زوجتان أو ثلاث و كثرة النساء ابست من الدنيا لان الزهاد و العباد كانوا يتزوجون ثلاثا  
 و أربعا قال صلى الله عليه وسلم حبيب الى من دنيا كم ثلاث النساء و الطيب و قرة عيني في الصلاة  
 قال بعض أرباب الاحوال كنت يجلس بعض القصاص فقال ما سلم أحد من الهوى و لافلان  
 و سمي بن لا يلقى ذكره في هذا المقام اعظم الشان فتقات اتق الله فقال ألم يقل حبيب الى فقلت  
 و يحبك انما قال حبيب و لم يقل أحببت قال ثم خرجت بالهم فرأيت النبي عليه السلام فقال  
 لآتهم فقد قدنا قال فخرج ذلك القاص الى بعض القرى فقتله بعض قطاع الطريق فقال بعض  
 العلماء كثره عليه السلام في أمر النكاح بفعل بواطن الشريعة قال الحكيم الترمذي في  
 نوادر الاصول الانبياء زيد و ابي القوة يفضل نيتهم و ذلك أن النور اذا امتلأت منه الصدور  
 ففاض في العروق التذت النفس و العروق فائرا الشهوة و قواها و ابراما الطيب فانه ينكي الفؤاد  
 و يقوى القلب و أصل الطيب انما يخرج من الجنة بموط آدم منها بورقة تسترتم افتركت عليه  
 و اما الصلاة فهي مناجاة الله كما قال عليه السلام المصلي يتاجر به فاذا عرفت حقيقة الحال  
 فإياك و الانكار فان كل عمل عند الاشيار له سر من الاسرار و لكن عشول العوام لا تحيط به وان  
 عاشوا ألف عام (قال مولانا جلال الدين قدس سره) از محقق تا تلذذ فرقه است \* كين چو  
 داودست و آن دیگر صد است \* کار در و بشی و رای فهم نست \* سوی درویشان بنکرست  
 ست (و آن آرد تم استبدال زوج) أي تزوج امرأه ترغبون فيها (مكان زوج) ترغبون عنها بان  
 تطلقوها (و آتیتم احدها) أي احدى الزوجات فالمراد بالزوج هو الجنس (قنطارا) أي مالا  
 كثيرا (فلا تأخذوا منه) أي ذلك القنطار (شیا) بسیرا فضلا عن الكثير (اتأخذونه) أي شأ  
 منه (بمئانا) باهتین أو مفعول له أي للبهتان و الظلم العظيم فان أحدهم كان اذا تزوج امرأة

فأعجبه غيرها وأراد أن يتزوجها بيت التي تحته بقاحشة حتى يلجئها إلى الافتداء منه بما أعطاهما  
ليصرفه إلى تزويج الجديدة فتموا عن ذلك والبهتان في اللغة الكذب الذي يواجهه الإنسان به  
صاحبه على جهة المكابرة وأصله من بيت الرجل إذا تحير فالبهتان الكذب الذي يبيت المكذوب  
عليه ويدهشه وقد يستعمل في الفعل الباطن ولذلك فسره هنا بالظلم (وإنما مينا) أي آمن عيانا  
أو للذنب الظاهر (وكيف تأخذونه) أي لأي وجه ومعنى تتعاون هذا (وقد) والحال أنه قد  
(أفضى بعضكم إلى بعض) قد جرى بينكم وبينهم أحوال متنافسة لهم من المناوأة وتقر والمهر  
وثبوت حق خدمتهن لكم وغير ذلك (وأخذن منكم ميثاقا غليظا) عطف على ما قبله داخل في  
حكمه أي أخذن منكم عهدا وثيقا وهو حق الصعبة والممازجة والمعاشره أو ما وثق الله  
عليكم في شأنهن بقوله تعالى فامسك بعروف أو تسريح بإحسان أو ما أشار إليه النبي عليه  
السلام بقوله أخذتموهن بأمانة الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله \* اعلم أن هذه المعاملات من  
تضييق النساء ومنعهن من الأزواج وأخذ ما في أيديهن طلبا بعد ما أخذن ميثاقا غليظا في  
رعاية حقوقهن كلها وأمثالها ليست من أماراة الايمان وتناججه وقرانه لان المؤمن أخو المؤمن  
لا يظلم ولا يشتمه قال عليه السلام المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وقال الدين النصيحة  
وقد صرح بنبي الايمان عن لا يجب لآخيه ما يجب لنفسه قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم  
حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه من الخير \* هرا أنك تخم يدي كشت ويختم يدي كشت \* دماغ  
يهدد يخت ويخيال ياطل يست \* زكوش ينه برون آرود ادخالق يده \* ا كرتوي ندهي داد  
روزدادى هست \* نعل المرء أن يتصف في جميع أحواله للاجاب خصوصا الاقارب والأزواج  
فان تحرى العدل لهم من الواجبات واعلم أن الآية لا دلالة فيها على جواز المغالاة في المهر لان  
قوله تعالى وآتيتن احداهن قنطارا لا يدل على جواز اتياء القنطار كما أن قوله لو كان فيهم ما آلهة  
الا الله لقد اتانا لا يدل على حصول الآلهة والحاصل انه لا يلزم من جعل الشيء شرطا لشيء آخر  
كون ذلك الشرط في نفسه جائزا لوقوع كذا قال الامام في نفسه ويؤيد ما قيل في مرشد  
المتأهلين ان المرأة التي يراد نكاحها يراعى فيها خشة المهور قال صلى الله عليه وسلم خير نسائكتم  
أحسنهن وجوهها وأخفهن مهورا وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه على عشرة دراهم  
وأثاث البيت وكان رحي وجرة ووسادة من أديم حشوها ليف وفي الخبر من بركة المرأة سرعة  
تزوجها وسرعة رجها إلى الولادة ويسرم مهرها ولا بد للرجل أن يوفيه ما صدقها كالأوينوي  
ذلك من نوى أن يذهب بصداقها جاء يوم القيامة زانبا كما ان من استدان ديناً وهو ينوي أن  
لا يقضيه يصير ساوقا ولا يعاقل بهرها إلا أن يكون فقيرا أو توجله المرأة تطوعا ويعلمها أحكام  
الطهارة والحيض والصلاة وغير ذلك بما تورد في الواجب ويلتفتها اعتقاد أهل السنة  
ويردّها عن اعتقاد أهل البدعة وان لم يعلم فليسأل ولينقل اليها جواب المفتي وان لم يسأل فلا  
يقلها من الخروج للسؤال ومق عليها الفرائض فليس لها الخروج إلى تعلم أو مجلس ذكر الا برضا  
قهما أهل المرء حكما من أحكام الدين ولم يؤت بها ولم يعلمها أو منعهما عن التعلم شاركها في الاثم وفي  
الحديث أشد الناس عذابا يوم القيامة من أجهل أهله قال عليه السلام كلكم راع وكلكم  
مسؤل عن رعيته (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء) ذكر ما دون من لانه أريد به الصفة

وقوله من النساء بيان لما تكلم واسم الآباء ينتظم الاجداد بحجازا كان أهل الجاهلية يتزوجون  
 بأزواج آباءهم فمروا عن ذلك أي لا تنكحوا التي تنكحها آباؤكم (الاما قد سلب) استغننا عما  
 نكح من قبله دلالة على الغة في التعريم بانخراج الكلام مخرج التعليق بالجمال أي لا تنكحوا واحدا لآل  
 آباءكم الامن ما تم منهم والمتصو وسد طريق الاباحه بالكلمة وتظهيره قوله تعالى حتى يبلغ الجمل  
 في سم الخياط (انه) أي نكاحهن (هـ) ان فاحشة أي فعله قبيحة ومعصية شديدة عند الله  
 ما وخص فيه لاقمة من الامم (ومقتنا) مما نواتنا وذوى المرات والمقت أشد البغض (وساء  
 سبيلا) نصب على التمييز أي بنس السبيل سبيل من يراه ويقبله فانه يؤدي صاحبه الى النار قيل  
 مراتب التبع ثلاث التبع العقلي واليه أشير قوله انه كان فاحشة والقبح الشرعي واليه أشير  
 بقوله مقتنا والقبح المادي واليه الاشارة بقوله وساء سبيلا ومتى اجتمعت فيه هذه المراتب فقد بلغ  
 أقصى مراتب القبح والاشارة في الآية أن الآباء هي العلويات والاقهات هي السفليات  
 ويزداد وجهها خلق الله تعالى المتولدات منها مما فيما بينهم ما في قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح  
 آباؤكم من النساء اشارة الى نهى التعلق والتصرف في السفليات التي هي الاقهات المتصرفه  
 فيها آباؤكم العلوية الاما قد سلف من التدبير الالهي في ازدواج الارواح والاشباح فالخارجات  
 الضرورية للانسان مسيدة به انه كان فاحشة بمقتنا وساء سبيلا يعنى التصرف في السفليات  
 والتعلق بها والى كون اليها مما يلوث الجوهر الروحاني بلون الصفات الحيوانية ويجعله سفلى  
 الطبع بعيدا عن الحضرة محييا للدينا ناسيا للرب محتويا للعق وساء سبيلا الى الهداية بالاضلاله  
 (قال الحافظ) غلام همتا ثم كه زير يجرخ كبود \* زهره رنك تعاقب يذيرد آزادست (قال  
 مولانا بلخي) اي كه در شرع خداوندان حال \* ميكني از سنت و فرض سوال \* سنت آمد دل  
 زدينا تافتن \* فرض را مقرب مولا يافتن \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرب الناس  
 مجلسا الى الله يوم القيامة من طال حزنه وجوعه في الدنيا افتش الناس الفراش وافتش  
 الارض فالراغب من رغب في مثل مارغوا وانظام من خانهم اكاوا الشعير ولبسوا الخرق  
 وخرجوا من الدنيا سالمين (قال مولانا جلال الدين) هر كه محجوب است او خود كود كيست \* هر د  
 آن باشد كه بيرون از شكيب است \* اي خنك آنكه جهادي ميكند \* بر بدن ز جري و دادى ميكند  
 \* اي بسا كارا كه اول صعب كشت \* بعد از آن بكشاده شد سختي كذشت \* اندر اين ز جى  
 تراش و جى خواش \* تادم آخردى فارغ مباش \* قال ابو علي الدقاق رحمه الله من زين ظاهره  
 بالجاهده حسن الله سيرته بالشاهده قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واعلم ان  
 من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة شعبة قال ابو الحسن الوراق كان  
 اجل احكامنا في مبادى امرنا في مسجد ابي عثمان الاثار حتى يفتح علينا وأن لانبيت عنى معلوم  
 ومن استقبلنا بكره ولا نتقم لانه نابل نعتذر اليه وتواضع له واذا وقع في قلوبنا حقايرة لاحد  
 قنا في خدمته والاحسان اليه حتى يزول قال ابو حنيفة ما أسرع هلاك من لا يعرف عيبه فان  
 المعاصي يريد الكفر \* عيب زندان مكن اي زاهديا كيزه سرشت \* كه گناه ذكران بر تو ننخواهند  
 نوشت \* من اگر نيكوم و كريد تو بر خود در باش \* هر كسى آن درود عاقبت كار كه كشت (حرمت  
 عليه) مامها تكلم) أي نكاحهن لان المقهورم في العرف من حرمة كل شئ ما هو الغرض



المقصود منه فيهم من تحريم الفساح تحريم نكاحهن كما يفهم من تحريم النكاح تحريم شرهيه أو من  
تحريم لحم الخنزير تحريم أكله والامتهات تم البلذات وان علون من الاب والام أو من قبل  
أحدهما (وينااتكم) الصلبية وبنات الاولاد وان سفلن (واخواتكم) من قبل الاب والام  
أو من قبل أحدهما فيتضمن الاخوات من الجهات الثلاث واعلم ان حرمة الامتهات والبنات  
كانت ثابتة من زمن آدم عليه السلام الى هذا الزمان ولم يثبت حل نكاحهن في شيء من الاديان  
الا الهية بل ان زرادشت رسول المجوس قال بجله الا أن أكثر المسلمين اتفقوا على انه كان كذابا  
أما نكاح الاخوات فقد نقل ان ذلك كان مبسوطا في زمن آدم عليه السلام وانما حكم الله  
بإباحة ذلك على سبيل الضرورة وذكر العلماء ان السبب لهذا التحريم ان الوطء اذلال واهانة  
فان الانسان يستحي من ذكره ولا يقدم عليه الا في الموضع الخالي وأكثرت أنواع الشتم  
لا يكون الا بذكره واذا كان الامر كذلك وجب صون الامتهات عنه لان انعام الام على الولد أعظم  
وجوه الانعام فوجب صونها عن هذا الاذلال والبنات جزء من الانسان وبعض منه فيجب  
صونها عن هذا الاذلال لان المباشرة معها تجرى مجرى الاذلال وكذا القول في البقية ذكره  
الامام في تشبيهه (وعماتكم) العمه كل اثنى ولدها من ولد والدك قريبا أو بعيدا (وخالاتكم)  
الخالة كل اثنى ولدها من ولد والدك قريبا أو بعيدا يعنى العمات ثم اخوات الآباء والاجداد  
وكذا الخالات ثم اخوات لامتهات والبلذات سواء كن من قبل الاب والام أو من قبل أحدهما  
(وبنات الاخ وبنات الاخت) من كل جهة وتوافقهما وان بعدت واعلم ان الله تعالى نص  
على تحريم أربعة عشر منقما من النسوان سبع منهن من جهة النسب وعن هذه المذكورات  
وسبع أخرى من جهة السبب والى تعدادها أشار فقَالَ (وأُمَّهَاتِكُمُ اللَّائِي أَرْضَعْنَكُمُ  
وَأَخَوَاتِكُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ) أي حرم نكاح الامهات والاخوات كتمانها من الرضاعة كما حرمنا  
من النسب نزل الله الرضاعة منزلة النسب حتى سمي المرضعة اُمًّا للرضيع والمرضعة اختا وكذلك  
زوج المرضعة أبوه وأبوا جداه وأخته عمته وكل ولد ولده من غير المرضعة قبل الرضاع وبعده  
فهم اخوته واخواته لآبيه وأُمُّ المرضعة جدته وأختها خالته وكل من ولدها من هذا الزوج  
فهم اخوته واخواته لآبيه وأُمُّه ومن ولدها من غيره فهم اخوته واخواته لآمه ومنه قوله صلى  
الله عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وهو حكم كل جار على عومه وأما أم أخيه  
لاب وأخت ابته لآم وأم ابته وأم عمه وأم خاله لاب فليست حرمتهن من جهة النسب حتى تحل  
بعمومه ضرورة حلهن في صور الرضاع بل من جهة المصاهرة لا يرى ان الاولى موطوءة آبيه  
والثانية بنت موطوءة والثالثة أم موطوءة والرابعة موطوءة تجده الصحيح والخامسة موطوءة  
جده الفاسد (وأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمُ) المراد بالنساء المنكوحات على الاطلاق سواء كن مدخولا  
بين أم لا وعليه وجه ور العلماء وقد روى عن النبي عليه السلام انه قال في رجل تزوج امرأة ثم  
طلقها قبل الدخول بها انه لا بأس بأن يتزوج ابنتها ولا يحل له أن يتزوج أمها ويلحق بين  
الموطوءات بوجه من الوجوه المعدودات فيما سبق اتفاقا والممسوسات وتظايرهن وأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمُ  
المرضعات كما تم البلذات (وربائبكم) اللاتي في حجوركم أي حرم نكاح الربائب جمع ربيبة  
والربيب ولد المرأة من آخر سمي به لانه يربى كما يرب ولده في غالب الامر فعيل بمعنى مفعول والتاء  
لنقل الى الامة قال الامام والنجور جمع حجر وفيه لغتان قال ابن السكيت حجر الانسان وحجره

بالفتح والكسر هو ما يجمع على تخديه من ثوبه والمراد بقوله في حوركم أي في تربيتكم يقال فلان  
 في حجر فلان إذا كان في تربيته والسبب في هذه الاستعارة أن كل من ربي طفلاً أجلسه في حجره  
 فصار الحجر صارة عن التربية كما يقال فلان في حضانه فلان وأصله من الحضن الذي هو الابط ثم  
 إن كون التربية في حجر الراب ليس بشرط الحرمة عند جهه والعلما والوصف في الآية يخرج  
 على الاغلب لأن من كن لا يتزوجن غالباً إذا كانت لهن أولاد كما هو يتزوجن مع الاولاد الصغار  
 ليستعن بالاقواج على تربية الاولاد فخرج الكلام بخروج الغالب لاعلى الاشتراط كما في قوله  
 تعالى ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد والمباشرة في غير المساجد حالة الاعتكاف حرام  
 أيضاً (من نسائكم اللاتي دخلتم بهن) أي كائنة تلك الراتب من نسائكم اللاتي دخلتم بهن  
 فنساعة بعد ذوق وقع حالاً من ربائكم ومعنى الدخول بهن ادخالهن الستروالباء المتعدية وهي  
 كناية عن الجماع أقولهم بنى عليها وضرب عليها الحجاب وفي حكم الدخول الامس ونظائره (فإن لم  
 تكونوا) أي فما قبل (دخلتم بهن) أصلاً (فلا جناح عليكم) أي في تكاح الراتب إذا فارقتموهن  
 أي أمهاتهن أو متن وهو تصرحاً أشعر به ما قبله (وحلائل أبنائكم) أي وحرم عليكم  
 زواجات أبنائكم سميت الزوجة ليلة طلوع النورح في محله وقيل لحل كل منهن ما إذا صاحبه  
 وفي حكمهن من نياتهم ومن يحجرى حجراهن من الموسسات ونظائره (الذين من أصلابكم)  
 لانراج الادعاء دون أبناء الاولاد والابناء من الرضاع فانهم وان سفلوا في حكم الابناء  
 الصلبية فالتبني إذا فارق امرأته يجوز للمتبني تكاحها وقد تزوج النبي عليه السلام زينا  
 ابنة جحش الاسدي بنت عمته أمية ابنة عبد المطلب حين فارقها زيد بن حارثة وكان قد تبناه وادعاء  
 ابائهم المشركون بذلك لأن المتبني في ذلك الوقت كان بمنزلة الابن فانزل الله تعالى ما كان  
 محمد أباً أحد من رجالكم وقوله تعالى وما جعل أدياءكم أبناءكم (وأن تتجمعوا بين الاختين)  
 أي وحرم عليكم الجمع بين الاختين في التكاح لاني ملك اليمين وأما جمعها في الوطء بملك اليمين  
 فيلحق به بطريق الدلالة لاتحادهما في المدار (الاما قد سلف) استثناء منقطع أي لكن ما قدمه مضى  
 لا تؤاخذون به (إن الله كان عفواً) لمن فعل ذلك في الجاهلية (رحيماً) لمن تاب من ذنوبه  
 وأطاع لامر ربه في الاسلام (والمحصنات) هن ذوات الأزواج أحصنهن التزوج أو الأزواج  
 أو اولياهن أي عهن عن الوقوع في الحرام وقد ورد الاحصان في القرآن بإزاء أربعة معان  
 الاول التزوج كما في هذه الآية والثاني العفة كما في قوله محصنين غير مسافحين والثالث الحرية  
 كما في قوله ومن لم يستطع منكم طولاً أن ينكح المحصنات والرابع الاسلام كما في قوله فاذا أحصن  
 قيل في تفسيره أي اسلمن وهي معطوفة على المحصنات السابقة أي وحرم عليكم ذوات الأزواج  
 كائنت (من النساء) وفائدته تأكيد عمومها لادفع توهم شمولها للرجال بناء على كونها صفة  
 للانفس كما توهم (الاماماتكم أي اماتكم) يريد ما ملكت أي اماتكم من اللاتي سبين ولهن  
 الأزواج في دار الكفر فهن حلال اغزاة المسلمين ان كن شهنات قال تميم الدين الكبرى قدس  
 سره إن الله تعالى حرم المحصنات من النساء على الرجال عفة للعضانة وصحة للنسب ونزاهة لعرض  
 الرجال عن خسة الاشرار التي القرائن علوا للهمة فإن الله يحب معالي الامور ويغض سفسافها  
 وقال الامام ملكة أي اماتكم يعني ملكتم بالقوة والغلبة على أزواجهن من الكفار واقتطاعهن

من حيز الاشتراء وفساد نسب الاولاد وتخليطه وهذا أوجب الشرع فيها الاستبراء بجيضة  
 (كتاب الله عليكم) مصدر مؤ كدأى كتب الله عليكم تحريم هؤلاء كتابا وفرضه فرضا (وأسل  
 لكم) عطف على حرمت عليكم وتوسط قوله كتاب الله عليكم بينهما للمبالغة في الحمل على المحافظة  
 على المحرمات المذكورة (ما وراء ذلكم) إشارة الى ما ذكر من المحرمات المعدودة أي اخل لكم  
 نكاح ما سواهن انفرادا وجمعا وخص منه بالسنة ما في معنى المذكورات كسائر محرمات الرضاع  
 والجمع بين المرأة وعمتها وخالها (أن يتبعوا) متعلق بالفعلين المذكورين أي حرمت واخل على  
 انه مقعول له لكن باعتبار بيانها واطهارها أي بين لكم تحريم المحرمات المعدودة واخلال  
 ما سواهن ارادة أن يتبعوا النساء أي تطبوهن (بأموالكم) بصرفها الى مهورهن أو ثمانهن  
 (محصنين) حال من فاعل يتبعوا والاحسان العفة وتحصين النفس عن الوقوع فيما يوجب  
 اللوم والعقاب (غير مسافحين) حال ثانية منه والسفاح الزنا والنجور من السفح الذي هو صب  
 المني سمي به لانه الغرض منه ومنعول الفعلين محذوف أي محصنين فروجهن غير مسافحين  
 الزواني وهي في الحقيقة حال مؤكدة لان المحصن غير مسافح البتة والمعنى لاتضيعوا أموالكم  
 في الزنا لا يذهب دينكم ودنياكم ولكن تزوجوا بالنساء فهو خير لكم وذكر الاموال يدل على ان غير  
 المال لا يصلح مهرا وأن القليل لا يكفي مهرا فان الدرهم ونحوه لا يسمى مالا ثم هو عندنا لا يكون  
 أقل من عشرة دراهم قال صلى الله عليه وسلم لامهرا أقل من عشرة (فما سقتهم به منهن) أي  
 فالذي اتفقتم به من النساء بالنكاح الصحيح من جماع أو خلوة صحيحة أو غير ذلك (فأتوهن  
 أجورهن) مهورهن فان المهر في متابله الاستمتاع (فريضة) حال من الاجور بمعنى مفروضة  
 (ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به) أي في أن تراضيتن بعد النكاح على زيادة المهر من جانب الزوج  
 أو على الخط من المهر من جانب الزوجة وان تهب لزوجها جميع مهرها (من بعد الفريضة) أي  
 بعد المفروضة للزوجة (ان الله كان عليما) بمصالح العباد (حكيمًا) فيما شرع لهم من الاحكام  
 ولذلك شرع لكم هذه الاحكام للاتقة بجمالكم اعلم ان المحرم عندنا من حرم نكاحه على التأييد  
 بنسب أو مصاهرة أو رضاع ولو بوطء حرام فخرج بالاول ولد العمومة والخلوة والثاني أخت  
 الزوجة وعمتها وخالها وشغل أم المزني بعمها وبناتها وأبا الزاني وابنه وأحكامه تحريم النكاح وجواز  
 النظر والخلوة والمسافرة الا المحرم من الرضاع فان الخلوة بهما مكروهة وكذا بالصهرة الشابة  
 وحرمه لنكاح على التأييد لا مشاركة للمعرم فيها فان الملاعنة تحل اذا كذب نفسه أو خرج  
 من أهلية الشهادة والمجوسية تحل بالاسلام أو تهودها أو تنصرها والمطلقة ثلاثا بدخول الثاني  
 وانقضاء عدته ومكوثه الغير بطلاقها وانقضاء عدته ومعتدة الغير بانقضائها وكذا المشاركة  
 للمعرم في جواز النظر والخلوة والسفر وأما عبا فكالاجنبي على المعتمد لكن الزوج يشارك  
 المحرم في هذه الثلاثة والنساء الثقات لا يقمن مقام المحرم والزوج في السفر \* ويختص المحرم  
 النسب بأحكام منها عتقه على قريبه لو ملكه ولا يختص بالاصل والفرع ومنها وجوب تفتة  
 الفقير العاجز على قريبه الغني فلا بد من كونه رجلا من جهة القرابة فابن العم والاخ من  
 الرضاع لا يعتق ولا تجب تفتته ويفسأل المحرم قريبه ومنها أنه لا يجوز التفريق بين صغير ومحرم  
 يبيع أو هبته الا في عشر مسائل ومنها ان المحرمية مانعة من الرجوع في الهبة \* ويختص

الاصول والفروع من بين سائر المحارم بأحكامها أنه لا يقطع أحدهما بسرقه مال الآخر ومنها  
 لا يقتضى ولا يشهد أحدهما للآخر ومنها تحريم وطوئة كل منهما على الآخر ولو برزنا ومنها  
 تحريم منكوبة كل منهما على الآخر بمجرد العقد ومنها لا يدخلون في الوصية للأقارب  
 \* وتختص الاصول بأحكامها لا يجوز له قتل أصله الحربي إلا بدفع ما عن نفسه وإن خاف رجوعه  
 ضيق عليه وأجله لقتله غيره وله قتل فرعه الحربي كحرمه ومنها لا يقتل الأصل بفرعه ويقتل  
 الفرع بأصله ومنها لا يحد الأصل يقذف فرعه ويحد الفرع يقذف أصله ومنها لا تجوز مسافرة  
 الفرع إلا بآذن أصله دون عكسه ومنها الوادي الأصل ولد جارية فإنه ثبت نسبه والحد الأب والاب  
 كالأب عند عدمه بخلاف الفرع إذا ادعى ولد جارية أصله لم يصح الاتصاف بالأصل ومنها  
 لا يجوز الجهاد إلا بذمتهم بخلاف الاصول لا يتوقف جهادهم على آذن الفروع ومنها لا تجوز  
 المسافرة إلا بذمتهم إن كان الطريق مخوفاً والأفان لم يكن ملتصيفاً كذلك والأقارب ومنها إذا دعاه  
 أحد أبويه في الصلاة وجبت اجابته إلا أن يكون عالماً بكونه فيها ولم أر حكم الاجداد والجدات  
 وينبغي الالتحاق ومنها كراهة تجميدون آذن من كرهه من أبويه إن احتاج إلى خدمته ومنها  
 جواز تأديب الأصل فرعه والظاهر عدم الاختصاص بالأب فالأم والأجداد والجدات كذلك  
 ومنها تبعية الفرع للأصل في الاسلام ومنها لا يجسبون بين الفرع والأجداد والجدات كذلك  
 \* واختصت الاصول الذكور بوجوب الأعراف \* واختص الأب والجد الأب بأحكام  
 منها ولاية المال فلا ولاية للأم في مال الصغير إلا الحفظ وشراء ما لا يدمنه للصغير ومنها تولى  
 طرفي العقد فلو باع الأب له من ابنه أو اشترى وليس فيه غبن فاحس انعتد بكلام واحد  
 ومنها عدم خيار البوع في تزويج الأب والجد فقط وأما ولاية الانكاح فلا تختص به ما اقتضت  
 لكل ولي سواء كان عصبة أو من ذوى الارحام وكذا الصلاة في الجنان لا تختص به ما وفي المتن  
 من النكاح لو ضرب المعلم الوالد آذن الأب فهلك لم يغرم إلا أن يضربه ضميرياً لا يضرب مثله  
 ولو ضرب بآذن الأم غرم الدية إذا هلك والحد كالأب عند فقده إلا في ثلثي عشرة مسألة (فائدة)  
 يترتب على النسب اثنا عشر حكماً توريث المال والولاية وعدم صحة الوصية عند المراجعة ويلحق  
 به الاقرار بالدين في مرض موته وتحمل الدية وولاية التزويج وولاية غسل الميت والصلاة  
 عليه وولاية المال وولاية الحضانة وطالب الحد وسقوط القصاص هذا كله من الاشياء والظواهر  
 نقلته ههنا لتواتر الكثرة وملائمة محل على ما لا يخفى (ومن لم يستطع منكم طويلاً ان ينسج  
 المحصنات المؤمنات) من لم يستطع أى من لم يجد كما يقول الرجل لا أستطيع أن أجد أى لا يجد  
 ما أجد به ومنكم حال من فاعل يستطع أى حال كونه منكم والطول القدرة واتصاه على أنه  
 متعول يستطع وان ينسج في موضع النصب على أنه متعول القدرة والمراد بالمحصنات الحررات  
 بدليل مقابلتهن بالمملوكات فان حرتهن أحصنتهن عن ذل الرق والابتذال وغيرهما من صفات  
 القصور والنقصان والمعنى ومن لم يجد طول حرته أى ما يتزوج به الحررة المسئلة (فما لم يصب  
 أيمانكم) فلينسج امرأة أو أمة من النوع الذى ملكته أيمانكم (من قياتكم المؤمنات) حال  
 من القمير المقدري ملكك الراجع الى ما أى من امانكم المسلمات والفتاة أصلها الشابة  
 والفتاة بالحد الشباب والنقى الشاب والامة تسمى فتاة والعبد يسمى قتي وإن كانا كبيرين في السن

لانهم جالوا بقران للزنى توفيرا للكار وبمعاملان معاملة الصغار ( والله أعلم بايمانكم ) تأنيس بنكاح  
الاماء وازالة الاستنكاف منه أى أعلم بتفاضل ما بينكم وبين ارفاقتكم فى الايمان فربما كان  
ايمان الامة أرحم من ايمان الحرّة وايمان المرأة من ايمان الرجل فلا ينبغى للمؤمن أن يطلب  
الفضل والرجحان الا باعتبار الايمان والاسلام لا بالاحساب والانساب ( بعضكم من بعض )  
أنتم وأرفاؤكم متناسبون نسبيكم من آدم وديتكم الاسلام كما قيل

الناس من جهة الثقال اكفاء \* أبوهو آدم والإم حواء

فبينكم وبين ارفاقتكم المواخاة الایمانية والجنسية الدينية لا يفضل حرّ عبد الابرجحان فى الايمان  
وقدم فى الدين ( فانكحوهن باذن أهلهن ) أى واذا قد وقفت على جلية الامر فانكحوهن باذن  
مواليهن ولا تترفعوا عنهن وفى اشتراط اذن الموالى دون مباشرتهم للعقد اشعار بجواز مباشرتهن  
له ( وآتوهن أجورهن بالمعروف ) أى أدوا اليهن مهورهن بغير مظل وضرار والجهاء الى الاقتداء  
واللزأى المتساوية والالحاق ( محصنات ) حال من مفعول فانكحوهن أى حال كونهن عفاف  
عن الزنا ( غير مسافحات ) حال مؤكدة أى غير مجاهرات به والمسافح الزانى من السفح وهو صب  
المنى لأن غرضه مجرد صب الماء ( ولا متخذات أخذان ) جمع خدن وهو الصديق سرا والجمع  
للمقابلة بالانتقام على معنى أن لا يكون لواحد تمنن خدن لاعلى معنى أن لا يكون لها أخذان  
أى غير مجاهرات بالزنا ولا مسرّات له وكان زناهن فى الجاهلية من وجهين السفاح وهو بالاجر  
من الراغبين فيها والمخادنة وهى مع صديق لها على الخصوص وكان الاوّل يقع اعلانا والثانى  
سرا وكانوا لا يحكمون على ذات الخدن بكونها زانية ولذا أفرد الله كل واحد من هذين القسمين  
بالذكرو نص على حرمتهم معا ( فاذا احصن ) أى بالتزويج ( فان اتين بفاحشة ) أى فعلن فاحشة  
وهى الزنا ( فعليهن ) فثابت عليهن شرعا ( نصف ما على المحصنات ) أى الحرائر الابكار ( من  
العذاب ) من الحد الذى هو جلد مائة فنصفه خمسون كما هو كذلك قيل الاحصان فالمراد بيان  
عدم تساوت حدّهن بالاحصان كتفاوت حدّ الحرائر ولا رجم عليهن لأن الرجم لا يقتصف  
وجعلوا حدّ العبد مقبسا على الامة والجامع بينهما الرق والاحصان عبارة عن بلوغ مع عقل  
وحرية ودخول فى نكاح صحيح والاسلام خلافا للشافعى فى الاسلام ( ذلك ) أى نكاح المملوكات  
عند عدم الطول ( لمن خشى العنت منكم ) أى خاف الزنا وهو فى الاصل انكسار العظم بعد الجبر  
فاستعير لكل مشقة وشرر ولا شررا عظم من موقعة الاثم بأفحس القبائح وانما سمي الزنا به لأنه  
سبب المشقة بالحدّ فى الدنيا والعقوبة فى العقبى ( وان تصبروا ) أى عن نكاحهن متعنفين كافرين  
أنفسكم عما تشتهيه من المعاصى ( خير لكم ) من نكاحهن وان سبقت كلذ الرخصة فيه لما فيه  
من تعريض الولد للرق ولأن حق المولى فيها لا يتخلص للزوج خلوص الحرائر ولأن المولى يقدر  
على استخدامهما كيفما يريد فى السفر والحضر وعلى بيعها للعاهر والبادى وقبه من اختلال حال  
الزوج وأولاده ما لا مز يد عليه ولانها متمنة مبتذلة خراجة ولاجة وذلك كما ذل ومهانة سارية  
الى النكاح والعزة هى اللاتقة بالمؤمنين ولأن مهرها المولاها فلاته سدر على التمتع به ولا على هبته  
للزوج فلا ينظم أمر المنزل وقد قال صلى الله عليه وسلم الحرائر صلاح البيت والاماء هلاك  
البيت ( والله غفور ) لمن لم يصبر ( رحيم ) بالرخصة والتوسعة فنكاح الامة عند الطول والقدرة

على نكاح الحرة لا يجعل عند الشافعي وعند الحنفية يجعل ما لم يكن عنده امرأة حرة ومحصلة أن  
 الشافعي أخذ بظاهر الآية وقال لا يجوز نكاح الامة الاثلاثة شرائط اثنان في النكاح عدم  
 طول الحرة وخشية العنت والثالث في المنكوحه وهي ان تكون أمة مؤمنة لا كافرة كناية  
 وعند أبي حنيفة شيء من ذلك ليس بشرط فهو محل عدم استطاعة الطول على عدم ملك فراش  
 الحرة بأن لا يكون تحتها حرة فينتدبجوز نكاح الامة وحمل النكاح على الوطء وحمل قوله من  
 قياتكم المؤمنات على الأفضل أي نكاح الامة المؤمنة أفضل من نكاح الكفاية فجعله على  
 الذنب واستدل عليه بوصف الحر اربع كونه ليس بشرط فال في التيسير وأما قوله من قياتكم  
 المؤمنات ففيه اباحة المؤمنات وليس فيه تحريم الكفايات فالغنى والفقير سواء في جواز نكاح  
 الامة سواء كانت مؤمنة أو يهودية أو نصرانية اعلم ان النكاح من سنن المرسلين وشرعة المخلصين  
 الا ان الحال يختلف فيه باختلاف أحوال الناس فهو واجب بالنسبة الى صاحب التوقان  
 ومستحب بالنسبة الى من كان في حد الاعتدال ومكروه بالنسبة الى من يجز عن الوقاع والاتفاق  
 قال في الشرعة وشرعها ويختار للترزوج المرأة ذات الدين فان المرأة الصالحة خير متاع الدنيا لطفان  
 بها يحصل تفرغ القلب عن تدبير المنزل والتكلف بشغل الطبخ والكنس والفرش وتطفيف  
 الاواني وتهممة أسباب المعيشة فان الانسان لو لم يكن له شهوة الوقاع لتعسر عليه العيش في منزله  
 وحده اذ لو تكفل بجميع أشغال المنزل اضاعت أكثر أوقاته ولم يفرغ للعلم والعمل فالمرأة الصالحة  
 المصلحة للمنزل معينة على الدين بهذا الطريق واختلال هذه الاسباب شواغل ومشوشات للقلب  
 ومنقصات للعيش ولذلك قال أبو سليمان الداراني الزوجة الصالحة ليست من الدنيا فانها تفرغك  
 للآخرة (قال الشيخ السعدي) زن خوب فرمانير پارسا \* كند مرد درویش را بادشا \* سفر عید  
 باشد بران كند ای \* كندیاری ز شمس بود در سراى \* ثم ان بعضهم اختاروا البكر وقالوا انها تكون  
 لك فاما النيب فان لم يكن لها اولاد فنصفها لك وان كان لها اولاد فكلها الغير نتا كل رزقك وتحب  
 غيرك والحاصل ان اختيار نكاح المملوكات رخصة والصبر عنه عزيمة ولا ريب ان العزيمة أولى  
 لانه بالصبر يترقى العبد الى الدرجات العلاء وفي الخبر يوتى بأشكر أهل الارض فيجز به الله تعالى  
 جزاء الشاكرين ويوتى بأصبر أهل الارض فيقال له أترضى أن تجزيك جزاء الشاكرين فيقول نعم  
 يا رب فيقول الله كلاً أنعمت عليك فشكرت وابتليتك فصبرت لا تضعن لك الاجر عليه فيه على  
 اضعاف جزاء الشاكرين وقد يجمع العبد فضيلتي الصبر والشكر بأن يصبر على مقتضى النفس  
 زماناً ثم بعد النيل والفوز يشكر على نعمه الجزيلة حقة فثنا الله واياكم بجهتائق الصبر والشكر  
 \* نعمت حق شمار وشكر گزار \* نعمتس را كرجه نيست شمار \* شكر باشد كاید كنج مزید \* كنج  
 خواهی منه زدست كاید \* (وقيل في حق الصبر) چون بمانی بسته در بند حرج \* صبر كن  
 كالصبر مفتاح الفرج \* صبر كن حافظ بسختی روز و شب \* عاقبت روزی بیایي كام را \* ثم  
 ان رحمة له ابداء أوسع من أن تذكر ولذلك قال والله غفور رحيم ومن جله رحمة بيان طرائق  
 من سلف وتقدم من أهل الرشاد ليسلكوا منها هجهم ويصلوا الى المراد وقال عليه السلام يا كريم  
 العفو فقال جبريل أتدرى ما معني كريمة العفو هو أن يعفوا عن السيئات برحمته ثم يبدلها  
 بحسنات بكرمه (قال جلال الدين) توبه آرید و خدا توبید پذیر \* امر او كیرید او نعم الامیر \*

سائر ما تبدل كرحق \* تاهمه طاعت شوردان ما سبق (يريد الله ليسين لكم) اللام من زيادة  
 لتأ كيد معنى الاستقبال اللازم للارادة ومفعول بين محذوف أي يريد الله أن يبين لكم ما هو  
 خفي عنكم من مصالحكم وأفاضل أعمالكم وما تعبدكم به من الحلال والحرام (ويهدى لكم سبيل  
 الذين من قبلكم) أي يدللكم على مناهج من تقدمكم من الانبياء والصالحين لتقتدوا بهم  
 (ويؤوب عليكم) يرجع بكم عن معصيته الى طاعته بالتوفيق للتوبة بما كنتم عليه من الخلاف  
 وليس الخطاب لجميع المكاتبين حتى يخلف مراده عن ارادته فيمن لم يتب منهم بل اطاعة معينة  
 حصلت لهم هذه التوبة (والله عليم) بكم (حكيم) فيما يريد لكم (والله يريد أن يتوب عليكم) بيان  
 الكمال منقعة ما أراد الله تعالى وكال مضرمة ما يريد الفجرة بخلاف الاوّل فانه بيان ارادته تعالى  
 لتوبته عليهم فلا تكرار (ويريد الذين يتبعون الشهوات) يعني الفجرة فان اتباع الشهوات  
 الاثمارة لها وأما المتعاطى لما سوغه الشرع من المشتبهات دون غيره فهو متبوع له لالهها وقيل  
 الجحوس حيث كانوا يحصلون الاخوات من الاب وبنات الاخ وبنات الاخت فلما حترمهن الله  
 تعالى قالوا فانكم يحصلون بنت الخالة وبنات العمّة مع أن العمّة والخالة عليكم حرام فانكم  
 بنات الاخ والاخت فنزلت (أن تقولوا) عن القصد والحق بما وافقتم على اتباع الشهوات  
 واستحلال المحرمات وتكونوا زناة مثلهم (مبلا عظيمًا) أي بالنسبة الى ميل من اقترف خطيئة على  
 ندره بلا استحلال (يريد الله أن يخفف عنكم) ما في عهدتكم من مشاق التكليف فلذلك شرع  
 لكم الشرعة الخفيفة السهلة ورخص لكم في المضايق كاحلال نكاح الامّة وغيره من  
 الرخص (وخلق الانسان ضعيفا) عاجزا عن مخالفة هواه غير قادر على مقابلة دواعيه وقواه  
 حيث لا يصبر عن اتباع الشهوات ولا يستخدم قواه في مشاق الطاعات قال الكلبى أي لا يصبر  
 عن النساء قال سعيد بن المسيب ما ليس الشيطان من ابن آدم الا أتاه من قبل النساء وقد أتى  
 على ثمانون سنة وذهبت احدى عيني وأنا أعشوب بالآخرى وان أخوف ما أخاف على نفسي  
 قسنة النساء وقال أبو هريرة رضى الله عنه اللهم انى أعوذ بك من ان أزنى وأسرق ففعل له كبر  
 سنك وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أتخاف على نفسك من الزنا والسرقه قال  
 كيف آمن على نفسي وابليس حتى (قال الحافظ) جه جأى من كنه باعز دسبه رشح عبده باز \* ازين  
 حيل كه درانية ثم انه تست \* والاشارة فى تحقيق الآيات أن الله تعالى أنعم على هذه الامّة  
 بارادة أربعة أشياء أولها التبيين وهو أن يبين لهم الصراط المستقيم الى الله وتأييدها الهداية  
 وهو أن يهديهم الى الصراط المستقيم بالبيان بعد البيان وثالثها التوبة عليهم وهى أن يرجع  
 بهم الى حضرته على صراط الله ورابعها التخفيف عنهم وهو أن يوصلهم الى حضرته بالمعونة  
 ويخفف عنهم المؤنة وهذا مما اختص به نبينا عليه السلام وأتمه لوجهين أحدهما أن الله أخبر  
 عن ذهاب ابراهيم عليه السلام الى حضرته باجتهاده وهو المؤنة بقوله انى ذاهب الى ربى  
 سيدى وأخبر عن موسى عليه السلام بعيبته وهو أيضا المؤنة وقال ولما جاء موسى ليقاتنا  
 وأخبر عن طال نبينا عليه السلام بقوله سبحان الذى أمرى بعبده ليل وهو المعونة تخفف عنه  
 المؤنة وأخبر عن حال هذه الامّة بقوله سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه  
 الحق وهو أيضا بالمعونة وهى جذبات العناية والوجه الثانى ان النبى عليه السلام وأتمه

مخصوصون بالوصول والوصول مخفف عنهم كافة انقراق والانقطاع فاما النبي عليه السلام فقد  
خص بالوصول الى مقام قاب قوسين أو أدنى وبالوصول بقوله ما كذب القواد ما رأى وانقطع  
سائر الانبياء عليهم السلام في السموات السبع كما رأى ليلة المعراج آدم في سماء الدنيا الى أن  
رأى ابراهيم عليه السلام في السماء السابعة فغير عنهم جميعا الى كمال القرب والوصول واما الامة  
فقال في حقهم من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا فهذا هو حقيقة الوصول والوصول ولكن  
الفرق بين النبي والولي في ذلك أن النبي مستقل بنفسه في السير الى الله والوصول ويكون  
حظه من كل مقام بحسب استعداده الكامل والولي لا يمكنه السير الا في متابعة النبي وتبليكه  
في سبيل الله قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ويكون حظه من المقامات  
بحسب استعداده فينبغي أن يسارع العبد الى تكميل المراتب والدرجات برعاية السنة وحسن  
المتابعة لسيد الكائنات قال جنيد البغدادي قدس سره مذهبا هذا مقصد بأصول الكتاب  
والسنة قال علي كرم الله وجهه الطارق كاهامسدودة على الخلق الامن اقتنى أثر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم \* كرت بايد كه بيتي روى ايمان \* رخ از آيينه امرش مـ كوردان \* ز شرعش  
سر مبيح از هيچ روي \* كه همچون شانه ميكرد ديوي (قال الشيخ السعدي) خلاف يغير  
كسى ره كز يد \* كه هرگز نيزل نخواهد رسيد \* محالست سعدى كه راه صفا \* توان رفت  
جز بر بنى مصطفا \* ثم في قوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا اشارة الى أن الانسان لا يصبر عن الله  
لحظة تضعفه مهما يكون على الفطرة الانسانية فطرة الله التي فطر الناس عليها فانه يجهم  
ويحبونه وهو مدوح بهذا الضعف فان من عداه يصبرون عن الله لعدم اضطرارهم في الهبة  
والانسان مخصوص بالهبة واعلم أن هذا الضعف سبب لكمال الانسان وسعادته وبسبب لنقصانه  
وشقاوته لانه يتغير اضعفه من حال الى حال ومن صفة الى أخرى فيكون ساعة بصفة بهيمة يأكل  
ويشرب ويجماع ويكون ساعة أخرى بصفة ملك يسبح بحمده ويقدس له ويفعل ما يؤمر  
ولا يعصى فيما نهاه عنه وهذه التغيرات من نتائج ضعفه وليس هذا الاستعداد غيره حتى الملك  
لا يقدر أن يتصف بصفات البهيمية والبهيمية لا تقدر أن تتصف بصفة الملك لعدم ضعف الانسانية  
وانما خص الانسان بهذا الضعف لاستكمالها بالخلق باخلاق الله وانصافه بصفات الله كما جاء  
في الحديث الرباني أنا ملك حتى لا أموت أبدا عبيدى أطيعنى أجهلك ملكا حيا لا تموت أبدا فعند  
هذا الكمال يكون خير البرية وعند انصافه بالصفات البهيمية يصير شر البرية \* كى شوى انسان  
كامل \* اى دل ناقص عقل (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا مما آتىكم من ثمرات الارض حتى ياتيكم  
بها الاكل لان المقصود الاعظم من الاموال الاكل فكما أن الاكل محرم فكذلك سائر وجوه  
التصرفات (اموالكم بينكم بالباطل) أى بوجه غير شرعى كالغصب والسرقه والنيلانة والقمار  
وعقود الربا والرشوة واليمين الكاذبة وشهادة الزور والعقود الفاسدة ونحوها (الآن تكون  
تجارة من تراض منكم) استثناء منقطع وعن متعلقة بمحذوف وقع صفة تجارة أى الآن تكون  
التجارة تجارة عن تراض أو الآن تكون الاموال أموال تجارة وتعلق بها أسباب الملك  
المشروعة كالهبة والصدقة والارث والعقود الجائزة لمروجها عن الباطل وانما خص التجارة  
بالذكر لكونها أغلب أسباب المكاسب وقوعا ووقفها لذوى المروات والمراد بالتراضى مراعاة



المتبايعين بماتة اقد عليه في حال المبايعه وقت الايجاب والقبول عندنا وعند الشافعي حالة  
 الافتراق من مجلس العقد (ولا تقتلوا أنفسكم) بالبيع كما يفعله جهلة الهند أو بالقائه النفس  
 الى الهلكة ويؤيده ما روى ان عمرو بن العاص رضي الله عنه تأوله في التيم لخوف اليرد فلم  
 يتكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم أو بارتكاب المعاصي المؤدية الى هلاكها في الدنيا والآخرة  
 أو باقرار ما بذلها ويرد بها فانه القتل الحقيقي للنفس وقيل المراد بالنفس من كان من جنسهم  
 من المؤمنين فان كلهم كنفس واحدة (ان الله كان بكم رحيمًا) أي أمر بما أمر ونهى عما نهى  
 لضرر رحمته عليكم مناه انه كان بكم يا أمة محمد رحيمًا حيث أمر بني اسرائيل يقتل الانفس  
 ونهاكم عنه (ومن يفعل ذلك) أي القتل أو اياه وسائر المحرمات المذكورة فيما قبل (عدوانًا  
 وظلمًا) افرط في تجاوز عن الحد واتي بما لا يستحقه وقيل أريد بالعدوان التهدي على الغير  
 وبالظلم الظلم على النفس لتعريضها للعقاب ومحلهما ما نصب على الحالية أي متعديًا وظالمًا  
 (فسوف نصليه) أي ندخله (نارًا) أي نارًا مخصوصة هائلة شديدة العذاب (وكان ذلك) أي اصلاء  
 النار (على الله يبرأ) لتحقق الداعي وعدم الصارف قال الامام واعلم ان الممكنات بالتسمية  
 الى قدرة الله على السوية وحينئذ يمنع أن يقال ان بعض الافعال أيسر عليه من بعض بل هذا  
 الخطاب نزل على القول المتعارف بيننا ويكون معناه المبايعه في التهديد وهو أن أحدنا لا يقدر  
 على الهرب منه ولا على الامتناع عليه فعلى العاقل أن يتجنب عن الوقوع في المهالك ويبالغ في  
 حفظ الحقوق وقد جمع الله في التوضيحية بين حفظ النفس وحفظ المال لانه شقيقها من حيث انه  
 سبب لقوامها وتحصيل كالاتها واستيفاء فضائلها ولذلك قيل \* توأكر انرا وقتت وبذل  
 ومهماني \* زكات و فطره واعناق وهدى وقرباني \* تو كي بدولت ايشان رسي كد تو اني \* جزاين  
 دور كعت وان هم بصدير يشاني \* فان وقتت للمال فاشكر له والافلاتتعب نفسك ولا تقتلها كما  
 يفعله بعض من يقتدر بعد الغنى لغاية ألمه واضطرابه من الفقر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من قتل نفسه بشئ في الدنيا عذب به يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم كان فيمن قبلكم جرح  
 برجل أذابه فخرج منه فأخرج سكينًا فحزبها فحزبها فحزبها فحزبها حتى مات فقال الله تعالى بارزني عبيدي  
 بنفسه فحزمت عليه الجنة كذا في تفسير البغوي وكذلك حكم من قتل نفسه لقرأ ولغير ذلك من  
 الاسباب واعلم ان أكل المال بالباطل مما يقصد دين الرجل وديناه بل يضمر بنفسه ويكون سببًا  
 لهلاكه فان بعض الاعمال يظهر أثره في الدنيا (روى) أن رجلاً ظالمًا غضب سكة من فقير فطبخها  
 فلما أراد أكلها عشت يده فأشار اليه الطبيب بالقطع فلم يزل يقطع من كل مفصل حتى وصل الى  
 الابط فغاء الى غل شجرة فأخذت عيناه فقتل له لا تتخاص من هذا الا يارضاه صاحبها المظلوم فلما  
 أرضاه سكن وبعه ثم انه تاب وأقنع عما فعل فرد الله اليه يده فأوحى الله تعالى الى موسى عليه  
 السلام وعزني لولاه انه أرضى المظلوم لعذبه طول حياته قال العلماء حرمة مال المسلم كحرمة دمه  
 قال عليه السلام كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله وقال عليه السلام لا يحل مال امرئ  
 مسلم الا بطيبة نفس منه فالظلم حرام شرعًا وعقلًا (قال الجاهلي) هزار كونه خصومت كني بخلق  
 جهان \* زبني كه در هوس سيم و آرزوي زدي \* تراست دوست زرو سيم خصم صاحب آن \*  
 كه كيري از نفس انرا بظلم و حيله كزي \* نه مقتضاي خرد باشد و نتیجه عقل \* كه دوست را بكذاري

وخصم رابى بى \* فعلى السالك أن يجتنب عن الحرام ويأكل من الحلال الطيب ولبعض  
 الكبار دقة عظيمة واهتمام تام في هذا الباب (حكى) أن بعض الملوك أرسل إلى الشيخ ركن  
 الدين علاء الدولة عزالاً وقال أنها حلال فقال الشيخ كنت بعشده طوس فجاء إلى بعض الأمراء  
 بأنب وقال كل منها فاني رميتها بيدي فقلت الأرنب حرام على قول الامام جعفر الصادق رضي  
 الله عنه قال في حياة الحيوان يعول أكل الأرنب عند العلماء كافة إلا ما حكى عن عبد الله بن  
 عمرو بن العاص وابن أبي ليلى أنهم ما كرهاوا كهاثم انه جاء يوماً بغزال فقال كل منها فاني رميتها  
 بسهم علمته بيدي على فرس ورثتها عن أبي فقلت خنطري بالي أن واحداً من الأمراء جاء إلى  
 مولانا الجمال بأوزين وقال كل منهما فاني قد أخذتهما يازي فقال مولانا ليس الكلام في  
 الأوزين وإنما الكلام في قوت البازي من دجاجة آية يجوزاً كل حتى قوى للاصطيد فالغزال  
 التي رميتها على فرسك وان كانت من الصيد لكن قوت القرس من شعير أي مظلوم حصل فلم  
 يأكل منها (حكى) أن خياطاً قال لبعض الكبار هل أكون معيناً للظلمة بخياطة ثيابهم فقال ليس  
 الكلام فيك وإنما الكلام في الحد الذي يعمل الأبرة والحاصل انه لا بد من الاهتمام في طلب  
 الحلال وان كان في زماننا هذا نادوا بالوصول اليه عزيزاً (قال الجاهلي) خواهي كه شوي حلال  
 روزي \* همخانه مكن عيال بسيار \* داني كه درين سراجه تنك \* حاصل نشود حلال  
 بسيار \* رزقنا الله واياكم من فضله انه الجواد (ان تجتنبوا) الاجتناب التباعده ومنه الاجنبى  
 (كأثر ما تنهون عنه) كأثر الذنوب التي نهاكم الله ورسوله عنها (تكفروا عنكم) التكفير ما طمأنة  
 المستحق من العقاب بشواب أو توبة والاحباط تقيضه وهو ما طمأنة الثواب المستحق  
 بعقاب أو يزيد أو ينقص على الطاعة والمعنى تغفر لكم (سيئاتكم) صغائركم ونعمها عنكم (وإذا دخلكم  
 مدخل) بضم الميم اسم مكان هو الجنة (كريم) أي حسنا مرضيا أو مصدره أي ادخال مع  
 كرامة قال المنسرون الصلاة إلى الصلاة والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما  
 بينهن من الصغائر إذا اجتنب الكبائر واختلف في الكبائر والأقرب ان الكبيرة كل ذنب رتب  
 الشارع عليه الحد أو صرح بالوعيد فيه قال أنس بن مالك رضي الله عنه انكم تعملون اليوم  
 أعمالا هي في أعينكم أدق من الشعر كأنعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكبائر  
 وقال القشيري الكبائر على لسان أهل الإشارة الشرك الخفي ومن جملة ذلك ملاحظة الخلق  
 واستجلاب قلوبهم والتودد اليهم والاعراض عن حق الله بعينهم واعلم ان اجتناب الكبائر  
 يوجب تكفير الصغائر وعند انتفاء الصغائر والكبائر يمكن الدخول في المار دخل الكرم وهو  
 حضرة أكرم الأكرمين قال عليه السلام ان الله طيب لا يقبل الا الطيب وجملة الكبائر مندرجة  
 في ثلاثة أشياء \* أحدها اتباع الهوى والهوى ميلان النفس إلى ما يستلذبه من الشهوات فقد  
 يقع الانسان به في جملة من الكبائر مثل البدعة والضلالة والارتداد والشبهة وطلب الشهوات  
 واللذات والتسمات وحظوظ النفس بترك الصلاة والطاعات كلها وعقوق الوالدين وقطع الرسم  
 وقذف المحصنات وأمثال ذلك ولهذا قال تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وقال عليه  
 السلام ما عبد الله أبغض على الله من الهوى \* غياره و اجشم عقلت بدوخت \* موم هو من  
 كنت عرت بدوخت \* بكن سرمة غفلت از چشم ياك \* كه فردا شوي سر ميه در چشم ناك

• وثانيها حب الدنيا فإنه مطية كثير من الكفار مثل القتل والظلم والغصب والنهب والسرقة  
 والربا وأكل مال اليتيم ومنع الزكاة وشهادة الزور وكتمنها واليمين الغموس والحيف في الوصية  
 وغيرها واستحلال الحرام ونقض العهد وأمثاله ولهذا قال تعالى ومن كان يريد حرث الدنيا فؤده  
 منها وماله في الآخرة من نصيب وقال عليه السلام حب الدنيا رأس كل خطيئة وعنه صلى الله  
 عليه وسلم أتاني جبريل وقال إن الله تعالى قال وعزقي وجلالي أنه ليس من الكفار كبيرة هي أعظم  
 عندي من حب الدنيا • عاقلان ميل بسويت تكسند أي دنيا • هم اميد كرم ولطف توجاهل  
 دارد • هر كه خواهد به كند از تو مرادى حاصل • حاصل آنست كه اندیشه باطل دارد •  
 وثالثها روية الغرقان منها ينشأ الشرك والتفارق والرياء وأمثاله ولهذا قال تعالى إن الله لا يعجز  
 أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال عليه السلام ليس من الرياء شرك وقال بعض  
 المشايخ وجود ذلك ذنب لا يقاس به ذنب آخر فمن تخلص من ذنب وجوده فلا يرى غير الله فلا يتشبه  
 منه الشرك ولا حب الدنيا وتخلص من الهوى فيحقق له الوصول واللقاء قال تعالى فمن كان  
 يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً العزى ان هذا هو المدخل الكرم  
 والنور العظيم والنعيم المقسم فعلى العاقل أن يتخلص من الاغيار ويشاهد في الجمالي أنوار  
 الواحد القهار • كريحه زندانت بر صاحب دلان • هر يكجا بوي زو وصل يار نيست • هيچ  
 زندان عاشق محتاج را • تلك ترا ز صحبت اغيار نيست • ولذا قيل الدنيا هي من المؤمن وجنة  
 الكافر وما سوى الحق اغيار قال ابراهيم عليه السلام فانهم عدوا في الارب العالمين فلا بد للسالك  
 أن يجتهد في سلكه ويتخلص من ريق الغريبي يصل الى المراد والعاشق الصادق لا يكون في  
 عبودية غير معشوقه ولا يتسلى عن الدنيا والآخرة الا بوصاله فليس له مطلب سواء • عاشق كه  
 ز هجر دوست دادى خواهد • يابر در وصل ايستادى خواهد • ناكس ترا زوكس نبود در  
 عالم • كردوست بجز دوست مرادى خواهد • وهذا مقام شريف ومطلب عزيز واصلنا الله  
 تعالى واياكم (ولا تتموا) التمنى عبارة عن ارادة ما يعلم أو يظن أنه لا يكون (ما فضل الله به بعضكم  
 على بعض) أى عليكم أن لا تتموا ما أعطاه الله بعضكم من الامور النبوية كالجاه والمال وغير  
 ذلك مما يجرى فيه التنافس دونكم فان ذلك قسمة من الله تعالى صادرة عن تدبير لائق بأحوال  
 العباد مترتب على الاحاطة بيجلائل شؤونهم ودقائقها فعلى كل أحد من المفضل عليهم أن يرضى بما  
 قسم له ولا يتمنى حظ المفضل ولا يحسد عليه لما انه معارضة لحكمة المقدر فالانصيا كالاشكال  
 وكما ان اختلاف الاشكال مقتضى حكمة الهية لم يطبع على سرها أحد فكذلك الاقسام وقيل  
 لما جعل الله تعالى في الميراث للذكر مثل حظ الانثيين قالت النساء نحن أحوج أن يكون لنا  
 سهمان وللرجال سهم واحد لاننا ضعفاء وهم أقوى باء وأقدر على طلب المعاش منا فزلت وهذا هو  
 الانسب بتعليل النهى بقوله تعالى (للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن)  
 فانه صريح في جريان التمنى بين قريبى الرجال والنساء والمعنى لكل من الغريبتين في الميراث نصيب  
 معين المقدار مما أصابه بحسب استعداده وقد عبر عنه بالاكتساب على طريقة الاستعارة التبعية  
 المنبئة على تشبيه اقتضاه حاله لتصبيه باكتسابه اياً بما كيد الاستحقاق كل منهما النصيب وتقوية  
 لاختصاصه به بحيث لا يتخطاه الى غيره فان ذلك مما يوجب الانتهاء عن التمنى المذكور

(واسألوا الله من فضله) أي لا تمتدوا بما يختص بتفسيركم من نصيبه المكتسب له واسألوا الله تعالى ما تريدون من خيرات نعمه التي لا تعد لها فإنه يعطيكموه (إن الله كان بكل شيء عليما) فهو يعلم ما يستحقه كل إنسان فضله عن علم وحكمة وتبيان وفي الحديث إن يزال الناس بخير ما ينورا أي تغافوا فإذا تساوا واهلكوا وذلك لاختلال النظام المرتبط بذلك وقد يقال معناه أنه لا يفتقر لتفاوت الناس في المراتب والصنائع بأن يكون مثلا بعضهم أميرا وبعضهم سلطانا وبعضهم وزيراً وبعضهم رقيباً وبعضهم أهل الصنائع لتوقف النظام عليه واعلم أن مراتب السعادات إما نفسانية كالذكاء التام والحسد الكامل والمعارف الزائدة على معارف الغير بالكمية والكيفية وكالعفة والشجاعة وغير ذلك وإما بدنية كالصحة والجمل والعمر الطويل في ذلك مع اللذة والبهجة وإما خارجية ككثرة الأولاد الصالحاء وكثرة العشائر وكثرة الأصدقاء والأعوان والرياسة التامة ونفاذ القول وكونه محبباً بالقلوب الناس حسن الذكر قيمه فهي مجامع السعادات والإنسان إذا شاهد أنواع الفضائل حاصلة لإنسان ووجد نفسه خالياً عن جلتها أو عن أكثرها فحينئذ يلم قلبه ويتشوش خاطره ثم يعرض ههنا طالتان أحدهما أن يتمنى زوال تلك السعادات عن ذلك الإنسان والآخرى أن لا يتمنى ذلك بل يتمنى حصول مثلها له والآخر هو الحسد المذموم لأن المقصود الأول لمدير العالم ومخالقه الإحسان إلى عبده والجود إليهم وإغاظة أنواع الكرم عليهم فمن تمنى زوال ذلك فكانه اعترض على الله فيما هو المقصود بالمقصد الأول من خلق العالم وإيجاد المكافئين وإيضار بما اعتقد في نفسه أنه أحق بتلك النعم من ذلك الإنسان فيكون هذا اعتراضاً على الله وقد حاشى حكمته وكل ذلك مما يلقيه في الكفر وظلمات البدعة وينزل عن قلبه نور الإيمان وكان الحسد سبب الفساد في الدين فكذلك هو سبب الفساد في الدنيا فإنه يقطع المودة والمحبة والمواصلة وينقلب كل ذلك إلى أضدادها فلهذا السبب تمنى الله عباده عنه بقوله ولا تتمنوا الآية فلا يد لكل عاقل من الرضا بقضاء الله تعالى (حكى) الرسول صلى الله عليه وسلم عن رب العزة أنه قال من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر نعماتي كتبته صدقاً وبعثته يوم القيامة مع الصديقين ومن لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعماتي فليطلب ربا سواي \* طاشا كه من أزجور وجفای تو بنالم \* يداد لطيفان همه لطفت وكرامات \* فهذا هو الكلام فيما إذا تمنى زوال تلك النعمة عن ذلك الإنسان وما يؤكده ذلك ما روى ابن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطب الرجل على خطبة أخيه ولا يسوم على سوم أخيه ولا تسأل المرأة طلاقاً ختمها تقوم مقامها فإن الله هو رازقها والمقصود من كل ذلك المبالغة في المنع من الحسد أما إذا لم يتمنى ذلك بل تمنى حصول مثلها له فن الناس من جاوز ذلك الآن المحققين قالوا هذا أيضاً لا يجوز لأن تلك النعمة ربما كانت منسدة في حقه في الدين ومضرة عليه في الدنيا فلهذا السبب قال المحققون أنه لا يجوز للإنسان أن يقول اللهم اعطني داراً مثل دار فلان وزوجة مثل زوجة فلان بل ينبغي أن يقول اللهم اعطني ما يكون صلاحاً في ديني ودنياي ومعادي ومعاشي وإذا تأمل الإنسان كثيراً لم يجد أحسن مما ذكره الله في القرآن تعليماً للعبادة وهو قوله ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وعن الحسن لا يتمنى أحد المال فلعل هلاكه في ذلك المال كما في

حق تعاليه وهذا هو المراد من قوله واسألوا الله من فضله قال الشيخ كمال الدين القاشاني ولا تمنوا  
ما فضل الله به بعضكم على بعض من الكجالات المترتبة بحسب استعداد الاولية فان كل استعداد  
يقتضى به ويته في الازل كما لا وسعادة تناسبه ويختص به وحصول ذلك الكمال الخاص الغيره  
محال ولذلك ذكر طلبه بلفظ التمني الذي هو طلب ما يتنجح حصوله للطالب لامتناع سببه للرجال أي  
الافراد الواصلين نصيب مما كتسبوا بنور استعدادهم الاصلى وللنساء أي الناقصين  
القاصرين عن الوصول نصيب مما كتسبوا بقدر استعدادهم واسألوا الله من فضله أي اطلبوا  
منه افاضة كمال يقتضيه استعدادكم بالتركية والتصفية حتى لا يحول بينكم وبينه فتعجبوا  
وتعدوا بغير ان الحرمان منه ان الله كان بكل شئ مما يحب عليكم كما منا في استعدادكم بالقوة عليما  
فيحييكم بما يليق بكم كما قال تعالى وانما لكم من كل ما سألتوه أي بلسان الاستعداد الذي مادعا  
أحديه الأجاب كما قال تعالى ادعوني أستجب لكم انتهى وعلى هذا التأويل يكون قوله ولا تمنوا  
نهيا ومنعا عن طلب المحال الذي فوق الاستعداد الازل ويكون قوله واسألوا الله من فضله  
أمر او حثا على طلب الممكن الذي هو قدر استعدادكم كي لا تضيع فضيلة الانسانية فان بعض  
المقدورات قد يكون معانقا على الكسب فينبغي أن لا يتكاسل العبد في العبادات وكسب  
الفضائل لينال الكجالات الكامنة في خزانة الاستعداد ويسأل الله تعالى دائما من فضله فانه  
مجيب الدعوات وولي الهداية والرشاد فن طلب شيئا وجد وجد ومن قرع بابا ورجح ورجح (قال  
مولانا جلال الدين قدم سره) چون در معنی زنی بازت کنند \* بتر فکرت زن کد شمشهارت  
کنند \* چون طلب کردی بجد آید نظر \* جد خطا نکند چنین آمد خبر \* چون زجاهی میکنی  
هر روز خاک \* عاقبت اندر روی با آب پاک \* کفت بیغمبر که چون کوی دری \* عاقبت زان  
در برون آید سری \* در طلب زن دایم آتو هر دو دست \* که طلب در راه نیکور رهبرست (ولكل  
أى لكل تركه و مال جعلنا موالى) جمع مولى أى ورثة متقاوثة فى الدرجة ياونها ويحزرون  
منها انصبا هم بحسب استحقاقهم المنوط بما بينهم وبين المورث (مما ترك الوالدان والاقربون) بيان  
لكل مع الفصل بالعامل وهو جعلنا لان لكل مفعول ثان له قدم عليه لتأكيد الشمول و دفع توهم  
تعلق العمل بالعوض دون البعض والموالى هم أصحاب الشرائض والعصبات وغيرهما من  
الوراث ويجوز أن يكون المعنى ولكل قوم جعلناهم موالى أى وراثنا نصيب معين مغاير لنصيب  
قوم آخرين مما ترك الوالدان والاقربون على أن جعلنا موالى الى صفة لكل والضمير الراجع اليه  
محذوف والكلام مبتدأ وخبر على طريقة قولك لكل من خلقه الله انسا تا نصيب من رزق أى  
حظمنه (والذين عقدت أيمانكم) هم موالى الموالاة كان الخليف يورث السدس من مال حليقة  
فمنسوخ بقوله تعالى وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض وعند أى حثيفة اذا أسلم رجل على يد رجل  
وتعاقد على أن يرثه ويعقل عنه صح وعليه عقله وله ارثه ان لم يكن له وارث أصلا فهو مؤخر  
عن ذوى الارحام واسناد العقد الى الايمان لان المعتاد المماسكة به عند العقد والمعنى عقدت  
أيمانكم عهدهم حذف العهد وأقيم المضاف اليه مقامه ثم حذف وهو مبتدأ متضمن لمعنى  
الشرط ولذلك صدر الخبر أعتى قوله تعالى (فأ توهم نصيبهم) بالقاء أى حظهم من الميراث (ان الله  
كان على كل شئ) من الاشياء التى من جعلتها الايتاء والمنع (شميدا) أى شاهدا قضيه ترغيب

في الاعطاء وتهديد على منع نصيهم قال بعضهم المراد من الذين عقدت أيمانكم الحلقة والمراد  
 بقوله فآتوهم التصرة والنصيحة والمصافاة في العشرة والمخالصة في المخالطة فقل كل أحد أن  
 ينصر أخاه المؤمن ويخالطه على وجه الخلوص والنصيحة لاعلى التقاف والعداوة قال صلى الله  
 عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى عضو تداعى له  
 سائر الجسد بالسهر والحمى \* بنى آدم أعضاى يكذب بكنز \* كهدر آفرينش زيك جوهرند \*  
 جو عضوى بدرداورد ووزكار \* ذكر عضوهار انما ندرار \* نو كز محنت ديكر انى غمى \*  
 نشايد كه نامت نهند آدمى \* فالواجب أن يحب المرء للناس ما يحب لنفسه من الخير وينصح لهم  
 في ظاهر الامر فان النصيحة عماد الدين ويزيل ما يوجب التأذى عن ظاهرهم وأعمالهم بالوعظة  
 والزجر أى المنع مما لا يليق ويعاملهم بالرحمة والثقة ولا يذكر أحد بما يكره فان ملكا وكل  
 بالعبودية عليه ما يقول لصاحبه ولا يستبشر به كروا أحد كاذبا من كان \* مكن شادمانى  
 برك كسى \* كه دهرت نماند پس ازوى بسى \* ويتودد الى الناس بالاحسان الى برهم وقاجرهم  
 والى من هو أهل الاحسان والى من ليس بأهل له ويتحمل الأذى منهم وبه يظهر جوهر  
 الانسان \* تحمّل جوهرت نماید تخت \* ولى شهد كردد جو در طبع رست \* ويجعل من  
 شتمه أو جفاه أو آذاه ابداً في حل منه ولا يطمع في السلامة من آذاهم فانه محال فان الله لم يقطع  
 لسائر الخلق عن نفسه فكيف يبلم مخلوق من مخلوق (روى) أنت موسى عليه السلام قال الهى  
 أسألك أن لا يقال لى ما ليس فى فأوحى الله اليه ما فعلت ذلك لانه سئ فكيف أفعّل لك و يتقوم  
 بحاجات الناس ومهماتهم فى الحديث من سعى في حاجة لا يخيه المسلم لله وله قيمه اصلاح فسكانما  
 خدم الله أفسنة وييسر على العسر تيسيرا ويفترج عن الغموم فان الله تعالى في عون العبد  
 مادام العبد في عون أخيه المسلم وفي الحديث ان من موجبات المغفرة ادخال السرور على قلب  
 أخيك المسلم قال الشيخ نجم الدين الكبرى في قوله تعالى والذين عقدت أيمانكم يعنى الذين جرى  
 بينكم وبينهم عقد الاخوة في الله بأن أخذتم بأيمانكم أيمانهم بالارادة وصدق الاتباع وتابوا على  
 أيديكم فآتوهم بالنصح وحسن التربية والاهتمام بهم والقيام بمصالحهم على شرائط الشخوخة  
 والتسليك بهم نصيهم الذى أودع الله تعالى لهم عندكم بعلمه وحكمته ان الله كان على كل شئ عن  
 الودائع أيمنا أودعه ولن أودعه شهيدا يشهد عليهم يوم القيامة أن يخونوا في اعطاء ودايعهم  
 بالخيانة ويسألكم عنها ويشهد لكم بالامانة ويجازيكم عليها خيرا الجزاء انتهى فالكاملون  
 لا يخونون في الامانات بل يسلمون الودائع الى الارباب بحسب الاستعدادات ولا يفشون السر  
 الوم ليس له أهلية في هذا الباب والاي لم الخيانة في أسرار رب الارباب (قال مولانا جلال  
 الدين الرومى) عازفانك جام حق نوشيده اند \* رازها دانسته وپوشيده اند \* هر كرا اسرار كار  
 آموختند \* مهر كردند ودهانش دوختند \* برايش قناست ودر دل رازها \* كوش آن كس  
 كوشد اسرار جلال \* كو چوسوسن صدر بيان افتاد لال \* تانكو يدسر سلط انرا بكس \*  
 تانريزد قند رايش مكس \* در خور دريان شد جز مرغ آب \* فهم كن والله أعلم بالصواب  
 (الرجال قوامون على النساء) قائمون بالامر بالمصالح والنهي عن القضايح قيام الولاية على  
 الرعية مسلطون على تأديبهن وعلى ذلك بأمرين وهبى وكسبى فقال (بما فضل الله بعضهم على

بعض) الضمير البارز لكل الاثر يقين تغلبا أي بسبب تقضيه الرجال على النساء بالحزم والعزم  
 والقوة والفتوة والمير والرى والحاسة والسماحة والتشهير لخطبة الخطبة وكتابة الكفاية وغيرها  
 من الخاتل المخيلة في استدعاء الزيادة والشمائل الشاملة بلوامع السعادة (وبما أنفقوا من  
 أموالهم) أي وبسبب انفاقهم من أموالهم في نكاحهن كالمهر والنفقة وهذا دل على وجوب  
 نفقات الزوجات على الأزواج (روى) ان سعد بن الربيع أحد نقباء الانصار رضى الله عنهم ثمرت  
 عليه امرأته حبيبة بنت زيد بن أبي زهير فطمها فانطلق بها أبوها الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وشكا فقال عليه السلام لنقتصن منه ففزلت فقال صلى الله عليه وسلم أردنا أمر أو أراد الله  
 أمر أو الذي أراد الله خير ورفع القصاص فلاقصاص في اللطمة وشحوها والحكم في النفس  
 وما دونها مذكور في الفروع (فالصالحات) منهن (فانكحوا) مطيعات لله تعالى قائمات بحقوق  
 الأزواج (حافظات للغيب) أي لمواجب الغيب أي لما يجب عليهن حفظه في حال غيبة الأزواج  
 من الخروج والاموال والبيوت وعن النبي صلى الله عليه وسلم خير النساء امرأة ان نظرت اليها  
 سرتك وان أمرتها أطاعتك واذا غبت عنها حفظت في مالها ونفسها وتلا الآية واضافة المال  
 اليها للاشعار بأن ماله في حق التصرف في حكم مالها (بحفظ الله) ما مصدرية أي بحفظه  
 تعالى أيها من أي بالامر بحفظ الغيب والحث عليه بالوعد والوعيد والتوفيق له أو موصولة أي  
 بالذي حفظ الله لهم عليهم من المهر والنفقة والقيام بحفظهن والذب عنهن (واللذات تحافون  
 نشورهن) خطاب للأزواج وارشاد لهم الى طريق القيام عليهن والخوف حالة تحصل في القلب  
 عند حدوث أمر مكروه أو عند الظن أو العلم بحدوثه وقدير اذ بهما أي تظنون عصيانهن  
 وترفعهن عن مطاوعتكم (فعضوهم) فانضموا بهم بالترغيب والترهيب قال الامام أبو منصور  
 العظة كلام يلين القلوب القاسية ويرغب الطباع النافرة وهي تذكري العواقب (واهمروهن)  
 بمس ذلك ان لم ينفع الوعظ والنصيحة والهجر الترك عن قلى (في المضاجع) أي في المراقد فلا  
 تدخلوهن تحت اللحف ولا تباشروهن جمع مضجع وهو موضع وضع الجنب للنوم (واضربوهن)  
 ان لم ينفع ما فعلتم من العظة والهجران غير بترج ولا شاق ولا كاسر ولا خادش فالامور الثلاثة  
 مترتبة ينبغي أن يدرج فيها (فان أظعنكم) بذلك كما هو الظاهر لانه منتهى ما يعتد زاجرا (فلا تبغوا  
 عليهن سبيلا) بالتوبيخ والاذية أي فأزبلوا عنهن التعرض واجعلوا ما كان منهن كأن لم يكن  
 فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له (ان الله كان عليا) أي أعلى عليكم قدرة منكم عليهن  
 (كبيراً) أي أعظم حكماً عليكم منكم عليهن فاحذروا واعفوا عنهن اذا رجعن لانكم تعصونه  
 على علاقشانه وكبرياء سلطانه ثم تشوبون فيسوب عليكم فأنتم أحق بالاعتق عن جنى عليكم اذا  
 رجع قال في الشريعة وشرحها اذا وقف واطلع من زوجته على فجور أو فسق أو كذب أو ميل  
 الى الباطل فانه يطلقها الا أن لا يصبر عنها فيمسكها (روى) انه جاء رجل الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال يا رسول الله لي امرأة لا تردني لاس قال طلقها قال احبها قال أمسكها خوفاً عليه  
 بأنه ان طلقها اتبعها وفسدها أيضاً فقرأ ما في دوام نكاحه من دفع الفساد عنه مع ضيق  
 قلبه أو لى فلا يبدل للرجال من تحمل المكارة الا انه لا ينبغي للمرأة أن يكون ديوثاً كما قال بعض  
 العارفين \* كبرياز كفش دردهان نهنگ \* كه مردن به از زند كانی به شك \* و كان

بعض العلماء يقول التصل على أذى واحد من المرأة احتمال في الحقيقة من عشرين أذى منها  
 مثلاً نجاة الولد من اللطمة ونجاة القدم من الكسر ونجاة العجل من الضرب ونجاة الهرة من  
 الزجر أي المنع من أكل فضول الخوان وسقاطه والثوب من الحرق والقيف من الرحيل قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وقال أيضاً أيا امرأة ماتت  
 وزوجها عنها راض دخلت الجنة وقال أيضاً لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجها من  
 الحور العين لا تؤذيه فانك الله فانما هو عندك دخيل يوشك أن يفرقك الينا قال النبي عليه  
 السلام مخاطباً لعائشة رضي الله عنها أيا امرأة تؤذي زوجها بلانها إلا جعل الله لسانها يوم  
 القيامة سبعين ذراعاً ثم عقد خلف عنقها أيا عائشة وأيا امرأة تصلي لربها وتدعو لنفسها ثم تدعو  
 لزوجها الا ضرب بصلاتهم أوجهها حتى تدعوا لزوجها ثم تدعو لنفسها أيا عائشة وأيا امرأة  
 برعت على ميتها فوق ثلاثة أيام أحبط الله عملها أيا عائشة وأيا امرأة ناحت على ميتها إلا جعل  
 الله لسانها سبعين ذراعاً وجرت الى النار مع من تبعها أيا عائشة أيا امرأة أصابتها مصيبة  
 فطمعت وجهها ومن قتت ثيابها إلا كانت مع امرأة لوط ونوح في النار وكانت آيسة من كل خير  
 وكل شفاعة شافع يوم القيامة أيا عائشة وأيا امرأة زارت المقابر إلا لعنتها الله تعالى ولعنتها كل  
 رطب ويابس حتى ترجع فاذا رجعت الى منزلها كانت في غضب الله ومقته الى الغد من ساعته  
 فان ماتت من وقتها كانت من أهل النار أيا عائشة اجتهدى ثم اجتهدى فانك صواحب  
 يوسف وفاتنات داود ومخرجات آدم من الجنة وعاصيات نوح ولوط أيا عائشة ما زال جبريل  
 يوصيني في أمر النساء حتى ظننت أنه سيحرم طلاقهن أيا عائشة أنا خصم كل امرأة يطلقها زوجها  
 ثم قال أيا عائشة وما من امرأة تحبل من زوجها حين تحبل الا ولها مثل أجر الصائم بالنهار والقائم  
 بالليل الغازي في سبيل الله أيا عائشة ما من امرأة أتاها الطلاق الا ولها بكل طلاق عتق نسمة وبكل  
 رضعة عتق رقبة أيا عائشة ما من امرأة خدقت عن زوجها من مهرها الا كان لها من العمل حجة  
 مبرورة وعمرة متقبلة وغفر لها ذنوبها كلها حديثها وقد يهاسرها وعلانيتها عدها وخطوها  
 اولها وآخرها أيا عائشة المرأة اذا كان لها زوج فصيرت على أذى زوجها فهي كالمشعطة في  
 دمهافي سبيل الله وكانت من القاتلات الذكرات المسلمات المؤمنات الثابتات كذا في روضة  
 العلم وفيه تطويل قد اختصرته و... مذقت بعضه \* والاشارة في الآية ان الله تعالى جعل  
 الرجال قوامين على النساء لان وجودهن تبع لوجودهم وهم الاصول وهن الفروع فكما ان  
 الشجرة فرع الثمرة بانها خلقت منها فكذلك النساء خلقن من صلوعهم فكما كان قيام حواء قبل  
 خلقها وهي ضلع باء دم عليه السلام وهو قوام عليها فكذلك الرجال على النساء يصلح آء و  
 دينهن ودينهن قال تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا واختص الرجال بالعدة الكافية  
 للخلافة والنبوة فكان وجودهم الاصل ووجودهن تبع الوجودهم للتوالد والتناسل قال عليه  
 السلام كل من الرجال كثير وما كل من النساء الا آيسة بنت من احم امرأة فرعون ومريم بنت  
 عمران وفضل عائشة على سائر النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ومع هذا ما بلغ كمالهن الى  
 حد يصلح للخلافة والنبوة وانما كان كمالهن بالنسبة الى النسوة لا الى الرجال لانهن بالنسبة اليهم  
 ناقصات عقل ودين حتى قال في عائشة رضي الله عنها مع فضائها على سائر النساء خذوا ثلثي دينكم



عن هذه الخبراء فهذا بالنسبة الى الرجال نقصان حيث لم يقل خذوا كمال دينكم ولكن بالنسبة  
 الى النساء كمال لانه على قاعدة قوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين يكون حظ النساء من الدين  
 الثلث فكذلك كان الثلثين بمثابة الذكور ويمثل حظ الانثيين قال القسيري جامع هذه المجالس النسبية  
 \* مردبايد تا كذا اقدامى كند \* در طريقت غيرت تا مى كند \* چون نه كامل زمردى دم مزون \*  
 چون نه دلبرمكو از حسن تن \* زن كه كامل شد زمردان دست برد \* مرد ناقص چون زن  
 ناقص مرد \* (وان خفتى) أى علمت أو ظننتم أيها الحكماء (شقاق بينهم) أى خلافا بين المرأة  
 وزوجها ولا تدرى من قبل أيهما يقع الشوز والشقاق المخالفة اما لان كلا منهما يريد ما يشق  
 على الآخر واما لان كلاهما فى شق غير شق الآخر قال ابن عباس رضى الله عنه والجزم بوجود  
 الشقاق لا يتافى بعث الحكمين لانه لرجاء ازانته لانه عرف بوجوده بالفعل (قابضوا) أى الى  
 الزوجين لاصلاح ذات البين (حكما) ورجلا عادلا صالحا للحكومة والاصلاح (من أهله) من أهل  
 الزوج (وحكما) آخر على صفة الاول (من أهلها) أى أهل الزوجة فان الاقارب أعرف بيوطن  
 وأهلهم وأطاب للصلاح بينهم وأنصح لهم وأسكن لنفوسهم لان نفوس الزوجين تسكن اليهما  
 وتبرز ما فى ضمائرهما من حب أحدهما الآخر وبغضه (ان يريد) أى الزوج والزوجة (اصلاحا)  
 لهما أى ما بينهما من الشقاق (يوفق الله بينهما) يوقع بين الزوجين الموافقة والالفة بحسن سعى  
 الحكمين ويلقى فى نفوسهم المودة والرأفة وقبه تنبيه على ان من أصلح نيته فيما يتصراه وفقه الله  
 لما ابتغاه (ان الله كان عليما خبيرا) بالطواهر والبواطن فيعلم كيف يرفع الشقاق ويوقع الوفاق  
 وفى الآية حث على اصلاح ذات البين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأفضل من  
 درجة الصلاة والصيام والصدقة قالوا بلى قال اصلاح ذات البين وقال صلى الله عليه وسلم الا انما  
 الدين النصيحة قالها ثلاثا قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المؤمنين واعامتهم  
 فالنصيحة لله تعالى ان تؤمن بالله ولا تشرك به شيئا وتعمل بما أمر الله تعالى به وتنهى عما نهى عنه  
 وتدعو الناس الى ذلك وتدعواهم عليه وأما النصيحة لرسوله فان تعمل بسنته وتدعو الناس اليها  
 وأما النصيحة لكتابه فان تؤمن به وتتلوه وتعمل بما فيه وتدعو الناس اليه وأما النصيحة للائمة  
 فان لا تخريج عليهم بالسيف وتدعواهم بالعدل والانصاف وتدل الناس عليه وأما النصيحة  
 للعامة فهو ان تحب لهم ما تحب لنفسك وان تصلح بينهم ولا تهجرهم وتدعواهم بالصلاح  
 ولا تشك ان المصلحين هم خيار الناس بخلاف المفسدين فانهم شرار انطلق اذهم يسهون  
 فى الارض بالفساد والتفريق وايضا الفتنه دون ازانها وقد ورد الفتنه نائمة لعن الله من  
 أيقظها \* ازان هم نشين تا تواتى كرىز \* كه مر فتنه خفته را ككفت خيز \* ومن المفسدين  
 من يوصل كلام أحدا الى أحد فيه ما يسوءه ويجزئه فالعاقل لا يصيح الى مثل هذا القاتل  
 يدى در قفعا عيب من كرد و خفت \* بتر زوق ريفى كه او رد و كفت \* يكى تيرى افكند و در ره فتاد  
 \* وجودم نیاز در دورنجيم نداد \* تو برداشتى و آمدى سوى من \* همى در سپوزى به به لوى  
 من \* والاشارة فى الآية أنه اذا وقع الخلاف بين الشيخ الواصل والمريد فكأنك قابعثوا  
 متواسطين أحدهما من المشايخ المعتبرين والثانى من معتبرى السالكين لينظروا الى ما هما  
 ويتحققا أحوالهما ان يريد اصلاحا بينهما بارأفة صلاحهما يوفق الله بينهما بالارادة

وحسن التريسة ان الله كان في الازل عليهما باحوالهما ما خيرا واجزا لهما فقد وكل واحد  
 منهما بما عليهما وبما عليهما كذا في تأويلات الشيخ العارفي فحجم الدين الكبري قدس سره  
 وقد عرف منه ان التهاجر والمخالفة تقع بين الكاملين كما بين عوام المؤمنين ولا يمنع اختلافهم  
 الصوري اتفاقهم المعنوي وقد اقتضت الحكمة الالهية ذلك فلنمل هذا سرا لا يعرفه عقول  
 العامة (قال مولانا جلال الدين في بيان اتحاد الاولياء والكاملين) كرازي شان مجمع بين  
 دويار هم يكي باشند وهم شمس صدهزار \* بر مثال موجهها اعداد شان \* در عدد آورده باشدياد  
 شان \* مؤمنان معدود ليدان ايمان يكي \* جسم شان معدود ليدان جان يكي \* تفرقه دور روح  
 حيواني بود \* نفس واحد روح انساني بود \* والحاصل ان اهل الحق كلهم نفس واحدة والتفرقة  
 بحسب البشرية والتخالف سبب لا ينافي توافقه في المعنى من كل وجه وجهة (واعبدوا الله)  
 العبادة عبارة عن كل فعل وترك يوقى به مجرد امر الله تعالى بذلك وهذا يدخل فيه جميع أعمال  
 القلوب وجميع أعمال الجوارح (ولا تشركوا به شيئا) من الاشياء صمما أو غيره أو شيئا من  
 الاشرار الجلبيا وهو الكفر والخفيا وهو الرياء (وبالوالدين احسانا) أي وأحسنوا اليهما  
 احسانا فالاحسان بمعنى الى كافي قوله وقد أحسن بي وبدأ بهما لان حقهما أعظم حقوق البشر  
 فالاحسان اليهما بان يقوم بخدمة تمامه ولا يرفع صوته عليهما ولا يخشن في الكلام معهما ويدهي  
 في تحصيل مطالبهما والاتفاق عليهما بقدر القدرة (وبذي القربى) وبصاحب القرابة من أخ  
 أو عم أو خال أو نحو ذلك بصله الرحم والمرحمة ان استغنوا والوصية وحسن الاتفاق ان افقتروا  
 (واليتامى) باتفاق ما هو أصلح لهم أو بالقيام على أموالهم ان كان وصيا (والمساكين) بالمبار  
 والصدقات واطعام الطعام أو بالرد الجليل (والبجار ذى القربى) أي الذي قرب جوارحه والذي  
 له مع الجوار اتصال بنسب أو دين قال عليه السلام والذي نفسي بيده لا يؤدى حق الجار الا من  
 رحم الله وقليل ما هم أتدرون ما حق الجار ان افقر أغنيته وان استقرض أقرضته وان أصابه  
 خير هنأته وان أصابه شر عزيتته وان مرض مدته وان مات شبعته جنازته (والبجار الجنب)  
 أي العبيد والذي لا قرابة له وعنه عليه السلام الجيران ثلاثة بقارله ثلاثة حقوق حق الجوار  
 وحق القرابة وحق الاسلام وحق الجوار وحق الاسلام وبقارله حق واحد وحق  
 الجوار وهو الجار من أهل الكتاب (والصاحب بالجنب) أي الرفيق في أمر حسن كتعلم  
 وتصرف وصناعة وسفر فانه صحيبك وحصل يجانبك ومنهم من قعد يجنبك في مسجد أو مجلس  
 أو غير ذلك من أدنى صحبة التأميت ينك وينسه فعليك أن ترحي ذلك الحق ولا تنساه وتجعله  
 ذريعة الى الاحسان (وان السبيل) هو المسافر الذي سافر عن بلده وماله والاحسان  
 بان تؤويه وترثوه وهو الضيف الذي ينزل عليك وحقه ثلاثة أيام وما زاد على ذلك فهو صدقة  
 ولا يحل له أن يقيم عنده حتى يخرج منه (وما ملكت أيمانكم) من العبيد والاماء والاحسان  
 اليهم بان يؤتوهم ولا يكلفهم مالا طاقة لهم ولا يكثر العمل لهم طول النهار ولا يؤذوهم بالكلام  
 الخشن بل يعاشرهم معاشرة حسنة ويعطيهم من الطعام والكسوة ما يحتاجون اليه قال  
 بعضهم كل حيوان فهو مولوك والاحسان اليه بما يليق به طاعة عظيمة (ان الله لا يحب من كان  
 مختالا) أي متكبرا بأنف من أقاربه وجيرانه وأصحابه ولا يلتفت اليهم (نحورا) بما لا يليق

يتفخر عليهم ولا يقوم بالحقوق ويقال غورا في ذم الله لا يشكر قال الله تعالى يا موسى عليه  
 السلام يا موسى انى انا الله الا انا فاعبدنى وحدى لا شريك لى فمن لم يرض بقضائى  
 ولم يشكر على نعمائى ولم يصبر على بلائى ولم يقترع بعطائى فليعبس باسوائى يا موسى لولا من  
 يصمدلى ما انزلت من السماء قطرة ولا انبت فى الارض شجرة ولولا من يعبدنى مخلصا لما امهت  
 من يجعدنى طرفه عين ولولا من يشكر نعمتى لحبست القطر فى الجوف يا موسى لولا الناسيون  
 نلقت بالمذنبين ولولا الصالحون لاهلكت الطالحين واعلم ان العباد ان تعبدوا الله وحده  
 بطريق أو امره ونواهيه ولا تعبدوا معه شيئا من الدنيا والعقبى فانك لو عبدت الله خوفا من شئ  
 أو طمعا فى شئ فقد عبدت ذلك الشئ والعبودية طلب المولى بالمولى بترك الدنيا والعقبى والتسليم  
 عند جريان القضاء شاكرا صابرا فى النعم والبلوى فلا بد من التوحيد والعرف وترك الشرك  
 حتى يوصله الله الى مستغاه (قال بعض العارفين) نقد هستى محوكن در لاله \* تا به بنى دارمك  
 بادشاه \* غير حق هر ذره كان مقصودت \* تبغ لبركش كه آن معبودت \* لا كه عرش  
 وفرش را برى درد \* از فنا سوى بقاره مبرد \* لا ترا از نورهاى ميبهد \* با خدايت آشنائى  
 ميبهد \* چون تو خود را از ميان برداشتى \* قصر ايمان را درى افراشتى \* فاذا حصل  
 المقصود ووصل العابد الى المعبود فحينئذ يصح منه بالوالدين احسانا وبذى القربى واليتامى  
 والمساكين الاية لان الاحسان من صفات الله تعالى لقوله تعالى الذى احسن كل شئ خلقه  
 والاساءة من صفات الانسان لقوله ان النفس لامارة بالسوء فالعبد لا يصدر منه الاحسان الا  
 ان يكون متخافا باخلاق الله كما قال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن  
 نفسك وفيه اشارة اخرى وهى ان شرط العبودية الاقبال على الله بالكلمة والاعراض مما سواه  
 ولا يصدر منه الاحسان الا اذا اتصف باخلاق الله حتى يخرج من عهدة العبودية بالوصول  
 الى حضرة الربوبية فتفتى عنك به وتبقى به لا والدين وغيرهم احسانا بل بالشرك ولا يام فان  
 الشرك والرياء من بقا النفس ولهذا قال عقيب الآية ان الله لا يحب من كان مختالا غورا  
 لان الاختيال والقهر من اوصاف النفس والله تعالى لا يحب النفس ولا اوصافها لان النفس  
 لا يحب الله ولا المحبة من اوصافها فانم تحب الدنيا وتلخرها او ما يوافق مقتضاها قال صلى الله  
 عليه وسلم الشرك اخفى فى ابن آدم من ديب الخلة على العنزة الصماء فى الليلة الظلماء ومن خدم  
 مخلوقا خوفا من مضرتة أو طمعا فى منقته فقد أشرك فعلا \* كد اند جودر بند حق نينتى \*  
 اكر بى وضودر غماز ايستى \* بروى ر يا خرقة سهلست دوخت \* كرش با خدا در توانى فروخت \*  
 اكر جز بحق مبرود جاده ات \* در آتش نشانتد سجاده ات \* قال تعالى وقد مننا الى ما عملوا من عمل  
 فجعلناه هباء منثورا يعنى الاعمال التى عملوها غير وجهه الله ابطالنا ثوابها وجعلناها كاهباء  
 المنثور وهو الغبار الذى يرى فى شعاع الشمس وبارجل الى النبي عليه السلام فقال يا رسول  
 الله انى اتصدق بالصدقة فالتمس به اوجه الله تعالى وأحب أن يقال لى فيه خيرة فنزل قوله تعالى  
 فمن كان يرجو لقاء ربه يهتئ من خاف المقام بين يدى الله تعالى ويريد ثوابه فليعمل عملا صالحا  
 ولا يشرك بعبادة ربه أحدا رزقنا الله واياكم الاخلاص (الذين يجنلون) بما تمعوا به وهو  
 ميتة اشره محذوف أى احقاه بكل ملامة (ويا امرؤ الناس بالجنل) به أى بما منحوا به عطف

على ما قبله (ويكفون ما آتاهم الله من فضله) أي من المال والعتي (وأعتمدنا لكافرين عذاباً  
 مهيناً) وضع الظاهر موضع المضمرة اشعار بأن من هـذا شأنه فهو كافر بنعمة الله ومن كان كافراً  
 بنعمة الله فله عذاب مهين كما هان النعمة بالجل والاختفاء والآية نزلت في طائفة من اليهود  
 كفروا بقولون للأنصار بطريق النصيحة لا تنفقوا أموالكم فانما نخشى عليكم القصر (والذين  
 يتفقون أموالهم ربنا) أي للتفخار وليقال ما أخصاهم وما أجودهم لا لايتفاء وجهه الله  
 وهو عطف على الذين يخفون وربنا الناس منفعوله وانما أشار بهم في الذم والوعيد لان الجمل  
 والسرف الذي هو الانفاق فيما لا ينبغي من حيث انهما طرفا تفریط واقراط سواء في القبح  
 واستتباع الذم واللوم (ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) يجوزوا بالانفاق مرضيه وتوايه  
 وهم مشركو مكة المتفقون أموالهم في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومن يكن  
 الشيطان له قريناً فسيقربنا) أي يس صاحب والمقارن الشيطان وأعوانه حيث حلوه على  
 تلك القبائح وزينوها لهم (وما ذاع عليهم) أي على من ذكر من الطوائف (لوا آمنوا بالله واليوم  
 الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله) ابتغاء لوجه الله لان ذكر الايمان بالله واليوم الآخر يقتضى  
 أن يكون الانفاق لا يتفاء وجهه تعالى وطلب ثوابه البتة أي وما الذي عليهم في الايمان بالله تعالى  
 والانفاق فحسبيله وهو تو بيج لهم على الجهل بمكان المنفعة والاعتقاد في الشيء بخلاف ما هو  
 عليه وتحرير على التفكير طلب الجواب له ليوذى بهم الى العلم بما فيه من القوائد الخليله  
 وتنبه على ان المدعو الى امر لا ضرر فيه ينبغي أن يجيب اليه احتياطاً فكيف اذا كان فيه  
 منافع لا تحصى (وكان الله بهم) وبأحوالهم المحققة (عليها) فهو وعيد لهم بالعقاب فقد أخبر  
 الله تعالى بدناءة همة الاشقياء وقصور نظرهم وانهم يقنعون بتقليل من الدنيا الدنية ويجرمون  
 من كثير من المقامات الاخرى السنية ولا يتفقونه في طلب الحق ورضاه بل يتفقونه فيما  
 لا ينبغي \* هرکه مقصودش از کرم آنست \* که بر آرد بعالم آوازه \* باشد از مصرف فضل وجود و کرم  
 \* سخانه او برون زد دروازه \* قال بعض الحكماء مثل من يعمل الطاعات للرياء والسععة كمثل رجل  
 خرج الى السوق وملاً كيسه حصي فيقول الناس ما أملاً كيس هـذا الرجل ولا منفعه له  
 سوى مقالة الناس ولو أراد أن يشتري به شيئاً لا يعطى له شيء كذلك الذي عمل للرياء والسععة قال  
 حامد اللقاف اذا أراد الله هلالاً امرئ عاقبه بثلاثة أشياء أولها يرزقه العلم ويمنع عن عمل  
 العلماء والثاني يرزقه صحة الصالحين ويمنع عن معرفة حقوقهم والثالث يفتح عليه باب الطاعة  
 ويمنع الاخلاص وانما يكون ذلك المنة كور تخبث نيته وسوء سريره لان النية لو كانت صحيحة  
 لرزقه الله منفعة العلم ومعرفة حقوقهم واخلاص العمل \* عبادت باخلاص نيت نكوست  
 \* وكرته چه اندر بي مغز پوست \* چه ز نار مع در میان تچه داق \* که در پوشی از بهر پندار خلق  
 \* فعلی الفتی آن يتخلص من الرياء في انفاقه وفي كل أعماله ويكون نصيباً لا تصحها فان شكر  
 المال انفاقه في سبيل الله (قال الشيخ العطار قدس سره) تو انکر که ندادی با من در ویش  
 \* زدست غیرت بر جان رسد نیش (ویناسبه مقاله الحافظ) کج کارون که فرمود میرود از قهر  
 هنوز \* خوانده باشی که هم از غیرت دور ویشانت \* واذا كان بخيلاً ومع هذا أمر الناس  
 بالجل يكون ذلك وزراً على وزر قال صاحب الكشاف واقصد رأينا ممن بل بداء الجمل من اذا

طرق جمعهم أن أحدا جاد على أحد شخص بصره وحمل جبوته واضطرب وزاعت عيناه في رأسه  
 كأنما تب رجلاه وكسرت خزائنه ضمير من ذلك وحسرة على وجوده انتهى وهذا شاهد  
 في كل زمان لا يعطون ويمنعون من يعطى ان قدروا والحاصل أنهم يجتهدون في منع من قصد  
 خيرا كبناء القناطر والجسور وحفر الآبار وسائر الخيرات وذلك ليكامل دناءتهم وقصور انظرهم  
 وعدم شكرهم والتميم لا يفعل الا ما يناسب طبيعة \* چون ممنم كندسته را روزگار \* ثم بدردل  
 تلك درویش یار \* جو بام بلندش بود خود پرست \* كند بول و خاشاك بربام پست (قال بشير  
 ابن الحرث) النظر الى الخليل يقضى القلب فلا بد من مجانبة مجالسته وصحبته \* چونك باشد  
 مجاورت لازم \* همجواری كرم باید بود \* كركنی با كسی مشاوره \* آن مشاور حكیم باید بود \* ففي  
 السخاء بركات في الدين والدنيا والآخرة قيل ان مجوسيا تصدق بمائة دينار فرأى الشبلي ذلك  
 فقال ما تنفقك هذه الصدقة فيكي المجوسى ونظر الى السماء فاذا رقعة وقعت عليه مكتوب  
 فيها بخط أخضر

مكافاة السماحة دار خلد \* وأمن من مخافة يوم بوس  
 وما فار بحرقه جوادا \* ولو كان الجواد من المجوس

يعنى ان الله تعالى يوفق السخى للايمان ان كان كافرا و لزيادة الطاعة والاخلاص فيها  
 ان كان مؤمنا فيترقى الى الدرجات العلاء و يلقى بمشاهدة ربه الاعلى (ان الله لا يظلم مثقال ذرة)  
 لا يتقص من الاجر ولا يزيد في العقاب شيأ مة دار ذرة وهى العملة الصغيرة الحراء التى لا تكاد  
 ترى من مفرها أو الصغير جدا من أجزاء التراب أو ما يظهر من أجزاء الهياك المنبت الذى تراه  
 فى البيت من ضوء الشمس وهو الانسب مقام المبالغة وهذا تقي للظلم لانه اذا تقي القليل تقي  
 الكثير لان القليل داخل فى الكثير (وان تلك حسنة) أى وان يك مثقال الذرة حسنة أنت  
 الضمير تأنيث الخبر وأضافة المثقال الى مؤنث وحذف التون من غير قياس تشبيها بحروف  
 العلة وتحقيرها كقولة الاستعمال (يضاعفها) أى يضاعف ثوابها لان تضاعف نفس الحسنة  
 بأن يجعل الصلاة الواحدة صلاتين مما لا يعقل (وبوت من لدنه) ويهبط صاحبها من عنده على  
 سبيل التفضل زائد على ما وعد في مقابلة العمل (أجر اعظيما) عطاء جزيل لا وانما سماه أجرا  
 لكونه تابع الاجر من زيد اعليه قال فى التيسير وما وصفه الله بالعظيم فمن يعرف مقداره مع أنه  
 سعى الدنيا وما فيها قلبه لا وسعى هذا الفضل عظيما (روى) أنه يوقى يوم القيامة بالعبودية ينادى  
 متناد على رؤس الاولين والآخرين هذا فلان بن فلان من كان له عليه حق فليات الى حقه ثم  
 يقال له اعطه هؤلاء حقوقهم فيقول يا رب من أين وقد ذهبت الدنيا فى قول الله لا تكته انظروا  
 فى أعماله الصالحة فأعطوهم منها فان بقى مثقال ذرة من حسنة ضاعفها الله تعالى له عبده وأدخله  
 الجنة بفضل ورحمة والظاهر أن ذلك التضعيف يكون من جنس الذات الموعود بها فى الجنة  
 وأما هذا الاجر العظيم الذى يؤتیه من لدنه فهو واللذة الحاصلة عند الرؤية وعند الاستفراق  
 فى المحبة والمعرفة وانما يخص هذا النوع بقوله من لدنه لان هذا النوع من الغبطة والسعادة  
 والكمال لا ينال بالاعمال الحسنة بل انما ينال بما يودع الله فى جوهر النفس القدسية من  
 الاشراق والمصفاة والنور وبالجملة فلذلك التضعيف إشارة الى السعادات الجسمانية وهذا

الاجر العظيم اشارة الى السعادات الروحية وورد في الخبر الصحيح أن الله تعالى يقول للملائكة  
حين دخل أهل الجنة الجنة أطعموا أوليائي فيؤتي بألوان الاطعمة فيجدون لكل نعمة لذة غير  
ما يجدون للآخرى فاذا فرغوا من الطعام يقول الله تعالى اسقوا عبادي فيؤتي بأشربة  
فيجدون لكل شربة لذة بخلاف الاخرى فاذا فرغوا يقول الله تعالى انار بكم قد صدقتكم  
وعندي فاسألوني أعطكم قالوا ربي اسألك رضوانك مرتين أو ثلاثا فيقول رضىت عنكم  
ولدى المزيد فاليوم أكرمكم بكرامة أعظم من ذلك كله فيكشف الحجاب فينظرون اليه ماشاء  
الله فيحزرون اليه سجدا فيكفونون في السجود ماشاء الله تعالى ثم يقول لهم ارفعوا رؤسكم ليس  
هذا موضع عبادة فينسبون كل نعمة كانوا فيها ويكون النظر اليه أحب اليهم من جميع النعم  
• بان يجمال جانان مبل جهان تدارد • وانكس كه اين تدارد حقا كه آن تدارد • فيهب ريح  
من تحت العرش على تل من مسك أذفر فيفسر المسك على رؤسهم ونواصي خيولهم فاذا رجعوا  
الى أهلهم يرون أزواجهم في الحسن والبهاء أفضل مما تزكوهن ويقول لهم أزواجهم قد  
رجعتم أحسن مما كنتم ومطعم نظر العارف الجنة المعنوية قال أبو يزيد البسطامي - ملاوة  
المعرفة الالهية خير من الجنة الفردوس وأعلى عليين لوفقوا الى الجنات الثمان وأعطوني الدنيا  
والآخرة لم يذوقوا طيب الاشياء قبل وما هو قال معرفة لله تعالى (قال جلال الدين قدس سرته)  
أى خنك انرا كه ذات خود شناخت • انداز من سرمدى قصرى بساخت • پس چو آهن كرمه  
نبره هيكلى • صينلى كن صينلى كن • دفع ~~كن~~ ازمه زوزيبنى زكلم • تا كه  
ريح الله دو آيد از شام • هيچ يكذار از تب و صفر اثر • تا يابى در جهان طم شكر • او صلنا  
الله و اياكم الى معرفته و أدخلنا الجنة برحمته (فكيف) محلها النص بفعال محذوف على  
التشبيه بالحال أو الظرف أى فيكيف يصنع هؤلاء الكفرة من اليهود والنصارى وغيرهم  
(اذا جئنا) يوم القيامة (من كل أمة) من الامم (بشهاد) يشهد عليهم بما كانوا عليه من فساد  
العقائد وقبائح الافعال وهونبيهم (وجئنا بك) أحضرناك يا محمد (على هؤلاء) اشارة الى الشهداء  
المدلول عليهم - معاذ كرم من قوله بشهاد (شهاد) تشهد على صدقهم لعلمك بعقائدهم لاستجماع  
شرعك لجماع قواعدهم أو اشارة الى المكذبين المستفهم عن حالهم - تشهد عليهم - بالكفر  
والعصيان كما يشهد سائر الانبياء على أمهم (يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول) يان حالهم  
التي أشير الى شدتها وفظاعتها بقوله تعالى فكيف الخ وعصيان الرسول محمول على المعاصي  
المقابلة للكفر فلا يلزم عطف الشئ على نفسه أى يتقى الذين كفروا بين الكفر وعصيان الرسول  
والمراد الذين كفروا والذين كفروا الرسول (لوتسوى بهم الارض) لوجعنى أن المصدرية والجملة  
مفعول يود أى يودون أن يذفنوا فتسوى بهم الارض كالموتى فتسوية الارض بهم كناية عن ذفنهم  
أو يودون أنهم لم يمشوا ولم يخلقوا وكانهم والارض سواء قال بعض الافاضل الباء للملابسة  
أى تسوى الارض ملابسة بهم ولا حاجة الى الحمل على القلب لقله الفرق بين تسويتهم بالارض  
والتراب وتسويتها بهم (ولا يكتون الله حديثا) عطف على يود أى ولا يقدرون على كفاه لان  
جوارحهم تشهد عليهم أو الواو للفعال أى يودون أن يذفنوا في الارض وهم لا يكتون منه تعالى

قوله نعمة الله عليهم

حديثا ولا يكذبونه بقوا هم والله ربنا ما كنا مشركين اذ روى عنهم اذا قالوا ذلك حتم الله على  
 اقوامهم فتشهد عليهم جوارحهم فيشتد الامر عليهم فيتمون ان تسوى بهم الارض قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيام فيقول لبيك وسعديك فيقول هل بلغت فيقول نعم  
 فيقال لا ائمته هل بلغكم فتقول ما جاءنا من نذير فيقول من يشهد ذلك فيقول محمد وائمة فيشهدون  
 انه قد بلغ ويكون الرسول عليكم شهيدا ثم يدعى غيرهم من الانبياء عليهم السلام ثم ينادى كل  
 انسان باسمه واحدا واحدا وتعرض اعمالهم على رب العزة قايلاها وكثيرا حسناتها وقبيحتها  
 وذكر ابو حامد في كتاب كشف علوم الآخرة ان هذا يكون بعد ما يحكم الله تعالى بين المهائم  
 ويقتص للجماعة من القرناء ويفصل بين الوحوش والطيور ثم يقول لهم كونوا ترابا فتسوى بهم  
 الارض فينتدبون الذين كثروا وعصوا الرسول لوتسوى بهم الارض وينتفى الكافر فيقول  
 يا ليتني كنت ترابا واعلم انه يعرض على النبي عليه السلام اعمال ائمة غدوة وعشية فيعرفهم  
 بسميائهم واعمالهم فلذلك يشهد عليهم وتعرض على الله يوم الخميس ويوم الاثنين وعلى الانبياء  
 والائمة والامهات يوم الجمعة فتذكر يا اخي وان كنت شاهدا عدلا بانك مشهود عليك في كل  
 احوالات من فعلات ومقالات واعظم الشهود لديك المطالع عليك الذي لا يخفى عليه خافية عين  
 ولا يغيب عنه زمان ولا اين فاعمل عمل من يعلم انه راجع اليه وقادم عليه يجازي على الصغير  
 والكبير والقليل والكثير \* در خير بازست و طاعت وليك \* نه هر كس تو اناست بر فعل نيك  
 \* همه برك بودن همه ساختي \* \* سيد بر رفتن نبرد اختي \* \* فلاتضيق ايامك فان ايامك رأس  
 مالك وانك مادمت قابضا على رأس مالك فانك قادر على طلب الرخ لان بضاعة الآخرة  
 كاسدة في يومك هذا فاجتهد حتى تجمع بضاعة الآخرة في وقت الكساد فانما يجي يوم تصير  
 هذه البضاعة عزيزة فأكثرمتها في يوم الكساد ليوم العزة فانك لا تقدر على طلبها في ذلك اليوم  
 (روى) ان الموفى تمنون ان يؤذن لهم بان يصلوا ركعتين أو يؤذن لهم ان يقولوا مرة واحدة  
 لا اله الا الله أو يؤذن لهم في تسبيحة واحدة فلا يؤذن لهم ويتعجبون من الاحياء أنهم يضيعون  
 ايامهم في الغفلة \* مهلكد عمر به يهوده بكذرد حافظ \* بكوش وحاصل عمر عزيز راد رباب \* قال  
 القاشاني في قوله تعالى فكيف اذا اجئنا الشهيد والشاهد ما يحضر كل أحد مما بلغه من الدرجة  
 وهو الغالب عليه فهو يكشف عن حاله وعمله وسعيه ومبلغ جهده مما كان أو معرفة من صفات  
 الحق أو ربا فلنكل أمة شهيد بحسب مادعاهم اليه فيهم وعرفه اليهم ولم يعث الا بحسب  
 ما يقتضيه استعداد ائمة فادعاهم الا الى ما يطلب استعدادهم مما وصل اليه النبي من مقامه في  
 المعرفة فلا يعرف أحد باطن أمرهم وما هم عليه من احوالهم كنيهم ولذلك جعل كل نبي شهيدا  
 على ائمة وقد ورد في الحديث ان الله تعالى يجعل لعباده في صورة معتقدتهم فيعرفه كل واحد من  
 أهل المال والمذاهب ثم يقول عن تلك الصورة في برزخ صورة أخرى فلا يعرفه الا الموحدون  
 الواصلون الى حضرة الاحدية من كل باب وكان لكل أمة شهيدا فلكل أهل مذهب شهيد  
 ولكل أحد شهيد يكشف عن حال مشهوده وأما المحذون فهم شهداء على الامم وبنبيهم شهيد  
 عليهم لكونهم من الامم وليكون فيهم حبيبا موقى بجوامع الكلم متمم المكام الاخلاق فلا جرم  
 يعرفون الله عند التصول في جميع الصور اذا تابعوا نبيهم حتى المتابعة وبنبيهم شهيدهم ويعرف

احواله سمى بها ربه جعلنا الله واياكم من الكافرين الواسلين الى سبي اليقين يا ايها الذين  
 آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون (روى أن عبد الرحمن بن عوف صنع  
 طعاما وشربا فذا عانض من أفاضل الصحابة رضى الله عنهم حين كانت الحرة سبحة فأكلوا  
 وشربوا فلما علموا وجاء وقت صلاة المغرب قدموا أحدهم ليصلي بهم فقرأ قل يا ايها الكافرون  
 أعبدوا ما تعبدون وانتم عابدون ما أعبدوا الى آخرها بطرح اللات فترات فكانوا لا يشربون  
 في أوقات الصلاة فاذا صلوا المشاء شربوا فلا يصحون الا وقد ذهب عنهم السكر وعلوا  
 ما يقولون ثم نزل تحريمها وتوجيه النهى الى قربان الصلاة مع أن المراد هو النهى عن اقامتها  
 للمبالغة في ذلك قال في التيسير ثم النهى ليس عن عين الصلاة فانها عيادة فلا ينهى عنها بل هو نهى  
 اكتساب السكر الذي يهجزه عن الصلاة على الوجه قول الامام أبو منصور رحمه الله وكذلك  
 قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة للعبد الا بقى ولا للمرأة الناشئة ايسر فيه النهى عن  
 الصلاة لكن النهى عن الاباق والنشوز وهذا لان الاباق والنشوز والسكر ايسر بالتى تعمل  
 في اسقاط الفرض فالمنع لا تشبهها حاله السكر حتى تعلموا قبل الشروع ما تقولون اذ تلك  
 التجربة يظهر أنهم يعلمون ما يقرونه في الصلاة والسكر اسم لحالة تعرض بين المرء وعقله وأكثر  
 ما يكون من الشراب وقد يكون من العشق والنوم والغضب والخوف لكنه حقيقة في الاول  
 فيحمل عليه هنا والسكرى جمع سكران كالكسالى جمع كسلان وأجمعوا على أنه لا يجوز بيع  
 السكران وشراؤه وبواخذ بالاستهلاكات والقتل والحدود وصح طلاقه وعتاقه عقوبة له عندما  
 خلا قال الشافعى (ولا جنبا) عطف على قوله وانتم سكارى فانه في جنبا نصب كأنه قيل لا تقربوا  
 الصلاة سكارى ولا جنبا والجنب من اصابته الجنابة يستوى فيه المؤنث والمذكر والواحد  
 والجمع لجر يائه تجرى المصدر وأصل الجنابة البعد والجنب مبعده عن القراءة والصلاة وموضعها  
 (الاعابرى سبيل) استثناء مفرغ من أعم الاحوال محمله النصب على انه حال من ضمير لا تقربوا  
 باعتبار تنقيده بالحال الثانية دون الاولى والعامل فيه النهى أى لا تقربوا الصلاة جنبا في حال من  
 الاحوال الاحال كونكم مسافرين فتعذرون بالسفر فتصلون بالتميم (حتى تغتسلوا) غاية للنهى  
 عن قربان الصلاة حالة الجنابة وفي الآية الكريمة اشارة الى أن المصلي حقه أن يتحرز عما يليه  
 ويغسل قلبه وان يركى نفسه عما يدنسها ولا يكتفى بأدنى مراتب التزكية عندما مكان أعاليها  
 (وان كنتم مرضى) جمع مريض والمرضى على ثلاثة أقسام أحدها أن يكون بحيث لو استعمل  
 الماء لمات كما في الجدري الشديد والقروح العظيمة وثانيها أن لا يموت باستعمال الماء ولكنه  
 يجد الآلام العظيمة ويشد مرضه أو يمتد وثالثها أن لا يخاف الموت ولا الآلام الشديدة  
 لكنه يخاف بقاء شين أو عيب في البدن فالنحو اجوز والتميم في القسمين الاولين وما جوزه  
 في القسم الثالث (أو على سفر) عطف على مرضى أى أو كنتم على سفر ما طال أو قصر وإرادته  
 مع سبق ذكره بطريق الاستثناء لبناء الحكم الشرعى عليه ويان كيقينته وتعلق التيمم بالمرض  
 والسفر مع أن الحكم كذلك في كل موضع تحقق العجزية حتى قال أبو حنيفة يجوز التيمم للجنبة  
 في المصر اذا عدم الماء الحار لان العجز عن استعمال الماء يقع فيها غالبا (أو جاء أحد منكم من  
 الغائط) وهو المكان المنفض الطمئن والنجى منه كناية عن الحدث لان المعتاد أن من يريد



يذهب اليه ايواري شخصه عن عين الناس (أولاستم النساء) أي جماعة وهن يعنى اذا أصابكم  
 المرض أو السفر أو الحدث أو الجنابة (فلم تجدوا ماء) أي لم تقدرُوا على استعماله امدمه أو لبعده  
 أو انفق آلة الوصول اليه من الدلو والرشاء أو المانع عنه من حية أو سبع أو عدو (فتيموا  
 صعيدا طيبا) فاقصدوا شرباً من وجه الارض طاهراً قال الزجاج الصعيد وجه الارض تراباً أو  
 غيره وان كان صحرا لا تراب عليه لو ضرب المتيمم يده عليه ومسح لكان ذلك طهوراً وهو مذهب  
 أبي حنيفة رحمه الله (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) الى المرفقين لما روى انه صلى الله عليه وسلم  
 تيمم ومسح يديه الى مرفقيه ولانه يدل من الوضوء فيستدبره واليه زائدة أي فامسحوا  
 بوجوهكم وأيديكم منه أي من الصعيد (ان الله كان عفوا غفورا) تعاميل للترخيص والتيسير  
 وتقريراً له ما كان من عادته المستمرة أن يعفو عن الخطائين ويعذر للمذنبين لا بد من أن يكون  
 ميسراً للمعسر \* والاشارة أن الصلاة معراج المؤمن وميقات مناجاته والمصلى هو الذي يتاجى  
 ربه يعنى بامتعى الايمان لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى أي لا تجدوا القربة في الصلاة وأنتم  
 سكارى من الغفلات وتتبع الشهوات لان كل ما أوجب للقلب الذهول عن الله فهو ملحق  
 بالسكرو من أجله جعل السكر على أقسام فسكرو من الخمر وسكرو من الغفلة لاستيلاء حب الدنيا  
 وأمعب السكر سكرتك من نفسك فان من سكر من الخمر ففضاؤه الحرقه ومن سكر من نفسه ففي  
 الوقت على الحقيقة له القطيعة والشرقة \* أي اسيرتك نام خويشتن \* بيسته خود رايدام  
 خويشتن \* ورنكنجي باخود ندر كوى او \* كم شواز خود تا يابي كوى او \* تا تو زديك  
 خودى زين حرف دور \* غايبى يابي اكر خواهى حضور \* تا تو از غفلت جو ياده مست شدى \*  
 لاجرم از طور وصلت بيست شدى \* حتى تعلموا ماتتولون ولماذا تقولون كما تقولون الله أكبر  
 لتكبيره الاحرام عند رفع اليدين ومعناه الله أعظم وأجل من كل شئ فان كنت تعلم عند  
 التقول به فينبغى أن لا يكون في تلك الحالة في قلبك غفلة شئ آخر وامارة ذلك أن لا تجدد ذكر  
 شئ في قلبك مع ذكره تعالى ولا محبة شئ مع شئ ولا طلب شئ مع طلبه فانه تبارك وتعالى واحد  
 لا يقبل الشركه في جميع صفاته والا كنت كاذباً في قولك الله أكبر بالنسبة الى حاله وكنت  
 كالسكران لا تجد القربة من صلاتك لان القربة بشرط السجود كما خوطب به واسجد  
 واقرب والسجود أن تنزل من مركب أو صاف وجودك التحمل على رفرف جوده الى قاب  
 قوسين أو صاف وجوده اشهد ووجاله وجماله وهذا هو سر التشهد بعد السجود ثم قال ولا جنبا  
 الاعبارى سبيل يعنى كما لا تجدون القربة وأنتم سكارى من الغفلات أيضا لا تجدون مع جنابا  
 استحقاق البعدوهى ملايسة الدنيا الدنية الاعلى طريق العبور بقدم ظاهر الشرع في سبيل  
 الاواصر والنوهى كعبور طريق الاعتداد بالطعم والمشرب لسد الرقى وحفظ القوة  
 والاكتساء لدفع الحر والبرد وستر العورة والمباشرة لحفظ النفس حتى تغتسلوا بجماء القربة والاناية  
 رمدق الطلب وحسن الارادة ونحوها من جنابة ملايسة الدنيا وشهواتها وان كنتم  
 مرضى بانحراف مزاج القلب في طلب الحق أو على سفر التردد بين طلب الدنيا وطلب العقبى  
 والمولى أو جاء أحد منكم من الغائط من غائط تتبع الهوى أو لامستم النساء أي لا بستم  
 الاشارة الى الدنيا فاجنبتم وتباعتم عن الله بعدما كنتم يحجوا ورى حظائر القدس ووقعتم في

رياض الانس فلم تجدد واما صدق الانابة والرجوع الى الحق بالاغراس والانتقطاع عن الخلق  
 فتعبدوا صيدا طيبا وهو تراب اقدام الرجال الطيبين من سوء الاخلاق والاعمال فامسحوا  
 بوجوهكم تراب اقدامهم وتمسكوا بايديكم اذيال كرمهم مستسلمين بصدق الارادة لاحكامهم ان  
 الله كان عفوا يعفو عنكم التعصب وعدم الانتقطاع اليه بالكلية ولعله لا يعثر عنكم التلوث  
 بالدينا الدينية هذه الخصلة المرضية غفورا لكم آثار الشقوة من غبار الشهوة فانهم يهدبهم  
 لانهم قوم لا يشق بهم جليسهم \* كابد كبح سعادت قبول أهل دلست \* مباد كس كه دورين نكته  
 شك وريب كند \* شبان وادى ايم كهسى رسد عراد \* كه چند سال بيجان خدمت شهب كند  
 (المتر) الخطاب لكل من يتأق منه الرؤية من المؤمنين والرؤية بصريه لشهرة شتائع الموصوفين  
 حتى انتظمت في سلك الامور المشاهدة (الى الذين اوتوا نصيبا) - ظنا كاتنا (من الكتاب) من  
 علم الكتاب وهو التوراة والمراد بهم احوار اليهود اى لم تنظر اليهم فانهم اقام بان تشاهد هم  
 وتتهجب من احوالهم نزلت في حبرين من احوار اليهود كانوا يأتیان رئيس المناقنين عبد الله بن  
 ابي ورهطه يشيطانهم عن الاسلام (يشترون الضلالة) كانه قيل ماذا يصنعون حتى تنظر اليهم  
 فتبيل ياخذون الضلالة ويتركون ما اوتوه من الهداية (ويريدون) اى لا يصحكتون بضلالة  
 انفسهم بل يريدون بما فعلوا من كثرة نعوته صلى الله عليه وسلم (ان تضلوا) انتم ايضا ايها  
 المؤمنون (السبيل) المستقيم الموصل الى الحق وانما ارادوا ذلك ليكون الناس كلهم على  
 دينهم فتكون لهم الرياسة على الكل واخذ المرافق من الكل (والله اعلم) اى منكم  
 (باعدانكم) جميعا ومن جانتهم هؤلاء وقد اخبركم بعد اوتهم انكم وما يريدون انكم لتكفونوا  
 على حذر سنهم ومن محالطهم اوهو اعلم بحالهم ومال امرهم (وكفى بالله) الباء مزيدة (وليا)  
 متكفلا في جميع اموركم ومصالحكم اوحب اليكم (وكفى بالله نصيرا) في كل المواطن فتقوا به  
 واكنفوا بولايته وانصرته ولا تتولوا غيره اولا تبالوا بهم وبما يسمونكم من سوء فانه تعالى  
 معين يكفكم مكرهم ويثمرهم فقيه وعدو وعيد والاشارة ان من رزق شيئا من علم الكتاب ظاهرا  
 ولم يرزق أسراره وحقائقه وهم علماء سوء المداهنون في دين الله حرصا على الدنيا وطمعا  
 في المال والجاه وحب اللباس والقبول يشتركون الضلالة وهى المداهنة واتباع الهوى  
 فيبيعون الدين بالدنيا ويريدون ان تضلوا السبيل يامعشر العلماء الانتصاء وورثة الانبياء  
 وطلاب الحق من بين الخلق عن سبيل الحق بما يحسدونكم وينكرون عليكم ويلومونكم  
 ويؤذونكم بطريق النصح واظهار المحبة والله اعلم باعدانكم فلا تقبلوا نصيحتهم فيما يقطعون  
 عليكم طريق الحق ويردونكم عنه ويصدونكم عن الله بالتحريض على طلب غير الله ورعاية حق  
 غير الله وأطيعوا امر الله تعالى فيما امركم به واعلم انك لا ترى حالا أسوأ ولا اقبح ممن جمع بين  
 هذين الامرين اعنى الضلال والاضلال واكثر ما يكونان في العلماء يطمعون فيما في أيدي  
 الخلق فيداهنون فيضلون فسبب زوال المداهنة قطع الطمع (روى) عن بعض المشايخ انه كان  
 له سنور وكان يأخذ من قصاب في جواره كل يوم شيئا من الغدد لسنوره فقرأى على القصاب  
 شكرا فدخل وأخرج السنور وأولاهم جاءوا احتسب على القصاب فقال له القصاب لا أعطيك  
 بعد اليوم استوروك شيئا فقال ما احتسبت عليك الا بعد اخراج السنور وقطع الطمع منك فهو

كما قال فن طمع في أن تكون قلوب الناس عليه طيبة لم يتيسر له الحسبة فعلى العاقل أن ينزكي نفسه عن الاخلاق الرديئة ويظهرها من الخصال الذميمة • جوت طهارت نبود كهبه وبتخانه يكست • نبود خبير در آن خانه كه عصمت نبود (من الذين هادوا) خبر مبتدأ محذوف أى من الذين هادوا قوم (يخترقون الكلام عن مواضعه) الكلام اسم جنس ولذا ذكر الضمير في مواضع وجع المواضع لتكرره في التوراة في مواضع بحسب الجنس أى يزيلون لانهم لما غيروه ووضعوا مكانه غيره فقد أزالوه عن مواضعه التي وضعه الله فيها وأمالوه عنها والتعريف نوعان أحدهما صرف الكلام الى غير المراد بضرب من التأويل الباطل كما يفعل أهل البدعة في زماننا هذا بالآيات الخالفة لمذاهبهم والثاني تبديل الكلمة بأخرى وكانوا يفعلون ذلك نحو تحريشهم في نعت النبي صلى الله عليه وسلم أسمر ربيعة عن موضعه في التوراة بوضعهم آدم طوال مكانه ونحو تحريشهم الرجم بوضعهم الخديلة (ويقولون) في كل أمر مخالف لأعوامهم القاسدة سواء كان بمحض النبي عليه السلام أم لا بل إن المقال والحال (معنا) قولك (وعصينا) أمر لك عنادا وتحقيقا للمخالفنة (واسمع) أى قولنا (غير مسمع) حال من الخطاب وهو كلام ذو وجهين أحدهما المدح بأن يحمل على معنى اسمع غير مسمع مكروها والثاني الذم بأن يحمل على معنى اسمع حال كونك غير مسمع كلاما أصلا بصعهم أو موت أى مدعوا عليك بلا سمعت لانه لو أجبت دعوتهم عليه لم يسمع فكان اسم غير مسمع فكانهم قالوا ذلك تمثيلا لاجابة دعوتهم عليه كانوا يخاطبون به النبي عليه السلام مظهرين له ارادة المعنى الاول وهم مضمرون في أنفسهم المعنى الاخير مطمئنون به (وراعنا) كلمة ذات جهتين أيضا محتملة للغير بحملها على معنى ارقبنا وانظرنا واصرف سمعتك الى كلامنا انكاملك ولا شرب بحملها على السب بالرغوة أى الحق أو باجرائها مجرى شبهها من كلمة عبرانية أو سريانية كانوا يتسبون بها وهى راعينا كانوا يخاطبون به النبي صلى الله عليه وسلم يتوون الشتمة والاهانة ويظهرون التوقير والاحترام فان قلت كيف جاؤا بالقول المحتمل ذى الوجهين بعد ما سرحوا وقالوا معنا وعصينا قلت جميع الكثرة كانوا يواجهونه بالكفر والعصيان ولا يواجهونه بالسب ودعاء السوء حشمة منه عليه السلام وخوفهم بطش المؤمنين (أيما بالسنتهم) التصابه على العلية أى يقولون ذلك لانقتل بها واصرف الكلام عن نهجه الى نسبة السب حيث وضعوا غير مسمع موضع الاستعصم مكروها وأجروا راعنا المشابهة لراعينا مجرى انظرنا وقتلا بها ووضه الما يظهرون من الدعاء والتوقير الى ما يظهرون من السب والتحقير (وطعننا في الدين) أى قد حافيه بالاستهزاء والسخرية (ولو انهم) عندما سمعوا شيئا من أوامر الله ونواهيهم (قالوا) بلسان المقال أو بلسان الحال مكان قولهم - معنا وعصينا (معنا أو طعننا) وبدل قولهم واسمع غير مسمع (واسمع) ولا يلحقون به غير مسمع وبدل قولهم راعنا (وانظرنا) ولم يدسوا تحت كلامهم شرا وفسادا أى لو ثبت انهم قالوا هذا مكان ما قالوا من الاقوال (الكان) قولهم ذلك (خبر اللهم) مما قالوا (وأقوم) أى أعدل أو أسد في نفسه وأصوب من القيم أى المستقيم قالوا المالم يكن في الذي اختاروه خيرا أصلا فلم يجعل هذا خيرا من ذلك وجوابه انه كذلك على زعمهم فحطوبوا على ذلك وهو كقول الله خيرا مما يشركون (وأكن اعنهم الله يكفرهم) أى ولاكن قالوا ذلك واستتروا على كفرهم فخذلهم الله رأبدهم عن

الهدى بسبب كفرهم ذلك (فلا يؤمنون) بعد ذلك (الاقليلا) استثناء من ضمير المفعول في لعنهم  
أى ولكن لعنهم الله الا فر يشاق قليلا فانه تعالى لم يلعنهم فلم يند عليهم باب الايمان وقد آمن بعد  
ذلك فريق من الاحبار كعبد الله بن سلام وكعب واضر ايهما وهو استثناء من ضمير لا يؤمنون  
أى لا يؤمنون الا ايمانا قليلا وهو ايمانهم موسى وكفرهم بحمد عليهم ما السلام والاشارة ان  
العلماء السوء من هذه الامة يحرفون الكلم عن مواضعه بانفعال لا بالمقال كما كان أهل الكتاب  
يحرفونه بالمقال ويقولون سمعنا بالمقال فيما أمر الله به من ترك الدنيا وزينتها واتباع الهوى  
ومن اثار الاخرة على الاولى والانقطاع عن الخلق في طلب المولى وعصينا بانفعال اذ لا  
يشمون روايح هذه المعاملات ولا يدورون حول هذه المقامات وينكرون على أهل هذه  
الكرامات ويستزؤون بأنواع المقالات فلا يؤمنون بالقلوب السليمة الا قليلا منهم بأن يكفروا  
بهوى نفوسهم ويؤمنوا بالايمان الحقيقي الذى هو من نتائج الارادة والصدق في طلب الحق  
والاخلاص في العمل لله وترك الدنيا وزخارفها بل بذل الوجود في طلب المعبود (قال العطار)  
مشوم غرور اين نطقى ضرور \* بنادانى ممكن خود را تو سرور \* اگر علم همه عالم بخوانى  
\* جوى عشقى از وحى ندانى \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما لا يتقى به وجهه  
الله تعالى لا يتعلمه الا ليصيب به غرض من الدنيا لم يجد عرف الجنة أى ريجها قال الشيخ الشاذلى  
العلم النافع هو الذى يستعان به على طاعة الله ويلزمك الخفاة من الله والوقوف على حدود الله  
وهو علم المعرفة بالله قال الشيخ أبو الحسن رضى الله عنه العلوم كالدنانير والدراهم ان شاء نفعك  
بها وان شاء أضرك معها والعلم ان قارنته الخشية فلك أجره وثوابه وحصول النفع به والافعالك  
وزره وعقابه وقيام الحجية به وعلامة خشية الله ترك الدنيا والخلق ومحاربة النفس والشيطان  
(قال الشيخ السعدى قدس سره) دعوى كنى كه برترم از ديكران به علم \* چون كبر كردى  
از همه دونان فرورتى \* شاخ درخت علم ندانم بجز عمل \* تا علم با عمل نكنى شاخى برى \* علم  
آدميتست و بجو انگر دى و ادب \* ورنه بدى بصورت انسان برابرى \* ترك هواست كشتى درياى  
معرفت \* عارف بذات شونه بدى قلندرى \* هر علم را كه كارنه بندى چه فائده \* چشم از براى  
آن بود آخر كه بنكرى (يا ايها الذين آمنوا الكتاب) أى التوراة (آمنوا بما نزلنا) من القرآن  
حال كونه (مصداقا لسانكم) من التوراة ومعنى تصديقه اياها نزوله حسانعت لهم فيها أو كونه  
موافقا لها فى القصص والمواعيد والدعوة الى التوحيد والعدل بين الناس وانتهى عن  
المعاصى والنواحش وأما ما يترامى من مخالفتها لها فى جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الامم  
بالاعصار فليست بمخالفة فى الحقيقة بل هى عين الموافقة من حيث ان كلامهم مباحق بالاضافة  
الى عصره مستغنى للعكمة التى عليها يدور فلك التشريع حتى لو تأخر نزول المتقدم لنزل على وفق  
التأخر ولو تقدم نزول المتأخر لوافق المتقدم قطعا ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لو كان موسى  
حيا لما وعه الاتباعى (من قبل أن نطمس وجوها) الطمس محو الاتار وازالة الاعلام أى  
آمنوا من قبل أن تحموت تحطيط صورها ونزيل آثارها من عين وحاجب وأنف وقم (فتردها على  
أدبارها) فنجعلها على هيئة أدبارها وهى الاقناء مطموسة مثلها وهذا معنى قول ابن عباس  
رضى الله عنه نجعلها كغيب البعير وحافر الدابة فتكون النام لتسبب أى بأن تردّها على

أديارها وتكسها بعد الطمس فتردها الى موضع الاقضاء والاقضاء الى موضعها على انهم  
توعدوا ببعثها بين أيديهم ما عقب الاخر طمسها ثم ردها على أديارها (أو نزلهم) أو تجزي  
أصحاب الوجوه بالمسح (كالغنائم السب) مسخها هم فردة واختار ير ووقوع الوعيد  
شروط بالايمان ومعلق به وجودا وعدمه بمعنى ان وجودهم الايمان لم يقع والواقع وقد وجد  
الايمان منهم حيث آمن ناس منهم فلم يقع الوعيد (وكان أمر الله) أي عذابه (مفعولا) كالتنا  
لا محالة وهذا وعيد شديد لهم يعني أنتم تعلمون انه كان تهديدا لله في الامم السابقة واقعا لا محالة  
فكفوا على حد من هذا الوعيد وارجعوا عن الكفر الى الايمان والاقرار بالتوبة والاستغفار  
اعلم أن المسح قد وقع في هذه الامة أيضا ومثله ما روى عن أبي علقمة انه قال كنت في قافلة  
عظيمة فأمرنا رجلان لتحمل بأمره ونزل بأمره فترانا منزلا وهو يشتم أبا بكر وعمر فقلنا له في ذلك فلم  
يجب السابشي فلما أصبحنا وأقربنا وأصلحنا الراحة لم يتادمنا فيه فخشناه فنظر ما حاله وما يصنع  
فأذا هو متربع وقد غطي رجله بكساء له فكثفتنا عنهما فإذا هو قد صار رجلا كرجل الخنازير  
فهيا نارا راحته وجلناه اليها فوثب من راحته وقام برجله وصاح ثلاث مرات صيحة الخنازير  
واختلط بالخنزير ووصار خنزيرا حتى لا يعرفه منا أحد كذا في روضة العلماء (وروى) أن  
واحدا من رواة الاحاديث تحوّل رأسه رأس حمار لانكار وقوع مضمون حديث صحيح ورد في  
حق المقتدى بالامام الراقع رأسه قبله أو واضعه وحاصل الحديث أن من رفع رأسه قبل الامام  
أو وضعه كيف لا يخاف من أن يصير رأسه رأس حمار فوقع فيه ما وقع وهذا هو مسخ الصورة  
ومسخ المعنى أشد وأصعب منه فان أعمى الصورة مثلا يمكن أن يكون في الآخرة بصيرا ولكن  
من كان في هذه أعمى يعني بالقلب فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا وفضوح الدنيا أهون  
من فضوح الآخرة فعلى السالك أن يجتهد حتى لا يرد وجهه الناطق الى الله تعالى على الدنيا  
واتباع الهوى ولا يسخ صفاته الانسانية بالسبعية والشيطنية (قال الشيخ السعدي) بانو ترسم  
نشد شاهد روحاني دوست \* كالتماس تو يميز عالم جسماني نيت \* سعي كن تازم مقام حيوان  
در كذري \* كاهنت آينه مادام كه نوراني نيت \* خفتن كارا چه خبر زمزمه مرغ - حجر  
\* حيوان را خبر از عالم انساني نيت \* قال الامام في تنبيه سير الالوية وتحقيقات القول فيها ان  
الانسان في ميدان خلقته ألف هذا العالم المحسوس ثم انه عند الفكر والعبودية كانه يسافر من  
عالم المحسوسات الى عالم المعقولات فقدمه عالم المعقولات ووراءه عالم المحسوسات فالخذل هو  
الذي يرد من قدمه الى خلفه كما قال تعالى في وصفهم ناسكك ورؤسهم انتهى فنعود بالله من  
الخور بعد الكور ومن الشر بعد الخير \* عن عبد الله بن أحمد المؤذن قال كنت أطوف حول  
البيت واذا أنا برجل متعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم أخرجني من الدنيا مسلما لا يزيد  
علي ذلك شيئا فقلت له لم لا تزيد علي هذا الدعاء فقال لو علمت قصتي كنت تعذرني فقات وما قصتك  
قال كان لي أخوان وكان الأكبر منهما مؤذنا أذن أربعين سنة احسنا يا فلما حضره الموت دعا  
بالمصنف فقلنا أن تبرك به فأخذته بيده وأشهد على نفسه من حضر أنه بري عما فيه ثم تحوّل الى  
دين النصرانية فمات نصرانيا فلما دفن أذن الاخر ثلاثين سنة فلما حضره الموت فعل كما فعل  
الآخرة فمات على النصرانية واني أخاف على نفسي أن أصير مثلهما فأدعو الله تعالى أن يحفظ

على ديني فقات ما كان دينهم ما فقال كانا يتبعان عورات النساء ويتطران الى المردان فهذا  
 من آثار الردوالامن والمسح فتنسأل الله تعالى أن يوفقنا لتركية النفس واصلاحها ويحتم عاقبتنا  
 بالتخير \* خذنا يا محب بنى قاطمه \* كبر قول ايمان كتم شامته (ان الله لا يغفر ان يشرك به) اى  
 لا يغفر الكفر من اتصف به ولا توبة وايمان لان الحكمة التشرعية مقتضية لسد باب الكفر  
 وجواز مغفرته بلا ايمان مما يؤدى الى قصه ولان ظلمات الكفر والمعاصى انما يسترها نور  
 الايمان فمن لم يكن له ايمان لم يغفر له شئ من الكفر والمعاصى (ويغفر ما دون ذلك) اى ويغفر  
 ما دون الشرك في القبح من المعاصى صغيرة كانت أو كبيرة تفضلا من لدنه واحسانا من غير توبة  
 عنها لكن لا لكل أحد بل (لمن يشاء) أن يغفر له من اتصف به فقط اى لا بما فوقه قال شيخنا  
 السيد الثانى سعى جامع القرآن وهم المؤمنون الذين اتقوا من الاشرار بالله تعالى فيغفروا لهم  
 ما دون الاشرار من الصغائر والكبائر اعدم اشراكهم به ولا يغفر للمشركين ما دون الاشرار  
 أيضا لاشراكهم به فكما أن اشراكهم لا يغفر فكذلك ما دون اشراكهم لا يغفر بخلاف  
 المؤمنين فانه تعالى كما وقاهم من عذاب الاشرار بحفظهم عنه كذلك وقاهم من عذاب ما دونه  
 بغفرته لهم (ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما) اى من افترى واختلق من تكاليفه لا يقدر  
 قدره ويستحق قدره بجميع الاثام فلا تتعلق به المغفرة قطعا وهذه الآية من أجل الآيات  
 التى كانت خيرا لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس وما غربت وأعظمها الاثام اتوزن بأن ما دون  
 الشرك من الذنوب يغفروا بحسب المشيئة والوعود المعلقة بالمشيئة من الكفر محقق الانجاز  
 خصوصا للعبادة الموحدين المخلصين من المجدين كما قال لهم ان الله يغفر الذنوب جميعا (روى)  
 أن وحشيا قال جزة عم النبي عليه السلام كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى أريد  
 أن أسلم ولكن يمنعنى من الاسلام آية فى القرآن نزلت عليك وهو قوله تعالى والذين لا يدعون  
 مع الله الها آخروا لا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون وانى قد فعلت هذه الاشياء  
 الثلاثة فهل لى من توبة فنزلت هذه الآية الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله  
 سيئاتهم حسنات فكاتب بذلك الى وحشى فكاتب ان فى الآية شرطا وهو العمل الصالح فلا  
 أدري أنا أقدر على العمل الصالح أم لا فنزل قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك  
 لمن يشاء فكاتب بذلك الى وحشى فكاتب اليه ان فى الآية شرطا فلا أدري أيضا أن يغفر لى  
 أم لا فنزل قوله تعالى قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر  
 الذنوب جميعا فكاتب الى وحشى فلم يجد الشرط فتقدم المدينة وأسلم قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من مات ولم يشرك بالله شيئا دخل الجنة ورأى أبوالعباس شريح فى مرض موته كان  
 القيامة قد قامت واذا الجبار سبحانه وتعالى يقول أين العلماء فجاءوا فقال ماذا علمت فبما علمت  
 فقلنا يا رب قصرنا وأسأنا فأعاد السؤال فكاه لم يرض به وأراد جوابا آخر فقلت أما أنا فليس  
 فى صحيفتى شرك وقد وعدت أن تغفر ما دونه فقال الله تعالى اذهبوا فقد غفرت لكم ومات شريح  
 بعده بثلاث ايام وهذا من حسن الظن بالله تعالى \* كتوت كه چشمه اشكى ييار \* زبان  
 در دهانت عذرى ييار \* كزون بايدت عذرتى قصير كفت \* نه چون نفس ناهلق ز كفتن بخت  
 \* غنيت شماراين كراى نفس \* كبرى مرع قيمت ندارد نفس \* واعلم أن للشرك مراتب والمغفرة

مراتب فمراتب الشرك ثلاث الخلق والخلق وكذلك مراتب المغفرة فالشرك الخلق  
 بالاعيان وهو للعوام وذلك بأن يعبد شيء من دون الله تعالى كالأصنام والكواكب وغيرها فلا  
 يغفر الا بالتوحيد وهو اظهر العبودية في اثبات الربوبية مصدقا بالسر والعلانية والشرك الخلق  
 بالاصناف وهو للعراصم وذلك شوب العبودية بالاتفات الى غير الربوبية في العبادة كالدينا  
 والهوى وما سوى المولى فلا يغفر الا بالوحدانية وهي افراد الواحد للواحد والواحد للشرك  
 الاخفى وهو للاخص وذلك رؤية الاعيان والاثانية فلا يغفر الا بالوحدة وهي فناء الناسوتية  
 في بقاء اللاهوتية ليبقى بالهوية دون الاثانية فان الله لا يغفر بمراتب الشرك المغفرة أن يشركه بمراتب  
 الشرك ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء أي لمن يشاء المغفرة فيستغفر الله تعالى من مراتب الشرك  
 فيغفر له بمراتب المغفرة ومن يشرك بالله بمراتب الشرك فقد افترى اثمًا عظيمًا أي جعل بينه  
 وبين الله حجابًا من اثبات وجود الاشياء واثانيتها وهي أعظم الحجب كما قيل \* وجودك ذنب  
 لا يقاس به ذنب \* يسقى جولا نكته اهل دلالت \* شاهراه عاشقان كاملت \* چون وجودت  
 محو كردی از میان \* نور وحدت چشم دل راشد عیان \* شرك رهزن باشد ای دل در طریق  
 \* ذكر توفيق خدارا کن و فقی (الم تر الى الذين يزكون أنفسهم) خطاب للنبي عليه السلام على  
 وجه التمجيب أي ألم تنظر الى اليهود الذين يطهرون themselves من الذنوب وأنتهم ولم يركبوا  
 حقيقة بتسوا لهم نحن أبناء الله وأحباؤه ويقولون نحن كالأولاد الصغار فهل عليهم ذنب أي  
 انظر اليهم وتجب من حالهم وادعائهم انهم أزكياء عند الله مع ما هم عليه من الكفر والاثم  
 العظيم واللفظ عام يشمل كل من زكى نفسه ووصفها بزيادة التقوى والطاعة والزاني عند الله  
 فقيه تحذير من اعجاب المرء بعمله (بل الله) يعني هم لا يزكون في الحقيقة لكنهم وبطلان  
 اعتقادهم بل الله (يزكى من يشاء) تزكيتهم عن سيئاتهم من المرتضين من عباده المؤمنين فانه  
 العالم بما ينطوي عليه الانسان من حسن وقبح وقد وصفهم بما هم متصفون به من القبايح  
 (ولا يظلمون) أي يعاقبون بتلك الذمعة السخية ولا يظلمون في ذلك العقاب (فسيلا) أي أدنى ظلم  
 وأصغره وهو الخيط الذي في شق النوا يضرب به المنفل في التلذذ والحقارة والظلم في حق المعاقب  
 الزيادة على حقه وفي حق المثاب النصان منه (انظر كيف) أي في أي حال أو على أي حال  
 (يفترون على الله الكذب) في زعمهم أنهم أبناء الله وأزكياء عنده والتصريح بالكذب مع أن  
 الافتراء لا يكون الا كذبا للمبالغة في تبيح حالهم (وكفى به) أي بافتراءهم هذا من حيث هو  
 افتراء عليه تعالى مع قطع النظر عن مقارنته التزكية أنفسهم وسائر اناسهم العظام (انما بينا)  
 ظاهرا بينا كونه انما والمعنى كفى بذلك وحده في كونهم أشد انما من كل كفار انهم ولولم يكن لهم  
 من الذنوب الا هذا الافتراء لكان انما عظما ونصب انما بينا على التميز قال الامام أبو منصور  
 رحمه الله قول الرجل أنا مؤمن ليس بتزكية النفس بل اخبار عن شيء أكرم به وانما التزكية أن  
 يرى نفسه تقيًا صالحا ويعد به قال السري قدس سره من تزين للناس بما ليس فيه سقط من  
 عين الله تعالى فيجب على العبد المؤمن أن يتنع عن مدح نفسه الا يرى الى قوله عليه السلام  
 أناس يدعون انما كيف عقبه بقوله ولا تغرأ أي است أقول هذا فاعرف انما يقصد الناس بالثناء  
 على أنفسهم لان افتخاره عليه السلام كان بالله وتقربه من الله لا يكونه مقدمات على أولاد آدم

كما أن المقبول عند الملك قبولاً عظيماً كما يكون بقبوله آياته وبه يفرح لا يتقديعه على بعض رعاياه  
 \* أكرم ردي از هر دئی خود مگوی \* نه هر شه سوازی بند برد گوی \* کنه کار اندیشنا که از خدا  
 \* بسی بهتر از عاید خود عطا \* اگر مشک خالص نداری مگوی \* و گر هست خود فاش کرد دیوی  
 (ونعم ما قبل) جوز خالی در میان جوزها \* می نماید خویشتر را از صدا \* والاشارة فی الآتین  
 ان الذين يزنون أنفسهم من أهل العلوم الظاهرة بالعلم ويباهون به العلماء ويعارون به السعفاء  
 لا تتزكى أنفسهم بمجرد تعلم العلم بل تزيد مشابهم المذمومة مثل المباهاة والمماراة والمجادلة  
 والمفاخرة والكبر والحب والحسد والرياء وحب الجاه والرياسة وطلب الاستيلاء والغلبة على  
 الاقران والامثال بل الله يزن كي من يشاء التركيبة ويتبأهلها بتليم النفس الى أرباب التزكية  
 وهم العلماء الراحون والمشايع المحققون كما يسلم الجلد الى الدباغ ليحوله أديماً فمن يسلم نفسه  
 للتركية الى المزكي ويصبر على تصرفاته كالميت في يد الغسال ويصغ الى اشاراته ولا يعترض على  
 سمائاته ويقاس شدائد أعمال التزكية فقد أفلح بما تزكي والمزكي هو النبي عليه السلام في أيام  
 حياته كما قال تعالى هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم سميتوا عليهم آياته ويزكيهم الآية وبعده  
 هم العلماء الذين أخذوا التزكية عن أخذوا منه قرناً بعد قرن من الصحابة والذين اتبعوهم  
 باحسان الى يومنا هذا ولعمري انهم في هذا الزمان أعز من الكبريت الأحمر (قال الشيخ  
 الحسيني) در طریقت رهبر دانا گزین \* زانکه در دورست و رهزن در کین \* رهبری باید عهده  
 سر بلند \* از شریعت و زطر یقت بهر ره مند \* اصل و فرع و جزء و کل آموخته \* شمع از نور علم  
 افروخته \* ظاهرش از علم کسبی با خدا \* باطنش میراث دار مصطفی \* هر که از دست عنایت  
 بر گرفت \* روز اول دامن رهبر گرفت \* هر که در زندان خود و رأی قتاد \* بنده او را سالها نتوان  
 کشاد \* ای سلیم القلب دشوارست کار \* تا نینداری که پندارست کار \* فعلى السالك أن  
 يتسك بذيل المرشد ويتثبت به الى الوقوف على علم التوحيد ثم الفناء عن نفسه لان مجرد العرفان  
 غير مضيء ما لم يحصل التحقق بحقيقة الحال ولذا قال عليه السلام شر الناس من قامت عليه  
 القيامة وهو حتى أى وقف على علم التوحيد ونفسه لم تمت بالفناء حتى يحيا بالله فانه حينئذ يندب  
 قائل بالاباحة في الانبياء عصمنا الله واياكم من المعاصي والفضائل (أم ترضى الذين) الى اليهود  
 الذين (أو تو انصيان من الكتاب) حظا من علم التوراة أى انظر يا محمد و تعجب من حالهم فكأنه قيل  
 ماذا يفعلون حتى ينظر اليهم فقيل (يترثمون بالجحيت) في الاصل اسم صتم فاستعمل في كل ما عيب  
 من دون الله (والطاغوت) الشيطان ويطلق لكل باطل من معبود أو غير (روى) أن حي بن  
 أخطب و كعب بن الاشرف اليهوديين خرجا الى مكة في سبعين راكبا من اليهود ليحالفوا قريشا  
 على محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم وينقضوا العهد الذي كان بينهم وبينه عليه السلام  
 فقالوا أنتم أهل كتاب وأنتم أقرب الى محمد منكم اليانافلاناً من مكرهم فاستجدوا لآلهتنا حتى  
 نطمئن اليكم ففعلوا فهذا العانهم بالجحيت والطاغوت لانهم سجدوا للاصنام واطاعوا ابليس فيما  
 فعلوا وقال أبو سفيان لكعب انك امرؤ تقرأ الكتاب وتعلم ونحن أسيرون لانعلم فأينأهدى  
 طر يقان نحن أم محمد فتال ماذا يقول محمد قال بأمر بعبادة الله تعالى وحده وينهى عن الشرك  
 قال وما دينكم قالوا نحن ولاة البيت نسق الخراج ونقرى الضيف ونفك العاني وذكر وأفعالهم



قال أنتم أهدي سبيلا وذلك قوله تعالى (ويقولون للذين كفروا) أي لاجلهم وفي حقهم (هؤلاء)  
 اشارة الى الذين كفروا (أهدى من الذين آمنوا سبيلا) أي أقوم ديننا وأرشد طريقنا (أو لئلا)  
 اشارة الى القائلين (الذين لعنهم الله) أي أبعدهم عن رحمة وطردهم (ومن يلعن الله) أي يبعدة  
 عن رحمته تعالى (قلن تجدهن نصيرا) يدفع عنه العذاب دينويا كان أو آخرويا لا بشفاة ولا بغيرها  
 وفيه تنصيص على حرمانهم مما طلبوا من قريش (أم لهم نصيب من الملك) أم منقطعة ومعنى  
 الهمة انكار أن يكون لهم نصيب من الملك ويحمد لما زعمت اليهود من أن ملك الدنيا يصير اليهم  
 (قاذن لا يؤتون الناس نقيرا) أي لو كان لهم نصيب من الملك قاذن لا يؤتون أحدا مة سدا في نقير  
 وهو النقرة في ظهر النواة يضرب به المثل في القلة والحقارة وهذا هو البيان الكاشف عن كل  
 حالهم فانهم سم اذا بخلوا بالنصير وهم ملوك فاطنك بهم اذا كانوا ذللا متفاقدين (أم يحسدون)  
 منقطعة أيضا (الناس) بل أي حسدون رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه (على ما آتاهم الله من  
 فضله) يعنى النبوة والكتاب وازدياد العز والنصر يوم ما قيوما (فتند آتينا) يعنى أن حسدهم  
 المذكور في غاية القبح والبطان فانا قد آتينا من قبل هـ هذا (آل ابراهيم) الذين هم أسلاف محمد  
 صلى الله عليه وسلم وأبناء أعمامه (الكتاب) المنزل من السماء (والحكمة) أي النبوة والعلم  
 (وآتيناهم) مع ذلك (ملكا عظيما) لا يقدرون قدره فكيف يستبعدون نبوته صلى الله عليه وسلم  
 ويحسدونه على آياتها قال ابن عباس رضى الله عنهما الملك في آل ابراهيم ملك يوسف وداود  
 وسليمان عليهم السلام (فهم) من اليهود (من آمن به) بحمد عليه السلام (وممنهم من صدقته)  
 أي عرض عنه ولم يؤمن به (وكنى بجهنم سعيرا) ناراً مسعورة أي موقدة يعذبون به أي ان لم  
 يبخلوا بالعتوبة فقد كفاهم ما أعد لهم من سعير جهنم واعلم أن الله تعالى وصف اليهود في الآية  
 المتقدمة بالجهل الشديد وهو اعتقادهم أن عبادة الاوثان أفضل من عبادة الله تعالى ثم وصفهم  
 بالبخل والحسد فالبخل هو أن لا يدفع الى أحد شيئا من آتاه الله من النعمة والحسد هو أن يتنى أن  
 لا يعطى الله غيره شيئا من النعم فالبخل والحسد يشتركان فيمن يريد منع النعمة عن الغير فما البخل  
 فيمنع نعمة نفسه عن غيره وأما الحسد فيريد أن يمنع نعمة الله عن عباده فهم أشد الرذائل وسيبها  
 الجهل أما البخل فلان بذل المال سبب اطهارة النفس والحصول لسعادة الآخرة وحيس المال  
 سبب حصول مال الدنيا في يده فالبخل يدعوك الى الدنيا وينعك عن الآخرة والجهل يدعوك الى  
 الآخرة وينعك عن الدنيا ولا شك أن ترجيح الدنيا على الآخرة لا يكون الا من محض الجهل  
 وأما الحسد فلان الاهمية عبارة عن اتصال النعم والاحسان الى العبيد فمن كره ذلك فكأنه  
 أراد عزل الاله عن الاهمية وذلك محض الجهل ثم ان الحسد لا يحصل الا عند المنفعة فكما  
 كانت فضيلة الانسان أتم وأكمل كان حسد الحاسدين عليه أعظم (قال السعدي) شور يفتان  
 با تزوخوا هند • مقبلانراز وال نعمت وجاه • كرتيندبروز شير چشم • چشمه آفتابا  
 چه كاه • راست خواهي هزار چشم جنان • كور به تر كه آفتاب سياه • ولا يدود الحسود  
 والخبيل في جميع الزمان ألا ترى ان الله تعالى جعل بخل اليهود كالمانع من حصول الملك لهم  
 فهم لا يجتمعان وذلك لان الانقياد لله غير أمر مكره لذاته والانسان لا يتحمل المكروه الا اذا  
 وجد في مقابله أمر اطلو بامر غو با فيه وجهات الحاجات محبطة بالناس فاذا صدق من انسان

احسان الى غيره صارت رغبة المحسن اليه في ذلك المال سببا لصيرورته ممقدا ما طمعه له ذاق  
 بالبريد بعد الحرق فاما اذ لم يوجد هذا بقيت النقرة الطبيعية عن الانقياد للغير خالصة من  
 المعارض فلا يحصل الانقياد اليه (قال السعدي) خورشده بكنجشك وكبك وجمام \* كديك  
 رورت اقمدهم ابي بدام \* فدا زهم خور دن بوداي بسر \* زهم نمدن چه ستك وجه زر  
 \* وقد شبه بعض الحكماء ابن آدم في حرصه على الجمع ووخامة عاقبته بدود القز الذي يكاد ينسج  
 على نفسه ويجعله حتى لا يكون له محاص فيقتل نفسه وبصير القز لغيره فاللائق بشأن المؤمن  
 القناعة بما رزقه الودود وترك الحرص والبذل من الموجود وقيل لما عرج النبي عليه السلام  
 اطلع على النار فرأى حظيرة فيها رجل لآتمه النار فقال عليه السلام ما بال هذا الرجل  
 في هذه الحظيرة لآتمه النار فقال جبريل عليه السلام هذا حاتم طي صرف الله عنه عذاب جهنم  
 بسخائه وجوده فالجود صارف عن المرء عذاب الدنيا والعقبى وباعت لوصول الملك في الاولى  
 والاخرى ثم ان الملك على ثلاثة اقسام ملك على الظواهر فقط وهذا هو ملك الملوك وملك على  
 البواطن فقط فهذا هو ملك العلماء وملك على الظواهر والبواطن معا وهذا هو ملك الانبياء  
 عليهم السلام فاذا كان الجود من لوازم الملك وجب في الانبياء أن يكونوا في غاية الجود  
 والكرم والرحمة والشفقة ليصير كل واحد من هذه الاخلاق سببا لانقياد الخلق لهم وامتناعهم  
 لاواصرهم وكال هذه الصفات كان حاصل الحمد عليه السلام (ان الذين كفروا يا ايها الذين آمنوا)  
 وسائر المعجزات (سوف) كلمة تذكير للتهديد والوعيد يقال سوف أفعل ونذكر للوعداء بضاقة فيد  
 التأكيد (نصليهم نارا) ندخلهم نارا عظيمة هائلة (كلما قضيت جلودهم) أي احترقت  
 (بدلتاهم جلودا غيرها) غير يدك ويراد به الضمة تقول الليل غير انهاروا ايضا يقال للمثل المتبدل  
 تقول للماء الحار اذا برد هذا غيره وهو المراد هنا أي أعطيتناهم مكان كل جلد محترق عند  
 احتراقه جلد اجدد مغاير للمحترق صورة وان كان عينه مادة والحاصل انه يعاد ذلك الجلد  
 بعينه على صورة أخرى كقولك صنعت من ثماني خاتم غيره فالخاتم الثاني هو الاقول وانما  
 الصياغة اختلفت فان قلت الجلود العاصية اذا احترقت فلو خلق الله تعالى مكانها جلودا أخرى  
 وعظيها كان ذلك تعذيبا لمن لم يعص وهو غير جائز قلت العذاب للجلدة الحساسة وهي التي عصت  
 للجلدة مطلقا والذات واحدة فالعذاب لم يصل الا الى العاصي (ايذقوا العذاب) أي ليدوم لهم  
 ذوقه ولا ينقطع كقولك له زيز اعزك الله أي ادامك على عزك وزاد لقيمة قال الحسن تأكلهم  
 النار في كل يوم سبعين مرة كلما أكلتهم قيل لهم عودوا فعودن كما كانوا (وروي) مرفوعا أن  
 جلد الكافر أربعون ذراعا وضرسه مثل أحد وشفته العليا تضرب بسرته وبين لحمه وجلده  
 ديدان كحمر الوحش تركض بين جلده ولحمه وحيات كاعناق النحت وعقارب كالبغال وهذا ليس  
 بزيادة فيخلق وتعذب من غير معصية لكن اذا زيد ذلك في صورته كان ذلك ثقلا على العبد ويكون  
 نفس الذقل عقوبة عليه كسائر عقوبات جهنم من السلاسل والاغلال والعنارب والحيات  
 فان قلت انما يقال فلان ذاق العذاب اذا أدرك شأنا فلامنه والله تعالى قد وصف أنهم كانوا  
 في أشد العذاب فكيف يحسن أن يذكر بعد ذلك أنهم ذاقوا العذاب قلت المتصود من ذكر  
 الذوق الاخبار بأن احساسهم بالعذاب في كل مرة كاحساس الذائق بالمدق من حيث انه

لا يدخله نقصان ولا زوال بسبب ذلك الاحتراق ودوام الملابس وأهل السرفى بتبديل الجلود مع قدرته تعالى على بقاء ادراك العذاب وذوقه بحاله مع الاحتراق أو مع بقاء أبدانهم على حالها مصونة عن الاحتراق أن النفس وبما توهم زوال الادراك بالاحتراق (إن الله كان عزيزاً) لا يتسع عليه شيء مما يريد به بالمجرمين (حكيمياً) يعاقب من يعاقب على حكمته اعلم أن هذا العذاب والتبديل الذي في الآخرة كان حاصله في الدنيا ولكن لم يكن يذوقه كأنساناً يخرج نفسه بحد يديه في يده فتكون الجراحة حاصله له في الدنيا ولكن لم يذوق ألمها حتى يقتبه فالتناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا فعلى العبد أن يعمل على وفق الشرع وخلاف النفس والهوى حتى يجعل الله تعالى باكسب الشرع فحماص الصفات الظلمانية النفسانية فضة الصفات الثورانية الروحانية فإذا تخلص في الدنيا من شوب المعصية بإصلاح النفس والجريان على وفق الشرع لم يمتح في الآخرة إلى التهذيب والتسقيح بالنار (روى) أن أصحاب الكفار من موحدي الامم كلها الذين ماتوا على كبرهم غير تائبين ولا نادمين منهم من دخل النار في الباب الاول في جهنم حتى لا تزرق أعينهم ولا تدود وجوههم ولا يقربون مع الشياطين ولا يغفون بالسلاسل ولا يجرعون الحميم ولا يلبسون القطران في النار حرّم الله تعالى أجسادهم ووجوههم على النار من أجل السجود فتم من تأخذ النار إلى قدميه ومنهم من تأخذ إلى ركبتيه ومنهم من تأخذ إلى عاقبه قد رذ نفوسهم وأعمالهم ثم إن منهم من يمكث فيها شهراً ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج منها وأطواهم فيها كما كنا كقدر الدنيا منذ خلقت إلى يوم تفتني وكان ابن السماك يقول فيما يعاتب نفسه يا نفس تقولين قول الزاعدين وتعملين عمل المنافقين وفي الجنة تطمعين أنك تدخلين ههنا ههنا ان الجنة قوما آخرين ولها أعمال غير ما تعلمين ويحك أخذت بزى كسرى وقبصر وقرعنة وتريدين أن ترافي رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الجلال فأعرض نفسك على كتاب الله فيما وصف أولياءه وأعداءه فانظر من أى الصنفين أنت \* برادر زكاريوان شرم دار \* كه در روى نيكان شوى شرمسار \* نريد خدا آب روى كسى \* كه ريزد نگاه آب چشمش بوى \* وذكر عن يزيد بن مرثد انه كان لا تتطعم دموع عينيه ساعة ولا يزال بايكاف مثل ذلك فقال لو أن الله تعالى أوعدنى بأنى لو أنذبت لحبستى فى الحمام أيداً كان حقيقة على أن لا تتطعم دموعى فكيف وقد أوعدنى أن يحبستى فى نار أو قد عليها ثلاثة آلاف سنة أو قد عليها ألف سنة حتى اجترت ثم أو قد عليها ألف سنة حتى ابيضت ثم أو قد عليها ألف سنة حتى اسودت فهى سوداء كالليل المظلم قال أبو هريرة رضى الله عنه لا تغبطن فاجراية همته فان وراءه طالبا حثينا وهى جهنم كلما خبت زديناهم سعيراً (قال الحافظ) قلندران حقيقته بدتهم جو تخزند \* قباى اطاس انكس كه از هنر عارىست \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت همته الاخرة جمع الله ثلثه وجعل غناه فى قلبه وأتته الدنيا وهى راعية ومن كانت همته الدنيا رقى الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب الله له (قال السعدى) انكس از در ديتريد كه متاعى دارد \* عارفان جمع نكردند ويريشانى نيست \* هر كراخيجه بصيراى قناعت زده اند \* كرجهان رزه بكيردغم ويرانى نيست (والذين امنوا) بالله وبعهدوا القرآن وسائر الآيات والمهجرات (وعملوا الصالحات) التى أمر الله بها (سند دخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها أبداً)

أي مقمين فيها لا يخرجون منها ولا يموتون (لهم فيها أزواج مطهرة) أي مما نساء الدنيا عليه من  
 الاسوال المستقدرة البدنية والادناس الطبيعية كالخض والنقاس والحقد والحسد وغير ذلك  
 (وندخلهم ظلًا ظليلاً) فينا نالاجوب فيه وداعمالا تنسخه الشمس أي لا تزيد ويصحبها وهو من  
 الزمان ما لا حرقه ولا برد ومن الممكان ما لا سهولة فيه ولا حرزونة والظالم صفة مشتقة من لفظ  
 الظل لتأكيده معناه كما يقال ايل ايل ويوم أيوم وما أشبه ذلك فان قلت اذالم يكن في الجنة شمس  
 تؤذي بجزها فاقاندة وصفها بالظل الظليل وأيضا يرى في الدنيا أن المواضع التي يدوم الظل فيها  
 ولا يصل نور الشمس اليها يكون هواؤها عذبا فاسدا مؤذيا فاعني وصف هواه الجنة بذلك قلت  
 ان بلاد العرب كانت في غاية الحرارة فكان الظل عندهم من أعظم أسباب الراحة وهذا المعنى  
 جعلوه كناية عن الراحة قال عليه السلام الساطن ظل الله في الارض فاذا كان الظل عبارة عن  
 الراحة كان الظل الظليل كناية عن المبالغة العظيمة في الراحة قال الامام في تفسيره هذا ما يعيل  
 اليه خاطري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها ما تنسنة  
 ما يقطعها اقرأوا ان شتم وظل ممدود وفي الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب  
 بشر اقرأوا ان شتم فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين فوضع سوط من الجنة خبز من الدنيا  
 وما فيها اقرأوا ان شتم فن زحج عن النار وأدخل الجنة فقد فاز قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أهل الجنة شباب بعد جرد من رديس لهم شعر الا في الرأس والحاجبين وأشقار العينين يعني ليس  
 لهم شعر عانة ولا شعر في الابط على طول آدم عليه السلام ستون ذراعا وعلى مولد عيسى عليه  
 السلام ثلاث وثلاثون سنة بيض الالوان خضر الشباب يوضع لاحدهم مائة بين يديه فيقبل  
 الطائر فيقول يا ولي الله أما في قد شربت من عين السلسيل روعيت من رياض الجنة تحت  
 العرش وأكلت من ثمار كذا فاطعم مني فيطعم فيكون أحدا جانبيه مطبوخا والآخر مشويا فبأكل  
 منهم ما شاء الله وعليه سبعون حلة ليس فيها حلة على لون الاخرى قال النقيب أبو الليث من أراد  
 أن ينال هذه الكرامة فعليه أن يداوم على خمسة أشياء الاول أن يمنع نفسه من جميع المعاصي  
 \* ونهى النفس بقرصود الله \* بايدت ترك هوى ترك كراه \* والثاني أن يرضى باليسير من الدنيا لان  
 ثمن الجنة ترك الدنيا \* اين زن زانية شوى كش دينار \* كر على وارطلا قس ندهم ناهردم \* والثالث  
 أن يـكـون حـر يـصـالـى الطاعات فيتعلق بكل طاعة فلعن تلك الطاعة تكون سبب المغفرة  
 ودخول الجنة \* عمل بايد اندر طريقت نه دم \* كه سودى ندارد دم بي قدم \* والرابع أن يجب  
 الصالحين وأهل الخير ويخاطبهم ويجالسهم \* نخست موعظة بير مجلس اين حرفست  
 \* كه از مصاحب ناهنس احتراز كنيد \* فلزم أن يكون مصاحب الانسان أهل خير لان  
 الصحبة مؤثرة وان واحدا من الصلحاء اذا غفر الله له يشنع لاصواته وأصحابه \* اميدست  
 از ان كه طاعت كنند \* كه بي طاعت نرا شفاعت كنند \* والخامس أن يكثر الدعاء  
 ويسأل الله تعالى أن يرزقه الجنة وأن يجعل خاتمه في الخير \* غنيمت شمارند مردان دعا \* كه  
 جوشن بود بيش تير بلا (ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها) نزلت في عثمان بن عبد  
 الدار الخبي وكان سادن الكعبة وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة يوم الفتح  
 أغلق عثمان باب الكعبة وصعد السطح وأبى أن يدفع المفتاح اليه وقال لو علمت أنه رسول الله

لم أحتد فلوى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وأخذ منه وفتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى ركعتين فلما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح ويجمع له السقاية والسدانة فبذلت فأمر علياً أن يردّه إلى عثمان ويعتذر إليه فقتل عثمان لعلي أكرهت وأذيت ثم جئت ترفق فقال لقد أنزل الله تعالى في شأنك قرآناً وقرأ عليه فقتل عثمان أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فهبط جبريل فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن السدانة في أولاد عثمان أبداً ثم إن عثمان هاجر ودفع المفتاح إلى ابنته شيبه فهوفي ولده إلى اليوم (وإذا حكمت) أي ويأمركم إذا قضيت (بين الناس أن تحكموا بالعدل) والانصاف والتسوية (إن الله نعم بما يعظكم به) أي نعم شيئاً ينصحكم به تأدية الأمانة والحكم بالعدل فما شكر؟ يعني شيء ويعظكم به صفة والمخصوص بالمذح محذوف (إن الله كان سمياً) لما يقوله الخزنة (بصيراً) بما عمله الأمانة أي اعلموا بأمر الله ووعظه فإنه أعلم بالمسوغات والمبصرات يجازيكم على ما يسد رمتكم اعلم أن الأمانة عبارة عما إذا وجب لغيرك عليك حق فأذيت ذلك الحق إليه والحكم بالحق عبارة عما إذا وجب للإنسان على غيره حق فأمرت من وجب عليه ذلك الحق بأن يدفع إلى من له ذلك الحق ولما كان الترتيب الصحيح أن يبدل الإنسان نفسه في جلب المنافع ودفع المضار ثم يشتغل بحال غيره لا يجرم الله تعالى ذكر الأمر بالأمانة أو لا ثم بعد ذلك ذكر الأمر بالحكم بالحق ونزول هذه الآيات عند القصة المذكورة لا يوجب كونها مخصوصة بهذه القصة بل يدخل في جميع أنواع الأمانات فاعلم أن معاملة الإنسان إما أن تكون مع ربه أو مع سائر العباد أو مع نفسه ولا بد من رعاية الأمانة في جميع هذه الأقسام الثلاثة أساس رعاية الأمانة مع الرب فهي فعل الأمور وترك المنهيات وهذا بحر لا ساحل له قال ابن مسعود الأمانة في كل شيء لازمة في الوضوء والجنابة والصلاة والزكاة والصوم وغير ذلك مثلاً أن أمانة اللسان أن لا يستعمله في الكذب والغيبة والنميمة والكفر والبدعة والفحش وغيرها وأمانة العينين أن لا يستعملهما في النظر إلى الحرام وأمانة السمع أن لا يستعمله في سماع الملاهي والمناهي واستماع الفحش والأكاذيب وغيرها وكذا القول في جميع الأعضاء (قال السعدي) زبان آمدر بهر شكر وسپاس \* بغیبت نکر داندش حق شناس \* کذکر کاه قرآن و بندست کوش \* به بهتان و باطل شنیدن مکوش \* دو چشم از بی صنع باری نکوست \* زعیب برادر فرور کبر و دوست \* و اما القسم الثاني وهو رعاية الأمانة مع سائر الخلق فيدخل فيه ردّ الودائع ويدخل فيه ترك التطييف في الكين والوزن ويدخل فيه أن لا يقش على الناس عيوبهم ويدخل فيه عدل الأمر مع رعيتهم وعدل العلماء مع العوام بأن يرشدوهم إلى اعتقادات وأعمال تتعهم في دنياهم وآخراتهم ويدخل فيه أمانة الزوجة للزوج في حفظ فرجها وفي أن لا تلحق بالزوج ولداً أو ولد من غيره وفي اخبارها عن انقضاء عدتها وأما القسم الثالث وهو أمانة الإنسان مع نفسه وهو أن لا يفعل إلا ما هو الاتفق والاصح له في الدين والدنيا وإن لا يقدم بسبب الشهوة والغضب على ما يضره في الآخرة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته قال عليه السلام لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له فعلى العبد المؤمن أن يؤدي الأمانات كلها ما استطاع ويتعظ بمواعظ الحق في كل زمان فإن الوعظ نافع جداً \* امر وز قدر بند عزیزان شناختم \* یارب

روان ناصر ما زوتوشاد باد \* قاله الخافظ وقال في موضع \* يندحكيم محض صوابت ومحض  
خير \* فرشدته بخت آنمكه بسمع رضائتمده \* ثم ان من كان حاكما ووجب عليه ان يحكم  
بالعدل ويؤدى الامانات الى أهلها قال الحسن ان الله أخذ على الحكام ثلاثا أن لا يتبعوا  
الهوى وأن يخشوه ولا يخشوا الناس وأن لا يشتروا بآياته غنا قليلا قال صلى الله عليه وسلم  
يتنادى مناد يوم القيامة أين الظلمة وأين أعوان الظلمة فيجمعون كلهم حتى من برى لهم قلبا  
أولاق لهم دواة فيجمعون ويلتقون في النار (قال السعدى) جهان غماند و آزاره غماند  
\* بخير كوش وصلاح وبعدل كوش وكرم \* كه ملك ودوات ضحك مر دمان آزاره غماند  
وتابقيامت بروي غماند رقم \* قال عليه السلام من دل سلطانا على الجور كان مع هامة وكان  
هو والسلطان من أشد أهل النار عذابا فقتضى الايمان هو العدل والسبب في صلاح ونظام  
العالم واجراء الشرع والاحترار عن الرشوة فان من أخذها لا يسأل في الشرع وغضب  
الاسكندر يوما على بعض شعرائه فاقصاه ووزق ماله في أصحابه فقيل له في ذلك فقال أما قصاتي  
له فلجرمه وأما تفرقي ماله في أصحابه فلتلايشقوا فيه فانظر كيف كان أخذ المال سببا لعدم  
الشقاة لانهم لو استثنعوا في حقه فثقتهم والزم الاسترداد فلما طمعه وارتكوا الشقاة  
\* از تو كرافصاف آيد در وجود \* به كه عرى در ركوع ودر سجود (يا أيها الذين آمنوا  
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) وهم أمر الله الحق وولاية العدل كالخلق  
الراشدين ومن يقتدى بهم من المهتدين وأما أمر الله الجور فيعزل من استحقاق العطف على الله  
والرسول في وجوب الطاعة فانهم اللصوص المتغلبه لاخذهم أموال الناس بالقهر والغلبة  
وانما أفرد بالذكر طاعة الله ثم جمع طاعة الرسول مع طاعة أولى الأمر حيث قال تعالى أطيعوا  
الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ولم يقل وأطيعوا أولى الأمر منكم تعليلا للادب وهو  
أن لا يجمعوا في الذكر بين اسمه سبحانه وبين اسم غيره وأما إذا آل الأمر الى الخلق فيجوز  
(فان تنازعتم في شئ) أصل النزاع الجذب لأن التنازعين يجذب كل واحد منهما الى غير جهة  
صاحبه أى ان اختلفتم أنتم وأولو الأمر منكم في أمر من أمور الدين (فردوه الى الله)  
فارجموا فيه الى كتاب الله (والرسول) أى الى سنته صلى الله عليه وسلم وتعلق أصحاب الظواهر  
بظاهر هذه الآية في أن الاجتهاد والقياس لا يجوز لان الله تعالى أمر بالرجوع الى الكتاب  
والسنة ولا يوجد في كل حادثة نص ظاهر فعلم انه أمر بالنظر في مودعته والعمل على مدلولاته  
ومقتضياته ولكن الآية في الحقيقة دليل على حجة القياس كيف لا وردا المختلف فيه الى  
المتنصوص عليه انما يكون بالتمثيل والبناء عليه وهو المعنى بالقياس ويؤيده الأمر به بعد الأمر  
بطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فانه يدل على ان الاحكام الثلاثة ثابت بالكتاب وثابت  
بالسنة وثابت بالرذالهما بالقياس (ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) فان الايمان بهما  
يوجب ذلك أما الايمان بالله فظاهر وأما الايمان باليوم الآخر فلما فيه من العقاب على الخيانة  
(ذلك) أى الرذالى الكتاب والسنة (خير) لكم من التنازع وأصلح (وأحسن) في نفسه  
(تأويلا) أى عاقبة وما لا ودات الآية على ان طاعة الأمر واجبة اذا وافقوا الحق فاذا  
خالفوه فلا طاعة لهم قال صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وقال صلى الله عليه

وسلم من عامل الناس فلم يظلمهم ومن حسدتهم فلم يكذبهم ومن وعدهم فلم يخانهم فهو من كملت  
 مروأته وظهرت عدالته ووجبت اخوته ولا بد للامرء من خوف الله وخشيته باجراة الشرائع  
 والاحكام واتباع سنن النبي عليه السلام حتى يلا الله قلوب الناظرين اليهم رعبا وهيبه فينتد  
 لا يحتاجون الى محافظة الصورة والهيئة الظاهرة (روى) أن كلب الروم أرسل الى عمر رضي الله  
 عنه هدايا من الثياب والحبية فلما دخل الرسول الى المدينة قال أين دار الخليفة وبنائه فقيل ليس  
 له دار عظيم كآبوتهم اغماله بيت صغير فدلوه عليه فأتاه فوجد له بيتا صغيرا حقا قدامه وديار به  
 اطول الزمان فطلبه فلم يصادفه وقيل انه خرج الى السوق لحاجته وحواليج المساكين أي  
 للاحتساب فخرج الرسول الى طلبه فوجد منه ناعما تحت ظل شاطئ قد توسد بالدره فلما رآه قال  
 عدت فأمنت فمت حيث شئت وأمرنا ناطلوا فاجتاجوا الى الحصون والجيوش (قال  
 السعدي) بادشاهي كطرح ظم افكند \* باي ديوار ملك خويش يكند \* تكند جوريشه سلطاني  
 \* كديايدز كرك چوباني \* ومن كلام أردشير الدين أساس الملك والعدل حارسه فالملك يكن  
 له امر قهديم ومالم يكن له حارس فضائع (وروى) أن أنوشروان كان له عامل على ناحية فكتب  
 اليه يعلمه بجودة الربيع ويتأذنه في الزيادة على الرسوم فأمسك عن اجابته فعاوده العامل  
 في ذلك فكتب اليه قده كان في ترك اجابته ما حسبته فتزجر به عن تكليف مالم تؤمر به  
 فاذا قد أبيت الاتعادي في سوء الادب فاقطع احدى أذنيه واكفف عمالير من شأنك فقطع  
 العامل أذنه وسكت عن ذلك الامر وبالجملة فالظلم عار وجزاؤه نار والاجتناب عنه واجب على  
 كل عاقل واذا كان نية المؤمن العدل فليجتنب أهل الظلم وليجتنب عن اطاعتهم فان الاطاعة  
 لاهل الحق لا تغيرهم قال عليه السلام من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله  
 ومن يطع الامير العادل فقد أطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني واعلم أن الولاة انما يكونون  
 على حسب أعمال الرعايا وأحوالهم صلاحا وادا (روى) أنه قيل للعجاج بن يوسف لم لا تعدل  
 مثل عمر وأنت قد أدركت خلافته أفلم تر عدله وصلاحه فقال في جوابه سم تباذروا أي كونوا  
 كما نبي ذر في الزهد والتقوى أتعمركم أي أعاملكم معاملة عمر في العدل والانصاف وفي  
 الحديث كما تكونون بولي عليكم أهدكم يعني ان تكونوا اصالحين فيجعل وليكم رجلا صالحا  
 وان تكونوا اطالحين فيجعل وليكم رجلا اطالحا (وروى) أن موسى عليه السلام ناجى ربه فقال  
 يا رب ما علامة رضائك من سخطك فأوحى اليه اذا استعملت على الناس خيارهم فهو علامة  
 رضاي واذا استعملت شرارهم فهو علامة سخطى ثم اعلم أن المراد بولي الامر في الحقيقة  
 المشايخ الواصلون ومن يهدأ من التريبة فان أولى أمر المرید شيخه في التريبة فينبغي للمريد  
 في كل وارذ حق يدق باب قلبه أو اشارة أو الهام أو واقعة تنبئ عن أعمال أو أحوال في حقه أن  
 يضرب على محك نظر شيخه فايرى فيه الشيخ من المصالح ويذير اليه أو يحكم عليه يكون منقادا  
 لاوامره ونواهيها لانه أولو أمره وأما الشيخ فأولو أمره الكتاب والسنة فينبغي له أن ماسخ له من  
 الغيب بوارد الحق من الكشوف والشواهد والاسرار والحقائق يضرب على محك الكتاب  
 والسنة فاصدقاه ويحكم ان عليه فيقهه والافلالان الطريقة مقيمة بالكتاب والسنة كذا ذكره  
 الشيخ الكامل فحجم الدين الكبرى في تأويلاته (لم تر الى الذين يزعمون) أي يتدعون والمراد

بالزعم هذا الكذب لان الآية نزلت في المنافقين (انهم آمنوا بما أنزل اليك) أي بالقرآن (وما أنزل من قبلك) أي بالتوراة وغيرها من الكتب المنزلة وكأنه قيل ماذا يفعلون فقيل (يريدون أن يتحاكوا الى الطاغوت) عن ابن عباس أن متافقا خصم يهوديا فدعا اليهودي الى النبي عليه السلام لانه كان يقضي بالحق ولا يلتفت الى الرشوة ودعا المنافق الى كعب بن الاشرف لانه كان شديد الرغبة الى الرشوة واليهودي كان محقا والمنافق كان مبطلا ثم أصبر اليهودي على قوله فاحتسكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم لليهودي فلم يرض المنافق وقال تصاكم الى عمر فقال اليهودي لعمر قضى لي رسول الله فلم يرض بقضائه وخاصم اليك فقال عمر للمنافق أ كذلك فقال نعم فقال مكانك حتى أخرج اليك فدخل فاشتمل على سيقه ثم خرج فضرب به عنق المنافق حتى مات وقال هكذا أقضى لمن لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله فنزلت فهبط جبريل عليه السلام وقال ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمى الفاروق فان طاغوت كعب بن الاشرف سمى به لافراطه في الطغيان وعداوة الرسول وفي معناه من يحكم بالباطل ويؤثر لاجله (وقد أمروا أن يكفروا به) أي والحال انهم قد أمروا وأن يتبرؤا من الطاغوت (ويريد الشيطان) أي كعب بن الاشرف أو حقيقة الشيطان عطف على يريدون (أن يضلهم ضلالا بعيدا) أي اضلالا بعيدا لا غاية له فلا يهدون (واذا قيل لهم) أي للمنافقين (تعالوا) أي جيتوا (الى ما أنزل الله) أي الى ما أمره في كتابه (والى الرسول) والى ما أمره رسوله (رأيت المنافقين) اظهرا للمنافقين في مقام الاضمار للتسجيل عليهم بالنفاق وذهمهم به والاشعار بعلة الحكم والرؤية بصيرية (يصدون عنك) حال من المنافقين (صدودا) أي يعرضون عنك اعراضا وأي اعراض (فكيف) يكون حالهم وكيف يصنعون يعني أنهم يعجزون عند ذلك فلا يصدرون أمر او لا يوردونه (إذا أصابهم مصيبة) أي وقت اصابة المصيبة اياهم بما اقتضا حهم يظهر نفاقهم (بما قدمت أيديهم) بسبب ما عملوا من الجنايات التي من جلتها التحاكم الى الطاغوت وعدم الرضا بحكم الرسول (ثم جاؤك للاعتذار عما صنعوا من القبائح وهو عطف على اصابتهم (بمخلفون بالله) حال من فاعل جاؤك (ان اردنا الا احسانا وتوفيقا) أي ما أردنا ابتعا كتنا الى غيرك الا الفصل بالوجه الحسن والتوفيق بين الخصمين ولم نرد مخالفتك ولا سنخطا لحكمك فلاتواخذنا بما فعلنا وهذا وعيداهم على ما فعلوا وأنهم سيندمون عليه حين لا يتفهم الندم ولا يغنى عنهم الاعتذار (أولئك) أي (المنافقون الذين يعلم الله ما في قلوبهم) من النفاق فلا يغنى عنهم الكتمان والحلف الكاذب من العقاب (فاعرض عنهم) أي لا تقبل اعتذارهم ولا تفرج عنهم بدعائك (وعظهم) أي ازجرهم عن النفاق والكيد (وقل لهم في أنفسهم) أي في حق أنفسهم الخبيثة وقلوبهم المطوية على الشرورات التي يعاها الله تعالى أو في أنفسهم خاليهم ليس معهم غيرهم مسارا بالنصيحة لانها في السر أجمع (قولا بليغا) مؤثرا واصلا الى كنه المراد مطابقة الماسبق له المقصود والقول البليغ بأن يقول ان الله يعلم سر قلوبكم فلا يغنى عنكم اخفاؤه فأصلطوا أنفسهم وطهروا قلوبكم من رذيلة الكفر وداووها من مرض النفاق والآنزل الله بكم ما أنزل بالمجاهرين بالشرك وشر من ذلك وأغلظ عسى أن تنجيع فيهم الموعظة (وما أرسلنا من رسول الا ليطاع بأذن الله) أي وما أرسلنا رسولا من الرسل لشي من الاشياء الا ليطاع بسبب اذنه تعالى في طاعته



وأمره المبعوث اليه - بأن يطيعوه ويتبعوه لانهم مؤدعنه تعالى وطاعته طاعة الله ومعصيته  
معصية الله (ولو أنهم اذنبوا انفسهم) وعرضوها للعذاب بترك طاعتك والتحاكم الى غيرك  
(جاؤن) تائبين من النفاق (فاستغفروا الله) بالتوبة والاخلاص (واستغفروا لهم الرسول) بأن  
يسأل الله أن يغفر لهم عند توبتهم فان قلت لوتأبوا على وجه صحيح اقبلت توبتهم فما الفائدة في ضم  
استغفار الرسول الى استغفارهم قلت التحاكم الى الطاغوت كان مخالفة لحكم الله وكان أيضا  
إساءة الى الرسول عليه السلام وادخالا للغم الى قلبه عليه السلام ومن كان ذنبه كذلك وجب  
عليه الاعتذار عند ذلك الغير (لوجدوا الله) اصادقوه حال كونه تعالى (توابا) مبالغافي قبول  
التوبة (رحيما) مبالغافي التفضل عليهم بالرحمة بدل من توابا (فلا) أي فليس الامر كما يزعمون  
أنهم آمنوا وهم يخالفون حكمك ثم استأنف القسم فقال (وربك لا يؤمنون حتى يحكموك) و  
أي يجعلوك حكما يحمدون ويترافعوا اليك (فيما شجروا بينهم) أي فيما اختلف بينهم من الامور  
واختلط ومنه الشجر اذ داخل أغصانه (ثم لا يجدوا) عطف على مقدر ينساق اليه الكلام  
أي فتقضى بينهم ثم لا يجدوا (في انفسهم حرجا) ضيقا (مما قضيت) أي مما قضيت به يعني  
يرضون بقضائك ولا تضيق صدورهم من حكمك (ويسلموا تسليما) ويتقادوا لا انقيادا  
يظاھرهم واطنهم وفي هذه الآيات دلائل على أن من رد شيئا من أوامر الله وأمر الرسول  
صلى الله عليه وسلم فهو خارج عن الاسلام سواء رده من جهة الشك أو من جهة القرد وذلك  
يوجب صحة ما ذهب الصحابة اليه من الحكم بارتداد مانعي الرخصة وقتلهم وسبي ذرارهم  
فاتباع الرسول عليه السلام فرض عين في الشرائض العينية وفرض كفاية في الفروض على  
سبيل الكفاية وواجب في الواجبات وسنة في السنن وهكذا ومخالفتها تزيل نعمة الاسلام \*  
خلاف يغير كسرى زكريا \* كهو كز بنزل نحو اهدر سيدا \* فانبي صلى الله عليه وسلم هو الدليل  
في طريق الحق ومخالفة الدليل ضلالة (قال الملاحظ) بكوي عشق منه بي دليل راه قدم \* كه  
من يخوض غودم صدا هتمام ونشد \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم  
حتى يكون هواه تباعا لما حث به وقال عليه السلام من ضيع سنتي أي جعلها ضائعة بعدم  
اتباعها حرمت عليه شفاعتي وقال صلى الله عليه وسلم من حفظ سنتي أكرمه الله تعالى بأربع  
خصال المحبة في قلوب البررة والهيبة في قلوب الفجرة والسعة في الرزق والثقة في الدين فانما  
أنته من اتبعه ولا يتبعه الا من أعرض عن الدنيا فانه عليه السلام مادعا الا الى الله تعالى  
واليوم الآخر وما صرف الاعن الدنيا والحطوظ العاجلة فبقدر ما عرضت عنها وأقبلت على  
الله وصرفت الاوقات لاعمال الآخرة فقد سلكت سبيله الذي سلكه وبقدر ذلك اتبعته وبقدر  
ما اتبعته صرت من أتته ولو أنصفنا لعلمنا اننا من حين نمشي الى حين نصبح لانسي الا في الحطوظ  
العاجلة ولا نهزل الا لاجل الدنيا القانية ثم نطمع في أن نكون غدا من أمته وأتباعه (روي)  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لياتي على الناس زمان تخلق سنتي فيسه وتجدد فيه  
البدعة فمن اتبع سنتي يومئذ صار غريبا وبقى وحيدا ومن اتبع بدع الناس وجد خسين صاحبها  
أو أكثر فقال الصحابة يا رسول الله عليك السلام هل بعدنا أحد أفضل منا قال بلى قالوا أفيرونك  
يا رسول الله قال لا قالوا فـ كيف يكونون فيها قال كالمخ في الماء تدوب قلوبهم كما يدوب الملح

في الماء قالوا فكيف يعيشون في ذلك الزمان قال كالدود في الخمل قالوا فكيف يحفظون دينهم  
 يا رسول الله قال كأنهم في الديدان وضعتهم طفتى وان أمسكته أو عصرته أحرق اليد وعن أبي  
 نجيم العرياض بن سارية رضى الله عنه قال وعظنا رسول الله موعظة وجلت منها القلوب  
 وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنهم موعظة مودع فأوصنا قال أوصيكم بتقوى الله  
 والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبدوا انه من بعث منكم فسيري اختلافاً كثيراً عليكم  
 بسنتي وسنة الخلقاء الراشدين المهتدين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فان كل  
 بدعة ضلالة فعلى المؤمن أن يتبع سنة الرسول ويحقتب عن كل ما هو بدعة وضلالة ويصلح  
 ظاهره بالشريعة وبباطنه بالطريقة حتى ينال شفاعته صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ويتخلص  
 من عذاب النار ويدخل الجنة مع الأبرار فالؤمن في الآخرة في الجنة كشجرة مثمرة لاتتفك  
 عن البستان والمنافق في الدركات كشجرة غير مثمرة تقلع من البستان وتوقد بها النار (قال  
 الترمذي) درختي كه شيرين بود باراو \* نكردد كسى كرد از ار او \* وكرز انك شيرين نباشد  
 برش \* زباى اندر آردنا كه سرش \* بماند بيلاغ آن و در آتش اين \* توخواهى چنان باش  
 وخواهى چنين (ولو انا كتبنا عليهم) أى أوجبنا أو فرضنا على هؤلاء المنافقين (أن أقتلوا  
 انفسكم أو أخرجوا من دياركم) كما أوجبناه على بنى اسرائيل حين طلبوا التوبة من ذنوبهم  
 (ما فعلوه) أى المكتوب المدلول عليه بكتبنا (الاقليل منهم) الاناس قليل منهم وهم المخلصون  
 (ولو انهم فعلوا ما يوعدون به) من متابعة الرسول وطاعته والتمس تحت رايته والانقياد لما يراه  
 ويحكم به ظاهره وباطنه وسميت أوامر الله ونواهيها موعظة لاقترانها بالوعد والوعيد والترغيب  
 والترهيب (الكان) أى فعلهم ذلك (خير الهم) أى أجد عاقبة في الدارين (وأشد تشيئاً) لهم  
 على الايمان وأبعد من الاضطراب فيه (وإذا) كأنه قيل وماذا يكون لهم بعد التشييت فقيل  
 وإذا الوثبتوا (لا تبتاهم من لدنا) من عندنا (أجر عظيم) ثواباً كثيراً في الآخرة لا يقطع  
 (ولهديناهم صراطاً مستقيماً) يصلون بسلكه الى عالم القدس وينتج لهم أبواب الغيب قال  
 صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم واعلم ان قتل النفس في الحقيقة تقع أهوائها  
 التى هى حياتهم واقضاء صفاتهم والخروج من الديار خروج من المقامات التى سكنت القلوب بها  
 وأقتها من الصبر والتوكل والرضا والتسليم وأمثالها ~~الكونها~~ حاجبة عن التوحيد والقضاء  
 في الذات كما قال الحسين بن منصور لابراهيم بن أدهم حين سأله عن حاله وأجاب به بقوله أدور  
 في البحارى وأطوف في البرارى بحيث لا ماء ولا شجر ولا روض ولا مطر هل حالى حال التوكل  
 أولافصال اذا فنيت عمرى في عمران باطنك فأين القضاء في التوحيد \* بيان عارف دوست را  
 طالب شده \* نور حق باهستيش غالب شده \* بر تو ذات از حجاب كبريا \* كرده اورا غرّه بجزوفنا  
 \* وعن ابراهيم بن أدهم قال دخلت جبل لبنان فاذا آتيا شاب قائم وهو يقول يا من شوقى اليه  
 وقتى محب له ونفسى له خادم وكلى فناء فى ارادتك ومشيقتك فأنت ولا غيرك متى تجيبنى من هذه  
 العذرة قلت رحمتك الله ما علامة حب الله قال اشتها لقائه قلت فاعلامه المشاق قال لاله قرار  
 ولاسكون في ليل ولانهار من شوقه الى ربه قلت فاعلامه القانى قال لايعرف الصديق من العدو  
 ولا الخلو من المزمن ففائه عن رسمه ونفسه وجسمه قلت فاعلامه الخادم قال أن يرفع قلبه

وجوارحه وطامعه من ثواب الله (قال الحافظ) تويند كى چو كدايان بشروط من دمکن \* كه  
 دوست خود روش بنده بروى دانند \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكونن أحدكم كالعبد  
 السوء ان خاف عمل ولا كالأجير السوء ان لم يعط لم يعمل وبالجملة أنه لا يتلذذ بالسالك من اقامة  
 وظائف العبادات والاوراد فان الله أودع أنواع الملكوت فى أصناف الطاعات فان من فاته  
 صنف أو أعوزه من الموافقات جنس فقد من التوريع قد اذ ذلك وليس للوصول سبيل ولا الى  
 القضاء دليل غير العبودية وترك ما سوى الحق \* بشب حلاج واديدند در خواب \* بریده  
 سر يكف بر جام جلاب \* بدو كفتند چو فى سر بریده \* بگو تا چيست اين جام كزیده \* چنين  
 كفت او كه سلطان نكوتام \* بدست سر بریده ميدهد جام \* كسى اين جام معنى ميكند نوش  
 \* كه كردا قل سر خود را فراموش \* كفا قيل من لم يركب الا هو ال لم يثل الاموال قيا أيها العبد  
 الذى لا يفعل ما يوعظه ولا يخاف من ربه كيف تركت ما هو خير لك وأعرضت عما يتقعدك فليس  
 لك الآن الا التوبة عما يوقعدك فى المعاصى والمنهيات والرجوع الى الله بالطاعات والعبادات  
 والقضاء عن الذات بالاصغاء الى المرشد الرشيد الواصل الى سر التقرید وقبول أمره وعظته  
 وتسليم النفس الى تربيته ودوام المراقبة فى الطريق ومن الله التوفيق (ومن يطع الله والرسول)  
 والمراد بالطاعة هو الاتقياد التام والامتثال الكامل بجميع الاوامر والنواهي (روى)  
 ان ثوبان مولى رسول الله آناه يوماً وقد تغير وجهه وبخل جسمه فآله عن حاله فقال ما بى من  
 وجع غير أنى اذالم أراك اشقت اليك واستوحشت وحشة شديدة على لقاءك ثم ذكرت الآخرة  
 فحقت أن لا أراك هذا لاني عرفت أنك ترفع مع النبيين وان أدخلت الجنة كنت فى منزل دون  
 منزلك وان لم أدخل فذاك حين لا أراك أبداً فترت فقال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده  
 لا يؤمن عبد حتى أكون أحب اليه من نفسه وأبويه وأهله وولده والناس أجمعين (فأولئك)  
 اشارة الى المطيعين (مع الذين أنعم الله عليهم) أى أتم الله عليهم النعمة وهذا ترغيب للمؤمنين  
 فى الطاعة حيث وعدوا مرافقة أقرب عباد الله الى الله وأرفعهم درجات عنده (من النبيين)  
 بيان للمؤمن عليهم وهم القائلون بكمال العلم والعمل المتجاورون حد الكمال الى درجة التكميل  
 (والصديقين) المبالغين فى الصدق والاخلاص فى الأقوال والأفعال الذين سعدت نفوسهم  
 تارة بمراقى النظر فى الحجج والآيات وأخرى بمعارض التصفية والرياضات الى أوج العرفان حتى  
 اطلعوا على الاشياء وأخبروا عنها على ما هى عليه (والشهداء) الذين أذى بهم الحرص على  
 الطاعة والجد فى اظهار الحق حتى بذلوا ما همجهم فى اعلاء كلمة الله (والصالحين) الذى صرفوا  
 أعمارهم فى طاعته وأموالهم فى مرضاته وليس المراد بالمعية الاتحاد فى الدرجة لان التساوى  
 بين الفاضل والمفضول لا يجوز ولا مطلق الاشتراك فى دخول الجنة بل كونهم فيها بحيث يتمكن  
 كل واحد منهم من رؤية الآخرة وزيارتها متى أراد وان بعد ما بينهما من المسافة (وحسن  
 أولئك رفيقاً) فى معنى التعجب كانه قيل وما أحسن أولئك رفيقة أى النبيين ومن بعدهم ورفيقاً  
 تميزوا فرادى لما أنه الصديق والخليط والرسول يستوى قيمه الواحد والمتعدد والرفيق  
 الصاحب مأخوذ من الرفق وهو لين الجانب واللطافة فى المعاشرة قولاً وفعللاً (ذلك النفس) الى  
 مبتدأ والفضل صفته وهو اشارة الى ما للمطيعين من عظيم الاجر ومن يد الهداية ومن افقته

هو لاء المتعم عليهم (من الله) خسره أي لا من غيره (وكنى بالله علما) يجزاه من أطاعه وعتادير  
الفضل واستحقاق أهله وهذه الآية عامة في جميع المكلفين إذ خصوص السبب لا يقدح في عموم  
اللفظ فكل من أطاع الله وأطاع الرسول فقد فاز بالدرجات والمراتب الشريفة عند الله  
تعالى (روى) عن بعض الصالحين أنه قال أخذني ذات ليلة سنة فممت قرأيت في منامى كأن  
القيامة قد قامت وكانت الناس يحاسبون فتقوم بعضي بهم إلى الجنة وتقوم بعضي بهم إلى النار  
قال فأتيت الجنة فناديت يا أهل الجنة بماذا أنتم سكتي الجنان في محل الرضوان فقالوا إلى  
بطاعة الرحمن وبمخالفة الشيطان ثم أتيت باب النار فناديت يا أهل النار بماذا أنتم النار قالوا  
بطاعة الشيطان وبمخالفة الرحمن \* بحاسر براريم ازين عاروتك \* كه با او بصلحيم وياحق  
بجنتك \* نظردوست نادركندسوى تو \* چودر روى دشمن بود روى تو \* قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كل أمتي يدخلون الجنة الا من أمنى قيل ومن أبى قال من أطاعنى دخل الجنة ومن  
عصانى فقد أبى فعلى المرء أن يتبع الرسول ويتبع أولياء الله فان الانبياء لهم وحى الهى  
والاولياء لهم الهام ربانى والاتباع لهم لا يخلو عن الاتباع للرسول قال عليه السلام المرء مع من  
أحب فان أحب الانبياء والصدقيين والشهداء والصالحين كان معهم في الجنة وفي الآية تبيينه  
على أنه ينبغي للاعبدان لا يتأخر عن مرتبة الصلاح بل يسعى في تكميل الصلاح ثم يترقى إلى  
مرتبة الشهادة ثم إلى الصديقية وليس بين النبوة وبين الصديقية واسطة رزقنا الله واياكم  
القوزيم ذا النعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد يصدق ويتحرى الصدق حتى  
يكتب عند الله صدقا ولا يزال يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذبا وأقل  
الصدق استواء السر والعلانية والصادق من صدق في أقواله والصديق من صدق في جميع  
أقواله وأفعاله وأحواله وكان بعض الخواص يقول الصادق لا تراهم الا في فرض يؤديه أو فضل  
يعمل فيه وغرات الصدق كثيرة فمن بركانه في الدنيا أنه حكى عن أبي عمر الرضا جى أنه قال  
مأنت أمى قورث دارا فبعتمها بخمسين ديناراً وشريحت إلى الحج فلما بلغت يابل استقبلنى واحد  
من القافلة وقال أى شئ معك فقلت من نفسى الصدق خبير ثم قلت تجسون ديناراً فقال  
ناوانيم افناولته الصرة فخلها فاذا هى تجسون فقال لى خذها فقلت أخذنى صدقت ثم نزل عن  
الدابة فقال اركبها فقلت لا أريد فقال لا وألح فركبته فقلت قال وأنا على اثرك فلما كان العام  
القابل لحق بى ولازمى حتى مات (قال الحافظ) بصدق كوش كه خور شيد وايد ازنقت  
\* كه از دروغ سبيه روى كشت صبح نخت \* يعنى أن الصبح الكاذب تعقبه الظلمة والصبح  
الصادق يعقبه النور فمن صدق فقد يهر منه النور (يا أيها الذين آمنوا أخذوا حذركم) أى  
يتقنوا واحترزوا من العدو ولا تمكثوه من أنفسكم يقال أخذ حذره إذا تيقظ واحترز من  
الخوف كأنه جعل الحذر آله التى يثق بها نفسه ويعصم بها روحه (فانفروا) فانخرجوا إلى  
جهاد العدو (قبيلات) جماعات منتفزة قسرية بعدسرية إلى جهات شتى وذلك اذا لم يخرج النبي  
عليه السلام جمع شبة وهى جماعة من الرجال فوق العشرة ومحلها النصب على الحالة (أو انفروا  
جميعا) مجتمعين كوكبة واحدة ولا تتخذوا لوائهم فإذ انطلقوا بأنفسكم إلى التهلكة وذلك اذا خرج النبي  
عليه السلام (وان منكم) خطاب لعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم المؤمنين

والمنافقين (لمن) الذي أقسم بالله (ليبطئن) ليتأخرن عن الغزو ويختلفن تشاقلا من بطولانزم  
 بمعنى أبطأ أو ليبطئن غيره ويتبطعه عن الجهاد وكان هذا يدن المنافق عبد الله بن أبي وهو الذي  
 شط الناس يوم أحد والاول أنسب لما بعده وهو قوله تعالى حكاية باليتنى كنت معهم وبالجمله  
 المراد بالمبطئين المنافة قون من العسكر لانهم كانوا يغزون نفاقا (فان أصابكم مصيبة) نالتكم  
 نكبة من الاعداء كقتل وهزيمة (قال) أي المبطئ فرط بسنعه وجامد الربه (قد أنعم الله على)  
 أي بالعود والتخلف عن القتال (اذلم أكن معهم شهيدا) أي حاضر في المعركة فيصيبني  
 ما أصابهم (ولئن أصابكم فضل) كائن (من الله) كفتح وغنمة (ليقوان) ندامة على تبيطه  
 وعوده وتها الكاعلى حطام الدنيا وتحسرا على قوائه (كأن لم تكن بينكم وبينه موثة) اعتراض  
 وسط بين الفعل ومفعوله الذي هو (يا) قوم (ليتنى كنت معهم) في تلك الغزوة (فأفوز فوزا  
 عظيما) أي أخذ حظا وافرا من الغنمة وانما وسطه بينه مما لا يتقاهم من مطلع كلامه أن غنمه  
 معية المؤمنين انصرتهم ومظاهرتهم حسيما يتضيه ما في البين من المودة بل هو للعرض على  
 المال كما ينطق به آخره وليس اثبات المودة في البين بطريق التحقيق بل بطريق التهمك (فليتقاتل  
 في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة) أي يبيعونها بها ويأخذون الآخرة بدلها  
 وهم المؤمنون فالفاء جواب شرط مقدر أي ان بطأ هؤلاء عن القتال فليتقاتل المحاصون  
 الباذلون أنفسهم في طلب الآخرة والذين يشترونها ويختارونها على الآخرة وهم المبطون  
 فالفاء للتعقيب أي ليركوا ما كانوا عليه من التثبط والتناق والعود عن القتال في سبيل  
 الله (ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما) لا يتقادر قدره وعدله  
 الاجر العظيم غلب أو غلب ترغيبا في القتال أو تكذيبا للقواهم قد أنعم الله على اذلم أكن معهم  
 شهيدا وانما قال فيقتل أو يغلب تنبيها على أن الجهاد ينبغي أن يشهد في المعركة حتى يعز نفسه  
 بالشهادة أو الدين بالظفر والغلبة ولا يخطر بباله القسم الثالث أصلا وأن لا يكون قصده بالذات  
 الى القتل بل الى الاعلاء الحق واعزاز الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكفل الله لمن  
 جاهد في سبيله لا يخرجه الا جهاد في سبيله وتصديق كلمته أن يدخله الجنة أو يرجعه الى مسكنه  
 الذي خرج منه مع ما نال من أجر وغنمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا المشركين  
 بأموالكم وأنفسكم وأستسكم وذلك بأن تدعوا عليهم بالخذلان والهزيمة وللمسلمين بالنصر  
 والغنمة وتحرضوا القادرين على الغزو وفي الحديث من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن  
 خاف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا أي كان خلقا لاهل بيته في اقامة حوائجهم وتتميم مصالحهم  
 وفنائل الجهاد لا تكاد تضبط فعلى المؤمن أن يكون في طاعة ربه بأي وجهه كان من الوجوه  
 التعبدية فان الآية الاولى وهي قوله يا أيها الذين آمنوا خذوا حذرکم الآية وان نزلت  
 في الحرب لكن يقتضى اطلاق انظها وجوب المبادرة الى التميرات كلها كيفية ما أمكن قبل  
 القوات \* مكن عمر ضايح بافسوس وحيف \* كد فرحت عز ترست والوقت سيف \* قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال قبل أن تجي فتقن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل  
 مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا وعن الزبير بن  
 عدي قال أتينا أنس بن مالك فشكونا اليه ما نلقى من الخجاج فقال اصبر واقانه لا يأتي زمان

الاو الذي بعده أشد منه شرًا حتى تلتوا ربكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم (قال الحافظ)  
 روزى اكرغى رسدت تنك دل مباش \* وشكر كن مباد كه از يد بترشود \* واعلم ان العدة  
 والسلاح في جهاد النفس والشيطان يعني آله قتالهما ذكر الله وبه يتخلص الانسان من كونه  
 أسير الهوى النفساني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقعد قوم يذكرون الله الاحقتمهم  
 الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده وعن أبيه واقد الحارث  
 ابن عوف رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد والناس معه  
 اذا قبل ثلاثة نفر فاقبل اثنان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد فوقفنا على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها وأما الآخر فجلس  
 خلفهم وأما الثالث فادبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم عن النفر  
 الثلاثة أما أحدهم فأوى الى الله فأواه الله وأما الآخر فاستخيا فاستخيا الله منه وأما الآخر  
 فأعرض فأعرض الله عنه \* بذكر من هرجه بيني در خر وشت \* دلى داند درين معنى كه  
 كوشت \* نه بابل بر كاش تسبيح خوانيست \* كه هر خارى بتوحيدش زبانيست  
 (وما لكم) أى أى شئ حصل لكم من العلل أيها المؤمنون حال كونكم (لا تقاتلون في سبيل  
 الله) أى تاركين القتال يعنى لا عذر لكم في ترك المقاتلة وهذا استنهاهم بمعنى التوبيخ ولا يقال  
 ذلك الا عند سبق التعريط (والمستضعفين) عطف على السبيل بعد حذف المضاف لا على اسم الله  
 وان كان أقرب لان خلاص المستضعفين سبيل الله لاسيلاهم والمعنى في سبيل الله وفي خلاص  
 الذين استضعفهم الكفار بالتعذيب والاسر وهم الذين أسلموا بركة وصدقتهم المشركون عن  
 الهجرة فبقوا بين أظهرهم مستذابين مستضعفين يلقون منهم الاذى الشديد وانما خصهم  
 بالذكر مع ان سبيل الله عام في كل خير لان تخليص ضعفة المسلمين من أيدي الكفار من أعظم  
 الخير وأخصه (من الرجال والنساء والولدان) بيان لامه مستضعفين والولدان الصبيان جمع ولد  
 وانما ذكرهم معهم تسجيلا بافراط ظلمهم حيث بلغ أذاهم الولدان غير المكافئين ارغاما لآبائهم  
 واتمهاتهم ومبغضة لهم لمكانهم ولان المستضعفين كانوا يشركون صبيانهم في دعائهم استنزالا  
 لرحمة الله بدعاء صغارهم الذين لم يذنبوا كما فعل قوم يونس وكما وردت السنة باخراجهم  
 في الامتناع وذل الآتية على ان استنقاذ الاسارى من المسلمين من أيدي الكفار واجب  
 بما قدر واعليه من القتال واعطاء المال (الذين) صفة للمستضعفين (يقولون) يعنى لا حيلة  
 لهؤلاء المستضعفين ولا ملجأ الا الله فيقولون داعين (ربنا أخرجنا من هذه القرية) مكة (الظالم  
 أهلها) بالشرك الذي هو ظلم عظيم وبأذية المسلمين (واجعل لنا من لدنك وليا) أى ول علينا واليا  
 من المؤمنين يوالينا ويقوم عصا لنا يحفظ علينا ديننا وشرعنا (واجعل لنا من لدنك نصيرا)  
 ينصرتنا على أعدائنا واقد استجاب الله دعاءهم حيث يسرا بعضهم الخروج الى المدينة قبل الفتح  
 وجعل لمن بقي منهم الى الفتح خيرا ولى وأعز نصرا ففتح مكة على يد نبيه صلى الله عليه وسلم  
 فتولاهم أى تولىهم ونصرهم أى نصرتهم استعمل عليهم عتاب بن أسيد فجعل يضعف قدر  
 الضعيف للفقير ويعز العزيز بالحقق فأوامنه الولاية والنصرة كما أرادوا حتى صاروا أعز أهلها  
 (الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله) أى المؤمنون انما يقاتلون في دين الله الحق الموصل لهم الى

الله مزوجل في اعلاء كلمته فهو وليهم وناصرهم لا محالة (والذين ~~كثروا~~ يتقاتلون في سبيل  
 الطاغوت) أي فيما يوصلهم الى الشيطان فلا ناصر لهم سواء (فقاتلوا اولياء الشيطان) كأنه قيل  
 اذا كان الامر كذلك فقاتلوا اباؤا وولياء الله اولياء الشيطان (ان كيدا للشيطان) الكيد السعي  
 في فساد الحال على جهة الاحتيال (كان ضعيفا) أي ان كيد الله للمؤمنين بالاضافة الى كيد الله  
 بالكافرين ضعيف لا يؤبه به فلا تخافوا اولياءه فان اعتمدهم على اضعف شيء وأوهنه وهذا  
 كما يقال للمحق دولة وللباطل جولة قالوا ادخال كان في أمثال هذه المواقف لنا كيديان انه منذ  
 كان كان كذلك فالعنى ان كيد الشيطان منذ كان كان موصوفا بالضعف قال الامام في تفسيره  
 ان كيد الشيطان كان ضعيفا لان الله ينصر اولياءه والشيطان ينصر اولياءه ولا شك ان نصره  
 الشيطان لا وليا له اضعف من نصره الله لا وليا له الا ترى ان أهل الخير والدين يتي ذكروهم  
 الجليل على وجه الدهر وان كانوا حال حياتهم في غاية الفقر والمذلة وأما الملوك والخبابرة فاذا  
 ماتوا انقروا ولا يبق في الديار سمعهم ولا طلعهم قيل التار حقت بالشهوات وان في كل نفس  
 شيطانا يوسوس اليها وملكها يلهمها الخير فلا يزال الشيطان يزين ويخدع ولا يزال الملك ينعها  
 ويلهمها الخير فأيها ما كانت النفس معه كان هو الغالب قيل ان كيد الشيطان والنفس عناية  
 الكلب ان قاومت حرق الالهاب وقطع الثياب وان رجعت الى ربك صرفه عنك برفق قاله  
 تعالى جعل الشيطان عدوا للعباد ليوسوسهم به اليه وحزن عليهم النفس ليدوم اقبالهم عليه  
 فكلمات اطاع عليهم رجعوا اليه بالافتقار وقاموا بين يديه على نعت اللجأ والاضطرار قال أحمد  
 ابن سهل أعداؤك أربعة الدين وسلاحها القاء الخلق وحبها العزلة والشيطان وسلاحه الشيع  
 وسجنه الجوع والنفس وسلاحها النوم وحبها السهر والهوى وسلاحه الكلام وسجنه  
 الصحة واعلم ان كيد الشيطان ضعيف في الحقيقة فان الله ناصر لا وليا له كل حين ويظهر  
 ذلك الامداد في نفوسهم بسبب تركهم النفس وتخليتها القلب عن الشواغل الدنيوية وامتلاء  
 أسرارهم بنور التوحيد فان الشيطان ظلماتي يهرب من النوراني لا محالة (روى) أن عمر بن  
 الخطاب رضي الله عنه استأذن يوما على النبي عليه السلام وعنده نساء من قريش يسأله عاليا  
 أصواتهن على صوته فلما دخل أتدرن الحجاب فجعل صلى الله عليه وسلم يضحك فقال ما أضحكك  
 يا رسول الله بأبي أنت وأمي فقال صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن  
 صوتك يادرن الحجاب فقال عمر أنت أحق أن يهن يا رسول الله ثم أقبل عليهن فقال أي عدوات  
 أنفسهن أم بنى ولاتهن بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن أنت أظ وأغلظ من رسول الله  
 فقال عليه السلام يا ابن الخطاب فوالذي نفسي بيده ما أقيك الشيطان ساكنا في الاسلاك فما  
 خير لحنك (وروى) عن وهب بن منبه انه قال كان عابدي بنى اسرائيل أراد الشيطان أن يضله  
 فلم يستطع من أي جهة أراد من الشهوة والغضب وغير ذلك فاراده من قبل الخوف وجعل  
 يذل الحضرة من الجليل فاذا بلغه وقد ذكر الله تساعده ثم تمثل بالحية وهو يصلي فجعل يلتوى  
 على رجليه وجسده حتى يبلغ رأسه وكان اذا أراد السجود اتوى في موضع رأسه فجعل ينهيه  
 يده حتى يتمكن من السجود فلما فرغ من صلاته وذهب جاءه الشيطان فقال له فعلت لك  
 كذا وكذا فلم أستطع منك على شيء فاريد أن أصادك أي أن أكون مسديا قال فاني لا أريد

ضلاتك بعد اليوم فقال العابد ما لي حاجة في مصادقتك فقال الشيطان ألا تسألني بأى شئ أدخل به  
 بنى آدم قال نعم قال بالشح والحدة والسكرفان الانسان اذا كان شجاعا قلنا ما له في عينه  
 فيمنعه من حقوقه ويرغب في أموال الناس \* كرمنا رايديست اندردرم نيست \* خداوندان  
 نعمت را كرم نيست \* وقيل في بعض الاشعار \* باشد چو ابري مطرو ويحربى كهر \* انرا كه  
 با جمال نكو وجود يار نيست \* واذا كان الرجل حديدا أدرياه بيتنا كما تدير الصبيان الكرة  
 ولو كان يحيى الموق لم ينال به \* اكر ايد زدوستى كنهى \* بگامى نشايد آردن \* ورزبانرا  
 بعدوبكشايد \* بايدت خشم رافرو خوردن \* زانكه نزيك عاقلان بتست \* عقونا كردن  
 از كنه كردن \* واذا سكركردناه الى كل شئ كما تقصد العنز بأذنها \* محى مزيل عقل شد اى  
 ناخاف \* تا بچندي ميخورى در روز كار \* آدمى را عقل بايد در بدن \* ورنه جان در كالبد  
 دارد حماره فعلى العاقل أن يجاهد في سبيل الله فان المجاهدة على حقيقةها تقوى الروح الضعيف  
 الذى استضعفه النفس بالاستيلاء عليه ويتضرع الى الله بالصدق والثبات حتى يخرج من قرية  
 البدن الظالم أهله وهى النفس الامارة بالسوء ويتشرف بولاية الله تعالى في مقام الروح رزقنا  
 الله واياكم فتح باب الفتح آمين يا ميسر كل عسير (الم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم) روى  
 ان ناسا أتوا النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل أن يهاجر الى المدينة وشكوا اليه ما يلقون من  
 أذى المشركين قالوا كنا في عز في حالة الجاهلية والا أنصرنا أذلة فلما أذنت لنا قاتلنا هؤلاء  
 المشركين على فرسهم فقال صلى الله عليه وسلم كفوا أيديكم أى أمسكوا عن القتال (واقموا  
 الصلاة واتوا الزكاة) واشتغلوا بما أمرتم به فان لم أومر بقتالهم وكانوا في مدة قاتلهم بمكة  
 مسة ترين على تلك الحالة فلما هاجر وواع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وأمر بالقتال  
 في وقت بدر كرهه بعضهم وشق ذلك عليه لكن لا شك في الدين ولا رغبة عنده بل تقورامن  
 الاخطار بالارواح وخوفامن الموت بموجب الجبلة البشرية لان حب الحياة والنصرة من  
 القتل من لوازم الطباع وذلك قوله تعالى (فلما كتب عليهم القتال) أى فرض عليهم الجهاد  
 (اذأقربق) اذ الله قاجاة وقرىق مبتدأ (منهم) صفته (يخشون الناس) خبره والجملة جواب  
 لما أى فاجأ قرىق منهم أن يخشوا الكفار أن يقتلوه (كخشية الله) مصدر مضاف الى  
 المقول محله النصب على انه حال من فاعل يخشون أى يخشونهم متشبهين بأهل خشية الله تعالى  
 (واشد خشية) عطف عليه بمعنى أو أشد خشية من أهل خشية الله وكلمة أو للتشويق على معنى  
 ان خشية بعضهم كخشية الله وخشية بعضهم أشد منها (وقالوا) عطف على جواب لما أى فلما  
 كتب عليهم القتال فاجأ قرىق منهم خشية الناس وقالوا (ربنا لم كتب علينا القتال) في هذا  
 الوقت لا على وجه الاعتراض على حكمه تعالى والانكار لا يجابه بل على طريقة تسمى التخفيف  
 (لولا أشرتنا الى أجل قريب) أى هلا أمهلتنا وتركتنا الى الموت حتى نموت بأجبالنا على الشراس  
 وهذا اشتراة في مدة الكف واستهال الى وقت آخر حذر امن الموت وحبا للحياة (قل) أى  
 تزهيد الهـم فيما يؤتلونه بالعود من المتاع الفانى وترغيبا فيما يؤتلونه بالقتال من النعيم الباقى  
 (متاع الدنيا قليل) أى ما يتمتع وينتفع به في الدنيا سريع النقص وشيك الانصرام وان أخرتم  
 الى ذلك الاجل ولو استشهدتم في القتال حصرتم أحياء فتشمل الحياة الغاية بالحياة الباقية



(والآخرة) أي ثوابها الذي من جنته الثواب المنوط بالقتال (خير) لكم من ذلك المتاع القليل لكثرة وعدم انقطاعه وصفاته عن الكدورات وانما قيل (لأن اتقى) حثاله هم على اتقاء العصيان والاخلاص بواجب التكليف (ولا تظلمون قتيلا) عطف على مقدر أي تجزون ولا تنقصون أدنى شيء من أجور أعمالكم التي من جنته باسمه انكم في شأن القتال فلا ترغبوا عنه \* اعلم أن الآخرة خير من الدنيا لأن نعم الدنيا قليلة ونعم الآخرة كثيرة ونعم الدنيا منقطعة ونعم الآخرة مؤبدة ونعم الدنيا مشوبة بالهجوم والغموم والمكاره ونعم الآخرة صافية عن الكدورات ونعم الدنيا مشكوكه فان أعظم الناس تنعموا لا يعرف انه كيف تكون عاقبته في اليوم الثاني ونعم الآخرة يقينية فعلى العاقل أن يختار ما هو خير من كل وجه وهو الآخرة على ما هو شر من كل جهة وهو الدنيا (قال السعدي في بعض قصائده) عاوت بأسراي ديكر انداز \* كه دینارا اساسی نیست محکم \* فریدون راسرا مد پادشاهی \* سلیمان ترا برقت از دست خاتم \* وقاداری مجوی از دهر خو و نغوار \* محالست انکین در کام ارقم \* مشال عمر سر بر کرده شعیبست \* که کوته بازی باشد دمام \* ویار فی کدازان بر سر کوه \* کز و هر لحظه جزئی میشود کم \* روی ان رجلا شتری دارا فقال له انی رضی الله عنه ما کتب القبالة فکتب بسم الله الرحمن الرحیم أما بعد فقد اشتری مغرور من مغرور دارا دخل فحان فی سکه الغافین لابقاء لاهابها فیها الحد الاول ینتهي الی الموت والثانی الی القبر والثالث الی الحشر والرابع الی الجنة أو الی النار والسلام فقری علی الرجل فرد الدار وتصدق بالذنانیرکها وترزده فی الدنیا فهذا هو حال العارفين حقیقة الحال قال القشیری رحمه الله مکنت من الدنیا ثم قل لها فلم یعد هالك شیأتم لو تصدقت منها بشق عمرة استکتر منک وهذا غاية الکرم وشرط المحبة وهو استقلال الکثیر من نفسه واستکثار القلیل من حبیبه واذا کان قيمة الدنیا قليلة فأخس من الخس من رضی بالخس بدلا من النیس وقال ان الله تعالی اختطف المؤمن من الکوون بالتدریج فقال أولا قل متاع الدنیا قلیل فاخططهم من الدنیا بالعقبی ثم استلبهم عن الکوون بقوله والله خیر وأبقى فلا بد للسالك أن یترقی الی أعلى المنازل ویسعی من غیر فتور وکلال (قال مولانا جلال الدین) ای برادر بی نهایت در کهیست \* هر یکا که می رسی بالله مایست \* و عمرة المجاهدة لا تضیع البتة بل تجزی کل نفس بما عملت قال بعض المشایخ انما جعل الدار الآخرة محلا لجزاء عباد المؤمنین لأن هذه الدار لا تسع ما یرید أن یعطیهم ظاهرا وباطنا وکل ما فی الجنة لا یوافق ما فی الدنیا الا من حیث التسمية ولانه تعالی أجل أقدارهم عن أن یجازیهم فی دار لابقاء لها قال تعالی وما عند الله خیر وأبقى ثم الجزاء فی تلك الدار له علامة فی هذه الدار وهي انه من وجد عمرة عمله عاجلا وهي الحلاوة فیہ والتوفیق لغيره والشکر علیه فهو دلیل علی وجود القبول لأن الجزاء علی ذلك مقصور قال ابراهیم بن آدم لو بعلم الملوك ما نحن فیہ لجادونا علیه بالسیوف وقال بعضهم لیس شیء من البر الا ودونه عقبة یحتاج الی الصبر فیها فن صبر علی شدتها أفضی الی الراحة والسهولة وانما هی مجاهدة النفس ثم مخالفة الهوی ثم المکایدة فی ترک الدنیا ثم اللذة والتسليم وانما یطیع العبد ربه علی قدر منزلته منه فن سره أن یرف منزلته عند الله فلینظر کیف نزل الله فی قلبه وقیل لبعضهم هل تعرف الله فغضب وقال ترانی أعبد من لا أعرف فقال له السائل أو تعصی من تعرف

(قال السعدي) عمري كه ميرودم به حال سعي كن \* تادر رضاي خالق بيجون بسريري \* (وقال  
 أيضا) بيرودي ورند انستي \* تونه پيري كه طفل كتابي (ايضا تكونوا يدرككم الموت) المقدر  
 بالاجل أو العذاب وفي لفظ الادراك اشعار بأنهم في الهرب منه وهو مجتهد في طلبهم وهو كلام  
 مبتدأ لا محل له من الاعراب (ولو كنتم في بروج مشيدة) اي وان كنتم في قصور عالية الى السماء  
 محكمة بالثبوت وهو الحص لا يصعد اليها بنو آدم قال مجاهد في هذه الآية كان فيمن قبلكم  
 امرأة وكان لها أجير فولدت جارية فقالت لا جبرها اقبس لنا نار اخرج فوجد بابا ياب رجلا  
 فقال له الرجل ما ولدت هذه المرأة قال جارية قال أما هذه الجارية لا تموت حتى ترني بمائة  
 و يتزوجها أجيرها ويكون موتها بالعنكبوت فقال الاجير في نفسه فأنأأريد هذه بعد أن تفجر  
 بمائة لاقتلها فأخذ شفرة فدخل فشق بطن الصغيرة وخرج على وجهه وركب البحر وخطب بطن  
 الصبية فمولجت وبرئت وشبت فكانت ترني فأنت ساحل من ساحل البحر فأقامت عليه ترني  
 ولبت الرجل ماشاء الله ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامرأة من أهل الساحل  
 اطلعي لي امرأة من اجل النساء أتزوجها فقالت ههنا امرأة من اجل النساء ولكنها تفجر  
 فقال اتيني بهم فأنتها فقالت قد قدم رجل له مال كثير وقال لي كذا وكذا فقالت اني تركت  
 القبور وليكن ان أراد ان يتزوجني تزوجته قال فتزوجها فوعدت منه موقعا فبينما هو يوما  
 عندها اذا خبرها بأمره فقالت أناتلك الجارية وأرته الشق في بطنها وقد كنت أخرجها أدري  
 بمائة أو أقل أو أكثر فقال زوجها في نفسه ان الرجل الذي كان خارج الباب قال يكون موتها  
 بالعنكبوت ثم أخبرها بذلك قال فبني لها برج في الصحراء وشيده فبينما هي يوما في ذلك البرج اذا  
 عنكبوت في السقف فقالت هذا يقتلني لاقتله اذا لا يقتله أحد غيري فخر كته فسقط فأنته  
 فوضعت ابرام رجاها عليه فشدخته فساح منه بين ظفرها واللعن فاسودت رجاها فماتت وفي  
 ذلك نزلت هذه الآية أيما تكونوا يدرككم الموت وأجهت الاقعة على ان الموت ليس له سن  
 معلوم ولا أجل معلوم ولا مرض معلوم وذلك ليكون المرء على أهبة من ذلك مستعدا لذلك قال  
 عليه السلام أكثر واذا كره اذم اللذات يعني الموت وهو كلام مختصر وجده يز قد جمع التذكرة  
 وأبغ في الموعظة فان من ذكر الموت حقيقة تذكره نغص عليه اللذة الطائفة ومنعه من تمسها  
 في المستقبل وزهد فيها كان منها يؤتمل ولكن النفوس الراكدة والقلوب الغافلة تحتاج الى  
 تطويل الوعظ وتزويق الالفاظ والافني قوله عليه السلام أكثر واذا كره اذم اللذات مع قوله  
 تعالى كل نفس ذائقة الموت ما يكفي السامع ويشغل الناظر فيه (قال الحافظ) سهر برشده  
 برويزنت خون افشان \* كدر يزه اش سر كسرى وتاج برويزنت (قال السعدي) جهان اي  
 بسرم ملك جاويد نيست \* زديا وفاداري اميد نيست \* نه بر ياد رفتي سحر كاه وشام \* سر بر  
 سامان عليه السلام \* باخونديدي كه بر ياد رفت \* خنك آنكه ياد افش و داد رفت \* والاشارة  
 في الآية ان يأهل البطالة في زي الطلبة الذين غلب عليكم الهوى وحب اليكم الدنيا فاقعدكم  
 عن طلب المولى ثم رضيت بالحياة الدنيا واطمأنتم به أيما تكونوا يدرككم الموت اضطرار ان لم  
 تموتوا قبل أن تموتوا اختيارا ولو كنتم في بروج مشيدة اي أجساد مجسمة قوية أمرجتها  
 أو صلنا الله وياكم الى حقيقة النساء والبقاء آمين (وان تعيهم حسنة) اي نعمة كغصب

(يقولوا هذه من عند الله) نسبوها الى الله (وان تصبهم سيئة) بليية كقبط (يقولوا هذه من عندك) أضافوها اليك يا محمد ودقوا وان هي الا بشؤمك كما قالت اليهود منذ دخل محمد المدينة  
نقصت شعارها وغلّت أسعارها (قل كل) من الحسنة والسيئة (من عند الله) يبسط ويقبض  
حسب ارادته (قال هؤلاء القوم) اي أي شيء حصل لليهود والمنافقين من العزل حال كونهم  
(لا يكادون يفقهون حديثا) اي لا يقربون من فهم حديث عن الله تعالى كالبهايم ولو فهموا  
لعلوا أن الكل من عند الله والفته هو الفهم ثم اختص من جهة العرف بعلم القنوي  
(ما أصابك) يا انسان (من حسنة) من خير ونعمة (فمن الله) تفضلا منه فان كل ما يفعله الانسان  
من الطاعة لا يكفي نعمة الوجود فكيف يقتضى غيره ولذلك قال عليه السلام ما أحد يدخل  
الجنة الا برحمة الله قيل ولا أنت قال ولا أنا الا أن يتغمدني الله برحمته (وما أصابك من سيئة) من  
بليية وشئ تكبره (فمن نفسك) لانها السبب فيها الاستجلاب المعاصي وهو لا ينافي قوله كل من عند  
الله فان الكل منه ايجادا وايضا لا غير أن الحسنة احسان وامتنان والسيئة مجازاة واتقام  
كما قالت عائشة رضی الله عنها ما من مسلم يصيبه مصاب ولا نصب حتى الشوكة يشاكها وحتى  
انقطاع شسع نعله الا يذنب وما يغفر الله أكثر واعلم ان الاعمال أربع مراتب منها مرتبان  
لله تعالى وليس للعبد ففيها ما دخل وهما التقدير والخلق ومنها مرتبان للعبد هما الكسب  
والعمل فان الله تعالى منزّه عن الكسب وقعمل السيئة وانما ما يعلقان بالعبد ولكن  
العبد وكسبه مخلوق خلقه الله تعالى كما قال والله خلقكم وما تعملون فهذا تحقيق قوله قل كل  
من عند الله اي خلقا وتقدير الا كسبا وفعلا فافهم واعتقد فانه مذهب أهل الحق وأرباب  
الحقيقة كذا في التأويلات الحميمة قال الضحاك ما حفظ الرجل القرآن ثم نسيه الا يذنب ثم  
قرأ **وما أصابكم** من مصيبة فيما كسبت أيديكم قال ففسد ان القرآن من أعظم المصائب  
(وأرسلناك للناس رسولا) اي رسولا للناس جميعا است برسول للعرب وخدمهم بل أنت رسول  
العرب والعجم كقوله تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس فرسولا حال قصد به اعميم الرسالة  
والجارية متعلق بها قدم عليها للاختصاص (وكفى بالله شهيدا) على رسالتك ينصب المعجزات  
\* وفي التأويلات الحميمة يشير بقوله تعالى وأرسلناك للناس رسولا اي الناس الذين قد نسوا  
الله ونسوا ما شاهدوا منه وما عاهدوا عليه الله وأرسلناك اليهم اتبلغهم كلامنا وتذكركم أيامنا  
وتجدداهم عهدنا وترغبتهم في شهودنا وتذعورهم اليان وتهددهم الي صراطنا وتكون لهم سراجا  
منيرا يهتدون بهدالك ويتبعون خطالك الى أن توصلهم الى الدرجات العلا وتزاهم في المقصد  
الاعلى وكفى بالله شهيدا أي شاهد الاحياء وأولياته ثم لا يكتفوا براحة دون آتائه اه (قال  
الحافظ) يوسف عزيز وقت اي برادران رحى \* كزنجش عجب ديدم حال يبركته اني \* وفي الآية  
نعلم الأدب ورؤية التأثير من الله تعالى روى ان أبابكر رضي الله عنه ابتلى بوجع السن سبع  
سنين فأعلمه جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأل عليه السلام عن حاله فقال لم لم تذكر  
يا أبابكر فقال كيف أشكو مما جاء من الحبيب فلا بد من التخلق بالاخلاق الحسنة لان الكل  
من عند الله وانما أرسل الله رسوله لخراج الناس من الظلمات الى النور فاذا تأدبوا بالآداب  
النبوية وصلوا الى الحقيقة المحمدية (قال الشيخ العطار) دعوتش فرموده برخاص وعام \*

نعمت خود را بر و کرده تمام \* مبعث او سر ~~کونی~~ بتان \* امت او بمرترین امتان \* بر میان  
 دو کتف خورشیدوار \* داشته مهر نبوت آشکار \* وكان خاتم النبوة بين كتفيه صلى الله عليه  
 وسلم إشارة الى عصمته من وسوسة الشيطان لان الخناس يحيى من بين الكتفين فيدخل  
 خرطومہ قبل قلب الانسان فيوسوس اليه فاذا ذكر الله خنس وراءه وكان حول خاتم النبوة  
 شعرات ماثلة الى الخضره مكتوب عليه محمد نبي أمين وقيل غير ذلك والتوفيق بين الروايات  
 بتعدد الخطوط وتنوعها بحسب الحالات والتجليات أو بالنسبة الى أنظار الناظرين ثم انه قد  
 اتفق أهل العلم على افضلية شهر رمضان لانه أنزل فيه القرآن ثم شهر ربيع الاوّل لانه مولد  
 حبيب الرحمن وأما أفضل الليالي فقبل ليلة القدر لتزول القرآن فيها وقيل ليلة المولد المحمدي  
 اذ لولاه ما أنزل القرآن ولا تعيّن ليلة القدر فعلى الامّة تعظيم شهر المولد واملته كي يتالوا منه  
 شفاعته ويصلوا الى جواره (من يطع الرسول فقد أطاع الله) لانه في الحقيقة مبلغ والامر  
 هو الله تعالى روى أنه عليه السلام قال من أحبني فقد أحب الله ومن أطاعني فقد أطاع الله  
 فقال المنافقون لقد قارف الشرك وهو تهوى عنه ما يريد إلا أن يتخذ ربا كما اتخذت النصارى  
 عيسى فنزلت (ومن تولّى) اي أعرض عن طاعته (فما أرسلناك عليهم حفيظا) تحفظ عليهم  
 أعمالهم وتحاسبهم عليها انما عليك البلاغ وعليك الحساب قوله حفيظا حال من كاف أو سلك  
 وعليهم متعلق بحفيظا (ويقولون) اذا أمرتهم بأمر (طاعة) اي أمرنا وشأننا طاعة (فاذا  
 برزوا من عندك) اي خرجوا (بيت طائفة منهم غير الذي تقول) اي زورت خلاف ما قلت لها  
 يا محمد فالضمير للخطاب أو ما قالت لك من ضمان الطاعة فالغير للغيبة واشتقاق البيت من  
 البيتوتة ولما كان غالب الافكار التي يستقصى فيها الانسان واقعا في الليل اذهناك يكون  
 الخاطر أصفى والشواغل أقل تسمى الفكر المستقصى ميّنا (والله يكتب ما يبتون) يثبت في  
 صحائف أعمالهم للمجازاة (فأعرض عنهم) قل المبالا عنهم (وتوكل على الله) في الامور كلها سيما  
 في شأنهم (وكنى بالله وكبلا) يكفيلك معرتهم وينتقم للمتهم اذا قوى أمر الاسلام وعز أنصاره  
 والوكيل هو العالم بما يفوض اليه من التدبير (أفلا يتدبرون القرآن) يتأملون في معانيه  
 ويتبصرون ما فيه وأصل التدبر النظر في ادبار الشيء وما يؤول اليه في عاقبته ومنتهاه ثم استعمل  
 في كل تأمل (ولو كان من عند غير الله) اي ولو كان من كلام البشر كما زعم الكفار (لوجدوا فيه  
 اختلافا كثيرا) من تناقض المعنى وتفاوت النظم وكان بعضه فصحا وبعضه ركيكا وبعضه  
 يصعب معارضته وبعضه سهل ومطابقة بعض أخباره المستقبله للواقع دون بعض وموافقة  
 العقل لبعض أحكامه دون بعض على ما دل عليه الاستقراء لتقصان القوة البشرية وهل يجوز  
 أن يقال بعض كلام الله أبلغ من بعض قال الامام السيبوطي في الاتقان جوزه قوم لقصور  
 نظرهم فينبغي أن يعلم أن معنى قول القائل هذا الكلام أبلغ من هذا الكلام ان هذا في موضعه  
 له حسن واطف وبلاغة وذلك في موضعه له حسن واطف وهذا الحسن في موضعه أكمل وأبلغ  
 من ذلك في موضعه فلا ينبغي أن يقال ان قل هو الله أحد أبلغ من ثبت بل ينبغي أن يقال ثبت يدا  
 أي لهب دعاء عليه بالخسران فهل توجد عبارة للدعاء بالخسران أحسن من هذه وكذلك في  
 قل هو الله أحد لا توجد عبارة تدل على وحدانيته أبلغ منها قال العالم اذا نظر الى ثبت يدا أي لهب

في باب الدعاء بالخسران ونظر الى قل هو الله أحد في باب التوحيد لا يمكنه أن يقول أحدهما  
 أبلغ من الآخر وقال بعض المحققين كلام الله في الله أفضل من كلامه في غيره فقل هو الله أحد  
 أفضل من تبت يدا أبي لهب لأن فيه فضيلة الذكر وهو كلام الله وفضيلة المذكور وهو اسم ذاته  
 وتوحيد وصفاته الإيجابية والسلبية وسورة تبت فيها فضيلة الذكر فقط وهو كلام الله تعالى  
 قال الغزالي في جوهر القرآن ومن توقف في تفضيل الآيات أول قوله عليه السلام أفضل سورة  
 وأعظم سورة بأنه أراد في الأجر والثواب لأن بعض القرآن أفضل من بعض قال الكل في فضل  
 الكلام واحد والتفاوت في الأجر لا في كلام الله تعالى من حيث هو كلام الله القديم القائم بذاته  
 تعالى اه يقول الفقيه جامع هذه المجالس النفيسة قولهم أن هذه الآية في غاية الفصاحة كما قال  
 القاضي عند قوله تعالى وقيل يا أرض ابلعي ما لك الآية يشعر بجواز القول بالتفاوت في طبقات  
 الفصاحة كما عليه علماء البلاغة ومن هنا (قال من قال) در بيان و در فصاحت کي بود يكسان  
 سخن \* كرهه كوي بنده بود چون جا حظ و چون اصمعي \* در كلام ايزد بچيون كه وحى منزلت \*  
 كى بويت يدا ما نديا ررض ابلعي \* قال العلماء القرآن يدل على صدقه عليه السلام من ثلاثة  
 أوجه أحدها اطراد الناظر في الفصاحة وثانيها اشتماله على الاخبار عن الغيوب والثالث  
 سلامته من الاختلاف وسبب سلامته منه على ما ذهب اليه أكثر المتكلمين أن القرآن كتاب  
 كبير مشتمل على أنواع كثيرة من العلوم فلو كان ذلك من عند غير الله لوقع فيه أنواع من الكلمات  
 المتناقضة لأن الكتاب الكبير الطويل لا يثبتك عن ذلك ولما لم يوجد فيه ذلك علمنا أنه ليس من  
 عند غير الله وإنما هو وحى أوحى اليه عليه السلام من عند الله بواسطة جبريل بن أطاعه فيه  
 فقد أطاع الله والاطاعة سبب لنيل المطالب الدنيوية والاخروية ويرشدك على شرف الاطاعة  
 ان كلب أصحاب الكهف لما تبعهم في طاعة الله وعدله دخول الجنة (كما قال السعدي) من  
 اصحاب كهف روزى چند \* بي نيكان كرفت مردم شد \* فاذا كان من تبع المطيعين كذلك  
 فاطنك بالمطيعين وكان من صلى ولم يؤد الزكاة لم تقبل منه الصلاة ومن شكر الله في نعماته ولم  
 يشكر الوالدين لا يقبل منه فكذلك من أطاع الله ولم يطع الرسول لا يقبل منه \* والاشارة أن  
 الرسول صلى الله عليه وسلم كان لوصفه بالثناء فاني في الله باقيا بالله فأعظم الله فكان خليفة الله  
 على الحقيقة فيها يعامل الخلق حتى قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وكان الله خليفته  
 فيما يعامله الخلق حتى قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ولهذا كان يتول صلى الله عليه  
 وسلم خليفة على أتتى من تولى قما أرسلناك عليهم خليفنا فانك انت لك حافظا فكيف لهم فانهم  
 تولوا على لا عنك فأعظم على حسابهم لا عليك وفي قوله تعالى ويقولون طاعة اشارة الى أحوال  
 أكثر مریدی هذا الزمان اذا كانوا حاضرین في العجبة ينمكس تلالوا شعبة أنوار الولاية في  
 مراة قلوبهم فيزادون ايمانهم و ارادة مع ارادتهم فيصغون بأذانهم الواعية الى  
 الحكم والمواعظ المستنيرة ترى أعينهم تبيض من الدمع مما عرفوا من الحق ويقولون السمع  
 والطاعة فيما يسعون ويخاطبون به فاذا برزوا من عندك وهب لهم رياح الهوى وشهوة  
 الحرص وغمايلت قلوبهم عن مجازات الترار على الولاية وعاد المشوم الى طبيعه بيت طائفة منهم  
 غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون اى يغير عليهم ما يغيرون على أنفسهم لأن الله لا يغير ما بقوم

حتى يغيروا ما بأنفسهم فأعرض عنهم فأصبح عنهم واصبر معهم وتوكل على الله لعل الله يصلح بالهم  
 ولا يجعل التغيير وبالهم ويحسن عاقبتهم وما آهم وكفى بالله وكيلا لله وتوكلين عليه والمتجنين  
 اليه ثم أخبر عن الدواء كما أخبر عن الدواء بقوله أفلا يتدبرون القرآن والاشارة أن العباد لو كانوا  
 يتدبرون القرآن ويتفكرون في آياته ومعجزاته وأنوار هداياته ونظم آياته وكمال فصاحته وجمال  
 بلاغته وجزالة ألفاظه وورزانه معانيه ومثانة مبانيه وفي أسرارده وحقايقه ودقة اشاراته  
 واطايقه وأنواع معالجاته لامراض القلوب من اصابة ضرر الذنوب لوجدوا فيه لكل داء دواء  
 ولكل مرض شفاء ولكل عين قرة ولكل وجه غرة ولرأوا كآسره من صوفيا بالصفاة محنوظامن  
 القذى بجزالاتنقضى بحمايه وبرالاتنقى غرائبه روحالاتباغض فيه ولاخلاف وجملة لاتناقض  
 فيها ولا اختلاف ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولم يجدوا فيه نقيرا ولا  
 قطميرا انتخبته من التأويلات النجبية (وفي المثنوى) چون تودر قرآن حق بكرى بختى \* باروان  
 انبيا آميختى \* هست قرآن طالهاى انبيا \* ماهيان بحر يالك كبريا \* وربى خوانى وند قرآن پذير  
 \* انبيا واوليا را ديدم كير (واذا جاءهم) أى بلغ ضعفه المسلمين (أمر من الامن أو الخوف) أى  
 خبر من السرايا الذين بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفر وغنية أو نكبة وهزيمة  
 (اذا عوا به) أى أفسوا ذلك الخبر وأظهروه لعدم خبرتهم بالاحوال واستنباطهم للاسور وكانت  
 اداعتهم مفسدة يقال اداع السر وأذاع به والباء مزيدة (ولوردوه) أى ذلك الخبر (الى الرسول  
 والى أولى الامر منهم) بترك التعرض له وجعله بمنزلة غير المسوع وتفويض أمره الى رأى  
 الرسول صلى الله عليه وسلم ورأى كبار اصحابه كخلفاء الاربعة أو رأى امراء السرايا فكبار  
 اصحابه أو لولا أمر على معنى أنهم البصراء بالامور وان لم يكن لهم أمر على الناس والامراء أو لولا  
 الامر على الناس مع كونهم بصراء بالامور (لعلهم) أى اعلم تدبير ما أخبروا به على أى وجهه  
 يذكرونه (الذين) أى الرسول وأولو الامر الذين يستنبطونه منهم) أى يستخرجون تدبيره  
 بتجاربههم وأتظارهم الصحيحة وعرفتهم بأمر الحرب ومكايدها وأصل الاستنباط اخراج النبط  
 وهو الماء الذى يخرج من البئر أو من البئر أو من البئر يقال أنبط الحفار اذا باغ الماء وسمى القوم الذين  
 ينزلون بالبطائح بين العراقين نبطا لاستنباطهم الماء من الارض وقيل كانوا يفتنون من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وأولى الامر على أمن ووثوق بانظهم ورعى بعض الاعداء أو على خوف  
 واستشعار فيذيعونه فينشر فيبلغ الاعداء فتعود اداعتهم مفسدة ولوردوه الى الرسول والى  
 أولى الامر منهم وفوضوا اليهم وكانوا كان لم يسمعوا العلم الذين يستنبطون تدبيره كيف يدبرونه  
 وما يأتون ويدرون منه فالمراد بالمتنبطين منهم على كلا الوجهين الرسول وأولو الامر ومن  
 فى قوله يستنبطونه منهم اماتة عيضية واما بيان تجريدية وفى الآية نهى عن افشاء السر قيل  
 لبعض الادياب كيف حفظك للسر قال أنا قبره ومن هذا قيل صدور الارباب قبور الاسرار  
 (وفي المثنوى) وربى كوي بايكى دوا ووداع \* كل سر تجاوز الاثنى شاع \* نكته كان جت فاكه  
 از زبان \* هجو تبرى دان كه جت آن از كان \* وانكر دازره آن تيراي پسر \* بند بايد  
 كرد سبلى راز سر \* وفى الآية اشارة الى أبواب السلوك اذا فتح لهم باب من الانس أو الهيبة  
 أو الحضور أو الغيبة من انوار صفات الجمال والجلال اشاعوه الى الاغيار ولو كان رجوعهم

في حل هذه المشكلات الى سنن الرسول صلى الله عليه وسلم والى سير اولى الامر منهم وهم المشايخ  
 البالغون الواصلون ومن كان له شيخ كامل فهو ولى امره اعلمه الذين يستنبطونه منهم وهم ارباب  
 الكشف يحنوا في الاشياء فهم الغواصون في بحار اوصاف البشرية المستخرجون من  
 اصداق العلوم درر حقائق المعرفة (ولو لا فضل الله عليكم ورحمته) بارسال الرسول وانزال  
 الكتاب (لا تبعتم الشيطان) بالكفر والضلال (الا قليلا) اى الا قليلا منكم فان من خصه الله  
 بعقل راجح وقلب غير متمكك بالانهمه الك في اتساع الشهوات يهتدى الى الحق والصواب  
 ولا يتبع الشيطان ولا يكفر بالله وان فرض عدم انزال القرآن وبعثة سيدنا محمد صلى الله عليه  
 وسلم كزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل وغيرهما من كان على دين المسيح قبل بعثته \* وقال  
 الشيخ نجم الدين قدس سره في تأويلاته لعل الاستثناء راجع الى ابي بكر الصديق رضى الله عنه  
 فانه كان قبل بعث النبي عليه السلام يوافق في طلب الحق قالت عائشة رضى الله عنها لم اقبل  
 ابوى قط الا وهما يدينان الدين ولم يترعا علينا يوم الاياتنا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم طرفي  
 النهار بكرة وعشيا \* وروى عن النبي عليه السلام كنت و ابو بكر كثر منى رهان سبقته فتبعنى  
 ولو سبقته لتبعته وفي الحقيقة كان النبي عليه السلام فضل الله ورحمته يدل عليه قوله تعالى هو  
 الذى بعث فى الامم رسولا منهم يتلوا الى قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقوله تعالى وما  
 ارسلناك الا رحمة للعالمين فلولا وجود النبي عليه السلام وبعثته لبقوا في تيه الضلالة تائهين  
 كما قال تعالى ويزكهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل انى ضلال مبين يعنى قبل  
 بعثته وكانوا قد اتبعوا الشيطان الى شفا حفرة من النار وكان عليه السلام فضلا ورحمة عليهم  
 فانقذهم منها كما قال تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها (قال الشيخ العطار قدس  
 سره) خوشتن را خواجة عرصات كنت \* انما نار حمة مهدات كنت \* (وقال حضرة الهداى  
 قدس سره) سرمايه سعادت عالم محمدست \* مقصود از اين طيبت آدم محمدست \* در صورت  
 آدم آسدا كرمه موقدا \* در معنى پيشوا و مقدم محمدست \* كرمه هداى امر رسالت  
 مكرمست \* محبوب حق محمد و ناست \* قال بعض الحكماء ان الله تعالى خلق محمد صلى  
 الله عليه وسلم فجعل رأسه من البركة وعينه من الحياء وأذنيه من العبرة ولسانه من الذكر وشفته  
 من التسبيح ووجهه من الرضا وصدره من الاخلاص وقلبه من الرحمة وقواده من الشفقة  
 وكفيه من السخاوة وشعره من نبات الجنة وريته من غسل الجنة فلما اكمل بهذه الصفة ارسله  
 الى هذه الامة فقال هذا هدى اليكم فاعرفوا قدر هدى وعظموه كذا في زهرة الرياش وقيل  
 في وجه عدم ارتحال جسده الشريف النظيف من الدنيا مع ان عيسى عليه السلام قد عرج  
 الى السماء بجسده انه انما بقى جسده الطاهر هنا لاصلاح عالم الاجساد وانتظامه فانه مظهر  
 الذات وطلمس الكائنات جميع الاتظام بوجوده الشريف كذا في الواقعات المحمودية نقل  
 عن حضرة الشيخ الشهير بافتاده افتدى قدس الله سره آمين آمين يارب العالمين (فقاتل في سبيل  
 الله) الذاء جزائية وبالجملة جواب لشرط مقتدر اى ان تثبت المنافقون وقصر الآخرون وتركوك  
 وحدك فقاتل أنت يا محمد وحدك في الطريق الموصول الى رضا الله وهو الجهاد ولا تبال بما فعلوا  
 (لا تكلف الانفسك) مفعول ثان لفعل الخاطب المجهول اى الافعل نفسك لا يضرك مخالفتهم

وتقدمهم فتقدم الى الجهاد وان لم يباعدوا احد فان الله ناصر كل لا يفتنوه والتكليف اسم لما  
 يفعل بشقة أو بتضع فالتجود منه ما فعل بشقة حتى أتى ففعل بحجة كالعبادات والمذموم منه  
 ما يتعاطى تصنها وزياد (وحترض المؤمنين) على القتال اي وتهيئهم فيه بذكر الثواب والعقاب  
 أو بوعده النصر والفتنة وما عليك في شأنهم الا التحريض فحسب لا التعنيف بهم (روى) أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واعد أباسفان بعد حرب احد وموسم بدو الصغرى في ذى القعدة  
 وهي سوق من المدينة على غنابة أميال ويقال لها حراء الاسد أيضا فلما بلغ المعاهد دعا الناس  
 الى الخروج فكرهه بعضهم فأنزل الله هذه الآية فخرج صلى الله عليه وسلم في سبعين راكبا  
 فكذاهم الله القتال كما قال (عسى الله أن يكف) اي يمنع (بأس الذين كفروا) البأس في الاصل  
 المنكروه ثم وضع موضع الحرب والقتال قال تعالى لا يأتون البأس الا قليلا وعسى من الله  
 واجب لانه في اللغة الاطماع والكريم اذا طمع أمجز وقد فعل حيث أتى في قلوب الكفرة  
 الرعب حتى رجعوا من مر الظهران ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وافى بجيشه بدر  
 وقام بها ثمانى ليال وكان معهم تجارات فباعوها وأصابوا خيرا كثيرا وقدمت في سورة آل عمران  
 (والله أشد بأسا) اي من قريش (وأشد تشكيلا) اي تعذبا وعقوبة ينكل من يشاهد ما عن  
 مباشرة ما يؤتى اليها ويجوز أن يكونا جميعا في الدنيا وأن يكون احدهما في الدنيا والاخر  
 في العقبى ثم له ثلاثة أوجه أحدها ان معناه ان عذاب الله تعالى أشد من جميع ما ينالكم  
 بقتالهم لان مكروهم ينقطع ثم تصيرون الى الجنة وما يصل الى الكفار والمنافقين من عذاب الله  
 يدوم ولا يتقطع والثاني لما كان عذاب الله أشد فهو أولى أن يخاف ولا يجرى في أمره بالقتال  
 منكم خلاف وهذا وعيد والثالث لما كان عذاب الله أشد فهو يدفعهم عنكم ويكفيكم أمرهم  
 وهذا وعد وانما جبن المتقاعدون لشدة بأس الكفار ووصولتهم ولكن الله قاهر فوق عباده وقوة  
 اليقين رأس مال الدين والموت تحفة المؤمن الكامل خصوصا اذا كان في طريق الجهاد والدنيا  
 سريعة الزوال ولا تبقى على كل حال وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كثيرا ما يثبته هذه  
 الايات لاشي مما ترى تبقى بشاشته \* يبقى الاله ويردى المال والولد  
 لم تغن عن هرمن يوما خواتمه \* وانخلد قد حاولت عاقبا خلدوا  
 ولا سليمان ان تجرى الرياح له \* والانس والجن فيما يبهاترد  
 اين الملوك التي كانت لعزتها \* من كل اوب اليها وافديتد  
 حوض هنالك مورود بلا كذب \* لا يد من ورده يوما كما وردوا

وفي التأويلات النجمية فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك المعنى فجاهد في طلب الحق نفسك  
 فان في طلب الحق لا تكلف نفسك اخرى الا نفسك وقيمه معنى آخر لا تكلف نفسك اخرى بالجهاد  
 لاجل نفسك لان حجابك من نفسك لا من نفس اخرى قدع نفسك وتعال فانك صاحب يوم لا تملك  
 نفس لنفس شيئا وذلك لانه صلى الله عليه وسلم اختص بهذا المقام من جميع الانبياء والمرسلين  
 وأن يكون فاني النفس والذي يدل عليه ان الانبياء يوم القيامة يقولون ابقنا نفوسهم نفسى  
 نفسى ويقول النبي عليه السلام لقتل نفسه أمقى أمقى فافهم جدا ثم قال وحترض المؤمنين على  
 القتال يعنى في الجهاد الا صغر والجهاد الا كبر عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا وظاهرا



وباطنا فالظاهر الكفار والباطن النفس والله أشد بأسا وأشد تنكيلا في استيلاء سطوات  
 صفات قهره عن تجلي صفة جلاله للنفس من بأس الكافر عليها انتهى (وفي المشهور) اندر بن روى  
 تراش روى خراس \* تادم آخر روى فارغ \* باش \* اى شهان كشتيم ما خصمى برون \* ماند خصمى  
 زوبتر داندرون \* كشتن اين كار عقل رهوش نيست \* شير باطن مضرة خوكوش نيست \* سهل  
 شيرى دانكه صفه اشكند \* شيرآ نست آنكه خود را بشكند (من يشفع شفاعة حسنة يكن له  
 نصيب منها) وهو ثواب الشفاعة والتدبير الى الخير الواقع بها والشفاعة الحسنه هي التي روى  
 بها حق مسلم ودفع بها عنه شرأ و جلب اليه خير وابتقى بها وجه الله تعالى ولم تؤخذ عليها رشوة  
 وكانت في أمر جائز لافي حد من حد و الله ولا في حق من الحقوق (ومن يشفع شفاعة سيئة)  
 وهي ما كانت بخلاف الحسنه (يكن له كفل منها) أي نصيب من وزرها مساو لها في المقدار من  
 غير أن ينقص منه شيء وعن مسروق انه شفع شفاعة فأهدى اليه المشفوع له جارية فغضب وردّها  
 وقال لو علمت ما في قلبك لما تكلمت في حاجتك لانك لم أتكلم فيما بقي منها ومن بلاغات الزمخشري  
 شيان شينان في الاسلام الشفاعة في الحدود والرشوة في الاحكام والحدود عقوبة مقدرة يجب  
 على الامام اقامتها حقا لله تعالى لئلا يتضرر العباد فالعزير ليس يجد اذ ليس له قدر معين فان  
 أكثره تسعة وثلاثون سوطا وأقله ثلاثة وكذا القصاص لا يسمى حدا لانه حق العبد وهو ولي  
 القصاص ولهذا سقط بالعفو والاعتياض فحد الزنا غير المحصن مائة جلدة والعبد نصفها و حد  
 شرب الخمر ثمانون سوطا للحر وأربعون للعبد مشترقا على بدنه كافي حد الزنا و حد القذف كحد  
 الشرب فمن قذف محصنا أو محصنة بصريح الزنا حذب طلب المقذوف المحصن لان فيه حق العبد  
 من حيث دفع العار عنه وكذا طلب المسروق منه شرط القطع في السرقة فهذه حدود لا يجزى  
 فيها الشفاعة اذ الحق علم القاضي بالواقعة ولهذا قال في ترجمة وصايا الفتوحات المكية \* ونزدك  
 حاكم در حدود الله شفاعت مكن \* ازاين عباس رضى الله عنه در خواست كردند در باب دزدى  
 شفاعت كرد اين عباس رضى الله عنه كفت هر كه شفاعت كند و هر كه قبول كند هر دو در  
 لعنتند و اگر پيش از آنكه بجا كم معلوم نشود ميكفتيدى شداه \* ولما كانت الشفاعة في  
 القصاص غير الشفاعة في الحدود قال صلى الله عليه وسلم ما من صدقة أفضل من صدقة اللسان  
 قيل وكيف ذلك قال الشفاعة يحقن بها الدم ويحترج بها المنفعة الى آخره ويدفع بها المكروه عن  
 آخر ذكره الامام الغزالي رحمه الله وأفصح الحديث عن أن الشفاعة هي التوسط بالقول في  
 وصول شخص الى منفعة من المنافع الدنيوية أو الاخروية و خلاصه من مضرة كما كذلك واذا  
 كانت في أمر غير مشروع لا تكون صدقة بل سيئة و ذكر في ترجمة الوصايا أيضا چون برای کسی  
 شفاعت کنی و کار او ساخته شود زنتم اره ديه او قبول مکن که \* رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انرا جمله زبانم داده است \* شيخ اكبر قدس سره الاظهر فرمود که در بعض بلاد عرب یکی از اعيان  
 هر انجانه خود دعوت کرد و ترتيبی کرده بود و کرامتی مهيا داشت همچون طعام احضار کردند او را  
 سلطان بلند حاجتی بود از من طلب شفاعت کرد و ضمن من نزد سلطان در غایت قبول بود شيخ  
 فرمود که او را گفتم تم و بر خاستم و طعام نخوردم و هدايا قبول نکردم و حاجت او پيش سلطان  
 گزاردم و اولانوى بوى باز گشت و مرا هنوز حديث نبوى و قوف نبود و لکن هر وقت من

حين تقاضا كرد واستكاف كردم كه كسى را بمن حاجتى باشد و از سوى من تقضى عائد شود و در  
 حقيقت آن عنايت و عصمت حق بوده است و بالجملة ينبغي للعوم من أن يشفع للجاني الى الجاني  
 عليه بل ومن حقوق الاسلام أن يشفع لكل من له حاجة من المسلمين الى من له عنده منزلة و رضى  
 في قضاء حاجته بما يقدر عليه (قال السعدى) كراحق نه توفيق حيرى رسد كه از بنده خيرى  
 بغيرى رسد استعدت از انانكه طاعت كنند كه بي طاعتنا ترا شفاعت ككنند و من  
 الشفاعة الحسنة الدعاء للمسلم فانه شفاعة الى الله تعالى وعن النبي عليه السلام من دعا لآخره  
 المسلم يظهر الغيب استجيب له و قال له الملك و لا مثل ذلك وهذا بيان لمقدار النصيب الموعود  
 و الدعوة على المسلم بصدق ذلك و انما يستجاب الدعاء يظهر الغيب لبعده عن شأبة الطمع و الرياء  
 بخلاف دعاء الحاضر للحاضر لانه قلوبا يسلم من ذلك فالغائب لا يدعوا للغائب الا الله خالصا فيكون  
 مقبولا و الصلاة على النبي عليه السلام في الصلاة و غير هادعاء من العبد المصلي لمحمد صلى الله  
 عليه و سلم عن ظهر الغيب فشرع ذلك رسول الله و أمر الله به في قوله تعالى ان الله وملائكته  
 يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما يعود هذا الخير من الملك على  
 المصلي و اهذا جوزا الحنفية قراءة القاضى طر و حه المظهر عليه السلام و منها الشافعية لان الدعاء  
 بالترحم يوهم التقصير و لذا لا يقال عند ذكر الانبياء رحمة الله عليهم بل عليهم السلام و الجواب ان  
 نفع القراءة يعود على القارئ فأى ضرر في ذلك (وكان الله على كل شى مقبلا) أى مقتدرا و مجازيا  
 بالحسنة و السيئة من أقات على الشى اذا اقتدر عليه أو شهيدا حفيظا قال الامام الغزالي  
 في شرح الاسماء الحسنى معنى المقيت خالق الاقوات و موصلها الى الابدان و هى الاطعمة و الى  
 القلوب و هى المعرفة فيكون معنى الرزق الا أنه أخص منه اذ الرزق يتناول القوت و غير القوت  
 و القوت ما يكتفى به في قوام البدن أو يكون معناه المستولى على الشى القادر عليه و الاستيلاء  
 يتم بالقدر و العلم و عليه يدل قوله تعالى و كان الله على كل شى مقبلا أى مطلقا قادر و افكون معناه  
 راجعا الى العلم و القدرة فوصفه بالمقيت أتم من وصفه بالقادر و حده و بالعالم و حده لانه دال على  
 اجتماع المعنيين و بذلك يخرج هذا الاسم من الترادف و الاشارة في الآية من يشفع شفاعة  
 حسنة لا يصل نوع من الخيرات الى الغير يمكن له نصيب منها فانها من خصوصيتها أن يكون له  
 نصيب منها أى له نصيب من هذه الحسنة فمن تلك الخصوصية قد يشفع شفاعة حسنة و من يشفع  
 شفاعة سيئة يكن له أى في جبلته كفل منها يعنى من تلك السيئة التى هى ايصال نوع من الشرفها  
 قد يشفع شفاعة سيئة كما قال تعالى و البلد الطيب يخرج نباته باذن ربه و الذى خبت لا يخرج  
 الا نكد ان الله كان فى الازل على كل شى مقبلا شهيدا فى ايجاد المحسن و المسمى مقتدرا عليهما  
 حفيظا يعطيهما استعداد شفاعة حسنة و سيئة لا يقدران اليوم على تبديل استعدادهما القابلية  
 الخير و الشر فافهم جدا (قال الحافظ) نقش مستورى و مستى نه بدست من وقت استجبه استاد  
 ازل كهت بكن ان كردم (وقال السعدى) كرت صورت حال بديان كوست نكار يده دست تقدير  
 اوست (و اذا حبيتم بسمية) التسمية مصدر من حيا كالسمية من سى اصلها التسمية كفعله و أصل  
 الاصل تحيى بثلاث باآت فحذفت الاخيرة و عوض عنها تاء التأنيث و أدغمت الاولى فى الثانية  
 بعد نقل حركتها الى الحاء و أصل التسمية الدعاء بالحياة و طوارها ثم استعملت فى كل دعاء لان الدعاء

بالغير لا يجاوز شئ منه عن الدعاء بنفس الحياة أو بما هو السبب المؤدى الى قوتها وكماها أو بما هو  
 الغاية المطلوبة منها وكانت العرب اذا التقي بعضهم بعضا يقول حيال الله أى جعل الله لك حياة  
 وأطال حياتك ويقول بعضهم عشر ألف سنة ثم استعملها الشرع في السلام وهي تحية الاسلام  
 قال تعالى فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله قبل تحية النصارى وضع اليد على القم وتحية  
 اليهود الاشارة بالاصابع وتحية الجوس الاقنساء وفي السلام منية على تحية العرب وهي حيال  
 الله لما أنه دعاء بالسلامة من الآفات الدنيوية والدينية فإنه اذا قال الانسان لغيره السلام  
 عليك فقد دعا في حقه بالسلامة منها ويتضمن الوعد بالسلامة ذلك الغير وأمانه منه كأنه قال أنت  
 سليم منى فاجعلنى سليما منك والسلامة مستلزمة لطول الحياة وليس في الدعاء بطول الحياة ذلك  
 ولأن السلام من أسماءه تعالى فالبايدية بكسر عا لا ريب في فضله وحرثه ومعنى الآية اذا سلم  
 عليكم من جهة المؤمنين (تحيوا باحسن منها) أى بتحية أحسن منها بأن تقولوا وعليكم السلام  
 ورحمة الله ان اقتصر المسلم على الاقول وبأن تزيدوا وبركاته ان جمعها المسلم وهو أن يقال  
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته منتهى الامر في السلام السلام كونه مستجما للجميع فنون  
 المطالب التي هي السلامة من المضار ونيل المنافع ودوامها وتعاؤها ولهذا اقتصر على هذا القدر  
 في ان تشهد (روى) عنه عليه السلام أنه قال من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن  
 قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله  
 وبركاته كتب له ثلاثون حسنة والمبتدئ بالسلام ان شاء يقول السلام عليكم وان شاء يقول  
 سلام عليكم لان كل واحد من التعريف والتكبير وورد في الفاظ القرآن قال الله تعالى والسلام  
 على من اتبع الهدى وسلام على عباده الذين اصطفى لكن التكبير أكثر والكل جائز واما التحليل  
 من الصلاة فلا يتفهم من الالف واللام بالاتفاق ومعنى الجمع في السلام عليكم الخطاب الى  
 الرجل والملاكين الحافظين معه فانهم ما يردان السلام ومن سلم عليه الملك فقد سلم من عذاب الله  
 تعالى (أوردوها) أى ردتوا مثلها وأجيبوا به لان رد عينها محال فحذف المضار نحو واسأل  
 القرية قال في الكشاف رد السلام ورجعه جوابه بمثله لان الجيب يرد قول المسلم ويكرره  
 (وروى) أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة  
 الله وقال الآخر السلام عليك ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال الآخر  
 السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك فقال الرجل تفصنتى فأين ما قال الله وثلاث آية  
 أى ابن رذا الاحسن المذكور في الآية فقال عليه السلام انك لم تترك لي فضلا فرددت عليك مثله  
 فيكون قوله عليه السلام وعليك أى وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من قبيل رد المنسل  
 وجواب التسليم واجب وانما التخيير بين الزيادة وتركها قال أبو يوسف من قال لا شراً قرئى فلانا  
 منى السلام ووجب عليه أن يفعل واذا ورد سلام في كتاب فجوابه واجب بالكتاب للآية (ان الله  
 كان على كل شئ حسيبا) الحسيب بمعنى المحاسب على العمل كالجليس بمعنى الجالس أى انه تعالى  
 كان على كل شئ من أعمالكم سيما رد السلام بمثله أو بأحسن منه محاسبا مجازيا يحافظ واعلى  
 مراعاة التحية حسبا أمر تم به فالجمهور على ان الآية في السلام فالسنة أن يسلم الراكب على  
 المشى وراكب القوس على ركب الحمار والصغير على الكبير والقليل على الكثير ويسلم على

الصبيان وهو أفضل من تركه قال في البستان وبه تأخذ ويسلم على أهل بيته حين يدخله فان دخل  
 بيتا ليس فيه أحد فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليه السلام  
 ويسلم على القوم حين يدخل عليهم وحين يفارقهم أيضا فمن فعل ذلك شاركهم في كل خير مهلوه  
 بعده قال القرطبي ولا يسلم على النساء الشابات الاجانب خوفاً من الفتنة من مكالمتهن بزعة شيطان  
 أو خاتمة عين وأما السلام على المحارم والعجائز فحسن ويسلم على أهل الاسلام من عرف منهم  
 ومن لم يعرف ولا يسلم على لاعب الترد والشطرنج والغنى والقاعد لحاجته ومطير الحمام والغاري  
 في الحمام وغيره قال ابن الشيخ في حواشيه ومن دخل الحمام ورأى الناس متزينين يسلم عليهم  
 وان لم يكونوا متزينين لا يسلم عليهم لانه لا يسلم على المشتغل بعصية انتهى لكن قال الامام الغزالي  
 في الاحياء لا يسلم عند الدخول أى في الحمام وان سلم عليه لم يجب بالقط السلام بل يسكت ان  
 أجاب غيره وان أحب أن يجيب قال عافاك الله ولا بأس أن يفتتح الداخل ويقول عافاك الله  
 لا ابتداء الكلام انتهى ولا يرد في الخطبة وتلاوة القرآن جهرا ورواية الحديث وعند دراسة  
 العلم والاذان والاقامة وكذا الابد القاضى اذا سلم عليه الحصان وكذا لا يسلم القاضى على  
 الخصوم اذا جلس للعكم لتبقى الهيبة وتكثر الخشعة وبهذا جرى الرسم بأن الولاة والامراء  
 لا بأس بأن لا يسلموا اذا دخلوا فانما محاسب لا يسلم على أهل السوق في طوافه للعسبة ليقى على  
 الهيبة وقال بعضهم لا يسع القاضى والوالى والامير ترك السلام اذا دخلوا لانه سنة فلا يسعهم  
 ترك السنة بسبب تقلد العمل وكذا المتصدق اذا سلم عليه السائل أو ان سؤاله لا يرد وكذا من له  
 ورد من القرآن والدعوات فسلم عليه احد في حال ورده لا يرد وكذا اذا جلس في المسجد للتسبيح  
 أو القراءة أو لانتظار الصلاة واذا دخل الزائر في المسجد فسلم عليه احد من الداخلين في المسجد  
 يجوز واذا لم يكن في المسجد احد الا من يصلى يذبحى أن يقول الداخل السلام علينا وعلى عباد  
 الله الصالحين ولا يسلم فانه تكليف جواب في غير محله حتى لا يرد قبل الشراغ وبه وهو الصحيح  
 ولا يبادر بالسلام على الذى الاضرورة أو حاجة له عنده ولا بأس بالدعاء للكافر والذى بما يصلحه  
 في دنياه قال ابن الملك الدعاء لاهل الكتاب بمقابله احسانهم غير ممنوع لما روى أن يهوديا حلب  
 لاتبى عليه السلام لفتحة فقال عليه السلام اللهم جهله فبقي سواد شعره الى قريب من سبعين سنة  
 قال النووي الصواب ان ابتداء أهل الكتاب بالسلام حرام لانه اعزاز ولا يجوز اعزاز الكفار  
 وقال الطيبي المختار ان المتدع لا يبدأ بالسلام ولو سلم على من لا يعرفه فظهر ذميا أو مبتدعا يقول  
 استرحمت سلاى تحقير له وأما الاكسكل مع الكافر فان كان مرة أو مرتين لتأليف قلبه على  
 الاسلام فلا بأس فانه صل الله عليه وسلم أكل مع كافر مرة فملائه على أنه كان لتأليف قلبه على  
 الاسلام ولكن تكره المداومة عليه كما في نصاب الاحتساب وفيه أيضا هل يحتسب على المسلم اذا  
 شارك ذميا الجواب نعم اما في المفاوضة فلانها غير جائزة بين المسلم والذى فكان الاحتساب عليه  
 لدفع التصرف الفاسد واما في العنان فلانها مكروهة بين المسلم والذى من شرح الطحاوى  
 فكان الاحتساب لدفع المكروه واذا سلم الذى فقل عليك بلاوا وهو الرواية من الثقات  
 أو عليك مثله قال في الكشف ولا يقال لاهل الدمة وعليكم بالواولانهم بالجمع وقال عليه السلام  
 اذا سلم عليكم أحد من اليهود فاعلموا بقول الناس عليكم فقل عليك أى عليك مثله (وروى)

انه عليه السلام آتاه ناس من اليهود فقالوا السلام عليكم يا ابا القاسم فقال عليكم فقالت عائشة  
 بل عليكم السلام والزام فقال عليه السلام يا عائشة ان الله لا يحب الفحش والتفحش قالت فقلت  
 اما سمعت ما قالوا قال اوليس قد رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في والسنة بالجهر  
 في السلام لقوله عليه السلام ائتوا السلام وعن ابي حنيفة رجة الله عليه لا يجهر بالرديعني  
 الجهر الكثير (وحكى) ان سياتا دخل على عالم فلم عليه فرد عليه السلام وخافت ثم دخل عليه  
 غنى فسلم فرد عليه الجواب وجهر فصاح السباح وقال رحمتك الله ما تقول في السلام اعلى  
 نوعين ام على ثلاثة انواع فقال لا بل على نوع واحد فقال ايد الله الفقيه ارى السلام ههنا على  
 نوعين قصير الفقيه ونجل في نفسه فقال ايد الله الفقيه اسألك مسألة ما تقول فيمن حلف لا يدخل  
 الدار التي بنيت بغير سنة فدخل دارك هذه أي بحثت ام لا فسكت الفقيه فلم يجبه فقال تلاميذ  
 الفقيه للسباح اخرج فانك شغلنا فقال أيها الشبان ما مثله ومثلكم الا كمثل ضال ضال طريقه  
 جعل يسترشد من ضال مثله أو شده ام لا فهذا الأستاذكم ضل طريق الآخرة وأنتم جستم تطالبون  
 منه أن يرشدكم فأني يرشدكم ثم خرج كذا في روضة العلماء (قال الصائب) زي دودان علاج درد  
 خود جستن بان ماند كذا راز پارون ارد كسي بايش عقربها الى هنا كلام الاحياء فاذا بلغ  
 المقابر ومزجها قال وعليكم السلام أهل الديار من المسلمين والمؤمنين رحم الله المستقدمين  
 منكم والمستأخرين منا أنتم لنا سلف ونحن لكم تباع وان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا  
 ولكم العاقبة وفي الحديث ما من عبد ير بقر رجل كان يعرفه في الدنيا فسلم عليه الا عرفه ورد  
 عليه السلام قال ابن السيد على في شرح الشريعة واهل المراد أنه يرد السلام بلسان الحال  
 لا بلسان المقال يؤيده ما ورد في بعض الاخبار من أنهم يتأسفون على انقطاع الاعمال عنهم حتى  
 يتخسرون على رد السلام وثوابه انتهى قال الامام السيوطي رحمه الله الاحاديث والآثار تدل  
 على أن الزائر متى جاء سلم به المزور وسلم كلامه وأمر به ورد عليه وهذا عام في حق الشهداء  
 وغيرهم وأنه لا توقيت في ذلك وهو الاصح لان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرع لامتة أن يسلموا  
 على أهل القبور وسلام من يخاطبون من يسمع ويعقل قال أرباب الحقيقة للروح اتصال باليدن  
 بحيث يصلى في قبره ويرد على المسلم عليه وهو في الرفيق الاعلى ومقره في عليين ولا تنافي بين  
 الامرين فان شأن الارواح غيرشان الابدان وانما يأتي الغلط هنا من قياس الغائب على الشاهد  
 فيعتقد أن الروح مما يبعده من الاجسام التي اذا شغلت مكانا لم يمكن أن تكون في غيره وقد  
 مثل بعضهم بالنفس في السماء وشعاعها في الارض كالروح المحمدي يرد على من يصلى عليه عند  
 قبره دائما مع القطع بأن روحه في أعلى عليين وهو لا يتفك عن قبره كما قال عليه السلام ما من مسلم  
 يسلم على الآرد الله على روي حتى أرد عليه السلام فان قلت هل يلزم تعدد الحياة من تلك  
 وكيف يكون ذلك قلت يؤخذ من هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم حي على الدوام  
 في البرزخ الديوي لانه محال عادة أن يتخلوا الوجود كذا من واحد يسلم على النبي عليه السلام  
 في ليل أو نهار فقول صلى الله عليه وسلم رد الله على روي أي أبقى الحق في شعور حيا في الحسي  
 في البرزخ وادراك الحواسي من السمع والنطق فلا يتفك الحس والشعور الكلي عن الروح  
 المحمدي الكلي ليس له غيبة عن الحواس والاكوان لانه روح العالم الكلي وسره الساري (قال

العطار قدس سره في نعت النبي المختار) خواجه سكزهرجه كويم پيش بود \* درهمه جيزي  
 همه در پيش بود \* وصف او در كفت چون آيد مرا \* چون عرق از شرم خون آيد مرا \* اوقصيح  
 عالم ومن لال او \* كي توانم داد شرح حال او \* وصف او كي لا يبق اين ناكست \* واصف او خالق  
 عالم بيست \* انبيا از وصف تو حيران شده \* سر شناسان نيز سر كردان شده \* والاشارة في الآيه  
 واذا حبيبت بحبيبة من الخير والشر فخيرها بأحسن منها ما الخير خيرا أحسن منه واما الشر فجعلم  
 وعموا ومكانة بالخيرا وردوها يعني كافوا الحسن عثل احسانه والمسي بمثل اسائه يبدل عليه  
 قوله تعالى وجرأ سيئة سيئة مثلها وقال وأن تعفوا أقرب للتقوى وقد ورد عن النبي عليه  
 السلام عن جبريل عن الله تعالى في تفسير قوله خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین  
 وقال النبي عليه السلام تعفو عن ظلمك وتصل من قطعك وتهطى من حرمك ان الله كان على كل  
 شئ من العفو والاحسان حسيبا محاسبا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة  
 شرا يره كذا في التأويلات النجمية (الله) مبتدأ وخبره قوله (لا اله الا هو) أي لا اله في الارض  
 ولا في السماء غيره (ايحجم عنكم) جواب قسم محذوف أي والله ليحشرنكم من قبوركم (الي)  
 حساب (يوم القيامة) والقيام بمعنى القيام والتناء للمباغلة لشد ما يقع فيه من الهول (لارتيب  
 فيه) حال من اليوم أي حال كون ذلك اليوم لاشك فيه انه كائن لا محالة أو صفة مصدر محذوف  
 أي جمع الاريب فيه مضمير فيه يرجع الى الجمع (ومن أصدق من الله حديثا) انكار لان يكون أحد  
 أكثر صدقانه فانه لا يتطرق الكذب الى خبره بوجه لانه نقص وهو على الله محال دون غيره  
 وفي الحديث (كذبني ابن آدم) أي نسبني الى الكذب (ولم يكن له ذلك) يعني لم يكن التكذيب  
 لا ثقابه بل كان خطأ (وشقني) الشتم وصف الغير بما فيه نقص وازراء (ولم يكن له ذلك) فاما تكذيبه  
 اياي فنقوله ان يعيدني كما بدأني) يعني ان يحميني الله تعالى بعدم وني (وليس أول الخلق باهون  
 علي من اعادته) بل اعادته أسهل لوجود أصل البنية وهـ ذامذ كور على طريق القليل لان  
 الاعادة بالنسبة الى قواني أسير من الانشاء وأما بالنسبة الى قدوة الله تعالى فلا سهولة له في شئ ولا  
 صعوبة (واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا) وانما صار هذا شتما لان التولد هو انفصال الجزء  
 من الكل بحيث ينمو وهذا انما يكون في المركب وكل مركب محتاج (وأنا الاحد) أي المنفرد  
 بصفات الكمال من البقاء والتنزه وغيرهما (الصمد) بمعنى المعمود يعني المقصود اليه في كل  
 الخوايج (الذي لم يلد) هذانتي للتشبيه والجمانة (ولم يولد) هذا وصف بالقدم والاولية (ولم يكن له  
 كفوا أحد) هذا تقرير لما قبله كذا في شرح المشارق لابن الملك واعلم أن القيامة ثلاث الصغرى  
 وهي موت كل أحد قال النبي عليه السلام من مات فقد قامت قيامته والوسطى وهي موت جميع  
 الخلائق بالنفخة الاولى والكبرى وهي حشر الاجساد والسوق الى المحشر للجزء بالنفخة الثانية  
 (وفي المشوي) سازد امر اقبال روزي ناله را \* جان ده بدو سيدة صد ساله را \* هين كه اسرفيل  
 وقتند اوليا \* مرده رازيشان حياتت وغا \* وانما تحصل الحياة الباقية بعد الفناء عن النفس  
 وأوصافها وطر يقه ذكر الله تعالى بالاخلاص فاذا تجلى معنى انظ الحياة الذي هو الاسم  
 الاعظم يضمحل العالم والوجود ويحصل الاستغراق في بحر التوحيد فاذا استغرق فيه يغيب عنه  
 ما سوى الله تعالى كما ان لانسان اذا استغرق في الماء لا يرى الغير أصل الا قال الشيخ ابو يزيد

البيضاى ومن قال الله وقلبه غافل عن الله فخصمه الله (وحكى) ان بعض الصلحاء دخل ليلة  
يقبول لجة في بلدة بروسية فرأى انه قد وضع سرير على الخوض وعليه بنت سلطان الجن ومعها  
جماعة كثيرة من هذه الطائفة فسألهم عن أصل ماء قبول لجة فأرسلت ببعض جماعتها الى أصله  
فرأى انه ماء بارد فقال كيف يكون هذا أصله وهو حار فقالوا اجاءتنا ذكرون في رأس هذا  
الماء في كل أسبوع الاسم الله والاسم هو فجزارته يسخن الماء فتأثير الذكرك غير منكر خصوصا  
من لسان أرياب التركيبه والتصفية (وفي المنوى) ذكر حق كذبك غولانرا بسوز چشم  
تركس را ازین کس بدوزخ والاشاره في الآية الله لا اله الا هو يعنى كان الله في الازل لا اله الا لم  
يكن معه أحد يو جد الخلق من العدم الا هو ايجمه عنكم في العدم مرة أخرى الى يوم القيامة  
فيقرقكم فيها فربق في الجنة وفربق في السعير وفربق في مقه صدق عند ملك مقتدر لا رب  
فيه أى لا شك في الرجوع الى هذه المنازل والمقامات ومن أصدق من الله حديثا ليجدكم  
بصالح دينكم ودنياكم ومفاسد آخراكم وأولاكم ويهديكم الى الهدى وينجيكم من الردى  
كذافي التأويلات النجمية (بحالكم) أي المؤمنون والمراد بعضهم قوله ما سبند أولكم خبره  
والاستفهام للانكار والتفي (في المنافقين) متعلق بما تعلق به الخبر أى شئ كائن لكم فيهم أى  
في أمرهم وشأنهم (فتمين) أى فرقتين وهو حال من الضمير المجرور في لكم والمراد انكار أن يكون  
للمخاطبين شئ صحيح لا اختلافهم في أمر المنافقين وبيان وجوب بت اقول بكفرهم واجرائهم  
مجري الجاهرين بالكفر في جميع الاحكام وذلك ان ناسا من المنافقين استأذنا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في الخروج الى البدو لاجتواء المدينة فلما خرجوا لم ير الواراحين مرحلة مرحلة  
حتى لحقوا بالمشركين بمكة فاختلف المسلمون فيهم فقال بعضهم هم كفار وقال بعضهم هم مسلمون  
فأنزل الله تعالى الآية (والله أركسهم) حال من المنافقين أى والحال انه تعالى ردهم الى الكفر  
وأحكامه من الذل والصغار والسي والقتل والار كاس الرد والرجع يقال ركبك شئ  
وأركسته لغتان اذا ردهته وقلبت آخره على قوله (بما كسبوا) أى بسب ما كسبوا من الارتداد  
واللعوق بالمشركين والاحتيال على رسول الله صلى الله عليه وسلم (أتريدون) أي المخالسون  
القائلون بإيمانهم (أن تهديهم) أى تجعلوهم من المهتدين ففيه توبيخ لهم على زعمهم  
ذلك واشعار بأنه يؤدي الى الخيال الذي هو هداية من اضل الله تعالى وذلك لان الحكم  
بإيمانهم وادعاء اهتدائهم وهم بهزل من ذلك سعى في هدايتهم وارادة لها (ومن يضل الله) أى  
ومن يخاق فيه الضلال كما ناسا من كان (فلن يجده سبيلا) من السبل فضلا عن أن تهديه اليه  
وتوجيه الخطاب الى كل واحد من المخاطبين للاشعار بشمول عدم الوجدان للكل على طريق  
التفصيل والجملة حال من فاعل تريدون أو تهديهم والرابطة هو الواو (ودو الوتكفرون) بيان  
اغلوهم وتماديهم في الكفر وتصديهم لاضلال غيرهم اثر بيان كفرهم وضلالهم في أنفسهم وكلمة  
لو مصدرية فلا جواب لها أى تموا أن تكفروا (كما كفروا) نصب على أنه نعت لمصدر محذوف  
أى كفرتمثل كفرهم فمصدرية (فتكونون سوا) عطف على تكفرون والتقدير ودوا كفركم  
وكونكم مستوين معهم في الضلال وقية اشارة الى أن من ود الكفر لغيره كان ذلك من أمارات  
الكفر في باطنه وان كان يظهر الاسلام لانه يريد تسوية الاعتقاد فيما بينهم ما هو هذا من خامية

الانسان يجب أن يكون كل الناس على مذهبه واعتقاده ودينه وقال صلى الله عليه وسلم الرضا  
 بالكفر كفر (فلا تتخذوا ميثاقهم أولياء) أي إذا كان حالهم ما ذكر من ودادة كفركم فلا تولوهم  
 (حتى يهاجروا في سبيل الله) أي حتى يؤمنوا ويحققوا الإيمان بهم بهجرة كائنة الله تعالى ورسوله  
 عليه السلام لا لغرض من اغراض الدنيا وسبيل الله ما أمر بسلوكه (فان تولوا) أي عن الإيمان  
 المظاهر بالهجرة الصحيحة المستقيمة (تخذوهم) إذا قدرتم عليهم (واقتلوهم حيث وجدتموهم)  
 من الحل والحرم فان حكمهم حكم سائر المشركين اسرا وقتلا (ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا)  
 أي ياتوهم بمجانبة كريمة ولا تقبلوا منهم ولاية ولا نصره أبدا \* والاشارة في الآية الى أبواب  
 الطلب السائر الى الله تعالى فاتهم ثم راعى اقتضاها أهل الدنيا أحسا وعن مخالطتهم حتى  
 يهاجروا عنهم فبهم من الحرص والشهوة وحب الدنيا ويوافقوهم في طلب الحق وأمر وبيان  
 يعظوهم بالوعظ البليغ ويقتلوهم أي أنفسهم ومقاتلها العاقبة كلارأوهم (الالذين يتصلون  
 الى قوم بينكم وبينهم ميثاق) استثناء من قوله نخذوهم واقتلوهم أي الالذين يتصلون وينتسبون  
 الى قوم عاهدوكم ولم يهاجروكم وهم الاسليون فانه عليه السلام وادع وقت خروجه الى مكة  
 هلال بن عير الاسلمي على أن لا يعينه ولا يعين عليه وعلى أن من وصل الى هلال ولجأ اليه فله  
 من الجوار مثل الذي لهلال (أوجأوكم) عطف على الصلة أي والذين جاؤكم كافين عن قتالكم  
 وقتال قومهم استثنى من المأمور بأخذهم وقتلهم فريقان أحدهما من ترك المحاربين ولحق  
 بالعهدين والآخر من أتى المؤمنين وكف عن قتال الشريقتين (حصرت صدورهم) طال باضمار  
 قد أي وقد ضاقت صدورهم فان الحصر يقتضيان الضيق والانتقاض (أن يقاتلوكم) أي ضاقت  
 عن أن يقاتلوكم مع قومهم (أو يقاتلوا قومهم) معكم والمراد بالجانحين الذين حصرت صدورهم  
 عن المقاتلة بنو مدلج وهم كانوا عاهدوا أن لا يقاتلوا المسلمين وعاهدوا قريشا أن لا يقاتلوهم  
 فضاقت صدورهم عن قتالكم للعهد الذي بينكم ولانه تعالى قذف الرعب في قلوبهم وضاقت  
 صدورهم عن قتال قومهم لكن كونهم على دينهم ثمى الله تعالى عن قتل هؤلاء المرتدين إذا  
 اتصلوا بأهل عهد دلام مؤمنين لان من انضم الى قوم ذوى عهد فله حكمهم في حقن الدم (ولو شاء  
 الله اسلطهم) أي بنى مدلج (عليكم) بأن قوى قلوبهم وبسط صدورهم وأزال الرعب عنهم قال  
 في الكشاف فان قلت كيف يجوز أن يسلم الله الكفرة على المؤمنين من قاتل ما كانت مكانتهم  
 الاقذف الله الرعب في قلوبهم ولو شاء لصلطه براهما من ابتلاء ونحوه لم يقذفه فكانوا امت مسلمين  
 مقاتلين غير مكافين فذلك معنى التسليط (فقاتلوكم) عقوب ذلك ولم يكفوا عنكم واللام جواب  
 لو على التكرير (فان اعتلواكم فلم يقاتلوكم) أي فان لم يتعرضوا لكم مع ما علمتم من كفرهم من  
 ذلك بحيثنة الله تعالى (وألقوا اليكم السلم) أي والانقياد والاستسلام (فما جعل الله لكم عليهم  
 سيلا) أي طريقا بالاسرا أو بالقتل فان مكافتهم عن قتالكم وان لم يقاتلوا قومهم أيضا والقاءهم  
 اليكم السلم وان لم يعاهدوكم كافية في استحقاقهم اعدم تعرضكم لهم قال بعضهم الآية منسوخة  
 بآية القتال والسيف وهي قوله تعالى اقتلوا المشركين وقال آخرون انها غير منسوخة وقال  
 إذا جلت الآية على المعاهدين فكيف يمكن أن يقال انها منسوخة قال الحدادي في تفسيره  
 لا يجوز شهادة الكفار وترك أحد منهم على الكفر من غير جزية إذا كان بالمسلمين قوة على القتال



واما اذا هجز واعن مقاومتهم وحاقوا على أنفسهم فذروا ريبهم جازا لهم. هادفة العدو من غير حجة  
 يؤدونهم اليهم لان حطر المواقعة كان بسبب القوة فاذا زال السبب زال الحظر (ستجدون) قوما  
 (آخرين يريدون ان يأمنوكم) أي يظهر وركم الصلح يريدون ان يأمنوا منكم بكلمة  
 التوحيد يظهر ونه الكفر (ويأمنوا قومه) أي من قومهم بالكفر في السر وهم قوم من أسد  
 وعطفان اذا أتوا المدينة أسلوا وعاهدوا اليامنوا المسلمين فاذا رجعوا الى قومهم كثر واوتكثروا  
 وودهم ليأمنوا قومه (طاردا الى الفتنة) دعوا من جهة قومهم الى قتال المسلمين (أركسوا  
 فيها) عادوا اليها وقلبوا فيها أفتح قلب وأشنعه وكانوا فيها شر من كل عدو شرير (فان لم يعزلوكم)  
 بالكف عن التعرض لكم بوجه ما (ويلقوا اليكم السلم) أي لم يلقوا الصلح والعهد بل يذو  
 اليكم (ويكفوا أيديهم) أي لم يكفوها عن قتالكم (فخذوهم واقتلوهم حيث تشقوهم) أي عكستم  
 منهم (وأوتكتم) المرصوفون بما عدت من الصفات القبيحة (جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا) أي حجة  
 واضحة في التعرض لهم بالقتل والسبي لظهور عدوتهم وانكشاف حالهم في الكفر وعدوهم  
 واستمرارهم بأهل الاسلام. والاشارة في الآية الاولى ان الاختلاف واقع بين الامة في ان  
 خذلان المنافقين هل هو أمر من عند أنفسهم أو أمر من عند الله وقضائه وقدره فبين الله بقوله  
 فإلكم في المنافقين فتبين أي صرح فرقتين فرقة يتولون الخذلان في النفاق منهم وفرقة يقولون  
 من الله وقضائه وقدره والله أركسهم عما كسبوا يعني ان الله أركسهم بقدره وودهم بقضائه  
 الى الخذلان بالنفاق ولكن بواسطة كسبهم ما نبت النفاق في قلوبهم لم يهلك من هلك عن بينة  
 وهذا مثال وهو ان القدر كقدر النفاش المصورة في ذهنه والقضاء كقضاء تلك الصورة للتليذ  
 بالاسرب ووضع التليذ الاصباح عليها من الرسم الاستاذ كالكسب والاختيار فالتمليذ في  
 اختياره لا يخرج عن رسم الاستاذ وكذلك العبد في اختياره لا يمكنه الخروج عن القضاء  
 والقدر ولكنه متردد بينهما وما يؤكده هذا المثال والتأويل قوله تعالى قاتلوهم يعذبهم الله  
 بأيديكم وقال واصبر وما صبرك الا بالله وذلك مثل ما ينسب الفعل الى السبب الاقرب تارة والى  
 السبب الابعد أخرى فالاقرب كقواهم قطع السيف يد فلان والابعد كقواهم قطع الام يريد  
 فلان ونظيره قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت وفي موضع الله يتوفى الانفس حين موتها حال  
 ابن نباتة اذا ما الاله قضى أمره \* فانت لما قد قضاء السبب

فعلى هذه القضية من زعم أن لا عمل للعبد أصلا فتدعاندو بحد من زعم أنه مستبد بالعمل فقد  
 أشرك فاختيار العبد بين الجبر والقدر لان أول الفعل وآخره الى الله فالعبد بين طرفي  
 الاضطراره اضطر الى الاختيار فافهم جدا كذا في التأويلات النجمية واعلم ان الجبرية ذهبت  
 الى انه لا فعل للعبد أصلا ولا اختيار وحركته بمنزلة حركة الجمادات والقدرية الى ان العبد خالق  
 لفعله ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى ومذهب أهل السنة والجماعة الجبر المتوسط  
 هو اثبات الكسب للعبد واثبات الخلق لله تعالى وأما مشاهدة الآثار في الافعال من الله تعالى  
 كما عليه أهل المكائنة فذلك ليس من قبيل الجبر (قال في المشوى) كبرائيم تيران في زمست \*  
 ما كان ويراند از سر خداست \* اين نه جبر اين معنی جباريست \* ذكر جباري برای زار بست  
 \* زاری ما شد دلائل اضطراره \* خيلت ما شد دلائل اختياره \* (وما كان لؤمن) أي وما صلح ولا

لا قبح له (أن يقتل مؤمناً) بغير حق فان الايمان را جبر عن ذلك (الانخطا) أي ليس من شأنه ذلك  
 في حال من الاحوال الاحال انطلاقاته ربما يقع لعدم دخول الاحتراز عنه بالسكينة تحت الطاعة  
 البشرية فال مؤمن مجبول على أن يكون محلاً لان يعرض له الخطأ كثيراً وان الخطأ ما لا يقارنه القصد  
 الى الفعل أو الى الشخص أو لا يقصد به زهوق الروح غالباً أو لا يقصد به محظور كرمي مسلم في  
 صف الكفار مع الجهل باسلامه (روى) ان عياش بن أبي ربيعة وكان أخطأ في جهل لامه أسلم  
 وهاجر الى المدينة خوفاً من أهله وذلك قبل هجرة النبي عليه السلام فأقسمت أمه لاتأكل ولا  
 تشرب ولا يؤويها ستقف حتى يرجع فخرج أبو جهل ومعه الحرث بن زيد بن أبي أنيسة فأتياه وهو  
 في اطم أي جبل فقتل منه أبو جهل في الذروة والغارب وقال أليس محمد يحمك على صلة الرحم  
 انصرف وبرأمت ولنا علينا أن لا نكرهك على نبي ولا نحول بينك وبين دينك حتى نزل وذهب  
 معهما فلما بعد امن المدينة شدا يديه الى خلف بجبل وجلده كل واحد منهم مائة جلدة فقال  
 للحرث هذا أنتي فمن أنت يا حارت لله على ان وجدتهن خالبا ان أقتلك وقد ما به على أمه فخلقت  
 لا يحل وثاقه حتى يرجع عن دينه ففعل بلسانه مطمئنا قلبه على الايمان ثم هاجر بعد ذلك وأسلم  
 الحرث وهاجر فاقبضه عياش بن ظهير فباعه فاشقى عليه فقتله ثم أخبر باسلامه فأتى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال قتله ولم أشعر باسلامه فغزات (ومن قتل مؤمناً خطأ) صغيراً كان أو كبيراً  
 (فقتل برقبة) أي فعله اعتاق نسمة عبر عن النسمة بالرقبة كما يعبر عنها بالرأس (مؤمنة) محكوم  
 باسلامها سواء تحققت فيها فروع الايمان وغرته بأن صلت وصامت أو لم تحقق قد دخل فيها  
 الصغير والكبير والذكور والانثى وهذا التحرير هو الكفارة وهي حق الله تعالى الواجب على  
 من قتل مؤمناً وانطبا على عبادة الله تعالى والرفيق لا يمكنه المواظبة على عبادة الله تعالى فاذا  
 أعتقه فقد أقامه مقام ذلك المقتول في المواظبة على العبادات (ودية مسلمة الى اهله) أي مؤداة  
 الى ورثته يقتسمونها كسائر الموارث بعد قضاء الدين منها وتنفيد الوصية واذ الميراث في ورثته  
 لبيت المال لان المسلمين يقومون مقام الورثة كما قال صلى الله عليه وسلم أنا وارث من لا وارث له  
 (الآن يصدقوا) أي يتصدق أهله عليه سمي العنوعنها صدقة حثا عليه وتبها اعلى فضله  
 وفي الحديث كل معروف صدقة وهو متعلق به عليه المقدر عند قوله ودية مسلمة أو مسلمة أي تجب  
 الدية ويسلمها الى أهله الا وقت تصدقهم عليه لان الدية حق الورثة فيملكون اسقاطها بخلاف  
 التحرير فانه حق الله تعالى فلا يسقط بعقوب الاولياء واسقاطهم واعلم ان الدية مصدر من ودى  
 القاتل المقتول اذا أعطى وليه المال الذي هو بدل النفس وذلك المال يسمى الدية تسمية بالمصدر  
 والتاء في آخرها عوض عن الواو والمخذوفة في الاصل كما في العدة وهي أي الدية في الخطأ من الذهب  
 ألف دينار ومن الفضة عشرة آلاف درهم وهي على العاقلة في الخطأ وهم الاخوة وبنو الاخوة  
 والاعمام وبنو الاعمام يسلمون الى اولياء المقتول ويكون القاتل كواحد من العاقلة يعني  
 يعطى مقدار ما أعطاه واحد منهم لانه هو الصاعل فلا معنى لاجراجه ومواخذة غيره وسببت  
 الدية عقلا لانها تعقل الدماء أي تمسك من ان يسفك الدم لان الانسان يلاحظ وجود الدية  
 بالقتل فيجتنب عن سفك الدم فان لم تكن له عاقلة كانت الدية في بيت المال في ثلاث سنين فان لم  
 يكن له نفي ماله (فان كان) أي المقتول (من قوم عدولكم) كفار ومحاربين (وهو مؤمن) ولم يعلم

به القتال لكونه بين أظهره ومه بآن أسلم فيما بينهم ولم يقارنهم بالهجرة إلى دار الإسلام أو بآن  
 أسلم بعدما قارنهم لهم من المهمات (فحري رقية مؤمنة) أي فعلى قاتله الكفارة دون الذبية  
 إذ لا وراثته بينه وبين أهله لكونهم كفارا ولا نسب محاربون (وإن كان) أي المقبول المؤمن  
 (من قوم) كفرة (بينكم وبينهم ميثاق) أي عهد مؤقت أو مؤبد (فديه) أي فعلى قاتله دية مسلمة  
 إلى أهله من أهل الإسلام أن وجدوا (وتحري رقية مؤمنة) كما هو حكم سائر المسلمين (فمن لم  
 يجد) أي رقية تحريها بأن لم يملكها ولا ما يتوصل به إليها وهو ما يصلح أن يكون غنالا رقية فاختلا  
 عن نفسه ونفقة عماله وسائر حوائج الضرورية من المسكن وغيره (فصيام) أي فعله صيام  
 (شهر من متتابعين) وإيجاب التتابع يدل على أن المكفر باليوم لو أفطر يوما في خلال شهرين  
 أو نوى صوما آخر فعليه الاستئناف إلا أن يكون القطر ببيض أو نفاس أو نحوهما مما لا يمكن  
 الاستمرار عنه فإنه لا يقطع التتابع والاطعام غير مشروع في هذه الكفارة بدليل القاء الدالة على  
 أن المذكوور كل الواجب وإثبات البدل بالرأى لا يجوز فلا بد من النص (توبة) كائنة (من الله)  
 ونصبه على المنعول له أي شرع لكم ذلك توبة أي قبولها من تاب الله عليه إذا قبل توبته فإن  
 قبل قتل الخطأ لا يكون معصية فإمعنى التوبة قلت أن فيه نوعا من التقصير لأن الظاهر أنه لو بالغ  
 في الاحتياط لما صدر عنه ذلك فقولاً توبة من الله تنبيهه على أنه كان مقصرا في ترك الاحتياط  
 (وكان الله عليا) بحاله أي بأنه لم يقصد القتل ولم يتعمد فيه (حكيميا) فيما أمر في شأنه \* والاشارة  
 في قوله تعالى فن لم يجد فصيام شهرين متتابعين أن تربية النفس وتركيتها يبدل المال وترك  
 الدنيا مقدم على تربيتها بالجوع والعطش وسائر الجهادات فإن حب الدنيا رأس كل خطيئة  
 وهي عقبة لا يقصمها إلا الفحول من الرجال كقوله تعالى فلا تقصم العقبة وما أدرى ما العقبة  
 فك رقية الآية وأن أول قدم السالك أن يخرج من الدنيا وما فيها وثانيه أن يخرج من النفس  
 وصفاتها كما قال دع نفسك وتعال والامسك عن المشارب كلها من الدنيا والآخرة على الدوام  
 انما هو يجذب من الله تعالى واعطائه القابلة لذلك (كثقل) إذا حق راقابيت شرط ليست  
 \* بلكه شرط قابليت داد حق \* (حكى) ان أولاد هرون لرشد كانوا زهادا لا يرغبون في الدنيا  
 والسلطنة فلما ولد له ولد قيل له أدخله في بيت من زجاج يعيش فيه مع التسم والترنم والاعاني حتى  
 يلبق للسلطنة ففعل فلما كبر كان يوما يأكل اللحم فوقع عظم من يده فانتكسر الزجاج فرأى  
 السماء والارض فسأل عنهم فأجابوا على ما هو فطلب منهم أن يخرجوه من البيت فلما خرج  
 رأى مينا وجاء إليه وتكلم له فلم يتكلم فأل عنه فقالوا هو ميت لا يتكلم فقال وأنا أكون كذلك  
 قالوا كل نفس ذاتقة الموت فتركهم وذهب إلى الصحراء فذهبوا معه فاذا خسة فوارس جاؤا  
 إليه ومعهم فرس ليس عليه أحد فأركبوا وأخذوه وغابوا وليس كل قاب يصلح لمعرفة الرب  
 كما أن كل بدن لا يصلح لخدمته واهذا قال تعالى وكان الله عليا أي بمن يصلح للخدمة والخدمة  
 (قال الصائب) درس هر خام طيقت نشئة منصور نيست \* هر سقالي راصداى كاسه فقصور  
 نيست \* وهذا لا يكون بالدعوى فإن المحل يميز الجيد والزيوف وعالم الحقيقة لا يسعه القيل  
 والقال الأيرى ان من كان سلطانا أعظم لا يرفع صوته بالتكلم لانه في عالم المحو وكان أمر سليمان  
 عليه السلام لا صف بن برخيا با تيان عرش بلقيس مع انه في مرتبة النبوة لذلك أي لما أنه كان

في عالم الاستغراق فلم يرد التنزل وقوله عليه السلام لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرّب ولا نبي  
 مرسل إشارة إلى تلك المرتبة اللهم اجعلنا من الواصلين إلى جناب قدسك والمتنعمين في محاضرتك  
 قولك وأنتك (ومن يقتل مؤمناً) حال كون ذلك القاتل (متعمداً) في قتله أي قاصداً غير مختطئ  
 روى أن قيس بن حباب الكلابي كان قد أسلم هوراً أخوه هشام فوجد أخاه قتيلاً في بني النجار  
 فأتى رسول الله عليه السلام وذكر له القصة فأرسل عليه السلام معه الزبير بن عياض القهري  
 وكان من أصحاب بدر إلى بني النجار يأمرهم بتسليم القاتل إلى قيس ليقتص منه أن علموه وبادء  
 المدينة أن لم يعلموه فقالوا سمعنا وطاعة لله تعالى ولرسوله عليه السلام ما نعلم له قاتلاً ولا مكاناً تؤدي دية  
 فأوّه بمائة من الإبل فأنصرفا راجعين إلى المدينة حتى إذا كانا ببعض الطريق أتى الشيطان  
 مقبياً فوسوس إليه فقال أتقبل دية أخيك فتكون سببة عليك أي عارا اقتل هذا القهري  
 الذي معك فتكون نفس مكان نفس وتبقى الدية فضلة فرماه بصخرة فشده رأسه فقتله ثم ركب  
 بعيراً من الإبل وساق بقيتها إلى مكة كافراً وهو يقول

قتلت به فهراً وحلت عقله \* سرّاً بنى النجار أصحاب قارع  
 وأدر كنت تارى واضطجعت موسدا \* وكنت إلى الأوثان أول راجع

فترت الآية وهو الذي استثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح عن آمنه فقتل وهو متعلق  
 بأستار الكعبة (ونعم ما قيل) هرکه کند بخود کند \* کرهه نیک و بد کند (بخزائمه) الذي يستحقه  
 بجنايته (جهنم) وقوله تعالى (خالداً فيها) حال مقتدرته من قاعل فعل مقتدر يقتضيه مقام الكلام  
 كأنه قيل خزاؤه أن يدخل جهنم خالداً فيها (وغضب الله عليه) عطف على مقتدر تدل عليه  
 الشرطية دلالة واضحة كأنه قيل بطريق الاستئناف تقريراً وتأكيداً المضنون أن حكم الله بأن  
 جزاءه ذلك وغضب عليه أي انتقم منه (واعنه) أي أبعد عن الرحمة يجعل جزاءه ما ذكر (وأعد  
 له) في جهنم (عذاباً عظيماً) لا يقدر قدره واعلم أن العبرة بعموم اللفظ دون خصوص السبب  
 والكلام في كفر من استحل دم المؤمن وخلوده في النار حقيقة فأما المؤمن إذا قتل مؤمناً متعمداً  
 غير مستحل لقتله فلا يكفر بذلك ولا يخرج من الإيمان فإن أقيده من قتله كذلك كان كفارة له  
 وإن كان تاباً من ذلك ولم يكن مقادراً كانت التوبة أيضاً كفارة له لأن الكفر أعظم من  
 هذا القتل فإذا قبلت توبة الكافر توبة به الكافر توبة به هذا القاتل أولى بالقبول وإن مات بلا توبة ولا  
 قود فأمره إلى الله تعالى أن شاء غفر له وأرضى خصمه وإن شاء عذبه على فعله ثم يخرج منه  
 بعد ذلك إلى الجنة التي وعده بإيمانه لأن الله لا يخلف الميعاد فالمراد بالخلود في حقه المكث  
 الطويل لا الدوام مع أن هذا الخبر منه تعالى بأن جزاءه ذلك لا بأنه يجزيه بذلك كيف  
 لا وقد قال الله عز وجل وجزاء سيئة سيئة مثلها ولو كان هذا أخياً وإياه تعالى يجزي كل سيئة  
 مثلها عارضة قوله تعالى ويعفو عن كثير وقد يقول الإنسان لمن يزرعه عن أمران فعلته  
 خزاؤه القتل والضرب ثم إن لم يجازره بذلك لم يكن ذلك منه كذا يفهم هذا التشديد والتغليظ الذي  
 هو سنة الله تعالى لا يتعلق بالقاتل التائب ولا بمن قتل عمداً بحق كما في القصص بل يتعلق بمن  
 لم يتب ومن قتل ظلماً وعدواناً وفي الحديث لزالوا إلى الدنيا أهون على الله من قتل امرئ مسلم  
 وفيه لو أن رجلاً قتل بالمشرك وآخر رضى بالمغرب لا شترك في دمه وفيه من أعان على قتل

مسلم بطر كفة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله تعالى وفيه ان هذا الانسان  
 بنيان الله ملعون من هدم بنيانه وقد روى أن داود عليه السلام أراد بنيان بيت المقدس فبناه  
 مرارا فكلما فرغ منه تم قدم فتسكا الى الله تعالى فأوحى الله اليه ان يتي هذا لا يقوم على يدي  
 من سفك الدماء فقال داود يا رب ألم يكن ذلك القتل في سبيلك قال بلى ولكنهم اليسوا من عبادي  
 فقال يا رب فأجعل بنيانه على يدي من فأوحى الله اليه أن أوامر ابنك سليمان بينه والغرض  
 من هذه الحكاية مراعاة هذه النشأة الانسانية وأن أقامتها أولى من هدمها ألا ترى الى أعداء  
 الدين انه قد فرض الله في حقهم الجزية والصلح ابقاء عليهم وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون من المنلس قالوا المنلس فينا من لا درهم له ولا متاع  
 قال ان المنلس من أتى من يأتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام ويأتى قد شتم هذا وقذف هذا  
 وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسنة تائه وهذا من حسنة تائه فان  
 فنيب حسنة قبل انقضاء ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار وفي  
 الحديث أول ما يحاسب عليه العبد الصلاة وأول ما يقضى بين الناس في الدماء ثم يحاسب العبد  
 ويقضى عليه في حوز كاته وغيرها هل منعها أو أذاها الى غير ذلك من الاحوال الجزئية ثم اعلم  
 أن القاتل اذا اقتص منه الولي فذلك جزاؤه في الدنيا وفيما بين القاتل والمقتول الاحكام باقية  
 في الآخرة لان الولي وان قتل فاعنا أخذ حق نفسه للتشفي ودرء الغيظ فاما المقتول فلم يكن  
 له في القصاص مننعة كذا في نفسه بل الحدادى رلا كفارة في القتل العمدا لقوله عليه السلام  
 خمس من الكبائر لا كفارة فيها الاشر الثبالة وعقوق الوالدين والنرا من الزحف وقتل النفس  
 عمدا واليمين الغموس والولي مخبرين ثلاث في القتل العمدا القصاص والدية والعفو وذلك لان  
 في شرع موسى عليه السلام القصاص وهو القتل فقط وفي دين عيسى عليه السلام العقل  
 أو العفو وغيب وفي ملتنا للتشفي القصاص وللترفة الدية ولله ~~كترم~~ العفو وهو أفضل (قال  
 السعدى) بدي رابدى سهل يا شذ جزاء اكره ردى أحسن الى من أساه والاشارة في الآية أن  
 القلب مؤمن في أصل النطرة والنفس كافرة في أصل الخلقة وبينهما عداوة جبلية وقتال أصلى  
 وتضاد كلّى فان في حياة القلب موت النفس وفي حياة النفس موت القلب فلما كانت نفوس  
 الكفار حية كانت قلوبهم ميتة فسماهم الله الموتى ولما كانت نفوس الصديق ميتة وقلبه حيا  
 قال النبي عليه السلام من أراد أن ينظر الى ميت عشي على وجه الارض فلينظر الى الصديق  
 فالاشارة في قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا الى القلب والنفس يعنى النفس الكافرة اذا قتلت  
 قدام مؤمنا متعمدا للعداوة الاصلية باستيلاء صفاتها البهيمية والسبعية والشيطانية على القلب  
 الروحاني وغلبة هواها عليه حتى يموت القلب بسببها القاتل فجزاؤه أى جزاء النفس جهنم وهى  
 سفلى عالم الطبيعة خالدا فيها لان خروج النفس من سفلى الطبيعة انما كان بحبل الشريعة  
 والتمسك بحبل الشريعة خالدا فيها لان خروج النفس من سفلى الطبيعة انما كان بحبل الشريعة  
 ساقطين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فالإيمان والعمل الصالح من شأن القلب وصنيعه فاذا  
 مات القلب وانقطع عمله تخلد النفس في جهنم سفلى عالم الطبيعة أبدا وغضب الله عليهم ولعنهم  
 بأن يعدها ويطردها عن الحضرة والقربة ويحرمها من ايصال الخير والرحمة اليها بخطاب ارجى

الى ربك واعلمتها عذابا عظيما هجرانا عن حضرة العلي العظيم وهو ما قلنا من جنات النعم كذافي  
 التأويلات الصعبة (يا ايها الذين آمنوا) نزلت الآية في شأن مرداس بن نمير من أهل فندك  
 وكان أسلم ولم يسلم من قومه غيره وكان عليه السلام بعث سرية الى قومه كان عليهم غالب بن فضالة  
 الليثي فلما وصلت السرية اليهم هربوا وبقى مرداس ثقة باسلامه فلما وصلوا فندك كبروا وكبر  
 مرداس معهم وكان في سفح جبل ومعه غنمه فقتل اليهم وقال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام  
 عليكم فقتله أسامة بن زيد وساق غنمه فأخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فوجد وجددا  
 شديدا وقال قتلتموه ارادة ما معه وروى قول لاله لا الله فقال أسامة انه قال باسلامه دون قلبه وفي  
 رواية انما قاله اخو فام من السلاح فقال عنه السلام هل شققت عن قلبه فنظرت أصادق هو أم  
 كاذب ثم قرأ الآية على أسامة فقال يا رسول الله استغفر لي فقال فكيف بلا اله الا الله قال  
 أسامة فزال صلى الله عليه وسلم يبعدها حتى ودت ان لم أكن أسلت الا يومئذ ثم استغفر لي  
 وأمر برد الاعمام وتحرير رقبة مؤمنة والمعنى أيها المؤمنون (اذا ضربتم في سبيل الله) أي  
 سافرتهم وذهبتهم للغزوات من قول العسرب ضربت في الارض اذا سرت لتجارة أو غزوا أو نحوهما  
 (فتبينوا) الفعل بمعنى الاستتعمال الدال على الطلب أي اطلبوا بيان الامر في كل ما تأتون  
 وما تذكرون ولا تجاولوا فيه غير تدبر وروية (ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام) أي لمن حياكم  
 بحجة الاسلام (استؤمننا) وانما أظهرت ما أظهرت متعذرا بل اقبلوا منه ما أظهره وعاملوه  
 بوجبه (تبتغون عرض الحيوة الدنيا) حال من فاعل لا تقولوا مني عما يحملهم على العجلة وترك  
 التأني لكن لا على أن يكون انتهى راجعا الى التبدد فقط كما في قولك لا تطيب العلم بتبغى به الجاه  
 بل اليه ما جعلا أي لا تقولوا له ذلك حال كونكم طالبين للماله الذي هو حطام سربيع النقاد  
 وعرض الدنيا ما يتبع به فيها من المال نقدا كان أو غيره قليلا كان أو كثيرا يقال الدنيا عرض  
 حاضر يا كل منها البر والقابض وتسميته عرضا تنبيه على أنه سربيع الفناء قريب الانتضاء (فعند  
 الله مقام كثيرة) تغنيكم عن قتل امثاله للماله وهو تنبيه على ان ثواب الله تعالى موصوف بالديموم  
 والبقاء (كذلك) أي مثل ذلك الذي ألقى اليكم السلام (كنتم) أنتم أيضا (من قبل) أي في  
 مبادئ اسلامكم لا يظهرونكم للناس غير ما ظهر منكم من حجة الاسلام ونحوها (فن الله  
 عليكم) بان قبل منكم تلك المرتبة وعصمهم ادماءكم وأموالكم ولم يأمر بالتمنعص عن سرائركم  
 الفناء للعطف على كنتم (فتبينوا) الفناء فصيحة أي اذا كان الامر كذلك فاطلبوا بيان هذا  
 الامر البين وقبوا حاله بجمالكم وافعلوا به ما فعل بكم في أوائل أموركم من قبول ظاهر الحال من  
 غير وثوق على توأطى الظاهر والباطن (ان الله كان بما تعملون) من الاعمال الظاهرة والخفية  
 وبكيفية اتمها (خبيرا) فيجازيكم بحسبها ان خيرا خيرا وان شرا شرا فلا تتهاونوا في القتل واحتا طوا  
 فيه قال الامام الغزالي رحمه الله الخير هو الذي لا تعزب عنه الاخبار الباطنة ولا يجري في الملك  
 والملكوت شيء ولا تتحرك ذرة ولا تسكن ولا تضطرب نفس ولا تطمس الا ويككون عنده  
 خبر وهو بمعنى العليم لكن العلم اذا أضيف الى الخفايا الباطنة سمي خيرة ويسمى صاحبه خبيرا  
 وحظ العبد من ذلك أن يكون خبيرا بما يجري في عالمه وعالمه قلبه وبدنه والخفايا التي يتصف  
 القلب بها من الغش والحياة والتطواف حول العاجلة واضمار الشر واطهار الخير والبخل

باظهار الاستسلام والاقبال عنه ولا يعرفها الا ذو خيرة بالغة قد خبر نفسه وما رسمها وعرف  
 مكرها وتليبها وخذعها فخارها وشهر لعاداتها واخذ الخذر منها فذلك من العباد جدير بان  
 يسمى خيرا انتهى كلام الامام (قال السعدي) نعم نازدا من نفس سر كش جنان \* كعقلش  
 تو اندر قفن عثمان \* كه بانفس وشيطان بر ايد زور \* مصاف بانسكان نيابند مورد \* ودلت  
 الاية على ان المحمدي قد مضى كما خطأ أسامة وأن خطأه قد كان مفقرا حيث لم يقتصر منه  
 وعلى ان الذكر اللساني معتبر كما أن ايمان المقلد صحيح لكن ينبغي له ان يترقى من الذكر  
 اللساني الى الذكر القلبي ثم الى الذكر الروحي ويحصل له التعمين والمعرفة ويخلص من  
 ظلمة الجهل ويتنور بنور المعرفة لان الانسان يموت كما يعيش \* عن ابن عباس ان جبريل  
 عليه السلام جاء الى النبي عليه السلام فقال يا محمد ان ربك يقرونك السلام وهو يقول مالي  
 اوانك معموم ما حزينا قال عليه السلام يا جبريل طال تفكرى في أمي يوم القيامة قال آفي أمر  
 أهل الكفر أم أهل الاسلام فقال يا جبريل في أمر أهل لا اله الا الله محمد رسول الله فأخذ بيده  
 حتى أقامه الى مقبرة بنى سلمة ثم ضرب بجناحه اليمين على قبر ميت فقال قم ياذن الله فقام الرجل  
 مبيض الوجه وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقال جبريل عد الى مكانك فعاد كما كان  
 ثم ضرب بجناحه الايسر فقال قم ياذن الله فخرج رجل مسود الوجه أزرق العينين وهو يقول  
 واحسر تاه واندامتاه فقال له جبريل عد الى مكانك فعاد كما كان ثم قال يا محمد عد الى هذين هذين يوم  
 القيامة وعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوتون كما تعبتون وتبعثون كما عتوتون \*  
 هر كسى آن درود عاقبت كار كه كشت \* والاشارة في الآية الى البالغين الواصلين بالسيرة الى الله  
 ان يأيها الذين آمنوا ووقوا الهجره الايمان بالغيب اذا ضربتم في سبيل الله يعني سرتهم يقدم  
 الاول في طلب الحق حتى صار الايمان ايقانا والايقان احسانا والاحسان عيانا والعيان غيبا  
 وصار الغيب شهادة والشهادة شهودا والشهود شاهدوا والشاهد مشهودا وبه ما أقسم الله بقوله  
 وشاهدوه مشهودا فهم جدا وهذا مقام الشفوخة فتبينوا عن حال المرئيين وتثبتوا في الرقة  
 والقبول وفي قوله ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست \* ومنا اشارة الى آرباب الطلب في البدء  
 والارادة أي اذا تمكلا أحد بذيل ارادتمكم وألقى اليكم السلام بالانقياد والاستسلام لكم فلا  
 تقولوا لست \* ومنا أي صادفتموه في التسليم لاحكام الصلوة وقبول التصرف في المال  
 والنفس على شرط الطريقة ولا تردوه ولا تشروه بمثل هذه التسهيدات وقولوا له كما أمر الله  
 موسى وهرون عليهم السلام فتقولوا له قولنا لينا فاما أنتم أعز من الانبياء ولا المرید المتدني أنزل  
 من فرعون ولاهم وانكم أمر رزقه فتجيبون منه طلبا للتخفيف والى هذا المعنى أشار بقوله  
 تبتغون عرض الحياة الدنيا فلا تهموا الاجل الرزق فعند الله مقام كثيرة ومن يتق الله يجعل له  
 مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب كذلك كنتم من قبل أي كذلك كنتم ضعفاء في الصدق  
 والطاب محتاجين الى الصلوة والترية بدواء الارادة فن الله عليكم بصحة المشايخ وقبولهم  
 اياكم والاقبال على تربيتكم وايصال رزقكم اليكم وشفقتهم وعطفهم عليكم فتبينوا ان تردوا  
 صادفاهم الرزقه أو تقبلوا كاذبا حرسا على تكثير المرئيين ان الله كان في الازل عاتقهم لولم  
 اليوم من الرد والقبول والاحتياج الى الرزق الذي هم عون له خيرا بديرا أمور قدرها في

الاذل وفرغ منها كما قال عليه السلام ان الله فرغ من الخلق والرزق والاجل وقال الضيف  
 اذا نزل نزل برزقه واذا ارتحل ارتحل بذنوب مضيقه كذا في التأويلات النجدة (لا يستوي  
 القاعدون) عن الجهاد (من المؤمنين) حال من القاعدين أي كائنين من المؤمنين وفائدتها  
 الايدان من أول الامر بعدم اخلال وصف القعود بايمانهم والاشعار بعبه استحقاقهم كما سيأتي  
 من الحسنی (غيرأولى الضرر) بالرفع صفة للقاعدون فان قلت كلمة غير لا تتمتع بالاضافة فكيف  
 يجر كونها صفة للمعرفة قلت اللام في القاعدون للعهد الذي فهو جار مجرى النكرة حيث  
 لم يقصده قوم بايمانهم والاطهر رأيه بدل من القاعدون والضرر المرض والعاهة من عمى أو عرج  
 أو شلل أو زمانة أو نحوها وفي معناه العجز عن الاهبة عن زيد بن ثابت رضي الله عنه انه قال  
 كنت الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغشيته السكينة فوعدت فخذم على نخذي حتى  
 خشيت أن ترثها أي تكسرها ثم سرتي عنه وأزيل ما عرض له من شدة الوحي فقال اكتب  
 فكتبت لا يستوي القاعدون من المؤمنين والجهادون فقال ابن ام مكتوم وكان أعشى يارسول  
 الله وكيف يمكن لا يستطيع الجهاد من المؤمنين فغشيته السكينة كذلك ثم سرتي عنه فقال اكتب  
 لا يستوي القاعدون من المؤمنين غيرأولى الضرر وقال زيد أنزل الله وحدها فألحقها فالمراد  
 بالقاعدين هم الاصحاء الذين أذن لهم في القعود عن الجهاد اكتفاء بغيرهم لان الغزو فرض  
 كفاية قال ابن عباس رضي الله عنهما هم القاعدون عن بدرو والخارجون اليها وهو اظاهر الموافق  
 لتاريخ النزول (والجهادون) عطف على القاعدون (في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم) أي  
 لا مساواة بينهم وبين من قعد عن الجهاد من غير الله في الاجر والثواب فان قلت معلوم ان القاعد  
 بغير عذر والجهاد لا يستويان فما الفائدة تبقى الاستواء قلت فائدته تدكير ما بينهما من التفاوت  
 العظيم ايرغب القاعد في الجهاد ورفع مرتبته وأنشأ عن انحطاط منزلته (فضل الله المجاهدين  
 بأموالهم وأنفسهم) بجملة موضوعة لما تفي الاستواء فيه فان اتقاء الاستواء بينهما يحتمل أن يكون  
 بزيادة درجة أحدهما على درجة الآخر وينقصان فبين الله تعالى بهذه الجملة ان اتقاء  
 استوائهما انما هو بأنه تعالى فضل المجاهدين ~~كأنه~~ قيل مالهم لا يستويون فأجيب بذلك  
 (على القاعدين) غيرأولى الضرر لكون الجملة بياناً للجملة الاولى المتضمنة لهذا الوصف  
 (درجة) تنويعاً للتخيم كما سيأتي ونصها بنزع الخافض أي بدرجة أو على المصدرية لانه لتضمنه  
 معنى التفضيل ووقوعه موقع المزة من التفضيل كان بمنزلة أن يقال فضلهم تفضيله واحدة  
 ونظيره قولك ضرب به سوطاً بمعنى ضرب به ضربة (وكلاً) من القاعدين والمجاهدين (وعد الله  
 الحسنی) أي المثوبة الحسنی وهي الجنة لحسن عقيدتهم وخلوص نيتهم وانما التفاوت في زيادة  
 العمل المتقضى ازيد الثواب قوله كلام مفعول أول لوعده والحسنی مفعوله الثاني وتقدم الاول  
 على الفعل لافادة القصرتا كبد الوعد أي كلامهما وعد الله الحسنی لأحدهما فقط والجملة  
 اعراض بحى به اتدار كالمعنى يوهمه تفضيل أحدا الفريقين على الآخر من حرمان المنصور  
 قال الفقهاء وهذا يدل على أن الجهاد فرض كفاية وليس مفروضاً على كل أحد بعينه لانه تعالى  
 وعد القاعدين عنه الحسنی كما وعد المجاهدين ولو كان الجهاد واجباً على كل أحد على التعيين  
 لما كان القاعد أهلاً لوعده الله تعالى أيام الجهاد (وفضل الله المجاهدين على القاعدين) عطف



على قوله فضل الله (أجر عظيم) نصب على المصدر لأن فضل بمعنى أجر أي أجرهم أجر عظيم  
 وإيثاره على ما هو مصدر من فعله للإشعار بكون ذلك التفضيل أجر الاعمالهم أو مفعول ثان  
 فضل لتضمنه معنى الاعطاء أي وأعطاهم زيادة على القاعدين أجر عظيم وقيل نصب بفتح  
 الخافض أي فضلهم بأجر عظيم (درجات) بدل من أجر ابدل الكل مبين لكمية التفضيل (منه)  
 صفة لدرجات واللة على تمامتها وجلالة قدرها أي درجات كائنته منه تعالى وهي سبعون درجة  
 ما بين كل درجتين عدو القوس الجواد المضمربعين خريفة أو سبع مائة درجة وفي الحديث  
 ان في الجنة مائة درجة أعدها الله تعالى للجهاديين في سبيله ما بين الدرجتين كما بين السماء  
 والارض ويجوز أن يكون اتصاف درجات على المصدرية كما في قولك ضرب به أسواط أي  
 ضربات كأنه قيل فضلهم تفضيلات (ومغفرة) بدل من أجر ابدل البعض لأن بعض الأجر ليس  
 من باب المغفرة أي مغفرة لما يفرط منهم من الذنوب التي لا يكفرها سائر الحسنات التي لا يأتي  
 بها القاعدون أيضا حتى تعد من خصائصهم (ورحمة) بدل الكل من أجر امثل درجات ويجوز  
 أن يكون اتصاف ما يات عارضا لها أي غفر لهم مغفرة ورحمة عدا وعل تكرير التفضيل  
 بطريق العطف المنجي عن المغايرة وتقسيمه تارة بدرجة وأخرى بدرجات مع اتحاد المفضل  
 والمفضل عليه حسبما يعتضيه الكلام ويستدعيه حسن الانتظام اما تنزيل الاختلاف  
 العنواني بين التفضيلين وبين الدرجة والدرجات منزلة الاختلاف الذاتي عهد السالك طريقته  
 الإبهام ثم التفسير وما لزيد التحقيق والتقرير كما في قوله تعالى فلما جاء أمرنا ننجينا هودا والذين  
 آمنوا معه برحمة منا وننجيناهم من عذاب غليظ كأنه قيل فضل الله المجاهدين على القاعدين  
 درجة لا يقدر قدرها ولا يقهرهم كنهها بحيث كان تحقق هذا العنوان البعيد بينهما وهما  
 لحرمان القاعدين قيل وكلا وعد الله الحسنى ثم أريد تفسير ما أفاده التذكير بطريق الإبهام  
 بحيث يقطع احتمال كونه لا وحدة فليل ما قيل والله درشان التنزيل واما للاختلاف بالذات  
 بين التفضيلين وبين الدرجة والدرجات على أن المراد بالتفضيل الأول ما خولهم الله تعالى عاجلا  
 في الدنيا من الغنمة والظفر والذكر الجليل الحقيقي بكونه درجة واحدة وبالتفضيل الثاني ما أنعم به  
 في الآخرة من الدرجات العالية الفاتحة للحصر كما ينبغي عنه تقديم الأول وتأخير الثاني وتوسيط  
 الوعد بالجنة بينهما كأنه قيل فضلهم عليهم في الدنيا درجة واحدة وفي الآخرة درجات لا تحصى  
 وقد وسط بينهما في الذكر ما هو متوسط بينهما في الوجود أعني الوعد بالجنة توضيح الحالهما  
 ومسارة إلى تسلية المنضول والله سبحانه أعلم وقيل المجاهدون الأولون من جاهد الكفار  
 والآخرون من جاهد نفسه وعليه قوله عليه السلام رجعتنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد  
 الأكبر (وكان الله غفورا) لذنوب من جاهد في سبيله (رحيما) يدخله الجنة برحمته وهو تذييل  
 مترادف لعدم المغفرة والرحمة قال القشيري رحمه الله ان الله سبحانه جمع أولياءه في الكرامات  
 لكنه غاير بينهم في الدرجات فمن غنى وغيره أغنى منه ومن كبير وغيره أكبر منه هذه الكواكب  
 منيرة لكن القمر فوقها وإذا طلعت الشمس بهرت أي غلبت جميعها بنورها اه فالجنة مشتركة  
 بين الواصلين البالغين والطالبين المنقطعين بعد روعوا ثم المؤمنين القاعدين عن الطلب بالاعذر  
 لكن الطائفة الأولى في وادوا الآخريان في واد آخر لا يستورون عند الله تعالى (قال المولى الجاهلي)

أي جهد بدن وحوطفل صغير \* مانده دودست خواب عقبات اسير \* پيش آزان كت اجل كند  
بيدار \* كره فردي ز خواب سر بردار

انما السائرون كل رواج \* يجمدون المرى لدى الاصبح

ودلت الآية على ان اولي الضر مساوون للمجاهدين في الاجر والثواب (روي) عنه عليه  
السلام انه لما رجع من غزوة تبوك ودنا من المدينة قال ان في المدينة لا قوا ما ما سرت من سير  
ولا قطعتم من واد الا كانوا معكم فيه قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال نعم وهم بالمدينة  
حسبهم حابس العذر وهم الذين صحت نياتهم وتعلقت قلوبهم بالجهاد وانما منعهم عن الجهاد  
الضرر \* هر كسى از همت والای خویش \* سود بردد ز خور كالای خویش \* قال عليه  
السلام اذا مرض العبد قال الله تعالى اكتبوا العبدى ما كان يعمل في الصحة الى ان يبرأ وقال  
المفسرون في قوله تعالى ثم ردناه استفل ساقطين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان من صار  
هرما كتب الله اجر عمله قبل هرمه غير منقوص وقالوا في تفسير قوله عليه السلام نية المؤمن  
خير من عمله ان المؤمن ينوي الايمان والعمل الصالح لو عاش ابد افيحصل له ثواب تلك السنة ابدأ  
قالوا هذه المساواة مشروطة بشرطه اخرى سوى الضر وقد ذكرت في قوله تعالى في آخر  
سورة التوبة ايس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا  
نصحوا الله ورسوله والنصيحة لهما طاعة لهما والطاعة لهما في السر والعلن وتوليهم ما في السر  
والضراء والحب فيهما والبغض فيهما كما يفعل الموالي الناصح بصاحبه كذا في تفسير الارشاد  
واعلم ان الجهاد من افاضل المكاسب وامثال الحرف فلا ينبغي للعاقل ان يترك الجهاد او  
التحدث به فان من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه فقدمت ميتة جاهلية ومعنى التحدث طلب  
الغزو واخطار بالبال قال بعض الكبار السبق بالهم لا بالقدم وفي الحديث نعمتان مغبون  
فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ ومعناه ان من اتم الله عليه بهاتين نعمتين وهما صحة  
الجسد بالعافية التي هي كالنتاج على رؤس الاصحاء لا يراهم الا السقيم والقراغ من شواغل الدنيا  
وعلة ما فن حصل له هاتان نعمتان واشتغل عن القيام بواجب حق الله تعالى فهذا هو الذي  
عنى بصياح حظه ونصيبه من طاعة الله وبذل النفس في الخدمة وتحصيل ما ينفعه لا آخره من  
أنواع الطاعات والقربات اللهم اجعلنا من المنتفعين بحياتهم والمتوجهين اليك في مرضهم  
وصحتهم ولا تقطعنا عنك ولو لحظت عين ولا تشغلنا عن الوصل بالبين انك انت الغفور الرحيم ان  
الذين تفاهم الملائكة يحتمل ان يكون ماضيا فيكون اخبارا عن احوال قوم معينين انقرضوا  
ومضوا وان يكون مضارعا قد حذف منه احدى التامين وأصله تفاهم وعلى هذا تكون  
الآية عامة في حق كل من كان بهذه الصفة والظاهر ان لفظ المضارع هو على حكاية الحال  
الماضية والتصد الى استحضار صورته بشهادة كون خبرات فعلا ماضيا وهو قالوا والمراد  
توفي الملائكة اياهم قبض ارواحهم عند الموت والملاك الذي قوض اليه هذا العمل هو ملك  
الموت وله أعوان من الملائكة واسناد التوفى الى الله تعالى في قوله الله يتوفى الاتفس وفي قوله  
هو الذي يحييكم ثم يميتكم معنى على ان خالق الموت هو الله تعالى (ظالمى أنفسهم) في حال ظلمهم  
أنفسهم بترك الهجرة واختيار مجاورة الكفرة الموجبة للاخلال بأمور الدين فانها نزلت في ناس

من مكة قد أسلوا ولم يهاجروا حين كانت الهجرة فريضة فانه تعالى لم يكن يقبل الاسلام بعد  
هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة الا بالهجرة اليها ثم نسخ ذلك بعد فتح مكة بقوله عليه  
السلام لا هجرة بعد الفتح قال الله تعالى فيمن آمن وترك الهجرة والذين أسنوا ولم يهاجروا مالكم من  
ولايتهم من شئ حتى يهاجروا وهو حال من ضمير توفاهم فانه وان كان مضافا الى المعرفة وحق الحال  
أن يكون نكرة الا ان أصله ظالمين أنفسهم فتكون الاضافة لفظية (قالوا) أي الملائكة للمتوفين  
تقرير الهم بقصيرهم في انظار اسلامهم واقامة أحوالهم من الصلاة وشؤونها وتوابعها  
بذلك (فيم كنتم) أي في أي شئ كنتم من أمور دينكم كانه قيل فاذا قالوا في الجواب فتقبل (قالوا)  
متجاوبين عن الاقرار الصريح بما هم فيه من التقصير متعللين بما يوجب على زعمهم (كنا  
مستضعفين في الارض) أي في أرض مكة عاجزين عن القيام بما يجب الدين فيما بين أهلها  
(قالوا) ابطالنا لتعلمهم وتبكيئنا لهم (لم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) الى قطر آخر منها  
تقدرون فيه على اقامة أمور الدين كما فعل من هاجر الى المدينة والى الحبشة وقيل كانت الطائفة  
المذكورة قد خرجوا مع المشركين الى بدر فقتلوا فيها فاضربت الملائكة وجوههم وأديارهم  
وقالوا لهم ما قالوا فيكون ذلك منهم تقريبا وتوابعها هم بما كانوا فيه من مساعدة الكفرة  
باتتظاسهم في عسكرهم ويكون جواربهم بالاستضعاف تعلا بأنهم كانوا متهورين تحت أيديهم  
وأنهم أخرجوهم أي الى بدر كارهين فرد عليهم بأنهم كانوا بسبيل من الخلاص من قهرهم  
متمكنين من المهاجرة (قالوا لتلك) الذين حكيت أحوالهم الفظيعة (مأواهم) أي في الآخرة  
(جهنم) كما أن مأواهم في الدنيا دار الكفر لتركهم الواجب وساعدتهم الكفار وكون جهنم  
مأواهم نتيجة لما قبله وهو الجملة الدالة على أن لاعذر لهم في ذلك أصلا فعطف عليه عطف جملة  
على أخرى (وساء مصيرا) مصيرهم جهنم (الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان)  
الاستثناء منتقطع فان المتوفين ظالمين أنفسهم اما من تدون أو عصاة يتركهم الهجرة مع القدرة  
عليها وهو لا المستضعفون أي المستذلون المتهورون تحت أيدي الكفار يسوا بقادري  
عليها فلم يدخلوا فيهم فكان الاستثناء منقطعاً والجوارح والرجال من المستضعفين أي كائنين  
منهم فان قلت المستثنى المنقطع وان لم يكن داخل في المستثنى منه لكن لا بد أن يتوهم دخوله في  
حكم المستثنى منه ومن المعلوم أن لا يتوهم دخول الاطفال في الحكم السابق وهو كون مأواهم  
جهنم فكيف ذكر في عداد المستثنى قلت للمبالغ في التحذير من ترك الهجرة وإيها ما أنها  
لو استطاعها غير المكاتبين لو جبت عليهم والاشعار بأنه لا محيص لهم عنها البتة يجب عليهم اذا  
بلغوا حتى كانوا واجبة عليهم قبل البلوغ لو استطاعوا وان قوا مهم يجب عليهم أن يهاجروا بهم  
مق أم كنت (لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا) صفة للمستضعفين اذ لا توقيت فيه فيكون  
في حكم المنكر واستطاعة الحيلة وجدان أسباب الهجرة وما توقف عليه واهتداء السبيل معرفة  
طريق الموضع المهاجر اليه بنفسه أو بديل (قالوا لتلك) إشارة الى المستضعفين الموصوفين بما ذكر  
من صفات العجز (عسى الله أن يعفو عنهم) ذكر بكلمة الاطماع ولفظ العفو ايذا بان ترك الهجرة  
أمر خطير حتى ان المنظر من حقه أن لا يأمن ويتصد القرصة ويعلق بها قلبه (وكان الله عفوا  
غفورا) معنى كونه عفوا صفة واعراضه عن العقوبة ومعنى كونه غفورا استرا القبايح

والذنوب في الدنيا والآخرة فهو كامل العفو تام العفوان (قال السعدي) يس يرد به بقدر عملها حتى  
هس او يرد به يوشدبا لاى خود \* وفي الآية الكريمة ارشادا الى وجوب المهاجرة ممن  
سومع لا يتمكن الرجل فيه من اقامة امور دينه باى سبب كان وعن النبي صلى الله عليه وسلم  
من قر بدينه عن أرض الى أرض وان كان شبرامن الأرض استوجبت له الجنة وكان رفيق أبيه  
ابراهيم ونبيه محمد عليه السلام قال الحدادى في تفسيره في قوله تعالى ألم تكن أرض الله واسعة  
فتهاجر واقم ادليل أنه لا عذر لاحد في المقام على المعصية في بلده لاجل المال والولد والاهل بل  
ينبغي أن يبارق وطنه ان لم يمكنه اظهار الحق فيه ولهذا روى عن سعيد بن جبیر أنه قال اذا  
عمل بالمعاصى بأرض فأخرج منها \* سعديا حب وطن كريحه حديدت صحیح \* نتوان مرد  
بسختی كه من اينجا زادم \* والاشارة في الآية ان المؤمن عام وخاص وخاص الخاص كقوله  
فمن ظالم لنفسه وهو العام ومنهم مقتصد وهو الخاص ومنهم سابق بالخيرات وهو خاص الخاص  
فالذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم هم العوام الذين تطلوا أنفسهم بتدسيتهما من غير تركيتها  
عن أخلاقها الذميمة وتحولتها بالاخلاق الحميدة ليلتموا الخبايا وخسروا كما قال تعالى قد أفلح من  
زكاها وقد شاب من دساها فالواقيم كنتم أى قات الملائكة حين قبضوا أرواحهم في أى تحفة  
كنتم تضعون أعمالكم وتطلون استعدادكم الفطرى وفي أى واد من أودية الهوى تهيمون وفي  
أى روضة من رياض الدنيا كنتم تؤثرون الفانى على الباقى وتنسون الطهور والساقى واخوانكم  
يجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ويهاجرون عن الاوطان ويقارقون الاخوان  
والاخذان قالوا كما استضعفين في الأرض أى عاجزين في استيلاء النفس الامارة وغلبة  
الهوى مأسورى الشيطان في حبس البشرية قالوا ألم تكن أرض الله أى أرض القلب واسعة  
فتهاجر واقم افتخرجوا من مضيق أرض البشرية فتسلكوا في فسحة عالم الروحانية بل تطهروا  
في هواء الهوى فأولئك يعنى ظالمى أنفسهم وأرواحهم البعد عن مقامات القرب وساءت  
مصيراهم البعد تاركى القرب والمتقاعدى عن جهاد النفس الامارة المستضعفين من الرجال  
والنساء والولدان الذين صفتهم لا يستطيعون حيلة في الخروج عن الدنيا الكثرة العيال وضعف  
الحال ولا على قهر النفس وغلبة الهوى ولا على قمع الشيطان في طلب الهدى ولا يهتدون سبيلا  
الى صاحب ولاية يتمسكون بعروته الوثقى ويعتصمون بحبل ارادته في طلب المولى فيخرجهم من  
ظلمات أرض البشرية الى نور سماء الربوبية على أقدام العبودية وهم المقتصدون المشتاقون  
ولكنهم بحجب الانانية شجورون ومن شهود جمال الحق محرومون فعذرهم بكرمه ووعدهم  
رحمته وقال فاولئك عسى الله أن يمشق عنهم السكون عن الله والركون الى غير الله وكان الله في  
الازل عدوا واعشوه أمكنهم التقصير في العبودية عشورا ولغضرا به أمهاتهم في إعطاء حق الربوبية  
كذافي التأويلات النجمية (ومن يهاجر في سبيل الله) ترغيب في المهاجرة وتأنيس لها وسبيل  
الله ما أمر بساواكه (يجدى في الأرض مراغما كثيرا) أى متحول لا يتحول اليه ومهاجرا وانما عبر  
عنه بذلك تأكيذا للترغيب لما فيه من الاشعار بكون ذلك التحول بحيث يصل المهاجر بما فيه  
من الخير والنعمة الى ما يكون سبيل الرغم أنف قومه الذين هاجرهم والرغم الذل والهوان وأصله  
لصوق الانف بالرغام وهو التراب يقال أرغم الله أنفه أى ألصقه بالرغام ولما كان الانف من جملة

الاعضاء في غاية العزّة والتراب في غاية اللذّة يجعل قولهم رغم الله كناية عن اللذّة (وسعة) في  
 الرزق واظهار الدين (ومن يخرج من بيته مهاجرا) أي متارفا قومته وأهله وولده (إلى الله  
 ورسوله) أي إلى طاعة الله وطاعة رسوله (ثم يدرك الموت) أي قبل أن يصل إلى المقصد وان كان  
 ذلك خارج بابيه كما ينبغي عنه أيضا بالخروج من بيته على المهاجرة فقد وقع أجره على الله (الوقوع  
 والوجوب متقاربان والمعنى ثبت أجره عند الله ثبوت الامر الواجب (وكان الله غفورا) مبالغا  
 في المغفرة فيعقر له ما فرط منه من الذنوب التي من جملتها التعمود عن الهجرة إلى وقت الخروج  
 (رحمنا) مبالغا في الرحمة فبرحمه بما كمال ثواب هجرته روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث  
 بالآيات الخدرة عن ترك الهجرة إلى مسلي مكة قال بنديب بن ضميرة من بني الليث لبنيه وكان شيخا  
 كبيرا لا يستطيع أن يركب الرحلة اجلوفى فاني لست من المستضعفين واني لا أهتدى الطريق  
 ولني من المال ما يبلغني المدينة وأبعد منها والله لا أبيت الليلة بمكة فحملوه على سريره متوجها إلى  
 المدينة فلما بلغ التسعيم وهو موضع قريب من مكة أشرف على الموت فأخذ يصفق بيديه على  
 شماله ثم قال اللهم هذه لك وهذه لرسولك أبايعك على ما يابيعك عليه رسولك فإني قد بلغ  
 خيره أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لو توفي بالمدينة لكان أتم أجرا وقال المشركون  
 وهم يضحكون ما أدرك هذا ما طلب فأ نزل الله هذه الآية فن هذا قالوا المؤمن اذا قصد طاعة  
 ثم أعجزه العذر عن اتمامها كتب الله له ثواب تمام تلك الطاعة وفي الكشف قالوا كل هجرة  
 لغرض ديني من طلب علم أو حج أو جهاد أو فرار إلى بلد يزداد فيه طاعة أو قناعة وزهد في الدنيا  
 أو ابتغاء رزق طيب فهي هجرة إلى الله ورسوله وان أدرك الموت في طريقه فأجره واقع على الله  
 انتهى قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده أفندي قدس سره من مات قبل الكمال فراده يجر إليه  
 كما أن من مات في طريق الكعبة يكتب له أجر حجين يقول القدير سمي الذبيح المتخاص بحق سمعت  
 مرة شهي العارف العلامة أبقاه الله بالسلامة وهو يقول عند تفسير هذه الآية ان الطالب  
 الصادق اذا سافر من أرض بشرية إلى مقام القلب فبات قبل أن يصل إلى مراده فله نصيب  
 من أجر البالغين إلى ذلك المقام لصدق طلبه وعدم انقطاعه عن الطريق إلى حد الموت بل الله  
 يكمله في عالم البرزخ بوساطة روح من أرواحه أو بوساطة فيضه ومثل هذا جاء في حق بعض  
 السالك وله نظير في الشريعة كما روى عن الحسن البصري رحمه الله أنه قال بلغني أن المؤمن  
 اذا مات ولم يحفظ القرآن أمر حفظته أن يعلمه القرآن في قبره حتى يبعثه الله تعالى يوم القيامة  
 مع أهله فاذا كان طالب القرآن الرسمي بالغالي مراده وان في البرزخ لم يرصه على التصديق  
 فليس يبدع أن يكون طالب القرآن الحقيقي واصلا إلى مراده في عالم المذال المقيد لشغفه على  
 التكميل أقول وأتاما قال الشيخ الكبير صدر الدين القنوي قدس سره في الثالث الاخر من  
 الفلوك من المتفق شرعا وعقلا وكشفا أن كل كمال لم يحصل للانسان في هذه النشأة وهذه الدار  
 فانه لا يحصل له بعد الموت في الدار الآخرة انتهى فلعله في حق أهل الحجاب الذين قعدوا عن  
 الطلب رأسا في حق أهل الحجاب الذين سلكوا فماتوا قبل الوصول إلى مكاشفة الافعال  
 وشاهدة الصفات ومعايشة الذات قال المولى الجاهي في شرح الحكمة الشعبية من  
 التصوف الحكيمه فيايدل على عدم الترقى بعد الموت من قوله تعالى ومن كان في هذه أعمى

الآية انما هو بالنسبة الى معرفة الحق لا لمن لا معرفة له أصل الاقانه اذا انكشف الغطاء ارتفع  
 العمى بالنسبة الى الدار الآخرة ونعيمها وبجيمها والاحوال التي فيها وأما قوله عليه السلام  
 اذا طلت ابن آدم انقطع عمله فهو يدل على ان الاشياء التي يتوقف حصولها على الاعمال  
 لا تحصل وما لا يتوقف عليها بل يحصل بنضل الله ودرجته فقد يحصل وذلك من مراتب الخبايا في  
 انتهى كلامه فعلى السالك أن لا ينقطع عن الطريق ويرجع من الله التوفيق كي يصل الى منزل  
 التحقيق (قال الحافظ الشيرازي) كاروان رفت تو در راه كين كاه بخواب \* و كه بس  
 بخبر از غلغل چندين جرمي \* بال بكشا و صفيرا ز شجر طوبى زن \* حيف باشد جو تو مرغى كه  
 اسير قضى \* تا چو بجز نفسى دامن جانك كيريم \* جان نه اديم بر آتش زنى خوش نفسى \* چند  
 بويد به و اى تو به رسو حافظ \* يسر الله طريقا بك يا مسمى \* وفي التأويلات التجمية  
 ان الاشارة في الآية من غاية ضعف الانسان وسماته الحيوانية واستهواه الشيطان يكون  
 الخوف غالباً على الطالب الصادق في بدء طلبه فكما أراد أن يسافر عن الاوطان ويهاجر عن  
 الاخوان طالباً فإشارة سافر والتصحووا وتعفوا لاقالة مرض القلب وينيل صحة الدين  
 والفوز بعظمة حجة شيخ كامل مكمل وطيب صادق مشفق ليعالج مرض قلبه ويبلغ كعبه  
 طلبه فتقول له النفس اعداد الرزق وعدم الصبر ويعد الشيطان بالفقر فقال تعالى على قضية  
 والله بعدكم مغفرة منه وفضلاً ومن يهاجر في سبيل الله أى طلب الله يجدي في الارض مراغماً كثيراً  
 أى بلاداً أطيب من بلاده واخواناً في الدين أحسن من اخوانه وسعة في الرزق وفيه اشارة  
 أخرى وهي ومن يهاجر عن بلد البشرية في طلب حضرة الربوبية يجدي في أرض الانسانية مراغماً  
 كثيراً أى متحولاً ومنازل مثل القلب والروح والسر وسعة أى وسعة في تلك العوالم الوسيعة  
 أو سعة من رحة الله كما أخبر الله تعالى على اسان نبيه عليه الصلاة والسلام عن تلك الوسعة  
 والسعة بقوله لا يسعنى أرضى ولا سمائى وانما يسعنى قلب عبدى المؤمن قافهم يا كثر القهم  
 قصيرا انظر قليل العبر ثم قال دفع الله هوا جس النسيانية والوساوس الشيطانية في الخوف  
 بالموت والايعاد بالقوت ومن يخرج من بيته أى بيت بشرية بترك الدنيا ووقع الهوى وقهر  
 النفس بهجرانه صفاتها وتبديل أخلاقها مهاجر الى الله طالباً له في مباحة رسوله ثم يدركه  
 الموت قبل وصوله فقد وقع أجره على الله يعنى فقد أوجب الله تعالى على ذمة كرمه بفضله  
 ورحمته أن يبلغه الى أقصى مقاصده وأعلى مراتبه في الوصول بناء على صدق نيته وخلوص  
 طويته اذا كان المانع من أجله ونية المؤمن خير من عمله وكان الله غفوراً للذنوب بقية آتية  
 وجوده رحماً عليه بتجلى صفة جوده ليلبغ العبد الى كمال مقصوده بتمه وكرمه وسعة جوده  
 انتهى كلام التأويلات (واذا ضربتم في الارض) شروع في بيان كيفية الصلاة عند  
 الضرورات من السفر وبقاء العدو والمطر والمرض أى اذا سافرت أى مسافرة كانت للهجرة  
 أو للجهاد أو غيرهما (فليس عليكم جناح) أى حرج وهأنفى (ان تقصروا) شيئاً (من الصلاة)  
 فهو صفة لمخدوف والقصر خلاف المديقال قصرت الشيء أى جعلته قصيراً بحذف يهض  
 أجزائه أو أوصافه فتعاق القصر حقيقة انما هو ذلك الشيء لا بعضه فانه متعاق الحذف دون  
 القصر وعلى هذا فتسوله من الصلاة ينبغى أن يكون مفعولاً لا متقصراً على زيادة من حسب آراء

الاختصاص وأما على تقدير أن تكون تعضية ويكون المفعول محذوفا كما هو رأي سيوي به أي  
 شيئا من الصلاة فينبغي أن يصار إلى وصف الجزء بصفة الكل والمراد قصر الباعيات بالتنصيف  
 فإنها تصلى في السفر وكعتين فالقصر انما يدخل في صلاة الظهر والعصر والعشاء دون المغرب  
 والفجر وأدنى مدة السفر الذي يجوز فيه القصر عند أبي حنيفة رحمه الله مسيرة ثلاثة أيام  
 ولياليها الأيام للمشي واليالي للاستراحة بسير الابل ومشي الأقدام بالاقصاد ولا اعتبار بإبطاء  
 الضارب أي المسافر السائر وسراعه فلو سار مسيرة ثلاثة أيام ولياليهن في يوم قصر ولو سار  
 مسيرة يوم في ثلاثة أيام لم يقصر ثم تلك المسيرة ستة بردهج بر يد كل بر يد أربعة فراسخ وكل فرسخ  
 ثلاثة أميال بأمال هاشم جدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي قدر أميال البادية كل  
 ميل اثنا عشر ألف قدم وهي أربعة آلاف خطوة فان كل ثلاثة أقدام خطوة وغاها الآية  
 الكريمة التخيير بين القصر والاتمام وإن الاتمام أفضل لكن عندنا يجب القصر لا محالة  
 خلا أن بعض مشايخنا سماه عزيمة وبعضهم رخصة اسقاط بحيث لا مسامح للاتمام لا رخصة  
 توفية اذ لا معنى للتخيير بين الاخف والاثقل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة تصدق الله  
 بها عليكم وهو يدل على عدم جواز الاكمال لأن التصديق بما لا يحتمل التملك اسقاط محض لا يحتمل  
 الرد فليس لنا الا التدين بما شرع الله والعمل بما حكم قال في الاشباه القصر للمسافر عندنا  
 رخصة اسقاط بمعنى العزيمة بمعنى ان الاتمام لم يبق مشروعاً حتى آثم به وفسدت لو آثم ومن لم يقعد  
 على رأس الركعتين فسدت صلاته لا اتصال النافلة به اقبل كمال أركانها وان قعد في آخر الركعة  
 الثانية قدر التشهد أجزاءه الاخرى ان نافله ويصير مسياً بأخير السلام قال في تفسير الحدادي  
 المسافر اذا صلى الظهر أربعاً ولم يقعد في الثانية قدر التشهد فسدت صلاته كصلى النجر أربعاً  
 انتهى فان قلت فما تصنع بقوله فليس عليكم جناح أن تقصروا فلم يورد ذلك بنى الجناح قلت لما  
 أنهم أمروا بالاتمام فكأنوا منمنة أن يحظروا بهم ان عليهم نقصاناً في القصر فصرح بنى الجناح  
 عنهم لتطيب به نفوسهم ويطمئنوا اليه كما في قوله تعالى فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه  
 أن يطوف به - ما مع ان ذلك الطواف واجب عندنا ركن عند الشافعي ثم ان العاصي كما يطبع  
 في رخصة السفر حتى ان الأبق وقاطع الطريق يتصران لأن المقيم العاصي يسمع يوماً وليلاً  
 كالمقيم المطيع فكذلك المسافر ولأن السفر ليس بعصية فلا يعتبر عرض العاصي (ان ختمتم  
 أن يفتنكم الذين كفروا) جوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه أي ان ختمتم أن يعرضوا لكم  
 بما تنكرون من القتال وغيره فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة والقصر ثابت بهذا  
 النص في حال الخوف سواء وأما في حال الامن فبالسنة قال المولى أبو السعود في تفسيره وهو  
 شرط معتبر في شرعية ما يذكر بعده من صلاة الخوف المؤداة بالجماعة وأما في حق مطاق القصر  
 فلا اعتبار له اتفاقاً لظاهر السنن على مشروعيتها ثم قال بعد كلام بل تقول ان الآية الكريمة  
 بحملها في حق مقدار القصر وكيفية تيمه وفي حق ما يتعلق به من الصلاة وفي مقدار مدة القصر الذي  
 يظبه القصر فكل ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من القصر في حال الامن وتخصيصه بالباعيات  
 على وجه التنصيف وبالضرب في المدة المهيينة بيان لاجمال الكتاب انتهى وعن ابن عباس  
 رضي الله عنهما قال سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة لا يخاف الا الله

فصلي ركعتين كذا في الوسيط (ان الكافرين كانوا لكم عدوا صريحا) أي ظاهر العداوة وكان  
 عدوتهم من موجبات التعرض لكم بقتال أو غيره (وإذا كنت) يا محمد (قيهم) أي مع المؤمنين  
 الخائفين (فأنت لهم الصلاة) أي إذا أردت أن تقيم بهم الصلاة قال ابن عباس لما رأى  
 المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قاموا إلى صلاة الظهر وهو يومهم وذلك  
 في غزوة ذات الرقاع ندموا على تركهم الاقدام على قتالهم فقال بعضهم دعوهم فإن لهم بعدها  
 صلاة هي أحب إليهم من آباءهم وأولادهم وأموالهم يريدون صلاة العصر فإن رأيتوهم قاموا  
 إليها فشدوا عليهم فاقتلواهم فنزل جبريل عليه السلام بهؤلاء الآيات بين الصلاتين فعلمه كيفية  
 أداء صلاة الخوف وأطلعته الله على قصدهم وكرهم ذهب الوجه وروى أن صلاة الخوف ثابتة  
 مشروعة بعد صلواته عليه وسلم في حق كل الأمة غاية أنه تعالى علم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كيفية أداء الصلاة حال الخوف لتقتدي به الأمة فمتناوهم الخطاب الوارد له عليه  
 السلام قال في الكشف ان الأئمة نواب عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في كل عصر وقوام  
 بما كان يقوم به فكان الخطاب له متناول لكل امام يكون حاضرًا بجماعة في حال الخوف عليه  
 أن يؤمهم كما أم رسول الله صلى الله عليه وسلم الجماعات التي كان يحضرها ألا يرى أن قوله تعالى  
 خذ من أموالهم صدقة تطهرهم لم يوجب كونه عليه السلام مخصوصا به دون غيره من الأئمة  
 بعده فكذا صلاة الخوف فاندفع قول من قال صلاة الخوف مخصوصة بحضرة الرسول عليه  
 السلام حيث شرط كونه بينهم (فلتقم طائفة منهم معك) بعد أن جعلهم طائفتين ولتقف  
 الطائفة الأخرى بإزاء العدو ويجرسوكم منهم (وأيأخذوا) أي الطائفة القائمة معك وهم المصلون  
 (أولتهم) أي لا يضعونها ولا يلقوها وانما عبر عن ذلك بالأخذ للايدان بالاعتناء باستصحابها  
 كأنهم يأخذونها ابتداء (فإذا جدوا) أي القاعدون معك وأتوا الركعة (فليكونوا من  
 وراءكم) أي فابتصر فوالى مقابلة العدو للعراسة (ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا) بعد وهي  
 الطائفة الواقعة تجاه العدو للعراسة (فليصلوا معك) الركعة الباقية ولم يبين في الآية الكريمة  
 حال الركعة الباقية لكل من الطائفتين وقد بين ذلك بالسنة حيث روى عن ابن عمر وابن  
 مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم حين صلى صلاة الخوف صلى بالطائفة الأولى ركعة وبالطائفة  
 الأخرى ركعة كما في الآية ثم جاءت الطائفة الأولى وذهبت هذه إلى العدو حتى قضت الأولى  
 الركعة الأخرى بلا قراءة وسلموا ثم جاءت الطائفة الأخرى وقضوا الركعة الأولى بقراءة حتى  
 صار لكل طائفة ركعتان هذا إذا كان مسافرا أو في القبر لأن الركعة الواحدة شرط صلاته  
 وأما إذا كان مقبلا أو في المغرب فيصلى بالطائفة الأولى ركعتين لأنهما الشطرون في الكافي  
 لو أخطأ الامام فصلى بالأولى ركعة وبالثانية ركعتين أي في المغرب فسدت صلاة الطائفتين  
 وتفصيل كيفية الصلاة عند الخوف من عدوا وسبع كفي مؤتمه باب صلاة الخوف  
 في الفروع فارجع إليه (وأيأخذوا) أي هذه الطائفة (حذرهم) وهو التحذر والتيقظ  
 (واولتهم) ان قلت الحذر من قبيل المعاني فكيف يتعلق به الاخذ الذي لا يتعلق إلا بها ومن  
 قبيل الاعيان كالسلاح قلت انه من قبيل الاستعارة بالكناية فانه شبه الحذر بالتيستعملها  
 الغازي وجعل تماق الاخذ به دليلا على هذا التشبيه المنع في النفس فيكون استعارة تضييلية



ولا يلزم الجمع بين الحقيقة والخيال من حيث ان اسناد الاخذ الى الاسلحة حقيقة والى الحدز  
بجاز وذلك لان الاخذ على حقيقته وانما الجازا بقاها فافهم واعلم زيادة الامر بلخدير في هذه  
المرّة كونها منظمة لوقوف الكثرة على كون الطائفة القائمة مع النبي عليه السلام في شغل  
شاغل وأما قبلها فربما يظنونهم قائمين للحرب وتكليف كل من الطائفتين بأخذ الحدز  
والاسلحة لما ان الاشتغال بالصلاة منظمة لالقاء السلاح والاعراض عن ذكرها ومثنته هجوم  
العدو كما ينطق به ما بعد الآية قال الامام الواحدى في قوله تعالى وإياخذوا حذرهم رخصة  
للخائف في الصلاة لأن يجوز لبعض فكره في غير الصلاة (وذلك الذين ~~شكروا~~ ولو تغفلون عن  
أسلحتكم وأمتعتكم فيملون عليكم ميله واحدة) ان الطاب للفر يقين بطريق الالتفات أى عنوا  
أن ينالوا منكم غزوة وينتهزوا فرصة فيشدوا عليكم شدة واحدة والمراد بالامتنعة ما يتعجب به  
في الحرب لا مطلقا (ولاجتياح عليكم ان كان بكم أذى من مطر أو ~~موت~~ مرضى أن تضعوا  
أسلحتكم) رخصة لهم في وضع الاسلحة ان ثقل عليهم حملها بسبب ما يلهم من مطر أو يرضعهم  
من مرض وهذا يؤيد أن الامر بالاخذ للوجوب دون الاستحباب وقال الفقهاء حمل السلاح  
في صلاة الخوف مستحب لان الحمل ايسر من أعمال الصلاة والامر في قوله تعالى وإياخذوا  
حذرهم وأسلحتهم محمول على التنب (وتخذوا حذركم) أمرهم مع ذلك بأخذ الحدز أى بالسيقة  
والاحتياط لثلاثة جمع عليهم اعدو غيلة قال ابن عباس رضى الله عنه غزى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بحاربا بنى أنمار فوهزمهم الله تعالى قتل النبي عليه الصلاة والسلام والمسلمون  
ولا يرون من العدو أحدا فوضعوا أسلحتهم وخرج رسول الله عشي الحاجة له وقد وضع سلاحه  
حتى قطع الوادى والسماء ترش فقال الوادى بينه عليه السلام وبين أصحابه فجلس في أصل  
شجرة فبصر به غورث بن الحرث الحماري فانهخذ من الجبل معه السيف وقال لأصحابه قتلنى  
الله ان لم أقتل محمدا فلم يشعر رسول الله الا وهو قائم على رأسه وقد سل سيفه من تحته فقال يا محمد  
من بعك منى الا ان فقال عليه السلام الله عز وجل تم قال اللهم اكفى غورث بن الحرث  
بما شئت ثم أهوى بالسيف الى رسول الله ليضربه فانكب على وجهه من زلخة زلته ابين كتفه  
فندرسه فتقام رسول الله فأخذه ثم قال يا غورث من بعك منى قال لا أحد قال عليه السلام  
تشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأعطيك سيفك قال لا ولكن أشهد ان لا آفاتك  
أبدا ولا عين عليك عدوا فأعطاه سيفه فقال غورث والله لانت خير منى فقال عليه السلام  
أنا حتى بذلك منك فرجع غورث الى أصحابه فتص عليهم قصته فآمن بعضهم قال ومكن  
الوادى فرجع رسول الله الى أصحابه وأخبرهم بالخبر (ان الله أعد للكافرين عذابا مهينا)  
تعليل للامر بأخذ الحدز أى أعداهم عذابا مهينا بأن يخذلهم وينصرهم عليهم فاهتوا بأموالهم  
ولا تمهلوا في مباشرة الاسباب كى يجعل بهم عذابه بأيديكم (فاذا قضيت الصلاة) صلاة الخوف  
أى أدتوها على الوجه المبين وفرغتم منها فظهر منته أن القضاء يستعمل فيما فعل في وقته ومنه  
قوله تعالى فاذا قضيت مناسككم (فأذكروا الله) حال كونكم (قياماً) أى قائمين (وقهودا) أى  
قاعدين (والى جنوبكم) أى مضطبعين أى قداموا على ذكر الله تعالى وحافظوا على مراقبته  
ومناجاة ودعائه في جميع الأحوال حتى في حال المسابقة والقتال كما في قوله تعالى اذا قضيت

قرة فأثبتوا واذكروا الله كثيرا العنكم تفلحون (فإذا طمأننتم) سكنت قلوبكم من الخوف  
 وأنتم بعد ما تضع الحرب أوزارها (فأقيموا الصلاة) أي الصلاة التي دخل وقتها حينئذ أي  
 أدوها بتعديل أركانها ومراعاة شرائطها ومن حل الذكرك على ما يم باللسان والصلاة من  
 الخفية فلهذا أن يقول في تفسير الآية قداوه وأعلى ذكر الله في جميع الأحوال وإذا أردتم أداء  
 الصلاة فصلوها قاعين حال الصحة والقدرة على القيام وقاعدتين حال المرض والعجز عن القيام  
 ومنشطيين على الجنوب حال العجز عن القعود (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا)  
 أي فريضة موقتا قال مجاهد وقته تعالى عليهم قلابت من أقامتها في حالة الخوف أيضا على الوجه  
 المشروع وقيل مقر وضامقذرا في الحضر أربع ركعات وفي السفر ركعتين فلا يبدأ أن تؤدى  
 في كل وقت حسبما قدر فيه قال في شرح الحكم العطائية ولما علم الله تعالى ما في العباد من  
 وجود الشهوة المؤدى إلى الملل القاطع عن بلوغ العمل جعل الطاعات في الاوقات اذ جعل  
 في اليوم خمسا وفي السنة شهرا وفي المائتين حسا وفي العمر زورة درجة بهم وتيسرا للعبودية  
 عليهم ولولم يقيد الطاعات بأعيان الاوقات لانهم عنها وجود التسوية فإذا ترك معاملته  
 تعاميا وبطرا وبطالة واتباعا للهوى وانما وسع الوقت كي تبقى حصة الاختيار وهذا سر الوقت  
 وكان الواجب على الامة ليلة المعراج خمسين صلاة تخفف الله عنهم وجزاهم بكل وقت عشر  
 فأجر خمسين في خمسة أوقات قالوا وجه كون يوم القيامة على الكافرين خمسين ألف سنة لانه  
 لما ضيع الحسين عوقب بكل صلاة ألف سنة كما أقرت على أنفسهم بقواهم لم تكن من المسلمين  
 وفي الحديث من ترك صلاة حتى مضى وقتها مضى عذب في النار عذابا والحقب ثمانون سنة  
 كل سنة ثمانون وستون يوما كل يوم ألف سنة مما تعدون يعني ترك الصلاة الى وقت القضاء ثم  
 لو عاقب الله به يكون جزاؤه هكذا ولكن الله يتكرم بأن لا يجازى به اذا تاب عنه كذا في مشكاة  
 الانوار وفي الحديث خمسة لانطافأ نيرانهم ولا تقوت ديدانهم ولا يخفف عنهم من عذابها مشرك  
 بالله وعاق لوالديه والزاني بجارية تجاره ورجل سلم أخاه الى سلطان جائر ورجل أوامرأة سمع  
 المؤذن يؤذن ولم يجيب من غير عذر يعني أخرها عن وقتها بغير عذر كذا في روضة العلماء  
 وفي الحديث ما افترض الله على خلقه بعد التوحيد شيئا أحب اليه من الصلاة ولو كان شيء أحب  
 اليه من الصلاة تعبد به ملائكته فتمم رابع وساجد وقائم وقاعد وكان آخر ما أوحى به الى النبي  
 عليه السلام الصلاة وما ملكت أيمانكم واعلم ان الله عبادا قدمتهم ديومية الصلاة فهم  
 في صلاتهم دائمون من الازل الى الابد وليس هذا يدرك بالعقول القاصرة ولا يعقلها  
 الا العالمون بالله تعالى وفي التأويلات النجمية ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا يعني  
 واجبا في جميع الاوقات حين فرضت بقوله أقيموا الصلاة أي أدعوا رخص فيها خمسة  
 صلوات في خمسة أوقات لضرورة ضعف الانسانية كما كان الصلاة الخمس خمسين صلاة حين  
 فرضت ليلة المعراج فجعلها بشقاعة النبي عليه السلام حسا وهذا العوام الخلق والأثبت دوام  
 الصلاة للغواص بقوله والذين هم على صلاتهم دائمون (وفي المشنوي) پنج وقت آمد نماز  
 رهنون \* عاشقان ش في صلاة دائمون \* نیست زربا وظيفه ماهیان \* زانکه بی دریا تدارد  
 انس جان \* هیچ کس باخویش زوغبانمورد \* هیچ کس باخویش نوبت یاربود \* در دل عاشق همز

معشوق نيسته \* درميان شان قارق و فاروق نيست (ولا تم نوا في ابتغاء القوم) نزلت في بدر  
 الصفري وهي موضع سوق لبني كنانة فكانوا يجتمعون فيها كل عام ثمانية ايام (روى)  
 ابن ابي شيان قال عند انصرافه من احديا محمد موعدا موعدا موسم بدر اقبل ان ثلث فقال صلى الله  
 عليه وسلم ان شاء الله تعالى فلما كان القابل القى الله الرعب في قلبه فندم على ما قال فبعث نعيم  
 ابن مسعود ليخوف المؤمنين من الخروج الى بدر فلما اتي نعيم المدينة وجد المؤمنين يتجهزون  
 للخروج فقال لهم ان الناس قد جعلوا بكم فاحشوهم فقتر المؤمنون فقال عليه السلام  
 لا تخربن ولولم يخرج معي احد فأنزل الله هذه الآية ارشادا لمن طرأ عليهم الوهن في ابتغاء القوم  
 أي طلب ابي سفيان وقوله والمعنى لا تفتروا ولا تضعوا في طلب الكفار بالقتال أي لا يورثكم  
 ما أصابكم يوم أحد من القتل والجراحات فتورا وضعفا (ان تكونوا قائلون) من الجراح  
 (فانهم) أي القوم (يألمون كما تألمون) أي ان كان لكم صارف عن الحرب وهو أنكم تألمون  
 من الجراح فلهم مثل ذلك من الصارف ولكم أسباب داعية الى الحرب ايستاهم كما أشار اليها  
 بقوله (وترجون من الله) من الثواب والنصر (حالا يرجون) والحاصل ليس ما تقاسونه من  
 الآلام مختصا بكم بل هو مشترك بينكم وبينهم ثم انهم يصبرون على ذلك فما لكم لا تصبرون مع  
 انكم أولى به منهم حيث ترجون من الله من اظهار دينكم على سائر الاديان ومن الثواب  
 في الآخرة ما لا يحطريها لهم قطعا (وكان الله عليما) مبالغا في العلم فيعلم أعمالكم وضمائمكم  
 (حكيم) فيما يأمر وينهى فخذوا في الامتثال بذلك فان فيه عواقب جيدة وفي أمر ما يتفاء  
 القوم بالقتال اهمة بالغة كاملة ومصلة تامة شاملة فاطلبوهم بالقتال فان الله يعذبهم  
 في الدنيا بأيديكم وفي الآخرة بأيدي الزبانية فهل ينتظرون الا سنة الله في الكافرين الا وان  
 وهو انزال العذاب بهم حين كذبوا أنبياءهم فلن تجد لسنة الله تبديلا يجعل التعذيب غير  
 تعذيب وغير التعذيب تعذبا ولن تجد لسنة الله تحويلا ينقل التعذيب عنهم الى غيرهم  
 والحاصل أنه لا يتبدل نفس السنة ولا يحول محل السنة اذ قد حق القول عليهم ولا يتبدل القول  
 لديه وفي الآية انكريمة حدث على الشجاعة والتجلد واظهار الغلظة كما قال تعالى وليجدوا فيكم  
 غلظة (قيل) هت نرمي آفت جان دور \* وزدرشق مبرد جان خار پشت \* قال سلمان الفارسي  
 رضى الله عنه اذا اضطرب قلب المؤمن عند محاربة الكافر تهتدون به كصدر اوراق الشجرة  
 بهبوب الريح وقال عطية بن قيس اذا خرجت غازيا فان خطر يبالى كثرة العدد والعدد رجعت  
 عن السفر خوفا من الغرور وان خطرة اتم ما اقات لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (ومن  
 كلمات جهرام) هرا نكه سرتاج دارد \* بايد كدل افسر بردارد (بيت) هرا نكه پای هم در نكار  
 خانه ملك \* يقين كه مال و سر و هر چه هست در بازرد (ومن كلمات العدي) در قرزا كنند مرد بايد  
 بود \* بر سخت سلاح جنگ چه سود \* يقول الفقير سمعت من حضرة شحبي وسندي الذي هو بمنزلة  
 روحى من جسدى انه قال السلطان والوزير بالنسبة الى العساكر الاسلامية كالقلب بالنسبة  
 الى الاعضاء والجوارح الانسانية فاذا ثبت ثبوتها كما أن القلب اذا صلح صلح الجسد كله فان كان  
 اقبال الامام بعشر مراتب كان اقبال قومه بمرتبة واحدة وان كان بمائة مرتبة كان اقبالهم  
 بعشر مراتب وهكذا وأما ادياره فعكسه فان سكنان بمرتبة كان اديارا القوم بعشر مراتب

وان كان يعشرون مراتب كان ادبارهم عما به من تبة وهكذا وليس الدخول بدار من باب تفرج  
البيدان والتفوح الى المسير والتسم فلا يتاكل مجاهدان يجتهد في خدمة الدين ويتوكل على  
الله ويعتمد على وعده ويصبر على البلا حتى يبلغ الكتاب أجله وان أتى الباب فلا يستعمل الامناء  
ولا يهن ولا يصزن ~~بمكث~~ الفتح المطلوب بل ينتظر الى فرج الله بالنصر والفتح عن قريب  
فان انكسار القلوب مفتاح ابواب الغيوب ومدار انفتاح أنواع الفتوح والاشارة في الآية  
ولا تنو في ابتغاء القوم أي في طلب النفس وصفتها والجهاد معها ان تكونوا تأملون  
في الجهاد معها ويتعبون بالرياضات والمجاهدات وملازمة الطاعات والعبادات ومداومة  
الذكر ومراقبة القلب في طلب الحق والقبول والوصول الى المقامات العلية فانهم يعني النفس  
والمبدن في طلب الشهوات الدنيوية واللذات الحيوانية والمرادات الجسمانية يأملون ويتعبون  
في طلبها كما تأملون وترجون من الله العواطف الازلية والعوارف الابدية ما لا يرجون النفوس  
الردية من همها الدنية التي لا تتجاوز من قصورها عن المقاصد الدنيوية وكان الله في الازل  
عليها باس تعداد كل طائفة من اصناف الخلق حكما فيما حكم لكل واحد منهم من المقاصد  
والمشارب قد علم كل اناس مشربهم وكل حزب بما لديهم فرحون (انا انزلنا اليك الكتاب) أي  
القرآن انزالا (بالحق) (روى) ان رجلا من الانصار يقال له طعمة بن ابرق من بني ظفر سرق  
درعاً من جاره قتادة بن النعمان في جراب دقيق فجعل الدقيق ينتثر من خرق فيه فخبأها عند زيد  
ابن السمين اليهودي فالتفت الدرع عند طعمة فلم توجد وحلف ما أخذها وماله بها علم فتركوه  
واتبعوا أثر الدقيق حتى انتهى الى منزل اليهودي فأخذوها فقال دفعها الى طعمة وشهد له  
ناس من اليهود على ذلك فقالت بنو ظفر انطلقوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه  
ان يجادل اليهودي ليدفع فضيحة البهتان عن صاحبهم طعمة وقالوا له عليه السلام ان يعاقب  
اليهودي ويقطع يده بناء على شهادة قوم طعمة على براءته وعلى ان اليهودي هو السارق ولم  
يظهر له عليه السلام ما يوجب القدرح في شهادتهم بناء على ككون كل واحد من الشاهد  
والمشهود له من المسلمين ظاهراً فلذلك مال طعمة الى نصرة الخائن والذنب عنه الا انه لم يحكم  
بذلك بل توقف وانتظر الوحي فنزلت الآية ناهية عنه ومنبهة على ان طعمة وشهوده كاذبون  
وان اليهودي بري من ذلك الجرم (انصركم بين الناس بما اراد الله) أي بما عرفك وأوحى به  
اليك فأراد ان ليس من الرؤية البصرية ولا من التي بمعنى العلم والاستدعي ثلاثة مفاعيل بل هو  
منقول من رأيت بمعنى الاعتقاد والمعرفة وصحبت المعرفة المدكورة رؤية لكونها اجارية مجرى  
الرؤية في القوة والظهور والخلوص من وجوه الزيب (ولا تكن) أي فاحكم به ولا تكن  
(للخائنين) أي لاجلهم والذنب عنهم وهم طعمة ومن يعينه فانه روى ان قومه علموا ان تلك  
السرقه عمل طعمة بناء على انه سارق في الجاهلية ~~انصركم~~ يتروا طول ليلهم واتفقوا على  
ان يشهدوا بالسرقه على اليهودي دفعا عن طعمة عقوبة السرقه فلذلك وصفهم الله جميعاً  
بالخيانة والمراد بالخائنين هو وكل من يتسربل به (خصيماً) أي خصماً للبراءة أي لا تخصم  
اليهودي لاجلهم (واستغفروا لله) مما هممت به تعو بلا على شهادتهم قال ابن السني والمصدر  
عنه عليه السلام الهم بذلك الحكم الذي لو وقع لكان خطأ في نفسه أمر الله تعالى اياه عليه

السلام بأن يستغفروا هذا العذر وان كان معذوراً فيه عند الله تعالى ان حسنتات الابرار  
 سيئات المترين (ان الله كان غفوراً رحيماً) مما اعان في المغفرة والرحمة لمن يستغفره (ولا تجادل  
 عن الذين يختانون أنفسهم) الاختيان والخيانة بمعنى أي يختونونها بالمعصية وانما قال يختانون  
 أنفسهم وان كانوا ما خانوا أنفسهم لان مضرته خيانتهم راجعة اليهم كما يقال فيمن ظلم غيره ما ظلم  
 الانفسه كذا في تفسير الخدادي والمراد بالوصول اطعمة وامثاله واما هو ومن عاونه وشهد  
 براءته من قومه فانهم شركاءه في الاثم والخيانة (ان الله لا يوجب) عدم المحبة كناية عن البغض  
 والسخط (من كان خواتماً) مفرطاً في الخيانة مصرّاعليها (أثيماً) منهم كما فيها أطلق على طعمه  
 لفظ المبالغة الدال على تكرار الفعل منه مع ان السادر منه خيانة واحدة واثم واحد انكون طبعه  
 الخبيث ما تلا الى تكثير كل واحد من الفعلين وقدرى انه هرب الى مكة وارتد ونقب حائطاً  
 به اليسرى متاع أهله فسقط الحائط عليه فقتله قبل اذا عثرت من رجل على سيئة فاعلم ان اها  
 اخوات وعن عمر رضي الله عنه انه امر بقطع يد سارق فقامت أمه تبكي وتقول هذه أول سرقة  
 سرقها فاعف عنه فقال كذبت ان الله لا يؤاخذ عبده في أول مرة (يستخفون من الناس)  
 يستترون منهم حياءً وخوفاً من ضررهم (ولا يستخفون من الله) أي لا يستخفون منه سبحانه  
 وهو أحق بأن يستخفيا منه ويخاف من عقابه (وهو معهم) عالم بهم وبأحوالهم فلا طريق الى  
 الاستخفاء منه سوى ترك ما يستقبه ويؤاخذ عليه (اذ) ظرف منصوب بالعمل في الظرف  
 الواقع خبراً وهو معهم (يبيتون) يدرون ويرورون (مما لا يرضى) الله (من القول) من روى  
 البرىء والخلاف الكاذب وشهادة الزور فان طعمه قال ارمى اليهودى بانه سارق الدرع وأحلف  
 اني لم أسرقها فتقبل يعني لاني على دينهم ولا تقبل عين اليهودى وقال قوم طعمه من الانصار  
 شهد زورا لندفع شين السرقة وعقوبتها عن هو واحد منا (وكان الله بما يعملون) من الاعمال  
 الظاهرة والخفية (محيطاً) لا ينوت عنه شيء (ها أنتم) مبتدأ (هؤلاء) خبره والهاء في أول كل  
 منهما للتبعية والجملة التي بعدها الجملة مبينة لوقوع أولها خبراً كما تقول لبعض الاسفياء أنت  
 حاتم تجود بمالك وتؤثر على نفسك والخطاب مع قوم من المؤمنين كانوا يذوبون عن طعمه وعن  
 قومه بسبب انهم كانوا في الظاهر من المسلمين (جاداتهم عنهم في الحياة الدنيا) المجادلة أشد  
 الخاصة والمعنى هبوا انكم خاصتهم عن طعمه وعن قومه في الدنيا (فن يجادل الله عنهم يوم  
 القيامة) فن يخاصم عنهم في الآخرة اذا أخذهم الله بعذابه (أم من يكون عليهم وكيل) حافظاً  
 وسامياً من يأمن الله واتقاه • وفي التأويلات النجمية وكيل يتكلم بوقالتم يوم لا تملك نفس  
 لنفس شيئاً والامر يومئذ لله (قال السعدي) دران روبرك فعل برسند وقول • اولوا العزم راتن  
 بلرزدهول • بجاي كدهشت خوردا نيا • تو عذر كنه راجه دارى بيا • فعلى العبد ان  
 يتوب قبل الموت من كل معصية توبته وحاو يتدارك ما فرط من تقصيره في فرائض الله  
 ويرد المظالم الى أهلها حية وحيث ويستعمل كل من تعرض له بلبانه شقاً أو قدراً واستهزاء  
 أو غيبة ويده ضرباً أو سوء ظنه بقلبه ويطيب قلبه حتى يموت ولم يبق عليه فريضة ولا مظلة  
 فما أشد فرحك اليوم بتقصدهك بأعراض الناس وتناولك أموالهم وما أشد حسرتك في ذلك  
 اليوم اذا وقف بك على بساط العدل وشوفت بخطاب السيات وأنت مفلس فقير عاجز مهين

لا تصد على أن ترتحقاً وتظهر عذراً فكيف بك يا مسكين في يوم ترى فيه حبيبتك خالصة من  
 حسنة طال فيها تعبك فتقول أين حسنتي فيقال نقلت إلى صحيفة خصماتك فتوهن نفسك  
 يا أخي إذا تطايرت الكتب ونصبت الموازين وقد نوديت باسمك على رؤس الخلائق أين فلان بن  
 فلان هلم إلى العرض على الله وقد وكلت الملائكة بأخذك فقتربتك إلى الله لا يمنها اشتباه  
 الأسماء باسمك إذا عرفت أنك المراد بالدعاء إذا فرغ النداء قلبك فعملت أنك المطلوب فارتعدت  
 فرائصك واضطربت جوارحك وتغير لونك وطار قلبك تحطى بك الصقوف إلى ربك للعرض  
 عليه والوقوف بين يديه وقد رفع الخلائق إليك أبصارهم وأنت في أيديهم وقد طار قلبك واشتد  
 رعبك لعلمك أين يراد بك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمر بتقرب من الناس يوم القيامة إلى  
 الجنة حتى إذا دنوا منها واستنشقوا رائحتها ونظروا إلى قصورها وإلى ما أعد الله تعالى لاهلها  
 نودوا أن اصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة وندامة ما يرجع الأولون والآخرون  
 بمثلها فيقولون يا ربنا لو أدخلتنا النار قبل أن ترى شاماً أرىتنا من ثواب ما أعدت لآياتك  
 فيقول الله تعالى ذلك أردت بكم كسنتم إذا خلوت بي بارزتموني بالعظام فإذا القيمة الناس  
 لقيمة وهم محبتين ترون الناس خلاف ما تنظرون عليه قلوبكم هيتم الناس ولم تهانوا في اجلكم  
 الناس ولم يحاؤوا في ترككم للناس ولم تتركوا إلى يعني لأجل الناس فالיום اذ يقسم اليوم عتاي  
 مع ما حرمتكم يعني من جزيل ثوابي قال تعالى يحادعون الله وهو خادعهم كذا في تنبيه الغافلين  
 فإذا عرفت هذا فاجتهد في أن لا تكون من الذين لا يستحقون من الله واجعل خيانتك أمانة  
 وأعلم طاعة وظلمك عدلاً وتزويرك صدقاً ومحضاً واستغفر الله فإن الاستغفار دواء الأوزار وبه  
 يفتح باب الملكوت إلى الله الملك الغفار (ومن يعمل سوءاً) علاقياً متعتياً وبه غيره  
 ويحزبه كما فعل طعمة بقتادة واليهودي (أو يظلم نفسه) علاقياً متعتياً به كالحلف الكاذب  
 وقيل السوء ما دون الشرك والظلم الشرك لأن الشرك ظلم عظيم وقيل هما الصغيرة والكبيرة  
 (ثم يستغفر الله) بالتوبة الصادقة وشرط التوبة لأن الاستغفار لا يكون توبة إلا بالاجماع ما لم  
 يقل معه تبت وإسأت ولا أعود إليه أبداً فاعف لي يا رب كما في تفسير الحدادي (يجد الله غفوراً)  
 لذنوبه ككائنة ما كانت (رحيماً) متفضلاً عليه وفيه مزيد ترغيب لطمعة وقومه في التوبة  
 والاستغفار لما ان مشاهدة التائب لا تبار المغفرة والرحمة نعمة زائدة وعن علي رضي الله عنه  
 قال حدثني أبو بكر وصديق أبو بكر رضي الله عنه قال ما من عبد يذنب ذنباً ثم يتوضأ ويصلي  
 ركعتين ويستغفر الله الا غفر الله له وتلا هذه الآية ومن يعمل سوءاً الحج أي كذباً كذا كردي  
 \* أي تترسي أزان فعال شنيع \* توبه كن تارضاي حق يا أي \* كبه از توبه نيست هیچ شنيع (ومن  
 يكسب انما) من الآثام (فانما يكسبه على نفسه) بحيث لا يعتدى ضرره ووباله إلى غيره فليحترز  
 عن تعريضها للعقاب والعذاب عاجلاً وأجلاً \* وفي التأويلات التجمية فانما يكسبه على نفسه  
 فان دين الاثم يظهر في الحال في صفة امرأة قلبه بعميه عن رؤية الحق ويصمه عن سماع الحق كما  
 قال تعالى كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون (وكان الله عليماً حكماً) فهو عالم بشعله حكيم  
 في مجازاته (ومن يكسب خطيئة) صغيرة أو مالا يعد فيه من الذنوب (أو انما) كبيرة أو ما كان  
 عن عمد (ثم يرميه) أي يقذف باحد المذكورين ويسببه (بريشا) أي عار ما به ليحمله عوبة

العاجلة كما فصل طعمة يزيد اليهودي (فقد احتمل) أي ما فعل من حميل جريرته على البري  
 (بهم أنا) لا يقاد وقدرة (وأنعامينا) أي يذاقنا حشا لأنه يكسب الأثم آثم وبري البري باهت فهو  
 جامع بين الأمرين وسعى ربي البري بهتانا لكون البري متعبرا عند سماعه لعظمته في الكذب  
 يقال بهت الرجل بالكسر إذا دهس وتحمير ويقال بهتته بهتانا إذا قال عنه ما لم يقله أو نسب إليه  
 ما لم يفعل (وروي) عنه عليه السلام أنه قال الغيبة ذكرك أخاك بما يكره فقبل أفرايت أن كان  
 في أخى ما أقول قال إن كان فيه ما تقول فقد اغتبه وإن لم يكن فيه فقد بهته وفي التأويلات  
 الحسية فقد احتمل صاحب النفس بهتانا أي بت القلوب عن العبودية والطاعة وأنعامينا بما  
 أعت به نفسه من المعاصي وأثم بها قلبه فيكون بمنزلة من جعل اللب وهو القلب جادا وهو  
 النفس وهذا من أكبر الشقاوة فلا يتقطع عنه العذاب إذا صار كل وجوده جلودا فيكون من  
 جملة الذين قال الله تعالى فيهم سوف تصلهم ناراً كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها لأنهم  
 بدلوا الأبواب بالجلود ههنا انتهى وأعلم أن الاستغفار فرار العبد من الخلق إلى الخالق وعن  
 الأناية إلى الهوية الذاتية وذلك عند صدق الطلب ومن طلبه وجدته كما قال الأمان  
 طلبني وجدني قال موسى عليه السلام أين أجلك يا ربى قال يا موسى إذا قصدت إلى فقد وصلت  
 إلى فلا بد من الاستغفار مطلقا ويقال سلطان بلا عدل كنهير بالاماء وعالم بلا عمل كبيت  
 بلا سقف وغنى بلا سخاوة كصاحب بلا مطر وشاب بلا نوية كشجر بلا ثمر وفقير بلا صبر كقنديل  
 بلا ضوء وامرأة بلا حياء كطعام بلا ملح وتهذيب الاخلاق قبل الموت من سنن الاخيار والعمل  
 الصالح قرين الرجل كما ان السوء كذلك \* نأ كهان بانك در سراى افتاد \* كه فلان را محل  
 وعده رسيد \* دوستان آمدندتالب كور \* قدى چند و باز پس كرديد \* وين كرودت برس  
 نمدارى \* مال وملك وقباله برده كابد \* وين كه بيوسته با تو خواهد بود \* عمل تست و نفس  
 ياك و بليد \* نيك درياب و بدمكن زنهارد \* كه بدو نيك بازخواهى ديد (حكى) ان الشيخ وفا  
 المدفون بقطنطيقية في حريم جامعه الشريف أهدي اليه ثمانون ألف درهم من قبل  
 السلطان بايزيد الثاني لمعقد عقد التكاح لبعض بناته فقال لا أفعل ولو أعطيت الدنيا وما فيها  
 قبل ولم قال لأنى أورد إلى الضمى لأنفق عنهم ساعة وأنام من الضمى إلى الظهر لا أترك منه  
 ساعة وأما بعد الظهر فأنتم لا ترضونه لأن النهار يكون في الانتقاص وهكذا يكون طالب الحق  
 في ليله ونهاره فان الدنيا قانية فالحنى الباقي هو الله تعالى فلا بد من طلبه (ولو لافضل الله عليك  
 ورحمته) بالصحة (اهم طائفة منهم) أي من بنى نطق وهم الذابون عن طعمة (أن يضلوك)  
 أي بأن يضلوك عن القضاء بالحق بتلييسهم عليك مع علمهم بأن الجانى هو صاحبهم وليس القصد  
 فيه إلى نفي همهم بل إلى نفي تأثيره (وما يضلون لأنفسهم) لأن وبال عليهم (وما يضر ونك  
 من شئ) محل الجار والمجرور التصب على المصدرية أى وما يضر ونك شيا من الضر لان الله  
 عاصمك وما خطر ببالك كان اعتمادا منك على ظاهر الامر لا ميلا فى الحكم (وأزل الله عليك)  
 الكتاب) أى القرآن (والحكمة) أى ما فى القرآن من الاحكام وعرفك الحلال والحرام (وعلمك)  
 بالوحى من الغيب وخفيات الامور (ما لم تكن تعلم) ذلك الى وقت التعليم (وكان فضل الله  
 عليك عظيما) اذ لافضل أعظم من النبوة العامة والرياسة التامة ومن ذلك الفضل العظيم عصمته

وتعلمه ما لم يعلم \* قال الحدادي في تفسيره وفي هذه الآيات دلالة انه لا يجوز لاسد ان يخاصم  
 غيره في اثبات حق ارتقيه وهو غير عالم بحقيقة أمره وانه لا يجوز للعالم الدليل الى أحد الخصمين  
 وان كان أحدهما مسلما والاخر كافرا وان وجود السرقة في يدي انسان لا يوجب الحكم بها  
 عليه انتهى واعلم ان هذه الآية جامعة لقضائل كثيرة منها يسكن أن وبال الشرييعود على  
 صاحبه كما أن منفعة الخيرة مود على فاعله (قال الصائب) اول بظالم ان يظلم ميرسد \* ييس  
 ازهدف همیشه كان ناله سينكد \* (حكى) ان الله تعالى أيسس بدرجل بذيبح بحل بقرة بين يدي  
 امه ثم ردها برده فوخ سقط من وكه الى أمه يقال ثلاثة لا يظلمون بائع البشر وقاطع الشجر وذابح  
 البقرة (وحكى) ان امرأة وضعت لقمة في فم سائل ثم ذهبت الى مزرعة فوضعت ولدها في موضع  
 فأخذته الذئب فقالت يا رب ولدي فأخذت عتق الذئب واستخرج ولدها من غير أذى ثم قال  
 هذه اللقمة لتلك اللقمة التي وضعتها في فم السائل فكلي يرى أثر منعه في الدنيا أيضا ومنها ان  
 العلم والحكمة من أعظم القضايل والمراد العلم النافع المقرب الى الله تعالى أعادنا الله بحال ينفع  
 منه على ما قال عليه الصلاة والسلام في دعائه وأعوذ بك من علم لا ينفع فان العلم النافع لا ينقطع  
 مدده في الاخرة أيضا على ما روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه اذا مات ابن آدم انقطع  
 عمله الا من ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعوه ومنها ان لا يرى العبد القضايل  
 والخيرات من نفسه بل من فضل الله ورحمته وامن للعبد أن يركي نفسه فان الانفس ليست  
 بحل التزكية فمن استحسن من نفسه شيئا فقد أسقط من باطنه أنوار اليقين والكامل  
 لا يرى لنفسه قدرا فكيف له وكل ما يعمل العبد من بدايته الى نهايته لا يقابل لنعمة الوجود  
 (حكى) عن شاه شجاع الكرمانى انه كان جالساً في مسجد فقام فقير وسأل الناس فلم يعطوه  
 شيئا فقال الكرمانى من يشتري حج خمسين سنة بمن من الخير فيعطى هذا الفقير وكان هناك  
 فقيه فقال أيها الشيخ قد استخففت بالشريعة فقال الكرمانى لا أرى لنفسى قيمة فكيف  
 أرى لعلمي وامن المراد التعطيل عن العمل بل يعملون جميع الحسنات ولا يرون لها قدرا  
 بل يرون التوفيق لها من فضل الله تعالى (قال العمدي) كراحق نه توفيق خيري رسد \* كه  
 اربنده خيري بغيري رسد \* جوروي بخدمت نهي برزمين \* خدار اثناكوى وخود رامبين  
 \* والاشارة في الآية ان فضل الله موهبة من مواهب الحق يوقيه من يشاء وامن لاحد فيه  
 مدخل بالكسب والالتجلاب وبذلك يهدى العبد للايمان ويوقفه للعمل الصالح والعظيم  
 في قوله وكان فضل الله عليك عظيما هو الله تعالى أى ان الله العظيم هو فضل الله عليك ورحمته  
 كما انك فضل الله ورحمته على العالمين واهذا قال لولاك لما خلقت الافلاك ومن فضل الله عليه  
 انه لم يضل له شيء من الروحانيات والجسمانيات عن طريق الوصول اللهم احفظنا من الموانع في  
 طريق الوصول اليك آفاقية وأنفسية وألقنا بفضلك بالنفوس القدسية (لاخيري كثير من  
 نجواهم) أى في كثير من تناجي الناس وهو في اللغة سر بين اثنين وذهب الزجاج الى أن التجوى  
 ما نفرد به الجماعة أو الاثنان مرآ كان أو ظاهرا قال مجاهد هذه الآية عامة في حق جميع  
 الناس غير مختصة بقوم طعمة وان نزلت في تناجي قوم السارق لتخليصه (الامن أمر) أى  
 الا في تجوى من أمر على انه مجرور بدل من كثير كما تقول لاخيري في قيامهم الاقيام زيد (بصدقة



أو معروف) المعروف كل ما يستصنعه الشرع ولا يشكره العقل فينتظم أصناف الجليل وفنون  
 أعمال البر وقد فسرها بالقرض وانعائه الملهوف وصدقة التطوع على ان المراد بالصدقة  
 الصدقة الواجبة قال صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وأول أهل الجنة دخولا أهل  
 المعروف وصدقات المعروف تقي مصارع السوء \* تونيكي كن باب اندازي شاه \* اكرطاهي  
 نداند اندا الله \* وفي الحديث عمل ابن آدم كله عليه لاله الا ما كان من امر معروف أو نهى عن  
 منكر أو ذكر الله (أو اصلاح بين الناس) عند وقوع المشاققة والمعاداة بينهم من غير أنه يجاوز في  
 ذلك حدود الشرع الشريف وفي الحديث الأخبركم بأفضل درجة من الصلاة والصدقة قالوا  
بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات البين وفساد ذات البين هي الخيانة فلا أقول تحلق الشعر  
ولكن تحلق الدين وعن أبي أيوب الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الأدلت  
على صدقة خير لك من حمر النعم قال بلى يا رسول الله قال تصلح بين الناس اذا تقاسدوا وتقرّب بينهم  
اذا تباعدوا وقالوا ولعل السر في افراد هذه الاقسام الثلاثة بالذك ر أن عمل الخير المتعدّي  
الى الناس اما الاتصال المنفعة أو دفع المضرة والمنفعة اما جسمية كاعطاء المال واليه الاشارة  
بقوله عز وجل الامن امر بصدقة واما روحانية واليه الاشارة بالامر بالمعروف واما دفع الضرر  
فقد أشير اليه بقوله أو اصلاح بين الناس (ومن يفعل ذلك) اشارة الى الامور المذكورة أعني  
الصدقة والمعروف والاصلاح فانه يشار به الى متعدّد وانما بنى الكلام على الامر حيث قال  
أولا الامن امر به وكلام في حق الامر بالفعل ورتب الجزاء على الذم حيث قال ومن يفعل  
فهم وكلام في حق الفاعل وكان المناسب للاقول أن يبين حكم الامر ويقول ومن يأمر بذلك  
ليدل على انه لما دخل الامر في زمرة الخيرين كان الفاعل أدخل فيهم وأن العمد والغرض هو  
الفعل واعتبار الامر من حيث انه وصله اليه فقيه تحرير الامر بالامور المذكورة على  
فعالها (ابتغاء مرضاة الله) أي طاب رضا الله تعالى له للفعل والتعميد به لان الاعمال بالنيات  
وان من فعل خيرا رياء وسهمة لم يستحق به غير الحرمان (قال السعدي) كرت بيخ اخلاص در يوم  
نيست \* ازین در کسب چون تو محروم نیست \* ز عمر وای پسر چشم اجرت مدار \* جود در خانه  
زید بائی بسکار (فسوف نؤتيه أجرا عظيما) يتصرع عنه الوصف ويستحق ردونه ما فات من  
أعراس الدنيا (ومن يشاقق الرسول) يخالفه من الشق فان كلام من المتخالفين في شق غير شق  
الآخر (من بعد ما تبين له الهدى) ظهر له الحق بالوقوف على المعجزات الدالة على نبوته (ويتبع  
غير سبيل المؤمنين) أي غير ما هم مستترون عليه من اعتقاد وعمل وهو الدين القيم (نوله ما تولى)  
أي فجعله واليه الما تولى من الضلال وتخذله بأن تخلى بينه وبين ما اختار (ونفله جهنم) أي ندخله  
فيها (وساءت مصيرا) أي جهنم (روى) ان طعمة عاتد حكم الله وخالف رسول الله خوفا من  
فضيحة قطع اليد فهرب الى مكة واتبع دين أهلها ومات كافرا فعلى الما قل ان لا يخاف الجماعة  
وهم المؤمنون فان الشاة الخارجة عن القطيع يأكلها الذئب وسبيل المؤمنين هو السبيل  
الحق الموصل الى الجنة والقربة والوصلة واللقاء \* والاشارة انه لا خير في كثير من شجواهم أي  
الذين يتناجون من النفس والشيطان والهوى لانهم شرار ولا فيما يتناجون به لانهم يأمرون  
بالسوء والنعماء والمنكر ثم استثنى وقال الامن امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس

أي الأيمن أمر بهذه الخيرات فان فيه الخير وهو الله تعالى فانه يأمر بالخيرات بالوحي عموماً  
 أو يأمر بالخاطر الرجائي والالهام الرباني خواص عباده فالخاطر يكون بواسطة الملك وبغير  
 الوساطة كما حال عليه السلام ان للملك لمة وان للشيطان لمة فله الملك ايعاد بالخيرة ولاة الشيطان  
 ايعاد بالشر والالهام ما يكتون من الله تعالى بغير الوساطة وهو على ضربين ضرب منه  
 ما لا شعور به للعباد انه من الله وضرب منه ما يكون بإشارة صريحة يعلم العباد انه آت من الله  
 تعالى لتعليم نورا الالهام وتعرفه لا يحتاج الى معرفة آخر انه من الله تعالى وهذا يكون للولي  
 وغير الولي كما قال بعض المشايخ حدثني قلبي عن ربي وقال عليه السلام ان الحق اينطق على  
 لسان عمرو وقال كادت فراسته ان تسبق الوحي ثم قال ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله أي ومن  
 يفعل بما ألهمه الله طلباً لمرضاته فسوف تؤتيه أجره العظيم اذ ذكر بفاء التعقيب قوله فسوف يهني  
 عقيباً القيل فؤتيه أجره وهو جذبة العناية التي تجذبه عنه وتوصله الى العظيم ثم قال ومن  
 يتأق الرسول أي يخالف الالهام الرباني الذي هو رسول الحق اليه من بعد ما تبين له الهدى  
 بتعريف الالهام ونوره ويتبع غير سبيل المؤمنين المؤمنين بالالهام بأن يتبع الهوى وتسويل  
 النفس وسبيل الشيطان قوله ما تولى أي نكله بالخذلان الى ما تولى ونسله بالاسل معاملة التي  
 تولى بها الى جهنم سفليات الصفات البهيمية والسبعية والشيطانية رسامت مصيراً أي ما صار اليه  
 من عبادة الهوى واتباع النفس والشيطان واشراكهم بالله في المطاوعة كذا في التأويلات  
 النجمية (ان الله لا يعقران بشرك به ويفقر مادون ذلك لمن يشاء) يقال جاء شيخ الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقال اني شيخ منكم في الذنوب الا اني لم أشرك بالله شيئاً منذ عرفته وآمنت  
 به ولم أتخذ من دونه ولياً ولم أوقع المعاصي جراءة وما توقفت طرفة عين اني أجز الله هربا وانى  
 لنادم تائب فاترى حالي عند الله فقترت هذه الآية قال اشرك غيره فقورا بالتوبة عنه وما سواه  
 مغفور سواه حصلت التوبة أو لم تحصل ~~لم~~ لا لكل أحد بل لمن يشاء الله مغفرته (ومن  
 يشرك بالله فقد ضل ضلالاً بعيداً) عن الحق فان الشرك أعظم أنواع الضلالة وأبعدها عن  
 الصواب والاستقامة قال الحدادي أي فقد ذهب عن الصواب والهدى ذهاباً بعيداً وحرم  
 الخير كله والفائدة في قوله بعيداً ان الذهاب عن الجنة على مراتب أبعدها الشرك بالله تعالى  
 انتهى فالشرك أقبح الرذائل كما ان التوحيد أحسن الحسنات والسيئات على وجوهها ككل  
 الحرام وشرب الخمر والقبيحة ونحوها لكن أسوأ الكحل الشرك بالله ولذلك لا يغشرو وهو جلي وخفي  
 حفظنا الله منهم ما وكذا الحسنات على وجوه ويجمعها العمل الصالح وهو ما أريد به وجه الله  
 وأحسن الكحل التوحيد لانه أساس جميع الحسنات وقامع السيئات ولذلك لا يوزن قال عليه  
 السلام ~~كل~~ كل حسنة يعملها ابن آدم توزن يوم القيامة الا شهادة أن لا اله الا الله فانها لا توضع  
 في ميزانه لانها لو وضعت في ميزان من قالها صادقا ووضعت السموات والارضون السبع  
 وما فيهن كان لا اله الا الله أرجح من ذلك ثم ان الله تعالى بين كون ضلالهم ضلالاً بعيداً فقال  
 (ان) بمعنى ما التافية (يدعون) أي المشركون وهو بمعنى يعبدون لان من عبد شياً فانه يدعو  
 عند احتياجه اليه (من دونه) الضمير راجع الى الله تعالى (الاتانما) جمع اتنى والمراد الاوثان  
 وسبب أسمائهم اتاناً لانهم كانوا يصورونهم بصورة الاناث ويلبسونها أنواع الخلل التي

تزين به النساء ويهونن انما بالاسماء الموثقات نحو اللات والعزى وسناة والنسي قد يسمى أنثى  
 لأنها اسمها أولاتها كانت جهادات لأرواح فيها والجمادى عن أنثى تشبه الله بها من حيث أنه  
 متفعل غير فاعل ولعله تعالى ذكره بهذا الاسم تشبيها على أنهم يعبدون ما يسمونه أنا نالانه  
 يتفعل ولا يفعل ومن حق المعبود أن يكون فاعلا غير متفعل ليكون دليلا على تنهاى جهلهم  
 وفرط حماقتهم وقيل المراد الملائكة فان من المشركين من يعبد الملائكة ويقول الملائكة  
 بنات الله تعالى فان الله تعالى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى مع  
 اعترافهم بأن اناث ككل محي أخيه وأرذله (وان يدعون) أى وما يعبدون بعبادة الاصنام  
(الاشيطاننا صيدا) لانه الذى أمرهم بعبادتها وأغراهم عليها وكان طاعته في ذلك عبادة له  
 قيل كان في كل واحد من تلك الاوثان شبيه بان يتراءى للسنة والكهنة يكلمهم وقال الزجاج  
 المراد بالاشيطان ههنا ابليس بشهادة قوله تعالى بعده هذه الآية لا تتخذن وهو قول ابليس  
 ولا يعبدان الذى يتراءى للسنة هو ابليس والمريد هو الذى لا يعلق بخير فتبيل من مردأى تجرد  
 للشرك وتعزى من الخير يقال شجرة مرداء أى لا ورق عليها او غلام أمر اذا لم يكن على  
 وجهه مشعر (لعنه الله) صفة ثابته للشيطان أى بعده من رجته الى عقابه بالحكم له بالخلود في  
 جهنم ويستقطب هذا قول من قال كيف يصح أن يقال لعنه الله وهو في الدنيا لا يخلوم نعمة تصل  
 اليه من الله تعالى في كل حال لانه لا يعتمد تلك النعمة مع الحكم له بالخلود في النار (وقال)  
 عطف عليه أى شيطاننا صيدا جاء ما بين لعنة الله وهذا القول الشنيع الصادر عنه عند اللعن  
 الدال على فرط عداوته للناس فان الواو الواقعة بين الصقات انما تفيد مجرد الجمعية (لا تتخذن)  
 هذه اللام واللامات الآتية كلف اللقسم (من عبادة ذلك نصيبا مقروضا) أى سقطوا عما وجبا قدرلى  
 وقرض وهو أى النصيب المفروض لابليس كل من أطاعه فيما رزق له من المعاصى قال الحسن  
 من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون كما في حديث المشرق (يقول الله تعالى) أى في يوم  
 الموقف (يا آدم فية قول ابليك وسعديك والخير في يديك فيقول أخرج بعث النار) يعنى يبرأ أهلها  
 والبعث يعنى المبعوث (قال وما بعث النار) ما عناه يعنى كم العددية ولذا أوجب عنها بالعدد  
 (قال) أى الله تعالى (من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون قال النبي عليه السلام فذلك  
 التقاويل حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها) كلياتان عن شدة أهوال يوم القيامة  
 (وترى الناس سكارى) أى من الخوف (وما هم بسكارى) أى من الخمر (ولكن عذاب الله  
 شديد) قال أى الراوى واشتد ذلك عليهم فقالوا يا رسول الله أين ذلك الرجل الباقي من الالف  
 فقال أبشروا فان من يأجوج ومأجوج أنما هم منكم رجلا والخطاب للصحابة وغيرهم من  
 المؤمنين ثم قال والذى نفسى بيده انى لا رجوان تكونوا ربيع أهل الجنة قال الراوى فحمدنا الله  
 وكبرنا ثم قال والذى نفسى بيده انى لا رجوان تكونوا ثلث أهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال  
 والذى نفسى بيده انى لا رجوان تكونوا شطر أهل الجنة وترقى عليه السلام في حديث آخر  
 من النصف الى الثلثين وقال ان أهل الجنة مائة وعشرون صنفا وهذه الامة منها ثمانون ان  
 مثلكم في الامم أى الكثرة كمثل الشعرة المضاء في جلد الثور الاسود فلا يستبعد دخول كل  
 المؤمن الجنة فان قيل كيف علم ابليس أنه يتخذ من عبادة الله نصيبا قيل فيه أجوبة منها ان الله

تعالى لما خاطبه بقوله لا ملأ من جهنم من الجنة والناس أجمعين علم ابلوس أنه ينال من ذرية  
آدم ما يتناه ومنه انما وسوس لا دم فقال منه طمع في ذريته ومنها ان ابلوس لما علم الجنة  
والنار علم ان لها سكانا من الناس (ولا ضلتهم) عن الحق واضلله وسواس ودعا الى الباطل  
ولو كان اليه شيء من الضلالة سوى الدعاء اليها لأضل جميع المخلق ولكنه كما قال عليه السلام  
في حقه خلق ابلوس من نوره وليس اليه من الضلالة شيء يعني انه يزين للناس الباطل وركوب  
الشهوات ولا يخلق لهم الضلالة (ولا امتيتهم) الاماني الباطلة بأن يخيل للانسان ادراك ما يتناه  
من المال وطول العمرو قيل يعني الانسان أي يوهمه أنه لاجنة ولا نار ولا بعث ولا عقاب ولا حساب  
وقيل بأن يوهمه أنه ينال في الآخرة حظا وافرا من فضل الله ورحمته (ولا امرتهم) بالبتك أي  
القطع والتشيق (فليتكن آذان الانعام) أي فليقطع عنها ما يجب أمرى ويشقها من غير تعلم في  
ذلك ولا تأخير يقال بتك أي قطعه ونقل الى بناء التفعيل أي التبتك للتكثير وأجمع المفسرون  
على ان المراد به ههنا قطع آذان البعائر والسوايب والانعام الابل والبقر والغنم أي لا حلتهم  
على أن يقطعوا آذان هذه الاشياء ويحترموها على أنفسهم يجعلها الاصنام وتسميتها بحجارة  
وسائبة ووصيلة وطء ما وكان أهل الجاهلية اذا اتجت ناقه أحدهم نحسة أبطن وكان آخرها ذكر  
بحر وأذنها وامتدعوها من ركوبها وحلبها وذبحها ولا تطرد عن ماء ولا تنزع عن مرعى وإذا حلبها  
المعي لم يركبها وقيل كانوا ينفون ذلك بها اذا ولدت بيعة أبطن والسائبة المخلقة تذهب حيث  
شئت وكان الرجل منهم يقول ان شئت فناقتي سائبة أو يقول ان قدم غائبي من السفر أو ان  
وصلت الى وطني أو ان ولدت امرأتي ذكرا أو نحو ذلك فناقتي سائبة فكانت كالبحيرة وكذا من  
كثر ما له يسب واحدة منها كتر ما وكانت لا يتنوع بشيء منها ولا تنزع عن ماء ومرعى الى أن تموت  
فيشتركت في أكلها الرجال والنساء والوصيلة هي من الغنم اذا وادت سبعة أبطن فان كان الولد  
السابع ذكرا ذبحوه لآلهتهم وكان لحمه للرجال دون النساء وان كان أنثى كانوا يستعملونها وكانت  
بمنزلة سائر الغنم وان كان ذكرا أو أنثى قالوا ان الاخت وصلت أخاها فلا يذبحون أخاها من أجلها  
ويجزي مجرى السائبة وكانت المنفعة للرجال دون النساء فبني فعيلة بمعنى فاعلة والحامي هو البعير  
الذي ولد وولد له وقيل هو الفحل من الابل اذا ركب ولد وله قالوا له انه قد حني ظهره فيحمل ولا  
يركب ولا يمنع عن الماء والمرعى واذا مات يأكله الرجال والنساء (ولا امرتهم) بالتغيير (فليغيرن  
ساق الله) عن نهجه صورة وصفة ويندرج فيه أمور منها فاق عين الحامي وكانت العرب اذا  
بلغت ابل أحدهم ألقا عوروا عين فحلها والحامي أفضل الذي طال مكته عندهم \* ومنها خصاء  
العبيد وعموم اللفظ يمنع الخصاء مطلقا لكن الفتها رخصوا في خصاء اليهائم لمكان الحاجة  
ومنعه في بني آدم وعند أي حنيفة يكره شراء الخصبان واتخذاهم لان الرغبة فيهم تدعو الى  
خصائهم قال في نصاب الاحتماب قرأت في بعض الكتب ان معاوية دخل على النساء ومعهم  
خصي محبوب فتفترت منه امرأة فقال معاوية نعمها وبمنزلة امرأه فقالت أتري ان المثلة قد  
قدأحت ما حرم الله من النظر فتجب من قطنها رفة فقهها ومنها الوشم وهو أن يفرز الجلد بآبرة  
ثم يحشى بكحل أو بياض وهو دخن الشحم يعالج به الوشم حتى يخضر قال بعض اصحاب الشافعي  
ويثبت ازائه ان أمكن بالعلاج والاقبال جرح ان لم يخف قوت عضو ومنها الوشم وهو أن تحدد

المرأة أسنانها وترققها تشبه بالشواب \* ومنها التخص وهو تشفير الوجه يقال تمصت  
 المرأة إذا تزيت بتف شعر وجهها وحاجبها والنامصة المرأة التي تزين النساء بالتخص والتخص  
 والمتخاص المنقاش وقد لعن النبي عليه السلام النامصة والتخصصة والواصلة والمستوصلة والواشمة  
 والمستوشمة والواشرة والمستوشرة والواصلة هي التي تصل شعر غيرها بنفسها والمستوصلة هي التي  
 تأمر غيرها بأن توصل ذلك إلى شعرها قال ابن الملك الواصلة هي التي تصل الشعر بشعر آخر زورا  
 والمستوصلة هي التي تطلبه والرجل والمرأة سواء في ذلك هذا إذا كان المتصل شعر الأذى  
 كرامته فلا يباح الانتفاع بشيء من أجزائه أما غيره فلا بأس بوصله فيجوز اتخاذ النساء القراميل  
 من الخمر وقيل فيه تفصيل إن لم يكن لها زوج فهو حرام أيضا وإن كان فان فعلته بإذن الزوج  
 أو السيد يجوز والافلاثم انها ان فعلت ذلك بصغيرة تأثم فاعلته ولا تأثم المدعولة لانها غير مكلفة  
 ويدخل في التخص تف شعر العانة فان السنة حلق العانة وتف الابط ومنها السحق وهو ان يكونه  
 عبارة عن تشبه الاثنى بالذكور من قبيل تغيير خلق الله عن وجهه صفة \* وفي الحديث المرفوع  
 سحاق النساء زنايتهن وكذا التخنث لما فيه من تشبه الذكر بالانثى وهو اظهار اللين في الاعضاء  
 والتكسر في اللسان \* ومنها اللواط لما فيها من افاصة ما خلق لدفع الفضلات مقام موضع الحرارة  
 والنظر الى صبيح الوجه بالشهوة حرام ومجانسته حرام لانه عورة من القرن الى القدم وجاء في  
 بعض الروايات ان مع كل امرأة شيطانين ومع كل غلام ثمانية عشر شيطانا ومنها عبادة الشمس  
 والقمر والكواكب والنجارة فان عبادتها وان لم تكن تغييرا لصورها لكنها تغيير لصفاتها فان شيئا  
 منها لم يخلق لان يعبد من دون الله وانما خلق ليبتغى به العباد على الوجه الذي خلق لاجله وكذا  
 الكفر بالله وعصيانه فانه أيضا تغيير خلق الله عن وجهه صفة فانه تعالى فطر الخلق على استعداد  
 التحلي بحلية الايمان والطاعة ومن كفر بالله وعصاه فقد ابطال ذلك الاستعداد وغير فطرة الله صفة  
 ويؤيده قوله عليه السلام كل مولود يولد على فطرة الاسلام فأبواه يمجسانه ويمجسانه  
 وكذا استعمال الجوارح في غير ما خلقت لاجل تغيير لها عن وجهها صفة والجلل الاربع وهي  
 لا تخفون ولا ضنهم ولا متينهم ولا امرتهم كل واحدة منها مقول للشيطان فلا يخلوا ما أن يقولها  
 بلسان جسمه أو بلسان فعله وحاله (ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله) يا شار ما يدعو اليه  
 على ما أمره الله به ومجانزته عن طاعة الله تعالى الى طاعته (فقد خسرنا آمينا) لانه ضيع  
 رأسه بالكلية وبطل مكانه من الجنة مكانه من النار (بعدهم) ما لا ينجزه من طول العمر  
 والعاقبة ونيل لذات الدنيا من الجاه والمال وقضاء شهوات النفس (وعينهم) ما لا ينالون نحو  
 أن لا يعث ولا حساب ولا جزاء أو نيل المنوبات الاخرية من غير عمل (وما يعدهم الشيطان الا  
 غرورا) وهو اظهار النفع فيما فيه الضرر وهذا الوعد اما بالقاء الخواطر الفاسدة أو بالسنة  
 أوليائه وغرورا اما مقبول ثمان للوعد أو مقبول لاجله أي ما يعدهم لشيء الا لان يغترهم واعلم  
 أن العمدة في اغواء الشيطان أن يزين زخارف الدنيا ويلقي الاماني في قلب الانسان متمثل  
 أن يلقي في قلبه انه سيمتول عمره وينال من الدنيا أمه ومقصوده ويستولي على أعدائه ويحصل  
 له ما يسير لارباب المناصب والاموال وكل ذلك غرور لانه ربما لا يطول عمره وان طال فربما  
 لا ينال أمه ومطلوبه وان طال عمره ووجد مطلوبه على أحسن الوجوه فلا بد أن يفارقه بالموت

فيقع في أعظم أنواع الغم والحسرة فان تعلق القلب بالمحبوب كلما كان أشد وأقوى كانت مفارقتها  
 أعظم تأثرا في حصول الغم والحسرة ولذلك (قيل) الفت مكبر هيجوا الف هيج يا كسي \* تاهدم  
 الم نشوى وقت انقطاع \* فنيه سبحانه وتعالى على ان الشيطان انما يعدو عني لاجل ان يغرر  
 الانسان ويخدعه وينشوت عنه أعز المطالب وأنفع المآرب فالعاقل من لا يتبع وسواس الشيطان  
 ويتبع رضا الرحمن بالتسك بكاتبه العظيم وسنن رسوله الكريم والعمل به مالياً وزهواً عظيماً وكفى  
 بذلك نصيحة (اولئك) اشارة الى أولياء الشيطان وهو مبتدأ (مأواهم) أى مستقرهم وهو مبتدأ  
 ثان (جهنم) خبر لثاني وبالجملة خبر للاول (ولا يجدون عنها محبصاً) أى لا يجدون مهرباً من حاص  
 يحبس اذا عدل وعنها متعلق بمخدوف وقع حالاً من محبصاً أى كاتنا عنها ولا يجوز ان يتعلق  
 يجدون لانه لا يتعدى بعن ولا بقوله محبصاً لانه ما اسم مكان وهو لا يعدل مطاقاً واما مصدر  
 ومعمول المصدر لا يتقدم عليه \* والأشارة ان الله خلق الجنة وخلق لها أهلها وهم السعداء  
 وخلق النار وخلق لها أهلها وهم الأشقياء وخلق الشيطان من نار وادعيا وأمر بالهوى فمن يرى  
 حقيقة الاضلال ومشيئته من ابليس فهو ابليس وقد قال تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء  
 والتصيب المقروء من العباد هم طائفة خلقتهم الله تعالى أهل النار كتوته تعالى واقدر أنا  
 لجهنم كثيراً من الجنة والانس وهم أتباع الشيطان ههنا ولقد لعن الله الشيطان وأبعده عن  
 الحضرة اذ كان سبب ضلالتهم كما قال عليه السلام الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى  
 وما والاه وانعالم عن الله الدنيا وأبغضها لأنها كانت سبباً للضلالة وكذلك الشيطان ولا يغتر بوعده  
 الشيطان الا الضال بالضلال البعيد الا زلي واذن اولد منه الشرنة المقدر بمشيئة الله الازلية  
 وأما من خلقة الله أهل الجنة فقد عمره قبل أن خلقه ومن عمره فانه لا يشرك بالله شيئاً وعن ابن  
 عباس رضى الله عنه لما نزل قوله تعالى ورحمتى وسعت كل شيء تطاول ابليس وقال أنا شئ من  
 الاشياء فلما نزل فسأ كتبها للذين يتبعون ويؤمنون الزكاة يتس ابليس وتطاولت اليهود والنصارى  
 ثم لما نزل قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الا ترى انهم اليهود والنصارى وبقيت الرحمة  
 للمؤمنين خاصة فهم خلقوا بالرحمة ودخلوا الجنة بالرحمة ولهم الخلود في الرحمة وبقى العذاب  
 للشيطان وأتباعه من الانس والجن ولهم الخلود في النار كما قال تعالى ولا يجدون عنها محبصاً  
 لانهم خلقوا لها فلا بد من الدخول فيها (قال الحافظ) يربما كنت خطايا فلم صنع نرفت \*  
 آفرين برنظر بالك خطا يوشش باد \* فافهم نقران شاء الله تعالى (والذين آمنوا وعملوا  
 الصالحات) صلاح الاعمال في اخلاصها فالعمل الصالح هو ما أريد به وجهه الله تعالى وينتظم  
 جميع أنواعه من الصلاة والزكاة وغيرهما (سند خلهم جنات تجري من تحتها الانهار) أى آثار  
 الماء واللبن والنخز والعسل (خالدين فيها أبداً) أى مستقيمين في الجنة الى الابد فنصب أبداً على  
 الظرفية وهو لا استغراق المستقبل قال الحدادى انما ذكر الطاعة مع الايمان وجمع بينهما فقال  
 آمنوا وعملوا الصالحات ليتبين بطلان توهم من يتوهم انه لا تنضم العصية والاخلال بالطاعة  
 مع الايمان كما لا تنفع الطاعة مع الكفر وليتبين استحسان الثواب على كل واحد من الأمرين  
 (وعد الله حقاً) أى وعد الله لهم هذا وعداً وحق ذلك حقاً فالاول مؤكد لنفسه لانه مضمون بالجملة  
 الاسمية التي قبل وعد لانه وعد عبارة عن الاخبار بإيصال المنفعة قبل وقوعها والثاني مؤكد

لغیره لان الخبر من حيث انه خير يحتمل الصدق والكذب (ومن أصدق من الله قبلا) استقهاهم  
 انكارى أى ليس أحد أصدق من الله قولا ووعدا وانا تعالى أصدق من كل قاتل فوعده أولى  
 بالقبول ووعده الشيطان تخيل محض تمتنع الوصول وقيل انصب على التمييز والقبيل والمقال  
 مصدران كالتقول (ليس بأمانيكم) جمع أمنية بالفارسية آرزو كردن (ولأمانى أهل الكتاب)  
 أى ليس ما وعد الله من الثواب يحصل بأمانيكم أي المسلمون ولا بأماني أهل الكتاب وإنما  
 يصل بالايمن والعمل الصالح وأمانى المسلمين أن يغفروا لهم جميع ذنوبهم من الصغائر والكبائر  
 ولا يؤاخذوا بغيره بعد الايمان وأمانى أهل الكتاب أن لا يعذبهم الله ولا يدخلهم النار الا أياما  
 معدودة لقولهم نحن آيأء الله وآيأءه فلا يعذبنا وعن الحسن ايمس الايمان بالحقى ولكن ما وفر  
 في القلب وصدقته العمل ان قوما ألهمتهم أمانى المغفرة حتى خرجوا من الدنيا ولا حسنة اهتم  
 وقالوا نحن الظن بالله وكذبوا الوأحسنوا الظن بالله لا أحسنوا العمل قال بعضهم الرجاء  
 ما قارنه عمل والافهوا أمنية والأمنية منية أى موت اذهى موجبة لتعطيل فوائد الحياة (قال  
 السعدى) قيامت كه بازاره ينون نهند \* منازل باعمال نيكو دهند \* بضاعت بچند انكه آرى برى  
 \* اگر مغلسى شرمسارى برى \* كسى را كه حسن عمل بيشتر \* بدرگاه حق منزلت بيشتر \*  
 ثم انه تعالى أكد كم الجلة الماضية وقال (من يعمل سوا) عملا قبيحا (يجزيه) عاجلا  
 أو آجلا لما روى أنه لما نزلت قال أبو بكر رضى الله عنه فغن ينجد مع هذا يا رسول الله فقال عليه  
 السلام اما تحزن أمتراض أما يصيبك اللأواء قال بلى يا رسول الله قال هو ذلك قال أبو هريرة  
 رضى الله عنه لما نزل قوله تعالى من يعمل سوا يجزيه يكينا وحرنا وقلنا يا رسول الله ما أبتت عده  
 الآية من شئ قال اما والذي تنسى يده لكما أنزلت ولكن يسروا وقاربوا وتدوا أى اقصدوا  
 السداد أى الصواب ولا تفرطوا فتجهدوا أنفسكم في العبادة لئلا ينضى ذلك بكم الى اللال  
 فتركوا العمل كذا في المقاصد الحسنة (ولا يجده من دون الله واما ولا نصيرا) أى ولا يجده  
 لنفسه اذا جاوز موالاته ونصرته من يواليه وينصره في دفع العذاب عنه (ومن يعمل من  
 الصالحات) من للتبعيض أى بعضها وشيأ من افان كل أحد لا يتمكن من كلها وليس مكلفا بها  
 وانما يعمل منها ما هو تكليفه وفي وسعه وكم من مكلف لاج عليه ولا جهاد ولا زكاة وتسقط عنه  
 الصلاة في بعض الاحوال (من ذكر أو أنى) في موضع الحال من المستمكن في يعمل ومن  
 لليان (وهو مؤمن) حال شرط اقتران العمل به في استدعاء الثواب المذكور لانه لا اعتماد  
 بالعمل بدون الايمان فيه (قاوانك) المرتمون العاملون (يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا) أى  
 لا ينقصون مما استحقوه من جزاء أعمالهم مقدار النقيروهي النقرة أى الحفرة التى في ظهر النواة  
 ومنها تبت الخلة وهو علم في القلة والحقارة واذ لم ينقص ثواب المطيع فيا لجرى أن لا يزداد عقاب  
 العاصى لان المجازى أرحم الراحمين وفي الحديث ان الله وعد على الطاعة عشرة حسنات وعلى  
 العصية الواحدة عقوبة واحدة فغن جوزى باليسنة نقصت واحدة من عشرة وثبت له تسع  
 حسنات فويل لمن غلبت آحاده أعشاره أى سيأته على حسناته قال التيسابورى حكمة تضعيف  
 الحسنات في طاعته لئلا ينلس العبيد اذا اجتمع الخصماء فيمدفع اليهم واحدة ويبقى له تسع  
 فظالم العبادتوفى من التضيعات لامن أصل حسنة لان التضيعت فضل من الله تعالى وأصل

الحسنة الواحدة تعدل منه واحدة أو واحدة وقد ذكر الامام البيهقي في كتاب البعث فقال ان  
 التضحيات فضل من الله تعالى لا تتعلق بها العباد كما لا تتعلق بالصوم بل يتخرها الحق للعبد  
 فضلا منه سبحانه فاذا دخل الجنة اثنائه بها (قال السعدي) نكو كاري از مردم نيك وای \*  
 يكي را بده مي نويسد خدای \* جوانان را طاعت امر و زكبر \* كد فردا جواني نيايد زير \* ره  
 خير بازست و طاعت وليك \* نه هر كس توانست بر فعل نيك \* همه بر يك بودن همي ساخت \*  
 بتدبير رفتن نبرد سختي \* واعلم ان جميع الاعمال الصالحة يزيد في نور الايمان فعليك بالطاعات  
 والحسنات والوصول الى المعارف الالهية فان العلم بالله افضل الاعمال ولذلك لما قيل يا رسول  
 الله أي الاعمال أفضل قال العلم بالله فقيل الاعمال تزيد قال العلم بالله فقيل تسأل عن العمل  
 وتحيب عن العلم فقال ان قليل العمل ينتفع مع العلم وان كثيرا العمل لا ينتفع مع الجهل وذلك  
 انما يحصل بتصفية الباطن مع صقل التوحيد وأنواع الاذكار ولا يعقلها الا العالمون \*  
 والاشارة ليس يا مانيكم يعني يا ماني عوام الخلق الذين يتوبون ولا يتوبون ويطمعون ان يغفر الله  
 لهم والله تعالى يقول واني عقاب لمن تاب وآمن وعمل صالحا ولا امانى أهل الكتاب يعني العلماء  
 السوء الذين يغفرون الخلق بالرجاء المذموم ويقطعون عليهم طريق الطلب والجد والاجتهاد من  
 يعمل سوا يجزبه في الحال باظهار الرين على مرآة قلبه بعد الذنب كما قال عليه السلام اذا  
 اذنب عبد ذنبا نكت في قلبه نكتة سوداء فان تاب ورجع منه صقل ولا يجده من دون الله وليا  
 يخرج من ظلمات المعصية الى نور الطاعة بالتوبة ولا نصير اسوى الله ينصره بالظفر على النفس  
 الامارة فزكيا عن صفاتها وعن الشيطان في دفع شره وكيدته ومن يعمل من الصالحات أي  
 الخالصات من ذكر أو أنى يشير بالذكر الى القلب وبالاننى الى النفس وهو مؤمن مخلص في تلك  
 الاعمال فأولئك يدخلون الجنة المعنى أن القلب اذا عمل بما وجب عليه من التوجه الى العالم  
 العلوي والاعراض عن العالم السفلي وغض البصر عن سوى الحق يستوجب دخول الجنة  
 القربة والوصلة والنفس اذا عملت بما وجب عليها من الاتهاء عن هواها وترك ظوظها وأداء  
 حقوق الله تعالى في العبودية واطمأننت بها استحق الرجوع الى ربها والدخول في جنة عالم  
 الارواح كما قال تعالى يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية ولا يظلمون نقيرا  
 فيما قدر لهم الله من الاعمال الصالحات ولان الدرجات والقربات قايس من تقى نعمته من غير  
 أن يتعنى في خدمته كن تعنى في خدمته من غير أن يتعنى نعمته وان بينهما ابونا بعيدا من أعلى  
 من اتق القرب الى أسفل سافلين البعد كذا في التأويلات النجمية (ومن) استفهام انكارى  
 (أحسن دينا) الدين والملة متحدان بالذات ومختلفان بالاعتبار فان الشريعة من حيث انها  
 بطاع لها دين ومن حيث انها على وتكتب ملة والاملال بمعنى الاملاء (من أسلم وجهه لله)  
 أي جعل نفسه وذاته سالمة خالصة لله تعالى بان لم يجعل لاحد حقا فيها الا من جهة الخالقية  
 والمالكية ولان جهة العبودية والتعظيم وقوله دينا نصب على التمييز من أحسن منقول من  
 المبتدأ والتقدير ومن ديشه أحسن من دين من أسلم الخ فالفضل في الحقيقة جار بين الدينين  
 لا بين صاحبيهما (وهو محسن) الجملة حال من فاعل أسلم أي والحال انه آت بالحسنات تارك  
 للسيئات وقد فسر النبي عليه السلام بقوله ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك



والاحسان حقيقته الايمان واعلم ان دين الاسلام مبنى على أمرين الاعتقاد والعمل فالله سبحانه  
أشار الى الاول بقوله أسلم وجهه لله والى الثاني بقوله وهو محسن أى فى الانقياد لله بأن يكون  
أتيا بجميع ما كلفه به على وجه الاجلال والشروع (واتبع ملة ابراهيم) الموافقة لدين  
الاسلام المتفق على صحتها وقبولها بين الاديان كلها بخلاف ملة موسى وعيسى وغيرهما من  
الانبياء عليهم السلام (حقيقا) حال من فاعل اتبع أى ما تلاعن الاديان الزائغة ثم ان الله تعالى  
رغب فى اتباع ملة فقال (واتخذ الله ابراهيم خليلا) أى اصطفاه وخصه بكرامة تشبه كرامة  
الخليل عند خديده والخللة من الخلال فانه وقد تخلل النقر وخالطها (ولله ما فى السموات وما فى  
الارض) كانه قبل لم خص الله تعالى ابراهيم عليه السلام بالخللة وله عباد مكرمون فأجاب  
بأن جميع ما فى السموات وما فى الارض من الموجودات له تعالى خلقا وملكا يختار منها ما يشاء  
ومن يشاء (وكان الله بكل شئ محيطا) احاطة علم وقدره فكل واحد من علمه وقدرته محيط بجميع  
ما يكون داخله ما وما يكون خارجا عنهم ما ومغاير الهما مما لا نهاية له من الصدورات الخارجة  
عن هذه السموات والارضين (روى) أن ابراهيم عليه السلام بعث الى خليل له بعصر فى أزمة  
أصاب الناس عتامة فقال خديده لو كان ابراهيم يريد لنفسه ان تعلق ولكن يريد للاضياف  
وقد أصابنا ما أصاب الناس فاجتاز علمه بيطعام ليلة فلوأهنا الغرا رحيا من الناس فلما  
أخبروا ابراهيم ساء الخبر فغلبته عيناه فنام فقامت سارة الى غرارة منها فأخرجت حواري  
واختبرت فاستيقظ ابراهيم فاشتم رائحة الخبز فقال من أين هذا لكم فقالت من خليلك المصرى  
فقال بل من عند خليلي الله عز وجل فسماه الله خليله لا وفى الخير تعجب الملائكة من كثرة ماله  
وخدمه وكان له خمسة آلاف قطيع من الغنم وعليها كلاب المرأشى بأطواق الذهب فقتل له  
ملك فى صورة البشر وهو يتظر أغنامه فى البداء فقال الملك سبح قدوس ربنا ورب الملائكة  
والروح فقال ابراهيم عليه السلام كز وذكروا ربى ولك نصف ما ترى من أموالى فكرر الملك  
فنادى ثانيا كز تسبيح ربى ولك جميع ما ترى من مالى فتعجب الملائكة فآوا جسد ابراهيم  
الله خليلا فعلى هذا اتعسمى الخليل خليلا على لسان الملائكة قال القاسمى فى الشفاء الخلة هنا  
أقوى من البنية لان البنية قد يكون فيها العداوة كما قال تعالى ان من أزواجكم وأولادكم عدوا  
لكم ولا يصح أن تكون عداوة مع خلة ومن شرط الخلة استسلام العبد فى عموم أحواله لله بالله  
وأن لا يتخرشياً مع الله لاسن ماله وجسده ولا من نفسه ولا من روحه وخلده ولا من أهله وولده  
وهكذا كان حال ابراهيم عليه السلام \* جاركته قربانى جانان بود \* جينته تن بهم قران  
جان بود \* هر كه ته شد كشته بشهتير دوست \* لاشه مردار به از جان اوست \* ومن شرط  
الحبة فناء المحب فى المحبة وبقاؤه فى المحبوب حتى لم يبق المحبة من المحب الا الحبيب وهذا حال محمد  
صلى الله عليه وسلم قيل لمحزون بنى عامر ما سمك قال لبي قال شيخى وسندى ومن هو بمنزلة روحى  
فى جسدى فى كتاب الالامحبات البرقيات ان الخلة والمحبة الالهية الاحدية تجت لنية محمد صلى  
الله تعالى عليه وسلم بحقيقةها ولا ابراهيم عليه السلام بصورتها واغريهما بخصوصيات الجزيات  
بحسب قابلياتهم وبنينا عليه الصلاة والسلام فى مقام الخلة والمحبة بمنزلة المرتبة الاحدية  
الذاتية و ابراهيم عليه الصلاة والسلام بمنزلة المرتبة الواحدية الصفاية وغيرهما بمنزلة المرتبة

الواحدية لأفعالية وإلى هذه المقامات والمراتب إشارة في البسطة على هذا الترتيب وبيننا محمد  
 صلى الله عليه وسلم خليل الله وحيييه بالفعل وإبراهيم عليه السلام خليل الرحمن وحيييه بالفعل  
 وغيرهما من الأنبياء عليهم السلام إخلاء الرحيم وأحبناؤه بالفعل انتهى كلام الشيخ العلامة  
 أبقاه الله بالسلامة وأعلم أنه عليه السلام قال إن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم  
 خليلاً ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلاً يعني لو جاز لي أن اتخذ صديقاً  
 من الخلق يقف على سرّي لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن لا يطلع على سرّي إلا الله ووجه تخصيصه  
 بذلك أن أبا بكر رضي الله عنه كان أقرب بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما روى أنه عليه  
 السلام قال إن أبا بكر لم يفضل عليكم بصوم ولا صلاة ولكن بشئ كتب في قلبه وفهم من عدم  
 اتخاذه عليه السلام أحداً خليلاً انفصاله عما سوى الله تعالى فكل الكائنات متصل به وهو غير  
 متصل بشئ أصلاً سوى الله سبحانه وتعالى اللهم ارزقنا شفاعته (قال الشيخ السعدي في نعمته  
 الشريف) \* شئ برأيت أنزلت في ذلك دركذشت \* بمكين جاه از ملك در كذشت \* چنان كرم  
 دريه قريت براند \* كه در سدره جبريل ازو باز ماند \* فهذا انفصاله عن العلويات والسفليات  
 ووصوله إلى حضرة الذات (ويستفتونك) أي يطلبون منك الفتوى واشتقاق الفتوى من  
 الفتى وهو الشاب القوي الحدث لأنها جواب في حادثة واحدة حكم أو تقوية لبيان مشكل  
 (في) حق توريث (النساء) انسب نزلها أن عيثة بن حصن أقر النبي عليه السلام فقال  
 أخبرنا أنك تعطى الأنثى النصف والأخت النصف وإنما كانوا يرثون من يثمد القتال ويجوز  
 الغنيمة فقال عليه السلام كذلك أمرت (قل الله يقسمكم فيهن) بينكم حكمه في حقهن  
 والافتاء بين المهم وتوضيح المشكل (وما يتلى عليكم في الكتاب) عطف على اسم الله أي  
 يقسمكم الله وكلامه فيكون الافتاء مسنداً إلى الله وإلى ما في القرآن من قوله يوصيكم الله في  
 أولادكم في أوائل هذه السورة ونحوه والفعل الواحد ينسب إلى فاعلين باعتبارين كما يقال  
 أغماني زيد وعطاءؤه فإن المسند إليه في الحقيقة نبي واحد وهو المعطوف عليه إلا أنه عطف عليه  
 شئ من أحواله للدلالة على أن الفعل إنما قام بذلك الفاعل باعتبار اتصافه بذلك الحال (في)  
 شأن (يأى النساء) متعلق يتلى كما أن في الكتاب متعلق به أيضاً وإضافة بمعنى من لأنها إضافة  
 الشئ إلى جنسه (اللاقي لأنوثونهن ما كتب لهن) أي فرض لهن من الميراث وغيره (وترغبون)  
 عطف على لأنوثونهن عطف بجملة مثبتة على جملة منفية (أن تنكوهن) أي في نكاحهن الجمالهن  
 وما لهن أو ترغبون عن نكاحهن أي تعرضون لتبجهن وفقرهن فإن كانت اليتيمة جملة موسرة  
 رغب وليها في تزويجها والأرغب عنها وما يتلى في حقوقهن قوله تعالى وآتوا اليتامى أموالهم  
 وقوله تعالى ولا تأكلوها ونحوها من النصوص الدالة على عدم التعرض لأموالهم (و) في  
 (المستضعفين من الولدان) عطف على يأى النساء والعرب ما كانوا يورثونهم كما لا يورثون النساء  
 وإنما يورثون الرجال القوامين بالأمور (و) في (أن تقوموا لليتامى) في أموالهم وحقوقهم  
 (بالقسط) أي العدل وهو أيضاً عطف على يأى النساء وما يتلى في حقوقهم قوله تعالى ولا تبدلوا  
 الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم ونحو ذلك (وما) شرطية (تفعلوا من خير)  
 على الإطلاق سواء كان في حقوق المذكورين أو غيرهم (فإن الله كان به عليماً) فيجازيكم

بحبه فعلى العاقل أن يطيع الله فيما أمر ولا يأكل مال الغير بل يجتهد في أن ينفق ما قدر عليه  
 على السامعي والمساكين قال حاتم الأصم من ادعى ثلاثا بغيب ثلاث فهو كذاب من ادعى حب  
 الجنة من غير اتفاق ماله فهو كذاب ومن ادعى محبة الله من غير ورع عن محارم الله فهو كذاب  
 ومن ادعى محبة النبي عليه السلام من غير محبة الفقراء فهو كذاب وفي قوله تعالى وما تعلقوا  
 حث على فعل الخير وترغيب (حكى) أن امرأة جاءت إلى طائفة أبي حنيفة تريد شراء ثوب فأخرج  
 أبو حنيفة ثوبا جديدا قيمته أربع مائة درهم فقالت المرأة اني امرأة ضعيفة ولتي بنت أريد تسلمها  
 إلى زوجها فبعتني هذا الثوب بما يقوم عليك فقال أبو حنيفة خذيه بأربعة دراهم فقالت المرأة  
 لم تسخر بي فقال أبو حنيفة معاذ الله أن أكون من الساخرين ولصكتني كنت اشتريت ثوبين  
 فبعت أحدهما برأس المال الذي نقدت في الثوبين الأربعة دراهم فبقي هذا على بأربعة دراهم  
 فأخذت المرأة الثوب بأربعة دراهم ورجعت مستبشرة فرحة (قال السعدي) بكبريى جوان  
 دست درويش بير \* نه خود را بيكفن كه دستم بكيبر \* كسي نيك بينديهر دوسراى \* كه  
 نيكي رساند بخلق خداى \* واعلم أن النفس بمثابة المرأة لزوج الروح فكما أوجب الله على  
 الرجال من الحقوق للنساء فكذلك أوجب على العبد الطالب الصادق من الحقوق للنفس كما  
 قال عليه السلام اهد الله بن محمد حين جاهد نفسه بالليل بالقيام وبالنهار بالصيام ان تنفسك عليك  
 حقا قسم وأقطر وقم ونم والرياضة الشديدة تقطع عن السير قال عليه السلام ان هذا الدين متين  
 فأرغوا فيه برفق يريد لا تشبهوا على أنفسكم ولا تكلفوها ما لا تطيق فتعجزت ترك الدين والعمل  
 \* اسب تازی دونك همی راند \* شتر آهسته میرود شب و روز \* وكان النبي عليه الصلاة  
 والسلام يتوسط في اعطاء نفسه حقه اريعدهل فيها غاية العدل فيصوم ويفطر ويشوم ويتام  
 ويشكح القسام ويأكل في بعض الاحيان ما يجرد كالخلوى والغسل والدجاج وتارة يجوع حتى  
 يشد الحجر على بطنه من الجوع فيأبى العاقل تنبه لرحيلك ومسرالك واحذر ان تسلك الى  
 موافقة هو الك اتقل الى الصلاح قبل أن تنقل وحاسب نفسك على ما تقول وتفعل فان الله  
 سبحانه بكل شئ عليم وبكل شئ محيط فإياك من الافراط والتقريط (وان امرأة خافت من بعلمها)  
 امرأة فاعل فعل يقسمه الظاهر أى ان خافت امرأة خافت وتوقعت من زوجها (نشوزا)  
 تخافيا عنها وترفعها عن صحبتها كراهتها لها ونع الحقوق قها من النشر وهو ما ارتفع من الارض  
 فنشوز كل واحد من الزوجين كراهته صاحبه وترفعه عليه لعدم رضاه به (أو اعراضا) بان يقل  
 مجالستها ومحادثتها وذلك لبعض الاسباب من طعن في سن أو دمامة أو شين في خلق أو خلق  
 أو ملال أو طموح عين الى أخرى أو غير ذلك قال الامام المراد بالنشوز اظهار الخشونة في القول  
 أو الفعل أو فهم ما والمراد بالاعراض السكوت عن الخير والشرو المراجعة والايذاء (روى) أن  
 الآية تنزلت في خويلد ابنة محمد بن مسلة وزوجها سعد بن الربيع تزوجها وهي شابة فلما علاها  
 الكبر تزوج شابة وآثرها عليها ووجتها فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتكت اليه ذلك  
 (فلا جناح عليهما) حينئذ (أن يصلحا بينهما مصلحا) أى في ان يصلحا بينهما اصلاحا بان تحطله  
 المهر أو بعنه أو التسم كما فعلت سودة رضي الله عنها وكانت كبيرة مسنة وذلك ان أم المؤمنين  
 سودة بنت زعدة التمت من رسول الله حين أراد عليه السلام أن يطلقها أن يسكها وتجعل نوبتها

لعائشة رضي الله عنها لما عرفت مكان عائشة من قلبه عليه السلام فاجازه النبي عليه السلام  
 ولم يطلقها وكان عليه السلام بهذا الصلح يقسم لعائشة يومها ويوم سودة قال الحدادي مثل  
 هذا الصلح لا يقع لازماً لانها اذا اُبت بعد ذلك الا المقامه على السواء كان لها ذلك (والصلح)  
 الواقع بين الزوجين (خير) أي من الفرقة أو من سوء العشرة أو من الخصومة فاللام للعهد  
 ويجوز أن لا يراد به التفضيل بل بيان أنه خير من الخيور كما ان الخصومة شر من الشرور فاللام  
 للجنس قال السيوطي في حسن المحاضرة في أحوال مصر والقاهرة ان شئت أن تصير من الابدال  
 دخول خلقك الى بعض خلق الاطفال فقيمهم خمس خصال لو كانت في الكفار لكانوا أبدالاً  
 لا يهتمون بالرزق ولا يشكون من خالقهم اذا مرضوا ويا كلون الطعام مجتمعين واذا خافوا جرت  
 عيونهم بالدموع واذا اتخاضوا لم يتجاوزوا وتسارعوا الى الصلح ونعم ما قيل \* ابلهست انك  
 فعل اوست بلحاج \* ابهي را كجاء علاج بود \* تاوانی بلحاج پيشه مكبر \* كافت دوستی بلحاج  
 بود (وأحضرت الانفس الشح) أي جعلت حاضرة له بطبوعة عليه لا تنفك عنه أبداً فلا المرأة  
 تسمح بحقوقها من الرجل ولا الرجل يجود بحسن المعاشرة مع دعاستها وكبريتها وعلم حصول  
 اللذة بمجالستها وأصل الكلام أحضر الله الانفس الشح فلما بنى للمفعول أقيم مفعوله الأول مقام  
 الناعل والشح الجذل مع حرص فهو وأخص من الجذل \* وعن عبد الله بن وعب عن الليث قال  
 بلغني أن ابليس لقي نوحاً فقال له ابليس يا نوح اتق الحسد والشح فاني حسدت آدم فخرجت من  
 الجنة وشح آدم على شجرة واحدة منعها حتى خرج من الجنة \* ولقي يحيى بن زكريا عليه ما السلام  
 ابليس في صورته فقال له أخبرني بأحب الناس اليك وأبغض الناس اليك قال أحب الناس الي  
 المؤمن الجذل وأبغضهم الي القاسق السخني قال يحيى وكيف ذلك قال لان الجذل قد كفاني  
 بحله والناسق السخني أتخوف أن يطع الله عليه في سخائه فيقبله ثم ولي وهو يقول لولا أنك يحيى  
 لم أخبرك كذا في أكلام المرجان (وان تحسنوا) أيها الأزواج بامساكهن بالمعروف وحسن  
 المعاشرة مع عدمه وافتقن اطباعكم (وتتقوا) ظلمن بالشوز والاعراض ولم تضلوا وهن  
 الى بذل شيء من حقوقهن (فان الله كان بما تعملون) من الاحسان والتقوى (خيرا) عليا  
 به وبالغرض فيه فبحاريزكم وشيكم عليه البتة لاستعماله أن يضيع أجر المحسنين (روى) أن  
 رجلا من بني آدم كانت له امرأتان من أجلهن فنظرت اليه يوما فقالت الحمد لله قال زوجها ما لك  
 فقالت حسدت الله على أنى وأنتك من أهل الجنة لانك رزقت مثلي فشكرت وزرقت مثلك فصبرت  
 وقد وعد الله بالجنة للصابرين والشاكرين (قال السعدي) جو مستوره يا شدرن خوب روى \*  
 بديدارا ودر به شقت شوى \* اكر يارسا يا شد و خوش سخن \* نكده در تنكوي و زشتي مكن  
 (وان نسئطيعوا ان تعدلوا بين النساء) أي محال أن تعدلوا على أن تعدلوا وتسوا بينهن  
 بحيث لا يقع ميل ما الى جانب احدهن في شأن من الشؤون البتة ولذلك كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقسم بين نسائه فيعدل ثم يقول اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلوأخذني فيما تملك  
 ولا أملك وأراد به التسوية في المحبة وكان له فرط محبة لعائشة رضي الله عنها (ولو حسنت) أي  
 على اقامة العدل وبالغتم في ذلك (فلا تلوأكل المليل) أي فلا تجوروا على المرأة المرغوب عنها  
 كل الجور واعدلوا ما استطعتم فإن عجزكم عن حقيقة العدل انما يصح عدم تكليفكم به لا بما

دونه من المراتب الداخلة تحت استطاعتكم وما لا يدرك كله لا يترك كله وفي الحديث استقيوا وان  
 تحصوا أي ان تستطعوا أن تستقيوا في كل شيء حتى لا تملوا (فتدروها) مجزوم عطفت على  
 الفعل قبله أي فلا تتركوا التي ملتم عنها حال كونها (كالمعلقة) وهي المرأة التي لا تكون أعباء  
 فتزوح ولا ذات يعل يحسن عشرتها كالشيء المعلق الذي لا يكون في الأرض ولا في السماء وفي  
 الحديث من كانت له امرأتان قال إلى أحدهما جاء يوم القيامة وأحدشقيه مائل وكان لمعاذ  
 رضي الله عنه امرأتان فإذا كان عند أحدهما لم يتوضأ في بيت الأخرى فأتتافي الطاعون  
 فدفنهما في قبر واحد (وان تصلحوا) ما كنتم تفسدون من أمورهن (وتتقوا) الميل فيما يستقبل  
 (فان الله كان عفواً غفوراً) يغفر لكم ما مضى من مملكم (رحيماً) يتفضل عليكم برحمته (وان يتقوا)  
 أي وان يتقوا كل واحد منهم ما صاحبه بأن لم يتفق بينهما وفاق بوجه ما من الصلح أو غيره (يغن  
 الله كلا) منهما أي يجعله مستغنياً عن الآخر ويكفهم ما به (من سعته) من غناه وقدرته وقبه  
 زجر لهما عن مشاركة أحدهما رغباً بالساحبه (وكان الله واسعاً حكيماً) أي مقدر استغناي  
 أفعاله وأحكامه وله حكمه بما لغة فيما يحكم من الشرقة يجعل لكل واحد منهما من يسكن إليه  
 فيتملى به عن الأقل وتزول حرارة محبته عن قلبه وينكشف عنه هم عشقه فعلى المؤمن ترك حفظ  
 النفس والدور مع الأمر الإلهي في جملة أمور وأحكامه والعمل في حق النساء بقوله تعالى  
 فاعمالهن خير وف أوتسرخ بأحسان والميل إلى جانب العدل والأعراض عن طرف الظلم  
 والاستحلال قبل أن يعي يوم لا يبيع فيه ولا خلال قال ابن مسعود رضي الله عنه يؤخذ بيد  
 العبد والامة فينصب على رؤس الأولين والآخريين ثم ينادى مناد هذا فلان بن فلان فمن كان  
 له حق فليأت إلى حقه فتفرح المرأة أن يكون لها الحق على ابنها وأخيها أو على أيها أو على  
 زوجها ثم قرأ ابن مسعود رضي الله عنه فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فيقول الرب  
 تعالى للعبدات هؤلاء حقوقهم فيقول رب لست في الدنيا من أين أوتيتهم فيقول للملائكة خذوا  
 من أعمالهم الصالحة فأعطوا كل إنسان منهم بقدر طلبته فان كان ولياً لله فضلت من حسناته  
 مثقال حبة من خردل من خير ضاعفها حتى يدخلها الجنة ثم قرأ ان الله لا يظلم مثقال ذرة  
 وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجر أعظيماً وان كان عيبد اشقيت هالت الملائكة رب  
 فذبت حسناته وبقى الطالبون فيقول للملائكة خذوا من أعمالهم السيئة فأضيفوها إلى سيئاته  
 وصكروا له صكاً إلى النار فلا بد من التوبة والاستغفار والرجوع إلى الملك الغفار والمجاهلة في  
 المعاملة مع الاخيار والاشرار ودفع الأذى عن أهل الانكار والاقرار (حكى) أت أبا منصور  
 ابن ذكير كان رجلاً زاهداً صالحاً فلما دنت وفاته أكثر البكاء فقبل له تمسك عند الموت قال  
 أسألك طريقال أسألك قط فلما توفي رأه ابنه في المنام في الليلة الرابعة فقال يا أبت ما فعل الله بك  
 فقال يا بني ان الأمر أصعب مما تعد أي تظن انك ملكك عادلاً عادلين ورأيت خصماء  
 مناقشين فقال لي ربي يا أبا منصور قد عمرتك سبعين سنة فإمعك اليوم فقلت يا رب حجبت ثلاثين  
 حجة فقال الله تعالى لم أقبل منك فقلت يا رب تصدقت بأربعين ألف درهم يدي فقال لم أقبل منك  
 فقلت ستون سنة صمت ثم أرها وقت ليها فقال لم أقبل منك فقلت الهي غزوت أربعين غزوة  
 فقال لم أقبل منك فقلت اذا قد هلكت فقال الله تعالى ليس من كرمي أن أعذب مثل هذا يا أبا

منصوراً ما تذر اليوم القلاني نحيبت المدرة عن الطريق كيلا يعثر بها مسلم فاني قد رجحتك بذلك  
فاني لا اضيع اجر الحسين فظهر من هذه الحكاية ان دفع الاذى عن الطريق اذا كان سبباً  
للرحمة والمعزة فلا ان يكون دفع الاذى عن الناس نافعاً للدافع يوم النشر خصوصاً عدم الاذية  
للمؤمنين وخصوصاً للاهل والعيال والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده اللهم اجعلنا من  
النافعين لامن الضارين امين (ولله مافي السموات ومافي الارض) أي من الموجودات كأننا  
ما كان من الخلائق ارزاقهم وغير ذلك \* قال الشيخ نجم الدين قدس سره الله مافي السموات من  
الدرجات العسلا وجنات المأوى والقردوس الأعلى ومافي الارض من نعيم الدنيا وزينتها  
وزخارفها والله مستغن عنها وانما خلقها لعباده الصالحين كما قال تعالى وحضر اكرم مافي السموات  
ومافي الارض وخلق العباد لنفسه كما قال واصطنعت نفسي (واقصدوصينا الذين اوتوا الكتاب  
من قبلكم) أي بالله قد أمرناهم في كتابهم وهنم اليهود والنصارى ومن قبلهم من الامم واللام  
في الكتاب للجنس يتناول الكتب السماوية ومن متعلقة بصننا أو بأوتوا (واياكم) عطف على  
الذين أي وصيناكم بأتمة محمد في كتابكم (أن اتقوا الله) أي بأن اتقوا الله فان مصدرية حذف  
منها حرف الجزأ أي أمرناهم واياكم بالتقوى (و) قلنا لهم ولهم (ان تكفروا فان الله مافي  
السموات ومافي الارض) أي فان الله مالك الملك كله لا يتضرر بكفرتم ومعاصيكم كما لا يتفجع  
بشكركم وتقواكم وانما وصاكم لرحمته لا حاجته ثم قر ذلك بقوله (وكان الله غنياً) أي عن  
الخلق وعبادتهم لا تتعلق له بغيره تعالى لافي ذاته ولا في صفاته بل هو منزّه عن العلاقة مع الاغيار  
(جيدا) محمود افي ذاته - وهو أول يحمدوه قال الغزالي في شرح الاسماء الحسنى والله تعالى هو  
الحمد لخدمته لنفسه أزلاً ولخدمته لغيره له أبدأ ويرجع هذا الى صفات الجلال والعلو والكمال منسوبا  
الى ذكر الذاكرين له فان الحمد هو ذكر أوصاف الكمال من حيث هو كمال والحمد من العباد من  
حدث عقائده وأخلاقه وأعماله كلها من غير مشوية وذلك هو محمد صلى الله عليه وسلم ومن يشرب  
منه من الانبياء ومن عداهم من الاولياء والعلماء كل واحد منهم حميد بقدر ما يحمد من عقائده  
وأخلاقه وأعماله وأقواله (ولله مافي السموات ومافي الارض) ذكره مثالا للدلالة على كونه  
غنياً فان جميع المخلوقات تدل بحاجتها على غناه وبمفاض عليها من الوجود وأنواع الخصائص  
والكجالات على كونه حميداً فلا تكرار فان كل واحد من هذه الالفاظ مقرون بقائده جديدة  
(وكفى بالله وكيلاً) في تدبير امور الكل وكل الامور فلا بد من أن يتوكل عليه لا على أحد سواه  
(ان يشأ يذهبكم أيها الناس) أي يفتنكم ويستهلككم بالمرّة (ويا أيها الذين آمنوا) أي يوجد  
دفعة مكانكم قوما آخرين من البشر أو خلقاً آخرين مكان الانس ويقعول المشبهة محذوف  
لكونه مضمون الجزاء أي ان يشأ افناءكم وايجاداً آخرين يذهبكم يعني أن ابقاءكم على ما أنتم  
عليه من العصيان انما هو الكمال غناه عن طاعتكم لا العجزه سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً  
ففيه تهديد للعصاة (وكان الله على ذلك) أي افنائكم بالمرّة وايجاداً آخرين دفعة مكانكم (قديراً)  
يلبغ القدرة لا يعجزه من ادفاطيعوه ولا تعصوه واتقوا عقابه والآية تدل على كمال قدرته  
وصبوريته حيث لا يؤاخذ العصاة على العجلة وفي الحديث لا أحد أصبر على أذى سمعه من الله  
انه يشرأبه ويجعل له الولد ثم هو يعافهم ويرزقهم يعني يقول بعض عباد الله وامانه ان له شريكاً

في ملكه وينسب له ولدا ثم الله تعالى يعطيهم من أنواع النعم من العافية والرزق وغيرهما فهذا  
 كرمه ومعاملته مع من يؤذيه فما ظنك بعاملته مع من يتحمل الاذى منه ويأتي عليه ثم ان تأخير  
 العقوبة مستغنى لحكم منها رجوع التائب وانقطاع حجة المصير وفي الحديث ان الله يبسط يده  
 بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها  
 قال الشيخ الكلاباذي بسط اليد كناية عن الجود يعني يجود الله لمسيء الليل ولمسيء النهار  
 بالامهال ليتوب كما روى انه عليه السلام قال صاحب اليمين أمير على صاحب الشمال واذا عمل  
 العبد حسنة كتب له عشر أمثالها واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين أمسك فمسك عنه سبع  
 ساعات من النهار فان استغفر لم يكتب عليه وان لم يستغفر كتب سيئة واحدة اه كلامه (قال  
 الصائب) برغبت سيئه دلان خنده ميزند \* غافل مشور خنده دندان غمى صبح \* يقال  
 من لم ينزجر بزواج القرآن لم يرغب في الطاعات فهذا أشد قسوة من الحجارة وأسوأ حال من  
 الجادات فان دعوة الله عبادة يكتبه على لسان الانبياء ثلاثا يغتروا بزخارف الدنيا الدنية ويترقوا  
 من حضيض الحظوظ النفسانية الى معارج الدرجات العلاء وقد وصال الله تعالى بالتقوى  
 فعليك بالاختيار الوصية فان التقوى كنز عزيز فلتنظرت به فكم تجد فيه من جوهر شريف  
 وخير كثير فانه جامع الخير كله قال ابن عطاء التقوى ظاهر وباطن فظاهرها حفظ حدود  
 الشرع وباطنها الاخلاص في النية وحقيقة التقوى الاعراض عن الدنيا والعقبى والاقبال  
 والتوجه الى الحضرة العلية وصل اليه فقد صار حرا عن رقيبة الكونين وعبد الله تعالى (قال  
 الحافظ) زير بارند در خمان كه تعلق دارند اي خوشا سر و كذا زيار غم آزاد آمد (من كان يريد  
 ثواب الدنيا) كالمجاهد يريد مجاهدته الغنيمة (فعند الله ثواب الدنيا والآخرة) أي فعنده تعالى  
 ثواب ماله ان أراد ماله يطلب أخمص ما فليطلبه ما كان يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي  
 الآخرة حسنة أو يطلب الاشراف منهما فان من جاهد خالصا لوجه الله تعالى لم تخطئه الغنيمة  
 وله في الآخرة ما هي في جنبه كذا شيء أي فعند الله ثواب الدارين فيعطى كلاما يريد كقوله  
 تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في  
 الآخرة من نصيب (وكان الله سميعا عابدا) عالم بجميع المسوعات والمبصرات عارفا بالاعراض  
 أي يعرف من كلامهم ما يدل على أنهم ما يطلبون من الجهاد سوى الغنيمة ومن أفعالهم ما يدل  
 على أنهم لا يسعون في الجهاد الا عند توقع التور بالغنيمة قال الحدادي في الآيات تهديد  
 للمنافقين المرائين وفي الحديث ان في النار واديان تتعوذ منه جهنم كل يوم أربعين مرة أعدت  
 للتراه المرائين (قال السعدي) نكوسيرتي بي تكلف برون \* به ازنيك نام خراب اندرون \*  
 هر آن كافر كند تخم بر روی سسنتك \* جوی وقت دخلش نیاید بیخنتك \* وعن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه لما خلق الله تعالى الجنة عدن خلق فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على  
 قلب بشر ثم قال لها تكلمي فتسالت قد أفلح المؤمنون ثلاثا ثم قالت اني حرام على كل بخيل مرء  
 فيبقى للدوم ان يحترق من الرياء ويسعى في تحصيل الاخلاص في العمل وهو ان لا يريد بعمله  
 سوى الله تعالى قال بعضهم دخلت على سهل بن عبد الله يوم الجمعة قبل الصلاة فرأيت في البيت  
 حية فجاءت أقدم رجلا وأخر أخرى فتسأل سهل ادخل لا يبلغ أحد حقيقة الاخلاص وعلى

وجهه الارض شي يخافه ثم قال هل لك حاجة في صلاة الجمعة فقلت بيننا وبين المسجد مسيرة يوم  
 وابله فأخذ يدي فما كان الا قليل حتى رأيت المسجد قد دخلنا وصلينا الجمعة ثم خرجنا فوقف  
 ينظر الى الناس وهم يخرجون فتسال أهل لاله الا الله كثير والمخلصون منهم قليل \* عبادت  
 باخلاص نيت نكوت \* وكرهه وجه آيدزيمغز پوست \* فالخاص في عمله لا يقبل عوضا ولو  
 أعطى له الدنيا وما فيها (حكايه) آورده اندك جو انردى غلام خویش را كفت سخاوت آن  
 نيت كه صدقه بكي دهنده كه او را بشناسند صد دينار بستان و بازار بربوا اول  
 درویشی كه بنی بوی ده غلام بازار رفت پیری دید كه حلاق سراوی تراشید ز بوی داد پیر كفت  
 كه من نيت كرده ام كه هر چه مرا قوح شود بوی دهم وحلاق را كفت بستان حلاق كفت  
 من نيت كرده ام سراورا از برای خدا تراشم اجر خود از حق تعالی بصد دينار غنی فروشم و هیچ  
 كس نستاند غلام باز كشت و زرباز آورد كذا في أنيس الوحدة و جليس الخلوه (يا أيها الذين  
 آمنوا كونوا قوامين بالقسط) مبالغين في العدل و إقامة القسط في جميع الامور و مجتهدين في  
 ذلك حق الاجتهاد (شهادة الله) بالحق تصيرون شهداء انكم بوجه الله تعالی كما امرتم باقامتها و هو  
 خبر ثان (ولو) كانت الشهادة (على أنفسكم) بأن تقرؤا عليها الا ان الشهادة على النفس اقرار  
 على ان الشهادة عبارة عن الاخبار بحق الغير سواء كان ذلك عليه أو على ثالث أو بان تكون  
 الشهادة مستتعة لاضرر ينالكم من جهة المتهم و دعاه بأن يكون سلطانا ظالما أو غيره  
 (أو والوالدين والاقربين) أي ولو كانت على والديكم وأقاربكم بأن تقرؤا و تقولوا مثلاً أشهد  
 أن اقلان على والدي كذا أو على أقاربي أو بان تكون الشهادة وبالاعليم على ما مر آنفا وفي  
 هذا بيان ان شهادة الابن على الوالدين لا تكون عقوقا ولا يجعل للابن الامتناع عن الشهادة على  
 أبويه لان في الشهادة عليهم ما بالحق متعاهما من الظلم و أما شهادته لهما وبالعكس فلا تقبل لان  
 المنافع بين الاولاد والاباء متصلة ولهذا لا يجوز أداء الزكاة اليهم فتكون شهادة أحدهما  
 شهادة لنفسه أو لشكك التهمة (ان يكن) أي المتهم و دعاه (غنيا) يتنفي في العادة رضاه  
 و تنفي خطئه (أو فقيرا) يترحم عليه غالبا و جواب الشرط محذوف لدلالة قوله تعالی (فان الله أولى  
 بهما) عليه أي فلا تغتصوا عن إقامة الشهادة طلبا لرشي الغني أو ترجماعا للفقير فان الله تعالی  
 أولى بجنسي الغني و التقير بالنظر اهما و لولا ان الشهادة عليهما مصلحة لهما لما شرعها وفي  
 الحديث انصر أحمك ظالما أو مظلوما قيل يا رسول الله كيف ينصره ظالما قال ان يرد عن ظلمه  
 فان ذلك نصره معنى و منع الظالم عن ظلمه عون له على مصلحة دينه و لذا سمى نصرا (قال السعدي)  
 بكم راه كفتن نيكوميروي \* كناه بزرگت و جورقوي \* بكوي آنچه دانی سخن سودمند \*  
 و كرهی كس را نباید پسند (فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا) يحتمل العدل والعدل أي فلا تتبعوا  
 الهوى كراهة ان تعدلوا بين الناس أو ارادة ان تعدلوا عن الحق (وان تلوا) ألسنتكم عن  
 شهادة الحق أو حكومة العدل بأن تأويها الاعلى وجهها الى الشيء فتله و تحريكه ولي الشهادة  
 تبدلها و عدم أدائها على ما شاهد بان يعيل فيها الى أحد الخصمين (أو تعرضوا) أي عن أدائها  
 و أقامت أرباسا فالاعراض عنها كتمها (فان الله كان بما تعملون) من لى الالسة والاعراض  
 بالكلية (خبيرا) فيجازيكم لاسمالة على ذلك وعن ابن عباس رضى الله عنه ان المراد بالآية



القاضي يتقدم عليه الحصان فيعرض عن أحدهما أو يدافع في امضاء الحق أو لا يسوى بينهما  
 في المجلس والنظر والاشارة ولا يمنع أن يكون المراد بالآية القاضي والشاهد وعامة  
 الناس فان اللفظ محتمل للجميع وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عقد نزول هذه  
 الآية من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقم شهادته على من كانت ومن كان يؤمن بالله  
 واليوم الآخر فلا يجحد حقا هو عليه وايؤدته فورا ولا يلجئه الى سلطان وخصوصة لمقطع بها  
 حقه وأيمارجل خاصم الى فقضيت له على أخيه بحق ليس عليه فلا يأخذنه فانما اقطع له قطعة  
 من نار جهنم كذا في تفسير الختادي قال في الاشياء أي شاهد جازله الكتمان فقل اذا كان  
 الحق يقوم بغيره أو كان القاضي فاستقأ وكان يعلم أنه لا يقبل انتهى قال الفقهاء وسترا الشهادة  
 في الحد ودأفضل من ادائها القوله عليه السلام للذي شهد عنده في الحد ولو سترته بنوبك اكان  
 خيرا لك وقوله عليه السلام من ستر على مسلم عيبا ستر الله عليه في الدين والآخره وقال عليه  
 السلام ما من امرئ يتصر مسلماني موضع يهتك فيه عرضه وتستهل حرمة الأنصره الله تعالى  
 في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ خذل مسلماني موضع تنهك فيه حرمة الاخذله الله  
 تعالى في موضع يحب فيه نصرته وقال عليه السلام ادرؤا الحدود وما استطعتم (يحكي) ان  
 مسلما قتل ذنبا عمدا فحكم أبو يوسف بقتل المسلم قبلغ زينة امرأة هرون الرشيد فبعثت الى  
 أبي يوسف وقالت اياك أن تقتل المسلم وكانت في عناية عظيمة بأمر المسلم فلما حضر أبو يوسف  
 وحضر الفقهاء وصحى بأولياء الذمى والمسلم قال له الرشيد احكم بقوله فقال يا أمير المؤمنين هو  
 مذهبي غير أني لست أقتل المسلم به حتى تقوم البيعة العادلة أن الذمى يوم قله المسلم كان ممن  
 يؤذى الجزية فلم يقدروا عليه فبطل دمه (بيت) تور واداريك من بي حيتي \* بنهم اندر شهر  
 باطل سفتي \* وفي قوله تعالى شهداء الله اشارة الى عوام المؤمنين ان كونوا شهداء لله بالتوحيد  
 والوحدانية بالقسط وما ما ولو كان في آخر نفس من عمرهم على حسب ما قدر لهم الله تعالى  
 واشارة الى الخواص ان كونوا شهداء لله أي حاضرين مع الله بالقردينية واشارة الى خواص  
 الخواص ان كونوا شهداء لله في الله غائبين عن وجودكم في شهوده بالوحدانية وفي اشارته الى  
 الخواص شركة للملائكة كما قال تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما  
 بالقسط فاما اشارته الى الاخص من الانبياء وبار الاولياء وهم أولو العلم فخصت بهم من سائر  
 العالمين ولا ولى العلم شركة في شهوده شهد الله أنه لا اله الا هو وائس للملائكة في هذا الشهود  
 مدخل الا انهم قائمون بالقسط كذا في التأويلات النجمية (يا أيها الذين آمنوا) خطاب الكافة  
 المسلمين ( آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل) أي  
 اثبتوا على الايمان بذلك ودرهوا عليه وازدادوا فيه طمأنينة ويقننا أو آمنوا بما ذكره من صلا  
 بناه على ان ايمان بعضهم اجمالى فان قلت لم قيل نزل على رسوله وأنزل من قبل قلت لان القرآن  
 نزل منجمامة فاجتلاف الكتب قبله فالمراد بالكتاب الاول القرآن وبالثاني الجنس المنتظم  
 لجميع الكتب السماوية لقوله تعالى وكتبه وبالايمان به الايمان بأن كل كتاب من تلك الكتب  
 منزل منه على رسول معين لارشاد أمته الى ما شرع لهم من الدين بالاوامر والنواهي لكن  
 لا على أن يراد الايمان بكل واحد من تلك الكتب بل خصوصية ذلك الكتاب ولا على ان أحكام

تلك الكتب وشراعتها باقية بالكلمة ولا على ان الباقي منها. تعتبر بالاضافة اليها بل على ان  
الايان بالكل مندرج تحت الايمان بالكتاب المنزل على رسوله وان احكام كل منها كانت حقة  
ثابتة الى ورود نسخها وان ما لم ينسخ منها الى الان من الشرائع والاحكام ثابتة من حيث انها  
من احكام هذا الكتاب الجليل المصون عن النسخ والتبديل وقيل الخطاب للمنافقين كما انه قيل  
بأيها الذين آمنوا انفاقا وهو ما كان باللسنة فقط آمنوا اخلاصا وهو ما كان بها وبالقلوب  
وقيل الخطاب لمؤمني أهل الكتاب اذ روى ان ابن سلام وأصحابه قالوا يا رسول الله اننا تؤمن بك  
وبكتابك وبموسى والتوراة وعزير ونبيك كشر بما سواه فترأت قاله في حينئذ آمنوا ايمانا عاما  
شاملا لجميع الكتب والرسول فان الايمان ببعض كلا ايمان (ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه  
ورسوله واليوم الآخر) أي بشيء من ذلك لان الكفر ببعضه كفر بكله ألا ترى كيف تقدم الامر  
بالايمان به ثم جميعا وازيادة الملائكة واليوم الآخر في جانب الكفر لما انه بالكفر بأحدها  
لا يتحقق الايمان أصلا وجميع الكتب والرسول لما ان الكفر بكتاب او برسول كفر بالكل وتقديم  
الرسول فيما سبق لذكر الكتاب بعنوان كونه منزلا عليه وتقديم الملائكة والكتب على الرسول  
لانهم وسائط بين الله وبين الرسل في انزال الكتب (فقد ضل ضلالا بعيدا) عن المقصد بحيث  
لا يكاد يعود الى طريقه قالوا أول ما يجب على المرء معرفة مولاه أي يجب على كل انسان أن  
يسعى في تحصيل معرفة الله تعالى بالدليل والبرهان فان ايمان المقلدان كان صحيحا عند الامام  
الاعظم لكن يكون آتيا بترك النظر والاستدلال فأول الامر هو الحجية والبرهان ثم المشاهدة  
والعيان ثم القضاء عن سوى الرحمن فرتبة العوام في الايمان ما قال عليه السلام ان تؤمن بالله  
وملائكته وكتبه ورسوله وبالبعث بعد الموت والجنة والنار والتدرج فيه وشره وهو ايمان غيبي  
(وفي المثنوي) يندكى در غيب آيد خوب وكش \* حفظ غيب آيد در استبعاد خویش \* طاعت  
وایمان كه تون محمود شد \* بعد مرگ اندر عیان سر دود شد \* ومرتبة الخواص في الايمان هو  
ايمان عياني وكان ذلك بان الله اذا تجلى لعبده بصفة من صفاته خضع له جميع اجزاء وجوده  
وآمن بالكلمة عيانا بعدما كان يؤمن قلبه بالغيب ونفسه تكفريا آمن به قلبه اذ كانت النفس  
من تنسب روائح الغيب بعزل فلما تجلى الحق للجبل جعله دكا وختر موسى النفس صفة صفة  
فالنفس في هذا المقام تكون بمنزلة موسى فلما فاق قال سبحانك بت البت وأنا أول المؤمنين  
الاخص في الايمان هو ايمان عياني وذلك بعد رفع حجب الانانية بسطوات تجلي صفة الجلال فاذا  
أفناء عنه بصفة الجلال يبقية به بصفة الجمال فلم يبق له الاين وبقى في العين فيكون ايمانا عيانا كما  
كان حال النبي عليه السلام ليلة المعراج فلما بلغ قباب قوسين كان في حيزاين فلما جذته العناية  
من كينوته الى عينوته وأدنى فأوحى الى عبده ما أوحى آمن الرسول بما أنزل اليه أي من  
صفات ربه فأمنت صفاته بصفاته تعالى وذاته بذاته فصارت كل وجوده مؤمنا بالله ايمانا عيانا  
وصفاته فأخبر عنهم وقال والمؤمنون كل آمن بالله يعني آمنوا به وية وجودهم كذا في التأويلات  
الخصمية هذا هو الايمان الحقيقي رزقنا الله واياكم اياه (وفي المثنوي) بود كبرى در زمان بايزيد \*  
گفت اوراين مسلمان سعيد \* كه چه باشد كه تو اسلام آوري \* تا يابى صد نجات و سرورى  
\* گفت اين ايمان اگر هست اى مرید \* انكه دارى شيخ عالم بايزيد \* من ندارم طاقت آن

تاب آن \* كان فزون آمدز كوششهای جان \* كریحه در ایمان و دین نامو قتم \* لیکن در ایمان  
 او بس مومنت \* مؤمن ایمان او میدوننهان \* كریحه مهرم هست محکم بردهان \* باز ایمان  
 خود کرایمان شجاست \* فبدان میباشتم وفی مشتجاست \* انکه صد میلش سوی ایمان بود \*  
 چون شمارا دید زان قاتر شود \* زانکه نامی ینده و معنیش فی \* چون بیایان ارام فانه کفتنی \*  
 والی هذا التجريد والتقرید بنال العبد بالذکر والتوحد قال علیه السلام فی وصيته لعلی رضی  
 الله عنه یا علی \* احفظ التوحد فانه رأس مالک والزم العمل فانه حرقق وأقم الصلاة فانها قرّة عینی  
 واذکر الحق فانه نصره فوادى واستعمل العلم فانه میراثی اللهم لا تحرمنا من هذا المیراث (ان  
 الذین آمنوا) یعنی اليهودی و یومی (تم کفروا) بمعادتهم العجل (ثم آمنوا) بعد عوده الیهم (تم  
 کفروا) بعبسی والانجیل (ثم ازدادوا کفرا) بکفرهم بحمد صلی الله تعالی علیه وسلم وازداد  
 کذا یعنی لازما و متعديا بقال ازددت ما لأی زدته لنفسی ومنه قوله تعالی وازدادوا تسعا  
 (لم یکن الله) مریدا (لیغفر الیهم) أى ما داموا علی کفرهم (ولا یهدیهم سبیلا) أى ولا یوفقهم  
 طریقا الی الاسلام و لیکن یخذلهم مجازاة لهم علی کفرهم فان قیل ان الله لا یغفر کفر مرتة فما  
 انقائت فی قوله ثم کفروا ثم آمنوا ثم کفروا قیل ان الکافر اذا آمن غفر له کفره فاذا کفر بعد ایمانه  
 لم یغفر له الکفر الا قول وهو مطالب بجمیع کفره (بشر المنافقین) وضع بشره موضع اذروا خیر  
 تم کابهم (یا انهم عذابا الیسا) أى وجیعا یخلص ألمه ووجعه الی قلوبهم و هذا یدل علی ان الآیة  
 نزلت فی المنافقین وهم قد آمنوا فی الظاهر و کفروا فی السر مرتة بعد أخرى ثم ازدادوا بالاصرار  
 علی النفاق و افساد الامر علی المؤمنین (الذین) أى هم الذین (یتخذون الکفارین) أى  
 اليهود (أولیاء) أحباب فی الامون و النصره (من دون المؤمنین) حال من فاعل یخذون أى  
 متجاوزین و لایة المؤمنین المخلصین و كانوا یوالونهم و یقول بعضهم لبعض لایتم امر محمد فتولوا  
 اليهود (أیتقون عندهم العزة) أى أیطلبون عوالات الکفرة القوّة والغلبة وهم اذلا فی حکم  
 الله تعالی (فان العزة لله جمیعا) تعلیل لما یبشده الاستفهام الانکاری من بطلان رأیهم و خبیة  
 رجائهم فان انحصار جمیع افراد العزة فی جنبه تعالی بحيث لا ینالها الا اولیاءه الذین کتب لهم  
 العزة و الغلبة و قال ولله العزة و لرسوله وللمؤمنین یقتضی بطلان التعزیز بغيره سبحانه و استتالة  
 الانتفاع به قوله جمیعا حال من المستکن فی قوله تعالی لله لاعتماده علی المبتدا (وقد نزل علیکم)  
 خطاب للمنافقین بطریق الالتفات و الجمله حال من فاعل یخذون قال المقسرون ان مشرکی  
 مکه كانوا یخوضون فی ذکر القرآن و یستزرون به فی مجالسهم فانزل الله تعالی فی سورة الانعام  
 و هی مکیة و اذا رأیت الذین یخوضون فی آیاتنا فأعرض عنهم حتى یخوضوا فی حدیث غیره ثم ان  
 أحبار الیهود بالمدينة كانوا یفعلون ما فعله المشرکون بمکه و کان المنافقون یقعدون معهم  
 و یوافقونهم علی ذلك الکلام الباطل فتعال الله تعالی مخاطبا الیهم و قد نزل علیکم أى و الحال انه  
 تعالی قد نزل علیکم قبل هذا بمکه و فیه دلالة علی ان المنزل علی النبی علیه السلام و ان حوطب  
 به خاصة منزل علی العامة (فی الکتاب) أى القرآن الکریم (ان) محققة أى ان الشان (اذا  
 سمعتم آیات الله) فیه دلالة علی ان مدار الاعراض عنهم هو العلم بخوضهم فی آیات الله ولذلك  
 یخبر عنه تارة بالرؤية و أخرى بالسمع (یکفروا و یستزروا بها) حالان من آیات الله أى مکفورا

ومستهزأ وبها في محل الرفع لقيامه مقام الفاعل والاصل يكفر بها الحدوي يستهزئ (فلا تقعدوا)  
 جزاء الشرط (معهم) أي الكفرة المدلول عليهم بقوله يكفر بها ويستهزأ بها (حسبي بخوضوا)  
 الخوض بالفارسية در حديث شدون (في حديث غيره) أي غير القرآن وحسب غاية للنهي والمعنى  
 أنه يجوز مجازاتهم عند خوضهم ونسبهم في غير الكفر والاستهزاء وفيه دلالة على أن المراد  
 بالأعراض عنهم اظهار مخالفة القيام عن محاسنهم لا الأعراض بالقلب أو بالوجه فقط (أنكم  
 أذن منكم) جملة مستأنفة سبقت لتعليل النهي غير داخل تحت التنزيل وأذن ملغاة عن العمل  
 لاعتماد ما بعدها على ما قبلها أي لوقوعها بين المبتدأ والخبر أي لاتقعدوا معهم في ذلك الوقت أنكم  
 ان فعلتموه كنتم مثلهم أي مثل اليهودي الكفر واستباح العذاب فان الرضا بالكفر كفر (ان  
 الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا) يعني القاعدين والمتعود معهم وهو تعليل لكونهم  
 مثلهم في الكفر بيانه ما يستلزمه من شر كتم لهم في العذاب واعلم أن الالتلاف ههنا نتيجة  
 تعارف الارواح هنالك لقوله عليه السلام الارواح جنود مجنونة الحديث فن تعارف ارواح  
 الكافر والمنافق هنالك ياتلفون ههنا ومن تناكر ارواحهم وأرواح المؤمنين مختلفون ههنا  
 (روت) عائشة رضي الله عنها ان امرأة كانت عمكة تدخل على نساء قريش تفحصهن فلما هاجرن  
 ووسع الله تعالى دخلت المدينة قالت عائشة فدخلت على فقلت لها فلانة ما أقدمك قالت اليكن  
 قلت فأين زلت قالت على فلانة امرأة كانت تفحصك بالمدينة قالت عائشة ودخل رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم فقال فلانة المنحكة عندكم قالت عائشة قلت نعم فقال فعلى من زلت قالت  
 على فلانة المنحكة قال الحمد لله ان الارواح جنود الخ (وتم ما قبل) \* ههنا مرغان كذا باجنس  
 برواز \* كيوتر با كيوتر ياز ياباز \* ولما كان الابد امرأة الازل لا يظهر فيه الا ما قدر في الازل  
 لذا قال الله تعالى ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا لانهم كانوا في عالم الارواح في  
 صف واحد وفي الدنيا بذلك التماس والتعارف في فن واحد وقال عليه السلام كما هيثون تموتون  
 وكما تموتون تحشرون ففي اشارة الآية نهى لأصحاب القلوب عن المجالسة مع أرباب النفوس  
 والموافقة في شيء من أهوائهم فانهم ان يفعلوا ذلك يكونوا مثلهم بمعنى يكون القلب كالنفس  
 وصاحب القلب كصاحب النفس بالعصبية والمخالطة والمتابعة (قال الحافظ) شغبت موعظة  
 پير مجلس ابن حرقست \* كذا ز مصاحب باجنس احتراز كنيد \* قال المازدي في تفسيره اذن  
 لم يجز جلوس المؤمن معهم لاقامة فرض أو سنة اما اذا كان جلوسه لاقامة عبادة وهو ساخط  
 لتلك الحال لا يقدر على تغييره فلا بأس بالجلوس كما روى عن الحسن انه حضر ابن سيرين جنازة  
 وهنالك نوح فانصرف ابن سيرين فذكر ذلك للحسن فقال ما كأمي رأينا باطلا تر كما شقنا شرع  
 ذلك في ديننا ولم يرجع انتهى كلامه وذكر أن الله تعالى أوحى الى يوشع بن نون عليه السلام اني  
 مهلك من قومك أربعين ألفا من خيارهم وستين ألفا من شرارهم قال يارب هؤلاء الاشرار قال  
 الاخيار قال انهم لم يغضبوا الغضبى واكلوهم وشاربوهم واذا كان الرجل مبتلى بصحة الفسار  
 في سفره للحج أو الغز ولا يترك الطاعة بصحةهم لكن يكره بقلبه ولا يرضى به فعمل القاسق يتوب  
 ببركة كراهة قلبه ومن دعى الى ضيافة فوجدته اعباء أو غنا يتعدان كان غيرة قدوة ويمنع ان قدر  
 وان كان قدوة كالتأذى والمقوى ونحوهما يمنع ويتعدان بمخرج وان كان ذلك على المائدة

أو كانوا يشربون الخمر يخرج وان لم يكن قدوة وان علم قبل الحضور ولا يحضر في الوجوه كلها  
 كذا في تحفة المولود (الذين يترصدون بكم) أي المنافقون هم الذين ينتظرون وقوع أمر لكم  
 خيرا كان أو شرا (فان كان لتكم) أيها المؤمنون (فتح من الله) أي ظنر ودولة وغنمة (قالوا)  
 أي لكم (ألم تكن معكم) على دينكم مظاهرين لكم فأسموا المنافقيا غنم (وان كان للكافرين  
 نصيب) أي ظهور على المسلمين (قالوا) أي للكفرة (ألم نستوهذ عليكم) الاستهوا إذا استعلاء  
 أي ألم تغلبكم ونكن من قتلكم وأسركم فأبقينا عليكم أي ترجنا (وغمعكم من المؤمنين) بأن  
 نطناهم عنكم وخيلنا لهم ما ضعت به قلوبهم أو أمر جنافي جنابكم وبقاينا في مظاهرتهم  
 عليكم والالكنتم شبهة للتوائب فهاتوا نصيبا مما أصبتم وانما هي ظفر المسلمين قضا وظنر الكافرين  
 نصيبا تعظما لشأن المسلمين وتخصيبا لحظ الكافرين لان ظنر المسلمين أمر عظيم تفتح له أبواب  
 السماء حتى ينزل على أوليائه وأما ظنر الكافرين فقصور على أمر دنيوي سريع الزوال (قاله  
 يحكم بينكم) أي بين المؤمنين والمنافقين بطريق تغليب المخاطبين على الغائبين (يوم القيامة)  
 أي يحكم حكما يبق بشأن كل منكم من الثواب والعقاب وأما في الدنيا فقد أجرى على من تغوه  
 بكلمة الاسلام حكمه ولم يضع السيف على من تكلم بها انفاقا (وان يجعل الله للكافرين على  
 المؤمنين سيلا) أي ظهورا يوم القيامة كما قد يجعل ذلك في الدنيا بطريق الابتلاء والاستدراج  
 وبيانه ان الله تعالى يظهر أترابا من المؤمنين يوم القيامة ويصدق موعدهم ولا يشاركهم الكفار  
 في شيء من اللذات كما شاركوهم اليوم حتى يعلموا ان الحق معهم دونهم اذ لو شاركوهم في شيء  
 منها لقالوا والله مؤمنين ما نفعكم ايمانكم وطاعتكم شيئا لانا أشركنا واستويانا معكم في ثواب  
 الآخرة وأما ان كان المعنى سيلا في الدنيا فإيراد بالسبيل الحجة وحجة المسلمين غالبية على حجة الكفر  
 وليس لا حدة أن يغلبهم بالحجة وقيل معنى السبيل الدولة الدائمة ولا دولة على الدوام للكافرين  
 والالكان الظهور والغلبة من قبلهم دائما وليس كذلك فان أكثر الظنر للمسلمين وانما ينال  
 الكفار من المؤمنين في بعض الاوقات استدراجا ومكرا وهذا يستمر الى انقراض أهل الايمان  
 في آخر الزمان وعن كعب قال اذا انصرف عيسى ابن مريم والمؤمنون من بأجوج وما أجوج  
 لبناو سنة نوات ثم رأوا كهيئة الرهج والغبار فاذا هي ريح قد بعثها الله لتقبض ارواح المؤمنين  
 فتلك آخر عصاية تقبض من المؤمنين ويبقى الناس بعدهم مائة عام لا يعرفون دينا ولا سنة  
 يتهاوجون تهارج الحمر عليهم تقوم الساعة وفي الحديث الجهاد ما مضى منذ بعثني الله الى أن  
 يقاتل آخر أمتي الدجال ثم ان الله تعالى يحكم بينكم يوم القيامة ليعلم من أهل العزة والكرامة  
 ومن أهل العزة والندامة كما ان الشمع يحكم بين الصحيح والسقيم باظهار حالهما اذا جى به  
 في حمام منظم قد دخله الاصحاء والمرضى والجرحى وان يجعل الله للكافرين على المؤمنين سيلا  
 فان وبال كيدهم مصروف وجزاء مكرهم عليهم موقوف والحق من قبل الحق تعالى  
 منصور وأهله والباطل ينصر الحق خائب أصله وقد قيل الباطل يشور ثم يغور فعلى المؤمن  
 صرف ما والهمة في الدين وفي تحصيل علم اليقين ولا يتربص للفتوحات الدنيوية ذاهلا عن  
 الفتوحات الاخرى قبل عن فتوحات الغيب ومشاهدة الحق فان أهم الامور هو الوصول الى  
 الرب الغفور قال أبو يزيد البسطامي قدس سره ان الله خواص من عبادته ولو جيبهم في الجنة

عن رويته لاستغاثوا كما يستغيث أهل النار بالنار وروح من النار ولما كان موسى كليم الله طفلاً  
 في حجر ترابية الطلق تعالى ما تجاوز حذته ولا تعدي قصده بل قال رب اني لما أنزلت الي من خير  
 فقير فلما كبر وبلغ مبلغ الرجال مريض بطعام الاطفال بل قال رب اني أنظر اليك وكان غاية  
 طليبه في طفولته هو الطعام والشراب وكان منتهى أريه في رجولته هو رفع الحجاب ومشاهدة  
 الاحباب فالباب مفتوح للطلاب لاجاب عليه ولا يواب وانما المحجوب عن المسبب من  
 وقف مع الاسباب والمشروب حاضر والمحرور من حرم الشراب والمحجوب ناظر والمطروود من  
 وقف وراء الحجاب فن أنس بسواه فهو مستوحش ومن ذكر غيره فهو غافل عنه ومن عول على  
 سواه فهو مشرك فاذا لم يجد اليه سبيلاً وفي ظلمة مقبلاً (ونعم ما قيل) تو محرم نيسى محروم ازاني \*  
ره ناسحرمان اندر حرم نيبست \* (ان المنافقين يخادعون الله) أي يفعلون ما يفعل المخادع من  
 اظهار الايمان وايطان الكفر (وهو خادعهم) أي الله تعالى فاعل بهم ما يفعل الغالب في الخداع  
 حيث تركهم في الدنيا معصوي الدماء والاموال واعتلهم في الآخرة الدرر الاسفل من النار  
 ولم يخاهم في العاجل من فضيحة واحلال بأس ونقمة ورعب وانهم وقال ابن عباس انهم يعطون  
 نور ايوم القيامة كالللمؤمنين فيحضي المؤمنون بنورهم على الصراط وينطقون نور المنافقين  
 فينادون المؤمنين انظر وانا نقبض من نوركم فناديهم الملائكة على الصراط ارجعوا وارجعوا  
 فالتسوا نوراً وقد علموا أنهم لا يستطيعون الرجوع قال فيصاف المؤمنون حينئذ ان يطئنا نورهم  
 فيقولون ربنا اعم لنا نورنا واعذر لنا انك على كل شيء قدير (واذا قاموا الى الصلاة قاموا  
 كسالى) أي متثاقلين متقاعسين كما ترى من يفعل شيئاً كرهه لاعتن طيب نفس ورغبة قوله  
 كسالى كأنه قيل ما كسالى فقيل (يراؤون الناس) أي يقصدون بصلاتهم الرياء والسعة  
 ليحبسواهم مؤمنين (ولا يدكرون الله) عطف على يراؤون (الا) ذكراً (قليلاً) اذ المراد ان لا يفعل  
 الا بحضرة من يرائيه وهو اقل احواله والمراد بالذکر التسبيح والتهليل قال في الكشف وهكذا  
 ترى كثيراً من المتظاهرين بالاسلام لو صحبتته الايام والليالي لم تسمع منه تهليل ولا تحميدة ولكن  
 حديث الدنيا يستغرق أوقاته لا يشترعه (مذبذبين بين ذلك) حال من فاعل يراؤون وذلك اشارة  
 الى الايمان والكفر المدلول عليهم ما بعونه المقام أي مرددين بينهما متعبرين قدذبهم الشيطان  
 والهوى بينهما وحققة المذبذب ما يذب ويدفع عن كلا الجانبين مرة بعد أخرى (الا الى هؤلاء ولا  
 الى هؤلاء) حال من ضمير مذبذبين أي لا منسويين الى المؤمنين فيكونون مؤمنين ولا الى الكافرين  
 فيكونون مشركين (ومن يضل الله) اعدم استعداد له لهداية والتوفيق (فلن يجده سبيلاً)  
 موصل الى الحق والصواب فضلاً عن ان تهديه اليه وان الخطاب لكل من يصلح له كأنه من كان  
 وكان صلى الله عليه وسلم بضربه مثلاً للمؤمنين والمنافقين والكافرين كشل رهط ثلاثة رفعوا  
 الى نهر فقطعه المؤمن ووقف الكافر ونزل فيه المنافق حتى اذا توسط مجز فناداه الكافر هلم الى  
 لا تغرق وناداه المؤمن هلم الى الخصاص فما زال المنافق يتردد بينهما اذا أتى عليه ماء فغرقه فكان  
 المنافق لم يزل في شك حتى يأتيه الموت \* اي كه داري نفاق اندر دل \* خار بادت خليمه اندر حلق \*  
 هر كه سازد نفاق بيشت خويش \* خوار كر ددينزدناتي وحقاق \* والاشارة ان المنافقين انما  
 يخادعون الله في الدنيا لان الله تعالى خادعهم في الازل عند ريش نور على الارواح وذلك ان الله

خلق الخلق في ظلمة ثم رشح عليهم من نوره فلما رشح نوره أصاب أرواح المؤمنين وأخطأ أرواح المنافقين والكافرين ولكن الفرق بين المنافقين والكافرين أن أرواح المنافقين رأوا رشاش النور فظنوا أنه يصيبهم فأخطأهم وأرواح الكافرين ما شاهدوا ذلك الرشاش ولم يصيبهم وكان المنافقين خدعوا عند مشاهدة رشاشهم الرشاش اذ ما أصابهم فن نتائج مشاهدتهم الرشاش واذا قاموا الى الصلاة ومن نتائج سرمانهم اصابة النور قاموا ~~وا~~ كسالى يراؤن الناس كيمارونهم النور ولا يذكرون الله الا قليلا لانهم يذكرونه بلسان الظاهر القالبي لا بلسان الباطن القلبي والقالب من الدنيا وهي قليلة قليل ما فيها والقلب من الآخرة وهي كثيرة كثير ما فيها فالذكر الكثير من ايمان القلب كثير والفلاح في الذكر الكثير لافي القليل لقوله تعالى واذكروا الله ذكرا كثيرا أي بلسان القلب اعلمكم تفلحون ولما كان ذكر المنافقين بلسان القالب كان قليلا فافلحوا به وانما كان ذكر المنافق بلسان الظاهر لانه رأى رشاش النور وظاهره من البعد ولم يصبه فلو كان أصابه ذلك النور لكان صدره منشرا به كما قال تعالى أن من شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه أي على نور رشاش به ربه ومعنى النور هو القلب فكان قلبه ذا كرا لله بذلك النور فانه يصير لسان القلب قليلا الذكر منه يكون كثيرا فافهم جدا فلما كانت أرواح المنافقين مترددة متحصرة بين مشاهدة رشاش النور وبين الغلظة الخلقية لالا الى هؤلاء الذين أصابهم النور ولا الى هؤلاء الذين لم يشاهدوا الرشاش لذلك كانوا مذبذبين بين أولئك المؤمنين والكافرين لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله باخطأ ذلك النور كما قال ومن أخطأ فقد ضل فلن تجد له سبيلا ههنا الى ذلك النور يدل عليه قوله ومن لم يجعل الله نورا لم يجعله نورا ومن لم يجعل الله له قسمة من ذلك النور المرشح عليهم بماله اليوم نصيب من نور الهداية كذا في التأويلات النجمية اللهم اوزقنا الذكر الكثير واعصمنا من الذنب الصغير والكبير \* يقال حصون المؤمن ثلاثة المسجد وذكر الله وتلاوة القرآن والمؤمن اذا كان في واحد من ذلك أي من الاشياء الثلاثة فهو في حصن من الشيطان قال علي رضي الله عنه يأتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ومن القرآن الاربعه يعمرون مساجدهم وهي خراب من ذكر الله تعالى شر أهل ذلك الزمان علماء وهم منهم تخرج الفتنة واليهم تعود (قال السعدي) كنون بايديك عذرة تقصير ~~كفت~~ \* نه جون نفس ناطق ز كفتن بخفت \* اللهم اجعلنا من الذاكرين الشاكرين آمين ياسعدي (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين) أي لا تتشبهوا بالمنافقين في اتخاذهم اليهود وغيرهم من أعداء الاسلام احباء قوله من دون المؤمنين حال من فاعل لا تتخذوا أي متجاوزين ولاية المؤمنين (أتريدون أن تجعلوا الله عليكم سائلا نامينا) أي أتريدون بذلك أن تجعلوا الله عليكم حجة بينة على أنكم منافقون فان موالاتهم أوضح أدلة التناق في السلطان هو الحجة يقال للامير سلطان يراد بذلك انه حجة ويجوز أن يكون بمعنى الوالي والمعنى حينئذ أتريدون أن تجعلوا سلطانا كالنا عليكم واليا امر عتابكم تحتص الله تعالى مخلوقه متقاد الأمره (ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار) هو الطبقة التي في قعر جهنم وهي الهاوية والنار سبع دركات سميت بذلك لانها متدركة متتابعة بعضها فوق بعض والدركات في النار مثل الدرجات في الجنة كل ما كان من درجات الجنة أعلى فتواب من فيه أعظم وما كان من درجات النار أسفل فعقاب من فيه أشد وسئل



ابن مسعود عن الدرك الاسفل فقال هو توابيت من حديد مبهمة عليهم لأبوابها فان قلت  
 لم كان المنافق أشد عذابا من الكافر قلت لأنه مثل في الكفر وضم الى كفره الاستهزاء بالدين  
 والخداع للمسلمين فالمنافقون أخبث الكفرة فان قلت من المنافق قلت هو في الشريعة من أظهر  
 الايمان وأبطن الكفر وأما تسمية من ارتكب ما ينسقى به بالمنافق فالتقليط والتهديد والتشبيه  
 مبالغته في الزجر كتوله من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر ومنه قوله عليه الصلاة والسلام ثلاث  
 من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم أنه مسلم من اذا حدث كذب واذا وعد أخاف  
 واذا اتفق خان وقيل لخديفة رضى الله عنه من المنافق فقال الذى يصف الاسلام ولا يعمل به  
 وعن الحسن أتى على النفاق زمان وهو مقروء فيه فأصبح قد عمه وقلدوا أعطى سيفا يعنى الخجاج  
 قال عمر بن عبد العزيز لوجاهت كل أمة جفا فقيها وجنابا للخجاج فضلناهم وعن عبد الله بن عمران  
 أشد الناس عذابا يوم القيامة ثلاثة المنافقون ومن كفر من أصحاب المائدة وآل فرعون قال الله  
 تعالى فى أصحاب المائدة قاتل أعديه عذابا بالآء أعديه أحد من العالمين وقال فى حق المنافقين ان  
 المنافقين فى الدرك الاسفل من النار وقال أدخلوا آل فرعون أشد العذاب قيل لا يتسع أن  
 يجتمع القوم فى موضع واحد ويكون عذاب بعضهم أشد من بعض ألا ترى ان البيت الداخل  
 فى الحمام يجتمع فيه الناس فيكون بعضهم أشد أذى بالنار لكونه أدنى الى موضع الوقود وكذلك  
 يجتمع القوم فى القعود فى الشمس وتأذى الصفراوى أشدوا كثر من تأذى السوداوى والمنافق  
 فى اللغة مأخوذ من النفق وهو السرب أى يستتر بالاسلام كما يستتر الرجل بالسرب وقيل هو  
 مأخوذ من قولهم نفاق اليربوع اذا دخل نفاقاه فاذا طلب من النفاق ما خرج من القاصعاه  
 واذا طلب من القاصعاه خرج من النفاق والنفاق والنفاق ما عا بجر اليربوع (وان تجدهم  
 نصرا) أى مانعا يمنع عنهم العذاب ويخرجهم من الدرك الاسفل من النار والخطاب لكل من  
 يصلح له كأنما من كان (الا الذين تابوا) أى عن النفاق هو استثناء من المنافقين بل من ذمهم فى  
 الخبر (وأصلحو) ما أفسدوا من أحوالهم من حال النفاق باتيان ما حسنه الشرع من أفعال  
 القلوب والجوارح (واعتصموا بالله) أى وثقوا به وتمسكوا بدينه وتوحيده (وأخلصوا دينهم)  
 أى جعلوه صالحا (لله) لا يتبعون بطاعتهم الاوجهه (فأولئك) الموصوفون بما ذكر من الصفات  
 الحيدة (مع المؤمنين) أى المؤمنين المعهودين الذين لا يحد عنهم نفاق أصلا ولا فهم أيضا  
 مؤمنون أى معهم فى الدرجات العالية من الجنة لا يضرهم النفاق السابق وقد بين ذلك بقوله  
 تعالى (وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما) لا يتأدرو قدره فيشاركونهم فيه ويساهمونهم  
 وسوف كلمة ترجئة واطماع وهى من الله سبحانه ايجاب لانه أكرم الاكرمين ووعده الكريم انجاز  
 وانما حذف الياء من يؤتى فى الخط كما حذف فى النفل لسكونها وسكون اللام فى اسم الله وكذلك  
 سدد الزبانية ويدع الداع واعلم أن الكافروا ن أفسد برين الكفر صفاء روحه ولكن ما أضيف  
 الى رين كفره رين النفاق فكان رين كفره منقاد من القلب الى اللسان فيخرج بخاره من  
 لسانه باظها را الكفر وكان للمنافق مع رين كفره رين النفاق زائدا ولم يكن بخار رينه  
 منقاد الى لسانه فكان بخارات رين الكفر ورين النفاق تتخذ من منفذ قلبه الذى هو الى عالم  
 الغيب فتراكم حتى انسدت منفذ قلبه بها وخنم عليه بافساد كلية الاستعداد من صفاء الروحانية فلم



يتفق له الخروج عن هذا الاسفل ولا ينصره نصير باخراجه لانه محذول بهيد من الحق في آخر  
الصفوف وقال تعالى ان نصركم الله يعني في خلق ارواحكم في صف ارواح المؤمنين فلا غالب  
لكم بان يردكم الى صف ارواح الكافرين وان يخذلكم بان يخلق ارواحكم في صف ارواح  
الكافرين فمن نصركم من بعده بان يخرجكم الى صف المؤمنين ثم استثنى منهم من كان كفره  
ونفاقه عاربه وروحه في أصل الخلقة خلقت في صف المؤمنين ثم بأدنى مناسبة في المحاذاة بين  
روحه وأرواح الكافرين والمنافقين ظهر عليه من تآججهما والاقامعولة مع القوم أياما هدية  
فاأفسدت صفاء روحانيته بالكلية وما انزمت من قلبه الى عالم الغيب فهب له من مهيب العناية  
نضجات الطاف الحق ونبهه من نومة الغفلة ونبي بالرجوع الى الحق بعد التادي في الباطل ونودي  
في سرته بان لانصر لمن اختار الاسفل ولا يخرج منه الا الذين تابوا أي ندموا على ما فعلوا ورجعوا  
عن تلك المعاملات الرديئة وأصلحو واما أفسدوا من حسن الاستعداد وصفاء الروحانية بترك  
الشهوات النفسانية والحظوظ الحيوانية واعتصموا بجمل الله استعانة على العبودية وأخلصوا  
دينهم لله في الطلب لا يطلبون منه الا هو ثم قال من قام بهذه الشرائط فأولئك مع المؤمنين يعني  
في صف ارواحهم خلق روحه لاني صف ارواح الكافرين وسوف يؤتى الله المؤمنين التائبين  
ويتقرب اليهم على قضية من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت  
اليه باعا ومن أتاني بشئ أتته أهول وهذا هو الذي سماه أبرا عظيما والله العظيم كذا في  
التاويلات النجمية (قال السعدي) خلاف طريقته بود كاوليا \* تمنا كندا از خدا جز خدا  
(ما) استقامتة في النقي في محل النصب يفعل أي أي شئ (يشعل الله بعدا بكم) الباء سببية  
متعلقة يفعل أي تعذيبكم (ان شكركم وامنتم) أي أي تشفي به من الغيظ أم يدرك به النار  
أم يستجلب به نفعاً أم يستدفع به ضرراً كما هو شأن المولود أي لا يفعل بعدا ب المؤمن الشاكر  
شيئا من ذلك لان كل ذلك محال في حقه تعالى لانه تعالى غني لذاته عن الحاجات منزّه عن حاج  
المنفعة ودفع المضرة وأما تعذيب من لم يؤمن أو آمن وليتذكر قديس لمصلحت تعود اليه تعالى  
بل لاستدعاء حال المكاف ذلك كما استدعاء سوء المزاج المرض والمقصود منه حل المكاتبين على  
الايان وفعل الطاعات والاحترار عن التسيب وترك المنكرات فكأنه قيل اذا اتيتم  
الحسنات وتركتم المنكرات فكيف يليق بكرمها أن يعذبكم وتعذيبه عبادة لا يزيد في ملكه  
وتركه عقوبتهم على فعلهم التسيب لا ينتص من سلطانهم وجواب ان شكرتم محذوف لدلالة ما قبله  
عليه أي ان شكرتم وامنتم فما يفعل بعدا بكم والشكر ضد الكفر والكفر ضد النعمة فالشكر  
اظهارها وانما قدم الشكر على الايمان مع ان الايمان مقدم على سائر الطاعات ولا ثبات مع  
عدم الايمان لما أنه طريق موصل اليه فان الناظر يدركه أو لا ما عليه من النعم الانفسية  
والا فاقية فيشكر شكرهم ما ثم يترقى الى معرفة المنعم بعدا ب ان النظر في الدلائل الدالة على  
ثبوتة ووحده فيؤمن به (وكان الله شاكرا) الشكر من العبد هو الاعتراف بالنعمة الواصلة  
اليه مع شروب من التعظيم ومن الله تعالى الرضا أي راضيا باليبير من طاعة عباده واضعاف  
النواب بمثابة واحدة الى عشرة الى سبع مائة الى ما شاء من الاضعاف (عليها) بحق شكركم  
واعيانكم فيسهل أن لا يوفىكم أجوركم فينبغي اطالب الحق أن يخضع له خضوعا تاما ويشكره

شكرا كثيرا قال الجرجاني في قوله تعالى ان شكرتم لازيدنكم أي ان شكرتم القرب لازيدنكم  
الانس وعن علي رضي الله عنه اذا وصلت اليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقوله الشكر  
معناه من لم يشكر النعم الحاصلة لديه الواصلة اليه حرم النعم الفائتة منه القاصية عنه \* چون بيابي  
تو نعمتی ورجند \* نرد باشد چون نقطه موهوم \* شکر آن یافته فرومگذار \* که زنا یافته شوی  
محروم \* فبالشكر والایمان يتخلص المرء من النيران والافقد عرض نفسه للعذاب واستحق  
العذاب والعتاب وجه التعذيب ان التأديب في الحكمة واجب فخلق الله النار ليعلم الخلق قدر  
جلال الله وكبريائه وليكونوا على هيبة وخوف من صنع جلاله ويؤدب به من لم يتأدب  
بتأديب رسله الى خلقه وليعتبر أهل العتق بالنظر اليها في الدنيا وبالاستماع لها في الآخرة ولهذا  
السر علق النبي عليه السلام السوط حيث يراه أهل البيت ثلاثين كرا الادب (وروي) أن الله  
تعالى قال لموسى عليه السلام ما خلقت النار بخلاصي ولكن أكره أن أجمع أعدائي وأولياي  
في دار واحدة وأدخل الله بعض عصاة المؤمنين النار ليعرفوا قدر الجنة ومقدار ما دفع الله عنهم  
من عظيم النعمة لأن تعظيم النعمة واجب في الحكمة والأشارة في الآية ان الله تعالى يذكر للعباد  
المؤمنين نعمان نعمه السابقة السابقة منها اخراجهم من العدم ببدء فطرته ومنها أنه خلق  
أرواحهم قبل خلق الاشياء ومنها أنه خلق أرواحهم نورانية بالنسبة الى خلق أجسادهم الظلمانية  
ومنها ان أرواحهم لما كانت بالنسبة الى نور التقدم ظلمانية رش عليهم من نور التقدم ومنها انه لما  
أخطأ بعض الارواح ذلك التور وهو أرواح الكفار والمنافقين وقد أصاب أرواح المؤمنين قال  
ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم هذه النعم التي أنعمت بها عليكم من غير استحقاق منكم فانكم  
ان شكرتم هذه النعم برؤيتها ورؤية المنعم فقد آمنتم بي وشجرت من عذابي وهو ألم التراق فان  
حقيقة الشكر رؤية المنعم والشكر على وجود المنعم أبلغ من الشكر على وجود النعم وقال  
واشكروا لي أي اشكروا والوجودى وكان الله في الازل شاكر الوجوده ومن شكر لوجوده أوجد  
الخلق بجموده عليما عن يشكره وعن يكفره فأعطى جزاء شكر الشاكر من قبل شكرهم لان الله  
شكور وأعطى جزاء كفر الكافر من قبل كفرهم لان الكافر كذور كذا في التأويلات النجمية

(الجزء السادس من الثلاثين) \*

(لا يحب الله الجهر بالسوء من القول) عدم محبته تعالى لشيء كتابة عن خطئه والبيات متعلقة  
بالجهر ومن محذوف وقع حال من سوء أي لا يحب الجهر من أحد في حق غيره بالسوء كأنما من  
القول (الامن ظلم) أي الاجهر المظلوم فان المظلوم له ان يجهر برفع صوته بالدعاء على من ظلمه  
أو يذكر ما فيه من سوء تظلم منه مثل أن يذكر أنه سرق متاعى أو غصبه منى وقيل هو أن يبدأ  
بالشتم فيرد على الشاتم يعني لو شتمه أحدا فله ان يرد على شاتمته أي جاز أن يشتمه عمله ولا يزيد  
عليه وقيل ان رجلا ضاف قوما أي أتاهم ضيفا فلم يطعموه فاشتكاهم فعوتب على الشكاية فنزلت  
(وكان الله سميعا) لكلام المظلوم (عليما) بحال الظالم (ان تبدوا خيرا) أي خير مكان من  
الاتوال والافعال (أو تخفوه أو تعفوا عن سوء) لكم المواخذة عليه وهو المقصود وذكرا ببدء  
الخبر وخفائه تهيند وتوطئة له ولذلك رتب عليه قوله (فان الله كان عفوا غفيرا) فان اراده  
في معرض جواب الشرط يدل على ان العمدة هو العفو مع القدرة أي كان مبالغافي العفو عن

قوله لا تتفرد الخ هكذا  
في النسخة التي بأيدينا  
وليحذر اه

العصاة مع كمال قدرته على المواخذة والانتقام فعليكم أن تقعدوا بسنة الله وهو حث المظالم  
على العفو بعد ما رخص له في الانتصار والانتقام جلا على مكارم الاخلاق وعن علي رضي الله  
عنه لا تتفرد دفع انتقام \* صولت انتقام از مردم \* دولت مهتری كند باطل \* از ره انتقام  
ببگوشو \* تاغالی بهتری عاقل \* واعلم أن الله تعالى لا يحب اظهار القضاء والقصاص  
الاقى حق ظالم عظيم ضرره وكثر كيد ومكره فعند ذلك يجوز اظهار قضائه واهذا قال عليه  
السلام اذكروا الفاسق بما فيه كي يحذره الناس وورد في الاثر ثلاثة ليست لهم الغيبة الامام  
الخائر والفاسق المعلن بفسقه والمبتدع الذي يدعو الناس الى بدعته ثم ان أكثر السوء قولي  
فان اللسان صغير الجرم كبير الجرم وفي الحديث البلاء موكل بالمنطق (يحكي) ان ابن السكيت  
جلس مع المتوسل يوما فجاه المعتز والمؤيد ابنا المتوكل فقال أيا أحب اليك ابناي أم الحسن  
والحسين قال والله ان قنبرا خادم علي رضي الله عنه خير منك ومن ابنك فقال سلوا لسانه من قناه  
فنعوا واقات ومن المحب انه أنشد قبل ذلك للمعتز والمؤيد وكان يعلمهما فقال

بصا ب الفتي من عثرة بلسانه \* وليس يصاب المرء من عثرة الرجل  
فعترة في القول تذهب رأسه \* وعثرته في الرجل تبرأ على مهل

(وفي المتنوي) ابن زبان چون سنك وهم آهن وشست \* وآنچه بجهد از زبان چون آتشست  
\* سنك وآهن را مزن برهم كزاف \* كه ز روی نقل وكه از روی لاف \* زانكه تاريكست  
وهو سو ببنه زار \* در میان بنبه چون باشد شرار \* عالمی را يك سخن ويران كند \* رويهان  
مرد را شيران كند \* والاشارة في الآية ان الله لا يحب الجهر بالسوء من القول من العوام  
ولا يتحدث مع النفس من الخواص ولا الخطرة التي تخطر بالبال من الاخص الامن ظلم عاصي  
دواعي البشرية من غير اختيار أو بآلاء من اضطرار وأيضا لا يحب الجهر بالسوء من القول  
بافشاء أسرار الربوبية وأسرار مواهب الألوهية الامن ظلم بغليات الاحوال وتعاقب كؤوس  
عقار الجمال والجلال فاضطر الى المقال فقال باللسان الباقي لا باللسان الثاني أنا الحق سبحانه  
وكان الله في الازل سمعها المقالهم قبل ابداء حالهم علميا بأحوالهم ثم قال ان تبدوا خيرا يعني مما  
كوشتم به من العطف الحق تنبها للحق وافادة لهم بالحق أو تخشعوه مسيئة لنفوسكم عن آفات  
الشوائب وأخذوا بخطامها عن المشارب أو تعفوا عن سوء مما يدعوكم اليه هوى النفس  
الامارة بالسوء أو تتركوا اعلان ما جعل الله اظهاره سوا فان الله كان عفو متخلقا بأخلاقه  
متصفا بصنائه وأيضا فان الله كان في الازل عفو اعنك بأن لم يجعلك من الخذولين حتى سرت  
عفو عما سواه وكان هو قدير اعلى خذلانك حتى يقدر على أن لا يعنوعن مثقال ذرة لكفر انك  
ان الانسان اظلم كفار كذا في التأويلات النجمية (ان الذين يكفرون بالله ورسوله) أي يؤدى  
اليه مذهبهم وبتفضيحه رأيهم لانهم يصرون بذلك كما نبى عنه قوله تعالى (ويريدون أن  
يقربوا بين الله ورسوله) أي بأن يؤمنوا به تعالى ويكفروا بهم لكن لا بأن يصرحوا بالايمان به  
تعالى وبالكفر بهم فاطمة بل بطريق الاتزام كما يحكيه قوله تعالى (ويقولون نؤمن ببعض  
والكفر ببعض) أي نؤمن ببعض الانبياء ونكفر ببعضهم كما قالت اليهود نؤمن بعيسى والتوراة  
وعزير ونكفر بما وراء ذلك وما ذلك الا كفر بالله تعالى ورسوله وتفرق بين الله ورسوله في الايمان

لانه تعالى قد أمرهم بالايان بجميع الانبياء ومان نبي من الانبياء الا وقد أخبر قومه بحقيقة  
 دين نبينا صلى الله عليه وسلم فن كفر بواحد منهم ~~ككفر بالكل~~ وبالله تعالى أيضا من حيث  
 لا يحتسب (ويريدون) بقولهم ذلك (أن يتخذوا بين ذلك سيلا) أى طر يتاوسطا بين الايمان  
 والكفر ولا واسطة بينهما قطعها اذا الحق لا يختلف فان الايمان بالله انما يتم بالايمان برسله وتصديقهم  
 فيما بلغوا عنه تفصيلا واجالا قال الكافر ببعض كالكافر بالكل فى الضلال كما قال فماذا بعد الحق  
 الا الضلال (اولثن) الموصوفون بالصفات السيئة (هم الكافرون) أى الكاملون فى الكفر لا عبرة  
 بما يدعونه ويسمونه ايماناً أصلا (حقا) مصدر مؤكد لمضمون الجملة أى حق ذلك أى كونهم كاملين  
 فى الكفر حقا وصحة لمصدرا الكافرون أى هم الذين كفروا وكفرا حقا أى يقينا محققا لا شك  
 فيه (وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا) سيد وقونه عند حلوله ويهانون فيه ثم انه تعالى لما ذكر  
 وعيد الكفار أتبعه بذكر وعيد المؤمنين فقال (والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم)  
 بأن يؤمنوا ببعضهم ويكفروا بآخرين كإفعله الكفرة وانما دخل بين على أحد وهو يقتضى  
 متعددا العمومه من حيث انه وقع فى سياق التثنية فهو معتزلة ولم يفرقوا بين اثنين أو بين جماعة  
 (اولثن) المنعوتون بالنعوت الجميلة المذكورة (سوف يؤتيهم) أى الله تعالى (أجورهم)  
 الموعودات لهم وسعى الثواب أجر الآن المستحق كالأجرة وسوف لتأسيده الوعد أى الموعود  
 الذى هو الايتاء والدلالة على أنه كائن لا محالة وان تأخر (وكان الله غفورا) لما فرط منهم (رحيما)  
 مبالغا فى الرحمة عليهم بتضعيف حسناتهم والآية الاولى تدل على ان الايمان لا يحصل بزعم المرء  
 وحيث انه مؤمن وانما يحصل بحصول شرائطه وتاثيره منه فن تاثيره ما ذكر فى الآية الثانية  
 من عدم التفرق بين الرسل ومن تاثيره القبول من الله والجزاء عليه من أخطاء التور عند الرسل  
 على الارواح وقد كفر كفر احمقيا ولذلك سماهم الله فى الكفر حقا ومن أصابه النور عند ذلك  
 فقد آمن ايماناً حقيقيا ولذلك لا ينفع الا قول توسط الايمان كما لا ينصر الثانى توسط العصيان (قال  
 السعدى) قضا كشتى انجا كه خواهد يرد \* وكرنا خدا بجا به برتن دررد (يعنى) انه كان شاب حسن  
 الوجه وله أحياب وكانوا فى الاكل والشرب والتسم والتلذذ فنفدت دراهمهم فاجتمعوا يوما  
 وأجمعوا على أن يقطعوا الطريق فخرجوا الى طريق وترقبوا القافلة فلم يترأ أحد من هذا الطريق  
 الى ثلاثة أيام ورأى الشاب شيئا قال له يا وادى ليس هذا منتهىك فاستغفر الله تعالى فان طلبتني  
 فأنأقرأ القرآن فى جامع السيد البخارى ببروسة المحروسة فاحترق قلب الشاب من تأثير الكلام  
 فقال لرفقائه لو تبعتم رأى تعالوا نروح الى بروسة وتبسس عن بعض التجار فخرج خلقهم  
 فمأخذوا موالمهم فقبوا قوله فلما جاؤا الى بروسة قال لهم تعالوا نصل فى جامع السيد البخارى ونبدع  
 عنده ليحصل مرادنا فلما جاء الى الجامع ورأى الشيخ هناك يقرأ القرآن سقط على رجليه وتاب وبقى  
 عنده سقتين ثم بعد السنتين أرسله هذا الشيخ الى حضرة الشيخ آق شمس الدين قرياه وصار كاملا  
 بعد أن كان مؤمنا ناقصا قاطع الطريق ولذا ينظر الى الجماعة ولكن حسن العاقبة من سبق العناية  
 فى البداية اللهم اجعلنا من المهديين آمين يا معين واعلم أن الايمان والتوحيد هو أصل الاصول  
 وهو وان كان لا يزيد ولا ينقص عند الامام الاعظم الا ان توره يزيد بالطاعات وينقص بالسيئات  
 فينبغى لطالب الحق ان يراعى أحكام الشريعة وآداب الطريقة ليتقوى جانب روحانيته فان

أنوار الطاعات كالغذية النقية للأرواح خصوصاً نور التوحيد والذكر وإن ذكر الله أكبر وهو  
 العدة في تصفية الباطن وطهارته قال سيد الطائفة الجنيد قدس سره الأدب أديان فأدب السر  
 طهارة القلب وأدب العلانية حفظ الجوارح من الذنوب فعملك بترك الشرور والايان الكامل  
 لله بالغنور حتى تنال الاجر الموفور والسرور في دار الحضور (قال الصائب) انزاهد ان خشك  
 رساي طمع مدار \* سبل ضعيف واصل دريانيشود \* فلا بد من العشق في طريق الحق  
 ليصل الطالب الى السر المطلق ويجزى الامنية سنية والسفينة لا تجرى على اليبس كما قالت  
 رابعة (يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاب من السماء) نزلت في أحبار اليهود حين قالوا  
 لرسول الله عليه السلام ان كنت نبياً صادقا فافتنا بكتاب من السماء جلة كما أتى به موسى عليه  
 السلام وقيل كتاباً يحترق ويحط سماءي على ألواح كما نزلت التوراة (فندسألو موسى أكبر من  
 ذلك) جواب شرط مقتدر أي ان استكبرت ما سألوهم منك واستعظمت فندسألو موسى شيئا  
 أكبر منه وأعظم وهذا السؤال وان صدر عن أسلافهم لكانهم لما كانوا مقتدين بهم في كل  
 ما يأتون وما يذرون أسند اليهم والمعنى ان لهم في ذلك عرفاً راسخاً وان ما اقترحوا عليك ليس  
 بأول جهالاتهم (فتالوا) القاء تفسيرية (أرنا الله جهرة) أي أرنا جهرة أي عياناً والجهرة  
 حقيقة في ظهور الصوت لحاسة السمع ثم استعير لظهور المرقى بحاسة البصر ونسبها على المصدر  
 لأن المعاني نوع من الرؤية وهم النقباء السبعون الذين كانوا مع موسى عليه السلام عند  
 الجبل حين كلمه الله تعالى سألوهم ان يرادهم رؤيتهم كونه باياً بصرهم في الدنيا (فأخذتهم  
 الساعة) نار جاءت من السماء فأحرقتهم (بظلمهم) أي بسبب ظلمهم وهو تغنتهم وسؤالهم لما  
 يستحيل في تلك الحال التي كانوا عليها وذلك لا يقتضي امتناع الرؤية مطلقاً \* وفي التأويلات  
 التجميلية فتالوا أرنا الله جهرة وما طلبوا الرؤية على موجب التعظيم أو على موجب التصديق  
 ولا حملهم عليها شدة الاشتياق أو ألم الفراق كما كان لموسى عليه السلام حين قال رب أرني أنظر  
 اليك واعل خرة موسى في جواب ان تراني كانت من شؤم القوم وما كان انفسهم من سوء أدب  
 هذا السؤال لتلاطمه في سطلوب لم يعطه نبيهم فما تعظوا بحال نبيهم لانهم كانوا أشقياء  
 والسعيد من وعظ بغيره حتى أدركتهم الشقاوة الازلية فأخذتهم الساعة بظلمهم بأن طمعوها  
 في نسبته وكرامة ما كانوا يستحقونها ومن طبع كافر ولو يرى الله جهرة فإنه لا يؤمن به ومن  
 طبع مؤمن عند شمس النور باصاته فإنه يؤمن بنبي لم يره وكتاب لم يقرأه بغير معجزة أو بيعة كما  
 كان الصديق رضى الله عنه حين قال النبي صلى الله عليه وسلم لا بعثت فقال صدقت وكما كان  
 حال أوديس القرني فإنه لم ير النبي عليه السلام ولا المعجزة وقد آمن به (ثم اتخذوا العجل) أي  
 عبده واتخذوه الهة (من بعد ما جاءتهم البينات) أي المعجزات التي أظهرت لشرعون من العصا  
 واليد البيضاء وخلق الحجر ونحوها لا التوراة لانهم لم تنزل عليهم بعد وهذه هي الجناية الثانية التي  
 اقترفوها أيضاً أو أنهم (فعدوا عن ذلك) أي تجاوزوا عنهم بعد توبتهم مع عظم جنايتهم  
 وجرمتهم ولم تستأصلهم وكانوا أحق به قبل هذا استدعاء لهم الى التوبة كأنه قيل ان أولئك  
 الذين أجزوا اتابوا فعدوا عنهم قلوباً أنتم أيضاً حتى نعدوا عنكم ودلت الآية على سعة رحمة  
 الله ومغفرته وان لم نعمته ومنته وأنه لا جرمية تضيق عنها مغفرة الله وفي هذا مانع من التنبؤ

(وأتينا موسى سلطانا مبينا) أي تسلطا واستبلاء عظما عليهم حيث أمرهم بأن يقتلوا أنفسهم  
 توبة عن معصيتهم فاخبروا بأفئدتهم والسيوف تساقط عليهم فياله من سلطان مبين (ورفعنا  
 فوقهم الطور عينا قهم) الباء سببية متعلقة بالرفع والمعنى لاجل أن يعطوا الميثاق لقبول الدين  
 (روى) أن موسى عليه السلام لما جاءهم بالتوراة قرأها ما فيها من التكاليف الشاقة كبرت  
 عليهم فأبوا قبولها فأمر جبريل عليه السلام بقلع الطور وظلله عليهم حتى قبلوا فرقع عنهم (وقلنا  
 لهم) على لسان موسى والطور مشرف عليهم (ادخلوا الباب) أي باب القرية وهي اريحا على  
 ما روى من أنهم دخلوا اريحا في زمن موسى عليه السلام أو باب التبت التي كانوا يصلون إليها  
 فانهم لم يدخلوا بيت المقدس في حياة موسى (سجدا) أي متظامنين مخنئين شكرا على إخراجهم  
 من التبت فدخلوها زحنا وبتلوا ما قيل لهم (وقلنا لهم) على لسان داود (لا تعدوا) أي لا تظلموا  
 باصطياد الحيتان يقال عدا بعد وعدا وعدا وعدا وانا أي ظلم وجاوز الحد والاصل لا تعدوا  
 بواو من الأولى لام الكلمة والنائية ضمير الفاعل مسار بالاعلال على وزن لا تعدوا (في) يوم  
 السبت) وكان يوم السبت يوم عبادتهم فاعتدى فيه أناس منهم فاشتغلوا بالصيد (وأخذنا  
 منهم) على الامتثال بما كانوا (ميثاقا غليظا) أي عهدا سو كذا غاية التأكيده وهو قواهم سمعنا  
 وأطعنا قبل أنهم أعطوا الميثاق على أنهم انهم وبالرجوع عن الدين ثابته تعالى بعدتهم بأعي  
 أنواع العذاب أراد (فبما) ما عرضت للتأكيده (نقضهم ميثاقهم) أي فسبب نقضهم ميثاقهم ذلك  
 فعلناهم ما فعلنا من اللعن والمسح وغيرهما من العقوبات النازلة عليهم أو على أعقابهم فالباء  
 متعلقة بفعل محذوف (وكفرهم بآيات الله) أي بالقرآن أو عا في كتابهم عندهم (وقتلهم  
 الأنبياء بغير حق) كزكريا ويحيى عليهم السلام (وقواهم قلوبا غلظا) جمع أغلف أي هي مغشاة  
 بأغشية جيلية لا يكاد يصل إليها ما جاء به محمد عليه الصلاة والسلام ولا تفقه ما يقوله أو هو  
 تخفيف غلف بضم العين واللام جمع غلاف أي هي أوعية للألوم فمن مستغنون بما عندنا عن  
 غيره (بل طبع الله عليها بكفرهم) كلام معترض بين المعطوفين جي به على وجه الاستطراد  
 مسارعة على زعمهم انقاسد أي ليس كفرهم وعدم وصول الحق إلى قلوبهم لكونها غلظا بحسب  
 الجيلة بل الأمر بالعكس حيث ختم الله عليها بسببه كفرهم وليست قلوبهم كما زعموا بل هي  
 مطبوع عليهم بسبب كفرهم (فلا يؤمنون الا قليلا) منهم كعبد الله بن سلام واضرا به أو إيماننا  
 قليلا لا يعاب به انتقاسه وهو إيمانهم ببعض الرسل والكتب دون بعض أو بالآيات الغير المعبر  
 لا يجب أن يسموا مؤمنين فهم كافرون حقا واعلم ان نقض الميثاق صار سببا للغضب الملاقى فعلى  
 المؤمن أن يراعى أحكام عهده وميثاقه ليسلم من البلاء وعن ابن عمر رضى الله عنه قال أقبل  
 علينا رسول الله فقال يا عشرين منكم كافرين حقا واعلم ان نقض الميثاق صار سببا للغضب الملاقى فعلى  
 لم تظهر الناحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والابواب التي لم تكن مضت  
 في أسلافهم الذين مضوا ولم يتقصوا الكيل والميزان الا أخذوا بالسنة وشدة المؤنة ويجوز  
 السلطان عليهم ولم ينعوا زكاة أموالهم الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يطر وا ولم  
 يتقوا عهد الله وعهد رسوله الا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فأخذ بعض ما في أيديهم وما لم  
 يحكمهم بكتاب الله ويتخيروا فيما نزل الله الا جعل الله بأسهم بينهم (قال في المنوى) سوى

اطفي وقيامين مرو \* كان بل ويران بودنيكوشنو \* نقض مشاق وعهود فعل شقيست  
 \* حفظ ايمان ووقا كارتقيست \* جرعه برخاك وفاقا انكس كدريخت \* كي تواند صيد دوات  
 زو كريخت (وبكفرهم) عطف على قوالهم أي عاقبنا اليهود بسبب كذا وكذا بسبب كفرهم  
 بعيسى أيضا (وقوالهم على مريم بنتنا عظيما) يعني نسبتها إلى الزنا وبمنا منصوب على أنه مقبول  
 به نحو قال شعرا أو على المصدر الدال على النوع نحو جلست جلست فان القول قد يكون بمنا  
 وغيره من (وقوالهم انما قلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله) وصفهم له عليه الصلاة والسلام  
 برسول الله انما هو بطريق الاستهزاء به كما في قوله تعالى يا أيها الذي نزل عليه الذر فانهم متفتنون  
 على عداوته وقتله فكيف يقولون في حقه انه رسول الله وتظم قوالهم هذا في سلك سائر جناباتهم  
 ليس لمجرد كونه كذا بل لتضمنه لآبائهم وفرحهم بقتل النبي والاستهزاء به (وما) أي والحال  
 انهم ما اقبلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) أي وقع لهم التشبيه بين عيسى والمقتول فالقول مستند إلى  
 الجار والمجرور نحو خيل اليه وليس عليه (روى) ان رهط من اليهود سبوه بأن قالوا هو الساحر  
 ابن الساحرة والذاعل ابن الفاعلة فقد قوه وأتمه فلما سمع عليه الصلاة والسلام ذلك دعا عليهم  
 فقال اللهم أنت ربي وأنا من روحك خرجت وبكلمتك خلقتني ولم آتهم من تلقاء نفسي اللهم  
 فالعن من سبني وسب أمي فاستجاب الله دعاءه وسمع الذين سبوه وسبوا الله قردة وخنازير فلما  
 رأى ذلك يهودا رأس القوم وأميرهم فرزع لذلك وخاف دعوته عليه أيضا فاجتمعت كلمة اليهود  
 على قتل عيسى عليه السلام فبعث الله تعالى جبريل فأخبره بأنه يرفعه إلى السماء فقال لأصحابه  
 أيكم يرزى بأن يلقي عليه شهي فيقتل ويصلب ويدخل الجنة فقال رجل منهم أنا فأتى الله عليه  
 شبهه فقتل وصلب وقيل كان رجل ينافق عيسى عليه السلام فلما أرادوا قتله قال أنا أدلكم عليه  
 فدخل بيت عيسى فرفع عليه السلام وألقى شبهه على المنافق فدخلوا عليه فقتلوه وهم يظنون أنه  
 عيسى وقيل ان ططميانوس اليهودي دخل بيتا كان هو فيه فلم يجده فألقى الله تعالى شبهه عليه  
 فلما خرج ظنوا انه عيسى فأخذوه وقتل ثم صلب وأمثال هذه الخوارق لا تستبعد في عصر النبوة  
 وقال كثير من المتكلمين ان اليهود لما قصدوا قتله رفعه الله إلى السماء تخاف رؤساء اليهود من  
 وقوع الفتن بين عواتهم فأخذوا انساوا وقتلوه وصلبوه وابسوا على الناس انه هو المسيح  
 والناس ما كانوا يعرفون المسيح الا بالاسم لما كان قليل الخفاطة مع الناس فهذا الطريق المدفع  
 ما يقال اذا جاز أن يقال ان الله تعالى يلقي شبه انسان على انسان آخر فهذا يقع باب التسطية  
 حيث يجوز أن يقال اذا رأينا زيد العله ليس زيد ولكنه شخص آخر ألقى شبه زيد عليه وعند  
 ذلك لا يبقى الطلاق والنكاح والملك موثوقا به لا يقال ان النصراني يقتلون عن اسلافهم أنهم  
 شاعدهم مقتولا لاننا نقول ان بواتر النصراني ينتهي إلى أقوام قليلين لا يبعد اتفاقهم على الكذب  
 كذا في تفسير الامام الرازي (وان الذين اختلفوا فيه) أي في شأن عيسى عليه السلام فانه لما  
 وقعت تلك الواقعة اختلف الناس فقال بعضهم ان كان هذا المقتول عيسى فأين صاحبنا  
 وان كان صاحبنا فأين عيسى وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا فان الله  
 تعالى لما ألقى شبه عيسى على المقتول اتاه على وجهه دون جسده وقال من سمع منه ان الله  
 يرفعي إلى السماء انه رفع إلى السماء وقيل ان الذين اختلفوا فيه هم النصراني فقال قوم منهم انه

ما قتل وما صلب بل رفعه الله الى السماء وقال قوم منهم ان اليهود قتلوه فزعمت النسطورية ان  
المسيح صلب من جهة ناسوته أي جسده وهيكله المحسوس لامن جهة لاهوته أي نفسه وروحه  
وأكثر الحكماء يختارون ما يقرب من هذا القول قالوا لانه ثبت أن الانسان ليس عبارة عن هذا  
الهيكل بل هو اما جسم لطيف في هذا البدن واما جوهر روحاني مجرد في ذاته وهو مدبر في هذا  
البدن والقتل انما ورد على هذا الهيكل وأما النفس التي هي في الحقيقة عيسى فالقتل ما ورد  
عليها الا يقال كل انسان كذلك فواوجه التخصص لاننا نقول ان نفسه كانت قدسية علوية  
سماوية شديدة الاشراق بالانوار الالهية عظيمة القرب من أرواح الملائكة والنفس متى  
كانت كذلك لم يعظم تألمها بسبب القتل وتخريب البدن ثم انها بعد الانفصال عن ظلمة البدن  
تخلص الى فسيحة السموات وأنوار عالم الجلال فتعظم بهجتها وسعادتها هناك ومعلوم أن هذه  
الاحوال غير حاصله لكل الناس وانما تحصل لاشخاص قليلين من مبدأ خلق آدم الى قيام  
الساعة وزعمت الملاكية من النصارى ان القتل والصلب وصل الى اللاهوت بالاحساس  
والشعور لا بالمباشرة وزعمت العنصرية منهم ان القتل والصلب وقعا بالمسيح الذي هو جوهر  
متولد من جوهرين (لبي شك منه) أي لبي تردد والشك كما يطلق على ما لم يترجح أحد طرفيه  
يطلق على مطلق التردد وعلى ما يقابل العلم وذاك أكد بقوله تعالى (ما لهم به من علم الا اتباع  
الظن) استثناء منقطع لان اتباع الظن ليس من جنس العلم والمعنى لكنهم يتبعون الظن (وما قتلوه)  
قتلا (يقينا) كما زعموا بقولهم انا قتلنا المسيح فيقتلنا نعت مصدر محذوف على أن يكون فعلا  
يعنى المفعول وهو المتيقن (بل رفعه الله اليه) ردوا ~~كك~~ ككارة قتلها واثبات لرفعه قال الحسن  
البصري أي الى السماء التي هي محل كرامة الله تعالى ومقر ملائكته ولا يجري فيها حكم أحد  
سواه فكان رفعه الى ذلك الموضع رفعا اليه تعالى لانه رفع عن أن يجري عليه حكم العباد ومن  
هذا القبيل قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله وكانت الهجرة الى المدينة وقوله  
انني ذاهب الى ربي أي الى موضع لا يعنى أحد من عبادة ربي والحكمة في الرفع أنه تعالى أراد  
به صفة الملائكة ليحصل لهم بركته لانه كلمة الله وروحه كما حصل للملائكة بركة صحبة آدم أي  
اليسر من تعلم الاسماء والعلم وان مثل عيسى عند الله كمثل آدم كما ذكر في الآية وقيل رفع الى  
السماء لما لم يكن دخوله الى الوجود الديني من باب الشهوة وضروجه لم يكن من باب المنية بل  
دخل من باب القدرة وخرج من باب العزة (وكان الله عزيزا) لا يغالب فيما يريد فعزيزا الله تعالى  
عبارة عن كمال قدرته فان رفع عيسى عليه السلام الى السموات وان كان متعذرا بالنسبة الى  
قدرة البشر لكنه سهل بالنسبة الى قدرة الله تعالى لا يغلبه عليه أحد (حكيمًا) في جميع أفعاله  
فدخل فيما تدبيراته تعالى في أمر عيسى عليه السلام دخولا أويا ولما رفع الله عيسى عليه  
السلام كساء الريش وألبسه النور ووقطعه عن شهوات المنطم والمشرب وطار مع الملائكة فهو  
معهم حول العرش فكان نسيان ملكا سماويا أرضيا قال وهب بن منبه بعث عيسى على رأس  
ثلاثين سنة ورفعه الله وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وكانت نبوته ثلاث سنين فان قيل لم يرد الله  
تعالى عيسى الى الدنيا بعد رفعه الى السماء قيل أخرجه ليكون عالما الساعة وخاتما للولاية العامة  
لانه ليس بعده ولي يختم الله به الدورة المحمدية تشريفا لها بختم نبي مرسل يكون على شريعة



محمدية يؤمن بها اليهود والنصارى ويجدد الله تعالى به عهد النبوة على الامة ويخدمه المهدي  
 وأصحاب الكهف ويتزوج ويولد له ويكون في امة محمد عليه السلام وخاتم اوليائه ووارثيه من  
 جهة الولاية وأجمع السيرطى في تفسير البرادوا المشهور في سورة الكهف عن ابن شاهين أربعة من  
 الانبياء احياء اثنان في السماء عيسى وادريس واثنان في الارض الخضر واليا من قاما الخضر  
 فانه في البحر وأما صاحبه فانه في البر قال الامام السخاوى رحمه الله حديث أخى الخضر لو كان  
 حيا لزارني من كلام بعض السلف ممن أنكروا حياة الخضر واعلم ان الارواح المهمة التي من العقل  
 الاول كماها صف واحد حصل من الله ليس بعضها بواسطة بعض وان كانت الصغرى الباقية  
 من الارواح بواسطة العقل الاول كما أشار صلى الله عليه وسلم أنا أبو الارواح وأنا من نور الله  
 والمؤمنون فيض نوري فأقرب الارواح في الصف الاول الى الروح الاول والعقل الاول روح  
 عيسوى لهذا السر شاركه بالمعراج الجسماني الى السماء وقرب عهده بعهد قاروق العيسوى  
 مظهر الاسم الاعظم وفأفض من الحضرة الالهية في مقام الجمع بلا واسطة اسم من الاسماء  
 وروح من الارواح فهو مظهر الاسم الجامع الالهى وراثته اولية وتبيننا عليه السلام اصالة  
 كذا في شرح القصص ثم اعلم ان قوما قالوا على مريم فردوها بالزنا وآخرين بابوز والحد  
 في تعظيمها فسالوا اينها ابن الله وكنا الطائفتين وقعتا في الضلال ويقال مريم كانت ولية الله  
 فشتى بهما فرقان أهل الافراط وأهل التفريط وكذلك كل ولى له تعالى فنكرهم شتى بترك  
 احترامهم وطلب أدبيتهم والذين يعتقدون فيهم ما لا يستوجبون يشقون بالزيادة في اعظامهم  
 وعلى هذه الجمله درج الاكثرون من الاكابر كذا في انساب بلات الخيمية (وفي المتنوى) تارتبني  
 تولى درج دخويش \* الله الله بامته درج ديش \* بجله عالم زين سبب كرامته \* كم كسى  
 زابدال هم آكامه \* دير بايد تا كه سر آدمى \* آشكارا كرد داريش وكى \* زير ديوار بدن  
 كنجت يا \* خانه شمارست و سرور و آردعا (وان من أهل الكتاب) أى ماسن اليهود والنصارى  
 أحد (الايؤمنين به) أى بعيسى (قبل موته) أى قبل موته ذلك الاحد من أهل الكتاب يعنى  
 اذا ما بين اليهودى أمر الآخرة وحضرته الوفاة شربت الملائكة وجهه ودبره وقالت أنا  
 عيسى عليه السلام نيا فكذبت به فيؤمن حين لا يتنعه ايمانه لانتطاعه وقت التكليف وتقول  
 للنصرانى أناك عيسى عليه السلام عبد الله ورسوله فزعمت أنه هو الله وابن الله فيؤمن بأنه  
 عبد الله حين لا يتنعه ايمانه قالوا لا يموت يهودى ولا صاحب كتاب حتى يؤمن بعيسى وان  
 احترق أو غرق أو تردى أو سقط عليه جدار أو كما سبغ أو رأى ميتة كانت حتى قيل لابن  
 عباس رضى الله عنه لو حترق من بيته قال يتكلم به في الهواء قيل أرأيت لو شرب عاقى أحدهم قال  
 يتلجج به لسانه وهذا كالوعيد لهم والتخريض على معاجلة الايمان به قبل أن يضلوا واليه ولم  
 يتنعه ايمانهم وقيل الضميران عيسى والمعنى وما من أهل الكتاب الموجودين عند نزول عيسى  
 من السماء أحد الا يؤمن به قبل موته (وروى) عن النبي عليه السلام انه قال أنا ولى الناس  
 بعيسى لانه لم يكن بينى وبينه نبي ويوشك أنه ينزل فيكم حكما عدلا فاذا رأيت قوما عرفوه فانه رجل  
 ومربوع الخلق الى الحجر والياض وكان رأسه يتطر وان لم يصبه بل فيقتل الخنزير ويربى الحجر  
 يكسر العليب ويذهب العذرة ويقابل الناس على الاسلام حتى يملك الله في زمانه الممل كاهها

نبره الا سلام وتكون السجدة واحدة لله رب العالمين ويهلك الله في زمانه مسيح الضلالة  
 الكذاب الدجال حتى لا يبقى أحد من أهل الكتاب وقت نزوله الا يؤمن به وتنتع الامتد في زمانه  
 حتى ترتع الابل مع الاسود والبقر مع النور والغنم مع الذئاب وتلعب الصبيان بالحيات لا يؤذى  
 بعضهم بعضا ثم يلبث في الارض أربعين سنة ثم يموت ويصلى عليه المسلمون ويدفنونه وفي  
 الحديث ان المسيح جاني فن اتيه فليترنه مني السلام (ويوم القيامة يكون) أي عيسى عليه  
 السلام (عليهم) أي على أهل الكتاب (شهيدا) فيشهد على اليهود بالكذب وعلى النصارى  
 بأنهم دعوه ابن الله (فبظلم من الدين هادوا) أي بسبب ظلم عظيم خارج عن حدود الاشياء  
 والاشكال صادر عن اليهود (-رثنا عليهم طيبات أحلت لهم) ولن قبلهم لاشي غيره كما زعموا  
 فانهم كانوا كلما ارتكبوا معصية من المعاصي التي اقتروها حرم عليهم نوع من الطيبات التي  
 كانت محلة لهم ولن تقدمهم من اسلافهم عقوبة لانهم كل يوم الابل والبانن والنجوم \* وفي  
 التأويلات النجمية كتبت قال لهم حرثنا عليهم طيبات وقال لنا ويحل لهم الطيبات وقالوا  
 مما رزقكم الله حلالا طيبا فلم يحرم علينا شيئا بنونا وبنائنا كما آمننا من تحريم الطيبات في هذه الآية  
 نرجو أن يؤمننا في الآخرة من العذاب الايم لانه جمع بينهم في الذك في هذه الآية وقال أهل  
 الاشارة ارتكاب المخطورات بوجوب تحريم المباحات وأنا أقول الاسراف في ارتكاب  
 المباحات بوجوب حرمان المناجاة انتهى كلام التأويلات (قال السعدي) مرود ربي هرجه دل  
 خواهدت \* كه تكين تن نورجان كاهدت (وبصدهم عن سبيل الله) أي بسبب منعهم عن دين الله  
 وهو الاسلام ناسا (كثيرا) أرضدا كثيرا (وأخذهم الربا وقد) أي والحال أنهم قد (نهوا عنه)  
 فان الربا كان محرم عليهم كما هو محرم علينا وفيه دليل على ان النهي يدل على حرمة المنهي عنه  
 (وأكلهم أموال الناس بالباطل) بالرشوة وسائر الوجوه المحرمة (وأعتدنا) أي خلقنا وهياتنا  
 (للكافرين منهم) أي للمصرين على الكفر لان تاب وآسن من بينهم (عذابا أليما) وجميعا يخلص  
 وجهه الى قلوبهم سيد وقوته في الآخرة كما اذا قوا في الدنيا عتوبة التحريم (لكن الراسخون في  
 العلم منهم) أي الثابتون من أهل الكتاب كعبد الله بن سلام وأصحابه وسماهم راسخين في العلم  
 لثباتهم في العلم وتجردهم فيه لا يضاربون ولا تقبل بهم الشبه بمنزلة الشجرة الراسخة يعر وقها في  
 الارض (والمؤمنون) أي من غير أهل الكتاب من المهاجرين والانصار (يؤمنون بما أنزل اليك  
 وما أنزل من قبلك) خبر المبتدأ وهو الراسخون وما عطف عليه \* قال في التأويلات النجمية كان  
 عبد الله بن سلام عالما بالتوراة وقد قرأ فيها قصة النبي عليه السلام فلما كان راسخا في العلم اتصل  
 علم قرآنه بعلم المعرفة فقال لما رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت انه ليس بوجه  
 كذاب فآمن به واسلم يكن للاحبار رسوخ في العلم وان قرأوا قصة النبي عليه السلام في التوراة  
 فلما رأوا النبي عليه السلام ما عرفوه فكثروا به انتهى ونعم ما قيل في تحق الشرفاء  
 جعلوا لأبناء الرسول علامة \* ان العلامة شأن من لم يشهر  
 نور النبوة في كريم وجوههم \* يغني الشريف عن الطراز الاخضر  
 (و) أعني (المؤمنين الصلاة) فنصبه على المدح ايمان فضل الصلاة (و) هم (المؤمنون الزكاة)  
 فرفعه على المدح أيضا وكذا رفع قوله تعالى (والمؤمنون بالله واليوم الآخر) قدم عليه

الايمان بالانبياء والكتب وما يصدق من اتباع الشرائع لانه المقصود بالآية (أو تلك سنوتهم  
 أجر عظيم) أي ثوابا وافر في الجنة على جمعهم بين الايمان والعمل الصالح وهو ما أريد به وجه  
 الله تعالى ومن أفاض الاعمال الصلوات الحسنة واقامتها وفي الحديث من حافظ منكم على  
 الصلوات الخمس حيث كان وأيضا كان جازا الصراط يوم القيامة كالبرق اللامع في أول زمرة  
 السابقين وجاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر وكان له كل يوم وليله حافظ عليهم أجر  
 شهيد وسر هذا الحديث منه وهم من لفظ الصلاة ووجه تسميتها بها لأن اشتقاقها من الصلي  
 وهو النار والخشبة المعوجة اذا أرادوا تقويمها عرضوها على النار فتقوم وفي العباد عوجاج  
 لوجود تشبه الامارة فيه وسجات وجهه الله الكريم حارة بحيث لو كشف حجابها الأخرقت تلك  
 السجات من أدركته ومن انتهى اليه البصر كما ورد في الحديث فبدخول المصل في الصلاة  
 يستقبل تلك السجات فيصيب المصل من وهج السطوة الالهية والعظمة الربانية ما يزيل به  
 اعوجاجه بل يتحقق به معراجة فالمصلي كالمصطلي بالنار ومن اصطلي بها زال بها اعوجاجه فلا  
 يعرض على نار جهنم الا تحلة القسم وبذلك المقدار من المرور يذهب أثر درنه ولا يبقى له احتياج  
 الى المكث على الصراط فيمتر كالبرق اللامع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع  
 ان أولياء الله المصلون ومن يتقى الصلوات الخمس التي كتبهن الله عليه ويصوم رمضان ويحسب  
 صومه ويؤتي الزكاة محتسبا طيبة نفسه ويحسب الكفائر التي نهي الله عنها فقال رجل من  
 أصحابه يا رسول الله وكم الكفائر قال تسع أعظمهن الاشرار ثلثه وقتل المؤمن بغير حق والفرار  
 من الزحف وقذف الحصنة والسحر وأكل الزبا وأككل مال اليتيم وعقوق الوالدين المسلمين  
 واستحلال البيت العتيق الحرام قبلتكم أحياء وأمواتا لا يموت رجل لم يعمل هؤلاء الكفائر ويقيم  
 الصلاة ويؤتي الزكاة الا راقى محمدا في محبوبه الجنة أبوابهم امصاريع الذهب واعلم ان الراحمين  
 في العلم هم الذين رخصوا بقدمي العمل والعلم الى أن بلغوا معادن العلوم فأتصلت علومهم الكسبية  
 بالعلوم العظيمة الالهية وفي الحديث اطلعت ليلة المعراج على النار فرأيت أكثر أهلها القتراة  
 قالوا يا رسول من المال قال لا من العلم وفي الحديث العلم امام العمل والعمل تابعه قال حجة  
 الاسلام الغزالي رحمه الله في منهاج العابدين ولقد صيرت من علماء أمة محمد صلى الله تعالى عليه  
 وسلم الراحمين في العلم ان أنت عملت بعلمك وأقبلت على عمارة معادك وكنت عمدا عالما عاسلا لله  
 تعالى على بصيرة غير باهل ولا مقاد غير خائف فإنا الشرف العظيم وعلمك التهمة الكثيرة والثواب  
 الجزيل وبناء أمة العبادة كما على العلم سيما علم التوحيد وعلم السر فذوق ان الله تعالى أوحى  
 الى داود عليه السلام فقال يا اودتعلم العلم النافع قال الهى وما العلم النافع قال أن تعرف جلالى  
 وعظمتى وكبرياتى وكان قدرى على كل شئ فان هذا الذى يقربك الى وعن على رضى الله عنه  
 ما يستر لى أن لومت طفلا فأدخات الجنة ولم أكبير فأعرف ربي فان أعلم الناس بالله أشدهم  
 خشية وأكثرهم عبادة وأحسنهم فى الله نصيحة (أنا أوحينا اليك) جواب لاهل الكتاب عن  
 دواهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزل عليهم كتابا من السماء واحتجاج عليهم بأنه ليس يدعا  
 من الرسل وانما أشأته فى حقيقة الارسال وأصل الوحي كشأن سائر مناشير الانبياء الذين لا ريب  
 لاحدهم فى نبوتهم والوحي والاتباع كالأعلام فى خفاء وسرعة أى أنزلنا جبريل عليك يا محمد بهذا

القرآن ( كما أوحينا ) أي اجمعهم مثل اجماعنا ( إلى نوح والنبیین من بعده ) بدأ يدكر نوح لأنه أبو  
 البشر وأول نبي عذبت أمته لردهم دعوته وقد أهلك الله بدعائه أهل الأرض قبل أن نوح عليه  
 السلام عمر ألف سنة لم ينقص له سن ولا قوة ولم يشب له شعر ولم يبلغ أحد من الأنبياء في الدعوة  
 ما بلغ ولم يصبر على أذى قومه ما صبر وكان يدعو قومه ليلا ونهارا وسرا وجهارا وكان ينضرب من  
 قومه حتى يغمى عليه فإذا آفاق عاد وبلغ وقيل هو أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة بعد  
 محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ( وأوحينا إلى إبراهيم ) عطف على أوحينا إلى نوح داخل معه  
 في حكم التشبيه أي كما أوحينا إلى إبراهيم ( واسماعيل وإسحق ويعقوب والاسباط ) وهم أولاد  
 يعقوب عليه السلام وهم اثنا عشر رجلا ( وعيسى وأيوب ويونس وهرون وسليمان ) خصهم  
 بالذكر مع أشقائ النبيين عليهم تشرى بقالهم واطهارا لقضاهم فان إبراهيم أول العزم منهم  
 وعيسى آخرهم والباقي أشرف الأنبياء ومشاهيرهم وقد ذكر عيسى على من بعده لأن الواو  
 للجمع دون الترتيب فتقديم ذكره في الآية لا يرجب تقديمه في التلق والارسال والفائدة في  
 تقديمه في الذكر رد على اليهود لغلطهم في الطعن فيه وفي نسبة فقده الله في الذكر لأن ذلك أبلغ  
 في كبت اليهود في تبرئته مما رمى به ونسب إليه ( وأبينا ) أي كما آتينا ( داود زورا ) فالجمله  
 عطف على أرحمنا داخله في حكمه لأن آتاء الزبور من باب الإيحاء والزبور هو الكتاب مأخوذ  
 من الزبور وهو الكتابة قال القرطبي كان فيه مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم من الأحكام  
 وانما هي حكم ومواعظ وتحميد وتعبيد وثناء على الله عز وجل وكانت داود يبرز إلى البرية ويقرأ  
 الزبور فيقوم معه علماء بني إسرائيل خلفه ويقوم الناس خلف العلماء ويقوم الجحش خلف الناس  
 وتجيء الدواب التي في الجبال إذا سمعت صوت داود فتمتن بين يديه تحميا لما يسمعون من صوته  
 وتجيء الطير حتى يظللن على داود في خلائق لا يحصين إلا الله يرفرفن على رأسه وتجيء السباع  
 حتى تعيط بالدواب والوحش لما يسمعون فلما طارف الذئب وهو ذوق امرأة أوربان غير انتظار  
 الوحى يجيريل ولم ير وأذلك فقبيل ذلك أنس الطاعة وهذه وحشة العصية وعن أبي موسى  
 الأشعري قال قال لي رسول الله لورايتي البارحة وأنا أسمع اقراءتك لقد أعطيت من مارا من  
 من أمير آل داود قال فقلت اما والله يا رسول الله لو علمت أنك تسمع لحبرته تحميرا وعن أبي عثمان  
 قال ما سمعت قط برطارا لا من مارا ولا عودا أحسن من صوت أبي موسى وكان يؤمنا في صلاة  
 الغداة فتودأته يقرأ سورة البقرة من حسن صوته ( قال السعدى ) به اذ روى زيارت أواز خوش  
 \* كه آن حظ نفسست واین قوت روح

وعند هبوب النشرات على الخبي \* تميل عصون البان لا الحجر الصلد

( ورسلا ) نصب بضمير يدل عليه أوحينا معطوف عليه داخل معه في حكم التشبيه كما قيل  
 أي وصك كما أرسلنا رسلا ( قد قصصناهم عليك ) أي سميناهم لك ( من قبل ) متعلق بقصصنا  
 أي من قبل هذه السورة أو اليوم وعرفناك قصتهم فعرقتهم ( ورسلا لم نقصهم عليك ) أي لم  
 ننبهم لك والرسل هم الذين أوحى إليهم بجزيل والانباء هم الذين لم يوح إليهم بجزيل وانما أوحى  
 إليهم تلك آخر أو برويا في المذام أو بشئ آخر من الألهام وعن أبي ذر رضى الله عنه قال قلت  
 يا رسول الله كم كانت الأنبياء وكم كان المرسلون قال كانت الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرين  
 ألفا وكان المرسلون ثمانمائة وثلاثة عشر وفي رواية تستل عن عدد الأنبياء فقال مائة ألف وأربعة

وعشرون ألفاً والاولى أن لا يقتصر على عدد في التسمية لهذه الآية وخبر الواحد لا يفيد  
 الا الظن ولا عبرة بالظن في الاعتقادات (وكلام الله موسى تكليماً) عطف على انا وحيثما اليك  
 عطف التهمة على القصة وتأكيد كلام بالمصدر يدل على أنه عليه السلام مع كلام الله حقيقة  
 لا كما يقوله القدرية من أن الله تعالى خلق كلاماً في محفل فسمع موسى ذلك الكلام لأن ذلك  
 لا يكون كلام الله القاطم به والافعال المجازية لا تؤكدها المصادر لا يقال أراد الخاطئ أن يستط  
 ارادة قال الفراء العرب تسمى ما وصل الى الانسان كلاماً بأي طريق وصل ما لم يؤكده بالمصدر  
 فاذا أكد به لم يكن الاحتيةة الكلام والمعنى ان التكليم بغير واسطة منتهى مراتب الوحي  
 خص به موسى من بينهم فلم يكن ذلك قادحاً في نبوة سائر الانبياء فكيف يتوهم كون نزول التوراة  
 عليه جلة قادحاً في صحة من أنزل عليه الكتاب منفصلاً مع ظهور أن نزولها كذلك مقتضية  
 لذلك من جملتها ان بنى اسرائيل كانوا في العناد وشدة الشكامة بحيث لو لم يكن نزولها كذلك لما  
 آمنوا بها ومع ذلك ما آمنوا بها الا بعد اللتماء التي وقد فضل الله بيننا محمداً صلى الله عليه وسلم  
 بأن أعطاه مثل ما أعطى كل واحد منهم (قال العطار) كرده در شب سوی معراجش روان \*  
 سر كل با او تماده در میان \* رفت موسی بر بساط آن جناب \* تلخ زهلمین آمدش از حق خطاب  
 \* چون نزدیک شد از نعلین دور \* کشت در وادی المقدس غرق نور \* باز در معراج جمع  
 ذواب الخلال \* می شنود آواز نعلین بلال \* موسی عمران اکر چه بود شاه \* هم نبود انباش  
 بانعلین راه \* این عنایت بین که بهر جبه او \* کرد حق با چاکر در کاه او \* چاکرش را کرد مرد  
 کوی خویش \* داد بانعلین راهش سوی خورش \* موسی عمران چو آن رتیب بید \*  
 چاکر او را چنان قربت بید \* کنت یارب انت او کن مرا \* در طفیل همت او کن مرا \*  
 اوست سلطان و طفیل او همه \* اوست دائم شاه و خیل او همه \* (روی) ان موسی علیه  
 السلام لما أتى طور سيناء أنزل الله الظلمة على سبع فراسخ وطرده عنه الشيطان وطرده عنه الهوام  
 ونحى عنه الملكين وكشف له السماء فرأى الملائكة قياماً في الهواء ورأى العرش بارزاً وكلمه الله  
 وناجاه حتى أسعاه كلامه من غير واسطة وكيهية وصوت وحرف (رسلاً) نصب على المدح أى  
 أعنى رسلاً (مبشرين) لاهل الطاعة بالجنة (ومعذرين) للعصاة بالنار (اللا يكون) اللام متعلقة  
 بأرسلنا للناس خبر يكون (على الله) متعلق بمحذوف وقع سالماً من قوله (حجة) أى كاشفة  
 على الله وحجة اسم يكون والمعنى لتلايكون للناس على الله معذرة يوم التمامة بعذرون بها  
 فالتين لولا أرسلت اليها رسولا قيين لنا شرائعك ويعلمنا ما لم تكن تعلم من أحكامك وينبئنا من  
 سنة الغفلة اتصور ان قوة البشرية عن ادراك جزئيات المصالح وعجزاً كثيراً الناس عن ادراك  
 كلياتها فنبه عليه على ان بعثة الانبياء الى الناس ضرورة وانما سميت المعذرة حجة مع استحالة  
 ان يكون لاحد عليه سبحانه حجة في فعل من أفعال الله له ان يفعل ما يشاء كما يشاء لتنبه على ان  
 المعذرة في القبول عنده تعالى يقتضى كرمه ورحمته لعباده بمنزلة الحجة الناطقة التي لا مر ذلها  
 ولذلك قال وما كنا عذيين حتى نبعث رسولا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أحد أغبر من الله  
 عز وجل ولذلك حرم الشواحيش ما ظهر منها او ما بطن وما أحد أحب اليه المدح من الله تعالى  
 ولذلك مدح نفسه وما أحد أحب اليه العذر من الله تعالى ولذلك أرسل الرسل وأنزل الكتاب

(بعد الرسل) أي بعد ارسالهم وتبليغ الشرائع الى الامم على السننهم متعلق بحجة (وكان الله عزيريا) لا يعقاب في أمر من الامور ومن قضيته الامتناع عن الاجابة الى المسئلة المتعنتين (حكيميا) في جميع أفعاله التي من جعلها ارسال الرسل وانزال الكتب (لكن الله) استدراك على منعه ومما قبله من سؤالهم على وجه التعنت أن ينزل عليهم ما وصونه من الكتاب فهو بمنزلة قواهم لان شهد بأن الله تعالى بعثك اليها رسولا حتى ينزل ما أسألته فقال تعالى انهم لا يشهدون بصدقك في دعوى الرسالة لكن الله (يشهد بما أنزل اليك) من القرآن المعجز الدال على نبوتك ان يحدوك و كذبوك فان انزال هذا القرآن البالغ في القصاحة الى حيث عجز الاولون والآخرين عن معارضته واثبات ما يدانيه شهادة له عليه السلام بنبوته وصدقته في دعوى الرسالة من الله تعالى فعنى شهادة الله تعالى بما أنزل اليه اثباته لصدقه باظهار المعجزات كما ثبت الدعوى بالبينات (انزله يعلمه) حال من الناعل أي ملتبسا بعلمه الخاص الذي لا يعلم غيره وهو تأليف على شرط يدع يحجز عنه كل بليغ أو يعلم بحال من أنزل عليه واستعداده لاقتباس الانوار القدسية (والملائكة يشهدون) أيضا بنبوتك فان قلت من أين يعلم شهادة الملائكة قلت من شهادة الله تعالى لان شهادتهم تبع لشهادته (وكفى بالله شهيدا) على صحة نبوتك حيث نصبها المعجزات باهرة وحججها ظاهرة مغنية عن الاستشهاد بغيرها كما أنه تعالى قال يا محمد ان كذبتك هؤلاء اليهود فلا تبال بهم فان الله تعالى وهو اله العالمين يصدقك في دعوى ان الملائكة السموات أيضا يصدقونك في ذلك ومن صدقه رب العالمين والملائكة أي ملائكة العرش والكروبي والسماوات السميع أجمعون لا ينبغي له أن يلتفت الى تكذيب أخس الناس وهم هؤلاء اليهود (ان الذين كفروا) أي بما أنزل الله ويشهد به وهم اليهود (وصدوا عن سبيل الله) وهو دين الاسلام من أراد سلوكه بقوله ما نعرف صفة شدي في كتابنا (قد ضلوا) بما فعلوا من الكفر والصد عن طريق الحق (ضلالا بعيدا) لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال ولان المضل يكون أعرق في الضلال وأبعد من الانقلاع عنه (ان الذين كفروا) أي بما ذكرنا (وظلموا) أي محمدا صلى الله عليه وسلم بانكار نبوته وكرمان نعوته الجليلة ووضع غيرهما مكانها أو الناس بصدتهم عما فيه صلاحهم في المعاش والمعاد (لم يكن الله) مريدا (ليغترلهم) لاستحالة تعلق المغفرة بالكافر (ولا يهديهم) طريقا الا طريق جهنم) لعدم استعدادهم لهداية الى الحق والاعمال الصالحة التي هي طريق الجنة والمراد بالهداية المفهومة من الاستئناس بطريق الاشارة خلق الله لاعمالهم السيئة المؤدية بهم الى جهنم عند صرف قدرتهم واختيارهم الى اكتسابها أو سوقهم اليها يوم القيامة بواسطة الملائكة والطريق على عمومته والاستئناس متصل وقيل خاص بطريق الحق والاستئناس منقطع (خالدين فيها) حال منتدرة من الضمير المنصوب والعامل فيها ما دل عليه الاستئناس دلالة واضحة كأنه قيل يدخلهم جهنم خالدين فيها أبدا (أيضا) نصيب على الظرفية رافع لاحتمال حمل الخلود على المكث الطويل (وكان ذلك) أي جعلهم خالدين فيها (على الله يسيرا) لاستحالة أن يعذر عليه شيء من مراداته تعالى واعلم أن من كان فيه ذرة من التور والمرشوش على الارواح يوم خلقها يخرج به من النار كما قال عليه السلام يخرج من النار من كان في قلبه ذرة من الايمان ومن لم يكن فيه ذلك التور يخاد في النار لانه وقع في ظلمة عظيمة لا يمكن الخروج منها وقد ضل

ضلالا بعيدا أي من يوم رش النور لاضلالا قريبا من هذا اليوم لان ضلال اليوم من نتائج ضلال  
 ذلك اليوم ومثل هذا لا يهدى الى طريق الحق والقربة الى الله تعالى فيحترق في عذاب الطبيعة  
 أبدا ولا يخرج من نار القرقة سرمد افعلى العبد أن يشهد بعائمه الله تعالى به ويقبل قول الله  
 وقول الرسول وقول وارثيه من العلماء العاملين فانهم ينطقون عن الله وعن الرسول قال شقيق  
 رحمه الله الناس يقومون من مجلسي على ثلاثة أصناف كافر محض ومناق محض ومؤمن محض  
 وذلك لاني أفسر القرآن وأقول عن الله عز وجل وعن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فمن  
 لا يصدقني فهو كافر محض ومن ضاق قلبه فهو مناقي ومن ندم على ما صنع وعزم على أنه لا يذنب  
 كان مؤمنا مخلصا وأول الامر الاعتقاد وذلك يحتاج الى العلم أولا والعمل ثانيا لانه عزته وسئل  
 النبي عليه السلام عن العلم فقال دليل العمل قيل فما العقل قال عليه السلام قائد الخير قيل فما  
 الهوى قال مر كبت المعاصي قيل فما المال قال رداء المتكبرين قيل فما الدنيا قال سوق الآخرة  
 (يا أيها الناس) خطاب لعامة الخلق (قد جاءكم الرسول) يعني محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ملتبسا (بالحق) وهو القرآن المعجز الذي شهد بحجازه على حقيقته أو بالدعوة الى عبادة الله وحده  
 والاعراض عما سواه فان العقل السليم يشهد على أنه الحق (من) عند (ربكم) متعلق بجاء أي جاء  
 من عند الله وأنه مبعوث مرسل غير متقول له (فأمنوا) بالرسول وبما جاءكم به من الحق والنساء  
 للدلالة على ايجاب ما قبلها لما بعدها (خيرا لكم) منصوب على انه مفعول لذلعل واجب الاشمار  
 أي اقصدوا أو اتقوا أو امر خيرا لكم مما أنتم فيه من الكفر أو على انه نعت لمصدر محذوف أي  
 آمنوا ايمانا خيرا لكم وهو الايمان باللسان والجنان (وان تكفروا) أي ان تصروا وتستمروا على  
 الكفر (فان الله ما في السموات والارض) من الموجودات سواء كانت داخلية في حقيقتهم مما  
 وبذلك يعلم حال أنسهم ما على أبلغ وجه وأكده أو مخرجة عنهما مستقرة فيهما من العقلاء وغيرهم  
 فيدخل في جملتهم المخاطبون دخولا أوليا أي كلها له عز وجل خلقتا ملكا وتصرفا لا يخرج من  
 ملكوته وقهره شيء منها فن هذا شأنه فهو قادر عن تعذيبكم بكفركم لا محالة أو فن كان كذلك  
 فهو غني عنكم وعن غيركم لا يضر ربكفركم ولا ينفع بايمانكم أو فن كان كذلك فله عبيد  
 يعبدونه وينقادون لامره (وكان الله عليما) مبالغا في العلم فهو عالم بأحوال الكل فيدخل  
 في ذلك علمه تعالى بكفرهم دخولا أوليا (حكيم) مراعي الحكمة في جميع أفعاله التي من جملتها  
 تعذيبه تعالى اياهم بكفرهم واعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم صورة النور الغيبي المرسل الى  
 الاجساد فن كان قابلا لافاضة نور دعوته فتداهدى ومن أخطأ فقد ضل واتسق المشايخ على  
 ان من ألقى زمامه في يد كلب مثلا حتى لا يكون تردده بحكم طبيعه فنفسه أقوم اتبول الرياضة من  
 جعل زمامه في حكم نفسه يسترسل بها حيث شاء كالبهايم فلما تبينت أن الواجب عليك أن تكون  
 تابعا لاسترسل افلا أن تتبع سيد المرسلين محمدا صلى الله عليه وسلم الذي آدم ومن دونه من الاولياء  
 والانبياء صحت لوائه خير لك بل واجب عليك وما أعظم حياقة من يحقنط بقول المنجم في الاختلاج  
 والنال وينقاد الى الاحتمالات البعيدة ثم اذا آل الامر الى خسر النبوة عن الغيب أنكر فلا  
 ترض لتنتسك أن تصدق ابن البيطار فيما ذكره في العقاقير والاحجار فتبادر الى امتثال ما أمرت  
 به ولا تصدق سيد البشر صلى الله عليه وسلم فيما يخبر عنه وتو اني بحكم الكسل عن الاتيان بما

أمر به أو فعل واعلم انك لما أخرجك الله من صلب آدم في مقام ألت رددت الى أسفل السافلين  
 ثم منه دعيت لترتفع بسعيك وكسبك الى أعلى عليين حيث ما قدر لك على حسب قابليتك ولا  
 يمكنك ذلك الا بأمرين أحدهما عجبته صلى الله عليه وسلم بان تؤثر حبه على نفسك وأهلك ومالك  
 والثاني بتابعته صلى الله عليه وسلم في جميع ما أمر به ونهى عنه وبذلك تستحكم مناسبتك به  
 ويكامل متابعتك يحصل لك الارتفاع الى اوج الكمال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان مثلي  
 ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قوما فقال يا قوم اني رأيت الجيش بعيني) فيه اشارة الى ان  
 هذا المثل مختص بالنبي عليه السلام لان ما أتدريه من الاحوال هي التي رآها بعينه وأما سائر  
 الانبياء عليهم السلام فلم يكن لهم معراج ظاهر حتى يعاينوا تلك الاحوال (واني أنا النذير) وهو  
 الذي يخوف غيره بالاعلام (العريان) وهو الذي اتى العذر فسلموا ما عليه من الثياب فأتى  
 قومه يخبرهم فصدق بعضهم لما عليه من آثار الصدق فنجوا وهذا القول مثل يضرب لشدة الامر  
 بقرب المحذور وبراءة المخبر من التهمة والكل موجود في النبي عليه السلام (فالتجاء) بالمد  
 نصب على الاغراء أي اطلبوا التجاء وهو الاسراع (فأطاعه طائفة من قومه فأطجوا) أي ساروا  
 من أول الليل (فانطلقوا على مهلهم) وهو يتبع الميم والهاء ضد المحلة (وكذبت طائفة منهم  
 فأصبحوا مكانهم فصجهم الجيش) أي أتاهم صباحا ليغير عليهم (فأخذكهم واجتاحهم) أي  
 أهلكتهم بالكلية (فذلك) أي المثل المذكور وهذا بيان لوجه المشابهة (مثل من أطاعني  
 واتبع ما جئت به ومثل من عصاني) ~~وكذب ما جئت به من الحق~~ وفيه اشارة الى أن مطلق  
 العصيان غير مستأصل بل العصيان مع التكذيب بالحق كذا في شرح المشرق لابن الملك رحمه  
 الله تعالى (قال السعدي) خلاف يبركسى ره كزيد \* كه هر كز بنزل سخو اهدرسيد \* محالست  
 سعدي كه راه صفا \* توان رفت جز در بي مصطفا \* (يا أهل الكتاب) الخطاب للنصارى خاصة  
 (لا تغلوا في دينكم) أي لا تجاوزوا الحد في دينكم بالاقرار في رفع شأن عيسى وادعاء ألوهيته  
 والغلو مجاوزة الحد واعلم ان الغلو والمبالغة في الدين والمذهب حتى يجاوز حده غير مرضي كما  
 ان كثيرا من هذه الامة غلوا في مذهبهم فن ذلك مذهب الفلانة من الشيعة في أمير المؤمنين علي  
 ابن أبي طالب ~~كرم الله وجهه حتى ادعوا الالهية~~ وكذلك المعتزلة غلوا في التنزيه حتى تدوا  
 صفات الله وكذا المشبهة غلوا في اثبات الصفات حتى جعلوه تعالى الله عما يقول الظالمون  
 علوا كبيرا وادفع الغلو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا تطروني كما اطرت النصارى  
 عيسى ابن مريم) أي لا تجاوزوا عن الحد في مدحى كما بالغ النصارى في مدح عيسى حتى ضلوا  
 وقالوا انه ولد الله (وقرلوا عبد الله ورسوله) أي قولوا في حق انه عبد الله ورسوله وفي تقديم  
 العبد على الرسول كما في التحيات أيضا في قول اليهود والنصارى فان اليهود قالوا عزير ابن الله  
 والله ناري والمسيح ابن الله فحسن نقول عبده ورسوله والغلو من العصبية وهي من صفات النفس  
 المذمومة النفس هي اشارة بالسوء لا تأمر الا بالباطل \* مبرطاعت نفس شهوت برست \* كه هر  
 ساعتش قبله ديك كرت (ولا تقولوا على الله الا الحق) أي لا تصفوه بما يستحيل اتصافه به من  
 الحلول والاتحاد واتخاذ صاحبة والولادة بل زهوه عن جميع ذلك قوله الا الحق اسمة نساء مفرغ  
 ونصبه على انه مقول به نحو قات خطبة أرنعت مصدر مخذوف أي الا القول الحق وهو قريب



المعنى الاول (انما المسيح) مبتدأ وهو لقب من الالقاب المشرفة كالصديق والقاروق وأصله  
 بالعبرية مشيحاومعناه المبارك (عيسى) بدل منه مترتب من ايشوع (ابن مريم) صفة له مفيدة  
 ابطان ما وصفوه به من نبوته له تعالى ومريم عنى العابدة وسميت مريم من لم يكون فعلها مطابقتا  
 لاسمها وليكون عيسى عليه السلام منسوباً الى أمه تدعى الناس يوم القيامة باسماء أتهاتهم  
 ويدل عليه حديث التلقين بعد الدفن حيث يقال يا فلان ابن فلانة وفي التسمية الى الامهات ستر  
 منه تعالى للعباد أيضاً (رسول الله) خبر للمبتدأ أى انه مقصور على رتبة الرسالة لا يتخطاها  
 وهذا هو القول الحق (وكلته) عطف على رسول الله أى تكوّن بكلمته وأمره الذى هو كن  
 من غير واسطة اب ولا نطفة فان تكوّن بين الخلق كلمة وان كان بكلمة كن ولكن بالوسائط فان  
 تعلق كن بشكوبين الآباء قبل تعلقه بشكوبين الابناء قلما كان تعلق أمر كن بعيسى في رحم  
 مريم من غير تعلقه بشكوبين أب له تكوّن عيسى بكلمة كن وكن عى كلمة الله فعبر عن ذلك بقوله  
 وكلته ألقاها الى مريم يدل عليه قوله ان مثل عيسى عند الله يعنى فى التكوّن كمثل آدم خلقه  
 من تراب يعنى سوى جسمه من تراب ثم قال له يعنى عند بعث روحه الى القالب كن فيكون وانما  
 ضرب مثله بادم فى التكوّن لانه أيضاً تكوّن بكلمة كن من غير واسطة أب (القاها الى مريم)  
 أى أوصلها اليها ووصلها فيها ينتج جبريل عليه السلام (وروح منه) عطف على كلمته ومنه  
 صفة لروح ومن لا بداه الغاية مجاز الابعضية كما زعمت النصارى لاستحالة التجزى على الله  
 تعالى (وروى) انه كان لهرون الرشيد طيب نصرانى وكان غلاما حسن الوجه يذو وكان  
 كامل الادب جامع الخصال التى يتوصل بها الى الملوك وكان الرشيد مولعا بان يسلم وهو يتبع  
 وكان الرشيد ينيه الامانى ان أسلم فأبى فقال له ذات يوم مالك لا تؤمن قال ان فى كتابكم حجة  
 على من أنكه قال وماهى قال قوله تعالى وكلته ألقاها الى مريم وروح منه فعنى بهذا ان عيسى  
 عليه السلام جزء منه فذاق قلب الرشيد وجمع العلماء فلم يكن فيهم من يزىل شبهته حتى قيل له قد  
 وقد حجاج من خراسان وفيهم رجل يقال له على بن الحسين بن واقد من أهل مرو وهو امام فى علم  
 القرآن فدعاهم فجمع بينه وبين الغلام فسأله الغلام عن ذلك فاستجهم عليه الجواب فى الوقت  
 وقال قد علم الله يا أمير المؤمنين فى سابق علمه ان هذا الخبيث يسألى فى مجلسك هذا وانه لم يخل  
 كتابه عن جوابه وانه ليس يحضرنى الا أن ولله على أن لا أطم ولا أشرب حتى أؤدى الذى يجب  
 من الحق ان شاء الله تعالى ودخل بيتا مسلما وأغلق عليه بابا واندفع فى قراءة القرآن حتى بلغ من  
 سورة الجاثية ومخراكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه فصاح بأعلى صوته افتحوا  
 الباب فتد وبيدت الجواب فتفتحوا وودعا الغلام فقرأ عليه الآية بين يدي الرشيد وقال ان كان  
 قوله وروح منه يجب أن يكون عيسى بعضا منه ويجب أن يكون ما فى السموات وما فى الارض  
 بعضا منه فانقطع النصرانى وأسلم وفرح الرشيد فرحاً شديداً ووصل على بن الحسين الواقدى  
 المرزى بصفة جيدة فلما عاد على بن الحسين الى مرو صنف كتابا باسمه كتاب النظائر فى القرآن  
 وهو كتاب لا يوازيه كتاب قيل معنى كونه روحا انه ذور روح صادر منه تعالى كسائر ذوى  
 الارواح الا انه تعالى أضاف روحه الى نفسه تشريفا وقيل المراد بالروح هو الذى نشخ جبريل  
 عليه السلام فى درع مريم فدخلت تلك النفخة بطنها فحملت باذن الله من ذلك النفخ سعى النفخ

روحه حالته كان رجا يخرج من الروح وأضاف تعالى نفخة جبريل الى نفسه حيث قال وروح  
 منه بناء على ان ذلك النفخ الواقع من جبريل كان باذن الله تعالى وأمره فهو منه وعن أبي بن  
 كعب انه قال ان الله تعالى لما أخرج الارواح من ظهر آدم لاخذ الميثاق عليهم ثم ردهم الى صلبه  
 أمسك عنده روح عيسى الى أن أراد خلقه ثم أرسل ذلك الروح الى مريم فدخل في فيها فكان  
 منه عيسى عليه السلام قبل خلق عيسى عليه السلام من ماء مريم ومن النفخ لا من أحدهما  
 فقط وهو الاصح عند المحققين قيل خرج في ساعة النفخ وقيل بعد المدة الكاملة بعد ثمانية أشهر  
 والاول هو الاصح \* وفي التأويلات النجمية ان شرف الروح على الاشياء بأنه أيضا كعيسى  
 تكون بأمر كن بلا واسطة نبي آخر فلما تكون الروح بأمر كن وتكون عيسى بأمر كن سمى  
 روحا منه لان الامر منه تعالى كما قال قل الروح من أمر ربي فكما ان احياء الاجسام الميته من  
 شأن الروح اذ ينفخ فيها فكذلك كان عيسى من شأنه احياء النوتى وبراء الاكبه والابرض باذن  
 الله وكذلك كان ينفخ في الطين فيكون طيرا باذن الله تعالى واعلم ان هذا الاستعداد الروحاني  
 الذي هو من كلمة الله مر كوز في جيلة الانسان وخلق منه أي من الامر وانما أظهره الله في  
 عيسى من غير تكلف منه في السهي لاستخراج هذا الجوهر من معدنه لان روحه لم يركب في أصلاب  
 الآباء وأرحام الائمةات كما رواه احناف فكان جوهره ظاهرا في معدن جسمه غير مخفي بشمية آب  
 وجوهره ناخفي في معدن جسمه بشمية آباءنا الى آدم فمن ظهوره آثار جوهر روحه كان الله  
 تعالى يظهر عليه أنواع المعجزات في بدء طوقولته ونحن نتحتاج في استخراج الجوهر الروحاني من  
 المعدن الجسماني الى نقل صفات البشرية المتولدة من بشمية الآباء والائمةات عن معادتنا  
 بأوامر أستاذ هذه الصنعة ونواحيه وهو النبي عليه السلام كما قال تعالى وما آتاكم الرسول  
 فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فمن تخلص جوهر روحانيته من معدن بشريته وانسانيته يكون  
 عيسى وقته فيحيي الله بانقاسه القلوب الميتة ويقبضه آذانا صاوعيون واعيانا فيكون في قومه  
 كالتنبي في أمته فافهم جدا (وفي المشوي) عيسى اندره هدا رده دثير \* كه جوان ناكشته  
 ماشيم وير \* بير بر عقل بايدي بسر \* في سفدي موى اندر ريش و سر \* چون كرفتي بير  
 هين تسليم شو \* شعجو موسى زير حكم خضر رو \* دست رامسبار جزر دست بير \* بير حكمت  
 كو علمت وخير \* ثم اعلم انما كان النافع جبريل والولد سر آبيه كان الواجب ان يظهر  
 عيسى على صورة الروحانيين والجواب انه انما كان على صورة البشر ولم يظهر على صورة الروحانيين  
 لان الماء المحقق عند القتل كان في أمه وهي بشر ولاجل عمل جبريل أيضا عند النفخ بالصورة  
 البشرية لانها كمال الصور كما أشار صلى الله تعالى عليه وسلم في تجلي الربوبية بصورة شاب قاطع  
 ونظهور جبريل بصورة دحية فافهم والصورة التي تشبهها الام وتخليها حال الواقعة لها تأثير  
 عظيم في صورة الولد حتى قيل ونقل في الاخبار ان امرأة ولدت ولدا صورتها صورة البشر وجسمه  
 جسم الحية فلما سئلت عنها أخبرت انها رأت حية عند الواقعة وسمع ان امرأة ولدت ولدا له عين  
 أربع ورجلاه كرجلي الدب وكانت قبيحة جامعاها زوجها وهي ناظرة الى دين كانا عند زوجها  
 ولله أسرار في تكوين الاجساد كيف يشاء وهو على كل شيء قدير كذا في حل الرموز (فأمنوا  
 بالله) وخصوصه بالالوهية (درسله) أجمعين وصفوههم بالرسالة ولا تخرجوا بعضهم عن سلكهم

بوصفة بالالهوية يعنى ان عيسى من رمله فامثوا به كما يماثكم يساير الرسل ولا تجعلوه الهاء ولا  
تقولوا ثلاثة) أى الالهة ثلاثة الله والمسيح ومريم ويشهد عليه قوله تعالى أنت قلت للناس  
اتخذونى وامى الهين من دون الله أو الله ثلاثة ان صح انهم يقولون الله ثلاثة اقايم اقنوم الاب  
واقنوم الابن واقنوم روح القدس وانهم يريدون بالاول الذات وقبل الوجود وبالثنائى العلم  
وبالثالث الحياة (اتهاوا) أى عن التثليث (خير الكم) أى اتهاوا خيرا لكم أو اتوا خيرا لكم  
من القول بالتثليث (انما الله الواحد) أى واحد بالذات منزه عن التعدد بوجه من الوجوه  
فالله مبتدأ والهاء خبره وواحد نعت أى منفرد فى الهيته (سبحانه ان يكون له ولد) أى اسبحه  
تسبيحا من ان يكون له ولد أو سجوده تسبيحا من ذلك فانه يتصور بان يتصور له مثل ويتطرق اليه  
فناه فان التوالد انما هو ملتقط النوع من الانقراض فلذلك لم تتوالد الملائكة ولا أهل الجنات  
فمن كان نشأته وتكوينه للبقاء اذ لم يكن له ولد مع كونه حادثا اذا امثال فبالاولى أن لا يتخذ الله  
تعالى ولدا وهو أزل من منزه عن الامثال والاشباه (وفى المنشوى) لم يلد لم يولد است او اقدم \*  
فى يدر اردنه فرزئذونه عم (له مافى السموات وما فى الارض) مستأنفة مسوقة لتعليل التنزيه  
وتقريره أى له مافى ما من الموجودات خلقا وملاكا وتصرفا لا يخرج من ماله كونه شئ من  
الاشياء التى من جملتها عيسى فكيف يتوهم كونه ولدا لله تعالى قال ابن الشيخ فى حواشيه انه  
تعالى فى كل موضع نزه نفسه عن الولد ذكر أن جميع مافى السموات والارض مختص به خلقا  
وملاكا لاشارة الى ان ما زعمه المبطلون انه ابن الله وصاحبه مخلوقه مخلوق له لكونه من جملة مافى  
السموات وما فى الارض فلا تتصور الجانسة والمماثلة بين الخالق والمخلوق والمالك والمملوك  
فكيف يعقل مع هذا توهم كونه ولدا لله وزوجة (وكفى بالله كذبا) اليه بكل كل الخلق أمورهم  
وهو عنى عن العالمين فانى يتصور فى حقه اتخاذ الولد الذى هو شأن العجزه المحتاجين فى تدبير  
أمورهم الى من يخلفهم ويتوهم مقامهم أو يعينهم ذات الآية على التوحيد  
كل شئ ذاته فى شاهد \* انما الله الواحد

ومطلب أهل التوحيد أعلى المطالب وهو وراء الجنات وذوقهم لا يعادله نعيم (حكى) ان ولينا  
يقال له سكرى بابا يكون له فى بعض الاوقات استغراق أياما حتى يظنونه ميتا ويضعون على فمه  
فداما فانتبه يوما فإراد أن يطلق زوجته ويتركها ولادته وقال كنت فى مجلس النبي عليه السلام  
فى الملكوت مع الارواح وكان النبي عليه السلام يشسر قوله تعالى والهكم الله واحد يتكلم  
فى مراتب التوحيد على كرسى قوامه أربع من الأنوار الأربعة على حسب المراتب الأربع  
أى من النور الاسود فى مرتبة الطبيعة ومن النور الاحمر فى مرتبة النفس ومن النور الاخضر  
فى مرتبة الروح ومن النور الابيض فى مرتبة السرقة قبلى فى العرش أرسلوا سكرى بابا فأت  
أولاده ليكون فلاجل ذلك أريد أن أتترك الكحل فتضرعوا وحلفوا بأن لا يفعلوا مثل ذلك أبدا  
فترغ ووجه التسمية بذلك انه كان يعطى سكر الكحل من يطلبه منه حتى طلبوا فى الحمام امتحانا  
له فنضرب برجله حمام قال خذوه فأتلب سكر افاعة دوه وزالت شبهتهم قال حضرة الشيخ  
الشهير بافتقاده فعدى الملكوت ليس فى الفرق بل الملك والملكوت عندك هنا فان الله تعالى منزه  
عن الزمان والمكان والذهاب والاياب وهو معكم أينما كنتم فللسالك مرتبة يتطرق فيها الى الله

والى الحق ويسمى تلك بالمعية ثم بعد ذلك اذا وصل الى القضاء الكلي واضمحل وجوده يسمى ذلك  
 بمقام الجمع ففي ذلك المقام لا يرى السالك ما سوى الله تعالى كمن أحاطه نور لا يرى الظلمة ألا يرى  
 ان من نظر الى الشمس لا يرى غيرها وتلك الرؤية ليست بحاسة البصر ولا كروية الاجسام بل  
 كما ذكره العلماء وكمل الاولياء والانبيا صلوات الله عليهم أجمعين والموحد اذا كان موحداً  
 يوصله التوحيد الى الملكوت والجبروت واللاهوت اعنى الموحدي يتخلص من الاثنية ومن  
 التقيد بالاكوان والاجسام والارواح فيشاهد عند ذلك سر قوله تعالى انما الله واحد اللهم  
 اجعلنا من الواصلين (ان يستكف المسيح) في اساس البلاغة استكف منه ونكف استنع  
 وانقبض انفاوجية (ان يكون عبد الله) أى من أن يكون عبد الله تعالى فان عبوديته شرف  
 يتباهى بها وانما المذلة والاستكفاف في عبودية غيره (روى) ان وفد شجران قالوا لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لم تعيب صاحبنا قال ومن صاحبكم قالوا عيسى قال وأى شئ أقول قالوا  
 تقول انه عبد الله قال انه ليس بعار ان يكون عبد الله قالوا بلى بعار فترت (ولا الملائكة المقربون)  
 عطف على المسيح أى ولا يستكف الملائكة المقربون أن يكونوا عبيدا والمراد بهم الكروبيون  
 الذين حول العرش بكبريل وميكائيل واسرافيل ومن في طبقتهم (ومن يستكف) أى يترفع  
 (عن عبادته) أى عن طاعته فيشمل جميع الكثرة لعدم طاعتهم له تعالى (ويستكبر) الاستكبار  
 دون الاستكفاف ولذلك عطف عليه وانما يستعمل حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فانه قد  
 يكون باستحقاق (فيحشرهم اليه) أى فيجمعهم اليه يوم القيامة (جميعاً) المستكف  
 والمستكبر والمقرب والمطيع فيجازيهم (فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفهم اجرهم) أى  
 ثواب أعمالهم من غير أن ينتص منها شيئاً أصلاً (ويزيدهم من فضله) بتضعيفها اضعا فامضاعفة  
 وباعطاء ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (واما الذين استنكفوا) أى عن  
 عبادته تعالى (واستكبروا فيه عنهم) بسبب استنكافهم واستكبارهم (عذاباً أليماً) وجميعاً  
 لا يحيط به الوصف (ولا يجدون لهم من دون الله) أى غيره تعالى (ولما) بل أمورهم ويدير  
 مصالحهم (ولانصيراً) ينصرهم من بأسه تعالى ويحجهم من عذابه واحتج بالآية من زعم فضل  
 الملائكة على الانبياء عليهم السلام وقال ساقه لرد التصارى في رفع المسيح عن مقام العبودية  
 وذلك يقتضى أن يكون المعطوف وجوه ولا الملائكة المقربون أعلى درجة من المعطوف عليه  
 وهو المسيح حتى يكون عدم استنكافهم مستلزماً لعدم استنكافه عليه السلام وأجيب بأن مناط  
 كقر التصارى ورفعهم له عليه السلام عن رتبة العبودية لما كان اختصاصه عليه السلام  
 وامتيازهم عن سائر أفراد البشر بالولادة من غير أب وبالعلم بالمغيبات وبالرفع الى السماء عطف على  
 عدم استنكافه عن عبوديته عدم استنكاف من هو أعلى درجة منه فيما ذكر فان الملائكة  
 مخلوقون من غير أب ولا أم وعالمون بما لا يعلمه البشر من المغيبات ومقامهم السموات العلاء ولا  
 نزاع لاحد في علو درجاتهم من هذه الحثية وانما النزاع في علوهم من حيث كثرة الثواب على  
 الطاعات كذا في الارشاد \* قال في التأويلات الحميمة عند قوله تعالى ولا الملائكة المقربون  
 ما ذكرهم للفضيلة على عيسى وانما ذكرهم لان بعض الكفار قالوا الملائكة بنات الله كما قالت  
 التصارى المسيح ابن الله قال تعالى ألكم الذكرو له الاثنى تلك اذن قسمة ضيزى بل فضل الله

المسيح عليهم بتقديم الذكرا ان المسيح نسب اليه بالبنوة ونسبت الملائكة اليه بالبنية وللذكر  
 فضيلة وتقدم على الاناث كقوله تعالى للذكرة مثل حظ الانثيين فتقدم الله الذكر على الانثى وجعل له  
 سهمين وللانثى واحدا فكما ان للذكرة فضيلة على الانثى فكذلك للمسيح فضيلة على الملائكة وفضيلته  
 على الملائكة أكبر وأعظم يدل عليه ما صح عن جابر رضي الله عنه أن النبي عليه السلام قال لما  
 خلق الله آدم وذريته قالت الملائكة يا رب كما خلقتهم يا كلون ويشربون وينسجون ويركبون  
 فأجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة قال الله تعالى لأجعل من خلقتة يدي ونفخت فيه من روحي كن  
 قلت له كن فكان وأنا أقول ومن فضيلة عيسى على الملائكة أنه اجتمع فيه ما كان شرفا لآدم لأنه  
 من ذريته من قبل الامم وما كان شرفا للملائكة اذ قال له أيضا كن فكان فقد وجد في عيسى مالم  
 يوجد في الملائكة ولم يوجد في الملائكة شيء لا يوجد في عيسى قافهم جدا انتهى كلام التأويلات  
 واعلم ان أعظم الاستغفار عن عبادة الله تعالى الشرك والاعراض عن توحيده كما ان أصل  
 الاعمال التوحيد والايان ثم ان الكبر من أكبر السيئات ولذا ورد في بعض الاحاديث مقابلا  
 للايمان قال عليه السلام لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ولا  
 يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان (قال السعدي) تراشوت وكبر وحرس  
 وحسد \* جو خون درر كند و چو جان در جسد \* كراين دشمنان تقويت يافتند \* سراز  
 حكم و رأي تو بر نافتند \* (حكى) ان قاضيا جاء الى أبي يزيد البسطامي رحمه الله يوم اقبل فشن  
 تعرف ما تعرفه ولكن لا تجد تأثيره فقال أبو يزيد خذ مقدار من الجوز وعلق وعاءه في عنقك  
 ثم ناد في البلد كل من يلطم في أدفع له جوزة حتى لا يبقى منه شيء فاذا فعلت ذلك تجد التأثير فاستغفر  
 القاضي فقال أبو يزيد قد اذنبت لاني اذكر ما يخلصك من كبر نفسك وانت تسب تغفر منه (قال  
 السعدي) كسي را كه بندار در سر بود \* مپندار هر كز كه حتى بشنود \* ز عيش ملال ايداز  
 وعظمتك \* شقايق بياران نرويد ز سنك \* فعلى العاقل أن يتواضع فان الرفعة في التواضع وهو  
 من أفضل العبادات (يا أيها الناس) خطاب لعامة المكلفين (قد جاءكم برهان) كائن (من ربكم  
 وانزلنا اليكم) بواسطة النبي عليه السلام (نورا مبينا) عني بالبرهان المعجزات وبالنور القرآن  
 أي جاءكم دلائل العقل وشواهد النقل ولم يبق لكم عذر ولا علة والبرهان ما يبرهن به المطلوب  
 ومعنى القرآن نورا لكونه سببا لوقوع نورا الايمان في القلوب ولانه تبيين به الاحكام كما تبيين  
 بالنور الاعيان (فاما الذين آمنوا بالله) حسبا يوجب البرهان الذي اتاهم (واعتصموا به) أي  
 اقتدموا به عن اتباع النفس الامارة ونسويات الشيطان (فسيدخلهم في رحمة منه) نواب  
 قدره بازاء ايمانه وعمله رحمة منه لاقتناء الحق واجب (وفضل) احسان زائد عليه مما الاعين رأت  
 ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (ويهديهم اليه) أي الى الله (صراطا مستقيما) هو الاسلام  
 والطاعة في الدنيا وطريق الجنة في الآخرة وهو ممنوعون بان يهدى لانه يهدى الى مفعولين  
 بنفسه كما يهدى الى الثاني بالي يقال هديته الطريق وهديته الى الطريق ويكون اليه حال منه  
 مقدمات عليه ولو أخر عنه كان صفة له والمعنى ويهدى بهم الى صراط الاسلام والطاعة في الدنيا  
 وطريق الجنة في العقبى مؤدبا ومنتها اليه تعالى \* والاشارة في الآية ان الله تعالى أعطى لكل  
 نبي آية وبرهان بالبين به الحجج على الامة وجعل نفس النبي عليه السلام برهانا منه وذلك لان

برهان الانبياء كان في الاشياء غير أنفسهم مثل ما كان برهان موسى في عصاه وفي الحجر الذي  
 انفجرت منه اثنتا عشر عيناً وكان نفس النبي عليه السلام برهاناً بالكلمة فكان برهان عينيه  
 ما قال عليه السلام (لا تسبقوني بالركوع والسجود فاني اراكم من خلقي كما اراكم من امامي)  
 وبرهان بصره ما زاغ البصر وما طغى وبرهان أنفه قال (اني لا جد نفس الرحمن من قبل العين)  
 وبرهان لسانه ما ينطق عن الهوان هو الاوحى يوحى وبرهان بصاقه ما قال جابر رضى الله عنه انه  
 أمر يوم الخندق لا تخبزن بعينكم ولا تنزان برمتكم حتى ايجى فجاء فبصق في العجين وبارك ثم بصق  
 في البرمة وبارك فأقسم بالله انهم لا ياكلوا وهم ألب حتى تركوه وانصرفوا وان برمتنا تغطأى تغلى  
 وان عجيننا يخبز كما هو وبرهان تفرقه أنه تفرق في عين علي كرم الله وجهه وهي ترمده فبرئ باذن الله  
 يوم خيبر وبرهان يده ما قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وأنه سجع الحصى في يده (قال  
 العطار) داعي ذرات بودان بالذات \* در كفش تسبيح ازان كفتي حصات \* وبرهان اصبعه انه  
 أشار باصبعه الى التمر فانشق فلفقتين حتى رؤى حراء بينهما \* ماء را انكشت او بشكافته \* مهراز  
 وفرمانش از بس تافقه \* وبرهان ما بين اصابعه انه كان الماء ينبع من بين اصابعه حتى شرب منه  
 رفعه خلق عظيم وبرهان صدره انه كان يصلى واصدره أزيز كما تيز المرجل من البكاء وبرهان  
 قلبه أنه تنام عيناه ولا ينام قلبه وقال تعالى ما كذب الشواهد ما رأى وقال ألم نشرح لك صدورك  
 وقال نزل به الروح الامين على قلبك وأمثال هذه البراهين كثيرة فمن أعظمها انه عرج به الى  
 السماء حتى جاوز قاب قوسين وبلغ أو أدنى وذلك برهان لنفسه بالكلمة وما أعطى نبي قلبه مثله  
 قط وكان بعد أن أوحى اليه أفصح العرب والعجم وكان من قبل أمية لا يدري ما الكتاب ولا  
 الايمان وأى برهان أقوى وأظهر وأوضح من هذا والله أكرم هذه الامة به ومن عليهم فمن آمن  
 به ايماناً حقيقياً ثبوتاً لا بالتقليد فتجذبه العناية وتدخله في عالم الصفات فان رحمة وفضله صفة  
 وهمديه بنور القرآن وحة يفتق الخلق بخلقه الى جنابه تعالى فبالاعتصام يصعد السالك من  
 الصراط المستقيم الى حضرة الله الكريم ولا بد للعبد من الاعمال والاكتساب في البدايات تبعاً  
 للاوامر الواردة في الكتب الالهية والسنن النبوية حتى ينتهي الى محض فضل الله تعالى فيكون  
 هو المتصرف في أموره ولذلك كان النبي عليه السلام يقول اللهم لا تمكني الى نفسي طرفه عين  
 ولا أقل من ذلك وقد قال بعض الكبار المرید من لامذهب له يعنى تمسك بأشق الاقوال والمذاهب  
 من جميع المذاهب فيتموضأ من الرعاف والقصد مثلاً وان كان شافعيًا ومن المسوان كان  
 حنفيًا وتنوير الباطن لا يحصل الا بانوار الذكر والعبادة والمعرفة ونعمين على ذلك العبادة  
 الخالصة اذا أدت على وجه الكمال والخدمة بمقتضى السنة تصقله بازالتخيلات الشهوات  
 والاشلاق المذمومات والتوحيد أفضل الاعمال الموصلة الى السعادة وفي الحديث ان الذين  
 لا تزال أسنتهم رطبة من ذكر الله يدخلون الجنة وهم يضحكون وفي الحديث ليس على أهل لا اله  
 الا الله وحشة في قبورهم ولا في نشورهم كما في أنظر اليهم عند الصيحة يتفضون التراب عنهم  
 ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وعلى هذا الحديث أول  
 المشايخ هذه الآية الكريمة والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا  
 اللهم اجعلنا من الذاكرين الشاكرين ولا تجعلنا من الغافلين آمين (يستفتونك) أى يطلبون منك

الفتوى في حق الكلاله (قل الله يشهدكم في الكلاله) الافتاء تبين المبهم وتوضيح المشكل  
والكلاله في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء استعيرت للقرابة من غير  
جهة الوالد والولد اضغنها في الاضافة الى قرابتهما وتطابق على من لم يخلف ولدا ولا والدا وعلى  
من ليس بوالد ولا ولدا من الخلفين والمراد هنا الثاني أي الذي مات ولم يرثه أحد من الوالدين ولا  
أحد من الاولاد لما روى أن جابر بن عبد الله كان من يضاف فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال اني كلاله أي لا يخلفني ولدا ولا والد فكيف أصنع في مالي فترأت (ان امرؤ هلك) استئناف  
مبين للفتيا وارتفع امرؤ بفعل يفسره المذكور وقوله (أي من له ولد) صفة له أي ان هلك امرؤ  
غير ذي ولد ذكر **كان أو أختي** (وله أخت) عطف على قوله تعالى ليس له ولد أو حال والمراد  
بالأخت من ليست لام فقط فان فرضها السدس فقط (فلها نصف ماترك) أي بالفرض والباقي  
للعصبة أو لها بالردان لم يكن له عصبة (وهو) أي المرء المفروض (يرثها) أي أخته المفروضة  
ان فرض هلاكها مع بقائه (ان لم يكن لها ولد) ذكر **كان أو أختي** فالمراد بارتثها الحواجز جميع  
مالها اذ هو المشروط بانتفاء الولد بالكلية لارتثها في الجملة فانه يتحقق مع وجود بنتها (فان كانتا  
انثيين) عطف على الشرطية الاولى أي اثنتين فصاعدا (فلهما الثلثان مما ترك) الضمير لمن يرث  
بالاخوة والتأنيث والتثنية باعتبار المعنى وفائدة الاخبار عنه بانثيين مع دلالة ألف التثنية على  
الانثية التثنية على أن المعتبر في اختلاف الحكم هو العدد دون الصغر والكبر وغيرهما (وان  
كانوا) أي من يرث بطريق الاخوة (أخوة) أي مختلطة (رجالاً ونساء) بدل من اخوة والاصل  
وان كانوا اخوة وأخوات فغلب المذكور على المؤنث (فلذا كرت) أي فلذا كرمتهم (مثل حظ  
الانثيين) يتسمون التركة على طريقه التعصيب وهذا نحو ما نزل في كتاب الله من الاحكام  
روى أن الصديق رضي الله عنه قال في خطبته ان الآية التي أنزلها الله تعالى في سورة النساء  
في القرائض أولها في الولد والوالد وثانيها في الزوج والزوجة والاخوة من الام والاية التي  
ختمت بها السورة في الأخت لابوين أو لآب والآية التي ختمت بها سورة الانفال أنزلها في أولى  
الارحام (بين الله لكم) أي حكم الكلاله أو أحكامه وشرائعه التي من جعلتها أحكامها (أن تضلوا)  
أي كراهة أن تضلوا في ذلك فهو منقول لاجل على حذف المضاف وهو أشجع من حذف لا النافية  
بتقدير ائتلتضلوا (والله بكل شيء) من الاشياء التي من جعلتها أحكاما المتعلقة بعبادكم وعباداتكم  
(عليم) سبحانه في العلم فيبين لكم ما فيه مصطحة **م ومنفعتكم** \* والاشارة في الآية ان الله  
هو الذي لم يكل بيان قسمة التركات الى النبي صلى الله عليه وسلم مع أنه تعالى وكل بيان أركان  
الاسلام من الشهادة والصلاة والزكاة والصيام والحج اليه وقالوا - حكم الشريعة وقال وما آتاكم  
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واولاد بيان القرآن العظيم وقال لتبين للناس ما نزل اليهم  
ويؤتى قسمة التركات بنفسه تعالى كما قال عليه السلام ان الله لم يرخص بملك مترب ولا نبي مرسل  
حتى يؤتى قسمة التركات وأعلمي كل ذي حق حقه الا فلا وصية لو ارث وانما لم يوله قسمة التركات  
لان الدنيا من ينسب للناس والمال محبوب الى الطباع وجببت النفس على الشح فلو لم ينص الله  
تعالى على متادير الاله تخلفا وكان القسم موكولا الى النبي عليه السلام لكان الشيطان أوقع  
في بعض القسوس كراهة النبي عليه الصلاة والسلام لذلك فيكون كثيرا لقوله عليه السلام

لا يكون أحدكم مؤمناً حتى أكون أحب إليه من نفسه وماله وولده والناس أجمعين كما وقع  
 في نفوس بعض شبان الانصار يوم حنين اذ اقاء الله على رسوله أموال هو ازن فطفق النبي عليه  
 السلام يعطى رجلاً من قريش المائة من الابل كل رجل منهم فقالوا يغفر الله لرسوله يعطى  
 قريشاً ويتركتنا وسوفنا تقطر من دمائهم قال انس فحدث رسول الله بحقالتهم فأرسل الى الانصار  
 فجمعهم في قبته من آدم ولم يدع معهم أحداً من غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله فقال  
 ما حديث بلغني عنكم فقال الانصار ما ذوراً ينأفلم يقولوا شيئاً وأما أناس حديثه أسنانهم  
 فقالوا كذا وكذا الذي قالوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما أعطى رجلاً احديني عهد يكفر  
 فأؤلفهم أو قال استأنفهم أفلا ترضون أن يذهب الناس بالاموال وترجعوا برسول الله الى  
 رجالكم فوالله ما تنقلبون به خير مما يتقلبون به قالوا أجل يا رسول الله قد رضينا فالنبي عليه  
 السلام أزال ما أوقع الشيطان في نفوسهم بهذه اللطائف فلو كان قسم التركات اليه لكان  
 للشيطان مجال الى آخر الدنيا في أن يوقع الشر في نفوس الامة ولم يمكن ازالته من النفوس  
 لتعذراً للوصول الى الخلق كلهم في حال الحياة وبعد الوفاة فتولى الله ذلك لانه بكل شيء عليم  
 واهباده غفور رحيم \* بر وعلم ين ذره يوشه يده نيست \* كنهان ويده اينزدش يكيست \*  
 فروماند كان ابرجت قريب \* تضرع كان ابدعوت مجيب \* فحسم الكامة بما نص على المقادير  
 في الميراث فضلامنه وقطع الموات اذا لخصومات بين ذوى الارحام ورحمة على النسوان في التوريت  
 اضعفهن وعجزهن عن الكسب واطهار التفضيل الذكور عليهن لنقصان  
 عقلمهن ودينهن وتبيناً للمؤمنين التلايضوا بظن السوء بالنبي  
 عليه السلام كما قال بين الله لكم أن تضلوا والله بكل شيء  
 عليم كذا في التأويلات التجمية على صاحبها  
 النفعات القدسية والبركات  
 القدوسية

٢

تم سورة النساء في أواسط جمادى الآخرة من سنة تسع وتسعين بعد الالف

تم الجزء الاول و يليه الجزء الثاني أوله سورة المائدة